محاضر الكنيست

١٩٦٦ / ١٩٦٧

محاضر الكنيست

١٩٦٦ / ١٩٦٧

سلسلة محاضر الكنيست رقم ١

الطبعة الاولى
القاهرة
١٩٧١

محاضر الكنيست

نصوص مختارة من محاضر الكنيست السادس

الدورة الثانية
مترجمة عن العبرية

السنة العبرية ٥٧٢٧
(١٥ / ٩ / ١٩٦٦ – ٤ / ١٠ / ١٩٦٧)

تقديم
محمد حسنين هيكل

مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام
القاهرة

مؤسسة الدراسات الفلسطينية
بيروت

المشتركون فى اعــداد المــادة

من مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـــ بيروت

صبرى جريس
ســـمير جبـــور
ســـمير الديك
زهـــدى جار الله

من مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالاهرام

ابراهيم الحمصانى
أحمد عفيفى
أمينة سرور
رضوان عبده رضوان
عاطف حسين
عبد الرحمن عوف
عبد الوهاب وهب الله
محفوظ عبد العال
محمد سعد
محمد ضيف
يوسف خله

تقديم

هذه محاولة ثانية تضاف الى جهد آخر سبقها فى نفس الاتجاه ولنفس المعنى .

وهذه المحاولة هى الترجمة الكاملة لمحاضر الكنيست ـ البرلمان ـ الاسرائيلى . وهى أول مرة فى اللغة العربية وفى اطار الفكر السياسى العربى يجد الدارس أو المهتم بشئون اسرائيل هذ المنفذ الحيوى الى هذا المصدر من مصادر المعلومات عن العدو .

قبل ذلك كان هناك جهد مشترك لمؤسسة الدراسات الفلسطينية فى بيروت ومركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية فى الاهرام ـ وكان هذا الجهد المشترك ينصب على ترجمة كل المؤتمرات الصهيونية وهى المنابع الرئيسية للحلم والتفكير والتخطيط الاسرائيلى .

وكان ذلك الجهد المشترك فى معنى تحية جمال عبد الناصر من زاوية الاهتمام بالهدف الذى كرس له حياته وأعطى له فى النهاية حياته وهو الصراع العربى الاسرائيلى وضرورة أن يصبح العرب طرفا أقوى فيه ، يستطيع مهما كان أو يكون أن يدافع عن نفسه وأن يصون حقه .

كان الجهد المشترك فى اتجاه معرفة العدو وفى معنى تحية جمال عبد الناصر يصدر عن اعتقاد راسخ بأن أول طريق القوة علم ، كما ان بداية الحق حقيقة .

***

لقد زادت عن كل حد تلك المطبوعات التى تخرج فى مجتمعاتنا العربية تحت شعار « اعرف عدوك » وهى فى واقع الامر تزيدنا جهلا به اكثر مما تضيف الى علمنا عنه .

وحين بدأ هذا الجهد المشترك بين مؤسسة الدراسات الفلسطينية فى بيروت ومركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية فى الاهرام فلقد كان اقتناعا كاملا بان معرفتنا بالعدو لا يمكن أن تأتى عن طريق كتيبات نصف مسلوقة ، ونصف مهضومة .

ان المشكلة خطيرة واذا كنا نريد فعلا أن نغوص الى أعماقها ـ ولا مفر أمامنا من أن نغوص الى أعماقها ـ اذن فان ما نحن مطالبون به هو العودة الى الجذور أو الى المنابع على أن تكون النظرة هناك واسعة شاملة ... مفصلة وكاملة .

هكذا تصورنا أن هناك وثائق أساسية لابد من فك طلاسمها .

وكان تقديرنا أننا اذا أردنا الفهم الحقيقى والعلم اليقين فان الجذور والمنابع لابد أن تكون هى المؤتمرات الصهيونية :

هكذا بدأ مشروع ترجمة وقائع كل المؤتمرات الصهيونية .

وكان تقديرنا أن الخطوة التالية بعد ذلك هى محاضر الكنيست فهنـــاك تدور المناقشات حول أى شىء وكل شىء .

هناك نســـتطيع أن نرى الدوافع والحـــوافز ، والاسباب والنتـــائج ، والاجتهادات والحجج ، بل هناك نستطيع أن نرى « الوعد والتحقيق » ، ثم « التجربة والخطأ » ، ذلك أن مناقشات الكنيست ، شأنها شأن أى برلمان فى العالم ، تتعرض لكل القضايا ، قضايا الخدمات والانتاج ، قضايا التشريع والتقاليد ، قضايا التخطيط للمدى البعيد الى جانب مشاكل كل يوم فى الحياة العـــادية .

كان رأينا ان المؤتمرات الصـــهيونية هى تضاريس الحركة الصـــهيونية وكان رأينا أن مناقشـــات الكنيست هى الالوان فوق هـــذه التضاريس وبالاثنين معا فان الرؤية تكون ســـليمة .. لان المشهد يكون واضـــحا

وكان تقديرنا بعد ذلك أن الدراسات الجدية يمكن أن تتصل من هنا حتى نتوصل يوما الى أن نقول بجـــد « أعرف عدوك » وهذه الوثائق الاصـــلية لمخططاته وحركته .

وبعـــــد

فلقد كان شرفا لى أن اقدم ترجمة مجموعة المؤتمرات الصهيونية .

وهـــذا هو اليوم شرف آخر يتاح لى بتقديم ترجمـــة مجموعة محـــاضر الكنيست .

وكان بودى لو حملت النسخ الاولى من هذه الترجمات وقدمتها لجمـــال عبد الناصر وكنت واثقا أنها سوف تسعده وترضيه .

ان جمال عبد الناصر لم يعد بيننا

ولكن جمال عبد الناصر — ولسوف يؤكد ذلك مستقبل الأيام والتجارب — لم يكن مجرد شخص ، وانما القيمة الحقيقيـــة فيه انه كان — ولا يزال — حياة باقية ودائمة .

هكذا كل صاحب مبدأ وعقيدة ، تقبل الحياة من أجلهما ... ورضى بالموت فى ســـبيلهما .

محمد حسنين هيكل

مقدمة

يبدأ تاريخ الكنيست (البرلمان الاسرائيلى) — وكلمة « كنيست » تعنى بالعبرية مؤتمرا أو اجتماعا أو مكانا للصلاة — مع بداية الخطوات الاولى التى قرر زعماء المستوطنين اليهود فى فلسطين اتخاذها لتأسيس دولة اسرائيل ، بعد انتهاء حكم الانتداب البريطانى فى فلسطين ، سنة ١٩٤٨ . فعلى أثر اصدار قرار الأمم المتحدة فى ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية على جزء من البلد ، وبعد أن اتضح أن بريطانيا تنوى انهاء انتدابها على فلسطين وسحب قواتها من هناك ، اجتمعت « اللجنة القومية » (هافاعاد هاليئومى) ، وهى رئاسة التنظيم الطائفى للمستوطنين اليهود فى فلسطين أيام الانتداب البريطانى المعروف باسم « كنيست يسرائيل » ، فى الأول من آذار (مارس) ١٩٤٨ وقررت الاعلان عن نفسها بالاضافة الى ادارة الوكالة اليهودية فى فلسطين كمجلس حكم موقت للدولة اليهودية . كذلك أعلنت اللجنة عن نيتها ضم ممثلين عن باقى الهيئات والأحزاب الصهيونية فى فلسطين الى المجلس الموقت ، الذى سيقيم أسس الحكم المركزى والمحلى فى الدولة اليهودية ، وفقا لقرارات الجمعية العمومية للأمم المتحدة . وأما اللجنة التنفيذية الصهيونية فقد أعلنت أيضا موافقتها على القرارات المذكورة وتعهدت بالعمل بموجبها فى اجتماعها الذى عقدته من ٦ — ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٤٨ ، بعد أن أجريت مشاورات بشأن ذلك مع ادارة الوكالة اليهودية . أما نتيجة تلك المشاورات والقرارات فكانت اقامة لجنة عليا تتألف من سبعة وثلاثين عضوا يمثلون كافة المنظمات والأحزاب والفئات الصهيونية فى فلسطين ، أطلق عليها اسم مجلس الشعب (موعيتسيت هاعام) ، ويعتبر بمثابة برلمان للمستوطنين اليهود فى فلسطين ، الذى اختار من بين أعضائه ثلاثة عشر عضوا أطلق عليهم اسم ادارة الشعب (مينهيليت هاعام) وتعتبر بمثابة الحكومة .

استمر « مجلس الشعب » و « ادارة الشعب » يديران شئون المستوطنين اليهود فى فلسطين حتى منتصف أيار (مايو) ١٩٤٨ . وبعد أن أعلنت بريطانيا عن عزمها انهاء الانتداب على فلسطين وقبل أن يترك المندوب السامى البريطانى فلسطين يوم ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ ، اجتمع « مجلس الشعب » مساء يوم ١٤ أيار (مايو) ١٩٤٨ فى تل أبيب وأعلن عن اقامة دولة يهودية فى فلسطين أطلق عليها اسم « دولة اسرائيل » بعد أن أطلق على نفسه اسم « مجلس الدولة الموقت » وعلى « ادارة الشعب » اسم « الحكومة الموقتة » .

اما مجلس الدولة الموقت والحكومة الموقتة فقد استمرا بالقيام بمهام البرلمان والحكومة الاسرائيلية وادارة شئون اسرائيل حتى يوم ٢٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٤٩ عندما عقدت أول انتخابات عامة فى اسرائيل ، بعد أن كان قد سبقها احصاء عام للسكان هناك عقد يوم ٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٨ ، لتقام على أثرها « الجمعية التأسيسية » (هاآسيفاه هاميخونينيت) ، المكونة من مائة وعشرين عضوا منتخبا ، والتى أطلقت على نفسها فى جلستها بتاريخ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٤٨ اسم « الكنيست الأول » ، معلنا عن نفسه أنه البرلمان الاسرائيلى ، الذى يتمتع بكل صلاحيات التشريع فى الدولة .



ان طريقة الانتخابات التى أقرتها اسرائيل كانت الانتخابات القطرية العامة المباشرة والسرية ، بحيث تعتبر اسرائيل كلها منطقة انتخابية واحدة ، ويحق لكل مواطن اسرائيلى بلغ الثامنة عشرة من عمره الادلاء بصوته فى الانتخابات ، وأما الاقتراع فيجرى على قوائم تضم عددا من المرشحين ، تشكلها عادة الأحزاب السياسية أو أية فئة تريد الاشتراك فى الانتخابات . كذلك يحق لكل مواطن اسرائيلى بلغ الثامنة عشرة ترشيح نفسه ، وذلك عدا رئيس الدولة ورؤساء الطوائف الدينية (الذين يتقاضون أجرا) وقضاة المحاكم النظامية والدينية ومراقب الدولة ورئيس أركان الجيش وكبار موظفى الحكومة أو ضباط الجيش ، ما داموا محتفظين بوظائفهم أو يمارسون صلاحياتهم . وبالاضافة الى ذلك تقرر أن تستمر فترة عمل الكنيست ، عادة ، أربع سنوات ، تقسم الى أربع دورات وتستمر كل دورة منها سنة كاملة وأن يكون عدد الأعضاء مائة وعشرين عضوا ، وهو نفس عدد أعضاء الكنيست الاكبر الذى كان قائما أيام مملكة اسرائيل الثانية .

ومنذ قيام اسرائيل جرت انتخابات عامة للكنيست عدة مرات ، كان أولها ، كما ذكرنا ، تلك التى تمت يوم ٢٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٤٩ وأسفرت عن قيام الكنيست الاول الذى استمر يمارس صلاحياته حتى منتصف سنة ١٩٥١ ، عندما ظهرت أزمة حكم حادة فى اسرائيل سببها المشكلات الاقتصادية التى ظهرت وقتها ومشكلات أخرى تتعلق بتثقيف المهاجرين الجدد وأولادهم واعتراضات الفئات المتدينة على ذلك ، بحيث كانت النتيجة حل الكنيست الأول واجراء انتخابات عامة جديدة .

ان الانتخابات العامة الثانية ، التى تمت يوم ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٥١ ، أسفرت عن قيام الكنيست الثانى ، الذى استمر فى عمله أربع سنوات كاملة ، حتى حل وتمت الانتخابات للكنيست الثالث يوم ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٥ ، الذى استمر أيضا فى عمله أربع سنوات كاملة حتى عقدت الانتخابات للكنيست الرابع يوم ٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٩ .

أما الكنيست الرابع فلم يعمل أكثر من سنتين ، اذ اضطر لحل نفسه سنة ١٩٦١ ، اثر أزمة الحكم الحادة التى انفجرت فى اسرائيل وقتها بعد

« فضيحة لافون » ، بحيث عقدت انتخابات عامة يوم ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦١ أسفرت عن قيام الكنيست الخامس ، الذى انهى فترة عمله الاعتيادية سنة ١٩٦٥ .

ان الانتخابات العامة التى عقدت يوم ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٥ أسفرت عن قيام الكنيست السادس ، الذى تشكل من الأعضاء الممثلين للاحزاب والفئات الاسرائيلية المختلفة على النحو التالى : التجمع — هامعراخ (ماباى ، أحدوت هعفوداه) — ٤٥ عضوا . جاحال (كتلة حيروت — الأحرار) — ٢٦ . الحزب الدينى القومى — ١١ . رافى (قائمة عمال اسرائيل) — ١٠ . حزب العمال الموحد (مابام) — ٨ . الأحرار المستقلون — ٥ . اجودات يسرائيل — ٤ . القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) — ٣ . التقدم والتطوير (قائمة عربية مرتبطة بالتجمع) — ٢ . عمال اجودات يسرائيل — ٢ . التعاون والاخاء (قائمة عربية مرتبطة بالتجمع) — ٢ . هاعولام هازيه — قوة جديدة — ١ . الحزب الشيوعى الاسرائيلى — ١ .

أما الكنيست السادس فقد استمر فى عمله أربع سنوات حتى عقدت الانتخابات العامة للكنيست السابع سنة ١٩٦٩ . والمقتطفات التى يحتوى عليها هذا المجلد هى من أعمال الدورة الثانية للكنيست السادس للسنة العبرية ٥٧٢٧ (١٩٦٦/١٩٦٧) ، والسنة العبرية تبدأ ، عادة ، خلال شهر أيلول (سبتمبر) أو تشرين الاول (أكتوبر) من السنة الميلادية ، وتنتهى خلال هذين الشهرين من السنة الميلادية التالية .



يعقد الكنيست جلساته كل سنة (دورة) على فترتين ، الاولى فترة الشتاء والثانية فترة الصيف ، تمتدان على طول السنة ، عدا اجازات الاعياد اليهودية والاجازات العامة ، وتعقد الجلسات عادة أيام الاثنين والثلاثاء فى ساعات بعد الظهر والمساء وأيام الاربعاء فى ساعات الظهر ، وهذا بالطبع عدا الجلسات الخاصة أو الاستثنائية التى يدعى لعقدها من وقت لآخر لبحث مشكلات عينية بناء على طلبات خاصة تقدم من قبل الكتل البرلمانية أو أعضاء الكنيست بشأن ذلك .

ان طريقة عمل الكنيست قد تطورت مع الزمن وتقسم حاليا الى ثلاثة اتجاهات رئيسية : أولها المناقشات العامة التى تجرى فى الكنيست ، وثانيها المقترحات لجدول الاعمال وثالثها الاستجوابات ، أما المناقشات العامة ، التى تعتبر عمل الكنيست الرئيسى ، فانها تستنفد معظم وقت الكنيست ومجهوده وتدور حول معظم المواضيع التى يبحثها المجلس ، سواء أكان ذلك السياسة الخارجية لاسرائيل أو تقارير الوزراء عن أعمال وزاراتهم أو مناقشة مشاريع القوانين المقترحة على الكنيست والتصويت عليها . وهذه المناقشات على نوعين ، منها من يحدد الاشتراك بها وفقا للكتل البرلمانية ، أى أن الاشتراك بها يتم عن طريق الكتلة البرلمانية التى ينتمى

العضو لها ، وهى التى تقسم الوقت المخصص لكل عضــو للــكلام بين أعضائها ، وذلك ضمن الوقت الاجمالى الذى تخصصه رئاسة الكنيست لها للاشتراك فى النقاش ، ومنها ما يتم بصورة شخصية ، أى أن كل عضو يريد الاشتراك فى المناقشة شخصيا يخصص له وقت معين لذلك بناء على طلبه . أما المقترحات لجدول الاعمال فتقدم من قبل كتلة أو مجمــوعة من الكتل البرلمانية أو عدد معين من الاعضاء ، وتجرى بناء على طلبهم لمناقشة موضوع أو مشكلة ما يعتقدون أنه لابد من بحثها على وجه السرعة ، وهذه المقترحات تتعرض غالبا بالنقد والتجريح لسياسة الحكومة ومواقفهــا . أما الاستجوابات فيحق لاى عضــو فى الكنيست التقدم بها الى أى وزير فى الحكومة ، بشأن أعمال وزارته ، وغالبا ما يكون هدفها الحصــول على معلومات اضافية عن مسالة معينة ، أو لفت نظر الحكومة لاخطاء ترتكبها الوزارات المختلفة أو انتقــاد السياسة الحكومية والطعن بها ، وليست هناك عمليا ، أية قيود مفروضة على تقديم الاستجوابات المختلفة التى زاد عددها عن المئات ، سنويا ، فى أولى سنوات الكنيست ليصبح حاليا يعــد بالآلاف .

كذلك يجب التنويه الى أن جزءا مهما من أعمال الكنيست يتم فى اللجــان الفرعية مثل لجنة الخارجية والامن ولجنة الداخلية واللجنة المالية ، الخ ، وهى اللجــان التى ينتخبها الكنيست من بين أعضائه ومهمتها النظــر فى المسائل التى تقع ضمن صلاحياتها وتقديم توصياتها ونتائج بحثهــا فى تلك المشكلات الى الكنيست ، لاتخاذ القرارات النهائية بشأنها .

ولابد من الاشارة ايضا الى أن أعضاء الكنيست الاسرائيلى ، يتمتعــون قانونيا وعمليا بحصانة برلمانية واسـعة ، تمكنهم كأعضاء كنيست من ابداء رأيهم ومزاولة أعمالهم بحرية ، نسبيا . فعضــو الكنيست لا يتحمل أية مسئولية مدنية أو جزائية عن كل عمل يقوم به أو اى رأى يدلى به ، شفهيا أو كتابيا ، يتعلق بنشاطه كعضو فى الكنيست . كذلك لا يجوز تفتيش عضو الكنيست أو تفتيش بيته أو اعتقــاله أو مقاضاته جزائيا ، الا فى حــالات استثنائية ينص عليها القانون صراحة .

❋ ❋ ❋

ان « محاضر الكنيست » (ديفرى هاكنيست) تحتوى كل ما يقــال فى جلسات الكنيست العلنية ، عــدا ما يأمر رئيس الكنيست أو أحــد نوابه بشــطبه من المحاضر لكونه يشــكل خطرا على أمن اسرائيل ، وهــو فى الواقع قليــل لان معظم الشئون الامنية تبحث فى جلسات مغلقة للجنــة الخارجية والامن ، أو ما يشطب من المحاضر لكونه ينافى الذوق الســليم أو يشــكل اهانة لاحد الاعضاء أو الوزراء . كذلك تحتوى المحاضر على ما يسمح بنشره من النقاش فى الجلسات المغلقة أو تقارير لجان الكنيست المختلفــة وتوصياتها . والمحاضر تكون جاهزة عامة بصــورتها الاوليــة (ستانسل) بعد ساعة من الادلاء بالمحتويات فى الكنيست ، ويمكن الحصول على نسخة منها فى اليوم التالى ، تحتــوى على كل ما قيل فى الكنيست فى

اليوم السابق . أما المحاضر بصورتها النهائية فتكون جاهزة بعد بضعة أسابيع ، وتصدر على شكل كراريس ؛ يحتوى كل منها على ما قيل فى الكنيست خلال أسبوع كامل .

ان « محاضر الكنيست » تعتبر من المراجع الاساسية ، التى يجدر بكل مهتم بالشئون الاسرائيلية الاطلاع عليها ، نظرا الى ما تحتويه من معلومات قيمة عن السياسة الاسرائيلية فى مختلف المجالات الخارجية منها والداخلية من جهة ، وما تتضمنه من شرح واف لمواقف الحكومة الاسرائيلية والاحزاب الاسرائيلية على اختلاف وجهات نظرها من المشكلات التى تعرض على الكنيست أو الامور التى يجرى بحثها هناك . والواقع أن تلك المحاضر غنية بمحتوياتها ، بحيث أن أى موضوع يتعلق بأية ناحية من نواحى النشاط الاسرائيلى ، خارجيا أو داخليا ، يستطيع المرء أن يجده فى تلك المحاضر ، بصورة أو بأخرى ، كما أنها ضخمة بحجمها ، اذ أن المحاضر الكاملة للسنة التى يحتوى هذا المجلد مقتطفات منها ، تقع فى نحو ٣٠٠٠ صفحة من الاصل العبرى . ولهذا كان لابد من اختيار مقتطفات من تلك المحاضر للترجمة والنشر بالعربية ، اذ أنه من غير الممكن ، لاسباب عديدة ، ترجمة المحاضر ونشرها بالعربية بأكملها .

أما عملية اختيار المقتطفات من المحاضر لترجمتها فقد تمت بالصورة التى يعتقد أنها تعود على القارىء العربى بالفائدة القصوى . وقد روعى فى اختيار تلك المقتطفات احتوائها معظم المناقشات السياسية المهمة التى جرت فى الكنيست ، أو مواقف الحكومة الاسرائيلية تجاه المسائل المختلفة التى عرضت على الكنيست . كذلك تحتوى المقتطفات التقارير المهمة التى قدمت للكنيست ، وعدد غير قليل من الاستجوابات التى تحتوى معلومات قيمة ، تتعلق بمواضيع مختلفة يعتقد أنها تفيد الباحثين فى الشئون الاسرائيلية . أما القوانين الاسرائيلية الداخلية ، المدنية منها والجزائية ، فقد استبعدت جميعها ، عدا ما يتعلق منها بالصراع العربى — الاسرائيلى ، داخل اسرائيل وخارجها أو ما له صلة مباشرة بكيان الدولة الصهيونية . كذلك ينبغى التنويه الى أن بعض المناقشات لم تقتطف بأكملها ، بحيث تم اقتطاف أقوال خطيب واحد عن كل حزب ، روعى أن يكون أحسن أعضاء حزبه عرضا للموقف ، بدلا من سرد كل أقوال ممثلى ذلك الحزب ، وأحيانا تم الاختيار بصورة تظهر التأييد والمعارضة لمشروع أو قانون ما ، بدون التطرق الى أقوال باقى الاعضاء الذين اشتركوا فى النقاش . الا أنه لم يتم اختصار أو قطع أقوال أى خطيب كان ، بحيث أورد خطاب كل شخص ناقش مسألة ما بأكمله . كذلك فقد أضيفت للنص الاصلى عدة ملاحظات ، تظهر فى أواخر بعض الصفحات ، لتسهل على القارىء استعمال المقتطفات .

صبرى جريس

المحتويات

الاثنين ، ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

الثلاثاء ، ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

الاثنين ، ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

الأربعاء ، ٢٦ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٦

الاثنين ، ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦

الأربعاء ، ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

الثلاثاء ، ٨ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

الثلاثاء ، ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

الاثنين ، ٢١ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

الثلاثاء ، ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦

الاثنين ، ٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦

الثلاثاء ، ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦

الاثنين ، ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦

الأربعاء، ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦

الاثنين، ٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الثلاثاء، ١٠ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الأربعاء، ١١ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الثلاثاء، ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الأربعاء ، ١٨ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ٢٤ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الأربعاء ، ٢٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧

الاربعاء ، ١ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الاثنين ، ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الأربعاء ، ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الاثنين ، ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الأربعاء ، ١٥ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الأربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الأربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ٤ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

الاربعاء ، ٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

الاثنين ، ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ١١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

الاربعاء ، ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧

الأربعاء ، ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

الاثنين ، ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

الاثنين ، ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الأربعاء ، ٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ١١ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الاثنين ، ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الأربعاء ، ١٩ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الاثنين ، ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الاثنين ، ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧

الثلاثاء ، ١ آب (أغسطس) ١٩٦٧

الاثنين ، ٧ آب (أغسطس) ١٩٦٧

قائمة أعضاء الكنيست السادس

الدورة الثانية

١٩٦٦/١٩٦٧

آرام ، موشيه — التجمع
آران ، زلمان — التجمع
آرزي ، رؤوفين — مابام
آلون ، يجئال — التجمع
ابراموف ، شنيئور زلمان — جاحال
أربلي — ألموزيلينو ، شوشاناه — التجمع
اشكول ، ليفي — التجمع
أفنيري ، أوري — هاعولام هازيه— قوة جديدة
أفنيئيل ، بنيامين — جاحال
الموجي ، يوسف أهرون — رافي
الوني ، شولاميت — التجمع
الياف ، آرييه — التجمع
أوزن ، أهرون — التجمع
أوزنيا ، باروخ — التجمع
أونا ، موشيه — الحزب الديني القومي
ابين ، آبا — التجمع
بدر ، يوحنان — جاحال
برعم ، موشيه — التجمع
بركات ، رؤوفين — التجمع
برلشتاين ، شلومو — جاحال
بروش ، مناحم — اجودات يسرائيل
بن — اليعيزر ، آرييه — جاحال
بن — بورات ، مردخاي — رافي
بن — جوريون ، دافيد — رافي
بن — مئير ، يسرائيل شلومو — الحزب الديني القومي
بورج ، يوسف — الحزب الديني القومي
بيبي ، مردخاي — التجمع
بيتل ، دافيد — التجمع

بيجين ، مناحم — جاحال
بيريس ، شمعون — رافي
بيطون ، ابراهام — التجمع
بيكر ، أهرون — التجمع
بيليد ، ناتان — مابام
تساباري ، راحيل — التجمع
تسادوك ، حاييم يوسف — التجمع
تسور ، زئيف — التجمع
تسيمرمان ، تسفي — جاحال
تلمي ، آما — مابام
تمير (كتسنلسون) ، شموئيل جاحال(*)
تمير ، يوسف — جاحال
جروس ، شلومو يعقوب — اجودات يسرائيل
جليلي ، يسرائيل — التجمع
جوفرين ، عكيفا — التجمع
جولان ، يتسحاق — حزب الأحرار المستقلين
جولدشتاين ، اهرون — جاحال
جيز ، ماتيلده — رافي
حاسين ، آشر — التجمع
حبيبي ، اميل — القائمة الشيوعية الجديدة
حزان ، يعقوب — مابام
حزاني ، ميخائيل — الحزب الديني القومي
دايان ، موشيه — رافي
دجاني ، عاموس — رافي
دينشتاين ، تسفي — التجمع
رزيئيل — ناؤور ، استر — جاحال
رفائيل ، يتسحاق — الحزب الديني القومي

ريملط ، اليميليخ — جاحال
روزن ، بنحاس — حزب الأحرار المستقلين
روزن ، شلومو — مابام
الزعبى ، سيف الدين — التعاون والانماء
زعبى ، عبد العزيز — مابام
زفارتش ، فريجا — الحزب الدينى القومى
زير ، مردخاى — التجمع
سابير ، بنحاس — التجمع
سابير ، يوسف — جاحال
ساسون ، الياهو — التجمع
سدان ، دوف — التجمع
سردينيس ، موشيه — التجمع
سرلين ، يوسف — جاحال
سميلانسكى ، يزهار — رافى (١)
سنهدراى ، طونه — الحزب الدينى القومى
سوركيس ، مردخاى — رافى
شابيرا ، حاييم موشيه — الحزب الدينى القومى
شاحور ، بنيامين — الحزب الدينى القومى
شتيرن ، مردخاى حاييم — جاحال
شطريت ، باخور شالوم — التجمع(٢)
شعري ، يهودا — حزب الأحرار المستقلين
شم — طوف ، فيكتور — مابام
شوريش ، شموئيل — التجمع
شوستاك ، اليعيزر — جاحال(*)
شونمان ، يوسف — جاحال
شيريف ، زئيف — التجمع
طوبى ، توفيق — القائمة الشيوعية الجديدة
طيار ، ابراهام — جاحال(*)
عبيد ، دياب — التعاون والانماء
عوزيئيل ، باروخ — جاحال
عوفر ، مردخاى — التجمع
فيرطمان ، موشيه — التجمع
فيرهافتيج ، زيراح — الحزب الدينى القومى
فيشر ، يوسف — التجمع

فيلنر ، مئير — القائمة الشيوعية الجديدة
كاتس ، يعقوب — عمال أجودات يسرائيل
كرجمان ، يسرائيل — التجمع
كريمرمان ، يوسف — جاحال
كلينجهوفر ، يتسحاق — جاحال
كهانا ، كلمان — عمال أجودات يسرائيل
كوهين ، جبزيئيل — التجمع
كوهين ، مناحم — التجمع
كوهين — تسيدون ، شلومو — جاحال (٣)
كوهين — مجورى ، حاييم — جاحال
لنداو ، حاييم — جاحال
لورنتس ، شلومو — اجودات يسرائيل
لوز ، كاديش — التجمع
ليفى ، دانيال يتسحاق — الحزب الدينى القومى
ليفين ، يتسحاق مئير — اجودات يسرائيل
مريدور ، يعقوب — جاحال
معدى ، جبر — التعاون والانماء
ميكونيس ، شموئيل — الحزب الشيوعى الاسرائيلى
مئير ، جولدا — التجمع
نافون ، يتسحاق — رافى
نخله ، الياس — التعاون والانماء
نمير ، مردخاى — التجمع
نيتسر ، ديفوراه — التجمع
هاكتين ، روت — التجمع
هاكوهين ، دافيد — التجمع
هاوزنر ، جدعون — حزب الاحرار المستقلين
هرارى ، يزهار — حزب الأحرار المستقلين
يدلين ، أهرون — التجمع
يديد ، مناحم — جاحال
يشعياهو — شيرعبى ، يسرائيل — التجمع
يعرى ، مئير — مابام

الاختصارات

« التجمع » ــ التجمع لوحدة عمال أرض اسرائيل (ماباى ــ احــدوت همفوداه) .

«جاحال » ــ كتلة حركة حيروت ــ حزب الاحرار .

« رافى » ــ قائمة عمال اسرائيل .

« مابام » ــ حزب العمال الموحد .

---

(١) استقال من منصبه . حل مكانه ، بتاريخ ١٩٦٧/٢/٢٠ ، آرييه باهير .
(٢) توفى . حل مكانه ، بتاريخ ١٩٦٧/٢/٧ ، أمنون لين .
(٣) حل ، بتاريخ ١٩٦٦/١٠/٢٥ ، مكان الياهو مريدور الذى توفى .
(*) انشق عن جاحال بتاريخ ١٩٦٧/٣/٢٤ ، وانضم الى كتلة جديدة : « المركز الحر » .

رئيس الكنيست

كاديش لوز

نواب رئيس الكنيست

آريبه بن — اليعيزر

روت هاكتين

يسرائيل يشعياهو — شرعبى

(حتى تاريخ ١٩٦٧/١/٢)

يتسحاق نافون

ديفوراه نيتسر

طوفه ستهدراى

موشيه سردينيس

(ابتداء من ١٩٦٧/٢/١)

يوسف سرلين

آما تلمى

الاحزاب والقوائم الانتخابية الممثلة في الكنيست السادس وعدد اعضائها

القائمة	عدد الأعضاء
التجمع	٤٥
جاحال	٢٦
الحزب الدينى القومى	١١
رافى	١٠
مابام	٨
حزب الأحرار المستقلين	٥
اجودات يسرائيل	٤
التعاون والانماء	٤
القائمة الشيوعية الجديدة	٣
عمال اجودات يسرائيل	٢
هاعولام هازيه — قوة جديدة	١
الحزب الشيوعى الاسرائيلى	١

لجان الكنيست

١ ــ لجنة الخارجية والأمن
٢ ــ لجنة الدستور ، القانون والقضاء
٣ ــ لجنة المعارف والثقافة
٤ ــ لجنة الاقتصاد
٥ ــ لجنة الكنيست
٦ ــ لجنة المالية
٧ ــ لجنة العمل
٨ ــ لجنة الداخلية
٩ ــ لجنة الخدمات العامة

الحكومة الإسرائيلية

ليفي اشكول ، رئيس الوزراء ووزير الدفاع
(وزيرا للدفاع حتى ١٩٦٧/٦/٥)
آبا ايبن ، وزير الخارجية
يجئال آلون ، وزير العمل
زلمان آران ، وزير المعارف والثقافة
مناحم بيجين ، وزير
(ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)
يوسف بورج ، وزير الشئون الاجتماعية
مردخاى بنطوف ، وزير الاسكان
يسرائيل جليلى ، وزير
يسرائيل برزيلاى — وزير الصحة
حاييم جفاتى ، وزير الزراعة
موشيه دايان ، وزير الدفاع
(ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)
زيراح فيرهافتيج ، وزير الاديان
يسرائيل يشعياهو — شرعبى ، وزير البريد
(ابتداء من ١٩٦٧/١/٢)
موشيه كرمل ، وزير المواصلات

يوسف سابير ، وزير
(أبتداء من ١٩٦٧/٦/٥)
بنحاس سابير ، وزير المالية
موشيه كول ، وزير التطوير والسياحة
باخور شالوم شطريت ، وزير الشرطة .
(حتى ١٩٦٧/١/٢)
حاييم موشيه شابيرا — وزير الداخلية .
حاييم يوسف تسادوك ، وزير التجارة والصناعة
(حتى ١٩٦٦/١١/٢٢)
زئيف شيريف ، وزير التجارة والصناعة
(ابتداء من ١٩٦٦/١١/٢٢)
الياهو ساسون ، وزير البريد
(حتى ١٩٦٧/١/٢)
وزير الشرطة
(ابتداء من ١٩٦٧/١/٢)

نواب الوزراء

أهرون أوزن ، نائب وزير الزراعة
آرييه الياف ، نائب وزير التجارة والصناعة (حتى ١٩٦٧/٦/٢٦)
يسرائيل شلومو بن — مئير ، نائب وزير الداخلية
تسفى دينشتاين ، نائب وزير الدفاع (حتى ١٩٦٧/٦/٥)
نائب وزير المالية (ابتداء من ١٩٦٧/٦/٥)
أهرون يدلين ، نائب وزير المعارف والثقافة
كلمان كهانا ، نائب وزير المعارف والثقافة
بنيامين شاحور ، نائب وزير الأديان
يهودا شعرى ، نائب وزير التطوير والسياحة

■ الاثنين ، ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ■

(ه) بيان رئيس الوزراء عن الوضع الامنى والسياسى

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند ١٦ من جدول الأعمال وهو : بيان الحكومة عن الوضع الأمنى والسياسى ، حق الكلام لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . فى خطابى الذى القيته فى الكنيست فى شهر حزيران (يونيو) من هذه السنة أسهبت فى الحديث عن الوضع السياسى والأمنى فى الشرق الأوسط . وها أنذا مع بدء الدورة الحالية أعود الى الموضوع ذاته .

ان الاتجاهات العدوانية لجيراننا ، وجهودهم لعرقلة تطور الدولة والتحرشات على حدود اسرائيل ليست جديدة . فمنذ ان حاولت الجيوش العربية خنق الدولة بالعداء سنة ١٩٤٨ ، مر النشاط العربى العدوانى فى مراحل مختلفة ، فكانت فترات من التوتر المتفاقم ، وفترات من الهدوء النسبى . وبعد أن تقسمت أرض اسرائيل مرتين أرادت اسرائيل العيش بهدوء وسلام فى نصيبها القليل من الأرض . وفى نهاية معارك حرب التحرير وقعت اسرائيل والدول العربية اتفاقيات الهدنة . ومع أننا اعتبرنا هذه الاتفاقيات مرحلة انتقالية الى السلام ، كما جاء فى الاتفاقيات نفسها ، فقد اتضح بمرور السنوات أن الحكام العرب اعتبروا هذه الاتفاقيات مجرد هدنة يتمكنون خلالها من تعبئة القوى استعدادا لتجدد الاعتداءات. وبهذا اعتبروا ويعتبرون توقيعاتهم هذه الاتفاقيات مجرد حبر على ورق، ويخلون بأهم مبادىء ميثاق الامم المتحدة التى تنص على ضرورة حل النزاعات بالطرق السلمية . لقد حولوا منطقة الشرق الاوسط الى مركز توتر دائم ، وخلقوا سباق تسلح لا ينقطع فى المنطقة ، وهو السباق الذى يسلب شعوب المنطقة موارد غنية للتطور الاقتصادى والاجتماعى . وموقفهم هذا يتنكر للطابع التاريخى لمنطقتنا ، وهو أن كل شعوبها عاشت معا على الرغم من اختلاف الأديان والثقافات . وبسياسة العداء والعدوان ازاء اسرائيل يريدون تلطيخ ملامح التفكير الدولى بجعل النزاع الاسرائيلى ـ العربى ، كما يدعون ، فريدا فى نوعه . وازاء هذا النزاع فهم يدعون أن مبادىء التفاوض المباشر ، ونزع السلاح والسلام ، والتعاون هى مبادىء لا أساس لها ، ولا يمكن تطبيقها بحسب رأيهم . حتى ميثاق الامم المتحدة لا ينطبق عليها فى نظرهم .

هذه السياسة لم تنجح فى عرقلة تطوير اسرائيل وتقدمها . فعلى الرغم من موجات العداء تدعمت وحدة الشعب وتجمعت الجاليات وتدعم الأمن وتطور الاقتصاد وازداد عدد السكان .

ان العلاقات الاسرائيلية — العربية تمر الآن بمرحلة بدأت فى أعقاب مؤتمرات القمة العربية التى عقدت سنة ١٩٦٤ فى القاهرة والاسكندرية، وهذه المؤتمرات التى دعا اليها الرئيس المصرى ، كان الهدف الصريح لها حل المشكلات العربية من أجل خلق وحدة عربية توجه أسهمها ضد اسرائيل . وعلى الصعيد العربى ، أراد الرئيس المصرى الوصول الى تسوية مشكلة اليمن كمرحلة فى سيطرته على العالم العربى . وكانت المؤامرة ضد اسرائيل فى البداية (أو كان من الواجب أن تكون هى الخطوة الأولى) تتمثل فى مراحل مشروع المياه الإسرائيلى الذى كان يوشك أن ينفذ ، وقد تقرر آنذاك تشكيل قيادة عربية مشتركة ، كما تقرر اقامة منظمة الشقيرى .

والآن ، بعد عامين ونيف ، يتضح أن فى الدول العربية اليوم اتجاهات مختلفة متصارعة . بدأ نقاش صاخب مصحوب باتهامات متبادلة حول المسئولية عن تدهور العلاقات بين العرب . ونحن نجد أن مصر وسوريا والجزائر تقف فى الجانب الذى يطلق على نفسه اسم الجانب « التقدمى » أو « الاشتراكى » ، ونجد أيضا العراق التى لا ترضى سياستها المعلنة عبد الناصر ، تدب فيها الخلافات الداخلية ويخل بأمنها أبناء الشعب الكردي المضطهدين الذين يحاربون ببطولة فى الجبال . وفى الجانب الآخر ، تقف المملكة العربية السعودية والأردن وتونس والمغرب . وهناك مجموعة أخرى من الدول تعطف فى الحقيقة على مجموعة الدول الاخيرة ، الا انها تمتنع عن الوقوف علنا الى جانبها لاعتبارات عملية مختلفة . وفى هذه المجموعة نجد لبنان وليبيا والكويت ودول أخرى .

وتشكل مشكلة اليمن — التى تعتبر رمزا لطموح السيطرة الناصرية — أساس الخلاف . فلقد مرت أربع سنوات من المعارك وما من حل ، ولا زال جيش مصرى كبير يحاول عبثا منذ أربع سنوات قمع القبائل المتمركزة حول الامام المرابط فى الجزء الجنوبى من اليمن . والأدهى من ذلك أن هناك ، حتى داخل المنطقة الخاضعة للسيطرة المصرية اضطرابات مستمرة وحقد على الوجود المصرى الأجنبى . وأدى فشل الجيش المصرى فى اليمن والخسائر الفادحة التى منى بها والنفقات المالية الطائلة الناجمة عن وجود جيش يقدر بعشرات الآلاف من الجنود على مسافة بعيدة من قاعدتهم ، الى عدم هدوء داخل مصر ، والى انتقاص فى كرامة مصر . وزاد الفشل الاقتصادى الداخلى من عدم الاستقرار . وأصبح الشعب المصرى يعانى الجوع والفاقة ، ويمد حكامه أيديهم الى أبواب الرحمة والسخاء للحصول على الغذاء . ولكنهم من ناحية أخرى يمتصون عصارة الشعب لأغراض التسلح المتزايد .

ومنذ تولى عبد الناصر مقاليد الحكم ، وهو يسعى للسيطرة على الشرق الاوسط . اراد أن يحقق حلمه هذا بالعدوان وبمحاولات التدخل وبالدسائس . ويمكن القول اليوم ان كل ذلك انتهى بالفشل . ففى السنتين الأخيرتين تلقت أحلامه وطموحه ضربة قاضية .

ولم تتضاءل احتمالات السيطرة على العالم العربى فحسب ، بل أدركت خلال زيارتى لأفريقيا أن الدائرة الثانية لطموح عبد الناصر وهى خطب ود أفريقيا ، قد بطل مفعولها . كذلك خاب أمله فى الدائرة الثالثة ـ كما ذكر فى كراسه ـ أى تشوقه الى التأثير المركزى فى العالم الاسلامى . وبطبيعة الحال كان من الواجب على الحاكم المصرى نفسه أن يشك فى امكان تحقيق أحلامه هذه .

وهناك من يقول ان الحاكم المصرى ما زال يراوده الامل ـ على الرغم من فشله فى اليمن ـ فى امكان الحصول على نجاح فى عدن وجنوبى شبه الجزيرة العربية بعد جلاء بريطانيا عن عدن سنة ١٩٦٨ ، ولهذا فهو يحتفظ بجيشه فى اليمن انتظارا لهذه الخطوة . وهذا الاحتمال لا يخفى عن أعين غيره من الزعماء العرب ولا عن أعين زعماء دول أخرى فى منطقتنا وبين ظهرانيه ، وان كانوا لا يكثرون الحديث عن ذلك . وهذا التنبؤ له مكان محترم بين عوامل النزاع المتفاقم فى العالم العربى .

وعلى العموم فالوحدة العربية التى أعلن عنها أمام الملأ قبل عامين ونيف قد انفصمت بسبب التضارب بين مصالح قومية ذاتية للدول العربية كل على حدة ، ورفضها الخضوع والاستعباد للحكم المصرى الكامن وراء مظهر الوحدة العربية .

أما عن العلاقات الاسرائيلية ـ العربية فى السنتين الأخيرتين ، فعلى الرغم من قرارات مؤتمر القمة بدأنا ـ فى صيف ١٩٦٤ ـ ضخ مياه بحيرة طبريا ، ويسير مشروع المياه الاسرائيلى كالمعتاد وبموجب الخطة ، متمسكين بنظام توزيع المياه بحسب المشروع الموحد الذى تم الاتفاق عليه فى حينه .

عملنا لاحباط المحاولات العربية لتحويل المياه ، التى تخالف كل القوانين وتتعارض مع المشروع الموحد . وأوضحنا بالفعل أننا لن نسمح بسلب مياه اسرائيل .

وقد شكلت بالفعل القيادة العربية المشتركة بحسب قرار مؤتمر القمة، ولكن الدول المعنية بدأت على الفور تخشى تدبير مؤامرة مصرية للسيطرة على جميع الدول العربية بواسطة هذه القيادة التى اتخذت القاهرة مقرا لها . ولم تكسب القيادة العربية لنفسها الثقة والسلطة التنفيذية . وها نحن نشاهد عمليات التخريب والقتل من جانب المنظمات . فمنظمة الشقيرى كشفت عن سمتها ، واتضح أنها أداة طيعة فى يد أسيادها المصريين ، وليست مجرد منفذة للاهداف المعلنة المعادية لاسرائيل . وبسرعة تبين ان هذه المنظمة اداة أخرى للدسيسة ، هدفها اثارة القلاقل فى المنطقة كلها .

وعلى غرار منظمة الشقيرى ، تكونت عصابة تحت اسم « فتح » ، هدفها الأساسى عدم استقرار اسرائيل ، وكذلك التعرض لبعض الدول العربية . وهذه العصابة جمعت مجموعات من المخربين أطلقت عليها اسم « العاصفة » . هذه المجموعات مشكلة أساسا من مجرمين محترفين وقتلة مرتزقة .

واتضح أن منظمة الشقيرى وعصابات المخربين تتمتع بتأييد محدود فقط فى العالم العربى .

وعلاقات الشقيرى بالدول العربية فى هذه الاثناء هى علاقات مشوشة متوترة غير جادة . والمهتم بذلك يكفيه أن ينصت الى الاذاعات العربية ، وأن يقرأ صحافة الدول المجاورة ليدرك ما هو المركز الحقيقى لهذا المخلوق ، ومدى دهاء الشقيرى فى استغلال العناء البشرى لسكان مخيمات اللاجئين فى مؤامراته السياسية المكشوفة .

لكن عصابات المخربين قصيرة الأجل . فلكى تعمل تلزمها المعونة والملجأ والمال والثقة والتعاون من جانب الدول العربية . وقد أدت يقظتنا ونشاطنا الى احجام بعض الدول العربية عنها فى الواقع . أما التأييد والتحيز فقد وجدتهما أساسا فى دولة عربية واحدة وفى حكومتها ، وهى سوريا . ويمكن الافتراض ان هناك عناصر معينة تتعاون معها أيضا فى بعض الدول العربية الاخرى ، ولكن الاساس نجده فى سوريا .

وليس من قبيل المصادفة أن تصبح سوريا مأوى ومركزا لعصابات « فتح » . فسوريا هى زعيمة دول المنطقة فى عدم الاستقرار الداخلى وسياستها الجامحة . وكل من يتتبع الموقف فى سوريا يصعب عليه تذكر عدد الانقلابات والانقلابات المضادة ومحاولات الانقلاب التى تعرضت لها هذه الدولة فى السنوات الأخيرة . وفى علاقاتها بالدول العربية الأخرى تغير سوريا سياستها على التوالى . ويلزم بحث خاص لتتبع تقلبات علاقات دمشق ـ القاهرة ، دمشق ـ عمان ، دمشق ـ بغداد ، وقد أصبح « الشخص المريض » فى الشرق الأوسط بؤرة توتر ضارة .

سيدى الرئيس ، لقد تحدثت عن العلاقات العربية والعلاقات الاسرائيلية ـ العربية كى نرى الصورة بخطوطها الأساسية ، متكاملة ، عندما نقدم على بحث حالة الامن التى نشأت أخيرا على حدود اسرائيل . فى العامين الأخيرين زادت القوة العسكرية للدول العربية ، ولكن فى حين أننا كنا فى هذه الفترة معفون من احتمال وقوع هجوم كبير مباشر علينا من جانب الجيوش العربية النظامية ، عادت ظاهرة التسلل التخريبى الى أراضينا . ومنذ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٥ وقع نحو ستين حادث تخريب أو تسلل للتخريب فى اسرائيل . وسأشير الى حوادث الاسابيع الأخيرة :

فى ليلة ٧ تشرين الاول (أكتوبر) ، انفجرت ثلاث شحنات من المواد المتفجرة فى حى روميما عيليت فى القدس . وقد تم تفريغ الشحنة الرابعة التى اكتشفت فى المكان . وتسببت الانفجارات فى جرح أربعة مواطنين وألحقت أضرارا بمنزلين .

فى الليلة التالية ، مرت عربة جيب تابعة لحرس الحدود فوق لغم فى منطقة شعار هاجولان بالقرب من حدود اسرائيل مع سوريا ، فقتل أربعة من رجال حرس الحدود وجرح اثنان .

فى ١١ تشرين الاول (أكتوبر) ، اكتشف لغم شمالى شرقى مستعمرة معيان باروخ على بعد ١٥٠ مترا من الحدود السورية .

ووقع حادث رابع يوم ١٤ تشرين الاول (أكتوبر) عندما أطلقت النيران على عربة لورى عسكرية كانت فى طريقها من نحوشا الى الجنوب ، وجرح ثلاثة من رجالها .

سادتى أعضاء الكنيست ، لدينا معلومات وثيقة تماما بأن حكومة سوريا هى التى تشجع المخربين وتدربهم على العمل داخل اسرائيل . وهؤلاء المخربون اما انهم يأتون مباشرة من سوريا أو يتسللون من سوريا الى اسرائيل عبر دول أخرى . وبالاضافة الى تدريب المخربين يمد حكام سوريا منظمة « فتح » بالعتاد والسلاح والأموال والدعاية ايضا .

ان الحكم السورى يسمح بصدور صحيفة هذه العصابة فى دمشق . كما يساعد فى تخطيط عمليات المخربين ، ويقدم التأييد الفعال لزملائهم فى الدول العربية المختلفة . وبالاضافة الى « فتح » ، فالجيش السورى يدرب وحدات فى نطاقه ، مهمتها القيام بعمليات فى اسرائيل وفى دول عربية أخرى .

وفى داخل سوريا وفى الشرق الاوسط لا يخفى حكام دمشق بتاتا صلتهم بـ «فتح» . وتبدو مسئولية سوريا عن أعمال «فتح» ونشاط مخربيها الذين يحملون اسم « العاصفة » جلية فى مختلف البيانات الصادرة عن حكام سوريا فى اذاعة دمشق والصحافة السورية .

وهذا جزء من الحقائق : فى ١١ من هذا الشهر ، أعلن رئيس وزراء دمشق أن « سوريا ليست مختصة بالمحافظة على أمن اسرائيل ووقف ثورة الشعب الفلسطينى » . وتابع رئيس وزراء سوريا تبجحه قائلا : « ان حكومته لن تنسحب مطلقا من حرب تحرير شعبية لاسترداد فلسطين » .

وفى ١٢ من هذا الشهر ، أعلن رئيس أركان الجيش السورى ، بمناسبة المناورة العسكرية التى شاهدها وفد مصرى ، أن « الأعمال التى يدينونها هى أعمال شرعية ، ليس من واجبنا وقفها بل تشجيعها وتقويتها » .

وفى ١٣ من هذا الشهر ، عبر رئيس أركان الجيش السورى عن « بدء المعركة لتحرير فلسطين » .

وتحتل بلاغات « العاصفة » مكان الصدارة فى اذاعة دمشق . ففى التاسع من هذا الشهر أدلى راديو دمشق بصورة خاصة وبارزة وليس فى وقت النشرات الاخبارية ببيان عن سلسلة العمليات التخريبية فى اسرائيل ، آخرها الانفجارات فى القدس .

وفى ٧ من هذا الشهر ، كتبت صحيفة « الثورة » السورية تقول : « ان عدد الفدائيين الذين سيجدون طريقهم الى اسرائيل سيتزايد بصورة لا تتوقعها » . وبعد ذلك بيومين استشهدت نفس الصحيفة بكلام «العاصفة» الذي يقول : « ان عمل ليلة واحدة تستخدم فيها المواد المتفجرة يساوى أكثر من كل مؤتمرات القمة » .

هذه البيانات — اذا أراد أحد مزيدا من البراهين — تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مسئولية دمشق عن أعمال التخريب والقتل . ولكن حكام

دمشق لهم لهجة واحدة فى التحدث أمام الجيش أو الشعب أو شعوب الشرق الأوسط ، ولهجة أخرى تخلو من الشجاعة أمام الميدان الدولى . هذه اللهجة قائمة على ثلاثة أعمدة من الكذب : فى الامم المتحدة تزعم سوريا أن لا دخل لها . ففى المذكرة التى بعث بها المندوب السورى الى رئيس مجلس الأمن يوم ١٣ من هذا الشهر يصف ما تقوله اسرائيل عن مسئولية سوريا عن أعمال التخريب بأنه قول لا أساس له من الصحة . ومن الصعب أن نصدق أن وسائل الاتصال السورية قد أصابها العطب لدرجة أن أذنى المندوب السورى فى الأمم المتحدة لا تستوعبان بيانات رئيس وزرائه ، ورئيس أركان الجيش السورى ، واذاعة دمشق وما تنشره صحافة سوريا ، وبأن الواقع غير واضح أمامه .

ولا تكتفى سوريا بمحاولاتها الوقحة فى الخارج — فى اخلاء مسئوليتها — بل تتجرأ على التصريح بلا توقف بأن اسرائيل هى التى تتآمر للهجوم على سوريا ، وأن البيانات الاسرائيلية عن أعمال التخريب داخل أراضى اسرائيل ما هى الا ذريعة لهجوم مدبر .

وهى لا تكتفى بهذا أيضا . فسوريا تريد نقل عدم استقرارها الذى تعانيه الى ما وراء حدودها . ولهذا فهى تبرز زعمها الكاذب الثالث : تدعى دمشق أن اسرائيل دبرت مؤامرة مع قوى استعمارية هدفها اسقاط الحكم « التقدمى » فى دمشق .

وينبغى أن نرد على هذه الاكاذيب السورية الثلاث — التى تفوق كل منها الأخرى فى وقاحتها ، فنقول : « كما أنه لا أساس للزعم أن سوريا بريئة من أعمال التخريب داخل اسرائيل ، كذلك يبطل الزعم القائل ان اسرائيل تتآمر للهجوم عليها وتحشد قوات على حدودها . الأكذوبة الاولى تدحضها الحقائق التى أوردتها آنفا نقلا عن دمشق ذاتها . ولدحض الاكذوبة الثانية اتفقنا مع كبير مراقبى الأمم المتحدة أن يجرى دراسة للتوضيح مرة أخرى أنه لا حشود عسكرية اسرائيلية على الحدود . وأبلغنا الجنرال أود بول عن استعدادنا هذا فى يوم الخميس الماضى .

أما عن الاكذوبة الثالثة : فقد أعلنا مرارا وتكرارا أن اسرائيل لا تتدخل فى أنظمة الدول الأخرى وشئونها الداخلية .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة — راكاح) :

وماذا عن بيان رابين ؟ ماذا قال ؟ ألم يقل ان من الضرورى قلب نظام الحكم فى سوريا ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لو صبرت لتلقيت ردا على هذا أيضا .

ان السياسة الدولية لأية دولة عربية هى — فى رأينا — من شئونها هى . ونحن لا نريد التدخل فى العلاقات بين العرب فى المنطقة ، ولا فى نظام الحكم فى أى منها . وسياسة اسرائيل سياسة مستقلة تماما ولا يمليها عليها أى عنصر أجنبى .

ولا يزعج اسرائيل الحكم فى سوريا أو علاقاتها الدولية أو علاقاتها العربية بل يزعجها مشكلة أمنها فقط . وسوريا وحدها تتحمل مسئولية التوتر على الحدود ، وما قيل كان موجها لهذه النقطة فقط .

سيدى الرئيس ، فى علاقاتنا بالدول العربية عامة ، وبسوريا خاصة، نحافظ على اتجاهنا الرئيسى وهو اتجاه السلام . وفى بداية كلامى أشرت الى الشذوذ الذى لا مثيل له فى العلاقات الدولية ، المتمثل فى استمرار حالة الحرب من جانب الدول العربية تجاه اسرائيل ، طوال ثمانية عشر عاما بعد توقيع اتفاقيات الهدنة . ومع ذلك ذكرت أكثر من مرة ظاهرة عدم الاجماع على العداء العربى لاسرائيل . ففى العالم العربى نلحظ هنا وهناك تقدما فى تيار نبذ فكرة الحرب كوسيلة لحل النزاع العربى الاسرائيلى .

وعبر عن هذا التطور بعض كبار الزعماء العرب . وكل من يتعقب عن كثب التطورات فى الشرق الأوسط يستطيع أن يشعر بالنقاش الدائر بين دول العالم العربى حول اسرائيل . ولن أتنبأ بحجم هذا التيار ، ولن نعلق أملنا عليه ، لأن هناك عجلة متحركة فى العلاقات بين الشعوب والدول . وعلينا ، ازاء تسلح الدول العربية الذى لا ينقطع ، ان نستعد عسكريا ونعزز قوتنا الرادعة ، فهى الضمان الأساسى لمنع نشوب حرب شاملة فى المنطقة . ولكن هذا لا يعفينا من بحث وتنمية بذور رؤية الواقع على حقيقته فى العالم العربى — بقدر الامكان — مهما كانت احتمالات نموها . على العكس أن زيادة قوتنا تساعد على وعى الحكام العرب .

سنستمر فى اقناع الراغبين فى الاساءة الينا أنه لا فائدة من العنف . فالحرب، تولد الخراب فى المنطقة . هناك طرق أخرى لحل المشكلات التى ما زالت معلقة — طريق التفاوض المباشر الذى يجلب السلام والتعاون البناء بين شعوب المنطقة كلها .

سيتم حل النزاع الاسرائيلى — العربى عندما يفهم العرب أن حق اسرائيل فى الاستقلال والسيادة لا يقل عن حق أى شعب فى دولته . ولسنا عنصرا غريبا أراد هذه الارض مقسرا له . ان أرض اسرائيل وشعب اسرائيل مرتبطان بعضهما ببعض منذ فجر التاريخ . ولقد عاد اسرائيل الى أرضه وبيته ، وما من قوة تستطيع أن تنزع الروابط الأبدية بين شعبنا وأرضنا . وعندما ترسخ هذه الحقيقة الأساسية فى الفكر العربى قد لا يتجه مرة أخرى الى الدعاية الكاذبة عن جوهر اسرائيل فى المنطقة وسياستها ونواياها .

سيدى الرئيس ، تلك هى بعض اتجاهات أساسية فى سياسة أمن اسرائيل . ولهذا قلنا انه لمواجهة التحرشات بحدودنا فى العام الماضى علينا أن نجرب أى امكان دعائى ، وليس هذا فحسب بل أيضا أى امكان دبلوماسى من أجل وضع حد لهذه التحرشات . ولنستخدم القوة فقط عندما يتضح أن الجهود السياسية لم تفد وأن التحرشات مستمرة . وقلنا ونقول ان الدولة التى يحصل المخربون فيها على مأوى ويمرون بأراضيها الى اسرائيل تحمل مسئولية أعمالهم .

وطبقا لهذا اضطررنا الى العمل ضد أهداف في الاردن ولبنان لأن القتلة خرجوا من هناك للعمل داخل اسرائيل . لا يمكننا تبرئة دولة يعبر المخربون أراضيها ولا تبرئتها من المسئولية عن منع عبور كهذا — هذه المسئولية التي تظهر في اتفاقيات الهدنة .

ومنذ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ ، رددنا بقوة عدة مرات على العشرات من عمليات التخريب والقتل التي قام بها متسللون دخلوا بلدنا من هاتين الدولتين . ولكن اتضح أكثر فأكثر أن المخربين يخرجون في الأساس من سوريا . وكلما وجد المخربون صعوبة في التسلل عبر الاردن أو لبنان تزايد التسلل المباشر من سوريا ذاتها . وفي الأسبوع الثاني من شهر تموز (يوليو) اشتدت هذه الأعمال عندما وقعت خلال ٤٨ ساعة أربعة أعمال تخريبية في المطلة ، والمجور ، ومحنايم ، وكفار يوبل ، وقتل نتيجة تلك الأعمال اثنان من المواطنين الاسرائيليين وجرح آخران .

واضطررنا الى الرد ، كما رددنا وفقا للظروف ، والنتائج معروفة .

وفي ليل الخامس عشر من آب (أغسطس) هذا العام ارتطم قارب حراسة اسرائيلي بكثبان رملية بالقرب من شاطىء بحيرة طبريا الشرقي . وبعد أن أطلقت المدفعية السورية نيرانها على القارب والقوارب الاسرائيلية التي أسرعت لنجدته بساعات معدودة ، قام سلاح الطيران السوري وفق تخطيط سابق بقصف جوي ، كما اعترف حكام دمشق أنفسهم بذلك . وفي المعركة التي دارت واشتركت فيها — طبعا — طائراتنا أسقطت طائرتان سوريتان من طراز ميج . ان بحيرة طبريا كلها واقعة في حدود اسرائيل ، وكان من حقنا انقاذ القارب المرتطم في منطقة اسرائيلية بلا تأجيل وبأية طريقة نستطيعها . وفي هذه المرة أيضا اخترنا كل الوسائل الدبلوماسية التي تؤدي الى انقاذ القارب بلا مزيد من المعارك، وفي أعقاب تسوية تمت مع رئيس هيئة الرقابة الدولية أنقذ القارب بلا صعوبة أخرى .

ولقد اضطررنا الى الرد المباشر والشديد على عمليتين ارهابيتين وقعتا أخيرا على جانب كبير من الخطورة — الأولى بسبب مكان الاشتباك وهو القدس عاصمة اسرائيل ، والثانية بسبب الخسائر التي نجمت عنها . وليس هذا محك لقدرتنا ، فالأمر لا يحتاج الى برهان . ولقد قلنا في مناسبة أخرى ان تبجح حكام سوريا يطرد أطرادا عكسيا مع قوتهم العسكرية . فاسرائيل قادرة على اظهار قوتها عندما ترى ضرورة لاظهارها ، ومع ذلك فقد قررنا استخدام معظم وسائل الكبح السياسية لمنع تدهور الموقف .

لقد توجهنا الى العناصر السياسية الدولية والرأي العام العالمي بكل الوسائل التي نملكها — بواسطة هيئة الرقابة الدولية في المنطقة ، ولجان الهدنة ، وخلال لقاءات هنا في البلد مع سفراء الدول الكبرى ، وفي عواصم العالم مع مندوبي الدول ، وفي مقابلة وزير الخارجية للسكرتير العام للأمم المتحدة ولرئيس مجلس الأمن . وخلال تلك الأيام قدمت تقريرا الى لجنة الخارجية والأمن في الكنيست عن الوضع وعن الأعمال التي اتخذناها . وبالاضافة الى النشاط السياسي الذي ذكرته طلبنا عقد اجتماع

عاجل لمجلس الأمن لبحث الأعمال العدوانية التى قام بها متسللون مخربون بتشجيع وايحاء من حكومة دمشق . وهو توجه الى هيئة دولية عليا مسئولة عن حفظ السلام .

وأريد أن أذكر باقتناع أنه فى الجلسة الأولى لمجلس الأمن التى عقدت يوم الجمعة الماضى ، تحدث مندوبو الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا وكشفوا عن رأى حكوماتهم بأنها تقدر خطورة الموقف ، ولم يغب عنها مصدر العدوان وتطوره ، وهى تعلم من هو المخطىء . ونحن نتوقع أن نرى دولا أخرى تعبر عن رأيها بروح كهذه .

ووفقا لقواعد العدالة الدولية ، وميثاق الأمم المتحدة ومصالح السلام من العدل أن يدين المجلس العدوان السورى . لكن يؤسفنا أن نشك فى هذا الاحتمال كما تدل على ذلك مناقشات سابقة وأنا هنا لا أخفى شعورى. فى بداية النقاش أيد المندوب السوفييتى الى حد معين أو الى حد كبير القول العربى المزيف وانضم الى مشوشى الحقيقة . وعلى الرغم من ذلك نحن نأمل أن يتبلور رأى بين الأكثرية فى مجلس الأمن للاعتراف بمسئولية حكومة سوريا عن الموقف الذى نشأ والأخطار الناجمة عنه .

وعلى الرغم من أننا أصبنا بالكثير من خيبة الأمل ، الا أننا عدنا وقدمنا شكاوينا الى مجلس الأمن . وسننتظر نتائج مناقشاته وتأثيرها فى حكام دمشق .

ومن فوق هذه المنصة أعود وأقول على مسمع من سوريا وحكامها ، ما سبق أن قلته ، ولكننى أحاول أن أركز الكلام على مسمع من حكام سوريا : ليس من طبيعتنا التدخل فى أنظمة الحكم والشئون الداخلية لجيراننا أو سياساتهم الدولية . وما ادعاؤهم اننا نعمل فى خدمة أى عنصر أجنبى الا لغو . واذا كنتم تخشون أن تستعد اسرائيل لهجوم ضدكم ، فها نحن مستعدون لتوقيع اتفاق ثنائى معكم بعدم الهجوم . وعلى أى حال ها أنتم مطالبون باحترام اتفاقية وقف اطلاق النار التى التزمتم بها فى حينها.

واذا واصلتم — على الرغم من تحذيراتنا واقتراحاتنا — أعمالكم العدوانية فها نحن قد أثبتنا اننا نملك القوة للدفاع عن رعايانا وعن حقوقنا وحقوق الدولة وسيادتها . واذا استمرت أعمال التخريب والقتل سنعمل على كبح جماحها مع اختيار الأوقات والوسائل الملائمة طبقا لحق الدفاع الذاتى المحفوظ لكل دولة والمعترف به فى ميثاق الامم المتحدة . ولا أميل عموما الى الاكثار من التهديدات ، لأنى أعتقد أن من الأفضل دائما فى هذا الصدد التحدث قليلا ، واذا كان من الضرورى فلنفعل أكثر .

سيدى الرئيس ، يؤسفنى الا أستطيع أن أتجاوز خلال هذا النقاش عن ذكر الحقيقة المؤسفة وهى أن دولة كبرى — تريد اسرائيل أن ترتبط اليها بعلاقات ودية — تنتهز مناسبات دولية للزعم ان اسرائيل تعد هجوما على سوريا كجزء من مؤامرة دولية ضد الحكم فى دمشق المسمى حكما تقدميا . يشجع الاتحاد السوفييتى ، فى موقفه هذا ، سوريا ويدخل للاسف توترا محليا بين اسرائيل وسوريا فى نطاق التوتر الدولى العام .

وأريد أن أقول للاتحاد السوفييتي : ان سياستنا هى نفس السياسة التى تعلنون عنها فى مناسبات عديدة — حل النزاعات بالطرق السلمية . ووصف سياسة القدس ازاء دمشق كنتيجة لشكل نظام الحكم فى سوريا ونظرتنا اليه هو تحريف فظ . والدفاع عن حياة مواطنى اسرائيل وحقوقها هو من أولى الواجبات على أية حكومة . ووصف الامر بأنه جزء من مؤامرة عالمية هو ظلم شديد للواقع .

سادتى ، لقد رأيت من الأفضل تفصيل الوضع فى الشرق الأوسط عامة والعلاقات الاسرائيلية — العربية خاصة ، بعض الشىء . اذ يبدو لى أنه دون الرؤية الشاملة سيكون من الصعب اجراء مناقشات متزنة حول جزء معين ومعقد فى العلاقات الاسرائيلية — السورية ، الذى يعتبر الموضوع الذى يشغلنا فى هذه الآونة نظرا الى تأزم الحالة على الحدود الشمالية . ان حكومة اسرائيل ستستمر فى سعيها للسلام فى المنطقة ، وستعرف كيف تدافع حقا عن حياة رعاياها وعن حقوق الدولة وسيادتها.

وفى ختام كلمتى ، أود أن أعرب عن الأمل فى أن ينضم الكنيست الى ندائى لمجلس الأمن وللرأى العام العالمى لادانة سوريا بالمسئولية عن الوضع ، ولكبح جماح حكامها . كما آمل أن يضيف الكنيست دعما جديدا الى ندائى وتحذيرى لحكام دمشق .

النقـــــاش

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الآن الى النقاش . الكلمة لعضو الكنيست سابير ، ومن بعده لعضو الكنيست مئير .

يوسف سابير (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المبجل . فى بداية كلامى أريد أن أعرب عن الالم العميق ليس لفقدان زميل عزيز ، الياهو مريدور رحمه الله ، رجل الخصال الحميدة ، الصديق الحميم ، الذى يترك موته فراغا فى القلب وجرحا عميقا . وسيكون من الصعب على زملائه فى الكتلة وعلى كل أعضاء الكنيست أيضا التغلب على هذه الخسارة ، وسيكون من الصعب أيضا ملء هذا الفراغ الكئيب .

سيدى الرئيس ، لقد قدمت كتلتنا منذ عدة أيام اقتراحا عاجلا الى جدول الأعمال لبحث الوضع السياسى ، وخصوصا الوضع الأمنى ، فى ضوء التطورات فى المنطقة على الحدود وفى داخل حدودنا . وحسنا فعلت الحكومة عندما استجابت لاقتراحنا . يجرى النقاش اليوم فى الكنيست فى الوقت الذى تصل فيه المناقشات فى مجلس الأمن الى القمة. صحيح أن تجربتنا قد علمتنا دائما أنه لا يمكننا أن ننتظر الكثير من هذه الهيئة الدولية بسبب تشكيلها والعلاقات القائمة الآن فى عالمنا المتنازع . ولكن من المهم كثيرا أن يعبر هذا البرلمان والشعب فى اسرائيل أيضا عن

رأيهما أمام العالم وأمام جيراننا عن الوضع وعن موقف هذا الشعب الذى يسكن صهيون ويرغب فى السلام ، ولكنه سيحارب من أجل كيانه فى أى وقت وبأى ثمن .

فى ٢ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٥ بعد الحوادث الدموية داخل القدس العاصمة ونسف منزل فى يفتاح ، قلت فى اطار اقتراح لجدول الأعمـــال من فوق هذه المنصة أقوالا تعتبر اليوم واقعية أيضا . وسأسمح لنفسى بأن استشهد ببعض منها لأنها جزء من النقاش الدائر الآن . والمقصود بذلك هو اثبات أنه فى حقيقة الأمور لا نواجه حالة موقتة بل تيارا معينا علينا معرفته لا من ناحية المشكلات الأمنية والسياسية الواقعية المباشرة فحسب ، بل أيضا من ناحيـــة الأساس الأوسع وهو الأساس الدولى والتاريخى لنـــــا .

سأقتبس هنا ما سبق أن قلته فى ذلك التاريخ : « علينا الا ننظر الى أعمال التخريب هذه كعمل موقت لا يتكرر ، بل كجزء من خطـــة تعـــدها اما دولة عربية واحدة أو بالاتفاق بين كل الدول العربية المجاورة » . كما قلت أيضا ان « هذه الأعمال تبرهن أمرا آخر ، مهما بالنسبة الى اتجاهنا . اذ يتضح أنه حتى فى الأيام التى تتحد فيها الدول العربية ، وفى الأيام التى تتنازع فيها أيضا ، فالرغبة فى الحاق الضرر بنا بأعمال من هذا النوع الذى حدث فى الايام الاخيرة غير متعلقة فقط بهذه الظروف بل هى جزء من هدف هذه الدول ــ كلها أو بعضها ــ لالحاق الضرر بنا » .

ان الحركة القومية ، حركة الاحياء الجديدة لنا ، قد بدأت تقريبا فى نفس الوقت الذى بدأت فيه حركات تحرير عربية من الحكم العثمانى ، منذ عشرات السنين . والمصير المر وحده هو الذى أدى بهاتين الحركتين ــ اللتين كان من الواجب أن تكمل كل منهما الاخرى ، الى عدم تحقيق ذلك . وها نحن موجودون فى وضع تتنكر فيه الحركة الثانية لنـــا . انها لا تعترف بوجودنا ، وتلحق بنا الضرر فى كل فرصة وتعلن من على كل منصة ، وخلافا لاى قانون انها تنوى ابادتنا . وأنا أعود وأقتبس ما سبق ان قلته فى حينه : « اننا لا نستطيع أن نسمح بأن يستغل دم مواطنى اسرائيل كزيت تزيت به عجلات المؤامرات الداخلية لأية دولة عربية معينة أو مجهولة ، أو عجلات المؤامرات العربية عامة . اننا ملزمون بالرد على هذه الأعمال لوقفها ــ اذا أمكننا ذلك ــ ولردع فاعليتها ، وردع الدول التى تتستر على فاعليها » .

وما زالت هذه الأقوال واقعية حتى اليوم . اننا ما زلنا نواجه تيارا لا نعرف نهايته . والحقيقـــة أن علينا التخلص من بعض العيوب . ان التشوق الى السلام بين فئات الشعب فى اسرائيل هو تشوق جاد للغاية . ولكننى أشك فى وجود دولة واحدة فى العالم الحالى أكثرت من التصريح برغبتها فى السلام مع جيرانها بنجاح فاتر كما نرى ، اذ أن الطرف الثانى رفض مجرد الرد عليها . وأشك فى قدرتنا على الدخول فى نقـــاش مع سوريا أو مع غيرها من الجيران ، فنحن لا نشترك حتى فى نفس خطـــة المناقشة . وكان من بيننا من توقع منذ فترة غير بعيدة أننا نخطو فى بداية مســـيرة من الاهتزاز فى نســـور الكراهيـــة لاسرائيل من جانب الدول

العربية . هذا تصريح أدلى به أحد زعماء هذه الدول . ولو كان الامبراطور هيلاسلاسى زعيم دولة عربية لأمكنه ضم صوته أيضا . ولكن للأسف الشديد شعب الامبراطور ليس شعبا عربيا . وكان من بيننا من توقع هبوب عاصفة جديدة على العالم أو على المنطقة ، تحمل فى طياتها روح طشقند . وللاسف الشديد — وأنا أؤكد ذلك — لم تهب هذه العاصفة على المنطقة فحسب ، بل ضعفت حتى فى نفس المكان الذى سميت باسمه.

كنا جميعا نريد أن يطرأ تغيير — ولو كان بعيد المدى — ولكن الحقيقة هى أن هذا التغيير لم يحن بعد . وربما كانت هناك دلائل غامضة جدا — ربما انساق وراءها بعضنا — على احتمال تقارب ما ، ووقف تلك الحالة التى تسبب ضررا للجيران لا يقل عما تسببه لنا من مضايقات . ولكن أدركنا أن ما حدث هو العكس من ذلك . اننا نرى الاساءة تأتى مرة من الشمال ، ومرة من الجنوب ، ومرة من الشرق . وتبادل المهمات هذه بين الدول المختلفة أو بواسطتها جميعا له نتيجة واحدة — وهى أن علينا فى ظروفنا الجغرافية والجغرافية السياسية أن نكون متيقظين دائما لحالة الدفاع المباشر لا ضد حرب بمعنى الكلمة بل ضد ما يسمى « حرب العصابات » على غرار ما تقوم به هذه الدول . اذ أن كل دولة من هذه الدول أو كلها لا تستطيع شن حرب ضد اسرائيل بقصد ابادتها.والطريق الأسهل لها هو التحرش بنا بالوسائل المعروفة ، والحاق الضرر بنا الى درجة نضطر معها الى العيش دائما فى توتر غير منقطع .

وبيننا خلافات فى اسرائيل فى مختلف المجالات أى فى مجالات حياتنا المختلفة ، أما فى مجال الأمن ففى اعتقادى أن الأكثرية الساحقة من الشعب وفى هذا البرلمان موحدة الرأى مهما كانت وجهات النظر تجاه الظروف السياسية والخارجية . ففى هذا المجال نحن متحدون ، والمهم أن يعرف العالم أجمع ومجلس الأمن أيضا اننا على الرغم من ارادتنا القوية وتشوقنا لاحلال السلام لن نوافق على استمرار مثل هذه الحالة .

اننى أعرف أن النقاش دائر ، وأن كل أمر يتم دفاعا عن النفس ضد الأعمال العدوانية هذه لن يؤدى الى وقفها نهائيا ، بل قد لا يردع المتآمرين علينا على المدى البعيد . ولكن هناك أمر واحد يبدو أن الجميع متفقون عليه وهو أن فى واقعنا الخاص فى المنطقة يفرض علينا أن نطلع العالم وجيراننا على اننا لن نسمح فعلا بمثل هذه التحرشات . وجدير بنا ان نذكر أن البحث فى مجلس الأمن دائر اليوم ، بعد الحاق ضرر كبير بنا ، من خلال ضبط النفس من جانب اسرائيل . ولكن يجب أن يعرف العالم أن هذا هو رأى الشعب فى اسرائيل ، وهو عدم امكان السماح بهذا وان أدركنا — من خلال تجربتنا قبل قيام الدولة وبعدها — ان الامر لن يؤدى الى وقف هذه الأعمال التخريبية وقفا نهائيا .

ولكن لمشكلات المنطقة أساس أوسع ، أساس عالمى . فالمشكلات التى تثار فى المنطقة ، مشكلات الأمن واحتمالات تخفيف حدة التوتر والاستقرار والسلام ، لا تتعلق فقط بالاطراف المعنية فى هذه المنطقة بل بالوسط العالمى أيضا . ومرة أخرى نعبر عن أسفنا لأن عددا غير قليل منا أمل وتوقع أن تتغير علاقة روسيا السوفييتية التى أدتها طوال السنوات بعد أن تتعرف

الى الواقع الاسرائيلى والانتاج المذهل الذى أبدعناه من الناحية البشرية الرفيعة . توقعنا أن تغير روسيا رأيها وتكون عاملا مساعدا على احلال التفاهم بيننا وبين جيراننا لا عاملا مساعدا لاعدائنا على زيادة تسليحهم كى يستمر سباق التسلح وسباق الكراهية الدائمة الناتجة عن زيادة التسلح. وجد بيننـــا من أمل ورأى دلائل هنا وهنــــاك وبأنه قد حدث تغير ما ، وهو اقتراب هذه الدولة الكبرى نحو الهدف الذى نريده أى وقف حالة التوتر فى المنطقـــة .

ولكن يبدو أنه حدث شىء آخر فى هذا المجال : فمنذ الاتفاق على التجارب الذرية — ربما عن دون قصـــد من جانب الذين خلقوه — طرأ تغـــير فى بناء الكتلتين فى العالم . فالكتلتان وان لم ينفصما ، فقد حدثت فيهما ثغرات على الأقل . واليوم نواجه ظاهرة مختلفة تماما عن تلك التى واجهناها منذ عدة سنوات فى الغرب وفى الشرق أيضا ، وربما كنا نواجه هذا الموقف لأن أحدا لا يصدق أننا نتعرض لخطر حرب ذرية . ولهذا فنحن نشـــاهد ظاهرتين طريفتين : ان العالم ينظر الى الحرب الاقليمية أو الى التـــوتر الاقليمى بقليل من القلق والخوف عما كان قبل عشر سنوات ، ومن ناحية اخرى ، نفس البناء الخاص بكلتا الكتلتين تزداد فيه الثقوب والثغرات .

وهناك نقاش دائر بين اتجاهين : هل نعتمد على هذه القوى أم على غيرها ؟ على أمريكا فقط أم على أوروبا أيضا ؟ هذه القوى جميعا لهـــا تأثير فعلى فى تطور العلاقات داخل المنطقة الى حد غير قليل ، وخصوصا لأن سياستنا الخارجيةمرتبطة بسياسة الأمن ، وهذا أمر طبيعى . ولا يمكن لأحد منا أن يتجاهل هذه الحقيقة وهى أن سياستنا الخارجية هى فى أساسها سياسة أمن ، وأن سياسة أمننا يجب أن تكون سياسة خارجية ما دام التوتر فى المنطقة ، وما دمنا لا نستطيع بكل الوسائل المحلية أو العالميـــة أن نغير تغييرا جذريا هذا الوضع المتناقض القائم فى هذه المنطقة .

وفى اعتقادى أن هذا الواقع الدولى يلزمنا قليلا بتغيير بعض القيم التى اقامت المدارس المختلفة عليها اتجاهها نحو المشكلات وحلها .

اليوم ، قامت قوى أخرى داخل نفس الاطار ، ونستطيع أن نتناقش مع هذه القوى وينبغى لنا خلق اتصال بها . وأنا اظن ان الواقع الجديد فى العالم يلزم دولة اسرائيل برؤية مستقبلها لا بالصلة الوطيدة بهذه الكتلة أو تلك بل بالاتصال بكل العناصر التى يمكن التشاور معها والحصول على تأييدها ومساعدتها لاكمال بنائنا واحلال السلام والاستقرار فى المنطقة فى نهاية الأمر .

وأشك فى وجود أحد فى هذا البرلمان يؤمن بأن هذه الأعمال التخريبية وأعمال القتل الحقيرة سوف تتوقف . وأشك فى وجود أحـــد يرى أمامه مباشرة — بحسب تصرفنا نحن — اى احتمال لتأثير هذا التصرف فى تطور الأمور ، ولم نشاهد مثل هذا فى الماضى . حتى عندما ضبطنا انفسنا جدا لم تتوقف الأعمال التخريبية .

علينا أن نوضح لانفسنا ان هذا الواقع لن يتغير غدا ، بل انه جزء من واقعنا القومى والدفاعى للأسف الشديد . وأنا اقول هذا الكلام بكل وعى

وادراك . وكنت أود ألا يكون كذلك . ولكن كل الاوهام التى تملكت الكثيرين منا — وهى ان الامور فى الامكان تغييرها — قد تبددت . وحوادث الآونة الأخيرة التى ليست مجرد حوادث من قبيل المصادفة بل نتيجة واستمرارا لسلسلة متكاملة تثبت لنا مرة أخرى ان علينا أن نرى الواقع الامنى بكل وضوحه وبكل وحشيته .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ما هو الحـــل ؟

يوسف سابير (جاحال) :

الحل يا سيدى عضو الكنيست أورى أفنيرى هو : محظور علينا ، بحسب اعتقادى ، أن نخطىء الهدف النهـائى والرئيسى ، الا وهو أن تعيش المنطقة كلها فى سلام واستقرار ، على أمل أن نستطيع بناء كياننا القومى وتنمية بنائنا القومى ودولتنا .

بالاضافة الى هذا أود أن أحذر أنفسنا . الكثيرون منا ليسوا جددا ، والكثيرون منا يعرفون هذا الواقع لا من الامس أو من أول أمس . كذلك فى الظروف الحديثة للدول والجيوش والذخيرة حيث لم تعد الأسـلحة مجـرد نبابيت [هراوات] كما كان الحال قبـل خمسة وثمانين عاما ، بل نجد أسلحة حديثة معقدة التركيب والصنع فى هذه الظروف فهناك أمر واحد واضح وهو أننا اذا لم نطلع العالم وجيراننا على هذه الأمور بصورة واضحة ، وأننا لن نسمح بها بأى حال من الأحوال ومعنى هذا اننـــا اليوم أو غدا ، فورا أو بعد مرور وقت قصير — وهذا ليس موضوع بحث وتوضيح فوق منصة الكنيست — سنضطر ، وربما ضد ارادتنـــا الى أن نستخدم هذه الاسلحة الحديثة لردع هذه الحوادث ووقفها . على أن هذا لا يمكن أن يكون رأى فئة واحدة من الجمهور أو أخرى ، من خـــلال هذه النظرة أو تلك ، ولكن من خلال الاعتراف الواضح بكياننا القومى ، الذى دونه ، لا يمكن لأسفنا الشديد ضمان كياننا هنـــا . ولو كانت ابتسامتنا تفيد فى وقف هذه الاعمال الشريرة لكنت مستعدا للمحاولة . ولكن بعـــد ان جربنـــا الابتسام عدة مرات ولم ننجح ، بل بالعكس نتج عن ذلك تطور الحوادث بمزيد من العنف ، يجب أن يكون الاستنتاج واضحا . ومجلس الأمن يناقش ، وسيتخذ قرارات ليست فى أيدينا وليس لنا تحكم فيها . ولكننا كنا نود كثيرا لو أن هذه القرارات تكون فى حد ذاتهـــا عاملا رادعا . بيد أننا لن نضلل أنفسنا ولو لحظة . واذا لم نقرر اننا مستعدون للدفاع عن أنفسنا ، بكل الطرق والوسائل ، لن تتوقف هذه الاعمـــال الشريرة بل ستزداد شدة .

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست ، هذا هو ما يجب على أعضـــاء الكنيست والشعب الاسرائيلى استنتاجه من مناقشة الوضع الراهن فى العالم وفى المنطقة . ولا أستطيع — كالاخرين — الا أن أصلى كى لا تطول هذه الفترة ، سواء بالوسائل التى يمكننا اتخاذها أو بمساعدة العـــالم المتحضر ، حتى نستطيع العيش فى سلام واستكمال بنائنا الفاخر المذهل ،

ومع ذلك علينا ألا نصرف النظر ولو لحظة واحدة عن واقع الامن الذى نعتبر جزءا منه للأسف الشديد ما دام لم يتغير بصورة جذرية .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست رفائيل .

زئيف تسور (التجمع ــ المعراخ) :

سيدى الرئيس ، فى بداية كلامى أريد أن أعبر عن حزنى على موت عضو الكنيست الياهو مريدور . وخلال العام الاول من عضويتى فى الكنيست السادس وهو العام الذى عرفته فيه ، وقفت على صفاته الاصيلة ، وأود المشاركة فى تعزية أسرته وزملائه .

أعضاء الكنيست ، ان اسرائيل تقع فى مفترق طرق رئيسى فى المنطقة ، وحدودها متاخمة لأربع دول عربية هى مصر والأردن وسوريا ولبنـــان . ومصر أكثر هذه الدول تهديدا لاسرائيل . والخطر الناصرى الذى يستمد عداءه لاسرائيل من طموحه الى السيطرة الشاملة على المنطقة ، ومن قوته الحقيقية النسبية ، كان وما زال الخطر الكبير الذى يبــدو فى الأفق. وينبغى الاهتمام بكل جد بتصريحات عبد النـــاصر المتكررة بأنه سيشن حربا على اسرائيل عندما يكون مستعدا لذلك من الناحية العسكرية . ولكن فى هذه الآونة ينتابنا القلق الكبير من تدهور موقف الأمن من جانب سوريا التى تستمد عداءها لاسرائيل من ضعفها الداخلى بالذات .

ويمكن القول فى الحقيقة ان هذا العداء من الشمال لم يظهر فجأة أو انه من وحى الساعة . فالحدود السورية لم تعرف الهدوء طوال سنوات . فالاعتداءات على حدود اسرائيل وأراضيها ومياهها ومستعمراتها من جانب سوريا وعملائها قد تكررت ، وعدد الحوادث التى تم احصاؤها منذ عقد اتفاقيات الهدنة من جانب سوريا يفوق كل الحوادث التى وقعت من جانب الدول العربية الاخرى ، وفى هذا الجزء بالذات أكثر من أى جزء آخر من حدود دولتنا الطويلة ، اضطر ســكان مستعمرات الحدود وأطفالهم الى الالتجاء الى المخابىء خوفا من القصف السورى . وصاحب عمليات الدفاع والرد على أعمال سوريا بالفعل ضبط نفس كبير من جانب اسرائيل مع البحث عن حلول سياسية للخلافات القائمة عقب تعرض السوريين للعمال الزراعيين فى المنطقة المنزوعة السلاح ، والاضرار بمصادر المياه الاسرائيلية بمشاريع تحويل مصادر نهر الاردن التى بدأ تنفيذها .

ولكن حكومات سوريا المتغيرة دائما فى السنوات الأخيرة ، وخصوصا الحكومة الحالية ، بدأت بتكتيك ارهابى جديد نعرف جوهره منذ فترات سابقة ، ولكنه أصبح الآن أسلوبا حديثا يهدف الى تشويش مجرى الحياة العادية فى اسرائيل واضطرار اسرائيل ومعها الدول العربية الى الدخول فى حرب شاملة فى المنطقة .

ولقد دعت الصحيفة الرسمية اليومية « البعث » التى تصدر فى دمشق وتتكلم بلسان حكومة سوريا ، الجماهير العربية الى مطالبة حكوماتهـــا بأن تسمح بتنفيذ أعمـــال ارهابيـــة ضـــد اسرائيل من القواعد التى فى دولهـــا .

وكتبت صحيفة « الثورة » السورية عقب العمليات التخريبية الاخيرة فى القدس وشعار هاجولان تقول : « ان عملية ليلة واحدة تستخدم فيهــا مواد متفجرة تساوى فى نهاية الأمر أكثر من كل مؤتمرات القمة واجتماعات الملوك العــرب » .

ان سوريا ليست فقط القاعدة الرئيسة لعمليات منظمة « فتح » بل نجدها قد وضعتها تحت حمايتها وجعلت من نشاطها علما للحروب العربية ضد اسرائيل . ولقد صرح أحمد سويدانى ، رئيس أركان حرب الجيش السورى ، علنا « بأن عمليات فتح داخل اسرائيل عمليات شرعية وليس من واجب سوريا وقفها بل على العكس عليها تأييدها » .

والحقيقة أنه لا يجــوز اعفاء الدول العربية الأخرى من مسئوليتها عن الأعمال الارهابية الأخيرة ضد اسرائيل . اذ فى المنافسة المتبــادلة بين هذه الدول للسيطرة على العالم العربى ، لا تتردد أى منهــا فى استخدام السلاح الصدىء وهو التحريض ضد اسرائيل ومساعدة العناصر المعــادية لهــا . فنجد الشقيرى الذى يتعاون مع الأعمال الارهابية والتخريبيــة يتلقى معونة من الدول العربية ، ويتمتع بتأييدها وبالاعتراف الرســمى بمنظمته . وبينما الدول العربية الأخرى مشغولة بالاستعداد للمواجهــة العسكرية التى ستعلنها عندما تكون مستعدة لذلك ، نجد سوريا تشــكل فى هذه الفترة عاملا مكتلا رئيسيا للأعمال العدائية التى ان لم يكبح جماحها قبل فوات الاوان ستسبب حربا شاملة نشك فى امكان وقفها .

ان الالتجاء الى مجلس الأمن ردا على الوضع ، قد حظى بالتأييد للدولة والتقدير فى العالم ، اذ ان ذلك قد جعل الموقف الناشىء فى المنطقة فى مركز الاهتمام الدولى وكشف عن التصرف العدوانى السورى تجاه اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ان لغة الاعتذار التى يتحدث بهــا الاتحاد السوفييتى تجاه سوريا لم تكن سهلة بالنسبة اليها هذه المرة ، ففى حين أن الاتحاد السوفييتى يجاهد فى سبيل اثارة الاهتمام الدولى ضد الاعتداءات على الشعوب الاخرى ، اضطر مندوبه فى مجلس الامن — فيدرنكو — الى اللجوء الى مناقشة لا تقوى مطلقا القيم التى يحارب الاتحاد السوفييتى من أجلها فى العالم . وما يدعو الى السخرية هو حديث فيدرنكو حول حشود عسكرية اسرائيلية على الحدود مع سوريا ، على الرغم من أن ممثلى الاتحاد السوفييتى قد دعوا الى القيام بزيارة للحدود بعد زعمهم وجــود نية عدوانية وراء طلب اسرائيل عقد مجلس الأمن . وبهذا فهم يبرهنون عن أن الالتجاء الى مجلس الأمن واجراء نقاش فيه قد منع امكان تعبيــد طريق الارهاب والتخريب داخل اسرائيل باتهامات ضدها .

أعضاء الكنيست ، يؤسفنى أن علينا أن نعين أن الافتراض الذى كان مقبولا عندنا وهو أن تأثير الاتحاد السوفييتى المتزايد فى سوريا وحكومتها سيشكل عامل ردع واعتدال فى العمليات العدائية من جانب دمشــق ، لم يتحقق فى الواقع حتى الآن . يضاف الى ذلك أن التهجمــات المتكررة والباطلة من جانب الاتحاد السوفييتى وصحافته على اسرائيل ، واتهامها بأنها عامل يهمه المساعدة على اسقاط الحكم القائم فى سوريا ، وعدم

تحفظه ازاء العمليات الارهابية والعدائية التى دبرتها سوريا ضد اسرائيل حتى الآن ، من شأنها أن تشجع العناصر العدوانية فى دمشق على استمرار هذه العمليات وتفاقمها .

لقد قال رئيس الوزراء بصفة أكثر تأكيدا ، ولم يكن معبرا عن رأى الحكومة فحسب بل عن رأى الشعب بأكمله فى اسرائيل : « لن تتدخل اسرائيل فى نظم الحكم والشئون الداخلية للدول العربية » ، وان « سياسة اسرائيل هى سياسة مستقلة تماما ولا يمليها عليها أى عنصر غريب » . وعبثا اتهم فيدرنكو اسرائيل فى مجلس الأمن بقوله « ان التجاء اسرائيل المتهور الى مجلس الأمن ليس الا مناورة لصرف الأنظار عن العوامل الحقيقية للتوتر فى الشرق الأوسط » .

صحيح أن التدهور فى حالة الأمن عقب الأعمال العدائية من جانب حكومة دمشق قد ينتج عنه خلق مركز توتر جديد فى هذه المنطقة ، بالاضافة الى المراكز القائمة حاليا فى العالم ، وهناك أساس للاعتقاد أن هذا ليس من شأن الاتحاد السوفييتى وان كان يملك امكانات عديدة فى هذا الوقت ليمنع هذا التطور ، اذ أن المطالبة الجماعية من مجلس الأمن لاحلال السلام فى المنطقة يمكن أن يردع سوريا عن استمرارها فى عملياتها العدائية ضد اسرائيل .

وضبط النفس الذى انتهجته الحكومة تجاه اتخاذ رد عسكرى على الاعتداءات الأخيرة ، على الرغم من الألم والسخط اللذين نجما عن الضحايا والخوف من كيفية تفسير ضبط النفس هذا فى دمشق ، ثم العمل السياسى فى الأمم المتحدة والاعلام والتأثير فى الرأى العالمى ، كل ذلك كان تعبيرا عن الجهود التى بذلت من جانبنا لتهدئة الخواطر فى المنطقة . ولكن ضبط النفس من جانبنا لا يمكن تفسيره على أنه خطأ واعتباره تسليما بالارهاب وبأعمال التخريب والقتل ، كما لن نكون زيتا تزيت به عجلات أى تغيير سياسى مهما كان حتى وان ادعى كونه حكما تقدميا لأنه لا يمكن لأى حكم تقدمى أن يتغذى على كراهية اسرائيل . فضمان حدودنا وأراضينا ومياهنا وسلامتنا هو الامر الاعلى لنا ، ولو كنا دولة صغيرة لا تتعدى مليونى نسمة ونصف المليون . انه أمر أعلى لنا ، لا يقل فى ذلك عنه للدول الكبيرة التى يبلغ عدد سكانها عشرات الملايين . حتى ان كنا غير واقفين وضاغطين على الزناد ، علينا أن نكون مستعدين لصد كل المتآمرين على كياننا .

وعلى أساس العمليات الارهابية التى تتعرض لها حدودنا علينا أيضا الا نتجاهل نشاط « جيش التحرير الفلسطينى » بالاضافة الى « فتح » ، ولا أن نتجاهل أن الشباب الذين يتدربون فى جيش التحرير الفلسطينى يحصلون على مخصصات من وكالة الغوث والتشغيل ، كما جاء فى التقرير السنوى للسيد متشلمور ، مدير وكالة الغوث ، المقدم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى يتبين منه انهم توصلوا الى اتفاق مالى مع الدول العربية بحيث تدفع مبلغا معينا للوكالة مقابل بطاقات الاغاثة لأفراد هذا الجيش . وطبقا لهذا فوكالة الغوث تشترك مع الدول المولة لميزانيتها ومع الدول العربية فى تأييد منظمة عسكرية تنوى محاربة اسرائيل ، وتقوم حاليا بأعمال تخريبية ضدها . ولهذا ينبغى مطالبة الأمم المتحدة والدول

التى تساهم فى وكالة الغوث بوقف مساعدة جنود جيش التحرير الفلسطينى .

وعلى أساس العمليات الارهابية التى تتم داخل أسرائيل ينبغى أن نطالب فى الجمعية العامة العناصر المؤيدة لوكالة الغوث والتشغيل باعادة تنظيم ادارى وعملى للوصول الى تسجيل حقيقى للمحتاجين الى الاغاثة ومحو أسماء المجندين فى جيش التحرير من القوائم تماما ، وكذلك توجيه عمل الوكالة الى عمل بناء يقوم على استيطان اللاجئين واستيعابهم فى الدول التى يعيشون فيها .

أعضاء الكنيست ، ان كثيرا من الأمور تتغير فى منطقتنا ولا يوجد استقرار اجتماعى وسياسى فى الدول العربية ، الحكومات تقوم وتسقط . أمر واحد هو المستقر والدائم فى هذه المنطقة وهو العداء لاسرائيل ، واتجاه الوحدة العربية يرتدى صورة ويخلع صورة ولكنها فى الواقع غير قائمة . تقوم منظمات وتسقط ومن بعدها مؤتمرات قمة وأعمال تخريب .

ولقد دارت بيننا مناقشات مختلفة حول ما اذا كنا نهتم من الناحية الاسرائيلية بتكتل وحدة سياسية للدول العربية أم بوجودها المستقل والمنفرد . طبعا ليس الأمر متعلقا بنا . رأينا بالفعل عدم قيام دوافع اجتماعية وقومية وسياسية كافية لتكتلها ، وأية محاولة لاقامة وحدة عربية تشكل فى معظم الأحوال أداة فى يد بعض الدول لأغراضها الذاتية أو أداة لسيطرة قوى عديدة على قوى أخرى داخل الدول العربية . ومثل هذا التكتل يتغذى قبل كل شىء على العداء لاسرائيل ويكون أداة لأعمال التخريب فيها . وهناك من اعتقد العكس : من الأفضل لنا أن يكون العالم العربى الذى نعيش فى قلبه مجزءا ومنشقا على نفسه . ها نحن نمر الآن بفترة تطور كهذه ، العالم العربى فيها مجزء تتصارع فيه الاهواء وتتشكل فيه الأحلاف والكتل المتناقضة ، ولكن يتضح أن العداء لاسرائيل لا يستمر فى هذا الوضع فحسب ، فى كونه عاملا مشتركا ، بل فى التنافس المتبادل على السيطرة فى العالم العربى . انهم يتخذون من العداء لاسرائيل وبقائه نظريا وعمليا أداة رئيسية فى التنافس والصراع المتبادل .

ولهذا فنحن نجد أنفسنا — ولو كان ذلك ليس بارادتنا — فى وضع دولة محاصرة من جانب جيرانها . ولكن هذه الحقيقة يجب ألا تجعلنا نيأس من احتمال تغيير الوضع فى المستقبل ، ومع ذلك فنحن لا نستبدل الواقع بالتمنى . من المؤكد أن تغييرات ستطرأ على العالم كله بما فيه العالم العربى فتبعد ستار العداء لاسرائيل . وسيزداد هذا الاحتمال مع غروب شمس الحرب الباردة فى العالم ، وتزايد جهود التعايش السلمى ، وتوقف التنافس بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى التأثير فى المنطقة والسيطرة عليها ، وتوصلهما الى اتفاق حول ابقاء الوضع الاقليمى الحالى . ومن المتوقع حدوث تغييرات فى العالم العربى ايضا ، وذلك عند تكوين قاعدة اجتماعية تقدمية بين الطبقات الكادحة وقوى سياسية للسلام والتحرر الاجتماعى ، توجه الجهود والقوة المدخرة فى شعوبها الى أعمال خلاقة لرفع مستواها الاقتصادى والثقافى ، وتبتعد عن الاسراف الحالى فى كنوزها ورجالها فى أعمال عدائية وعدوانية وشئون التسليح .

فى هذه الاثناء علينا أن نعيش ونعمل كدولة فى حالة حصـــار من جانب جيرانها . وينبغى زيادة عدد السكان بسرعة كبيرة ، وتوعية العالم اليهودى على ان اسرائيل بحاجة الى يهود لضمان سلامتها وكيانها . ان شباب البيتار الذين تظاهروا أمام مكاتب سوريا فى نيويورك كان بامكانهم أن يسببوا خطرا سياسيا أقل ويقوموا بعمل أكثر وطنية لو انهم هاجروا الى اسرائيل بدلا من التظاهر فى نيويورك ، ومثلهم شباب يهود آخرون . ينبغى الانتقال من حالة الركود الاقتصادى الى النشاط الواسع . حتى فى عصر الذرة يصدق المثل القديم القائل : « ليس بالسيف ولكن بمحراث الفلاح ، احتللنا الارض » . يلزمنا استيطان جديد وقبل كل شىء فى مناطق الحدود والمناطق غير الآهلة بالسكان .

اخرجوا وانظروا فى نهاية عيد الغفران [الكبوريم] كيف احتفلنا بمرور عشرين عاما على اقامة الاحدى عشرة نقطة استيطان فى النقب . لقـــد كان عدد المستوطنين اليهود آنذاك نحو ستمائة ألف نسمة ، نجحوا فى اقامة نواة استيطان لعشرات من المستوطنات الجديدة . أين اختفت قدرتنا الاستيطانية فى الوقت الذى بلغنا فيه أكثر من مليونى نســـمة ؟ اننا نشهد حالة من قلة العمل ونزوح الشباب عن البـــلد بدلا من الذهاب الى مستعمرات النقب أو مستعمرات الجليل فى الشمال . ان قوتنا الرادعة من ناحية أمنية ــ حتى فى عصر الاسلحة غير العادية ــ تتمثل فى تماسك الشعب مع الجيش ويقظة الشعب كله وقدرته الدفاعية وصـــموده فى مواجهة الارهاب .

ولكن اذا كنا لا نزال فى حالة حصار وعزلة بين جيراننا على الحدود ، فان الوضع يختلف فى الوسط الدولى . فزوال الحرب الباردة برمتها ــ على الرغم من حرب فييتنام ــ يزيد من احتمال زيادة الصداقة لاسرائيل فى العالم . اننا نستطيع أن نشيد اليوم بمكاسب لا بأس بها فى هذا المجال بين الدول النامية فى آسيا وافريقيا وأمريكا .

ان التطور بين الكتل التى تبتعـــد رغباتها فى السيطرة العالمية ، وظهور فرنسا المستقل والمنفرد فى الكتلة الغربية ، والظواهر المستقلة للدول الديمقراطية الشعبية فى الكتلة الشرقية ، يدعم آمال الشعوب الصـــغيرة وغير المنحازة فى المحافظة على استقلالها . ولقد أصبح احتمال انتهـــاج دولة اسرائيل سياسة عدم الانحياز ، التى بواسطتها تقيم علاقات ودية مع أى شعب آخر بلا فارق فى نظام الحكم والانتماء لكتلة سياسية ، أصبح أكثر واقعيـــة .

وكان ظهورنا فى الوسط العالمى ودورة الجمعية العامة للأمم المتحـــدة الأخيرة تعبيرا عن هذا التطور ، وعلينا تقويته بتأييد عمومية الأمم المتحدة، بقبول الصين كعضو فيها ، بجهود السلام فى فييتنام ، وبتوطيد عرى الصداقة بين الشعوب . ان علاقاتنا الودية ببعض الدول الديمقراطيـــة الشعبية ، وخصوصا بولندا ورومانيا تتوطد ، ولا نعتبر تصريح جروميكو حادثا سياسيا . فمن الناحية السياسية عبر تصريحه عن المبادىء الأساسية للاتحاد السوفييتى أكثر من تعبير الانسحاب التكتيكى والتحفظات فى نشاطه السياسى الواقعى فى السنوات الاخيرة .

وفى الأساس لا يوجد تعارض جوهرى بين مصالح اسرائيل ومصالح الاتحاد السوفييتى وليس فى هذه المنطقة طبعا . وهذا على الرغم من المشكلة القاسية بالنسبة الينا وبالنسبة اليهم التى تتمثل فى تماثلنا القومى مع الطائفة اليهودية فى الاتحاد السوفييتى ، وفى انعدام احتمال التهاون فى مطالبنا تجاههم بمساواتهم فى الحقوق القومية والثقافية وخصوصا حق الهجرة الى اسرائيل للراغبين فيها . ولهذا سنستمر فى زيادة قوتنا ودعمها ، وسنسعى لتوسيع عرى الصداقة مع الشعوب فى العالم وشق طريق للسلام فى المنطقة . حتى لو كان ذلك اليوم بعيدا فسنعمل على تقريبه .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة لعضو الكنيست رفائيل ، ومن بعده لعضو الكنيست بيريس .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى — المفدال) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، بعد نهاية أيام الحداد السبعة نشارك فى ذكرى الياهو مريدور عليه السلام الذى كان زميلا لكثيرين ، وصديقا للجميع ، وسنركز تفكيرنا على رسم خطوط هذه الشخصية الأصيلة التى فارقتنا فجأة . واذا كان الياهو لم يحظ بالانتقال معنا الى مبنى الكنيست الجديد فان ذكراه ستظل عالقة بنفوسنا مدة طويلة .

أعضاء الكنيست ، ان الموقف المخيب للآمال الذى وقفه مندوب الاتحاد السوفييتى أمام مجلس الامن وتجاهله عن عمد حقائق جلية لا تقبل الجدل ، وتكراره فى خطابه استعارات مزخرفة لم يعد هو نفسه يؤمن بها — تعتبر بمثابة ضربة قاسية موجهة الى جميع ذوى النية الطيبة الذين يريدون حل خلافات الشعوب بطريق التشاور والتفاوض ويؤمنون بقدرة هيئة الأمم المتحدة على المساهمة فى تسويتها .

أى اختبار آخر لضبط النفس والتروى يطلب من حكومة اسرائيل لم تكن قد واجهته من قبل ؟ ان جارتنا فى الشمال تدلى بتصريحات تهددنا فيها بالابادة . وهى تدخل الى حدودنا مخربين لزرع الالغام فى الطرق ونسف البيوت السكنية ، واشعال النيران فى حقولنا ، وتستأجر وتدرب قتلة محترفين امهات القتل . كما أن سوريا لا تخفى أعمالها بل تعلن عنها أمام الملأ وتتفاخر بنجاحها ، وتضيف اليها النغمة الشرقية المبالغ فيها . طوال عدة أسابيع ذعرت سكان اسرائيل أعمال القتل والتخريب وحكومتنا تسجل هذه الأعمال وتضيفها الى الحساب المخضب بالدم ولكنها لا ترد بالقوة التى تملكها .

ان حكومة اسرائيل تحذر أن صبرها سوف ينفد . وهى تنفى زعما مختلقا بأن حشودا عسكرية اسرائيلية على الحدود تستعد لهجوم مدبر . انها تقوم بعمل لم يسبق له مثيل تقريبا حين تدعو ممثلى الشعوب الى زيارة الحدود ليروا بأعينهم انه لا حشود على الحدود ولا استعدادات للهجوم . وعندما يصل مخربو العدو الى ضواحى القدس لالحاق الضرر بهدوء العاصمة — وهو أمر لم يسبق له مثيل فى خطورته — وعندما يستشهد

فى غداة اليوم أربعة من ابنائنا الشبان على صوت راديو دمشق المبتهج حتى حينذاك لم تكن حكومتنا قد شاركت بعد الشعب غضبه . انها تبحث فى أقصى حدود الامكان عن الطرق السياسية ، وتواصل تحذيرها لحكومة سوريا مطلعة اياها على احتمال تدهور الموقف ، وترسل اليها مبعوثى الامم المتحدة العاملين بيننا ، وتجند تأثير سفراء الدول الكبرى العاملين معنا ومن بينهم سفير الاتحاد السوفييتى ، هذه الدولة التى بسطت أخيرا تأثيرها فى حكومة دمشق . ولقد عرض الموضوع أيضا على مجلس الأمن لا لادانة مرتكبى حوادث مضت ، بل لضرورة تحذير مؤكد وتجديد التصريح المشترك بشأن المحافظة على الحدود . فماذا يمكن أن يطلب من حكومة اسرائيل أن تعمله ولم تقم به ؟

ومقابل ذلك ، يتحدث مندوب دولة كبرى — ليست فقط صاحبة حق الفيتو ولكنها صاحبة قوة تهديد هائلة — حسب ما تحدث . أليس هذا خبثا مليئا بالاخطار ؟ ان خطاب مندوب الاتحاد السوفييتى حول مشكلة اسرائيل الجانبية العديمة الاهمية ، كما يزعم ، سيشكل ولا شك درسا مهما لمندوبى الشعوب حتى فى هذه المشكلة الهائلة الاساسية التى تقلق الآن ساسة العالم . فكيف يمكن تصديق التصريحات المتكررة من جانب الاتحاد السوفييتى حول رغبته فى السلام اذا كان يحرك الحرب فى هذا الجزء من العالم ، سواء بالكلام أو بالعمل ؟ إن السلام العالمى الذى أصبح شعارا قوميا للاتحاد السوفييتى ، يتخذ من أجله مبادرات عالمية ، قد نسى هنا تماما .

أنا وزملائى الذين لم ننتهج أبدا أسلوب اليأس تجاه الاتحاد السوفييتى ، ودرسنا دائما بحذر بالغ صورة ردنا على هذه الدولة العظمى التى على الرغم من ادانتنا لها بسبب معاملتها للطائفة اليهودية هناك ، لم ننس لها فضل الانقاذ فى أثناء فترة الابادة ، ومعجزة التأييد فى بداية قيام الدولة، أنا وجميع الذين يميلون الى نظام حكمها ، سيصعب علينا فهم الدوافع الحقيقية لاتخاذ هذه الدولة العظمى موقفا غير عادل تجاهنا . فهل الى هذا الحد تدفعها مصالحها السياسية فى دولة صغرى كسوريا المتقلبة غير المتزنة ، الى التنكر الصريح والمكشوف لمبدأ السلام الذى تعتنقه ؟

وينبغى أن يعلم ان ما هو معروف لنا ، معروف ولا شك لزعماء الاتحاد السوفييتى أيضا ، وهو أن فى هذا تشجيع للسوريين على اصرارهم على القيام بأعمال عدوانية من جانبهم . ومن المحتمل أن يفسر السوريون هذا الكلام بعيدا عن نوايا أصحابه . ومن الواضح أن الأعمال العدوانية وأعمال التخريب والقتل لن تظل من جانب واحد على مدى الأيام . ولكن أصحاب النفوذ الحقيقى فى سوريا اليوم سيستطيعون تحقيق حلم حكامها الحاليين بالنجاح عن طريق شن حرب « شعبية » هنا بحسب المفهوم الجزائرى . وينبغى اطلاعهم فورا على خطئهم وعلى اختلاف الظروف وعدم وجود أى تشابه فى الأحوال . فعلى حكام سوريا الا يتعللوا بآمال كاذبة بأن عرب اسرائيل سيقومون بالعمل التخريبى ، معاذ الله . وعليهم الا يورطوا أقلية منهم فى مؤامرات معرضة للخطر ، وعليهم الا يوقعوا بهم كارثة .

علينا أن نتذكر باقتناع ورضى أن العرب — مواطنى اسرائيل — قد امتزجوا بمرور الأيام فى دولتهم الجديدة وان أكثريتهم العظمى الساحقة مخلصة لها بلا تحفظ . وما أنفقته الدولة على تربيتهم ليصبحوا مواطنين شرفاء ، وعلى تحسين مستوى معيشتهم قد أثمر ، ولا يستطيع السوريون أن يتوقعوا بعد ذلك استغلالهم .

وهنا ليس فى الامكان شن حرب بحسب المفهوم الفييتنامى ، كما أشار الى ذلك متحدثون سوريون أخيرا . لا توجد غابات أو أدغال تفصل بين بلدينا . فالحدود مكشوفة وسهلة العبور — نسبيا — كما أن الظروف الاستراتيجية والعملية هنا لا تلائم حربا من هذا القبيل . ونحن هنا أمام محاولة أقرب وأكثر واقعية . فنتائج « فتح » السورية — اذا زاد نشاطها — ستكون كنتائج « الفدائيين » المصريين الذين لم يستجيبوا فى حينه لتحذيرات متكررة من جانب اسرائيل . ان قوات الأمن الاسرائيلية لن تستطيع السكوت مدة طويلة على أعمال التخريب دون أن توقفها ، كما أن أعداءنا يعرفون أن لدينا القوة والطرق والوسائل لايقافها .

أعضاء الكنيست ، ان مثل هذه التطورات نعرف أولها ولكن لا نعرف كيف ستستمر ، وطبعا لا نتنبأ بنهايتها . حتى الحرب الفييتنامية التى تعتبر الآن مركز اهتمام السياسة العالمية ، بدأت بالأشياء الصغيرة ولكن أصبحت تهدد أمن العالم كله . ودرس الشرق الأوسط يتطلب من الدول الكبرى أن تمنع قبل فوات الأوان حدوث انفجار فى الشرق الأوسط ، وفى امكان الاتحاد السوفييتى القيام بذلك الى حد كبير .

وبقلق عميق ننتظر التطور المحتمل ، ومن هنا كان التصرف المعتدل والمتزن من جانب حكومة اسرائيل . واذا كنا نؤمن بعدالتنا ، ونثق بقدرة أسلحة جيش الدفاع الاسرائيلى فى التفوق على قوات الأعداء ، فنحن جميعا بلا استثناء — وحكومة اسرائيل تمثل فى ذلك الامة كلها — نريد من كل قلوبنا منع نشوب حرب ، أما الكلام الذى لا طعم له ، فهو ذلك الكلام عن دوائر متطرفة مزعومة موجودة بيننا .

قبل نحو عشر سنوات انتصرنا انتصارا باهرا على الذين يهددون أمننا من الجنوب . ان انتصارا لا يقل تفوقا مقدر لجيش الدفاع الاسرائيلى ، بمعونة الله ، على الذين يتآمرون علينا من الشمال . وعلى الرغم من ذلك نحن لا نريد حربا ، فنحن نشفق على الضحايا البشرية . ونحن نسأم سفك الدماء ولا نعتبر الحرب طريقا لحل الخلافات . الهدوء فى الشمال يمكن أن يتم دون حرب ، اذا أرادت ذلك حكومة دمشق . والهدوء على الحدود الشمالية معناه وقف التخريب المعلن وغير المعلن ، وسواء ما يعلن عنه راديو دمشق ، أو ذلك الذى ينفيه المتحدثون باسم الحكومة فى مجلس الأمن .

ويمكن القول ان حكومة الاردن غير مهتمة الآن ، اذ أنها على خلاف مع جاراتها العربيات ، بتحدينا . ويمكن الافتراض ان القتلة والمخربين الذين يأتون الينا من حدودها لم يرسلوا بواسطتها ولا بعلمها ، وعلى الرغم من ذلك لا يمكننا اعفاء حكومة الاردن من المسئولية ما دام المخربون يأتون من أراضيها . ولقد أثبتت التجربة أن الدولة التى تريد بحق وجد

منع أى تسلل الى أراضيها عن طريق دولة أخرى ، تستطيع فعل ذلك ، ولهذا فان تحذير حكومتنا للاردن كان حسنا ، وربما كان من الأفضل أيضا تكرار تحذيرها بصورة أوضح كى لا يساورها اى شك . على الأردن أن تتذكر ذلك وتفهم مغزى هذا التحذير الواضح .

ان واجب كبح جماح الغرائز الملتهبة فى سوريا وفى دول عربية أخرى ملقى الى حد كبير على عاتق الدول الغربية الكبرى ، اذ أن تأثيرها ما زال كبيرا فى هذه الدول ، كما أن لكلمتها وزنا كبيرا .

فعندما وصلت الأمور أخيرا الى نقطة توتر خطيرة على الحدود الشمالية ، اتبعت الحكومات الغربية فى حقيقة الأمر وسائل تهدئة ، ونحن نقدر الأقوال الحكيمة التى قالها مندوبوها فى مجلس الأمن . ولكن سياستها اليومية فى المنطقة تحتاج الى رقابة ومراجعة . وعلاقة التوازن فى امداد الأسلحة والذخيرة من جانب هذه الدول الى كلا الطرفين ، فى حين أن أبواب مصادر الامدادات السوفييتية مفتوحة على مصراعيها أمام طرف واحد فقط ، من شأنها أن تؤدى الى تغيير خطير فى ميزان القوى الحالى اذ أن العامل الوحيد — عامل الردع — هو الذى يحافظ الآن على السلام النسبى فى المنطقة . ولذا يجب عليها أن تدرس موقفها واتجاهها من جديد .

ولكن انتقادنا للدول الغربية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، هو انتقاد يتخلله اعتراف بالجميل . فدولة اسرائيل لن تنكر على الاطلاق مساعدة قدمت لها بأية صورة كانت . ان الامكانات التى يعطيها لنا الغرب وخصوصا فرنسا والولايات المتحدة لتزويد جيشنا بأسلحة دفاعية حديثة لا تقل فى جودتها عن أسلحة العدو العدوانية ، والتأييد السياسى لكفاحنا العادل من ناحية ، وعدم السماع الكامل وتصلب قلب الدولة السوفييتية ازاء ما نقوله من ناحية أخرى ، تحدد طبعا مكان اسرائيل فى المجال السياسى العام ، ان البوصلة الرئيسية التى تحدد خطواتنا فى المجال العالمى — وهى مصلحة اسرائيل — تقضى علينا أن نصادق من يصادقنا ، وأصدقاء أصدقائنا هم أيضا أصدقاؤنا . وان لم يكن بحكم الواقع أن نعتبر أصدقاء أعدائنا أعداء لنا ، فلن نستطيع تطبيق هذا على المؤيدين لأعدائنا والمساعدين لهم فى تعزيز قوتهم العسكرية وتدريب جنودهم . هذا هو الأساس لتحديد علاقاتنا بالشعوب ، ولاتخاذ موقف من مشكلات دولية واقعية .

وهذا للأسف هو وضعنا السياسى فى ميدان العلاقات بجيراننا بعد مرور ثمانية عشر عاما على قيام دولة اسرائيل — وهو وضع خطير بالنسبة الينا ، ولا يقل خطورة بالنسبة الى جيراننا العرب ، وهو وضع لم نرده ولم نخلقه . السماء ما زالت عابسة كما كانت ، ولا تبدو فيها الى الآن أى من علامات الصفاء .

ان وزير خارجيتنا لكثرة نشاطه وجهوده غير المنقطعة للكشف عن مخرج من الورطة السياسية الواقعين بها أو على الاقل لاثارة صياغات جديدة تحمل فى طياتها بشرى التغيير ، قد أكثر أخيرا من التحدث عن روح التسامح التى تسود من حولنا . ولقد حاول أن ينقل الى هنا من الشرق الأقصى

عبارة « روح طشقند » التى نشك حتى فى بقائها على حالها فى بلادها ، واذا كان السيد ايبن يعبر هنا عن طموحه وأمله فلنقتنع بهذا كى نشاركه جميعا طموحه الى الايام التى تخف فيها فعلا حدة التوتر ويكون من الممكن التحدث عن تغيير الجو . ولكن وزير الخارجية لم يكتف بالاعراب عن آمال. انه يلاحظ غليانا سياسيا — فكريا قائما فى المنطقة ويتحدث عنه كما لو كان أمرا واقعيا ، ويزعم أن الفكر العربى لم يعد مجمدا وأن بعض الدوائر العربية بدأت بعد ثمانية عشر عاما تهمس بتيارات الفكر المبلورة . واذا كان حقا من الواجب علينا — بحسب كلامه — أن نتتبع هذا الغليان فانه ينبغى أولا أن نطلع عليه . وهنا يجب على وزير الخارجية أن يشير بوضوح الى دلائل الغليان الفكرى فى المعسكر العربى الى الحد الذى يمس الموضوع الاسرائيلى ، والى مظاهر التغيير فى الاتجاه والعلاقات ، حتى لو لم تصل بعد الى أى تغيير . وللاسف الشديد ، وعلى الرغم من اننا نرغب فى التمسك بأية دلائل للتغيير وبثغرات طفيفة جدا فى سور العداء العربى الموحد ، لم نكتشف الى الآن أية علامة — ولو كانت بسيطة للغاية — لوعى مستنير ، ولاتجاه جديد . كما أننا لم نسمع أصواتا تدعو الى التهدئة وضبط النفس وكبح الجماح عدا تلك التى تأتى من خلال اعتبارات تكتيكية عربية داخلية أو من خلال تقديرات واعية جدا من جانبهم لتوازن القوى العسكرية ، وللصراع قبل أوانه .

ان ذوى النوايا الحسنة من بيننا يذوبون أحيانا من ابتسامة مقتضبة من جانب أى مندوب عربى فى اجتماع دولى مهنى ، أو من تبادل التحية فى لقاء بمحض المصادفة فى مصعد الفندق ، وطبعاً من حديث خاطف فى دهليز مظلم . وليس سرا أن روحنا قد ضاقت وانها تسعى لأى تشاور مع الجانب المضاد ، وأن روحنا ضاقت من التوتر الفاسد القائم وغير المنتهى . طبعا لم يقصد وزير الخارجية مثل هؤلاء عند حديثه عن اذابة التجمد الفكرى فى المعسكر العربى — واذا كان يقصد هؤلاء فانه يعتمد على تصريحات الرئيس التونسى . وما من شك فى أن فى صيغة كلام بورقيبة الأب تجديدا ما ، وهذا التجديد كان جديرا بالاشادة والتقدير ، ولكن فى رأيى لا يمكن الاعتماد عليه أكثر من اللازم لأنه قد يكون مبالغا فى قيمته . حتى قد نجد أن مغزى كلامه — من خلال نظرة بعيدة المدى — لا يقل خطورة عن كلام الحكام العرب الآخرين ، وقد يسبب لنا هذا الكلام فى يوم من الأيام ضررا أكبر .

ولذا كانت هناك خلافات حول تقدير تصريح بورقيبة الذى حاول هو نفسه فى فرص مختلفة التهرب منه ، وذلك لطمس طابع مغزاه المتفائل ، فان الحقيقة التى لا تقبل الجدل هى أننا لم نسمع منذ ذلك الحين أن أى زعيم عربى ذى تأثير فى آسيا أو فى أفريقيا قد أيد هذا التصريح .

طبعا لو كانت هناك فعلا ظواهر وعى فى المعسكر العربى ، لكان من الواجب علينا تشجيعها وتنميتها ومساعدتها ، ولكن للأسف لا وجود لها . وفى الوقت الحالى يستقر فقط العداء المتصلب المتزايد ، وأحيانا يضعف وفق التطورات العربية الداخلية ، وأى حديث عن ظواهر غير قائمة هو بمثابة تضليل يصاحبه خطأ ملىء بمخاطر عدم المبالاة وعدم العمل .

ولهذا كنت أنصح وزير الخارجية المبجل ان يعتدل بعض الشيء فى تصريحاته من هذا القبيل . وكلما أكثر من الحديث عن « عواصف جديدة تهب على العالم العربى » ، بينما الصدى وراء الحدود هو عكس ذلك تماما ، فانه يقوى الموقف المعادى للدول الأعداء .

مناحم بيجين (جاحال) :

هذا صحيح جدا .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

... بل يتوقع فى اختبار اعلامى معقد كل رد اسرائيل — اذا ما كان رد كهذا — لوقف التخريب وصد الاعتداءات علينا .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بيريس ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان .

شمعون بيريس (رافى) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر ، ان النقاش الذى يدور اليوم ليس نقاشا حول طبيعة اسرائيل وليس بحثا حول ما اذا كان علينا أن نكون معتدلين أو متطرفين أو حول ضرورة اعتناقنا مبدأ السن بالسن والعين بالعين ، بل هو نقاش حول موضوع واحد فقط وهو : ضمان أمن اسرائيل وحدودها وسلامة الاسرائيليين فى بلدهم .

حتى سنة ١٩٥٦ عرفنا تسللا منظما بواسطة السلطات المصرية ، أو بواسطة سلطات الاردن . ومنذ عدة سنوات والاعتداء على اسرائيل أصبح من الشمال ، من سوريا .

وعندما نقول سوريا ، ينبغى أن نراعى الدقة : مجموعة الضباط السوريين ، هذه المجموعة تخضع لدوران عنيف من الانقلابات والثورات والخيانات والاعتقالات والقتل . وصغار الضباط لا يتوقفون عن قتل كبار الضباط دوما وبسرعة . واليوم تحكم سوريا مجموعة من الضباط كان تقدمها العسكرى والسياسى سريعا ومضطربا . معظمهم أشخاص فى الثلاثين من عمرهم ، وهم متعصبون جدا يطمحون الى جلب العظمة لشعبهم . وهذا الطموح له تأثير أيضا فى اسرائيل ، وليس فيها فقط . فقد سنحت لى فرصة الاستماع الى صحافى كان فى دمشق قبل وقت غير طويل ، كيف يجلس هؤلاء الضباط فى أكبر فندق فى المدينة ويتناقشون بحماسة حول الاشتراكية العربية ، والحرس الأحمر ، وحول تبنى أساليب حروب أخرى ضد اسرائيل . ان روسيا تمدهم بالسلاح والصين تمدهم بالايديولوجية .

ان رئيس الوزراء السورى ، وكذلك رئيس الأركان وغيرهما من المتحدثين ، قد رفعوا مبدأ الحرب الصغيرة ضد اسرائيل ، على نمط الجزائر . وهذا طبعا مبدأ كاذب . أولا ، فى مقدور اسرائيل الدفاع عن نفسها ضد

حرب العصابات . ثانيا ، ليس السوريون موجودين فى اسرائيل بل فى سوريا ، والأقلية العربية فى اسرائيل لم تبد مثل هذه الميول لمحاربتنا . ثالثا ؟ سوريا نفسها ليست دولة متجانسة ، بل دولة فيها أيضا أقليات ولا توجد عوامل تعايش مشترك داخلها ، بل ان الغليان الداخلى فى سوريا قد ازداد أخيرا . رابعا ، ليست سوريا وليست اسرائيل قاعدتين عسكريتين لدول أجنبية . فاذا اختار السوريون طريق الحرب ضد اسرائيل فستكون حربا بين اسرائيل وسوريا ، بين جيش اسرائيلى قوى مسلح وبين جيش سورى ضعيف منقسم على نفسه . ومصر نفسها لم تؤمن بالحرب الفورية اذ أن جيشها متورط فى اليمن وحالتها الداخلية والاقتصادية مضعضعة جدا .

ولهذا ينبغى أن ننظر الى التصريحات السورية فى هذه المرحلة على أنها مجرد تصريحات . ويبدو أن الانقاذ الوحيد لشرف القول السورى كامن فى منظمة « فتح » . صحيح أن هذه المنظمة غير خاضعة رسميا لأية حكومة — على غرار الفدائيين — ولكن فى حين ان الدول العربية الاخرى تتحفظ منها اما نظريا أو عمليا ، نجد أن مجموعة الضباط السوريين قد انساقت وراء محاولاتها .

ان « فتح » — بوحى من سوريا — تحاول توريط حكومة الاردن ، ولا يوجد أى طعم لاتباع خطواتها . فالملك حسين كعبد الناصر يعرف علاقات القوى ، ولهذا فهو لا يميل الى أعمالها المتسرعة . واسرائيل ليست قصيرة النظر تجاه الاردن ووضعها الاقتصادى والسياسى . واذا كان من الضرورى أن نطالب الأردن باتخاذ جميع الوسائل لعدم جعل أراضيها ملجأ لـ «فتح» حتى لو لم تكن مصدرا لهذه المنظمة ، فينبغى التمييز بين الموانع الأردنية وبين الدوافع السورية .

ماذا على اسرائيل أن تفعل ؟ لو كان هناك اختيار حقيقى بين عمل سياسى وعمل فعلى لفضلنا العمل السياسى ، على ما أعتقد . ولكن ما هى احتمالات العمل السياسى ؟ لنفترض أن عملا سياسيا سينجح ، أى أن جزءا كبيرا من الرأى العام العالمى سيندد بأعمال الضباط السوريين ، هل سيؤثر ذلك فيهم ؟ هل يهتم هؤلاء الضباط بالرأى العام ، السورى أو العالمى ؟ هل يبحثون عن موافقة فى العالم أم عن صيغة جديدة للتعبير عن الشعور القومى ؟

هناك من يقول ان العالم سيتفهم الى درجة أكبر موقف اسرائيل اذا ما ركزنا على العمل الدعائى . ولكن هل حقا موقف اسرائيل غير مفهوم ؟ أية دولة فى العالم كانت توافق على أن يضع مخربون من الخارج مواد متفجرة فى منازل موجودة فى عاصمتها ؟ خذوا باريس ، نيويورك . . .

مناحم بيجين (جاحال) :

أضف بكين .

شمعون بيريس (رافى) :

لقد استثنيتها بسبب عدم الوضوح القائم فى هذا المجال .

. . . أية دولة فى العالم كانت توافق على أن يضعوا ألغاما فى طرقها لقتل جنودها وشرطييها وسكانها ؟ ماذا غير مفهوم هنا ؟ ولكن عندما نبدأ نهتم بالفهم ، الشك يسبق الفهم .

من الأسماء القديمة لسوريا اسم « الشام » أى الأرض الواقعة فى الشمال . ان الرأى العام العالمى مقسم بين غرب وشرق وجنوب . وأنا أقصد أفريقيا وآسيا . فالشرق يرى فى سوريا أرضا تقع فى الشمال ، والروس يؤيدون سوريا على طول الخط وعلى طول الحدود ، وطوال الوقت ، يزودونها بالسلاح والمبررات . اذا دعونا السفير تشوباجين الا يعتذر عن قبول الدعوة لكى يظهر مرة أخرى الموقف السوفييتى ؟ اننا نعرف أن ما هو مكتوب فى « البرافدا » ليس حقيقة ولكن فى « الأزفستيا » الروسية حقيقة واحدة يكررها السفراء والصحافيون ومخططو الرأى العام السوفييتى . ان التوجه الى هيئة دولية يضر بالمتوجه لأنه يعطى تأييدا علنيا للعدوان السورى على الأقل من الجانب الروسى ، ومن جانب جزء كبير مما يسمى العالم الثالث . وبالنسبة الينا قد لا يؤثر هذا التأييد كثيرا فينا ، ولكننا نطمع بتعبئة الرأى العام العالمى لخلق انطباع فى السوريين وليس فينا . وهل نعتقد أن السوريين سيصابون بأزمة نفسانية نتيجة التأييد العلنى الذى يحصلون عليه من جانب كتلتين كبيرتين : الكتلة السوفييتية وجزء من الكتلة الافروآسيوية ؟ وهل فى مقدرتنا تغيير موقف هذه الكتل وتجنيدها الى جانبنا ؟ لقد تجندت هذه الكتل بالفعل — بمبادرتها — ضدنا وشنت حملة هجومية عالمية قائلة ان لاسرائيل « نوايا عدوانية » ازاء سوريا ، كما لو كان هناك شعب يهاجم وشعب آخر له « نوايا » هجوم ، و « النوايا » أخطر من الهجوم نفسه .

صحيح أن الرأى العام فى الكتلة الغربية قد اتخذ موقفا مختلفا . اننا نقدر استنكار متحدثين من الغرب موقف السوريين ولكن حتى هذا الاستنكار لم يخل من تلميحات نحو اسرائيل . والنتيجة قد تكون مخالفة لما نتوقعه . فبدلا من أن يسود دمشق الانطباع حول موقف الغرب غير المحبب اليها بطبيعة الحال ، ستضطر القدس الى أن تورد فى الحسبان بأن الغرب قد صنع فعلته وان كان ما صنعه لم يوقف أعمال « فتح » .

والعمل السياسى يتدفق فى روافد معروفة . فحول مائدة مجلس الأمن توجد قيود معروفة لنا جيدا منذ سنوات عديدة ، ولهذا لا نتكلم عن الأعمال الانتقامية لاننا نجد فى فكرة العمل الانتقامى شيئا أكثر من كونه اتجاها . ليست اسرائيل بلد الثأر . والمشكلة ليست ميزانا دمويا . وأمام اسرائيل سؤال واحد فقط ، وهذا السؤال موجه الى المستقبل ويجاب عنه بالاشارة الى سوريا : كيف نجعل بقايا العسكريين فى سوريا يفهمون أن استخدام « فتح » له ثمن كهذا وهو نهاية أى مكسب لهم فى المجال السياسى ؟

أعضاء الكنيست ، ليس لنا ولا يجب أن يكون لنا طموح الى الحرب . لا ننادى بقتل أرواح أو باحتلال مناطق ليست لنا . نحن نفضل احترام الحدود شرط أن تحترم الحدود من الطرفين بصورة متبادلة . ولكن علينا واجب لا يمكن لغيرنا تحمله : استخدام حقنا فى الدفاع الذاتى . طرق التنفيذ التى ليس حتما أن تكون أساليب الماضى — هى موضوع دراسة فنية دقيقة . وفى الحقيقة نحن نطمح الى أن تنظر سوريا — فى أقرب

وقت — الى الحدود الاسرائيلية بنفس المدى من الوعى والاعتبار كما تفعل ذلك مصر منذ عدة سنوات وكذلك الأردن ولبنان — وهى ثلاث من دول أربع لنا معها حدود مشتركة .

ليس أمام اسرائيل من مفر سوى الحكم على الموقف لا وفق النتائج الكلامية للنقاش فى مجلس الأمن بل وفق النتائج العملية فى الميدان . وأعمال حكومة سوريا وتشجيعاتها وفشلها هى التى تحدد ذلك .

نحن لا نلعب هنا لعبة الكرامة ، لا ازاء الخارج ولا ازاء الداخل . وليس المقصود هنا حربا وقائية أو رادعة ، بل المقصود دفاع ذاتي لضمان السلام والتكامل فى منطقتنا . هذا الضمان يجب أن يكون هو الاعتبار الأعلى . والهدف هو الذى يجب أن يملى الوسائل والتوقيت .

أعضاء الكنيست ، لا أحد يستطيع اسكات اسرائيل ، واسرائيل لا يجب أن تقيد يديها . ان أعمال اسرائيل كانت دائما ردا على مبادرة عربية ، والدفاع عن اسرائيل لا يتم فى قاعات الامم المتحدة ، بل بقوة جيش الدفاع الاسرائيلى ، واستخدام هذه القوة وقت الضرورة ، وكلما أسرع السوريون فى فهم ذلك كان أفضل لهم .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست مئير .

يعقوب حزان (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، ان كتلة مابام تشارك أحزان أسرة الياهو مريدور الراحل . لقد كان عضوا مخلصا ومناضلا ومحبوبا من كل أعضاء الكنيست ، شديد الايمان ، متزنا ، هادئا ، مصغيا الى خصومه فى مناقشاته ، مناضلا جدا وانسانا ، لينا فى معاملاته مع الآخرين . ولقد استمعت فى احدى الجلسات الاخيرة للكنيست فى مبناه القديم الى عضو الكنيست دافيد بن — جوريون ، أطال الله عمره ، يسأله « كيف حالك ؟ » ولن أخجل لقد أحسست باحتباس فى حلقى عندما أجاب بابتسامته : « ممتاز ، ربما أحسن حالا من كل أعضاء الكنيست . اننى الوحيد هنا الذى لا يكل أبدا » . هكذا كان يملأه الايمان العميق بالحياة . اننا نشارك بألم وأسف عميقين كتلة حيروت — وهى كتلة الياهو مريدور الراحل عن الكنيست .

أعضاء الكنيست ، السؤال الذى نواجهه هو : سلام أم حرب ؟ الحالة متوترة وخطيرة ومحملة بمواد متفجرة خطرة . كلنا مضطرب وغاضب . ليس بيننا من هو مستعد للتسليم بايذاء حياة مواطنى دولتنا وأمتنا . ولكن ستكون هذه جريمة ازاء حياتنا ومستقبلنا اذا أطلقنا العنان لمشاعرنا وردنا على أى ايذاء لنا برد منفعل وعادل ، له ما يبرره ولكن غير متزن عندما ننساق وراء ارادة مدبرى المؤامرات حولنا .

والواقع أن حولنا شبكة من المؤامرات . نشك فيما اذا كان مدبرو المؤامرات هم أنفسهم يتحكمون فى أعمالهم ويوجهونها من خلال تفكير سابق .

واذا كنا نحب الحياة ، علينا أخضاع غضبنا العادل للعقل والحكمة . وعلينا أن نخضع أيضا مشاعرنا الثائرة للحساب الصحيح . من حولنا شبكة من المؤامرات وعلينا الا نتورط فيها . هم — حكام سوريا — يريدون الدمار ونحن نريد البناء ، يريدون القتل ونحن نريد الحياة ، يريدون الحرب ونحن نريد السلام ، يريدون جداول دموية تحفر أغوارا بيننا ، بين الشعب فى اسرائيل وبين الشعوب العربية ، ونحن نريد بناء جسور تفاهم وتعاون. واتهامنا بأن اسرائيل تخطط بتدبير من الولايات المتحدة لهجوم على سوريا لاسقاط نظام حكمها التقدمى — زعما — لا أساس له من الصحة وكاذب. وليس معروفا الى أى مدى تتحكم سوريا فى الوضع أو تنساق الى هذا الغموض بهجمات وقحة لقوات هى نفسها رعتها وتخاف الآن من التنكر لها .

علينا دعم كل قوانا لانقاذ السلام بالطرق السلمية . وهذا يجب أن يكون البوصلة التى علينا أن نعمل على أساسها ، واننى أشيد بما فعلته الحكومة فى هذا المجال حتى الآن . اننى أعرف مدى الجهد لضبط النفس وشجاعة الاتزان ازاء رأى عام غاضب — وله الحق فى غضبه — كان يلزم للقيام ، ردا على أعمال القتل والابادة ، بعمل سياسى واسع يهدف كله الى انقاذ السلام فى منطقتنا فى الساعة الثانية عشرة ، واننى أعلم أن هذا الأمر لم يأت من خلال شعورنا بالضعف بل الشعور بالقوة . ولكنها القوة التى تريد أن تجد لنفسها استنفادا لا فى أعمال الهدم والقتل بل فى أعمال البناء والخلق .

ولكننى آمل فى أن الأمر الذى لن تكون له نتائج شكلية فى النقاش فى مجلس الامن سيبرز عدالة موقفنا وسيثقل على حكام سوريا ليستمروا فى تأييدهم لعمليات القتلة . ولكن يجب أن يكون واضحا لهؤلاء الذين يتآمرون على حياتنا وأمتنا ، ولهؤلاء الذين يساندونهم بدلا من تحذيرهم أننا ، اذا اتضح أن الرأى العام العالمى الذى عبر عن رأيه فى المؤسسات العليا المنظمة الدولية غير قادر على حماية أمن حياتنا سنكون جميعا متحدين فى الدفاع عن أنفسنا . على العالم أن يعرف أن هذا هو المكان الوحيد فى العالم الذى فيه مصير حياتنا رهن أيدينا ، وسندافع عنها .

ان الاتحاد السوفييتى أيد اتهامنا باعداد هجوم على سوريا بتدبير من الولايات المتحدة . وبدلا من تحذير المعتدى يحذر المعتدى عليه ، وبدلا من اتخاذ موقف ضد هجمات حقيقية ، يحذر من مؤامرات مختلفة ، وبدلا من محاولة تعديل مواقف سوريا المتهورة ، يطبع منذ البداية اية محاولة وتفكير فى الدفاع الذاتى لدى اسرائيل بطابع العدوان الغاشم . على الاتحاد السوفييتى مسئولية كبيرة بسبب تدهور الوضع على حدودنا مع سوريا تدهورا كبيرا . هذه المسئولية تكبر مع تمركز مكانة الاتحاد السوفييتى فى منطقتنا ، وظهوره فى مجلس الأمن يشعل الحماسة ويزيد الموقف تعقيدا . وواجبى كشخص يؤمن بالمهمة الاشتراكية ومهمة السلام التى يقوم بها الاتحاد السوفييتى فى العالم ، ان أضم صوتى الى الاصوات المعارضة لتنكر الاتحاد السوفييتى لتطبيق هذه السياسة فى منطقتنا . هذا التكتيك فى الشرق الأدنى من المحتم أن ينتهك بشدة ايمان كل محبى السلام فى العالم بهذه السياسة . والربح المشكوك فيه والزائل لهذه

السياسة فى منطقتنا من المحتم أن يسبب فقدان الثقة به وبسياسته فى العالم كله .

ومع ذلك يجب أن نفرض على أنفسنا حسن الادراك والعقل الواعى . ان رئيس الوزراء ووزير الخارجية سارا فى طريق العمل الدائب والمستمر لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى . ولقد عاد وزير الخارجية وقال : انه ، بصرف النظر عن أى خيبة أمل ، يتوقع ذلك اليوم الذى تصل فيه روح طشقند أيضا الينا ، وعبثا سخر المستهزئون . وبفضل الوعى السياسى لدى وزير الخارجية ورئيس الوزراء ظلا منطلقين فى موقفهما على الرغم من خيبة الأمل التى سببها لنا الاتحاد السوفييتى حتى اليوم. وفى الحقيقة لا يمكن تجاهل أشعة الضوء التى بدأت تبزغ من هذا الظلام، وتثير أملا كبيرا وان كانت ضعيفة .

ويمكننى فقط أن أنصح رئيس الوزراء بأن يستمر فى اصراره هذا لان أى طريق آخر لن يضيف الينا شيئا . وطبعا هنا أيضا يمكن ان نرد ردا انفعاليا بدائيا عديم الوعى والمسئولية . فى سياسة الاتحاد السوفييتى نحونا لا يزال الظلام يطغى على النور ، والظلم يطغى على العدل . ومن الأسهل أن نيأس ومن الأصعب التصديق . من الأسهل أن نجهد وأن نحرق جسورا . ولكن الطريق الوحيد الذى يجب أن نسير فيه هو سياسة متصلبة وهادئة ومتزنة تقف عقبة أمام استمرار الاتحاد السوفييتى فى سياسته الخطرة نحونا ، وتجبره على تغييرها قبل فوات الأوان .

علينا أن نتذكر اننا نخطو على حافة الهاوية . يريدون دفعنا الى الحرب . علينا أن نبذل جهودنا لاحباط المؤامرات . علينا أن نكون مستعدين للدفاع عن حياتنا وعن حق وجودنا . ولست أدعو الى انحناء الرأس بل أدعو الى سياسة صارمة ومتشددة حتى فى ضبط أنفسنا . وأحيانا تلزم الشجاعة لكبح جماح نفس أكبر مما تلزم للتهور . اننى أدعو الى حسوب لا هوادة فيها ضد الظلم الواقع علينا ، ولكننى مع ذلك أدعو الى جهد دائب لانقاذ السلام مع الاستعداد للدفاع عنه اذا ما أجبرنا على ذلك .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست جولدا مئير ، ومن بعدها لعضو الكنيست يزهار هرارى .

جولدا مئير (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، اسمحوا لى أيضا بأن أضيف بعض كلمات أسف على الخسارة التى منى بها الكنيست وحزب وكتلة عضو الكنيست الياهو مريدور الراحل . وقد تمكن العديدون منا فى مناسبات مختلفة من الوقوف على المزايا الطيبة والاصيلة لهذا الشخص . وبالاضافة الى مقابلاتى له فى الكنيست كانت لى فرصة العمل معه طوال أسابيع عديدة فى الجمعية العامة للامم المتحدة تحت ضغط خارجى . ويبدو لى أن هذه الفرصة تتكشف فيها شخصية انسان على حقيقتها . لقد كان عضو الكنيست مريدور الراحل عضو حزب وكتلة المعارضة فى

الكنيست وفى نفس الوقت جابهت الوفد مشكلات قاسية وخطيرة . كان على الوفد أن يدرس كل يوم كيف يبت فى هذا الأمر أو ذاك . حقا تلقينا من الكنيست تعليمات رئيسية قبل سفرنا ولكن كثيرا ما كان على الوفد أن يقرر كيف ومتى يعمل وأى تكتيك يتخذه وما عليه أن يقرره ازاء مشكلة لم تجر مشاورات سابقة حولها فى الكنيست . ولقد ساهم عضو الكنيست مريدور فى هذا دون أن يتخلى عن رأيه . وكنت أتمنى أن يكون لكل وزير خارجية فى اسرائيل يضطر الى رئاسة وفد أن يكون من بين مرافقيه أشخاص جادين ومسئولين فى تفكيرهم فى جوهر المواضيع كما كان عضو الكنيست مريدور المرحوم . وعندما رأيت الأرملة الشابة وأولاده فى الجنازة كان من الصعب علينا كثيرا فراق شخص شاب ومحبوب ومستقيم أعطى الكثير من حياته وكان لديه الكثير مما يعطيه لأسرته ولشعبه ايضا.

أعضاء الكنيست ، يبدو لى أننى لن أخطىء اذا قلت انه حتى وقتنا هذا لم تتكشف — واذا لم تتكشف الآن فبالطبع لن تتكشف — خلافات جادة فى السياسة الخارجية والأمن التى تناقشها اليوم وقد سمعنا بشأنها بيان الحكومة .

لا يدور هنا نقاش ومن يقول ذلك فهو نقاش خيالى لا وجود له حول السؤال : هل هذا عمل سياسى أم دفاع ذاتى . طوال ثمانية عشر عاما من وجود دولة اسرائيل لم يدر مثل هذا النقاش . ومع ذلك لا نعرف من الذى طالب فى الكنيست عدم اتخاذ أى نشاط سياسى ولا محاولة كسب الرأى العام العالمى لاننا نعرف — كما يعرف كل فرد فينا الآن — ما هى القيود فى مؤسسات الامم المتحدة ، وما هى قوة الامم المتحدة أيضا حيث تجمع كل العناصر على رأى واحد . اننى لا أتذكر هذا الوضع اللهم الا حادثة واحدة أو حادثتين ، ولكن حتى لو كانت حادثة واحدة فى الماضى ، فلا يمكن الاستهانة بها . فى سنة ١٩٤٧ أيدت الكتلتان قرارا واحدا . ولا استخف بهذا القرار الذى اتخذ فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٤٧ ، ولكن على الرغم من ذلك نحن نعلم ان حرب التحرير قد أدرناها بأنفسنا ، وبأنفسنا فقط . وأود شخصيا أن أضيف : نحن ، ونحن فقط ، وحسن ذلك . ولكننا أيضا لم نجابه التجربة عما اذا كنا نقبل أو لا نقبل مساعدة من أحد ، لأنها لم تأت من اى جانب . لقد فعلنا ما فعلنا وحدنا . هذا كله بعد أن اتفقت الكتلتان على رأى واحد حول اقامة دولة يهودية.ولكن منذ ذلك الحين طرأت تغييرات . وهذه التغييرات لم تحدث عندنا ، ويبدو لى أنه لم تنشب هنا خلافات ولا يجب أن تكون هناك خلافات فى التقدير لأنه توجد حقائق.ولقد حدث اليوم كما حدث قبل سنتى ١٩٤٨/٤٧ وبعدهما . فى الماضى بذلنا جهودا — وأنا مقتنعة بذلك — لابلاغ سلطات الاتحاد السوفييتى اننا نريد صداقة متبادلة وتعاونا مشتركا دون تجاهل حقيقة الخلافات القائمة . لقد التجأنا اليها كدولة كبرى بنت نفسها كقوة وكمجتمع ، ونحن نقدر جهودها الكبيرة فى هذا المضمار ، وان كانت هناك خلافات . التجأنا اليها كدولة صنعت أمورا كبرى جذبت تقديرنا فى الماضى والحاضر أيضا . لم نر أى تصادم فى المصالح بين جهودها لبناء دولتها وشعبها وبين جهودنا . واذا كان هناك شىء ينقص نفس الموضوع المشترك بيننا ، فلقد جاءت الكارثة الكبرى على العالم ، ظهر هتلر ، ونشبت

الحرب العالمية الثانية ، وسفكت دماء جماهير الشعب اليهودى وجماهير كثيرة أيضا من شعوب الاتحاد السوفييتي على أرضها . ولقد دافعت هذه الشعوب جيدا عن الوطن حتى آخر قطرة من دمائها .

ويضاف أيضا عامل مشترك آخر وهو عامل تراجيدى للغاية ، واننى أستطيع القول بأسف وباعتراف مطلق أن تهمة عدم نجاحنا فى الماضى لا تقع علينا — واننى آمل أن ننجح فى المستقبل — فى الوصول الى تفاهم . اننى أؤيد أى عمل وحديث من جانب أى وزير خارجية فى اسرائيل يبحث عن أية ثغرة حتى لو كانت صغيرة للغاية على أمل ادخال شىء من التفاهم الى هذه الدولة الكبرى . ولكن الحقائق قائمة لا من اليوم ، ولقد كانت مصر من قبل وجاءت بعدها سوريا ، كلتاهما تمتعت بتأييد أعمى . وماذا تعنى كلمة « أعمى » ؟ انه الحد الذى لم ترغب فيه روسيا بأى حال من الاحوال رؤية الحقائق كما هى ، أيدت كل ما يجرى خارج حدودنا . فضحايانا لم تكن ضحايا ، والتهديدات من الجانب الآخر أصبحت بمعجزة تهديدات من جانب اسرائيل للدول المجاورة .

ولقد سمعنا من مندوبى الاتحاد السوفييتى كلاما — ان لم يكن تراجيديا فانه كان ساخرا للغاية — حول مؤامرة من جانب قوىاستعمارية عديدة مع اسرائيل هدفها تهديد سوريا . وأحيانا تبدو هناك رغبة فى طرح سؤال على المتحدثين باسم الاتحاد السوفييتى : هل يوجد هنا أيضا مصير مشترك ؟ ان الاتحاد السوفييتى وسوريا تتهمان اسرائيل بمؤامرة استعمارية . ويبدو لى ان هناك من قال ان الاتحاد السوفييتى دبر مؤامرة استعمارية مع عنصر آخر . وبالتأكيد ستسأل نفسك : هل نحن فى نفس « الأسرة » ؟ من الصعب فهم موقف الاتحاد السوفييتى ، فى حين أنه يزعمأن لا أساس لهذه الاتهامات — واننى أصدقه — وفى حين انه يثور ضد هذه الاتهامات ويحاول أن يشرح طريقه فى أماكن مختلفة من العالم . لماذا يلقى علينا بمثل هذه السهولة وفى ظروف تراجيدية صعبة ومعقدة للغاية تلك الاتهامات ؟

ولكن هناك ما هو أكثر من غضب أخلاقى على الاتحاد السوفييتى . ان هذه الدولة مرغمة على الشعور بانها من جراء تصرفها تتحمل مسئولية كبيرة ، وربما مقررة نحو ما قد يحدث فى المنطقة . وبينما عمل عبد الناصر — فى حينه — والسوريون الآن من خلف ظهر هذه الدولة العظمى التى تمد لهم يد المساعدة لا بالكلام فحسب — حتى هذا كثير — بل أيضا بأيد مليئة بالسلاح — مع الاستعداد لتأييدهم تأييدا غير محدود من فوق منصة دولية فلا يبقى أمامنا من مفر الا أن نقول للاتحاد السوفييتى : ليس هذا ما نريد ، ولكن ما نريد هو التفاهم والمحبة . ولن نيأس يا عضو الكنيست حزان ولا أعارض ما قلته فى جوهر الموضوع . اننى أوافقك على عدم اليأس . ولكن يجب أن نقول للاتحاد السوفييتى بصورة واضحة انه قد يتحمل مسئولية خطيرة جدا لا تقل عن تلك التى يتحملها الجيران القريبون .

ان الاتحاد السوفييتى يعتاد أحيانا القول انه مضطر الى أن يكون حساسا بالنسبة الى ما يحدث هنا وأن يدافع عن سوريا ضد دولة اسرائيل لأنه تربطه بسوريا حدود قريبة . ان حدوده ليست قريبة من سوريا

فحسب بل من اسرائيل أيضا . وأحيانا يعلن الاتحـــاد السوفييتى أمام العالم الكبير عن تنمية علاقات جوار طيبة مع كل الجيران وخصوصا مع الراغبين فى السلام . انه يعرف جيدا ان الراغب فى الســـلام في هـــذه المنطقة هو دولة اسرائيل بالذات الراغبة فى ســـلام حتى مع ســـوريا ، والعرب يعرفون ذلك .

ليس بيننا نقاش حول وجهتى نظر ، أولهما تقول : فلنلجأ الى مجلس الأمن وليحدث ما يحدث ، والثانية تقول : لن نلجأ الى مجلس الأمن بأى حال من الأحـــوال ، بل سنعمل . لم يدر مثل هذا النقاش بيننا ، ولكن غريب أن نسمع الاقوال الآتية : ماذا سيحدث فى مجلس الامن ؟ ان الاتحاد السوفييتى يشجع سوريا ، وهذا صحيح والغرب يعرف المتهم فعـــلا . ولكن هذه الحقيقة تدفعنا الى أن نعيش ونحن نشعر بأننا مدينون بالشكر ونكتفى بذلك . ماذا يعنى هذا الكلام ؟ هل تهمل مصالح أمن حيوية لأن الولايات المتحدة وفرنسا أو دولة أخرى اتخذت موقفا سليما ؟ هذه أقوال غريبة لا أفهمها ، وهى ليست صحيحة . لم يحدث مثل هذا الأمر ولن يحدث . يجب أن نبـــذل كل القوى الممكنة لخلق رأى عام عالمى فى الشرق والغرب وأفريقيا وآسيا حتى يفهمونا .

ولقد قرأت فى الصحف اقوالا مثل : أى شىء سنعرضه للفهم اذا كانوا لا يفهموننا ؟ ان من بين النقاط المؤلمة هى ان ما هو واضح أمام انجلترا أو فرنسا لم يتضح بعد لاسرائيل . هذا هو مصيرنا المؤلم . ينبغى أن نشرح موقفنا مرة ومرتين ، وألف مرة . ولن نكتفى بالشرح بل بالدعاية أيضا . اننى أعتقد أننا نشعر بارتياح كبير عندما تتفهمنا دول من أنحاء العالم كافة وتعرب عن تأييدها لنا من فوق منصة دولية . فهل هـــذا الفهم فقط يضمن حدودنا ؟ أبدا . ولكن وجود هذا التأييد أفضل كثيرا من عدم وجوده . لقد جربنا هاتين الحالتين واستطيع القول ان تأييدهم لنا أحسن كثيرا .

ملاحظة أخرى لعضو الكنيست سابير . تلك أسطورة أيضا من يقول ان لدينا وجهتى نظر ، الاولى تقول : أمريكا فقط ، والاخرى تقول أوروبا فقط . على أى حال لا أعترف بمن يقول : أمريكا فقط . اننى أقـــول ، وأعرف كثيرين ممن يقولون : أوروبا وأمريكا وروســـيا أيضا . وسأكشف لك سرا . اننى أوافق على ضم الصين أيضا . هناك مشـــكلة واحـــدة ، وهى أن هذا الأمر يتعلق الى حد معين بالصين نفسها . ولكن لو كان متعلقا بنا وحدنا لمـــا وقف حائل فى الطريق الى التعايش مع الصـــين أيضا . ولست أدرى فى اية مناسبة دار فيها نقاش جـــاد وفى اى وقت أو فى اية مؤسسات كان من الواجب البت فى موضوع : اما امريكا أو أوروبا . تلك أسطورة ، وهناك اشخاص يؤمنون بأن الأسطورة اذا سمعت مرات عديدة أصبحت فى نهاية الأمر شيئا موثوقا منه . ولا يسرى هذا المبدأ دائما . وتلك هى احدى الأساطير التى ليس لها أساس ، ولم يكن لها فى أى مرة أساس ، وغير قائمة على الاطلاق .

ان مشكلة اسرائيل ليست اختيار اى صديق تستأثر به من بين دول العالم جميعا . مشكلة اسرائيل كانت وما زالت كيفية ضم أصدقاء من

كل أنحاء العالم الى أصدقائها الحاليين . ولم أعلم أن اسرائيل قالت ذات مرة : هذه الدولة لا أريد مصادقتها . لم يحدث هذا الامر . ونحن فى الحقيقة قبلنا مبدأ التعايش السلمى مع كل الشعوب ، وآمنا وما زلنا نؤمن بأن سباق التسلح كارثة على العالم كله لا على الدول غير المتقدمة فقط . ومن ناحيتنا ، لو كان هذا الامر متعلقا بنا لكان غير لازم لا فى منطقتنا ولا فى العالم بأسره .

ومن بين المآسى الكبرى لدى الجماهير العربية فى الدول العربية أن أية دولة من هذه الدول لم تحظ بمندوبين ، بحكومات ، بمرشحين ، مصلحة شعوبهم هى اهتمامهم الأوحد . وهذه مأساة كبرى للملايين ولعشرات الملايين من مواطنى الدول العربية التى لو خصصت للبناء الداخلى نسبة صغيرة من الحماسة التى تبديها تجاه ابادة الآخرين ، لبدت هذه المنطقة مختلفة تماما .

قال لى أمس ضيف محترم حقا : كنت عندكم أولا ثم انتقلت الى الجانب الآخر ، فشعرت خلال لحظات بأننى أعيش فى تطور بدأ منذ مئات السنين . وما من أحد بيننا يسر بمثل هذا الاطراء . ماذا يعنى هذا ؟ اننا نفسرح لكوننا متطورين بعض الشيء ولكننا نريد أن نكون من بين الدول النامية فى المنطقة لا الدولة النامية الوحيدة .

أريد أن أختتم وأقول : لا هذا ولا ذاك ، وانما ايجاد كل السبل لابلاغ شعوب وممثلى الشعوب بجدية الموقف وخطورته ، وما هى رغبتنا ، وماذا علينا أن نصنع اذا كانت رغبتنا البسيطة ، وهى العيش بسلام داخل حدودنا ، لم تتحقق بعد .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هرارى ، ومن بعده لعضو الكنيست بروش .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، اننى أشارك فى الاحزان على موت الياهو مريدور . كان من جيل ثائر ، جيل مقاومة ، ومع ذلك فقد كان حسن السيرة ، جادا وأصيلا . كلنا نأسف على فراقه .

سادتى ، حاول عضو الكنيست حزان أن يؤكد خطورة الموضوع الذى نناقشه الليلة . وأود من جانبى أن أضيف وأؤكد مدى هذه الخطورة ، وكم يجب علينا ألا نتجاهل أو نستهين بحرب العصابات أو بحرب المقاومة أو بالصور الأخرى التى اتخذتها الحرب ضد اسرائيل ، وسوريا التى تريد الدخول فى حرب معنا ، ولا تتجرأ على محاربتنا وجها لوجه ، فتجرب صورا أخرى من الحرب . وهى تأمل أن تقبل الشعوب الأخرى هذه الصور ببلادة ، وأن نجد صعوبة كبيرة فى الرد عليها .

اننى أرى من الواجب أن يكون واضحا للجميع أن دولة اسرائيل لا تستطيع السكوت عن هذه الحوادث ببلادة شعور ولا بدرجها فى جدول الأعمال ، ولكن سترد فى اللحظة التى تقرر فيها ذلك . ومع كل الحذر

والاعتدال والرغبة من جانبنا فى أن تظل الحدود هادئة — لم يجد احد اى حل آخر لهذه الأعمال غير تلك العمليات التى نسميها انتقامية لأننا لم نقم بتلك الأعمال ، الا عندما كانت تنفذ ضدنا أعمال معينة . ونحن نبذل جهدنا فى عدم القيام بها وذلك لأننا فى قرارة نفوسنا لا نريد «التوتر» على الحدود ، بل نبذل قصارى جهدنا لضبط النفس والاعتدال . ولكن اذا استمرت هذه الاعمال ، فلن يكون أمامنا مفر سوى الرد عليها بحرب شديدة وبالطرق التى نجدها ملائمة . وكلما قيل هذا الكلام بوضوح وفى اقرب وقت كان من الأجدر بالنسبة الى العلاقات بيننا وبين سوريا ، والى العلاقات بيننا وبين أمم العالم كلها .

وفى رأيى أن النصيحة التى أسديت الى حكومتنا بتقديم شكوى الى مجلس الأمن ، كانت نصيحة حكيمة . ففى اعتقادى أنه ليس هناك شىء أجدى من الدعاية والشرح الواسع . وأشك فى وجود مجال أكثر ملاءمة لشرح موقفنا غير الجمعية العامة للامم المتحدة التى تضم ١١٨ دولة ونحو ٤٠٠٠ مندوب يجتمعون وينصتون.وكل من يعرف الأوضاع سيدرك أن مجلس الأمن هو قلب الجمعية العامة النابض ، والجميع يقظ دائما لما يجرى فيه . وأنا أعرف أن هناك ترددا خوفا من الفيتو الروسى . ولسنا واثقين تماما من عدم وجود فيتو روسى . ولكن هل نحن محتاجون الى القرارات النهائية ، والى نتائج مجلس الأمن ، أم الى الدعاية الواسعة لموقفنا . مهما كان المؤيدون لنا ؟ اننى أعتقد أن الجولة الأولى بررت هذا الالتجاء ، وكانت خطوة حكيمة .

أما عن موقف روسيا السوفييتية ، علينا أحيانا أن نسأل أنفسنا هل حقا روسيا عمياء الى درجة انها لا تريد الصداقة المتدفقة من دولة اسرائيل نحوها ، ولا تهمها الخطوات التى نتخذها الواحدة تلو الأخرى من أجل كسب صداقتها ؟ أم ان سياستها عمياء خارج أهدافها هى ، وتغلغلها فى المنطقة الى الحد الذى هى مستعدة به للتضحية بشعوب صغيرة وبدول صغيرة بسبب مصالحها هى ؟ ويبدو لى أن ظهور المندوب السوفييتى — فيدرنكو — حمل روسيا مسئوليتها الكاملة عن سفك الدماء فى دولة اسرائيل فى الأيام الأخيرة . ظننا حتى الآن أن سوريا هى المسئولة ، ولكن فى اللحظة التى تغطى دولة كبرى — لا تخشى دولا صغرى ، وقوية الى درجة انها تقول أحيانا كلمة توبيخ لسوريا — تغطية كاملة مثل هذه الحوادث ، تعتبر مسئولة عنها الى درجة لا تقل عن مسئولية سوريا نفسها .

لقد طلبنا من روسيا السوفييتية — بواسطة سفيرها هنا — أن تكبح جماح سوريا . والى الآن لم نسمع ان سوريا طلبت من روسيا السوفييتية كبح جماحنا . ولم يكف توجهنا اليها ، ولم يكف اننا الضحايا ، ولم يكف أننا المطالبون بالسلام والراغبون فيه — وهذا معروف لروسيا السوفييتية — بل جاء موقفها المعادى فى مجلس الأمن . ولكننا سنتحمل ولن نيأس أبدا . ونحن نؤمن بأن روسيا ستخجل مرة فى تاريخها فى هذه الأيام وفى هذا العصر . ولكن لا يمكن السكوت عن مثل هذه الحوادث . وأضيف أيضا أنه ليس لدينا ما نخشاه من التهديدات السوفييتية ، واذا قاومت سوريا على أعمالها فلن تخيفنا ، لن تردعنا أية تهديدات

سوفييتية عن أعمالنا . ومن الطريف أن أتذكر هنـــا أسطورة المؤامرة الاستعمارية المزعومة . سادتى ، ان معارك السويس مرت منذ عشر سنوات ، ولقد تكشف الكثير من الأسرار والتفاصيل ، ربما أكثر ممـــا يلزم . فهل يتضح وفقا للعمل الذى تم فى السويس اننا لو اضطررنا الى مواجهة سوريا سنحتاج الى تدبير مؤامرات ؟ وهل سنحتاج الى شركاء للمساعدة ؟ واذا حدثت مواجهة كهذه ألا نقدر على الوقوف فيها وحدنا ؟ ان أسطورة وجود مؤامرات ستتبدد بمرور الأيام اذا تـــكشفت الأمور على حقيقتهـــا .

اننى أؤيد الاعـــلام فى أى مكان ، وفى المنظمة الدولية ، ولكن شرط أن يكون الاعلام واضــحا وألا نخفى شــيئا نفكر فيه ونريده . لم تكن لدى فرصة لقراءة خطاب وزير خارجيتنا الأخير فى مجلس الأمن . وأعتقد أنه كان من الحكمة أن يطلب تصريحا مشتركا منا ومن سوريا ، برغبتنا فى السلام ومحافظتنا على كل ما جاء فى اتفاقية الهدنة ، ولا أستطيع أن أقول نفس الكلام عن خطاب مندوبنا فى الامم المتحدة السيد ميخائيل كوماى فى أثناء النقاش الذى دار فى شهر آب (أغسطس) فى مجلس الأمن . ولست أتهم كوماى . اننى أظن انه لم يتلق التعليمات اللازمة . ولقـــد قرأت خطاب ميخائيل كوماى بأكمله — بينما لم اقرأ خطاب آبا ايبن بعد — ولم أجد فى هذا الخطاب كلمة واحدة عن موقفنا ازاء سياسة سوريا فى تحويل روافد نهر الأردن ، وعن سياستنا الناجمة عن تلك السياسة .

وسياستنا . سياسة اسرائيل ، واضحة ، وقد أعلنهـــا رئيس الوزراء فى الكنيست عندما قال ان هـــذه المياه هى كالدماء فى عروقنـــا ولا يمكن تحويلها بالقوة . وهنا نجد مجالا لطرح سؤال : عندما يظهر مندوبنا فى الجمعية العامة للامم المتحدة وفى مجلس الأمن فى وقت النقاش مع سوريا حول هذا الأمر ، وبينما يعتبر من أهم بنود سياستنا منع التحويل بالقوة، لماذا لا يتفوه بكلمة واحدة عن ذلك ؟ ألم يكن من الواجب الادلاء بأقوال صريحة ؟ أليس من الواجب قول الحقيقة فى هذا الامر ؟ وهل هذه الحقيقة لن تمنع الكثير من سفك الدماء اذا ما صدقوا ما يقال ؟ اننى أثق بأنه لو عرف الذين أرسلوا الفدائيين قبل حرب السويس أن نتيجة أعمالهم ستتصل الى ما وصلت اليه ، لامتنعوا عن هذا العمل فى حينه . وهانحن نرى أنه منذ حرب السويس لم يعد هناك تسلل من الحـــدود المصرية تقريبا . هل هناك من يؤمن بأن قوة الأمم المتحدة هى التى تمنع هـــذا التسلل ، أو أن الحكومة المصرية هى التى تمنع التسلل ؟ ان حكومتى مصر والاردن وأية حكومة عربية أخرى تستطيع منع التسلل اذا ما أرادت ذلك . أحيانا نجد حالة استثنائية قد يكون فهمها ممكنا . ولكن من الواضح أن الدولة التى لا تريد ذلك لا يحدث منها أى تسلل . ولهذا أقول ان من الأفضل وجود دعاية ودعاية واضحة بالذات حتى تكون الأمور واضحة .

دار فى الآونة الأخيرة نقاش لا لزوم له تماما — فى رأيى — حول خطاب أو حديث صحافى أدلى به رئيس أركان الجيش وقائد منطقة الشمال . ولقد تذكرت التوبيخ الذى ناله المارشال جوان فى فرنسا عندما تدخل

قليلا فى السياسة . اذ استخدم قول كليمنصو المشهور فقـال : « السلام أمر له مسـئوليته على أن يترك للمدنيين » . انه حـول القول المشـهور لكليمنصو : « الحرب أمر له مسـئوليته على أن يترك للجيش » . اننى أفضل خطاب رئيس أركان الجيش وخطاب قائد منطقة الشمال لجنوده الذين يجب أن يعرفوا عدوهم ولماذا هم يحاربون ، على ادارة السياسة التى بعضها لا يقال بواسطة مندوبيها الرسميين فى الامم المتحدة . اننى أعود وأؤكد انه ليس لى أى ادعاء ضد مندوبنا هناك . فالمسئولية تقـع على هؤلاء الذين لم يشيروا اليه بالتصريح بأقوال واضحة . ولهـذا ، ما دام أن رئيس أركان الجيش يتكلم وفقا لسياسة اسرائيل ، فلا خوف على ذلك ، ولا يجب أن تثار ضده أى ضجة — أو أن يبلغونا بوضـوح أنها لم تعد هذه سياستنا ، وحينذاك سنعرف اى موضوع سنتناقش فيه.

اننى أعلن من على هذه المنصة وأكرر أننا نريد السلام مع سوريا ومع أى نظام حكم فيها شرط أن يريد هذا الحكم السلام معنـا . ولكن اذا استمرت الامور التى تنفذ فى الوقت الحاضر ، ونحن ننظر اليهـا بكل خطورتها ولا نستهين بها ، فاننا نعلن من على هذه المنصة أن اسرائيل لن ترتدع ولن تسكت ، وستفعل ما هو ضرورى فى نظرها .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بروش ، ومن بعده لعضو الكنيست حبيبى.

مناحم بروش (اجودات يسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، كمواطن من القدس يصعب على بصورة خاصة أن أبدأ كلامى دون أن أتكلم عن ذكرى عضو الكنيست الراحل الياهو مريدور ، الذى واريناه اليوم فى الثرى ، لقد دافع عن القدس فى أثناء حصارها ، وأبناء القدس ما زالوا يتذكرون أى اخلاص دافع به عن القدس وعن أبنائهـا . لقد كان يهـوديا رضع من آبار النصر ، وسـاهم كثيرا فى مناقشات الكنيست وخصوصا فى لجنة الدستور والقانون والتشريع . وكان يمتاز بمواهب فذة . اننى أشارك أسرته العزاء . وستتذكره القدس مدى الأيام .

والآن أنتقل الى موضوع المناقشة.

الدم اليهودى الذى يسفك ، ليس له بديل أو ثمن . كل نفس فى اسرائيل عالم متكامل . حتى هذا الجيل الذى رأى مجرى دماء اخواننا وفقد الملايين ، هذا الجيل لا يمكن أن يتكلم عن دم يهودى يسفك لاعتبارات الاستحقـاق والتكتيك . ولهذا نصم الآذان عندما نسمع أحيانا أن جيشنا يثأر أو سيثأر أو لن يثأر وفقا للقول : « السن بالسن والعين بالعين » . ان الطفل الرضيع يعد روحا ومن يستطيع أن يقيس ذلك بقيم البشر؟ لا انتقام ولا ثمن ومن الصعب التعزى من الضحايا الجديدة التى استشهدت أخيرا . وعزاؤك — أيتها الأسر الغالية — أنك فقدت أبناءك على الأرض المقدسة . أرواحهم ستكون

مرتبطة برباط الحياة ، سيقومون وسيغنون مع ساكنى التراب عند بعث المـوتى .

من وجهة النظر هذه ، وهى أن كل روح أخـرى ليست بديلا من الروح الاسرائيلية أو ثمنا لها ، نحن نناقش طريق اسرائيل السياسى وطـريق أمنها . والرد ليس فيه انتقام . ان الرد الاسرائيلى له مغزى آخر تماما بالنسبة الى نتائجه ، وعلينا أن نقرر أو لا نقرر الرد وفق ذلك . فاذا كان الرد يوقف القتل ويمنع سفك الدماء فيجب أن نقوم به ، أما اذا كان غير مجد فمن الأفضل أن نفكر من جديد ، وحسنا لو تغلب العقل على العاطفة .

ان كتلتنا تؤيد هذه المرة سياسة الامن كما عرضها رئيس الوزراء ووزير الدفاع السيد اشكول بعد التطورات الاخيرة ، لانه اختار هذه المرة تجـاوز العـادة التى تعودناها حتى الآن — ولو كمجرد تجربة — ورد الكيل كيلين على الذين يهاجموننا . وفى هذه الساعة ، حيث أن الانفجار يهدد الموقف، فأى تحرك أو أى رد من شأنه أن يتسبب فى انفجاره واشماله ، ولا نعرف من سيطفىء النار أو الى أى حد ستصل اليه .

ولقد كان هذا برهانا كبيرا على تحمل المسئولية فى عدم الانسياق وراء الهجمات المتحرشة المتصاعدة من جانب سوريا أو غير المباشرة من حـدود الأردن .

ويجب الا نتجـاهل كم من الصعب التغلب على الرد بشـدة وبسرعة على العمل الاستفزازى ضد السكان الهـادئين فى ضـواحى القدس . وليس فى هذا العمل من جانب سوريا المتبجحة والمشجعة لهذه العمليات ما يدل على البطولة بل على الانحطاط لانها تفعل هذا فى الظلام وفى السر مثل أعمال القتل فى « شعار هاجولان » التى كانت نتيجتهـا مقتل أربعة من أبنائنا .

ومن المحتمل جدا أن يكون من بين عوامل تحرش سوريا بنا أخيرا نظـام حكمها غير المستقر والصراعات الداخلية فيهـا والعوامل الكثيرة المؤثرة التى لا تخطط تخطيطا طويل الأمد . ولا يخفى علينا أن اظهـار الاتجـاه الحربى نحو اسرائيل واثباته من العلامات المميزة لاعتلاء العرش فى الدول العربية . ولهذا السبب فلا عبد الناصر — الذى يتبجح — يعرض نفسه لمواجهة مباشرة مع اسرائيل ، ولا الدول العربية الأخـرى ، بل سوريا المنشقة على نفسها .

وعلى الرغم من أن روسيا ترمى بثقلها وتسخر أجهزة دعايتها لخلق جو فى العـالم يظهر ان اسرائيل تخطط لهجوم على سوريا ، وان اسرائيل تعرض سلام المنطقة للخطر ، لم نستطع فى الوقت الحاضر أن نخسر الرأى العـام فى الدول الغربية الذى نحتـاج اليه ولا يمكن التخلى عنه وخصوصا أن روسيا تقف بكل ثقلها فى الجانب الآخر .

ولقد كسبنا الكثير من وراء ضبط أنفسنا ونجحنا كثيرا من هذه الناحيـة فى اختيار الخطوات السياسية مثل الالتجاء الى مجلس الأمن . وبهذا فقد ناقضنا تماما الدعاية المستمرة التى تبثها سوريا وروسيا حول النوايا العدوانية المزعومة لدى اسرائيل . هذه الدعاية دحضت ، وثبت للعـالم

أن اسرائيل طويلة الأناة وتعـانى عمليات التخريب والقتل من جـانب السوريين . وامتناع اسرائيل عن الرد الفورى ـ كما انتهجنا حتى الآن ـ لم يخلق انطباع الضعف من جانبنا . اذ تعـرف الشـعوب العـربية أن فى مقدورنا الرد عليها . وتركز اسرائيل فى هذه المرحلة وخصوصا فى هذا الجو المشحون اهتماما كبيرا على الرأى العـام العـالمى ، وكسبنا له ، ولقد خففنا من حـدة أنياب سوريا بواسطة ضـبط النفس الذى لم يكن من السهل ـ ولا شك ـ قبوله .

لقد كسبنا الرأى العام ، وسوف يأتى اليوم ـ وربما كان قريبا ـ الذى سنضطر فيه الى اتخاذ عمل عسكرى حقيقى سيكون له مغزى آخر تماما . وحينذاك نقول : لقد حذرنا ، وطلبنا ، وعملنا ، ولم يكن هناك من مجيب ، ولهذا دافعنا عن أنفسنا . وليس هكذا الحال لو اتبعنا منطق الرد الفورى الذى كان سيطمس معالم المسئولية السورية ولا يبرز ـ كما أبرز الآن ـ الدعاية الكاذبة القائلة ان اسرائيل تتربص للحرب .

اننا لا نضلل أنفسنا ولو لحظة واحدة بأن الأمور ستنقلب رأسا على عقب ، وسترتدع سوريا وتوقف مؤامراتها فى ضوء قرار مجلس الأمن ، اذا ما قررت روسيا ـ كما تعودت ذلك ـ فرض فيتو على القـرارات التى لا توافقها . ولكن هذا لا يسىء الى الموقف الذى اختارته اسرائيل بعدم الاندفاع وراء تحديات سوريا الدائمة فى الآونة الأخيرة .

ومن الواضح أننا لم ندخر أى طرق أخرى نراها حتمية غير الالتجاء الى مجلس الأمن ، لأن الشعوب العربية لا تعرف لغة الشفاه ، ولهذا فسوف نختار الوقت الملائم ، عندما تدرك الدول الغربية أن المعركة فى هذه المنطقة ليست مجرد معركة اقليمية بل معركة تحاول روسيا توسيعها وتسـاعد على اشعالها .

أما عن موقف الاتحاد السوفييتى العدائى من اسرائيل ، فمن الصعب جدا معرفة ما وراء الستار الحديدى . كيف تتهم اسرائيل بأنها لم تعمل كما يجب لكسب صداقته ؟ فعلت ولكن لم تنجح . ان اسرائيل عملت وستظل تعمل كل ما فى وسعها لتحسين علاقاتنا بجيراننا وبالاتحـاد السوفييتى . وللاسف لم ننجح دائما فى ذلك . ولكن فلتكن مصالح روسيا السـوفييتية ما كانت ، انها لا يمكنها أن تفخر بأنها تستغل سلاح الكراهية عند الشعوب العربية تجاه اسرائيل كأداة للوصول الى أهدافها السياسية فى الشرق الأوسط . ان التاريخ يعلمنا أنه ليس من الجدير أن نخسر صداقة أحـد حتى الدول الصغرى . وليس معنى هذا أن على اسرائيل أن تطلق لنفسها العنان فى علاقاتها بروسيا . حتى اذا كان لشعب اسرائيل حساب طويل مع روسيا بسبب اخواننا أبناء اسرائيل الذين يعيشون فى كنفها وكان من المستحيل مد خط فاصل بين شعب اسرائيل ودولة اسرائيل ، فان مندوب دولة اسرائيل يجب ألا يكون هو الذى يعلن الخصومة ضد روسـيا فى الجمعية العامة للأمم المتحدة . اذ ينبغى ترك هذا لممثلى منظمات الشعب الاسرائيلى الذين سيقومون بهذا العمل فى اتجاه آخر ، يختلف عن اتجاه مندوبى دولة اسرائيل . واذا ما انتهجنا هذا السبيل ، فمن المحتمل أن يساعد هذا على تخفيف حدة التوتر السائد بين روسيا وبين دولة اسرائيل .

ولقد كان من المرغوب فيه أيضا أن يقوم مندوبو المنظمات العالمية لشعب اسرائيل بخوض الحرب من أجل اخواننا في روسيا .

ولن أخرج عن الا ار لو أعربت عن تحفظي تجاه ما قام به رجال منظمة بيتار في الولايات المتحدة . ينبغي أن نتفهم ثورة اخواننا في المهجر في ضوء الاشاعات القائلة ان دم اخواننا في دولة اسرائيل قد سفك مرة أخرى . ولكن يجب أن ندرس أي عمل يتم وخصوصا لان صانعيه يريدون مساعدتنا لا توريطنا . واذا كان هناك مجال لمثل هذه الأعمال قبل قيام دولة اسرائيل، حيث كان علينا آنذاك أن نكافح بالطرق السرية ، فان هذا لا ينطبق الآن . ان دولة اسرائيل ذات السيادة هي وحدها التي تقرر وتنفذ وفقا لخطوط سليمة ومخططة . والمسئولية عن مثل هذه الاعمـــال يلقونها على دولة اسرائيل في حين أن المقررين في دولة اسرائيل لا يعلمون عنها شيئا . يجب أن نحذر مثل هذه الأعمال وأن نحذر منها ولو كانت النية لا شك طيبة .

وفي ختام كلمتي ، كما قلت ، ان كتلتنا تؤيد سياسة الأمن الاسرائيلية الحالية ازاء هجمات سوريا . على أن يكون من الواضح — وعلى الكنيست أن يقول كلمته في هذا الشأن بالاجماع — ان دمنا لا يسفك هدرا ، واذا ما أجبرنا على المواجهة ففي استطاعتنا ذلك . ولتـــدرك الدول العربيـــة أن معركتنا هي أيضا معركتها ، وحارس اسرائيل سيحافظ على هـــذا الجزء من الشعب .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حبيبي .

اميل حبيبي (القائمة الشيوعية الجديدة) :

كتلتنا الشيوعية ، مع باقي الكتل في الكنيست — تشارك حزن كتلة جاحال واسرة عضو الكنيست مريدور على وفاته قبل الاوان . واننا نعرب عن عزائنا للكتلة وللأسرة الثكلى .

سيدتي الرئيسة ، ان طريق حياتنا نحن — باعتبارنا ولدنا في هذا البلد في العشرينات — لم يكن طريقا سهلا . فمنذ فجر أيامنا ، لم نتذكر أيام راحة . دائما كان الآباء يحذرون أولادهم كيلا يتأخروا ليلا . دائما كدر سفك الدماء حياتنا . ان الحكم الاستعماري الأجنبي خلف وراءه تراثا مخضبا بالدم ، ومسألة مؤلمة هي المسألة الفلسطينية ، التي عقدها ذلك الحكم الأجنبي ومنع حلها العادل وذلك لاستغلالها في أغراضه المغتصبة ضد السلام وضد مستقبل شعوب المنطقة .

وبعد عشرة أيام سنحتفل بمرور عشر سنوات على حرب سيناء المحفورة في ذاكرتنا بمذبحة كفر قاسم الوحشية . ولكن على الرغم من كل هـــذه التجربة المرة ، ما زلنا نواجه نفس الاخطار . غمام كثيف من الحرب والتهديد بالحرب تجمع ويظلل عالمنا .

وأنا أعرف أنه مطروح للمناقشة الآن لا الماضي بل الحاضر والمستقبل ، ولكن من ينسى درس الماضي لن يجد طريقه السليم . لقد اتسعت وتعمقت

حفائر العداء التى تفصل بين اسرائيل وبين الشعوب العربية . ان وجهة النظر — التى حذرنا منها نحن الشيوعيين — القائلة ان الزمن وحده دون أى مجهود لحل عادل للنزاع الاسرائيلى — العربى سينسى حقوقا عادلة — خاطئة بل وخطرة . اننا نذكر هذه الحقيقة بقلق بالغ . نقول ان السلام بين اسرائيل والدول العربية شىء حيوى للغاية لكل شعوب المنطقة . ونحن نتنبأ بمستقبل آخر للعلاقات بين اليهود والعرب ، علاقات مودة وصداقة وتعاون .

اننا نستنكر بكل شدة أعمال التخريب والقتل التى تقوم بها المنظمة التى تدعى « فتح » . اننا نستنكر أى تأييد مباشر أو غير مباشر من جانب دوائر حاكمة فى سوريا لعمليات عدوانية تقوم بها هذه المنظمة . ونقول هذا الكلام من خلال التفهم العميق لجوهر النزاع الاسرائيلى — العربى الذى يحاول الاستعمار استغلاله لانجاح مؤامراته العدوانية ضد السلام واستقلال الشعوب . ومن رأينا أن كل قوى التقدم فى المنطقة يجب أن تعارض أى عمل يسهل على الاستعمار خلق النزاعات واستغلال المشكلة الاسرائيلية — العربية فى أغراضه العدوانية .

ويطالبون فى اسرائيل بضرورة تغيير سوريا موقفها من اسرائيل ، ويقولون : اذا كبح الرأى العام العالمى — بواسطة مجلس الأمن — جماح سوريا كان به ، واذا لم يكبحها فما من مفر الا شن حرب ضدها . والعسكريون ينادون بالقيام بعمليات عسكرية تهدف الى تغيير نظام الحكم فى سوريا . فهل لا يفكرون فى أنه يجب على اسرائيل أن تغير موقفها ؟

ولقد أحسن التجمع صنعا عندما نشر محاضرة لموشيه شاريت الراحل ألقاها سنة ١٩٥٧ بعد حرب سيناء . قال شاريت آنذاك : « هل كان من المحتم خلق الأساس الذى أدى الى حرب سيناء ؟ — هناك مجال للحساب النفسى » . ونحن نسأل : هل تدهور الموقف الحالى ضرورى ؟ أليس هناك مجال للحساب الذاتى ؟ ان موشيه شاريت الراحل أراد ألا ينظر مخططو السياسة الاسرائيلية من زاوية واحدة ، بل ان ينظروا الى الحق فى الطرف الثانى . لا يكفى أن ندحض الطريق المغامر ، طريق العمليات العسكرية من جانب دوائر معينة فى الشعب العربى الفلسطينى ، ونحن نرفض هذا الطريق . هناك ضرورة لتغيير السياسة الاسرائيلية الحاكمة التى تتنكر لوجود هذا الشعب وحقوقه العادلة الذى كان الضحية الرئيسية لمؤامرات الاستعمار .

وفى الندوة التى نشرت فى صحيفة التجمع قال رئيس الوزراء : « يجب أن يكون واضحا للعالم — وللعرب أيضا أن حلا واحدا لا يأتى فى الحسبان . لا يمكن توطين اللاجئين فى اسرائيل . ولقد قلت ذات مرة لستيفنسون : سوف تسمع منى كلاما أكثر قسوة حول مشكلة اللاجئين . ان مائة ألف لاجىء بالنسبة الينا قنبلة ذرية » .

اننى أسأل : هل هذا موقف جديد ؟ كلا . هل أدى الى حل مشكلة اسرائيل الاساسية ، مشكلة تسوية السلام الاسرائيلى — العربى ؟ كلا . الاعتراف بحق اللاجئين اما بالعودة أو بالحصول على تعويضات ليس قنبلة ذرية ، بل هى السياسة العنيدة التى تتجاهل حقوق الآخرين ،

السياسة التى تزيد من العداء وتمنع تطور اتجاه ايجابى وعادل فى الدول العربية فى مسألة النزاع الاسرائيلى — العربى .
وليس فى الماضى فحسب كان من غير الضرورى أن يؤدى التطور الى تعميق العداء والنزاع ، بل من المحتم أن يكون التطور فى الحاضر والمستقبل غير ذلك وأن يؤدى الى حل سلمى وعادل للنزاع الاسرائيلى — العربى . اننا مقتنعون بأن مصلحة اسرائيل الحيوية وأمن اسرائيل يستلزمان السعى لتسوية النزاع بالطرق السلمية ، وعلى أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية لكلا الطرفين . يجب أن تقوم السياسة الساعية للسلام على اعتراف اسرائيل بالحقوق العادلة للشعب العربى الفلسطينى ، وقبل كل شيء بحق اللاجئين فى الاختيار بين العودة للوطن وبين قبول التعويضات، الأمر الذى يشق الطريق الى تسوية سليمة وعادلة ، والى اعتراف الدول العربية باسرائيل وبحقوقها العادلة .

الكنيست المبجل ، يمكن أن يخلق انطباع بأننى أتهرب من الأخطار الفعلية التى تهدد السلام . وليس فى هذا تهرب بل نظرة سليمة الى التطورات العظيمة فى المحافظة على السلام . هناك قوى كبرى فى العالم وفى الشرق الأوسط قادرة على منع تدهور الوضع لدرجة نشوب حرب . ان جماهير الشعب فى اسرائيل لا تريد أعمالا متهورة ، فهم يخافون على لقمة العيش ومكان العمل . والتجربة البائسة لحرب سيناء منذ عشر سنوات لم تكن عبثا . ان جماهير الشعب تتذكر بأن الدوائر الحاكمة فى بلدنا حرضت آنذاك الرأى العام وضللته . بعد ذلك اتضح أن الذهاب الى سيناء قد تم بفعل مؤامرة مع الدول الاستعمارية ومن أجل خططها العدوانية . فى ذلك الحين أيضا حرضونا وحاولوا السخرية من موقفنا ضد التهور . فى ذلك الحين تم استنكار التعاون مع الدول الاستعمارية . اننا نثق بادراك جماهير الشعب ولن يكون من السهل تضليلها مرة أخرى .

ويتبلور تحريض مركز ضد الاتحاد السوفييتى . اننا ندعو الى وضع حد لهذا التحريض ، لمصلحة السلام ومصلحة اسرائيل . ان موقف الاتحاد السوفييتى مرتبط برؤية الأهم : التآمر الاستعمارى المكشوف ، والتحالف مع الرجعية فى المنطقة ، واسقاط الحكم المعادى للاستعمار فى سوريا . ان الاتحاد السوفييتى يلقى بكل ثقله ضد هذا التآمر ليردع أية تهورات من شأنها أن تشعل نيران حرب رهيبة . وموقف الاتحاد السوفييتى يقيد كل هؤلاء الذين ما زالوا يظنون أن عمليات عسكرية فى عصرنا أمر ذو فائدة .

أعلنت صحيفة « دافار » اليوم فى تعقيبها على تقرير حول مناقشات الحكومة بقولها : « يؤكد رئيس الوزراء أن مساندة الاتحاد السوفييتى المكشوفة لحكومة سوريا تخلق وضعا سياسيا صعبا أمام أى رد اسرائيلى عسكرى » . وبالنسبة الى فان الرغبة فى احلال السلام أمر حيوى ، وأية عقبة فى طريق العمليات العسكرية تفتح الأبواب لحلول سلمية وللمحافظة على السلام .

أعضاء الكنيست المبجلين ، لا يرى العالم أن ما يحدث بين اسرائيل وسوريا أمر منفصل عن حوادث العالم العربى . وفى الوقت الحاضر

لا تخفى مؤامرات الاستعمار والرجعية العربية ضد الحكم التقــدمى فى سوريا . والحكم الرجعى فى الأردن يعلن صراحة أنه مستعد لاقتحام الحدود السورية بالقوة . وأمام العالم تجربة العدوان الثلاثى على مصر منذ عشر سنوات . واليوم أيضا على اسرائيل أن تختار أيا من الجانبين تخطو معه نحو المستقبل المنشود فى الشرق الأوسط : مع قوى الرجعية المتخلفــة ، أم مع قوى التقدم المتصاعدة ؟

اننا ننادى باستنتاج النتائج السليمة من تجربة المــاضى ، تجربة التطور فى مصر والجزائر واليمن . ان أيام حكم الرجعية العربية محــدودة . لا مستقبل للاستعمار فى منطقتنا . وليست هناك قوة تحول دون استمرار انتصارات قوى التقدم والتحرر القومى . ومكان اسرائيل هو بين قوى التقدم الصاعدة . وطريق اسرائيل هو مع الشــعوب العربيــة ضــد الاستعمار ، لا مع الاستعمار ضد الشعوب العربية .

الكنيست المبجل ، ان حزبنا يرفض أية مغامرة عسكرية لانها ستكون بمثابة اشتراك فى مؤامرة استعمارية رجعية ضد سوريا . ونحن نؤيد اى عمل سياسى ، بما فى ذلك العمل فى اطار الأمم المتحدة الذى حل مكان العمل العسكرى ، يمنع عملا عسكريا . ولا يكفى أن نثور ضد الآخرين عندما يتهمون الحكومة زاعمين أن الالتجاء الى مجلس الأمن يهيىء الرأى العام لعمل عسكرى . لماذا نثور ضد الآخرين بينما رئيس الوزراء بجلالة قدره أعلن فى اجتماع للمظليين قائلا : « ان أعمال التخريب والقتل ستحظى بالرد المناسب . الوسيلة والتوقيت لذلك ستحددان بواسطتنا » ؟ أو عندما قالت صحيفة « دافار » فى الرابع عشر من شهر تشرين الاول (أكتوبر) : « اذا فوت مجلس الأمن هذه الفرصة ، فان أحدا لن يلجأ اليه مرة أخرى قبل استخدام حق الدفاع الذاتى » .

لاسرائيل طبعا حق فى الدفاع الذاتى . ولكن الغارات العســكرية فيما وراء الحدود ليست فى اطار حق الدفاع الذاتى . سياسة « الســن بالسن والعين بالعين » — كما سماها رئيس الوزراء — هى سياســة متهورة لم تقو الامن فى الماضى وتزيد أخطار الامن فى المستقبل .

ان احتمالات المحافظة على السلام كبيرة ، ونحن ندعو الحكومة الى التخلى الى الأبد عن سياســة القوة والانتقام والعمليات العسكرية فيما وراء الحدود . فلنعمل على الحفاظ على السلام والهدوء على الحــدود وعلى حل أى نزاع مع سوريا ومع أية دولة مجــاورة أخرى بالطــرق السلمية . لتعد اسرائيل الى لجنة الهدنة مع سوريا ، ولتتوقف التصريحات العسكرية ، ولنمتنع عن التحريض ضد الاتحاد السوفييتى ، ولنعمــل على حل النزاع الاسرائيلى — العربى حلا عادلا بالطرق السلمية .

. . . .

الرئيسة د. نيتسر :

تتمة النقاش حول بيان رئيس الوزراء ووزير الدفاع ستجرى غدا ...

■ الثلاثاء ، ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ■

(أ) استجوابات

١٢ ـ اضرار فى منطقة زراعية فى الجليل الغربى بسبب تدريبات الجيش

سأل عضو الكنيست اميل حبيبى وزير الدفاع يوم ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ :

تلقيت نص عريضة موقعة من مزارعى قرية عرابة فى الجليل الغربى ارسلت الى وزارة الدفاع وفيها شكوى بخصوص الأضرار الجسيمة التى تكبدتها هذا العام حقول القرية فى أثناء المناورات . وهم يطالبون فيهـا الوفاء بوعد رسمى قديم بنقل هذه المناورات بعيدا عن المنطقة الزراعية ، كما يطلبون تعويضات من الأضرار التى سببتها .

وأود أن أسأل سيادة الوزير :

ـ هل وزارة الدفاع مستعدة للاستجابة لطلبات المزارعين العادلة ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

١ ـ منطقة المناورات الحية (٩) التى اغلقها رئيس أركان الجيش وفقا للفقرة (١٢٥) من أنظمة الدفاع (حالة الطوارىء) ١٩٤٥ تستخدم كمنطقة تدريبات منذ سنة ١٩٤٤ ، ولقد كانت فى البداية منطقة تدريبات الجيش البريطانى . ووقت قيام الدولة اعتبرت كمنطقة تدريبيـة مركزية فى شمال البلد . ولقد قلصت مساحتها أخيرا .

٢ ـ تقع قريتا سخنين وعرابة فى الطرف الجنوبى من منطقة التدريبات، ولكن دائما وأبدا أعطيت رخص للمزارعين فيهما بدخول المنطقة وزراعة أراضيهم الموجـودة فى نطاقهـا . مع الخضـوع لتلك القيود المفصلة فى الرخص .

٣ ـ لم نعلم بأى وعد أعطى لنقل التدريبات بعيدا عن المناطق الزراعية. يضاف الى ذلك ، ان هذا الأمر غير ممكن من الناحية العملية ، لأن دخول الوحدات الى منطقة التدريبات هو من هذا الاتجاه .

٤ ـ كما قيل ، ان نقل منطقة التدريبات الى الداخل سيحول دون امكان القيام بالتدريبات ، أو سيلغى مفعولها تماما . وهذه المنطقة هى الوحيدة فى كبرها فى المنطقة الشمالية التى يمكنها استيعاب حجم ونوع التدريبات التى تتم فيها .

٥ — بالنسبة الى أية أضرار تلحق بمواطن نتيجة نشاط جيش الدفاع الاسرائيلى فى أثناء تدريباته ، عليه أن يقدم طلبه الى وزارة الدفاع ويثبته فيحصل طبعا على تعويض .

٦ — جنود جيش الدفاع الاسرائيلى لديهم أوامر (وهم يطبقونها بالفعل) بالامتناع عن احداث أضرار — كلما أمكن ذلك — فى الممتلكات الشخصية داخل منطقة التدريبات وخارجها .

١٥ — سقوط عيارات نارية على أراضى قرية سخنين نتيجة تدريبات عسكرية فى منطقة مجاورة

سأل عضو الكنيست ا. حبيبى وزير الدفاع فى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ :

يشتكى سكان قرية سخنين فى الجليل الغربى من أنه فى يوم الثلاثاء الموافق ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، سقطت عيارات نارية كثيرة على القرية نتيجة تدريبات عسكرية فى منطقة مجاورة . وابلغ السكان رجال الشرطة بالحادث . وهم يذكرون أنه فى سنة ١٩٥٨ قتل التلميذ حسن عبد الله فى ظروف مشابهة عندما خرج من باب المدرسة . ومنذ عامين تقريبا أصيب الطفل محمود ابراهيم غنايم فى قدمه . ولقد وعدت الحكومة منذ عدة سنوات بنقل التدريبات بعيدا عن قرية سخنين وضواحيها .

وازاء هذا أسأل سيادة الوزير :

١ — ماذا تفعل وزارة الدفاع لمنع حالات سقوط الرصاص فى منطقة مأهولة بالسكان ؟

٢ — متى ستنفذ الحكومة وعدها بنقل التدريبات بعيدا عن قرية سخنين وضواحيها ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

١ — تصويب النار فى منطقة (٩) تحدد بحيث لا تصوب أية أسلحة نحو القرى وضواحيها بما فيها قرية سخنين .

٢ — لم أعلم بأية حالات حاد فيها هذا التصويب (طبقا للسؤال) ولم يحدث أن تلقى الشرطة اى طلب .

٣ — اننا نحافظ على تنفيذ الأوامر وتصويب النار فى المنطقة .

٤ — بحسب أحدث معلوماتى ، لا يوجد وعد بنقل التدريبات من قرية سخنين وضواحيها .

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

سؤال آخر لعضو الكنيست حبيبى .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هل نائب الوزير مستعد لفحص بروتوكول الكنيست ليعلم هل وعد دافيد بن — جوريون ، وزير الدفاع السابق ، بنقل منطقة التدريبات الى الجنوب ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

اننى مستعد طبعا لفحص البروتوكولات والادلاء ببيان عن ذلك فى الكنيست .

٢١ — شكوى بخصوص الاصابة من عيارات نارية نتيجة مناورات بالقرب من كفر قرع

سأل عضو الكنيست عبد العزيز زعبى وزير الدفاع يوم ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

فى أثناء زيارتى لكفر قرع يوم ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٦ قيل لى أنه فى نفس اليوم أصابت طلقات رصاص اثنين من سكان القرية وهما : حسين محمد باوى وأحمد عيسى الحاج ، وذلك فى أثناء وجودهما فى القرية . وأطلق الرصاص فى أثناء المناورات التى جرت فى نفس اليوم فى ضاحية قريبة . كما قيل لى انه نظرا الى انهم لم يعلموا فى بيان مسبق بالمناورات فان دوى المدافع فى الليل أخاف المواطنين وأقلق نوم الأطفال والصبية .
ولى الشرف أن أسأل فى هذا الصدد :

١ — هل هذه الحقائق صحيحة ، أم غير صحيحة فى أساسها ؟

٢ — هل سيادة الوزير مستعد لاصدار أوامره الى المختصين بعدم التصويب نحو القرية كى لا يتعرض سكانها للخطر ؟

٣ — هل سيادة الوزير مستعد لاصدار أوامره الى المختصين بابلاغ السكان قبل اجراء المناورات ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

١ — كفر قرع موجودة بجوار منطقة التدريبات ١٠٩ .

٢ — فى التاريخ المذكور جرت مناورة بالذخيرة الحية بين الساعة ١٥٫٠٠ والساعة ١٦٫٠٠ فى منطقة التدريبات هذه .

٣ — لم نعلم عن اصابة شخصين . وبعد أن درس الامر شرطة اسرائيل والحكم العسكرى تبين انهم لم يعلموا شيئا عن ذلك أيضا ، على الرغم من أن الحكم العسكرى درس الموضوع فى القرية ذاتها . وها هنا ترجمة تصريح عمدة القرية ، ينفى فيه ما قاله أعضاء الكنيست .

٤ — تصويب النار فى هذه المنطقة حدد الى الشرق بعيدا عن القرية .

٥ — لا يمكن عمل شيء تجاه دوى المدافع التى تقلق الراحة ، لأن القرية واقعة بجوار المنطقة . ولأسباب أمن واضحة لا يمكن الابلاغ بمواعيد المناورات سلفا .

(ب) بيان رئيس الوزراء عن الوضع الامنى والسياسى

١ — النقاش

(تتمة النقاش السابق)

الرئيسة ر. هاكتين :

سينتقل الكنيست الى مواصلة النقاش حول بيان الحكومة عن حالة الامن والوضع السياسى .

الكلمة الآن لعضو الكنيست معدى ، ومن بعده لعضو الكنيست دايان .

جبر معدى (التعاون والانماء) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، بعد أن سمعنا البيان الشامل الذى القاه رئيس الوزراء ووزير الدفاع حول الحوادث الجارية فى منطقتنا فى الفترة الأخيرة ، أود التحدث باختصار فى هذا النقاش المهم .

من الواضح أن كل انسان فى استطاعته اشعال النار فى أى وقت يشاء، ولكن ليس فى استطاعته اخمادها فى أى وقت يشاء . اننا نعتقد أن سياسة الحكومة الحكيمة فى الحوادث الدموية برهان واضح يقوى نوايا اسرائيل الطيبة بشأن دعوتها المتكررة للسلام .

كل شعوب هذه المنطقة ، وكذا شعوب العالم أجمع تشاركنا تقديرنا لسياسة حكومة اسرائيل الحكيمة وضبط نفسها .

اننى أعتقد أن مخططى سياسة السلام هذه لن يندموا على سيرهم فى هذا الطريق الطيب . وأطالب كل حكام الدول المجاورة أن يقدروا هذا العمل وأن يستجيبوا له .

السلام ممكن لو أن كل الاطراف المتنازعة حذت حذو حكومة اسرائيل ، أى كل جانب يتنازل ويخطو خطوة نحوه .

ولقد سمعنا من حكام سوريا انهم يخشون هجوما اسرائيليا مسلحا على سوريا . واذا كان كلامهم هذا نابعا من خلال الثقة ، حينئذ يمكننى القول من فوق هذه المنصة ، انه لا يوجد أى تفكير فى الهجوم أو أى عمل عدائى من جانب اسرائيل ضد سوريا . اذ يعيش فى اسرائيل اليوم ربع مليون عربى ، ولو كان كلام السوريين صحيحا لشعر بذلك العامل أو الفلاح او التاجر البسيط . ومعروف لنا أنه ما من عربى أو مواطن اسرائيلى احد يشعر بمثل هذا الامر ، اذ أن اسرائيل دولة صغيرة .

وأسلوب وضع الألغام وحرب العصابات أسلوب قديم ، لا فائدة منه وليس فى استطاعته حل المشكلة . على العكس سيزيد النار اشتعالا .

أما عن الدول الكبرى ، فان لكل دولة فى العالم الحق فى العمل بكل قوتها من أجل مكاسب سياسية ، ولكن يجب الا تكون هذه المكاسب على حساب سفك دماء الشعوب وخصوصا فى هذه المنطقة الحساسة من العالم .

ولهذا السبب أدعو كل الدول الاعضاء فى مجلس الأمن الى العمل بجد لتحقيق السلام بين دولة اسرائيل وجاراتها العربيات ، ولا سيما فى هذه الفترة التى يبحث فيها النزاع العربى — الاسرائيلى فى مجلس الأمن .

الرئيسة ر . هاكتين :

الكلام الآن لعضو الكنيست دايان ، ومن بعده لعضو الكنيست كهانا .

موشيه دايان (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل . فى بداية كلامى أريد أن أعرب عن مشاركة كتلة رافى أحزان الكنيست والاسرة وكتلة جاحال على موت عضو الكنيست الياهو مريدور الراحل .

الكنيست المبجل . هناك سؤالان . الأول ليس هنا مجال مناقشته وهو اى أسلوب من العمليات العسكرية — عندما نقوم بعمليات عسكرية — يجب على دولة اسرائيل أن تنتهجه . وهذا السؤال ليس مجاله هنا . ويوجد سؤال ثان لا توجد حوله خلافات ، وهو هل توجد ضرورة لاتخاذ عمل سياسى ؟

لا أحد يختلف حول ضرورة اتخاذ عمليات سياسية . الجميع موافقون على ذلك .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ليس هذا صحيحا . ليس الجميع .

موشيه دايان (رافى) :

الجميع ، فيما عدا راكاح .

السؤال الذى تدور حوله خلافات فى مجال النشاط السياسى هو : كيف يجب أن يكون النشاط السياسى . فى أعقاب النشاط الذى تم الان فى مجلس الامن — لست أتحفظ من الالتجاء الى مجلس الامن — أريد فقط أن الفت نظر أعضاء الكنيست الى هذا السؤال : هل نتوقع من مجلس الامن تأييدا بحيث لا نتخذ أية أعمال عسكرية ، ونلجأ اليه ؟

تأييد من هذا القبيل نحن نتلقاه بكثرة . وكل من تتبع ما قيل هناك يدرك ذلك . كلهم سيصفقون لنا على اننا فى مثل هذه الاحوال لا نتخذ

أعمالا عسكرية بل نلجأ الى مجلس الامن . هذا يمكن الحصول عليه . ولكن، فى رأيى ، هدف نشاطنا السياسى هو شرح موقفنا القائم على أنه فى حالات معينة لن يكون أمامنا مفر سوى اتخاذ أعمال عسكرية وتفهم ذلك . هذا هو الهدف الحقيقى للدعاية التى ينبغى أن نقوم بها .

أما عن الدعاية فى الداخل — فلقد قرأت فى مجلة التجمع العمالى الجديدة « أوت » كلام وزير الاعلام يسرائيل جليلى الذى قال انه يمكننا الآن الوصول الى موقف أكثر توازنا فى الميدان السياسى ، وانه قد تكونت ظروف لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى . ولكى لا أعطى هنا — معاذ الله — صورة غير دقيقة لكلام الوزير سأنقل ما جاء على لسانه ، قال : « لقد ثبت أن العلاقات الودية باسرائيل يجب ألا تتعارض مع علاقات ثابتة وطيبة بالدول العربية . وهذه القاعدة يمكن تطبيقها أيضا على الاتحاد السوفييتى . ويبدو أنه خلقت ظروف لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى ، وهذا هو هدف يعتبر مصلحة حيوية جدا لاسرائيل ، نظرا الى مركز الاتحاد السوفييتى فى المنطقة والى أنه يعيش فى الدولة السوفييتية ملايين من أسر الشعب اليهودى التى نطمح الى توحيدها فى اسرائيل . وسياسة اسرائيلية مستقلة فى المجال الدولى يمكن أن تساهم فى ذلك » .

وعندما نقول انه خلق امكان لعلاقات أكثر توازنا بالاتحاد السوفييتى فمن المحتم أن نسأل : ما هو التجديد الذى حدث الآن ؟ ما هى دلائل التغير التى طرأت على علاقة الاتحاد السوفييتى باليهود أو بدولة اسرائيل ؟ هل تبادل الفنانين والنشاط الثقافى اللذين ألغيا ، هما دليل على التغيير ؟ كيف نلحظ هذه التغييرات التى يجب أن نشرحها للجماهير فى البلد ؟ وهل سياسة اقامة علاقات ودية بدول عربية وفى نفس الوقت اقامة علاقات ودية بدولة اسرائيل — هل برهنها الاتحاد السوفييتى فى الشرق الأوسط ؟ وهل هذا هو التغيير الذى نشأ والتحسن الذى يتكلم عنه الوزير يسرائيل جليلى ؟ عن تحسين العلاقات والتفاهم مع الاتحاد السوفييتى يمكن أن تتكلم عنه سوريا الآن لا دولة اسرائيل .

والمسألة الرئيسية فى رأيى هى مسألة تقدير الموقف . سمعت أمس كلام عضو الكنيست حزان . ويبدو لى أن مثل هذا الكلام قاله رئيس الوزراء فى اجتماع اعلامى من قبل التجمع العمالى فى القدس . قال عضو الكنيست حزان أمس اننا نواجه سؤالا هو : حرب أم سلام ؟ وفى اعتقادى ان هذا ليس صحيحا . وهذه النظرة ليست فقط غير صحيحة ، وانما من شأنها أن تهدم أساس تقييم الوضع تقييما سليما . واذا كان عضو الكنيست حزان يريد القول انه لو هاجمنا دمشق ستنشب حرب فهو صادق . ولكنه يعرف أن هذا ليس هو السؤال . السؤال هو : اذا اتخذت اسرائيل أعمالا عسكرية ردا على عمليات « فتح » فى سوريا الى درجة تضر باسرائيل فهل هذا الرد سيؤدى الى نشوب حرب ؟ كل من يقول ان هذا الامر سيؤدى الى حرب يقول أيضا انه يحظر على اسرائيل القيام بأعمال عسكرية لأن هذا الأمر سيتعدى كل تناسق ، ليس فقط بالنسبة الى أعمال كالتى تمت فى الماضى ، بل أيضا بالنسبة الى أعمال أكثر خطورة .

المسألة هى أكثر تعقيدا . ما معنى أننا نواجه السؤال : سلام أم حرب؟ هل سوريا قادرة الآن أو تريد الآن شن حرب ضد اسرائيل ؟ هل الدول العربية الأخرى ، وعلى رأسها مصر ، قادرة ومستعدة ، بسبب مغامرات سوريا أو بسبب جماعات مغامرة ، على شن حرب ؟ هل الجيش الأحمر سيسرع لنجدة سوريا فى حالة رد اسرائيل بوسائل عسكرية على تصرفها ؟ هل سيدخل الجيش الاحمر فى حرب ضد اسرائيل ؟

...

الادلاء بهذا الكلام بهذه الصيغة أو بغيرها له مغزى واحد — هو أن اسرائيل يجب أن تتعهد بالقيام بالنشاط السياسى لا غير . اننى أريد القول بصورة أوضح اننى لو فكرت لحظة ان ردنا العسكرى أو نشاطنا العسكرى سيدفعنا الى حرب مع كل هؤلاء ، لقلت انه بسبب عمليات « فتح » ليس من المستحسن الوصول الى مثل هذا التهور حتى لو اضطررنا الى تحمل عمليات تخريبية وارهابية أكبر من تلك التى نشهدها اليوم . ولكن بحسب تقديرى يتمثل الوضع فى أن التسليم بعمليات « فتح » دون رد عليها سيسىء الى حالة أمننا أكثر .

ووفقا لحديث رئيس الوزراء ووزير الدفاع — كما أذيع فى الراديو — علينا أن نزيد عدد رجال حرس الحدود حتى يتمكنوا من العمل بنجاح ضد أعمال التسلل والتخريب . وعقب هذا الحديث أريد القول انه بحسب تقديرى لا توجد اليوم موجة تسلل ، بل يعبر الحدود عشرات من قطاع الطرق التابعين لمنظمة « فتح » وبسببهم لا ينبغى أن تسود دولة اسرائيل حالة ذعر تضطرها الى زيادة استعدادها الدفاعى . هناك عشرات من رجال العصابات الارهابيين العاملين من حدود سوريا والأردن — ولا أريد مرة أخرى ان أقول انهم يعملون من قبل سوريا ، اننى أعرف ان سوريا لا تحاربهم أما الاردن فيفعل ذلك . وهل وجود عشرات من الارهابيين والمخربين يدفعنا الى ضرورة الاستنتاج أن علينا أن نزيد عدد رجال حرس الحدود لمنع التسلل وأعمال التخريب ، أو القول اننا نواجه سؤالا : حرب أم سلام ؟

لقد قال رئيس الوزراء — وليس أمامى النص الكامل لحديثه ، ولكننى أتذكر مضمونه — انه فى أعقاب توطيد العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وسوريا ساء وضعنا كثيرا . وقيل أيضا ان الاتحاد السوفييتى — وفقا لهذا — قد يسرع لنجدة سوريا بصورة أو بأخرى لا فى المجال السياسى أو بالخطب ، بل فى المجال العسكرى . كل من يقول هذا الكلام يتوصل الى تقدير غير سليم . اننا نخلق لانفسنا صورة خاطئة ، صورة تضعف صمودنا وتسىء اليه . حتى عندما كانت انجلترا مرتبطة بحلف عسكرى رسمى وملزم مع الاردن ، لم نمتنع عن اتخاذ أعمال حتمية للدفاع عن اسرائيل . ولا يوجد مثل هذا التحالف بين الاتحاد السوفييتى وسوريا فى الوقت الحاضر . وقد عرفت انجلترا انها لن تسرع فى ...

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا حدث فى حرب سيناء ؟

موشيه دايان (رافى) :

يوجد كتاب فى هذا الشأن .

فى حرب سيناء لم يحدث ما قاله مندوب اسرائيل فى الأمم المتحدة ، السيد كوماى ...

الرئيسة ر. هاكتين :

يا عضو الكنيست دايان ، وقتك انتهى .

موشيه دايان (رافى) :

اذا كان الامر كذلك ، فلن أقول ما هو غير صحيح فى كلام السيد كوماى ، أريد أن أنهى كلامى فى نطاق الوقت المخصص لى .

أريد أن أقول ان دولا عربية أخرى ستسرع الى نجدة سوريا فى صراعها السياسى . هذا سهل . كلها ستسرع الى نجدتها فى مجلس الأمن . وكلما كان الصراع سياسيا ساعدنا على توطيد التكتل العربى . كل هذا بسيط وسهل . ولكنها لن تسرع الى نجدة سوريا فى مغامرة عسكرية من جانبها ، كما لم تسرع الى نجدة مصر فى أثناء حرب سيناء . الأردن ومصر تمتنعان عن الذهاب فى طريق سوريا فى كل ما يتعلق بمنظمة « فتح » ، ولكنهما يا سادتى تفعلان هذا لأنهما تفترضان أن اسرائيل ستقوم بأعمال عسكرية اذا ما استمرت الأعمال الارهابية . علينا أن نفهم أنه اذا أدركت الدول العربية أن من الممكن القيام بالأعمال التخريبية من أراضى دولة عربية ، وان هذه الدولة لا تتعرض لأعمال عسكرية من جانب اسرائيل ، فان هذه الدول لن تستطيع الا تسمح للارهابيين والمخربين بالعمل من أراضيها أيضا . يجب أن نفهم ذلك . ان قوة حسين فى الأردن فى محاربة « فتح » قائمة على أساس الافتراض بأنه ان لم يحاربها فان اسرائيل سترد بأعمال عسكرية . ولكن اذا اتضح له غير ذلك ، فلن يستطيع أن يصمد فى مواجهة المطالبات فى الداخل بالحاق الأذى باسرائيل . واذا انحصر كل الرد الاسرائيلى فى نطاق مجلس الأمن ، فلن يستطيع حسين محاربة « فتح » .

جولدا مئير (التجمع) :

مع من تجرى نقاشا ؟

موشيه دايان (رافى) :

لا أناقش أولئك الذين لا يوافقون على أقوالى .

جولدا مئير (التجمع) :

مع من تجرى نقاشا ؟ مع أقوال من ؟

موشيه دايان (رافى) :

يا عضو الكنيست جولدا مئير ، فى بداية كلامى قلت ان عضو الكنيست يعقوب حزان قال اننا فى هذا الموضوع نواجه سؤالا . اما حرب واما سلام .

اننى أريد ان أختتم كلمتى بالقول ان كل من لا يريد أن يتدهور الموقف — وأنا أقترح على الجميع ألا يرغبوا فى ذلك — الى أزمة أمن جادة مع دولة عربية ، وربما مع الدولة العربية الزعيمة — مصر — يجب ألا يتبع حركة تنازلات فى النزاعات البسيطة .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلام الآن لعضو الكنيست كهانا ، ومن بعده لعضو الكنيست أفنيرى .

كلمان كهانا (عمال اجودات يسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل ، باسم كتلتى وباسمى أود أن أعرب أولا عن مشاركتى العميقة فى حزن الاسرة وكتلة جاحال على موت عضو الكنيست الياهو مريدور عليه السلام . لقد عرفناه باصالة روحه واستقامته وجده ، ونحن نأسف كثيرا على مفارقته لنا .

سيدتى الرئيسة ، ليسمح لى بانتهاز هذه الفرصة — فرصة صعودى هذه المنصة فى هذا اليوم — لاهنىء الاديب حبيب الشعب الحاخام شموئيل يوسف عجنون بفوزه بجائزة نوبل . هذا الشرف الذى منح للأديب العظيم الذى يستمد وحيه من اسرائيل ومن تراثها ، هو شرف لدولة اسرائيل ولشعب اسرائيل كله . وليس هذا الوقت والمكان لتقدير انتاجه الأصيل والفريد فى شكله ومضمونه . واننى أتمنى لصاحب الجائزة سنوات مديدة أخرى من العمل المنتج والمثمر لرفع اسم اسرائيل عاليا فى الشعب وفى العالم كله .

ومن هنا انتقل الى المناقشة السياسية . مع اقتراب المناقشة السياسية الحالية فى الكنيست الى نهايتها ، نستطيع طبعا أن نحدد وحدة فى الرأى بعيدة المدى حول الخطوات التى اتخذتها الحكومة فى مواجهة التحرشات من جانب سوريا . كلنا ، أو معظمنا ، متفقون على أن اتخاذ عمل اعلامى دبلوماسى هو سليم فى الحقيقة ، وعدم الرد بأعمال تسمى أعمالا انتقامية على كل حالة . ولكن مع ذلك يحظر علينا تجاهل اختلافات معينة تكشفت فى النقاش وأود الاشارة اليها فى كلامى .

وليسمح لى فى بداية كلامى بأن أحذر من تعبير « السن بالسن والعين بالعين » فى هذا الشأن . أولا : لأن علينا الا نستعمل هذا التعبير الذى ليس فى مفهومه الحقيقى ، كما فسره حكماؤنا رحمهم الله . ولكن هناك

سبب آخر : لم نقصد فى الماضى ، ولسنا نهدد فى المستقبل — باتخاذ وسائل انتقامية ضد عمل يضر بنا . لم يكن هذا قصدنا . بل كان فى الماضى وفى المستقبل أيضا — ولا قصد غيره تقريبا — العملية الوقائية . وهذا الأمر واضح لنا جميعا ، وهذا ما يجب أن يكون واضحا أيضا فى الخارج .

صحيح أننا لجأنا فى الوقت الحاضر الى مجلس الأمن ، وقمنا بعمل اعلامى ملائم على ما يظهر . ووضح بعض المتحدثين من فوق هذه المنصة، وخصوصا عضو الكنيست حزان أنه علينا أن نكون واعين ، وألا نرد ردا انفعاليا على أى اضرار بنا . ولكن مع هذا علينا أن نذكر أنه لم يكن بيننا من طلب ردا انفعاليا على أى أضرار بنا . وعندما طلب منا القيام بردود تدعى انفعالية ونفذنا الطلب ، لم تكن هذه الردود من خلال وعى ونظرة متفتحة .

حسن لو قلنا فى مجلس الامن ان الاعمال الانتقامية لا يمكن أن تكون ردا ملائما على التحرشات . ولكن يمكن قول ذلك لو قيل لنا فى نفس الوقت ما هو الرد الذى يمكن أن يمنع التحرشات التى تكلفنا ضحايا فى الأرواح والممتلكات ، والى الآن لم نتلق اجابة ملائمة . ويا حبذا لو تلقيناها من مجلس الأمن ومن أصدقائنا فى نفس المجلس . يجب أن نكون واعين ، ولقد أظهرنا ذلك . وأؤكد أننى لا أفضل أى عمل دفاعى وعمل وقائى مرتبط بالانتقام على العمل الذى اتخذته الحكومة فى الوقت الحاضر . السؤال هو ألا يتطلب الوعى أحيانا القيام بعمل فعلى أيضا ؟ لست مقتنعا بأن هؤلاء الذين يتحدوننا يريدون بالذات نشوب حرب فى المنطقة . فى رأيى أنهم يريدون حقا القتل وسفك الدماء ، وان يكون القتل وسفك الدماء وقودا لنيران ثوراتهم ودعم دولة عربية فى تنافسها مع دولة عربية أخرى .

وهناك انطباع بأنهم مهتمون بأن نزيد من وعينا كثيرا حتى نصبح عديمى الشعور فيستطيعوا أن يرفعوا من كرامتهم — بهذا القتل وسفك الدماء — فى نظر شعوب عربية أخرى يقتلون ويتبجحون بذلك . ولا يمكننا التسليم بأنه لحل مشكلات عربية ، وتحقيق أهداف دولة عربية فى نزاعها مع الأخرى يحاولون استغلال النزاع مع اسرائيل والاستشهاد ببطولتهم بواسطة عمليات جبناء ليسوا مستعدين للاعتراف بمسئوليتهم عنها أمام العالم ، ويتفاخرون بها ويتظاهرون بولائهم القومى فى الداخل . ويظهر عامل التنافس العربى بصورة أوضح فى البيانات السورية التى تقول ان عمل ليلة واحدة يساوى أكثر من مؤتمر قمة واجتماع ملوك . هذه الحقيقة علينا أن نراها واضحة .

أعلق قليلا على ما قاله فوق هذه المنصة وفوق منصات دولية أخرى مخططو سياستنا الخارجية عن اكتشاف دلائل تقارب هنا وهناك بين سياسيى الدول العربية .

اننى أشك فى وعى هؤلاء الذين يؤكدون هذه الدلائل ، بل أشك فى وجودها ذاته . ليس فى تأكيدنا لها ما يشجع السياسيين العرب الذين يمثلونها . وان كنا لم نجد طريقا لاستغلالها والبدء فى اعادة علاقات جديدة — ويبدو أننا لم نجد هذا الطريق ، ولست اتهم أحدا بعدم استطاعته

استغلال مبادرة بورقيبة ، لانه لم يكن هناك ما يؤخذ به أو طرف نمسك به ، فان التصريحات المتكررة من جانبنا حول تلك الدلائل تضعف حاسة يقظة الأمن والاستعداد الحتمى من جانبنا فى داخل الدولة وبين الشعب اليهودى بأكمله . ليس هذا فحسب ، بل انها قد تخلق انطباعا فى العالم بأن سياسيى الدول العربية محبون للسلام . يا ليتنا نجـد ذلك ، ولكن مادمنا لا نجد مثقـال ذرة منه ، فان علينا ألا نساعد على خلق مثـل هـذا الانطبـاع .

يجب أن نصـبر وألا نيأس من طريق السـلام ، والا ننظر الى المرغوب فيه على أنه موجود ، اذ لم تظهر بعد أشعة جلية ، ونشك حتى فى وجود حكم متقدم فى دولة عربية ما يضمن تقدم السلام .

لقد جربنا ، وأعلنا عن رغبتنا الجادة لهذه الدولة الكبرى التى نلحق بها مسيرة التقدم ، وعلى الرغم من كل هذا تزايدت مصالحها الخياليـة أو الحقيقية . وان لم تكن هى التى تخلق التوتر فى المنطقة ، فان تشجيعها هو الذى يمنح تخفيف حدة هذا التوتر .

ينبغى أن نأسف على اضطرارنا ــ بعد كل محاولاتنا ــ الى كسب عطف الاتحاد السوفييتى ، وان نقول كلاما واضحا ازاء موقفه فى النزاع الاخير ، وعلى الرغم من ذلك علينا مواصلة الجهود للوصول الى تغيير فى موقفه. منذ عدة أسابيع قال وزير الخارجية ان بعض المندوبين السوفييت يقولون لنا انهم يمارسون ضغطا على العواصم العربية للسير فى اتجاه الاستقرار وضبط النفس . وقيل أيضا انه ليس لدينا دليل يناقض هذا الافتراض . وللاسف حصلنا الآن على دليل يناقض هذا الافتراض . ولكن مع هذا علينا ألا نوقف جهودنا لاستغلال هذه الدولة الكبرى فى استقرار الأمن فى منطقتنا ، والا نيأس من هذا الطريق .

وتعليق آخر على الجبهة الداخلية . والمقصود بالجبهة الداخلية الشعب فى الدولة وفى المهجر . وأنا لا أتجاهل المكاسب التى حصلت عليهـا دولة اسرائيل . ولكن من الواضح للجميع أن الطريق ما زال بعيدا . كياننـا السياسى معلق قبل كل شىء بقوتنا الروحية والمعنوية . وهـذه القوة لن نحصل عليها الا اذا أكدنا وحدتنا كشعب . بهذا فقط نستطيع أن نحث أبناء شعبنا فى المهجر وأن نطالبهم بتضحيات من أجل الشعب والدولة .

ونأمل أن تكون لنـا القوة للاعتراف بسر وجودنا ولكسب من عطف الخالق . مركز لا تستطيع مخـلوقات موجودة أو غـير موجودة ، أن تنـال منـه .

الرئيسة ر. هاكتين :

الـكلمة الآن لعضو الكنيست أفنيرى ، ومن بعـده لعضو الكنيست ميـكونيس .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . الياهو مريدور ، رحمه الله ، يذكرنى بجزء من شعر بيتار لزئيف جابوتينسكى : « يا للبهاء ، انه سيظل

ملكا حتى لو عمل أو ذهب ، فانه ابن ملك متوج بتاج داود ، فى السر والعلن ، أذكر عرشه المتوج بالفخار » .

سيدتى الرئيسة ، اننى أحسد كل المتحدثين الذين اشتركوا فى هذه المناقشة ، الذين تكلموا بلغة سليمة عما يجب عمله وعما يجب الامتناع عنه ، لأنهم وجدوا اجابات عن كل الأسئلة . أحسدهم لأننى لست منهم.

عندما أقوم للتحدث فى هذا الموضوع : حرب أم سلام ، حياة أم موت، دم أم دموع ، أرى أمام عينى الشهداء الذين سقطوا على الحدود أمس ضحايا قتل سفيه ، والذين سيسقطون على الحدود غدا ، هم وآباؤهم ، ولكننى أرى أيضا قتلى « الجولة الثالثة » وهم الشبان الذين يعيشون معنا اليوم ، والذين ينصتون لكلامنا ، ويحسم مصيرهم أى قرار غير سليم . ولهذا علينا ـ أعضاء الكنيست ـ ألا نتسرع فى هذا الموضوع ، وألا نستنتج استنتاجات متهورة ، وألا نترك العواطف تسيطر على تفكيرنا، وألا ندع الغرائز تتغلب علينا .

من هذه الناحية ، أود أن أشيد برئيس الوزراء . اننى أعرف مدى الضغوط التى يواجهها من الداخل ومن الخارج . وأعرف مدى قوة الاغراء فى الأمر بالقيام بعمل عسكرى . هذا هو الطريق الشائع ، المبتذل ، البسيط . ولا طريق غيره أسهل للحصول على شهرة زائلة . الجرأة لازمة لاصدار قرار آخر وهو للامتناع عن القيام بعمل عسكرى . فاذا كان رئيس الوزراء قد واجه هذه المحنة حتى هذه اللحظة ـ فله الاحترام .

السؤال هو : ماذا سيحدث منذ هذه اللحظة ؟ الجميع ذكروا أنه ساد هذا البرلمان أمس اجماع فى الرأى عجيب . لم يكن هناك خلاف حقيقى بين المتحدثين . لم يحدث غير اختلاف فى التعبير ، وأخشى أنه يجب على نقض هذا التناسق الكبير . لقد وافق الجميع ـ بالفعل ـ على ضرورة القيام بعمل عسكرى . كان هناك من طالب بالقيام به بسرعة وعلى الفور . وهناك من قال : ليس فورا ، بل من الجدير الانتظار قليلا . وآخرون قالوا : من الضرورى أن تصاحب حملة اعلامية هذا العمل . ولكن عبثا انتظرت أن يقوم أحد من بين المتحدثين ـ ولو واحد فقط ـ ويوضح الفائدة من العمل العسكرى . كيف نمنع التحرشات ؟ كيف نجبر السوريين على وقف أعمال التخريب ؟ حتى المتحدث باسم كتلة جاحال ـ عضو الكنيست يوسف سابير ـ اضطر الى أن يعترف أمس صراحة بأن عملا عسكريا لن يجدى بالمرة ، ولن يؤدى حتى الى وقف الاعمال العدوانية الجارية .

هذا هو المبرر الأول ضد العمل العسكرى . وبالفعل كان بالامكان الاكتفاء بهذا . ولكن هناك مبررات أهم .

تقول احدى القصص المشهورة عن حرب سيناء ان دبابة مصرية من طراز شيرمان خرجت عن الطابور المدرع وانسحبت جنوبا . وفى المساء أصابها عطب . رجال طاقمها تعبوا كثيرا حتى أصلحوا العطب واستمروا فى طريقهم فى الظلام حتى انضموا الى طابور آخر من دبابات الشيرمان.

وعندما بزغ الفجـــر ذهلوا اذ وجدوا أنهم يتحركون بـــين طابور مدرع اسرائيلى ، وأبيدت دبابتهم .

رأيت دائما مغزى رمزيا عميقا فى هذه القصة الحقيقية . انها ترمز الى حرب سيناء . هذه الحرب التى لم تكن غير ملائمة فى حد ذاتها فحسب، ولكنها كانت غير ملائمة من ناحية أن دولة اسرائيل تعاونت تعاونا وطيدا مع القوى الاستعمارية المشرفة على الموت . وهكذا أظهرت نفسها على أنها شريكة فى مؤامرة استعمارية . أما الزعم الذى طالما نفيناه ، وهو أننا نخدم الاستعمار ، فقد حصل الآن على برهان حقيقى فجأة . حتى يومنا هذا ما زلنا نأكل الثمار الفاسدة لهذا الخطأ التاريخى . وهـــذا الخطأ القاتل أخطـــر كثيرا من كل المـــكاسب التى حصلنـــا عليهـــا من تلك الحـــرب .

يتسحاق نافون (راف) :

بفضل هذه الحرب تقف هنا الآن وتتكلم .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

والوضع السائد الآن على الحدود السورية هو ايضا جزء من الثقـــة والايمان بأننا نخدم الاستعمار . وها نحن نتهم مرة أخرى بالاشتراك فى مؤامرة استعمارية لاسقاط الحكم الثورى فى سوريا . ولقد نفى رئيس الوزراء ـــ وكل المتحدثين أمس ـــ ذلك بشدة . ولكن ليس مهما ما اذا كان ذلك صحيحا أو غير صحيح . كل من يعيش شئون المنطقة يعـــرف أن هذا ليس هو السؤال . بل السؤال هو : بماذا تثق الجماهير ؟ ليس العرب فحسب ، بل كل المعلقين الذين يكونون الرأى العام العالمى فى الكتلة الافروآسيوية ، وفى الكتلة الشيوعية ، وفى فرنسا ، حتى فى الصحافة التقدمية فى الغرب .

هل لنا شأن فى دعم هذا الزعم ؟ ان أى عمل عسكرى كبير فى هـــذه اللحظة بالذات سيفسر بذلك شئتم أم أبيتم . أى عمل اعلامى لن يفيـــد هنا . وتصريح رئيس أركان الجيش زاد النار اشتعالا . لا أدرى ماذا كان يقصد . ولكننى أعرف كيف فسر هذا الكلام فى العالم ـــ فى باريس ، فى لندن ، فى موسكو ـــ وهذا هو الأهم .

انكم تقولون : اذا كان السوريون يظنون انهم لو أوقفوا عمليـــات « فتح » فلن يكون هناك طبعا سبب ، أو حجة لهجوم اسرائيلى . هـــذا صحيح . ولكن هذا كلام ساذج للغاية .

لقد وجدنا تناقضا أساسيا فى كلامك يا سيدى رئيس الوزراء أمس . فمن ناحيـــة وصفت سوريا بأنها دولة مضطربة ، منقســـمة على نفسها ، بلا حكم ، ومن ناحية أخرى وصفت الحكومة السورية بأنها وحدها تتحمل مسئولية كل ما يحدث . كيف يمكن هذا ؟

كل من يعيش الحوادث يعرف أن الحكومة السورية الحالية هى تشكيل معقد لقوى متنازعة . فيها أسس مغامرة متطرفة . عديمة المسئولية :

وفيها أسس تقدمية لا تهتم طبعا بالتوتر الخطير على الحدود فى هـذه اللحظة . وقد انضم اليها فى هذا الأسبوع الناصريون ، والسر المكشوف — حتى لعضو الكنيست دايان — هو ان الرئيس المصرى يريد الآن هدوءا تاما على الحدود مع اسرائيل .

السؤال هو : أى من هؤلاء سيقويه ويشجعه العمـل الاسرائيلى ؟ لسنا متأكدين ما اذا كانت ستقوى العناصر الأكثر اعتدالا . هنـاك فقط ضمان بأن هستيريا قومية جامحة سوف تقوم وتقوى الأسس المتطرفة ، وستكون حلقة مفرغة بائسة رأينا نموذجا لها قبيل حرب سيناء . هـذه الحلقة التى لا تنتهى الا بالحرب .

مقابل هذا توجد اليوم قوى تعمل فى هدوء — ولكن باستمرار — من أجل كبح جماح التطرف السورى . يمـكن مهاجمة الاتحاد السوفييتى على ما قاله فى مجلس الأمن . ولـكن أيشك أحد فى أن النفوذ السوفييتى فى دمشق فى كفة وأعمال « فتح » فى كفة أخرى ؟ وهذا هو المهم .

اننى أتعجب — سيدى رئيس الوزراء — لانك خصصت الجزء الاكبر والرئيسى من خطابك أمس لهجوم ساحق على الرئيس المصرى . فى هذا البرلمان — منذ عهد حكومة بن — جوريون — تسود نغمة كره لعبد الناصر ، تنتقم من أصحابها لانها تمنعهم من رؤية الواقع المتغير .

الواقع هو أنه فى هذه اللحظة يعارض جمال عبد الناصر صراحة أى عمل عسكرى ضد اسرائيل ، وليس المهم دوافعه . ففى السـياسة ، المبررات لا تحدد ، بل النتائج . وفى المستقبل القريب ، الذى سيعين فى هذه المسألة — سيكون عبد الناصر عنصرا معارضا للحرب معنا ، عنصرا كابحا فى سوريا أيضا . فما معنى مهاجمته الآن بالذات ، والامتناع عن أى تمييز بين مغامرى « فتح » وبين زعامة مفكرة ، مسئولة بصورة نسبية ؟ بين واضعى الالغام وبين الذين يريدون منع وضع الالغام ؟

كل هذه المبررات لم تذكر قط فى النقاش . ولكن كل من يريد أن يهدىء الحالة عليه أن يجرى تمييزا موضوعيا بصبر وتفكير . الكراهية لن تسوقنا الى أى مكان . والطبيب يجب الا يكره الميكروبات . انه يجب أن يتتبعها ويفهمها لمعالجة المرضى .

وهنا ، يا سيادة الرئيسة ، تبرز الظاهرة المهمة فى هذا النقاش فى الاجماع الذى رأيناه أمس . ان أحدا من المتحدثين أمس — ابتداء من رئيس الوزراء حتى المتحدث باسم المعارضة الرئيسية — لم يقترح حلا . ومثل هذه المناقشة كان من الممكن اجراؤها قبل عشرين عاما ، قبـل عشرة أعوام ، وأنا أخشى أنه بعد عشرة أعوام أيضا — لا يتغير شىء حتى ولا تفكيرنا أيضا .

أنهم ينظرون الى العداء العـربى على انه قدر من السماء . عضـو الكنيست رفائيل ، ممثل حزب السماء ، اثبت لنا أيضا باسهاب فى خطابه أمس أن المائة مليون عربى جميعا يكرهوننا بصورة متساوية ، وليست هناك ذرة من أمل فى السلام ، وأنه حتى الكلام عن السلام خطر . وعندما سألت — فى مقاطعة كلامية — عضو الكنيست سابير (من كتلة جاحال) :

« ما هو الحل » ؟ ، أجاب : « علينـــا فقط أن نصلى » . اننـــا نشمئز من الصـــلاة .

يوسف شوفمان (جاحال) :

أين قال هذا الكلام ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى أنقل نص البروتوكول : « يمكننى فقط ، كالآخرين ، أن أصلى من أجل الا يكون الهجوم طويلا ... » .

آريبـــه بن — اليعيزر (جاحال) :

الفرق يتمثل فقط فى أنه يصلى لله وأنت تصلى لعبد الناصر .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى لا أصلى بتاتا . اننى أعارض أى نوع من الصلاة . لا بسبب العيب فى الصلاة ، ولكن لأن الذى يصلى قد يظن أن الصلاة تعفيه من عمـــل حقيقى لتغيير الوضع .

الحكم الاسرائيلى الحقيقى يلزمه جناحان : جناح يحمى ويضمن الأمن والحياة ، وجناح آخر يعمل ، يتقدم ، جناح حملة السلام .

العـــامل الرئيسى فى الوضع على الحـــدود السورية هو أن الشعب السورى كله يكرهنا أكثر من أى شعب آخر . وأى عمل عسكرى كبـــير ومهين سيزيد من هذه الكراهية . أما مهمتنا فهى العمل لتغيير الجو ، لتغيير الجو فى سوريا وفى الشعب العربى كله .

ويقتضى هذا مبادرة سياسية متوالية وطويلة الأجل . هنـــاك مجال لمبادرة قصيرة الاجل . وأنا أقترح على الحكومة الاسرائيلية أن تبـــادر باقتراح وضع قوات طوارىء دولية على الحدود السورية على غـــرار الحدود المصرية . ان هذا سيعطى حكومة سوريا امكانا مشرفا لـــكبح جماح عمليات « فتح » دون أن تعتبر خائنة فى نظر الجماهير السورية .

بعد هذا تلزم مبادرة طويلة الأجل ، تغير الجو بالتدريج . ستدار فى الأمم المتحدة مناقشـــة حول مشكلة اللاجئـــين . اننى أدعو الحكومة الاسرائيلية الى أن تكشف على الأقل عن مبادرة تفسر كتحـــرك فى طريق حـــل عادل .

يجب أن نقوم بأعمال سياسية توضح تماما أننا لا ننتمى الى عجـــلة الاستعمار ، ولا نتآمر على رغبة الجماهير العربية فى التقـــدم القومى والاجتماعى . لا يكفى الكلام . بل يجب أن نبرهن عن ذلك بالأعمـــال المقنعة ، وأنا مستعد أن أقترح .

ان مشكلة الساعة هى « فتح » . ولكن مشكلة الجيل هى السلام . علينا الا ننساه مجرد لحظة .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيـــد هاكوهين .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى — ماكى) :

مع كل أعضاء هذا البرلمان نأسف على موت عضو الكنيست اليــاهو مريدور المفاجىء ، ونشارك أحزان كتلة جاحال وأسرة الراحل ونعرب لهم عن تعازينا .

ســـيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست . ان الاهتمـــام بالمحافظة على السلام هو الاهتمام الأول لشعب اسرائيل فى الأسابيع والايام الاخيرة . وهو أول ما يهتم به الحزب الشيوعى الاسرائيلى . وتشترك فى هــذا الاهتمام قوى كبيرة من خارج حدود دولة اسرائيل ، تخشى تدهور الموقف فى منطقتنا الى درجة نشوب الحرب .

ان عمليات التخريب والقتل التى تقوم بها منظمة « فتح » الارهابية ، التى تكاثرت فى الاونة الأخيرة فوق أرض اسرائيل ، والتى تتمتع بتأييـــد الدوائر الحاكمة فى سوريا ، قد زادت من التوتر الحربى الى حد الذروة. والعمليات الاستفزازية القائمة على التخريب والقتل من جانب أفـــراد جماعات الارهاب العربية ، أو من جانب قوات نظامية عربية ، وعمليات الانتقام العسكرية من وقت لآخـــر من جانب جيش الدفاع الاسرائيلى ، تخلق خطرا على السلام فى منطقتنا . مثل هذا الوضع يعمل ضد مصلحة شعب اسرائيل الحيوية ومصلحة الشعوب العربية ، ومحبى الســـلام فى العالم كله ، واذا كانت فيه فائدة فالمستفيد واحد فقط : الاستعمار ، الذى لا يتردد عن اشعال نار الحـــرب ، أو استغلال أى لهيب كان ، ليضمن مراكزه الاستعمارية المغتصبة .

وازاء هذا الوضع ، وفى ضوء تجربة الماضى ، يقول حزبى الشيوعى — ما دام لم يطرأ أى تغيير أساسى على السياسة الرسمية — لا ردا أو عملا عسكريا ضــــد الاعتداءات العربية الأليمة على حدودنا ، بـــل : (أ) عملا سياسيا دوليا يشكل ضغطا على حكام سوريا لوقف تأييـــدهم للعمليات الارهابية ضد اسرائيل . (ب) تأمينا لمناطق الحدود التى يتسلل منها المخربون والقتلة باستخدام وسائل حراسة ، كسد هـــذه المناطق وانارتها بما فيه الكفاية ، بوسائل وقائية حديثة .

لهذا رأينا قرار الحكومة بعد التخريب فى روميما ووضع الألغـــام فى حقول شعار هاجولان ، بالقيام بحملة سياسية والالتجاء الى مجلس الأمن ، قرارا فى الاتجاه السليم ، ان لم يكن المقصود منه — كما تشـــير بعض الصحف — خطوة تكتيكية تسبق العملية العسكرية .

والواقع ، ان من واجب مجلس الأمن ، الذى ينقاش الآن شـــكوى اسرائيل ضد ما يلحقهـــا من أذى من جانب سوريا ، أن يفرض بحـــكم صلاحيته على حـــكومتى سوريا واسرائيل على السواء المحافظـــة على تعهداتهما النابعة من ميثاق الأمم المتحدة ومن اتفاقية الهدنة الاسرائيلية

ـــ السورية المشتركة الموقعة فى شهر تموز (يوليو) سنة ١٩٤٩ وهى : (أ) ابتعاد كل جانب عن أية خطوة أو عمل يقوم على استخدام القـــوة ضد الجانب الآخر ، وعن أى تسلل لقوات مسلحة نظامية كانت أو غير نظامية ، داخل حدود الغير ، وعن أى اضرار بالدولة المجاورة وبقواتها وبرعاياها . (ب) واجب حل النزاعات التى تثار بين الدولتين بالطـــرق السلمية ودون استخدام للقوة أو التهديد بها ، بواسطة الأمم المتحدة . (ج) واجب اشتراك الدولتين بشكل ثابت وكامل فى لجنة الهدنة الاسرائيلية ـــ السورية المشتركة ، وواجب مساعدة الطرفين فى تسوية المشـــكلات التى تتطلب حـــلا .

على أى حال ، كيفما سيكون قرار مجلس الأمن ، من الضرورى أن يكون واضحا أن أى عمل عسكرى أو انتقامى اسرائيلى ضد سوريا لن يصيب الهدف ، ولن يحل أى سؤال ، وستصبح هناك سلسلة من العمليات الانتقامية التى ستسىء الى حالة الأمن ، وتؤدى بنا الى حالة الحرب . واذا كان بيان رئيس الوزراء فى الكنيست أمس جادا ، فى أن اسرائيل لا ترى التدخل فى شئون سوريا الداخلية أو فى العلاقات العربية ، وأن اسرائيل لا تشترك فى مؤامرة مع الاستعمار ضد سوريا ، وأنه ليست لاسرائيل حشود عسكرية على نفس الحدود ، فان الاستنتاج المنطقى الوحيد والبديهى هو الابتعاد عن أى عمل عسكرى .

فى الوضع السياسى الراهن فى المجال الدولى وفى منطقة الشرق الأوسط أى عمل عسكرى اسرائيلى ضد سوريا سيفسر على أنه تدخل مقصود للاضرار بالحكم الجديد القائم هناك ، وكتدخل فى الصراع الداخلى العربى الى جانب الرجعية العربية ، كوقوف الى جانب مصالح الاستعمار . ان هذا أيضا قد يبلور جبهة عربية متكتلة ضد اسرائيل والاساءة بصورة خطيرة الى وضع اسرائيل السياسى وحالة أمنها .

الكنيست المبجل ، ان عضو الكنيست سابير ، وعضو الكنيست بيريس ، وكذلك عضو الكنيست موشيه دايان حاولوا فى كلامهم سد الطريق على احتمال نجاح عمل سياسى فى مسألة العلاقات الاسرائيلية ـــ العربيـــة ، واستنتجوا ـــ وان كان ذلك فى هذه المرة بصورة أكثر حذرا ـــ انه لا مفر من استخدام القوة تجاه القوة ، وان لم يحقق ذلك أى هدف ايجابى . ان عضو الكنيست موشيه دايان قد رسم صورة واضحة لشروط أوضح لحرية العمل العسكرى الاسرائيلى ولامكان الضرب دون أية مخاوف ـــ كما يقولون . اننى مقتنع بأن مثل هذا الكلام مرتبط بانعـــدام النضج السياسى . اننى مقتنع بأن هذا تصور لليأس والموت . هؤلاء الأعضـــاء سخروا من « أضاليل » ليفى اشكول وآبا ايبن بشأن تحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى ، مع التحديد المشكوك فيه بأن جهودهما فى هـــذا الشأن باءت بالفشل . فى هذا النقاش ظهر عموما انتقـــاد مركز على حكومة الاتحاد السوفييتى ، بدأه رئيس الوزراء . أحيانا كان يبـــدو أنه ليس الاستعمار ، ولا الجماعات الارهابية ، ولا حكام سوريا ، ولا حتى السياسة الرسمية ، بل هو الاتحاد السوفييتى الذى يتحمل مسئولية مشكلات اسرائيل ، والنزاع الاسرائيلى ـــ العربى .

مردخاى سوركيس (راقى) :

من يرسل الأسلحة الى سوريا ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

من الذى يرسل الأسلحة اليك ؟ من الذى يرسل الأسلحة الى الاردن ؟ من الذى يرسل الأسلحة الى العراق ؟

مردخاى سوركيس (راقى) :

اننا نتكلم عن سوريا .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انك تتكلم عن سوريا ، وأنا أتكلم عن الأردن .

ان القاء المسئولية فى كل هـذه المضايقات على الأتحاد السـوفييتى ظاهرة مؤسفة جدا . وسأوضح لكم لماذا هو ظاهرة مؤسفة .

اخرجوا وانظروا : فى الميدان السياسى الدولى يتحدثون منذ عدة أسابيع بقلق ــ وهذا ما جاء أيضـا على لسان المسئولين السوفييت ــ ان الاستعمار الامريكى قد يفتح فى الشرق الاوسط جبهة ثانية لحرب فييتنام ، هل هذا الخوف أصبح غير واقعى بعد مرور السنوات العشر الاولى على حرب السويس ؟ كما أنهم يفترضون ــ وهذا أيضا عبرت عنه التصريحات السوفييتية ــ ان الاستعماريين الأمريكيين قد يستخدمون حكومة أو بعض الحكومات فى منطقتنا ، الواقعة تحت نفوذهم ، وأعوانهم ، من أجل اسقاط الحكم الحالى فى سوريا . هل هذا الافتراض أيضا خيالى ؟ ألم يحدث مثل هذا الأمر قبل عشر سنوات فى حرب سيناء من أجل اسقاط حكم عبد الناصر فى مصر ؟ هذا الخوف من مثل هذه الاحتمالات البائسة هو ما يشعر به الاتحاد السوفييتى ، خوف الشعوب ومن بينها شعب اسرائيل . ان الحزب الشـيوعى الاسرائيلى متضامن مع هـذا الخوف من جانب السياسـة السوفييتية من مثل هذه الأخطار . ولهذا حذرنا وسنبقى نحذر حكومة اسرائيل كيلا تنساق وتتورط فى مثل هذه المؤامرات والمغامرات العسكرية، كيلا تدخل حقل الألغام المزروع تحت قدميها ، سواء بحكم « نصـائح طيبة » من الخارج ، أو بحكم « نصائح طيبة » من الداخل . هـذه هى الدائرة الكبرى ذات التـأثير والنفوذ الدوليين الشاملين ، التى أثارها مندوب الاتحاد السوفييتى فى مجلس الأمن . بهذه الصورة أو تلك .

صحيح أن مندوب الحكومة السوفييتية فى مجلس الأمن لم يشر الى المصدر الآخر للخطر على السلام فى منطقتنا ، المتصل بالعداء الاسرائيلى ــ العربى ، والعربى ــ الاسرائيلى ، العداء الحتمى فى علم القومية المتطرفة التى يعبر عنها اليوم بالتخريب والقتل والأعمال العسكرية . ومن المحتمل أنه من الناحية الدولية الشاملة .

مردخاى سوركيس (راقى) :

أليس طعنا فى دولة اسرائيل أن نقول ان هناك عداء ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ما هذا الذى يمس دولة اسرائيل ؟ عمـــوما ، انك لا تتبع ما اقول ، ولا تسمع .

مردخاى سوركيس (راف) :

يؤسفنى كثيرا اننى أسمع جيدا .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

فلتنصت . انك سريع الغضب ، والأمر يحتاج الى صبر . فلتنصت .

... من المحتمل أنه من ناحية دولية شاملة يعتبر هذا خطرا ثانويا ، وليس الخطر الرئيسى ، ولكن حدث أن أصبح خطرا ملموسا تمـــاما فى الآونة الأخيرة . هذا بالاضافة الى أن الاستعمار مهتم بذلك لاستغلاله فى أهدافه الغاشمة .

والحزب الشيوعى الاسرائيلى لا يتجاهل هذا الخطر على الســـلام فى المنطقة ، وعلى سلام اسرائيل والعرب على السواء . ان حزبنـــا يتمنى كل خير للشعوب العربية ولقوى السلام والتقدم بين هذه الشعوب ، مع كفاح دائم من أجل تفاهم يهودى — عربى ، وتعاون اسرائيلى — عربى . ان حزبنا الشيوعى الذى نقش على علمه مساواة الحقوق الكاملة للاقلية القومية العربية فى اسرائيـــل ، التى تكافح فى ســـبيل تحول أساسى فى السياسة الرسمية حتى بالنسبة الى هذه المشكلة ، تحـــول يمكن من تصفية النزاع الاسرائيلى — العربى بالطرق السلمية ، على أســـاس الاعتراف المتبادل فى الحقوق القومية العادلة لــكلا الشـــعبين اليهودى والعربى — ان حزبنا لم يسلم ولن يسلم بهجوم الأوساط الحاكمة فى الدول العربية على حق اسرائيل فى وجود قومى مستقل وذى سيادة . سنكافح ضد هذا الهجوم سواء أجاء فى صورة دعائية أو تحريض على المدى الاقليمى والدولى ، أو جاء فى صورة أعمـــال تخريبية وقتل تحت شعار « تحرير فلســطين من الاســتعمار والعنصرية » المزعوم ، كمـــا اننـــا كافحنا وسنكافح ضد أى اتجاه للأوساط العسكرية الاسرائيلية نحو هجوم على أية دولة عربية مجاورة .

اننا نقف الى جانب السلام ، واستقلال الشعوب ، والتقدم البشرى . وهذا هو حجر الأساس فى كسب التأييد والعطف والتضامن لموقفنا .

أما أولئك الذين بثوا ويبثون اتهامات ضد الاتحاد السوفييتى فقد كان عليهم أن يعرفوا قبل مدة طويلة أن الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الأخرى تنتهج سياسة مبدئية فى منطقتنا وفى العالم كله ، سياسة السلام وحماية استقلال الشعوب . وهذه الدول تعارض التطرف الذى يتنــكر لحق اسرائيل فى الوجود المستقل ذى السيادة من جانب ، والتطــرف المتنكر للحقوق القومية العادلة للشعب العربى من جانب آخر . هذه الدول تؤيد حل المشكلة بالطرق السلمية ، وبالطرق السلمية فقط ، ودون ضجة

أو صحف تعمل كثيرا لترويض المتطرفين بين الأوساط الحاكمة سواء فى الدول العربية أو فى اسرائيل .

ألم تنشر أخبار من مصادر مطلعة فى الصحافة الاسرائيلية فى الأيام الأخيرة تقول ان سفير الاتحاد السوفييتى فى اسرائيل ـ السيد تشوباجين ـ طلب من رئيس الوزراء ضبط النفس ، وهذا ما طالبه أيضا ـ كما يقول ـ من حكومة دمشق ؟ ان مراسل صحيفة « دافار » فى بريطانيا أبلغ صحيفته أمس بأن « الصنداى تلجراف » تعتقد أن الاتحاد السوفييتى ومصر يسعيان معا لكبح جماح سوريا . وكتب أمس باسهاب ى. بتسور ، مراسل « معاريف » فى لندن ، نقلا عن « الصنداى تلجراف » مرة أخرى ، ان موقف السوريين أصبح أكثر اعتدالا ، وأن هذا الاعتدال نابع من التأثير السوفييتى ، وكما تقول « الصنداى تلجراف » : « من ضغط الروس على دمشق » ، ألا يناقض كل هذا ـ على الأقل ـ جزءا من مزاعم معادية للسوفييت سمعناها فى نقاش الكنيست ؟

أعضاء الكنيست ، ان تنمية سياسة سلام اسرائيلية غير مضمون لها النجاح السريع . وهو نفس الحال بالنسبة الى نمو علاقات ودية بالاتحاد السوفييتى . على أى حال ، دون استعداد من جانب الحكومة للمساهمة فى أى شىء حقيقى لمصلحة هذين الأمرين الحيويين لن يتحقق النجاح . كما أنه لا مجال لخيبة الأمل نظرا الى أن حكومة اشكول لم تبذل بعد الجهود اللازمة لتحقيق الرغبة المعلنة فى السلام مع الجيران ، ولصداقة الاتحاد السوفييتى ، ولم تسع بجد فى سبيل تحديد سياسة عدم انحياز الى أى من الكتلتين المتخاصمتين فى العالم . ولكن السلام مع العرب والصداقة مع الاتحاد السوفييتى أمران حتميان علويان لمصلحة شعبنا وبلدنا ، وأية تضحية تهون فى سبيل أمن اسرائيل ورفاهيتها ، من أجل تغيير الواقع الاسرائيلى فى هذا الاتجاه ، وتحقيق هذا الواجب الحتمى نظريا وعمليا .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست آرييه بن ـ اليعيزر .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . اننى أشترك فى النقاش فى ساعة متأخرة ، بعد أن تحدث معظم الأعضاء ـ سواء عقب كلام رئيس الوزراء أو فى النقاش الجدلى الذى دار بين المتحدثين . وان لم نجد جدالا حول بيان رئيس الوزراء . وفى اعتقادى أن هذا الأمر كان نتيجة الصورة التى عرضها رئيس الوزراء حول المشكلة السورية أو المشكلات الأخرى ، كما تمثلت فى مجلس الأمن ، ولهذا لم يختلف أى شخص من أى جانب فى البرلمان معه فى كلامه وتقديراته .

ولهذا أتعجب من بث اشاعات تقول ان انطباعا قد نشأ ـ وهذا الانطباع خلقته بعض الصحف ـ زاعما ان حكومة اسرائيل مستعدة

للتنازل عن ردود فعل وأن الأداة الوحيدة التى تملكها هى الالتجاء الى مجلس الأمن . طبعا هذه أداة مهمة ، طالما قمنا باستغلالها ولم نوفق دائما لأن هناك ظروفا برلمانية نابعة من علاقات معينة بين الكتل الكبرى فى مجلس الأمن .

ويبدو لى أن ما قاله رئيس الوزراء فى احدى المناسبات من أن « اليد تسجل » لم يكن القصد منه تسجيل الشكاوى التى سنقدمها فى المستقبل الى مجلس الأمن ، بل ان اليد تسجل ما يحدث على الحدود ، وفى الماضى لم ترد الحكومة على ذلك بتقديم شكوى الى مجلس الأمن بالذات . فوزير الدفاع فى هذه الحكومة كان مسئولا عن هذه الردود . ولا أدرى من المهتم ببث مثل هذه الاشاعات حتى بالنسبة الى سوريا . لا مجال للافتراض بأن الالتجاء الى مجلس الأمن بدلا من الرد العسكرى يشكل درسا مفيدا لكل الدول العربية المجاورة ، حيث تترك الحدود مفتوحة وتتسلل عصابات « فتح » الى اسرائيل منها — أما نحن فسنكتفى بتقديم شكوى الى مجلس الامن . لم يقدم أحد مشروعا يقضى بأن ترد دولة اسرائيل وحكومتها فى المستقبل أو تعمل هكذا .

لهذا يسرنى أن أحدد أنه حتى منتقدو الحكومة الذين يتخذون موقفا متطرفا فى شئون الامن ، لم يروا الامور هكذا ، فى كل خطبهم فى هذه المناقشات ، بعد كلام رئيس الوزراء فى بداية هذا النقاش .

اننى أود الاشارة الى الوضع الخاص بيننا وبين سوريا — ولقد فعل ذلك رئيس الوزراء وجميع المتحدثين . اريد ان اتكلم عن حالة الحرب من جانب الدول العربية ضدنا . وكون الدول العربية لا تشارك سوريا الآن لن يفيد فى شيء . اذ أن حقيقة استغلال الدول العربية للهدنة بل اعلانها عن ذلك صراحة لكى تشجع قواها على ابادة دولة اسرائيل ، هى حقيقة واقعة ، وما من شك فى ان العرب يزدادون قوة . وعلينا الا نضلل أنفسنا ونقول أن جمع هذه القوى — كما تتمثل فى التجربة التى اكتسبتها مصر فى اليمن — يبرهن على أننا قادرون على الجلوس بهدوء فى هذا الكنيست وفى الدولة كلها . ان لى رأيا فى موضوع تجربتهم فى اليمن . ان دولة كمصر تستطيع ابقاء ما بين أربعين وسبعين ألف جندى على بعد ٢٠٠٠ كيلومتر عن بلدهم ، فى صحراء قفراء ، لا يستطيعون العيش على موارد أرض اليمن ، بل يأتيهم كل التموين وكل الذخيرة من مصر ، يستبدلون ، وتبنى لهم مستشفيات ، ويمدون بأسراب الطائرات وسفن التموين ، يحلون مشكلات الحرب بأكملها ، ولهم قيادة عليا مسلحة فى القاهرة تعرف كيف تخطط كل هذه الامور لا ليوم واحد ، بل لثلاث سنوات . سادتى ، ان هذه مناورة خطيرة . ليست هذه فرنسا أو انجلترا ، بل هذه مصر ، وهى تفعل ذلك . وهذا الامر يعلمنا شيئا ما .

ولا أستطيع أن أضلل نفسى وأقول ان لمصر خسائر اقتصادية أو ان لديها نقصا فى المواد الغذائية . هذا لن يؤثر فى شيء . فالفقير له قدرة على الحرب أكثر من الغنى ، اذا كان واقعا تحت نظام حكم دكتاتورى . وقليل من الطعام لشعب فقير ومضطهد ، محكوم من فوق ، هو بمثابة ثقب آخر لحبك الحزام . ولكن شعبا غنيا كشعبنا ، اعتاد كماليات الحياة ، وفيه منظمات تعمل ، وجدول أسعار ، ومستوى معيشة مرتفع — جربوا مرة أن تقللوا درجة

واحدة من مستوى المعيشة من أجل توازن الميزانية لاغراض الامن تقابلوا على الفور بثورة . الشعب الذى ليس له ما يقوله ، يأكل قليلاً من الارز وقليلا من القمح ، يضطر الى الحرب . وأحيانا يجذب المغامر جماهير الشعب نحو الحرب مضللا اياها بأمل براق وهو انقاذها من الحالة السيئة ومن الفقر . هذا هو الوضع فى مصر .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

بالتأكيد لا . لا توجد لما تقول أية صلة بالواقع . هذا من محض خيالك .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

يا عضو الكنيست أورى افنيرى ، لقد سمعت كلامك قبل قليل . وكان فى امكانى أن أعلق بخطاب شامل على كل كلمة قلتها أو على كل جملة ، ولكننى قلت لنفسى من الافضل ضبط النفس وعدم الدخول معك فى نقاش . مرة واحدة جادلتك فى فلورنسا ، وهذا يكفى . لقد عرفتك وعرفت آراءك .

يبدو لى أن رئيس الوزراء قال أيضا ان الوحدة العربية تضمحل . هذا صحيح ، ولكن كلما اضمحلت تركز الكشاف من كل زواياه حول اسرائيل ، هذه حقيقة . اننى أتمنى لهم أن يتفجروا ولكننى لست مقتنعا بأننا لن ندفع جزءا من ثمن الانفجار فى هذه المرحلة أو فى غيرها .

الحقيقة هى أننا محاصرون ، وفى خطر . ولا أرى عزاء فى أنهم لا يملكون الطعام أو ليس لديهم مال للدفع مقابل الاسلحة ، لان الاسلحة تتدفق عليهم ويوجد أيضا من يعطيها . لا أريد أن أكثر من هذا الكلام فهو معروف .

علينا ان نعرف ان كل هذه النظرية ، وهى عدم قدرتنا على المحاربة أو عدم السماح لنا بالمحاربة لان الحرب من شأنها أن تتوسع ولان أى حرب اقليمية أو بين دولتين فى العالم قد تصبح حربا عالمية كبرى — هذه النظرية لم تبرهن عن صحتها . ان حرب فييتنام تدور منذ ثلاث سنوات، ولم تصبح حربا عالمية . ولا نثق فى أن أحدا من جيراننا ليس لديه هذا الانطباع . لهذا علينا أن نعيش فى حالة استعداد ، علينا التنديد بحقيقة كون جيراننا العرب لا يتوقفون عن الحديث عن محاولة محاربتنا والقضاء علينا .

يضاف الى ذلك ان لنا الحق فى تقديم ورقة تزويد الدول العربية بالاسلحة الى أصدقائنا — ولنا أصدقاء فى العالم . فى هذه المناقشات حاولوا توجيه الكشاف صوب سوريا ، ولكن فى رأيى ليست هذه هى الوجهة الصحيحة . فالعدو الرئيسى هو فى مصر . ان لنا مرشحين من المرتبة الثانية والثالثة لصنع السلام ، ولكننا نحتاج الى المرشح الأول وهو عبد الناصر ، الا أنه ما زال غير مستعد لذلك . ولهذا ، مادامت الاسلحة تتدفق على الدول العربية بكميات كبيرة ، يجب ألا نخشى تقديم طلبات أخرى الى أصدقائنا اما فى فرنسا أو فى أمريكا . عليهم أن يحققوا توازنا فى التسليح وبشروط أخرى بالمرة .

ويخيل الى ان عضو الكنيست رفائيل قد أعرب عن رأيه فى أن هذا سيجعلنا نقف أمام اختيار موقف دولى ازاء هذه الدول . وهذا محتمل

فى رأيى . ولكننى لا أريد ذلك ، بل اذا كان الامر سيحدد مصير دولة اسرائيل فلا خشية من ذلك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هل سنبيع ضمائرنا فى فييتنام ؟ هل سنؤمن بقتل الشعوب ؟

دافيد هاكوهين (التجمع) :

لا أريد الآن أن أتناقش معك . أما عن فييتنام ، فرأيى معروف . ولم اتردد فى الدخول فى مجادلات صحافية فى هذا الشأن .

ولقد خصصت عضو الكنيست جولدا مئير جزءا كبيرا من خطابها لضرورة القيام بحملة دعائية ملموسة ودائمة حول الاخطار التى تجابهها اسرائيل . ليست هناك حدود لمثل هذه الدعاية ، وعلينا أن نستمر فيها .

والحقيقة هى أن المندوب السورى فى الامم المتحدة لم يصله كلام رئيس حكومته ورئيس أركان جيشه عن « فتح » ونواياها تجاه اسرائيل . الحقيقة أن مندوب اليابان فى مجلس الامن لم يسمع عن هذا أيضا . حقا انه اتخذ موقفا ايجابيا تجاه اسرائيل ، ولكنه قال : هؤلاء يتهمون هؤلاء واولئك يتهمون أولئك ، ولهذا فأنا مضطر الى أن أتخذ لى موقفا وسطا . يخيل الى أن هذا ما سمعته فى الراديو . ومعنى هذا أن دعايتنا لم تصل بعد الى أصدقائنا أيضا حتى للافراد الذين يبحثون عن الحقيقة . علينا بذل قصارى جهدنا لخلق رأى عام عالمى يحتقر الحرب وابادة الشعوب . كيف عبرت عضو الكنيست جولدا مئير أمس ؟ ينبغى أن نشرح ونكرر الشرح ألف مرة .

منذ نحو أسبوع ، عدت من لقاء كبير اشترك فيه خمسمائة عضو برلمانى وجدت فيه فرصة لادراك مدى تهجم العرب علينا . كانت لدينا شكوك حول ضرورة ارسال وفد الى ذلك الاجتماع ، سواء أكان الوفد كبيرا أو صغيرا . كيف كان فى الامكان الاكتفاء بوفد صغير بينما واجهنا هجوما من سبع دول عربية مع ٧٢ مندوبا ، أعطيت لهم الفرصة لالقاء خطب سبعة أضعافنا اذ كانت لهم سبعة وفود ، ولنا وفد واحد فقط ؟ واحيانا قليلة جدا كانت تميل دولة غير معنية بالامر ، الى أن تدين العرب ، على الرغم من أن مندوبين كثيرين ينصتون ويرضون عن كلامنا ، ويستنكرون اعتداءات العرب . يجب أن نهتم بالشرح الملائم بكل الوسائل ، وأى انكماش اقتصادى لا يمكن أن يأتى على حساب أى عمل سياسى كما انه لا يمكن أن يأتى على حساب أمننا .

ولقد تحدث رئيس الوزراء وبعض أعضاء الكنيست عن محاولة مندوب الاتحاد السوفييتى فى الامم المتحدة فيدرنكو الاجرامية ، وعن التحقير فى كلامه وتحريفه وكل ما قاله عن الوضع الراهن بيننا وبين سوريا ، وعن ميولنا الاستعمارية ــ زعما ــ وعن مؤامراتنا ــ زعما ــ بالهجوم على سوريا . وأريد القول : انه لم يكسب مناعة قط . ولا أدرى هل أستطيع أن أرى ــ فى هذا الصدد ــ تلك الاشعة الضعيفة من النور التى يشير اليها عضو الكنيست حزان . اننى لا أراها . اننى أرى نورا أكبر . اننى أثق بأن الشعب الروسى بدأ فى التحرر والتفكير والاحساس والتكلم . انه شعب مثقف ،

شعب واع ، ولا يمكن انكار هذه الحقيقة . ولا أساس فى أن جماهير الشعب الروسى سترى فينا غير ما تراه جماهير الشعب الهولندى أو الفرنسى . ولا يوجد أى اتفاق استعمارى — اطلنطى بيننا وبين الشعب الدانماركى ، ولكنهم يفهمون وهم يعرفون ما هو احياء شعب اسرائيل فى دولته . اننى مقتنع بأنه كما أن اليهود فى روسيا يقرأون الصحف التى تصدر فى بلدهم، وعلى الرغم من ذلك يعرفون الحقيقة ، كذلك الروس يعرفونها . ولا نملك فرصا كثيرة لمقابلة ابناء الشعب الروسى ، ولكن على الرغم من ذلك نحن نلتقى بهم ، ونحن نعرف كيف يتحدثون اليوم عن دولة اسرائيل وعما يدور فيها ، عن الكيبوتس ، وعن تجميع الجاليات ، وعن الحكم والمساواة . أنهم يعرفون الكثير عما يدور فى دولتنا . انهم لن يتكلموا كما تكلموا ذات مرة قبل عشر أو خمس عشرة سنة ، وهذا نابع من الايمان بأن فيدرنكو ليس الا مبعوث شخص ما ، وان فيدرنكو مجبر على الانصات لشعبه فى المستقبل . لم أسمع أى مندوب روسى محترم أدان دولتنا بأنها دولة استعمارية ، كما لم أسمعها أيضا من مندوبى شعوب أخرى فى الكتلة الشرقية ، وهذا يغرس فى قلبى الثقة بأنه من المحتم أن يتغير رجال الحكم الذين ننفى اليوم تصريحاتهم .

وفى النهاية ، أريد أن أقول لاعضاء الكنيست اننى أعتبر التطورات فى العالم العربى — حتى فى ذلك الجزء من العالم الذى يزعمون انه يميل الى اتخاذ موقف اقل صلابة تجاهنا — لم تتغير . ويبدو لى أن عضو الكنيست رفائيل اقترح أمس عدم الاعتماد على تصريحات أفراد معدودين من العرب — وخصوصا من هذا النوع الذى يقول عنه عضو الكنيست أورى أفنيرى أكثر من مرة انه يتحدث معه وله علاقات به — لهم علاقة مغـايرة تجاه دولة اسرائيل . وفى هذا الصدد يذكرون اسم بورقيبة وغيره .

ولقد ذكر عضو الكنيست رفائيل ان من الافضل عدم الاعتماد على أى عربى كهؤلاء الذين يقابلونه فى المصعد ويتبادلون معه بعض الكلمات . أنا شخصيا تقابلت فى المصعد مع عربى يعرفنى جيدا ، وهو زميل معى فى جهاز محترم . انه لم يمتنع عن التحدث معى بشىء فحسب ، بل لم يحرك جفنا اشارة على أنه يعرفنى . وليست عندى طبعا أية أوهام فى هذا الصدد . فاننى أعيش هذه الحوادث طوال السنوات الاخيرة ، وأعرف جيدا ما يدور عنـد جيراننا . والاستنتاج الذى توصلت اليه هو أن علينا الاعتراف بأن وجودنا القومى والطبيعى ليس فى يد الآخرين . انه متعلق بنا . علينا أن نحذر وأن نكون على أهبة الاستعداد وأن ندافع عن أنفسنا . ان المعنى الذى نراه هو ركيزتنا الداخلية ، مع كل المعونة والتأييد السياسى والعسكرى الذى لنا الحق فى المطالبة به .

قبل أسبوع دار هنا نقاش اقتصادى محترم جدا . وأنا لم اشترك فيه. أصغيت الى بعض ما قيل والبعض الآخر قرأته فى محاضر الجلسـات . ويؤسـفنى أن أقول انه كان ينقص ذلك النقاش القول أن كل الحاجات والقدرات الاقتصادية يجب أن تكون مبنية على وضع أمننا . أما المبدأ والوعى اللذين يجب أن يكون شعب اسرائيل على مستواهما — وهو أن وضـعنا الاقتصادى مضطرب بسبب وضع أمننا والوضع السـياسى على وجـه الخصوص — فلم أسمعه . مبالغ طائلة من ميزانية الدولة تتدفق لمتطلبات

الدفاع الذاتى وشراء الاسلحة التى لا تشكل أى مورد اقتصادى ولا تزيد من قدرة الانتاج الصناعى الاسرائيلى . ينبغى أن نعبر عن رأينا فى هذا الموضوع. حقيقة كوننا محاصرين اقتصاديا على يدى جيراننا جميعا غير بارزة ولا تشرح لابناء شعبنا شرحا كافيا . فى كل موضوع اقتصادى يتحدثون فقط عن مسألة التخلى عن علاوة الغلاء وعن حل وسط بشأن علاوة الغلاء ، وما شابه ذلك . يؤكدون هذا الامر وكأنه هو الذى يحدد مصيرنا ، ولا يؤكدون أن الشعب يجب أن يتنازل عن أمور معينة اذا كان يريد أن يعيش . هكذا يجب أن يكون الاعلام ، وهذا ليس موضوعا حزبيا . أما هؤلاء الذين يريدون الحصول على النقطة الاخيرة فى جدول الاسعار والحصول على أقصى علاوة للغلاء ، ليسوا أقل درجة من المهتمين بالامن وبالكيان القومى ، ولكن يبدو أنهم لا يعرفون أن هذا الامر يجب أن يكون فوق كل اهتمامنا . ليست لنا مصادر أخرى ، غير ذلك الذى يستعد الشعب فى اسرائيل للتضحية به . هكذا يجب أن يكون الاعلام . وكذلك اعلام الحكومة ، التى تعرف ان الوضع لا يكفى طبعا .

وفى هذه المناسبة ، عندما يقرع أحد الباب فجأة نتذكر أن الموضوع لم ينته بعد ، ومن الممكن أن يتطور فى خطورته ، ويجبرنا على أن نرد على ذلك بشدة وجد ، وأن نواجه رأيا عاما عالميا ، لن يكون مستعدا لفهم الامور على حقيقتها . ومن أجل ادخال هذا الى العقول ، من الضرورى القيام بحملة دعائية واسعة يقتضيها وضعنا الخاص ، ويقتضى كلا منا الاستعداد الشامل الكامل ، سواء من الناحية الاقتصادية أو من الناحية الامنية .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بن ـ اليعيزر ، ومن بعده لعضو الكنيست آرام .

آرييه بن ـ اليعيزر (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، اعضاء الكنيست ، « السؤال الذى نواجهه الآن هو : سلام أم حرب » . هذا هو الوصف الذى أعطاه عضو الكنيست حزان لحالة الأمن والوضع السياسى السائدين فى دولة اسرائيل . يجب أن أقول : كنت مسرورا لو استطعت المشاركة فى هذا الوصف والقول ان على اسرائيل أن تختار بين السلام والحرب وعليها أن تقرر ـ فى سياستها ـ ما يروق لها من الاثنين . ولكن الوضع ليس هكذا . لا يوجد سلام . بل توجد حالة حرب ، وخطر نشوب حرب شاملة على كل الجبهات .

وفى رأيى ، ان المشكلة أو المسألة السياسية التى يجب على سياسة اسرائيل أن تجد لها حلا هى : كيف ننهى حالة الحرب القائمة ، وكيف نمنع نشوب حرب شاملة ؟ ان محاولة التحدث عن السلام والحصول على اكتفاء ذاتى، كما لو أن هذا يجلب السلام أو يدنيه منا ـ ليس تضليلا على المضلل أو المضلل أن يدفع الثمن الذى يجب أن يدفعه . بل ان هذا تضليل ينتج عنه أحيانا أن يفقد شعب استقلاله بل وجوده بالذات ، وعلى أساس تجربتنا اليهودية يفقد أيضا كيانه الجسدى .

ان سياسة اسرائيل يجب أن تثبت أنها تريد السلام ، فهى تفعل هذا يوميا . ليس هناك شعب فى العالم يشك فى أن دولة اسرائيل تريد الحرب ، اللهم الا القوى المحرضة التى تريد العيش على التحريض على حساب سلامة شعوب أخرى . وقبل كل شىء ان الشعوب العربية من حولنا مقتنعة بأن دولة اسرائيل تريد السلام . فان عبد الناصر لا يمكن أن يرسل الى اليمن سبعين الف جندى لو لم يكن مقتنعا بأنه ليس فى نية اسرائيل الهجوم عليه فى يوم من الايام أو فى أى وقت تشاء . لقد أرسل عبد الناصر جنوده الى اليمن لانه كان مقتنعا بأن دولة اسرائيل ، بكل مواطنيها ، تريد السلام . وما يجب على اسرائيل أن تبرهنه هو انها قادرة على احلال السلام ، حتى السلام الجزئى الذى تعيشه الآن ، حتى السلام الواهى الذى يتعرض لخطر يومى . وللاسف الشديد ، لا نوفق دائما فى اثبات أن لدينا الموهبة والقوة لاحلال السلام دون أن ندفع ثمنا دمويا .

واجابة عن السؤال : هل يوجد خطر حرب شاملة ضد اسرائيل ؟ يمكننا القول فى حدود المنطق : لا يوجد . على أى حال ، فى الظروف الحالية ، وبالتحليل المنطقى ، لا يوجد خطر نشوب حرب فى الايام القادمة أو فى الاشهر المقبلة ، وبحسب المنطق : من الذى ينوى فى الحقيقة الهجوم على دولة اسرائيل ؟ لبنان فى الشمال ، وهذه قوته ؟ أظن أنه لا يستطيع ، واذا ما فعل ذلك فانه يعرف ما سيكون الثمن الذى سيدفعه . سوريا فى الشمال ، وهذه قوتها ؟ أظن انها لا تستطيع ، وهى تعرف أى ثمن ستدفع اذا ما هاجمتنا جبهة ازاء جبهة . الاردن فى الشرق ، وهذه قوته ؟ أظن أنه يعرف أن هذا الخطر أكثر مما يتحمله . هل هناك خطر على دولة اسرائيل لو فرضنا أن هذه الدول الثلاث اتحدت وهاجمتنا ؟ طبعا هذا خطر أكبر ولكنه ليس مؤكدا . فاسرائيل يمكنها أن تصمد ازاءه بقوتها وحدها .

يبدو أن الخطر الأساسى لحرب شاملة ضد اسرائيل ينحصر فى صديق عضو الكنيست أفنيرى ، بطل الشرق الاوسط ، عبد الناصر ، الذى يتزعم جيوش مصر التى تعتبر من أقوى الجيوش فى الشرق الاوسط — فيما عدا جيش الدفاع الاسرائيلى — اذا ما استطاع فى يوم من الايام توحيد الجيوش العربية تحت قيادته . هذا خطر ، ولكنه يبدو أيضا بعيدا ، ما دام عبد الناصر مضطرا الى ابقاء جيوشه فى اليمن .

واذا كان الامر كذلك أمكننا القول ان المنطق يقول انه لا يوجد فى هذه الايام — أو فى الايام القادمة — خطر هجوم شامل على اسرائيل . هذا هو المنطق .

ومع ذلك يجب علينا أن نقول ان هناك فى كل يوم مثل هذا الخطر ، وان فى كل يوم خطر هجوم على اسرائيل ، ومن واجب السياسة الاسرائيلية أن تبقى على أهبة الاستعداد ، كما لو كان هذا الخطر يهددها كل يوم .

اننا نعيش فى منطقة من العالم لا يتحكم فيها المنطق ، منطقة تخدم فيها كل الدول المجاورة اما الاستعمار الغربى أو الاستعمار السوفييتى . وهذه السياسة هى التى يمكنها تحديد خطوات كل دولة من هذه الدول تجاه اسرائيل .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :
من الذى يخدمه عبد الناصر ؟

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :
هناك خطر واحد تجاه سلام دولة اسرائيل ، وسأطلق على هذا الخطر اسم خطر « الخطأ فى الحساب » . وسيكون من الخطير للغاية أن تتوصل أية دولة عربية الى استنتاج بأن اسرائيل فقدت قوتها الضاربة وقوة حسمها . وسيكون من الاخطر كثيرا لو ظنت سوريا أن اسرائيل لن ترد لا بسبب انها اشمأزت من مبدأ « السن بالسن والعين بالعين » ولا بسبب انها تفضل عملا سياسيا ، بل لانها مذعورة من تحذير سوفييتى أو لانها أدركت انها لا تقدر على الرد .

ان عمليات التخريب فى دولة اسرائيل بلا رد عليها ستثير التفكير فى « الخطأ فى الحساب » ليس فقط عند السوريين ، بل أيضا عند الاردنيين ، وخصوصا عند المصريين ، وتفكيرهم من هذه الناحية سيكون منطقيا . اذا خافت اسرائيل الرد على العمليات السورية ، فكيف تتجرأ على الرد على عمليات جيوش مصر ؟ على سياسة اسرائيل أن تمنع هذا الخطأ فى حسابات العرب .

اننى لا أتكلم عن الجانب المعنوى وهو أن اسرائيل لا يمكنها ، بأى حال من الاحوال وبأى صورة، أن توافق على سفك الدماء من جانب واحد . ولسنا نعتقد ان الانتقام هو الحل الذى يجلب السلام . من المحتمل أن يكون هو الذى سيمنع التحرشات وسفك الدماء . وقد يزيدها أيضا . فى كلتا الحالتين لا نستطيع أن نوافق على ابقاء حالة سفك دماء من جانب واحد ، والعودة فى سنة ١٩٦٦ الى ايديولوجية الثلاثينات .

هناك خطر آخر للحرب بين اسرائيل وبين الدول العربية ، وهو خطر حرب بين الدول العربية ذاتها . توجد سياسة اسرائيلية معلنة تجاه احتمال تدخل جيوش مصر أو سوريا أو العراق فى الاردن . هذا الاحتمال قائم باتفاق الجميع ــ بمثابة حرب بين الاستعماريين ، أو قل بين الدول « الاستعمارية » العربية وبين الدول « التقدمية » العربية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :
هناك أيضا احتمال عكسى .

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :
هناك خطر آخر ، يا عضو الكنيست ميكونيس ، السياسة السوفييتية فى الشرق الاوسط ، كما تكشفت فى السنوات الاخيرة . التشجيع غير المنقطع لكل الحكومات العربية بالدعاية ، بالتأييد السياسى وخصوصا التأييد العسكرى . هذا التشجيع يجعل الدول العربية فى حالة أمن . « لن يحدث لنا شىء لأن من ورائنا الاتحاد السوفييتى ، لنا الحق فى اللعب ، لنا الحق فى ارسال فدائيى « فتح » وكل الجماعات تحت أسماء مختلفة » . اننى أرى

انه من الخطأ يا عضو الكنيست دايان القول انها مجرد مجموعات من قطاع الطرق . بل هى مجموعات منظمة تقف من ورائها الدول والبلاد العربية التى تقف من ورائها روسيا السوفييتية . وتصريحاتها ، كما سمعناها فى الأمم المتحدة تجعل من السخرية الزعم أن الحوادث فى الحدود السورية — الاسرائيلية تعرض الحدود الجنوبية لروسيا للخطر ، ولا تعرض — فى رأى الروس — الحدود الشمالية الاسرائيلية للخطر .

واذا كان الشرق الاوسط أصبح معسكر تسليح فيه كميات كافية من الاسلحة لتدمير الدول المجاورة ، كل دولة تدمر جارتها ، فان روسيا السوفييتية قد ساهمت بنصيبها ، وهو نصيب وفير وحاسم ، فى التهديد بجعل الشرق الاوسط ميدان قتال . ان روسيا السوفييتية لا تؤيد حكومة سوريا « التقدمية » المزعومة الحالية . بل هى تمد بالاسلحة كل الحكومات السورية — حتى الحكومات « الرجعية » السابقة . وليس هذا فحسب ، بل ان روسيا تمد أيضا بالسلاح دكتاتور وادى النيل ، وكانت مستعدة — بلا أدنى شك — أن تزود حسين فى شرق الاردن والمملكة العربية السعودية ، وأية حكومة أخرى مستعدة للحصول منها على السلاح ، ما دامت الحكومة الروسية ترى — أو تأمل — ان يخدم هذا السلاح فى نهاية الامر مصالحها المباشرة .

ولا يمكن تجاهل الحقيقة الحاسمة وهى انه لولا هذه السياسة السوفييتية التى تقدم أسلحة مدمرة بلا حدود ، لما كان هناك شك فى أن أعداء اسرائيل فى الشمال وخصوصا العدو الخطير فى الجنوب لا يملكون القوة للتهديد بابادة اسرائيل ، ولامكن أن تخلق قبل مدة بعيدة الظروف الملائمة لاقامة علاقات سلمية ، مع احترام متبادل لحق الوجود والتعايش مع جيراننا فى الشمال والجنوب . لهذا فان روسيا السوفييتية لم تستطع ولن تستطيع فى المستقبل ، أن تغسل يديها وأن تبتعد عن مسئوليتها عن عمليات سفك الدماء الجارية اليوم والتى تهدد بالتفاقم .

هذه السياسة السوفييتية فى الشرق الاوسط تضع أمام سياسة السلام السوفييتية المعلنة فى العالم علامة استفهام كبيرة ، اذا كانت هذه هى علاقتها باسرائيل . ويبدو لى أنه سيكون أيضا من واجب اسرائيل أن تكشف بما فيه الكفاية حقيقة هذه السياسة السوفييتية التى تجعل الشرق الاوسط برميل بارود مشتعل ، حتى لو وضعت على هذا البرميل لافتة تقول : « من أجل السلام » بحروف نارية . وليس من الصحيح القول انه من غير الممكن اثارة معارضة فى العالم لسياسة روسيا السوفييتية فى الشرق الاوسط . ان العالم الشيوعى اليوم لم يعد متحدا ، ليس فقط من ناحية الانقسام بين الصين وبين روسيا السوفييتية . حتى فى الاحزاب الشيوعية فى العالم الحر ، كما فى فرنسا وايطاليا ، يمكننا أن نجد أذنا صاغية ضد السياسة السوفييتية فى الشرق الاوسط . اذا كنا قد حظينا بأن نسمع من عضو الكنيست ميكونيس تحفظا ما تجاه سياسة روسيا السوفييتية فى الشرق الاوسط ، فان هناك أملا فى أن نجد أذنا صاغية أيضا لدى شيوعيين آخرين فى العالم .

انني أدعو دولة اسرائيل الى عرض هذه المشكلة على العالم المستنير وعلى ما يسمى « العالم المتقدم » . وعلى العكس ، سنضع هذه السياسة القائمة على مد الاسلحة بمثل هذا السخاء أمام الامتحان .

انني وزملائى بذلنا غير قليل ، وسنظل نبذل من أجل ايجاد نقاط لقاء بين المصالح المشتركة لروسيا السوفييتية وبين اسرائيل ، وهناك مثل هذه النقاط . ولكننا لانستطيع أن نتجاهل أن طائرات الميج السوفييتيا من الشمال والجنوب تحلق فوق أراضينا . ان طائرات الميج السوفييتية التى يملكها الصينيون منذ فترة الصداقة — فى حالة سيطرة الحرس الأحمر عليها ، وفى حالة اجتيازها الحدود الروسية ، فان الروس بلا شك سيسقطونها ، وإذا حلقت طائرات الميج السوفييتية فوق حدودنا فلن نجد مفرا من اسقاطها .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من الذى يعارض ذلك ؟

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

اننى أفهم أن روسيا السوفييتية حذرتنا . ولدى سؤالان أريد توجيههما اليها : ماذا كانت تفعل الحكومة السوفييتية — التى لديها أسلحة لا تملك دولة أخرى شبيها لها غير الولايات المتحدة — لو اجتاز الحرس الأحمر الصينى ، كما ذكرت ، الحدود الروسية لضرب ما يسمونه التنقيحية السوفييتية ، واكرر : التنقيحية السوفييتية ، وأحدث الخراب والدمار والقتل ؟ هل كانت تكتفى بالقاء ثقلها على مجلس الامن ؟ ثم ، ألم يكن هناك خوف من أن تستخدم فورموزا حق الفيتو . وهل حقا كانت تحل مشكلات أمنها بهذه الوسيلة ؟

اننى أتذكر أيضا حقيقة ثانية تتعلق بطائرة الـ « U - 2 » . . .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هناك عشرات من الخلافات على الحدود فى العالم .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

. . . طائرة حدود أسقطت فوق سبردلوفسكى . انها لم تلق قنابل ، بل قامت بعمل تجسس خطير . ماذا فعلت روسيا السوفييتية ؟ انها حذرت كل الدول — كبيرة وصغيرة — ولتكن هذه الدانمارك أو النرويج أو تركيا ، قائلة : اذا خرجت مثل هذه الطائرات من قواعدها ، فان هذه القواعد وهذه الدول سوف تضرب بالقنابل . والمقصود هنا طائرات التجسس ، فما بالك لو أتى الينا قتلة لقتل الاطفال والنساء ، صباح مساء ، ووضع الغام للجنود والمدنيين . وهذه الدولة الكبرى تأتى الينا وتقول : لا تتجرأوا على الدفاع عن أنفسكم . أما عن القوة ، فلا مجال للمقارنة بيننا وبين روسيا . أما عن حق الوجود ، والرغبة فى الحياة ، فنحن متساويان . وكل ما هو مسموح لهم للدفاع عن أنفسهم مسموح لنا .

انني أعرف أن عبد الناصر اليوم مشغول . ولا يمكن تجاهل سياسته . لعبد الناصر هدف سياسى معلن وهو : امبراطورية عربية يتزعمها . وأحد أعضاء الكنيست المعروفين يمكن أن ينفى ذلك كما تهوى نفسه . ناصر يدعى هذا وأنا أصدقه . لقد تعلم عبد الناصر السياسة النازية على يد خالقيها . ونحن نعرف أنه فى العلاقات بين الشعوب ، يتم توقيع السلام بعد نهاية الحرب وتعيش فى سلام . أما بالنسبة الى اسرائيل فقد أعلن عبد الناصر عن رغبته فى الحرب بلا شروط . انه لا يريد احتلال اسرائيل . الابادة هى هدفه المعلن . « الاستسلام غير المشروط » لا « الاستسلام المشروط » وبصورة عامة فان السلام بين الشعوب هو « استسلام مشروط » ، أما الاسلوب الآخر فهو الاسلوب الذى تستخدمه الدول العربية تجاهنا . اذ لو رغبت فى السلام وفى « الاستسلام المشروط » فانها حينذاك تقول : لو أعدتم اللاجئين ، سيكون هناك سلام . لو أعدتم لنا القليل من الأرض ، سيكون هناك سلام . اذا وافقتم على هذا الشرط أولا ، سيكون هناك سلام . انها لا تقول ذلك . بل تزعم « الاستسلام غير المشروط » الذى يؤدى الى « الاضطراب غير المشروط » .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

فى بانكوك طالبوا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة .

آريه بن — اليعيزر (جاحال) :

فلتنظر الى كيفية معاملتهم لبورقيبة الذى طالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة . لقد أعلنت كل الدول العربية ، بلا استثناء انه خائن . ومن ناحية بورقيبة ان الذى يحدد ليس ما يقوله الكنيست بل ما تقوله الدول العربية عنه .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لكن هيلاسلاسى طالب فى هذا الاسبوع بالسلام بين الدول العربية واسرائيل ، واستقبله عبد الناصر غداة تصريحه .

آريه بن — اليعيزر (جاحال) :

كانت سياسة عبد الناصر حتى سنة ١٩٥٦ ، أى حتى حرب سيناء ، هى السيطرة على اسرائيل أولا وبعد ذلك على الدول العربية . وجاءت حرب سيناء ونقضت هذه السياسة فبدأ فى سياسة جديدة ، هى السيطرة أولا على الدول العربية ، لابادة اسرائيل . حتى فى هذه السياسة منى بالفشل كثيرا ، ولكنه لم يحجم عنها . ان حرب اليمن ليست عملا تحريريا ، وثورتها ليست ثورة اجتماعية ، بل اليمن مركز سيطرة ناصرية على عدن فى الجنوب والعربية السعودية التى يجب ألا تزوده بالبترول فحسب بل بالاموال أيضا لتمويل استمرار الحرب .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

هذه سفسطة وليست سياسة .

آرييه بن ـــ اليعيزر (جاحال) :

واذا كان استقلال الاردن ما زال موجودا وما زالت سوريا قائمة ، فهذا بفضل وجود اسرائيل وكون عبد الناصر غير مستعد بعد لارسال جيوشه الى هاتين الدولتين واحتلالهما . متى سينهى المعركـــة ، متى سينهى حربه فى اليمن ، متى سيقدر على حشد كل قواته ضد اسرائيل ؟ لست أدرى ولا أحد يدرى . ولكن السياسة الاسرائيلية يجب أن تعرف أن هذا الخطر قائم . اننا نريد أن نعيش لا عاما أو عامين بل أعواما كثيرة . اسرائيل تريد أن تعيش طوال الاجيال .

لا تناقض ، ولا يجب أن يكون هناك تناقض بين الســـياسة الخارجيـــة وسياسة الامن . على العكس ، توجد سياسة خارجية تمنع ضرورة المواجهة العسكرية ، وتوجد سياسة خارجية لا تمنعها . ولهذا لا يكفى القول ان من الافضل انتهاج سياسة « السن بالسن » . من الافضل انتهاج السياسة التى تمنع سفك الدماء . واذا لم تمنع سفك الدماء فليست لها أولوية . توجد برلمانات وقفت واجمة فى ذكرى القتلى والشهداء . فى مثل هذه الحالة لن تكون لها الافضلية ولا يمكن أن تحل محل الاعمال التى يمكنها منح حد أدنى لامن وجودنا .

ان أعمالنا فى مجلس الامن مهمة. المناقشات مهمة ، وكذا أى عمل سياسى. وأى عمل سياسى مهم أيضا لسبب آخر . اننى أسمع أحيانا شعارات تقول: يجب أن نعتمد فقط على أنفسنا . ما معنى وجهة النظر هذه ؟ طبعا من ناحية القوة البشرية ، من ناحية الاستعداد للحرب ولأية تضحية ، هذا هو الاتجاه وعلينا أن نعتمد على أنفسنا . ولكننا لا ننتج حتى الان طائرات ولا دبابات ، ولسنا ننتج أسلحة ثقيلة ، ولذا يجب علينا أن نحصل على كل هذا من تلك الدول التى تنتج هذه الاسلحة . ومن هنا يجب أن ننتهج سياسة تمكننا من الحصول على السلاح . لا يوجد تناقض ، ويجب ألا يكون هناك تناقض ، وعندما يوجد التناقض سيسوء الوضع .

فى الاشهر الاخيرة يحاول وزير الخارجية انتهاج ســـياسة التنـــويم المغنـــاطيسى . انه يريد تنويم العرب مغناطيســـيا واقناعهم بأنهم يريدون السلام . انه يريد تحديد حقائق ليست موجودة . ويكتشف زعماء عربا لم يظهروا على الاطلاق ، ويتكلم عن كل أنواع الارواح الجديدة ، ويستخدم أيضا اسماء مثل « روح طشقند » وهى الروح الشمالية الاخيرة التى جلبت معها الدمار والقتل .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انك تريد أن تشغل « بأشياء قديمة » .

آرييه بن ـــ اليعيزر (جاحال) :

قم وقل هذه الاساليب مرة أخرى ، فهناك فى القاعة من يبدو عليهم أنهم لم يسمعوها .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ليصححوا الميكروفونات ويستمعوا .

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :

لا تناقض بين السياسة والامن ، ويجب الا يكون هناك تناقض . يجب أن نعتمد على قوتنا والحصول على تلك القوة التى لا نملكها من دول صديقة أخرى . لهذا آن الاوان للقيام بعمل سياسى كبير لا لاتخاذ قرارات فحسب، وهى مهمة أيضا ، بل من المرغوب فيه ألا تدان دولة اسرائيل وأن تقف معها والى جانبها دول كثيرة . ولكن ليس هذا هو كل شىء ، ليس هذا هو الاساس . على دولة اسرائيل أن تصل الى توازن فى السلاح . وميزان القوى لا يعنى أن دولة اسرائيل ستحصل على تلك الكمية التى يحصل عليها شرق الاردن ، بل توازن التسلح معناه نفس الكمية التى يحصل عليها مجموع الدول العربية التى تهدد كيان اسرائيل . ميزان التسلح معناه أن على الدول الحرة أن تعطينا الاسلحة الدفاعية التى يمكنها فى الحقيقة أن تصبح اسلحة رادعة . لقد آن الاوان لان تطالب حكومة اسرائيل علنا وليس فى السر ، بصواريخ من الولايات المتحدة ، صواريخ من الارض للارض ، لا ننتجها ولا نقدر على انتاجها ، فى حين أن مصر تنتج هذه الصواريخ ، وفى يوم من الايام ستتملكها ، وسنصبح « مكشوفين أو عراة » أمام هذه الصواريخ من الارض للارض .

هذه هى السياسة التى تكسبنا الامل لكسب أصدقاء وكسر حدة خطر ارسال الاسلحة الذى استمر عدة سنوات . يوجد دمج بين السياسة الخارجية والدعاية والاعلام وبين سياسة الأمن التى يجب أن ننتهجها .

أعضاء الكنيست ، اليوم أيضا عبر مواطنو اسرائيل فوق لغم . ان الشعب لا يمكنه تحمل سفك الدماء من جانب واحد . العمل السياسى يمكن أن يكفى لو أنه حقق السلام أو منع سفك الدماء ، والا فان حكومة اسرائيل يجب أن تعمل كما عملت حتى الآن لخلق الظروف القصوى الممكنة لمنع سفك الدماء .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لآخر المشتركين فى هذه المناقشات ، وهو عضو الكنيست آرام .

موشيه آرام (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل . ان رئيس وزراء سوريا ، الدكتور يوسف زعين ، قد تسرع فى الرد على بيان رئيس الوزراء فى الكنيست بتبجح وقح وهو أن حكومته ستواصل « حرب التحرير الشعبية » أى رعاية مجموعات القتلة والمخربين من منظمة « فتح » ومنظمة أخرى شبيهة وتشجيعها . وفى الحقيقة من الصعب ايجاد نموذج مخيف فى عصرنا لسياسة عدوانية ، وكراهية حمقاء لاسرائيل ، والرغبة الجامحة فى الغرق فى دم يهودى ، كالذى تدل عليه حكومة سوريا الحالية . من هذه الناحية يمكن

لحكومة « البعث » السورية الاشتراكية المزعومة والقومية الاشـــتراكية حقاً أن تطالب بحق بوراثة عرش هتلر . ولم أكن لاتعجب لو أن الدكتور يوسف زعين أعلن ، بالاضافة الى الروح الفاشية المتبعة فى الجيش الســـورى اليوم ، عن نشيد هورست فوسل « عندما تقطر السكين دم يهودى » كنشيد سورى قومى . ويخيل الى أنه لو جزد أحد شخصية حكام سوريا الحاليين ومســـاعديهم ومستشاريهم أو تاريخ حياتهم لوجد عنـــد الكثيرين علامات النضج من فترة تعاون فيشى مع الحكم النازى الملعون .

ما الذى يدفع الحكومة السورية الى اتخاذ هذه السياسة المخزية ؟ اعتقد انه يمكننى أن ألمح بسهولة ثلاثة اتجاهات جامحة : (أ) بالاستفزاز الدائم يمكن دفع بقية الدول العربية ـــ وخصوصا مصر ـــ وتوريطها فى حرب ضد اسرائيل رغم ارادتها ، وبذلك تثبت ـــ زعما ـــ ان حزب البعث فى الحقيقة هو الذى يتزعم دور الوطنية العربية . (ب) صرف نظر جمـــاهير الشعب السورى عن الصعوبات الداخلية الخطيرة التى تزعزع سوريا فى الميدانين الاقتصادى والاجتماعى . وهنا أيضا يطبق أسلوب هتلر ـــ ابقاء الشعب فى حالة هستيريا حرب وتسميمه بالكراهية ، والتسهيل على الحكام الحاليين فى سوريا تصفية حساباتهم مع خصومهم فى الداخل . (جـ) الاتجاه الرئيسى ـــ محاولة تجريد حكومة اسرائيل من سلاحها ، بالمبادرة باحداث اشتباكات على الحدود وعمليات ارهابية وتخريبية . ان الحكومة السورية تعيش طوال الوقت فى حالة كابوس يحرمها الراحة . الى جوار حدودها توجد دولة ـــ دولة اسرائيل ـــ تسعى للسلام وعلاقات جوار طيبة ، وتعلن صباح مساء انها غير مهتمة بالحرب ، وتقترح كل صور التسوية السلمية . وهناك خطر أن تجد هذه السياسة فى النهاية صدى بين جماهير الشعب السورى الذى كل من تحمل بهلوانيات حكومته .

لقد أوضح رئيس وزراء اسرائيل ـــ بصورة لا تقبل الجدل ـــ ما هى الخطوط العريضة للحكومة ، حكومة اسرائيل : قطع اليد التى تتآمر على جعل حياة مواطنى اسرائيل جحيما ، ومع ذلك عدم الانسياق بقدر المستطاع وراء الاثارة الدموية من جانب حكومة سوريا ، وايجاد كل السبل لكبح جماح دوافع القتل المتوافرة فيما وراء الحدود . وليس معنى هذا ـــ بتاتا ـــ ياعضو الكنيست بن ـــ اليعيزر ، ان حكومة اسرائيل ستظل تضبط نفسها ازاء أى عمل تخريبى . انها لن تضبط نفسها كما لم تفعل من قبل . المشكلة هى حاســـة التناسب فى التوقيت والمناخ السياسى فى العالم كله الذى يعتبر أيضا عاملا حاسما .

ومن هذه الناحية ، كان لفت نظر الرأى العام العالمى عن طريق الالتجاء الى مجلس الامن خطوة حكيمة ومسئولة ، وكذلك اطلاعه على خطر الحالة فى الشرق الاوسط بسبب سوريا . والحقيقة انه الى جانب الدفاع الذاتى ـــ ونحن نثق جميعا بجيش الدفاع الاسرائيلى وبقدرته على توفير الامن على الحدود والقضاء على غارات القتلة ـــ واجب على دولة اسرائيل أن تقوم بحملة سياسية واسعة ، ودائمة وعميقة ، توقظ كل ما هو خير فى الانسان ، فى العالم برمته ، ضد محركى الحرب فى دمشق .

ويزداد الالم ويزداد الخجل عند رؤية مندوب الاتحاد السوفييتى بالذات فى دور مشين منكر للجميل حين يجعل من نفسه مدافعا عن حكومة سوريا ، يحرف بلا أى أساس ، بلا أى مبرر ، شخصية اسرائيل وسياستها . ان الاتحاد السوفييتى مهتم بأن يكسب لنفسه التأثير فى سوريا . وليس فى هذا أى عيب . ولكن هل أصبحت هناك شريعة اشتراكية كاذبة هى أن الغاية تقدس كل الوسائل ؟ فى بداية عهد الحركة الاشتراكية فى روسيا وقع ذات مرة حادث أقلق الشعبية الثورية فى روسيا عندما برز شعار مخيف هو : «من الممكن أن يستخدم الدم اليهودى زيتا تزيت به عجلات الثورة» . وأدين هذا الشعار وسخط عليه فليخينوف ولينين . والمرء يقف الآن مضطربا مليئا بالخوف : هل تجددت هذه الشريعة ؟ هل من المسموح كسب علاقات الود مع أية دولة على حساب الحاق الضرر باسرائيل ؟ وهى الدولة التى قامت بمساعدة جادة من جانب الاتحاد السوفييتى ؟ وهل هذا ضرورى ؟

عشرات من الدول ، كبيرة وصغيرة ، قوية وضعيفة ، تقيم علاقات ودية باسرائيل دون أن تضر بعلاقاتها بالدول العربية . أما الاتحاد السوفييتى بالذات — وهو دولة عظمى لها قوة كبيرة عارمة وقوة جذب فكرى خاصة — فيندفع نحو هذا الطريق الخطير الذى يشوش كل مبادئه فى السعى للسلام ، والمحافظة التامة على استقلال الشعوب وسيادة الدول . لا ، لن نستطيع التسليم بهذه الفكرة . لا ، لم نفقد الامل ، وسيأتى اليوم الذى يصلح فيه هذا العيب ، وان تأخر مجيئه .

ان الاتحاد السوفييتى لا يعيش أيضا فى فراغ . ففى داخل المعسكر الكبير الذى يضم محبى الاتحاد السوفييتى فى أنحاء العالم ، سوف يدوى صدى تشوق اسرائيل والشعب اليهودى كله الى العدالة والرؤية الموضوعية التى تضع حدا لتشويه شخصية دولة اسرائيل . والاتحاد السوفييتى نفسه لا يمكنه أن يشك فى انه فى حالة نشوب حرب يكون النصر فيها مضمونا للدول العربية — معاذ الله — فاننا هنا فى اسرائيل سنواجه مرحلة أخرى من مراحل الابادة . وهل فى مثل هذه الحالة لن يتكرر حادث بابى — يار ؟ وتتكرر أيام المحتلين ؟ ألا يعرف الاتحاد السوفييتى انه فى بلدنا هذا يعيش من أنقذهم من الابادة ؟ وأن دولة اسرائيل هى التى تمثل الاستقلال القومى اليهودى ؟ فقد قال مندوب الاتحاد السوفييتى بنفسه فى سنة ١٩٤٨ ان لشعب اسرائيل الحق فى دولة خاصة به . هل يساعد الاتحاد السوفييتى الآن عملا يتعارض وذلك التصريح ؟

ومع ذلك فلا مجال لليأس . سيأتى يوم تنكشف فيه حقيقة اسرائيل وسعيها للسلام ومحبتها للشعوب وتتوطد العلاقات والتعاون مع الدول العربية ، وتصبح حقيقة مقبولة ومتفق عليها من جانب الاتحاد السوفييتى وسياسته فى المنطقة . لان السلام فى العالم غير قابل للتجزئة . والزلزال الحربى فى المنطقة لن يبقى محدودا بهذا الجزء فقط . ان مسئولية الاتحاد السوفييتى عن الوضع فى المنطقة كبيرة وثقيلة . وكل من يمنح الكثير يطلب منه الكثير أيضا . وفى استطاعته اليوم اطفاء الشرر قبل أن ينشب الحريق .

الرئيسة ر. هاكتين :

انتهى النقاش حول بيان رئيس الوزراء عن الوضع الامنى والسياسى .

٢ — رد رئيس الوزراء

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لرئيس الوزراء الذى سيرد على الذين اشتركوا فى النقاش.

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المبجل . أعترف وأقول انه بسبب حالة الأمن الراهنة وبالنظر الى أن المسألة تبحث الآن فى مجلس الأمن ، لم أكن أود كثيرا قبل ساعة أو ساعتين أن أدخل فى نقاش حول بعض الاقوال التى قيلت فى اطار المناقشة والتى تحتاج ، فى رأيى ، الى تعليق . واليوم يهمنى أن موقف الحكومة قد حظى بتأييد الكنيست بكل كتله تقريبا ، باستثناء واحد أو اثنين .

ان عضو الكنيست جولدا مئير قد أشارت الى النقطة الرئيسية بقولها ان النقاش ليس حول مسألة اتخاذ عمل سياسى أو عمل عسكرى للدفاع الذاتى . مثل هذه المسألة غير قائم على الاطلاق . ان عضو الكنيست جولدا مئير قالت : لم تدر مثل هذه المناقشة طوال ثمانية عشر عاما منذ قيام اسرائيل . على أية حال يمكننى التأكيد على أنه فى الحكومة الحالية لا توجد خلافات أو مناقشات حول مسألة العمل السياسى أو اتخاذ القوة للدفاع الذاتى . كلا العملين مهم ولازم . كل منهما وحده ، وأحيانا مجتمعين.

وان كنت لا أود قبل ساعة أو ساعتين أن أرد على ما قيل فى المناقشات أمس ، فاننى بعد أن استمعت اليوم الى عدد آخر من الخطباء . أرى لزاما على أن أعلق وأرد .

ان عضو الكنيست أفنيرى يتحدث دائما بأسلوب « بلوراليس مايبسطاطيس » وهناك آخرون يستخدمون هذا الاسلوب . ولكن صدى الأقوال أكبر وأقوى . ولهذا أود أن أبدى بعض الملاحظات على كلامه ليس حقيقة أننى شننت أمس هجوما ساحقا على عبد الناصر ، لا لأنه — معاذ الله — غير جدير بذلك . لقد كان هدفى مغايرا تماما : وصف الحالة ووصف الانقسام فى معسكر أعدائنا . فى هذه الحالة لا أقول حتى الانقسام فى المعسكر العربى . ان الانقسام فى المعسكر العربى لم يكن ليثير فى نفسى البهجة لو لم تكن الدول العربية عدوتنا . ظننت أن من الافضل أن نعرف أنه منذ عامين أو ثلاثة كانت السحب كثيفة للغاية . ومرت ثلاث سنوات وتغير شىء ما . ان عضو الكنيست لا ينبغى أن يورد أقوالا لم أتفوه بها . وليس هناك أى شأن فى شن هجوم ساحق على عبد الناصر لو كان هو يعالج شئونه فقط ، شئون مصر التى يقطنها ثلاثون مليون نسمة لا يعيشون عيشة رخاء وبحبوحة . كلنا نعرف أنه كان له مشروع عظيم يقوم على « ثلاثة مراكز » ، مركزا تلو الآخر . ولهذا أردت القول لأنفسنا : « لا تخف يا عبدى يعقوب » (*)

ويبدو لى أن عضو الكنيست أفنيرى هو الذى اقترح عدة حلول ، ولكن نفس الحلول التى يوصى بها تحمل فى طياتها الاشتباه فى أن اسرائيل هى فى الحقيقة التى تشعل الحرب ولا تريد السلام أو الهدوء على الحدود . ولو فكر فى هـــذا شخص واحد فقط ، لكان لذلك مغـــزى آخر . ولكن الكثيرين ينصتون الى هذا الكلام .

لقد قال عضو الكنيست أفنيرى ان كلام هذا أو ذاك قد سكب الزيت على عجلات محرك الحرب . هل تعرف ، يا عضو الكنيست أفنيرى ، أن الرسم الكاريكاتورى عن مضخة البترول المشهورة التى تخرج جنـــودا يهودا ، وهو الرسم الذى نشرته مجلتك ، قـــد أشـــعل نار العـــداء ، واستخدموه ضدنا فى مناقشات عديدة ؟

ولنطرح هنا سؤالا : لو استخدمت القوة ، ماذا يكون بعد ذلك ؟ ان الحكومات فى سوريا تتغير وغير مستقرة . اننى أتجرأ على القول — وقد توافقوننى — ان كل حكومة تستطيع أن تمنع مثل هذه الأعمال ، حتى الحكومات فى سوريا التى تتغير كل مرة وتشنق الضباط ، يمكنهـــا منـــع مثل هذه الأعمال ، أو كبح جماحها على الأقل ، ولا نقول هنا كل الكلام الذى يجذب الاصغاء لو كان العالم قائما على الحق . فى هذا الكنيست يجلس نواب شعب اسرائيل وآذانهم تسمع هذا الكلام . أول أمس قتلت الألغام واحدا أو اثنين ، والآن يوجد مزيد من الألغام . لقد وصف ذلك عضو الكنيست بن — اليعيزر . وسألوا : ما هو المنطق والمعنى ، وماذا سيحدث بعد ذلك ؟ هناك فى الكنيست من يميل أحيانا الى طرح هـــذا السؤال . الرد هو ، الدفاع الذاتى بالقوة حيث لا طريق آخر ، وحيث تجرى كل الطرق ، الطرق الاعلامية ، تحريك الضمير ، التحـــدث الى ضمير العالم ، وضمير تلك الدولة ذاتها ، وضمير المحيطين بنا . وذلك المنطق والحـــق والواجب قد حمت الشعب الذى يدافع ضـــد المعتـــدى والقـــــاتل .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا أفادت قبيـــة ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

ليس من الواجب السؤال ، ولا يمكن أن نطرح أســـئلة كثيرة هكذا . فى الحقيقة نحن نسأل أنفسنا أكثر من مرة ، ولهذا وصفنى أحد الصحافيين بقوله : « اشكول يدير حسابات ولا يجيب على الفور » . والى حد ما اجرى معى عضو الكنيست بن — اليعيزر نصف حساب . بعد زيارتى لروميما فى القدس ، ومعى جمهور غفير من بينهم صحافيون ، جاءنى مندوب صحيفة عضو الكنيست بن — اليعيزر زاعمـــا أن الصحف تريد أن يقول رئيس الوزراء على الفور : غدا سأحطم كل الأعداء . لقد قلت ما قلته ، وكل من يفهم أكثر من ثلاثمائة أو خمسمائة كلمة بالعبرية — وعضو الكنيست بن — اليعيزر يعرف أكثر من ذلك ، وعلى أى حال هذا هو الانطباع الذى يتركه فى نفسى — كان عليه أن يفهم كلامى عندما قلت : السجل مفتوح واليد تسجل . وقالت الصحف اننى أدير الحسابات ومسك الدفاتر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

هذا لم يكتب بالنغمة التى تتكلم عنها . الكلمات هى نفس الكلمات ، ولكن ليست نفس النغمة .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

لقد كان ذلك يوم سبت ، وفى يوم السبت نتكلم براحة . . .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

انك لم تكن هناك ، يا عضو الكنيست بن — اليعيزر . يمكن التفوه بأقوال جد خطيرة بنغمة يفهمها صاحب الأذن الموسيقية ، ويجب ان أفترض أن لأعدائنا ولسوريا مثل هذه الأذن . ولقد قلت اليوم لعضو الكنيست بن — اليعيزر انه اذا كان اله اسرائيل الذى قيل عنه انه يمنح الحياة لكل كائن ، فالسجل مفتوح أمامه واليد تسجل ، يمكن أن يفهم ماذا تعنى هذه الكلمات . وليس من الواجب على أن أقف ساكتا أمام اى مراسل صحيفة وأن أوضح له فى كل حالة خطة حكومة اسرائيل السياسية .

لقد ذكر لى أننى قلت ذات مرة : ليس دائما يتبع مبدأ السن بالسن . لقد قلت انه ينبغى البحث عن طرق مختلفة . وحتى عضو الكنيست بن — اليعيزر يقول ذلك . ولكننى أضيف قائلا : ليس دائما السن بالسن ، فى أحيان كثيرة تلزم أسنان كثيرة مقابل سن واحدة . من الممكن أن ننتظر قليلا وننظر . يقولون ان النغمة تصنع الموسيقى . لقد أنصت للنغمة والانفعال وسألت نفسي ماذا يقول عضو الكنيست بن — اليعيزر عن تلك الأيام ، وما هو فى رأيه واجب الحكومة الذى كان عليها أن تنتهجه ؟ وأنصت لعضو الكنيست سابير والى غيره وأدركت أنه فى كل أنواع الكلام والنغمات قالوا جميعا : لقد كان هذا أمرا حكيما سليما . لسنا نفرح للحرب ، ولكن اذا لم يكن هناك مناص ، فلتنشب الحرب .

ياعضو الكنيست بن — اليعيزر والآخرين ، لستم تقترحون شيئا ، وفى كل ما تقترحونه تثيرون الشبهة بأن اسرائيل — زعما — لا تبذل الجهود الكبرى للوصول الى هدوء على الحدود بينها وبين جيرانها . لقد كان يمكننى القول ان هناك بعض الدول التى لولا الحسابات الداخلية والخوف الداخلى لأمكننا الوصول معها الى اتفاق وتسوية . حتى هنا لن أطنب أو أسهب فى الحديث .

وياعضو الكنيست ميكونيس أو عضو الكنيست أفنيرى ، أريد أن أسأل : ما سيكون بعد أن يقول مجلس الأمن كلمته ؟ اننى أخشى — ولن أفتح هنا فما للشيطان — أن يستخدم الاتحاد السوفييتى فى هذه المرة حق الفيتو . ومع ذلك فسيكون هناك رأى عام عالمى — الرأى الذى تكلم عنه عضو الكنيست بن — اليعيزر بحق — وما سيحدث لو أنه على الرغم من ذلك الرأى العالمى واصلت تلك الدولة أو دولة أخرى على الحدود ، أعمالها ؟ ما سيحدث لو استمرت هذه الأعمال بسبب تلك الحسابات الداخلية التى هى قائمة بالفعل ؟ وأحيانا يؤدى الضعف الى

« شطارة » فى الخارج . ان سوريا تنصت طبعا الى الحساب الذى أصنعه هنا بالنسبة الى القوة وبالنسبة الى ما يحدث الآن فى العالم العربى ، وأى شىء يشغل كل دولة من الدول العربية . وسمعنا عن تبادل الآراء والثناء ، والصداقة بين الأردن وسوريا .

وأضيف فأسأل : فلنفترض أن هناك من يقول ، أو جميعهم يقولون فى الحكومة ، ولا أقترح ذلك : فلننتظر شهرا آخر فقد تتوقف هـــذه العمليات ، واذا لم تتوقف ، فماذا بعد ذلك ؟ ولنفترض أنك فى عربة جيب أو فى سيارة القيادة وحدث شىء لها ، أو فلنفترض أننى كنت فيها ؟

اذا كنا نتكلم بجد ونريد أن نجرى ايضاحات فى الكنيست ، فلنرد على هذه الأسئلة . أحيانا أقول عن أمور معينـــة أن من الأفضل أن تناقش فى لجنة مقتضبة . ولكن اذا أردنا الايضاح فى الكنيست ، يجب أن نصـــل فى نهاية الأمر ونقول ما نفعله وكيف نتصرف ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

يجب أن نصل الى السلام . ثمانية عشر عاما تصرفتم هكذا ، وهـــذا ما أبعد اسرائيل عن تسوية عادلة ، تسوية سلمية .

(عضو الكنيست م. كوهين ، يقاطع ويقول : سفك مزيد من الدماء لن يفيـــد)

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لا معنى للتحريض . ولكن اذا كان هناك طعم له ، فيكون هذا تحريضا معاديا لاسرائيل صادرا عنك . من الذى التفت الى هذا التحريض ؟ اننى أفترض أنه حتى الاتحاد السوفييتى لم يلتفت الى تهمتك . والأهم بالنسبة الى هو الرسوم الكاريكاتورية التى ينشرها عضو الكنيست أفنيرى .

وقيل أيضا عن وجود دوائر استعمارية . وسمعت عن هذا فى الأيام الأخيرة . وأنا الذى تحدثت هذه المرة مع سفراء بعض الدول الكبرى . ولا أدرى من هى الدوائر الاستعمارية الخاصة فى اسرائيل التى لا تريد الآن تسوية سلمية ، وأمنا على الحدود ، ولا معنى للادلاء بهذا الكلام اذا كان صحيحا ، أو ظن أحد أنه صحيح ، من فوق منصة الكنيست . سمعته ، ولا ترون أن أتكلم هنا فى تفاصيل هذه المحادثات . على أى حال ، اننى أقول لعضو الكنيست ميكونيس ، دون أن أكشف أكثر مما هو مسموح بـــه : لم أسمع شيئا من أى واحد من السفراء . أردت كثيرا أن أسمع وربما أيضا صنعت شيئا كى أسمع عما اذا كان قد قيل كلام أو لم يقـــل شىء لسوريا ، وهل لأحد نفوذ هناك أو لمن ذلك النفوذ ؟ وقلت : ليس هذا من شأننا ولا يعنينا . على العكس . ولو كان هناك نفوذ ، لتوجب فى الحقيقة تنفيذ ما نقوله منذ فترة طويلة وما يقوله الاتحاد السوفييتى من أن هذه أيضا سياسته عندما تسلمنا مذكرة خروشوف المشهورة ، وأعطينا موافقتنا عليها : الوضع الراهن ، وتسوية الخلافات بالطـــرق السلمية . وعندما علمنا بعد فترة أن عبد الناصر ، ويبدو لى حكام الجزائر

أيضا ، قد وافقوا على هذه السياسة وقالوا : نعم ، ولكن لا تطبق على اسرائيل ، لم أتكاسل لأن أكتب مرة أخرى خطابا الى خروشوف.وللاتحاد السوفييتى عادة غريبة : اذا كان لا يريد شيئا — لا يرد على الاطلاق ، ويجـرى مناقشة طـوال الوقت حين يشـعر بأن هنالك حـاجة الى الكلام . وعندما يبدو لك — بشكل موضوعى — انك دفعت محدثك الى الحائط هناك احتمال بألا يرد أو يجيب . صحيح أنه يمثل قوة كبرى ، دولة فيها مائتا مليون نسمة وأكثر . وها هو عضو الكنيست ميكونيس يستشهد بنبأ صدر فى صحيفة دولة رأس مالية ، استعمارية هى انجلترا ، جاء فيه أن عنصرا ما أشار وألمح الى أحد ما . . . وكنت أود ان اعرف ذلك جيدا ، وأردت كثيرا أن أسمع ، لكن يؤسفنى أننى لم اسمع . اننى آسف على كلام آخر قلته ، ولكن فى هذا الصدد — للاسف الشديد — ليس له أى قيمة أو أساس فى الواقع .

وعضو الكنيست بن — اليعيزر ، كما ذكرت — قال فعلا كل ما قلناه ان قليلا أو كثيرا . ولكن بحسب طبيعته وسجيته الخاصة أضاف قائلا ان من الواجب اتخاذ سياسة أيضا ، وليس فقط . . .

وعلى فكرة ، هناك أيضا شىء مهم . اننى أشارك ، حتى أكثر ممـا ظننت ، فى هذا القول المبنى على الحقيقة وهو اننا نقول أحيانا : اتكال على أنفسنا . وأحيـانا أقول : سادتى ، نحن ٦ر٢ مليون نسمة فى هـذه الدولة . والاتكال على أنفسنا والشعب اليهودى فى العالم ، فى سـنة ١٩٧٠ قد لا يكفى ، بل يجب البحث عن صداقة وأصدقاء . ولهذا ، ان كان هذا خطأ فليسجل على أنه خطأ . إننى أريد كثيرا هذه الصداقة ، ولست وحدى أقول ذلك . بل كان هذا هو طريق حكومة اسرائيل ، بهذا الأسلوب أو ذاك ، طوال السنوات . نحن نريد قبل كل شىء تفهما حقيقيا ، تفهما أساسيا ، ما هى الصهيونية ، وان الصهيونية ليست أمرا رجعيا . الصـهيونية هى ثورة فى الشعب اليهـودى . قضيت أكثر من سـاعة مع أولئك الذين استطعت أن أوضح لهم ما هى الصهيونية فى نظـرى ، ومن أين جاءت ، ومن أين تنبع ، وكيف وصلت الى هنا من المكان الذى يطلقون عليه اسم الاتحاد السوفييتى وفى عهد القياصرة اسم روسيا ، وماذا فعلنا هنا ، وكيف أصبحنا من شعب شتات مبعثر يتنقل بين دول المهجـر الى شعب عامل ومنتج .

ولا أستطيع أن أقول ان أحدا ما لم يسمع . استمع ، ولكن حتى هـذه الآونة هذه هى النتيجة ، انها نتيجة عمل سياسى كبير .

وعلى فكرة ، لن أدخل الى عمق المسألة ، ولكننى لا أعتقد أن الأمر سيضيف الينا اكليلا من الزهور عندما نشير فى كل مرة الى وزير الخارجية . حتى عندما كان هناك موضوع طشقند ، انه أراد أن يرى فى ذلك تحـولا جديدا . نعم ، المتدينون يتوقعون عموما أن يأتى اليوم الذى سـيظهر فيه المسيح وان تأخر . أيضا فى الحياة السياسية ، نتوقع أكثر من مـرة أن يحدث شىء ما . وعندما استمعنا ذات مرة عن التليفون بين واشنطن وموسكو (ليس بين القدس وموسكو ، ولكن بين واشنطن وموسكو) — فرحنا جميعا ، فقد يدل على روح جديدة . ومن المحتمل انه لولا فييتنام

لكانت هذه فى الحقيقة هى الروح التى تهب فى نفس الاتجاه الذى ينبغى أن تهب نحوه . ولكن استعداد وزير خارجية دولة اسرائيل للرغبة فى البحث والبحث بالشموع وبفوانيس ديوجنيس عسى أن ... هكـذا كان طوال السنوات ، وهذا ما يجب أن يكون .

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :

انه يزعم أنه وجد . ولا يقول انه يبحث .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لا . اسمح لى . هكذا كان طوال السنوات ، وهذا ما يجب أن يكون . وقلت أنت ذلك فى كلامك . لقد سمعت منكم كلام مجاملة عدة مرات ، وفرحت لذلك ، ووجدت من جانب حزبكم انحناء أمام الاتحاد السوفييتى. وظننت أن روحا جديدة تهب من أعلى . لن يبعد اليوم الذى يتكرر فيـه نفس الشىء منكم . يمكن أن ننتظر ونأمل .

كان لنـا العديد من الآمال التى لم يتحقق بعضها ، وهى مهمة جـدا تحققت بأكثرية مطلقة أو بأقلية . ويقول عضو الكنيست بن ــ اليعيزر : طبعا يلزمنا عمل سياسى . هذا الكلام يجب ألا نقوله لانفسـنا فحسب . لنتفق معا على أنه كان غير جاد قليلا . لقد قلت على الفور للذى كان جالسا بجوارى نفس التعبير الذى قلته أنت هنا : حقا اننى أتوقع أن يأتى اليـوم الذى ننتج فيه دبابات . ولكن عنـدما ننتج دبابات ــ ولم يحن السلام فى العالم بعد ــ سينتج غيرنا سلاحا أكثر فتكا ونحن لن نستطيع انتاجه . ولهذا تلزمنا صداقة ونبحث عنها فى كل العالم .

اننى أقول اذن ان ما فعلته الحكومة انما فعلته على أوسـع نطـاق واعلى مكان وهو الجمعية العامة للامم المتحدة ، وهذا طبعا خارج الكلام المحلى الشفهى مع مندوب هذه الدولة أو تلك ، مع رئيس وزراء أو مع رئيس دولة . كما أن هذا تم بشدة وبعنف . ويبدو لى أننا استخدمنا هذه المرة أعلى مكبر للصوت فى العالم . وعلى فكرة ، كانت تجلس هنـاك دول شرقى أوروبا التى كنت طبعا أود ــ وفى كلامى أيضا ذكرت ذلك ــ أن أرى تحولا ما من جانبها أو بداية تحول فى علاقاتنا . لن أذكر أسـماء خوفا من العين الشريرة . ومع ذلك فقد كانت هناك تلك الدول ، ولقد انضمت احداها الى أول الدول التى أبدت تحولا ، بينما كان من المتوقع الا تجد فيها خيرا لنا . ولكن فرنسا كانت هناك طبعا ، والحزب الشيوعى هناك ــ وبحق قلت أنت ــ انه مهم وذو وزن وثقل . ومن الخطأ أن تظن انه سـمع عن أمورنا عن طريق مكبر صوت مجلس الأمن فقط . وهـو نفس الحكم بالنسبة الى الحزب الشيوعى الايطالى المهم والمؤثر . ونحن لا نستطيع ولسنا بحاجة أن نورد دائما كل شىء هنا . فاننا نبحث عن التفاهم فى كل مكان نتوصل اليه لأن الاحساس بالحق فى وجودنا مصدره فى أعمالنا وفى ثورة فى حياة اسرائيل وربما فى ثورة عالمية حول وضع شعب اسرائيل . ان هذا يعطينا الحق والسلطة للمطالبة بعد تقسيمين لاسرائيل. ولهؤلاء الـذين يتكلمون ويذكروننا فى كل مرة بظروف اللاجئـين أقول :

انقسمت اسرائيل مرتين ، وانا لا اتكلم عن اسرائيل التى جاء ذكرها فى التوراة . فماذا تريدون منا بعد ذلك ؟ وماذا تقدر اسرائيل على صنعه بعد ذلك ؟ ان تقدم عنقها للمقصلة ؟ لماذا لا تكشف أنت ذلك ؟ كل ما كشفته، بالاضافة الى الرسم الكاريكاتورى فى صحيفتك ، اضفت وقودا الى النار التى تشعلها فئات مجرمة .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

هذا ليس صحيحا ، سيدى رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

ولكننى سمعت ذلك من البطلة نفسها ـ ولا تسألنى عن البطلة . اننى اعتمد على ان اعضاء الكنيست يفهمون . لقد سمعت من البطلة هذه الشهادة .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

أين الرقابة ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يبدو لى أنه فى هذا الأسبوع ستدور مناقشة فى الراديو حول كل ما تطلبونه ، ولكن ليس حول الرقابة .

ومع ذلك أود أن أنفذ ما قلته أنا ، لأننى اعتقدت أن من الأفضل لى عدم المناقشة ، عندما كان واضحا ومفهوما تقريبا منذ اللحظة الأولى أن الكنيست كله موحد ، لأن الأقلية تقول : صحيح ، لقد تصرفت الحكومة خيرا وعلى ما يرام وأثبتت قدرتها ، وتلزمها الشجاعة أيضا لكى لا تستخدم قوة السلاح . اننى أعترف ، يلزم الحكومة قليل من قوة الثبت والشجاعة . اننى أعترف بذلك .

وسأكتفى فى كلامى هذا بالقول : اننى أريد أن أصدق بأن الرأى المتبلور بين معظم أعضاء مجلس الامن ، هو الرأى الذى يعترف بمصدر المسئولية عن الحالة على حدودنا . فهذا الأمر غير قابل لأن يكون غامضا . ولقد شهدنا عدة مرات كيف انهم يطمسون الحقيقة حتى فى مؤسسات عالمية عليا . لعل هذا يقلل من تهور حكام سوريا ، وهذا ما أريده فى الحقيقة . هناك من تكلم هنا عن الصلاة . وفى اعتقادى ، جميع أعضاء هذا البيت سينضمون الى هذه الصلاة .

ولقد كنت أود طبعا أن آمل ان الاتحاد السوفييتى ـ وكان لى الشرف أن تحدثت مرتين فقط مع سفيره ، كما ان وزير الخارجية تحدث خلال مقابلاته فى نيويورك مع كبار شخصياته هناك ، وكذا سفيرنا فى موسكو، بالقدر المسموح بالتحدث عنه ـ سيستخدم تأثيره فى دمشق لأننى أنتمى الى أولئك الذين يؤمنون بقدرته على عمل ذلك .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى مقتنع أيضا بأنه يستطيع — والمنطق يثبت ذلك .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لو كان العالم يسير فى الحقيقة بحسب المنطق وقليل من الحق ، لكان هذا الأمر غير عادى . واكثر من هذا الامر لا يلزم شعب اسرائيل . قليل من المنطق ، حتى قليل من الحق والعدل . كنت أود أن يكون للعدالة تأثير .

مرة أخرى ، أنا مقيد ، اذ أننى لا أستطيع التحدث فى بعض المواضيع بنفس البساطة كما فعل ذلك أعضاء الكنيست الآخرون ، لذلك فلن أقول ما كنت أستطيع قوله فى هذه النقطة ، وما سمعت ، وما أعرف ، وما لا أعرف ، الخ ، أود أن آمل أن يعمل الاتحاد السوفييتى لتهدئة الموقف ومنع تورطات ربما كانت رؤية بدايتها ممكنة ، ونحن نراها فعلا ، ولكن من يتنبأ بآخرتها ؟

سيدتى الرئيسة ، لقد قلت انه لم يكن فى رأيى الدخول فى معرض النقاش ، ولكن بعض المتحدثين الأخيرين أثارونى ، لذلك رأيت واجبا على أن ابدى بعض الملاحظات على بعض ما قيل .

٣ — مجمل النقاش

الرئيسة آ. تلمى :

سينتقل الكنيست الآن الى مقترحات لمجمل النقاش حول بيان الحكومة بشأن حالة الأمن والوضع السياسى ، الكتل تقدم مقترحاتها .

عضو الكنيست برعم سيقدم مشروعا للتلخيص من قبل جميع كتل الكنيست ما عدا الكتل الآتية : القائمة الشيوعية الجديدة (راكاح) ، هاعولام هازيه — قوة جديدة ، الحزب الشيوعى الاسرائيلى (ماكى) .

موشيه برعم (التجمع) :

باسم الكتل فى الكنيست : التجمع العمالى لوحدة عمال أرض اسرائيل (المعراخ) ، كتلة حيروت — حزب الأحرار (جاحال) ، الحزب الدينى القومى (المفدال) ، قائمة عمال اسرائيل (رافى) ، حزب العمال الموحد (مابام) ، حزب الأحرار المستقلين ، اجودات يسرائيل ، التعاون والتنمية ، عمال أجودات يسرائيل ، أتشرف بتقديم المشروع التالى :

« فى مجمل النقاش حول بيان رئيس الوزراء يقرر الكنيست :

يستنكر الكنيست أعمال التخريب والقتل التى تنفذ فى اسرائيل من قبل مخربين يتسللون عبر الحدود .

يدعو الكنيست مجلس الأمن الى تنفيذ واجبه فى المحافظة على السلام ، ومطالبة حكومة سوريا بالوفاء بتعهداتها وفق ميثاق الامم المتحدة واتفاقيات الهدنة ووقف أى عمل عدوانى ضد اسرائيل .

ان دولة اسرائيل مثل أية دولة مستقلة ومحبة للسلام ، ستحافظ على حقها فى الدفاع الذاتى المعترف به فى القانون الدولى ، وفى ضمان سلامة أراضيها وأمن مواطنيها » .

الرئيسة آ. تلمى :

عضو الكنيست حبيبى سيقدم مشروعا اجماليا باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة .

أميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

مشروع الاجمال المقدم من كتلة القائمة الشيوعية الجديدة هو :

« خشية على السلام ومستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية ، يقرر الكنيست أن على الحكومة أن تمتنع عن أى عمل عسكرى وراء خطوط الهدنة مع سوريا أو مع أية دولة عربية أخرى ، وان تعمل لحل كل الخلافات بين اسرائيل وجاراتها بالطرق السلمية بواسطة لجان الهدنة أو مؤسسات أخرى تابعة للامم المتحدة .

ويدعو الكنيست الحكومة الى العودة الى لجان الهدنة الاسرائيلية — السورية ، والاسرائيلية — المصرية » .

الرئيسة آ. تلمى :

باسم كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة ، عضو الكنيست أورى أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدتى الرئيسة ، مشروعى هو : قبول الفقرتين الأوليين الواردتين فى اقتراح الاجمال الذى قرأه عضو الكنيست برعم ، واضافة فقرة ثالثة تقول :

« يعرب الكنيست عن رضاه عن سياسة ضبط النفس التى اتبعتها الحكومة حتى الآن ، بعد أعمال القتل الأخيرة على الحدود ، ويدعو الحكومة الى الاستمرار فيها مع ايجاد كل الامكانات للسعى وراء السلام » .

الرئيسة آ. تلمى :

ياعضو الكنيست أفنيرى ، هل تطلب تصويتا منفصلا ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

نعم .

الرئيسة آ. تلمى :

مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ميكونيس باسم كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

أتشرف بعرض الاقتراح التالى :

١ — يفرض الكنيست على الحكومة واجب الامتناع عن عمل عسكرى أو انتقامى ضد أعمال التخريب والاستفزاز من جانب رجال « فتح » أو قوات أخرى ، وبدلا من ذلك عليها الاهتمام بالسبل الكفيلة بالمحافظة على الأمن والدفاع الذاتى على طول الحدود المليئة بالمشاغبات ، والقيام بعمل سياسى ملائم يهدف الى توفير السلام .

٢ — يقدم الكنيست الى مجلس الأمن مشروع اصدار قرار يفرض على حكومتى سوريا واسرائيل ضرورة وقف أى عمل يعتبر خرقا للامن على الحدود ، والسعى لاحترام اتفاقيات الهدنة والواجبات الصادرة عن ميثاق الأمم المتحدة .

٣ — يأمر الكنيست الحكومة باتباع سياسة السلام فى المجال العالمى وفى الشرق الأوسط ، والابتعاد عن أية صلة أو مساعدة للعدوان الأمريكى على فييتنام ، وحكومة الدمى فى سايجون ، وتأييد قبول الصين فى الأمم المتحدة ، وتأييد مشروع تجريد المنطقة من الأسلحة الذرية .

٤ — يفرض الكنيست على الحكومة العمل لتحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الأخرى وكذلك بالدول الأفريقية والآسيوية وأمريكا اللاتينية على أساس احترام متبادل للسيادة والمساواة والمنفعة المتبادلة .

الرئيسة آ. تلمى :

يوجد اقتراح من عضو الكنيست افنيرى بالفصل فى التصويت بين الفقرتين الأوليين من اقتراح عضو الكنيست برعم ، وبين بقية الفقرات. ووفق اللائحة يجب أن أسأل المقترحين عما اذا كانوا يوافقون على هذا الفصل .

موشيه برعم (التجمع) :

لا موافقة .

الرئيسة آ. تلمى :

اذا لم تكن هناك موافقة فلا تصويت منفصل ، ولهذا سنصوت على الاقتراح كله .

التصــــويت

اقتراح الاجمال المقدم من عضو الكنيست م. برعم :

مؤيدون : ٦١ ــ معارضون : ٢ ــ ممتنعون : ٢

ــ قبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست م. برعم .

ــ لم يقبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ا. حبيبى .

ــ لم يقبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست أ. افنيرى .

ــ لم يقبل مشروع الاجمال المقدم من عضو الكنيست ش. ميكونيس .

الرئيسة آ. تلمى :

قبل مشروع الاجمال المقدم من تسع كتل ، كما قدمه عضــــو الكنيست برعم ، ورفضت بقية المقترحات ، وبهذا انتهى النقاش والاجمال .

■ الاثنين ، ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ ■

(ج) استجوابات

٢ ـــ دفعات بشأن الحقوق الاجتماعية للعمال العرب

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير العمل بتاريخ ٦ تموز (يوليو) سنة ١٩٦٦ ما يلي :

علمت بشكاوى من أن عمالا عربا يعملون فى أعمال موقتة لا تدفع من اجلهم ، كما هو متبع ، رسوم الحقوق الاجتماعية ، لصندوق التأمين ، ومن ضمن ذلك مدفوعات الأجازة السنوية . ولهذا فانى أرجـــو الوزير أن يجيبنى عما يلى :

١ ـــ هل هذه الحقائق صحيحة فى أساسها ؟

٢ ـــ اذا كان الأمر كذلك ، هل الوزير مستعد لاصدار تعليماته بدفع الرسوم بشأن الحقوق الاجتماعية للعمال العرب كما هو متبع ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

تمويل الأعمال الموقتة ضمن مناطق القرى العربية يتم بصورة مشتركة بين وزارة العمل والسلطات المحلية ، أو مجموعة من السكان عند عدم وجود سلطة محلية . هذه الأعمال لا تستغل من أجل ايجاد عمل للعاطلين عن العمل فقط بل أيضا لتطوير القرى وتحسينها بصفة عامة وتشترك الوزارة بتغطية معظم الأجر أو كله . أما بشأن رسوم الخدمات الاجتماعية فانها تسرى على القرية أو المستعمرة والأمر يتوقف على وضع كل قرية ، كما هو متبع فى المستوطنات اليهودية .

واذا كان العامل العربى منتظم فى نقابة مهنية ومرتبط بصندوق تأمين ستدفع لحسابه أقساط الخدمات الاجتماعية حتى اذا كان يعمل ضمن نطاق أعمال موقتة .

العمال العرب وخصوصا فى القرى الزراعية الذين هم بصورة عامة غير منتظمين فى نقابة مهنية ، وغير مرتبطين بصـــندوق تأمين ، تخصص من أجلهم المبالغ التى تخص صندوق مؤسسة التأمين الوطنى .

وهذا لا يكفى طبعا ، ولكن لا تستطيع وزارة العمل اصلاح الوضع . فعندما ينضم جميع العمال العرب أو معظمهم الى نقابات مهنية وصناديق تأمين ، وتنشىء كل القرى العربية مجالس محلية خاصة بها ، فان الموقف قـــد يتحسن .

٩ ـ ايجاد أعمال لعمال الناصرة

سأل عضو الكنيست ع. زعبى وزير العمل بتاريخ ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٦ السؤال الآتى :

نشرت صحيفة « دافار » النبأ التالى :

« البطالة فى الناصرة وصلت هذا الأسبوع الى الذروة وتبلغ نحو ٢٥٪ من مجموع العمال العاملين . سكرتير مجلس عمال الناصرة أعلن أنــه بحسب التسجيلات الأخيرة بلغ عدد العاطلين عن العمل نحو ١٣٠٠ عامل وعاملة وأكثر من ٢٥٠ فتى وفتاة » .

وبالنسبة الى هذا اطلب أن أعرف :

١ ـ هل الحقائق المذكورة أعلاه صحيحة أو غير صحيحة فى أساسها؟

٢ ـ ماذا يرى سيادة الوزير عمله من أجل وقف البطالة ومنع زيادتها فى المستقبل ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ ـ بحسب الأرقام الموجودة لدى مصلحة العمل بلغ متوسط العاطلين عن العمل الذين تم تسجيلهم فى مكتب العمل فى الناصرة حتى ٢٦ تموز (يوليــو) ١٩٦٦ نحو ٣٢٧ بالغا و ١٨ فتى ، وبتــاريخ ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ بلغ ٣٤٧ بالغا و ٢٦ فتى . أعتقد أن هناك عاطلين غــير مسجلين لسبب أو لآخر فى مكتب العمل ولكن ليس لدى ما يمكننى من تحديد الرقم بدقة .

٢ ـ طالبو العمل فى الناصرة يحولون الى أماكن عمل فى ضواحيهــا وقد تم تشغيل ٣٠ عاملة من الناصرة فى العمل بمصنع وولتكس .

كذلك فى العفولة اتخذت ترتيبات مع بلدية الناصرة للقيام بأعمال عامة بتحويل مشترك للتخفيف من أزمة البطالة . وبالاضافة الى ذلك سـيتم توسيع أعمال الأحراش ، وستكون لهذه الأعمال أهمية فى تشغيل أرباب العائلات العاطلين . عدد العمال فى الناصرة الذين حولوا الى أعمــال موقتة بلغ فى شهر آب (أغسطس) ٢٦٠ شخصا .

١٠ ـ ايجاد أعمال للعمال العرب

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير العمل بتاريخ ٢ آب (أغسطس) ١٩٦٦ ما يلى :

بحسب ما نشرته صحيفة « هآرتس » الصادرة فى ٢٢ تمــوز (يوليو) ١٩٦٦ ، عبر السيد يعقوب كوهين ، مدير القسم العربى فى اللجنة التنفيذية للهستدروت ، عن رأيه فى أن ٤٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ عامل من أبناء الاقليات تم الاستغناء عنهم وعادوا الى قراهم . وطبقا لنفس المصدر يدعى السيد

جورج سعد ، سكرتير مجلس العمال بالناصرة : أن مجموع العاطلين عن العمل فى تلك المدينة بلغ ١٣٠٠ شخص .

واتشرف بتوجيه السؤالين التاليين :

١ — هل هذه الارقام صحيحة ، واذا كانت كذلك ما هو الرقم الموجود لدى وزارة العمل بالنسبة الى مقاييس البطالة بين العمال العرب .

٢ — ما هى الوسائل التى تتخذها وزارة العمل ، بالاشتراك مع مصالح حكومية أخرى ، لايجاد عمل للعمال العرب الذين تم الاستغناء عنهم ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — كما هو معروف ، هناك عدد كبير من العمـــال العرب الذين تم تشغيلهم فى أعمال البناء وتصنيع مواد البناء . وبعد تخفيض أعمال البناء تعطل العمال العرب ومعظمهم تقدموا بطلبات الى مكاتب العمل . نحن نقدر أن الذين تعطلوا عن العمل أكثر من ثلاثة آلاف عامل عربى .

وفى الجملة سجل ٢٥٩٦ شخصا من طالبى العمل فى القرى العربية فى شهر تموز (يوليو) . ومعدل البطالة فى نفس الشهر بلغ ١٨١١ شخصا .

٢ — فى عملية مشتركة لصالح الحكومة والهيئات المحلية بدىء بسلسلة من الاعمال العامة داخل القرى العربية وعلى مقربة منها ، من شـــأنها تخفيض البطالة وتحسين الاوضاع فى القرى . كل ذلك بالاضافة الى الجهود المبذولة لدمج العمال العرب فى أعمال اعتيادية كاليهود .

■ الاربعاء ، ٢٦ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٦ ■

(أ) اســتجوابات

٧ ــ المحافظة على دير فى القدس من الاضرار

سأل عضو الكنيست أ. نخله وزير الأديان بتاريخ ٢٧ تمــوز (يوليو) ١٩٦٦ هذا السؤال :

فى يوم الاحد بتاريخ ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ اتصلت بى هاتفيا رئيسة دير « الوردية » فى القدس وأخبرتنى أن الاعتداء على الدير والقاء الحجارة عليه ما زال مستمرا .

فى الماضى عرضت هذا الموضوع أمامكم وأكدتم اتخاذ الوسائل اللازمة ضد الاعمال العدائية هذه ولكن هذه الاعمال ما زالت مستمرة . يضاف الى ذلك أنى رأيت بعينى الشبابيك مكسرة فى غرف النوم وغرف الطعــام وغرف التعليم . أبلغتنى رئيسة الدير أنهــا اتصلت بقســم المسيحيين فى وزارتكم وأبلغت المسئولين ما ذكرته أعلاه .

أريد أن أوجه الى حضرة الوزير السؤالين التاليين :

١ ــ ما هى الخطوات التى اتخذتهــا وزارة الاديان لوقف الاعمــال المذكورة ؟

٢ ــ هل ستتخذ وزارة الاديان اجراءات لحمــاية الدير والراهبــات وممتلكاته ؟

وزير الاديان ، ز. فيرهافتيج :

فى فترة الاجازة الكبيرة عندما يكون هناك عدد كبير من الطلبة يتسكعون فى الشوارع دون مراقبة تحدث اضرار مثل التى يعانيها دير الراهبات الذى يدعى « روزارى » . هذه الاضرار تسبب ضررا غير قليل للممتلكات كالمدارس والممتلكات الخاصة وليس هناك قصد الاضرار بمؤسسة مسيحية بالذات .

وعندما عرف عن الاضرار فى دير « روزارى » اتصل مدير قسم الطوائف المسيحية التابع لوزارتنا فى الحال بقائد شرطة القدس . قامت الشرطة باتخاذ الخطوات اللازمة لحماية المؤسسة ولاكتشاف المتهمين . وفى خلال سبعة أيام وضعت الشرطة كمائن ليلا ونهارا الى أن كلل عملها بالنجاح وتم القبض على ثلاثة من الاحداث فى سن يتراوح بين ١١ ــ ١٣ سنة اتهموا بالقاء الحجــارة .

وفى الماضى ، ساعد قسم الطوائف المسيحية دير « روزارى » من وجهة مالية لاصلاح زجاج النوافذ الذى كسر وكذلك هذه المرة أبلغت الراهبات بأن القسم سيساعد على اصلاح الاضرار .

(ب) مقترحات لجدول الاعمال

٢ — زيادة رسوم التعليم فى مؤسسات التعليم العالى

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ننتقل الآن الى اقتراح لجدول الأعمال الذى تقدمت به عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور : زيادة رسوم التعليم فى مؤسسات التعليم العالى وأثرها فى الانخفاض الحاد فى عدد المسجلين للتعليم بها .

الكلام لعضو الكنيست رزيئيل — ناؤور .

استر رزيئيل — ناؤور (جاحال) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . عندما نتحدث عن زيادة رسوم التعليم فى المدارس العليا من الواجب علينا أن نذكر قيمة التعليم العالى وأهميته ليس فقط بالنسبة الى الطلبة الذين يتعلمون فيها ولا بالنسبة الى المؤسسات التى يتعلم فيهـا هؤلاء الطلبة ولكن بالنسـبة الى الدولة والشعب ، فى هذه الفترة التى نعيش فيها والتى نجد فيها الانسان يشق الفضاء ليحاول الوصول الى القمر أو ينزل الى الاعماق لاجراء أبحاث مختلفة فى جميع فروع العلم والثقافة . أكثر من أى وقت مضى يعتمد قيام الدولة على تلك الامور فقط ، واذا أرادت دولة اسرائيل المحافظة على مكانهـا بصفتها الزعيمة الروحية للشـعب اليهودى كله وعلى موقفهـا فى مرقى الحضارة ، من الواجب علينا أن نبحث مشكلات التعليم العالى والبحث والعلوم والتعليم والقيم الروحية لا من وجهة مالية فقط . وأخشى أنه فى كثير من الاحيان يترك هذا الافتراض الاسـاس فى أثناء النقاش .

ومن الواضح تقريبا أن يكون هناك تغيير كبير وملموس فى عدد الطلبة فى المدارس العليا اثر المحاولات لزيادة رسـوم التعليم اذا ما تحقق ذلك . ان قيام الجامعة العبرية بتمديد موعد تسجيل الطلبة ثلاثة أسابيع ، اذ بدلا من أن تنتهى كالعادة فى ٤ تشرين الاول (أكتوبر) مددت الفترة حتى ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) وهذا دون غرامة تأخير وبعد ذلك بثلاثة أسابيع أو أسبوعين تدفع غرامة تأخير ، هذه الحقيقة لها دلالتها .

لقد عملنا أخيرا فى تقرير لجنة شيرف لتحديد السياسة فى التعليم العالى . لقد عينت الحكومة لجنة لتقوم بدراسة سياسة التعليم العالى وتحديدها . هذه اللجنة لم تنه اعمالها بعد ، وللان لا توجد سياسة جديدة . ولكن يريدون الان زيادة رسوم التعليم بصورة قد تؤدى الى تغيير السياسة وتغيير التكوين البشرى بين جمهور الطلاب . فاذا كنا نريد أن نوسع التعليم العالى بحيث يشمل طبقات أكثر وأن يستقبل طلابا من طبقات محدودة الامكانات

ومن الهجرة الجديدة ، لا يمكن أن نزيد العبء عليهم ونضاعف رسوم التعليم على كاهلهم .

ان اللجنة التى عينت لدراسة امكانات اتباع طريقة التدرج فى رسوم التعليم العالى هى لجنة اجرانات التى ترأسها القاضى اجرانات فى سنة ١٩٥٩ وعينت بأنه لا يمكن ايجاد صورة دقيقة لزيادة رسوم التعليم ولا يمكن ربطها برسوم تعليم المدارس الثانوية، والحسابات تمت بقصد المقارنة لا بقصد المساواة فى الارقام والعناصر . لانه لا يمكن أن نقارن حالة الفتى الذى يتعلم فى مدرسة ثانوية وهو يعيش على مائدة والديه بحالة الطالب الذى يعيش بعيدا عن بيت والديه وكثيرا ما يضطر الى اعالة العائلة .

مواضيع كثيرة لا تمكن الطلاب ابدا من العمل خلال فترة التعليم مثل الطب والعلوم الطبيعية والزراعة وجميع المهن التى تدرس فى التخنيون ، ويستطيع الطلاب طلب العمل فقط خلال أشهر العطلة . وفى أثناء أشهر الصيف الاخير تمكن فقط ٥٠٪ من طالبى العمل من ايجاد عمل . من بين ٩٠٠ طالب تقدموا بطلبات للعمل حصل عليه ٤٠٠ فقط والباقون لم يحصلوا على عمل فذهبوا للعمل فى الكيبوتس مقابل حصولهم على غذاء وعلى أجر رمزى فقط لانه لم تكن لديهم وسيلة أخرى .

لجنة كرجمان التى عينت لفحص الموقف بشأن زيادة رسوم التعليم فى الجامعات كانت منقسمة فى آرائها ، نصف الاعضاء أيد مضاعفة رسوم التعليم أما النصف الاخر فأيد استمرار الموقف بحسب توصيات لجنة القاضى اجرانات تلك اللجنة التى قررت ربط مقدار الرسوم بجدول غلاء المعيشة وبرواتب الاكاديميين فى كل من الجامعة العبرية والتخنيون ، ولكن التنفيذ طوال السنوات السبع منذ انهت اللجنة عملها كان : الربط بالنسبة الى جدول غلاء المعيشة فقط ولامعنى للاقدام الان على ربط ارتفاع رسوم التعليم مرة واحدة بالمقياسين . لم تتم حتى محاولة التوصية بايجاد متوسط لهذين المقياسين ، ولكن يريدون أن يفرضوا مرة واحدة ربط مقياس غلاء المعيشة ومقياس ارتفاع مرتبات الاساتذة . هذا الربط يؤدى الى زيادة رسوم التعليم بما يتراوح بين ١٢٠٠ — ١٥٠٠ ليرة لكل طالب .

واذا فحصنا ما ستكون النتائج بالنسبة الى جمهور الطلبة وما ستكون النتائج بالنسبة الى الجامعات توصلنا الى ما يلى :

رسوم التعليم فى الجامعة العبرية لا تغطى أكثر من ١٠٪ من الميزانية وهناك من يقول انها أقل من ١٠٪ . واذا كانت الجامعة أو الحكومة تريد ان تحافظ على زيادة عدد الطلبة وتنوعهم من وجهة أجتماعية ، فانها ستضطر الى ايجاد أموال أو زيادة حصتها فى الاموال المخصصة للاعانات التى تقدم للطلبة واقراضهم ، واجراء تسهيلات مختلفة فى النوم وفى المطاعم وعندها ، لتسوية العجز ، سيبقى مبلغ صغير الى حد أن ممثلى المؤسسات الذين ظهروا أمام لجنة كرجمان قالوا انه لا معنى لكل هذه الضوضاء من أجل لا شيء ، أو بحسب لغتهم كما تلفظوا بالعبارة حرفيا « لا معنى لعمل كل هذه الضجة » . لانه لا يبقى من هذا — اذا كانت الزيادة بمقدار ١٢٠٠ ليرة — سوى ٦٠٠ ليرة من كل طالب .

ان هذه الزيادة بالنسبة الى جمهور الطلاب ستؤدى الى الترك وانخفاض عددهم وهذا يؤدى الى خسارة لا بالنسبة الى الطالب الذى تعلم ولم يكمل

تعليمه فقط ، بل تسبب خسارة كبيرة أيضا للمؤسسة التى تبذل جهــودا خلال السنة التعليمية وتنفق مرتبات للاساتذة والمدرسين والمحاضرين وبعد ذلك تبدأ من جديد كل هذه الاجراءات لأن الطالب ترك ولم ينه دراساته .

حقا ان سكاننا ما زالوا فى مراحل النمو ونحن نبحث غالبا مشكلات زيادة السكان من بين المهاجرين فى المدارس الثانوية . وزير المعارف والثقافة بشر لجنة التعليم فى العام الماضى بزيادة نســبة الطلاب وعددهم من بين المهاجرين الجدد فى المدارس الثانوية . ما الفائدة من كل هذا اذا كان الطريق قد سد عند تقدمهم لطلب الدراسة العليا ومهن العلم والابحاث ، عن طريق الحاجز المصطنع الثقيل الذى سيوضع أمامهم لا بسبب انهم غير كفاة وطبعا ليس بسبب قول أحد الناس انهم لا يصلحون . من المؤكد انهم يصلحون ولكن الامر بسيط ، لقد وضعوا على طريقهم عقبة مالية لا يستطيعون الصمود أمامها أو ازالتها ، والنتيجة تكون زيادة الترك وانخفاض المستوى .

ولهذا يجب قبول الطلب ، والادعاء بأنه لا يمكن أن تتحمل الحــكومة وحــدها تكاليف الغلاء وزيادة المرتبات ، مرتبات المحــاضرين والاســاتذة ، ولا يمكن أن تتحمل الحكومة وحدها عبء العجز ، فلا أحد يقول انه يجب أن يبقى كل شيء فى مكانه . ولكن فى هذه اللحظة بالذات عندما نتكلم عن التقشف وعندما نحاول أن نوقف زيادة المرتبات بقصد وقف زيادة النفقات — بحسب ما يقولون — ماذا تكون النتائج عندما تزاد رسوم التعليم ؟

اذا كان الطالب يتمتع بمســاعدة والديه ، وكانا سيضطران الى زيادة مساعدته للحصول على سكن وتحمل نفقات المعيشة الآخذة فى الازدياد دون توقف ، فكيف يمكنهما مساعدته فى تمثيل تعليمه ؟ وهذا يعنى ان جانبا من الآباء الذين يساعدون أبناءهم الذين يتعلمون لا يستطيعون الاستمرار فى هذا وسيتوقفون .

ان عناصر نفقات وجود الطالب فى الجامعة وخصوصا اذا لم يكن مقيما فى منزل والديه ويعتمد على مائدتهما — ومعظم الطلبة فى الجامعة بالقدس أو التخنيون هم كهؤلاء — عناصر النفقات هــذه مثل أجر السكن ونفقات المعيشة ونفقات المواصلات كلها آخذة فى الازدياد .

لا توجد للطالب امكانات الحصــول على تنزيلات بســبب كونه طالبا لا لدى المؤجرين ولا لدى بائعى المواد الغذائية . وبخلاف هذا سيضطر الى دفع زيادة رسوم الدراسة فى الجامعة . وهــذا يعنى أن جانبا كبيرا من الطلبة سيضطرون الى وقف تعليمهم والبحث عن عمل ، ولا يستطيعون اكمال دراساتهم خلال الســنوات المحددة . بدلا من أربع سنوات ستمتد الفترة الى ست أو سبع سنوات ، والنتائج ستكون مرة أخرى انخفاض المستوى والضعف .

ولهذا ، فاننى أعتقد ان المشكلة مهمة جدا . ولا يمكن أن نبحثها من وجهة نظر المؤسسات فقط ولكن من وجهة نظر الطلبة أيضا ومن وجهة نظــر الدولة كلها ، لان قيمة التعليم العالى والبحث والثقافة هى بالاجهزة الكافية التى ستوضع تحت تصرف دولة اسرائيل عندما تقوم بالنضـــال من أجل كيانهــا .

اقترح أن يقبل الكنيست البحث فى هذا الموضوع المهم .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

أرجو وزير المـــالية أن يرد على مشروع الاقتراح لجـــدول الأعمـــال لعضو الكنيست رزيئيل — ناؤور .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

حضرة الرئيسة ، أعضاء الكنيست المحترمين ، يخيل الى أنه يحق لى أن أقول انه فى الكتاب الذى يصف الانتاج والتطور الديناميكى فى اسرائيل خلال العشرين سنة الأولى من انشائها ، وفى القسم المتعلق بالتطـــور فى مجال التعليم العالى ، سواء من حيث حجمه أو من حيث محتوياته ، سيكون هناك جزء أكثر أهمية يشير الى الانجازات العظيمة التى حققت فى هذا المجال خلال العشرين سنة الماضية والى دور الحكومة فيه ، وهذا أمر طبيعى .

بالنسبة الى السبب الذى من أجله حاولوا اثارة البحث مدعين أن عدد الطلبة لم يزدد هذا العام كما يزعمون لأنهم ما زالوا غير مدركين حتى الآن مقدار رسوم التعليم هذا العام ، ولكن الاعداد الاولية التى تسلمناها من المؤسسة تشير الى أن العدد آخذ فى الازدياد ، وليس كما ذكروا . فى هذا العام زاد عدد الطلبة بنسبة ٢٠٪ عما كان عليه فى العام الماضى . الزيادة موزعة بين الجامعة العبرية فى القدس والتخنيون وجامعة تل أبيب وجامعة بار — ايلان والمعهد الجامعى فى حيفا وأيضـــا — لا أعرف بالضبط ولـــكن هذا الاسم مسجل لدى — معهد التعليم العالى فى النقب . الاحصـــاء فى هذا المجال مثل جميع المجالات يتطلب التدقيق فى الارقام ، والا فانها قد تكون مضـــللة .

ان الزيادة فى الجامعة العبرية بالقدس وجامعة تل ابيب تتطلب توضيحا بسيطا . هذه هى السنة الثالثة بأن قسما من كلية الاداب — كما أعتقد — سينقل الى جامعة تل أبيب . الجامعة العبرية تخلصت من هـــذا القسم [العلوم الاجتماعية] الذى نقل الى جامعة تل أبيب ولهذا يجب أن ننتبه عندما نحسب نسب الزيادة فى كل من جامعة القدس وجامعة تل أبيب . بصـــفة عامة زادت النسبة .

ان الحاجة الى بحث نصيب الطلاب فى تغطية نفقـــات الدراسة لم تثر بمبادرة وزارة المالية أو الحكومة ، ولكن نتيجة زيادة العجز فى ميزانيات الجامعات . ان هذا العجز جاء نتيجة زيادة النفقات للطالب كل سنة ، وكذلك من الزيادة المستمرة فى عدد الطلاب أيضا . ان رسوم التعليم التى كان يدفعها الطالب تغطى جانبا بسيطا من هذه النفقات ، وهذا ما رأته لجنـــة اجرانات .

بالنسبة الى العلوم الاجتماعية تصل نفقات التلميذ الى ٢٦٠٠ ليرة فى السنة وفى الرياضيات والعلوم الطبيعية تصل الى ١٢ الف ليرة فى السنة . فى الطب تصل الى ٢٣ الف ليرة فى السنة . متوسط النفقات بالنسبة الى الطالب فى الجامعات يصل الى ٥٢٠٠ ليرة فى السنة . متوسط النفقات فى التخنيون يصل الى ٨٠٠٠ ليرة فى السنة . التفاصيل موجودة معى . انهـــا تبدأ كما ذكرت بـــ ٢٥٠٠ ليرة . ومع أنه توجد كلية تصل النفقات فيها الى

١٦٠٠ ليرة وهناك أيضا ٢٩٠٠ ليرة للسنة . ولكن بالنسبة الى الطلبة الذين يدرسون للحصول على الدرجة التعليمية الثانية (M.A.) تصل النفقات الى ٢٢ الف ليرة فى السنة . وكما أشارت عضو الكنيست رزيئيل ـ ناؤور فان رسوم التعليم تغطى نحو ١١٪ من النفقات ، وهذه النسبة آخذة فى الانخفاض بصورة مستمرة . فى الجامعة العبرية بالقدس التى تعانى من عجز يسبب لها الانتفاضات كانت النسبة تصل الى ١٤٪ ـ ولا أتحدث الان على نفقات التطوير ـ وقد انخفضت الى ١١٪ . نفس الاجراء موجود فى التخنيون وفى مؤسسات أخرى .

لست ملزما بأن أشرح نتائج لجنة اجرانات . انها مكتوبة وواضحة . ان النتائج تقضى بأنه يجب ربط رسوم التعليم بمعيارين هما جدول غلاء المعيشة والمرتبات التى تدفع للمدرسين . ولو اتبعت الحكومة ـ بصفتها شريكة مهمة فى هذا الشأن ـ فى تطبيق هذين المعيارين ...

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

بحسب واحد منهما وليس كليهما .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

لو كان يجب أن نتصرف بحسب هذا الاجراء لكانت رسوم التعليم قد وصلت الى ١٠٠٠ ليرة تقريبا ، واليوم تصل الى ٦٥٠ ليرة ما عدا التنزيلات.

تكلموا فى التقرير عن ٤٠٠ ليرة لان رسوم التعليم فى الصف العاشر او الحادى عشر فى المدارس الثانوية كانت ٤٠٠ ليرة واليوم ـ ولا نعرف ان كان هذا حسنا أم سيئا ـ تصل رسوم التعليم الى ١١٠٠ ليرة . كل هذا عرضة للبحث .

عضو الكنيست رزيئيل ـ ناؤور تعرف ـ ويؤلمنى أن تتجاهل ذلك ـ أن نسبة الزيادة فى اشتراك الحكومة تزيد كثيرا على نسبة الزيادة فى مجموع ميزانية مؤسسات التعليم العالى ، حتى انها تزيد كثيرا على نسبة زيادة عدد الطلبة الموجودين فيها . لقد أصبحت الحكومة الممول الرئيسى للميزانية الاعتيادية الخاصة بالجامعة . ودافع الضرائب الاسرائيلى يتحمل اليوم الجزء الاكبر من عبء التعليم العالى . أنا لم آت لاعترض على هذا ، ولكننى أحدد ذلك بحسب الارقام فقط .

الحكومة تخصص مبالغ كثيرة ، وهى آخذة فى الازدياد لتطوير مؤسسات التعليم العالى . ان هدف التطوير زيادة تعميق مستوى التعليم وزيادة قدرة أستيعاب المؤسسات . قبل سنة فقط اتفق مع كل مؤسسات التعليم العالى حول اشتراك الحكومة فى تطويرها بقصد تمكين زيادة مقدرة استيعابها ، حتى الى ضعف عدد الطلبة الذين تعلموا فى العام الماضى . هذا الترتيب اتخذ بحسب مبادىء موحدة مع جامعة القدس ومع التخنيون فى حيفا ومع المعهد الجامعى فى حيفا ومع جامعة تل أبيب ومع جامعة بار ـ ايلان . المقصود هو مبالغ كبيرة تصل الى ١٠٠ مليون ليرة .

كنتيجة للانتفاضات والديون التى أثقلت كاهل مؤسسات التعليم العالى، وافقت الحكومة على الاشتراك فى تغطية العجز الخاص بجامعة القدس ـــ والمؤسسات الاخرى على افتراض أن يحصلوا على امكانات من مصادر أخرى . فى الظروف الحالية ـــ والميزانية ستعرض عليكم بعد قليل ـــ ليس فى وسع الحكومة أن تزيد مساهمتها . ان عدم مساهمة العناصر الاخرى سيؤدى الى تجميد عدد الطلبة فقط . وخشـــية ألا تستطيع المؤسسات الاستمرار والتطوير واستيعاب كل من يطرق أبوابها ، فان هناك ضرورة لبحث هذا الموضوع .

لا أريد أن أتطرق الى التفاصيل ، ولكن علينا أن نذكر على الرغم من ذلك أن المواطن الذى ينهى تعليمه فى المدرسة العليا يعطى بعد ذلك امكانات دخل محترم أكثر من المواطنين الآخرين . وهنا على أن أشير الى أن عدد الطلبة ـــ الذى تدعى عضو الكنيست رزيئيل ـــ ناؤور أن هناك احتمـــالا بعدم ازدياده ـــ آخذ فى الازدياد بصفة مستمرة منذ سنة ١٩٥١ . ففى سنة ١٩٥١ كان هناك ٣٥٠٠ طالب وفى هذه السنة وصل عددهم الى ٢٨ ألف طالب . فى السنة الماضية بلغ عددهم ٢٣٧٠٠ طالب وهذا يعنى ان الزيادة تتراوح بين ١٨٪ و ١٩٪ .

وبحثت الحكومة نتائج لجنة كرجمان ولكنها لم تلخص موقفها بعد . ويجب أن نشير الى أن ما اقترحته لجنة كرجمان أو جزء من أعضائها ـــ وأتخيل أن النصف منهم ـــ هو ألا تقفل الجامعات أبوابها أمام محدودى الدخل . اذا فهمت عبارة رسوم التعليم التدريجية ـــ وبهذا أريد أن أصحح الخطأ الذى يريد ارتكابه أعضاء اللجنة ـــ فان رسوم التعليم التدريجية تبـــدأ من صفر أو من ليرة حتى مبلغ أكبر . وكما هو مفهوم يمكن أن تكون هناك آراء مختلفة بالنسبة الى مسألة ما اذا كان بالامكان تنفيذ هذا الاقتراح أم لا .

عضو الكنيست رزيئيل ـــ ناؤور تحدثت عن رسوم التعليم التدريجية فى المدارس الثانوية واليوم يحصل ٤٥٪ من طلبة المدارس الثانوية تعليمهم مجانا دون رسوم تعليم ، حتى ان الـــ ٥٥٪ الباقين لا يدفعون رســـوما تعليمية موحدة ولكن متدرجة . يمكن الادعاء بأن هذا النظام غير ممكن فى الجامعات ، ولكن ليس صحيحا أن ندعى أن هذا النظام جاء لقفل أبواب مؤسسات التعليم العالى أمام المحتاجين . ويبدو لى ان الحكومة ـــ وانا لست ملزما بأن أشهد لها ـــ كرست وتكرس جهودا كبيرة من أجل ألا يحرم أى شخص من التعليم بسبب ظروفه الاقتصـــادية . والدليـــل على ذلك ليس فقط المساهمة المباشرة للحكومة ولكن مساهمتها فى صندوق منح الطلبة قروضا أيضا . أنا أعتقد ان اللجنة التى تحكم فى هذا الموضوع تعرف ظروف الطالب الاقتصادية . انها تدرس ما اذا كان يعتمد على شخص آخر أم لا ، وما أشبه ذلك .

وتساهم الحكومة فى منـــح مؤسسات التعليم العالى اعانات . انهـــا تمنح اعانات كبيرة وهى آخذة فى الازدياد لبناء مساكن للطلبة الذين يأتون من خارج القدس ، اما بالنسبة الى التخنيون فللطلبة الذين يصلون من خارج حيفا . وقبل ثلاث سنوات أعد رئيس الوزارة ووزير المعارف والثقافة صندوقا آخر . هذا الصندوق يوزع على الطلبة قروضا تصل الى ٤ ملايين ليرة فى كل عام . على الطالب اعادة أموال القروض عندما يتسلم وظيفة

بعد سنتين من انتهاء تعليمه كما يبدو لى . أمامى قائمة بالمبالغ التى يحصل عليها الطلبة كمساعدة لرسوم التعليم . لدى أرقام عن الجامعة العبرية فى القدس . سأقرأ الارقام . هناك طلبة يحصلون على تخفيض مقداره ٣٥ ليرة فى السنة ، وآخرون يحصلون على تخفيض مقداره ٦٥ ليرة فى السنة ، وهناك طلبة يحصلون على تخفيض قدره ١٤٠ ليرة فى السنة ، وهناك ٦٠٠ طالب يحصلون على اعفاء كامل ، ولا يشمل هذا القروض . هناك جوائز دراسية تمنح للطلبة المتفوقين وهذا من المؤكد لا يحدد فقط الاعتبارات الاجتماعية .

والجامعة توزع من أموالها ومن الصناديق الخارجية قروضا أخرى بواسطة الصندوق الذى تحدثت عنه . كل هذا يمكن أن يدل دلالة قاطعة على أعمال الحكومة والمؤسسات فى هذا المجال .

معدل التخفيض على الطالب — اذا كان بامكاننا القول « معدل التخفيض » يبلغ نحو ٤٠٠ ليرة فى السنة .

وزير المعارف والثقافة ، زلمان آران :

الجملة الاخيرة غير واضحة لى .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

يمكن أن أكرر ذلك . اذا كان يمكن أن نحدد هنا معدلا فان معدل التنزيلات التى تمنح للطالب تصل الى ٤٠٠ ليرة كل سنة — ٣٩٢ ليرة .

لقد تكلمت عن عدد الطلبة وعن عددهم فى هذا العام أيضا . لا أعرف ماذا نريد . أنا أفهم أننا حساسون لكل شىء ونريد تفحص كل شىء . قبل عام أو عامين سألوا لماذا يبقى الطلاب فى الخارج . وهذا العام يسألون لماذا لا يبقى الطلبة فى الخارج فى حالة عدم بقائهم . وبحسب الارقام الموجودة لدى بقى أيضا فى هذا العام عدد غير قليل من الطلبة فى الخارج .

لقد قلت ان المعونة الحكومية آخذة فى الازدياد وانها فاقت كل نسبة من الميزانية العامة ، وفاقت كل نسبة لميزانية التعليم كلها . وتعبيرا — على ما يبدو لى — عن قدرتنا .

ومرة أخرى اتخذ مثلا السنة المالية ١٩٥١/١٩٥٠ . فى نفس السنة بلغت المساعدة الحكومية ١٠٠٠٠٠ ليرة . كان هذا قبل ١٥ سنة فقط . فى خلال هذه المدة زاد عدد الطلبة ثمانية أضعاف . فى السنة المالية الحالية ، بلغت المساعدة الحكومية ٧٤٨٥٠٠٠٠ ليرة . لا ميزانية الحكومة كلها ولا ميزانية وزارة التعليم زادتا بهذه النسبة . يبدو لى — اذا كنت أعرف الحساب — أن المساعدة الحكومية فى هذه السنة زادت سبعمائة ضعف — ليس سبعة أضعاف — المساعدة الحكومية سنة ١٩٥١/١٩٥٠ .

ليس هناك مثل هذا الرقم الذى يفند مزاعم أولئك الذين يقولون ان الحكومة لا تعير هذا الموضوع أى اهتمام . بالعكس ، ان هذا الرقم ، هذا المبلغ وهذه الزيادة ، يثبتان ان الحكومة مهتمة بهذا الموضوع كثيرا جدا ، وتبرزه فى الميزانيـــة .

وأريد أن انهى كلمتى وأقول ان الحكومة لا تعــارض بحث الموضوع فى اللجنة بعد أن تنتهى من بحثه . انها ستنهى البحث يوم الاحد القادم أو يوم الاحــد الذى يليه . بعد ذلك — كما فى المواضـيع الاخرى — ستعرض الموضوع على لجنة الكنيست المختصة ، سواء لجنة المال أو لجنة التربية والتعليم — لا يمكننى ان أحدد . وقد تعرض الموضوع على لجنة مشتركة من اللجنتين .

أرجو أن تمكن الحكومة من استكمال البحث . ولهذا فانى اقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

نظرا الى أن وزير المالية يقترح حــذف الموضوع من جــدول الاعمال ، سأعطى فرصة التحدث لعضو الكنيست افنيرى .

(نداءات : الوزير لم يقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال)

لقد اقترح ذلك . ان سماع الصوت فى القاعة غير جيد .

يا وزير المالية : يقول بعض الأعضـــاء انك لم تقترح حذف الموضوع من جــدول الاعمال .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

اقترحت بأن تعطى الحكومة فرصة الاكمــال البحث وبعد ذلك تعرض الموضوع على اللجنة أو اللجان المختصة المهتمة بذلك .

استر رزيئيل — ناؤور (جاهال) :

والآن ؟

وزير المالية ، بنحاس ســابير :

اليوم لا توجد ضرورة لبحث هـــذا الاقتراح ، لانه لم يعرف بعــد ماذا قررت الحكومة ، ولهذا فانى اقتـــرح حذف الموضوع من جدول الاعمال .

(نداءات)

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

أعضاء الكنيست اننى لا أفهم هذا الهياج . يوجد اقتراح لبحث الموضوع فى مجلس الكنيست وآخر لحذفه من جدول الاعمال . والآن يوجد اقتراح ثالث .

حق الكلام لعضو الكنيست أورى افنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . يقترح وزير المالية حذف الموضوع من جدول الاعمال . ان صيغة اقتراحه مؤدبة ، ولكن هــذا هو المقصود . المقصود هو ايجاد حقيقة قائمة فى الحكومة ، بعد ذلك يمكن للكنيست أن يستمع لما يراه ملائما .

(نداء : اترك هذا بيد الحكومة)

هناك أمور أكثر جدا لتترك بيد الحكومة .

مناحم بيجين (جاحال) :

انتقل هذا الى هيئة تحرير مجلة « هاعولام هازيه » ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

حضرة الرئيس ، ليس من الواضح أيضا من هنا الحكومة . اننى أعتقد انهم لو أجروا هنا اقتراحا سريا فى الحكومة ، حتى بين الجالسين فى هذه اللحظة حول مائدة الحكومة فى هذه القاعة لكانت الاكثرية العظمى تقترع ضد اقتراح وزير المالية .

هنا يوضع فى كفة الميزان — وكلنا نعرف هذا — الوزن النوعى الكبير لوزير المالية ، ربما بمساعدة وزير المعارف والثقافة . يخيل الى أنه فى كل الوزارة ليس هناك وزير آخر يؤيد هذا الاقتراح .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

هذا صحيح مثل كل المعلومات التى تنشرها .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قد تكون مصادر معلوماتى ومصادر معلوماتك غير متشابهة كما هى الحال فى بعض الاحيان . وعلى كل حال ، فان الحكومة تظهر أمامنا كأنها كتلة واحدة ، وهذه الكتلة تقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال . أنا تعودت أمورا كثيرة خلال هذه السنة الواحدة التى كان لى الشرف فيها أن أكون عضوا فى هذا الكنيست ولكن أظن أن اقتراح الحكومة حذف هذا الموضوع من جدول الاعمال يفوق كل الامور التى تعودتها هنا .

واذا كان جائزا لى أن أقول هذا لاعضاء الكنيست التابعين لكتلة التجمع :

لكم ذكاء خاص لتوريط أنفسكم — انى اقول هذا لمصلحتكم .

نحن نقف أمام اضراب شامل عن التعليم يشترك فيه ٢٨ ألف طالب من الشباب المثقف ، وأنتم تنظرون الى هذا الامر كأنه تافه أو كأمر يمكن أن يلعب به ألعاب برلمانية . لقد أصغيت بانتباه الى كلام وزير المالية .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

هل قال ان هذا أمر تافه ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يؤسفنى أن معالجة هذا الموضوع تشبه معالجة الشىء التافه . وهذه المعالجة تفتقر الى الجد الذى يتطلبه هذا الموضوع . بخلاف شئون الامن

والسلام ليس هناك أمر مهم كالتربية والتعليم بصفة عامة والتعليم العالى بصفة خاصة .

عضـــو الكنيست دافيد بن ـــ جوريون اعتاد أن يتكلم عن ثلاثة أهداف من أهداف الجيل ، وكانت تتغير فى بعض الاحيان ، ويخيل الى انه لا يمكن أن يكون نقاش جاد فى أن الاهداف الثلاثة لجيلنا فى هذه الدولة هى الامن والسلام والتعليم . وربما التعليم والامن والسلام لان التعليم شرط للامن وشرط للســـلام .

مناحم بيجين (جاحال) :

هل تريد اقناع كتلة التجمع باقتباسك من كلام بن ـــ جوريون ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

أليســـوا تلاميذه ؟

يوجد سلم من القيم سادتى ، أعضاء الكنيست ، فى كل حكم يوجد سلم من القيم لا أى حكومة ولا أى نظام حكم يمكنه أن يشترى كل شىء . وكل حكومة تضطر الى اتخاذ قرارات فيما هو المهم وما هو الاهم .

مع كل تقديرى للارقام التى أوردها حضرة وزير المالية ، فان التعليم لا يلقى من هذه الحكومة الاهتمام الذى ينبغى أن يكون عليه فى سلم التفضيل فى المكان الذى تقتضى حاجات الدولة أن يوضع فيه لأن حاجات كل دولة توجب ذلك .

ان طريقة اعداد دفاتر الحسابات تصلح لكل الامور . هناك من يدعى أن هذه الطريقة الخاصة باعداد دفاتر الحسابات تسربت الى شئون الامن . لا أريد أن أتكلم عن ذلك الان . ولكن طريقة اعداد دفاتر الحسابات تسربت الى مجال التعليم ، وهذه الظاهرة تبرز أمام أعين الجميع .

تعالوا نحلل ما قاله وزير المالية . وزير المالية قال ان معظم الطلبـــة يحصلون على تخفيضات ، فى نهاية الأمر ، وأن جانبا صغيرا من الطلبـــة يدفعون رسوم التعليم كاملة . يمكن أن نعكس هذا الادعاء : اذا كان كذلك لماذا نزعزع أسس التعليم العالى ونسبب حدوث الاضراب العـــام الذى لا نعرف ماذا يكون فى نهايته ، من أجل مبالغ تافهة قليلة كما يتكلم عنها وزير المالية . تعالوا نحلل المبالغ نفسها . وأنت يا عضو الكنيست كرجمان تعرف المبالغ أحسن منى . المقصود ـــ بعد كل التنزيلات والاعانات والامـــور الحسنة الاخرى التى ذكرها وزير المالية ـــ المقصود هو مبلغ ٢ ـــ ٣ ملايين ليرة فى الحال ، و ٣ ملايين ليرة بواسطة سندات مدتها ٨ سنوات دون ربطها بالدولار أو بجدول الأسعار ودون ربطها بأى شىء آخر . من أجـــل مبلغ ٢ ـــ ٣ ملايين ليرة أنتم ستؤدون الان الى قلب كل التعليم العالى انتم الذين لم تمر سنة على انفاقكم ١٠٠ مليون ليرة على معركة انتخابات كتلة التجمع . وبمليونى ليرة ستمضون فى قلب جهاز التعليم العالى رأسا على عقب ؟

موشيه سردينيس (التجمع) :

وكم أنفقت أنت ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

٣٥ ألف ليرة .

فى كلام وزير المالية شىء من عدم الدقة ، أرى من واجبى التحدث عنه . لجنة اجرانات لم تقترح ربط رسوم التعليم بجدول الغلاء وبمرتبات المدرسين فى الجامعة . لجنة اجرانات حددت هذا أو ذاك . جاء وزير المالية وجاء عضو الكنيست كرجمان وقالا هذا وذاك أيضا ــ أى ربطها بجدول الغلاء وبمرتبات المدرسين التى هى نفسها مربوطة بجدول الغلاء .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

تقرير اجرانات حدد هذا ، وذاك أيضا .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أنت تفسر هذا هكذا يا عضو الكنيست كرجمان ، ولكن أربعة من أعضاء هذه اللجنة فسروه تفسيرا آخر . وأريد أن أقول هنا : عينت لجنة ، لماذا تعين هذه اللجنة ؟ من أجل أن تقرر . اللجنة قررت بأربعة أصوات ضد أربعة أصوات . والقواعد البرلمانية تقول انه اذا لم تكن هناك أغلبية ــ فلا يوجد قرار . اذا لم توجد أغلبية للتغيير يوجد قرار لابقاء الوضع كما هو . اذا كان هناك أربعة أعضاء من اللجنة يقررون ضد أربعة أعضاء آخرين عدم زيادة رسوم التعليم ، فهذا يعنى أنه ليس هناك قرار بزيادة الرسوم ، وهذا يعنى أن الرسوم لن تزداد ــ اذا كانت هناك قيمة للجان واذا لم تأت اللجنة لتصبح ختما من المطاط فى يد وزير المالية لتقرر سلفا ما يراه وزير المالية .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

ما هو الاقتراح ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

تحويل هذا الموضوع حالا الى اللجنة ، لجنة الثقافة . انني لا أرى أى منطق كما يقول وزير المالية حول حذف الموضوع من جدول الاعمال . بعد أسبوع تقرر الحكومة وسينشب اضرابسيشترك فيه ٢٨ ألفطالب وسيتوتر الوضع فى البلد . وبعد ذلك تنقل الحكومة ــ اذا أرادت ــ الموضوع الى أى لجنة من لجان الكنيست لبحثه . وليس هذا اجراء برلمانيا ، وليس اجراء غير مقبول . حتى وزير المالية ــ بقدرته الكبيرة لم ينجح فى تقدير هذا بأية صورة من الصور المعقولة .

باذن من الرئيس أريد أن أضيف شيئا آخر . واضح للجميع ما نتكلم عنه . حقا اليوم كانوا حذرين من أن يذكروا هذا ولكن فى المناقشات الماضية

قالوا ان المقصـــود بذلك أصحاب الملايين . ولماذا لا يدفع أصحاب الملايين رسـوم تعليم كاملة . أنا لا أقلق عليهم ، أنتم يا رجال «التجمع» تقلقون عليهم.

ولكن اقترح ألا تقلقوا عليهـــم فى هذا الموضــــوع . انهم يدفعون أيضا الفا ومائتى ليرة وخمسة آلاف ليرة أيضا . والفقراء ، مقابل ذلك ، لايصلون الى الجامعة أبدا ، لا بسبب رسوم التعليم وانما بسبب كون أبناء العائلات الفقيرة يتوجب عليهم العمل . يبدأون بالعمل من سن ١٤ ولا يمكن لاحدهم أن يحلم بالوصول الى الجامعة . بالنسبة اليه لا يمكن الاكتفاء حتى بالتعليم الجامعى المجانى ، ولكن يحتاج الى الحصول على منحة لعائلته لتعويضها من فقدها قوة العيش . والا لن تصـــل جماهير شعب اسرائيل الثانية الى الجامعة وتركيب المثقفين فى البلد لا يماثل تركيب سكانه .

اذن عم يتكلمون ؟ يتكلمون عن العائلة المتوسطة العادية التى قد يبلغ دخلها ٦٠٠ ليرة ، أو ٧٠٠ ليرة ، أو ٨٠٠ ليرة فى الشهر . للانفاق على طالب فى الجامعة وطالب آخر فى المدرسة الثانوية ، هـــذا أمر مستحيل بالنسبة الى هذه العائلة .

ان تكاليف نفقات المعيشة للطالب تصل الى ٣٧٠ ليرة فى الشهر ، ومهما ازدادت الرســـوم التعليمية فان الطالب لا يســـتطيع أن يحصـــل على ما يسد نفقات عيشته نتيجة حالة التقشف الاقتصادية .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

اذا ووفق على اقتراحك أعرض كل التفاصيل على اللجنة . عليك أن تنهى حـــديثك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وجدت من الملائم أن أؤكد هذا كى يقف الكنيست على الأهمية الخاصـــة بالموضوع . ليست هذه مسألة عادية ، وليست فى نفس مســـتوى باقى الامور التى تقف فى جدول الاعمال . ان هذا موضوع قومى رئيسى ، ويجب الا يقترع الكنيست على هذا الامر بالتضليل من أجل كرامة شخص واحد أو كتلة واحدة .

اقترح أيضا يا أعضاء التجمع ان تدرسوا الامر بعناية قبل أن ترفعوا الايدى لماذا تدخلون أنفسكم .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلام الآن لوزير المعارف والثقافة .

وزير المعارف والثقافة ، زلمان آران :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، من كل الكلام الذى تحدث به عضو الكنيست أورى أفنيرى هنا أوافق فقط على شىء واحد وهو أن التعليم من أهم الاهداف فى الدولة . ومن الواضح لى أن حكومة اسرائيل والكنيست تمنحان هذا الموضوع أهمية كبيرة .

اعرف أنه بعد ميزانية الدفاع تعتبر ميزانية المعارف والثقافة من أكبر الميزانيات فى الدولة .

واذا تصرف وزير المالية بسخاء فى هـــذا العام كما تصرف فى الأعوام السابقة ، فانى أعتقد أن ميزانية المعارف والثقافة ستصل الى مبلغ لا يقل عن نصف مليار ليرة .

هذه ملاحظة أولى .

والآن الملاحظة الثانية . قبل بضع سنوات عندما انفجر نزاع فى التخنيون اثر محاولة ادارة التخنيون زيادة رســوم التعليم عينت آنذاك ـــ بصفتى وزيرا للمعارف والثقافة لجنة « اجرانات » فى ذلك الوقت أيضا فى أثناء بحث اللجنة ، قابلت وفد الطلبة واقترحت عليهم وسألتهم لماذا لا توافقون على تطبيق نظام رسوم التعليم التدريجية على أساس الفرض المبدئى والاساسى أن من له ومن ليس له ليسا على حد سواء . فى أيام الهجرة الثالثة غنوا أغنية « من له ومن ليس له ليسا على حد سواء » . ليس هذا صحيح . من يوجد لديه يوجد لديه ، ومن لا يوجد لديه لا يوجــد لديه . واقترحت عليهم آنذاك كما اقترحت الآن على وفد الطلبة الاستجابة لمطالب الادارة بتطبيق نظام رسوم التعليم التدريجية كما أن اللجنة أو جزءا من اللجنة قد اقترح رسوم تعليم تدريجية مع اجراء تخفيضات لم أكن أحلم بها .

وقبل كل شىء أريد أن أقول اننى أؤيد الجانب الذى اقترح رسوم تعليم تدريجية من بين لجنــة كرجمان مع كل التخفيضات الموجودة والجديدة . والآن بالنسبة الى ما يتعلق بالاجراء أريد أن أسأل أعضاء الكنيست ورئيس الكنيست كعضو كنيست قديم متى كان حادث أو حالة تقوم فيها الحكومة ببحث مشكلة والكنيست يجرى بحثا خاصا من أجل منع قرار الحكومة ؟ متى كان أمر كهذا ؟

يوسف شوفمان (جاحال) :

من أجل التأثير .

وزير المعارف والثقافة ، زلمــان آران :

المسألة ليست عميقة الى هذا الحد بحيث تقتضى بحثا خاصا فى الكنيست من أجل استخدام تأثير فى الحكومة . واننى مثلكم . نحن قلقون على التعليم العالى . جانب منا كانوا على كل حال طلابا ويذكرون الظروف التى تعلموا فيها وما معنى أن يكون أحدهم طالبا ويعمل . ليس هذا بعيدا الى هذا الحد عن شعورنا ونحن نبحث ذلك باهتمام . اذا كان وزير المالية قد جاء واقترح حذف الموضوع من جدول الاعمال نظرا الى أن الحكومة مازالت تبحثه ، وأعلن باسمه واسمى انه بعد أن تنهى الحكومة بحثها دون أن يرتبط الامر بما ستقرره فان الموضوع سيحول الى احدى لجان الكنيست . وأظن ان هذه اللجنة ستكون لجنة التربية والتعليم ولكن اذا أرادوا لجنة مشتركة من لجنتين ، ويمكن اتخاذ قرار بذلك ، فلماذا يجب أن نجرى نقاشا الآن فى الكنيست ونشغله ؟

استر رزيئيل — ناؤور (جاحال) :

متى كان اجراء كهذا ؟

وزير المعارف والثقافة ، زلمـان آران :

يا عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور ، استمعت باهتمام كالعادة الى كلامك حول هذا الموضوع ولكنني لست موافقا .

اقترح عدم اجراء بحث فى هذا الموضوع وحذفه من جدول الاعمال ، وأن نقرر ان الكنيست يسجل أمامه — كل واحد من أعضاء الكنيست ليسجل أمامه — انه بعد تلخيص الموضوع داخل الحكومة سيحول الموضوع — قبل اتخاذ القرار النهائى — الى احدى لجان الكنيست للدراسة والبحث .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

حق الكلام لوزير المالية ، بنحاس سابير .

وزير المالية ، بنحاس سابير :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، لا أريد أن أعود الى النقاش والتقديرات المختلفة بشأن التعليم . أريد فقط أن أحدد احدى الحقائق التى تحدث عنها عضو الكنيست افنيرى . لدى تقرير من لجنة اجرانات وأريد أن أنقل منه جانبا لكى أرد على عضو الكنيست افنيرى .

عضو الكنيست افنيرى قال هنا بثقة انه ورد فى التقرير ، اما هذا واما ذاك ، أى اما رسم تعليم مرتبط بجدول غلاء المعيشة واما مرتبط بأجـور العاملين الجامعيين . وفيما يلى ما ورد فى التقرير بهذا الخصوص :

« بالنسبة الى تحديد طريقة حساب رسوم التعليم بالنسبة الى المستقبل نقترح نحن أن المقدار المذكور أعلاه من رسم التعليم (٤٠٠ ليرة) سيرتبط بجدول غلاء المعيشة وكذلك نسبة زيادة متوسط المرتبات الاساسية للعاملين الجامعيين فى المؤسستين المذكورتين ، الذين حددت مراتبهم بحسب الظروف الاقتصادية للعاملين الجامعيين فى البلد » .

وبصفة عامة لم أعتد أن أجادل فى صحة قول عضو الكنيست افنيرى ، ولكن نظرا الى أنه أصر على أن ما قاله صـحيحا بكل تأكيد ، عندما كان يستطيع أن يفترض ان التقرير موجود بين أيدى الذين سيردون عليه . لهذا وجدت من الملائم أن أوضح الحقائق .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

نصف أعضاء لجنة كرجمان حددوا تفسيرا آخر لتقرير اجرانات . يوجد هنا خطأ مطبعى قطعا .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

أريد أن أقول لوزير المعارف والثقافة انه بالنسبة الى المسألة التى عرضها أمام الكنيست فيها شىء من المنطق ، ولكن للكنيست اجراءاته وقوانينه .

وبحسب النظام فان اقتراح جدول الاعمال قانوني في اليوم المخصص للبحث حول اقتراحات جدول الاعمال ، سواء أكان قبل البحث في الحكومة أو بعده. الامر الوحيد الذى لم يقبله الكنيست هو عندما قدم اقتراح لجدول الاعمال كاقتراح عاجل لم يعترفوا بهذه السرعة . ولكن نظراً الى انهم يبحثون اليوم في اقتراح لجدول الاعمال فان الاقتراح قانونى وعلى الكنيست أن يقرر ما يرى أن يقرره .

أمامنا ثلاثة اقتراحات وأعرضها للاقتراع كل اقتراح على حدة ، بالتأييد أو الاعتراض .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أرجو عد الاصوات .

التصـــــويت

المؤيدون لاقتراح بحث الموضوع في الكنيست بكامل هيئته	٢٥
المعارضـــون	٣٣

الاقتراح باجراء بحث الموضوع في الكنيست بكامل هيئتـه لم يوافق عليـــه .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

من امتنع من التصويت ؟

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

أنا أفهم انكم تكتفون بهذا الاقتراع ولا داعي لاجراء اقتراعات على اقتراح حذف الموضوع من جدول الاعمال . ننتقل الآن الى الاقتراع على اقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة .

التصـــــويت

المؤيدون لاقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة	٢٥
المعارضـــون	٣٢

اقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة لم تتم الموافقة عليه .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

هل الاحزاب التى امتنعت من التصويت تريد أن تصدر بيانا ؟

ان حق اصدار البيان محفوظ فقط بالنسبة الى الحزب الذى امتنع من التصويت . مادام لا يوجد طلبا كهذا ننتقل الى جدول الاعمال .

٤ — ازدياد نشاط البعثات التبشيرية فى اسرائيل

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ننتقل الان الى اقتراح لجدول الاعمال تقدم به عضو الكنيست رفائيل : ازدياد نشاط البعثات التبشيرية فى اسرائيل . حق الكلام لعضو الكنيست رفائيل .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، ان مشكلة البعثات التبشيرية فى دولة اسرائيل اثيرت من فوق هذه المنصة عدة مرات ، حتى انا أثرتها أكثر من مرة . ان هذه المشكلة مشكلة مؤلمة تثير غضب كل يهودى يغضب ويتأثر لفقد كل روح فى اسرائيل التى تعتبر بمثابة عالم بأسره .

كل موضوع التبشير مغزاه الحقيقى هو تصيد النفوس البريئة من الصغار والكبار بطرق ملتوية وغير مباشرة وغامضة . كل الموضوع مرفوض فى عينى اليهودى وغريب عن روحه . شعبنا ذو تراث دينى قديم وغنى ، ولم يحاول ابدا أن يستغل تفوقه الحضارى والروحانى على أبناء الاديان الاخرى الذين يعيشون معه بقصد دمجهم فى داخله ، واقناعهم بصدق ثرواته ، وينشر فيهم مبادئه ووصاياه . لم نسر ابدا فى نهج المبشرين الذى يتخلله اغراء وشراء وتضليل . روح الامة تشمئز من هذا النوع من الغرباء الذين لا يجيئون ليحتموا فى ظل هذه الأمة مع الاعتراف الذاتى بالجميل والمحبة الحقيقية .

ان الامة التى تصرفت كما تصرفت ، لها الحق الادبى الكامل فى مطالبة أبناء الأديان الأخرى بالتصرف بالمثل ، ان دولة اسرائيل يحق لها أن تمنع كل النشاط التبشيرى فى أراضيها . ان البعثات التبشيرية على أنواعها واشكالها التى تعمل فى بلاد كثيرة بحجة القيام بأعمال خير وانسانية فى مجال الصحة والخدمات الاجتماعية ، انتشرت أيضا فى بلدنا بقوة كبيرة . أربع وعشرون مجموعة تبشيرية مختلفة وغريبة نشرت هنا شباكها ، وتحت تصرفها أجهزة ، ومؤسسات ، وميزانيات تقدر بالملايين ونحو ١٣٠٠ مبشر نشيط واجبهم الاول هو صيد اليهود للمسيحية ، والذى يكثر من ذلك يكون ممتازا . كثير من هؤلاء لا يمتنع من القيام بأعمال بعيدة عن وسائل الاقناع والتثقيف ، من تنظيم صلوات وتوزيع نشرات عدائية ولا يتقيدون حتى بتعليمات الفاتيكان التى تمنع التبشير بالقوة . انهم يقومون بالبحث عن نقط الضعف والعائلات المحطمة التى تحتاج الى رعاية . يحددون أهدافهم فى مراكز التذمر ويوجهونها فى ساعات الضعف للواقعين فى الازمات بقصد امدادهم بهدية من الملابس أو بالادوية أو بهدايا من الطعام وهبات من المال . وفى بعض الاحيان تقديم الامكانات لتحسين المسكن وأحيانا الاموال ، حتى تقديم العروض للهجرة من البلد . ويوجهون اهتمامهم خاصة الى الأولاد والاحداث والفتيات فى البيوت الكثيرة الاولاد بقصد استيعابهم فى المدارس الداخلية والمؤسسات التعليمية المقفلة ولكنهم لا يتركون أيضا البالغين سواء أكانوا أفراد أو عائلات كاملة . ونشاطهم مستمر لا يتوقف . نعرف ٥١ مؤسسة تعليمية تبشيرية مسيحية استوعبت ١٥٠٠ ولد رسميا . والواقع أن العدد أكبر من ذلك . ان المؤسسات التبشيرية المسيحية تتمتع بحصانة

غير رسمية حتى ان السلطات لا تستطيع أن تبحث ما يجرى وراء الكواليس. ولهذا فان من الصعب أن نتتبع الامور ونحدد تماما ما هى المشكلة .

اننا لا نتجاهل طبعا النشاط البناء الموجه لوقف المبشرين ــ الذين يحاولون أن ينشبوا أظافرهم فى الاحياء الفقيرة وبين المهاجرين ــ عند حدهم . يجب أن نشيد بالعمل المبارك الذى تقوم به جمعية « كيرن يلادينو » [صندوق أولادنا] التى انقذت أولادا كثيرين وعائلات كاملة من أنياب الدمار ، وكذلك نوادى « تكفاتينو » [أملنا] ومراكز الشباب فى المناطق الفقيرة ، والاعمال الخيرية التى تقوم بها جمعية « بعيليم » [النشيطون] ، وهيئات أخرى ، ولكن لا يمكننا الاكتفاء بهذا .

وكلما تعرض الاقتصاد الاسرائيلى لازمات كوجود علامات بطالة وازدياد العاطلين عن العمل والمحتاجين الى المساعدات ، ازداد نشاط مبعوثى الهيئات التبشيرية المسيحية ، لقد حنكتهم التجارب فهم يعرفون الى أين وكيف يوجهون الصنارة للصيد البغيض .

فى الاشهر الاخيرة ، ازدادت ظاهرة تغيير الدين بين البالغين . مبشرون كثيرون ما زالوا يصلون الى اسرائيل بحجج وبأضاليل مختلفة . الصحيفة الدانماركية « كريستلايت تاجابلات » الصادرة فى ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ سرها أن تعلن لقرائها عن الاعمال الناجحة التى قام بها الاب « نورف يانسن » . وصحيفة « دافار » الصادرة فى ١ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، نشرت بأسف عن حوادث تحويل الديانة الى المسيحية فى شمال البلد ، وقد تم استجواب بعضهم بواسطة مراسل صحيفة « دافار » الذى زار هذه العائلات وقال ان سبب التغيير ليس أزمة فى العقيدة أو نتيجة معرفة تعاليم دينية عميقة ، ولكن نتيجة مكافآت وتقديم مساعدات مادية أخرى كالمساعدة على الترحيل الى الخارج ، التى يقدمها محرضون محترفون .

لا يمكن للكنيست أن يتجاهل هذه الظاهرة الخطيرة وعليه أن يبحث ويقترح للحكومة الوسائل التشريعية لازالة عار التبشير .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

مشروع لجدول الاعمال تقدم به عضو الكنيست يعقوب كاتس فى موضوع مماثل ، وهو زيادة نشاط الهيئات التبشيرية فى البلد .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، اذا كنا مضطرين الى اعادة اثارة هذا الموضوع الخاص بهجوم الهيئات التبشيرية بواسطة مؤسساتها المختلفة الموجودة فى البلد فليس هذا بسبب لذة أو بسبب الرغبة فى التحذير من أمور غير موجودة أو المبالغة أو التهويل . لقد سمعنا قبل دقيقة كلمة عضو الكنيست رفائيل . وقد كان حذرا فى كلامه بحيث لم يصب طرف الشوكة فى ذلك الكلام التحريض الذى يسود الهيئات التبشيرية المختلفة ، بواسطة الاقسام والفروع المنتشرة فى أنحاء

البلد التى تساعد على تغيير الدين وتسمم نفوس اسرائيل بتعاليمها التى تعتبر غريبة عن اسرائيل منذ قيام المسيحية .

لا أتطرق هنا للحساب الدقيق بيننا وبين المؤيدين « لدين الكرم » . لنا حساب صعب جدا . انه محفوف بالدم والدمع فى تاريخ حياتنا ولكن ليست هذه هى المشكلة الان .

لقد عدنا الى وطننا بعد ألفى سنة من المنفى ، ونحن على ثقة هنا من أنه يتسع لنا ونتحرر فيه من الاضطهاد والمطاردة من الغرباء . وها نحن نشاهدهم يتطفلون علينا و « يحبون » الى هذا الحد الشعب المقيم فى صهيون بحيث جاءوا الى هنا ليقدموا لنا الوعظ ويدخلوا فى نفوسنا دينهم . والخطر عظيم حتى لو لم يكونوا بأعداد كبيرة . انها لمأساة عظيمة يبدو كبرها فى وجود عدد كبير من الهيئات التبشيرية المنتشرة بيننا . اننى لا أتكلم عن الكنائس التى تعتبر قانونية فى بلدنا ، ونحن كدولة يجب علينا أن نساعدها كما نساعد ديانة اسرائيل . مفهوم ان هذه الكنائس خاصة فقط بأولئك الافراد الذين يعتنقون الديانة المسيحية ، ولكن لا يجوز أن نسمح بأن يتغلغل فينا المبشرون ، سواء فى شكل سياح أو فى أشكال مختلفة ، ويرسلوا مطبوعات الى بيوت اسرائيل ويقوموا بازعاجنا حتى نحن أعضاء الكنيست كل واحد فى منزله ، ويتجولوا فى الشوارع وفى القرى وفى المدن والمدن الكبيرة كمبعوثين من الهيئات التبشيرية ، ويناشدوا أبناء اسرائيل التنكر لدينهم . هناك دول تحرم نشاط التبشير المسيحى . هناك يقولون : الانسان يتصرف بحسب ارادته ، هكذا يسير وهكذا يتصرف . ولكن لسبب ما هنا فى دولة اسرائيل ، على الرغم من التحذيرات والنداءات التى قمنا بها أكثر من مرة يتصرف العالم كعادته والمبشرين يعملون بصورة حرة . هنا حجة بأنه يجب أن نكون حذرين وأن لا نتطاحن مع تلك الدول التى ينتمى اليها المبشرون .

نحن نظن أنه برأس مرفوع ولغة واضحة يمكن للمسئولين فى بلدنا أن يظهروا أنه ليس المقصود بذلك تحريم الديانة المسيحية أو الاسلامية أو منع الطوائف المختلفة من تأدية الطقوس الدينية . ولكننا نريد فقط أن نحافظ على شئوننا ، وأن نمنعهم من التدخل فى مجالاتنا الخاصة .

وان كنا مرة نحذر من عدد الاطفال الموجودين لدى المبشرين ، فالحالة اليوم لم تتغير كثيرا . فى الاسبوع الماضى فقط سمعنا فى احدى اللجان أن هناك ١١٠٠ طالب يهودى فى المدارس التبشيرية للطوائف المسيحية ، ولكن هذا العدد بحسب اعتقادنا ومعلوماتنا ليس دقيقا بل اكبر من ذلك كثيرا وذلك لأنه لا يوجد تسجيل ولا يوجد تتبع ولا مسئولون للابلاغ عن مكان وجود الاولاد لانهم ليسوا فى ضمن نطاق التعليم الحكومى وما أشبه ذلك . ليست عليهم اى مراقبة . ولكن بحسب الاحصاء الموجود لدى وزارة المعارف والثقافة فانه من المؤسف جدا أن نسمع أيضا أنه هناك اكثر من الف طالب فى اسرائيل يتلقون تعليمهم بالروح المسيحية .

أمامى خطاب من بنت يهودية عمرها ١٣ أو ١٤ سنة تكتب لصديقتها كيف أنها تؤمن بالمسيحية وتنصحها بأن تفعل مثلها . ومفهوم أن الصليب يرفرف على هذا الخطاب .

هناك نوعان من الاولاد . نوع يزور مدارس الارساليات المسيحية بقصد تعلم اللغات فقط أو ما أشبه ذلك ، كأن مدارسنا لا تعلم اللغات ولا تمتاز فيها . ومن يريد أن يتعلم لغات أخرى يتوجه فى هذا الطريق . هذه هى ضربة واحدة ، وباء واحد . ولكن يوجد وباء آخر ، وباء منتشر جدا ، وهو وباء ادخال الاولاد المدارس الداخلية التابعة لمؤسسات الارساليات المسيحية حيث يتعلمون هناك بروح غريبة عن الدولة وغريبة من الشعب الاسرائيلى والديانة اليهودية .

معظم المبشرين من المنهارين الذين جاءوا من خارج البلد من الدول الاسكندينافية وانجلترا والولايات المتحدة وغيرها . انهم يستغلون استغلالا سيئا سوء الحالة الاقتصادية لعائلات كثيرة ويغرونها بارسال ابنائها الى المؤسسات التبشيرية . علينا أن نتجنب هذا الاستغلال السيىء ولا نسمح له بالاستمرار . حقا يوجد قانون يمنع دخول الولد اليهودى المؤسسات المسيحية ، وكذلك وزارة الشئون الاجتماعية عملت شيئا ما فى هذا المجال ، ولكن لم تستغل كل طاقتها . هناك مؤسسات تتمتع بمعاملة خاصة اذ يتوقف ذلك على الجهة التى ترعى هذه المؤسسة ، أى للدولة التى تبسط حمايتها عليها ، وأى علم توضع تحته هذه المؤسسة . ان الذى يصرف الامور عن قرب يعرف أيضا كثيرا عن الابتزاز الموجود لهذا السبب تجاه المؤسسات الحكومية ومؤسسات الخدمات الاجتماعية ومؤسسات الوكالة اليهودية وما أشبه ذلك . عندما لا تنفذ المطالب يهددونها بادخال الولد مؤسسات البعثات التبشيرية . ولهذا يجب أن لا نمر على هذا بلا مبالاة .

حقا يجب ألا نتجاهل نشاط جمعية « كيرن يلادينو » أو الاعمال الخيرية التى تقوم بها جمعية « أحيى عازار » وجمعية « بعيليم » وجمعيات خيرية أخرى تعمل فى هذا الميدان . انها تقوم بعمليات انقاذ مهمة ، ولكن هذا غير كاف لاننا مازلنا نرى ظواهر مقلقة ، وهى أن الاجانب ما زالوا يسيطرون علينا . لهذا يجب أن نتخذ وسائل قانونية وغيرها للقضاء على هذا الوباء .

ان البعثات لتبشيرية تعمل هنا بطرق جديدة . بدأ بذلك الكافر « روفايزن » الذى يعمل من أجل حركة « المسيحيين » والموجودة أيضا خارج البلد . أبناء هذه الطائفة يرون أنفسهم كيهود من أبناء الديانة المسيحية . توجد أيضا طائفة أخرى أكثر تطرفا يطلق عليها اسم « شهود يهوا » التى تجرؤ على عقد اجتماعات علنية بحيفا فى قاعة سينما (رون) وغيرها ، وهناك يقولون صراحة للمشتركين ليس هناك أى شىء تخشونه . يمكنكم أن تعملوا أى شىء تريدونه لأن حكومة اسرائيل تحذر أن تعمل ما يضر فى هذه الامور . طوائف أخرى من البعثات التبشيرية تتوغل أيضا فى الكيبوتسات . تأتى مجموعات مسيحية من

الدانمارك أو فنلندا الى هذا الكيبوتس أو ذلك ، الامر الذى يؤدى الى حدوث زواج مختلط . واليوم فقط قرأنا فى صحيفة « هآرتس » مقال عطا الله منصور — الذى هو ليس يهوديا ومن المؤكد أنه موضوعى فى هذا الشأن — يكشف لنا أنه وقت زيارته لاحد الاديرة وجد ١٠٠ يهودى من الذين غيروا دينهم بينهم شباب وشابات ومسنين ومسنات ينتمون الى طائفة « المسيحيين » ويرون أنفسهم كيهود .

ان الخطر المنبعث من أعمال البعثات ليس بالنسبة الى الاولاد فقط ، ولكن بالنسبة الى البالغين أيضا . ان البعثات التبشيرية أحد العوامل التى تساعد على النزوح من البلد . تصل الى البلد راهبات من المبشرين ويصل أيضا أطباء مبشرون يرسلون الى المستشفيات فى أماكن مختلفة ، ويجب أن لا نحرم هذا من جدول الاعمال .

لقد قلت فى أول حديثى ان علينا أن نعمل بواسطة سن قانون يمنع أعمال المبشرين وبطرق منع حازمة . يجب أن نعمل فى هذا الشأن أيضا بالقانون فمثلا بقانون التعليم الالزامى .

ويجب أيضا أن نعمل شيئا ضد اولئك الذين يقومون بأعمال مخالفة للقانون وهم ضيوف متطفلون أرسلتهم الى هنا مؤسسات تبشيرية وتمول نشاطهم . واذا لم نقف أمام هذا الخطر فى الوقت الملائم ونقضى عليه بكل ما نستطيع سيكون عاملا سلبيا اكثر خطرا علينا .

لهذا أقترح أن يبحث هذا الموضوع هنا .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

أرجو وزير الاديان أن يرد على هذين الاقتراحين لجدول الاعمال اللذين تقدم بهما كل من عضو الكنيست رفائيل وعضو الكنيست كاتس .

وزير الاديان ، ز. فيرهافتيج :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . يبدو لى أنه بالنسبة الى تقدير أعمال الأرساليات المسيحية ، وخصوصا الاعمال الاخذة فى الازدياد والتوسع فى كل وقت من أوقات الازمات الاقتصادية أو الاجتماعية للمهاجرين الذين لم يتم استيعابهم على الوجه الاكمل — ليس هناك خلاف فى الرأى بين أعضاء الكنيست المحترمين الذين اقترحوا بحث الموضوع وبين الحكومة .

ان الحكومة قد وضعت قانونا فى حينه ووافق عليه الكنيست لمنع تغيير دين الصغار على افتراض ان اغراء الطفل اغتصاب . اذ كان علينا أن نفكر فان هذا بالنسبة الى الوسائل التى يجب اتخاذها للتخلص من متاعب البعثات التبشيرية العدوانية المهنية تستنكره معظم الكنائس المسيحية الجادة .

الحكومة ترى أن أساس الموضوع ومعالجته يجب أن يتما عن طريق الشعب بأعماله واهتمامه بالفرد والمجموع بقصد تقويتهم وشحذهم

ضد التأثير الاجنبى وضد استغلال الاوضاع المادية الصعبة ، ضد اغراء ضعاف العقول والمتلهفين على اللذة المادية الخفيفة .

ان المقترحين لم يقترحا اى شىء عملى نعمله وما يمكن أن نعمله فى هذا الشأن .

اعتقد أن المكان الملائم لبحث هذه المشكلة ليس الكنيست بكامل هيئته . اقترح لصاحبى الاقتراح الموافقة على تحويل المشكلة للبحث فى احدى لجان الكنيست ، لجنة الداخلية أو لجنة الثقافة بحسب ما تحدده لجنة الكنيست .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

حق الكلام لعضو الكنيست افنيرى لاقتراح ثالث .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . فى دولة ديمقراطية لا معنى لأى تدخل من قبل الحكومة فى الشئون الدينية . ان العقيدة الشخصية للفرد وتحويل اعتقاده من دين الى دين ليس من اختصاص الدولة .

فى النظام الذى نتخذه هناك فصل بين الدين والدولة . ان ادعاء أعضاء الكنيست المحترمين ، الذين يتكلموا أمامى ، ليس له أى معنى فى هذا النظام . أن العقيدة الدينية شىء شخصى تماما لا يمكن للحكومة أو الشرطة التدخل فيه . ولا يمكن للشرطة أو المستشار القضائى أن يبحثوا لماذا يريد فلان أن يغير دينه . بهذه الطريقة يجب أن يقوم فى البلد شرطة دينية . وقد تريدونها أيضا فى مجالات أخرى . هناك دول فيها أمر كهذا ، فى السعودية مثلا شرطة خاصة بالشئون الدينية .

أقول : ويل للدين الذى يحتاج الى شرطة للدفاع عن نفسه . ان هذا هو الادعاء الرئيسى للموضوع نفسه . أتخافون أن يستخدم صيادو النفوس الاغراءات الخفيفة فى اغراء الفقراء والمحتاجين ؟ سأقترح عليكم نصيحة بسيطة : بدلا من أن ننفق عشرات الملايين من الليرات لشراء أصوات فى الانتخابات انفقوا هذه الملايين فى مساعدة المحتاجين .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

انها لا تكفى .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

النقود التى تحصل عليها كتلتك من الائتلاف كى تؤيد أمورا مشكوكا فيها ، والنقود التى تسلمتها كتلة اجودات يسرائيل لانشاء بنك ، يمكن استخدامها فى مساعدة المحتاجين ، وبذلك لن يكون للبعثات التبشيرية المسيحية ما تعمله فى هذا البلد .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

أنت تدافع عن البعثات التبشيرية المسيحية .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أنا أدافع عن حــق كــل دين فى أن يشرح عقيدته فى كل دولــة . الديانة اليهودية تكون اقلية فى كل دولة . ويل لها اذا تمسكت بخط عكس . هناك تغييرات فى الدين فى كل الدول ، وفى اسرائيل أيضا يتحول كثير من الناس الى الديانة اليهودية . فى كــل انحــاء العالم هناك تغييرات فى الديانة . فى الولايات المتحدة يوجد كثير من المسيحيين والمسيحيات الذين يتحولون الى الديانة اليهودية . علمنا مؤخرا عن عدة حالات غير فيها اصحابهــا دينهم ، مثل مرلين مونرو واليزابيث تايلر ، حتى السيدة ماندى رايس ديفيز . الى الديانة اليهـــودية .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

أنا لا أؤيد هـــــذا .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أنا أصدقك ، ولكن من أنت حتى تفرض رأيك ؟

ان المنافسة الحــرة بين الاديان تســاعد الــديانة اليهودية ، وربمــا تقلل من العمل فى مسألة اذاعة حديث الاديب اليهودى ش.ى. آجنـــون يوم السبت وبتقديم قهوة بالحليب بعد وجبة لحوم هنا فى بوفيه الكنيست وتتفرغوا بأنفسكم لرفع أخلاق أبناء الديانة اليهودية وهــذا وحده يجلب البركة للديانة اليهودية .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

يا للخجـــــــل ...

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

اذا كانت أخلاق حزب أجودات يسرائيل تسمح ببــيع الاصــوات مقابل نقود فانى لست مستعدا لان أناقش أعضاء الحزب حول الاخلاق .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

أنت تبيع الاخلاق مقابل العرى والعراة ، وتؤيد الادب الجنسى .

شلومو لورنتس (أجودات يسرائيل) :

يجب أن يخجل من التحدث ...

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه – قوة جديدة) :

عضو الكنيست لورنتس يقول على أن أخجل من التحدث هكذا . هل معنى الاخلاق ان نبيع فى هذه الدار الأصوات فى سبيل الحكم العسكرى مقابل رخصة بنك قيمتها ٣ ملايين ليرة ؟ ليس هذا فى الاخلاق من شىء ، ولست مستعدا أن أناقش من يتمسك بمثل هذه الاخلاق .

وخلاصة القول ، فى دولة ديمقراطية لا معنى لتدخل الدولة فى مؤسسات الارساليات التبشيرية المسيحية ، ولهذا فانى أقترح حذف الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس ى. يشعياهو – شرعبى :

هل أصحاب الاقتراحات لجدول الاعمال موافقون على اقتراح وزير الاديان لتحويل الموضوع للبحث فى اللجنة ؟

(نداءات : نعم) .

اذا كان كذلك لنصوت على الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة التى تحددها لجنة الكنيست واقتراح حذف الموضوع من جدول الاعمال . هذا مقابل ذاك .

التصويت

المؤيدون للاقتراح الخاص بحذف الموضوع من جدول الاعمال أقلية .

المؤيدون للاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة أكثرية .

الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة التى تحددها لجنة الكنيست تمت الموافقة عليه .

■ الاثنين ، ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ ■

(د) قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الارض الزراعية ولاستعمال المياه) ٥٧٢٦ ـ ١٩٦٦ (*)

القـــــــراءة الاولى

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند الثالث فى جدول الاعمال : قانون الاستيطـــان الزراعى (قيود لاستعمال الأرض الزراعية ولاستعمال المياه) ٥٧٢٦ ــ ١٩٦٦ . حق الكلام لوزير الزراعة .

وزير الزراعة ، حاييم جفاتى :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . ان مشروع القــانون الذى طرح على طاولة الكنيست ، جاء ليصحح عيبا خطــيرا ، اكتشف فى الأعوام الاخيرة فى الاستيطان الزراعى ، ويقصد منع انتشـــــار الظــواهر السلبيــــــة فيـــــه .

ان أغلب الاراضى الملائمة للاستصلاح الزراعى فى الدولة أجراهـــا فى حينه الكيرن كاييمت [الصندوق القومى لاسرائيل] وادارة أراضى اسرائيل للمستوطنين الزراعيين . وقد تحـــددت قطع الاراضى التى أعطيت للمستوطنين بصورة عامة وفقا لتخطيط عام للزراعة والاستيطان ، لـكى يستطيع المستوطن أن يطور على الارض قطــاعا زراعيا يضـــمن كيـــانه من عمله فى هذا القطاع . ووفقا للخطة الاستيطانية حصل أغلب المستوطنين على كميات مياه لرى منطقة من الارض ، لكى يستطيعوا فلاحة أرضـــهم بصورة مركزة ، تضمن لهم دخلا يكفى اعالتهم .

ان الارض وكذلك الميــاه ملك للدولة . وقــد أعطيت هذه للمستوطنين الافراد أو لجماعات المستوطنين ، بسبب الحاجة الى توطين المناطق المختلفة فى البلد ، ولزيادة أمن الدولة على طول الحدود ، واقامة طبقة واسعة من الفلاحين ، تكون بمثابة قاعدة اقتصادية واجتماعية لدولة اسرائيل .

ان الاستيطان الزراعى الذى أقيم قبــل قيام الدولة وبعـــده ، على كل أشكاله أدى وما زال يؤدى غرضه . وتبرهن عن ذلك مكاسب الاستيطان الكبيرة فى الانتاج الزراعى ، الذى يزودنا بثلاثة أرباع غذاء السكان ويمكننا من تصدير منتوجات زراعية على نطاق واسع .

(*) الوقائع الاسرائيلية ، مشاريع القوانين رقم ٧٠٠ .

وكذلك من النواحى المهنية ، وصلت زراعتنا الى مستوى عال ، يضعها فى صف الدول ذات الزراعة المتطورة فى العالم . ان مكاسب زراعتنا ، وصورها التنظيمية ، وخصوصا الاشتراك فى الانتاج والتسويق ، تثير اهتماما كبيرا فى العالم كله ، وتهتم دول كثيرة بالاستفادة من تجربتنا ومكاسبنا .

ولكن للأسف ظهرت فى السنوات الأخيرة ظواهر صعبة من شأنها أن تشوش نظم التخطيط الزراعى ، وتزعزع الاسس التنظيمية والاجتماعية للاستيطان وتزيف الأهداف التى اختطت لدى تأسيس اقامة هذا الاستيطان .

لقد اتضح فى المناطق المختلفة فى البلد أن هناك حالات ليست قليلة يظهر من خلالها أن مستوطنين معينين لا يفلحون الأرض التى تركت فى حيازتهم ولا يستغلون بأنفسهم كميات المياه الخاصة بهم ، وانما ينقلون الى الاخرين حق فلاحة الارض وحق استغلال المياه ، وهذه على صورة التأجير ، والمشاركة ، وأى صورة أخرى .

هناك حالات غير قليلة يظهر من خلالها أن المستوطن نفسه يشتغل فى عمل آخر خلاف الزراعة ، ويحصل على دخل — وفى بعض الاحيان دخل كبير — من تأجير أرضه ونقل حقه فى المياه دون أن يستغل الأرض أو المياه بنفسه . وهو يتمتع بالدخل الذى يحصل عليه مقابل استغلال ممتلكات الدولة التى أودعت بين يديه لهدف واضح : لاستغلال أرضه بيديه .

اتضح لنا أن البنود القائمة فى اتفاق تأجير الكيرن كاييمت وادارة أراضى اسرائيل ، التى تمنع نقل حقوق استغلال الأرض ليست كافية لأن تكون مانعا أو حائلا دون حدوث هذه الظواهر . وعندما ازدادت حالات الإستخدام المخالف للارض والمياه ، وصلنا الى نتيجة أن هناك ضرورة لمنع هذه الظواهر بقوة القانون والا نسمح للمستوطنين الأفراد أو الجماعات المستوطنة بالاستفادة من الدخل الذى يحصلون عليه عن طريق استغلال ممتلكات الدولة بصورة سيئة . وهذا هو هدف القانون المقترح المعروض على الكنيست .

ويوجد فى الملحق الأول للقانون ، تحديد لاصطلاح « استعمال غير مطابق للغاية » :

١ — نقل أو شراء كل حق يكون للمستوطن فى الارض أو فى جزء منها ، أو استغلال الحق .

٢ — خلق مشاركة فى الأرض أو فى المحصول .

٣ — شراء حق حيازة الارض أو المحصول .

٤ — شراء حق امتلاك المحصول فى الحقل (ما يعرف فى لهجة الفلاحين بـ « دمام ») باستثناء حق امتلاك المحصول بعد نضجه ،

وبشرط ألا يكون من حق المـــالك أن يدخل الى الارض ويتصرف فى المحصول الا بعد أن ينضج .

٥ ـــ استغلال المحصول ، باستثناء الاستغلال الذى يتم بنـــاء على تعليمات قانون القروض لفترة قصـــيرة على المحصول (ضمـــان) ، ١٩٣٥ .

جميع الحالات المفصلة آنفا هى من قبيل الاستعمال غير المطـــابق للغاية للأرض أو المياه ، وبحسب مشروع القانون تتم عمليـــة المنـــع بالنسبة الى هذا الاستعمال غير المطابق للغاية بعدة مراحل :

المستوطن الذى يستغل استغلالا خارجا عن القانون ، دون أن يحصل على اذن من وزير الزراعة ، أو ممن يعينه وزير الزراعة يتلقى تحـــذيرا كتابيا من وزير الزراعة أو ممن يفوضه وزير الزراعة بذلك . واذا لم يكف المستوطن خلال شهر عن مخالفته يكون من حق وزير الزراعة أن يطلب من لجنة الاستيضاح مصادرة حق المستوطن المخـــــالف ازاء الارض التي طرأت عليها المخالفة ، أو ازاء كمية المياه التى أعطيت لنفس قطعـــــــة الارض .

تشكل لجنة أو عدة لجان لاستيضاح هـــذا الموضوع من قبـــل وزير العدل . وتكون اللجنة مشكلة من قاضى محكمة صلح يعينـــــــه وزير العدل ، ويكون رئيسا للجنة . وبالاضافة الى ذلك يعين وزير الزراعـــة خبيرين من غير موظفى ادارة أراضى اسرائيل ، ويكون أحدهما على الأقل شخصية شعبية ويتشاور القاضى مع الخبيرين فى جميـــع المشكلات التى تنطوى عليها جميع الطلبات التى ستحول الى اللجنة ، ولكن رأى القاضى يكون حاسما فى تحديد القرار . واذا ما تأكدت المخالفة ، تصادر اللجنة حقوق المستوطن ، ما عدا المنزل الذى يسكنه اذا كان موجودا على الارض. واذا كانت هذه المخالفة هى الاولى من جانب المستوطن ـــ تستطيع اللجنة أن تغير المصـــادرة الى كفارة تدفع الى خزانة الـــدولة ، قدرهـــا خمســـة آلاف ليرة على الأقل على ألا تزيد على ضعف قيمة المحصول الذى ينتج من قطعة الارض التى طرأت عليها المخالفة فى السنة المـــاضية .

واذا ما عاد المستوطن بعد ذلك واستغل قطعة أرض أخرى فى حوزته استغلالا مخالفا للقانون (اذا ما كان فى الحالة الاولى قـــد استغل استغلالا مخالفا لجزء معين ، وبعد ذلك صادروا هذا الجزء منه نتيجة سلوكه هذا ، وبقى بعد ذلك باقى أرضه فى يده) فان اللجنـــة تصادر وفقـــا لطـــلب وزير الزراعة حق المستوطن بالنسبة الى كل الاراضى التى فى حيـــازته من قبل ادارة أراضى اسرائيل وجميع كميات المياه الشخصية ، فيما عدا ميـــــاه المسكن .

ولمنع تجاوز هذا القانون بطرق مختلفة ، اقترح فى البنـــد الحـــادى عشر من مشروع القانون ما يلى : تأكد للجنة أن انسانا آخر غير المستوطن قد نفذ فى الارض الزراعية أعمال تمهيد الارض ، تعبيدها ، زراعتهـــــا ، شتلها ، رعاية الزراعة التى فيها ، جمع محصولها ، أو استغلال ميـــاه

لحاجاتها ، أو استغلها بطريقة أخرى كأنه مالك الارض ، يكون من واجب المستوطن أن يبرهن عن أنه لم يستغل الارض استغلالا مخالفا .

وقد جاء هذا البند ليضمن عدم اتباع استغلال مخالف متخفيا فى صور مختلفة من تشغيل أشخاص من الخارج فى أرض المستوطن .

وحكم قرار اللجنة كحكم محكمة الصلح فى الادعاء المدنى . ويخضع قرار اللجنة للاستئناف أمام المحكمة المركزية ، ويؤخر الاستئناف تنفيذ القرار . ولكن قرار المحكمة المركزية غير خاضع للاستئناف .

والمستوطن الذى صودرت حتوقه فى الاراضى يكون من حقه تعويضه من تحسينه للارض . وتحدد لجنة الاستيضاح مبلغ التعويضات بحسب القواعد المفصلة فى الملحق الثانى من مشروع القانون ، ووفقا لتقدير الثمن الذى يعينه وزير الزراعة ، بعد التشاور مع وزير العدل .

حضرات أعضاء الكنيست ، ان مشروع القانون المطروح عليكم جاء ليمنع الاستغلال السيىء لممتلكات الأمة والدولة ، ولمنع زعزعة الأسس الاجتماعية لاستيطاننا الزراعى وتزييف طابعه . ومهمة هذا القانون وضع حد للاستغلال المخالف الموجود حاليا ، ووضع سد أمام هذه الظواهر فى المستقبل .

اننى أقترح نقل مشروع القانون الى اللجنة الاقتصادية للكنيست .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أورى أفنيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست شوريش .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

السيدة الرئيسة ، الكنيست المحترم . كما فى أغلب مشاريع قوانين الحكومة . كذلك فى هذا القانون يتصارع اتجاهان . هذا قانون الدكتور جيكل والمستر هايد . فيه قدر كبير من التحيز والتمويه . ظاهريا أمامنا قانون ذو هدف اجتماعى ايجابى للغاية . أصحاب الأراضى ، ذوو المحسوبية على اختلاف أنواعهم ، الذين نجحوا فى الحصول من ادارة أراضى اسرائيل على أرض قومية بشروط سهلة ورخيصة ، يضطرون الى اعادة هذه الأرض الى ادارة أراضى اسرائيل ، فى حالة نقلهم حق فلاحة الأرض الى الآخرين . أى أن مقترحى القانون يقرون مبدأ أن الأرض يجب أن تكون فى يد من يفلحها وليست فى أيدى أصحاب الصلات أو المتطفلين الآخرين ، فى أيدى الطبقة الجديدة من أفندية الأحزاب .

ولكن هل هذه هى حقيقة الأمر ؟ هل الاقتراح من خلال الحرص على فالح الأرض ؟ هل يهتم به المشرع ، أم أن الأمر قد تم من خلال اعتبارات أخرى مخالفة تماما ، لم يتسع الحديث عنها اليوم ؟

من الواضح أنه ليس الحرص على فالح الأرض هو الأمر الذى كان نصب عينى الحكومة . لأنه لو كان ذلك حرصا من الحكومة على فالح

الارض ، لاضافت الى مشروع القانون بندا بسيطا للغاية يقول : « اذا نقل شخص حقوقه بالنسبة الى الأرض الى آخر ، وقررت الادارة أن هذا النقل غير مشروع ، فيجب أن تمنح الفرصة لفالح الأرض للحلول محل الذى نقل اليه حق فلاحة الأرض ، ليحصل على نفس الشروط التى كانت للشخص الذى نقل الحق ، وعلى أى حال ، اذا كانت الأرض قد أهملت فيجب تسليمها لمن هو مستعد لفلاحتها بالنيابة ، وبنفس الشروط » .

لقد تحدث عضو الكنيست حزانى عن الاصلاح الزراعى الذى يحدث فى البلاد الأخرى . قال انه ليس هناك فارق بين مصادرة مائة فدان فى مصر وبين مصادرة ٣٠ دونما فى اسرائيل . وقد علقت على ذلك بصيحة مقاطعة : ان هذا يتعلق بما يحدث للمزارعين . هناك فارق بين مصادرة مائة فدان فى مصر ، لتوزع على الذين يفلحونها بالفعل ، ولتصفى بهذه الطريقة طبقة الأفندية ، وبين قانون وضع لطرد الأشخاص الذين يفلحون الأرض بالفعل . وسوف أعود الى هذه النقطة فى أثناء الحديث .

من الناحية الزراعية لا تخرج الدولة خاسرة اذا كان فلان فى المكان الفلانى يفلح الارض ، ما دام يفلحها . لقد قال عضو الكنيست تسور ان مضمون القانون هو اجتماعى ، وهذا يعنى أنه لا يتعلق بجدوى فلاحة الأرض ، ان افتراض المشروع هو أن الأرض تفلح ولكن ليس بأيدى من حصل على حق فلاحتها .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

السؤال هو : من الذى يحصل على الثمار ؟

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من النظرة الأولى سنجد أنه لا لزوم لهذا القانون . هذه مسألة اجتماعية وليست مسألة زراعية . ما الذى قيل فيه ؟ فلان الذى حصل على أرض زراعية من ادارة أراضى اسرائيل ؛ أو صاحب الحق فى الاحتفاظ بهذه الأرض ، لا يتبع فى هذه الأرض استغلالا مخالفا ، أى لا ينقل هذه الأرض ، ولا توجد مشاركة ازاء هذه الأرض ، أو ازاء المحصول المرتقب فيها .

عمن يكون الحديث فى الحقيقة ؟ المقصود الحائز القانونى ، الذى يحتفظ بالأرض بحكم الاتفاق الذى وقعه ، أو ربما الذى وقعه الشخص نفسه الذى يقيم الحائز على الأرض بتفويض منه . ان هذا الاتفاق يحدد العلاقة بين الأطراف . وهو يحدد على وجه التأكيد ، انه يجب ألا تنقل الحقوق . واذا كان الأمر كذلك فمن الممكن أن تتحقق اعادة الأرض بالاستناد الى الاتفاق . لقد قال عضو الكنيست تسور انه كانت هناك حالة اهمال فى هذا الشأن ، ولكننا لا نسن القوانين لنصلح الاهمال . لماذا اذن كان هذا القانون مطلوبا ؟ لهذا القانون سببان على الأقل ، وكلاهما سلبى .

ان هذا القانون بمثابة سلفة على حساب قانون الموشافيم . لقد أعد لكى يزيد التحكم والاشراف من قبل لجنة الموشاف على أعضاء الموشاف ، لأن مستأجر الأرض فى الموشاف هو فى الغالب اللجنة الزراعية.

وهكذا من خلال التمويه بأنهم يحاربون الأفندية ، يحافظون على النظـــام الاقطاعى الذى يستعبد الفرد للدوق الحزبى ويجعله كذلك الى الأبد . والمحظوظ لدى اللجنة الزراعية ، يكون فى الغالب محظوظا كذلك لدى الهيئة المسئولة . ومن الممكن كذلك جعل اللجنـــة الزراعية مسئولة لضرورة القانون . فاذا أرادت سمحت ، واذا أرادت منعت .

وهناك سبب آخر ، وهو فى نظرنا خطير الى حد كبير . ويدهشنى أن أحدا لم يذكره ، على الرغم من أن جميع المتحدثين يعرفون بدقة ما هو المقصود . واذا كانوا لا يعرفون يستطيعون أن يقرأوا المقالات غير القليلة التى تسربت الى الصحف عن طريق الذين بادروا بمشروع القانون المذكور . ان المقصود هم الافندية اليهود والمزارعون العرب . المقصود هى الارض التى صودرت من العرب ، والتى سلمت الى أصحاب محسوبية يؤجرونها من جديد للعرب ، الذين أصبحوا مزارعين . هذا هو السبب الأساسى فى مشروع القانون المذكور . لقد قيل الموضوع صراحة فى الصحف ، نشر فى بيانات صحافية ، لم تولد من تلقاء نفسها ، وانما هناك من أخرجها .

لقد ذكرت كثيرا فى هذا النقاش الأراضى القومية ، أراضى الوطن . فما معنى « أراضى الوطن » ؟ أى وطن ؟ منذ ثمانية عشر عاما والدولة موجودة وكذلك أراضى الدولة ، فلماذا نذكر « أرض الوطن » ؟ ألا تظهـــر لدى المتحدثين — سواء عن ادراك أو عن غير ادراك — نغمة قومية متطرفة؟ صاحب الحقوق ينتمى الى قومية واحدة ، وقد نقل الحقوق الى من ينتمى الى قومية أخرى . وكلا القوميتين تعيش فى هذه الدولة على أســـاس القانون . واذا كان عضو الــكنيست تسور قد قال ان لهـــذا القانون « مضمونا قوميا » فلا أعلم هل خانه لسانه أم قصد أن يقول ذلك بوضوح. « المضمون القومى » يعنى أننا نريد طرد المزارعين العرب من الأرض التى سلمت الى اليهود ، بعد أن صودرت من العرب

وفى هذا البلد ظاهرة « غائبون حاضرون » . وحقيقة هذا الاصطلاح عار على دولة اسرائيل ، وقد دام طوال ثمانية عشر عاما بعـــد انتهاء الحرب . من هو « الغائب الحاضر » ؟ لقد أقام فرد فى قريته ، اقتربنا منه ، أطلقنا عليه النيران ، فانتقل الى قرية قريبة حتى يمر الغضب . فى اللحظة التى دخلنا فيها الى القرية لم يكن هذا الفرد فيها — ولكنه كان على بعد كيلومتر واحـــد أو خمسة كيلومترات من قريته . انه يعتـــبر غائبا بحسب قانون هو عار على دولة اسرائيل . انه موجود فى الدولة ، لم يغادرها على الاطلاق ، ولكنه « غائب » . أرضه ، أرض آبائه ، صودرت وسلمت الى أصحاب حق يهود . وأصحاب الحق هؤلاء نقلوا فى حالات معينة فلاحـــة الارض الى الاصحاب الاصليين ، وهـــؤلاء يفلحون الأرض . الآن بحسب هذا القانون ، يريدون أن يضعوا سدا أمام هـــذا الســـــلوك .

لقد قال عضو الكنيست شلومو روزن ، انه يجب محاربة هذه الظاهرة، ولكن فى مكان آخر . اننى أتفق معك فى هذا الشأن . وبذلك تسبق هذه الحرب مشروع القانون المذكور . قبل كل شىء ينبغى أن نحل مشـــكلة العرب الذين لا أرض لهم ولا مصدر رزق ، وبعد ذلك يمكن أن نتقـــدم

لحل المشكلة الأخرى ، القضاء على مشكلة استغلالهم على أيدى الأفندية اليهود . هذه مشكلة مهمة فى حد ذاتها ، ولكنها اقل أهمية من المشكلة الأولى .

لا أريد أن أصارع حزب عضو الكنيست روزن ، ولكن يجب أن أذكر حادثا بسيطا ، بارزا جدا ، من الأسابيع الأخيرة . هناك مكان يعرف باسم برعم . لقد صودرت أراضى برعم وطرد سكانها ، بعد انتهاء المعارك . طردوا بالخداع ، بصورة غير عادلة ، بصورة غير مهذبة . وسلمت الأراضى الى اليهود ، ومن بينهم كيبوتس برعم . ومنذ عدة أسابيع ظهر فى صحيفة نبأ يقول ان سكرتير كيبوتس برعم قد حوكم لأنه سمح لفلاحين عرب بالدخول الى هذه المنطقة . ان الأرض موجودة فى منطقة مغلقة جدا ، لأنها تقوم على الحدود تماما ، ونظرا الى أن هذه المنطقة أمنية الى حد ما ، فقد طرد العرب منها من البداية .

لقد أعيد نفس العرب الى الأرض كفلاحين ، وعضو كيبوتس برعم مسئول عن ذلك . اننى لا أقول هذا لأثير الغضب ، وانما لنهتم بالمشكلة الحقيقية التى تقف وراء مشروع القانون المعروض .

لا أريد أن أذكر الحكام العسكريين — الذين يعرف بعض الحاضرين هنا أسماءهم — الذين أنهوا عملهم كحكام عسكريين وتحولوا الى أفندية فى المناطق التى كانت تحت سلطتهم عندما كانوا حكاما عسكريين . لقد حصلوا على أراض جيدة جدا ، هدية لتفوقهم كحكام عسكريين .

الرئيسة د. نيتسر :

من غير المقبول أن تتحدث عن أشخاص لا يستطيعون الرد .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اننى لا أذكر أسماء .

الرئيسة د. نيتسر :

أنت تذكر أشخاصا لا يجلسون هنا ولا يستطيعون الرد . اننى أطلب منك الامتناع من ذلك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أشخاص كانوا بحكم مناصبهم مسئولين فى هذه الاماكن ...

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد كتب مراقب حسابات الدولة عن ذلك . فهل من الممنوع أن نكرره فى الكنيست ؟

الرئيسة د. نيتسر :

بعد قليل سنتحدث ، وعندها تقول ما تريد .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انها حالات خطيرة خارقة للعادة . أشخاص استغلوا مناصبهم — مناصب سلبية فى نظرى — وحصلوا على أراض فى هـذه المنـاطق ، يشغلون هناك عربا من سكان نفس منطقة الحكم العسكرى ، ويصبحون طبقة أفندية جديدة .

اذا كنا نريد طرد المزارعين العرب من الأرض التى كانت تابعة لهم والتى سلمت ليهود ، فهذا ما جاء فى الآية «اقتلت وورثت ؟» . لقد أخذوا الأرض منهم . وقد تسللوا بطريقة ما على شكل مزارعين ، والآن يطردون أيضا من هذا العمل هنـاك . ان الحل يكمن فى تسليم الأراضى للـذين يفلحونها بالنيابة . نحن لا نريد طبقة أفندية ، طبقة أصحاب مزارع . سنؤيد كل وسيلة لتصفية هذه الطبقة . ولكن هذه الوسيلة ينبغى أن تكون كتلك التى تضر بأصحاب المزارع لا بالفلاح الحقيقى .

بالنسبة الى البنود الواضحة فى مشروع القانون . يبدو لى أن أغلب الكلام قد قيل ولا معنى لتكراره . ولقد قال عضو الكنيست أفنيئيل ، عن حق ، انه لا يمكن أن يفلح شخص أرضه سنوات عديدة ، ويخلق فى وقت شيخوخته مشاركة على أمل أن يخفف على نفسه فلاحة الأرض . لا يمكن لهذا السبب أن يصادر حقه فى الأرض . ولقـد اقترح عضو الكنيست حزانى أن توضح قليلا المعايير فى هذه الحالات ، واننى أعتقد أنه اذا نقل هذا القانون الى اللجنة — على الرغم من صوتى — فمن الأفضـل أن يضعوا ذلك فى الاعتبار .

ولا يبدو لى أن وزير الزراعة — مع احترامى لوزير الزراعة الحالى ، ولكننا لا نتحدث عن وزير زراعة معين ، فنحن نسن قانونا لكل وزراء الزراعة — وهو طرف مهتم ، سيعين الشخصيتين المدنيتين اللتين ستكونان عضوين فى لجنة الاستئناف . اننى أعتقد أنه ينبغى أن نجد أسلوبا آخر لتعيين الشخصيات المدنية ، حتى لا يكون هناك لا قدر الله شـك فى عدم الموضوعية بالنسبة الى تعيين لجنة من هذا النوع ، وهذه لجنة ستكون فى يدها قوة الحسم الكبيرة بشأن من تتعلق بهم المشكلة .

روبت هاكتين (التجمع) :

هنـاك قاض .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

نعم . اننى أؤيد تماما ذلك البند الذى يضع الحسم فى يد القاضى . ومع ذلك ، فان القاضى ليس رجلا مهنيا ، وسيكون للرجلين المختصين تأثير كبير فيه ، والا فما ضرورة وجود اثنين من المختصين ؟

ان القانون يفتح ثغرة كبيرة جدا للمحسوبية . من المسموح لادارة أراضى اسرائيل أن تأذن باستغلال مخالف . ولم يذكر متى يكون مسموحا لهـا ، وبأى معايير يسمح لها بذلك ؟ لا تحفظ بالنسبة الى حق ادارة أراضى اسرائيل فى السماح بذلك . ونحن نطلب ، ونعود ونطلب ، معايير

موضوعية . ونكاد نسمع فى كل نقاش فى الكنيست هاتين الكلمتين . اننى أعتقد أنه فى هذه الحالة ينبغى أن تذكر فى القانون معايير موضوعية واضحة ، تحدد متى يكون مسموحا لادارة أراضى اسرائيل أن تأذن بالاستغلال المخالف ، ولمن تستطيع ادارة أراضى اسرائيل أن تأذن بالاستغلال المخالف الذى تمنحه من الآخرين .

وفى نهاية الأمر ، وبسبب هذه المخاوف ، الشديدة جدا ، ومن خلال النظر الى ما يحدثه هذا القانون عمليا ، لا الى ما هو مكتوب فيه فقط ، سنضطر الى التصويت ضد هذا القانون .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست طوبى ، ومن بعده لعضو الكنيست ابراموف .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الكنيست المحترم ، ان هذا القانون المقترح أمامنا ، قانون الاستيطان الزراعى (قيود لاستعمال الأرض الزراعية ولاستعمال المياه) ، جاء ليمنع الذى يحتفظ بالأرض التى أجرتها له ادارة أراضى اسرائيل أو السكين كاييمت من قبل ، من أن يؤجرها تأجيرا فرعيا ، أو من يقيم عليها مشاركة فى الأرض أو فى المحصول ، أو من أن يشترى حق حيازة الأرض أو المحصول . والمستوطن الذى ينقل حقا فى الأرض أو فى كمية مياه من شأنه أن يفقد هذه الحقوق ، وتستطيع الجهة التى سلمته هذه الحقوق أن تصادرها منه .

ان هذا القانون فى مظهره مقترح من أجل الحرص على التخطيط الزراعى ، لمنع اهمال الأرض أو نقلها الى الآخرين ليفلحونها . وكل هذا باسم الحرص على العمل الذاتى . لقد سمعنا هذه الأغنية البراقة اليوم من أعضاء كنيست كثيرين .

وأى فرد تقدمى يؤمن بالعمل الذاتى على الارض ويعارض الملكية واستغلال الآخرين ، لا يستطيع أن يؤيد هذا القانون ؟ ولكن الأمور ليست بهذه الدرجة من البساطة . اذا كانت الحكومة تهتم وتحرص حقا على العمل الذاتى فى الأرض — فليقل القانون صراحة انه اذا قدم من لديه الأرض أرضه للايجار ، فان المستأجر الجديد الذى يعمل بذاته فى الأرض يصبح هو المسيطر عليها . ولكن تفسيرات القانون الرسمى شىء ، وأهدافه شىء آخر .

ان الورق الرسمى الأزرق ، لغة القانون والعدل ، الذى يجب أن يكون « فليكن قانون واحد الذى يسرى عليكم وعلى الساكن الذى معكم » — كما قيل فى الكتب — هذا الورق حرص على ألا يشير بحروف واضحة الى العنصرية والتفرقة القومية التى تظهر من تنفيذ هذا القانون . لم يأت هذا القانون ليخدم التخطيط الزراعى ، ولا لاحترام مبدأ العمل الذاتى على الأرض . ان الحقيقة المرة ، التى يحاول كثيرون التهرب منها واخفاءها ، هى أن مشروع القانون جاء بالفعل ليمنع عمل الفلاحين العرب على الأرض التى تدعى « أرض الوطن » ، « الأرض التى أنقذت » كما درج المحترفون لأعمال طرد الفلاحين العرب من الأراضى على تسميتها بذلك .

ان وزراء الحكومة الذين اقروا هذا القانون ، الموظفين الذين أعدوه ، الزعماء الذين دفعوهم الى ذلك ، وكثيرين من أعضاء الكنيست ، يعرفون جيدا ، لأى شيء خصص هذا القانون ، الا أنهم فى الكنيست هنـــا لن يتحدثوا علنا فى ذلك . ولكن كتبت مقالات غير قليلة فى الصحف ، عن ذلك ، خلال العامين الأخيرين ، من خلال تحريض وصيحات عالية لمنع عمــل الفلاحين العرب فى « أرض الوطن » ، أرض الموشافيم والكيبوتسيم .

فى الملحق الأسبوعى لصحيفة « هآرتس » ، بتاريخ ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ ، ظهر مقال ، كتب على ما يبدو على أساس حديث مع نائب مدير ادارة أراضى اسرائيل ، السيد ألونى ، ومع مدير الكيرن كاييمت المحامى بن شمش . وعنوان المقال هو « الكيرن كاييمت لاسرائيل » وهو عنوان يحتوى على مزيد من التحريض ويدلل على نوايا . ويســـتعرض هذا المقال كذلك الوضع الخطير فى نظر اللذين أجرى معهما الحديث بأن « مزارعين عربا يعودون الى العمل فى أرض صودرت أو أنقذت » أى أرض زراعية سلمت لمستوطنين يهود .

ويقول مدير الكيرن كاييمت ان هذه جريمة قومية . اما نائب مدير ادارة أراضى اسرائيل ، السيد ألونى ، فيقول : « موشافوت ، موشافيم ، حتى كيبوتسيم ، تؤجر ايجارا فرعيا أراضى صودرت أو أنقذت بمساعدة صناديق صهيونية ، ولكن دائما توجد لهذه الاشغال مناورة تمويه تمنعنا من العمل » . .ويضيف ألونى قائلا : « قانون واضح ، فقط ، هو الذى يحــل المشـــكلة » .

وفى هذا المقال أوصاف كثيرة ونماذج عديدة من أجزاء مختلفـــة من البلد « لهذه الجريمة القومية » ، وهى أن عربيا يفلح بالايجار وبالمشـــاركة أرضا زراعية سلمت لمستوطن يهودى .

سأقرأ جزءا واحدا من المقال الذى أعطى العنوان الذى ذكرته « الكيرن كاييمت لاسرائيل » : « قبل ستة وثلاثين عاما تماما ناور أحد رجال القانون بين بنود القانون العثمانى . لقد أجرى كاتب عدل تركى اتفاق بيع وشراء بين مندوب البارون أدموند روتشيلد وبين فؤاد سعد ، رجل ثرى صاحب أراض فى عكا . وقد اشترى المتبرع المعروف [روتشيلد] أراضى قرية المررة لمصلحة المستوطنين اليهود ، وأطلقوا على هذه القرية أسم زوجته عاده . وعلى أساس الاتفاق كان على فؤاد سعد أن يطرد جميع الفلاحين ويسلم الأراضى للمستوطنين الجدد . ولم يتردد اقطاعى عكا كثيرا . فطــردت جماعة من المرتزقة هؤلاء الفلاحين الحائزين على الأرض وأشعلت النيران فى منازلهم . والآن يعود نسل المطرودين من البـــاب الخلفى الى نفس الأراضى ويفلحون نفس القطع من الأراضى الزراعية كعمال اجراء أو كشركاء موقتين للاصحاب الجدد » . وعلى ذلك جاء هذا القانون ، ليمنع ، بين ما يمنع ، فلاحة عمال الأرض والفلاحين العرب من سكان قرية قرع فى أراضى جفعات عاده .

ويتحدث المقال عن الخطة الحكومية لتنمية المنطقة الشمالية من البلد، تنمية اقتصادية ، وهى المنطقة التى تشمل الجليل الشرقى والأوسط . ويقول المقال ان « المقصود هو خطة لاقامة موشافيم جديدة فى هـــذه

المناطق ... وبحسب الخطة تسلم الأراضى لأبناء المزارعين من الموشافيم الحاليـــة » .

ويستطرد المقال قائلا : « ولكن اذا كان هناك أيضا احتمال كهـــذا ، فيجب ألا ننسى أنه يقيم فى هذه اللحظة فى منطقة التخطيط ٧٨٥٠٠ يهودى، و ١٠٢٨٠٠ من أبناء الأقليات . وتشير احصائيات السنوات الأخيرة الى زيادة عددية دائمة فى سكان القرى العربية وهبوط مستمر فى ســـكان المستوطنات العبرية . ففى السنوات ١٩٦١ — ١٩٦٤ هبط عدد سكان الموشافيم بنسبة ٢٧٪ ، وفى الكيبوتسيم ، وخصوصا القديمة والمدعومة ، وصلت نسبة الهبوط الى ٣٢٪ ، وفى مراكز استيطان قروية هبط عدد السكان اليهود بنسبة ٤٠ ٪ . واذا لم يتوقف ذلك ولم يقضى تمـــاما على سلوك تسليم الأراضى للفلاحين العرب ، ستصبح خطة تنمية المنطقة الشمالية تنبؤا خاليا من المضمون » .
اننا لا نعارض التنمية ، ولكننا نعارض هذا التحديد العنصرى ، الذى يرى أن فلاحة الفلاح العربى للارض شىء يعارض التنمية ، ويعارض المصالح القومية . هذه سياسة عنصرية ، لا نستطيع أن نتساهل فيها .

اننا لم نأت لندافع عن الذى يستغل تحكمه فى الأرض التى سلمت اليه ، لكى يستغل الفلاح العربى ، العامل الزراعى العربى الذى صودرت أرضه ، والذى أصبح لا أرض له وفى حاجة الى عمل والى أرض ، لكى يشغله فى ظروف استغلالية ، لكى يؤجره أرضا مقابل ٦٠٪ من المحصول، وليستغل عرقه فى تحقيق الكسب . نحن نندد بذلك بكل شدة ونتهم قبل كل شىء الحكومة بأنها هى التى خلقت تلك الظروف الاجتماعية التى أدت الى هذا الوضع . وبالنسبة الى القانون ، فان هذا الجانب غـــير مهم وانما المهم منع الفلاح العربى من فلاحة أراضى موشاف أو كيبوتس . هذه هى المشكلة التى ينبغى أن نرعاها ، ولا ينبغى أن نلفها بالحـــديث عن العمل الذاتى . لقد تحـــدثوا ذات مرة على عمل منتظم للعمـــال ، وقد عرف كل واحد أن الغرض والمقصود هو منع العمال العـــرب من مزاولة العمـــل .

يجب على الكنيست أن يهتم بكيفية نشوء ذلك الوضع الذى اضطر فيه آلاف من المزارعين العرب من قرى المثلث ، فى الشمال والجليـــل ، الى فلاحة أرض المستوطنين اليهود كمستأجرين أو كشركاء بشروط استغلال صعبة . ان الذى يسيطر على الأرض يستغل عرق الفلاح العربى وعرق أبناء أسرته ، وذلك ليحقق أرباحا طائلة . وهناك حالات يظهر فيهـــا أن الفلاح العربى يعمل بالايجار فى أرضه هو ، تلك الأرض التى صـــادرتها السلطات وسلمتها لآخر . انه ينتقل الى الأرض بصفته مستأجرا أو شريكا بسيطا ، ليعانى من استغلال شديد .

لقد نتج هـــذا الوضع عن مصادرة أراضى الفـــلاحين العرب فأصبح عشرات الآلاف منهم فى قرى المثلث والجليل لا أرض لهم . خلال الثمانية عشر عاما التى مضت على قيـــام الدولة صودر أكثر من خمســـمائة ألف دونم أرض زراعية من الفلاحين العرب الذين يبحثون عن مصدر الرزق ، وقد وجدوا ذلك المصدر ، ولكن فى ظروف صعبة ، فى العمل فى المدينـــة

كعمال اجراء فى الأعمال الصعبة ، أو كعمال أرض بالتأجير أو بالأجـــر ، بشروط استغلال صعبة لدى الذين يسيطرون على الارض فى الموشافوت أو فى الكيبوتسيم ، أولئك الذين لا يستطيعون أن يفلحوا الأرض بأنفسهم، أو أنهم يحصـــلون على ربح كبير من تأجيرها للفـــلاح العربى الذى لديه الخبرة ، والذى يعمل فى ظروف سيئة ومعه أولاده وأفراد أسرته . من الفلاح العربى تصادر الأرض ، « تنقذ » منه — اصطلاحات ملائمـــة وجميلة . أصبحت الأرض أرض الوطن ، ويعنى ذلك أنها أرض لليهود فقط . انها تعطى لليهودى فقط وليس من المهم أن يكون هذا اليهودى الذى تسلم الأرض فلاحا ، عامل أرض ، تاجرا ، أو صاحب أعمـــال . وقد يكون أيضا حاكما عسكريا . لماذا حدثت ضجة هنا عندما تحدث أحد أعضاء الكنيست عن ذلك وذكر أن حكاما عسكريين يستأجرون أراض بحكم مناصبهم ؟ ان تقرير مراقب حسابات الدولة رقم ١٦ ، عمود ٢٩٠ يوضح قضية مؤلمة للغاية عن ذلك ، وهى أن موظفى الحكم العسكرى ، موظفى وزارة الدفاع وموظفى ادارة أراضي اسرائيل ، قد حصلوا على أرض من ادارة أراضي اسرائيل . لهؤلاء مسموح بالحصول على الأرض، لا ليفلحوها ، لا ليعملوا فيها ، بل ليسلموها بالايجار للمستأجرين العرب باستغلال كبير . يجب وقف ذلك ، يجب اعطاء الأرض للمستأجرين العرب للفلاحين العرب .

لو كان القانون يقول : كل من يريد أن يفلح الأرض بطريقة ذاتيـــة — فان الدولة تمكنه من ذلك — وتضمن له الأرض ، لو كانت الدولة تسد حاجة العمل الذاتى لكل واحد من عمال الأرض دون تفرقة فى الارتبـــاط القومى — لكان من الممكن اعتماده والموافقة عليه ، بتغييرات طفيفـــة . ولكن هذا القانون جاء على أساس أن هناك مطلبا بابعاد العمال العرب، الفلاحين العرب ، مما يسمى « أرض الوطن » . اننا نعارض ذلك . اننا نريد أن نعطى هؤلاء الفلاحين ، عمال الأرض العرب ، الذين صودرت منهم الأرض ، أرضا ، وعندئذ يكون هناك حق أدبى للاتيان بهذا القانون.

إن الوضع الحالى جريمة قومية ، لا لأن هناك عربا يفلحون الأرض بالايجار ، مثلما يكتبون ويقولون ، وانما الجريمة هى أنهم ينزعون الفلاحين العرب من الأرض ، من ناحية ، ويرفضون اعطاءهم أرضا ، من ناحيـــة أخرى ، وبذلك يخلقون الظروف الاجتماعية ليستغلهم الحائزون الجدد على الأرض استغلالا بشعا . ان الأرض تؤخذ من الفلاحين العـــرب . حتى امكان فلاحة الأرض والتعيش منها ، تريد الحكومة أن تؤخذ أيضا ، عندما تنفذ الايديولوجية الصـــهيونية منذ أيام البارون روتشيلد . فى أيام البارون روتشيلد — كما ذكر لنا صاحب مقال « هآرتس » الذى أوردته — طرد مرتزقة الاقطاعى — الذى باع الأرض — الفلاحين العرب وأشعلوا النيران فى منازلهم ، وفى أيام دولة اسرائيل يواصلون الطرد بصورة كبيرة، حتى بمساعدة القوانين ودور القضاء . هذا هو مغزى سياسة الحكومة، الكيرن كاييمت ، وهذا القانون الذى قدم لنا اليوم على شاكلة القوانين الأخـــرى .

يا أعضاء الكنيست ، هذه هى الجريمة . هذه نظرية وايديولوجيـــة استمرارها يزيد الهوة فى العلاقات بين الشعبين ويوسعها . انهما تضران

فى نهاية الأمر بأفضل المصالح الحيوية لشعب اسرائيل . لا يجب الاستمرار . ولتضمن الحكومة المساواة بين عامل الأرض العربى واليهودى ، ولتتوقف سياسة نزع الفلاح العربي من أرضه ، ولتكن الأرض مكفولة لكل من يطلبها . هذه هى السياسة القومية السليمة والحكيمة .

لذلك نقترح اعادة مشروع القانون هذا الى الحكومة(*) .

(*) أقر القانون فى الكنيست بتاريخ ١ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ، ونشر فى كتاب القوانين ٥٠٦ (بالعربية) ، ١٠ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ، ص ١٧٠ .

■ الاربعاء ، ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(أ) استجوابـــات

٥ ــ بيان ممثل حركة التحرير الشعبية لانجولا حول وجود سلاح من انتاج اسرائيلى فى أيدى الجنود البرتغاليين

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير الخارجية فى ٦ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

فى ردك على سؤال لعضو الكنيست توفيق طوبى ، فى الكنيست فى ٢٩ حـــزيران (يونيـــو) ١٩٦٦ ، أعلنت بين ما أعلنت : كتب منـــدوب اسرائيل فى الأمم المتحدة فى مذكرة الرد على سكرتير عام الأمم المتحـــدة يوم ٣ آذار (مارس) ١٩٦٦ بشأن تنفيذ قرار مجلس الأمن ازاء الوضع فى المناطق الواقعة تحت حكم برتغالى : ان حكومة اسرائيل ، وفقا لموقفها المعروف فى هذا الموضوع ، امتنعت من تقديم أية مساعدة لحكومة البرتغال تمكنها من مواصلة تنكيلها بالشعب الذى يعيش فى المناطق الواقعة تحت الحكم البرتغالى . ومنذ فترة اتخذت الاجراءات اللازمة لضمان عـــدم تصدير أى سلاح ، عتاد حـــربى ، أو مواد اســـتراتيجية من اسرائيل الى البرتغال ، بأية صورة سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة .

ونظرا الى أن زعيم حركة تحرير انجولا ، تشيباندا ، قد شهد امام لجنة الأمم المتحدة لشئون الاستعمار ، بأن رجال التحرير فى انجولا قد أخذوا فى احدى المعارك من الجنود البرتغاليين غنائم أسلحة من بينها أسلحة من انتاج اسرائيلى ــ فاننى أسأل السيد الوزير :

هل بحثت وزارة الخارجية كيفية وصول رشاش اسرائيلى من طراز « عوزى » الى أيدى قوات الجيش البرتغالى الذين يحاربون شعب انجولا ؟

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

فى يوم ٢٥ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، أعلن مندوب حركة التحرير الشـــعبية الانجولية ، وهى أصغر حركتى التحرير المعروفتين ، أمام لجنـــة الأمم المتحدة لشئون الاستعمار ، انه يوجد فى أيديهم سلاح من انتاج اسرائيلى أخذوه من الجنود البرتغاليين فى عملية حربية فى كابيندا . وقد أكد مندوبو الحركة هذا التصريح فى مناسبات مختلفة ، سواء فى لجنـــة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية أو امام الصحافيين .

وازاء هذا التصريح قابل مندوب اسرائيل رئيس الحركة السابقة الذكر وطلب اليه أن يعرض على مندوب اسرائيل فى برازافيل ، حيث مركـــز

الحركة ، السلاح للتحقق مما اذا كان من صنع اسرائيلى ، أو على الأقل تقديم صور وتفاصيل مثل : رقم السلاح ، العـــلامة وما شابه ذلك من التفاصيل التى تمكن من فحص السلاح الذى عثر عليه .

وقد مرت فترة غير بسيطة ، ولم يقدم السلاح ، ولم تقدم الينا ايـــة تفاصيل أو صور .

٨ — تشغيل دروز فى وزارة الخارجية

سأل عضو الكنيست ج. معدى وزير الخارجية فى ١٣ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

معروف للسيد الوزير أن الدروز فى الدولة يؤدون جميـــع الواجبات المدنية ، وخصوصا التجنيد الاجبارى .

ويوجد الآن شبان دروز مثقفون لديهم الاستعداد والقدرة على العمل فى وزارة الخارجية ، وأنا أعرف اتجاهات كهذه لديهم .

واسئلتى هى :

١ — هل يشتغل الآن دروز فى وزارة الخارجية ؟

٢ — نظرا الى أن الدروز خدموا ويخدمون الدولة باخلاص كبير فى مجال الأمن وفى المجال الجماهيرى ، الا يعتقد السيد الوزير أنه من المهم استغلال خدماتهم فى المجال السياسى أيضا ؟

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

الآن لا يعمل دروز فى وزارة الخارجية .

ان حكومة اسرائيل تدرك وتقدر اخلاص وتفانى مواطنى اسرائيـــل من الطائفة الدرزية لدولة اسرائيل ، وتريـــد أن تراهم عنصرا نشطا فى جميع نواحى حياتنا . ان حكومة اسرائيل تبذل جهودا كبيرة لاعداد مثقفين دروز لوظائف ملائمة فى الخدمة الحكومية والمدنية .

ومن الجدير بالذكر أنه قد شغل مثقفون دروز فى نطاق مهمات اعلامية محددة خارج البلد ، من قبل وزارة الخارجية أو بالتنسيق معها .

وأية ترشـــيحات للخدمة فى الخارج تفحص لذاتها دون تمييز دينى أو غـــير دينى .

(ب) استجوابات

١ ــ منع اصابة قرية موشيرفه بالطلقات فى أثناء المناورات

ســـأل عضو الكنيست عبد العزيز زعبى وزير الدفـــاع يوم ١١ آب (أغسطس) سنة ١٩٦٦ :

بلغنى انه حدث سنة ١٩٦٥ أن أصيبت السيدة نصره يوسف ولهـــا من العمر ٤٥ عاما بجرح فى كتفها نتيجة طلقة أصابتها خـــلال المناورات التى كانت تجرى قرب قرية موشيرفه الواقعة فى المثلث . وفى يوم الثلاثاء ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٦٦ أصيب السيد صابر ابراهيم البالغ من العمر ٨٥ عاما بجرح خفيف فى ساقه بينما كان يصلى فى شرفة داره فى القرية المذكورة ، وذلك نتيجة طلقة اصابته خلال المناورات التى كانت تجرى بالقـــرب من القـــرية .

ان فلاحى القرية يمتنعون عن العمل فى أراضيهم الواقعة غربى القرية خشية الاصابة بسبب المناورات .

وفيما يتعلق بهذا ، فاننى أتشرف بالسؤال عما يلى :

١ ــ هل هذه الوقائع صحيحة أم غير صحيحة فى أساسها ؟

٢ ــ هل سيادة الوزير على استعداد لاصدار تعليماته الى المسئولين لاتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تكرار حوادث اصابة الناس والممتلـــكات فى هذه القرية ؟

نائب وزير الدفاع ، ت. ديفشتاين :

لا نعرف شيئا عن اصابة امرأة تبلغ من العمر ٤٥ عاما وتدعى نصره يوسف من قرية موشيرفه . أما بالنسبة الى المدعو صابر ابراهيم فقد أصيب حقيقة أصابة طفيفة فى ساقه نتيجة طلقة خاطئة ، وقد عينت لجنة للتحقيق فى هذا الحادث ، والمسئولون عن هذا الحادث يواجهون المحاكمة الآن .

هناك تعليمات واضحة تؤكد على عدم الرماية فى اتجاه القرية ، وقد قدم الذين خالفوا التعليمات فى هذا الحادث الى المحاكمة .

(ج) بيان الحكومة بشأن الغاء الحكم العسكرى

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

ننتقل الى البند الثالث عشر من جدول الأعمال : بيان الحكومة بشأن الغاء الحكم العسكرى . الكلمة لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . عند عرض الحكومة الجديدة فى ٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٦ ، أعلنت للكنيست أن الحكومة تفكر فى منح بعض التسهيلات الاضافية فى مناطق الحكم العسكرى . قلت ان البدو فى النقب سيعفون من ضرورة الحصول على تصريح للتنقل ، وسيستطيعون التنقل فى البلد بصورة حرة . وقلت ان منطقة الحكم العسكرى فى الشمال ستفتح للحركة الحرة فى الاتجاهين باستثناء بعض المناطق المغلقة على طول الحدود . وأضفت أن هدفنا هو أن نصل خلال فترة عام الى الغاء جهاز الحكم العسكرى بأسره .

وقد أعلنت فى التقرير الذى قدمته الى الكنيست يوم ١٨ أيار (مايو) سنة ١٩٦٦ عن التسهيلات التى اتخذت فى مناطق الحكم العسكرى فى الشمال باستثناء بعض المناطق المغلقة وغير المأهولة التى تقع فى معظمها على امتداد الحدود .

وقد ذكرت أن البدو اعفوا بالفعل من ضرورة الحصول على تصريح للتنقل ، وأنهم يستطيعون التحرك نحو الشمال بصورة حرة . كذلك كررت ببيانى السابق أن هدفنا هو الوصول فى فترة عام الى الغاء بقية جهاز الحكم العسكرى .

قررت الحكومة أنه اعتبارا من أول كانون الأول (ديسمبر) من هذا العام اعتبار جهاز الحكم العسكرى ملغى وتحويل المهمات التى كانت ملقاة حتى ذلك الوقت على عاتقه الى الهيئات المدنية كل فى اختصاصها.

ان الغاء جهاز الحكم العسكرى هو استمرار لعملية . فمنذ سنة ١٩٤٩ نفذت بالتدريج بعض التغييرات والتسهيلات كان القصد منها اعفاء مواطنى الدولة من القيود والموانع التى كانت تقتضيها ضرورات الأمن وقتئذ والتى أصبحت مع مرور الزمن زائدة . وقد أجريت تغييرات وتسهيلات أخرى بعيدة المدى سنة ١٩٦٣ .

فقد فتح وسط الدولة وشمالها فى ذلك الوقت للحركة الحرة ، بما فى ذلك مدن تل أبيب وحيفا وناتانيا . وفى سنة ١٩٦٦ واصلنا اعطاء التسهيلات ، ومنحت منطقة النقب تصريح خروج عام ، وكذلك سمح بالدخول الى شمالى البلد باستثناء مناطق الحدود غير المأهولة .

ان الاطار العسكرى الذى يحمل اسم « الحكم العسكرى » قائم ويعمل بقوة أوامر عسكرية داخلية ومن ثم فانه لا توجد ضرورة ما لتعديل أى قانون أو الغائه من أجل الغاء الحكم العسكرى وأجهزته .

ان المناطق التى كان يتولاها الحكام العسكريون ستضم الى مجالات قيادات جيش الدفاع الاسرائيلى ، وستكون ضمن اختصاص قادة القيادات الاقليمية كقادة عسكريين .

سيكف جيش الدفاع الاسرائيلى بحث منح تصاريح التنقل ، وسيخول شرطة اسرائيل طبقا للقوانين السارية على جميع المواطنين فى الدولة ، منح التصاريح بالنسبة الى المناطق التى ما زال الخروج منها والدخول اليها يتطلبان تصريحا .

ستلغى الاطارات العسكرية الخاصة التى كانت مضمنة فى الحكم العسكرى ، كما ستلغى المكاتب الاثنا عشر القائمة حاليا والخاصة بالحكم العسكرى .

ان هذه القواعد التى ستصبح سارية المفعول اعتبارا من أول كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ ، لا تلغى أوامر اغلاق مناطق معينة تطبق على جميع الأشخاص لأسباب تتعلق بأمن الدولة .

سيدى الرئيس ، ان قرار الحكومة هذا انما ينبع فى أساسه من الادراك والرجاء فى امكان الحفاظ على الأمن الداخلى ، دون حاجة الى الحكم العسكرى بعد ذلك . وان المستقبل سيثبت هذا . وستتخذ جميع الوسائل الملائمة لمنع الاضرار بأمن الدولة .

وبهذه الخطوة ، التى جاءت امتدادا لخطوات سابقة ، ينتهى الحكم العسكرى .

١ — النقاش

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :
ينتقل الكنيست الى نقاش هذا البيان . الكلمة الآن لعضو الكنيست بن — اليعيزر ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :
سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان الحكومة التى تقترح الغاء المؤسسة الادارية المسماة « الحكم العسكرى » فى ظروف الأمن القائمة فى تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ تعترف بأن هذه المؤسسة لم تكن حيوية أو مهمة أو مجدية . كما أنها لم تقدم حلولا لمشكلات الأمن الداخلية والخارجية كما زعم المتحدثون باسم الحكومات المختلفة برئاسة ماباى منذ أن أنشئت هذه المؤسسة .

وفوق ذلك فانه فى مقدورنا أن نقول اليوم بثقة كاملة ، فى ضوء بيان رئيس الحكومة ، انه لو تم الغاء الحكم العسكرى غير الفعال من الناحية الدفاعية قبل بضع سنوات ، ولو بكروا بتنمية المؤسسات القائمة ودعمها من أجل رعاية أمن الدولة ، لما كنا اليوم مضطرين الى مواجهة المشكلة كما صورها رئيس الحكومة .

لقد كان الحكم العسكرى بالصورة التى كان عليها يشكل وهما دفاعيا ، وقد أدى الى تشويه صورة الدولة التى لم يكن أعداؤنا وحدهم هم الذين

يصورونها على أنها دولة تمارس فيها التفرقة باسم القانون ، كذلك لم يساهم بأى نصيب فى غرس احساس الولاء لدولة اسرائيل بين مواطنى دولتنا من العرب . يجب أن نضمن لمواطنينا المخلصين حقوقهم كاملة وأن نفرض عليهم الواجبات . وكمواطنين ، فانه سيكون عليهم أن يثبتوا ولاءهم ويظهروه فى كل وقت وكل ساعة سواء وقت الأزمات كما فى أوقات الهدوء والطمأنينة . واذا أساء المواطن استغلال الحقوق التى تمنحها اياه دولة اسرائيل وحرك يده ضد أمنها فان هذه اليد ستقطع ولدى دولة اسرائيل القدرة على عمل ذلك . ان الغاء الحكم العسكرى ، كما هو مقترح فى بيان رئيس الوزراء دون سن قانون اسرائيلى ليحل محل قوانين الطوارىء البريطانية ، أمر لا نوافق عليه . ونحن الذين اقترحنا الغاء أنظمة الطوارىء التى ترجع الى سنة ١٩٤٥ — وهى الأنظمة التى يعتمد الحكم العسكرى عليها — لم نقترح ايجاد فراغ . قلنا ان هذه الأنظمة يجب ألا تلغى الا اذا حلت محلها قوانين أمن اسرائيلية تعطى السلطات العسكرية والمدنية صلاحية ضمان أمن الدولة . ويعز علينا انه حتى اليوم لم تحل قوانين اسرائيلية محل القوانين البريطانية الاستعمارية المتعسفة التى استخدمها الحكم الأجنبى ضد المناضلين العبريين من أجل الحرية والاستقلال . ان هذه التركة البريطانية — أنظمة الطوارىء المتعسفة غير الأخلاقية — لم تكن لديها الطاقة التى تمنع المشكلات الأمنية. لو أن هذه القوانين — قوانين الطوارىء — كانت تنطوى على مثل هذه القوة لكان البريطانيون ما يزالون هنا فى بلدنا .

ان اقامة الحكم العسكرى كانت تنطوى على قدرة كبيرة لضمان حكم حزبى ، وعلى توزيع السلاح على المواطنين العرب على أساس المحسوبية ، وعلى ادخال أربعين ألف عربى عبر خطوط الهدنة الى أراضى دولة اسرائيل .

لقد كان فى مقدور هذا الجهاز — وقد استغلت قدرته بكاملها فترة طويلة — ضمان حكم حزبى وتأثير حزبى فى المواطنين العرب .

لقد كان هناك لغز دائم غير مفهوم وهو كيف يعترض المواطنون العرب على الحكم العسكرى فى الوقت الذى يصوتون فى الانتخابات فى مصلحة من أقاموا هذا الحكم ؟

ليس هناك أشد خطورة فى مجال الدفاع من وجود الخداع الذى يمنع الاعتراف بقيام وسائل أمن حقيقية وتنميتها . ان قوى الأمن فى دولة اسرائيل هى : جيش اسرائيل بجميع قطاعاته ، شرطة اسرائيل ، حرس الحدود وسائر القوى الموضوعة تحت تصرفهم . انهم هم الذين يمثلون أمننا فقط ، أما دعم قواهم وكفاءتها فهما الضمان لامننا .

ان توهم مساهمة الحكم العسكرى مساهمة دفاعية أيا كانت ، شائع منذ سنين . ان عشرات الآلاف من المواطنين العرب يعملون فى جميع أنحاء البلد ، فى المدن الكبرى وفى الموشافيم والقرى والكيبوتسيم . ان حركة تنقل المواطنين العرب فى انحاء الدولة حرة . والواقع اننا فيما يتعلق ببيان رئيس الحكومة حول الغاء المؤسسة الادارية انما نستبشر فحسب من أجل أن جهازا يضم ٣٩ شخصا فى مناصب ادارية قد صفى .

واذا ما حولت صلاحياته طبقا للقانون الى الجهات الدفاعية فاننا سنسر بتفجير بقايا وهم خطير وسنهنيء بدعم القوى ذات الكفاءة . ان المشكلات الدفاعية التي تواجهها دولة اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ تتطلب منا يقظة حقيقية وتقتضي بذل جهود حقيقية ، لا أن نؤسس أمننا على وهم .

ان وجود الأمن الداخلي هو لا شك شرط ضمان أمننا في الخارج ، وقوى الأمن هي التي ستضمن ذلك .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبي :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست رفائيل .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . أريد أن أهنيء الحكومة ورئيس الوزراء ووزير الدفاع بالبيان الذي القاه في الكنيست .

لقد أدى الحكم العسكري خدماته في مراحل متعددة منذ قيام الدولة ، وذلك كلما اقتضته الظروف القيام بذلك . اننا لم ننظر أبدا الى الحكم العسكري كعنصر يراد به التفرقة بالنسبة الى المواطنين العرب بأي صورة كانت . وقد جرى في البلد نشاط كبير جنبا الى جنب مع الحكم العسكري من أجل استيعاب الاقلية العربية في مساواة مع جميع المواطنين .

لقد كانت المساواة في الأجور ودخول عشرات الآلاف من العرب الى الهستدروت والتنقل الحر لعشرات الآلاف من العمال والمواطنين العرب في جميع أنحاء البلد دون أي احساس بوجود حكم عسكري — كان كل ذلك ضمانا صادقا لشعور الشعب الذي يعيش في اسرائيل نحو المواطنين العرب في البلد — ولست أقول المواطنين المخلصين لئلا أؤكد أن هناك كما يزعمون مواطنين غير مخلصين .

مردخاي سوركيس (رافي) :

بسبب الاتفاق مع مابام تطرح المسألة الآن .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدي الرئيس ، ليس لدى أذني اعتراض على المقاطعة في أثناء الكلام ، شرط أن أستطيع المشاركة فيها . ولكنني لا أسمعها ، وربما كان هذا عيبا في ، ولكن هذه هي الحقيقة .

مردخاي سوركيس (رافي) :

اذا لم تسمع ، فليس هذا ذنبي .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

كذلك فاننى لم أسمع هذه الحكمة . اننى أتحدث بواسطة الميكروفون . أما من يقاطع الكلام فيلس لديه ميكروفون .

ان هذه المساواة حقيقية . كان فى مقدورى أن أسهب فى هذا الصدد وأن أشير الى المساواة القائمة بين المواطنين فى البلد ، ومنها الموقف الحذر تجاه الأماكن المقدسة للمسلمين وجميـــع الأديان ، الاهتمام بالعبادات المختلفة بالاضافة الى العبادة اليهودية .

كل هذه حقائق . اننى لست من أنصار وجود وزير للاديان فى اسرائيل ، الا اننى يجب أن أشير الى حقيقة وجود وزير أديان فى اسرائيل وهو يهودى ملتزم بدينه ــ يهتم بحاجات المسلمين الدينية بالصورة التى يجب أن يهتم بها وزير أديان لجميع أبناء الطوائف والأديان فى البلد .

(نداء : فلنقترح الغاء وزارة الأديان بوجه عام)

ما قلته بالنسبة الى عضو الكنيست سوركيس موجه اليك كذلك . ومما لا شك فيه ان الواقع كان يجعلنا فى حاجة الى اقامة حكم عسكرى ، وهذا الواقع هو الذى جعل الحكم العسكرى المبغضين والأعداء حولنا يستغلون الحكم العسكرى ، فصورونا وقد ألصقت بنا الأكاذيب والتحـــريضات التى كانت موجهة الى وجود الحكم العســـكرى ذاته ، فى الوقت الذى استطاعت فيه الاقلية العربية فى البلد أن تقدر الحكم العسكرى كما هو .

اننى أعرف جميع الضباط المتازين معرفة شخصية ، وأعرف جميع أفراد الجهاز ، وأعرف كيف عالجوا هذه المشكلة الدقيقة . كذلك أعرف كيف حصلوا على معرفتهم بالجمهور الذى كانوا يعملون من أجله ، من ميادين واسعة وطبقات واسعة داخل الاقلية العربية ، على الرغـــم من التحريض الخارجى والدعاية من منظمات وشخصيات معينة فى اسرائيل.

والآن عندما يأتى رئيس الوزراء أمامنا بعد بحث دقيق استمر عاما ــ وحسنا فعل اذ لم يتسرع فى الأمر ــ وبعد أن تناول بالبحث دون شـــك نتائج لجان خاصة عينها من أجل ذلك وزير الدفاع ورئيس الوزراء السابق ، ليعلن أنه قد توصل الى نتيجة فى هذا الموضوع مؤداها أنه ليس فى الامكان التساهل فى بعض النواحى فحسب ، بل يمكن أيضا تحويل الصلاحيات الى تلك الهيئات التى تتولى أمن دولة اسرائيل وأمن مواطنيها دون أى تأكيد على أن هذا هو حكم عسكرى موجه الى طرف معين ــ واننى أعتقد أنه يجب علينا أن نبارك هذا الأمر . علينا أن نشد يديه لكى ينفذ الأمر بأقصى سرعة . لا يزال هناك شهر أو شهران على احداث هذه التغييرات وتحويل المسألة الى قوات الشرطة والى قادة القيادات ، لتصبح الظروف التى تعيش فيها الأقلية العربية فى اسرائيل نفس الظروف التى نعيش فيها جميعا فى الدولة من الناحية الاسمية أيضا .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست يتسحاق رفائيل ، ومن بعـــده لعضو الكنيست موشيه دايان .

يتسحاق رفائيل (الحزب الديني القومي) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . منذ تأسس الكنيست قام عشرات المرات بمناقشة مشكلة الحكم العسكرى ، سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة تبعا للطريقة التى تطرح بها المسألة . كذلك كانت المسألة تبحث خلال المناقشة السنوية التى كانت تتكرر حول تمديد فترة سريان مفعول أنظمة الطوارىء لاغلاق مناطق معينة من الحدود . وفى كل مرة كانت المناقشة تثور فى جو من الاحساس بالخوف سواء من جانب من ينتقد الحكم العسكرى ويطالب بالغائه أو من جانب أولئك الذين كانوا يطالبون باستمراره . فلقد كان القلق بشأن الأمن الداخلى الذى يعد جزءا لا يتجزأ من الأمن الخارجى همهم جميعا . ولقد كانت هناك اختلافات فى الرأى داخل أحزاب الحكومة ، تماما كما كان ذلك موجودا دائما بين أحزاب المعارضة . ذلك بأن أولئك كهؤلاء كانوا ينظرون الى الموضوع على أنه موضوع أمنى محض .

كان ممثلو المعارضة يزعمون دائما أن هناك استغلالا سيئا للحكم العسكرى فى سبيل أهداف جانبية لا ضرورة لها ، بينما كان ممثلو الحكومة يقررون أنه ضرورة الواقع وأنه لا مفر منه على الرغم من أن حقيقة وجود الحكم العسكرى ذاته تمثل وصمة لأى حكم ديمقراطى وأن هذه الحقيقة قد استغلها أعداؤنا للتحريض ضدنا سواء فى أوساط السكان العرب بيننا أو فى الخارج ، وعلى الرغم من أن وجود هذا الحكم كان أداة لتجريح سمعة دولة اسرائيل فى انحاء العالم .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لماذا اقترعت فى مصلحته المرة تلو المرة ، ما معنى أن تقول مثل هذا الكلام اليوم بعد أن صوت فى مصلحة الحكم العسكرى ثمانى عشرة سنة ؟

يتسحاق رفائيل (الحزب الديني القومي) :

لقد صوت فى مصلحته واننى اليوم أصوت الى جانب الغائه بوجدان متهيب راجيا أن يبرر هذا التصويت نفسه . وهذا بالضبط ما أقوم بشرحه .

كذلك عندما وقفت كتل حزبية واضحة خلال السنوات الأخيرة داخل الكنيست ، الى جانب استمرار الحكم العسكرى أو الغائه ، فان خلافات الرأى لم تتوقف ولم تنته المناقشات الداخلية . وقد حدث فى ١٩٦٢ أن قام أحد أعضاء الكنيست ممن ينتمون الى كتلة معارضة كانت قد قررت التصويت ضد الحكم العسكرى ، بالتصويت فى مصلحته . وقد قال ذلك العضو انه شعر خلال الايام السابقة للاقتراع بكابوس كان ينتابه لانه كان يعتبر تلك المسألة مسألة أمن ومسألة ضمير . وهذه كلماته . كذلك قام سنة ١٩٦٣ عضو من أعضاء الكنيست ينتمى الى احدى كتل الحكومة الائتلافية ، بالاعلان جهارا عن أنه هو نفسه كان من معارضى الحكم العسكرى وانه أرغم ضميره على التصويت مع كتلته لمجرد الحيلولة دون وقوع أزمة بسبب مسألة الحكم العسكرى .

من أجل هذا استقبلنا جميعا بالترحاب التسهيلات التدريجيــة فى نظام الحكم العسكرى التى كانت تجريها الحكومة سنويا على مر السنوات الاخيرة، حتى استطعنا بعد تردد كثير وصعب أن نتوصل الى الغائه بالصورة التى بشرنا بها اليوم . ان عملية الغاء الجهاز العسكرى واستبداله بجهاز مدنى وبوليسى تشكل فى حد ذاتها تقدما كبيرا على الرغم من أن بعض القيود ستظل باقية . ان هذا الاجراء ينطوى على تعبير عن الثقة التى يشعر بها الحكم تجاه السكان العرب . ان هذا الاجراء يعد كشــفا عن التغيير الكبير الذى طرأ عامة على علاقة هؤلاء المواطنين بالدولة . ان هذا الاجراء ليس سوى نتيجة عملية بطيئة ومستمرة وهو شىء يثبت ان استثمارات الدولة ، الاستثمارات الكثيرة والهائلة فى التعليم وفى تحســين مستوى المعيشــة انها جاءت فى محلها وأن تؤدى على مر الايام الى خطوات أخرى مباركة .

لذلك ، فاننا نرحب بقرار الحكومة ونعرب عن رجائنا أن تثبت هذه الخطوة انها جاءت فى محلها وأن تؤدى على مر الأيام الى خطوات اخرى مباركة .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة لعضو الكنيست دايان ، ومن بعده لعضو الكنيست زعبى .

موشيه دايان (رافى) :

ســيدى الرئيس — الكنيست الموقر . اذا كنت قد فهمت بيان رئيس الوزراء ووزير الدفاع فهما صحيحا ودقيقا ، فانه لم يرد فى هذا البيان — على الرغم من أن عضو الكنيست رفائيل قد أعلن عن « بشرى » — ولم نبشر بأى تغيير فى قانون الطوارىء ، أو فى نظام الحكم النابع من هذا القانون المتعلق بالمناطق المغلقة وطريقة التصاريح .

ان التغيير الذى أعلنته الحكومة اليوم هو تغيير فى الجهاز . ذلك بأنه بناء على هذا التغيير سيستبدل الجهاز العسكرى الذى كان يتولى تطبيق القانون العسكرى بجهاز من الشرطة يعين لتطبيق نفس القانون .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

صحيح تمــاما .

موشيه دايان (رافى) :

شكرا .

فيما يتعلق بالقانون أنا متفق مع الحكومة تماما . فلا مجال الآن لادخال تعديل أو تسهيل على قانون الطوارىء كما هو موجود . وفى اطار هذا القانون من الممكن بين الفينــة والاخرى بحث احــدى المسائل التنظيمية فيما يتعلق بمنطقة ما أو بتسهيل أو تشديد فى نظام منح التصاريح . فلو جاء المشرفون على العملية ، سواء أكانوا من الجيش أو الشرطة أو وزير الدفاع وقالوا : نعتقد أنه يمكن ادخال تغيير فعلى فترة محــددة فى المنطقة الفلانيــة وذلــك

ضمن اطار القانون ودون تغييره ، فان من المؤكد أن نبارك جميعا ذلك ، ونقول : « بالتأكيد . بالتأكيد » .

الا أن هذا غير مطروح ، وليس على هذا الاساس يقوم بيان رئيس الوزراء اليوم ، ذلك بأن القانون سيظل سارى المفعول ، وجوهره باق ، والمسألة المطروحة مسألة تطبيقية . ان الاساس الذى يقتضى تطبيق هذا القانون — بحسب أفضل معلوماتى — هو اعتباره كقانون رادع . يجب أن يكون اتجاهنا موجها الى عدم اعتبار تطبيقه ضرورة مادام جزء من الجماهير أو بعض الأفراد من بين سكان اسرائيل أو مواطنيها ومن جملتهم العرب والاقليات ، لا يصل الى حالة الاضرار بأمن الدولة بالصورة التى تستوجب تطبيق القانون . وبقدر ما لا تكون هناك عمليات اضرار بأمن الدولة فانه يجب عدم تنفيذ القانون على الرغم من وجوده . ولا ينفذ القانون الا بقدر ما تكون هناك اضرار بأمن الدولة . لذلك فان هذا القانون يعد فى جوهره قانونا رادعا . ويستطيع المواطن العربى أن يعيش فى اسرائيل طوال حياته دون أن يشعر بهذا القانون ما دام لا يخل بأمن الدولة . يجب أن تكون هذه هى القاعدة المطروحة فى استخدام هذا القانون . يجب ألا يستعمل القانون الا اذا حدث اضرار بأمن الدولة من جانب بعض الافراد أو من جانب مجموعة معينة أو من جانب بعض الجماهير — وعندئذ ، وعندئذ فقط ينفذ القانون . من أجل هذا وجد القانون ليمكن من التغلب على أية أضرار بأمن الدولة باجراءات سريعة وذات فائدة .

فى الفترة التى نجتازها الان ظاهرة معينة ، وهى أن بعض الرجال المتفرقين وبعض رجال العصابات يجتازون الحدود بين الفينة والاخرى للقيام بأعمال ارهاب وتخريب فى اسرائيل . حتى الان — وياليت عددهم يقل أو يختفى كليا — أتحدث عن عدد قليل من رجال العصابات الذين يعبرون الحدود بين الفترة والاخرى فى الشمال وفى الوسط أو فى الجنوب للقيام بأعمال تخريب وارهاب . ومما لا شك فيه ان مثل هذه الاعمال قد تجد المؤازرة من جانب بعض السكان فى الدولة . ومن الطبيعى أن من امانى أولئك الذين يعبرون الحدود للقيام بعمليات تخريب وارهاب ، العثور على حلفاء وشركاء فى هذه العمليات داخل اسرائيل ليوفروا لهم المأوى والعون والمعلومات . ان هذا القانون ، قانون الطوارىء ، قائم بصورة خاصة من أجل مثل هذه الحالات ، حالات انتهاك القانون التى تنطوى على صلة بالمسألة السياسية القومية لاسرائيل وجاراتها . وهناك فى هذه الآونة ضرورة لم تكن ملزمة فى أى وقت من الاوقات كما هى اليوم من أجل استخدام القانون وسيلة رادعة ضد أى شخص يبحث عن شركاء فى هذا الجانب من الحدود . ان هذا القانون يجب أن يستخدم كوسيلة رادعة كى يعمل بكل فعاليته .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان هذا القانون يخلق الجو الذى يساعد هؤلاء المخربين .

موشيه دايان (رافى) :

لم أظن يوما أن بيننا اتفاقا فى الرأى يا عضو الكنيست أفنيرى .

انني اعتقد ان البيان الذى قدمته الحكومة اليوم — وأنا أفهم ان هذا ليس اقتراحا بل هو بيان — بشأن استبدال الجهاز العسكرى الذى يمثل الهيئة التى تحقق الارتباط المباشر بالسكان المرتبطين بالقانون فى بعض المناطق واستبدال الجنود بالشرطة ، لا يدعم تأثير القانون الرادع بقدر ما تنطوى هذه التغييرات على أى معنى كان ، وبقدر ما تنطوى حقيقة ان الصلة بالجماهير فى موضوع القانون ستكون فى أيدى رجال يرتدون ملابس الشرطة بدلا ممن يرتدون ملابس الجيش على معنى ، فانه من المؤكد أن هذا المعنى لن يكون التشدد بل التساهل واللين . ان هدف هذا القانون كما قلت ليس تطبيقه بل استعماله كوسيلة رادعة من أجل عدم الوصول الى مرحلة تطبيقه. اننى لا أعتقد ان هناك مجالا بوجه عام وفى هذه الفترة بوجه خاص ، لاضعاف هذا « المحول » ، وتقديم هذا القانون بلباس حريرى وفى لفائف حريرية الى الجماهير .

ان هذا الاستبدال سيضعف التأثير الرادع لهذا القانون حتما وهو هدفه ولن يدعمه .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست زعبى ، ومن بعده لعضو الكنيست هرارى .

عبد العزيز زعبى (مابام) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . اننا نرحب ببيان رئيس الوزراء بشأن الغاء جهاز الحكم العسكرى ، ونعتبره خطوة الى الامام فى سبيل الغاء الاحكام العرفية التى ترجع الى سنة ١٩٤٥ الغاء تاما ، واستبدالها بقانون اسرائيلى يوافق طابع الحكم الديمقراطى فى دولة اسرائيل مع ضمان لامنها واستمرارها .

لقد كنا نطالب طوال الوقت بالغاء الحكم العسكرى ، لاننا كنا وما زلنا نؤمن أن هذا الحكم العسكرى لا يساهم فى أمن دولة اسرائيل ، بل على العكس قد يؤدى الى الاضرار به وذلك عن طريق اضراره بالمواطنين العرب. لقد طالبنا بالغاء الحكم العسكرى وناضلنا من أجل الغائه فى الحكومة وفى الكنيست وبين الجماهير ، لأننا كنا نعتبره أداة للتدخل فى شئون حياة المواطنين العرب الشخصية ، وخصوصا فى شئون لا تتعلق بالامن .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سمعت الان من معلق موثوق به انه لم يطرأ أى تحسين .

(عضو الكنيست ر. آرزى يقاطع الكلام)

عبد العزيز زعبى (مابام) :

عضو الكنيست افنيرى ، هل تعترض على ما أقول ؟

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

عضو الكنيست افنيرى ، اننا لا نسمع جيدا . ولذا فما من معنى لمقاطعة الكلام . ما هذا الا تشويش .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

ليس هناك أية تسهيلات .

عبد العزيز زعبى (مابام) :

لقد تدخل فى تأجير قطعة أرض بواسطة ادارة أراضى اسرائيل ، لقد تدخل فى الحصول على قرض من وزارة الزراعة لشراء جرار ...

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

أعضاء الكنيست ، هل تريدون أن تتحدثوا فيما بينكم ؟ هــذا لا يجوز والخطيب يتكلم .

عبد العزيز زعبى (مابام) :

لقد تدخل فى الحصول على قرض من وزارة الاسكان . لقد تدخل فى تعيين مدرس أو فى اقالته أو فى نقله من قرية الى قرية لضرورات الدعاية الانتخابية. بل لقد تدخل فى شئون الحياة الشخصية بين انسان وآخر .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

وهل الغى كل هذا ؟

عبد العزيز زعبى (مابام) :

تفسير .

طالبنا بالغاء الحكم العسكرى عندما تدخل فى مصــادرة بعض أراضى الفلاحين العرب ومهد السبيل لهذه المصادرة . طالبنا بالغائه لانه منع من لا يحصلون على رزقهم من الاقتراب من مصادر الرزق .

طالبنا بالغاء الحكم العسكرى ، عندما وقف كجدار بين الشعبين اللذين يعيشان فى وطن مشترك ، فى دولة اسرائيل ، ووقف عقبة فى سبيل اندماج المواطنين العرب فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية للــدولة ، وهكذا غرس فى نفوسهم الاحساس بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية . واذا كان هناك أناس فى دولة ما يشعرون بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية فمن المؤكد انه سيكون هناك آخرون يشــعرون بأنهم مواطنون من الدرجة الاولى . ان التعايش فى مساواة وسلام وأخوة فى مثل هذا الوضع أمر يكاد يكون مستحيلا.

من أجل هذا كله ، طالبنا بالغاء الحكم العسكرى . من أجــل المواطنين العرب ، ومن أجل دولة اسرائيل لأننا آمنا وما زلنا نؤمن بأن المواطنين العرب هم جسر التفاهم بين الشعبين ، وجسر السلام بين دولة اسرائيل وجاراتها .

اننى لا أعرف كم من العرب حولهم الحكم العسكرى الى أصدقاء للشعب اليهودى ، والى مخلصين لدولة اسرائيل الا اننى أعرف أن الحكم العسكرى جعل الكثيرين منهم منافقين ، واننى لا أدرى ما اذا كان هؤلاء المواطنون يمكن أن يمثلوا جسرا للتفاهم والسلام بين الشعبين .

لقد ناضلنا على مر السنين نضالا عنيدا من أجل الغاء الحكم العسكرى، ونتيجة لهذا النضال الذى قمنا به نحن وآخرون والرأى العام فى الدولة ، اليهودى والعربى على السواء ، أمكن الحصول على بعض تسهيلات على مر السنين . لقد كانت تلك تخفيضات مهمة حطمت صفوفا كثيرة من الاحجار فى الحائط السميك الذى أقيم بين الشعبين باقامة الحكم العسكرى .

منذ ثلاث سنوات ونصف السنة كانت هناك أكثرية بين الجماهير تؤيد الغاء الحكم العسكرى ، وفى الاقتراع الذى أجراه الكنيست حول هذا الموضوع فى شباط (فبراير) ١٩٦٣ كانت هناك أقلية بفارق صوت واحد تؤيد الغاءه . ومما يدعو الى الاسف الشديد ان ذلك الصوت الحاسم كان صوت أحد أعضاء الكنيست العرب . انه هو الذى تسبب فى الفرق . لقد فعل ذلك بسبب الحكم العسكرى ومن أجل الحكم العسكرى . ولكننى لا أدرى ما اذا كان يهتم أكثر من الآخرين بأمن دولة اسرائيل .

منذ عامين طرأ تقدم كبير عندما ألغى نظام تصاريح الدخول الى حيفا وتل أبيب وسائر المدن الكبرى . لكنه على الرغم من ذلك ، ظل مئات من المواطنين العرب مقيدين بأوامر تحديد الاقامة . أن هؤلاء المواطنين لا يستطيعون مغادرة أماكن سكناهم دون تصاريح .

ان أمن الدولة عزيز علينا — عربا ويهودا — وخصوصا فى هذه الايام المتوترة التى نسمع فيها عن عمليات تخريب وأعمال زرع الالغام والقتل . ان سلامنا وأمننا كعرب مرتبطان بأمن الدولة وقد يكون ما نقاسيه مضاعفا اذا ما انتهك هذا الامن . لهذا ، فاننا نبارك هذه الخطوة ، وان كانت غير كافية فى حد ذاتها اذا كان الهدف منها يقتصر على استبدال ملابس من يقوم بتنفيذ أحكام الطوارىء ، وهى الاحكام التى ترجع الى عهد الانتداب والتى استخدمت فى ذلك العهد ضد الشعبين معا ، استبدال الملابس العسكرية بملابس شرطة . اننا نريد أن نرى تسهيلات حقيقية فى الغاء الجهاز لا مجرد « تأثير نفسى » .

نريد أن نرى فى هذه الخطوة بداية تحول فعلى نحو التقارب من المواطنين العرب عن طريق المساواة الاقتصادية والاجتماعية ، والغاء كل البقايا التى خلفها الحكم العسكرى وراءه . واننا لنطالب ، وخصوصا فى هذا الوقت الذى يحمل طابع الاعتدال الاقتصادى فى النفقات والبطالة والذى ستثور فيه الرغبات وتتأجج فى سبيل مكان عمل وبضع ليرات ، باهتمام خاص وأذن أكثر اصغاء . ان هذه الخطوة يمكن أن تؤدى دورها فى ادخال الشعور بالطمأنينة والامن الى نفوس المواطنين العرب أنفسهم ، وربما تؤدى دورها — مهما كان محدودا — بين الفئات التقدمية ومحبة السلام فى الدول العربية ، سواء فى القاهرة أو فى دمشق ، سواء فى تونس أو فى العراق . ان هذا الامر سيفسر على انه اعراب عن السلام من خلال موقف القوة وخصوصا فى هذه الايام التى

يجرى فيها الحديث عن الحرب أكثر مما يجرى عن السلام ، والتى يدور فيها الكلام حول الاشتباك أكثر مما يدور حول التفاوض . واننا لنبارك أية خطوة — مهما صغرت — فى سبيل الغاء التفرقة ومن أجل اقامة المساواة .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الان لعضو الكنيست هرارى ، ومن بعده لعضو الكنيست لورنتس.

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد قابل جميع المتكلمين بلا استثناء ، حتى الان عدا بعض المقاطعات ، بيان رئيس الوزراء حول قرار الحكومة منح كثير من التسهيلات فى الحكم العسكرى بالترحاب .

مردخاى سوركيس (رافى) :

أكلهم ؟ وعضو الكنيست دايان أيضا ؟

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

قلت : فيما عـــدا بعض المقاطعات . لقد استمعت الى خطاب عضـــو الكنيست دايان . انه لم يعارض جوهر المسألة ، لم يقل انه يعارض ، لقد قدم مجرد شرح ، أنا أيضا سأشرح كثيرا من الامور .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لقد شرح أنه لا توجد تسهيلات .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

قلت اننى لا أنافس المقاطعات . اننى مستعد للاجابة عنها . ولكننى غير مستعد لادخالها فى حديثى طوال الوقت .

لقد كانت الحجج التى سيقت هنا متباينة ، وأنا لا اقبلها . أوضح عضو الكنيست بن — اليعيزر ان الحكم العسكرى لم يكن مجديا عمليا على مر الزمن وانه لم يأت بأى فائدة ولم يقدم شيئا . وينتج عن هذا انه ليس هناك أى سبب لالغائه . ولكن أخبرنى يا عضو الكنيست بن — اليعيزر ، هل أنظمة الطوارىء التى لا تؤثر والتى لا تحقق أية فائدة كما تقول ، بل تتسبب فى عدم استطاعة آلاف من المواطنين فى دولة اسرائيل التحرك من بيوتهم دون تصريح ، هل هذه الانظمة مؤثرة أم غير مؤثرة ؟ هل هى أنظمة تؤثر فى السكان أم لا تؤثر ؟ هل يجب تغييرها أم لا يجب ؟

وها هى الحكومة تأتى وتقول : اننا نجرى تسهيلات ، ونلغى ضرورة الحصول على تصاريح من اجل التنقل . ان القليلين فقط هم الذين سيلزمون بالحصول على التصاريح . لقد حدث هذا حقيقة منذ عام أو عامين ، ولكن هل يستطيع كائن من كان أن يقف على هذا المنبر ويزعم بجد أن هذه الانظمة لم تؤثر فى دولة اسرائيل قط . والقصد هو انه اذا أدين شخص واحد فان

الغضب ينصب على الطائفة كلها ؟ بدلا من منع عشرات الآلاف من الاشخاص من الحركة دون تصاريح ، يجب أن تفرض القيود على أولئك الاشخاص الذين يوجد بشأنهم سبب يمنعهم من حرية التنقل .

والان ، ماذا قال عضو الكنيست دايان ؟ اننا نحول كل هذا بالفعل الى الشرطة . ما هى الشرطة ؟ انها السلطة المدنية ، بدلا من السلطة العسكرية . وأنت يا عضو الكنيست دايان وكذلك أنا ، بغض النظر عن حصانتنا كأعضاء فى الكنيست ، خاضعان لسلطة الشرطة . ان أى شرطى فى الطريق يستطيع أن يعتقلك وبعد ذلك تذهب لتثبت انك برىء . ليست لدينا اية حقوق أخرى فيما عدا أننا مصادفة سكان من نوع خاص نتمتع بالحصانة .

آرييه بن ـــ اليعيزر (جاحال) :

على الطريق يعتقلون عضو الكنيست أيضا .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

هذا غير قانونى . فلتعلم . انك عضو كنيست منذ ثمانى عشرة سنة ، ولتعلم ان هذا غير قانونى . طبعا أنا لا أستطيع أن أقدم لك نصحا قانونيا بالنسبة الى جميع مشكلاتك ، يا عضو الكنيست بن ـــ اليعيزر .

لقد ناضلنا طوال سنوات من أجل رفع هذا الحكم العسكرى ، الحكم البوليسى عن هؤلاء السكان وتوفير حكم مدنى لهم . والحكم المدنى يظهر فى وجود نقطة شرطة فى كل قرية . ربما لم تكن هناك مراكز للشرطة أيام الحكم العسكرى فى القرى . وعندما يصبح هناك حكم مدنى فستكون هناك شرطة فى كل قرية ، وفى كل مكان يمكن فيه اقامة مركز للشرطة من أجل الحفاظ على النظام والامن . يقومون بهذا ـــ وهذا حسن .

لقد خلطوا على مر السنين مسألة انظمة الطوارىء بالحكم العسكرى ، وفى رأيى ليس هناك خطأ ـــ ولست أريد أن أستعمل كلمة شديدة ـــ ليس هناك أكثر خطرا من هذا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان الحكم العسكرى يستمد صلاحياته من هذه الانظمة .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

انتظر بصبر حتى توضح ما قلته مقاطعا . ماذا تقول بالضبط ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان الحكم العسكرى يستمد صلاحياته من هذه الانظمة . على أساس هذه الانظمة يقوم الحكم العسكرى .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

أشكرك شكرا جزيلا . فهذا ما أردت أن أتناوله بالضبط . ولهذا ، فانه يجب عدم الخلط بين الحكم العسكرى ومسألة أنظمة الطوارىء . لان أنظمة الطوارىء التى تتحدث عنها انت تسرى سواء حيث الحكم العسكرى أو فى الاماكن التى لا يوجد فيها حكم عسكرى . انها تسرى فى تل أبيب تماما كما تسرك فى شمالى الدولة وفى أماكن أخرى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا سيىء للغاية .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

لقد سبقتنى الى ما أريد قوله عندما قلت ان هذا سيىء للغاية .

ما من شك فى أن هذا سيىء للغاية . ولكن هذه الاحكام تسرى على تماما كما تسرى عليك . وهكذا فانك فى كل مرة تقاطعنى تسبقنى الى ما أريد أن أقول .

ما من شك فى أنه أمر سيىء للغاية ان توجد أنظمة طوارىء ، أحكام بريطانية ، استنكرها وزير العدل الحالى واستنكرناها جميعا ، وناضل عضو الكنيست بن ــ اليعيزر ضدها . ماذا يجب أن نفعل اذن بدلا من ذلك ؟ بدلا من ذلك على كنيست اسرائيل أن يصدر قانونا لحماية الدولة لتستطيع بعد ذلك أن تلغى أنظمة الطوارىء .

يا عضو الكنيست طوبى ، أنت فى الكنيست منذ ثمانى عشرة سنة مثلى ، واننى أدعو كل اولئك الذين لا يعرفون تاريخ الكنيست الى أن يقرأوا فى محاضره ماذا حدث عندما اقترح وزير العدل فى دولة اسرائيل فى ذلك الوقت وهو حاليا عضو فى الكنيست ووزير ، بعض الاحكام لحماية الدولة . لقد ثارت عاصفة وهرج ومناقشات بصورة كان من المستحيل معها التوصل الى أى شىء ، فقاموا بتجميد هذه الانظمة . كان من المستحيل الاستمرار فى المناقشات . طبعا اذا لم نضع أنظمة دفاع أخرى ، أنظمة اسرائيلية بدلا من أنظمة الطوارىء البريطانية هذه ، فلنسمع أيضا رأى من يشغل اليوم منصب وزير الاديان فيرهافتيج الــذى كان فى ذلك الوقت عضــوا فى الكنيست اذ يقول : ان الانظمة البريطانية خير لى من أن أشرع بنفسى أنظمة اسرائيلية .

من المستحيل اذن تعرية دولة ما . ان أية دولة لا تستطيع البقاء دون قوانين حماية أو قوانين أمن . وما دام الكنيست لن يشرع بموافقة أعضائه ، على الاقل أكثرية الاعضاء ، قوانين حماية تكون أكثر انسانية من القوانين البريطانية وتكون اسرائيلية بصورة أكثر ومقبولة بالنسبة الينا بدرجة أكبر ، ما دام ان هذا لن يحدث فانه سيكون من المستحيل الغاء أنظمة الطوارىء . وكل من يقترح الغاء أنظمة الطوارىء دون أن يقدم بديلا لها ويبقى فراغا خاويا فانه لا يفعل أكثر من خداع نفسه وتعرية الدولة وأمنها . ومن ثم فان القوانين يمكن أن تبقى دون تطبيق . وطبقا لهذه القوانين ، فانه يمكن فرض حظر

التجول فى شارع ديزنجوف بتل أبيب اذا ما دعت الضرورة ، ويمكن أحيانا فرض حظر التجول ليلة واحدة على عدد كبير من الاشخاص اذا ما وجدت الشرطة نفسها مضطرة الى ذلك ، حتى الى اطلاق النار من أجـل اقرار الهدوء فى المدينة . ومن الافضل أن يفرض حظر التجول ليلة واحدة أو يوما واحدا بدلا من اطلاق النار .

هناك كل انواع الوسائل وهى ضرورية فى الانظمة .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كم مرة فرض حظر التجول فى تل أبيب منذ قيام الدولة ، وكم مرة فرض فى الطيبة ؟

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

كان الموقف فى الطيبة بوجه عام يستحيل معه الخروج دون تصـاريح ، ولكن لو كان حى هاتكفا هو تل أبيب لكنت فرضت فى فترات الغليـان فيه حظر التجول ليلة وليلتين بدلا من ارسال عشرات الآلاف من رجال الشرطة ولكان كل شىء قد انتظم . ان هذا أكثر تأثيرا ، وهذا أكثر هدوءا ، وهذا أكثر معقولية من سجن الاشخاص وارسال قوات أكثر من الشرطة . هذا اذن من شئون الحكم المدنى ، وهو الذى يقررها .

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

شىء مهين أن نفكر فى فرض حظر التجول على سكان حى هاتكفا .

يزهار هرارى (حزب الاحرار المستقلين) :

يا عضو الكنيست كوهين — تسيدون ، انت هنا عضـو شاب بدرجة لا تسمح لك بالحديث عن المهانة .

اذن ، فان كل ما سنفعله هنا هو أن نفعل كل ما يمكن ليتساوى السكان العرب وسائر السكان فى المناطق الواقعة على الحدود وفى المناطق الواقعة داخل البلد ، وليصبح الجميع على قدم المساواة . وليس فى مقدورنا أن نتجاهل الواقع وأن لا نسلم بحقيقة كوننا فى كل هذا نعيش فى فترة حرب . اننى أقول انه فى هذه الفترة بالذات ، وخصوصا فى الآونة التى نتعرض فيها للازعاج ، أقول اننا نتعرض لازعاج بدرجة أكبر مما يريد عضو الكنيست دايان أن يصوره ، وفى الوقت الذى تجرى فيه عمليات تسلل مختلفة على الحدود ، على الرغم من كل هذا ، فاننا نقوم بازالة القيود التى كانت قائمة استنادا الى ثقتنا بالسكان العرب فى دولة اسرائيل . أما فيما يتعلق بالقانون فليس هذا جانبا مهما لان ضرورة تغيير القانون تمثـل مشكلة مسـتقلة . والحكومة تأخذ على عاتقها مسئولية جسيمة . كلنا نأخذ على عاتقنا مسئولية جسيمة عندما نوافق على هذه الترتيبات ، ونحن نفعل هذا عن ثقة بقوة دولة اسرائيل وقدرتها على مسك زمام الامور ، وايمانا بأن السكان العرب

مخلصون لنا وذلك كما بدوا لنا حتى الان باستثناء بعض الافراد — ولابد من الحالات الاستثنائية دائما فى اى مجموعة من السكان الذين ليسوا على ما يرام . ولكننا نفعل هذا رجاء وتأكيدا على أن السكان العرب الكثيرين والسكان اليهود يستطيعون العيش فى سلام وطمأنينة من خلال التفاهم . لا ريب أن هناك تدخلات غير حسنة . ولكن ألا توجد فى اطار السكان المدنيين وفى اطار مواطنى اسرائيل تدخلات غير حسنة فى جميع أنواع القضايا ؟ هل تتدخل الاحزاب فى الحكم العسكرى وحده ؟ أليست هناك مزاعم حول تدخل الاحزاب بدرجة زائدة عن الحد بين السكان الآخرين أيضا ؟ يجب أن نناضل ضد هذا ولكننى أقول ثانية ان هذه ليست قضية الحكم العسكرى . وانى لانهى حديثى راجيا — وقد قلت هذا منذ سنوات عديدة ولم يضعف رجائى بعد — أن يكون الوسيط بيننا وبين الدول العربية فى أحد الايام عربيا تربى فى ديمقراطيتنا وتفتح فى اسرائيل ورأى عاداتنا ، عربيا يعرفنا ويعترف أننا على الرغم من خلافات الرأى كلها ، ننشد السلام ونريده . اننى أرجو أن يظهر هذا الرجل ، وان يكون زعيما لعرب الشرق الاوسط ، وان ينجح فى اقرار السلام بيننا وبين الدول العربية .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الان لعضو الكنيست لورنتس ، ومن بعده لعضو الكنيست طوبى .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . من الطبيعى انه اذا كان المسئولون عن أمن الدولة وعلى رأسهم رئيس الوزراء ووزير الدفاع قد توصلوا الى ان الاوان قد آن لالغاء الحكم العسكرى ، فاننا نتقبل هذا بالرضى والسرور . اننا نعتقد أن هذا القرار قد اتخذ من خلال دراسة خالصة لنواحى الامن وانه لم يصدر نتيجة ضغط من أى نوع أو نتيجة كون اللحظة قد حانت الآن وبوجه خاص للوفاء بتعهد ائتلافى يتعلق بالموضوع .

والواقع ان الامر يدعو الى بعض الدهشة : فهل تحسن الوضع الدفاعى من الناحية العملية منذ سنة ١٩٦٢ وهو الوقت الذى شرح لنا فيه وزير الدفاع وجميع المسئولين عن الامن ان الحكم العسكرى هو أمر دفاعى من الدرجة الاولى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كيف شرحوا لكم ؟ هل شرحوه بمساعدة تصريح لمصرف ؟

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

اخرس . سفالة . كذب وبهتان .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أعضاء الكنيست ، على الرغم من أننا نستقبل الغاء الحكم العسكرى بالرضى ، الا اننى لا أريد اخفاء دهشتى للتوقيت سواء من الناحية العملية أو من الناحية السيكولوجية . من الناحية العملية ، يجرى نشاط « فتح » بمعدلات مذهلة . ان هذا النشاط يجرى فى جرأة بالغة لم يسبق لها مثيل ، وذلك كما رأينا عندما وصل رجال هذه العصابة الى القدس العاصمة . انه لا يكاد يمر يوم فى هدوء . ثم ان معدلات التجسس والتعاون من جانب جزء معين من العرب ، فى مناطق الحكم العسكرى ، لم تتضاءل بل على العكس زادت . أما فيما يتعلق بالعامل السيكولوجى فان سوريا مازالت تهدد بحرب لتحرير فلسطين ، وهى لا تهتم بارادة الاغلبية فى الامم المتحدة ، وترفض الدعوة الموجهة اليها بعدم السماح لرجال « فتح » بالعمل من أراضيها .

والسؤال المطروح هو : هل هذا هو التوقيت الملائم لهذا التغيير الاساسى ، سواء من الناحية العملية أو من الناحية السيكولوجية ؟ لكننا قلنا اننا نقبل اقتراح الحكومة من باب الثقة . اننا نفترض أن رئيس الوزراء والمسئولين عن أمن الدولة قد قاموا بدراسة كل العوامل التى ذكرتها ، بل نفترض فوق هذا انهم على دراية بضرورة الشك والارتياب من أجل حماية النفس مما يستوجب دراسة الامور وبحثها فى تشدد وتقيد . واذا كانوا قد توصلوا مع كل ذلك الى ان الموقف العملى يمكنهم من الغاء الحكم العسكرى ، فاننا نؤيد هذا بكل قلوبنا . ولقد كنا ، كما هو معروف ، نؤكد فى كل مناسبة اننا نتطلع الى المساواة التامة بين جميع مواطنى الدولة بما يتمشى مع قول الآية « سيكون دستور واحد لكم ولساكن ومواطن اسرائيل » .

سيادة الرئيس ، اسمحوا لى فى هذه المناسبة بأن أخاطب جميع مواطنى الدولة من العرب من على هذا المنبر . تأملوا وانظروا وافهموا أن الحكم العسكرى قام طوال هذه السنين لا لقصد سيىء بل بضرورة الواقع . وعندما أدرك القائمون على أمن الدولة انه يمكن الغاؤه قرروا الغاءه . افهموا هذا الامر واستخلصوا منه النتائج .

اننى أخاطب الدول العربية المجاورة . أتصور ان الدول المجاورة توقعت جميع انواع الردود فى أعقاب الحوادث التى وقعت فى الفترة الاخيرة ، الا انها لم تتوقع رداً كهذا ، من المؤكد انهم لم يتوقعوا ان نرد على هذه العمليات بالغاء الحكم العسكرى . لعلهم يفهمون ويستطيعون أن يقدروا هذه الخطوة ، بل أن يخرجوا بنتيجة وهى ان من الممكن أن يردوا بصورة أخرى غير التى يردون بها .

أما الان ، فاننى أخاطب دول العالم ومن ضمنها روسيا ، وأتوجه اليها بالقول المعروف : ما الفرق بين ابنى وصهرى ؟ انهم يشجعون عمليات «فتح» عمليات زرع الالغام واعلان الحرب . وها نحن نلغى الحكم العسكرى . ان هذا الوضع يجب أن يحمل بلاد العالم مسئولية أمن اسرائيل وسلامة مواطنيها .

ومن البديهى اننا نقبل بيان رئيس الوزراء بشأن الغـاء الحكم العسكرى برضى ونصوت الى جانبه .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

الكلمة الان لعضو الكنيست طوبى ، ومن بعده لعضو الكنيست أفنيرى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان بيان رئيس الوزراء حول ما يسمى « الغاء جهاز الحكم العسكرى » ، لا ينطوى للاسف الشديد على ما يؤدى انى تغيير جوهرى بالنسبة الى استمرار بقاء هذا الحكم واستمرار استخدامه كجهاز للقمع ولسلب الحقوق الاساسية للسكان العرب . ان هـذا البيان يشتمل على موضوع وحيد وهو انه اعتبارا من أول كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ لن يكون للمواطنين العرب الخاضعين لسلطة الحكم العسكرى صلة برجال الجيش ، وأن هذه الصلة ستكون برجال الشرطة . ومعنى هذا أن المهمات التى كانت ملقاة على الحكم العسكرى ستحول الى الهيئات المدنية التى يتعلق بها الامر . الا أن هذا البيان مبالغ فيه أيضا ، وذلك لان الشىء الوحيد الذى سيحول الى سلطة الهيئة المدنية ــ وهى الشرطة ــ هو الحصول على تصاريح التنقل بالنسبة الى المواطنين العرب داخل مناطق الحكم العسكرى .

اذا كان قد حدث فى السنوات السابقة ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٣ وكذلك فى بداية ١٩٦٦ أن صدرت بيانات حكومية حول وضع الحكم العسكرى تضمنت أية تسهيلات فى كل ما يتعلق بالقيود الخاصة بحرية تنقل المواطنين العرب فى اسرائيل ، فان بيان رئيس الوزراء يكون عديم المضمون الجـوهرى ولن يشعر المواطنون العرب بالفعل بأى تغيير فيما يتعلق بالقيود والاضرار التى ألحقها الحكم العسكرى بحياتهم اليومية .

اننا نذكر ــ وليس هذا اطراء لهذه الحكومة أو للحكومات التى سبقتها ــ انه بفعل نضال الرأى العام الديمقراطى فى البلد ، وبفعل نضال السـكان العرب ، وبفعل النضال الجماهيرى ضد الحكم العسـكرى ــ اضطرت الحكومة بين الفينة والاخرى الى اجراء بعض التسهيلات المعينة فى مقابل الوضع الذى كان قائما حتى سنة ١٩٦٠ . الا أن الحقيقة المرة هى أن الحكم العسكرى ، باعتباره حكم قمع وتفرقة وسلب للحقوق بالنسبة الى الجالية العربية ، مازال مستمرا وقائما حتى هذا اليوم ، على الرغم من البيانات الرنانة التى تصدر من على هذه المنصة حول الالغاء المزعوم للحكم العسكرى. ان بيان رئيس الوزراء الذى صدر اليوم وعلى الرغم من كل الضجة والدعاية التى تثور حوله يبقى الحكم العسكرى كما هو ويبقى على القيود المفروضـة على حرية التنقل والتى كانت قائمة حتى صدور البيان بالنسبة الى المواطنين العرب . ان هذا البيان يبقى على جميع القيود المفروضة على حرية التنقل من المناطق المقفلة واليها ، ويبقى أيضا أنظمة الدفاع فى حالة الطوارىء التى ترجع الى عهد الانتداب سارية المفعول بكل ما تشتمل عليه من بنود مجحفة وبجميع السلطات التى خولتها للحكام العسكريين .

ماذا سيكون الامر فى حقيقته من خلف ستار الدعاية التى تدعو الى السخرية والذى يقوم من حول الغاء جهاز الحكم العسكرى ؟ من ناحية حرية التنقل بالنسبة الى المواطنين العرب ، فان حظر الدخول الحر الى منطقة الوسط المعروفة بمنطقة المثلث والتى يسكن فيها نحو خمسين الف مواطن عربى ، سيظل قائما كما كان من قبل .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

وكذلك بالنسبة الى اليهود .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى اقول ان حظر الدخول باق كما هو . ان دخول المواطنين العرب الى هذه المنطقة محظور دون تصريح .

ان حظر الدخول الحر الى القرى الواقعة فى الشمال مثل فسوطة ومعيليا وحورفيش وعرب العرامشة والجش وغيرها ما زال قائما كما كان فى الماضى . والدخول دون تصريح محظور على سكان الجليل أو المثلث أو أية مناطق اخرى واقعة خارج مناطق الحكم العسكرى . كذلك مازالت هناك بعض قرى غير قليلة مقفلة فى داخل منطقة الجليل التى تدعى منطقة حكم عسكرى رقم ٩ ، مثل قرية شعب أو دنون التى تقع على مقربة من عكا فى قلب الجليل لا بجوار الحدود . ان هذه القرى وبعض المناطق المتعددة الاخرى التى تعد بمثابة منطقة مغلقة داخل منطقة مغلقة أعلن عنها منذ سنوات كمناطق مغلقة خاصة والهدف من ذلك واضح وهو منع سكانها الاصليين الذين يعيشون كلاجئين فى قرى مجاورة داخل اسرائيل من العودة الى قراهم وأراضيهم ، وقد بقى هذا كما كان .

وقد ظلت جميع الكيبوتسات تقريبا فى مناطق الحكم العسكرى ، مناطق مغلقة وذلك لمنع العمال العرب من التنقل بحرية فى أماكن العمل داخل هذه المناطق .

كذلك فقد ظلت مناطق طبريا ، وصفد ، وبيسان ، والجليل الاعلى ، والنقب الشمالى والجنوبى مغلقة فى وجه السكان العرب ، وكل هذه المناطق لا تزال مغلقة فى وجه السكان العرب . حتى اليوم لا يستطيع سكان الناصرة مثلا أن يصلوا دون تصريح خاص الى طبريا المجاورة لهم ، وسكان قرية الجش لا يستطيعون الوصول الى صفد دون تصريح . ومن المعروف تماما مدى حاجة العمال العرب ، سواء فى المثلث أو فى الجليل ، الى العمل فى هذه الاماكن .

وبالاضافة الى هذا ، بل ربما أبعد من هذا كله ، مازالت أنظمة الدفاع لحالة الطوارىء التى ترجع الى عهد الانتداب فى سنة ١٩٤٥ سارية المفعول ، وهى الانظمة التى تمثل الاساس القانونى لاستمرار بقاء الحكم العسكرى ولاستمرار وجود المناطق المقفلة ولاستمرار القيود على حرية التنقل بالنسبة الى المواطنين العرب . وبناء على ذلك فان الصلاحيات الاستبدادية للاعتقال

والنفى وأوامر تحديد الاقامة والمثول اليومى فى مراكز الشرطة ستظل قائمة بالنسبة الى السكان العرب الابرياء ممن تجرى ضدهم كل هذه الاشـــياء دون محاكمة ، بل بموجب الاوامر التعسفية التى يصدرها الحاكم العسكرى استنادا الى المزاعم العادية فى الحفاظ على أمن الدولة .

ان هذه القوانين والانظمة والصلاحيات ستبقى ، وسيستمر تطبيقها كما كانت تطبق فى الماضي على أيدى ضـــباط الجيش ، وقادة القيـــادات الذين سيستخدمون الشرطة فى تنفيذها . وما زالت باقية لهم كذلك صلاحية الاعلان عن مناطق مغلقة أخرى ، وصلاحية الاعتقال ، وصلاحية النفى ، وصلاحية تحديد الاقامة وتقييد حرية الحركة لبعض المواطنين بصورة ادارية . هذا وان المحاكم العسكرية التى تعد اهانة للقضاء والحكم العادل ستظل قائمـــة ، وسيظل المواطنون العرب الذين يتهمون بارتكاب مخالفات بناء على أنظمـــة الطوارىء يحاكمون أمامها .

ان القيود الخطيرة المفروضة على حرية التنقل بالنسبة الى آلاف المواطنين العرب ، وليس المئات ، يا عضو الكنيست زعبى ، فى جميع أنحاء البلد ممن يعرفون بالمواطنين المسجلة أسماؤهم فى القوائم السوداء والذين لا يستطيعون لذلك أن يخرجوا من مناطق سكناهم دون تصريح من الحاكم العسكرى ، ستظل قائمة وسارية المفعول . لقد بدأ اتباع نظام القوائم منذ أربع سنوات ، ومنذ ذلك الوقت لم يخرج اسم واحد فقط من القوائم السوداء بل أضيفت اليها أسماء الكثيرين من المواطنين العرب . ان كل شـــخص يعرف أن القائمـــة السوداء تستخدم كأداة للاضطهاد والتفرقة والضغط بالنسبة الى المواطنين العرب . وكل هذا يجرى باسم أمن الدولة . يضاف الى هذا ان بقاء صلاحيات تقييد حرية التنقل والحظر دون محاكمة والنفى والاعـــلان عن مناطق مغلقة انما يمثل أداة ضغط دائمة على الجالية العربية .

وفضلا عن ذلك ، فان عدد صحيفة « معاريف » ، الصادر اليوم يطمئن أولئك الذين سقطوا ضحايا — أعنى عضو الكنيست دايان أيضا — للدعاية المضللة بشأن مسألة تحويل صلاحيات الحكم العسكرى الى الهيئات المدنية ، ان الصحيفة تطمئنهم كيلا يخشوا أن يؤدى ذلك الى اضعاف قطاع الامن . تقول الصحيفة ، ويبدو انها تنقل عن مصادر موثوقة « ان حكام القطاعات (أى العسكريين) سيظلون فى مناصبهم كضـــباط تابعين لقادة القيـــادات وسيكونون تابعين من الناحية الادارية لقادة القيادات ومن الناحية العملية لرئيس قسم الحكم العسكرى فى هيئة الاركان العامة ، العقيد اليعيزر ليف الذى سيتخصص منذ الان بالتشاور مع رئيس هيئة الاركان العامة فيما يتعلق بمشكلات الأمن الداخلى ، وسيعد شعبته للعمل فى أوقات الطوارىء . وسيستمر العقيد ليف فى حضور جلسات جميع اللجان التى كان عضوا فيها حتى الان ، وسيشترك فى جميع المناقشات المتعلقة بمشكلات الاقلية العربية فى البلد » .

ان هذه شهادة قاطعة واضحة على أن الامور قد ظلت على ما هى عليه، وأن التغيير الوحيد الذى تم انما يكمن فى منح تصاريح حرية التنقل على يد رجال يرتدون زى الشرطة بدلا من رجال كانوا يقولون ذلك ويرتدون

زى الجيش . وهذا يعنى أن جهاز الحكم العسكرى لم يلغ بل أنه سيظل يعمل ويقوم بمهمته ويصبح بمثابة العين التى ترى ولا ترى .

أعضاء الكنيست ، ان كلام رئيس الوزراء المسئول لا يمكن أن ينفى حقيقة استمرار بقاء أنظمة الطوارىء التى ترجع الى عهد الانتداب والتى يقوم على أساسها الحكم العسكرى . ان استمرار بقاء هذه الانظمة بالسلطات الاستبدادية التى تستخدم ضد المواطنين العرب فى اسرائيل أمر لا يمكن المرور عليه بعد ثمانى عشرة سنة من قيام الدولة دون نقد شديد وقاس غاية القسوة . ان هذا الامر لا يشكل خطرا على المواطن العربى فحسب ، بل على سائر المواطنين فى اسرائيل وعلى الديمقراطية فى اسرائيل أيضـــا .

لقد أورد عضو الكنيست هرارى الانتقادات التى وجهها وزير العدل الحالى فى تلك الآونة ضد هذه الانظمة . وأريد أن أقرأ عليكم ما قاله وزير العدل هذا فيما يتعلق بهذه الانظمة ، وأقصد الاقوال التى قيلت قبل عشرين سنة وما زالت صحيحة حتى هذا اليوم : لقد ألقى السيد يعقوب شمشون شابيرا (وزير العدل الحالى) فى ١٧ شباط (فبراير) ١٩٤٦ فى اجتماع عقده فى تل ابيب اتحاد المحامين فى اسرائيل واشترك فيه ما يقرب من أربعمائة محام يهودى ، القى الكلمة التالية : « ان نظام الحكم الذى أقر فى اسرائيل مع اعلان أنظمة الدفاع نظام لا مثيل له فى أى دولة متقدمة . حتى فى المانيا النازية لم تكن هناك مثل هذه القوانين . ولقد كانت أعمال ميدنك وأمثاله خارجة عن نصوص القوانين المكتوبة . ليست هناك سوى صورة واحدة من الحكم تشبه هذه الظروف وهى صورة الوضع فى أرض محتلة . حقيقة أنهم يطمئنوننا بأن هذه الاحكام موجهة ضد المخالفين فقط (ونحن نسمع هذا اليوم أيضا) وليس ... » .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

يا عضو الكنيست طوبى ، عليك أن تنهى كلمتك . لسنا نناقش الانظمة الان .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا جزء من المناقشة ، وأرجو أن يستمع الكنيست الى ما قاله وزير العدل الحالى قبل عشرين عاما ، لان هذا سيساعده . ان الكنيست لن يرهق نتيجة سماع هذه الاقوال .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

كان يمكنك أن تقول كل ما تشاء فى الوقت المخصص لك . ولكن وقتك انتهى ، وعليك أن تختتم كلامك .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أرجو تمكينى من انهاء كلمتى .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ليس ذنبى أنك أعددت خطابا مطولا . كان من حقك أن تقول ما تشاء فى حدود الوقت المخصص لك . لكنه ليس من حقى أن أعطيك وقت الكنيست . أرجوك أن تنهى كلمتك .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان ما قاله وزير العدل الحالى فى ذلك الوقت يصدق أيضا على الموقف الحالى .

من أجل المساواة فى الحقوق بين المواطنين فى اسرائيل ، ومن أجل مصلحة الديمقراطية فى اسرائيل ، ولكى يصبح السكان العرب فى اسرائيل جسرا للسلام بين اسرائيل والدول العربية ، لابد من الغاء الحكم العسكرى الغاء تاما وكذلك الغاء أنظمة الطوارىء فى جميع أشكال التفرقة وعدم المساواة .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الان لعضو الكنيست أفنيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست كاتس .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان هذا يوم انتصار معنوى كبير بالنسبة الى كل أصحاب النوايا الطيبة فى الدولة ، وبالنسبة الى رجال الاخلاق والسلام والتقدم .

منذ نهاية حرب الاستقلال ، رفعنا أصواتنا ضد قيام الحكم العسكرى. لقد اعتبرناه عارا على الدولة ، وخطرا على نظم الحكم فيها ، واضرارا بأمنها ، وحطا من قدر زى جيشنا ، جيش الدفاع والسلام — وهو الزى الذى ألبس جهازا للقمع .

فى ذلك الوقت كنا قلة متفرقة . كانوا يستهجنوننا فى الشوارع وكنا نجرح ونطعن من على هذه المنصة أيضا على أساس أننا نثير القلق فى اسرائيل ونخرب أمن الدولة ونساعد الجواسيس ، وعلى أساس أننا أصدقاء عبد الناصر . الا أن هذا لم يجعلنا نتخاذل فى جهودنا . دخلنا السجن . اعتقلنا مرارا عديدة وضربنا حتى نزفت دماؤنا فى المظاهرات . وعندما جئنا الى أبواب الكنيست لنعرب عن احتجاجنا بصورة رسمية طردنا الحرس شر طردة . لقد فعلنا ما فعلنا لاننا كنا نعتبر ما نفعل بمثابة الاستمرار المباشر لخدمتنا النضالية أيام الحرب من أجل مستقبل الدولة وأمنها .

(عضو الكنيست م. سوركيس ينادى وسط الكلام)

هذا كان عندما كنت فى ماباى .

والان ، بعد كل هذا ، يأتى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ليعلن اليوم :
أن الحكم العسكرى « قد أصبح بمرور الزمن زائدا على الحاجة » .
بمرور الزمن — أى زمن ؟ منذ متى ؟ ماذا تغير ؟
أرجو أن تكون لدى رئيس الوزراء الشجاعة والصراحة ليقول :

لم يتغير أى شىء . لم تتغير معطيات دفاعية . الرأى العام هو الذى تغير بفضل نضال محبى التقدم الذى لم يهدأ .

الان تعترف الحكومة بالحقيقة التى نادينا بها دائما على أنه لا توجد هناك أدنى صلة بين الحكم العسكرى وبين الامن ، وأنه لا يسد له فى التجسس المضاد ، وانه لم يفعل شيئا عدا خدمة مصالح ماباى الحزبية ، وذلك على حساب تعكير الجو لدى عرب اسرائيل . لقد وقع هذا الضرر ، والان فان هناك سؤالا كبيرا يطرح نفسه : فهل نستطيع أن نصلحه بوجه عام دون بذل جهد هائل من جانبنا ؟ لقد وضع الحكم العسكرى السم فى آبار النوايا الطيبة ، خلق أرضا خصبة للجواسيس ومن يتعاونون معهم . لقد كان بالامكان على أساس نفس الاعتبارات التى تتحد عنها الحكومة اليوم ، الغاء الحكم العسكرى قبل سبع عشرة سنة أو عشر سنوات أو خمس سنوات .

اننا فخورون بالنصر المعنوى ، الا أننا ، يا سيادة الرئيس ، لا نستطيع أن نفخر بنصر عملى . اننا نستفيد من التجارب ولا يمكن خداعنا . ان هذا نصر عملى شكلى يراد به الخداع والتضليل .

هل يستبدل الزنجى جلده والنمر ندوبه وجراحه ؟ ان هذا الزنجى مازال أكثر سوادا من الاسود . أخذوا النمر وقصوا شاربه وصبغوا جلده ، ويحاولون الان أن يقولوا للجماهير انه كلب أليف ، ولكن أول نقطة مطر ستغسل اللون المصطنع وسينمو الشارب من جديد ويكشف النمر ثانية عن مخالبه .

ولماذا الحديث عن الغد ؟ فلقد رأينا أمس فقط نموذجا .

ذلك أن حواجز الشرطة أوقفت مظاهرة خرجت تعبر عن المشاركة فى الحداد على ضحايا كفر قاسم . أمس فقط حدث هذا ، ورفض المستشار القضائى أن يوقف الاجراءات القضائية ضد النساء الفاضلات اللواتى اشتركن فى مسيرة الاخوة الكبيرة ، ولكنه أمر بايقاف الاجراءات ضد الغوغائيين الذين حاولوا الاعتداء عليهن .

سيادة الرئيس ، اننا أساتذة فى شئون الحكم العسكرى . لقد كرسنا له آلاف الساعات من حياتنا . هل يقولون لنا ان الغاء جهاز الحكم العسكرى المصطنع يعنى الغاء حكم الاضطهاد الذى كان الحكم العسكرى يمثل بالنسبة اليه مجرد غطاء خارجى ؟

ان الاساس الذى يقوم عليه الحكم العسكرى هو استثناء السكان العرب من القانون . لقد ظلت أنظمة الطوارىء البريطانية سارية المفعول ضد السكان العرب وضد أصدقائهم اليهود وهى الاحكام التى

قال عنها وزير العدل فى حكومة اسرائيل انه لم يكن هناك مثلهـا حتى فى ألمـانيا النازية . وهذا يعنى أنه يمكن فى اسرائيل ، التى تتباهى بأنها دولة قانون ، أن يعتقل رجل فى أية لحظة دون محـاكمة ودون قاض ، ويمكن فى أى لحظة نفى رجل من بيته ومن قريته ، أو تحديد اقامته فى بيته (أو بعيدا عن بيته) بصورة تجعله عرضة لـمذلة الجوع ، ويمكـن مصادرة أرضه باقفال المنطقة أو بحيل مشابهة ، ويمكن اذلاله وقطـع رزقه وتقديمه لمحاكمة عسكرية .

ان كل هذه القوانين ستظل سارية المفعول . انهم سيقرعون الابواب غدا أيضا فى ساعات متأخرة من الليل ليقدموا أوراقا تقضى بالسـجن والنفى والجوع . ان كل ما سيتغير هو حامل الخطابات والاوراق وربما لا يتغير هو بل تتغير ملابسه فقط .

دعونا نقل كلمة صريحة مرة واحـدة : ان هناك حكما استعماريا قائما بالنسبة الى السكان العرب فى الدولة ، حكما خاصا وفريدا فى نوعه . فهو الحكم الاستعمارى الوحيد فى العالم الذى يوجد — لظروف خاصة — فى قلب عاصمة الدولة . ومن يتولى الامر فى هذا الحكم ؟

دافيد هاكوهين (التجمع) :

انك تتعدى كل الحدود — أنت لا تدرك ما تقول .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أننى مسئول عن كل كلمة أقولها . ربما لم أبحث موضوعا كما بحثت هذا الموضوع . ليس هناك موضوع اطلعت عليه مثل هذا الموضوع . لقد كرست له آلاف الساعات من حياتى . ربما لم يطلع رئيس الوزراء على هذا الموضوع كما اطلعت عليه . اننى أخشى أنه لم يكن لدى رئيس الوزراء الفراغ الذى يمكنه من دراسة هذا الموضوع كما درسته .

من صاحب الامر فى هذا الحكم ؟ ان الحاكم العسكرى لم يحكم مطلقا وكلنا يعلم ذلك . فى المنطقة العربية توجد حكومة كاملة ، حكومة سرية غير شرعية لا يعلم أحد منا من هم اعضاؤها وكيف تتخذ قراراتها . ان عملاءها موزعون فى وزارات الحكومة المختلفة ابتداء من ادارة أراضى اسرائيـل ووزارة التعليم وانتهاء بوزارة الاديان . ان القرارات المصيرية التى تقرر حياة الناس تتخذ فى مكان ما وتحول دون أوراق فى سرية وتكتم خـلال أحاديث خاصة وبواسطة الهـاتف . هكذا يتقرر من يذهب الى دورة المدرسين ، ومن يحصل على جرار ، ومن يتولى منصبا حكوميا ، ومن يحصل على مساعدات مالية ، ومن ينتخب للكنيست ، ومن ينتخب لمجلس محلى — ان كان هناك مجلس — وهكذا يصدر الف قرار وقرار مما يمثل الوجه الآخر للارهاب .

ما الذى سيتغير من كل هذا ؟ لا شيء . ان ما كان يقوم به الحـكم العسكرى سيقوم به طرف آخر . لذلك لسنا راضين به . الحكم العسكرى

سيقوم به طرف آخر فى هذه اللحظة . حققنا نصرا معنويا ولكن النضال الفعلى ما زال ينتظرنا . ان حكومة اشكول ما زالت تواصل السياسة البن — جوريونية دون بن — جوريون . وان عضو الكنيست دايان لم يمتدحها بلا مقابل . ان الحكومة تسير على نفس السياسة وربما بصورة أكثر حكمة لانها أكثر تمويها . والان عندما يساعد ماباى على هذا التعصب ، وعندما يدافع مابام عنه ويفتش عن الاعذار ، فان النضال يكون أشق . ولكننا سنناضل من أجل التغيير الحقيقى الذى يمكن أن يتحقق عند تغيير الحكم فى الدولة كلها .

سيادة الرئيس ، أرجو أن تسمح لى فى جملتى الاخيرة بأن أعرب عن احتجاجى لان الحكومة قد منعت بمناورة محكمة بفضل فصل بياناتها الى اثنين ، قيام مناقشة حول الجزء الثانى الذى سنسمعه بعد ذلك ، وهكذا لم يتمكن الكنيست من الاعراب عن رأيه فى هذا الموضوع المهم .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الان لعضو الكنيست كاتس ، ومن بعده لعضو الكنيست آرام .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . أعتقد أن أعضاء الكنيست والدولة كلها قد تلقوا برضى بيان رئيس الوزراء فيما يتعلق بالتغيير المزمع اجراؤه بتحويل الحكم العسكرى والاشراف المرتبط به الى الشرطة الاسرائيلية والسلطات المدنية . عندما اضطرت سلطاتنا ، لضرورات واقع الامن الاسرائيلى ، الى تطبيق الحكم العسكرى ، كانت لدى ثقة كاملة فى أولئك الذين تولوا اعداد تنظيم هذا الحكم وصورته . كنا دائما على ثقة من أنهم لم يفعلوا ذلك رغبة بالحاق الضرر أو اجراء التفرقة تجاه المواطنين العرب ، فمن من الشعوب مثلنا عانى من أنواع التفرقة والمظالم والاضطهادات ؟ ومن من الشعوب مثلنا بعيد عن الرغبة فى أن يكون هناك مواطنون — ليسوا من أبناء شعبنا أيضا — مقيدون يشعرون بأنهم مظلومون غير أحرار فى دولتنا ؟ ان ثوراتنا توصى قائلة « لا تضغط على الغريب ، لقد علمتم نفسية الغريب لانكم كنتم غرباء فى بلاد مصر » .

والمغزى انه لا بد من التفهم وازالة احساس الذين يشعرون هنا بأنهم غرباء . لقد مررنا نحن أنفسنا بهذا السبيل القاسى عندما كنا نسكن فى أراضى الغرباء . وعلى هذا ، فانه من المفهوم أن الخلق اليهودى يتطلب ويدعو الى معاملة كل مواطن فى الدولة بالمساواة . ولكن هذا لا يسرى علينا فقط بل يسرى على الطرف الثانى أيضا .

لقد كان هذا الموضوع يطرح بين الفينة والأخرى على الكنيست . وكنا ندرك انه مثلما ينبغى قصد الطبيب فى المسائل الطبية فانه ينبغى الاعتماد فى هذه المواضيع على السلطات التى تتولى أمن الدولة ، وعلى أولئك الذين يطوفون بمستوطنات الحدود والذين يعلمون الى أى حد يجب أن يظل الحكم العسكرى ، والى أى حد يمكن الاستغناء عنه . .

ومع ذلك ، فانه عندما يحين الوقت الذى يصلون فيه الى أن من الممكن اجراء تغيير فى نظم الحكم العسكرى وانه يثقل بصورة أكثر مما يجب ، وحين يريدون أن يحاولوا تسليم مهمة الحفاظ على أمن اسرائيل داخل حدودها الى الشرطة الاسرائيلية أو الى سلطات مدنية أخرى ، فاننى أقول ان هذا من قبيل التجربة . انه يمثل تجربة لأن الأمر ليس معلقا بنا وحدنا بل بالمواطنين العرب الذين يسكنون على الحدود ، وعليهم أن يثبتوا انفسهم ، وأن يثبتوا الى أى حد يستحقون التسهيلات فى القيود .

اننا سنشعر بالسرور اذا ما استطاعوا أن يثبتوا أنهم يتحملون المسئولية المتبادلة . ذلك بأننا ندرك أننا محاطون بأعداء يريدون تدميرنا ، يحيكون المؤامرات ضدنا . لم يكفوا منذ بعث اسرائيل على أرض الوطن عن التهديد بابادتنا . ان هذا فيما يتعلق بنا نضال من أجل الحياة نفسها، نضال من أجل أمننا بدون قصد سيىء . ولسنا فى حرصنا على أن نكون يقظين الى أقصى حد ممكن صادرين عن سوء نية أو قصد . ان ما جرى خلال هذه السنوات معروف . اننا نعلم عن مسألة المتسللين والجواسيس الذين كانوا يدخلون الى البلد ونعلم عن المساعدات التى كانت تقدم لهم — ليس من قبل الجميع — فى هذه المناطق وذلك بتوفير الملجأ والارشاد واعطاء المعلومات عن الطرق والطريقة التى يمكن الوصول بها الى مستوطناتنا من أجل القيام بعمليات التخريب والقتل والسلب فيها . لذلك كان من اللازم أن نحافظ على أنفسنا بدافع الدفاع عن النفس .

ان التغيير الذى أعلنت عنه الحكومة اليوم ليس تغييرا جذريا وثوريا، بل مجرد خطوة الى الامام . وانى لأقول انها خطوة جريئة ، انها لخطوة جريئة فى مثل هذه الظروف بالذات التى يتزايد فيها التوتر ويعلن فيها جيراننا عن التهديدات ضدنا ويستعدون لمواجهتنا . ان اقدام الحكومة فى هذه الأيام على تنفيذ وعدها بالتساهل فى الحكم العسكرى انما هو خطوة جريئة . اننى أعتقد أنه يجب على المواطنين العرب أن يتلقوا الأمر بارتياح وباهتمام متبادل ليستطيعوا أن يحظوا بالمساواة ومن أجل رفع القيود وعدم المساواة عنهم .

وعلى مر الأيام كانت هناك قوانين خاصة بمستوطنات الحدود ، وهذا الأمر وارد حتى فى التلمود . وفى التلمود كثير من المقالات والتشريعات المتعلقة بهذا الموضوع . حتى فى ذلك الزمن كان من الواجب الاهتمام بالدفاع عن النفس . ففى ذلك الوقت كان هناك قانون يقضى بعدم السماح للغريب ، حتى لو كان قد تهود ، بالسكنى فى مناطق الحدود خشية أن يحمله وجدانه الى قومه السابقين . اننى لا أعجب لعضو الكنيست طوبى ، فمن حقه باعتباره رجلا يمثل جزءا من السكان العرب أن يرى الأشياء سيئة كما صورها . ربما لم يكن كل شىء كما ينبغى مائة فى المائة . ان الحكم العسكرى ليس أمرا سهلا حتى بالنسبة الى الجنود . انه يتطوى على نظام وخطورة وعدم ارتياح . هذا هو سبيل الجيش والحكم العسكرى . ومع هذا فانه عندما يأتينا بشير بأن هناك تغييرا يراد به التسهيل خلال التوتر القائم ، فانه يجب أن نتلقى البشرى بترحاب . اننا لعلى ثقة من أن أولئك الذين سيتولون الاهتمام بالأمر سيعرفون كيف يؤدون مهمتهم بصورة مقبولة وسيعرفون حكم الأخلاق اليهودية فى هذا

الموضوع . فلا يميلوا للشر بوجه خاص . ومع ذلك فان عليهم أن يكونوا متيقظين ، مفتوحى العيون ، يتابعون ويعرفون ويرون كل خطوة ويشيرون من هو الجدير بهذه التسهيلات ومن لا يستحقها .

لم يدهشنى عضو الكنيست أفنيرى ، الذى كان دائما حتى قبل أن يعتلى هـذه المنصة يثير ويحرض ويحدث جلبة فى صحيفته وفى جميـع الاجتماعات . انه لم يضع نصب عينيه مشكلات الدفاع مطلقا ...

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أية وقاحة هـذه التى تجعلك تتحـدث عن الامـن ؟ ان شبانك يتهربون من الجيش .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

اننى أترفع عن الرد عليك ...

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اية وقاحة هذه التى تتيح لك الحديث عن الأمن ؟ لقد كنت أنا جنديا مقاتلا . ان شبانك لا يخدمون فى الجيش .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

لقد كنت أنا جنديا كذلك ، اننى مستعد لاحضار بطاقتى .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ارجو وقف تبادل الأحاديث .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

يا عضو الكنيست أفنيرى ، أنت تعلم أين مكانك .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

يا عضو الكنيست افنيرى لم نسمع مثل هذه الكلمة فى العلاقات بـين أعضاء الكنيست . اننى أطلب منك أن تسحب كلمة « وقاحة » .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سـيدى الرئيس ...

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

لقد استمعت الى الخطيب . لم يكن هناك أى معنى للقفز والتفوه بكلمة « الوقاحة » ضد الخطيب . ان مثل هذه الكلمة غير مقبولة فى الكنيست .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

سيادة الرئيس . ان يقال لعضو كنيست أنه غير مبال بأمن الدولة أو ان أمن الدولة لا يهمه ، فهذا وقاحة . وان يقال هذا لعضو كنيست بينما هو فى الواقع جندى مقاتل ومن جرحى الحرب ، فان هذا يكون وقاحة مضاعفة سبعة أضعاف .

يتسحاق جولان (حزب الاحرار المستقلين) :

ان أقوالك كلها وقاحة .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

يا عضو الكنيست أفنيرى ، لقد اقترحت عليك أن تسحب كلمة «وقاحة». هناك مناقشة . لقد تحدثت ، والآن يتحدث عضو الكنيست كاتس . قد تكون لك فرصة أخرى لتعبر عما تريد . ان تقول لعضو الكنيست أن كلامه « وقاحة » ، ليس من قواعد الزمالة وليس من آداب الكنيست .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ولكن هل مسموح أن يقال لعضو الكنيست انه لا يتكلم « بوقاحة » ، اهذا مسموح به ؟

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

خارج الكنيست ، أمر لا يتعلق بى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

كلا ، داخل الكنيست .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

اننى مستعد للتنازل عن كلمة « وقاحة » ، واننى أدعو الخطيب لسحب ما قاله عن علاقتى بشئون الأمن .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

اننى لم اقل شيئا لا أستطيع تكراره . اعود فأكرر أن مسألة الأمن ليست موضع اهتمام عضو الكنيست أفنيرى على الاطلاق ، ويظهر هذا فى ضوء كل ما قال وكتب وفعل منذ سرح من الجيش .

وان كونه جنديا سابقا فى الجيش لا يكفر عن كل الأشياء التى قالهـا فى جميع الأوقات والتى تعد خطرا على الدولة .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

اننى مضطر الى العودة الى كلمة « وقاحة » .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

اذن أعود الى انهاء حديثى .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ارسل شباب اليشيفاه (مدرسة دينية) التابعين لك الى الحدود .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

شباب اليشيفاه أنت لست فى مستواهم لتفتح فمك وتنطق باسمهم .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ياعضو الكنيست كاتس . اننا لا نتحدث على التساوى . الجميع متساوون .

يعقوب كاتس (عمال أجودات يسرائيل) :

صحيح .

اننا نأمل أن يكون التغيير الذى حدث تغييرا نحو الأفضل ولمصلحة جميع المواطنين . اننى أثق بهذا وأميل الى الرجاء بأن يتلقى المواطنون العرب هذا الأمر بالقبول ، وأن يجتهدوا ويبذلوا ما يستطيعون من أجل مساعدة أمن الدولة ، وأن يفهموا أيضا أنهم يوجدون معنا فى زورق واحد ، وان وعود أعدائنا ليست فى جانب مصلحتهم ، واننا يجب أن نسعى من أجل تأمين المساواة والأخوة . طبعا من خلال مسافة معينة من الوجهة اليهودية ، الوجهة الدينية لأنهم يريدون هذا هم أيضا . اننا نعتقد أن التغيير الذى عرض علينا تغيير طيب ، ولعلنا نستطيع الاستمرار فيه من خلال السلام وأن نكون واثقين من أن أعداءنا لن يقدروا علينا .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الأخيرة فى هذه المناقشة لعضو الكنيست آرام .

موشيه آرام (التجمع) :

سيادة الرئيس ، أعضاء الكنيست . من المحقق أن بيان رئيس الوزراء حول الغاء الحكم العسكرى الذى استقبلته جميع الكتل هنا بالترحاب — عدا القائمة الشيوعية الجديدة وهاعولام هازيه — سيستقبل بترحاب صادق وبشعور بالارتياح من الاغلبية العظمى من بين السكان اليهود والعرب، الذين ظلوا يسعون على مر السنين من أجل اقامة علاقة ثابتة ، علاقة تفاهم ، ومن أجل دعم الثقة المتبادلة بين الشعبين . لقد جاء هذا البيان بمثابة دليل جديد واضافى على أن مسائل الأمن والحفاظ الدقيق على أمن الدولة لا تقتضى وجود جهاز أضر من الوجهة العملية بالسكان العرب وعزز لديهم الشعور بالتفرقة بين مواطن وآخر فى دولة اسرائيل على أساس قومى .

وفضلا عن ذلك لقد تحول هذا الجهاز الذى كان الكثيرون يرون أن هناك مبررا لقيامه فى أولى مراحل وجود الدولة (على الرغم من اننى أشك فيما اذا كان هناك مبرر لقيامه من خلال ادراكى العميق أن وزارة الأقليات قد أدت دورها بأمانة عندما كانت قائمة فى التقريب بين السكان اليهود والسكان العرب وكان هذا مألوفا لدى السكان العرب) لقد تحول هذا الجهاز نفسه دون وعى — وبالتأكيد دون قصد — الى عامل يؤدى الى الاضرار بأمن الدولة ، وذلك لأن أمن الدولة لا يتعلق بالجيش فقط (جيش الدفاع الاسرائيلى) الذى يمثل القوة العسكرية اللازمة والحيوية لأمن الدولة . ان أمن الدولة مشروط أيضا بصورة حاسمة بتوفر شعور المواطن بارتباطه بالدولة وبوعيه أن الدولة تمنحه حقوقا متساوية الى جانب واجبات متساوية . ومما لا شك فيه ان الاحساس بالظلم والشعور بالاضطهاد والتفرقة لابد من أن تتمخض عنهما اتجاهات سلبية حيث يصبحان أداة فى أيدى المحرضين والطاعنين والذين يتطاولون فى وقاحة على الدولة . اننى آمل أن تنتهى بالغاء الحكم العسكرى مرحلة عقيمة فى العلاقات التى نسجت بين المجتمع اليهودى والمجتمع العربى من ناحية وبين المجتمع العربى والحكومة التى تمثل دولة اسرائيل من ناحية اخرى . وبذلك تنتهى فى هذا القطاع أيضا ، كما حدث فى قطاعات أخرى ، سياسة استمرار مخلفات الماضى . وبناء على هذا يصبح ما نحن بصدده سياسة جديدة وليس امتدادا لسياسة قديمة .

ومن المؤكد أننى لن أخدع نفسى بأن أتصور أن الغاء الحكم العسكرى سيحمل معه نهاية الاخطاء والمخطئين والجواسيس والمخربين والمحرضين ومن يتسببون فى تشويه صورة الدولة ، غير انه ليس من المحتمل أن تلقى مسئولية أعمال هؤلاء على المجتمع العربى كله . ذلك بأن هذه الفئات سيتولى معاملتها من يجب أن يتولى ومن يعرف كيف يتولى مواجهتها .

كذلك فاننى حتى لا أخدع نفسى بأن أتصور ان الغاء الحكم العسكرى سيؤدى تلقائيا الى التوافق الكامل والصحيح بين كل عربى فى اسرائيل وبين دولة اسرائيل . ان الجروح العميقة لا تندمل بسهولة . اننا بصدد طريق طويل ممتد يتطلب صبرا وسعة صدر وحكمة ويستوجب بوجه خاص أحداث تغيير جذرى فى الجو الاجتماعى فيما يتعلق بتطبيق حقوق العرب فى الدولة ، فى مجالات العمل والتعليم والخدمات الاجتماعية وزيادة وزنهم فى النشاط الاقتصادى . ويقتضى هذا الطريق الممتد أول ما يقتضى ازالة الفوارق الاجتماعية بين المجتمع العربى والمجتمع اليهودى .

اننى لا أعلم الى أى مدى ستحقق « لجنة العمل لعرب اسرائيل » هذه الأهداف . ومما لا شك فيه ان الغاء الحكم العسكرى بقيوده وتدخله فى حياة المجتمع العربى الداخلية انما يمثل عقبة ازيلت من هذا الطريق. وأخيرا فان ما قاله رئيس الوزراء انما ينطوى على اجابة قاطعة حكيمة عن سياسة التحريض والكراهية المحمومة التى يوجهها حكام الدول العربية الى دولة اسرائيل .

هناك عبارة واحدة أريد قولها فيما يتعلق بعضو الكنيست طوبى : لو أنه خلافا لجميع ممثلى الكتل السياسية لا يهنىء بل يرفض بيان رئيس

الوزراء ، لقلت : لا غرابة ان هو نظر الى اى عمل ايجابى فى هذه الدولة على أنه غش ، ما دامت الدولة كلها من وجهة نظره لا تنطوى على شىء صحيح لأنها غريبة عنه فى روحها وطريقها بل وفى وجودها ذاته . وأن عضو الكنيست طوبى يجب أن يبارك شيئا واحدا ...

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا طعن . اننى أرفضه بازدراء . هل يجب أن تقول أنت بالذات مثل هذه الأقوال الهدامة ؟

موشيه آرام (التجمع) :

من حقك الكامل يا عضو الكنيست طوبى أن تقول فى الكنيست وبين الجماهير وفى الصحافة كل ما تريد ، بما فى ذلك أقوال هدامة ، وطاعنة. ان عضو الكنيست طوبى يؤمن بالديمقراطية . فليبارك اذن دولة اسرائيل، الدولة التى ينعم بخيراتها ، وليسأل نفسه ما الذى كان يمكن أن ينتهى اليه مصيره لو أنه قال مثل هذه الأشياء فى سوريا فيما يتعلق بحكومتها ؟

كذلك هناك عبارة واحدة لعضو الكنيست أفنيرى . لقد قدمت فى صورة شعرية تصويرا فظيعا فى قتله وتشويهه لكابوس يجثم على صدور السكان العرب فى الدولة . ولا يجب مطلقا أن نخفى الظلال والأضرار التى مست السكان العرب وما زالت تمسهم ، ولكن هل هذه هى الصورة الحقيقية؟ هل ما قدمه عضوا الكنيست أفنيرى وطوبى من تصوير يمثل الواقع كله فى حياة السكان العرب ؟ كيف يمكن أن نتجاهل أو أن تخفى المكاسب التى نالها المجتمع العربى فى مستوى حياته ؟ لعل من الممكن أن نساوى هذه المكاسب بما حدث فى سوريا أو حتى لدى عبد الناصر المعتدل ؟ كيف يمكن تجاهل ارتفاع مستوى الحالة الصحية فى المجتمع العربى ...

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان موضوع المناقشة اليوم هو ...

موشيه آرام (التجمع) :

يا عضو الكنيست أفنيرى ، لا تقفز كل مرة . انك تتحرك بالضبط الى اللعبة الروسية التى تسمى « وانكا وسطانكا » ، فى كل مرة تقف وتقوم وتجلس . اجلس .

كيف يمكن تجاهل مكاسب المجتمع العربى فى مستوى حياته ، سواء فى التعليم أو فى الصحة وكذلك فى الجهود الكثيرة ، وربما الموفقة ، من أجل رفع مستوى القرية العربية والمثقفين العرب والعامل العربى الذى يحصل على جميع الحقوق حتى فى الهستدروت ؟ لو كنت صبيا من صبية المدارس ، لأجبتك يا عضو الكنيست أفنيرى اجابة سديدة تماما تقول : « اخجل من نفسك » .

٢ — رد رئيس الوزراء

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست ، يؤسفنى اضطرار عضو الكنيست بن — اليعيزر الى مغادرتنا ، فلقد قال لى انه مضطر الى مبارحة المكان ، وذلك لأننى سأبدأ بكلامه ، لقد كان أول المشتركين فى المناقشة .

أريد أن أقول ان تفسيراته لكلامى تعبر عن رأيه وحده ، وربما عن رأى بعض رفاقه ، وعلى أى حال فهى لا تعبر عن رأيى . وأضيف الى ذلك أن هذه التفسيرات باطلة . يجب أن يعلم عضو الكنيست بن — اليعيزر ما يعرفه كل من له عقل أن هناك فترات مختلفة للثمار ، هناك فترة يكون فيها الثمر فجا ، وهناك فترة ينضج فيها الثمر ، قد لا يكون بن — اليعيزر فلاحا غير أن هذا الأمر ليس بالغ الشدة كيلا يفهم . بل انه توجــد بعض النباتات خاصة بين الأشجار لا تنضج ثمارها جميعا فى يوم واحد ولابد من الرجوع اليها عدة مرات لقطف ثمرها .

ان الأشياء التى لم تكن ناضجة منذ عشرين عاما والتى كانت ســامة أو فجة منذ خمس عشرة سنة يمكن بعد مرور السنين ونتيجة أســباب متعددة كنمو المجتمع كله فى عدده وقوته وحصانته — ولا داعى لشرح البراهين هنا — يمكن بالنسبة الى هذه الأشياء التى كانت تبدو صعبة وخطيرة بل ومخيفة قبل عشر سنوات أو خمس عشرة سنة ، يمكن بعد مر هذه السنين أن نسمح لأنفسنا بمحاولة الانتقال الى خطوط أخرى .

انه لا نصيب من الصحة للافتراءات التى تذهب الى أن هذا الموضوع قد تم فى هذا الوقت لأن حزبا معينا كانت لديه حسابات خاصة به تــدل على أن تنفيذ هذا الأمر انما يأتى فى مصلحته الانتخابية . لقــد كان فى الامكان التساؤل ما الذى تغير فى الواقع ؟ لماذا يستحيل الاستمرار على هذا النحو بضع سنوات أخرى ؟ اننى مستعد للاعتراف بأن هذه الأيام ، اقصد هذه الأيام بالفعل أو هذه الأسابيع ، ليست أفضل الأسابيع وأنسبها لمثل هذا الأمر . غير أن هذه الأمور التى طرحتها اليوم على المجلس هى أمور قلناها ووعدنا بها منذ عام . قلنا : مهما يكن فاننا سنسير فى طريقنا، نتوقع ونترقب ونأمل ونؤمن بأن نضج الثمار لابد آت ، والواقع أن كثيرا من الأماكن أو أجزاء عديدة قد وصلت الى النضج .

لقد أخطأ عضو الكنيست بن — اليعيزر فيما يتعلق برقم معين ، ولكن هذا الخطأ ليس فادحا . لقد تحدث بن — اليعيزر عن ٣٩ عضوا فى الجهاز وتساءل ، ما سيحدث ؟ سيستبدلون بغيرهم . ان هذا ليس خطأ عظيما . ان العدد ليس ٣٩ بل ٨٤ رجلا ما زالوا يعملون حتى الآن فى هذه المسألة .

أما فيما يتعلق بأمن الدولة ذاته ، فربما لم تكن هذه الأيام بصفة خاصة أنسب الأيام لمثل هذه التغييرات الا أن هذا الأمر سيبحث ربما اليوم أيضا . سيبحث ما يجب عمله لمنع حدوث مضايقات زائدة .

بالنسبة الى عضو الكنيست رفائيل الذى أيد هذه القضية ، فاننى أريد أن أقول : انه ليست هناك أية وصمة ولم تكن هناك أية وصمة فى وجود نظام معين فى هذه الفترة حتى اليوم . ولعلنا ندرك جميعا بل اننى أميل الى الرجاء الكبير فى أن تكون الثمار قد نضجت بالفعل وأن نكون قد وصلنا الى الوضع الذى يتيح لنا الغاء الحكم العسكرى . لسنا الوحيدين فى العالم . لم نكن الوحيدين ، واننى أخشى الا نكون الوحيدين فى العالم الآن أيضا . من المؤكد أنه ما زالت هناك دول مهمة للغاية . دول تتكلم كثيرا عن المساواة وعن الديمقراطية وعن الديمقراطية الشعبية — ان لم يكن عن أكثر من ذلك — تبقى على مثل هذا النظام ما دامت تعتقد أنه من اللازم والضرورى الابقاء عليه من أجل مسائل ذات أهمية من الدرجة الأولى فى نظر هذه الدول .

ليس هناك وصمة ولم تكن هناك من قبل ، واذا كانت ثمة وصمة فانها تكمن فى الشك والقاء الشبهة ، وتكمن فى أنكم ظللتم سنوات تشتهون أن يقوم حزب الأغلبية أو أحزاب الأغلبية ، بالبت فى هذا الموضوع ، من أجل زيادة ناخبيهم وهذا شىء لم يكن قائما .

يا عضو الكنيست دايان ، من الخير أنك دخلت القاعة الآن — تقول : لم يحدث تغيير فى القانون بل فى الجهاز . لقد قلت هذا أنا أيضا . القانون باق . وسأقول شيئا آخر فى هذا الموضوع ، ان القانون كما هو وكأنه قد سن أو أقر فى هذه الأيام فقط ، وأن لدينا متاعب خاصة مع المخربين والمتسللين . كذلك فانه ستكون لدينا الفرصة للتناقش حول ما اذا كانوا أفرادا وكم عددهم . وفى مثل هذه الأمور ، يا عضو الكنيست دايان ، فان ما هو ظاهر لنا وما هو خاف — لله — الهنا ، بالنسبة الى المتسللين ومن يرسلونهم . اننا لا نعلم . ولست تعلم . كذلك ليست هناك أدنى ثقة فى أن ما كان أمس يكشف عما سيأتى غدا . انك لا تعلم . ولست متأكدا من أن انتهاكا لا يجر آخر . وان المخالفة لا تأتى بأخرى . اذا لم تخنى ذاكرتى فقد كانت هناك أيام وليست بعيدة — ولست ادخل فى هذه اللحظة فى نقاش مع الذين يقولون : لقد كنت أمس فقط بالمباى أو بحزب آخر . فلقد حدث مثل هذا أو سيحدث — لقد مرت أيام كنت خلالها تؤيد هذا العمل الذى نقوم به اليوم . واذا قلت لى اننى أخطأت واننى مخطىء ، فسأقبل هـذا .

موشيه دايان (راقى) :

انك مخطىء .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

لقد كنت أدرك أننى أخاطر بنفسى ، واننى أثير بهذا ضحكا فى القاعة . وربما كان فى مقدورى أيضا أن أثبت هذا الأمر ، ولكن لن أدخل فى جدال . لقد كنت أستطيع اثبات الأمر .

موشيه دايان (رافى) :

سأسر للغاية واعترف عندئذ بأننى أخطأت .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سأجد فرصة لاثبات ذلك .

سادتى أعضاء الكنيست . لقد انصت بصورة خاصة — واذا شئتم برضى خاص — الى قسم مهم مما قاله عضو الكنيست زعبى ، ومن الممكن بل يجب أن نطلب منه عدم العودة الى الحديث عن الاضطهاد السائد . ذلك بأننا لو أجرينا استفتاء عاما بين مواطنى اسرائيل الذين يبلغون مليونين وستمائة ألف شخص ، فاننا سنستمع الى سلسلة من الاضطهادات . اننى أشك فى امكان العثور على شخص غير مضطهد . حتى عضو الكنيست الذى لا يسمح له رئيس الجلسة بالحديث دقيقتين أو ثلاث دقائق اضافية يعتبر نفسه مضطهدا . يجب أن ندرك فى أى عالم نعيش ويجب أن نسعى لنكون بقدر المستطاع قريبين من الواقع ومن الحقيقة . ليس من المحتم بالنسبة الى شخص مثلك أن يدفع ضريبة كلامية لمن يتهمون دولة اسرائيل ويطعنون بها . ان هناك احساسا بأن هناك أشخاصا — ولحسن الحظ نجدهم معزولين — يعتقدون أن وظيفتهم ومهمتهم اتهام دولة اسرائيل وتجريحها أمام العالم الخارجى . لقد تحدثنا كثيرا عن ذلك فى الكنيست ، ولن أتحدث فى هذا بعد .

لقد استندوا هنا الى أقوال وزير العدل فى الماضى . لقد زعم شخص ما أنه قبل عشرين عاما ، قبل أن تولد الدولة ، قال وزير العدل ما قال . ان الأقوال الافتتاحية التى أدلى بها وزير العدل فى الكنيست ، خلال المناقشة حول نشاط وزارته ، موضوعة أمامى . لا أريد أن أقول انه أدلى بأقواله بروح مقدسة ، أو على الأقل بخشوع . لقد ظننت أن أحدا قد يتمسك بهذه الأقوال ، ظننت أن شخصا ما قد يقول : انكم تبقون على الوعاء . وفى هذه الحالة نقول : لا تنظر الى الوعاء بل أنظر الى ما يحويه . هذا هو ما يهم المواطن . ان المهم بالنسبة اليه هو الفطائر وليست الصلوات ، مع أنه توجد قيمة ما للصلوات أيضا .

قال وزير العدل فى كلمته الافتتاحية ، خلال مناقشة نشاط وزارته : « ان أنظمة الطوارىء التى ترجع الى سنة ١٩٤٥ لا يعترف بمكانها فى كتاب قوانيننا . يجب ألا نكتفى بعمليات الحذف التى أجريناها عليها حتى الآن . اننى أرى أن هذه القوانين تنقسم الى ثلاثة أقسام : الجزء الأول ويجب أن يحذف ، والجزء الثانى ولا حاجة لنا به الا خلال أيام الحرب الفعلية ، والجزء الثالث وهو ينطوى على بعض الافادة الآن أيضا فى ظروف شعب مثلنا يعيش محاصرا » . ان هذه الكلمات جديرة بأن يسمعها أولئك الذين يظنون — فيما أعتقد — انهم يجب أن يجعلونا ندفع بين الفينة والأخرى ضريبة كلامية . ولعل ما يقولون لا يزيد على كونه ضريبة كلامية وليس شيئا ينبع من درجة أعمق فى فكرهم أو وجدانهم ، اننا شعب ودولة نعيش فى حصار .

ويواصل وزير العدل قائلا : « اننى أرى ان من الواجب حذف الجزء الذى ذكرته أولا ، اننى أرى أن هناك امكانا لأن نحافظ ، لمعـــالجة أية مشكلات قد تطرأ ، على الجزء الثانى الذى ذكرته . اما الجزء الثالث فانه من الممكن أن نعيد صياغته من جديد مع تعديلات كبيرة وأن نشرعه كقانون جديد فى الكنيست أو أن نبقى عليه كما هو مع الحاق تغييرات ملائمة به . ان التجربة الفعلية هى التى ستكشف عن الطريق الذى يجب أن نســير فيه » . الواقع أن ما قلته من أن هناك زمنا وأوانا لكل حاجة ليس قولى أنا بل ان من قاله هو الذى يفوق جميع البشر حكمة ، واننى أقتبس منه .

ان عضو الكنيست لورنتس يوافق فى الواقع ، الا أنه من المستحيل بالنسبة اليه ألا يلقى بملاحظات . ان عضو الكنيست لورنتس يظهر دائما كشخص يحافظ على القوانين التى أوحيت فى جبل سيناء . ولعل بالامكان أن نفهم أنه لا يجب عدم تغيير أى نقطة أو فاصلة فى هذه القوانين ، وان كنت لا أعرف ما اذا كان هناك تشكيل للكلمات فى ذلك الوقت أم لا . أن القــانون الذى نتحدث عنه هو ذو طابع موقت فى الواقع ، ولكن ما دام قد وافق فاننا نسامحه . ان ما يهم فى النهاية هو الاعمال والقرارات اذا ما اتخذت ، لا الحجج والتعديلات . ان لدى كل شخص مزاعم وتعليلات .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

سألت فقط عن التوقيت .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

لقد قلت اننا وعدنا بهذا قبل عام . قالت الحكومة لنفسها : فلنبحث عن سبل للاهتمام بوضع خاص قد ينشأ . ونحن غير واثقين من أن ما يحدث الآن لا يمكن أن يحدث ، لا سمح الله ، بعد نحو عشر سنوات . ان ما يجب أن نعمله قد آن أوان عمله ، نضج الثمر — اقطفه اذن . واذا كان لابد من غرس أشجار أخرى ، فاننا سنغرس أشجارا جــديدة ، وســنرى ما سيكون بعد ذلك .

لقد اقترح عضو الكنيست طوبى تحويل ادارة الشئون المختلفة للسكان العرب الى المؤسسات المختلفة . والمقصود من هذا الاقتراح هو أن تقوم وزارات الحكومة المختلفة التى تتولى رعاية جميع مواطنى البلد برعاية المواطنين غير اليهود أيضا . اننى لا أريد الحديث عن الأقليات العربيـــة وعن اليهود . ان البلد لن يظل مهمل الحدود . اننى لا أسهب فى الكلام، ويؤسفنى جدا يا عضو الكنيست طوبى — ولكننى مضطر مع هذا الى أن أقول لك انك لست مستعدا لأن تكون رأس جسر للسلام بل رأس جسر للنزاع والمخاصمة بل وأكثر .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

نزاع ومخاصمة — ان هذه سياستك وسياسة حكومتك .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

كذلك فاننى استطيع أن أقول نفس الشىء تقريبا لعضو الكنيست أفنيرى. كل من يكثر من المبالغات والاتهامات والافتراءات على البلد جدير بالثناء .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لنفرق بين البلد وبين الحكم .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

لو أنك قلت : البلد والحكومة ، لقلت لك ان الحكومات تتغير . فى النهاية لا نتذكر جميع الناس . كم سنة يعيش المرء ، وكم سنة يعيش وهو نشيط سياسيا . ولكن فى الحكم الديمقراطى القائم فى اسرائيل غير جدير بالثناء كل من يكثر من هذه المزاعم وهذه الأقوال . اننى أعتقد يا عضو الكنيست أفنيرى انك لست من « ليطا » وانك لا تبدل الشين سينا أو الشين « سامخا » ولكننى استطيع أن أقول : انه غير « جدير بالثناء » بل « معقد » . انه يحدث تعقيدات دون وعى أو رغبة فى بعض الأحيان . ان عملنا ليس بسيطا وسهلا كما قلت ، فدولتنا تقف محاصرة وعليك أن تعترف بهذا ، انها محاطة بالاعداء . من جانب واحد يوجد تطلع الى السلام ومن الجانب الثانى توجد تصريحات بالحرب تصدر مرتين فى الأسبوع أو مرة كل أسبوعين . ان هناك وضعا يقول فيه بعض السكان — وأعتقد أن الأمر مفهوم تلقائيا — هل نستطيع أن نذهب الى الجيش ؟ هل نستطيع أن نخدم هنا فى الجيش ؟ انك ستفهم هذا . وربما كنت أفهم هذا أنا أيضا ، ومع ذلك فان نسيان كل شىء بهذه البساطة وعدم الرغبة فى الفهم لا يمكن أن يكون رأس جسر للسلام .

هذه هى ملاحظاتى القليلة التى كان يجب أن أدلى بها . ان قصد الحكومة من المقاصد الطيبة للغاية ، وانني لا أقول ان هذا قد تم بفضلى أو بفضل هذه الحكومة . اننى لم أقل كل شىء . لقد كان هناك نضج يسير سيرا بطيئا بين الفينة والأخرى على مر هذه السنين ، لقد تقدمنا على جميع مدارج السلم . تقدمنا فى هذه المسألة بين الفينة والأخرى . اعطينا تسهيلات ، خفضنا العبء ، وحددنا ، حتى آن الآوان لالغاء الحكم العسكرى . ربما كان الوقت قد حان من قبل ، وربما آن الأوان الآن فقط ، وربما كان مصيبا من يرى أنه كان ينبغى تأجيل هذا عاما . هذه مقاصد الحكومة . والأمر معلق علينا جميعا . وعندما أقول علينا جميعا فان هذا يعنى نحن جميعا . سيفعل خيرا أولئك الذين سيحاولون السعى ليكونوا جسرا حقيقيا للسلام ، وليس العكس .

واسمحوا لى فى النهاية ، يا سادتى ، أن أعبر عن التقدير لمجموعة الضباط والجنود ، لرجال الجيش العامل وللمجندين وللمواطنين الذين قاموا حتى الآن بالعمل الذى كلفوا به فى الحفاظ على الحدود ، وخصوصا فى المناطق التى كان هناك مبرر للخوف من حدوث عمليات تسلل منها . ان عمليات التسلل تتخذ صبغة أخطر الآن . ولعلنا نضطر الى البحث عن وسائل أخطر من أجل وقفها والدفاع عن أنفسنا .

اننى أعرب لكل هؤلاء الذين ذكرت عن التقدير والشكر .

٣ — مجمـــل النقـــــاش

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ننتقل الى المقترحات الختامية . الكلمة لعضو الكنيست تسابارى .

راحيل تسابارى (التجمع) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر ، باسم كتل الكنيست : التجمـــع ، والحزب الدينى القومى ، وحزب العمال الموحد ، وحزب الاحرار المستقلين ، وأجودات يسرائيل ، وشتوف وبتوح (تعـــان وتنمية) ، وعمـــال اجودات يسرائيل ، أتشرف بأن أقدم إلى الكنيست اقتراحا بختام المناقشـــة على النحو التالى :

الكنيست يسجل بيان رئيس الوزراء الصادر فى الثامن من تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ بشأن الحكم العسكرى .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست رزيئيل — ناؤور عن كتلة جاحال .

استر رزيئيل — ناؤور (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . أتشرف بتقديم اقتراح كتلة جاحال الختـــــامى :

(أ) المؤسسة الادارية المسماة الحكم العسكرى لم تمثل حتى الآن دورا من ناحية الأمن القومى وكان لابد من الغائها .

(ب) طبقا لقرار الكنيست الصادر فى ١٥ أيار (مايو) ١٩٥٠ يكلف الكنيست لجنة الدستور ، القانون والقضاء ، باعداد مشروع قانون للامن فى مناطق الحدود يصبـــح سارى المفعول مع الغاء أنظمـــة الطوارىء لسنة ١٩٤٥ .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الآن لعضو الـــكنيست طوبى — عن كتلة القائمـــة الشيوعية الجـــــديدة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الكنيست الموقر . باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة أقدم مشروع القرار التالى لختام المناقشة حول بيان رئيس الوزراء :

(أ) أن يرفض الكنيست بيان رئيس الوزراء بشأن تحويل جهاز الحكم العسكرى الى الشرطة لان هـــذا البيان لا ينطوى على أية خطوة فى اتجاه الغاء الحكم العسكرى .

(ب) يقرر الكنيست الغاء أنظمة الطوارىء التى ترجـع الى عهـد الانتداب منذ عام ١٩٤٥ ، وبهذا فانه يعلن عن الغاء الحكم العسكرى الغـاء تاما .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أفنيرى عن كتلة هاعولام هازيه — قـوة جـديدة .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس — الكنيست الموقر . يؤسفنى عدم وجود سيدة فى كتلتى . لذلك فاننى مضطر الى تقديم اقتراحنا الختامى بنفسى .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

يجب أن تقول : كتلتنا .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وها هو اقتراحنا الختامى :

١ — أن يقرر الكنيست أن بيان رئيس الوزراء لا ينطوى على أى تغيير جوهرى فى الوضع القائم .

٢ — يدعو الكنيست الحكومة أن تتقدم فورا ، بطلب الى الكنيست لتنال الموافقة على مشروع قانون لالغاء انظمة الدفاع (حالة الطوارىء) ١٩٤٥ وكذلـك لالغاء جميع أنظمـة الطوارىء التى أصـدرها الحاكم الاستعمارى فى ذلك الوقت .

٣ — حتى الغاء الأنظمة المذكورة ، يدعو الكنيست الحكومة الى عدم تحويل السلطات المنوطة بجهاز الحكم العسكرى الى أى جهـاز أو هيئة أخرى ، بل العمل لدمج عرب اسرائيل فى دولة القـانون الديمقراطيـة .

٤ — يقرر الكنيست أن وجود الحكم العسكرى حتى الآن لم يخـدم أمن الدولة ، بل انه أضر بطابعها الديمقراطى ، وكان بمثابة العقبـة فى طريق السلام .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ننتقـل الى التصويت . أولا أطرح اقتراح عضو الكنيست تسابارى باسم سبع كتل للتصويت :

التصـــــويت

الى جانب اقتراح عضو الكنيست ر. تساباری	٤٨
ضد الاقتراح	٧

اوری افنيری (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

امتنعت من التصويت .

الرئيس ی. يشعياهو ــ شرعبی :

أطرح اقتراح عضـــو الكنيست رزيئيل ــ ناؤور باســـم كتلة جاحـــال للتصويت .

التصـــــويت

الى جانب اقتراح عضو الكنيست أ. رزيئيل ــ ناؤور	١٢
ضـــد الاقتراح	٤٦

الرئيس ی. يشعياهو ــ شرعبی :

أطرح اقتراح عضو الكنيست طوبی باسم كتلة القائمـــة الشيوعيـــة الجديدة للتصويت .

التصـــــويت

الى جانب اقتراح عضو الكنيست ت. طوبی	أقلية
ضـــد الاقتراح	أغلبية

تسفی تسيرمان (جاحال) :

لـــماذا لا تحصون ؟

الرئيس ی. يشعياهو ــ شرعبی :

انني مستعد للاحصاء . لقد كان التأييد قليلا الى درجة أنني ظننت أنه لا داعي للاحصـــاء . ولكن اذا كان أعضاء الكنيست يريدون هـــذا ، فســـأحصی .

تسفی تسيرمان (جاحال) :

أنا متنازل .

الرئيس ی. يشعياهو ــ شرعبی :

أطرح اقتراح عضو الكنيست أفنيری باسم كتلة هاعولام هازيه ــ قوة جديدة للتصويت .

التصـــويت

الى جانب اقتراح عضو الكنيست أ. افنيرى	اقلية
ضـــد الاقتراح	أغلبية

الرئيس ى. يشعياهو ـــ شرعبى :

قبل اقتراح عضو الكنيست تسابارى باسم سبع كتل .

(د) بيان الحكومة بشأن اطالة مدة خدمة الذكور في جيش الدفاع الاسرائيلي

الرئيس ى. يشعياهو ـــ شرعبى :

ننتقل الان الى البند الرابع عشر من بنـــود جدول الاعمال وهو : بيـــان الحكومة بشأن اطالة مدة الخدمة بالنسبة الى الذكور فى جيش الدفـــاع الاسرائيلى .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . اذا كنتم تذكرون ، لقد اتيحت لـــى الفرصة فى السابع عشر من تشرين الاول (اكتوبر) مع بداية دورة الكنيست الشتوية لتقديم تقييم للموقف الدفاعى والسياسى فى منطقتنا . ومن المؤكد انه ستتاح فرصة أخرى للحديث عن الحوادث التى وقعت منذ ذلك التاريخ.

ومن المؤكد انكم ما زلتم تذكرون أننى أعلنت فى الكنيست فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٣ عن قرار الحكومة بشأن تقصير فترة الخدمة بالنسبة الى الذكور والاناث فى جيش الدفاع الاسرائيلى أربعة أشهر .

ولقد قررت الحكومة الان أن تعيد فترة الخدمة بالنسبة الى الذكور الى ما كانت عليه . وطبقا لهذا القرار ، فان الخدمة النظامية بالنسبة الى الذكور فى جيش الدفاع الاسرائيلى ستصبح مجددا ثلاثين شهرا طبقا لقانون الخدمة العسكرية ، ١٩٥٩ . أما فترة الخدمة بالنسبة الى الاناث فانها ستظل على ما هى عليه الان ، اى عشرين شهراً .

ولقد جاء هذا القرار كى يتيح لجيش الدفاع الاسرائيلى أن يدعم استعداده وقدرته على أداء مهماته الاساسية ويمكنه من تنفيذ مخطط تدريب وحداته دون إعاقة .

كذلك قصد بهذا القرار ضمان الوفاء بمهمات الحراسة التى يقوم بهـــا جيش الدفاع الاسرائيلى وحرس الحدود وضمان امكان تنفيذ أية مهمة أخرى يقتضيها الموقف .

وعندما يبدأ تنفيذ هذا القرار ، فان قوة جيش الدفاع الاسرائيلى ستزيد عما كانت عليه فى أى وقت بالنسبة الى قوات الميدان ، وكذلك ستزداد قوة حرس الحدود . ثم ان هذا الامر سيؤدى الى الحد من دعوة رجال الاحتياط

الى القيام بمهمات الحراسة والخدمة وهو الامر الذى يثقل فى بعض الاحيان على المجرى الصحيح للاقتصاد .

أعضاء الكنيست ، عندما اتضح منذ ثلاث سنوات أن هناك امكانا للتخفيف على الشباب بتقصير فترة خدمتهم النظامية فى جيش الدفاع الاسرائيلى دون أن يؤدى هذا الى المساس بقوة جيشنا ، فاننا لم نتأخر فى المبادرة الى عمل ذلك . كذلك سيحدث هذا فى المستقبل اذا ما كشف الواقع عن مثل هذا الامكان . وجدير بالذكر أن جنود الناحال [الشباب الطلائعى المحارب] وخريجى التعليم العسكرى السابق يخدمون اليوم ثلاثين شهرا ، وهم يعدون بالآلاف .

ولقد قمت خلال جلسات لجنة الشئون الخارجية والامن التابعة للكنيست والتى عقدت فى نهاية الاسبوع الماضى وبداية هذا الاسبوع بايضاح الموضوع بتفاصيله لاعضاء اللجنة ، وسلمت اللجنة جميع البيانات المتعلقة بالغاء تقصير الخدمة بما فى ذلك التأثيرات المفصلة بالنسبة الى التكوين الداخلى لجيش الدفاع الاسرائيلى .

ولقد سرنى أنى وجدت هناك اتفاقا فى الراى حول هذه المسألة بين الحكومة وبين اللجنة .

ان قرارى الحكومة اللذين حملتهما اليوم الى الكنيست يتعلقان بموضوعين مهمين فى حياة اسرائيل : فلقد جاء أولهما لتسوية مشكلة اسرائيلية داخلية فى أساسها وهى المشكلة التى قمنا ببحثها خلال الساعتين السابقتين ، بينما جاء ثانى القرارين ليضمن قدرتنا على حراسة حدودنا وحماية حياة مواطنينا وزيادة قدرة دفاع اسرائيل الرادع ضد الخارج .

ان الاعلان عن القرارين وصدورهما فى الكنيست فى يوم واحد لا يدل على مطابقة بينهما ، ولكنه يدل قطعا على أنه لا تناقض بينهما ، ذلك بأن هناك معنى واحدا يربط بينهما . وهو أن كلا القرارين يقوم على قيم أمة محبة للمساواة فى الحقوق وللأمم وللاستعداد الدائم للدفاع الرادع .

سيدى الرئيس ، سادتى أعضاء الكنيست . لقد أجرت لجنة الشئون الخارجية والامن مناقشات عميقة حول هذا الموضوع ، وهذا البيان يقدم اذن بموافقة منها . ان الحكومة لا ترى ان هناك داعيا لمناقشة البيان فى الجلسة العامة للكنيست .

الرئيس ى. يشعياهو ـ شرعبى :

ان الحكومة لا تقترح اجراء مناقشة حول هذا البيان . ليس هناك طلب من أربعين عضوا باجراء مناقشة . استمع الكنيست الى بيان رئيس الوزراء .

(هـ) مقترحات لجدول الأعمال

٢ ـ ادارة الشئون الدينية للطائفة المسلمة فى القطاع العربى

الرئيسة د. نيتسر :

ينتقل الكنيست الى اقتراح لجدول الاعمال من قبل عضو الكنيست عبيد : ادارة الشئون الدينية للطائفة المسلمة فى القطاع العربى . الكلمة لعضو الكنيست عبيد .

دياب عبيد (التعاون والانماء) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست الموقرين ، جاء فى ميثاق الاستقلال : « تضمن حرية الدين والعقيدة والتعليم وكذلك يضمن الحفاظ على الاماكن المقدسة لجميع الاديان » .

لقد وقع هذه العبارة المقدسة من ميثاق الاستقلال جميع الزعماء السياسيين للاتجاهات المختلفة بما فى ذلك زعماء الحزب الذى ينتمى اليه سيادة وزير الاديان الحالى .

وليس لدى أدنى شك فى أن جميع من وقعوا ميثاق الاستقلال الذى يعتبر النواة الاولى للدستور الاساسى ، قد آمنوا بمضمونه نظريا وعمليا ، ولكننى أريد أن أسأل : ما هو نصيب هذه الكلمات فى مجال التنفيذ والفعل بعد ثمانى عشرة سنة ؟

الحقيقة يا أعضاء الكنيست المحترمين ، انه اذا كانت هذه الكلمات قد نفذت بالنسبة الى جميع الطوائف ، فانها لم تنفذ بصورة كافية بالنسبة الى الطائفة المسلمة التى تعد أكثر وأكبر الطوائف غير اليهودية فى دولة اسرائيل .

اننى لا أتكلم دون احساس بالمسئولية ، ولا من أجل أن ألقى قبولا لدى البعض أو أسمع الفاظ استنكار من البعض الاخر . اننى أتحدث من خلال الاحساس بأنه قد آن الاوان لتحصل الطائفة المسلمة على حقوقها كاملة .

لقد أثبتت الطائفة المسلمة ، خلال السنوات الماضية ، ولاءها للدولة بصورة لا تقل عن بعض الطوائف الاخرى . اننى لست من المتعصبين الذين يؤمنون بأفضلية طائفة على أخرى أو دين على دين .

اننى أؤمن بأن الدين لله والوطن للجميع . اننى أرفض التفرقة بجميع أشكالها وأعارض فرض التفرقة على أية جماعة .

سيادة الرئيسة ، أعضاء الكنيست الموقرين . ان الطائفة الاسلامية بائسة ومظلومة فى اسرائيل . لقد ظلمها أبناء شعبها عندما سلبوها القدرة على القيام بفريضة الحج الى الاماكن المقدسة ونتيجة لذلك اصبحت أصول الدين عندها أربعة بدلا من خمسة . وكذلك ظلمتها وزارة الاديان فى اسرائيل . ان الحقائق التالية تبرهن عن صدق كلامى .

١ — الاوقاف الاسلامية : تستفيد جميع الطوائف الدينية من أوقافها منذ سنوات ما عدا الطائفة الاسلامية . ان أرباح الاوقاف تستخدم لمصلحة الطوائف فى أبواب مختلفة مثل توزيع الاموال على المعوزين ، وبناء مؤسسات التعليم ، وانشاء دور العبادة ، وما الى ذلك . الا أن الاوقاف الاسلامية وحدها ، وهى أوقاف هائلة ، مازالت تحت اشراف القيم على أموال الغائبين، على الرغم من اقرار قانون تحرير الاوقاف ، أو انها قد أودعت فى أيدى أشخاص مسلمين شكلا فقط بعيدين واقعا عن الاهتمام بالشئون الاسلامية الدينية ، لقد تصرف هؤلاء الاشخاص فى الاوقاف كما لو كانت أموالهم الخاصة . ان أوقاف حيفا وأوقاف يافا التى أودعت بين يدى رئيس اللجنة الاسلامية والذى غادر اسرائيل انما تعطى مثلا ساطعا لما أقول .

وهناك سؤال مطروح : لماذا لم تشكل حتى اليوم لجان فعالة ؟ لماذا لم يرفع القيم يده عن الاوقاف حتى اليوم ؟ لعل البعض يعترض ويقول : ألم ننشىء مركزين صحيين فى الطيرة وفى باقة الغربية من أموال الاوقاف الاسلامية . اننى أقول لهؤلاء : ان كل ما أنفق ليس سوى قطرة من بحر .

٢ — قداسة الاماكن المقدسة : ان المقابر والاماكن المقدسة التابعة للطوائف الاخرى محاطة بأسوار ويقوم بحراستها حراس ، وتتمتع بالنظافة وبها أشجار مغروسة ومياه وخدمات . ما هو حال المقابر والاماكن المقدسة الاسلامية فى القرى والمدن التى لا يقيم فيها مسلمون ؟ هنا نجد مسجدا مهدما ومقابر نسفت وأقيمت على أنقاضها مبان وشقت طرق ، وهناك نجد مسجدا قد أنقلب الى دكان مثل مسجد اللجون أو مسجد مجدو . وهناك عشرات من الاسئلة المشابهة . اننى أطالب بتكوين لجنة شعبية لتقصى الحقائق واصلاح الوضع .

ان المسلمين يجمعون فى المناطق التى يسكنونها التبرعات من أجل ترميم المساجد أو بناء مساجد جديدة . وعندما تسمع وزارة الاديان عن مثل هذا العمل فانها تسارع بتقديم مساعدة عديمة القيمة ثم تذهب بعد ذلك الى الاكثار من امتداح الاعمال التى قامت بها على قدر استطاعتها . بعد أن تم بناء مسجد السلام تصور الذين قرأوا الصحف ان الذى بناه هو وزارة الاديان وليس المسلمين فى الناصرة . ان من يقرأ النشرات التى أصدرها القسم الاسلامى والدرزى وخصوصا العدد الاخير منها يجد عشرات الامثلة التى تبرهن عن صدق ما أقول .

اذا كانت وزارة الاديان بحاجة الى من يعترف بفضلها ويمتدح جهودها ، فانه يجب عليها أن تضاعف مساهمتها فى نفقات المسلمين وعندئذ فانهم جميعا سيشيدون بفضلها .

أما فيما يتعلق بالذين يشتغلون بالشئون الدينية مثل الائمة والمؤذنين وخدام المساجد ، فان من الافضل عدم التساؤل عن وضعهم . ان مرتباتهم لا تكفى شراء ملابس ملائمة . وعلى الرغم من مطالباتى المتكررة بزيادة مرتباتهم ، فان وزارة الاديان لم تستجب حتى اليوم لهذا الطلب الانسانى العادل . طبعا يجب الا ينتظر رجل الدين مرتبا ، ولكن ماذا يفعل اذا لم يكن لديه مصدر رزق آخر سوى المرتب ؟

وعلى سبيل المثال فاننى أقتبس قطعة من خطاب نشر فى صحيفة «اليوم» عدد ٦ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ بعنوان : « وزارة الاديان تضطهد مسجد السلام فى الناصرة » والخطاب موجه من لجنة مسجد السلام فى الناصرة الى رئيس لجنة الشئون الداخلية بالكنيست . جاء فى الخطاب : « تجرى مفاوضات منذ أن افتتح مسجد السلام الفخم فى الناصرة فى بداية هذا العام بين لجنة المسجد وبين وزارة الاديان حول اعتماد مبلغ شهرى لتغطية نفقات المسجد . ومع ذلك فلقد تلقينا للاسف الشديد فى شهر ايلول (سبتمبر) الماضى ، فقط مبلغ خمسمائة ليرة مع وعد بأن نتلقى مبلغا مماثلا بصورة شهرية كمنحة للرجال الثلاثة الذين يعملون فى المسجد . بحيث يحصل الامام على مائتى ليرة ويحصل المؤذن على مائة وخمسين ليرة ويحصل الخادم على مائة وخمسين ليرة . هذا على الرغم من أن وزارة الاديان تعلم جيدا ان لجنة المسجد تدفع لهؤلاء الثلاثة مبلغ ١١٠٠ ليرة بالاضافة الى النفقات الاخرى مثل الكهرباء والمياه وما شابه ذلك ، وتبلغ أكثر من ثلاثمائة ليرة شهريا . ان كل الادلة تشير الى أن وزارة الاديان قد أعتمدت مثل هذا المبلغ الصغير لمسجدنا ، لانها تعتقد أن اللجنة تستطيع الحصول على تبرعات كثيرة من جموع المصلين ، ولذلك فانه ليس أمامنا من خيار سوى اعادة المبلغ المذكور الى وزارة الاديان وطلب تدخلكم العاجل فى الموضوع » . فى ضوء ما تقدم أطالب بزيادة المبالغ المعتمدة للعاملين فى المساجد وكذلك زيادة المبالغ المرصودة لترميم المساجد وتزويدها بالمصاحف والكتب الدينية الاخرى .

اننا لا نعترض على كون مدير القسم الاسلامى والدرزى فى وزارة الاديان غير مسلم ، ولا نعترض على كون كبار مساعديه غير مسلمين أيضا وان كان من حقنا الاعتراض على هذا ، غير اننا سنعترض على تحكم رئيس القسم فى العاملين المسلمين بوزارة الاديان بصورة غير ملائمة ، وعلى تدخله بين الفينة والاخرى فى شئون اسلامية بحتة ليس له ولا لاحد الحق فى بحثها سوى القضاة المسلمين وغيرهم من رجال الدين ، كالأئمة والفقهاء . أما أن يصدر السيد يهوشع تشريعات اسلامية يمليها على المسلمين ، فهذا أمر نعترض عليه بكل طاقاتنا . فأى شأن للسيد يهوشع فى مسألة الرضاعة التى أبدى رأيه فيها ؟ ان مهمة السيد يهوشع كما أفهمها مهمة ادارية بحتة أما قضايا الدين الاسلامى فهى من شأن المسلمين وحدهم .

اننى أطالب بأن يكف السيد يهوشع عن التدخل فى هذه المسائل ، وأن يعين له مساعدا مسلما وأن يصدر تعليمات لمساعديه غير المسلمين بعدم التدخل فى مسائل المسلمين الداخلية .

ان عرضا احصائيا بسيطا وهو أمر القيام به سهل ، سيكشف عن أن متوسط اعمار القضاة والعاملين فى المسائل الدينية يزيد على خمس وخمسين سنة . وعلى الرغم من أننى أرجو لهم طول البقاء أفليست الاعمار بيد الله عز وجل واذا حدث وانتقل احدهم الى جوار ربه أو مرض فانه لن يكون هناك من يقوم مقامه .

وعلى هذا النحو ، فانه ليؤسفنا الا يكون هناك خلال سنوات قليلة رجال دين مسلمون ، ولن تجد الطائفة الاسلامية من يحل محلهم . فلماذا اذن لم تقم وزارة الاديان بحد أدنى من الجهود من أجل اعداد رجال دين مسلمين خلال السنوات الثمانى عشرة التى انقضت فيما عدا البرنامج الذى يدرس

فترة قصيرة وعلى مستوى منخفض للغاية والذى نظم فى عكا ، ولا أعرف ما اذا كان مستمرا حتى اليوم أم لا . ان المسلمين بحاجة الى قضاة وأئمة ووعاظ ومدرسي دين فى المدارس . اننى لا أريد أن أقوم باصدار تعليمات الى وزارة الاديان كيف يمكن حل هذه المشكلة ، فهى من شأن الوزارة وتقع فى اطار عملها ، ان هذه المشكلة ليست مشكلة بسيطة بل هى على العكس ، مشكلة خطيرة للغاية تواجه الطائفة الاسلامية ، واذا لم يتوفر لها حل فان الدين الاسلامى فى اسرائيل سيتعرض لخطر أكيد .

على الرغم من أن مسئولية تعليم الدين الاسلامى فى المدارس ملقاة على وزارة التعليم الا اننى أرى أن من حق وزير الاديان أن يتدخل من الوجهة الادبية لحل المشكلة التى سأعرضها فيما يلى بايجاز .

أعدت وزارة التعليم خطة على مستوى عال لتعليم الدين الاسلامى فى المدارس الابتدائية والاعدادية ، الا أن هذه الخطة لم تطبق وهى غير ممكنة التطبيق للاسباب الاتية :

١ — ان عدد الدروس الاسبوعية غير كاف ، فقد خصص درسان فى الاسبوع لكل فصل وهذا غير كاف حتى للجزء العاشر من الخطة .

٢ — ان المدرسين الذين يدرسون مواضيع الدين الاسلامى غير متضلعين فيها ، اما لانهم لم يتعلموا الدين ولم يتخصصوا به ، واما لانه ليس لديهم ميل الى تدريسه وقد فرض عليهم القيام بذلك .

فى ضوء ما تقدم أطالب وزير الاديان بالعمل لحل هذه المشكلة بالتشاور مع وزير التعليم . اننى اقترح زيادة عدد دروس الدين واعداد مدرسين على مستوى لائق لتعليمه . وكذلك اقترح تأليف كتب ملائمة لجميع الفصول .

هذا هو وضع الطائفة الاسلامية اليوم ، صورته بايجاز آملا أن يقوم وزير الاديان باصلاحه . اننى أطلب مناقشة هذا الموضوع فى الجلسة العامة للكنيست أو أن يحول الى اللجنة الملائمة .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة لوزير الاديان .

وزير الاديان ، ز. فيرهافتيج :

سيادة الرئيسة ، سيداتى وسادتى . أثار عضو الكنيست دياب عبيد عديدا من المشكلات المهمة الصحيحة ، وربما كان بعضها غير صحيح تماما ، ذلك بأنها قد تنطوى على بعض المبالغة . ولكننى أريد أن أقول شيئا واحدا فى مستهل حديثى : لقد جعلنى عضو الكنيست عبيد ، جعل وزير الاديان مسئولا عن كل هذه المشكلات والمزاعم التى طرحها حول وضع المسلمين . ولو انه استطاع أن يهيىء لى امكان الاستجابة لجميع هذه المشكلات لادى ذلك الى الراحة بالنسبة الى . وعلى الرغم من هذا فاننى اقبل الامر هكذا. اننى أعلم أنه جعلنى مسئولا عن بعض المزاعم ضد وزارتى وهذا ضمن اختصاصى تماما . وبالنسبة الى الاشياء التى جعلنى مسئولا عنها وهى

تابعة لوزارات أخرى فانني أفهم انه يريد أن يجعلني لسانا له وانا اقبل هذا أيضا . سأوضح بعض هذه المشكلات وأبدأ بما يخص وزارتي .

لقد كانت المشكلة الاولى التي أثارها هي مشكلة الاوقاف .

يبدو لي أن عضو الكنيست عبيد يعلم جيدا — وأظن أنه كان يجب أن يتذكر ولكن ما دام أنه لم يتذكر فسأفعل أنا ذلك — أنه قد حدث في هذا الموضوع تغيير كبير . وانني أعتقد أننا اذا كنا نقدم المزاعم فانه يجب أن نذكر أيضا ما قد تم .

في شباط (فبراير) ١٩٦٥ أقر الكنيست قانونا قدمته الحكومة ، ولقد كنت في تلك الحكومة أيضا وعملت في هذا القانون وان كنت لم أوافق على جميع بنوده ، وهو قانون ممتلكات الغائبين (تعديل رقم ٣) (تحرير الاموال الموقوفة واستعمالهـا) (*) . وطبقا لهذا القانون ، فان الاوقاف في أكثر الاماكن — وخصوصا في الاماكن التي يوجد فيها مسلمون — ستعاد ، فاذا كان الوقف عائليا ، وما زال له أصحاب من أفراد الاسرة فان ملكية الوقف واستخدامه ستعاد الى أبناء الاسرة . أما اذا كان الوقف عاما جماعيا فان الملكية والايراد يعادان الى مجالس الامناء التي ستعين طبقا لهذا القانون من قبل الحكومة . وطبقا للقانون فان مجالس الامناء يجب أن تعين في سبعة أماكن : تل أبيب — يافا ، الرملة ، اللد ، حيفا ، عكا ، الناصرة وشفاعمرو ، ولقد تم حتى اليوم تشكيل أربعة مجالس : في حيفا ، والرملة ، واللد ، وعكا ، وقريبا ستشكل باقي مجالس الامنـاء .

ان وزارتي تشارك سواء في استعجال تكـوين مجالس الامنـاء أو في تشكيلها . انني اعتقد أن هذه خطوة كبيرة في سبيل اعادة الاوقاف الى ملكية الطائفة الاسلامية واستخدامها. وانه ليبدو لي أنه على الرغم من أنه كان بالامكان طرح مزاعم عديدة فيما يتعلق بالوقف الى حين اتخاذ هذا القانون ، فانه بات من المستحيل الان طرح تلك المزاعم . كان لا بد من ذكر القانون والعمل الكبير الذي بدأ بالفعل والذي ما زال مستمرا .

وبالاضافة الى ذلك فانني أريد أن أضيف أن وزارة الاديان قد كونت لجانا دينية قائمة في يافا ، والرملة ، واللد ، وعكا والناصرة لكي تعمل في المسائل الدينية وحدها . وستظل هذه اللجان الدينية قائمة طبقا لنظام اتفق عليـه عند اصدار القانون . ستظل هذه اللجان تشتغل بالامور الدينية وذلك لاننا لم نشأ أن ندمج مسألة أموال الاوقاف التي لا تخصص للشئون الدينية وحدها بل تتعلق بمسائل الصحة والاحسان أيضا . ان اللجان الدينية ما زالت قائمة ، ونحن نسعى ونعمل لدعمها .

انني أعلم أن لدى عضو الكنيست عبيد بعض الادعاءات ضـد استغلال الاوقاف استغلالا سيئا في بعض المناطق المعينة ، استغلالا في غير الاغراض المحددة ، بل حدد المناطق بنفسه . غير أن هذه المزاعم ليست موجهة ضـد القيم [على أموال الغائبين] أو الحكومة . انني لا أريد الدخول في نقـاش حول ما اذا كانت المزاعم صحيحة أم غير صحيحة ، ولكنها موجهة بصـفة خاصة الى المتولي الذي يعين طبقا للشريعة الاسلامية من قبل القاضي . واذا كان هناك أي خلل في عمله ، فان هذا على أي حال لا يمثل زعما ضد الحكم ،

(*) الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القوانين (بالعربية) رقم ٤٤٥ ، ١٩٦٥/٢/٥ ، ص ٩٠ .

بل زعما ضد المتولي الذي عين طبقا للشريعة الاسلامية . ان هذا الموضوع يتعلق بصفة خاصة بالمتولي الذى غادر اسرائيل . فى هذه المسألة لم يكن لوزارة الاديان أى شأن ، لا فى تعيينه ولا فى عمله . وعندما كانت تصل الينا ادعاءات ، فان كل ما كنا نقدر عليه هو الاسراع فى المطالبة بتغيير مثل هذا المتولى .

لقد تعرض عضو الكنيست عبيد لمشكلة أخرى مهمة للغاية ومؤلمة فى نفس الوقت ، وهى مشكلة قدسية بعض المساجد والمقابر التى انتهكت أو التى تنتهك فى بعض الاماكن . اننى مهتم تماما بهذه المشكلة ولكننى أريد أن نتفهمها ، وذلك لان فهم المشكلة يعد فى أحوال كثيرة نصف الحل .

أود أن أقول أولا — وهذه قاعدة يجب أن نعرفها — انه فى المناطق التى توجد فيها أماكن مقدسة لهذه الطائفة أو لأية طائفة دينية أخرى ، بينما يوجد فى نفس المناطق سكان من أبناء الطائفة ، فان الاماكن المقدسة تكون محفوظة بصورة أحسن ، أما فى الاماكن التى لا يوجد فيها سكان من أبناء الطائفة فان الوضع يكون صعبا للغاية . فمنذ بضعة أيام فقط هوجمت وزارة الاديان لوجود بعض الكنائس القديمة مهملة فى انحاء معينة من البلد .

روت هاكتين (التجمع) :

فى صفد .

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

لا أريد أن أذكر أسماء الان ، ولكننى أذكر أن فى بعض الاماكن كنائس مهملة وذلك لانه لا توجد فى هذه الاماكن جالية تابعة لها . واننى لا أتحدث عن صفد . أحيانا يكون من الصعب التحكم فى المكان لبعد المسافة . ولكننى أريد أن نعرف كلا الأمرين .

لقد بذلت وزارة الاديان طاقات عديدة وقدمت مساعدات كبيرة للطائفة الاسلامية فى انشاء بعض المساجد فى الاماكن التى يوجد فيها مسلمون . حتى الان انشئت بمساعدة وزارة الاديان ثلاثة عشر مسجدا جديدا — فى كفر برا ، وفى أم الفحم وفى سبعة أماكن فى الجليل وفى غيرها . لقد انشئت المساجد فى كل هذه الاماكن بمساعدة وزارة الاديان الفعالة من الناحية المالية ايضا . ومن بين هذه المساجد مسجد السلام فى الناصرة . ان عضو الكنيست عبيد يزعم اننا لم نشترك بصورة كافية غير أن وزارة الاديان قد قدمت لهذا الغرض مبلغ ٢٥٠ الف ليرة . وقد تكلف بناء المسجد نحو نصف مليون ليرة . وهذا يعنى أن وزارة الاديان قد دفعت نحو نصف المبلغ . ليست هناك كنس كثيرة فى الدولة قدمت لها وزارة الاديان مبلغا يصل حتى الى بعض من هذا المبلغ . وعلى أى حال ، لانه لم يكن فى الناصرة مسجد ملائم قبل انشاء هذا المسجد — ذلك بأنه لم يكن هناك سوى مسجد عائلى واحد ، ولم يكن هناك مسجد عام ، فلقد أدركت أنه يجب أن ندفع أكثر فى الناصرة ولذلك قدمنا مبلغا محترما . وقد حدث مثل هذا فى أماكن أخرى . ففى كل مكان كان السكان المحليون يطلبون بناء مسجد كنا نبحث الامر ونقدم مجهودات كبيرة خصوصا من الناحية المالية ، ومع ذلك فلم تكن مجهوداتنا فى سبيل المعاونة على انشاء

المساجد مالية فحسب . لقد قمنا بترميم المعابد فى جميع الاماكن التى طالب فيها السكان المحليون بذلك . ورممنا مقابر فى كثير من الاماكن . وهذه الاشياء تتعلق بالمناطق التى يوجد فيها سكان .

بالنسبة الى الاماكن التى لا يوجد فيها سكان والتى توجد فيها مقابر أو مساجد فقد كان من الصعب علينا العمل فيها . فى تلك الاماكن قمنا بجهود ولكن الامر كان أصعب كثيرا . أولا هناك بعض المساجد التى هدمت سواء فى جزء منها أو جميعها خلال الحرب . وكان السؤال المطروح هو : اذا لم يكن هناك سكان فى المكان واذا كانت هذه الاماكن قد هجرت فماذا ينبغى علينا عمله ؟ ان نقوم بالبناء من جديد ؟ ليس لهذا معنى . أن نحافظ على المبانى على ما هى عليه ؟ كيف يمكن عمل ذلك ؟ لقد وضعنا حراسا فى الاماكن المهجورة والتى لم تنهب فى السنة الاولى ، والحراسة تكلفنا الكثير من المال حتى اليوم . اننا نضع حراسا يقومون على حراسة الاماكن بقدر الامكان . أما فى الاماكن التى تسلمها الغير فاننا لم نستطع اخراج الناس منها على الرغم من أننا بدأنا أخيرا القيام بجهد كبير من أجل اخراج السكان الذين سلبوا هذه الاماكن سواء أكانوا أشخاصا أو مؤسسات . ومن أجل اجلائهم فانه لا بد من البذل وذلك أمر يكلفنا تنفيذه أموالا كثيرة . اننا اليوم نضع خطة لكيفية انهاء هذا الوضع واخراج الناس من الاماكن التى يجب اخلاؤها . هناك بعض الاماكن كان دخول المؤسسات اليها شيئا أفضل . فمن الافضل أن تشغل بعض المؤسسات مسجدا بدلا من أن يظل خاليا . وفى مثل هذه الحالة ، فانه يحسن أن تكون المؤسسة التى تشغل المكان مؤسسة لا تنتهك حرمة المكان . فلو أن البلدية قامت فى مكان معين بتحويل مكان خال مثل هذا الى متحف ، فانه يلقى حفاظا ورعاية أفضل مما لو ترك خاليا فى مكان لا يوجد فيه سكان. ذلك بأنه اذا ظل المكان خاويا فان وضعه يغرى بالاقتحام . وليس من الممكن الحفاظ ليلا ونهارا على عدم اقتحامه واستخدامه استخداما سيئا .

وبالنسبة الى المقابر ، فان الموقف أشد تعقيدا . ذلك بأن الوضع العام فى اسرائيل — حتى قيام الدولة — بالنسبة الى المقابر لم يكن يدعو الى اقامة أسوار حولها سواء فى المدن أو فى القرى . ولقد بذلنا جهودا كبيرة فى هذا السبيل ، وقمنا بالضغط على السكان من أجل تخصيص بعض الاموال لتسوير المقابر ، لان المقابر غير المسورة تصبح عرضة للاقتحام . وهناك بعض الاماكن حدث فيها ضغط شديد من قبل البلدية والمؤسسات المحلية من أجل استغلال مناطق المقابر مع احترام حرمة المقابر وذلك بتجميعها . ولم تكن هناك موافقة دائما . وعلى أى حال فانه لم تكن هناك موافقة دائما من قبل وزارة الاديان . ولكن اذا حدث أن صودر المكان — وهناك بعض الاماكن التى صودرت — كان واجبنا أن نبذل الجهود من أجل الحفاظ على المقابر على الاقل بتحديد مساحتها ، وهذا ما فعلناه .

اننا لم نستطع دائما وقف المصادرة ، ولكن هذا الامر لم يحدث فى أماكن كثيرة . لقد حدث هذا فى أماكن معدودة . كذلك اذا كان مثل هذا الامر قد حدث ، فانه كان يحدث فى كثير من المرات نتيجة أن الشخص المعين فى المكان ، سواء أكان المتولى أو غيره ، كان يعقد اتفاقا دون معرفتنا أحيانا ، ولذا كنا نأتى بعد أن يتم العمل لننقذ ما يمكن انقاذه .

اننا نقوم الان فى وزارة الاديان باعداد خطة لايجاد السبل الملائمة من أجل اجلاء السكان عن بعض المساجد المهدمة جزئيا أو كليا فى الاماكن التى لا يوجد فيها سكان مسلمون والحفاظ عليها مغلقة . وانني أقدم مثلا لهذه الجهود المسجد الموجود فى كفار هتسياريم فى عين ـ هود . لقد طلبنا اخلاء المطعم الذى اقيم فى المسجد والذى يمس قدسيته . قمت شخصيا بزيارة المكان . اننا نبذل الان جهدا ليس بيسير من أجل اجلاء من يشغلون المسجد . وعلى الرغم من أن شاغلى المكان قد دخلوه مخالفين للقانون الا أنهم مع ذلك يطالبون بتعويض من أجل اخلائه . اننا ندفع للشاغلين « خلو رجل » ليغادروا المسجد كى نستطيع بعد ذلك أن نغلقه ونحافظ على عدم الدخول اليه وانتهاك حرمته .

لقد اثار عضو الكنيست دياب عبيد مشكلة الوظائف . انني اتفق معه فى جوهر المسألة حول ضرورة ادخال عاملين مسلمين بصورة أكثر الى القسم الاسلامى فى وزارة الاديان . وعلى أى حال لقد أدخلت تجديدا كبيرا منذ ثلاث سنوات على القسم الاسلامى ، وذلك بتعيين محام مسلم كمدير للمحاكم الشرعية . وعلى الرغم من أننى كنت أثق ثقة تامة بمن يقوم بهذا العمل فى وزارتى ، فقد كان يكرس طاقته وجهده للمحاكم الشرعية ، الا انني فكرت فى أن من الافضل أن يتولى أحد رجال القانون المسلمين رئاسة ادارة المحاكم الشرعية . ولقد كنت أريد تعيين عاملين مسلمين آخرين ، ولكن سياسة الاعتدال الاقتصادى جمدت المشروع . سنفعل كل ما نستطيع فى أول فرصة ممكنة من أجل ادخال عاملين مسلمين الى القسم . ان هناك أربع محاكم شرعية يعمل فيها ثلاثة عشر شخصا . وفى اللحظة التى سيتوفر فيها مرشحون للعمل كقضاة ، فاننى سأتقدم الى الحكومة بطلب تعيين قاض آخر واقامة مجكمة شرعية أخرى .

ان النقص لا يقتصر على المرشحين للعمل كقضاة فحسب ، بل انه يشمل جميع العاملين بالشئون الدينية . لقد قمنا بجهد فى هذا الموضوع . افتتحنا برنامجا لم ينجح وذلك لان وزارة حكوميةلا تستطيع أنتنشيء برامج، بل تستطيع فقط أن تقدم اقتراحا مبدئيا وأموالا . ان وزارة الاديان لا تستطيع أن تضمن تقديم المرشحين الملائمين ، كما لا تستطيع بامكاناتها المحدودة وحدها أن تضمن توفير الوسائل اللازمة . لقد طلبنا مساعدة القضاة فى هذا الموضوع . وافتتحنا برنامجا فى مسجد عكا لكننا لم ننجح . اننا نبذل جهدا كبيرا من أجل استئناف هذا العمل . طلبنا من القضاة الاربعة أن يلتزموا بالارتباط به : ان المشكلة الاساسية هى المرشحون الملائمون . وما زال من الممكن العثور على محاضرين سواء فى الداخل أو فى الخارج ، ولكنه ليس من اليسير العثور على المرشحين الملائمين . لقد قررنا اعتماد بعض المنح الدراسية ليستطيع المرشحون التخلى عن الاعمال الاخرى ، وتكريس وقتهم للبرنامج الموجز الذى سيمتد بضعة أشهر ، ولعلنا بهذا نستطيع أن نجمع بعض الطلاب .

وبالنسبة الى بقية العاملين فى مجال الدين ، فانهم يزعمون أن مرتباتهم لا تكفى . يجب أن نفرق بين المحاكم الشرعية وبين العاملين الاخرين . ان اجر القضاة الشرعيين يساوى اجر القضاة العاديين ، وأجر العاملين فى المحاكم الشرعية يساوى أجر العاملين فى المحاكم . والصعوبة قائمة بالنسبة الى الائمة والمؤذنين وخدام المساجد ـ ويقدر عددهم بنحو مائة وثمانين شخصا ،

يعمل معظمهم عملا جزئيا . لقد بذلنا خلال السنوات الاخيرة كل ما نستطيع من جهد من أجل رفع مرتباتهم . ان نفس المشكلة قائمة بالنسبة الى الحاخامين والجزارين الشرعيين اليهود فى مستوطنات المهاجرين اليهود . وهذه المشكلة موضع بحث فى لجنة الشئون الداخلية . وطبقا لقانون ميزانيات المؤسسات الدينية اليهودية ، فان الحكومة تشارك بثلث التكاليف بينما تساهم المؤسسات المحليـــة بثلثى النفقات . ومما يؤسفنا كثـــيرا ان المؤسسات المحليـــة فى المستوطنات الاسلامية لا تساهم فى أجور العاملين بالشئون الدينية ولو كانت المؤسسات تساهم حتى بأقل من الثلثين لكانت أجور العاملين كافية . لقد قمت بزيارة بعض الهيئات الاسلامية وطلبت منها المساهمة فى النفقات . وعندما نتقدم لمسجد السلام فى الناصرة مساهمة شهرية قدرها خمسمائة ليرة اسرائيلية فانه لا يتوقع الا تساهم الهيئة المحلية بمبلغ اضافى ، ولو انهـــا ساهمت بمبلغ آخر لاصبحت الاجور كاملة .

(عضو الكنيست توفيق طوبى ينادى نداءات مقاطعة)

لقد اقيمت مجالس أمناء فى أربعة أماكن . كذلك سيشكل فى الناصرة مجلس للأمنـــاء .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا يفعلون بجميع الايرادات ؟

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

يبنون مؤسسات صحية ، ودورا للايتـــام .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أيـــن ؟

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

فى عكا توجد دار للأيتام .

والان فان هذا من شأن مجلس الامناء . كذلك فانه حتى عندما يكـــون هناك مجلس للأمناء فان الهيئة المحلية لا تصبح معفاة من المساهمة . ان المستوطنات اليهودية تشارك فى النفقات ، فلماذا لا تساهم أيضا المستوطنات الاسلامية ؟ لو أنهـــا شاركت لكان هناك ما يكفى . يجب أن تقدم خدمات دينية كذلك من ضرائب السكان . ان الخدمات الدينية تمثل هى أيضا حاجة مهمة بالنسبة الى جزء كبير من السكان المسلمين .

هناك ملاحظة أخرى فى مسألة التعليم . لا ريب أن عضو الكنيست دياب عبيد وجه زعمه الى وزارة التعليم ولكنه طلب منى أن أكون بمثابة لســـان حاله . اننا نتصل بوزارة التعليم وخصوصا فيما يتعلق باقامة برامج للدراسات الدينية . هناك مفاوضات بيننا فى هذا الموضوع . وفيما يتعلق ببقية مطالبيه ، فاننى سأقابل وزير التعليم بكل رضى وأوضح له هذه المطاليب .

فى نهاية حديثى لدى ملاحظة واحدة أزيد ابداءها فيما يتعلق بتمكين ابناء الطائفة الاسلامية من الحج الى مكة . لقد قلت بناء على رأى الحكومة ، ان حكومة اسرائيل مستعدة لتمكين مواطنيها المسلمين من زيارة الاماكن المقدسة الاسلامية فى مكة أيضا كما أنها تمكن المسيحيين من زيارة الاماكن المقدسة المسيحية .

لقد وصلنى نبأ خلال اليومين الاخيرين يفيد أنه قد نشر مقال فى صحيفة « المنار » الاردنية يوم ٣٠ تشرين الاول (أكتوبر) كتبه جمعة حماد ، يتناول بيان حكومة اسرائيل هذا . يقول انه لا يفهم لماذا لا يسمح لمواطنى اسرائيل المسلمين بالحج الى مكة . وهو يشير الى مذكرة للجامعة العربية . وبقدر ما أستطيع ان أفهم من هذا المقال فانه يبدو أن الجامعة العربية توصى بذلك . لم نحصل على المقال بعد ، ولكن اذا حدث تحول فى اتجاه ايجابى من جانب الحكومة التى يتعلق أمر الحج الى مكة بها فاننى أقول أن بيانى فى هذا الموضوع سارى المفعول .

لقد طرح عضو الكنيست عبيد بعض المشكلات الاخرى التى تحتاج الى استقصاء . قال انه يقترح اجراء مناقشة فى الجلسة العامة للكنيست أو فى اللجنة ، واننى أعتقد أن البحث فى اللجنة سيكون أكثر افادة لانه سيكون من المستطاع فى تلك الحالة الحصول على المعلومات ودراسة المواد واستقصاء جميع المشكلات . اننى أوافق على تحويل الاقتراح الى اللجنة ، واعتقد أنه سيحول الى لجنة الشئون الداخلية . وعلى أى حال فان لجنة الكنيست ستقرر الى أى لجنة يجب تحويل الاقتراح .

الرئيسة د. نيتسر :

هل يوافق عضو الكنيست عبيد على اقتراح تحويل اقتراحه الى المناقشة فى اللجنة ؟

دياب عبيد (التعاون والانماء) :

نعم .

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

قبل الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة التى تقررها لجنة الكنيست .

٣ — اغلاق قرية كفر قاسم وحظر الدخول فى يوم ذكرى ضحايا القرية

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى اقتراح لجدول الاعمال يقدمه عضو الكنيست حبيبى فيما يتعلق باغلاق قرية كفر قاسم وحظر الدخول فى يوم ذكرى ضحايا القرية .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . كان التاسع والعشرون من تشرين الاول (أكتوبر) الذكرى السنوية العاشرة لبداية حرب سيناء التى بدات بالمذبحة القاسية التى قضت على تسعة وأربعين من سكان قرية كفر قاسم كان من بينهم عمال عائدون من أعمالهم ونساء وأطفال . لقد أعرب عديدون من ذوى النشاط الاجتماعى من العرب واليهود على السواء بما فى ذلك بعض الفنانين والاساتذة عن رغبتهم فى مشاركة سكان كفر قاسم احتفالهم بذكرى ضحايا المذبحة . غير أن الحكومة قررت ، بناء على قوانين الطوارىء التى ترجع الى عهد الانتداب ، رفض ذلك وأعلنت كفر قاسم « منطقة مغلقة » ومنعت الدخول الى القرية ووضعت قوات شرطة كثيرة على مداخلها . لقد طلب بعض أعضاء الكنيست ومن بينهم عضو الكنيست توفيق طوبى وأنا ، تصريحا بالدخول ولكن رفض الطلب .

ان سكان كفر قاسم لم يتراجعوا نتيجة التهديدات والضغوط ، فقد أعلنوا جميعا فى ذلك اليوم الاضراب حدادا ، وعقد اجتماع للاحتفال بذكرى الضحايا، وتليت فى ذلك الاجتماع خطب تضامن ، واتخذ قرار بالاحتجاج على اغلاق القرية .

الكنيست الموقر ، ان هذه ليست الذكرى السنوية الاولى التي تعلن فيها الحكومة اغلاق القرية . ذلك بأنه منذ وقعت المذبحة القاسية والحكومة تحاول منع تأثيرها فى الرأى العام الاسرائيلى . ان الحكومة تعلم ان هذه المذبحة القاسية قد أثارت وتثير كل شخص سوى ضد السياسة التى أدت الى هذه الكارثة .

ان محاولات رئيس الوزراء السابق ، خلال الايام الاولى التى تلت المذبحة ، اخفاء كل ما حدث عن الرأى العام معروفة جيدا . ان الحكومة لم تضطر الى الاعتراف بما حدث الا بعد أن نجح عضوا الكنيست الشيوعيان طوبى وفيلنر فى زيارة القرية وجمع معلومات عن الكارثة المهولة ونشرها . لقد ألقى رئيس الوزراء فى الثانى عشر من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٦ بيانا فى الكنيست ووقف أعضاء الكنيست على أرجلهم اعرابا عن مشاركتهم فى الحداد . هناك من أعتقد أن القضية قد انتهت . قررت لجنة التحقيق أن مقتل تسعة وأربعين شخصا بريئا قد جاء نتيجة خطأ فى فهم الاوامر . ولقد غرم ضابط واحد بمبلغ اجوراه واحدة [قرش اسرائيلى واحد] وسرح رجال الحدود الذين اشتركوا فى المذبحة بعد وقت قصير واعطيت لهم وظائف محترمة .

الرئيسة د. نيتسر :

معذرة يا عضو الكنيست حبيبى ، هل تذكر الموضوع الذى يجب أن تتحدث عنه ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

سيدتى الرئيسة ، ان هذا يتعلق بالموضوع مائة بالمائة .

الرئيسة د. نيتسر :

الموضوع هو : اغلاق كفر قاسم وحظر دخول اعضاء الكنيست وبعض المواطنين الاخرين اليها .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

هل يمكن تجاهل السبب ؟

الرئيسة د. نيتسر :

يا عضو الكنيست افنيرى ، لم يطلب اليك مساعدتى .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد سلب السكان العرب والجماهير الديمقراطية بالفعل الحق المبدئى فى الاحتفال بذكرى الضحايا . انه لم يحدث تقريبا أن مرت ذكرى سنوية لمذبحة كفر قاسم دون أن يتدخل الشرطة فى الاجتماعات وفى الاعمال الجماهيرية الاخرى التى تعقد على أنها مؤتمرات للذكرى والنضال ضد سياسة الاضطهاد القومى التى أدت الى الكارثة . فى العام الماضى انقض الشرطة فى الناصرة على مسيرات النساء والطالبات فى يوم ذكرى ضحايا كفر قاسم ، واعتقلوا عشرات من المواطنين العرب رجالا ونساء « بجريمة » الاحتفال بذكرى ذلك اليوم .

لقد ظننا أنه فى الذكرى العاشرة للكارثة ستحترم الحكومة ما جرى عليه العرف الانسانى فى مشاعر الشعوب ، وانها ستحترم أيضا رغبة بعض الدوائر التقدمية الواسعة ـ يهودية وعربية ـ فلا تتنكر لها وتنكر الحق الاولى فى الاحتفال بذكرى الموتى . لكن ذلك لم يحدث . ان الحكومة لم تهتم بالاحتفال بذكرى ضحايا كفر قاسم ، ولم يكن يهمها ان يحيى الرأى العام فى بلدنا ذكرى المذبحة القاسية لسكان أبرياء ، تلك المذبحة التى بدأت بها حرب سيناء . لقد كانت هذه الحكومة منغمسة فى الاحتفال بذكرى عشر سنوات على حرب سيناء فى صورة وردية مزيفة وخطيرة لهذه الحرب العدوانية البائسة التى أدت الى اضرار لا تقدر بالنسبة الى اسرائيل والى العلاقات الاسرائيلية ـ العربية .

لقد احتفلنا أمام الجماهير الاسرائيلية بذكرى مذبحة كفر قاسم القاسية وخصوصا فى الذكرى السنوية العاشرة لهذه الحرب وفى أيام التوتر والمحاولات التى تجريها قوى الظلمة لجر البلد من جديد الى نفس طريق حرب سيناء ، طريق المغامرات . يجب ألا تذهب الدماء التى سفكت ، دماء العرب ودماء اليهود ، فى كفر قاسم وعلى رمال سيناء الملتهبة ، يجب الا تذهب هدرا . يجب الا يتكرر طريق الكوارث هذا . كانت هذه دعوتنا فى الذكرى العاشرة لمذبحة كفر قاسم .

أعضاء الكنيست الموقرين . ان ما حدث لم يكن بسبب الخطأ فى فهم الاوامر . ان الاعمال الجماعية المخزية لا تحدث نتيجة سوء فهم الاوامر أو نتيجة تزييف الاوامر ، بل يحدث نتيجة انعدام الفهم الصحيح لعلاقات القوى

ولمجرى التطور التاريخى . لقد أخطأت الدوائر التى خططت حرب سيناء بالاشتراك مع الاستعمار ، لا فى فهم الاوامر ، بل فى فهم التطور الذى حدث فى العالم وفى الشرق الاوسط . ان على جميع أصحاب الفطنة فى البلد أن يعملوا على ألا يتكرر هذا الخطأ .

كذلك من الخطأ الاعتقاد أنه يمكن فى وقتنا هذا بالعدوان مواصلة سياسة الاضطهاد القومى ، سياسة القوة ، تجاه السكان العرب ، ودوس حقوقهم بالاقدام ، ومصادرة اراضيهم دون الاهتمام بمشاعرهم .

يبدو لى أن الشعب اليهودى الشقيق يعلم أكثر من أى شعب آخر انه يستحيل سلب أى شعب حقه فى احياء ذكرى شهدائه . اننا نطالب أولا وقبل كل شىء بأن تحترم الحكومة المشاعر الانسانية وان تضع حدا للنظرة المترفعة نحو السكان العرب ونحو مشاعرهم وحقوقهم .

ان جميع الحيل التى تستهدف استمرار سياسة الاضطهاد القومى والحكم العسكرى تحت اسماء أخرى وطبقا لشعار رئيس الوزراء : « يرى ولا يرى » لن تجـــدى . ان السكان العرب الذين يعيشون فى وطنهم الذين يبلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة الف نسمة يستحيل حبسهم الى الابد فى قراهم ووضعهم تحت التهديد المستمر النابع من قوانين الطوارىء ومن اغلاق المناطق ، وتحـــديد حرية التنقل فى الوطن ومصادرة الاراضى ووقف التطور الطبيعى .

لقد آن الاوان لتعترف جميع العناصر المسئولة بفشل السياسة العربيـــة التى تنتهجها الحكومة ولتعمل فى اتخاذ خطوات أخرى عملية فى سبيل سياسة أخرى ، سياسة ديمقراطية تكون قادرة على اقامة مشاركة حقيقية بين شعبى هذا البلد من خلال التطور الحر للمساواة والاخاء . لقد استقبلت تصريحات بورقيبة هنا على أنها عصفور سلام ، ولكن يوجد هنا فى اسرائيل لا عصفور سلام واحد بل ثلاثمائة الف عصفور . ان تأثير سكان اسرائيل العرب فى الرأى العام فى الدول العربية أكبر بصورة لا تقدر من تأثير بورقيبة ، ولكن هؤلاء السكان مضطهدون . اذن فالجسر الى السلام ملغم ، ان هذه السياسة التى أدت الى كارثة كفر قاسم والى جميع الكوارث يجب أن تنتهى .

هذا هو اقتراحنا الذى نقدمه للمناقشة فى الجلسة العامة للكنيست والذى أسميناه : « اغلاق كفر قاسم وحظر دخول بعض أعضاء الكنيست وبعض المواطنين الاخرين اليها فى الذكرى السنوية العاشرة لمقتل تسعة واربعين من سكان القرية » .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة لنائب وزير الدفاع .

نائب وزير الدفاع ، ت. دينشتاين :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . فى يومى ٢٨ و ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٦٦ ، أغلقت قرية كفر قاسم فى وجه دخول أشخاص من

خارجها . وقد كان فى مقدور سكان القرية أن يدخلوا ويخرجوا من القرية دون أية قيود كما هى الحال فى جميع أيام السنة .

وبالنسبة الى اغلاق القرية فى وجه العناصر الخارجية ، فقد صدر بـه قرار من القائد العسكرى للمنطقة الوسطى الذى يتولى بحكم منصبه الحفاظ على أمن الدولة والجماهير فى هذا المكان الحساس القريب من حدود الدولة . وقد اضطر القائد العسكرى الى هذا العمل بعد أن وصلت اليه أنباء وثيقة تدل على أن بعض العناصر الوطنية والمحرضة من خارج القرية تنوى استغلال يوم ذكرى سكان القرية للقيام بتحريض قومى كان بالامكان أن يؤدى بسهولة الى اضرار خطيرة بأمن الـدولة .

ومن خلال الرغبة فى احباط أى حادث يمكن أن يعرض سلامة الجمـاهير للخطر ويمنعها من حقها الطبيعى فى الاحتفال بذكرى أقاربها ، تقرر منـع هذا الدخول المنظم للعناصر المحرضة المثيرة واتخذت اجراءات اغلاق القرية فى وجـه العناصر الخارجية .

وفى أعقاب هذا العمل — بل هناك أساس للاعتقاد أنه كنتيجة حتمية له — مر يوم التاسع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦ على القـرية بهدوء وكرامة دون ازعاج سكانها ودون اضرار بأمن الجماهير والدولة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ألا تنتبه الى أن هذا هو نفس الاسلوب تماما ؟

نائب وزير الدفاع ، ت. دينشتاين :

فى ضوء هذه الايضاحات أطلب رفع الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيسة د. نيتسر :

اقتراح لعضو الكنيست افنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيسة ، الكنيست الموقر . لقد أردت أن أقاطع سيادة نائب وزير الدفاع لاقول له : أليس هذا بالضبط نفس الاسلوب ونفس الكلمات .

الرئيسة د. نيتسر :

قبل أى شىء ، ماذا تقترح ؟

نائب وزير الدفاع ، ت. دينشتاين :

اذا كانت هذه نفس الظروف فهذه نفس الكلمات .

الرئيسة د. نيتسر :

ما هو الاقتراح ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

الاقتراح هو تحويل الموضوع الى اللجنة للمناقشة . لو اننا كنا نتخلص حقيقة من الحكم العسكرى لامكن القول : ما حدث قد حدث ، وابتداء من اليوم — منذ ساعتين — ستفتح صفحة جديدة . ولكن ها قد اتضح لنا أنه لن تفتح صفحة جديدة . ستكون هناك تغييرات ادارية لكن شيئا لن يتغير فى الحقيقة ، وليس هناك اثبات أفضل من الكلمات الموجزة التى قالها سيادة نائب وزير الدفاع . لذلك ناديت وقلت نفس الكلمات تماما ، نفس الاسلوب ، نفس الاقوال ، التى سمعناها الان من على المنصة ، سمعناها فى أماكن أخرى كثيرة . انها تستعمل فى تبرير كل شىء عندما نريد تغطية دوافع وطنية من النوع السيىء للغاية . ما معنى « عناصر محرضة » ؟ من هى العناصر المحرضة ؟ هل أنا أيضا منها ؟ لقد طلبت تصريحا من الحاكم العسكرى للذهاب فى ذلك اليوم الى قرية كفر قاسم .

زئيف شيريف (التجمع) :

ربما نعم .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يا عضو الكنيست شيريف ، لقد كنت فى كفر قاسم منذ عام . وفى ذلك الوقت لم يتجرأوا على اغلاق القرية وذلك لانه كانت هناك انتخابات ولم يكن ذلك ملائما . ان اليوم السابق للانتخابات ليس نفس اليوم التالى لها . فى ذلك الوقت سافرت على رأس وفد كبير فى يوم الذكر الى كفر قاسم . وقلنا ما قلنا ، والذين يأتونك بالانباء يستطيعون أن يخبروك بالضبط بما قلنا . لم يكن ما قلنا كلام تحريض بل كلام اخاء . وضعنا باقة كبيرة من الزهور فى مكان الكارثة . ذهبنا معا ، يهودا وعربا ، من سكان القرية ومنخارجها ، بهدوء ، دون أن نقول كلمة ، وكل واحد وضع زهرة فى مكان الكارثة . هذه هى المعلومات التى يعرفها مخبروك ، حضرة نائب وزير الدفاع ، بأنها عمل المحرضين والمثيرين وهو نفس ما أردنا عمله فى هذا الاسبوع بالضبط . اننا لم نرد أن نلقى خطبا . قلنا اننا لن نخطب ولن نقول كلمة . قلنا انه سيأتى عدد كبير من أبناء تل أبيب اليهود ، وسيأتون من حيفا ومن القدس ومن أماكن أخرى ، وسيلتقون فى المكان مع أبناء القرية العرب ويضعون زهورا فى مكان الكارثة . هذه هى المعلومات التى تصفها مخابراتك يا سيادة نائب وزير الدفاع بأنها تحريض من عناصر وطنية . لا أعلم أى نوع من الابالسة ينوون خلقه لتحويل هذا الى شن حرب جديدة .

سيادة نائب الوزير — اننى مستعد ان أقول : سيادة الحكومة ، سيادة التجمع ، وربما سيادة المجلس كله تقريبا — لا يشك أحد فى هذه الدولة أنه قد حدثت فى ذلك المكان جريمة حرب مفزعة ومأساوية . لقد قام المجلس — بعد تردد معين — بعمل لم يسبق له مثيل ، ووقف على اقدامه تكريما لذكرى الضحايا ، وقد استخلصت دولة اسرائيل النتائج وعقدت محاكمة لجريمة حرب . ان الدول التى فعلت ذلك فى العالم قليلة . اننى فخور به . لماذا تفسدون الامر ؟ لقد قمنا بعمل طيب ، واننى مضطر الى أن أقول أن ذلك

لم يحدث تلقائيا على الاطلاق . ليس أعضاء الكنيست الشيوعيون وحدهم هم الذين تسببوا فى ذلك العمل ، ولكننى أريد أن أعترف بالفضل لعضو الكنيست طوبى لاننى سمعت منه أول مرة الشهادة بالاشياء الفظيعة التى حدثت هناك ، بمذبحة النساء والاطفال . بعد ذلك حدث ضغط كبير من الرأى العام اليهودى . اننى اترأس صحيفة ، ولقد أعلنت للرقابة فى ذلك الوقت انه اذا منع نشر الخبر فاننا سننشره على الرغم من الخطر لان الضمير يلزمنى ويملى على أن أنشره . لقد أحبطنا مؤامرة الصمت ، وليس مهما كيف تم ذلك . ثم قامت الدولة بعمل سديد وطيب يعد مثالا للعالم . لقد أثبتنا اننا لانعاقب على الجرائم عندما يرتكبها آخرون فحسب ، بل كذلك عندما نرتكبها نحن أنفسنا . قمنا بعمل حسن . لماذا يجب أن تفسدوه . كان من الواجب عليكم أن تعينوا يوما لاحياء الذكرى ، يوما يثبت للعالم كله اننا نختلف عن الشعوب الاخرى ، اننا لا ننسى حتى جرائم الحرب التى نرتكبها نحن . كان باستطاعتنا أن نحول ذلك اليوم الى يوم تربوى لجنود جيش الدفاع الاسرائيلى ، لكل شاب يافع علمناه أن هذه الدولة سلاحها طاهر وأن شعار السلاح الطاهر لم يفقد يوم قيام الدولة بل ما زال قائما بيننا . وبدلا من هذا فانكم فعلتم شيئا لا يفعل . ماذا كنتم تقولون لو انه حدثت مثل هذه المأساة لليهود فى أى مكان آخر وقامت الحكومة فى ذلك المكان بمنع غير اليهود من الاحتفال بذكرى الضحايا فى يوم ذكراهم ؟ كيف صرخنا جميعا ضد ظلم بابى يار الفظيع عندما منعت حكومة الاتحاد السوفييتى الاحتفال بذكرى الضحايا ؟

سيادة الرئيسة ، لقد توجهت صفوة الرأى العام العبرى وليس العربى فقط الى الحكومة قبل الحادث ، وطلبت فتح القرية فى ذلك اليوم . ان ادى منشورا وقعه أكثر من ستين من رجال الادب والثقافة البارزين المعروفين والرسامين الكبار مثل يجئال تومرفين ، ومن رجال المسرح مثل جرثون بلوطكين ومن الاطباء والاساتذة من جميع الجامعات ، ومن الشعراء الذين توجهوا الى الحكومة وأعلنوا قبل الحادث « اننا ندعو السلطات الى الكف عن فرض حصار على قرية كفر قاسم فى يوم حدادها والى فتح القرية أمام اليهود والعرب الذين يريدون التعبير عن أحاسيس المشاركة فى الحداد ... والذين يستشعرون أحاسيس حب الانسان وأخوة الشعوب ويحرصون على سلام بلدنا » . ان هؤلاء رجال لا يمكنك أن تقول عنهم انهم محرضون ، وانهم مثيرون ، وانهم يزعجون اسرائيل ويريدون تدمير الدولة . لماذا تستخدمون هذه الكلمات بهذه الصورة السهلة ؟ ان هذا يذكرنا بفعلة ذلك الراعى الذى صرخ : ذئب ، ذئب ، ذئب . ولا سمح الله فانه سيحدث مرة أن يظهر الذئب ، ولكن أحدا لن يصدق النداء .

مناحم كوهين (التجمع) :

كيف تدرى انه لم يكن سيأتى محرضون أيضا ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

يا عضو الكنيست مناحم كوهين ، ان الحاكم العسكرى لم يقل : قدموا لنا القوائم وسنوافق أو لا نوافق على دخول الاشخاص المسجلين فيها . بل

قال لا يمكن الدخول لاى شخص ، لا لاعضاء الكنيست ولا لى ولا للشعراء ولا لأى شخص . لقد أقاموا المتاريس فوق متاريس أخرى .

لقد واجهت مشكلة ضميرية قاسية ، فهل أنظم قافلة للذهاب الى هنـــاك وقد قررت ألا ألوث ذكرى ذلك الحادث بأن أدع اشتباكا يحدث بين الشرطة وبين رجالنا ، اشتباكا بين يهود ويهود . لقد قررت اذن أن أدع الامور على هذا النحو . ولكن لماذا تفعلون هــذا ؟ انكم تستخدمون كلمــات خطيرة استخداما باطـــلا .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

كم مضى من الوقت وهو يتكلم ؟ لقد تعدى الوقت .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

يا عضو الكنيست دافيد هاكوهين ، اعتقد اننى أقول أشياء تخرج من القلب ولن يضيرك سماعهــا .

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى التصويت .

التصويت

لم يقبل الاقتراح باجراء مناقشـــة حول الموضوع فى الجلســـة العامة للكنيست .

لم يقبل الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة .

قبل اقتراح رفع الموضوع من جدول الاعمال .

■ الثلاثاء ، ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(أ) مقترحات لجدول الاعمال

١ــ اعتداءات العــدو المتزايدة

الرئيس ك. لوز :

افتتح جلســة الكنيست ...

نبدأ باقتراح لجدول الاعمال مقــدم من عضو الكنيست سرلين وهو اعتداءات العدو المتزايدة . حق الكلام لعضو الكنيست سرلين .

يوسف سرلين (جاحال) :

السيد رئيس المجلس ، الكنيست المحترم . انه ليؤسفنى أشد الأسف أن أوجه اللوم الى رئيس الوزراء ووزير الدفاع . قبل أن اقدم اقتراحى الخاص بجدول الاعمال يجب أن أدلى ببعض عبارات التأنيب لرئيس الوزراء ووزير الدفاع وذلك لأنه لم يستصوب الحضور للادلاء ببيان أمام الكنيست عن الحوادث التى وقعت على الحــدود فى الآونة الاخيرة ، وعن أعمــال القتل والتخريب ، وعن غارة فجر يوم الأحد من هذا الأسبوع الأمر الذى أعتقــد أنه من حق الكنيست كمــا أنه من واجب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الذى فضل على ذلك حضور المؤتمر الموقر الذى عقدته المنظمــة العالمية للنساء الصهيونيات (ويزو) .

أيها السادة أعضاء الكنيست . هناك أحوال خاصة نمر الآن باحداها ، ففى مثل هذه الأحوال ، على الرغم من الخلافات بيننا ــ كمعارضة ــ ومن التباين الشديد فى الآراء بيننا وبين الحكومة فى كثير من المجــالات ، فاننا كتلة « جاحال » المعارضة لهذه الحكومة نقف كما سنقف فى المستقبل بجانب الحكومة دفاعا عن اسرائيل وعن أمن اسرائيل وعن حدود اسرائيل وعن حياة اسرائيل ودم اسرائيل . اننا نقف بجانب جيش الدفاع الاسرائيلى درع دولة اسرائيل الواقى .

اسمحوا لى بأن أبعث بتحياتنا من على هذه المنصــة الى جيش الدفاع الاسرائيلى لبسالته وتضحياته لأنه بتضحياته هذه انما يهبنا الحياة . أننا نحنى رؤوسنا اجلالا للشهيد الذى سقط فى أثناء غارة يوم الأحد وأمام الشهداء الآخرين الذين سبقوه ، كما نبعث بتعازينا الى عائلاتهم الحزينة .

ان لنا هدفا مزدوجا من وراء تقديم اقتراح لجــدول الأعمال . فعن طريق تقديم اقتراح لجدول الأعمال من فوق هذه المنصة نريد أن نتحدث الى العالم من ناحية والى جيراننا من ناحية أخرى . ولا أعتقــد أن هناك ضرورة للتحدث الى شعبنا لأنه بادراكه الفطرى متكتل كحائط حصــين

أمام مكاسب الدولة الاسرائيلية التى حققتها بالدماء وبالعرق . اننا نقـدم هذا الاقتراح ليعلم العالم الصديق منه والعدو أنه لم يعد هنـاك مكان للقناعة والصبر .

اننا نقدم الاقتراح بعد مناقشة فى مجلس الأمن دامت أسابيع وبصورة مباشرة لأعمال القتل والتخريب والتسلل . لقد بحثنا بواسطة مجلس الامن ، عن ثغرة ننفذ منهـا الى الرأى العـام العالمى وان كنا نعلم سلفا أنهم ليسوا هم الذين سيخاصمون من أجلنا .

ليست هذه هى المرة الأولى التى نقدم فيها هذا الاقتراح بعـد أن فشل مجلس الامن فى كبح جماح السوريين والجيران الآخرين ، وبعد أن أصبح الفيتو الروسى مصدرا للتشجيع دونما خشية أو خوف من العقاب الذى يمكن أن ينزل بمرتكبى أعمال البشاعة على حدودنا ومن داخلها .

نحن نقـدم الاقتراح لنقول للاصدقاء وللاعداء انه ليس لديهم الحـق الأدبى فى توجيه اللوم الينا فى حين أنهم فى الحالات التى تشبه حالتنـا هـذه يستخدمون دون تردد كل الوسـائل للذود عن كرامتهم وأمنهـم ومصالحهم ، وهذا يتطبق على الشرق والغرب على حد سواء .

اننا نقدم هذا الاقتراح لنؤكد بصورة فعالة ، أنه على الرغم من كوننا شعبا صغيرا ودولة صغيرة ، فاننا نتمتع بحق الدفاع عن النفس كأى شعب كبير أو أية دولة كبرى فى الشرق أو الغرب .

ان لنـا هدفا آخـر كذلك وهو أن نقول لجيراننا اننـا قدمنا الاقتراح ليعرفوا أننا لم نعد الى أرض آبائنا ونعمر صحراءها ونقم دولة اسرائيل من جديد ليهدر دم اسرائيل الحرة هباء ، وهذا كل ما فى الأمر .

اننا نود أن تكون مناقشة الكنيست محاولة أخرى لاقناع جيراننـا بأننا على أى حال وفى أية ظروف وأمام أى ضغوط علينا من أى مكان كان لن نسلم بأن تكون الحدود منطلقا للهجوم من جانب واحد ، ولاقناعهم أيضـا بأنه لا يمكنهم العيش فى هدوء وطمأنينة فى الوقت الذى تتسلل فيه العصـابات الى داخل حدودنا مقلقة بذلك راحة المواطنين الاسرائيليين . اننا نود كذلك أن تدعم هذه المناقشة كل ما قاله رئيس الوزراء ووزيـر الدفاع فى الآونة الأخيرة وأن يفهم جيراننا أن ما قيل معناه أننا لن نستسلم على الرغم من دم الأبرياء الذى يسفك على حدودنا وفى داخلها وعلى الرغم من أعمال التخريب داخل المستعمرات على الحدود والتى تقوم بهـا العصابات التى تحميها وتسلحها وتدعمها حكومات جيراننا بصورة رسمية وتمدها بالسـلاح والمال ، وتصرح بذلك رسميا . كما أنها تبعثها للقيـام بأعمال القتل والتخريب ثم الهرب والاختفاء بين الأهالى بمعرفتها .

لست فى حل أيضا من الحديث عن بعض المكاسب التى حققناها ، حتى لا نعود الى تكرارها مرة أخرى . ولكن من المؤسف أن وزير الخارجية يستعد الآن لمغادرة القاعة . فقد كنت أود أن أبدأ بخطأ قام هو بتحقيقه فى الماضى القريب جدا عندما حاول أن يبث فى نفوسنا روح الهدوء ظانا أنه يمكن بذلك أن تسود منطقتنا روح طشقند التى نسفتها الغام الفيتـو الروسى الظاهرة فى مجلس الأمن فى الجلسة التى عقدت أخيرا . ولكن

لماذا يا سيدى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ركزنا كل أبواقنا فى الاسابيع الاخيرة على سوريا فقط ؟ ولماذا حاولنا تمجيد حكومة الاردن ومدحها التى تبذل جهودا لضبط النفس فى حين أن مخربين وعصابات جاءوا من الأردن، وقاموا فى العام الماضى بخمس عشرة عملية تخريبية منها ثلاث عشرة عملية فى منطقة الخليل وعملية فى روميما بالقدس العاصمة ، وعمليــة زرع الغام على طريق القطار المؤدى الى القدس .

اننى أود أن أعبر عن استيائى أيضــا من جليلى ، وزير الاعلام ، الذى وجد أن من الضرورى أن يذيع مرارا من اذاعة اسرائيل أن شيئا ما يوشك أن يحدث . واذا كانت هذه أولى خطواته بعد تعيينه وزيرا للاعــلام فعليه أن يفكر ويعيد التفكير قبل السير فى هذا الطريق .

لقد كبحنا جماح أنفسنا الى درجة كبيرة فى الآونة الأخيرة ، ولست على يقين ما اذا كان كبحنا لجماح أنفسنا هذا قد فسر على أنه ضعف منــا . كما اننى لست متأكدا ما اذا كان كبحنا لجماح أنفسنا قــد أدى الى تشجيع التنافس بين مختلف العصــابات . ومع الاعتراف الكامل بأن الغارة التى تمت يوم الأحد ليست هى الحل ، الا أننا ننظر اليها على اعتبار أنهــا ضرورة حتمية كان لابد من أن تحدث ، فقد تردع الأردن وسوريا ، وعلى أى حال فستخبرنا الأيام بذلك .

اننا لا نطرب للمعارك . كما أن أحدا من الكنيست أو من هذا الشعب لا يطرب للمعارك التى قد تجر الى حرب . ان أحــدا لا تطربه الحرب . اننا نبكى شهداءنا ونتألم لآلام الأسر الثكلى من جيراننا عبر الحدود . ان كل ضحية غالية . لذلك ، يا سيدى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، هناك حاجة ملحة الى مناقشة تجعلنا آمنين ومقتنعين بأننا نتبع كل الوسائل لمنع تسلل العصابات ، وأن كل مجهود يبذل فى سبيل ذلك ليس غاليا .

وبهذا الخصوص ، فان هناك مكانا لجعل مسألة الأمن مسألة رئيسية بالنسبة الى جيش الدفاع الاسرائيلى . اننا نريد السلام ونذود عنه بكل ما نملك من قوة .

السيد رئيس المجلس ، أطلب مناقشة هذه المسألة فى الكنيست .

٢ ــ التخريب والاشتباكات الدامية على الحدود والغارة العسكرية

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى اقتراح جدول الأعمال الذى قدمه عضو الكنيست ميكونيس وهو : الاقتراح الخاص بالتخريب والاشــتباكات الدامية على الحــدود والغارة العسكرية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

السيد رئيس المجلس ، الكنيست الموقر . ان سفك الدماء على الحدود يسبب لنــا جميعا صدمة عميقة . لقد شيعنا بالحزن ابناءنا الصغار جنود جيش الدفاع الاسرائيلى الى مثواهم الأخير . هؤلاء الذين فقدوا حياتهم

بسبب الارهاب الخبيث على الحدود . اننا نشارك جميعا الأسر الثكلى فى آلامها ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى . ان قلوبنا تتألم من أجل دموع الأمهات على جانبى الحدود .

ان اقامة اسرائيل وضمان أمنها ومستقبلها القومى ليست مهمة سهلة أو بسيطة . هذه المهمة تتطلب قيادة وسياسة حكيمة قادرة على مواجهة المشكلات الخطيرة التى نواجهها . لقد فرضت علينا الظروف الدولية والمحلية الراهنة قيودا ليست بالقليلة توجب علينا العمل من خلال تبصر منطقى وسياسى ودفاعى سليم . كما يجب علينا ألا نضيع عقولنا عندما تتمزق قلوبنا .

اننا نعيش فى ظروف قلق وخوف لا لانه تعمل على حدودنا من عدة جهات جماعات ارهابية عربية فحسب ، بل أيضا وربما أصلا لأن خطوات الحكومة ينقصها الهدف والمعرفة الصحيحة بالمسموح به والممنوع والمفيد والضار . ان ما يضايقنا هو أن الحكومة لم تفهم بعد ما هى جبهتها الأصلية وما نوع هذه الجبهة .

ان خبرة الثمانية عشر عاما الماضية منذ قيام دولة اسرائيل وكذلك الخبرة التى اكتسبناها منذ عهد الانتداب تثبت بوضوح أن سياسة العداوة اليهودية — العربية انما تخدم المصالح الاستعمارية فقط . كما تثبت التجربة أن هذه السياسة لم تحل المشكلة الاسرائيلية — العربية بل زادتها تعقيدا وخطرا . ان الحالة الجديدة التى نجمت فى منطقتنا والتطور السياسى وعلاقات القوى الجديدة من حولنا تؤكد ذلك تأكيداً تاما .

لقد أعلن السيد آبا ايبن ، وزير الخارجية ، منذ عدة أيام بعد انتهاء مجلس الامن من بحث شكوى اسرائيل ضد سوريا أن موقف اسرائيل السياسى قد قوى فى أعقاب تقديم هذه الشكوى وفى أعقاب المناقشة التى جرت ، وان كان مجلس الامن لم يتخذ الا قرارا شكليا . اننا نحن الشيوعيين الذين كافحنا من أجل العمل السياسى من قبل اسرائيل بدلا من العمل الانتقامى العسكرى قد اعتقدنا أن فى تصريح وزير الخارجية هذا شيئا من الصدق .

مناحم بيجين (جاحال) :

ما رأيك فى الفيتو بمجلس الامن ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انك تقرأ الصحف وتعرف ذلك .

ولكن ألم تقض غارة جيش الدفاع الاسرائيلى هذا الاسبوع على الاردن على هذا المكسب السياسى الذى حققناه ؟ ألم تطفىء الحكومة بيديها بصيص الاهتمام والعطف عليها اللذين تجليا فى أثناء المناقشة فى مجلس الامن فى الرأى العام العالمى بعد تلك الغارة ؟ هل البناء ثم هدم ما بنيناه على التوالى يعتبر سياسة قومية مسئولة ؟

من المؤكد أنه يجب ألا نتصرف بعدم مبالاة وباستخفاف تجاه أعمال التخريب والقتل التى تقوم بها المجموعات الارهابية التخريبية العربية . ولكن هل أعمال الثأر والانتقام هى حقا الرد على ذلك ؟ من المؤكد أن حادث صباح السبت الذى فقد فيه ثلاثة من جنود جيش الدفاع الاسرائيلى حياتهم عندما مروا فوق لغم ، وهو ليس الحادث الاول من نوعه ، قد وضع اسرائيل فى محنة صعبة . ولكن ببكائنا الشباب الذين انطفأت شعلة حياتهم بصورة محزنة أليس هناك محل لبكاء موقفنا السياسى المتضعضع الذى نجم عن الاجراءات العسكرية الخطيرة التى لا هدف لها ضد الاردن ؟

أعضاء الكنيست ، لقد طرأ تحول خطير على سياسة الحكومة الانتقامية العسكرية ألا وهو الانتقام الجماعى من سكان منطقة عربية كاملة على الحدود ، بحجة أن عصابات المخربين تتسلل منها الى أراضينا ثم تعود اليها كما يقال لنا بصورة رسمية . لقد علمتنا التجربة أن هذا لا يمنع استمرار تسلل المخربين الى الاراضى الاسرائيلية . لقد أدت غارة جيش الدفاع الاسرائيلى الى زيادة التوتر من حولنا كما أوجدت أرضا خصبة لمراكز « فتح » وجبهة التحرير الفلسطينية وأبطال العودة وما الى ذلك ، كما انه ليس هناك ضمان ألا يحاول الجيش الاردنى اثبات قدرته بالقيام بعمل انتقامى عسكرى ردا على غارة جيش الدفاع الاسرائيلى . لقد خلقت الحكومة بيدها مقدمة يمكن أن تستغلها جيوش الدول العربية لغزو الاراضى الاسرائيلية مخالفة بذلك ميثاق الامم المتحدة بخصوص اتفاقيات الهدنة وذلك كما فعلت اسرائيل .

على أى حال ، لقد أوجدت الحالة التى نجمت سببا يتعلل به الاسطول السادس الامريكى للاعلان عن حالة الطوارىء وارسال سفنه الحربية الى شرق البحر المتوسط بالقرب من شواطىء اسرائيل والدول العربية . ان هؤلاء الضيوف الذين لم يدعهم أحد والذين نعرفهم جيدا من أعمالهم الاجرامية فى فييتنام لا يسارعون الى مساندة أى جانب كان فى النزاع الاسرائيلى — العربى الا لمصلحتهم . لقد تحركوا مترقبين امكان تدخل على نطاق أوسع ، ولو كان على حساب دم الاسرائيليين والعرب على حد سواء ، وذلك لتحقيق مصالحهم الاستراتيجية الجائرة .

على الحكومة أن تعلم أن الاضطراب قد زاد بين الشعب ، وازداد الشعور بعدم الهدوء تجاه المستقبل . الاصداء الأولى من الخارج تؤكد ان غارة جيش الدفاع الاسرائيلى أثارت تحفظا كبيرا لدى الرأى العام العالمى ، وحتى بين أولئك الذين يؤيدون اسرائيل عامة . حتى صحيفة « ديلى تلجراف » اللندنية أشارت الى أن الايام التى كان بالامكان فيها حل المشكلات بطرق عسكرية قد ولت ، وأن عمل جيش الدفاع الاسرائيلى لن يخدم الا المخربين العرب .

لقد أعربت كثير من الصحف الاسرائيلية عن شكها فى هدف الغارة العسكرية ، كما أعربت عن مخاوفها من أن يكون على اسرائيل أن تدفع

مقابل ذلك ثمنا يتمثل فى التدهور السريع لموقفنا السياسى . وقد كتبت هـذه الصحف ومن بينها صـحيفة « هايوم » أول أمس وأمس واليـوم تقول انه لا يوجد شخص يمكن أن يغالط نفسه ويدعى أن هذه الغـارة قد حققت الهدف المنشود منها والذى تدعى الحكومة انها قد حققته وأنه لا يمكن لهذه الغارة أن تؤدى الى حل طويل المدى أو حتى الى حل متوسط المدى . ولكن كالعـادة فتلك الأقوال المقتبسة ترفق بتعـابير اليأس ، والاستسلام والشعور بالبؤس كأن « لا طريق آخر » هناك ، كما يزعمون .

واخيرا ، فان الدوائر السياسية فىالخارج ، سواء فى الشرق أو فى الغرب، تميل الى النظر الى الغـارة العسكرية على الاراضى الاردنية على أنهـا تحذير موجه الى سوريا على وجه الخصوص . وقد فهم هـذا فعلا من بيان رئيس الوزراء . ومصدر القلق هو فقط الخوف من أن تكون الغـارة على الأردن بمثابة صرف الأنظار عن استعدادات عسكرية ضد سوريا ؟

لاشك أن الحالة التى نجمت قد وضعت مزيدا من العراقيل والعقبات فى طريق وفد اسرائيل فى الأمم المتحدة . ولكن هناك قلق شديد يثير سؤالا الا وهو ما تأثير الغارة العسـكرية على الاجتماع المهم الذى عقده سفيرنا بموسكو مع نائب وزير الخارجية السوفييتى فى الأسبوع الماضى ؟ تشير جميع الدلائل الى أن هـذا الاجتماع كان ايجابيا وعمليا ، وقد سلم فيـه الى سفيرنا السيد كتريئيل كاتس بـلاغ ذو موضوع مشترك من أجـل المحافظة على السلام والاستقرار فى المنطقة ، وقد أكد البلاغ ايضا أن الاتحاد السوفييتى يعمـل وسيعمل من أجل المحافظة على السـلام فى منطقتنا . وواضح للغـاية أن هذا سبب اضافى ومهم لتغير اسرائيـل سـياستها .

أعضاء الكنيست ، ان مضمرى السوء لاسرائيل ليسوا قليلين ، ولكن ما أكثر أصدقاء اسرائيل المحتملين . ان على اسرائيل أن تعيد النظـر فى سياستها الـدفاعية والخارجية حتى تكسب المزيد من الأصـدقاء ، ولا تتمادى الدوائر الحاكمة فى أخطائها الشديدة ، ولا يقع بلدنا فى حبـل المؤامرات الاستعمارية فى المنطقة . ان على الحكومة اعادة تقييم سياستها الدفاعية والخارجية وفقا للظروف التى نجمت عن الاعلانات الواضـحة لتنفيذ خطة « حرب عصابات لتحرير فلسطين » الهدف الواضح منهـا « تصفية دولة اسرائيل » . ان الغارات العسكرية على الحـدود ليست الوسيلة لمواجهة خطر حرب العصابات لأنها من ناحية ليست كافية لمنع الحرب الصغيرة ومن ناحية أخرى تلصق باسرائيل تهمة العدوان وتؤدى الى انعزالنا عن العـالم . كما أنها من جانب لا تحل مشكلة أمننا ، ومن جانب آخـر تغـذى جبهـة الدعاية السوفييتية ضـد اسرائيل عموما والتى تدار على نطاق عالمى ، تلك الجبهة التى لا نستهين بخطورتها والتى يجب علينا ألا نقف مكتوفى الأيدى أمامها .

ونحن نرى أنه يجب على قيـادة جيش الدفاع الاسرائيلى أن تـترك التصريحات السياسية لوزارة الخارجية ولرئيس الوزراء ــ وهذا يكفى

بالتأكيد ، وتركز ، تحت ارشاد الحكومة ، على اعداد الخطط وعلى تنفيذ خطة لحراسة الحدود مستخدمة فى ذلك جميع الوسائل الفنية المجهزة تجهيزا تاما لمنع التسلل الى اسرائيل ولاحباط أى محاولة للتخريب أو القتل . ونحن على اقتناع بأن جيش الدفاع الاسرائيلى وحرس الحدود قادرون على تنفيذ هذه المهمة التى سنردع المخربين وتضمن أمن الممتلكات وأرواح المواطنين وأمن الدولة على حد سواء . ولكن بالاضافة الى هذا يجب تطوير الأعمال السياسية المتشعبة لمواجهة خطة « حرب التحرير الفلسطينية » التى تشكل خطرا على الشعوب العربية لا يقل عن الخطر الذى تشكله على الشعب الاسرائيلى لأن خطة الحرب هذه لن يستفيد منها الا الاستعمار .

لقد حان الوقت لنفهم أننا وفقا للطريق الروتينية التقليدية ، وبأيدى فارغة من الناحية السياسية ، لن نصمد فى هذا الكفاح . ان أول ما يتطلبه الأمر هو أن تقوم الحكومة من جانبها بتنفيذ قرار مجلس الأمن وذلك بعدم نقض اتفاقيات الهدنة ، وأن تعود الى المشاركة الكاملة فى لجان الهدنة ، وأن تعمل من جانبها على جعل الحدود فى حالة هدوء . والأمر الأساسى المطلوب من الحكومة هو المبادرة الى تقديم حل سلمى للنزاع العربى — الاسرائيلى على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق الشرعية المعادلة لطرفى النزاع .

ان اسرائيل ستكون هى الكاسبة اذا أعلنت عن استعدادها لبحث مشكلة اللاجئين مع الدول العربية على أساس قرار الامم المتحدة الصادر سنة ١٩٤٨ . وذلك عندما تعلن عن تأييدها لتجريد المنطقة من الأسلحة الذرية ، وعندما تلغى — نظريا وعمليا — سياسة التمييز ضد السكان العرب .

هكذا فقط يمكن أن نكثر من الأصدقاء المهمين الأقوياء لاسرائيل ، وهكذا فقط يمكننا أن نغير نفسيات الشعوب العربية من حولنا لمصلحة الحل السلمى للنزاع العربى — الاسرائيلى .

مناحم بيجين (جاحال) :

فقط هكذا — فقط ليست القائمة الشيوعية الجديدة .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هذا هو اقتراحنا لمصلحة الحاضر والمستقبل ولمصلحة الأمن والسلام، حتى لمصلحة الرخاء الاقتصادى والروحانى لشعبنا الذى يستحق هذا حتما لكونه شعبا ذاق الكثير من أنواع القتل والاضطهاد ، على طريق تاريخه الطويل ، المحفوف بالعذاب والبطولة .

بهذا الخصوص وبتلك الروح تقترح كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى على الكنيست أن يقوم بكامل هيئته بمناقشة هذا الموضوع بمجمله .

٣ — غارة جيش الدفاع الاسرائيلى على الأراضى الأردنية

الرئيس ك. لوز :

ينتقل الكنيست الى اقتراح لجدول الأعمال مقدم من عضو الكنيست حبيبى ويقدمه عضو الكنيست طوبى وهو غارة جيش الدفاع الاسرائيلى فى يوم ١٣ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٦٦ على الأراضى الأردنية .

حق الكلام لعضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان مزيدا من الضحايا والشهداء ما زالوا يتساقطون على جانبى الحدود . وأن مزيدا من الامهات والاولاد يبكون أعزاءهم . ان دماء اليهود والعرب الأبرياء لا تزال تروى أرض هذا البلد المتعطش للسلام والأخوة لا للنار والدم .

اننا نعبر من فوق منصة الكنيست عن أسفنا الكبير وعن مشاركتنا فى أحزان أسر ضحايا الألغام وضحايا الغارة .

ان صيحات الانتقـام والتحريض لتلقين الدروس الى جانب صيحات الاستحسان الموجهة الى المحاربين المنتصرين تجعل من الصعب سماع كلامنا واستيعابه كما تجعل من الصعب أيضا سماع نصيحتنا . ومع كل ذلك نكرر هذا الكلام ونقوله واثقين من أنه لن يذهب هباء حتى لو تجاهلته الصحف الرسمية وشبه الرسمية ، واذا لم تعلق عليه الاذاعة لاننا نثق بفهم بنى الانسان ، وبفهم شعبنا الذى يعرف فى آخر الأمر ، وذلك من تجاربه ، كيف يختار طريق الحياة والسلم من بين سائر الطرق .

أعضـاء الكنيست ، ان أية نظرة صائبة الى الحالة الخطرة والى النزاع القائم بمنطقتنا والى عـلاقة اسرائيل بجاراتها ، وان أى اهتمام جـاد بمستقبل السلام وبمستقبل العلاقات بين اسرائيل وبين الدول العربية ، يجب أن تبين جيدا أن هناك قوى معادية لاستقلال شعوب المنطقة وهذه القوى قد أثارت المنازعات خلال أجيال بين الشعب الاسرائيلى وبـين الشعوب العربية . تلك هى القوى الاستعمارية الأجنبية التى تريد اعاقة التقدم الاجتماعى للشعوب العربية والمحافظة على مصالح شركات البترول وعلى المصالح الاستعمارية للدول الغربية الكبرى . وهذه القوى هى بعينها التى تهتم بالنزاع بين اسرائيل والدول العربية ، وهى التى تحرك الخيوط وتعجـل بالاشتباكات العسكرية ، وهى التى تسـتغل النزاع الاسرائيلى — العربى وتعجل بسفك الدماء المشترك بل انها تعجل حتى بالحرب وعلى الخصوص ضد الدول العربية المناهضة للاستعمار مثـل سوريا حتى تتمكن من التدخل والعودة بعجلة التاريخ الى الوراء .

وعلى ذلك ، فقد أشرنا وما زلنا نشير الى العلاقة الوطيدة بين التوتر الذى نجم فى الأشـهر الأخيرة بين اسرائيل وجاراتها وعلى الخصـوص سوريا وبين هذه الخطط الاستعمارية ، وحذرنا حكومة اسرائيل من تنفيذ

رغبة الدول الاستعمارية ومن اتخاذ اجراءات عسكرية ضد سوريا أو ضد أى دولة عربية أخرى . وحفاظا على مستقبل اسرائيل وعلى مصالح اسرائيل وعلى مستقبل السلام بينها وبين الدول العربية ، استنكرنا أعمال التخريب والقتل داخل الاراضى الاسرائيلية أيا كان مصدرها ، لان تلك الأعمال ليست فى مصلحة الشعب العربى الفلسطينى ، ولأنها تساعد على زيادة حدة التوتر وعلى اشعال الموقف ، كما تؤدى الى التدخل الاستعمارى فى المنطقة الامر الذى يضر بمصالح الشعبين . كما استنكرنا التصريحات التى تطعن بحق قيام دولة اسرائيل ودعونا الى حل سلمى . لهذا السبب استنكرنا الاصطلاح الاسرائيلى الرسمى « الاعمال الانتقامية » ، ودعونا الى عدم التهديد باعلان الحرب ضد سوريا والدول العربية الأخرى وهو ما نادى به قادة الجيش وذوو السلطة فى اسرائيل ، خوفا على سكان اسرائيل وعلى أمنها كما يزعمون .

لقد وجهت غارة جيش الدفاع الاسرائيلى على جبل الخليل كما جاء فى بيان الحكومة ضد سكان هذه المنطقة لرد المخربين وضمانا لسيادة الهدوء والسكينة فى هذا الجانب من خطوط الهدنة . ومن أجل هذا ، أجريت فجر ذلك اليوم عملية حربية كبيرة اشتركت فيها قوات برية وجوية كبيرة ليس لهـا مثيل . وقد تم فى هـذه العملية الهجوم على قرية السموع وقريتين مجاورتين ونسف أربعين منزلا كما جاء فى بيان الحكومة ، واشتعلت النيران فى كثير من الخيام وقتل ستة وعشرون جنديا ومدنيا أردنيا من بينهم نساء وأطفال وقتل رائد من الجانب الاسرائيلى وجرح عشرة جنود .

وقد نشرت الصحف أمس أن رئيس الوزراء أدلى ببيانات فى الجلسة الحكومية وفى مؤتمر المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات ، قال فيهـا بضرورة انزال العقاب والردع والتحذير والدفاع عن الأرواح والممتلكات . ان هذه البيانات وغيرها فى الواقع تكرار لفظى للبيانات التى أدلى بها رئيس الوزراء السابق وعضو الكنيست بن — جوريون مخطط الغارات والأعمال التأديبية قبل ١٠ أو ١٢ أو حتى ١٥ عاما . ان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الحالى لم يأت بجديد لا فى بياناته ولا فى عملياته . ومن يرجع الى محاضر جلسات الكنيست يستطيع الوقوف على ذلك . واننا لنتساءل عما اذا كانت هذه الغارات والأعمال الانتقامية الخطيرة قد ساعدت فى الماضى على حل المشكلات أو على تحقيق أى هدف ايجابى كان . من الواضح أن الرد على هـذا السؤال هو بالنفى . لقـد أدت هـذه الاعمال فى الواقع الى زيادة العلاقات سوءا على سـوء ، كما أدت الى زيادة حدة التوتر والعداوة والى خلق المزيد من الحفر واتساع الهوة كما جعلتنا أبعد ما نكون عن السلام .

يوسف فيشر (التجمع) :

يمكنك أن تلقى هذا الخطاب فى البرلمان السورى لا هنا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى أعرف ، يا أعضاء الكنيست ، ان كثيرين يتساءلون قائلين ما العمل ؟ هل علينا أن نفقد أرواح أعزائنا وممتلكاتنا دون أن نرد على ذلك أو نفعل

شيئا ؟ الا يزيد هـــذا من أعمال القتل والتخريب ؟ أعضاء الكنيست ، أريد أن أقول لكم ان هـــذه الاسئلة تتردد أيضـــا فى الجانب الثانى من خطوط الهدنة . اننى أقول هذا الكلام دون شجار أو تحد أو منازعة .

(صـــــياح)

ما الذى يؤلمكم ؟ هل تتألمون من سماع الحقيقة ؟ استمعوا من فضلكم الى الكلام المتعقل الذى يلقيه عليكم عضو يجلس معكم هنا .

شلومو كوهين ـــ تسيدون (جاحال) :

ماذا يقولون من راديو دمشق ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى أقول هذا الكلام دون كثير من الجدل ودون أن أحدد أبناء أى شعب عانوا أو أصيبوا أكثر . ان جميع الضحايا أعزاء ومتساوون . وجـــدير بالذكر أنه فى الجانب الثانى من خطوط الهدنة يتردد سؤال يقول ما العمل ؟ الى متى يمكن احتمال استمرار استئصال الشعب العربى الفلسطينى من وطنه ، واستمرار سلب حقوقه العادلة التى ليس من حق اسرائيل تجاهلها ؟ وبالتأكيد فان لزامـــا علينـــا أن نصـــل الى تسوية سلمية ، والى اعتراف الدول العربية باسرائيل وبحقوقها الشرعية .

وعلى ذلك فليس عن طريق الأعمال العدوانية والعنف من أى جانب ، ولا بالغارات والأعمال الانتقامية ، ولا باستمرار سفك الدماء وانـــكار حقوق الشعب الفلسطينى العادلة ، ليس عن طريق هـــذا كله يمكننا الرد على السؤال الذى يقول ما العمـــل ؟ ان الاجابة عن هذا السؤال كمـــا قلنا ، نحن الشيوعيين ، وكما نقول دائما هى فى اتباع سياسة سلمية وفى ايجاد حل سلمى للمشكلة الفلسطينية وللنزاع الاسرائيلى ـــ العربى على أساس اعتراف متبادل بحقوق الشعب الاسرائيلى وبحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ان مسئولية كبيرة تقع على عاتق السياسة الاسرائيلية التى تواصـــل منذ ثمانية عشر عاما التنكر لحقوق الشعب العربى ـــ الفلسطينى العادلة وفى مقدمتها حق اللاجئين فى الاختيار بين العودة الى الوطن وبين تلقى تعويضات ، والتى تواصل اتباع سياسة القوة وتأييد الاستعمار وما يفعله ضد استقلال الشعوب العربية وضد تقدمها الاجتماعى .

وبدلا من العمل بوعى وبادراك لكسب ثقة الشعوب العـــربية وفهم رغبتها فى احترام حقوقها والامتناع عن تأييد أعدائها الرئيسيين الاستعماريين والمســـاعدة على خلق ظروف مريحة وجو مريح تعمل فيها قوى الســـلام العربية الراغبة فى حل سلمى عادل بين اسرائيل والدول العربية ، بدلا من ذلك كله عملت الحكومات الاسرائيلية بالشريعة القائلة برد الصاع صاعين والتى فسرها الســـيد اشكول ، رئيس الوزراء ، وفقا للنظرية العنصرية التى تقول بوجوب ضرب العرب لانهم لا يفهمون الا لغة الملاكمة . وبناء عليه حدثت سلسلة العمليات والغارات البائسة المقرونة بأســـماء

قبية ونحالين وخان يونس وسوق غزة وطبريا وقلقيلية وغيرها ، وعلى رأس هذه السلسلة من العمليات والغارات عملية سيناء ، التى اشتركت فيها بريطانيا وفرنسا . والآن ، مرة أخرى نفس السلسلة من العمليات والغارات : عملية قصف سوريا ، والغارة على جبل الخليل ، وتهديد سوريا من جديد .

بعد كل هذا يعود رئيس الوزراء فيقول ان وجهة سير اسرائيل هى السلام ، ونحن نؤمن أن وجهة سير شعب اسرائيل هى السلام . لقد سمعنا مثل هذا الكلام من رئيس وزراء اسرائيل عشية عملية سيناء . ان المسألة ليست مسألة كلام بل أعمال . ان الغزوات وسياسة القوة وسياسة تلقين الدروس لن تمكننا من الوصول الى شاطىء الأمان . وعن طريق ذلك ستسوء العلاقات وستزداد المخاطر . لقد حان الوقت ، يا أعضاء الكنيست ، لنفكر بعد ثمانية عشر عاما فى نوعية أخرى . لقد حان الوقت بعد ثمانية عشر عاما لنفهم أنه لا يمكن أن نعيش بحد السيف الى الأبد .

قال رئيس الوزراء بعد الهجوم على جبل الخليل ، ان هذه العملية جاءت لتلقن حكام دمشق عبرة وتحذيرا . هل معنى هذا أن الهجوم على الاردن الموالية للغرب جاء ليمهد للعملية العسكرية الاساسية التى خططت منذ البدء ضد سوريا ، التى تتعرض حاليا لضغط الدول الاستعمارية ومؤامراتها الساعية الى تغيير الحكم السورى المعادى للاستعمار ؟ اننا فى الواقع نطرح هذا السؤال ولكن عمليا هذا هو معنى التحذير والتهديد الجديدين لرئيس الوزراء . هل يمكننا أن نتجاهل الاخبار بشأن سفن الأسطول السادس التى تقترب من شواطىء اسرائيل والدول العربية ؟ أليست خطط التدخل الاستعمارية واضحة هنا ، تلك الخطط التى تريد زعزعة الهدوء فى المنطقة ، وتأمل أن تحظى بمساعدة حكومة اسرائيل لتنفيذ تلك الغايات الاستعمارية ؟ ان هذا ليس فى مصلحة اسرائيل القومية .

وفى الوقت الذى يتضح فيه للاعين خداع الاستعمار تستأنف الاتهامات والتشهير ضد الاتحاد السوفييتى لمحاولة القاء مسئولية المخاطر الكامنة للسلام فى المنطقة عليه وعلى موقف ممثليه فى الأمم المتحدة . تلك المخاطر التى يشعلها الاستعماريون ومن يسير فى ركابهم .

والحق يقال انه اذا كان هناك من عمل حتى الآن لمنع نشوب الحرب فى المنطقة ، فانه عمل الاتحاد السوفييتى الذى لم يدخر جهدا لايضاح موقفه ضد أى عدوان استعمارى كان ، كما حذر حكام اسرائيل من نتائج القيام بعملية عسكرية ضد سوريا وضد اية دولة عربية أخرى وأفصح عن قلقه البالغ الجد على المحافظة على السلام والاستقرار فى المنطقة . وبذلك بين الاتحاد السوفييتى لاسرائيل أن مصالحها الحقيقية فى وضع العراقيل أمام العسكريين والمتهورين فيها الذين يدفعونها الى الاحتراق . ان البيان الأخير الذى سلمته وزارة الخارجية السوفييتية الى سفير اسرائيل فى موسكو ، ليس سوى شهادة اضافية لحرص الاتحاد السوفييتى على السلام والهدوء فى المنطقة والمصالح القومية الحقيقية لاسرائيل .

الكنيست الموقر ، ان الكنيست يحسن صنعا بخدمة مصلحة الشعب الاسرائيلى اذا استنكر الغارة على جبل الخليل ، واذا دعا الحكومة الى الامتناع من اتخاذ أى اجراء عسكرى ضد الجيران العرب والامتناع من أى عملية عسكرية للمحافظة على الهدوء على الرغم من أعمال التخريب والاثارة . هذه هى الوصية القومية الملقاة على عاتق حكومة اسرائيل من أجل الامن ومن أجل مستقبل العلاقات بين اسرائيل وبين البلاد العربية .

من أجل هذا نطلب المناقشة فى الكنيست .

الرئيس ك. لوز :

لقد سحب عضو الكنيست دايان اقتراحه . ونستمع اذن الى رد رئيس الوزراء ووزير الدفاع .

حق الكلام لرئيس الوزراء ووزير الدفاع .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر ، أود أن أبدى أولا بعض الملاحظات . أود أن أصدق أن اللوم الذى وجهه عضو الكنيست سرلين صادر عن مودة . ومن أجل ذلك أقول اننى أتقبله بمودة . ولكن يبدو لى أنه قسا على أكثر من اللازم . لقد كانت الغارة يوم الأحد وأنا أفهم وأوافق وأعترف أن الكنيست هو المكان الأول الذى يجب أن يعرف مثل هذه المواضيع ويستوضح عنها . ولكننى كنت قد وعدت من قبل بحضور مؤتمر المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات الذى عقد فى قاعة ضمت ثلاثة آلاف رجل وامرأة من بينهم مئات المندوبات من مختلف دول العالم . وقد عقد هذا المؤتمر مساء الأحد ، ويكون الأمر مختلفا قليلا لو أننى لم أذكر هذا الأمر فى نفس اليوم وكأنه لم يقع وكأن شيئا لم يكن وكما لو كان لا يهمنا أن يعرف الشعب اليهودى وممثلوه الذين سيتفرقون بين آن وآخر عن ذلك شيئا .

ملاحظة أخرى ولن أدخل فى نقاش بعض أقوال عضو الكنيست ميكونيس مثل : سياسة منطقية حكيمة عادلة وعملية وما الى ذلك . اننا على استعداد دائم لسماع كل نصيحة ، وكل نصيحة ستقدر حق قدرها.

لقد تكلم عضو الكنيست ميكونيس عن التهم التى توجه الى اسرائيل. ويؤسفنى أننى سمعت هذه التهم عن الامبريالية الاسرائيلية وعن الاستعمار الاسرائيلى وأن اسرائيل تسير فى ركب الاستعمار من فم احدى النساء الباسلات قبل الغارة على جبل الخليل بعدة أيام وفى أثناء مناقشات مجلس الأمن ، ولن أسهب فى الحديث عن ذلك . وكل لبيب من الاشارة يفهم .

واقع الامر أنه مسموح لى بأن أقول اننى أشارك عضو الكنيست سرلين فى فهم الدوافع التى دفعته الى هذا القول . ولقد اعتقدت أيضا أن عضو الكنيست دايان سيصعد الى المنصة لتقديم اقتراح لجدول الاعمال بادراج مسألة حالة الأمن فى جدول أعمال الكنيست .

اننى لن أدخل فى التفاصيل التى أثارها مقدمو الاقتراحات . وسألخص فى هذه المناسبة سياسة الحكومة بالنسبة الى هذا الموضوع .

فى صباح السبت ، جرح ثلاثة من جنودنا وجرح ستة آخرون عندما مرت سيارة كانت تقلهم على لغم شمالى عراد ، وبالمصادفة لم يمت باقى الجرحى أيضا . وقد حدث هذا بعد سلسلة طويلة من أعمال التخريب والقتل . وخلال النصف الأخير من هذه السنة ، كانت هناك منطقتان رئيسيتان لنشاط المخربين ، الأولى فى الشمال على الحدود السورية ، والثانية فى الجنوب فى منطقة الخليل على حدودنا مع الأردن . وبالمصادفة فقط كانت خسارتنا كما هى عليه الآن ، وليس أكثر . وليستمع من يريد أن يستمع دون تعيين أسماء . تذكرون أننى قلت بعد عمليات التخريب فى روميما بالقدس — حيث يوجد مقر البرلمان ، ان الدفتر مفتوح وان اليد تسجل . لم يطلق هذا الكلام على عواهنه ، لقد أعتقدت أنه من المستحسن أن يسمع هذا الكلام أولئك الذين عليهم أن يحافظوا على الجانب الثانى والذين عليهم أن يتحملوا المسئولية . وبعد الانفجارات التى وقعت فى روميما جاءت عملية التخريب فى السكة الحديد التى نجت بمعجزة من كارثة محققة . ليستمع من عليه أن يستمع . ليستمع ذلك الذى يذكرنا بكل ما حدث فى الآونة الأخيرة وبكل ما وقع منذ ثمانية عشر عاما . ليستمع كيف أن عملية التخريب التى تمت فى السكة الحديد كانت ستؤدى بحياة كثير من المواطنين ، لو لم يمر قطار من نفس المكان قبل أو بعد نصف ساعة من العملية ولم يعرف أحد ذلك حتى أولئك الذين قاموا بزرع اللغم لم يكونوا يعرفون ميعاد مرور القطار .

كل هذا حدث بسبب التوتر الذى أخذ فى الازدياد فى سوريا بمناسبة أعمال التخريب والتسلل من سوريا الى اسرائيل . وقد حدث هذا فى الوقت الذى كانت تجرى فيه مباحثات فى مجلس الأمن بادرت اسرائيل الى طلب اجرائها . لقد كانت بين أيدينا معلومات من مصادر موثوقة تفيد أن سوريا هى التى تشجع المخربين وتؤيدهم وتدربهم على القيام بعمليات تخريبية داخل الأراضى الاسرائيلية ، سواء أكان المخربون يأتون عن طريق سوريا مباشرة أو كانت تجرى عملية تسللهم من سوريا الى اسرائيل عن طريق دول أخرى . ان حكام سوريا لا يخفون تأييدهم لـ « فتح » ويفخرون بأعمال القتل التى تقوم بها ويطلبون استمرارها علانية .

ففى ١٧ آب (أغسطس) ، أعلن راديو دمشق ، وهو مؤسسة اعلامية رسمية ، أن « سوريا تنظر الى حرب التحرير على أنها الوسيلة الناجعة والوحيدة التى ستؤدى بجماهيرنا الى النصر فى معركة ضد الصهيونية والاستعمار لتحرير فلسطين ... » . وفى ١١ تشرين الاول (أكتوبر) قال رئيس وزراء سوريا بناء على ما أذاعه راديو دمشق : « ان حكم البعث قد نجح لأول مرة فى وضع قضية فلسطين فى اطارها الطبيعى كحرب تحرير شعبية ... اننا لن نكون بمثابة اللجام الذى يوقف ثورة الشعب الفلسطينى . اننا نؤكد فى هذه المناسبة للشعب العربى أن هذه الحركات لن تضع حكم الثورة فى حيرة ، واننا سنشعل المنطقة بأكملها ونحول كل تحرك من جانب اسرائيل الى مقبرة أبدية لها ولكل مصالح الاستعمار وعملائه فى المنطقة » .

وفى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) ، عاد راديو دمشق فقال : « ان العامل الاساسى فى اقلاق أمن العدو هو أعمال الفدائيين . وهو الامر الذى يسهل على العرب القضاء على اسرائيل ... ان العمل المسلح هو الذى سيزعزع كيان اسرائيل ويسبب لها قلقا بالغا » . انه لا داعى للعودة بنا الى فترة ما قبل ثمانية عشر أو خمسة عشر أو عشرة أعوام . اننا نعيش الآن ، وعلينا أن نعرف ماذا نفعل اليوم وهذا الأسبوع وماذا نفعل فى هـذا الشهر وفى هذه الأشهر وفى هذه السنة .

ويتضح أن سوريا على الرغم من أن ، أو ربما لأن ، حالة المنازعات التى تمر بها داخليا قد رفعت راية الاستفزاز والحرب عبر الحدود وانها تبدو فى صورة بطلة العدوان ضد اسرائيل . لقد فتحت بسلسلة من حوادث الحدود غير المنقطعة وبمحاولة سافرة استفزازية من أجل تحويل منابع نهر الأردن . ولن أسهب هنا فى الحديث عن منابع نهر الأردن . فربما لن تكون هناك حاجة الى العودة الى مناقشة هذا الموضوع ، ويحتمل أن سوريا تظن أنها تحتمى فى ظل دولة كبيرة اعتنقت لشـدة أسفنا نظرية ينقصها الادراك مؤداها أن اسرائيل وسيلة فى يد أطراف خارجية . وقد حظينا بسماع هذا من أحد أعضاء الكنيست هنا .

ليس من شيمتنا التدخل فى أنظمة الحكم وفى الأمور الداخلية لجيراننا. وقد أتيحت لى الفرصة لقول هذا لممثلى الاتحاد السوفييتى المحترمين . انه ليس لنا شأن بماهية نظام الحكم فى سوريا ولا بنظرتها الاجتماعيـة ولا بالاتجاه الذى تسير فيه سياستها الدولية . ان ما يهمنا هو نقطة واحدة فقط هى هل الحكومة السورية على استعداد لاحترام التزاماتها تجـاه اسرائيل طبقا لـما جاء فى ميثاق الأمم المتحدة ولـما جاء فى اتفاقيـة الهدنة فى سنة ١٩٤٩ ؟ ان عملياتنا توجه فقط طبقا لمقتضيات أمننا . لقد اعترف أكثر أعضاء مجلس الأمن المشكل من دول القارات الخمس بوجوب تغيير سوريا سياستها لمنع أعمال التخريب التى جرت داخل الاراضى الاسرائيلية . وانه ليؤسفنى أنه بسبب الفيتو الروسى لم يستطع مجلس الأمن التوصل الى قرار مفصل بطلب من سوريا القيام بعمل جاد لايقاف عمليات التخريب . ومن يدرى انه لو لم يسـتخدم الفيتو الروسى لربمـا كان الامر يؤدى الى منع محاولات أخرى للتخريب من هذه الدولة أو تلك على حدودنا .

لاشك أن عدم مقدرة مجلس الأمن على اتخاذ قرار مفصل ضد العدوان العربى من شأنه أن يزيد من شعور الأطراف المعتدية بأن كل شىء مسموح به لهم . ويوجد هنا أحد أعضاء الكنيست على استعداد ، بصورة أو بأخرى ، للدفاع عنهم .

لقد وقعت عملية التخريب الأخيرة على الحدود الأردنية فى منطقة عراد بعد أسبوع من مناقشات مجلس الامن . وبلغت أعمـال التخريب وزرع الألغام فى منطقة جنوبى جبل الخليل الذروة بمقتل ثلاثة جنود اسرائيليين وجرح سـتة آخرين . وتقوم بهـذه العمليات عصابات عربية تتسلل الى حـدودنا من الاراضى الاردنية . ولقد كانت عمليـة زرع الالغام فى الثـانى عشر من تشرين الثانى (نوفمبر) أخطر عملية تخريب وزرع ألغـام من حيث نتائجها حتى الآن على الحدود . وقد نجا الجنود الستة الآخرون

بأعجوبة من المصير الذى آل اليه رفاقهم الثلاثة الذين فقدوا حياتهم ، ولم يكن ذلك بفضل المخربين وانما يرجـع ذلك الى المصـادفة . وانه ليؤسفنى أن يأتى هذا العمل العدوانى من الأراضى الأردنية . وعندما قلت أن الدفتر مفتوح وان اليد تسجل بعد التفجير الذى حدث فى روميما ، كان فى ذلك اشارة الى أنه ما زال هناك مزيد من الصبر ومزيد من الأمل والترقب ، فربما تتوقف هذه الأعمال .

ان حكومة الأردن لم تملك بعد القوة لمنع تسلل عصابات المخربـين الذين هم من سكان الأردن ومعروفون لدى السكان المحليين الذين يحمونهم ويشجعون أعمالهم . وان من يعرف المنطقة وسكانها يعترف بأنه دون مساعدة من السكان لم يكن فى استطاعة المخربين العمل . والحقيقة أن معظم عمليات التخريب وزرع الألغام من الأردن سنة ١٩٦٦ قد نظمت ونفذت من منطقة جنوبى الخليل .

لقد أعلنت أكثر من مرة أن مسئولية موجة المؤامرات الرئيسية ملقـاة على عاتق حكومة سوريا التى تـدرب المخربين وترسلهم الى الأراضى الاسرائيلية . ولكننا عندما أوضحنا فى مواقف كثيرة وفى مناقشات مجلس الأمن أيضا أن أى دولة يتخذ فيها المخربون ملاجىء لهم ويعبرون عن طريق أراضيها الى اسرائيل لا يمكن أن تكون معفـاة من مسئولية ما يقـوم به هؤلاء المخربون من أعمال . ان كل حكومة مسئولة عن منع الكراهية ضـد جاراتها وليس من حقها أن تتنصل من هذه المسئولية بالقائها على دولة أخرى بصورة دائمة .

ان هناك شعوبا صديقة عافت فعلا نفسها كما عافت نفـس الشعب اليهودى سفك الدماء المتواصل الدائم فى هذه المنطقة . كما أن هناك أيضا قليلين يوجهون النصائح ويعربون عن استيائهم دون أن يساهموا فى كبت العدوان أو استنكاره .

لهؤلاء جميعا نقول انه بعد معاناة شـعبنا خلال آلاف السنين فى المنفى ولا سيما فى عهد هتلر الارهابى لن نسمح بقتل مزيد من اليهود بالجمـلة والمفرد . كما أن الهدف السياسى من وراء أعمال التخريب المتـكررة لا يخفى علينا . أن على العالم المسيحى والعالم الاسلامى وعلى أصدقائنا فى أنحاء المعمورة وعلى أبناء جميع الأديان والمعتقدات أن يفهموا السبب المأساوى الذى يشحذ مشاعرنا تجاه أى مساس بحياة مواطنى دولـة اسرائيل الذين هم البقية الباقية من شعب يدعم كيانه من أجل المستقبل.

أيهـا السادة ، اننا لا نستهين بصداقة الدول الكبرى الصديقة وحسن نواياها وبمساعداتها ، واننا نبحث عنها فى كل الكتل وفى كل أنحاء العالم . اننا نشرح لها بمنتهى الصراحة الـواقع الذى نعيشـه ، والدوافع التى افترضناها للدفاع عن أنفسنا . ان من حقنا كأى دولة فى أسرة الأمم المتحدة أن نطالب باستخدام وسائل التأثير السياسى لمنع العدوان علينا ولمنع التخريب . ولكن مسئولية أمن دولتنا ملقاة على عاتقنا وسنحملها فى كل الظروف مثلنا فى ذلك مثل أى دولة أخرى . اننا نبنى كياننا وتطورنا بأيدينا وبثقافتنا وبمقـدرتنا وبقـوة تصميمنا وبمزايانا الروحانية التقليدية اننا نبارك ونقدر بكل ما نستطيع من قوة أى احتمال للتفاهم والمودة فى

العالم أجمع . وعلينا أن نكرر لأنفسنا أن شئون أمننا والدفاع عن كياننا وشق الطريق لمستقبل مضمون كل ذلك سيتم قبل كل شيء على أيدينا : ان سياستنا تقوم على مفهومين هما العمل من أجل السلام ، وأعود فأقول العمل المستمر من أجل السلام والدفاع الرادع عن أنفسنا . ان قواتنا لن تسمح للمخربين بقتل مواطنينا كما يروق لهم ذلك ، كما اننا لن نجلس في هدوء دون العمل لمنع تلك الاعمال . ان ذلك لا يمكن أن يطالب به أى شعب بأى صورة كانت ، وعلى أية حال لا يجوز مطالبتنا نحن بذلك .

السيد رئيس المجلس ، لقد كبحت الحكومة جماح نفسها منذ عدة أشهر . ولكن لهذا الشعب أعصاب كما أنه يوجد رأى عام فى هذا البلد . اننا أقوياء لدرجة تمكننا من كبح جماح أنفسنا عدة أشهر عندما نرى ضرورة لذلك . وفى هذه الأشهر تمت عشرات من عمليات التسلل التخريبية الى اسرائيل جاء كثير منها من الأراضى الأردنية . لقد كانت عمليات التسلل هذه قاتلة موجهة لا للمساس بكرامة اسرائيل فقط ، ولكن أيضا للمساس بمقدرتها على تأمين حياة المواطنين . لقد كان جزء كبير من العمليات موجها ضد قوات الأمن الاسرائيلية التى تدافع عن حدود الدولة ، فمن هم الذين يدافعون عن حدود الدولة ؟ وهذه المرة تم ذلك على بعد كيلومترين أو ثلاثة من الحدود .

وبعد تراكم لا يطاق لتلك الاصابات ، وفى الوقت الذى نفد فيه صبرنا وقعت عملية التخريب الأخيرة نهار السبت فى ضواحى عراد . ان عمر القتلى الذين أسفنا على سقوطهم والقلق العميق من أجل الجرحى الذين نجوا من الموت بأعجوبة ، وتفاخر منظمات المخربين ، وحقيقة كون جبل الخليل لم يعد هناك سيطرة عليه ، كل ذلك أدى الى نفاد صبرنا . لقد ترك هذا أثرا كما لو كان هناك « موسم مفتوح » لأعمال القتل والتخريب ، وكما لو أن هذه العمليات ومنظميها يتغذون ويعيشون فى أمان واطمئنان . على اننى أؤكد أن هذه كانت المرة الرابعة عشرة التى تسلل فيها المخربون من الأراضى الأردنية الى اسرائيل خلال ستة أشهر والمرة التاسعة التى تسللوا فيها من جبل الخليل للاعتداء على الأرواح والممتلكات فى اسرائيل ، ومن الجدير بالذكر أن تسجل هذه الأعمال فى تاريخنا .

فى ١١ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٦ ، تم تخريب مضخة المياه بعين يهاف ، وكان من الممكن ان يقتل بعض الاشخاص ، وفى كل حادث من هذا القبيل يمكن أن يقتل أشخاص . وفى ٢٨ نيسان (ابريل) ، تم وضع ألغام فى طريق المشاة بين عراد وبين مساده وهو الطريق الذى يتجول فيه الرجال والنساء والاولاد والمسنون . وفى صباح يوم ٥ أيار (مايو) ، نسف أنبوب مياه الرى فى مزرعة عين يهاف . وفى يوم ٢٧ حزيران (يونيو) ، مرت عربة قيادة فوق لغم بالقرب من جبل حوليد . وفى يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) ، خربت أنابيب المياه فى الطريق من عراد الى مساده . وفى يوم ٢٥ أيلول (سبتمبر) ، خرب المحول الكهربائى فى البحر الميت . وفى ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ، خرب أحد المبانى ووضع لغم بجوار عين جدى وبالمصادفة وبأعجوبة ، كما فى كل الحوادث السابقة ، لم يقتل أحد . وعلى أى حال فان هؤلاء الذين وضعوا الألغام لم يقصدوا الا أن يكون القتلى أكثر من الجرحى .

وفى ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ، تسللت دورية مسلحة الى خربة ياتير . وفى نفس الليلة تم تخريب أنابيب المياه بين عراد ومساده ثانية .

لقـــد استهدفت عملية جيش الدفاع الاسرائيلى المنطقة التى أعـــدت لهذه الاضطرابات ، وأعدت هذه العملية لاطلاع السكان والأطـــراف المسئولة من جيراننا على خطورة الموقف بعـــد الكلام الكثير الذى تردد خلال العامين المنصرمين ، وبعد كثير من كبحنا لأنفسنا حتى لا يتنصلوا من المسئولية الجسيمة الملقاة عليهم . وفى هذه العملية صدرت أوامر الى جنودنا بالامتناع بقدر الامكان عن الاعتداء على الارواح . ان المصادفة هى التى أنقذت سكان منازل روميما عندما وضع المخربون الغاما فى أسفلها . وعندما هجم جنود الاردن على جنودنا لم يكن أمامنا مناص من الدفاع عن أنفسنا ، وقد سفكت دماء من الجانبين أكثر من المتوقع والمقدر .

اننا نأسف على الدماء التى سفكت ، ولكن دم الآخرين ليس أعز من دمنا . ومنذ قيام دولة اسرائيل ، هناك سؤال أساسى يتردد قائـــلا : من هو المهاجم ومن هو المدافع عن نفسه ؟ من الذى يرغب فى الســـلام ومن الذى يشعل نيران الحرب ؟ من الذى يعلن عن رغبته فى الســـلام صراحة ؟ ومن الذى يعلم شعبه أحلام التدمير ؟

وفى هذه المرة ، قلنا لنرد فى ساعات النهار بالذات لمنع قتل المزيـــد من الضحايا ولردع المتآمرين فى عقر دارهم . لقد كان دفاعنا عن أنفسنا لزاما علينا ، وككل مرة اخترنا لأنفسنا طريقة عمليات الدفاع عن أنفسنا وموعدها ومكانها . ان الهدف من هذه العملية هو أن نوضح أن المحافظة على الهدوء على جانبى الحـــدود واجب وممكن . ان على الحـــكومات المجاورة ، ليس فقط الا تشجع بل أن توقف بالفعـــل عمليات التســـلل والتخريب ، وفيما عدا المسئولية الملقاة على عاتق الحكومات فان علينا أن نوضح للمواطنين وللسكان مسئولياتهم بصفتهم مصدرا للعدوان .

قال أحد أعضاء الكنيست : ذكرنا أن هـــذه العملية يمكن أن تكون تذكيرا لدمشق . قلت : تذكيرا لدمشق أيضا . والله فى الاعالى يشهد أننا لا نريد هذه الأعمال ، ولكن شرط أن يكون هذا موقف الطرفين ، وألا تكون أعمال تخريب من تلك الجهة ، وأعمال الدفاع ومنع التخريب من جهتنا نحن .

أود أن أنقل تعازى الحكومة وتعازى كل بيت فى اسرائيل الى أسر الجنود الذين سقطوا قتلى فى أثناء تأدية واجبهم ليلة السبت وفى معـــركة صباح الأحد . مع تمنياتى بالشفاء التام للجرحى .

قلت اننا نأسف على دماء جنودنا ، وعلى دماء الآخرين ، ولـــكن دم الآخرين ليس أثمن ولا أعز من دمنا .

السادة أعضاء الكنيست ، ان رغبة اسرائيل فى السلام صادقة ، ولكن يلزمنا التصميم على الا نجلس دون عمل لمواجهة العدوان على مواطنينا حتى يأتى بحق شخص ما ويقدم اقتراحا عظيما وحكيما وعمليا يدلنا فيه كيف يمكن استخدامه للكف عن ذلك . اننا نأمل أن تفهم الحكومات العربية وعلى الخصوص سلطات دمشق سياستنا ، وأن ينصـــح هؤلاء الذين يملكون التأثير كل الحكومات بالمحافظة على الهدوء على الحدود . ان

التوتر ليس ناجما عن « نزاع حدود » روتيني من الجانبين كما يحاولون وصفه ، بل عن تآمر أحد الأطراف على كيان جاره . ان النزاع الاسرائيلي ـ العربي لن يجد له حلا أساسيا الا اذا فهم العرب أن حق اسرائيل في الاستقلال والسيادة لا يقل عن حق أى شعب فى دولته . اننا لسنا جسما غريبا عن هذا البلد . لقد ارتبط شعب اسرائيل بأرض اسرائيل منذ فجر التاريخ ، لقد ولد شعب اسرائيل فى هذه الأرض ، وأعاد شعبنا الى العالم قيمه التقليدية بعودته الى أرضه هذه . لقد عاد شعبنا الى بلده والى موطنه ، وليست هناك قوة تستطيع قطع حبل الوصل الأبدى بين شعبنا وبين أرضه . وعندما يتأصل فهم هذه الحقيقة لدى العرب ، فانهم سيعترفون اعترافا حقيقيا بكيان اسرائيل وبحقوقها الدولية ورسالتها وبرغباتها فى هذه الأرض التى تريد سلامتها وازدهارها . ومرة أخرى أضيف قائلا انه يبدو لى أننا نستطيع أن نساهم بشيء ما فى تنمية هذه المنطقة . وكما أننا نعمل فى أفريقيا من خلال الصداقة ، كذلك نستطيع أن نعمل فى هذه المنطقة . ولكن هذا يتطلب رغبة الطرفين فى ذلك .

أعضاء الكنيست ، ان أهداف جيراننا العدوانية والجهود التى يبذلونها لاعاقة تطور دولتنا والاعتداءات على الحدود ليست بالجديدة . أنا لا أود أن أذكر أن هذه البلاد المجاورة تعقد مؤتمرات شعبية مرة فى كل أسبوعين ان لم يكن مرتين فى كل أسبوع تصرح فيها أنه لا حل للمشكلة الاسرائيلية ـ العربية الا عن طريق تدمير اسرائيل . هكذا يعلمون شعوبهم . لقد حاولت جيوش الدول العربية خنق دولة اسرائيل وهى ما زالت فى المهد سنة ١٩٤٨ ، ولكنها لم تقدر على ذلك . لقد قسمت أرض اسرائيل مرتين وأكثر ، لتأمين متطلبات العرب . ان اسرائيل تطلب دائما اقرار الهدوء فى أرضها وتريد اليوم أن تعيش فى سلام مع جيرانها مع احترام متبادل لاستقلال كل دولة فى المنطقة وسيادتها على حدودها .

لقد وقعت اسرائيل والدول العربية فى نهاية حرب التحرير اتفاقيات الهدنة . وان كنت لا أخطيء فقد تم التوقيع فى حضرة مندوب مهم من الأمم المتحدة ، وقد اعتقد الجميع أن هذه الاتفاقيات موقتة وأنه خلال أشهر قليلة سنصل الى اتفاقيات سلام . لكن الحكام العرب كما يبدو لم يفكروا فى ذلك ، بل نظروا الى هذه الاتفاقيات على أنها مجرد هدنة لتجميع قواهم من أجل استئناف العدوان . هكذا لم يلزموا أنفسهم بتوقيعاتهم هذه الاتفاقيات ، ونقضوا المبدأ الأساسى فى ميثاق الأمم المتحدة الذى حدد أنه يجب حل المنازعات بين الدول بالطرق السلمية فقط . لقد حولوا منطقة الشرق الأوسط الى مصدر للتوتر الدائم ، وساعدوا الجماعات الارهابية على العمل دون خوف ، وبدأوا سباق تسلح مستمر يسلب شعوب المنطقة ثروات جاهزة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ان الدول العربية تدعم جيوشها باستمرار ، وجيش الدفاع الاسرائيلى متأهب للدفاع ، ونحن مهتمون بدعم قواتنا وضمان عتاد حديث لمحاربينا .

كنا لا نرد بعد كل عملية تخريب . لقد أملنا وترقبنا أن تتوقف هذه الاعمال الآثمة . كان لدينا أساس بنينا عليه اعتقادنا فى أن الامور ستصل الى آذان هؤلاء الذين يجب أن تصل اليهم اذا لم يصموا آذانهم .

لقد قمنا بعمل سياسى سريع من أجل تعبئة الرأى العام العالمى بكل وسائل الاقناع والشرح ، واتخذنا الوسائل الضرورية لضمان حق الدفاع عن النفس . لقد صدق وزير الخارجية الذى قال ويقول الآن ان ما قدمناه أمام مجلس الأمن — وليس يهم ما يحدث الآن — قد أوقف العالم على معرفة الحالة الحقيقية . ولو لم يستخدم حق الفيتو من استخدمه ضدنا ، لكانت قد صوتت عشر دول الى جانب استنكار العدوان .

اننا نستخدم قوات ونبذل جهودا لا يدركها الوهن للحراسة من أجل وقاية أنفسنا ومن أجل منع الأعمال التخريبية داخل مستعمراتنا وعلى حدودنا . سنستمر فى البحث عن وسائل وطرق فنية منظمة لاستخدامها فى الحد من التسلل الى أراضينا ولنصعب على المتسللين عبور الحدود ، وان كنا نعلم انه من غير الممكن دائما ضبط الحدود تماما من جانب واحد فقط ، اذ يلزم لهذا جانبان . اننا من جانبنا سنعمل ما فى وسعنا فى هذا المجال لمنع تسلل المتسللين حتى لا نكون مضطرين — سواء بعد مرة أو بعد ست مرات — الى القيام بعملية دفاع عن النفس . لأنه عند درجة معينة ينفد الصبر وقوة احتمال هذه العمليات التخريبية .

أيها السادة ، اننا نعيش أيام توتر زادت خطورة فى الأيام والأسابيع الأخيرة ، ولكن ليس هناك ما يدعو الى الفزع . ومن فوق هذه المنصة أدعو الجميع الى فهم ووعى حالة كوننا محاطين بأعداء وبمتآمرين . ان الحالة تلزم كل مواطن فى الدولة باليقظة والاستعداد الدائمين لتحمل العبء وألا يغرق فى الافكار الانانية وأن يرتبط بدعم معركتنا وباستمرار نموها واستقلالها وحمايتها .

وختاما لكلامى ، فاننى أرى ضرورة تحديد سياسة اسرائيل ورغبتها تجاه الموقف على الحدود . ان حكومة اسرائيل تعود وتعلن عن رغبتها الصادقة فى التوصل الى السلام والهدوء المتبادلين على حدودها . ان هذه الرغبة ليس مبالغا فيها كما أنها لا تتعدى نطاق التعهدات التى أخذتها على نفسها دول المنطقة التى وقعت ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات الهدنة .

واذا كان الأمر متوقفا علينا ، فان من الممكن أن تكون عملية يوم الأحد الماضى آخر عملية عسكرية فى تاريخ هذه المنطقة . ان هذا هو ما نتطلع اليه ، وان تحقيقه ليتوقف على الحكومات المجاورة . اننا لم نبدأ كما أننا لم نتسلل ونرسل المخربين . ويستطيع أن يذكر هذا كل متعقب للامور من بدايتها وعلى الخصوص فى السنوات الأخيرة . ان الدول المحبة للسلام والمؤسسات الدولية ستقوم بمسئوليتها فقط اذا طالبت الدول العربية بأمر بسيط وهو قولها اتركوا اسرائيل تعيش فى سلام داخل حدودها كما تترككم تعيشون فى سلام وهدوء داخل حدودكم .

السادة أعضاء الكنيست ، ومقدمى الاقتراحات الموقرين ، أعتقد أننى أقدم لكم خدمة اذا قدمت اقتراحا باحالة المقترحات التى اقترحت هنا اليوم الى لجنة الخارجية والأمن .

(صياح : كلهــا ؟)

اننى أتكلم أولا وقبل كل شيء عن اقتراح عضو الكنيست سرلــين واقتراح حذف اقتراحات عضوى الكنيست ميكونيس وحبيبى من جدول الأعمــــال .

الرئيس ك. لوز :

اقتراح يقدمه عضو الكنيست أفنيرى .

(ضحك بالقاعة)

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر ، أعتقد أن موضوع مناقشة اليوم ليس هزليا لدرجة أن يجد فيه الكنيست متنفسا لحاسة الفكاهة لديه . اننى اقترح على الكنيست احالة المقترحات التى لم يقترح السيد رئيس الوزراء احالتها على اللجنة لمناقشتها .

ولو كان فى اســتطاعتى لاقترحت أن يبحث الكنيست بــكامل هيئتــه كل الاقتراحات وأيضا اقتراح رافى الذى لم نستمع اليه . هل من المحتمل الا يناقش الكنيست هذا الموضوع بكامل هيئته ؟ هل هناك مهمة أكثر أهمية للكنيست من مناقشة مثل هــذا الموضوع الذى هو أســاس حياتنا ومستقبلنا ودماء جنودنا ؟

ان اللجنة ليست بديلا للكنيست . فضلا عن أننا تحفظنا فى تكوينها ، ولكن اذا قررنا احالة الموضوع لتناقشــه اللجنة ، فلتكن مناقشة لجميع المقترحات . لأنه بغير ذلك سنترك انطباعا بأن هناك مناقشة تدور فقط مع هؤلاء الذين يطالبون بأعمال عسكرية وليس مع هؤلاء الذين يرتابون فى جدوى العمليات العســكرية . ان اقتراح جاحال الذى اقترح احالتــه على اللجنة لم يذكر غارة جيش الدفاع الاسرائيلى البتة . وقد تحــدث الاقتراحان الأخيران بالتفصيل عن الغارة . واذا لم نحل هذين الاقتراحين الى اللجنة أيضا فسيترك ذلك انطباعا بأننا لم نكلف اللجنة بمناقشة غارة جيش الدفاع الاسرائيلى وبأنه ليست هناك ضرورة لبحثها ومناقشتها .

السيد الرئيس ، ان المسألة ليست استسلامنا لأعمال القتل والتخريب، فلا محل للمناقشة سواء فى الكنيست أو فى الدولة . انه ليس هنــاك أى نقاش فى أننا لن نستسلم لحرب العصابات على الحدود . ان المسألة هى كيف ؟ هل العمــل العسكرى على وجه العمــوم ، وخصوصا هــذه العملية ، يساعد على وضع حد للصدام ، أم أن العكس هو الصحيح ؟ ان الوزارة ومعظم أعضاء الكنيست يعتقدون أن العمليات العسكرية تساعد على ذلك ، ولديهم أسباب لها وزنها لهذا الاعتقاد ، ولكننا نشــك فى هذا لأن لدينا أسبابا أثقل وزنا ، ولكن فى الاتجاه العكسى . ان أى حركة ارهابية دون استثناء تهتم بالاعمال الانتقامية التى تخلق الشــعور بالكراهية وبالمرارة والغضب بين السكان المدنيين . ان أى عمليــة عسكرية يكون لها ضحاياها من الأبرياء ، وهذا ما يزيد الكراهية والسخط ،

وبذلك تسهل على الارهابيين الذين يطلبون تجنيد متطوعين ومساعدين وملاجىء ومساعدات .

لقد رايتم اليوم صورة نشرت فى احدى الصحف المسائية الأردنية ، وفى هذه الصورة تجلس عجوز بجوار بيتها الذى أصبح خرابا . ان هـذه الصورة قد رآها الملايين فى أنحاء المنطقة التى نعيش فيها .

موشيه سردينيس (التجمع) :

انهم يرون أيضا صور ضحايانا .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

هل تعتقد حقا ان هذا يؤلمنى أقل مما يؤلمك ؟ اننا نبحث الآن كيف نمنع أعمال التخريب ، وانا أقول ان طريقة منعها ليست عن طريق خلق مزيد من الكراهية والسخط بين السكان المدنيين ، الذين يجب ان تعتمد عليهم كل منظمة ارهابية .

(صياح : هل يجب أن نمد أعناقنا لتذبح ؟)

(صياح : ما هى الطريقة ؟)

ان العملية التى وجهت الى الاردن تثير مزيدا من الاسئلة . لقد قالت هذه الحكومة ـ ولنفترض أنها تعرف ما تقول ـ أن الحكم الحالى فى الأردن يعمل بكامل قواه لايقاف الأعمال الارهابية ، ومن الواضح أنه ليس هناك ضمان أكيد لأن توقف أى حكومة الأعمال الارهابية فى اراضيها.

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ما هو السبب فى أن الحكومة الأردنية تقاوم أعمال الارهاب ؟ أليس ذلك بسبب عملياتنا الانتقامية ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

نعم بسبب هذا ، ولكن ليس بسبب هذا فقط . انها تعمل ضد الأعمال الارهابية لأن المنظمات الارهابية موجهة ضد الحكم الحالى فى الأردن . ولكن لنفترض أن السبب الذى ذكرته هو السبب الوحيد فيكون المساس بالحكم الحالى والاشتباك مع جيشه لا يخدم الهدف . لقد قال السـيد رئيس الوزراء ـ وانا أنقل كلامه بالنص ـ أن نتائج العملية « كانت أكبر من المتوقع والمقدر » . ان على وزير الدفاع أن يعرف أن لكل عمليـة عسكرية نتائج أو يمكن أن تكون لها نتائج أكبر من المتوقع والمقدر . ان الحرب غير مضمونة ، وليس فيها ضمان لـما يمكن أن يحدث . فهناك جانبان ، وليس هناك تحكم فى أعمال الجانب الثانى . وعلى وزير الدفاع أن يضع هذا فى اعتباره .

(صياح : ماذا تقترح ؟)

السيد الرئيس ،

ان هناك سؤالا يتردد ليس فقط هنا ولكن فى الدولة كلها ، وهــذا السؤال هو : ما العمل ؟ ان الدافع لهؤلاء الذين يقترحون القيام بأعمال عسكرية كما أعتقد هو انه ليس هناك رد آخر غير ذلك .

(صياح : ما هو ردك ؟)

ان ردى ينقسم الى قسمين : القسم الأول على المدى القصـــير ، والقسم الثانى على المدى الطويل . أما الرد على المدى القصير فيكون عن طريق تقوية الدفاع عن الحدود . ان هناك استخفافا تقليديا بالدفاع عن الحدود ، وكل من خدم فى جيش الدفاع الاسرائيلى لمس ذلك . اننى اعتقد أنه يجب كما أنه يمكن دعم الدفاع الثابت عن الحدود . لقد واجهت دول اخرى عمليات تسلل الى داخـل أراضيهـا وأمكنهـا التوصـل الى وسائل لمنع هذه الأعمال عن طـريق الأسوار المكهربة وزرع الألغـام والدوريات المسلحة على طول المناطق الملغمة وما الى ذلك من الوسائل التى لا داعى الى الاسهاب فى الحديث عنها هنا . وأثيرت مرة أخـرى فكرة وضع قوات الطوارىء الدولية على حدود معينة من الدولة مثــل حدود قطاع غزة .

(صـــياح)

لماذا قلة الصبر هذه ؟ يبدو لى أننى أتكلم فى موضوع جاد . ان الدفاع الثابت يكلف كثيرا . بل انه يكلف أكثر مما تكلفه العمليات الانتقامية . ولكنه يعتبر من أرخص ما يمكن اذا قيس بحياة الانسان . لقد اقترحت على الحكومة أن تقدم الى الأمم المتحدة اقتراحا بأن تتحمل المنظمـة الدولية نفقات ذلك . ان العالم معنى بالسلام . لقد اقترحت على الحكـومة الاسرائيلية أن تقدم مشروعا يفصل بين الجانبين على طول الحدود على أن تتحمل الأمم المتحدة تكاليفه . اننا لن نخسر شيئا اذا قدمنا هــذا الاقتراح . لأننا على اسوأ تقدير ، وان لم توافق المنظمة الدولية عليه ، تكون قد أثبتنا للعالم أجمع أننا نرغب فى السلام على الحدود . هـذا هو القسم الأول من هذا الاقتراح الجاد .

أما القسم الثانى ، وهو على المدى الطويل ، الطويل جدا ، ويستطيع رئيس الوزراء أن يسميه علاجا غير ناجع ولا فائدة منه . ولــكن ليس أمامنا طريق آخر . اننا نشبه الذين يقتلون البعوض مرة تلو المرة ولكنهم لا يجففون المستنقع . لا فائدة من قتل البعوض دون تجفيف المستنقع الذى يأتى منه ذلك البعوض . ان المستنقع هنا هو الــكراهية السائــدة فى المنطقــة . لقد كان هنــاك صدام خلال الجيلين الاخيرين بين حركتى بعث تاريخيتين عظيمتين ، كلاهما ايجابية ، الأولى هى حركة التحرير العربية ، والثانية هى حركة التحرير الاسرائيلية .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

قل : حركة التحرير اليهودية .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سمها كذلك اذا شئت .

لقد انتصرنا فى هذا الصدام ، ولكنه ترك رواسب عميقة من الكراهية. ان حكومات الدول العربية لم توجد هذه الرواسب من الكراهية ؛ ولكن هناك رواسب من الكراهية تؤثر فى هذه الحكومات . ان هذه الحالة لن يكون لها حل الا اذا قمنا بعمـــل جاد طويل متواصـــل لتجفيف مستنقع الكراهية الذى يحيط بنا . واذا لم ننجح فى ذلك ، فاننا سنناقش فى هذا الكنيست وفى الكنيست السادس والسابع والثامن والعاشر وكل عـــدة أشهر مسألة زرع الألغام والغارات . ان تجفيف المستنقع ليس من مهمات جيش الدفاع الاسرائيلى ، بل من مهمات وزارة الخارجية وربما من مهمات وزارة خاصة كان من الواجب انشاؤها ولكنها لم تنشأ . اننا اذا لم ننجح فى هذه المهمة نخطىء فى حق مستقبل الدولة .

الرئيس ك. لوز :

ننتقل بعد ذلك الى التصويت .

اقترح رئيس الوزراء احالة اقتراح عضو الكنيست سرلين الى لجنة الخارجية والأمن لمناقشته .

يوسف سرلين (جاحال) :

يجب أن أسأل أولا عما اذا كنت اوافق أم لا . أنا أوافق .

الرئيس ك. لوز :

لقد قصدت أخذ رأيك .

التصـــويت

تمت الموافقة على احالة اقتراح عضو الكنيست ى. سرلين الى لجنة الخارجية والأمن .

لم يوافق على مناقشة الاقتراح المقدم من عضو الكنيست ش. ميكونيس بكامل هيئة الكنيست .

لم يوافق على مناقشة الاقتراح المقدم من عضو الكنيست ت. طوبى بكامل هيئة الكنيست .

لم يوافق على احالة الاقتراحين المقدمين من عضوى الكنيست ش. ميكونيس و ت. طوبى الى لجنة الخارجية والامن لمناقشتهما .

■ الاثنين ، ٢١ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(ب) استجوابات

٣ — اجراءات الموافقة على طلب قروض لطالبى الاسكان من العرب

سأل عضو الكنيست أورى أفنيرى وزير الاسكان بتاريخ ٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٦ الآتى :

فى نبأ نشر فى « هآرتس » بتاريخ ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٦٦ ، ذكر ان وزير الاسكان بعث بمنشور دورى الى وحدات الوزارة فيه تعليمات بعدم التعاون مع الحكام العسكريين وعدم اخذ رأيهم بشأن المدنيين العرب الذين يطلبون قروضا للاسكان .

وأسئلتى هى :

١ — هل النبأ المذكور صحيح ؟

٢ — هل تعود موظفو وزارة الاسكان اخذ رأى الحكام العسكريين او موظفى الحكم العسكرى بشأن طالبى قروض الاسكان ؟

٣ — اذا كان كذلك ، من اصدر تعليماته لاجراء هذه المشاورات ؟

٤ — واذا كان كذلك ، على اى اساس حددت هذه التعليمات ؟

٥ — هل هو متبع الآن او فى الماضى اجراء مشاورات مع اية عناصر خارج وزارة الاسكان قبل الموافقة على الاسكان او قروض اسكان المواطنين العرب ؟

٦ — ما هى الاعتبارات التى توجه موظفى وزارة الاسكان عند قيامهم بالموافقة على منح قروض للسكان العرب ؟

٧ — هل هذه الاعتبارات مطبقة على المواطنين اليهود أيضا ؟

٨ — اذا كانت هناك أية تمييزات (بالنسبة الى ما هو أعلاه) بين اليهود والعرب فما هى ؟

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

١ — معالجة طلبات قروض الاسكان فى مستوطنات الاقليات ، راجعة الى المكتب الرئيسى ، ولهذا لا حاجة الى اصدار منشورات لهذا الغرض.

٢ — وزارة الاسكان فى هذه الحكومة لم تقم بأية اتصالات بالحكام

العسكريين أو بموظفى الحكم العسكرى فيما يتعلق بالبحث فى طلبات أبناء الأقليات لمنحهم قروض اسكان . الاجراء الذى كان متبعا فى الحكومات السابقة غير معمول به الآن وليس لى علم رسمى بالموضوع .

٣ — تبحث الطلبات لجنة خاصة تابعة لوزارة الاسكان يشترك فيها ممثل مكتب المستشار للشئون العربية فى مكتب رئيس الوزراء .

٤ — الاعتبارات بشأن البحث فى الطلبات هى : حالة سكن المطالب ، وضعه العائلى والاقتصادى ، وكذلك الميزانية المخصصة لمنح القروض.

٥ — نفس الاعتبارات مطبقة على المواطنين اليهود ما عدا المهاجرين الجدد وسكان المناطق النامية الذين يتمتعون بتسهيلات معينة .

٦ — تجرى عمليات الاسكان بشأن الاخلاء من الأحياء الفقيرة فى المدن المختلفة فى ظروف متساوية بالنسبة الى الذين يخلون تلك المنطقة ، سواء أكانوا يهودا أم عربا . ان الشروط المالية التى تستخدم فى المناطق العربية الفردية ، أفضل قليلا من تلك التى توضع بالنسبة الى اليهود القدامى فى مناطقهم .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ما هو وضع المستشار للشئون العربية الذى هو صاحب وظيفة سياسية صرفة فى كل هذه الاستشارات ؟

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

يمثل مكتب رئيس الوزراء .

■ الثلاثاء ، ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ■

(أ) استجوابـــات

١٠ — اتساع الهوة بين ابناء الطوائف المختلفة

فى نتائج الاختبار [للامتحانات المدرسية للصف الثامن الابتدائى]

عضو الكنيست آ. حاسين وجه الى وزير المعارف والثقـــافة بتاريخ ٢ آب (أغسطس) ١٩٦٦ ما يلى :

أعلن سيادة الوزير فى شهادته أمام اللجنة البرلمانية لفحص تغيير تكوين مدرسة ، انه نتيجة الاختبار الأخير حصل ٧٥٪ من المتحنين من أصل أوروبى على نتائج متوسطة او أكثر ، فى حين أن ٢٥ ٪ فشلوا فى الاختبار ، اما الذين حصلوا على نتائج متوسطة او اكثر من ابناء الطوائف الشرقيـــة فكانوا أقل من الثلث بينما فشل ثلثا المتحنين فى الاختبار . اكون شاكرا سيادة الوزير لو أجابنى عما يلى :

(أ) ما هو العدد العام للطلاب الذين نجحوا فى الاختبار ؟

(ب) ما هو عدد ابناء الطوائف الشرقية من ضمن العدد الكلى ؟

(جـ) ما هى الطريقة السريعة التى يرى سيادة الوزير اتخاذها لتضييق الهوة بين ابناء الطوائف ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

ان السؤال غير مقتبس تماما من بيان وزير المعـــارف والثقافة أمام اللجنة البرلمانية .

(أ) ان العدد الكلى للطلاب الذين نجحوا فى الاختبار طبقا للفروض التى حددت كان ٢١٨٨٢ .

(ب) ان العدد الكلى لأبناء الطوائف الشرقية الذين نجحوا فى الاختبار بـــلغ ٩١٦٧ ، ولا يشمل هذا العـــدد المهاجرين الجدد الـــذين ينجحون أوتوماتيكيا فى الاختبار .

(جـ) لقد أعلنت وزارتنا مرارا ردها على الاستفسارات حول مشاريع التحسين الكثيرة والمتنوعة ويشمل : تعليم يوم كامل وتخصيص حدائق أطفال لأبنـــاء جيل ٣ — ٤ سنوات ، ودروسا مساعدة فى الصفوف من الثانى الى الخامس ، ومراكز تقوية وكتب التعليم وتبسيطها وغير ذلك.

(ج) استجوابات

٥ ــ حصة وزارة الأديان لمسجد « السلام » في النـــــاصرة

سأل عضو الكنيست أ. أفنيري وزير الأديان يوم ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

١ــ هل تساعد وزارة الاديان مسجد « السلام » الذي اقيم في الناصرة ؟

٢ ــ اذا كان الجواب بنعم ، فما هي نسبة المساعدة ؟

وزير الأديان ، ز. فيرهافتيج :

ساعدت وزارة الأديان في بناء مسجد « السلام » بمبلغ ٢٠٢٠٠٠ ليرة اسرائيلية ، وبمبلغ ٧٥٠٠٠ ليرة تقريبا بواسطة وزارة العمل مقـابل أيام العمـل .

ولاقامة الشعائر الدينية في المسـجد ، خصصت وزارة الأديان مبلغ ٥٠٠ ليرة شهريا ابتداء من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٦ .

٦ ــ اشتراك وزارة الأديان في اقامة وصيانة مسجد « السـلام » في النـاصرة

قال عضو الكنيست ت. طوبي لوزير الأديان في يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

اشتكت لجنة مسجد « السلام » في الناصرة من قلة المسـاعدة التي تقدمها وزارة الأديان لصيانة المسجد .

وبعد مفاوضات بين وزارة الأديان ولجنة المسجد استمرت منذ افتتاح المسجد في بداية هذه السنة ، اعلنت وزارة الأديان انه اعتبارا من شهر أيلول (سبتمبر) الماضي سيدفع مبلغ ٥٠٠ ليرة اسرائيلية : ٢٠٠ ليرة للامام ، ١٥٠ ليرة للمؤذن ، ١٥٠ ليرة لخادم المسجد .

وتقول لجنة المسجد فى شكواها ان العاملين الثلاثة السابق ذكرهم يحصلون على راتب شهرى قيمته ١١٠٠ ليرة ، وفضلا عن ذلك على اللجنة أن تغطى نفقات أخرى مثل الاضاءة ، والمياه ، والصيانة بما قيمته ٣٠٠ ليرة . لقد جمعت لجنة المسجد مبالغ كبيرة جدا لبناء المسجد ، ولكنها لا تستطيع الاستمرار فى جمع التبرعات من جمهور المصلين لتغطية النفقات الشهرية الكبيرة اللازمة لخدمات المسجد وصيانة البناء نفسه .

وعلى هذا أسأل السيد الوزير :

(أ) على أى أساس قررت وزارة الأديان تخصيص ٥٠٠ ليرة شهريا للمسجد ، فى حين أن النفقات الحقيقية الشهرية تزيد على ١٤٠٠ ليرة ؟

(ب) ازاء حقيقة أن الحكومة تحتفظ حتى الآن بممتلكات كبيرة تابعة للاوقاف الاسلامية وهى مخصصة لصيانة المساجد والمؤسسات الخيرية الاسلامية ، لماذا لا تدفع حكومة اسرائيل نفقات صيانة المسجد من الدخل الكبير الذى تدره ممتلكات الوقف الاسلامى التى يشرف عليها وزيرالمالية؟

(جـ) لماذا لم تبدأ المساعدة الشهرية التى تدفعها وزارة الأديان منذ افتتاح المسجد ؟

(د) هل السيد وزير الأديان على استعداد لزيادة المساعدة الشهرية بصورة تتلاءم مع النفقات الشهرية الحقيقية ؟

وزير الأديان ، ز . فيرهافتيج :

(أ) لقد اشتركت وزارة الأديان فى اقامة مسجد « السلام » بمبلغ ٢٠٢٠٠٠ ليرة ، هذا عدا أيام العمل التى ساهمت بها وزارة العمل ، وهى تقدر بـ ٧٥٠٠٠ ليرة .

(ب) تشترك وزارة الأديان ، بحسب قانون ميزانيات الخدمات الدينية ، بثلث نفقات الخدمات الدينية اليهودية ، مقابل ثلثين من الهيئات المحلية . والحال بالنسبة الى الخدمات الاسلامية مشابه لذلك . واذا كانت نفقات الخدمات ، بحسب كلام لجنة المسجد ، بالنسبة الى مسجد « السلام »، قد وصلت الى مبلغ ١٤٠٠ ليرة ، فان وزارة الأديان تكون هنا أيضا قد قامت بواجبها واشتركت بما يزيد على ثلث ميزانية الخدمات الدينية للمسجد .

(جـ) ستنقل ممتلكات الوقف ، بحسب القانون ، الى ادارة لجان الأمناء . وستستخدم لجنة الأمناء التى ستقام فى الناصرة أموال الوقف فى الخدمات الدينية الاسلامية ، بما فى ذلك صيانة مسجد « السلام » .

(د) لقد بدأت المساعدة الشهرية التى تدفعها وزارة الأديان للمسجد بعد أسابيع معدودة من افتتاح المسجد ، أى من نيسان (ابريل) ١٩٦٦ ، وليس من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، كما ذكر عضو الكنيست توفيق طوبى .

(هـ) وبفضل طلب وزارة الأديان ، أوصت وزارة الداخلية الهيئات المحلية منح رجال الدين الاسلامى منحة سنوية تصل الى ١٥٪ من المنح السنوية التى تقدمها لهم وزارة الأديان . وفضلا عن ذلك ، فانه فى مقابلتى لرئيس لجنة مهمات بلدية الناصرة ، تم الاتفاق على تقديم منحة لمسجد « السلام » بصورة دفعة واحدة قدرها ٥٠٠ ليرة اسرائيلية . وآمل بعد اقامة البلدية الجديدة أن تشترك البلدية فى نفقات صيانة المسجد .

■ الثلاثاء ، ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ■

(د) مقترحات لجدول الاعمال

١ — قرار مجلس الأمن وامن اسرائيل

الرئيسة آ. تلمى :

ننتقل الآن الى مقترحات جدول الأعمال . حق الكلام لعضو الكنيست بيجين فى اقتراح بشأن قرار مجلس الامن وامن اسرائيل .

مناحم بيجين (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . ان قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) بمقدمته وبما فيه من أربعة بنود ادانة ، جدير بالرفض التام ، ليس فقط من جانب دولة اسرائيل بحكم استقلالها وسيادتها ، ولكن من جانب كل انسان أصيل يؤمن بأن المعنى الانسانى المبسط العادل يجد تعبيره الفعلى الأول فى معارضة الظلم ، ومن جانب كل أمة تريد الحياة عانت أو قد تعانى مستقبلا من العدوان .

ويكفينا المقارنة بين الوثيقتين الرسميتين : القرار الذى ذكرته ومشروع قرار الدول الخمس الذى أيدته الدول الأعضاء العشر فى مجلس الأمن ، عقب شكوى دولة اسرائيل ضد سوريا ، حتى نعرف الى أى مدى يمكن لهيئة دولية أن تهبط ويتخذ أعضاؤها — من خلال اعتباراتهم — قرارات معينـــــة .

لقد قدمنا شكوى ضد سوريا بسبب أعمال كانت ستعرض حيـــاة الرجال والنساء والأطفال للخطر ، بسبب بتر أعضاء من اجسام ابنائنا، بسبب عمليات الاغتيال وزرع الألغام والقتـــل . ولقد دعا مجلس الأمن — بتأييد عشرة من اعضائه — سوريا الى « تقوية الاجراءات » ضـــد أعمال فيها انتهاك لاتفاقية الهدنة . ويفهم من هذا أن مجلس الأمن — بالاعضاء العشرة الذين يؤيدون شكوانا — يقبل قول سوريا انها اتخذت اجراءات ضد هذه الأعمال ، ولكن عليها أن « تقويها » .

وعندما قدمت المملكة التى تدعى الأردن شكوى ضد اسرائيل بسبب عملية دفاع عن النفس ، قرر مجلس الأمن ادانة دولتنا بل اسمعها تهديدا . ولنفترض ، يا سيدتى الرئيسة ، أن هذا الشعب ذا التجارب العـــديدة لا يجد فى نفسه الشجاعة المدنية — التى تعتبر فى احيان كثيرة لا اقـــل واحيانا أكبر من الشجاعة العسكرية — لكى يرفض قرار مجلس الامن هذا ، واحنى راسه وخضع للحرف المكتوب وللروح الشريرة فيـــه ، فماذا

تكون النتيجة ؟ ان حولنا منظمات اغتيال ولغم وقتل تؤيدها دول تحافظ، بناء على رغبتها وتصريحاتها ، على حالة حرب مع دولة اسرائيل . هـذه المنظمات بتأييد من الدول التى تقف وراءها تعدنا يوميا بأن أعمال التسلل والاغتيال والجرح والقتل ستستمر .

فاذا قدمنا شكوى ضد الدول التى يأتى منها هؤلاء المخربون والمغتالون يدعو مجلس الأمن الى « تقوية الاجراءات » ، بل حتى مثل هذا القرار لا يتخذ بسبب فرض الفيتو الروسى المتكرر عليه دائما . فاذا كنا نستخدم حقنا فى الدفاع عن النفس ، تقدم شكوى بذلك الى مجلس الأمن ونحن نقرأ قرار الادانة . والنتيجة هى أن الدعوة الصادرة من مجلس الأمن دعوة مزدوجة : يا رجال « فتح » انكم تستطيعون مواصلة عمليات الاغتيال والجرح والقتل ، وأنتم أيها اليهود موتوا .

والنتيجة ، التى لا مثيل لها فى تاريخ الشـعوب وفى العـلاقات بين الشعوب هى أن منظمة الأمم المتحدة تفرض حمايتها على العدوان وتمنع الدفاع القومى عن النفس .

كيف تفسر تلك الدول الأساسية التى رفعت يدها ضد اسرائيل مبـدأ الدفاع القومى عن النفس بعد أن استخدمته اسرائيل ؟ لا توجد حالة حرب بين الولايات المتحـدة وبين فييتنام الشمالية . ان الامريكيين يزعمون أن لهم الحق فى قصف طرق هوشى منه وسـكك الحديد وخزانات الوقـود حتى فى ضواحى هانوى يوميا ، فلأى سبب ؟ مع انه لا توجد حالة حرب بين الدولتين ؟ ان الأمريكيين يردون على هذا الزعم بالقول : نحن نستخدم حقنا فى الدفاع القومى عن النفس . ان حكومة فييتنام الجنوبية تتعـرض لهجوم ، ولقد دعتنا الى مساعدتها فى الدفاع عن نفسها من العدوان ، أما من فييتنام الشمالية فيأتى أفراد يساعدون أولئك الذين يحاربون فى صفوف الفييتكونج فى قوات فييتنام الجنوبية وحلفائها الأمريكيين . ويقول الامريكيون أنه بواسطة قصف المواقع التى يأتى منها المؤيدون للفييتكونج ، نحن ندافع عن الجيش الأمريكى وحليفة أمريكا اللذين يتعرضان للهجوم .

هكذا الامريكيون فكيف الروس ؟ منـذ أن اسقطت طائرة التجسـس « يو — ٢ » فوق سبردلوفيسك أرسلت رسالة من موسكو الى أنقـرة ودولتين اسكندينافيتين جاء فيها أنه « اذا تكررت حوادث مشابهة وأقلعت من مطـارات دولكم طائـرات تجسس امريكية ، فنحن الروس نحتفـظ لأنفسنا بحق الهجوم على مطاراتكم ، حتى لا تتكرر مرة أخرى مثـل هذه الحالات ، وذلك بحكم حقنا فى الدفاع عن منطقة لها السيادة السوفييتية » .

وماذا عن الانجليز ؟ انهم قصفوا مواقع فى اليمن . لا توجد حرب بين المملكة المتحدة وبين أى جزء فى اليمن . ولكن الانجليز قالوا انه نظرا الى قدوم أشخاص من جزء من اليمن ومهاجمتهم قواعد فى محمية بريطانيـة فى ضواحى عدن ، فان لهم حق حماية أنفسهم بضرب مواقع فى اليمن .

وليس علينا أن نحكم على مدى دقة هذه التفسيرات الامريكية والانجليزية والروسية لحق الدفاع القومى عن النفس . ولكن على هؤلاء الذين رفعوا أيديهم ضد اسرائيل لأنها استخدمت حق الدفاع القـومى عن النفس —

بعد أن قتل أبناؤها وسفكت دماؤهم — أن يسألوا أنفسهم وأن يردوا أمام الرأى العالمى كيف يفسرون حق الدفاع القومى المقدس عن النفس .

فماذا كنا مطالبين ، يا سيدتى الرئيسة ، بالوقوف أمام وضع تعطى فيه الأمم المتحدة حماية للمعتدين وتمنع حق الدفاع القومى عن النفس فى مهاجمة المعتدى — علينا أن نعطى ردا واضحا ، علينا أن نقول لكل الشعوب الكبرى والصغرى ، القريبة والبعيدة ، الصديقة والعدوة ، المساعدة والمعادية ، الأمور على بساطتها : فى هذا الجيل الذى سيق فيه ملايين اليهود للقتل ، فى حين أن العالم كله ، المسلح والمناضل ، فى الغرب والشرق ، يصم آذانه ، ويرفض الانقاذ ، ويرفض حق مهاجمة أوكار الابادة ، فى هذا الجيل لن نسلم بأى حال من الأحوال بأى وضع يسفك فيه دم يهودى وتعطى حماية للسفاكين . لقد كان فى الامكان سفك دم يهودى مع اعطاء حماية وأمن للسفاكين طوال ألف وثمانمائة عام على أراض أجنبية بسبب عدم وجود وطن وأسلحة . لن تعود تلك الأيام أبدا . ان هذه ليست أرض الآخرين . هذا وطننا . منذ أن عدنا وارتبطنا بأرض آبائنا ، ورفعنا لواء استقلال الدولة — لا منة ، بل حقا — فاننا لن نسمح مرة أخرى تحت أى ظروف بسفك الدماء من طرف واحد أو انتهاك سيادتنا القومية وقتل أبنائنا . ولهذا ، فان قرار مجلس الأمن الصادر فى ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) من هذه السنة ، والذى يدين اسرائيل ، ليس له فى نظرنا أى مفعول أدبى ، ولن يكون له أيضا أى مفعول عملى .

بعد هذا الكلام ، يا سيدتى الرئيسة ، لا اتخلى عن مطالبة الحكومة بالبحث عن طرقها هى . بعد هذه العملية التى لا تعنى هجوما ولا انتقاما ولا ثأرا ولا السن بالسن ولا « دفترا مفتوحا » — كل هذا الكلام بلا أساس ويضر بكرامتنا ، ولكن بكل بساطة : ان استخدام حقنا فى الدفاع القومى عن النفس ، أمر معترف به فى القانون الدولى ، بعد هذه العملية بدأت الافتراءات — وخصوصا من أولئك المؤيدين للحكومة — حول ما يسمى نطاقا واسعا للغاية واستخداما مبالغا فيه للقوة . علينا أن ندحض هذه الافتراءات . ليس لاسرائيل أى سبب فى الاعتذار من هذه العملية . وليعتذر المعتدون من القتل وسفك دماء الرجال والنساء والأطفال . أما عن استخدام القوة ، فاننى أعتقد أننى أعبر عن رأى معظم أعضاء الكنيست ان لم يكن كلهم ، فى أنه لو قررنا — ولتكن الحكومة ما تكون — ارسال أبنائنا لمواجهة العدو ، فان الاهتمام الأول والحاسم يجب أن يكون عودتهم الينا سالمين . وفى ضوء تطور المعركة فيما وراء خط الهدنة ادركنا أنه لو لم تكن لوحداتنا العسكرية الدبابات التى فى حوزتها ، لعاد أبناؤنا — معاذ الله — الى منازلهم بعشرات القتلى والجرحى . والزعم فى الداخل أن جيشنا استخدم مزيدا من القوة ، كان من الأفضل عدم التفوه به .

ولكن فى أعقاب هذه الافتراءات قام وزير الخارجية وأدلى بكلام اعتذار . من أى شىء ؟ قرأت أن وزير الخارجية المبجل قال لصحيفة انجليزية ان « الخسائر فى الأرواح كانت أكثر مما خطط له » ، ولا أعرض عنوان هذا الحديث وهو « اسرائيل تعترف — العدوان بعيد المدى » . ان وزير

الخارجية ليس مسـئولا عن العنوان ، ولكنه مسئول عن الاقـوال التى ادلى بهـا ، وما دام لم ينفهـا ، فانه طبعا يتحمل مسئوليتهـا . وأود أن أسألك يا سيدى وزير الخارجية ، ماذا تعنى الكلمات : « الخسائر فى الأرواح كانت أكثر مما خطط له » ؟ هل خططت الحكومة لخسائر فى الارواح وكانت النتيجة « أكثر مما خطط له » ؟ اننى أعتقد أن هذا الكلام جدير بادانة برلمانية شديدة ، ولن أتردد فى اسماعها . ان الاعتذار لا لزوم له كمـا أنه مضر فى الوقت ذاته . الأسف على الخسائر فى الأرواح دون فارق فى القومية ، دائما سيكون فى قلبنا . انه لم يتولد اليوم . فمنذ بدء الخلق وفى العقيدة العبرية يتمثل هذا الأسف فى القول ان « أعمال يدى تغـرق فى البحر ، وأنتم تقولون الشعر » . ولكن لماذا علينا أن نسمع العالم هذا الأسف : ان « الخسائر فى الارواح كانت أكثر مما خطط له » ؟ ليس هذا آخر المطاف يا سيدتى الرئيسة . لقد كانت العملية العسكرية ناجحـة وكانت بمثابة استخدام لحق الدفاع عن النفس . ولكن سياسة الحكومة كانت قبلها وبعدها فاشلة ومفشلة فى جوهرها .

ظلت الحكومة طوال أشهر تتحدث عن دولة عربية واحدة ووحيـدة ، هى سوريا . ان المتآمرين والمقتالين وصلوا حتى روميما . ليس الى ضواحى القدس فحسب ، بل الى قلب العاصمة ، ووضعوا متفجرات تحت مساكن فيها رجال ونساء وأطفال ورضع فى مهدهم ، وبالمعجزة وحدها لم تسفك دماء . قالت الحكومة : سوريا مسئولة . من دمشق — حتى روميما ؟ وكانت هناك ألغام على طول خط الهدنة من المملكة المسماة بالأردن ، وقالت الحكومة : سـوريا هى المسئولة . فى الشمال ، طبعـا سوريا هى المسئولة . كانت الشكاوى ضد سوريا .

بعد كل هذا نحن نضرب الأرض التى فى المملكة المسماة بالأردن . اذن لا عجب ألا يفهم ذلك الكثيرون فى العالم كله حتى اليوم ويسألوا ، لقد شكوتم كثيرا من سوريا ، أما عن الأردن فقد قلتم فى الحقيقة كلام تبرئة ليس الا . وفى جملة اعتراضية تم التعبير عن مسئولية كل دولة يخرج منها المخربون ، ولكن كانت هذه جملة اعتراضية ، أما المسئولية والتهمة فقد أوقعوهما على سوريا وعليها فقط — وقيل ذلـك بصورة رسمية وهى أننا نعلم أن سلطات عمان تعمل من جانبها لمنع الاعتداء على اسرائيل — ويأتى بعد ذلك أشخاص فى مجلس الامـن وفى الصحافة العالمية ويستندون الى كلام متحدثينا ويقدمون علامة استفهام كبيرة .

لا أريد خلق سوء فهم يا سيدتى الرئيسة . ولست هنا لازعم أن العملية ضد المملكة المسماة بالأردن لم يكن هناك ما يبررها . لقد كان لها ما يبررها . فمن هذه المنطقة يأتى المعتدون . حتى فى اتفاقية الهدنة مكتوب بأن كل دولة ستكون مسئولة لا عن جيوشها النظامية فحسب ، بل عن القوات غير النظامية التى تأتى من أراضيها لتنقض الاتفاقية . ولكن كان هذا هو ما يجب أن يقال وأن يشرح .

لقد قدمنا الشكوى ضد سوريا فقط ، وليس ضد الدولة التى جاء من أراضيها معظم المعتدين . لقد أعطينا هذه الدولة عذرا معنويا . لقـد أفسدنا بتوضيحنا الرسمى عملية استخدام حق الدفاع عن النفس ، وهو حق عادل فى حد ذاته . هذا ذنب الحكومة ، ولن نستطيع بأى حال من

الأحوال تبرئتها منه ، ونحن نأمل أن تتعلم درسا ولا تعطى بعد الآن لأى عدو أى عــذر .

ولكن أهم الأمور — يا سيدتى الرئيسة — وهذا هو هــدف اقتراحنا الأول هو الا يبقى الكنيست أى شك فى نظر شعبنا ونظر شعوب أخرى فى أن حقنا فى الدفاع عن النفس حتى بواســطة الهجوم على المعتــدى ، محفوظ لنا كما هو محفوظ لكل شعب سواء أكان كبيرا أو صغيرا . هذا حق مطلق وغير قابل للاعتراض عليه من جانب اية قرارات ادانة .

الرئيسة آ. تلمى :

الكلمة الآن لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . لا أعتقد أن الوقت والوضــع ملائمان لنقاش يقسم الشعب والكنيست . ان الوقت والوضع ملائمان لتقدير متماسك وموحد للحوادث التى جرت فى الشهر الأخير . ان الكلمات التى قالها رئيس الــوزراء فى الكنيست فى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) تمس ، فى أغلبها ، الموضوع المقترح الآن على جدول الأعمال . وفى نفس البيان الوزارى المعتمد عبر عن أسس سياسة الحكومة ازاء الأمن على الحدود ، وقد قيل هذا الكلام فيما يتعلق بالأعمال العدوانية من الأراضى الأردنية فى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) والرد التحذيرى والدفاعى من جانب جيش الدفاع الاسرائيلى غداة هذا اليوم .

اننى أذكر هنا الخطوط الرئيسية فى سياستنا : تســعى اسرائيــل للسلام ، انها لا تبادر بأى عمل عدوانى ضد أى دولة داخل هذه المنطقة أو خارجها ، ومن ناحية أخرى فان اسرائيل مطالبة بالدفاع عن سيادتها ، عن أمن حياتها وسلامة أراضيها ، ضد تهديدات وأعمال عدوانية موجهة اليها من أراضى دول مجاورة . وتمتد هذه التهديدات والأعمال العدوانية الهجومية على مدى ثمانية عشر عاما ، هى أعوام قيام دولتنا ، وهى تتعارض مع التزامات الحكومات العربية على أساس ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات سنة ١٩٤٩ .

صحيح ان اسرائيل على فترات متتالية وأحيانا طويلة ، اتبعت سياسة ضبط النفس ازاء تحرشات عدوانية ، ولكن ازاء تراكم أعمال عــداء وعنف يجب أن يكون هناك احد احتمالين . الأول ، عدم عمل أى شىء ، وهذا من شأنه أن يزيد عناصر العــدوان ويشجعها وأن يدعوا أحرارا ويعطوا حصانة . والاحتمال الثانى استخدام حق الدفاع عن النفس لكبح العــدوان وردعــه .

عليكم أن تتنبهوا الى أن حق الدفاع عن النفس مكفول لاسرائيل بحكم ميثاق الأمم المتحدة . هذا حق محدد فى ميثاق الأمم المتحدة كحق منــذ الولادة ، حق نابع من صميم قيامها دولة ذات سيادة . وفى ١٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ، بعد سلسلة طويلة من أعمال التسلل التخريبيــة ، ردت الحكومة على سكان منطقة جبل الخليل الذين منحوا حماية لمنفذى

أعمال التخريب فى الأراضى الاسرائيلية ، وخصوصا فى العملية التى نفذت فى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) والتى أدت الى مقتل ثلاثة جنود واصابة ستة آخرين بجراح .

ولقد شرح رئيس الحكومة فى بيانه فى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) من فوق هذه المنصة دوافع هذه العملية وجانب الأمن والجانب السياسى فيها والحجم المحدود الذى تحدد لها . ولقد وصف التسلل الذى أدى الى ذلك بقوله : « لقد سفكت دماء من كلا الطرفين أكثر مما كان متوقعا » . اننى أعتقد أن عضو الكنيست بيجين كان موجودا فى الكنيست فى ذلك الوقت ولم يفزع عندما قيلت هذه الكلمات كما فزع عندما قيلت نفس الكلمات للصحيفة الانجليزية . عندما يقرأ عضو الكنيست بيجين المقابلة أو المقابلات الصحافية التى أجريتها مع صحف انجليزية ، سأكون واثقا من أنه سيكون راضيا جدا ، حتى اذا لم يكن راضيا ، فاننى لا أرى فى ذلك أية كارثة . على أى حال ، ينبغى أن أضع أمام عضو الكنيست بيجين الأمور بدقة . ليست هناك أية ضرورة للتوهم بأن هناك من يتهم دولة اسرائيل بالضعف . ان الأصدقاء والأعداء يجدون فينا أخطاء وعيوبا عديدة ، ولكن ليس بالذات عيب الضعف فى الرد . بعد اظهار الصمود والقوة فى الرد يكون من الواجب علينا أن نؤكد الجانب الآخر من صداقتنا : رغبتنا فى السلام ، شخصيتنا كدولة محبة للسلام ، وأسفنا على الاضطرار الى سفك الدماء على هذا الجانب أو ذاك .

أرى من الواجب أن أضيف أنه لا قيمة أو اعتبار لأى نقاش حول العداء والعنف فى منطقتنا دون أن يتركز النقاش على المسألة الأساسية : من المعتدى ومن المدافع ، من يريد السلام ومن الذى يشعل نيران الحرب ، من الذى يعلن رغبته فى التعايش ومن الذى يربى شعبه على أحلام التدمير ؟ لقد رأى مجلس الأمن حين اتخذ قراره فى ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) ان يتجاهل كل هذه الاسئلة الاساسية المهمة . تناول مجلس الامن نتائج التوتر وتجاهل أسبابه . مر مجلس الامن بصمت على الاعمال العدوانية ورد بغضب على الأعمال الدفاعية . كما أن انتقاد المجلس للعملية الاسرائيلية كان فى صيغة غير مضبوطة ، كانت من جانب واحد وغير دقيقة دون أى جهد للمحافظة على الاخلاق . ان هذه المؤسسة الدولية التى لا تهتم بالمعارك الدموية المستمرة دون توقف فى أجزاء مختلفة من العالم ، قد صبت جام غضبها على حادثة على الرغم من كل التوتر الذى فيها لم تتخط التوتر المحلى ، والتى لم يكن فيها تعبير عن رغبة عدوانية ، وانما تطلع الى السلام والهدوء على جانبى الحدود .

ولكل هذه الأسباب نرى أن الوزن الأدبى لهذا القرار فيه عيب وأن جدواه السياسية مشكوك فيها للغاية . وهناك علامات عديدة تشير الى ضعف هذه الوثيقة حتى فى نظر الذين صاغوها وأيدوها . فضلا عن نفس الحكومة البعيدة فى نيوزيلندا ، التى لم يسمح لها ضميرها — وهى الساعية للحق والعدل — بأن ترفع يدها لمصلحة القرار ، فان أعضاء كثيرين عبروا عن تحفظهم ازاء القرار ، مع تصويتهم الى جانبه. ولقد شرح لنا بوضوح أن الموافقة على صيغة هذا القرار قد تمت لا لاعتبارات العدل والدقة ، وانما من خلال الحرص على المساهمة فى

تهدئة النفوس فى المملكة الأردنية . وازاء هذا الاعتبار اختفت وتحطمت جهود معينة بذلت لصياغة القرار بمقياس أساسى من التوازن .

وقد حانت لى الفرصة — يا أعضاء الكنيست — لأذكر برضا أن التوتر الذى نشأ بعد النقاش فى مجلس الأمن لم ولن يضر شبكة علاقات اسرائيل بدول صديقة اقترعت مؤيدة للقرار . ولكن على الرغم من ذلك يجب على ممثلينا أن يقولوا بصراحة لهذه الحكومات انه كان لاسرائيل الحق فى معاملة اخرى غير التى تمثلت فى قرار مجلس الامن الصادر فى ٢٣ تشرين الثانى (نوفمبر) . ان مجلس الأمن هذا لم يظهر قدرة منذ أكثر من اثنى عشر عاما لاتخاذ أى قرار — أى قرار — يوجه أى انتقاد كان ، حتى بصيغة معتدلة للغاية ، الى الأعمال والتهديدات العدوانية التى وجهت ضد اسرائيل من أراضى الدول المجاورة . خلاصة الكلام ، ليس فى هذا القرار أى وصف دقيق ، عادل أو مفيد ، للواقع السياسى والأمنى فى الشرق الأوسط ، وليس فيه نصيحة مفيدة أو توجيه حكيم بالنسبة الى المستقبل .

الكنيست المحترم ، ها قد جئت لأبدى ملاحظات عن سير الأمور فى أعقاب النقاش الذى دار فى مجلس الأمن ، وعن المهمات والتحديات التى تبدو لنا فى المستقبل . لقد كان فى رد جهات دولية عديدة قدر حافل من المبالغة فى الذعر . جاء الواقع ووضع الأمور فى نصابها الصحيح . ان عملية ١٣ تشرين الثانى (نوفمبر) لم تكن مخصصة لحوادث لم تحدث أى تغيير فى السياسة الاسرائيلية . هذا قائم على أساس احترام سلامة كل دول المنطقة وسيادتها . كما أنه ليس هناك أساس للدعاية المذعورة التى جاءت تصف الثالث عشر من تشرين الثانى (نوفمبر) كنقطة تحول فى تاريخ منطقتنا . ان أى تحول لم يحدث . لم تتضرر أى دولة فى سلامة أراضيها أو فى سيادتها . لم ينهر أى نظام حكم . لم يطرأ أى تغيير على نظام العلاقات المعقدة بين دول المنطقة ، ان عوامل الاستقرار والتداعى ، الاتفاق والخلاف ، التى كانت قائمة قبل الثالث عشر من تشرين الثانى (نوفمبر) موجودة الآن . لقد كانت مجرد حادثة . ليس من الصحيح أن يوصف هذا التاريخ بأنه بداية أو نهاية فترة فى حياة الشرق الاوسط . خلاصة الأمر : ليس « كصرخة » اولئك الذين زعموا ضد اسرائيل زعما بشأن رد دفاعى مبالغ فيه — فأوقعوا أنفسهم فى رد سياسى مبالغ فيه . وقد ساعدت هذه المبالغة على تضخيم التوتر واستمراره .

يبدو لى أن استقرارا معينا قد طرأ فى هذه الايام على الحدود ، وكذلك فى حياة دول المنطقة ، حتى بالنسبة الى رأى عناصر دولية . لقد كثرت الدلائل التى تشير الى أن حكومات المنطقة أصبحت الآن أكثر وعيا من شهر مضى على الأخطار الناجمة عن تشجيعها الحرب الارهابية ورعايتها . تسمع أصوات معتدلة ومهدئة جدا من عاصمة عربية واحدة . من المبكر والتعجل أن نصدر حكما ، على أى حال ، كحكم نهائى ، على نتائج حوادث تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ، اننى أعبر عن أملى فى أن أعمال المنظمات التخريبية من الأراضى السورية والأراضى الأردنية ، التى توقفت فى الأسابيع الاخيرة ، ستستمر فى توقفها فى الاسابيع القادمة أيضا ، لتتفرغ

شعوب المنطقة لمهمات البناء والتنمية وحياة السلام ، كل شعب تحت رايته ، وكل دولة فى داخل أراضيها .

لقد عبرت صحف أمريكا وأوروبا ، وصحف أفريقيا وآسيا عن هذه المسألة : وأبدت تفهما ، على عكس مجلس الأمن ، اذ رأت من خلال أعمال جيش الدفاع الاسرائيلى ، تقاطيع وجه دولة محبة للسلام ، مضطرة ضد رغبتها الى استخدام قوتها من أجل أمنها .

لقد حظيت ضائقة الأمن الخاصة التى تعيشها اسرائيل كدولة فريدة فى العالم ، يتربص بها كل جيرانها ، حظيت فى هذه الأيام باهتمام كبير . ويبدو لى أنه قد طرأ مؤخرا تغير جوهرى على مشكلة الأمن فى دولة اسرائيل . حتى فترة قليلة كان هناك أساس للافتراض بأن هذه المشكلة ستلقى حلها الكامل عن طريق ضمان توازن بين القوة الدفاعية الرادعة لدى قوات جيش الدفاع الاسرائيلى وبين القوات التى تتهجم على استقلال اسرائيل وسلامتها . ولقد نجحت اسرائيل فى السنوات الماضية — وبقدر كبير فى السنوات الأخيرة — فى الوصول الى مقدرة دفاعية أدهشت حكومات المنطقة لدرجة الارتداع عن الاشتباك مع القوات الاسرائيلية على الجبهة قبل الأوان بأى حال من الأحوال . وعلى أساس الوضع الذى نجم عن هذا التوازن نفسه فى قوى الأمن الواضحة والنظامية . وبرزت فى العامين الأخيرين خطط جديدة ، أساليب جديدة ، هدفها تجاوز التوازن الأمنى والغاء نتائجه الرادعة . أخذت المنظمات المخططة والمنظمة لاعمال القتل والتخريب تبعث جماعات تتسلل الى أرض اسرائيل فى الوقت الذى حاولت فيه الحكومات العربية التنصل من مسئولياتها تجاه أعمالها . وكان الهدف من ذلك تحقيق نتائج تخريبية بعيدة المدى ، ببذل جهد قليل ، والتعرض لخطر محدود .

ان حكومة اسرائيل ستواصل اعداد وتخطيط طرق دفاعية مجدية ضد هذا التسلل . ان حكومة اسرائيل تزيد من وسائل الغلق والحراسة آملة أن يكون بلدنا أقل قابلية للتغلغل وأقل انفتاحا لدخول العناصر المعادية وخروجها . وفضلا عن ذلك فان حكومة اسرائيل تجند وعيا ونشاطا دوليين لكبح هذا العدوان وردعه ، وتصر على أن تستخدم الدول المجاورة مسئولياتها ضد هذه المنظمات . بدلا من أن تشجعها وترعاها ، أو أن تهملها ولا تعطى لها بالا . ان ارادة حكومة عربية فى كبح أعمال التسلل هذه أقوى وأجدى من أى حائط ومن أى عائق ، على الرغم من أنه يجب أن نجنى أكبر فائدة فى طرق الدفاع والاعاقة . ولسوف تكون آذاننا صاغية لأى مشروع يدعم الأمن ، ويتفق مع السيادة الكاملة لدولتنا ومع روح اتفاقيات الهدنة ونصها .

ان غايتنا هى منع أعمال العداء لا التحقيق فى شأنها بعد تنفيذها . ان الدول الكبرى الأعضاء فى مجلس الأمن مؤهلة بصورة دائمة للمساهمة فى اقرار السلام ، كلما أعربت وأوضحت اصرارها على سلامة واستقلال كل دولة فى المنطقة ومعارضتها للحرب ، بكل أنواعها ، كائنا ما كان تقديرها .

وسوف أنتهز المناسبات القريبة لأقف على رأى الأمين العـام للامم المتحدة ــ وأنا فرح باستمراره فى منصبه ــ ومندوبى الدول الكبرى بشأن الأعمال اللازمة لزيادة الاستقرار ومنع عودة حلقة أعمال العنف الى منطقتنا . ان هذه المنطقة بحاجة ماسة الى فترة هدوء متصلة . واذا كان من الممكن فغير محدودة . اننى أكرر الكلام الذى أتيح لى أن أقوله فى مجلس الأمن فى ١١ تشرين الأول (اكتوبـر) : « ان كل حكومة فى المنطقة ــ كائنا ما كان نظام حكمها ــ تحترم سلامة اسرائيل واستقرارها ، ستحظى بمعاملة مماثلة من جانب اسرائيل » .

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم ، لن أخفى عن الكنيست ــ والأمر واضح له ــ أن الحوادث الأخيرة قد وضعت السياسة الاسرائيلية أمام تحديات واختبارات جديدة . لا شك أن الواقع غير جديد . لقد نشأت ضرورة لدفاع متحفز . والأمر متعلق تلقائيا باحتمالات تعقيدات سياسية . لا ينبغى أن يملى علينا التساهل السياسى اهمال تعاليم الأمن ، ولـكن فى الوقت الذى ينشأ فيه توتر فى العلاقات السياسية ، فانه يجب أن تكون هذه فترة قصيرة وعابرة بقدر الامكان . وهناك احتمال مقنع بأن ما فسد فى هذا المجال ، سيعدل قريبا . ان اتصالاتنا التى تمت خلال الأسبوعين الماضيين تدعم اعتقادى هذا . وليكن واضحا : نحن منفتحون على كل تفكير حول أسـاليب دفاعية . لن نستطيع أن نتخلى عن مجرد الدفاع . ان الدفاع عن النفس حق دولى وواجب قومى . عن الحق لن نتخلى ، وفى الواجب لن نقصر . والى جانب ذلك سنجند أغلب وسائل الاعلام والاقناع لتظهر فى ضوء الحقيقة شخصية اسرائيل كدولة محبة للسلام والتقدم . سنطرح مشكلتنا الأمنية الحالية المهمة على جماهير دول العالم . سنوثق صلات الصداقة والتعاون بدول جميع القارات . سنرفع صوتنا ونرفع أيدينا فى المجال الدولى مؤيدين دعم السلام ، وتحرير الشعوب والدفاع عن حقوق الانسان . سندفع قدما نشاطنا ومشروعنا الذائع الشهرة بين الدول النامية ، وسنعمل لتحقيق الحلم المتعلق بجعل منطقـة الشرق الاوسط مجالا للسلام والرخاء ، لكل دولها ذات السيادة . وكلما كنا حساسين تجاه التحديات والاختبارات الخارجية ازددنا تآخ وتكتلا فى الداخل .

سيدتى الرئيسة ، اننى أقترح ، بعد الكلام الذى قيل فى ١٥ تشرين الثانى (نوفمبر) واليوم ، أن تواصل لجنـة الشئون الخارجية والأمن فى الكنيست فحص واستيضاح الاستنتاجات العملية للوضع الذى كان موضوع النقاش .

مناحم بيجين (جاحال) :

ما معنى هذا ؟ لم أفهم ماذا يقترح علينا وزير الخارجية ؟

الرئيسة آ. تلمى :

لقد فهمت أن وزير الخارجية المحترم يقترح نقـل الموضوع الى لجنـة الشئون الخارجية والأمن .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

فهمك صحيح .

مناحم بيجين (جاحال) :

أوافق على التفسير .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

لدى اقتراح آخر ، حذف الموضوع من جدول الأعمال .

مناحم بيجين (جاحال) :

هذا فيتو خاص بعضو الكنيست ميكونيس .

الرئيسة آ. تلمى :

هل أنت موافق يا عضـــو الكنيست بيجين على اقتراح وزير الخارجية كما فسرته لك ؟

مناحم بيجين (جاحال) :

نعم .

الرئيسة آ. تلمى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . اننى أقترح حذف اقتراح عضو الكنيست بيجين من جدول الأعمال ، وذلك لسببين ، الأول أساسى والثانى فـــرعى .

وابدأ بالسبب الفرعى ، وهو أن الكنيست قد أجرى فى الاسابيع الاخيرة مناقشات غير قليلة فى هذه المسائل . ولا أظن أن النقاش فيها يمكنه أن يساهم أو يضيف شيئا .

والسبب الأساسى والأصلى هو أن نقطة الانطلاق فى اقتراحه هى سياسة القوة ، سياسة « لا أحـــد سواى » على الرغم من أن عضـــو الكنيست بيجين يعرف ، أو يجب عليه أن يعرف ، الوضع الذى تعيشــــه دولة اسرائيل . ليست هناك الآن دولة فى العالم — لا الدول الصغيرة فقط ، وانما أيضا الدول الكبيرة — نقطة انطلاقها هى : لا أحد سواى. هناك ارتباط ودى بين الدول . لسنا أحرارا فى أن نعمل كل ما يروق لنا ، نظرا الى أن هنـــاك علاقات متبادلة بين الدول . غير أنه قبل كل شىء ، مصير اسرائيل ، مصير أمنها ، مصير السلام الاسرائيلى — العربى ، مصير وضعها فى المجال الدولى الى حد غير قليل فى يد اسرائيل ، فى يد شعب

اسرائيل ، فى يد حكومة اسرائيل . لا اقول ان كل شيء يرتبط بنا ، وانما الكثير يرتبط بنا . كيف سيكون وضع اسرائيل فى المجال الدولى ، فى مجلس الامن ، بشأن علاقاتنا بالجيران العرب ، اى كيف ستكون الشئون الخارجية والداخلية الاسرائيلية ؟

مناحم بيجين (جاحال) :

بكلمات أخرى : لا أحـــد سواى .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

لقد شرحت كيف عرض عضو الكنيست بيجين هذه المسائل وكيف لم يكن من الواجب أن يعرضها . لقد عرضها من وجهة نظر القوة ، أما نحن فنقول بقوة المنطق والمســئولية من وجهتى نظر آخريين . وجهة النظـــر الأولى ، التى كررها أيضا وزير الخارجية ، والتى قلنا بها نحن أيضا سنوات عديدة ، تقول : دفاع سلبى ، دفاع ساكن . ومعنى ذلك أن نستخدم قوات الأمن وحرس الحدود فى منــع التغلغل والتسلل اللذين تقوم بهما جماعات ارهابية . هذا شيء لم يحدث بصورة مجــدية حتى الفترة الأخيرة . ويمكن أن ندخل على ذلك تحسينات كبيرة . لا يمكن منع التغلغل بصورة كاملة ، ولكن يمكن تقليله الى الحد الأدنى .

والشيء الثانى هو من ذلك النوع الذى لمجرد طبيعته لا نســتطيع أن نعمله بيدين فارغتين . لا نستطيع أن نواصل الاعلان عن رغبتنــا فى السلام مع الدول العربية ، وأيدينا فارغة . اننا نقصد المضمون . نقصد الاقتراب نحو يوم السلام الاسرائيلى — العربى ، أن نعد الظـــروف لتصفية الكراهية والعداء ، لكسب قوى بين الشعوب العربية ، تكون على اســتعداد للجلوس حول مائدة والتناقش معنا حول السلام . غير ان ذلك لا يمكن الحصول عليه بأيد فارغة . علينا أن نقول اننا سنكون على اســتعداد لمناقشة موضوع اللاجئين على أســاس قرار الامم المتحــدة الصادر فى سنة ١٩٤٨ ، وفى نفس الوقت مناقشة موضوع حق وجود دولة اسرائيل . ذلك هو ما يدعى التوجه للمناقشة حيث يكون هنــــاك شيء فى أيدينا . لا يمكن بأيد خالية تحقيق اى شيء . عندما كان ديجــول مضطرا الى السفر الى موسكو ، طرح على المائدة طلب وقف العــدوان الأمريكى فى فيتنام وتحييد جنوبى شرقى آسيا ، وهكذا لم يســافر بأيد فارغة ، ولذلك أيضا لم يرجع بأيد فارغة ، كما طرأ تقارب سوفييتى — فرنسى له أهميته بالنسبة الى أوروبا كلها .

اننى واثق من أن هناك أشخاصا فى كل أحزاب الكنيست يشـــكون فى استطاعتنا الاستمرار فى الطريق القديم . كلما ابتعدنا صار وضعنا أكثر سوءا . نحن لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بأن نعلن اعلانات بصـــوت كبير ضخم ، كما يفعل عضو الكنيست بيجين . انه صـــوت ينادى فى الصحراء . اننا معنيون بصوت يسمع بجد يسمعه أيضا أشخاص من وراء الحدود ، صوت يساعد على خلق وضع جديد . لا شـــك أن موضوع العلاقات الاسرائيلية ـــ العربية متعلق أيضا بهم ، بجيراننا ، ولكنه يتعلق

بنا كذلك . لا أقول ، مثل من يقول ، ان على الجانب الآخر من الحدود كل الصديقين ، أما هنا فكل الآثمين . فهنا وهناك لا يوجد صديقون خلص ولا يوجد آثمون خلص . يجب أن نقوى صوت الصديقين هنا حتى يتغلب صوت الصديقين هناك ، كي نستطيع الوصول الى حوار عملى ، لا اعلانى ، عن السلام ، وكى نتوصل الى تحسين وضع اسرائيل فى المنطقــة وفى المجال الدولى لمصلحة استقلال اسرائيل وأمنها ومستقبلها السعيد .

لكل هذه الأسباب ، أقترح حذف اقتراح عضو الكنيست بيجين من جدول الأعمـــال .

الرئيسة آ. تلمى :

يا أعضاء الكنيست ، أمامنا اقتراحان : الأول ، نقل الموضوع للنقاش فى لجنة الشئون الخارجية والأمن ، والثانى ، حذف الموضوع من جدول الأعمال . لنصوت عليهما ، واحدا مقابل الآخر .

مناحم بيجين (جاحال) :

أرجو عـــد الأصوات .

التصـــويت

٤٤ صوتا — يؤيدون اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الشـــئون الخارجية والأمن .

٣ أصوات — تؤيد اقتراح حذف الموضوع من جدول الأعمال .

١١ صوتا — امتنعوا من التصويت .

أقر اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الشئون الخارجية والأمن .

الرئيسة آ. تلمى :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بيريس ، لتبرير الامتناع من التصويت .

شمعون بيريس (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . بعد أن سمعت أوصاف وزير الخارجية للوضع الذى تأتى بعد عملية السموع ، أريد أن أتمنى أن يكون الوضع مشابها لأوصاف وزير خارجيتنا . لست واثقا من أن الوضع كذلك.

لقد تمت عملية السموع بين نقاشين فى مجلس الأمن ، كان النقاش الأول حول مسئولية سوريا عن أعمال «فتح» الارهابية . وكان النقاش الثانى حول غارة جيش الدفاع الاسرائيلى على الأردن . ولقد اعترفت شعوب كثيرة فى النقاش الأول بعدالة شكوى اسرائيل ، ويبدو أن هناك دولة أوصت اسرائيل بالاستجابة للنقاش . غير انه فى النقاش الأول ايضـــا

سحب الغرب رويدا رويدا موقفه فى تأييد اسرائيل وبدأ يلائم موقفه مع امكانات كسب الأصوات فى الأمم المتحدة . ولم يكن القرار الذى اتخذ مشابها للاقتراح الذى قدم . وكان النقاش الثانى أكثر سهولة على أعضاء مجلس الأمن ، وذلك لأن مصلحتهم لا تتطلب الاعتبار الخاص باسرائيل . لقد قرروا أن يقفوا بصورة جلية ومتطرفة الى جانب الدول العربية ، تلك الدول التى جاء منها أو مر من أرضها المتسللون .

وأعتقد أن على أعضاء الكنيست أن يكونوا موحدين فى ادانة مثل هذه الاساليب التى تعكس مصالح أنانية لدول مختلفة ، لا تتفق مع غايات الأمم المتحدة وأهدافها .

ان عملية السموع ، باستثناء جانبها السياسى ، لم تكن موفقة من الناحية العسكرية فحسب ، بل كان لها ما يبررها من الناحية الأدبية . يجب على كل دولة ، بحسب اتفاقيات الهدنة ، أن تحرص على عدم مرور متسللين ومخربين من أراضيها الى الدولة المجاورة . وعلاوة على ذلك يجب أن نقف على الفرق بين تبريرات اسرائيل وتبريرات العرب . ان اسرائيل تعمل فقط عندما يكون لديها سبب واضح للعمل ، ولا يكون عملها لتسديد حسابات الماضى ، وانما لمنع تكرار خرق السلام فى المستقبل . والعرب يعملون لا لأن لديهم سببا ، وانما لأن لديهم هدفا واحدا ، وهو تدمير اسرائيل . وهذا الاتجاه معناه أخطر من حجمه . ان مجلس الأمن الذى يتجاهل هذا الفارق ، يتجاهل التميز القائم بين اتجاه عدواني عسكرى ، سلبى فى طابعه ، ومناقض لميثاق الأمم المتحدة ، وبين اتجاه دفاعى ومحدود ، نابع من البند ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة ، ليس لديه ولا يمكن أن يكون لديه ثقل أدبى . ويظهر أن هناك فارقا بين الأهداف التى تعلنها الأمم المتحدة وبين ترجمتها الفعلية .

لقد استطعنا الوقوف على هذا الاختلاف عدة مرات . عندما كبت الروس الثورة فى المجر ، لم يتوجهوا الى الأمم المتحدة ورفضوا حتى السماح للامين العام بالسفر الى بودابست . وعندما يحارب الأمريكيون فى فييتنام لا يتوجهون الى الأمم المتحدة .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

لم أدع أمين الأمم المتحدة الى اسرائيل .

شمعون بيريس (رافى) :

اسرائيل مفتوحة دائما لأمين الأمم المتحدة .

فى مسألة الجزائر ، امتنعت فرنسا وقررت عدم الاشتراك فى مناقشات مجلس الأمن ، ووصف الرئيس الفرنسى الأمم المتحدة بأنها : disorganisation of the disunited nations والهند التى تعلم الأخلاق خرجت بنفسها لتحارب ضد الصينيين ولم تتوجه الى الأمم المتحدة . وبالنسبة الينا ، بعد أن أيدت الأمم المتحدة قيام اسرائيل ، فرض

أعضاء الأمم المتحدة حظرا على شحنات الأسلحة التى كانت لازمة لحاجاتنا الدفاعيـــة .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

من بالضبط ؟

شمعون بيريس (رافى) :

اذا كانت عملية السموع موفقة من الناحية العسكرية ولها ما يبررها من الناحية الادبية فانها كانت خطأ من الناحية السياسية . لقد كانت هذه العملية الموفقة ملفوفة فى صور من الأخطاء السياسية والاعلامية عشية العملية ، وفى وقت العملية ، وبعد مرور العملية نفسها . لقد قال وزيـــر الخارجية هنا : لدينا الخيار بين عمل أو لا عمل . وأنا أقول أن لدينا خيار ثالث بين الاثنين : بين العمل الصحيح واللاعمل .

مناحم بيجين (جاحال) :

هناك احتمال ثالث .

شمعون بيريس (رافى) :

أشكرك على المساعدة .

عشية العملية تنبأ وزير خارجيتنـــــا ، كما تنبأ اليوم كذلك ، نبوءة أسقطتها الالغام العربية شهيدة ، وهى ان روحا جديدة تهب على العالم العربى . لـــماذا ينبغى لوزير خارجية اسرائيل أن يعبر عن أفكار ايجابية كهذه باسم العرب ، قبل أن يفعلها العرب أنفسهم ؟

لقد جلسنا فى مجلس الأمن وتحدثنا ضـــد سوريا ، وفى نفس الوقت واصل السوريون زرع الألغام فى أراضينا . لـــماذا جلسنا وناضلنا وتأملنا فى قرار مخلص ؟ لقد قلنا اننا نريد أن نشرح للعـــالم عدالتنا ، ولكن فى تلك الاثناء انفتحت مكبرات الصوت العالمية لمصلحة أعمال « فتح » ، للدعاية للسوريين ، للتأييد السوفييتى وعملائه من الفلسطينيين . لقـــد دب الخوف فى سوريا كما يبدو ، وقام الحلف بين سوريا ومصر ، وفى رأيى بالغ كثيرون هنا فى اسرائيل فى أهمية هذا الحلف وقوته ، وأمكن للعرب أن يصفوا هذا الحلف قائلين اننا ضربنا الاردن بسببه ولم نضرب سوريا .

ودون رغبة فى اســـقاط مملكة حسين قمنا بعمليتنا ضده لدرجة هددت استقراره أكثر من اللزوم ، كما ســـمعنا مؤخرا . وبعـــد أن قمنا بذلك بدأنا نحتار علنا ، أمام كل العالم ، وبدأنا نبرر . أولا ، قلنا : لماذا تدخل الجيش الاردنى ؟ يا أعضـــاء الكنيست ، ان من الصعب بالنســـبة الى اسرائيل أيضا أن تقف على منطقية هذا الزعم . اذا قمنا بعملية داخـــل الاردن يتدخل الجيش . ثانيـــا ، قلنا : انه لم يحدث ضرر كبير وانه لم يصب عدد كبير من الاشخاص . ثالثا ، قلنا : اننا نفذنا هذه العملية أملا فى أن يعرف السوريون كذلك هذه الاشارة .

بعد ذلك ، أخذنا نضيف خطأ الى خطأ . أوقفنا حركة القطارات الى القدس ، الامر الذى أعطته الصحف العربية عناوين ملفتة للنظر ، وأعطى « لفتح » تشجيعا . لقد أعلنا أن دبابات « الباتون » لم تشترك فى العملية ، كما لو كان نوع أو انتاج الدبابات هو الذى يحدد عدالة العملية ، وكما لو كانت هناك درجات للاعتبار بالنسبة الى المزودين بالمدرعات .

لقد وقف العالم — أو بمعنى أصح اصدقاؤنا فى العالم — فى دهشة . اذا كانت سوريا — كما تزعم اسرائيل — هى المذنبة ، فلماذا ضربنا الاردن ؟ اذا كانت الاردن تعمل لكبح أعمال الارهاب التى يأتى بعضها من قبل الشقيرى ، الذى يريد اسقاط الملك حسين ، فلماذا لم توجه الضربة الى رأس الشقيرى ، وانما الى رأس ضحيته المقبلة ؟ أليست نهاية أعمال اسرائيل شبيهة ببداية تفكيرها فى هذا المجال ؟ لقد حظى الملك حسين ، نتيجة ذلك ، بالتأييد ، الذى كان محفوظا بصورة عامة لاسرائيل ، « وحظيت » اسرائيل بالدهشة ، التى كانت محفوظة عموما للدول العربية .

كذلك بدأت فى داخل الدولة نفسها ، يا سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، حالة من الدهشة : لماذا كل هذا البحث عن التبريرات ؟ ماذا حدث ؟ ما هذا ؟ هل نحن دولة تبريرات أم دولة عدل ؟ أليس من يبرر عمله يدلل بذلك على أنه غير واثق من عدالة موقفه ؟

وفى النهاية وبمبادرة مفاجئة ، بتوقيت مبكر جدا ، أعلن وزير خارجيتنا انه مسافر الى الامم المتحدة ليتناقش مع أمين الامم المتحدة بشأن مقترحاته حول توسيع صلاحيات المراقبين ، صلاحيات من شأنها أن تقضم سيادة اسرائيل أكثر مما لو كانت ستسد حدودها أمام المخربين والقتلة . ما هذه السرعة ؟ هل تنقصنا الاخطاء حتى ينبغى أن نضيف اخطاء الى اخطاء ؟

سيدتى الرئيسة ، اننا لم ننظر على الاطلاق الى أعمال جيش الدفاع الاسرائيلى على أنها انفعالية . يجب أن يكون هدف الاعمال تغيير السياسة الرديئة لا تنفيسا عن شعور بالانتقام .

روت هاكتين (التجمع) :

أهذا فى نطاق بيان ؟

(صيحات من مقاعد رافى)

شمعون بيريس (رافى) :

ليس هذا أسلوبا للنقاش . سيدتى ، لقد طلبت كتلة رافى الاذن بطرح الموضوع فى جدول الاعمال ، ولكن فى ذلك الوقت كان النقاش دائرا فى مجلس الأمن ، وقررنا الامتناع عن الادلاء برأينا ، حتى لا نسبب ضررا فى الوقت الذى يناقش فيه مجلس الامن الموضوع . كما أن من الافضل لاعضاء الكنيست ألا يكونوا شكليين الى هذا الحد . لقد جلست كثيرا قبل ذلك فى صبر وتحمل عندما اعتقدت أن الامور على ما يرام . سأقدر لك كثيرا صبرك اذا لم ينفد فى لحظة غير ملائمة .

يسرائيل يشعياهو — شرعبى (التجمع) :

بيان المتنعين يكون فى نطاق خمس دقائق .

مردخاى سوركيس (راف) :

لست الان نائبا لرئيس الكنيست . انتظر .

الرئيسة آ. تلمى :

يا عضو الكنيست سوركيس اطلب منك التزام الهدوء . اننى أمتدح المسئولية الكتلية ، ولكننى لا أعتقد انكم تطلبون لأنفسكم جائزة . لقد حصلتم على عشر دقائق بدلا من خمس .

وفيما عدا ذلك ، لدى ملاحظة شكلية : لقد تلقيت طلبا من كتلة مابام تريد أن تبرر امتناعها . وأنتم لا يمكنكم استغلال وقت هذه الكتلة .

حق الكلمة لعضو الكنيست ناتان بيليد الذى يبرر امتناع كتلة مابام .

ناتان بيليد (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست . لقد صعدت الى هذه المنصة لأقول ان كتلتى قد امتنعت من الاقتراع فى صدد نقل اقتراح عضو الكنيست بيجين الى لجنة الشئون الخارجية والامن ، لان الموضوع نفسه ، وهو موضوع حيوى ومهم ، مطروح على جدول أعمال لجنة الشئون الخارجية والامن .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

الا تعرف الحكومة ذلك ؟

ناتان بيليد (مابام) :

... وبامتناعنا أردنا أن نعبر عن تحفظنا من التبرير الذى برر به عضو الكنيست بيجين اقتراحه .

مناحم بيجين (جاحال) :

اهذا كل شىء ؟

الرئيسة آ. تلمى :

عضو الكنيست أورى افنيرى يريد ان يبرر امتناعه .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

السيدة الرئيسة ، الكنيست المحترم . امتنعنا من الاقتراع ...

(صياح : « امتنعنا ... »)

اذا كان ذلك يسركم جدا : امتنعت كتلتنا من الاقتراع ، ولكننى لا أعرف ما اذا كان لهذه الملاحظات الهزلية مكان فى هــذا النقاش بالذات ، وليس هناك عد للدقائق .

لقد امتنعنا من الاقتراع لاسباب تناقض أسباب عضو الكنيست بيريس .

فى رأينا أن اقتراح عضو الكنيست بيجين ليس فى محله لانه لا يتناول المشكلة الاساسية ــ الفشل السياسى المخجل والمخيف فى غارة السموع ، وانما تناول احدى الظواهر التابعة لها ، لا أهم ظاهرة .

ليس مجلس الامن التابع للامم المتحدة مؤسسة قضائية ، وانما هو هيئة سياسية فقط ، مشــكلة من ذوى المصالح . وفشلنا فى مجلس الامن معناه فقط أن سياسة الحكومة الخارجية قد فشلت فشلا محققا . لم توجد دولة واحدة فى العالم على استعداد لان تمد الينا يدها الســياسية ، لا الولايات المتحدة ، ولا الاتحاد السوفييتى ولا فرنسا (التى يكن لهــا صاحب الاقتراح وصاحب التبرير السابق ، احساسا خاصا بالتعاطف) .

ان العالم ليس على اســتعداد لان يتقبل أسلوب هدم البيوت وقتــل الابرياء ، حتى كرد على أعمال مشابهة . لا فى فييتنام ولا فى اسرائيل . وعلى فكرة ، اذا كانت السياسة الخارجية الاسرائيلية لا تصرخ ضد القتل الخطير فى فييتنام ، فأى معنى أدبى يظهر فى صراخنا عندما نكون مضطرين الى الصراخ ؟ ولكن ليس هذا هو الفشل الاساسى فى عملية السموع .

كل ما سبق أن تنبأنا به من على هذه المنصة منذ أقل من شهر ، قــد تحقق بالفعل . لقد هوينا بضربة على رأس نظام حكم الملك حسين ، ومن المشكوك فيه أن يشفى منها ذات مرة . زعزعنا الوضع الامنى الاساسى على طول الحدود الاساسية الاسرائيلية . لقد قدمنا مساعدة لا توزن بالذهب لاحمد الشقيرى ولاكثر أعداء اسرائيل تطرفا . هل يمكن أن نغطى كل ذلك بعدة كلمات حلوة من وزير الخارجية ؟ وكما أن ملفات وزير المالية لا تعتبر بديلا لسياسة اقتصادية ، كذلك كلمات الوزير آبا ايبن الحلوة لا تعتبر بديلا لسياسة خارجية . يجب أن يقال هذا الكلام مرة ما من فوق هــذه المنصــة .

كان من الواجب على الكنيست أن يناقش ذلك . ولكن لم يجر نقــاش فى ذلك هنا . وليس من الغريب أن صحيفة مهمة مثل « نيويورك تايمز » قد كتبت هذا الاسبوع فى مقال خاص عن زعزعة وضع رئيس الحكومة ، الكلمات التالية : « أن جزءا من مشاعر الفشل التى تسود دولة اسرائيل ناتجة عن انعدام النقاش الحقيقى حول سياسة الحكومة فى مجال الامن . ليست فى الدولة معارضة برلمانية بمعنى الكلمة » .

ان من تابع اليوم الكلمات المنفعلة التى أدلى بها كل من عضوى الكنيست بيجين وبيريس ووزير الخارجية يصعب عليه أن يجد بينها تناقضا جديا .

مناحم بيجين (جاحال) :

اسأل وزير الخارجية .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

طبعا وزير الخارجية غير مسرور بنغمة كلام عضو الكنيست بيجين أو عضو الكنيست بيريس ، ولكنه هنا أيضا يؤكد أكثر من اللازم على الكلمات وبأقل من اللازم على معانيها . بالنسبة الى شئون الأمن ليس هناك خلاف جوهرى بين هذه الكتل الثلاث .

اذا كانت طريقة أعمال الانتقام قد فشلت أمنيا وسياسيا ، فانه عندئذ يجب أن نسأل : ماذا يأتى محلها ؟ منذ شهر طرحت من فوق هذه المنصة اقتراحا استقبل بالسخرية والضحك : وهو أن نستخدم أحدث طرق التكتيك العسكرى العالمى ، أساليب الدفاع الساكن الالكترونى واستخدام سلاح جوى للدفاع عن حدود الدولة من وراء الحدود وليس عبر الحدود . والان وافقت الحكومة ، على ما أعتقد ، على جزء صغير من هذا الاقتراح . ولقد أعطى أفضل الخبراء العسكريين فى العالم ، فى الغرب والشرق ، ضمانا مهنيا لهذا الاقتراح . كما اتضح فى هذه الاثناء ــ كما بدا لى ــ أنه من الممكن أن يكون هناك تمويل دولى لهذا الخط .

نستطيع أيها السادة أعضاء الكنيست أن نتذمر من النقاش السياسى الذى يجرى فى مجلس الامن من جانب واحد ، ولكن لماذا يقول مندوب اسرائيل فى الامم المتحدة اننا نعارض زيادة جهاز المحافظة على السلام التابع للامم المتحدة ؟ هل يستطيع على الاقل وزير الخارجية أو رئيس الحكومة أن يشرحا لنا ذلك من فوق منصة الكنيست ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

أستطيع أنا أيضا أن أشرح لك ذلك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هناك وزن للراى العام العالمى . ليس هذا بديلا للدفاع ، وانما هو مطلوب للدفاع ، أرجو أن نحذر عرض العالم كغابة لاننا لن نكون الاسود فى هذه الغابة .

٢ ــ سيطرة السوريين على أراض من اسرائيل

الرئيسة آ. تلمى :

ننتقل الى اقتراح فى جدول الاعمال مقدم من عضو الكنيست سرلين : سيطرة السوريين على أراض من اسرائيل . وقد اعترف رئيس الكنيست ونوابه بضرورة التعجيل فى مناقشة هذا الاقتراح . اطلب من عضو الكنيست سرلين تبرير اقتراحه .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . كان فى خطاب وزير الخارجية هذا اليوم اتجاه الى أن الوقت غير ملائم للجدل . حسنا لو أن الكنيست

والشعب كله متكتلون حول المشكلة الأساسية للدولة ـــ مشكلة الأمن . ولكن جاء فى كلام وزير الخارجية ما لا استطيع المرور عليه بصمت ، وهو ما يرتبط ارتباطا مباشرا بالاقتراح الذى أطرحه اليوم على جدول الاعمال .

لقد قال وزير الخارجية ـــ فيما اذا كنت أقتبسه بصـــورة صحيحة ، فليس النص المختزل أمامى ـــ انه يذكر برضا أن الوضع فى المنطقة مستقر ـــ وأنا اطلاقا لست مؤيدا للتصريحات العديدة ليس فقط التى يدلى بهـــا وزير الخارجية ـــ لكن بصورة خاصة تلك التى يدلى هو بها ـــ بل وكذلك تلك التى يدلى بها وزراء اسرائيل عموما . وفى أوقات متقاربة تكون النتيجة أنه بين التصريحات تكون هناك أيضا تصريحات بائسة . وقد سمعنا أحد هذه التصريحات فى الايام الاخيرة ، وسأتعرض لذلك .

سيدتى الرئيسة ، بعد اذنك وبعد اذن الكنيست ، أريد أن أبدأ تبريرى للاقتراح الذى قدمته لجدول أعمال الكنيست باقتباسات من صحيفة ، أمس واليوم . فقد جاء أمس فى « دافار » : « لقد أكمل السوريون أمس بالتراكتور فلاحة قطعة « الاذن » الموجودة فى المنطقة المنزوعة السلاح الاسرائيلية ، فى منطقة مصب الاردن . وتمتد قطعة « الاذن » على أرض مساحتها نحو مائة دونم من شمالى غربى موقع مصب نهر الاردن » . واذ لم تجد فى ذلك كفاية أضافت الصحيفة قائلة : « كما جدد السوريون فلاحة قطعة مساحتها ٥٠٠ دونم فى منطقة كورزيم فى مواجهة الموقع السورى خربة قرعة فى مجال السيادة الاسرائيلية . وقبل أقل من عامين ، عندما فلحت اسرائيل هـــذه القطعة ، وقع فيها حادث اطلاق نار قتل فيه سائق الجرار شموئيل ليفى » . وجاء فى صحيفة « دافار » الصادرة اليوم تحت عنوان عريض : « أود بول دعى لمنع عمليات التغلغل السورية » ، بقلم المراسل السياسى لصـــحيفة « دافار » : « توجهت اسرائيل الى كبير مراقبى الامم المتحدة الجنرال أود بول بطلب للعمل بجد لوقف تغلغل السوريين فى المناطق المنزوعة الســـلاح فى الشمال . والمقصود بالذات تغلغل الرعاة السوريين ومعهم قطعانهم ومحاولات السوريين فلاحة قطع من الارض فى المناطق المنزوعة السلاح . لقد قدمت اسرائيل فى الايام العشرة الاخيرة عدة شكاوى الى لجنة الهدنة الاسرائيلية ـــ السورية وطلبت من مراقبى الامم المتحدة العمل لوقف عمليات التغلغـــل » .

ولم تنشر هذه الانباء فى صحيفة « دافار » فقط ، وانما فى صحف أخرى أيضا . غير أننى نقلت بالذات عن صحيفة « دافار » أمس واليوم ، لأنها وان كانت صحيفة هستدروتية فهى أيضا المتحدثة شبه الرسمية باســـم حكومة اسرائيل . ويجب الافتراض بأن هذه الاخبار صحيحة . هذه الاخبار خطيرة جدا . وأريد أن أسأل ماذا فعلت الحكومة ، بالاضافة الى التوجه الى الجنرال أود بول وبالاضافة الى تقديم شكاوى الى لجنة الهدنة لوقف عمليات القضم الخطيرة للاراضى الاسرائيلية من جانب السوريين ؟ اننى لا أفترض ـــ ويكون سيىء جدا أن تفترضه الحكومة ـــ أن يكون التوجه الى الجنرال أود بول أو تقديم شكاوى الى لجنة الهدنة (ونحن نعرف قيمة هذه الشكاوى الى لجنة الهدنة) بديلا من السياسة . وأنا لا أقول انه يجب التخلى عن تقديم الشكاوى أو التوجه الى الجنرال أود بول . لكن ويل لنا

اذا ما رأينا فى ذلك النتيجة الاجمالية للحكم أو النتيجة الاجمالية للسياسة . يجب ألا أكثر من الحديث عن عدالة لجنة الهدنة وخصوصا أمام أعضاء الكنيست . ان رؤساء لجان الهدنة يبذلون ما فى وسعهم على أمل زعزعة الثقة فى لجان الهدنة العاملة بيننا وبين جيراننا .

سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، ان المشكلة تزداد خطورة ، لان عمليات تغلغل السوريين هذه قد أصبحت فى الفترة الاخيرة متتابعة جدا ، ولانهـا نفذت بأحجام لم نعرفها من قبل . أخشى أن تكون هناك عناصر قد تجمعت وزادت من وقاحة السوريين فى هذه الاعمال . لقد شمل النقـاش اليوم حديثا عن مجلس الامن والفيتو الروسى . لا أريد أن أتهم الاتحـاد السوفييتى بأنه استخدم هذا الفيتو بقصد تشجيع السوريين على أعمـال الاجرام ، وخصوصا ازاء بوادر الابتسامات وعلامات التسويات من جانب مندوبى ...

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

بروح طشـقند ؟

مناحم بيجين (جاحال) :

لقد تحدث كوسيجين ضد روح طشقند .

يوسف سرلين (جاحال) :

ها قد تلقيت ، سيدى رئيس الحكومة ، ردا . أنا لا أتحدث عن روح طشقند ، لاننى لا أومن بها ، وخصوصا بعد الزلازل العديدة التى وقعت هنـاك .

اننى على استعداد لأن أقر بوادر الابتسامات وعلامات التسوية التى عبر عنها مندوبون رسميون من الاتحـاد السوفييتى ، سواء فى موسكو أو فى الامم المتحدة ، فى باريس أو فى الصحافة الرسمية ، وليس هناك مثل ذلك الا فى الاتحاد السوفييتى . غير أن المشكلة ليست ما قصده الروس بقـرار الفيتو . المشكلة هى كيف فسر السوريون الفيتو الروسى ؟ هـل فسروه على أنه تشجيع لاستباحة هـذا الشريط من الأرض ، وتصريح بالتخـريب والقتل وزرع الالغام فى دولة اسرائيل ، للاعلان عن ذلك صراحة ، والان لقضم أراضينا ؟ اننى لا أريد أن أتهم مجلس الامن ، الذى اتخذ قرار الادانة ضدنا بأنه كانت لديه النية على تشجيع السوريين . ولكن اذا كان مجلس الامن يتجاهل الماضى وأعمال الجريمة التى ينفذها جيراننا شهرا بعد آخر ويتخذ قرار ادانة كما فعل ، فكيف يفسر جيراننا ذلك ؟

يا عضو الكنيست ميكونيس أنت تعتبر نفسك نبيا ، وتريد أن تتحدث كنبى للأجانب (غير اليهود) .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ليس هناك دببة ولا غابة .

يوسف سرلين (جاحال) :

ولكن السمع السياسى فى منطقتنا سيىء ، وكلامك منولوج لا يسمعه أحـــد .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

يجب أن يكون المنولوج سليما ، وعندئذ سيبدأون الاســـتماع اليـــه .

يوسف سرلين (جاحال) :

أحرص على جعل أولئك الذين تثق بهم يغيرون السمع السياسى الذى فى المنطقة ، وعندئذ يأتى الديالوج .

ان القرار الذى اتخذه مجلس الامن يشجع على ارتكاب جرائم أخرى زيادة على تلك التى ارتكبت ، كما أن تتابع هذه الاعمال الاجرامية وحجمها يبرهنان عن أن السوريين قد تلقوا تشجيعا من قرار مجلس الأمن . ولكن ليس من مجلس الامن فقط تلقى السوريون تشجيعا . أعتقد أنهم حصـــلوا على تشجيع منا أيضا . لقد حصل السوريون على تشجيع منا بسبب بعـــض التقاعس عندنا . سأقف على واحد منها ، سنوات طويلة ونحن نسلم بعدم وجودنا فى منطقة تحت سيادة دولة اسرائيل فى الضفة الشرقية لبحـــيرة طبريا ، وفقـــا لاتفاقية الهدنة . لا أريد أن أتحدث عن تقاعسات أخرى . ولكن هذا التقاعس من شأنه أن يشجع السوريين . وها نحن نقرأ من جديد فى صحيفة « دافار » — وقد ذكر ذلك من قبل — أن وزير الخارجية قـــد أعطى تصريحا فى مقابلة صحافية مع « الديلى اكسبريس » ويقول لا أقل ولا أكثر من أن الغارة على السموع قد تخطت التخطيط . مثل هذه التصريحات تسمع جيدا فى الجانب الاخر . ومثل هذا الكلام يسمع جيدا . ألا تشجع مثل هذه التصريحات ، يا سيادة رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، أعمـــال التغلغل فى أراضينا ونهب أرض الوطن ؟

أريد أن أقول لك ، يا سيادة رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، انه يجدر بك أن تعقد اتفاقا مع وزير الخارجية مثل الاتفاق الذى عقده مـــرة المرحوم هوفيان ، لا اصابكما أنت ووزير الخارجية مكروه ، مع بائع المقانق . فقد اقترح هذا عليه : لا تعط أنت قروضا ، وانا (هوفيان) لا ابيع المقانق . فلا يتدخل وزير الخارجية فى شئون الدفاع . ان اعطاء مثل هذا التصريح بأن الغارة كانت خارج نطاق التخطيط أمر يخصك ، يخص وزير الدفاع ، أو يخص الوزير المسئول عن الاعلام .

ان مشكلة نهب السوريين أرضا من بلادنا مشكلة جد خطيرة . وليست هذه المشكلة الاساسية ، الارض المتنازع عليها ، يا عضوى الكنيســـت ميكونيس وأفنيرى ، فلو كان السوريون يريدون ذلك ، لكـــان من الممكن الوصول معهم الى تسوية . لقد كنا دائما على استعداد للتسوية ، حتى فى الخمسينات . ولكنهم لم يرغبوا أبدا فى التسوية ، وذلك لان أى تسوية تتعارض مع هدفهم ، وهدفهم هو تدمير دولة اسرائيل تدميرا تاما . لكن حتى يتمكنوا من تدمير دولة اسرائيل تدميرا تاما ، يشنون حربا بطـــرق مختلفة . هناك حرب عصابات ، وهناك تخريب ، وزرع ألغام ، وزعزعة

الحياة العادية فى دولة اسرائيل ، والارتباط والاتصال بكل اللاساميين فى العالم ، ودعاية عنصرية سيئة للغاية من فوق منصة الامم المتحدة ، وحرب نفسية ، ونهب للارض التابعة لاسرائيل ولسيادة اسرائيل . هذه فقط وسائل فى الطريق الى هدفهم المأمول .

ولذلك ، يا سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، فان الشكاوى والتوجه الى كبير مراقبى الامم المتحدة ، السيد بول ، لا يمكن أن تحل محل السياسة. يجب أن يناقش الكنيست مشكلة سيادة دولة اسرائيل على الاراضى التى يسلبها السوريون اياها .

اننى أقترح بأن يناقش الكنيست هذا الاقتراح فى جدول الاعمال .

الرئيسة ط. سنهدراى :

الكلمة الان لرئيس الوزراء ووزير الدفاع .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . ابدأ كلامى بعدة ملاحظات ، كما فعل ذلك صاحب الاقتراح المحترم ، وأتناول كلام وزير الخارجية . فى البداية أريد أن اشير الى أنه عندما نحاول فى الكنيست ، برلمان شعب اسرائيل ، أن نتكلم وكأن العالم أطبق علينا بمناسبة عملية السموع ، عندما يسمح نواب الشعب لانفسهم بأن يتحدثوا بهذه المبالغات ، فليس من شك فى أن هذه المبالغات ستبلبل الرأى العام والجمهور فى البلد وفى خارجه . لذلك من الافضل بل يجب اعطاء الفرصة لمن يصحح هذه المبالغات ويعيد التوازن قليلا .

اننى ما زلت أذكر تلك الايام التى مضت ، وهى ليست بعيدة الى حد ما ، عندما قال عضو الكنيست بيريس وزملاؤه ، فى الكنيست ، وفى أماكن أخرى ، ليس المهم ما يقوله كائن من كان ، المهم هو ما نفعله نحن . ولست أعرف هل كانوا قد وزنوا آنذاك كل شىء بميزان صيدلية لمعرفة ما اذا كان عمل معين من جانب جيش الدفاع الاسرائيلى جد اخلاقى وبدون عيب حتى من الناحية السياسية . لانه ما من شك فى أنه ستكون هناك ادعاءات بالنسبة الى أى عمل يتخذ ، لاننا نعيش وضعا خاصا ، حيث هناك دولة صغيرة وحولها حاليا جيران معادون لم يوافقوا ولن يوافقون على قيامها .

اذا سمحتم لا تبلبلوا أو تخلطوا رأى سكان اسرائيل . لماذا ينفذ عمل هو بحسب تقديرى غير طيب وغير ملائم وما من شك فى أنه ليس الشىء الذى نحن بحاجة اليه الان . ما زالت تنتظرنا أيام صعبة ، ويا ليت نبوءتى تكذب .

يوسف شوفمان (جاحال) :

لقد تحدث وزير الخارجية بنغمة أخرى .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

حتى عندما يدعى احد الناس أن أياما صعبة تنتظرنا ، يكون من المسموح له بأن يأمل أو يرغب فى أن يأمل (والرغبة فى الامل هى أحيانا أبو العمل)

قد نهتدى مرة الى الطريق على الرغم من كل ذلك . نتمسك مرة بكلمة « طشقند » ، وقد تحدث عضو كنيست من كتلة أخرى هنا عن ابتسامات وبوادر ابتسامات . ان الامر أيضا يتعلق فى بعض الاحيان بحالة الشخص المتحدث النفسية .

لقد قال عضو الكنيست سرلين انه سمع كلاما ، وقد سمعت أنا أيضا كلاما ، وكنت بطبيعة الحال أريد أن أستمر فى الاستماع الى كلام سار أكثر ، كلام أكثر حرارة من جانب الاتحاد السوفييتى تجاه اسرائيل ، وأنا أنتظر أيضا الأعمال . وفى كل مناسبة أقول ذلك . لقد استمعت أنا أيضا الى الكلام الذى قيل فى باريس ، وأنا أيضا — كالاخرين — أريد أن آمل وان اصدق . فلننتظر وننظر .

لا افهم ما معنى كل هـذا الكلام حول السموع ، ولا أفهم لمن يلزم ذات الوضع النفسى المعين بالنسبة الى موضوع السموع . صحيح انه دار نقاش طويل قبل تنفيذ العملية وبعدها . وفى بعض الاحيان تستطيع أن تعرف أن كلام أشخاص قبل العمل يختلف تماما عن كلامهم هم أنفسهم بعد العمل . بعد العمل يكون المنظر العام مختلفا جدا .

أعتقد أننا فى الاشهر الاخيرة ، عندما اضطررنا الى أن نتكلم كلاما قاسيا عما يحيط بنا وعن علاقات الجوار ، لم تفرق الحكومة ولم يفرق وزير الخارجية بين الدولة المنظمة ، المدربة ، المولة ، وربما أيضا الدولة التى تمد بالايديولوجية ، وبين الدولة التى يمر منها المخربون الى اسرائيل . لا لاننا اردنا ذلك ، وانما لانه لم يكن لدينا خيار ، لانه اذا لم يكن كذلك كان من الممكن أن تكون هناك دائما دولة تنظم ، تمول ، وتمد بالايديولوجية ، وتنجح فى أن تغسل يديها من كل شىء عندما ترسل الاشخاص لتنفيذ ذلك عن طريق دولة أخرى . من أجل الحقيقة ، من أجل الموضوع ، ومن أجل العلاقات بجيراننا ، لا مجال بالمرة للقول : ماذا قلتم ؟ قد يكون من الممكن فهم ذلك اذا ما قاله أجانب ، هم بصورة عامة أصدقاء لاسرائيل ، ولكن لاعتبارات مختلفة اضطروا ، أو وجدوا من الافضل أن يصوتوا كما صوتوا . فى فترة رئاستى للحكومة ، تعتبر هذه هى المرة الثانية التى كان فيها اتجاه كهذا الى مجلس الامن . عندما نسمع مثل هذه الادعاءات من جانب الاخرين ندعى فى مقابلها ونقول — ولا نخجل من ذلك — كيف نقدر هذا الموقف ، هذه الاستقامة ، هذا الاتجاه الاخلاقى ، كيف نقدر الرغبة فى غمض العين ووضع الراس فى الرمال ، مثل تلك النعامة ، ورؤية نهاية المطاف فقط . ولكن مما يضايقنى أنهم يبدأون هنا فى الداخل ، هنا وهناك فى اطراف المعسكر ، بالوقوع فى الضعف فى التفكير ، وأعتقد أنهم لا يفعلون بذلك شيئا طيبا لاسرائيل .

أعود وأقول اننا لم نفرق على الاطلاق بينهما ، كما أننا لا نستطيع أن نعمل تفريقا وتمييزا . ولكن حدث شىء ما فى الاسابيع الاخيرة التى سبقت عملية السموع . أطلب منكم أن تعودوا الى الوراء وتفكروا فى الأسابيع الاخيرة التى سبقت العملية . لم تكن هناك حالات سفك دماء جادة على الحدود السورية ، وهذه الحقيقة دعمت الاحساس بأنهم يعدون هؤلاء الاشخاص فى سوريا ، وبعد ذلك يتركون سوريا ويذهبون الى الاردن ،

وربما يعبرون غدا عن طريق لبنان وهكذا يصلون الينا . ويعلم الله أنه ليست لدينا أية رغبة فى النزاع مع لبنان أو مع الاردن ، اذا لم تكن هاتان الدولتان قد بدأتا تأخذان بنفسيهما دورا فى هذه الامور . أنا أعتقد وأثق — ولست خبيرا بهذه المشكلات ولكننى أعرفها قليلا واعيها — بأن هؤلاء الاشخاص الذين يجب عليهم أن يتحركوا فى الصباح الباكر وفى الساعات المتأخرة من الليل ، يستطيعون أن يقوموا بهذا العمل بصعوبة كبيرة دون علم أهل هذه القرى ، وعلى الاقل أقول انهم يعرفون ذلك .

هناك من يتباهى باسداء النصائح لنا ، تلك النصائح التى عرفناها . منذ عامين ونحن نتحدث عن ذلك فى الجيش ، وانه يجب البحث عن طرق لمنع عمليات التغلغل بالحراسة هنا وهناك . ان من يعتقد انه ابتكر ابتكارا لم نعرفه قبل ذلك ، فهو للاسف مخطىء خطأ كبيرا . انه مخطىء فى القول ان المنقذ قد وصل ، حيث يوجد من يقترح أجهزة ووسائل لهذه الاهداف . ولكن حتى لو كان كل هذا طيب ومفيد ، يجب أن ندرك أن الامر يندرج فى وسائل ضخمة وقوية . لن تجدوا خبيرا ومختصا يزعم أن من الممكن تسوية الامور الى حد ألا تكون هناك عمليات تخريب ، وزرع ألغام ، وأعمال قتل ، وألا يصلوا الى روميما . فهم فعلا قد وصلوا حتى روميما . تحدثت اليوم الى مندوب صحيفة مهمة وشرحت له الموضوع . لقد وقع الحادث فى روميما يوم السبت ، فذهبت لزيارة المكان ، ورأيت هناك أناسا كثيرين ، ولكنهم جميعا لم يأتوا بادعاءات . لقد تصرفوا بأدب ، غير أننى رأيت النظرة فى عيونهم .

وبعد حادث التخريب فى روميما كانت قضية القطار الذى كان فى طريقه الى القدس . لا أستطيع أن أفهم الادعاءات حول طلبنا من الناس ألا يسافروا أياما معدودة بالقطار . كل من يريد أن يمنع حدوث تطورات ينبغى أن يدرك ضرورة التصرف كذلك حيث لا يزال الدم يغلى . ولذلك قلنا انه لن تكون هناك أية كارثة اذا لم يسر القطار على هذا الخط يوما أو يومين حتى لا نعطى فرصة للانتقام ، ولا لاى « مناوب أحمق » كما عبر عن ذلك فى عدة مناسبات .

اذا كنا حقا وبصدق نريد أن نصل الى هدوء على الحدود — وأنا أشهد على نفسى بأننى أريد أن يسود الهدوء الحدود — فلا مكان على الاطلاق لهذه المزاعم . وها هم ينظمون قصائد حول أخطاء وجرائم لا فى المكان الصحيح ولا فى الوقت الصحيح . وعندما يريدون ذلك ، يقولون : ليس المهم ما يقوله الاخرون ، وانما المهم ما نفعله نحن هنا . لو لم تقع الحوادث الثلاثة التى ذكرتها لكنت ما زلت على استعداد لان اصلى ، اذا كانت الصلاة تفيد . ولكن حدث ما حدث بعربة القيادة التى حملت أشخاصا كانت مهمتهم حراسة الحدود فى الليل ، ولقد عادوا الى بيوتهم بعد أن قاموا بعمليتهم .

ليس لدى وقت لقراءة الصحف ، ولذلك لا أعرف ماذا قصد عضو الكنيست سرلين عندما أطلق على الصحيفة صفة « المتحدثة شبه الرسمية بلسان الحكومة » . يبدو لى انك اعطيت برهانا قاطعا على أن « دافار » — ولا يجب أن أدافع عنها — ليست « المتحدثة شبه الرسمية بلسان الحكومة » . لقد نشرت كلاما تستند أنت اليه ، وهو غير مدروس ومدقق فيه بصورة كافية وسوف أعود الى ذلك .

لا أريد أن أجر بتلك الادعاءات عن العشرة امتار وبحيرة طبريا بكل محيطها . لم يولد كل هذا أمس أو اول امس . ليست لدى رغبة فى أن أدخل الان فى نقاش حول هـذا الموضوع . كل من يقف على المنصة ، متحدثا ومطالبا ، ربما كان عليه أن يتذكر السنوات الثمانى عشرة الماضية ، ومنها سنوات كثيرة كان مسئولا فيها عن الحدود . اننى أعرف واذكر كل المناقشات التى دارت فى أثنـاء ذلك ، لكننى أقول ما قاله اليوم وزير خارجيتنا . اننى لم أقرأ تماما الكلام ، وحسن أن نفحص النصوص ونقارنها عنـدما ندير النقاش . ولكننى أعرف أن الملك حسين قال انه كان هناك خلل فى الاتصال بجيشه ، ونجمت عن ذلك الخلل خسـائر أكثر . نحن عمـوما نحـرص على المحافظة على حيـاتنا وحياتهم ونسير على قاعـدة « وحافظتم على أنفسكم » . وقد تصرفنا بحسب هذه القاعدة الان أيضا . لقد قال الملك حسين ذلك ، وربما كرره وزير خارجيتنا ايضا ، كما تزعم ، ولكننى لـم أقرأ ما كتب .

قيل أن الكلام يتعلق بالخبر الذى نشر فى الصحف ـــ ولم أعرف أن الخبر نشر فى « دافار » ، ولو عرفت لربما فحصت ذلك . هذه المعلومات غـير كاملة . هذا فقط برهان طيب ـــ وأنا مسرور بذلك البرهان ـــ عن أن هذه الصحيفة ليست ناطقة شبه رسمية باسم الحكومة ، وليست هذه اهانة كبيرة ، ليست اهانة كبيرة ، ولكنها حقيقة . فى هذه اللحظة ليس لذلك أهمية، المعلومات غير كاملة . اننى أدرك قلق عضو الكنيست سرلين ، ولكن ليست هناك أية أراض على طول حدودنا مع سوريا احتلها السوريين . بين حين وآخر ، منذ سنوات عديدة ، تثور مسائل فلاحة أراض بالقرب من الحدود وتغلغل قطعان ، مشكلات حصتنا فى المنطقة المنزوعة وحصتهم فيها . فى هـذا الموضوع ارتفاع وهبوط . وبين حين وآخر يعثر على هذا الحل أو ذاك . لا أقول انه طوال السنين كانت جميع الحلول مرضية بالنسبة الينا بصورة كاملة . بين حين وآخر وجدنا من الضرورى أن نقول : ليكن كذلك . لقـد استخدمنا خدمات رجال الامم المتحدة بقدر الامكان ، ويؤسفنى كثيرا أن قدراتهم ليست كبيرة الى حد كبير . حتى عندما تصل معهم الى اتفاق ويقر بأن هذا هو الخط ، تكون قدرتهم محدودة أيضا .

لقد ثارت مؤخرا هذه المسائل بالنسبة الى الحدود . مرة أخرى أسمع ادعاءات عن وزير الخارجية . لا نضيف شيئا اذا قلنا انه من الصعب على الانسان أن يكون نبيا فى هذا البلد . عندما نرى أن هناك هدوءا على الحدود ، استقرارا معينا ، نعتقد دائما انه ربما يستمر هذا الوضع ، ربما يقوى ذلك على الصمود خشية أن يتغير شىء ما .

ليست لدى وزير الخارجية ثقة وكذلك أنا . عندما يقول وزير الخارجية انه سيتحدث الى أمين الامم المتحدة عن أفضلية رجال الامم المتحدة فى البلد ، يعاقب على ذلك هنا . لا أريد أن أقول ماذا سـيقول هناك ، ولكنهم قد بدأوا يعبرون عن شكهم فى الموضوع .

اننى أعرف « ابناء عمى » ، أولا يسير التيس ، وبعده يسير القطيع ، وبعد ذلك يقيمون خيمة ، ثم عشة من الصفيح ، وعندئذ يبدأ حق مدعم . ان عيوننا مفتوحة ، وان كنا لا نريد أن نتورط . يجب أن نحرص من البداية على ألا يحدث ذلك . يجب أن نبحث عن طرق اخرى ، غير الطرق المعتادة ،

قبل أن نلجأ الى وسائل أكثر عنفا . بذلت جهود لايجاد تسوية لمسألة فلاحة الارض على الحدود السورية . لقد تحددت عدة تواريخ لذلك ، ولكن الامر تبخـــر .

انني أثق بأن حكومة اسرائيل ستواصل فى المستقبل ، كمـــا فعلت فى الماضى ، وتفعل فى الحاضر ، الوقوف بالمرصاد . وقد لا تكون هناك ضرورة فى المستقبل لذلك ، لانني واثق من أن مستقبلا سيأتى لا تكون فيه ضرورة لحراسة الحقوق الطبيعية ، حقوق الحدود والسيادة .

انني على استعداد لان أحسن الى عضو الكنيست سرلين واقترح نقل الموضوع الى لجنة الشئون الخارجية والامن . لا أستطيع أن أدخل هنا فى التفاصيل ، وليس حسنا أن اضطر الى قول ما لا يجب أن أقوله فالموضوع خطير ومهم . اننا لم نخرج من كل موضوع من مواضيع نـــزع الســـلاح « بسهولة » . لقد اعتقدنا فى حينه أن ذلك تســـوية مدتها ستة أشــــهر . قلت للسيد بانش ، الذى كان نشطا جدا فى الموضوع : لقد استمر الوضع ثمانية عشر عاما . فقال لى : من الذى فكر ومن الذى تحدث ، لقد قصدنا ستة اشهر ، والان هناك نقاش حول الخريطة التى خططت بقلم عريض ، وفى بعض الاحيان يدور النقاش حول دونمات معدودة . هكذا حدث الامر .

انني اشير على صاحب الاقتراح بأن يؤيد اقتراحى بنقل الموضوع للنقاش فى لجنة الشئون الخارجية والامن .

الرئيسة ط. سنهدراى :

هل عضو الكنيست سرلين موافق على اقتراح رئيس الوزراء ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

اذا لم يكن هذا احسانا وانما طلب ، فانني أوافق .

الرئيسة ط. سنهدراى :

أطرح الاقتراح للتصويت .

التصـــويت

قبل اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الشئون الخارجية والامن .

(ج) استجوابات

٦ — ترتيبات مبيت للعمال العرب الذين يعملون خارج أماكن اقامتهم

سأل عضو الكنيست م. بيبى وزير العمل يوم ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٦٦ ما يلى :

أرجو سيادة الوزير اجابتى عما يلى :

١ — ما هو عدد العمال العرب الذين يعملون حاليا خارج نطاق سكناهم بما فيهم الشبان الذين لا يعودون الى بيوتهم فى أوقات ما بعد العمل ؟

٢ — هل أجرى بحث لمعرفة كم من العمال العرب ، بصورة تقديرية ، بحاجة اليوم الى اماكن تؤويهم على مقربة من أماكن عملهم ؟

٣ — ما الذى تنوى وزارة العمل عمله من أجل ايجاد حل لمشكلة ايواء هؤلاء العمال فى مناطق عملهم ؟

وزير العمل ، ى. آلون :

قررت اللجنة الوزارية للشئون الاقتصادية بناء على اقتراحى فى جلستها المنعقدة فى ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٣ تخويل وزير العمل تأليف لجنة وزارية تقوم ببحث مدى الحاجة الى تأسيس شركة حكومية لانشاء دور ضيافة رخيصة للعمال العرب . ولقد اتخذ هذا القرار اثر بحوث جرت ودلت على أن ثمانية آلاف عامل وشاب كانوا يضطرون الى المبيت خارج أماكن سكناهم .

وقد بدأت اللجنة التى تألفت من ممثلى مكتب رئيس الوزراء ووزراء العمل ووزارة المالية تنفيذ قرار اللجنة الوزارية وشرعت فى تحديد مناطق لاقامة دور الضيافة فى بئر السبع وتل ابيب ويافا وحيفا . وقامت اللجنة باجراء اتصالات برؤساء المدن ، وحصلت على موافقة رئيس بلدية تل ابيب ويافا ورئيس بلدية بئر السبع كذلك ، وحددت المناطق الخالية وفحصت بعض المبانى . وفى بئر السبع قررت البلدية منح هذا المشروع قطعة ارض تملكها البلدية ، كما قررت اللجنة نظرا الى صعوبة العثور على أماكن ملائمة للوفاء بهذا الغرض فى تل أبيب اجراء مفاوضات مع أصحاب الفنادق وعقد اتفاقية معهم وتوجيه العمال العرب مع تقديم منحة الى هذه الفنادق على أن يستطيع العامل المبيت فى تل ابيب دون أن يدفع أكثر من ليرتين كأجر المبيت ليلة

واحدة . وبعد أن وافقت اللجنة الوزارية للشئون الاقتصادية على المقترحات التى تبلورت فى اللجنة الوزارية العامة بما فى ذلك الميزانية المطلوبة ألفت لجنة من ممثلى المجلس التنفيذى للهستدروت ووزارة العمل من أجل تسجيل العمال وتوجيههم الى أماكن المبيت هذه . وقد وجهت اللجنة نداء عن طريق البرنامج العربى فى الاذاعة الاسرائيلية وعن طريق نشر اعلانات فى الصحف العربية وملصقات باللغة العربية وقامت بزيارة مناطق العمل والاماكن التى يبيت فيها العمال ودعتهم الى تسجيل اسمائهم . وقد افتتحت مراكز التسجيل فى المجلس التنفيذى للهستدروت وفى مكاتب العمل وفى فروع وزارة العمل . وبعد شهر من الدعاية المركزة كان مجموع العمال المسجلين ٥٨ ، قسم منهم فقط رضى بالتسوية . ولم تيأس اللجنة بل قررت اعطاء مهلة اخرى مدتها شهر مع توسيع الدعاية من أجل تسجيل وتشجيع المسجلين . وبعد هذه الفترة زاد العدد بضعة أشخاص فقط وقد طلب هؤلاء أيضا منحة من الحكومة أو المساهمة فى أجر الحجرات التى يسكنونها .

وقد اتضح للجنة أنه نتيجة الانكماش الاقتصادى ، لم يعد سوى عدد محدود من العمال العرب يقدر بـ ٥١٠٠ عامل يعملون ويبيتون خارج بيوتهم . كذلك اتضح أن عمالا كثيرين يفضلون العودة الى قراهم فى ساعات المساء نتيجة التحسن الكبير فى الطرق وفى وسائل المواصلات .

وكذلك فقد خرجت اللجنة بانطباع ، وذلك فى ضوء عدد العمال المسجلين ، وهو أن المعلومات التى قدمت فى حينه الى الوزارات لم تكن راسخة بالدرجة الكافية فى الواقع الاجتماعى والاقتصادى للعمال العرب . وبما ان العمال الذين يبيتون خارج بيوتهم لا يهتمون بترتيبات المبيت المنظمة فاننى لا اعتبر خطة اقامة دور الايواء قابلة للتنفيذ فى هذه المرحلة . ان وزارة العمل ستحرص فى المستقبل أيضا على اجراء تحسينات اضافية فى الطرق التى تصل بين المدن وفى الطرق التى تؤدى الى القرى العربية ، وذلك من أجل ضمان ظروف مواتية ، لكل من يريد العودة الى بيته .

■ الاربعاء ، ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ■

(ج) مقترحات لجدول الاعمال

١ — ضريبة النزوح من اسرائيل

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

ننتقل الى البند ٨ من جدول الاعمال — اقتراحات لجدول الاعمال .

نظرا الى أن هناك عددا كبيرا من الاقتراحات لجدول الاعمال ، ونظرا الى أن الاجابات عن الاستجوابات استغرقت نحو ساعة ، أرجو الخطباء ان يحافظوا على جعل كلامهم فى نطاق الوقت المحدد لهم .

الكلمة الان لعضو الكنيست لورنتس بشأن اقتراح لجدول الاعمال حول موضوع « ضريبة النزوح من البلد » .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

حضرة الرئيس ، الكنيست المحترم . موضوع اقتراحى هو « ضريبة النزوح من البلد » . ان النزوح يا أعضاء الكنيست ضريبة ليست مكتوبة فى التوراة . حقا لقد ذكر فى التوراة مرارا عديدة الطرد من البلد كقصاص ، وحدث ذلك مرتين لاننا أخطأنا فجلونا عن بلدنا ، وابتعدنا عن أرضنا . ولكن النزوح بالارادة ضريبة ليست مكتوبة فى التوراة ولم يعرفها آباؤنا وآباء آبائنا .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وماذا بالنسبة الى ابينا ابراهيم ؟

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

لم يكن ذلك نزوحا .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

مكتوب « ونزح ابراهام لمصر » .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

هناك مكتوب انه كان مضطرا بموجب التوراة .

وزير العمل ، يجئال آلون :

ذهب فى مهمة الى خارج البلد .

شلومو لورنقس (اجودات يسرائيل) :

فى لغتنا من يدخل البلد نطلق عليـــه عبارة « قادم » وتسمى عملية دخول البلد «قدوما» ، وعندما يغادر نطلق على هذه العملية [« نزولا »] «نزوحا» ويخيل الى أن هذا التعبير غير موجود لدى أى أمة وفى أية لغة ، وان هذا الامر مقصور على اليهود : انه قدوم [صعود] كبير لليهودى أن يصل الى البلد ، والنزوح [النزول] هو أمر كبير لليهودى ولنا عندما يترك هو البلد وينزح [ينزل] عنه . والمقصود ليس نزوح فرد أو أفراد ، ولكن النزوح الذى وصل الى درجة تدعو الى القلق والاستنفار كى لا نكست ولا نرتاح حتى نجد علاجا لهذه المشكلة المؤلمة .

هناك عدة أرقام مصدرها جميعا المكتب الرئيسى للاحصاء التابع لمكتب رئيس الحكومة . مجموع النازحين عن البلد منذ قيام الدولة حتى الان يبلغ نحو ١٦٥٠٠٠ ، والنزوح خلال سنة ١٩٦٥ نحو ٧٩٤١ نازحا . وبحسب التقدير بلغ النزوح خلال العشرة الاشهر الاولى من سنة ١٩٦٦ أكثر من ١٢٠٠٠ نازح . وفى هذه السنة يتساوى عدد المهاجرين مع عدد النازحين لاسفنا الشديد .

ومما تجدر الاشارة اليه بصفة خاصة نسبة مواليد البلاد بين النازحين . ففى المدة من ١٩٤٨ — ١٩٥١ بلغت نسبتهم ٥ر١١ ٪ وفى المدة من ١٩٥٢ — ١٩٦١ زادت النسبة الى ٩ر٢٠٪ ، وفى المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ بلغت النسبة الخاصة بالنازحين من أبناء البلد الاصليين ٤ر٣١٪ ، وهذا يعنى أن ارتفاعا حادا ومخيفا فى نســـبة مواليد البلد بين النازحين . حقا أرى لزاما على ان اقول من اجل ألا اضلل الكنيست ، ان هذه النسبة تشمل ايضا الاولاد الذين ولدوا فى البلد ، أى انه عندما يكون النازح الحقيقى ليس من مواليد البلد . ومع ذلك فان هذه نسبة عالية جدا تصل الى نحو ثلث مجموع النازحين .

ومع ذلك من الملائم أن نشير الى أن نســـبة النازحين من بين مهاجرى الدول الاسيوية والاوروبية آخذة فى الانخفاض . ففى خلال المـــدة ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥١ كانت نسبة مهاجرى آسيا بين النازحين ١٠٪ من كـــل النازحين ، أما فى المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ فقد بلغت نسبتهم ٦٪ فقط . وأما القادمون من اوروبا فقد شكلوا خلال الفترة ما بين ١٩٤٨ — ١٩٥١ نحو ٦١٪ من كل النازحين ، وفى المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ انخفضت هذه النسبة الى ٤٥ ٪ .

بلغ متوسط سن النازحين خلال المدة من ١٩٤٨ — ١٩٦١ نحو ٥ر٣١ سنة ، أما متوسط سن النازحين خلال المدة من ١٩٦٢ — ١٩٦٣ فقـــد انخفض الى ٥ر٢٨ سنة . ومما يؤسف كثيرا أن هذه سن صغيرة جدا فى متوسطها ، وقد كان الامر من هذه الوجهة اسوأ فعلا فى السنوات الاخيرة .

يا أعضاء الكنيست ، ان الارقام القليلة التى عرضتها تتحدث عن نفسها ولا تحتاج تقريبا الى أى تحليل . لا توجد كلمات تعبر عن الالم والخوف الموجودين فى القلب أكثر من الارقام التى تشير الى انه فى خلال هذه السنة بلغ عدد النازحين أكثر من ١٢٠٠٠ وانه لا يقل عن عدد المهاجرين وربمـــا كان أكثر منه قليلا .

آمل من وزير العمل الذى سيرد على اقتراحى الا يواسينا بكلمات مثل : لا يوجد قدوم دون نزوح . فى كل دولة تستوعب مهاجرين نجد ان جانبا منهم لا يتأقلم وينزح عنها ، لان الذين نتحدث عنهم ليسوا من القادمين الجدد الذين لم ينجحوا فى التأقلم والانتظام فى العيش ، ولكنهم فعلا من مواليد البلد ومن أبناء مواليد البلد الذين منهم المتعلمون ذوو المهن الحرة وليست المسألة بالنسبة اليهم مسألة عمل وتأقلم .

لقد ذكرت أن نسبة مواليد البلد من بين النازحين تصل الى ٣١٪ ، ويقدر عدد الشباب الموجودين الان فى الولايات المتحدة بثلاثين الفا كما ورد فى صحيفة « هآرتس » نقلا عن يتسحاق ليفى ، رئيس رابطة الطلبة الاسرائيليين فى الساحل الغربى . من بين هذا الرقم هناك ٥٠٠٠ شخص فقط مسجلون كطلاب . ماذا يعمل الباقون وقدرهم ٢٥ الف شاب اكاديمى فى الولايات المتحدة ؟ من الواضح انهم نازحون على الرغم من أنهم يرفضون التصريح بذلك بملء افواههم .

حقا اننا نعيش الان فى فترة انكماش اقتصادى ، وتجتاز الدولة أزمة اقتصادية صعبة ، وازمة اخرى فى السياسة الاقتصادية . صحيح أن الناس الذين كانوا منتظمين جيدا فى اعمالهم يواجهون الان صعوبات ولكن أكان هذا السبب كافيا للنزوح ؟ ويل لنا .

والواقع اننا خلال فترة الانتداب ، على الرغم من أن الظروف الاقتصادية والامنية كانت اسوأ كثيرا ، لم نواجه النزوح كمشكلة . بالعكس كانت المشكلة فى تلك الفترة كيف يمكن القدوم الى البلد . وكلنا يذكر النضال حول تهريب القادمين . أنا نفسى وصلت على سفينة تهريب القادمين . أما اليوم ، بعد قيام الدولة ، على الرغم من أن الظروف قد تحسنت فى معظم المجالات ، فاننا نواجه ضربة النزوح . بعد أن تمكنا من جعل القدوم الى بلدنا يتم دون أى جهود ، نجد هناك عشرات الالاف من الناس الذين يخصصون نشاطهم للنزوح ويبذلون قصارى جهودهم .

يا أعضاء الكنيست ، لسنا أغنياء بالكنوز الطبيعية . ان الكنز الغالى الذى نملكه هو القوة البشرية . وها « أمام أنظارنا مستغلو أفعالنا » . ان العمل الكثير والاموال الطائلة التى انفقتها اسرائيل ويهود العالم فى سبيل تعليم شبابنا وحصولهم على مهنة ، يعرضها النازحون مجانا على دول غنية مثل الولايات المتحدة وكندا . علينا أن نطلب المشورة حول كيفية وقف أو على الاقل تخفيض ضربة النزوح .

اننى افترض انه لو كانت هناك عناية اساسية بالافراد المرشحين للنزوح بمقدار لا يقل عن العناية بالافراد المرشحين للقدوم ، فاننا سنصل الى نتائج . بالنسبة الى القدوم هناك فى الوكالة اليهودية قسم خاص بالبلد وله فروع فى جميع أنحاء العالم وميزانية تبلغ عشرات ملايين الليرات وموظفون يبلغون المئات . أما مشكلة النزوح فليس لها من يهتم بها أو يعالجها . حقا ، بحسب ما سمعت ، تقوم جامعة كولومبيا فى الولايات المتحدة بالتحقيق فى اسباب نزوح الشباب الجامعى . ولكن هل هذا يقنعنا ؟ الا يجب علينا التحقيق وتصليح الوضع ؟

انكم توافقون معى بأننا سنحصل على نتائج أفضل اذا اعتنينا بوقف النزوح أكثر من العناية بقادم آخر .

وأريد أن أنهى كلمتى بأننى لا أستطيع أن أتمالك نفسى وأنا ملزم بالقول « اننى اتهم » ، بأن أقول بوضوح ان المتهمين بهذا الوضع هم كل اولئك الذين نزعوا الايمان بامتياز شعب اسرائيل كشعب مختار من قلوب شبابنا . المتهمون هم أولئك الذين يثقفون شبابنا ثقافة دنيوية ليكونوا شعبا مثل جميع الشعوب . واذا كنا كما يقولون لسنا « أنت الذى اختارنا » ، ولسنا شعبا مميزا ، وان بلدنا ليس ارضا مقدسا بل نحن شعب كباقى الشعوب ودولتنا مثل كل دولة اخرى « فماذا يعمل الابن الذى لا يخطىء ؟ » .

مردخاى بيبى (التجمع) :

لماذا لا يهاجر المتدينون الى البلد ؟

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أولا هم يهاجرون ، وثانيا لا ينزحون .

... وكذلك لماذا لا يجرب حظه فى دول أخرى يستطيع فيها الانتظام بسهولة وباطمئنان أكبر من جميع النواحى ؟

ان تعليم التوراة والاخلاق والتعليم المكمل طريق آبائنا هو أقوى مانع حتى بالنسبة الى ضربة النزوح .

أعضاء الكنيست ، ان ضربة النزوح قد تؤدى بنا الى الافلاس بكل معانيه . ان النزوح يقلل من شرفنا القومى ، وبدلا من أن يعرفونا بأننا دولة هجرة سيروننا رويدا رويدا دولة نزوح واضحة . ان النزوح يضر بقوتنا الكامنة الاقتصادية والدفاعية . ويعتبر مقياسا لانخفاضنا الادبى والاجتماعى .

أرجو الكنيست أن يبحث هذه المشكلة المؤلمة ، واقترح أن يبحث هذا الموضوع فى الكنيست بكامل هيئته كى نشرك الجمهور والصحافة فى هذه المشكلة الاساسية .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

أدعو وزير العمل الى الرد على هذا الاقتراح لجدول الاعمال .

وزير العمل ، يجئال آلون :

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، عضو الكنيست لورنتس أثار مشكلة جديرة باهتمام خاص فى كل أيام السنة وخصوصا وقت الزعزعة . ونظرا الى أن معظم حديثه كان له مغزى وليس حديثا أجوف ، معاذ الله ، فسأحاول أيضا الا انزلق الى حديث أجوف خشية أن يتبدد على الاقل من تلك الناحية .

حقا لا يمكن القول ان كل موجة قدوم ترافقها موجة نزوح مماثلة ، ولكن يمكن القول انه لم تكن هناك تقريبا سنة فى تاريخ استيطاننا المتجدد فى أرض اسرائيل لم يعان فيها البلد ضربة نزوح . ان هذا الامر صحيح كذلك بالنسبة الى سنوات الهجرة الكبيرة الاولى ، سنوات قدوم طلائع الطلائع فى نهاية القرن التاسع عشر . ان رجال الهجرة الثانية ، وهى هجرة الابطال وهجرة

رجال الفكر والعمل العظام ، تحدثوا أكثر من مرة عن نزوح ما يقرب من ٨٠٪ من ذلك القدوم الفريد فى نوعه . وفى الطوائف الاسرائيلية الموجودة فى المهجر تجدون يهودا ولدوا فى البلد قبل ٦٠ سنة . انهم يتكلمون اللغة العبرية بطلاقة . ولاسباب معينة أو أخرى تركوا البلد ولكنهم مرتبطين به روحيا وكما يشهد كثيرون بأنهم مرتبطون جدا به . لا أعتقد — بقدر ما تحدثت وفكرت فى هذا الموضوع — مثل عضو الكنيست لورنتس ان بالامكان عزو النزوح الى سبب واحد ، ومن المؤكد انه ليس سببا شاملا مثل التعليم الدينى أو غير الدينى مع الاحترام لجميع القيم التعليمية . هناك اسباب مختلفة . هناك مهاجرون يأتون من بلاد الخروج منها صعب ، والذين يحصلون على تأشيرة خروج فقط اذا كانت هجرتهم الى اسرائيل ، فانهم يرون فيها سلفا محطة انتقال الى دولة أخرى اما بسبب الرغبة أو لاسباب تتعلق بتوحيد العائلات . هناك منتظمون جيدا من وجهة اقتصادية — ومعظم النازحين كانوا منتظمين من وجهة اقتصادية أو لم تكن تواجههم صعوبات فى الحصول على عمل ولكن لم يكتفوا بما تستطيع هذه الدولة أن تعرضه عليهم لانهم يبحثون عن الثراء — ومن بينهم كثيرون اصيبوا بخيبة ثم عادوا الى الدول الغنية القديمة والنامية . وهناك من يعانى ضائقة أو يخشى تعرضه للضيق فى المستقبل وهم مثل أولئك الذين يحضرون الدواء قبل الداء ويبحثون عن خلاص انفسهم فى بلاد أخرى .

كذلك ليسوا قليلين اولئك الذين ينزحون بسبب الفشل فى مراكزهم الاجتماعية . وهذه مشكلة فريدة فى نوعها . اذ يحدث أن قادما كان زعيما بارزا فى طائفته فى الخارج ، وعندما يصل الى هنا يواجه صعوبة فى العثور على طريق الى الحياة العامة فيصاب بخيبة أمل . مشاريعه تفشل ويأمل فى اعادة اصلاح موقفه لدى الطوائف فى الخارج بالذات .

هناك أيضا كثيرون عندما يخرجون من البلد لا يخرجون بقصد النزوح . انهم يخرجون بنية طيبة غالبا للتعلم أو لاستكمال التعليم ، ويتزوجون احيانا خلال وجودهم هناك فتيات يهوديات ، أو يجدون لانفسهم عملاً يستميلهم ويبدأون تأجيل عودتهم من سنة الى أخرى الى أن يجدوا انفسهم نازحين اذا لم يكن ذلك رسميا فعمليا على الاقل .

وأظن أن هنا وهناك أفرادا يتركون البلد بسبب حالة الأمن التى تسوده.

وفى أى نوع من الانواع المختلفة التى ذكرتها — وطبعا هناك امكانات أخرى فى بند « المتفرقات » — لا يمكن أن نبرر ترك البلد على الاقل من وجهة النظر اليهودية التاريخية ومن وجهة النظر الصهيونية المتجددة . لقد صدق عضو الكنيست لورنتس — ليس عبثا أننا ندعو اليهودى الاتى الى البلد « قادما » [« صاعدا »] وفى فترة الانتداب « مهربا » والذى يترك البلد نهائيا نعتبره نازحا يترك مكان حراسته . ومع ذلك فانى أريد أن أحذر أنفسنا — وهذا ما يقوم به احصائيو مكتب الاحصاء المركزى — اعتبار هذه الارقام مطلقة لان من الصعب تحديد عدد النازحين . هناك صعوبة كبيرة فى تحديد من هو النازح بمقتضى القانون . فان الاسرائيلى الذى يبقى خارج البلد سنوات عديدة ولو عدت بعشرات السنين ، لا يفقد بحسب القانون جنسيته الاسرائيلية الا اذا طلب من وزارة الداخلية « اعفاءه » منها .

(مقاطعة : ليست « جنسية » بل « مواطنة »)

صحيح . لا يفقد المواطنة الاسرائيلية الا اذا قامت وزارة الداخلية بسحبها منه لاسباب جنائية ولكن ليس بسبب استمرار بقائه خارج البلد .

مشكلة أخرى هي : كم سنة يحق للمواطن الاسرائيلي أن يحتفظ بجواز سفر اسرائيلي بينما هو يعيش خارج حدود اسرائيل دون أن يعود اليها كل بضع سنين ولو لزيارة قصيرة . لهذا يبذل مكتب الاحصاء المركزي جهدا كبيرا لايجاد طريقة موحدة تقربه ما أمكن الى الرقم الحقيقي . هناك طريقة احصائية لذلك وهناك أيضا تعقب آخر بالنسبة الى العائدين . ولكن كما قلنا هناك من يخرج في اجازة وهناك من يخرج لسنة وهناك من يخرج لعقد كامل .

(نداء : هل توجد احصائية بالنسبة الى أعمار النازحين المختلفة ؟)
يوجد . لم احضر معي الارقام ، لكن أجري بحث خاص في هذا الموضوع .

لهذا صدق عضو الكنيست لورنتس عندما قال انه يوجد بين الغائبين عدد كبير من الاولاد لا يسألون عن رأيهم وهم بالمناسبة العامل الرئيسي لعودة العائلات بعد سنوات عندما يرفض هؤلاء أن يستوعبوا في تلك الدولة .

في السنوات الممتدة من ١٩٤٩ الى ١٩٥٠ ، وبعد حرب الاستقلال وتوقيع اتفاقية الهدنة ، وبينما كان الشعب في شتاته واليهود في بلدهم يعيشون في جو المسيح المنتظر ، نزح عنه في سنة ١٩٤٩ نحو ٧٤٠٧ أشخاص ، وفي السنة التي تلتها نزح ٩٩٦٦ شخصا (نحو ١٠ آلاف شخص) . وهذا رقم كبير من وجهة مطلقة ، وكذلك بالنسبة الى عدد السكان في تلك السنوات . ولكن اذا نسبناها الى الهجرة آنذاك ، فان النسبة كانت صغيرة . وليست المقارنة بالهجرة مقارنة سليمة دائما . ان المقارنة بحجم السكان وأقدميتهم هي المقارنة السليمة .

لنأخذ مثلا سنوات قياسية أخرى من وجهة الجو العام . ففي سنة ١٩٥٦ ترك البلد ١١٤٠٠ شخص ، وفي سنة ١٩٥٧ ترك ١١٤٠٠ ، وفي سنة ١٩٥٨ ترك ١١٧٠٠ . حتى بعد هذه السنوات أخذ النزوح في الانخفاض . ان أقل عدد من النازحين خلال السنوات التي سبقت سنة ١٩٥٨ هو عدد الذين نزحوا في سنة ١٩٦١ اذ بلغوا نحو ٧٣٣٠ شخصا .

لنأخذ سنة ١٩٦٣ كمثل وهي التي تعتبر بحسب الاراء كافة سنة قياسية من وجهة الانتعاش الاقتصادي والعمالة والطلب غير المحدود للايدي العاملة المهنية والجامعية وما أشبه ذلك . في تلك السنة بلغ عدد النازحين ١٠٨٦٦ شخصا ، وفي السنتين التاليتين حدث انخفاض في عدد النازحين . ففي سنة ١٩٦٤ نزح ٩١٢١ شخصا وفي سنة ١٩٦٥ نزح ٧٩٤١ شخصا ، أما الارقام بالنسبة الى سنة ١٩٦٦ فيمكننا أن نستخلصها بمقتضى الطريقة الاحصائية في سنة ١٩٦٧ ، ولكن مكتب الاحصاء المركزي عمل لي عملا على الرغم من أنه تقديري الا أنه أجري بحسب الطرق الاحصائية المعقولة التي تعتبر بصفة عامة دقيقة الى حد ما . ان عدد النازحين في سنة ١٩٦٦ أقل مما حدده هنا عضو الكنيست لورنتس ولكنه

أكبر من الاعداد الخاصة بالسنتين السابقتين وذلك أمر يدعو الى القلق . وبحسب تقدير مكتب الاحصاء المركزى فان عدد النازحين سيصل فى سنة ١٩٦٦ الى ١٠٧٢٥ وهذا يعنى أقل قليلا من عدد الذين نزحوا خلال سنة ١٩٦٣ التى كانت كما قلنا سنة قياسية من حيث رخاء البلد وازدهاره الاقتصادى .

لقد أيقنت أنه يجب الا ندرس المشكلة بحسب التصريحات . ليست هناك أية مقارنة بين رقم النازحين بمقتضى حسابات مكتب الاحصاء المركزى وبين عدد أولئك الذين صرحوا مقدما بنيتهم فى عدم العودة . لن أتعبكم بكل الأرقام وخصوصا بعد أن طلب حضرة الرئيس من الخطباء محاولة اختصار كلامهم .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

فى سنة ١٩٦٣ كان عدد القادمين ٦٤٠٠٠ ، وأنت تعرف عدد القادمين فى هذا العام طبعا .

وزير العمل ، يجئال آلون :

لم أشر الى الأرقام الخاصة بأبعاد الهجرة نظرا الى أن من المتبع عدم تحديدها . أنا موافق على أن سنة ١٩٦٣ كانت سنة حد بالنسبة الى الهجرة .

ومع ذلك أظن أن التبرير الاقتصادى فى هذه الحالة ليس له دائما تأثير ، اننى أومن بأن المبرر الروحانى أهم من المبرر الدينى أو الطلائعى أو الصهيونى . أنا موافق على أن العامل المتعلق بالقيم أهم كثيرا من العامل المادى ، وان كنت لا أستهين بالعامل المادى . أقول هذه الامور ردا على البيانات المختلفة التى تنشر فى الصحافة والتى يدلى بها رجال المجتمع . ومن المهم أن نمتنع من التعميمات التى قد تضر بأفراد لا يجوز الاضرار بهم .

وعلى الرغم من ظاهرة النزوح المحزنة ومن أن بين النازحين عددا من الجامعيين الذين أتموا تعليمهم فى البلد ، وهو أحيانا غير قليل ، بمساعدة الدولة وعلى حساب دافع الضرائب ، فان هناك آلافا من الطلبة والمتخصصين الذين يدرسون فى الخارج وتربطهم روابط قوية بالبلد ، وليس هناك أى شك فى عودتهم اليه . واسمحوا لى بأن أعرض عليكم عددا من الارقام فى هذا الشأن .

لقد قلت من على هذه المنصة ان وزارة العمل أنشأت قبل أربع سنوات شبكة من مكاتب الاتصال بالطلبة والمتخصصين الذين يدرسون فى الخارج لتزويدهم بالمعلومات عما يدور فى داخل البلد وذلك للاجابة عن استفساراتهم والتوسط بينهم وبين رجال الاعمال المحليين فى كل ما يتعلق بايجاد أعمال لهم أو تشغيلهم . وأرى لزاما على أن أقول انه على الرغم من أن هذا القسم صغير فى عدده الا أنه يعمل عملا عظيما لا يقدر بثمن ، عملا أكبر مما كنت أتوقع عندما بادرت الى انشائه .

فى الولايات المتحدة وكندا اليوم ٣٥٠٠ طالب من ذوى الدراسات التكميلية من الاسرائيليين المسجلين فى مكتب العمل التابع لوزارة العمل

والموجود فى أمريكا . ويقـدر ان هناك غير هؤلاء نحو ٥٠٠ طالب يكملون دراساتهم فى نفس هاتين الدولتين . وعلى الرغم من أنهم غير مسجلين بصورة منتظمة الا أنهم يعتبرون اسرائيليين بحسب كل مقياس ، أى هم غير نازحين وهذا يعنى أن هناك نحو ٤٠٠٠ طالب فى الولايات المتحدة وكندا . وفى أوروبا الغربية ١٤٥٠ طالبا مسجلا و ٣٠٠ طالب غير مسجل ، أى أن هناك ١٧٥٠ طالبا . واذن فان عـدد جميع الطلبة فى أمريكا وأوروبا الغربية يبلغ ٥٧٥٠ طالبا .

اننا نبذل جهودا خاصة من أجل اعادة الطلبة وذوى الدراسات التكميلية بأقرب وقت . ومما يجدر ذكره أنه لا يوجد نازحون من أبناء البلد فقط بل أيضا عائدون اليها . ولنأخذ مثلا لذلك سنة ٥٧٢٣ [١٩٦٣] وهى السنة الأولى لنشاط مكتب الاتصال . ففى تلك السنة عاد الى البلد ١٤٤ طالبا من الولايات المتحدة و ٥١ طالبا من أوروبا ومجموعهم ١٩٥ طالبا ، وفى سنة ٥٧٢٤ [١٩٦٤] زاد عدد العائدين وبلغ ٣٢٢ طالبا منهم ١٧٧ طالبا من الولايات المتحدة ، و ١٣٧ من أوروبا ، و ٨ من دول مختلفة . وفى سنة ٥٧٢٥ [١٩٦٥] بلغ عدد العائدين ٣٧١ طالبا منهم ٢٠٢ من الولايات المتحدة ، و ١٦٢ طالبا من أوروبا ، و ٧ طلاب من دول مختلفة . وفى سـنة ٥٧٢٦ [١٩٦٦] عاد الى اسرائيل ٣٩٠ طالبا منهم ٢٣٥ من الولايات المتحدة ، و ١٤٤ من أوروبا ، و ١١ من دول مختلفة . كل هؤلاء عادوا بصـورة منتظمة بالتنسيق مع مكتب الاتصال ، وأقدر ان هناك عشرات بل مئات عادوا لكن ليس عن طريق هذا المكتب .

وبحسب تقدير مكتب العامل الجامعى عاد بالاضافة الى الـ ٣٩٠ طالبا بين ١٥٠ الى ٢٠٠ طالب آخر فى سنة ٥٧٢٦ [١٩٦٦] ولكن المعروف أن المشكلة موجودة وقائمة .

لو عرف عدد من المرشـحين للنزوح بالاضافة الى التبريرات الفكرية والقومية المتعلقة بذلك ، أية اخطار يواجهون ومتاعب يسببونها لاولادهم ، وأى مستقبل قومى يضمنونه لهم لربما قل عـدد النازحين . ولكن أريد أن أقول انه عـدا الوسائل القومية والاجتماعية التى يجب علينا ايجادها ليس من أجل منع النزوح فقط بل من أجل ايجاد شعب واع فى دولتنا أيضا ، ستكون هناك ضرورة لابداء الرأى حول الجو العام السـائد فى البلد والى الاهتمام بفلسفة فكرية صحيحة والعمل لرفع الروح المعنوية الجماهيرية لا الاصطناعية بل التى تتغذى جذورها من التاريخ اليهـودى والتى تؤمن بمستقبل الشعب اليهودى ودوره الخاص تجاه ذاته وتجاه العـالم .

أعضاء الكنيست المحترمين ، هناك ضرورة لنهضة صهيونية تجـدد نشاطها بين الطوائف اليهودية فى العـالم لاقناعها بالهجرة الى اسرائيل وهناك ضرورة للنشاط الصـهيونى فى داخل اسرائيل حتى لا يتركوها . وهناك طرق كثيرة لهذا ابتداء من المفاهيم التى توجه الى الاطفال فى منازلهم وعن طريق رياض الاطفال حتى الجامعة ومكان العمل . كذلك على صحافتنا واجب خاص فريد فى نوعه وان كانت لا تستطيع دوما الصمود فى هذا الاختبار على الرغم من وجود أمثلة مشجعة .

لقد تطرق عضو الكنيست لورنتس — ولا أعرف ان كان ذلك بنقد أم بتقدير — الى قيام جامعة « كولومبيا » فى نيويورك باجراء بحث عن أسباب النزوح وبقاء الطلبة الاسرائيليين فى الولايات المتحدة ، وانى لاستغرب لماذا يفعل الاجانب هذا ولا نفعله نحن . أريد أن أعرفكم أن البحث فى جامعة « كولومبيا » أجرى بناء على طلب وزارة العمل الاسرائيلية . ومن الطبيعى أن يجرى البحث فى الولايات المتحدة لان الطلاب موجودون فى الولايات المتحدة . لقد أجرى البحث بجهود مشتركة وبتمويل مشترك من الحكومة والوكالة اليهودية من جهة ومن جامعة « كولومبيا » من جهة أخرى وهى التى وضعت بتصرفنا مجموعة من الباحثين الكفاة ، بعضهم من اليهود . ويجب أن نثنى على الطلبة الاسرائيليين الذين تعاونوا فى هذا البحث . من بين أولئك الذين لنا اتصال بهم ٨٠٪ منهم ردوا على جميع لوائح الاسئلة التى وجهت اليهم من مجموعة البحث . هذا البحث طلب قبل سنة ونصف السنة ، وخلال أقل من نصف سنة ستكون نتائجه بين أيدينا وستستخدم كمادة تعليمية قيمة . وهناك مجال ، على الأقل بناء على التقدير الاولى الذى تسلمته من ممثلى هناك لان نتوقع تحليلا جديا للغاية سيكشف لنا عددا من الخبايا التى ربما لم نتعمق فى بحثها .

يجب أن نصل الى وضع يكون فيه الاسرائيلى اسرائيليا فى جميع الظروف: فى السلم والحرب ، فى الرخاء الاقتصادى وفى الضيق الاقتصادى ، لانه لا يستطيع شعب أن يعيش على حال واحدة . ولو كان الشعب اليهودى ، فى تاريخه الطويل الكبير والكثير الالام ، يشترط بقاءه بتفهم العالم وبالرخاء الاقتصادى وبالكرامة الشخصية لما كنا منذ زمن طويل موجودين فى العالم . ولكن العناد اليهودى اكتسب شهرة فى تاريخ الانسانية . ان مجرد كون الاسرائيلى سواء أكان قد اندمج فى البلد أو ولد فيه يمكن أن يخطر على باله أن لديه من يعاقبه وعندما يغضب من شىء ما يعاقب دولته ، ويكون ظاهرة غريبة . ويبدو أننا لم نتخلص بعد من عدد من الظواهر الغريبة بعد الجهد الكبير لبنائنا القومى والاجتماعى .

يوسف ساپير (جاحال) :

ماذا يمكن عمله غير تقديم الوعظ لاشخاص هم غير موجودين هنا فى القاعة ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

أشكرك اذا كتبت مقالا فى هذا الموضوع وأعدك بقراءته .

ونظرا الى أن هذا الموضوع أثير قبل بضعة أشهر ضمن نطاق اقتراح لجدول الاعمال بواسطة عضو الكنيست يوسف تمير ، فحول الاقتراح للبحث فى لجنة مشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل ، وكما قيل لى فان اللجنة جادة فى عملها الان فى نفس الموضوع .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

انها جادة فى شئون الهجرة .

وزير العمل ، يجئال آلون :

تحريت ذلك ، فقيل لى انها تبحث مسألة النزوح أيضا .

ونظرا الى اننى أنا أيضا لا أعتقد أن المشكلة يمكن حلها عن طـريق الوعظ ، وفى كل خطاب ، سواء من جانب المعارضة أو من جانب الائتلاف، عنصر الوعظ أيضا ويمكننى أن أقتبس حتى من أقوال عضـو الكنيست سابير عددا من المواعظ فى سيرته البرلمانية الطويلة ومن غيره أيضـا . ويبدو لى أن البحث فى لجنة مشتركة من وزارة المالية ووزارة العمل ودعوة عناصر أخـرى من غير الجالسين بيننا نحن منتخبى الشـعب الـ ١٢٠ شخصا قد يؤدى الى المساهمة بما لا يقل عنا فى مناقشة المشكلة بصورة عمليـة .

لهذا ، فانى اقترح على عضـو الكنيست لورنتس قبول اقتراحى بأن يحول اقتراحه الى جدول الاعمال والى نفس اللجنة الفرعية المشتركة من اللجنة المـالية ولجنة العمل .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

هل صاحب الاقتراح لجدول الأعمال موافق على اقتراح وزير العمل ؟

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

نعـم .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اقترح اجراء بحث فى الكنيست بكامل هيئته حول هذا الموضـوع فى ضوء أقوال الوزير .

الرئيس ى. يشعياهو — شرعبى :

يا عضو الكنيست افنيرى أشك فى أن تستطيع تبنى الاقتراح الخاص باجراء بحث فى الكنيست بكامل هيئته ، بعد أن وافق صاحب الاقتراح على تحويل اقتراحه الى اللجنة .

يوسف شوفمان (جاحال) :

منذ طرح الاقتراح للنقاش ينتهى كونه موضـوعا خاصـا بصـاحب الاقتراح . لقد اقترح صاحب الاقتراح من البداية اجراء نقـاش وذلك فى نهاية حديثه ، والان يقترح الوزير تحويل الموضوع الى اللجنة وقد وافق صاحب الاقتراح على هذا . ولكننا نستطيع أن نتبنى الاقتراح الاصـلى لصـاحب الاقتراح .

مردخاى سوركيس (رافى) :

حضرة الوزير يمكنه أن يقول فى بدء كلامه ان الموضـوع يجرى بحثه فى اللجنة وانه يقترح تحويله الى اللجنة . اذا كان للوزير الحق فى أن يتكلم بقدر ما يريد فيجب أن يعطى أعضاء الكنيست حقا مثله .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

هل ندمت على سماع الحديث المهم الذى ذكره الوزير ؟ انه فى الحقيقة قد أورد حقائق وأمورا مهمة . ظننت أن لك اقتراحا للجدول ولكن اذا لم يكن لديك فانه ليست لديك صلاحية التحدث .

مردخاى سوركيس (راف) :

أنا أؤيد اقتراح عضو الكنيست افنيرى .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

سكرتير الكنيست يقول لى ان لجنة التفسيرات قررت مرة بشأن موضوع آخر بعدم التبنى ، وسأتصرف هذه المرة على ذلك الاساس ، والذى يريد أن يعترض فليقدم اعتراضه الى لجنة التفسيرات . ولكن الواضح أن المقترح قد وافق على تحويل اقتراحه الى اللجنة .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أنا موافق أيضا على تحويل الموضوع الى اللجنة ، ولكن ليس لدى أى اعتراض على اجراء النقاش فى الكنيست بكامل هيئته ، وأريد أن أقترح ذلك .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

سأعرض للتصويت الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع للبحث فى اللجنة المشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل .

التصويت

الاقتراح بشأن تحويل الموضوع الى اللجنة المشتركة من اللجنة المالية ولجنة العمل تمت الموافقة عليه .

الرئيس ى. يشعياهو ــ شرعبى :

الكلمة الان لعضو الكنيست أورى أفنيرى لالقاء بيان باسم الممتنعين من التصويت .

مناحم يديد (جاحال) :

لماذا لم يعرض الرئيس على التصويت الاقتراح الخاص باجراء البحث فى الكنيست بكامل هيئته ؟

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

انا طلبت اجراء بحث فى الكنيست بكامل هيئته .

الرئيس ى. يشعياهو ـ شرعبى :

ملاحظة لعضو الكنيست لنداو .

حاييم لنداو (جاحال) :

عضو الكنيست لورنتس عدل عن اقتراحه تحويل الموضوع الى النقاش فى اللجنة ، واقترح مناقشته فى الكنيست بكامل هيئته . وهذا اذن هو الاقتراح الاول المطروح للبت فيه من قبل أعضاء الكنيست ، واننى أرجو عرضه على الاقتراع ، وبعد ذلك فقط عرض اقتراح تحويل الموضوع الى اللجنة للاقتراع .

بمقتضى النظام هناك ثلاثة احتمالات موجودة لاعضاء الكنيست بالنسبة الى تقرير مصير اقتراح لجدول الاعمال ، والثلاثة يمكن تبنيها بواسطة أعضاء الكنيست دون أى ارتباط بما يقترحه صاحب الاقتراح لجدول الاعمال . واذا غير رأيه فى منتصف حديثه يمكن لكل عضو من أعضاء الكنيست أن يتبنى واحدا من الاحتمالات الثلاثة هذه .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

لجنة التفسيرات قررت غير ذلك .

الرئيس ى. يشعياهو ـ شرعبى :

أعلنت أنه قيل لى ان هناك قرارا من لجنة التفسيرات فى الموضوع وسأتصرف بحسب ذلك القرار . بناء على النظام اذا كان هناك اعتراض على قرار الرئيس فان ذلك يعرض على لجنة التفسيرات .

وبالنسبة الى اقتراح عضو الكنيست لورنتس فهو موجود هنا ويمكنه أن يقول ما يعتقده أو يريد اقتراحه .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أعلنت بوضوح أننى أطلب عرض اقتراحى الخاص باجراء البحث فى الكنيست بكامل هيئته للاقتراع .

الرئيس ى. يشعياهو ـ شرعبى :

أعرض للتصويت الاقتراحين ، هذا مقابل ذلك .

التصـــــويت

المؤيدون للاقتراح الخاص ببحث الموضوع فى الكنيست بكامل هيئته ٢٦

المؤيدون للاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة ٣٠

الاقتراح بتحويل الموضوع الى اللجنة ووفق عليه .

(ب) اســــتجوابات

١٣ ــ معطيات عن ترك الطلاب للمدارس الابتدائية واتخاذ الوسائل للحيلولة دون ذلك

سأل عضـــو الكنيست م. بيبى وزير المعارف والثقافة يوم ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ :

لو تكرم سيادة الوزير بأن يجيب عما يلى :

١ ــ ما عدد التلاميذ الذين تركوا المدارس الابتدائية قبــل انتهــاء مدة دراستهم طبقا لقانون التعليم الحكومى الصـــادر فى سنة ١٩٥٣ ابتداء من السنة التى بدأ فيها تنفيذ القانون المذكور حتى نهاية سنة ١٩٦٦ ؟

٢ ــ ما عدد التاركين فى العام الدراسى الاخير ؟

٣ ــ ما هى الوسائل التى اتخذتها وزارتك لمنع الترك ؟

٤ ــ هل تبذل جهود بطرق اخرى لاتمام تعليم التاركين ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

١ ، ٢ ــ ليس لدى وزارة المعارف والثقافة أرقام دقيقة فى هـــذا الموضوع تتناول كل سنة على حدة منذ أن بدأ تنفيذ القانون حتى الان .

ففى الماضى أعدت أبحاث جزئية فقط حول هذا الموضوع . وقد اتضح من خلاصــة هــذه الابحاث أنه ــ على سـبيل المثال ــ ترك فى ســنة ١٩٦٥ ، ما يقرب من ٥٧٠٠ الى ٥٨٠٠ تلميذ فى سن التعليم الالزامى من كل صفوف المدارس الابتدائية ، وهم يمثلون ٤ر١٪ من عدد تلاميذ الوزارة كلها . وقد أدليت بمعطيات تفصيلية من على منبر الكنيست فى ردى يوم ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٦ على استجواب عضو الكنيست بن ــ بورات .

وطالبت الوزارة مؤخرا باعداد بحث شامل وحقيقى وحديث لمعــرفة الوضع على حقيقته .

٣ ــ تتخذ وسائل فى اتجاهين من أجل الحيلولة دون الترك :

(أ) عمليات اهتمـــام مختلفة بكل الأجيال وتقسيمها الى مجمـــوعات فى الصفوف المتقدمة من المـــدارس الابتدائية بموجب مستويات ملائمة لادراك التلميذ .

(ب) العنـــاية الفورية بكل حالات الغيـــاب الطارىء كى لا تســبب تخلفا لا عـــــلاج له .

٤ — وتعمل الوزارة أيضا فى تتبع من ينطبق عليهم قانون التعـليم الالزامى من أجل ضمهم الى اطار مدارس الشبيبة العاملة .

الرئيس كاديش لوز :

سؤال آخر من العضو بيبى .

مردخاى بيبى (التجمع) :

أعلن سيادة نائب الوزير أنه لا أرقام دقيقة عن الترك خلال السنوات السابقة . كيف تستطيع وزارة المعارف والثقافة أن تسمح لنفسها بعدم الحصول على معطيات عن الترك فى المدارس فى الوقت الذى يلزمها فيه القانون باتخاذ الاجراءات بشأن هذه الظاهرة ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، ا. يدلين :

(أ) أن تنفيذ ذلك الأمر من اختصاص أجهزة الســلطات المحليـــة ، وجهاز اعداد التقارير مركب ومعقد جدا ، وعلى ذلك فان الطريق الذى نسلكه هو اجراء بحث على عينة تمثل التلاميذ من أجل الوقوف على الارقام الدقيقـــــة .

(ب) ان الترك ليس دائما واضحا . فهناك غياب وقتى لا يعد حتى الان تركا .

■ الثلاثاء ، ١٠ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) اســـــتجوابات

١٧ ـــ توقعات العمالة لسنة ١٩٦٧

ســـأل عضـــو الكنيست د. ليفى وزير المـــالية يوم ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

نشرت فى الصـــحافة أحاديث بعض رجال الاقتصـــاد من الجامعـــة فى برنامج « صحيفة الصحافيين » الذى أقيم فى القـــدس ، وقال الدكتـــور أفرايم كلايمن بهذه المناسبة ان الاتجاه نحو زيادة الكفاءة لدى الحـــكومة وزيادة الطاقة الانتاجية للعامل قد أدى الى زيادة البطالة لا الى استيعاب العـــاملين الذين لفظهم قطاع البنـــاء . وبناء على تقديره فانه سيضاف فى السنة المقبلة نحو ٢٢ ألف عاطل ، ويمكن أن تستوعب الصناعة من بينهم نحو ٤ آلاف فقط . ان أعمال التنمية التى تخطط لها الحكومة لمنع البطالة ستؤدى الى عرقلة الاتجاه نحو تقليل الفجوة فى ميزان المدفوعات .

اكون شاكرا لك اذا ما أجبتنى عما يلى :

(أ) هل تعرف الحقائق المذكورة ؟

(ب) هل يتمشى افتراض الدكتور كلايمن مع التوقعات الحكومية ؟

(ج) اذا كانت الاجابة بالسلب ، فماذا تنوى عمـــله من أجل اصلاح الامـــور ؟

وزير المالية ، ب. سابير :

١ ـــ لم أسمع كلام الدكتور كلايمن فى « صحيفة الصحافيين » ، وكذلك لم أقرأه فى الصحف . أما فيما يتعلق بمضمون الكلام فالصحيح أن عمليات زيادة الـــكفاءة والانتاج قد مكنت كثيرا من المصـــانع من زيادة الطـــاقة الانتاجية دون اضافة قوى بشرية أو بمساعدة عدد أقل من العمال .

ان زيادة كفاءة عمليات الحكومة والقطـــاع العام فى مجموعه قد تمت مع تجميد عدد الأنظمة وقبول عمال جدد فقط فى حالة ما اذا كانوا ضروريين لاستمرار الخدمات الحيوية مثل هيئة التعليم والدفاع والصحة .

ان الحد من البطالة المقنعة لا يؤدى الى زيادة عدد العاطلين ، بل يحول العاطلين المقنعين الى عاطلين واضحين. وان هذا الاتجاه نحو تخفيف عبء البطالة المقنعة عن المصانع هو اتجاه حيوى لزيادة القدرة على التنـــافس بالنسبة الى كل مصنع وبالنسبة الى الاقتصاد بوجه عام . وعن هذا الطريق ستضمن مقـــدرة المصانع على توسيع معـــدلات التشغيل على المـــدى

الطويل مع زيادة الانتاج من أجل التصدير واستبدال الواردات بشروط الاهلية الاقتصادية .

وعلى ذلك سنعمل لانكماش عمليات زيادة الكفاءة فى فترة النشـــاط والعمالة المنكمشين .

٢ — فيما يتعلق بالتوقعات المنسوبة الى الدكتور كلايمن والتى يقول فيها ان زيادة عدد العاطلين فى السنة المقبلة ستبلغ ٢٢ الف شخص ، فانه يبدو لى أنه قد حدثت هنا عملية خلط فى المفاهيم . فان مفهوم الـ ٢٢ الف لا يتعلق بزيادة العاطلين ، بل يتعلق بزيادة قوة العمل فى سنة ١٩٦٧ .

وان التوقع بالنسبة الى سنة ١٩٦٧ هو كالتالى :

— زيادة السكان ، ٦٠ الف شخص .

— زيادة من أعمارهم بين ١٤ و ٥٠ ، ١٠٠٠ شخص .

— زيادة القوة البشرية ، ٢٢ الف شخص .

وطبقا لتوقعنا فانه سيستوعب فى العمالة خلال سنة ١٩٦٧ كل الزيادة فى القوة البشرية وكذلك ٢٠٪ — ٢٥٪ من القوة البشرية التى كانت عاطلة عن العمل فى نهاية سنة ١٩٦٦ .

٣ — ان استيعاب الزيادة فى مجال الانتاج والخدمات الضرورية وفى القوة البشرية الملفوظة نتيجة تخفيض البطالة المقنعة فى مجالات الانتاج والخدمات الحيوية مشروط بتنفيذ استثمارات انتاجية بمقياس أكبر وبزيادة الانتــاج من أجل التصدير . وان هذا الاتجاه يحتاج بطبيعة الحال ، الى وقت طويل ولن ينتهى خلال سنة واحدة . وفى المرحلة الانتقالية ، والى أن يتم استيعاب هذه القوى من الناحية الاقتصادية ، فان الحكومة ستهتم بواسطة الميزانية وبواسطة أموال أخرى تنشطها الميزانية بخلق عمالة جديدة . ان ميزانية الحكومة تستطيع أن تخلق عند الضرورة ٤ر٥ مليون يوم عمل اضافى وهذا ما يعادل عمالة لعشرين الف شخص تقريبا مدة عام . وهذه الاعمال تشتمل على : أعمال تأسيس مثل الطرق والجسور والموانىء وتوسيع الاســس الاجتماعية باقامة المدارس والمستشفيات والقضاء على الاحياء الفقيرة ، ودفع أعمال بناء أخرى مثل مساكن للأزواج الشبان والاسكان فى الاستيطان العامل وترميم المنازل .

وان هذه الأعمال تخلق الأساس للاقتصاد الانتاجى ، وتساهم عن طريق ذلك بصورة غير مباشرة وعلى مدى طويل فى تحسين ميزان المدفوعات .

وبالاضافة الى ما سبق ، فقد زيدت ميزانية الاعمال المدبرة ، وعلى ذلك فان هذه الميزانية تستطيع عند الضرورة اضافة ٢ر١ مليون يوم عمل . وتشغيل هذه الميزانية سيتم تحت الرقابة . بمعنى أنه اذا ما زاد الاقتصاد نشاطه المستقل ، قلصت الحكومة نشاطها . وذلك من أجل منع العــودة الى العمالة الفائضة .

١٨ — توقعات اقتصادية للمستقبل القريب

سألت عضو الكنيست ط. سنهدراى وزير المالية يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ ما يلى :

قال المستشار الاقتصادى لوزير المالية السيد م. زندبرج فى برنامج « صحيفة الصحافيين » الذى أقيم فى القدس ، ان أبعاد البطالة نتيجة الانكماش زادت كثيرا عما كان مخططا لها ، وأن زيادة الانتاج أقل مما كان متوقعا .

سأكون شاكرة اذا ما تفضلت باجابتى عما يلى :

(أ) هل تعرف الحقيقة المذكورة ؟

(ب) هل كلام المستشار الاقتصادى للوزير صحيح ؟

(جـ) كيف تجرى التوقعات فى مثل هذه المواضيع ؟

(د) ما الذى تنوى عمله من أجل التغلب على البطالة المتزايدة بمثل هذه المعدلات الكبيرة ؟

(هـ) ما الذى تنوى عمله من أجل زيادة كفاءة التوقعات من هذا النوع ؟

وزير المالية ، ب. سابير :

١ — نعم .

٢ — ان أقوال المستشار الاقتصادى صحيحة .

٣ — يتم تحضير التوقعات بمشاركة ثلاث مؤسسات اقتصادية : قسم البحوث التابع لبنك اسرائيل ، وهيئة التخطيط الاقتصادى التابعة لمكتب رئيس الوزراء ، ومكتب المشورة الاقتصادية لوزير المالية . وتحاول التوقعات تقدير التطورات المتوقعة فى الاقتصاد على أساس معطيات تتعلق بتطور الاقتصاد فى الماضى والحاضر ، وعلى أساس النتائج المتوقعة من السياسة الاقتصادية المعلنة . وهناك دائما ، فى تقدير التوقعات ، تحفظات أهمها ما يلى :

(أ) هناك عوامل خارجية ليست لنا سيطرة عليها أو علم بها وهى تحدد الى درجة كبيرة تطور الاتجاهات فى الاقتصاد مثل مدى الهجرة ، ومدى المناقشة والاسعار فى السوق العالمية والظروف الطبيعية والمناخ والوضع الأمنى وما الى ذلك .

(ب) هناك تخلف زمنى فى الاحصاء الجارى ، فمثلا وضعت بتصرف مقدرى التوقعات سنة ١٩٦٧ معطيات عن الانتاج الصناعى تتعلق بشهر تموز (يوليو) ١٩٦٦ ، وعرض للقوى البشرية يتعلق بشهر حزيران (يونيو) ، وميزان للمدفوعات يتعلق بنصف سنة فقط .

ومن المفهوم أن مدى الانحراف فى التقديرات يكون أكبر فى فترة تغيير اتجاه التطور منه فى فترة الاستمرار فى اتجاه التطور .

ويجب أن نعتبر التوقعات كأنها تشير فى الأساس الى اتجاه التطور ، وأقل من ذلك على أنها تحدد بدقة القوة الكمية للتطور .

ولقد تحققت التوقعات بصورة عامة فيما يتعلق باتجاه التطــور ، وان كانت هناك انحرافات فيما يتعلق بقوة التطور . ولقــد كانت هناك انحرافات بالتوقعات سواء فيما يتعلق بالانخفاض أو بالارتفاع . فمثلا قللنا فى التوقعات الخاصة ببطء الانتاج والاستثمار والاستهلاك والعمالة ، وفى مقابل ذلك أشرنا بالنسبة الى الصادرات الى توقع تصدير البضائع بمبلغ ٤٥٥ مليون دولار ، وقد بلغ مجموع الصادرات بالفعل ٤٧٥ مليون دولار . وأشرنا الى توقعات بالنسبة الى الواردات بمبلغ ٨٥٥ مليون دولار ، وكانت الواردات بالفعل ٨١٥ مليون دولار ، وكانت التوقعــات بالنسبة الى العجز مبلغ ٥١٠ ملايين دولار بينما كان العجز بالفعــل ٤٦٥ مليون دولار . طبعا هناك صلة بين الانخفاض الكبير عن المتوقع فى النشـــاط وفى الاستهلاك ، وبين التخفيض الزائد عن المتوقع فى العجز .

فيما يتعلق بوسائل التغلب على مشكلة البطالة ، تحدثت عن ذلك فى الجواب الذى قدمته عن استجواب عضو الكنيست ليفى فى موضـــوع مشـــابه .

٥ — اننا نوسع كل سنة مدى المعلومات الاقتصادية التى تجمع ، ونحسن مناهج التحليل ، كما اننا نعلق أهمية خاصة على الاقلال من التخلف بين جمع الوقائع وبين حدوثها . اننا ندرس الآن ، مع عنــاصر أخرى تهتم بالدراسات الاقتصادية ، امكان تحضير توقعات جارية بمساعدة نماذج اقتصادية قياسية وبواسطة آلات حاسبة . لكن لم نصل الى دقة مطلقة فى فن التوقعات بعد .

(ب) استجوابات

١٠ — التعاون بين اسرائيل والدول النامية

سأل عضو الكنيست ر. آرزى وزير الخارجية يوم ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

منذ بضع سنوات واسرائيل تقيم تعاونا مع البلاد النامية الأمر الذى قدم مساعدات الى هذه الدول ورفع من قيمة اسرائيل فى القارات الجديدة . وبسبب الأهمية المعروفة لهذه الجهود والتى ازدادت فى الفترة الأخيرة فانني أطلب من حضرة الوزير أن يجيب عما يلى :

١ — ما هو حجم التعاون الفعلى بين اسرائيل والدول النامية حاليا ؟

٢ — ما هى المجالات والأشكال التى تتعاون اسرائيل مع الدول النامية بموجبها ؟

٣ — ما هى احتمالات توسيع هذه الجهود فى المستقبل ؟

٤ — كيف يمكن تقييم نتيجة هذا التعاون حتى الآن ؟

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

اننى أوافق على التقدير الايجابى الذى أولاه السائل للاهمية الوطنية والدولية الخاصة بجهود التعاون التى تقوم بها اسرائيل مع الدول النامية.

ولقد قررنا أن نبقى وأن ننمى هذه الجهود الى اقصى حد ، بل أن نقوم بها فى اتجاهات جديدة على الرغم من قواعد الانكماش الاقتصادى والمالى . وسأشرح سياستنا بتوسع أكثر خلال المناقشة حول ميزانية وزارة الخارجية . أما هنا ، فاننى سأقتصر جوابى على بضع حقائق :

١ — فى سنة ١٩٦٦ شمل التعاون الدولى نحو ٧٠ دولة فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وفى حوض البحر المتوسط .

وفى نفس السنة ، قام أكثر من ١٥٠٠ من أبناء الدول النامية بالدراسة المتخصصة فى اسرائيل (ثلثهم فى القطاعات المختلفة من ميدان الزراعة) وقام ٦٤٠ اسرائيليا بالخدمة لفترات مختلفة خارج البلد فى اطار عمليات المساعدة التى نقدمها ، ومن بينهم ٢٧٥ فى ميدان الزراعة .

وقد عقدت دورات دراسية متخصصة فى سنة ١٩٦٦ فى ستة من بلاد أمريكا اللاتينية ، وفى خمسة بلاد أفريقية وفى سيلان اشترك فيها ما يقرب من ٦٠٠ شخص حول مواضيع التعاون والادارة والمال والحكم المحلى والبناء .

وفى نفس السنة ، وقعت اتفاقيات متعلقة بالتعاون مع كينيا وتايلند وفنزويلا ونيكاراجوا والمكسيك (ويبلغ حاليا عدد الدول التى توجد بيننا وبينها اتفاقيات كهذه ٣٣ دولة بالاضافة الى الاتفاقيات القائمة بيننا وبين الجامعة الاقتصادية الأوروبية والـ O.E.C.D. والـ O.A.S. (منظمة الدول الامريكية) والبنك الامريكى العام للتنمية (ب. ى. د.) .

وفى ضوء هذه المعطيات يمكننا أن نعتبر سنة ١٩٦٦ سنة قياسية بالنسبة الى مشاريع التخصص والتدريب التى تقيمها اسرائيل فى الدول النامية . وسيعقد فى اسرائيل خلال الصيف المقبل مؤتمر دولى (مؤتمر رحوبوت الرابع) سيكرس لبحث مشكلات الصحة فى الدول النامية ، واننا لنأمل أن يكون هذا المؤتمر بمثابة عمل علمى وسياسى واسع المدى والتأثير .

٢ ــ تتعاون اسرائيل مع الدول النامية فى المجالات المختلفة ، بما فى ذلك مجال تنمية الزراعة والتخطيط القروى ومنظمة حركات الشباب الطلائعية الوطنية على نمط الجادناع والـ « ناحال » عندنا التى أعدت لتربية نواة طليعية للتجدد الاجتماعى . أما المجالات الأخرى فهى مجالات الصحة والطب وأشكال العمل التعاونى والتنمية الجماعية والتربية والتعليم والادارة العامة والصناعة والهندسة والاسكان والخدمات المختلفة .

وكما ذكر فانه يعبر عن هذا التعاون فى أشكال مختلفة : « أ » قبول متخصصين وطلبة فى اسرائيل . «ب» العمل فى الدول النامية نفسها ، سواء عن طريق ارسال مستشارين ومخططين ومدربين ومدرسين وفنيين وما الى ذلك أو عن طريق عقد برامج دراسية متخصصة فى تلك البلاد . «ج» انشاء مشاريع اقتصادية مشتركة .

٣ ــ أن توسيع العمل ليس مشروطا فقط بالامكانات المالية ، بل أيضا بوضع القوى البشرية فى اسرائيل وباستعداد الخبراء والعلماء وأصحاب المهن للارتباط بهذا العمل .

٤ ــ « أ » ان الدول النامية تشكل أكثر من ثلثى مجموع أعضاء الامم المتحدة ، وان كرامة اسرائيل ومركزها يقويان بقدر ما تشارك فى حل مشكلات هذه الدول عن طريق الأعمال المذكورة .

«ب» فى عمليات التدريب وتقديم المشورة التى يقوم بها خبراؤنا ، وكذلك فى عمليات التنمية التى ينفذها عدد من شركات المقاولات فى تلك البلاد ، يجرى استغلال مخزون الخبرة العلمية والتكنولوجية الموجودة لدينا لمصلحة تلك البلاد ، وفى نفس الوقت فاننا نستفيد من هذا وذاك بتوسيع نطاق عمل خبرائنا وفنيينا .

وفى النهاية ، فاننا بهذا العمـــل نحمل جزءا محترما من مسئولية علاج المشـــكلات العالمية الملحة من خلال العمل فى تضـــييق الهوة بين العـــالم النامى والجزء المتقدم .

وفى رأيى فان لدينا ما يبرر الاحساس بالرضا تجاه نتيجة عملنا حتى الآن فى هذا الميدان . وانني أنوى توسيع هذا العمل . واليوم يشيع بين دوائر المهتمين فى العالم بمشكلات التنمية ، ان المساعدة الفنية الاسرائيلية تمتاز بصفات ايجابية توفر لهـــا تأثيرا خصبا وعميقا يزيد على حجمهـــا الـــكمى .

١١ ــ الاعلام الاسرائيلى خارج البلد بعد عملية السموع

سألت عضو الكنيست ط. سنهدراى وزير الخارجية يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

نشر فى صحيفة « معاريف » الصادرة بتاريخ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ خبر مفاده ان رئيس بلدية حيفا الســـيد آبا حوشى انتقد ، عنـــد عودته من زيارته للولايات المتحـــدة ، الاعلام الاسرائيلى خارج البـــلد . وبموجب كلامه كان الاعلام بعد عملية السموع غير كاف .

اكون شاكرا سيادة الوزير اذا ما تفضل بالاجابة عما يلى :

(أ) بأى الوسائل عمل جهاز الاعلام الاسرائيلى بعد عملية السموع ؟

(ب) ما هى الاساليب التى تنـــوى وزارة الخارجيـــة اتباعها من اجـــل زيادة كفاءة جهـــاز الاعلام واصلاح عيوبه التى تحـــدث عنها رئيس بلدية حيفـــا ؟

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

لا أوافق عـــلى أن الاعـــلام الاسرائيلى ، بعـــد عمليـــة السموع ، لم يكن كافيـــــا .

لقد قامت وزارة الخارجية وممثلو اسرائيل فى الخارج باتباع وسائل فعالة من أجل تعريف الرأى العـــام العالمى الى الاضرار التى لحقت بأمن اسرائيل ، والتى أدت الى عملية جيش الدفاع الاسرائيلى فى السموع . ولقد اهتمت وزارتنا بالمشاركة مع الاعلام فى جيش الدفاع الاسرائيلى بامداد السفراء الاجانب فى البـــلد والملحقين العسكريين والممثلين الاسرائيليين للصحافة العالمية والراديو والتليفزيون بالمعلومات المفصـــلة حول العملية وأسبابها . لقد نشرت بيانات الحـــكومة خارج البلد بتوسع ، وأجريت معى مقابلات من قبل محررين ومراسلين صحافيين ، وكذلك من قبل مندوبى الاذاعات والتليفزيون وطلب منى الظهور مرتين على شاشات التليفزيون لشبكات تليفزيونية تصل الى ملايين المشاهدين فى الولايات المتحـــدة . كذلك جرى نشاط مشابه من قبل مفوضيات اسرائيل فى الخارج فى عواصم أخرى ، فضلا عن العمل بوسائل الاتصال الدبلوماسية المعتادة . ولقـــد قدمت المساعدات والارشادات لفرق التليفزيون التى جاءت من الخارج

واعدت أفلام خاصـــة للعرض فى السينما والتليفزيون ، كما اهتممنا بأن تكون المفوضــيات مزودة بمعلومات كافيـــة للرد على المنتقدين ولتقوية الأصـــــدقاء .

لاشك اذن فى أن دوافع عملية السموع وشرح مشكلتنا الأمنية الخاصة قد وصلت الى آذان وعيون عشرات الملايين من سكان الولايات المتحـــدة والدول الأخرى ، وليس هناك أى أساس لافتراض أن الأعلام الاسرائيلى لم يكن واسعا وشاملا .

لا أزعم أن هذه الشروح قد أقنعت جميع المعارضين للعملية ، فان نظرة الحكومة أو الجماهير لعمل معين أو لخط سياسى معين لا تتحدد دائمـــا بطريق الاعلام وحـــده . ولكننى أستطيع أن أؤكد للسائلة المحترمة أننـــا فى حدود الوسائل المتوفرة لـــدينا قد تأكدنا أن مشكلاتنا الدفاعية قدمت الى الرأى العـــام العالمى بجميع أجهزة الاعلام القائمة وخصوصا فى الولايات المتحدة حيث كان المجهود واسع النطاق . وبفضل هذا الاعلام والنشـــاط السياسى للحكومة تأكد ان الخـــلاف أيضا حول عملية الســـموع لم يمس شبكة علاقتنا الودية بأى من دول العالم التى تقيم علاقات معنا .

واننا لنبحث دون انقطاع عن وســـائل لزيادة كفاءة اعلامنا واستغلال طاقاتنا البشرية والمالية لهذا الهدف الى أقصى حد ، كما نبحث باهتمام كامل أى اقتراح يصل الينا حول تحسين جهاز الاعلام .

١٢ ــ نداءات لابادة يهود اسرائيل فى اذاعات القاهرة ودمشق

سأل عضو الكنيست ش. كوهين ــ تسيدون وزير الخارجية يـــوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

صدرت عن اذاعات القاهرة (برنامج « صوت فلسطين ») وعن اذاعات دمشق نداءات لابادة اليهود وابادة الشعب الذى يقيم فى صهيون .

أرجو سيادة الوزير أن يجيبنى عما يلى :

١ ــ أحقا أن هذه النداءات تتعارض مع مبادىء الامم المتحـــدة التى تنتمى اليها مصر وسوريا ؟

٢ ــ هل أجرت الوزارة التى يرئسها سيادة الوزير حملة اعلامية فى عواصم العالم حول هذه الحملة التى تقوم بها حكومات القاهرة ودمشق لابادة اليهود ؟

٣ ــ ما هى الأعمال والخطوات التى اتخذتها وزارة الخارجية لتلزم الأمم المتحدة بالتدخل ووضع حد لمثل هذه الحملة ؟

٤ ــ هل هناك فى العالم دولة غير عربية تقوم باذاعة نداءات لابادة شعوب على أساس الدين أو القومية غير هذه الحملة التى تصـــدر عن القاهرة ودمشق ؟

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

فيما يتعلق بالسؤال الأول : اننا نتابع دائما اذاعات الدول العربية المختلفة بما فى ذلك القاهرة ودمشق بمحطاتهما المختلفة .

ان اذاعات القاهرة ودمشق وخصوصا الاذاعة التى تصدر عن القاهرة والتى تسمى « صوت فلسطين » اذاعات معادية جدا لاسرائيل وهى تكثر من ترداد شعار الحرب لابادة اسرائيل ولمحاربة الصهيونية . ان الحكومة الاسرائيلية تنظر نظرة خطيرة الى هذه الاذاعات التحريضية التى تتناقض تناقضا تاما مع مبادىء الأمم المتحدة .

وفيما يتعلق بالسؤال الثانى والثالث : قامت وزارة الخارجية ، وما زالت تقــوم فى الاطار الدبلوماسى وفى المؤسسات العالمية وفى عمليــات الاعلام باستنكار التصريحات والنداءات من هــذا النوع . ولقد أكدنا خلال كلمات ممثلي اسرائيل فى الجمعية العــامة للامم المتحدة وفى مجلس الامن مرات كثيرة انتهاكات ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات الهدنة التى تكمن فى هذه التهديدات . وان مثل هذه البيانات العدوانية من قبل عناصر عربية تثــير الاستنكار فى العالم أكثر مما تثير الموافقة . ان تاريخ هذه المنطقة خــلال الثمانى عشرة سنة الأخيرة قد زاد الشك لدى الرأى العام العالمى حول جدية هذه البيانات ، وان كان لا ينبغى أن نستهين بكونها تنطوى على خرق خطير للقانون الدولى .

وبالنسبة الى السؤال الرابع : بحسب معلوماتنا لا توجد فى العــالم أية دولة تذيع اليوم نداءات لابادة شعوب على أساس القومية أو الدين .

الرئيسة د. نيتسر :

سؤال آخر لعضو الكنيست كوهين — تسيدون :

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

هل الوزارة التى يرئسها سيادة الوزير مستعدة لأن تبحث امكان اصدار كتاب يخصص للنشر فى أنحاء العالم ويقدم صورة تفصيلية لمضمون الاذاعات العربية التى تدعو الى تدمير دولة اسرائيل وابادة اليهود الذين يسكنون فيها مهما كانت صورة هذه النداءات ، أى سواء أكانت فى صورة تعليقات أو أفلام تليفزيون أو قصص أو مسرحيات اذاعية ؟

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

لقد اتجه الســائل المحترم الى رأى وزارتنا . اننا نعد كتابا لا يشتمل على التهــديدات التى أصدرتها الحكومات العربية ومؤسسات الاعــلام العربية فحسب ، بل يشمل أيضا الأعمال التى تعبر عن هــذا العداء نظريا وعمليا . سيروى هذا الكتاب كل قضية العداء العربية بتهديداتها وأعمالهــا منــذ قيام الدولة وفى الفتــرة السابقة لقيامها ، ولكنه لن يقتصر على التصريحات المعادية فحسب ، بل يجب أن يشتمل على العداء الفعلى .

١٥ — معطيات حول الطلاب العرب
فى المدارس فوق الابتدائيـــــة

سأل عضو الكنيست م. فيلنر وزير المعارف والثقافة يوم ٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

قال البروفسور عكيفا ارنست سيمون ، مدير مدرسة التربيـــة التابعـــة للجامعة العبرية فى القدس ، فى محاضرة فى اطار منصة «ظهيرة يوم الأربعاء» بتاريخ ٢٠ تشرين الثـــانى (نوفمبر) ١٩٦٦ انه « يوجد نقص هائل فى تعليم المواطنين العرب فى اسرائيل وخصوصا فى مرحلة التعليم الثانوى. ان المدارس الثانوية للعرب متخلفة فى مســـتواها وفى نتائج الامتحـــانات النهائية للطلاب بصورة فظيعة بالفعل وذلك بالنسبة الى مستوى المدارس الثانوية العبرية » .

كذلك أشار البروفسور سيمون ، فى نفس المحاضرة ، « الى نقائص خطيرة فى التربية للتسامح تجاه العرب والتى تسود جهـــاز التعليم فى اسرائيل وتتبدى فى تعبيرات وكنايات سلبية بصورة جماعية ضد « العرب » تنتشر عندما يراد وصف العرب من سكان الدولة وسكان الدول المجاورة » .

وبناء عليه فاننى أسأل حضرة الوزير :

١ — كم طالبا عربيا يتعلم فى اطار التعليم الثانوى والتعليم المهنى فوق الابتدائى ، وما هى النسبة التى يشكلونها من مجموع الطلاب فى هذين الاطارين من التعليم فى البلد ؟

٢ — ما هى نسبة الطلاب العرب وما هى نسبة الطلاب اليهود الذين يبدأون التعليم فوق الابتـــدائى وينهونه بوجه عام ، وكم منهم ينجح فى الامتحانات النهائية ؟

٣ — هل سيادة الوزير مستعد لاتخاذ الاجراءات لوضع حد للنقائص فى التعليم التى أشار اليها البروفسور سيمون ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

أريد أن أبدى أولا ملاحظتين لتكونا أساسا لاجابتى :

(أ) هناك فجوات تكمن جذورها فى أسباب تاريخية واجتماعية وثقافية عميقة ليس من السهل التغلب عليها بسهولة .

(ب) لقد خلقنا فى ميدان التعليم العربى شيئا من لا شىء . لقد بدأت دولة اسرائيل فى اقامة مشروع تعليمى بين السكان العرب فى ظـــروف لم يكن يتوافر فيها لا مدرس ولا صف ولا كتاب تعليمى .

بالنسبة الى السؤال الاول :

فى سنة ١٩٦٦ تعلم فى المدارس فوق الابتدائية العربية الخاضعة لاشراف وزارة المعارف والثقافة ٣١٠٧ طلاب ، كذلك كان يدرس فى سنة ١٩٦٦ نحو

٣٠٠ طالب عربى فى مدارس فوق ابتدائية يهودية ، وبهذا يبلغ المجموع ٣٤٠٥ طلاب .

ان عدد الطلاب آخذ فى الازدياد بين سنة وأخرى . فى سنة ١٩٦٦ كان هناك نحو ٢٥٠٠ طالب ، واننا نقدر العدد هذا العام بـ ٤٠٩٠ طالبا . فى سنة ١٩٦٦ شكل هذا العدد نحو ٣٪ من مجموع طلاب المدارس فوق الابتدائية .

بالنسبة الى السؤال الثانى :

فى سنة ١٩٦٦ ، كان يدرس فى المدارس العربية الصباحية فى الفصول الثانية عشرة ٤٥٪ من مجموع طلاب الفصول التاسعة فى المدارس الثانوية النظرية والذين بدأوا دراساتهم الثانوية فى سنة ١٩٦٣ . وقد درس فى المدارس الثانوية العبرية فى الفصول الثانية عشرة الصباحية ٦٦ ٪ .

ان الناجحين فى امتحانات التخرج [البجروت] فى المدارس الثانوية العربية فى سنة ١٩٦٥ ، بلغت نسبتهم ٢٧٪ مقابل ٣ر١٠٪ سنة ١٩٦٢ وكانت النسبة فى المدارس العبرية نحو ٧٠٪ .

بالنسبة الى السؤال الثالث :

لا نعرف الى أى شىء يستند البروفسور سيمون فى أقواله التى اقتبسها السائل المحترم اذا كان قد قالها أصلا . فمن المشكوك فيه أن يكون من المسموح لرجل تعليم متمكن ورجل علم جاد مثل البروفسور سيمون باستخدام تعميم مثل هذا الاتهام للتعليم العبرى . ان التعليم فى الدولة يقوم على قيم معينة وهى محبة الانسان وعلى علاقات واحترام وتسامح تجاه جميع الشعوب ، وليست هناك أية تفرقة من هذه الناحية بالنسبة الى العرب كعرب .

اذا ما أشار السائل المحترم أو البروفسور سيمون الى حوادث محددة فانه يمكننا اذ ذاك فقط أن نفحصها وان نتخذ الاجراءات الملائمة .

١٦ — التعليم الثانوى والمهنى بالنسبة الى الشباب العربى

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير المعارف والثقافة يوم ٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

أبدى مدير مدرسة التربية التابعة للجامعة العبرية بالقدس البروفسور ع. ا. سيمون والذى ألقى محاضرة عن المشكلة اليهودية — العربية من على منصة « ظهيرة يوم الأربعاء » فى المدينة أبدى احتجاجه على النقص القائم فى التعليم المتاح للشباب العرب . ومن بين ما قاله البروفسور سيمون فى محاضرته (طبقا لما نشر فى صحيفة « هآرتس » الصادرة يوم ٢٧ تشرين الثانى — نوفمبر — ١٩٦٦) : ان المدارس الثانوية العربية

فى بلدنا متخلفة تخلفا خطيرا فى مستواها وفى نتائج الامتحانات النهائية للتلاميذ بالنسبة الى المدارس الثانوية العبرية . ان عدد الطلاب العرب الذين يحظون بالدخول الى الجامعة أقل كثيرا من النسبة المستحقة لهم من ناحية نسبتهم فى مجموع عدد السكان . ان هناك فجوة خطيرة أخرى فى ميدان الثقافة بين الشبان اليهود والعرب — فجوة فى توفير التدريب المهنى . ولقد طرأ انخفاض فى الحكم والنوع بالنسبة الى تعليم اللغة العربية فى المدارس الثانوية العبرية .

اننى أتقدم الى سيادة الوزير الأسئلة الآتية اعتمادا على بيان أحد الثقات فى مسائل التعليم مثل البروفسور سيمون :

١ — ما هى نسبة الطلاب العرب الذين يدرسون فى التعليم الثانوى من مجموع الذين أعمارهم تطابق سن التعليم الثانوى ؟

٢ — ما نسبة الطلاب العرب الذين اجتازوا امتحانات التخرج من مجموع خريجى المدارس الثانوية فى السنة الماضية ؟

٣ — ما الذى ينوى الوزير عمله لرفع مستوى التعليم فى المدارس الثانوية العربية وكذلك لرفع نسبة الدارسين من بين الشباب العربى ؟

٤ — ما هو عدد الطلاب العرب ونسبتهم من بين مجموع الذين تطابق أعمارهم سن التعليم العالى ؟

٥ — ما هو عدد الطلاب العرب ونسبتهم فى المدارس المهنية ؟

٦ — هل سيادة الوزير مستعد للعمل من أجل توسيع شبكة التعليم المهنى بين الشباب العربى ؟

٧ — هل هو مستعد للعمل من أجل رفع مستوى تعليم اللغة العربية فى المدارس الثانوية سواء باعتبارها ضرورة رسمية اسرائيلية أو باعتبارها عاملا للتقارب بين اليهودى والعربى فى البلد ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

فيما يتعلق بالسؤال الأول — ان نسبة الطلاب العرب الذين درسوا فى سنة ١٩٦٦ فى نطاق التعليم فوق الابتدائى من مجموع الأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و ١٧ سنة هى ١٤ ٪ تقريبا . ولقد كانت هذه النسبة ١٠٪ فى سنة ١٩٦٢ .

فيما يتعلق بالسؤال الثانى — فى سنة ١٩٦٥ نجح فى الدورة الاولى ٢٧ ٪ من طلاب المدارس الثانوية العربية فى جميع امتحانات التخرج [البجروت] وفى المدارس المحلية فقط التى يرتفع فيها مستوى التعليم نجح فى امتحانات التخرج نحو ٣٥٪ .

فيما يتعلق بالسؤال الثالث — سأذكر فقط بعض خطوط العمل :

(أ) ان وزارتنا توافق على قروض ملائمة للطلاب العرب فى الجامعات وهم الذين يعدون أنفسهم للتعليم فى المدارس الثانوية .

(ب) ظهر حتى الآن بتشجيع من الوزارة ٢٤ كتابا تعليميا للمدارس فوق الابتدائية ، منها ١٣ صدرت على حساب الوزارة ، وهناك تسعة كتب تعليمية أخرى في مرحلة الاعداد سيظهر معظمها في السنة الدراسية ١٩٦٧ .

(جـ) تهتم وزارة المعارف والثقافة بتقديم قروض ملائمة للهيئات المحلية من أجل انشاء المدارس وبذلك تتيح امكان استيعاب طلاب اضافيين .

فيما يتعلق بالسؤال الرابع — في سنة ١٩٦٧ يدرس في مؤسسات التعليم العالي ما يقرب من ٤٠٠ طالب عربي ، والنسبة أعلى قليلا من ١٥ ٪ .

بالنسبة الى السؤال الخامس — مجموع الطلاب العرب في المدارس المهنية ٣٩٠ طالبا .

فيما يتعلق بالسؤال السادس — نعم ان وزارتنا تشارك في انشاء مدارس مهنية في الناصرة وفي الطيبة وفي كفر قرع . كذلك تخطط الوزارة لانشاء مدرسة مهنية في منطقة دير حنا وسخنين وعرابة ولافتتاح أقسام مهنية في بعض المدارس الثانوية النظرية .

بالنسبة الى السؤال السابع — أن وزارة المعارف والثقافة توجه اهتمامها الى مشكلة تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية ، بل لقد قامت بجهود خاصة من أجل تشجيع تعليم هذه المادة وتوسيعه .

ان اللغة العربية تدرس كلغة أجنبية ثانية في ٣٩ مدرسة ثانوية في المدن ، وفي ١٥ مدرسة في الكيبوتسيم . كذلك هناك قسم خاص في ثماني مدارس ثانوية وهو القسم الشرقي الذي خصص لتعميق المعرفة باللغة العربية والثقافة الاسلامية .

٢٤ — منح دراسية وقروض للطلاب بوجه عام وللطلاب العرب بوجه خاص

سأل عضو الكنيست ت. طوبي وزير المعارف والثقافة يوم ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

نشر في صحيفة « هآرتس » وفي صحف أخرى يوم ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ نبأ يفيد أن هناك ٥ آلاف طالب هذا العام يحصلون على قروض أو منح دراسية أو مبالغ تزيد على نسبة الرسوم الدراسية التي تحددت لمؤسسات التعليم العليا . كذلك ورد أنه ستوزع في اطار صندوق قروض الطلاب الذي أنشأته الحكومة والبنوك ، قروض على أكثر من ٤٠٠٠ طالب وستتراوح هذه القروض بين ٧٥٠ ليرة اسرائيلية و ١٥٠٠ ليرة اسرائيلية للطالب في السنة وبفائدة قدرها ٥٪ دون ربطها بميزان الغلاء ، على أن يبدأ سداد القروض مع نهاية الدراسة .

بناء على ذلك أود أن أسأل سيادة الوزير :

(ا) هل النبأ المذكور صحيح ؟

(ب) كم طالبا حصل على منحة دراســـية وكم طالبا حصل على قرض وما مبلغـــــه ؟

(ج) كم طالبا عربيا حصل على منحة أو قرض كهذين ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

(أ) ان النبأ الذى نشر يوم ٥ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ يتعلق بالقروض العادية التى ستقدم للطلاب هذا العام فى اطار صندوق القروض للطلاب التابع لوزارة المعارف والثقافة والذى أسسته حكومة اسرائيل وبنك اسرائيل ومجموعة البنوك التالية : بنك ليئومى ، بنك ديســكونت ، بنك العمال . كذلك كان الخبر يتعلق بالقروض المشروطة التى تعطى للطلاب فى مؤسسات التعليم العليا والذين يعدون أنفسهم للتعليم فى المدارس فوق الابتدائية . وعند النشر فى الصحافة ضمت القروض والمنح الدراسية فى اطار واحد ولذلك وصل الرقم الى نحو ٥٠٠٠ شخص يحصلون هذا العام على أحد الامكانين .

(ب) أن ما نشر يتعلق بالسنة الدراسية ١٩٦٧ ، وان العدد النهائى للطلاب الذين سيحصلون على القروض كما هو مذكور وقيمة المبالغ غير معروفة بعد . ولقد أعطى تقدير فى بيان المتحدث باسم وزارة المعــارف والثقافة بأن أكثر من ٤٠٠٠ طالب سيحصلون على قروض بنسبة تتراوح بين ٧٠٠ و ١٥٠٠ ليرة اسرائيلية وان ما يقرب من ١٠٠٠ طالب سيحصلون على منح دراسية مشروطة .

(ج) ان وزارة المعارف والثقافة لا تعد سجلا منفصلا لطلبات الطلاب العرب ، وان حق الحصول على قروض فى هذا الصندوق قائم للطــلاب العرب كما هو قائم للطلاب اليهود .

الرئيسة د. نيتسر :

سؤال آخر لعضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

على الرغم من أن وزارة المعارف والثقافة لم تعد سجلا فهل معروف لحضرة نائب وزير المعارف والثقافة ما اذا كان هناك طلاب عرب يستفيدون من هذا الصندوق ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

معروف أن هناك طلابا عربا يستفيدون من هذا الصندوق . ولكى نصل الى العدد فانه ينبغى أن نجرى جردا خاصا ولكننا لا نعتقد أن هنـــاك ضرورة لذلك ، فالامر معروف لنا تماما . وما أن تتصفح الاستمارات حتى تلتقى بأسماء طلاب عرب .

٢٥ — تعليم اللغـــة العربية فى المدارس الابتدائية

سأل عضو الكنيست ب. عوزيئيل وزير المعارف والثقافة يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

أرجو سيادة الوزير اجابتى عما يلى :

(أ) فى كم فصل من مجموع الفصول بالمدارس الابتدائية [اليهودية] تدرس اللغة العربية ؟

(ب) ما الســـبب فى أن اللغة العربيـــة تدرس فى مدارس معـــروفة ولا تدرس فى مدارس أخرى ؟

(جـ) أى جزء من ميزانية الوزارة مخصص لتدريس اللغـــة العربيـــة فى المدارس الابتدائية ؟

(د) ما رأى الخبراء التربويين فى الوزارة حول تدريس اللغـــة العربية (لغة ثالثة) فى المدارس الابتدائية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

(أ) فى ١٢٥ فصـــلا سابعا وثامنا (فى الســـنة الدراسية ١٩٦٦) .

(ب) ان تدريس اللغـــة العربية اختيارى وليس الزاميا ، وعلى ذلك فهى تدرس فى المدارس التى تهتم بذلك فقط .

(جـ) تنفق الوزارة على مرتبـــات المدرســـين الذين يدرســـون اللغـــة العربية مبلغ ١٤٠ الف ليرة اسرائيلية .

(د) من المرغوب فيه تدريس اللغـــة العربية كلغة أجنبية اضـــافية فى تلك المدارس التى توجـــد فيها طاقات تعليمية ملائمـــة لذلك وفى الاماكن التى يوجد فيها امكان استمرار الطلاب فى تعلم هذه اللغة فى المدرسة فوق الابتدائية .

الرئيسة د. نيتسر :

سؤال آخر لعضو الكنيست عوزيئيل .

باروخ عوزيئيل (جاحال) :

لم يفهم الهدف من البند الرابع ، ان السؤال ليس ان كان مرغوبا فيه أو غير مرغوب بل : ما هو رأى الخبراء التربويين ، وهل يمكن تدريس لغة ثالثة فى المدرسة الابتدائية من الناحية التربوية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

اذا كنت تسأل عن لغة ثالثة وعن رأى التربويين فاننى أقترح أن تقدم هذا السؤال كاستجواب منفصل لتحصل على اجابة كاملة ومعتمدة .

■ الثلاثاء ، ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ■

(ج) بيـــان الحكومة عن الوضع الامنى

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الآن الى البند الثالث عشر من جدول الأعمال : بيان الحكومة عن حالة الأمن . الكلمة الآن لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، لقد تحدثت عن الموقف على حدود سوريا ــ اسرائيل مؤخرا هنا أمامكم فى يوم ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ . هذا وقد جاء كلامى اذ ذاك فى الوقت الذى دارت فيــه مناقشة فى مجلس الأمن حول شكوانا ضد الأعمال العدوانية من جانب ســوريا ، تلك الاعمـــال التى بلغت ذروتها بالقتــل بواســطة اللغم فى شيــعار هاجولان . وفى ذلك الوقت لفتنـــا نظر الهيئة الدولية للمحافظـــة على السلام الى أنه منذ شهر كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٥ نفــذت نحو ٦٠ عملية تخريبية ، فى أرض اسرائيل . هذا وقد اشتد العدوان من الاراضى الســـورية فى الاسابيع التى سبقت التوجه الى مجلس الامن . وعنـــدما تحدثت فى ذلك الوقت ، وقفت بتوسع عنـــد السياسة السورية التى يصرح المتحدثون باسمها بأن العمليـــات التخريبية شرعية ، وليس من واجب سوريا أن توقفها بل يجب أن تشجعها وتعززها .

وقد أعربت من فوق هذه المنصة عن الامل بأن يبلور مجلس الأمن رأيا يعترف بمسئولية حـــكومة سوريا عن الموقف الذى نشـــأ وعن الاخطـــار الناجمة عن ذلك ويفرض نفـــوذه المقيد على سوريا . ومن المعروف أنه لم يتخذ أى قرار فى مجلس الأمن بسبب الفيتو الروسى . غير أن معظم أعضاء المجلس قد أيدوا مشروع قرار يعرب عن الأسف على الحوادث التى أدت الى تقـــديم شكوانا الى مجلس الامن ، والتى تسببت فى وقـــوع خسائر فى الأرواح . وقد دعا هذا المشروع حكومة سوريا الى تشديد الوسائل لمنع الحوادث على الحدود .

وقد استمر العدوان السورى فى أثنـــاء المناقشة فى مجلس الأمن ، وتسلحنا بالصبر انتظارا لنتائج هذه المناقشة التى استمرت ويا للأسف ثلاثة أسابيع . وساد بعد انتهاء مناقشات المجلس ، خلال سبعة أسابيع تقريبا ، هدوء نسبى على الحدود الشمالية . وثمة روايات مختلفة لأسباب هذا الهدوء ، ولن أدخل فى التفاصيل أو فى التخمينات .

وعلى أى حال ، فاننا نواجه مرة أخرى منذ أسبوعين من الزمن موجة جديدة من العدوان الســـورى . ان هذا العدوان الذى أدى الى اســـالة

الدماء والى ضحايا بشرية ليس على وتيرة واحدة فى صوره وفى حجمه وفى أماكن وقوعه . انه يتضمن عمليات اطلاق نيران على المزارعين والمستوطنات ، وقصف المناطق الاسرائيلية فى الأراضى المنزوعة السلاح وخارجها ، وذلك بواسطة الهاونات والدبابات ، والعمليات العسكرية المباشرة ، وتسلل المخربين فى الخفاء ، واطلاق النيران على الزوارق فى بحيرة طبريا وعلى الصيادين ، وتخريب منشآت المياه ، وفى النهاية لغم بشع وقاتل فى ملعب كرة القدم .

وقد خلق انطباع بأن السوريين يعملون بذراعين : ذراع واضحة عسكرية بأدواتها المختلفة من ناحية ، ومن ناحية أخرى يستندون الى أعمال مجموعات المخربين على اختلاف أنواعهم ويشجعونها .

ان سياستنا هى ، كما ذكرت مرارا فى الكنيست ، كبح جماح المعتدى وردعه مع استخدام جميع الامكانات السياسية قبل ذلك .

وخلال هذين الأسبوعين من العدوان العسكرى والتخريبى من جانب السوريين ، تقدمنا بأربع مذكرات الى مجلس الأمن . وقد أمرنا اليوم مرة أخرى رئيس وفد اسرائيل فى الأمم المتحدة بتقديم مذكرة أخرى عن عمليات اللغم فى أدميت وفى تل ــ كتسير ، ولفتنا نظر جهاز مراقبى الأمم المتحدة هنا بصفة دائمة . وقد أجرينا اتصالات وثيقة وقوية بسكرتارية الامم المتحدة فى نيويورك . وأطلعنا الدول الكبرى على خطورة الموقف الآخذة فى الازدياد . واتخذ الامين العام للامم المتحدة أول أمس خطوة غير روتينية . فتوجه الى كل من سوريا واسرائيل بطلب عاجل للامتناع عن القيام بأى عمل عسكرى يؤدى الى صدام مسلح . كما وجه الأمين العام نداء للموافقة دون ابطاء ودون شروط سابقة على اقتراح الجنرال أود بول لعقد اجتماع غير عادى للجنة الهدنة السورية ــ الاسرائيلية لبحث الموقف بحسب جدول أعمال متفق عليه مقدما ، يهدف الى التوصل الى تفاهم بخصوص مسائل الفلاحة فى المناطق التى وقعت فيها الحوادث فى الاسابيع الماضية . ويقول الامين العام كذلك فى ندائه انه قد أشار على الجنرال بول أن يتخذ جميع الخطوات التى تدخل ضمن صلاحيته ، بما فى ذلك تعزيز عدد المراقبين على جانبى الخط من أجل ضمان ايقاف عمليات حشد القوات ومنع صدام عسكرى واسع النطاق .

اننا نقدر اهتمام الأمين العام للامم المتحدة ، ومع كل الاحترام والتقدير لاهتمامه الصادق بالسلام فى منطقتنا علينا أن نذكر دهشتنا من توجهه بلهجة واحدة الى اسرائيل المهاجمة [بفتح الجيم] والى سوريا المهاجمة . ومن أنه فى مذكرته الى الحكومتين ، وفى بيانه لمجلس الامن لم يجد من الصواب ، ان يشير الى جذور المشكلة وهى : سياسة العدوان من جانب سوريا ازاء اسرائيل وكذلك من تجاهله سلسلة التحرشات الاثمة عديمة المسئولية من جانب سوريا ، تلك التى أدت الى خلق توتر خطير فى المنطقة .

ان التوتر الحالى لم ينشأ من الخلاف فى الرأى ازاء مسائل وحقوق فلاحة الأراضى . لقد بدأ العدوان السورى قبل موسم الزراعة ، وليس فقط فى هذه السنة ، واستمر بعده فى ميادين ومناطق ليست لها صلة بمسائل الفلاحة : عمليات اطلاق النيران على بحيرة طبريا ، قصف مزرعة

نوطرة ، زرع الغام فى ملعب كرة القـدم . وليس فى ذلك شىء أو نصـف شىء يتصـل بمسألة المناقشة حول فلاحة أراض معينة . ان كلّ ذلك ناجم عن سياسة العداء السورية التى تسعى للتنكيل بنا بقدر ما تستطيع .

أيها السادة : لقد وجدت من الصواب ، بسبب التطورات حتى الآن، ويسبب الاخطار المرتبطة بالموقف ، ان أشرك الكنيست فى معرفة الحوادث . لقد كانت عمليتنا الاولى والفورية لاحباط مؤامرة الجيش السورى الهادفة الى وقف الأعمال الزراعية الشرعية من جانبنا ، والى القاء الرعب فى مستوطنات الحدود . فقد دمر جيش الدفاع الاسرائيلى فى عملية الرد ثلاث دبابات على الأقل . وقد قام جيش الدفاع الاسرائيلى بهذا العمل بكفاءة جديرة بالذكر ، مصحوبة بمجهود كبير صادق للحيلولة دون تصعيد الموقف وتدهوره . وعندما تمكنا من وقف أعمال تحرش الجيش السورى ، وكفلنا استمرار العمل الزراعى المنظم ، وأزلنا التهديد عن المستوطنات توجه السوريون مرة أخرى الى تشجيع عمليـات زرع الالغام والتخريب، وهكذا حدث ما حدث فى موشاف ديشون . وفى ليلة السبت ـ ١٣ كانون الثانى (يناير) ـ تسلل المخربون الى المستوطنة ووضعوا خمس شحنات انفجرت اثنتان منها ، والحقتا أضرارا بمضخة المياه ، وتمكنا من ابطال مفعول الثلاث الباقية . كما خلفوا الغاما مضادة للافراد انفجر أحدها فى اليوم التالى فى ملعب كرة القدم ، وتسبب فى قتل واحد وجرح اثنين .

سيدى الرئيس ، أرجو أن تسمح لى بأن أعرب من فوق هذه المنصة عن العزاء والمشاركة فى حزن أسرة القتيل وحزن سكان موشاف ديشون والمستوطنات المحيطة .

واذا كنا قد امتنعنا من الرد بسرعة ، فان ذلك طبقا لسياستنا الاساسية التى نسـعى بمقتضـاها لاسـتخدام جميـع الامكانات السياسـية ـ الدبلوماسية لكبح العدوان بأية صورة من الصور . ان هذه السياسة تكمن فى حقيقة أساسية واحدة ، وهى أن اسرائيل تتطلع الى السلام واننا بحاجة الى قـوة دفاع وردع عندما يتبين أن طريقة التأثير والـكبح غير مثمرة .

وقد أطلعنا الدول فى هذه الأيام بواسطة الوسائل المألوفة ، وبواسطة توجهات خاصة ، على خطورة الموقف ، وعلى مصدر التوتر . واستجبنا على الفور عندما وصلنا طلب الأمين العام لعقد اجتماع اسرائيلى ـ سـورى . وستيتضح فى الايام القريبة ما اذا كانت الامم المتحـدة والدول الكبرى ستظهر قدرة على كبح جماح دمشق . وعلى أى حال ، من الواجب أن يكون واضـحا ، كما للعالم كذلك لحـكام سوريا ، اننا سنرد بحسب الظروف وبحسب الضرورة على استمرار العدوان بأية صورة من جانب قوات نظامية ومن جانب مخربين .

واذا كانت سوريا لا تريد عقد اتفاقية سلام دائمة ، فاننا لن نستطيع أن نفرض ذلك عليها . حتى اذا كانت سوريا تعتقد أن باستطاعتها احداث مشاغبات على الحدود ، فان من مصلحتنا ومن مصلحة العالم الذى يسعى للسلام ويحبه أن نوضح لسوريا أن هذا الأمر لن يعطى لهـا .

أيها السادة أعضاء الكنيست : ان الموقف خطير وجاد ، ولا ينبغى أن نستهين به . اننا مطالبون بأن نستعد وأن نقف بالمرصـــاد . انني افترض أن الكنيست سيرغب فى اجراء مناقشة حول هذا البيان ، وليس ثمة أية معارضة لذلك من جانب الحكومة .

الرئيس ك. لوز :

شكرا جزيـــــلا .

ان مناقشة بيان رئيس الوزراء ســــتجرى يوم الثـلاثاء القـــادم [١٩٦٧/١/٢٤] ، وقد حددت لجنـــة الكنيست أربع ســـاعات لهـــذه المناقشـــــة .

■ الاربعاء ، ١٨ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٣ — ضمان العمل فى المستوطنات العربية

سأل عضو الكنيست د. عبيـد وزير العمل فى يوم ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

ان موجة البطالة التى تجتاح الدولة الآن لم تتخط القرى العربيـة فى المثلث وفى الجليل التى لحق بسكانها ضرر كبير نتيجة قلة العمل .

وسأكون شاكرا سيادة الوزير اذا تكرم وأجابنى عن هذا السؤال :

ما الذى تنوى وزارة العمل القيام به من أجل التغلب على البطالة وايجاد مصدر للمعيشة للعمال العرب الذين يعول اكثرهم عائلات كبيرة ؟

وزير العمل ، ى. آلون :

ان العمال العاطلين فى المستوطنات العربية والمدونين فى مكاتب العمل مدرجون فى نظام أعمال القطف فى منطقة الحمضيات وفى أعمال زراعيـة أخرى . كذلك تم تنفيذ أعمال تنمية مختلفة فى القرى فى نطاق منسق مع وزارة الداخلية والسلطات المحلية . يضاف الى ذلك أن هناك أعمالا موقتة ، طبقا للحاجة ، لتشغيل العاطلين وخصوصـا فى الناصرة والجليل وفى بعض قرى المثلث مثل أم الفحم وباقة الغربية وعرعرة .

ولقد شـكلت لجنة مشتركة مع وزارة التجـارة والصناعة من مهماتها اعداد اقتراحات لتشجيع الحرف والصناعة فى المستوطنات العربية .

١٥ — تأمين عمل للعمال العرب

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير العمل يوم ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

جاء فى نبأ نشرته صحيفة « عال همشمار » يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ انه ذكر فى جلسـة القسم العربى للجنـة التنفيذية للهستدروت أن عدد العاطلين بين العمال الاجراء العرب وصل فى منتصف كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ الى نحو ٧ آلاف أى نحو ١٢٪ من مجموع العمـال الاجراء العرب .

ولمـا كانت نسبة العمال العرب العاطلين تزيد كثيرا على المعـدل القطرى فاننى أسأل سيادة الوزير :

ما الذى تنوى وزارته القيام به للتخفيف من الوضع الخطر ولضمان تشغيل العمال العرب العاطلين ؟

وزير العمـــل ، ى. آلون :

ان الرقم الذى اقتبسه عضو الكنيست المحترم مبالغ فيه كثيرا . وبالنسبة الى الاجراءات التى ستتخذها ، أرجو الرجوع الى ردى ، الذى قدمته هذا اليوم لعضو الكنيست دياب عبيد فى هذا الصدد .

■ الثلاثاء، ٢٤ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابـــات

٣٠ ــ طلب عمداء العائلات فى قرية البعنه اقامة مجلس محــلى فى قريتهم

سأل عضو الكنيست اميــل حبيبى وزير الداخلية يوم ٤ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

حصلت على صورة من المذكرة التى أرسلت الى وزارة الداخليــة من عمداء كل عائلات قرية البعنه طلبــوا فيهــا اقامة مجلس محلى فى القرية. واشاروا الى أن عدم وجود مجلس محلى فى القرية يمنع تقديم الخدمات الحيوية لسكان القرية مثل شق الطرق وبناء المدارس وتوصيل شـــبكة الــكهرباء .

وقد أعلنوا فى مذكرتهم أيضــا أنه فى سنة ١٩٥٨ حصلوا من وزارة الداخلية على خطاب فيه تأكيد أنه فى أقرب وقت سيتم تشكيل مجلس محلى فى قريتهم . لذلك أسأل سيادة الوزير : هل هو مستعد للرد على الطلب المتكرر والملح لســكان قرية البعقه لاقامة مجلس محلى فى ســنة ١٩٦٧ ؟

نائب وزير الداخلية ، ى. ش. بن ــ مئير :

ان عــدد ســكان قرية البعنه ١٧٠٠ شخص . والقرية تقــع فى خطــة الحكم المحلى الذى نقوم به . ولكن هناك افضلية فى تنفيذ هــذا المشروع للقرى الكبيرة فى محافظة الشمال .

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الأمنى

١ ــ النقــاش (*)

الرئيسة د. نيتسر :

أعضاء الكنيست ، ننتقل الان الى البند (جـ) فى جدول الاعمال : بيــان الحكومة عن الوضع الأمنى ــ مناقشة .

(*) أنظر أعلاه بيان الحكومة فى جلسة ١٩٦٧/١/١٧ .

الكلمة الان لعضو الكنيست لنداو ، ومن بعده لعضو الكنيست جبريئيل كوهين .

حاييم لنداو (جاحال) :

سيدتي الرئيسة ، أعضاء الكنيست . عندما نصل الى مناقشة الوضع على الحدود السورية ، فان علينا ان نحدد أولا وقبل كل شيء تقريبا تقييما للموقف . وقبل أن نفكر في الدواء علينا أن نشخص المرض السياسي والعسكري .

منذ بداية سنة ١٩٦٦ ، أي منذ الانقلاب العسكري الأخير في سوريا نشهد عدوانا سوريا على طول الحدود . وقد بلغ عدد الاعتداءات في سنة ١٩٦٦ ، أربعين اعتداء . كما أن أعمال التحويل في المنطقة السورية مستمرة . وقد تحولت سوريا الى مركز عدواني دائم ضد دولة اسرائيل.

وفي يوم ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، أعلن رئيس سوريا — وانني أقتبس من أقواله : « اننا نرفع شعار الحرب الشعبية . اننا نريد حربا شاملة لا حدود لها ، حربا لتحطيم الكيان الصهيوني » . وفي آب (أغسطس) ١٩٦٦ ، أعلن راديو دمشق بالحرف الواحد : « ان الثورة السورية لن تشتكي أمام الأمم المتحدة ، ستكون اسرائيل المشتكية والتي تطلب الحماية . ان استراتيجية سوريا الان هي — التحول من حالة الدفاع الى حالة الهجوم » . وهذه كلمات واضحة ومن بعدها تحدث الاعتداءات الحقيقية .

أعضاء الكنيست ، كيف قدرت الحكومة الوضع ؟ كيف قدر وزير الخارجية الوضع في المنطقة ؟ في خطابه في الجمعية العامة للامم المتحدة في ٤ تشرين الاول (أكتوبر) ، قال وزير الخارجية — على الرغم من أنه نصح بخلاف ذلك — (لان ترجمتي ليست على مستوى خريجي جامعة كمبريدج) : « هناك دلائل عدة على أن ثمة عقولا مفكرة في الشرق الاوسط تشك في التهديدات الخاصة بتغيير الهيكل الاقليمي والسياسي القائم بقوة السلاح . ومثل هذه التهديدات والسياسة التي تخدمها تضر بشعار وبروح ميثاق الأمم المتحدة » . وواصل وزير الخارجية المحترم خطابه قائلا : « هذا غريب أن تكون السياسة الرسمية لدول مجاورة معينة متأثرة قليلا فقط بمبادىء الأمم المتحدة وميثاقها ، أو بالاتفاقيات التي وقعت قبل سبعة عشر عاما » . وباختصار — العار العار لك يا كوزاق .

ولم تمر سوى أيام معدودة حتى رد السوريون بتصريحات من جانب واحد ، وخصوصا بلهجة القصف واللغم التي سببت ضحايا بشرية كثيرة.

وفي ١٠ تشرين الاول (أكتوبر) ، قال رئيس وزراء سوريا : « لن نقف في طريق ثورة شعب فلسطين . سوف تشعل كل المنطقة وكل تحرك اسرائيلي تكون نتيجته قبرا نهائيا لاسرائيل » . وقال الجنرال سويداني ، رئيس الاركان السوري : « ان هذه العمليات الان (المقصود عمليات « فتح ») هي أعمال قانونية وليس من واجبنا ايقافها ، بل علينا أن نشجعها ونزيد من قوتها » .

أعضاء الكنيست ، بعد ثمانية ايام من الكلمة التى القاها وزير خارجيتنا من على منصة الأمم المتحدة حيث قدم البراهين عن وجود أفكار وتيارات جديدة فى المنطقة ، توجهت اسرائيل ، ردا على العدوان السورى بشكوى الى مجلس الأمن . وكان تقدير الحكومة : حتى اذا هوجمنا لن نرد على الهجوم بل نتجه الى مجلس الأمن . وهو توجه بائس بدلا من الدفاع الحقيقى . وقال وزير الخارجية فى مجلس الأمن : « يجب ايقاف سفك الدماء . والتغيير الأساسى أمر ضرورى . ان الكثير والكثير جدا يتعلق بما يقوله مجلس الأمن وبما يفعله » . والمعروف أن لاعمال مجلس الامن ولأقوال وفد اسرائيل فى الامم المتحدة والمتحدثين هنا باسم الحكومة ، معنى وعملا . فقد « دعت حكومة سوريا الى زيادة جهودها لمنع حوادث الحدود » . وقد بذل رئيس وفدنا فى الامم المتحدة جهدا غير قليل فى وصف حجم « الانتصار » . ولذلك فهذه احدى المهمات الثابتة لأعضاء وفدنا ، محاولة تحويل الفشل الذريع الى انتصار .

وأود أن أقول شيئا عن هذه المعركة فى الأمم المتحدة هذه المرة فقط . ان على وفدنا أن يكف عن اللعبة العادية . على وفدنا أن يثير بوضوح مطالبنا العادلة وحقوقنا القانونية فى الدفاع الذاتى — كما أشاروا عليه — وعدم الانسحاب من المعركة السياسية . ولكنها انسحبت — خطوة بعد أخرى . لقد وافقت — وبهذا فشلت . وعلى وفدنا أن يرى أساسا ليس نيويورك ، بل القدس .

وبعد قرار « الانتصار » وبعد أن واصل السوريون الهجوم علينا فى أثناء مناقشة مجلس الأمن ، وقد صمتنا — ومرت عدة أسابيع من الهدوء. لأن هذا هو طريق حرب العصابات . ومرة أخرى استأنف السوريون عدوانهم بصورة أشد . ومنذ ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) حتى الآن — أقل من شهر — وقعت ثلاثون عملية هجوم وسفك دماء وضحايا بشرية . وهذه المرة فى جبهة ثلاثية ، حرب الالغام والقنابل على طول الحدود ، اطلاق المدافع الرشاشة ، قصف المدافع والدبابات ومدافع الهاون على المزارعين اليهود وعلى الصيادين اليهود فى بحيرة طبريا .

سيدتى الرئيسة ، اسمحى لى بأن اعرب عن عزائى ، من على هذه المنصة لأسرة الرقيب يوسف كوهين ، ثأر الله له ، الذى قتل بلغم سورى فى ريشون لتسيون ، وأن أبعث الى الجرحى بتمنيات الشفاء .

أعضاء الكنيست ، شهر كامل حتى الآن والعدوان السورى مستمر . فكيف تقدر الحكومة الوضع ؟ يقول رئيس الوزراء فى خطابه : « موجة جديدة من الاعتداءات السورية ، والاضطرابات على الحدود ، والتوتر على الحدود ، وسياسة عداء سورية تستهدف التنكيل بنا » . ويكون تشخيص المرض ، سيدى رئيس الوزراء ، كالمرض ذاته . وهذا هو موقف الحكومة من الوضع . ما الذى تفكر فى القيام به ؟ يقول رئيس الوزراء فى مؤتمر صحافى : « اننا نضطر بايجاب الى التريث . ويجب أن نفرق بين لغم وضع سرا وبين لغم ينفجر ويسبب سفك دماء ».ويواصل قوله « وما دامت المياه لم تصل الى حد منع التنفس — فاننا نحاول أن نسكت ونطمئن ، ولا نتسبب فى نشوب الحرائق » . ويرى رئيس الوزراء

أنه لا داعى لحرائق أخرى ، ويجب أن نتريث . انهم فعــلا يمطــروننا بوابل من القذائف ويرسلون الينا الألغام ، ولكن لم نصــل بعــد الى حد عدم التنفس .

ويواصل رئيس الوزراء قوله فى خطابه الذى ألقاه فى الكنيست : « اذا امتنعنا من الرد على الفور ، فيكون ذلك تمشيا مع سياستنا الأساسية ، واننا نطلب البحث عن أى امكانات سياسية للسلام ، ونحتاج الى قوة دفاع وردع عندما يتضح أن وسيلة التأثير والتحكم لم تأت بثمار » . لقد اقتبست جيدا سيدى رئيس الوزراء ، لقد امتنعنا من التعليق على الفــور وهذا معناه أنه بعد خمسة أشهر من العدوان المستمر لم يتضح للحكومة بعد أن طريق التأثير السياسى لم تأت بثماز . الى متى سننتظر ؟ عاما ؟ عامين ؟ كم ضحية بشرية مطلوبة لكى نقتنع ، حتى يتضح لكم ، يا وزراء الحكومة ، ما هو واضح لكل شخص له عقل فى اسرائيل وفى العالم ؟.

ويواصل رئيس الوزراء قوله : « اذا كانت سوريا تظن أنها تستطيع أن تسبب اضطرابات على الحدود ، فاننا نهتم كما يهتم العالم المحب للسلام أن يوضح لسوريا أن هذا الأمر لن يسمح لها به » ، ويبدو لى أنه على أساس التجربة تظن سوريا أنها تستطيع حقا أن تحدث اضطرابات على الحــدود .

ويضيف وزير الخارجية : « ان القرار الجرىء الذى اتخذته حكومة اسرائيل الخاص بعدم التسليم مع مواصلة الأعمال العدوانية التى تقوم بها سوريا تغلغل عميقا الى ادراك الرأى العام العالمى » . حقا ، ان العالم يعجب كيف توافق حكومة اسرائيل على الاعتداءات الموجهة ضدها. وأين الجرأة فى قرار الحكومة بعدم الموافقة على الاعتداءات السورية؟ وليعلمنا سادتنا .

وماذا تفعل الحكومة ازاء هذا الوضع ؟ انها لم تطلب هذه المرة عقد اجتماع لمجلس الأمن على الرغم من « الانتصار » الكبير الذى حققته فى شكواها السابقة . لقــد أرسلت مذكرات ، ســبع مذكرات فقط اكتفت بارسالها الى أعضاء مجلس الأمن كرد على الاعتداء السورى المستمر . ويقــول رئيس الوزراء : « لفتنا بصــورة مســتمرة انتبــاه مندوبى الامم المتحدة هنا ، واتصلنا اتصالا وثيقا بسكرتارية الأمم المتحدة فى نيويورك ». وتواصل الحكومة حديثها . تتحدث وتتحدث أكثر من اللازم . والنتائج معروفة . وهنا يا أعضاء الكنيست ، انظروا الى النتيجة الطبيعية التى وصلنا اليها عندما يخرج جيشنا للدفاع — يهرب أعداؤنا ويتركون نعــالهم وراءهم . وعندما تتحدث الحكومة — يرسلون الينا نعالا من الالغــام . ولكن مع هذا كله فان الحكومة تعمل شيئا ما . تعمل شيئا خطــيرا ، يا سيدى رئيس الوزراء . وهنا يتوجه السيد يوثانت الذى يرى فى الهجوم السورى « حوادث موسمية » ويقترح عقد اجتماع للجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة لحمل سوريا واسرائيل على استئناف الحوار حول مشكلة حقيقية وهى : تنظيم عملية استغلال الأرض فى المنطقــة المنزوعة السلاح .

وزير العمل ، ى. آلون :

وما السيىء فى ذلك ؟

حاييم لنداو (جاحال) :

من فضلك استمع حتى النهاية يا سيدى الوزير . ان الأمين العام غريب نوعا ما . وهو المسئول عن السلام فى العالم — مع كل الاحترام له — لم يجد مشكلة حقيقية أخرى تستحق البحث . انه لم يسمع بتهديدات العدو ولم يعلم بالاعتداءات السورية المتزايدة خلال شهرين، انه لا يعلم الا « بالحوادث الموسمية » فى المنطقة المنزوعة السلاح . واستجابت اسرائيل لاقتراحه على الفور ، شرط الموافقة على جدول الأعمال واسرائيل توافق على أن تكون المناقشة على استغلال الأرض فى المنطقة المنزوعة السلاح . وكأن تلك هى مشكلتنا الامنية . وما زال السوريون غير موافقين . انهم يطلبون مناقشة موقف المنطقة المنزوعة السلاح ، لأنهم لا يوافقون على سيادتنا على هذه المنطقة . ومن المحتمل كبادرة من خلال الارادة الحسنة أن يوافقوا فى هذه المرحلة على بحث استغلال الأراضى ثم يبدأون مناقشة وضع المناطق المنزوعة السلاح .

أعضاء الكنيست ، اننا نرى واجبا علينا أن نحذر الحكومة من أن تفتح بيديها ثغرة الطعن فى حق سيادتنا على المناطق الموجودة بالفعل تحت سيادتنا . وليس هناك ثمة مجال للبحث مع السوريين حول مصير استغلال الأراضى فى المجال الاقليمى الاسرائيلى . وعلى أية حال يجب عدم الاعتراف بهم كعامل أو شريك فى ذلك . كذلك ليس للامين العام للامم المتحدة الحق — مع كل احترامنا له — فى التدخل فى مشكلاتنا الداخلية وفى أراضينا داخل حدود اسرائيل . وفى السنوات الماضية ، سمحت الحكومة لأسفنا أن يكون السلاح السورى عاملا فى الموضوع . ولكن هذا لم يساعد ، وقد استمرت «الحوادث الموسمية» . ولم تساعد على أى انسحاب أو أى تنازل ، بل العكس فان الاعتداءات تزداد وتشتد. ومن غير المحتمل أى تنازل عن سيادتنا وكذلك لن تغطى باتفاقية كما يقال . سوف تتنازلون اليوم هنا ويبدأ غدا الضغط ويزداد فى مكان آخر. ان كل انسحاب سوف ينتج عنه ضغط جديد فقط . وهذه هى شريعة الضغط . انه يستمر عندما يثبت أن الضغط والعدوان يأتيان بثمار .

سيدتى الرئيسة ، بالنسبة الى « الحوادث الموسمية » ، فان هذه العملة قام بصكها رئيس وزراء اسرائيل ولم يصكها الغرباء أو الأجانب. انها حكمة يهودية . كما أن هناك فصولا ثابتة فى الطبيعة . قال : هكذا توجد اعتداءات سورية موسمية كل عام فى مناطق معينة . وهى محتملة، وقد أصبحت جزءا من المنظر الامنى والسياسى الخاص بنا . ذكرت ذلك من على هذه المنصة قبل عدة سنوات .

وهنا يعلن مراسل صحيفة « معاريف » فى الولايات المتحدة فى هذه الأيام ، فى عدد ١٩ كانون الثانى (يناير) ، نقلا عن مصدر موثوق به (ولديه مثل هذه المصادر ، وأنا أعرف ذلك) : أوضح سفير اسرائيل فى واشنطن الى السيد كتسنباخ ، نائب وزير الخارجية الامريكية ، ان

اسرائيل لن تستطيع أن توافق على حالة غير « موسمية » وانها لن تتقلص قطعا فى المنطقة المنزوعة السلاح . ومع « الموسمى » فقد وافقت اسرائيل على ذلك من مدة ، ولكن مع غير « الموسمى » فانها لا تستطيع أن توافق.

(نـــداء) .

هذا ما جاء فى « معاريف » فى ١٩ كانون الثانى (يناير) ، يا سيدى .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ما معنى هـــــذا ؟

حاييم لنداو (جاحال) :

صحيفة قرأتها ـــ وحاولت أن أفهم ما كتبته الصحيفة . واذا قالوا ان الوضـــع خطير واننى جئت لاحـــدثك لا عن الوضـــع الموسمى ، ولكـــن عما هو ليس بموسمى ـــ وترددت كلمة موسمى .

(نداء : لقد قال « ما ليس موسميا »)

بالضبط قال : by implication يا سيدى الوزير ، مع الحد الأدنى من الاستقامة السياسية ، اننى أعلم أن هذا الاتهام صعب ولكن يبدو لى أن مثل هذا التوضيح ليس غير ممكن بالمرة عند حكومة اسرائيل.

وزير العمل ، ى. آلون :

ان هذا الافتراض يفتقر الى الصحة .

حاييم لنداو (جاحال) :

لماذا لم تنفوا ذلك ؟

وعلى أن أسأل : الى أين تسيرون بنا ؟ يا زعماء الدولة ، كونوا حذرين فى كلماتكم !

أعضاء الكنيست ، كيف نقدر الحالة على الحدود السورية ، ان خطرا أمنيا ثلاثيا يهدد مدخل دولة اسرائيل . والخطر الأساسى هو ناصر . وهدفه قد أعلنه ، وهو يقوم ببناء قوة عسكرية لتنفيذ مؤامرته . والان قوته لا تكفى وهو بعيد ومنقطع ، ينتظر ساعة استعادة قوته . والخط الثانى هو الوحدة العربية ، وهذا الخطر قلت خطـــورته فى السنوات الأخيرة ثم ازداد مرة أخرى بعد الانقلاب الأخير فى سوريا . وما دامت قد أقيمت قيادة عربية موحدة وحتى لو لم تكن ذات جـــدوى فى حجمها فهى تشكل قيادة مشتركة لجيش مصر وسوريا .

وتتدفق على الدول العربية كميات كبيرة من الاسلحة للقوات البحرية والجوية والبرية ، من كلا المعسكرين ، من الشرق ومن الغرب ، كل هذا واسرائيل صامتة . حتى بالنسبة الى تدفق الاسلحة من الولايات المتحدة عندما يمكن أن نفرض أنه فى لحظة معينة يمكن أن توجه هـــذه الأسلحة

ضدنا ، تظل صامتة . ويقترحون علينا اختراعا جديدا هو : الوسائل الاليكترونية لضبط الحدود .

أعضاء الكنيست ، فى طريقة منع الخطرين المذكورين والدفاع ضدهما لن أسهب كثيرا فى الكلام الآن ، ولكن لن أقول لا . ان هناك امكانات لدى اسرائيل للبحث عن مفتاح أمنها حتى ازاء هذين الخطرين .

وسوف أتحدث الآن عن الخطر الثالث — حرب العصابات السورية . علينا أن نفهم أن أمامنا ليس فقط توترا على الحدود ، وليس فقط موجة جديدة من الاعتداءات السورية ، كما قال رئيس الحكومة . ان أمامنا قرارا سياسيا سوريا بشن حرب عصابات دائمة ضد اسرائيل . وليس فى قوة السوريين حتى الآن الدخول فى معركة ميدان مكشوفة . وعلى ذلك قرروا أن يوجهوا ضدنا فى هذه الأثناء حرب عصابات .

وأهداف هذه الحرب عديدة : الأول ، التشويش على سير الحياة النظامية فى اسرائيل ، والتأثير فى أمن مواطنى اسرائيل ، ووضع قوة عسكرية ومدنية للدفاع ضدها . وعلينا أن نفهم انه ان لم توقف هذه الحرب عاجلا ، تطورت وتقدمت فى امكاناتها ، واستطاعت أن تكون مزعجة جدا وحافلة بالأخطار .

والهدف الثانى لحرب العصابات داخلى ، هو رفع الروح المعنوية للمواطنين السوريين ورفع سمعة الحكومة السورية .

والهدف الثالث هو تحريك دول عربية أخرى من أجل دفعها فى طريق حرب مشابهة ، ومن خلال تسوية الحسابات بين العرب .

والهدف الرابع سياسى خارجى وهو خلق « حركة تحرير فلسطينية » ليست فقط سياسية بل عسكرية أيضا . والأدلة على هذه المحاولة رأيتها وسمعتها فى الجمعية العامة للامم المتحدة الأخيرة .

أعضاء الكنيست ، ان وجود عصابات مستمرة وبحجمها المتزايد ، هو العامل الأساسى لتحقيق جميع الأهداف التى ذكرتها . ويثق السوريون بهذا كله ، كما يبدو ، بحماية سياسية لدولة كبيرة ، وحماية متحفظة أو غير متحفظة .

أعضاء الكنيست ، ان من طبيعة حرب العصابات أن تستمر مع فترات استراحة ، طبقا للافتراضات السياسية وطبقا لتفكير المعتدى . اذا شاء الاستمرار فعل ، واذا شاء التوقف ثم العودة الى وضع الاستمرار فعل . ومن يتعمق ، ولو قليلا فى الوضع ، يمكنه أن يفهم أن هناك حربا سياسية وعسكرية ذات أساليب خاصة موجهة ضدنا . وأن من الأفضل أن نعتمد فى هذا الصدد على تصريحات السوريين وأعمالهم . وقد كتبت اليوم فقط الصحيفة اللبنانية « النهار » أنه فى هذا العام من المتوقع للمنظمة المسماة « فتح » أن تزيد من عدد مؤيديها وحجم نشاط التخريب داخل اسرائيل . وقد كتبت المجلة اللبنانية « الحرية » أمس : « تبلور رأى يقول ان عمليات الارهاب تشكل الوسيلة الوحيدة لتعبئة القوة الكامنة الفلسطينية ضد اسرائيل » . وهذه النتائج السياسية والعسكرية لسند

نقص فى تفهم الحالة من قبل حكومة اسرائيل ومن أجل الموقف الضعيف لايجاد وسائل سياسية حتى النهاية ، ومن أجل ضبط النفس فى الوقت ذاته . ان حــرب العصابات السورية سارت أخــيرا فى خط متواز مع الاعتداءات الموسمية ، على طول جبهتين جديدتين فى طبريا وضواحيها . وقد نفهم الآن لماذا استخدم السوريون هذه المرة فى الاعتداءات الموسمية الدبابات أيضا ، وكذلك المدافع الثقيلة ومدافع الهاون . والسبب هو أن حرب العصابات الناجحة تستخدم وسائل حديثة فى المعركة بمعايير جديدة. وتقف اسرائيل ازاءها صامتة .

ازاء هذا العدوان السافر ، يا أعضاء الكنيست ، ماذا يجب أن يكون ردنا ومــاذا يجب أن يكــون موقفنا ؟ سيكون ردا صريحا : جئت لاقول انه ليس بالردود ولا بوسائل الانتقام العادية . يجب أن نكف عن استخدام هذه الافكار . انها ليست صحيحة فى فحواها ، انها تضللنا . ازاء هجوم واعتداء ليس أمامنا سوى طريق واحد : الدفاع بهجوم مضــــاد . وهجومنــــا المضاد يجب أن يكون هدفه واحد هو ردع المعتدى . هذا هو السبيل وليس هناك سبيل آخر . لا ريب أن سفك الدماء أمر سيىء ، ولكــن سفك الدماء من جانب واحد كارثة . والمفهوم أن علينا أن نقوم بــكل شىء لمنع الحد الأقصى من سفك دماء شهدائنا والدفاع عن المواطنـــين فى المناطق الآهلة بالسكان . ونحن لم نأت لنقترح اشعال حريق ، سيدى رئيس الحكومة ، بل على العكس جئنا لنقترح اطفاء الحريق قبل أن يتحول الى حريق كبير . ان واجبنا هو ايقاف حرب العصابات السورية بــكل أساليبها قبل أن تنجح وتتوسع من عدة جهات .

سيدتى الرئيســة ، ان من حق دولة اسرائيل أن تدافع عن نفسها ، ومن واجبها أن تدافع عن نفسها . والواجب الأول ، سيدى رئيس الحكومة، على كل حكومة هو الدفاع عن حياة مواطنيها وعن ممتلكاتهم وضـــمان سلامهم وأمنهم . وفى استطاعتنا أن ندافع وفى قدرتنا أن ندافع .

أعضاء الكنيست ، علمت بالضغوط السياسية المرتبطة بالسير فى هذا الطريق الذى لا يمكن منعه . ولكننا نعلم أن كل مواصلة لسياسة ضبط النفس ستزيد من هذه الظاهرة . وكلما عودنا العالم أنه بالأعمـــال ، وليس بالكلمات ، نتنازل عن حقوقنا فى الدفاع الذاتى والشرعى ، يصعب علينا السير فى هذا الطريق ، الذى فى نهاية الأمر لن يكون هناك مفر منه لأنه فى أثناء ذلك سيكون قد تم خلق حقائق سياسية وعسكرية .

جئنا لنحذر الآن ، من أنه خشية أن يقوم أى كان بتخويفنا بقــرارات مجلس الأمن . صحيح ، ليس لنا شأن بالاستنكار ، ويجب بذل كل ما فى وسعنا لا لنصل الى هذه الاستنكارات فى مؤسسات الأمم المتحدة . ولكن، حاشا لنا أن تمنعنا التهديدات بالقرارات أو القرارات نفسها عن حقنــا فى التمسك بطريقة الدفاع عن النفس عندما نتعرض للهجوم . وأمامنا خيار واحد ليس له ثان : اما أن نهاجم ونضغط أنفسنا ونتمتع بالتملق من أعضاء مجلس الأمن أو أن ندافع عن أنفسنا دون مداهنة أو حتى من خلال استنكار أعضاء مجلس الأمن . وليس لدى أدنى شك بما هو واجب علينا أن نختاره . طبعا سنختار الطريق الثانى .

أعضاء الكنيست ، اننا نركز دعائم أمننا ، على المدى القريب وعلى المدى البعيد معا ، على عامل الردع . لأن ذلك هو التصور الاستراتيجى الذى يسيطر الآن على العالم . وهذا هو مفتاح التوازن العسكرى بين الشرق والغرب . ولكن عامل الردع مفيد فى حالة واحدة فقط : فى حالة دخول التجربة والنجاح فيها .

ان سياسة الحكومة فى عدم الاكتراث وضبط النفس ازاء الاعتداءات السورية من شأنها أن تصرف النظر عن عامل ردعنا ، الذى عن طريقه نريد أن تمنع تطورات حربية أخطر ستهددنا فى المستقبل . ولذلك علينا أن نثبت دائما وعمليا أن عامل الردع الاسرائيلى قائم وموجود ، وبهذه الطريقة سنمنع سفك الدماء فى المستقبل القريب ونمنع حروبا فى المستقبل الأبعد ونصل الى الأمن ، وسيؤدى بنا الأمن أيضا الى السلام .

ولتسمح لى سيدتى الرئيسة بأن أنهى كلماتى بكلمات وزير الخارجية ، ولكن مع تغيير طفيف فأقول : يجب ايقاف حرب العصابات . ان كل التغيير الاساسى تغيير حتمى .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست جبريئيل كوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست موشيه أونا .

جبريئيل كوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . بعد بضعة أسابيع ستجرى مناقشات عامة حول السياسة الخارجية الاسرائيلية فى نطاق المناقشات حول ميزانية وزارة الخارجية . لذلك ، أظن أنه من الأحسن فى نطاق هذه المناقشة أن نقتصر على نقطة أثارها رئيس الحكومة فى بيانه الذى أدلى به فى الاسبوع الماضى . ويجب ألا نبحث كل مشكلات الشرق الأوسط وعلاقات اسرائيل بالعرب . وفى مناقشة سابقة حول السياسة الخارجية الاسرائيلية ، كان لى حق المشاركة فيها ، تحدثت عن علاقة اسرائيل بالدول العربية بافتراضات من الواقع العربى عن أفضل الاحتمالات الكامنة فيه من جهة وعن الأخطار الجسيمة المتوقعة لنا من جهة أخرى ، وكذلك عن وجود حوار اسرائيلى عربى وعن ضرورة تطوير هذا الحوار ، فى ضوء المفاهيم العادية السائدة الآن فى العلاقات الدولية والنظريات الاستراتيجية العالمية والاقليمية ، وقلت : عندما يدخل الطرفان فى نزاع فليفهم كل طرف تصرفات الثانى وليعلم ما هو متوقع من هذه التصرفات، حتى لو كان هناك حوار ثنائى علنى مباشر دون وساطة .

واننى أقترح أن تكون هذه الأفكار الخاصة بالواقع العربى والايمان بضرورة تطوير الحوار أساسا لمناقشات الموضوع الاكثر اقتصارا الخاص بعلاقات اسرائيل وسوريا بناء على الاعتداءات المستأنفة التى أدت الى بيان رئيس الحكومة فى الأسبوع الماضى .

ان فى علاقات اسرائيل وسوريا ثلاثة منطلقات للازمة وكل منطلق منها يشكل احتمالا لنشوب الحروب : (أ) تحويل مصادر نهر الأردن .

(ب) مشكلة المناطق المنزوعة السلاح ونزاعات عمليات استغلال الأراضى.
(جـ) استخدام حرب التخريب والالغام والإرهاب داخل حدود دولة اسرائيل ، ومركز ثقل ينتقل ويتحرك كل مرة من مجال الى آخر ، وأخيرا فوجئنا بانضمام فعال فى تركيز عمليات الارهاب والتحدى على الحدود وفى مواصلة عمليات التحويل .

ان الشيء الذى تمتاز به العلاقات الاسرائيلية ـ السورية فى السنتين الأخيرتين هو تخلف سوريا عن الدول العربية الأخرى فى بيانات الموقف الجاد الحقيقى فى علاقاتها بدولة اسرائيل . ونتيجة لهذا ، ولأسباب أخرى، يبدو أن الحوار على الجبهة السورية ـ الاسرائيلية قد تشوش بعد أن كان فى المراحل الأولى للنزاع حول التحويل أساسا للافتراض أن الحوار وصل الى مستوى معين من الوضوح .

وقد شغل الكثيرون بالتكهن وتقدير أسباب الاعتداءات السورية من عدة نواح . وما بدا هو تشجيع سياسة التحدى السافر . وهناك من يربط ذلك بعدم الاستقرار فى الحكم والمحاولات الداخلية التى تؤدى الى توجيه الأهداف الى جبهات داخلية . وهناك من يقول ان هذا جزء كامل من العمل السورى من أجل وضع نظرية ايديولوجية وموقف سياسى رئيسى فى العالم العربى . ويبدو أن تحريك الموضوع الفلسطينى هو السلاح الفعال لتحقيق هذا الهدف . وهناك من يفسر هذا على أنه رغبة حكومة سوريا أو دائرة سياسية معينة فى سوريا فى اختبار الاتفاق المصرى ـ السورى . وهناك من ينسب ذلك الى ثقة القواد السوريين بالميزة التى اعطاهم اياها الوضع الطوبوغرافى للحدود مع اسرائيل ، تلك الميزة التى فى ضوئها التحرر من مخاوف وضعت فى تقديرات الدول العربية الأخرى . وهناك من يتمسك بتفسير ذلك بزيادة الثقة فى عقيدة حرب التخريب والارهاب على أنها عامل من عوامل الحرب يحقق ما لم يتحقق حتى الآن. وهناك على سبيل المثال مندوبو سوريا فى الأمم المتحدة وفى العواصم المختلفة الذين يشرحون ويبررون على الأقل جانبا من الاعتداءات ، وخصوصا عمليات التخريب والارهاب ، بعدم سيطرة الحكومة السورية على عوامل معينة تعمل من داخل حدودها الاقليمية ، مع أن هذا الشرح يتعارض معارضة كاملة مع تصريحات الساسة والقواد السوريين الذين يأخذون على عاتقهم المسئولية الخاصة بحماية مثل هذه الأعمال .

واننى أفترض أنه ما زالت هناك سلسلة من التبريرات والتفسيرات العادلة أو غير العادلة من اتجاهات مختلفة لا أعلمها أو أننى لا أتذكرها .

ولكننى مقتنع أيضا أن هناك أهمية لفهم السبب والدوافع والاتجاهات فى التصرفات التى تشكل ملامح سياسة حكومة سوريا ، ولكن لكل هذا أهمية الى حدود معينة فقط ، حدود اذا تجاوزناها دون الارتباط بدوافع السوريين ، فان حكومة اسرائيل عليها أن تحدد ـ مثلما حددت فى موضوع التحويل ـ الوسائل التى يمكن أن تتخذها ، ليس فقط من أجل عدم المساس بالمياه ، ولكن أيضا عدم المساس بحياة الفرد وطابع الحياة اليومية العادية فى مجال سيادتنا . وليس أقل أهمية أن تكون هذه الأمور واضحة أيضا للسوريين . وهذا معنى الحوار ، وهذا هو الطريق

الذى يؤثر فى تفكير سوريا قبل أن تشن اعتداءاتها . وعلى أية حال يظهر انه فى هذا الحوار مع سوريا لم تبدأ مناقشة لأنه تشوش . يبدو أنه قد شوش لأسباب مختلفة — داخلية وعربية — وربما لأن السوريين كما يبدو لا يفكرون بما فيه الكفاية فى الوسائل التى يمكن لحكومة اسرائيل أن تتخذها لضمان حياة مواطنيها . أن اسرائيل يجب أن تظهر هذا التفكير لسوريا مهما كان السبب والدوافع لأعمالها .

الكنيست الموقر ، لقد خابت آمالنا فى محاولات النشاط السياسى والتوضيح السياسى . يؤسفنا أن أملنا قد خاب فى الأمم المتحدة وفى مجلس الأمن أيضا ، ولم نحصل على التأييد الذى توقعناه . واذا كنت اختلف فى الرأى مع زميلى ، عضو الكنيست لنداو ، الذى تحدث قبلى فى أن الموضوع لم يعرض كما يجب . ولست أظن أنه من الأجدى أن نتناقش هنا حول نشاط اسرائيل فى الأمم المتحدة . اننى لا أعلم ما اذا كان ممكنا بالاجتماع الكامل للكنيست ، أن يقوم الأعضاء الذين عادوا من وفد اسرائيل فى الأمم المتحدة بمناقشة حول ذلك فيما بينهم فى أثناء المناقشات العامة حول نشاط الوفد .

ويؤسفنى كثيرا أن هناك ما يغضبنا من موقف يوثانت وملاحظاته ، عندما تحدث أيضا عن « المواسم » وكذلك فى محاولته الفعالة معالجة مشكلات الجانبين بالعدل . وعلى الرغم من ذلك فاننى أظن من المستحسن أن نقوم بمحاولة أخرى على المضمار السياسى . هناك دول كبيرة وهناك قوى سياسية تعمل فى منطقتنا ، وساسة يمكنهم أن يعملوا على ايقاف الاعتداءات السورية ، فلنعطهم الفرصة . كنت أود أن أفترض أن يقوموا بكل ما يملكون من جهد من أجل ايقاف هذا العدوان . واننى أفترض ، وهذا ما فهمت من كلمات وزير الخارجية ، ان موقفنا فى هذا الصدد قد وضع على أساس اعادة الحوار . وأقول : ان شرح موقفنا كما يبدو لى يجب أن يكون شرحا للجميع من أن ايجاد وسائل سياسية هو فقط جزء مما ترى حكومة اسرائيل أن من واجبها ومن حقها العمل للدفاع عن مياهها وسيادتها وحياة سكانها . وايجاد وسائل سياسية هو فى الواقع جزء يجب الاكتفاء به ، اذا أمكن ، ولكن حدود الممكن هى ضمانة طابع الحياة العادية داخل حدود سيادة اسرائيل .

وهناك عدة مصادر للواقع العربى واسس للحوار مع الدول المجاورة التى تحدثت عنها . وليس آخر هذه المصادر دمج النشاط السياسى والعسكرى وقوة الردع التى قامت بها حكومة اسرائيل بوسائل مختلفة وحصص مختلفة بالتساوى ووفقا لحوادث مختلفة .

واذا كانت سوريا متخلفة فى تنمية هذا الواقع وتطويره ، فان الاعتبارات المتعلقة بها شخصيا ، أو من خلال ضعف تأثير الدول الكبرى والدول الصديقة فيها ، أو من خلال النقص فى الرد الكافى من جانب اسرائيل ، فعلى الأقل يجب أن نقوم بكل ما يتعلق بنا . يجب أن نجد وسائل رد ونشاط وردع أخرى تتلاءم مع هذه الأسباب الخاصة بعدم توفر الواقع . فسوف يؤدى ذلك أيضا فى الحدود السورية الى احترام سيادة اسرائيل وضمان النفس والممتلكات من خلال ذلك . ان هذا الأمر حيوى ليس فقط

بالنسبة الى علاقاتنا بسوريا وموقفنا على الحدود السورية . ان هـذا الأمر حيوى بنفس الدرجة بالنسبة الى علاقاتنا بكل الـدول المجاورة الأخرى ، وبالحالة على حدودها .

ان منح الحكومة السورية امتيازا خاصا عن طريق عدم منع الأعمال الارهابية الموجهة ضد سلامة الأرواح والعتاد من حدودها منشأنه أن يزعزع مستوى الواقع العربى والحوار الذى وصلنا اليه على حدود أخرى . ان الموافقة على امكان تملص الحكومة السورية من نشـاط المنظمات الارهابية أو من نشاط الأفراد الذين يعملون من داخل حدودها أو من داخل حدودها عن طريق دول مجاورة ــ والسكوت عن مثل هذه الامكانات فى دولة مجاورة واحدة ، يؤدى الى توسع هـذه الظاهرة وانتشارها فى دول مجاورة أخرى .

وأريد أن أنهى حديثى بأن أبعث بالتعـازى الى أسرة المرحـوم يوسف كوهين وارسال كلمات التشجيع باسم الكنيست الى سكان مسـتعمرة ريشون لتسيون ولكل مستعمرات الحدود . واننى مقتنع أن أعضـاء الكنيست والحكومة معا يرون من واجبهم بلورة سياسة والسير فى طريق يهيئان لكل سكان مستعمرات الحدود العيش فى هدوء وكرامة ، مثلما يعيش سـكان بقيـة مناطق البلد الأخـرى . وأريد أيضا أن أهنىء رجـال وحدات جيش الدفاع الاسرائيلى على الحدود ، الذين أثبتـوا فاعليتهم فى مهماتهم المختلفة . واننى أتمنى لهم أن يواصلوا فاعليتهم فى مهماتهم المختلفة ويخرجوا منها بنجاح .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أونا ، ومن بعده لعضو الكنيست بيريس .

موشيه أونا (الحزب الدينى القومى) :

سيادة الرئيسة ، الكنيست الموقر ، أود أن أبدأ كلمتى بنفس الكلمات التى أنهى بها من سبقنى كلامه . وأن أرسل تعازى الى أولئـك الذين يبكون أقرباءهم الذين استشهدوا من خلال أمل بألا نضـطر الى البكاء والعويل على أقرباء آخرين ، ان موضـوع هـذه المناقشة وصف جيدا فى بيان رئيس الحكومة ، ولكن لا يمكن أن نفصله عن كل المشكلات التى تكافح الدولة الآن من أجلها . اننا الآن نعيش فى حالة عـدم استقرار شامل ، ونعانى تغيرات بعيدة المدى فى حياة الدولة . ان شئون الاقتصاد والعمل تسير نحو تحويلات جذرية ، والوضع فى مجال الحياة العـامة الذى ينعكس بوضوح فيما يدور داخل أحزاب معينة ، مثير ، وأنـه لأمر طبيعى أن يكون لكل هذا تأثير أيضا فى وضعنا السياسى والدفاعى وطبعا فى نظرة كثير منا الى هذه الشئون .

وقد سادت حالة من عدم التأكد والقلق خوفا من الغد . وهذا لا يساعد على خلق جو مريح للتفكير السليم على المدى البعيد فى مشكلات الأمن . وفى هذه الحالة يقع على الحكومة واجب مضاعف من التفكير فى الأمور بهدوء من خلال تطلع الى المستقبل دون التأثر بعناصر موضوعية وعناصر طارئة . يجب على الحكومة أن تقود ولا تنساق .

ولقد استمعنا الى كلمة رئيس الحكومة ، التى أكد فيها بشدة على واجب الحكومة فى المحافظة على حياة المواطنين وممتلكاتهم . والواقع أننا نطلب أيضا أكثر من اللازم من الحكومة وأقل من اللازم من المواطن فى أمور كثيرة . وفى هذا الصدد ، فان الطلب الموجه الى الحكومة عادل مائة فى المائة . ان الحكومة ملزمة بالتطلع الى المحافظة على حياة مواطنى الدولة وممتلكاتهم وكذلك الى سلام حدود الدولة . تلك مهمات ذات أولوية ، وذات أهمية قصوى ، ولا يمكن أن نشك فى أن الحكومة تتطلع الى هذه المهمات .

ان نشاط الحكومة يوجهه هذا التطلع . أما السؤال : كيف نؤدى هذا الواجب على أكمل وجه ، فليس له رد سهل وبسيط . ان الشعور الطبيعى بأن دم مواطنى الدولة محرمة اباحته ، يجب أن يسود على أوسع مستوى فى طريقنا فى مجال الأمن . ولكن الاستجابة بلا امكانات لهذا الشعور لا تؤدى دائما الى النتائج المرغوبة . وليست دائما عملية هذا الردع المباشر هى الوسيلة الملائمة لتحقيق الهدف الذى يجب أن يوضع أمام الحكومة ، وهو ضمان السلام على الحدود وضمان حياة الفرد فى كل مكان فى الدولة .

ان العناصر الخارجية غير الواقعة تحت تأثيرنا . أو على الأقل تحت تأثيرنا بدرجة طفيفة ، العناصر التى تعمل عبر الحدود وكذلك العناصر التى توجه دفة الأمور فى المجال الدولى ، من شأنها أن ترد حساب الانتقام البسيط والواضح على أعقابه ، ومن شأن المكسب الذى سجلناه الآن أن يتحول الى فشل فى الأيام القادمة ، اننا نطلب من الحكومة تفكيرا معتدلا وممتزجا بالواقع فى المجال السياسى والأمنى ، تفكيرا على المدى القصير وعلى المدى الطويل . واذا فقد واحد من هذه الشروط لن نستطيع أن نحقق النتيجة الصحيحة . على الجمهور فى الدولة أن يرى بعين مفتوحة الصعوبة الكبيرة التى نقف أمامها عند تحديد خطوط العمل وعند تخطيط أعمالنا . فليس من السهل أن نقدر بدرجة دقيقة ما هى الاتجاهات والدوافع الخاصة بمن يعارضوننا وما هى اعتباراتهم القادمة عند تنفيذ أعمالهم . ان الأمر يبرز على وجه الخصوص فى أثناء مناقشاتنا الاعتداءات السورية . وقد ساد أكثر من مرة الانطباع بأن حكام سوريا تدفعهم ضروريات يومية لسياسة داخلية وضغوط ذات طابع طارىء أكثر من اعتبارات واتجاهات سياسية . وفى هذه الحالة يمكن مع كل ذلك أن نسمع ونقرأ عندنا وضعا تفصيليا ودقيقا لأفكار حكام سوريا واستنتاج نتائج بعيدة المدى . وقد استمعنا الى خطاب عن هذا الاتجاه منذ بضع دقائق ، ويؤسفنا أن معظم هذه النظريات ليست سوى تكهن واعتقادات غير معلومة المصدر ، وهناك شك فى صحتها وفى عدم صحتها .

ان هذه الآراء المنتشرة بين الجماهير قد أعرب عنها أكثر من مرة بصيغة التأكيد التام والثقة الذاتية المطلقة فى صحتها ، حتى أصبح من غير الممكن خلق انطباع عند الجمهور بأنه لا يستطيع أن يتفهم الأمور أو يختبر مدى حقيقتها . هكذا يتشكل رأى الجماهير . ولكن الرأى المطلق هو أن تشكل رأى جماهيرى بهذه الطريقة هو أمر مرغوب فيه وحافل بالأخطار فى وقت نطلب فيه من الحكومة اتخاذ قرار من موقع المسئولية . ان من حق الجمهور فى دولة ديمقراطية أن يطالب بالاستماع الى رأيه وأن

تفكر الحكومة فيه . والحكومة العاقلة لا تستهين برأى الجمهور ولا تمر عليه فى جدول الأعمال . ولن تنجح الحكومة فى ادارة شئون الدولة ان لم تتفهم أكثرية الجمهور أعمالها ولم يوافق عليها بسبب عدم التفهم هذا .

وعلى ذلك فعلى الحكومة أن تهتم بأن يحصل الجمهور على شرح صحيح ومدروس ، وأن يكون رأيه مبنيا على أساس معرفة الوقائع الحقيقية التى جعلت الحكومة تتخذ قراراتها لا على أساس مجرد الاعتقاد. وأننى على ثقة بأن جمهورنا متفهم بما فيه الكفاية . ومن حقه أن يحصل على شرح للامور التى لا تريحنا أيضا . وفى وقت التجربة يستطيع الجمهور أن يتحمل العمل الأمنى فقط اذا شعر ان ما هو مطلوب منه حتمى وأن الحكومة تعمل بصورة صحيحة ومسئولة ومن خلال رؤية المستقبل . وفى الحالة التى نحن فيها يقع على الحكومة عبء ذو أهمية عليا وهو ابلاغ الجمهور بالمعلومات الكاملة والدقيقة بالصورة الممكنة . وبعد ذلك تجد الحكومة نفسها عند قدوم موعد اتخاذ قرار مصيرى أسيرة رأى مغرض للجمهور ولا تصبح قراراتها موجهة الى الهدف الصحيح ، وعلى الخصوص عندما تكون هناك ضرورة اتخاذ قرارات غير شعبية . وفى هذه الحالة من المؤكد أن تعد مثل هذه القرارات .

وقد ثبت لنا أن القرار الحكيم الذى اتخذته الحكومة لايجاد جميع الامكانات الدبلوماسية حتى أبعد الحدود الممكنة ، اتخذ دون تفهم ، ودون رغبة ، وبسخرية أيضا . وانني ملزم بأن أقول اننا سمعنا اصداء لذلك فى خطاب عضو الكنيست لنداو ، وكأن الحكومة بهذه الأعمال تطارد السراب . وقرأنا أيضا الاعتقادات حول اتساع الخطر الذى يهددنا اذا سرنا فى هذا الطريق . كان علينا أن نفهم أن هذا الخطر ، أكبر حتى من خطر عمل ردع مباشر .

وبحسب رأينا أحسنت الحكومة صنعا حينما ابتدأت أعمالها الدبلوماسية الواسعة فى هذه الأيام بالتوجه الى مجلس الأمن والدول المختلفة فى العالم من أجل اطلاعها على خطورة الموقف . وكذلك فعلت الحكومة خيرا حينما وافقت على اقتراح الامين العام للامم المتحدة السيد يوثانت لعقد اجتماع طارىء للجنة الهدنة . وعلى أن أشير مجددا الى عدم الدقة والى الخطأ الخطير الذى نشرته بعض الصحف المعينة ، عدم الدقة المحاط بعدم المسئولية . وقيل ان الحكومة عند موافقتها على الاشتراك فى اجتماع لجنة الهدنة ، أخذت على عاتقها ، كما قيل ، تنفيذ قرارات رئيس اللجنة. والواقع أن جلسة اللجنة هذه التى وافقت عليها ، لا تتخذ قرارات بأغلبية الأصوات وفقا لنظامها . وعلى ذلك فليس لدى الرئيس شىء يصدر من أجله قرارا . ومهمة اللجنة توضيح الموضوع المطروح أمامها ، ومن حقها أن تصل الى اتفاق بناء على موافقة كلا الطرفين .

ومن الجدير أن نوضح هذه النقطة لجمهورنا الكبير . فمن السهل دائما أن نشير الى الأخطار المرتبطة بالجلوس الى مائدة المحادثات . كأن خطوة واحدة تجر فى أعقابها خطوة ثانية حتما . ولكن أصحاب هذا الراى يقولون فى الواقع انه ليس من الضرورى البحث عن منطلق للسلام . وقد وافقنا على هذه الجلسة من خلال نية صادقة لاستغلال هذه الامكانات أيضا ،

وستكون امكانات ضعيفة ، لاعادة الاستقرار على الحدود السورية . ان الهدف من هذه الجلسة واضح ويمكن أن يكون محدودا . كذلك ان لم نتوقع حل المشكلات ، فان المحافظة على الهدوء على أساس الوضع الحقيقى القائم له قيمة كبيرة . وحذار أن نبحث عن طريق لننتحل لأنفسنا عذرا من حالة لا يؤدى فيها هذا الجهد الى أية نتائج . ان نتيجة هذا البحث من شأنها أن تنقلب رأسا على عقب وتأتى على عكس ما نأمل .

ان اتخاذ قرار فى أى خط عمل لاتخاذ سياسة الأمن هو دائما من أصعب القرارات وأكثرها مسئولية ، من بين القرارات التى تتخذها الحكومة ، ويبدو لى هذه المرة أن الوضع أكثر صعوبة ومسئولية بصفة خاصة ، لأن العوامل كثيرة ومتعددة الألوان ولان جزءا منها غير واضح أيضا ، وتعمل اما فى المنطقة واما فى المجال الدولى . اننا لا نعلم على سبيل المثال ما اذا كان النشاط الصينى فى المنطقة يشكل عاملا ضاغطا على روسيا من أجل اتخاذ موقف أكثر حذرا ، أو أنه يؤدى بها الى زيادة التشدد، فى سبيل المنافسة . ان التصريحات العدوانية للحكومة السورية ولصحافتها تستطيع أن تكون تعبيرا عن الضعف وعدم الاستقرار ، لانها يمكن أن تكون تعبيرا عن سياستها الموجهة لكى تملى على جيرانها العرب وسائل العمل . ومن السهل جدا أن نحدد اننا نحن نعلم ما هو الاتجاه . ولكن ليس لذلك أساس . وهناك أساس للقول ان التأثير الأول هو الذى يعمل بصورة أكثر قوة من التأثير الثانى . وان الخطأ فى اتخاذ القرار من شأنه أن يسبب نتائج عكسية لما كنا نتوقع .

وللعمل العسكرى مكان محدد جدا فى جدول الوسائل التى نستخدمها ، ومن المحتمل وجود حالات لا تبقى فيها امكانات واضحة اخرى لكبح الجماح الخاص بالاعتداءات والمحافظة على شئونها الحيوية . ولكن كما قلت فان هذا المكان فى جدول الوسائل يجب أن يكون محددا جدا وذا أصداء واضحة لأن كل عمل كبير فى حجمه يحمل فى طياته الخطر . ومن أجل ذلك يطبق عليه الواجب الخاص بالتفكير جيدا . ان « الأمن » الذى وعدنا به هؤلاء من خلال تأكيد كامل بأنه لن يكون بأى حال من الأحوال أى خطر كهذا ، لا نستطيع أن نستخدمه اساسا كافيا نبنى عليه سياسة أمنية مسئولة .

وقد أثبت جيش الدفاع الاسرائيلى فى نزاعات الحدود أنه يعلم كيف يرد ردا مناسبا ومقنعا بالوسائل التى ليس فيها تصعيد للموقف . وعلى أن أقول ان الوصف الذى قاله هنا عضو الكنيست لنداو ، وهو اننا لا نعلق ولا نرد ، يحرف الحقائق ، وأود أن أعرب من على هذه المنصة لجيش الدفاع الاسرائيلى والمسئولين عن عملياته بصورة مباشرة ، بشعور الاحترام للمقدرة التقنية العالية ولقدرته وللعمليات العسكرية التى أثبت فيها جنودنا قدرتهم فى الاشتباكات الأخيرة . ان فاعليته وقدرته اللتين أظهرهما ازاء العدو ذات قيمة كبيرة فى حد ذاتها ، وعند مقارنتها بعمليات ذات حجم معين .

وفى مجال ردنا على أعمال التخريب وزرع الالغام فى المستعمرات ، فاننا لم نجد بعد فى رأيى جميع الوسائل الخاصة بمنعها وبعمليات مضادة

تكون فيها وسائل رد على هذه العمليات الاجرامية . وقد قيل أكثر من مرة انه ليس هناك أمر فى العالم يشجع مثل النجاح ويدعمه ، ولكن يجب أن نوافق على هذه الجملة : ليس هناك شىء فى العالم يضعف اليـدين مثل الفشل . ان عملية واحدة لمنع المخربين من القيام بها ، أو تنتهى بالقبض على المجرمين ، لها تأثير أكثر من هدم عشرة منازل . وانني مقتنع الآن أنه يجب توسيع الوسائل الخاصة باحباط نشاط المخربين وتحسينها حتى لو لم نستطع أن نمنعها كليا ، وكلنا يعلم مدى الصعوبات المرتبطة بهذا الوضع . وعلينا أن نستمر ونبذل وسائل وجهودا كبيرة ووسـائل حراسة وشرطة ووضع عقبات وما شابه ذلك أكثر مما قمنا به فى الماضى. ان بذل هذا الجهد جدير بالاستحقاق لانه سوف ينجح وبناء على الدرجـة التى ينجح فيها فانه يصبح متكاملا .

وفى نهاية كلمتى . أود أن أعرب عن الأمل ان هذه المناقشـة التى حددت فى وقت لم يكن كافيا او ملائما لها ، قبل المفاوضات ، ستساهم فى تعميق الفهم فى الشعب لمشكلاتنا الامنية والاهتمام بهـا وفقـا لتفكـير المسئولين فى الحكومة ، ولأنه سيظهر للاصدقاء وللخصوم معا أن كل الكنيست متفق برمته على تقدير جـدية الموقف وفى قرارنا الحسـاس بالمحافظة على حقوقنا دون تنازل .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بيريس ، ومن بعـده لعضو الكنيسـت حـزان .

شمعون بيريس (رافى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر ، فى السنة الماضية ، حدثت ٥٧ مكيدة من قبل العرب ضد اسرائيل . وكانت الأهداف متنوعة ، شـملت المواطنين وقوات الأمن والطرق وممرات المياه ووسائل النقل ووسـائل العمل والحقول والكروم والمنازل ووسائل الملاحة .

فى هـذه العمليات ، باستثناء عملية السموع ، أصيب ٣٩ اسرائيليا وقتل سبعة — ستة جنود ومدنى واحد — وجرح ٣٢ . وظلت علاقات اسرائيل بالعرب سيئة كما هى .

وقد استمعنا بشغف الى كلمات عضو الكنيست جبرئيل كوهين ، واننى أظن أنه خطب خطابا معارضا ظريفا جدا ، لأنه كان بين الديالوج والمنولوج فى صيغة سياسية تهجمية ، ولكنه كان منولوجا من جانب اسرائيل وحدها . لم يبزغ حتى الآن فجر لآمالنا الواسعة . فان العالم العربى باستثناء شمال أفريقيا ما زال من ناحية اسرائيل فى « ليل دامس وحساس » ، وما زال الصباح بعيدا عنه . ان كراهية اسرائيل ، يا أعضاء الكنيست ، غـير مخفية ، وانها ستعلن بصراحة .

ان الامل فى ازالة اسرائيل مرتبط الآن أكثر مما كان فى المـاضى بأربع مدارس هى : المدرسة التاريخية ، والمدرسة التكنولوجية ، والمدرسـة

العسكرية ، والمدرسة الثورية . والثلاثة الأولى تؤمن بها مصر ، وتؤمن سوريا بالرابعة .

وتدعى المدرسة التاريخية ان الزمن يعمل لمصلحة العرب . وقد قال ناصر نفسه أخيرا ان صعوبات اسرائيل سوف تلحق بها الضرر أكثر من الضغط العربي . وفى رأيه أن لنا دولة ، ولكن ليس لنا حتى الآن شعب . ويؤكد ناصر أن الأقلية العربية فى اسرائيل تزيد ثلاثة أضعاف بالنسبة الى الأقلية الاسرائيلية . واذا ضغط العرب على اسرائيل فى المستقبل لاستيعاب لاجئين عرب ، فسوف يكون وضعها فى النهاية على شكل دولة مثل لبنان . أى أن الأغلبية اليهودية سوف تتحول بمرور الأيام الى أقلية تشبه الأقلية المارونية فى لبنان ، وسوف تحل مشكلة فلسطين تلقائيا .

والمدرسة التكنولوجية تؤمن أنه اذا كان من الصعب ضرب اسرائيل بميزة السلاح التقليدى ، يجب انشاء جهاز تكنولوجى فى الوطن العربى بالمساعدات الخارجية ، يخضعها عن طريق الصواريخ والرؤوس الحديثة وقوات الانزال والهجوم التى تضعضع قوة الدفاع الاسرائيلية بمفاجأة على غرار بيرل هاربر فى المحيط الهادى .

أما المدرسة العسكرية فتؤمن بالماضى ، بضرورة تخزين أكبر قدر من السلاح ، على شكل ديون ، وحديث بقدر الامكان ، على الرغم من الوضع الاقتصادى ، وبضرورة زيادة عدد الفرق المدرعة وأسراب الطائرات وأساطيل الغواصات والبوارج الأكثر سرعة المزودة بالصواريخ . وعندما تتبلور الميزة يجب القيام بهجوم ضد اسرائيل بمساعدة سياسية واسعة من نفس الجزء من العالم الذى له مصالح فى تأييد العرب .

والمدرسة الحديثة الرابعة هى المدرسة الثورية التى تؤمن بفكرة ممارسة « الطلائع الغوغائية » . أى ليست هناك ضرورة للانتظار حتى يتحد العالم العربى للحرب ضد اسرائيل ، بل يجب دفعه الى هذه المعركة عن طريق خلق حقائق واقعة . وهذا الموقف الثورى لا يرتبط بموعد فى المستقبل أو فترة زمنية محددة أو بمنطقة معينة . وليس فى ذلك ثورة بل موقف ثورى لا يفكر فى أسعار أو موازين . وتختلف هذه المدرسة الثورية عن المدارس الثورية الموجودة فى العالم فى أنها لا تعتمد على قوى شعبية واطارات عقائدية منظمة . وفى سوريا تتجلى هذه النظرية بعدم ضبط النفس من جهة ضباط عسكريين غير كبار ، سكارى بعقائدية سطحية ، وتذكرنا فى معظم الاحيان بـ « فنطزية » ، أكثر من نبوءة .

ان المدارس الثلاث الاولى التاريخية والتكنولوجية والعسكرية مرتبطة بوصية « لا تفعل » : اهمال ، امتناع ، ردع استراتيجى ، ولما كان الزمن يساعد على احتمال تخريب اسرائيل ، فيجب اعطاء عامل الزمن لهذا الموقف . ان الجهود التكنولوجية والعسكرية تحتم استعدادات متواصلة، حتى ذلك الوقت لا يمكن المساس باسرائيل الا اذا بكر باعث الحرب عن الموعد المرغوب . فذلك ، وعلى سبيل المثال ، يجب أن نتمكن من مواصلة حرية الملاحة فى خليج ايلات ، ونمنع الاحتلال العسكرى عن الأردن ،

ولا نستأنف ارسال متسللين الى اسرائيل حتى تمتنع من تشجيع الاعتداءات العربية المباشرة وغير المباشرة من مصادر غير واضحة .

وكما هو مفهوم عندما نجند الزمن كعامل فى الصراع ، فان الزمن يصبح أيضا فى خدمة اسرائيل . يمكننا أن نعالج ضعفنا كشعب ، وأن نعالج الاقتصاد ، وأن نخلق قوة جذب لهجرة جديدة ولزيادة التكاثر الطبيعى ، وفى الوقت المطلوب تستطيع اسرائيل أن تقيم ايضا جهازا تكنولوجيا ذاتيا . ويكون الجهد التكنولوجى المصرى على الرغم من مساعدة العلماء الألمان والآخرين لم يتقدم بعد . والواقع انه لن يستطيع أن يتقدم مثلما قدر هؤلاء الذين تعقبوه بعيون مفتوحة . ان الصواريخ من الأرض الى الأرض قد حظيت بدعاية قبل أن تطلق ، وتم استنزاف وقودها السائل وهيكلها العام — جسم كبير ورأس صغير — ولا يمكن أن توضع فيها رؤوس متفجرة حديثة ، بل ان هذه الرؤوس غير موجودة الآن فى مصر . ان السلاح الذى يبيد كل كائن حى هو حتى الآن سابق أوانه . كما أن الصراع بالسلاح التقليدى غير بسيط فى مضمونه .

أن مصادر السلاح تحولت الى موضوع مالى أكثر منه الى موضوع سياسى . ان شراء السلاح تحول الآن الى سوق للمشترين أكثر من سوق للبائعين . ولم ينجح عبد الناصر فى العقد الأخير فى أن يحظى بميزة لنفسه فى أنواع هذا السلاح ، وعلى ذلك فانه يجاهد بأولوية الضعف لا طبقا لأولوية الامل . ان جيشه فى اليمن لا فى اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، حتى لا نقع فى خطأ عندما نخاف عبد الناصر قبل الأوان ، مع ان من الخطأ الاستخفاف بجهوده وباستعداده للمستقبل ، لنحذر أن نخفف عن أنفسنا بالتفاخر السطحى . ان مهمات الأمن الاسرائيلى ما زالت مطروحة أمامنا بكل خطورتها ، وبكل خطورة قد تتزايد فى المستقبل ، وربما بفارق أساسى واحد — اساس مهمة الأمن فى المستقبل التى ستكون موجهة من الداخل الى مستوى التعليم والى تقوية الاقتصاد وعلى الخصوص تحديد الدفاع والردع اللذين ستكون قد اكتملت قوتهما بعد عشر سنوات وليس الآن فقط . وتتوفر داخل اسرائيل الموارد فى القوى البشرية والمادية ، من أجل خلق اسرائيل قوية وعصرية ومتكتلة وجذابة وقادرة على اضعاف الاخرين . حتى الان لم نبلور الوسيلة الملائمة لذلك ، ولم نتفق على الخطة الصحيحة ، ولم نختر الأطقم الملائمة ، يلزم اسرائيل ميزة وسائلية وميزة دفاعية تتفوق بها على العرب .

هذه بحق هى النتيجة ازاء الوضع فى الداخل . يضاف الى ذلك انه اذا كان استنتاج اسرائيل استنتاجا ازاء الداخل فلا يمكن أن نتجاهل أن الاحتمال العربى على عكس الاحتمال الاسرائيلى لا يرتبط بالذات بالقدرة الداخلية ومن الممكن أيضا أن يخلق استجابة خارجية . فليس من المستبعد أن تحصل مصر على مساعدة من الخارج فى نوع وحجم لا يمكن لاسرائيل أن تحصل عليهما ابدا . والاستنتاج هو أن عامل الزمن يقف فى خدمتنا ، حتى ولو كان عاملا دافعا ومتحركا فان فى مقدورنا أن نستغله كما ينبغى لقوتنا نحن دون ارتباط بدول أخرى ، وسوف نجده على ما يرام .

وليس الحال على هذا الوضع بالنسبة الى ثورة الضغط الكامنة فى سوريا ، وليس المقصود هنا تحصينات لم يأت موعدها ، وليس المقصود أيضا مناوشات حول موضوع محدد : منطقة منزوعة السلاح ، حق مرور أو مصدر مياه . ان مصدرا من تحرشات سوريا هذه ليس موضوعا وانما وجهة نظر . وليس لون التوقع هو الذى يحدد ــ ورديا كان أو أحمر ، بنيا أو أسود ــ لان المقصود هو النتيجة ازاء اسرائيل ، نتيجة حربية ، عدوانية خالية من العقبات .

ويجب أن نعترف أيضا أن حملة وجهة النظر هذه مزودون بذكاء طبيعى . حقيقة انهم غير متأثرين برأى الامم المتحدة ازاء مبادرتهم هذه ، ولكنهم يتوجهون اليها، كما أنهم غير مقيدين برد الرأى العام العالمى على أعمالهم الا أنهم يبدونه بالعناوين العريضة ، كما أنهم غير مرتبطين بنشاط لجنة الهدنة الا أنهم يستغلونها كنجدة ضد الغضب فى اسرائيل . ويسير النشاط فى مستوى متضاعف . من جهة يعلنون قصتهم وينشرونها ويستعدون لتوسيع المعركة ويشترون السلاح ويحركون منظمات الارهاب ويدربونها ويمولونها ، ومن جهة ثانية يتهمون اسرائيل بتقديم الخدمات لشركات البترول ، وبالمبادرة العدوانية ، ويحاولون سحب مصر والاردن ولبنان فى نضالهم ويمدون موسكو بنوع الادعاءات المحبوب هناك .

ومن الممكن أن نفترض ، وهذا ما يبدو ، أن تكتيك سوريا هذا يتحرك بين قطبين : عدم الرغبة فى التورط فى حرب سافرة ضد اسرائيل قبل أوانها ، مع بقاء امكان الدخول فى حرب صغيرة فى كل وقت .

أعضاء الكنيست : علينا أن نسأل أنفسنا سؤالا واضحا : هل سوريا تريد أن تدخل فى حرب ؟ اذا كانت تريد الحرب ، هل نستطيع منعها من ذلك ؟ لان المعروف أنه يكفى أن يسعى طرف واحد للحرب المخططة فيجد الطرف الثانى نفسه قد دخلها وان لم يرغب فى ذلك . وفى رأيى ، تريد سوريا الحرب ولكنها تخافها ، ومع كل عمى وسكر زعمائها ، فانها تعلم جيدا أنه بمقدور جيش الدفاع الاسرائيلى أن يهزم الجيش السورى، وأنها لا يمكن أن تعتمد على مساعدة الدول الاخرى ، لانها تحيك الدسائس للاردن وتحتقر السعودية ، وتحول بترول العراق . أما مصر فمشغولة بحروبها وبمنطقتها . والسوفييت ــ واننى أثق فيهم أكثر من أى من أنصارهم ــ لم يضمنوا تدخلا عسكريا سوفييتيا لان مثل هذا التدخل من شأنه أن يؤدى الى تدخل عسكرى أمريكى .

ولا يمكن أن نفترض أن هدف سوريا هو أن تهزم وتتلقى ضربة من جيش الدفاع الاسرائيلى فى ضوء وقوفها وحدها وضعف جيشها . ان ما تريده سوريا هو حرب عصابات ممتازة مع كل توجيهاتها دون مخاطرات اضافية . وهذا بالذات ما على اسرائيل أن تمنعه .

هل نحن نمنع ذلك ؟ هل نمنع ذلك عن طريق ذهابنا الى لجنة الهدنة المشتركة ؟ واضح منذ البداية أن هذه اللجنة لن تبحث الموضوع الحقيقى ، وهو الارهاب السورى . ان اسرائيل ترفض فى هذه اللجنة أية مناقشة حول سيادة المناطق المنزوعة السلاح الواقعة داخل حدود اسرائيل . ولن يناقشوا ، على أية حال ، مبدأ السيادة ، بل سيناقشون عملية استغلال

الأرض . وما سيحدث اذا طالب السوريون بمناقشة موضوع السيادة مرة أخرى ؟ ان الأمم المتحدة ستسند ، ان لم يكن الطلب السورى فعلى الأقل طلب سوريا مناقشـة ذلك . على اسرائيل أن ترفض ، وستكون الميزة الرئيسية كما يدعى – أننا « أولاد طيبون » ومستعدون للسير وفق نصيحة الأمم المتحدة – موضع انتهاك فى أثناء سير المناقشات ، لان سيادة اسرائيل ليست موضع مناقشة بين سوريا واسرائيل .

وزير العمل ، يجئال آلون :

هل تعلم أن زميلك القريب اقترح حينئذ تقسيم المساحات التى تجرى فيها عملية الاستغلال بين اسرائيل وسوريا ؟

شمعون بيريس (رافى) :

أعلم ذلك . ولكن علمت أن هذا لم يكن الاقتراح الوحيد ، وفى فترة لم يلغموا فيها مستعمرة ديشون .

وزير العمل ، يجئال آلون :

لغموا أماكن أخرى .

شمعون بيريس (رافى) :

فى نفس الفترة الزمنية . . .

وزير العمل ، يجئال آلون :

هل تعلم من المسئول عن توقيع اتفاق الهدنة البائس هذا ؟

شمعون بيريس (رافى) :

أعلم من هو المسئول عن توقيع اتفاقية الهدنة . واننى أظن أنه وفقا للظروف التى كانت موجودة فى ذلك الوقت ، فان تلك الاتفاقية كانت ممتازة .

وسوف تخرج اسرائيل مرة أخرى مؤنبة والالغام المتفجرة لن تدون خطأ من سوريا . ولكن الرفض العادل لاسرائيل كان سينتشر فى جميع أرجاء العالم على أنه كتاب آخر من دار النشر التابعة للامم المتحدة عن موقف اسرائيل .

ويمكن أن نقول اننا سنذهب الى مجلس الأمن . وكان منعشا جدا أن يصل المتحدثون باسم حكومة اسرائيل الى استنتاج أنه « فى ضوء تجربة الماضى » ليس هناك معنى للتوجه الى مجلس الامن مرة أخرى . لأن اسرائيل تتوقع خيارا واحدا فى مجلس الأمن ، استنكارا أو استنكارا يصاحبه استنكار لسوريا . ويمكن أن نقول اننا سنتجه الى الرأى العام العالمى . وكان فى هذا حقيقة مثيرة ، أن نسمع أن حق اسرائيل فى الدفاع عن نفسها تغلغل الى الرأى العام العالمى . وان لم يتغلغل فان هذا الحق قد اختفى ، ولكن هل حقيقة أن الرأى العام العالمى ما زال حتى الآن لا يفهم أن اسرائيل تريد ، وهى على حق وقادرة على الدفاع عن نفسها؟

ويمكن كما هو مفهوم التوجه الى لجنة الهدنة ، ويمكن التوجه الى مجلس الامن ، ويمكن التوجه الى الرأى العام العالمي . وهذه الاتجاهات ستكون فعالة فى الحقيقة عندما تتخذ اسرائيل خطوة أخرى : تدافع بها عن نفسها .

وعندما تدافع اسرائيل عن نفسها — سنتجه الى مجلس الأمن الذى سيتخذ قرارا متوازيا ازاء اسرائيل وسوريا . وسيكون هذا القرار على أساس وضع متماثل .

وعندما تدافع اسرائيل عن نفسها — سنجلس مع سوريا فى لجنة الهدنة المشتركة وتناقش عملية استغلال الأراضي فى المناطق المنزوعة السلاح، عندما تكون الأمور والمواضيع غير المطروحة فى جدول أعمال اللجنة ستحل فى الأماكن الموجودة فيها . وعندما تدافع اسرائيل عن نفسها سنشرح للرأى العام العالمى ، لماذا ندافع عن أنفسنا ، ونحن نثق أن الرأى العام العالمى هذا قادر على الفهم ، ولن يفقد هذه الصفة فى المستقبل أيضا . واذا أراد السوريون الحرب ، فلا نملك أن نمنع هذه الرغبة منهم ، ولكن اذا لم يرد السوريون الحرب — واننى افترض أنهم لا يريدونها — فسوف يتعلمون أنه ليست هناك تصرفات من جانب واحد . ان السوريين يرغبون فى مبادرة سورية ، وتردد اسرائيلى . ان هذا هو القرار المريح لهم . وسيلحقون بنا الضرر اذا ذهبنا الى المناقشات والى التفسيرات . وازاء الحل السورى هذا يجب أن نضع حلا اسرائيليا ، نفس الحل ونفس الاستراتيجية التى تمنع تسلل اللبنانيين ، والتى أوقفت التسلل الأردنى ووضعت نهاية أعمال الفدائيين المصريين . ولذلك ليس هناك ضرورة للحرب ، ولا يكفى مجلس الامن . لذلك أيضا لا توجد ضرورة لعملية حربية أخرى مثل عملية كاديش [حرب السويس ١٩٥٦] ، ولا تكفى لجنة الهدنة من أجل ذلك . والمطلوب سلسلة من الوسائل العسكرية والاعتبارات والمقاييس ، محددة فى الحجم والمساحة ، لا لأغراض الانتقام بل لاغراض الوقاية ، حتى يصبح أولئك الذين أرادوا لنا السوء غير بعيدين عن السوء ، وأولئك الذين أرادوا أن يثيروا العواصف على الشرق الاوسط غير محصنين من عواصفهم .

ان الهدوء ليس مطلقا بل هناك هدوء نسبى . ونحن مكلفين بدوام هذا الثبات . وسوف نشرح ما نقوم به دون أن نمنع أو نوقف ما نقوم به، حتى لا تصعب علينا عملية الشرح. أن الهدوء مفضل فى رأيى على الأعلام.

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست بركات.

يعقوب حزان (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . ما دمنا لم نصل الى سلام دائم، فانه قد كتب علينا أن نعود المرة تلو الأخرى الى هذه المناقشة ، مناقشة الوسائل التى نضمن بها أمن الدولة ونقيمه . ولقد جاء البيان السابق لرئيس الحكومة عن الوضع الأمنى فى الكنيست فى ١٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ وبالضبط بعد ثلاثة أشهر أى فى ١٧ كانون الثانى (يناير)

من هـذا العام ، قدم رئيس الحكومة بيانه الاخير الذى تدور حوله المناقشات الآن . ومن السذاجة أن نفترض أنه فى أيدينا وسائل لا تستخدم الا مرة واحدة ومن قوتها أن تضمن الهدوء على حدودنا ، ما دمنا لم نصل الى سلام دائم . ومن المحتمل أن ذلك قد كان خطأ تاريخيا عنـدما اتفقنا على وقف المعارك ، معارك الاستقلال ، ووقعنا على اتفاقيات الهدنة ما دمنا لم نصل الى السلام . وانني لا أقدم الآن ادعاء ضد أى شخص . ان أى واحد منا لم ير المستقبل . اننا نشتاق الى السلام . واليوم فقط نتعلم الأمور . هذه هى الحالة الآن . لقد كتب علينا الآن أن نعمل من أجل سلام دائم من خلال نضال عنيد على اقامة السلام المهتز وضمان حياتنا وحدودنا من خلال اطار اتفاقيات الهدنة البائسة التى يحاول أعداؤنا التنكر لهـا .

اننا لا نحتاج هنا الى خطب مثيرة للعواطف الوطنية لتقوية «السواعد الضعيفة» . اننا أقوياء بما فيه الكفاية ومتأكدون من قوتنا على صد أى اعتداء موجه ضـدنا . واننا قادرون على مناقشـة مشكلات أمننا فى هدوء ، من خلال تشغيل ادراكنا والابتعـاد عن كل هستيريا الصياح أو عن كل حديث تختفى خلفه اقتراحات بسيطة للغاية : ردود ، ردود ، ردود ...

ولا يمكن أن نسير على سياسة أمنية دون أن يكون هدفها الأساسى الذى يسيرها واضحا ، لأن كل ما نقوم به من أجل الأمن المستمر ، يجرى على أساس الهدف الامنى النهائى . والهدف هو تقريب قدوم السـلام الدائم فى أقرب فرصة ممكنة .

من هنا علينا أن ندافع عن الامن المستمر للدولة من خلال جهـد دائم لعدم الحاجة الى نفس وسائل الدفاع بقدر الامكان ، الوسائل التى تنقذ السلام انقاذا موقتا وتبعد الوصول الى السلام الدائم وتعرضه للخطر .

علينا أن نذكر دائما ماذا يريد أعداؤنا ، وأن نعمل ما فى استطاعتنا حتى لا ننساق خلف مؤامراتهم ، بل علينا أن نعمل على احباطها . وما اقترحه عضو الكنيست بيريس هو عكس ذلك ، فقد اقترح الانسياق خلف الدعاية السورية . وبعد أن استمعنا منه وصفا مهذبا جدا عن الحـكمة وعن الفطنة وعن الادراك الذى تتمتع به الحكومة السورية ، اتضح فى نهاية الأمر أنهم لا يعـلمون ما يريدون . هل يريدون الحـرب ، أم لا يريدون الحرب ؟ هناك طريقة سـهلة لكيفية تعليم هؤلاء الفطنين الفاهمين العظة والعبرة ، وذلك عن طريق ضربهم . فبعد كل عمل استفزازى ، رد ، وعندئذ سيتعلمون العبرة والعظة ويصبحون عقلاء ، ويسود الهدوء .

أظن أنهم يعلمون ويفهمون جيدا ، وعلى الرغم من ذلك فالتحـرش لم ينقطع . والسؤال هو : كيف نصل الى السلام على الرغم من التحرشات غير المنقطعة من عديمى المسئولية الذين ليس لديهم أى فطنة ولا حكمة ، الذين لا يفهمون طريقهم ولا يفكرون فى طريقهم حتى النهاية ؟ ولن يخطـر على بال المخلص لـدولة اسرائيل ، ولتكن نظرية السياسـة ما كانت ، ان يستباح دم أمن الدولة ، أو أن يتم الحصول على السلام على حساب سلامة حدودنا أو سلامة مواطنينا . ان التضحية بالسلام المستمر للدولة

يعرض حربنا من أجل السلام الدائم ، ويعرض كيان الدولة للخطر ، واننى لا أعلم متى نحظى بالسلام الدائم . اننى متأكد من أن فى قدرتنا أن نستعجل قدومه أو نستعجل تعطيله . واننى متأكد من أمر واحد : ان الوقت يمر لمصلحة السلام فقط ، شرط ألا تكون الكراهية فى ازدياد عن طريق الدماء التى تراق على كلا الجانبين . ان الدم المراق يزيد الهوة التى تفصل بيننا وبين العالم العربى . وهذا أمر يريده أعداؤنا . ويحتمل أن يكون هـذا هو مسك الختام لعقل الحكام السوريين وحكمتهم . وعلينا أن نحبط مؤامرتهم هذه بأفضل ما أوتينا من قدرة .

ولذلك ، فاننى أقول ان علينا قبل كل شيء أن نذهب مرة أخرى فى اتجاه الكفاح السياسى . ويدعى معارضونا هنا أن هذا العمل لم يضمن أبدا السلام الدائم ، بل مجرد هدنات قصيرة لا أكثر ولا أقل . وأسألكم ، يا عضوى الكنيست لنداو وبيريس : هل ضمنت الردود العسكرية أكثر من ذلك ؟ لا ، انها ضمنت أيضا هدنات قصيرة .

وعلينا اذن أن نتخذ ، بما يتعارض مع رأى عضو الكنيست لنداو وعضو الكنيست بيريس ، كل الوسائل من أجل ضمان السلام المستمر من خلال تقليل ضرورة الاخذ بوسائل الدفاع العسكرية الفعالة حتى الحد الادنى . ولماذا تحتقرون العودة الى الوسائل السياسية ولا تحتقرون العودة الى الاعمال العسكرية ؟ نحن لا تنقصنا المآسى اليونانية بل حياة يهودية هادئة . وقبل كل نشاط سياسى ، نشاط سياسى ، مرة بعد أخرى ، وذلك على الرغم من خيبة الامل التى منينا بها فى أعمالنا السياسية .

ومن خلال ذلك ، فاننى أحبذ النشاط الاخير للحكومة وقرارها الايجابى ازاء اجتماع لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية ، مع أنه كان علينا كما هو مفهوم أن نعلم من البداية أن الآمال المعلقة على ذلك هى آمال محدودة. فاننا لا نستطيع أن نبنى هذه المقابلة على تنازل أساسى من جانبنا . ولكن فى رأيى علينا أن نقوم بكل ما هو محتمل من أجل ضمان نجاح الاجتماع . فهل هناك احتمالات لذلك ؟ اننى اتجرأ وأقول ، طبقا لافضل معلوماتى ، ان هناك احتمالات لذلك ، وأيضا فان الامر متعلق بنا . ومن هنا ننتقل الى عمل آخر يجب القيام به من أجل ضمان الامن المستمر بقدر الامكان قبل أن يتضح أنه لا مفر من عمل دفاعى فعال . وقد لا يكون هناك مفر من عمل دفاعى فعال . وقصدى هو تحصين الحدود . ولا يوجد أى فرد منا يعتقد احكام الحدود احكاما تاما . ولكن لا يساورنى شك فى امكان ذلك ، ويمكن أن نصعب عملية اجتيازه .

ولا يساورنى شك كذلك فى أن هؤلاء الذين تتجلى شجاعتهم حتى الان فى وضع القنابل الزمنية تحت المساكن ، وأهداف غير محمية وملاعب الرياضة، سيفكرون جيدا هل سيواصلون أعمالهم الاجرامية بتزايد حجم الخطر الحافل المرتبط بها ، وهل فى ذلك حل كامل لمشكلات الامن اليومية ؟ لا ، على الاطلاق . ولكن فى هذا العمل تقليل لحتمية الاشتباكات المباشرة والردود الفعالة . وهذا بالضبط ما يجب أن يكون مطلوبا منا ، وما هو غير مطلوب ومرغوب لدى العدو .

وهل بذلك تحول حياتنا الى حيــاة الجيتو والتحصن بمحض ارادتنا فى الحظائر ؟ لا . ان هذه أمور ينقصها المضمون الحقيقى . وهذا لا يكــون صحيحا الا اذا اقترح أى شخص التنازل عن استعدادنا للدفاع الفعال . ولكننا جميعا نعلم أن للنشاط السياسى ولتحصين الحدود معنى لأن من خلفها تقف القوة الرادعة لجيش الدفاع الاسرائيلى المستعد دائما للعمل عندمـــا تستنفد كل الوسائل .

أعضاء الكنيست ، لذلك فان هناك رأيا عاما عالميا علينا أن نحصل على تأييده . واننى لأعجب لعدم الاكتراث بنشاط الحكومة التى تحاول أن تشرح للرأى العام العالمى أمورا هى فى رأيى مجهولة له من أساسها . ولا يكفى أن نقول اننا على حق ليرد العالم علينا على الفور ويستجيب لرأينا . ويجب العمل بشدة من اجل اثبات أننا على حق ، ومن أجل أن نعد العالم ربمـــا لحتمية استخدام قوتنا العسكرية ، وهذا ليس بالامر السهل . واننا نعلم ما يحدث احيانا بعد أن تستخدم قوتنا العسكرية . ان شاهدنا على ذلك كيف ان من طالب من قبل باستخدام هذه القوة ، كيف تحــول بعد ذلــك الى ناقد شديد للحكومة لانها قامت باستخدام القوة .

ان فى بلدنا رأيا عاما حساسا جدا وعصبيا جدا لانه موضوع حيـــاة . ان الحدود قريبة . وهنا رأى عام يطلب من الحكومة أن تعمل وأن تدافع عن الحدود . أعضاء الكنيست الموقرين ، اننى اعتقد أن المواقف التى عبر عنها عضوا الكنيست لنداو وشمعون بيريس ، لا تساهم فى تشكيل رأى عام مســئول ومستنير فى اسرائيل . بل على العكس ، أنها تؤدى الى أن يظل الرأى العام مضللا ، بينما يفترض انه عن طريق النشاط العسكرى سنحل الأزمة . وقبل كل شيء فان هذا الرأى العام لا يعرف ـــ وعنــدما نتحدث من على هذه المنصة فاننا يجب أن نقول كلامنا بكل مسئولية ـــ ان ما أمامنا فى المجال السورى هو فريد فى نوعه . ومن يتحدث عن عمــل عسكرى يجب ان يعلم عمـــا يتحدث وأية مسئولية يتخــذها على نفسه ويلتزم بهـــا .

ومن المحتمل ألا يكون أمامنا خيار ، ولكن عندما نصل الى ذلك ، فسنضطر الى اتخاذ قرار من خلال تفكير أكثر تعقلا لان هذا لن يكون عملا عاديا ، ولن يكون عملا كالذى وصفه عضو الكنيست بيريس : عملا اعتياديا محدودا فى الوقت ومن حيث المكان . ان عضو الكنيست شمعون بيريس يعلم مثلى بالضبط أنه ان كان هناك مكان على حدودنا من الصعب أن يحدد مثل هذا العمل فهو الحدود السورية . وكنت انصح الحكومة ، مع اجراء حساب وتفكير فى الرأى العام . فلتبحث وتفكر فى المشكلات من خلال المسئولية فقط ، ولماذا تنوى أن تقوم بذلك . وحذار أن تنساق وراء الرأى العام . لان هذا الرأى العام سيطالب غدا بتقديم الحكومة للمحاكمة . واننا نتذكر ما حدث بعــد عملية السموع ، وأى تغيير طرأ على الرأى العام الاسرائيلى ، وهو نفس الرأى العام الذى طالب قبل ذلك بيوم وبالحاح بمثل هذا العمل ، وقد كان لها مستشارون قالوا انه لا يمكن أن تفعل غير ذلك . واسمحوا لى بأن انهى كلمتى بمثل سمعته من دافيد ريمز ، رحمة الله عليه . لقد شرح لى معنى المثل « اتجاه الجيل كاتجاه الكلب » « الجيل المتمرد » . قال ان الكلب يجرى دائما أمام سيده وكأنه هو الذى يقود سيده . ولكن هذا كله يستمر حتى

اللحظة التى يصلان فيها الى تقاطع الطرق . هنا يتضح من الذى يقود الاخر . يقف الكلب ليرى ما سيفعل سيده . وعندما يراه يقف ليتجه الى الشمال ، يعود الى الجرى مرة أخرى أمامه ، واتجاه الجيل الذى زعماؤه من هذا النوع هو « كاتجاه الكلب » .

اقترح على الحكومة أن تكون قائدة شجاعة للدولة ، لا تخضع لرأى عام متعصب ومتغير . عليها أن تفكر جيدا فيما يجب القيام به وأن تصغى الى الرأى العام ، ولكن تحافظ على الخط المقرر : من خلال المحافظة على الامن اليومى ، وتعد للمعركة الدائمة حول السلام الدائم .

أعضاء الحكومة وأعضاء الكنيست ، حذار أن نرتدع من سخرية هؤلاء الذين يقولون ان وزير الخارجية أو رئيس الحكومة يعتقدان ان هناك بوادر فى العالم العربى ، صغيرة أو طفيفة ، للرغبة فى السلام . الواقع انه يوجد مثل ذلك . يجب أن نهتم بمثل هذه المبادرات وأن نكافح حتى تزداد وتنتشر . علينا أن نبذل ما فى وسعنا ضد مؤامرة هؤلاء الذين يريدون أن يؤدوا بنا الى حالة حرب دائمة ليس لها مبرر وليست لها نهاية بحيث نحبط مؤامرتهم . علينا أن نبذل كل شىء لتكون التطورات عكسية ، ومن خلال المحافظة على أمننا اليومى لا نتنكر ولو لحظة للعمل الدائم من أجل السلام الدائم .

الرئيسة ديفوراه نيتسر :

الكلمة الان لعضو الكنيست بركات ، ومن بعده لعضو الكنيست هاوزنر .

رؤوفين بركات (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، سادتى أعضاء الكنيست ، كلنا نتحدث عن التحولات التى طرأت على المنطقة . وكلنا نتحدث عن الكفاح الدائر داخل المنطقة بين قوى متصارعة ، ولكن عضو الكنيست شمعون بيريس تحدث عن قطبين فى سياسة سوريا . ومع ذلك ، وعندما يطلب منا ازاء هذه التغييرات أن نرد ردا ملائما للواقع المتغير فان لدى انطباع بأننا لا نملك القدرة على ايجاد رد شامل مثل أى رد عادى . ذلك أن ما أثاره عضوا الكنيست لنداو وشمعون بيريس أشياء كانت ملائمة أول أمس وما قبل أول أمس ، ولكن أشك كثيرا فيما اذا كانت ملائمة الان .

شمعون بيريس (رافى) :

ان ما قلته هذه المرة ليس كلاما عاديا ، انه تجديد .

حاييم لنداو (جاحال) :

ما تقوم به الحكومة هو تجديد عظيم .

وزير العمل ، يجئال آلون :

ان الحكومة تعمل .

رؤوفين بركات (التجمع) :

لا توجد حتى الآن أية اجابة شاملة عن السؤال . ولا شك ان الاجابة يجب أن تكون متصلة . انها لا تستطيع أن تكون ذات صورة واحدة وذات

جانب واحد . ان على الحكومة أن تربط السياسة الامنيــة بالسياســة الخارجية . وعليها أن نكون مهتمة بعملية واسعة للاعلام للتأثير فى الرأى العام ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من وضع دولة اسرائيل القاسى ، يجب الا نتوقف عن البحث عن مبادرات وامكانات التحدث مع هــذا العامل أو أى عامل آخر فى العالم العربى .

والا ننسى أن التاريخ لا يعيد نفسه . وقد عدد أحد كبار الخبراء المختصين بالتاريخ العسكرى فى اسرائيل الاخطاء فى عملنا السياسى العسكرى ، فقال انها الانانية وحب الذات ، أو سمو العرق على بقية الاعراق ، لانه فى الوقت الذى نتناقش فيه حول المشكلات التى تقف أمامنا نرى أنفسنا ، ولا نرى العالم المحيط بنا . علينا أن نذكر أننا لسنا فقط الذين نحدد صيغة الصراع بيننا وبين جيراننا . وأعود الى افتراض عضو الكنيست بيريس الذى تحدث عن قطبين فى السياسة السورية : قطب لا يريد الحرب ، وآخر يريدها . ان السؤال المطروح امامنا هو : هل عن طريق عمل سريع غير رزين تحت ضغط الرأى العام الذى يستطيع بطبيعة الحال أن يفكر فى كل الوقائع وكل العوامل التى فى الحالة ، هل نحن بحاجة الى دعم القطب الذى لا يريد الحرب مع اسرائيل، أم الى تشجيع العوامل التى تطالب بالحرب ؟

ولقد قال عضو الكنيست حزان : اننا لا نستطيع أن نتنبأ ما سيكون بعد البداية . لا نستطيع ان نعلم منذ البداية ما ستكون عملية استمرار هــذه البداية لاننا نريد للعمل المطلق الذى تقوم به دولة اسرائيل لضمان سيادتها وسلام مواطنيها وجنودها ان يكون عملا محدودا بقدر المستطاع ، لا يجر خلفه خطر حرب كبيرة ، لذلك فان من واجبنا أن نستنفد جميع الوسائل التى فى استطاعتنا ، ولا سيما الوسائل السياسية ، وأجهزة الاعلام وزيادة قــوة الردع لدولة اسرائيل ، على ألا تستخدم الا وقت الضرورة عندما لا يصــبح أمامنا خيار ، بحيث نستطيع أن نقف فى المعركة بعد أن ضمنا المؤخرة ودعمنا قوتنا الداخلية وقوتنا الخارجية .

وقد تحدث عضو الكنيست بيريس عن القوة الداخلية . وهو صادق فيما قال . طبعا اذا كان الشعب محاصرا ، والدولة واقفة على أبواب اشتباكات حربية ، يجب أن تهتم أولا وقبل كل شىء بتحصين قوتها الداخلية ، وبوحدة شعبها . فهل نحن نقوم بهذا فعلا ؟ وهل حقيقة اننا اعتدنا تحقيق الهدف ؟ وهل هيأنا للعالم الخارجى وللشعب المقيم داخل البلد ، الذى لم يبلور لنفسه بعد نماذج رسمية كافية ، هل هيأنا شعورا بالوحدة والتكتل الشعبى حول حكومة اليوم ؟ اننى لا أتحدث الآن عما سيحدث بعــد ثلاث سنوات أو أربع . اننى آمل أن يكون تركيب الحكومة عندئذ كالتركيب الحالى . ولكن من غير المستبعد أن تكون حكومة أخرى . والسؤال هو : كيف نعلم الشعب أن يعطى صلاحيات الحكومة ، التى تتحمل المسئولية الرسمية كلهـــا . فهل هذا التعليم يدعم قوتنا ويزيد من وحدتنا ويقوى من عزيمــة الشعب للصمود فى وجه التجارب القادمة ؟

ولكننا نفرض اتكالا على أنفسنا . والاتكال الذى نفرضه على أنفسنا لا يقول ، من جانب واحد ، استبعاد جميع الامكانات لاستغلال وتعبئة كل عامل مساعد فى كفاح اسرائيل من أجل ضمان سلامتها وكيانها . ان الاتكال

الذى نفرضه على أنفسنا ينادى فى نفس الوقت بدعم روح الشعب ودعم الوحدة الداخلية الكامنة فينا .

شهدنا فى الاونة الاخيرة المناقشات التى دارت بين جماهيرنا حول استخدام وسائل الدفاع الثابت من أجل تقليل أعمال الارهاب والمؤامرات ، ورأيى هو ان علينا أن نستنفد الفائدة الكبرى من هذه الوسائل من خلال العلم الواضح بأنها محدودة التأثير وانها لا تقدر أن تكون بديلا من استخدام القوة الرادعة فى وقت الضرورة . اننى لا أوافق فى أية حالة على الادعاء بأن الدفاع الثابت الذى يضع اسرائيل داخل حزام دفاعى ، سيكون له تأثير سيىء وضار فى جيش اسرائيل ومواطنيها . ويبدو ان الدول الكبرى بظروفها وأحوالهـــا الخاصة ، لا تعتمد على الدفاع الفعال فقط ، اذ نجد أن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة يستخدمان شبكات متفرعة من الاجهـــزة والوسائل التى تضمن الدفاع الثابت فى حالة الهجوم المفاجىء أو فى حالة هجوم غير متوقع منـــذ البداية .

واذا كنا نأمل فى أن نستطيع تأجيل خطر حرب متعددة الجوانب مع أى من جيراننا أو مع بعضهم ، فلن يبقى لنا الان سوى أن نضع فى مركز السياسة الامنية لدولة اسرائيل القوة المتزايدة لقدرتنا على الردع . ان قدرة الردع هذه ستكون فعالة عنـــدما تستخدم لاغراض الرد على أعمـــال البطش أو الاعتداءات من أية دولة مجاورة . أن الاستخدام الفعال للقوة الرادعة يقوم على أساس الافتراض ان ضربة قوية محدودة فى حجمها ستردع الشـــعب المجاور عن العودة على الاقل فترة ما الى محاولة التخريب والارهاب التى يقوم بهــــا .

ان الوضع الخاص لدولة اسرائيل يستدعى اهتماما بالغا ، وربما حاسما، بقدرة الردع الفعال التى تمتلكها والتى تتجلى فى رفع مستمر للقوة الضاربة لجيش الدفاع الاسرائيلى ، وبجمع متواصل لقوى دفاعية هجومية الى أبعد الحدود وذات قوى عظيمة بقدر الامكان من ناحية النوع والكم .

وبالنسبة الى قوة الردع الثابت فلا يمكن أن نوافق على أى تحـــديد كان ولاى سبب كان لان فيها الامل فى أن تستخدم عاملا مهما لمنع حرب أو عاملا لضمان كيان اسرائيل أو أمنها فى حالة الطوارىء .

لا نعلم الي أين تتجه سوريا . ان حالتها الداخلية السيئة وفشل الحكم فى هذه الدولة من شأنهما أن يزيدا امكان دعم موقفها الداخلى عن طريـــق مغامرة خارجية . كذلك يستطيع أن يردعها ويمنعها من القيام بهذه المغامرة الخوف من أن فشل هذه المغامرة سيؤدى الى انهيار الحكم .

وليست هناك ثمة ضرورة الى الاقتباس لنصف أمام شعب اسرائيل أو أمام العالم ماذا تتخيل سوريا الآن وما اتجاهات حكامها على المدى البعيد . ومع ذلك يبدو لى أنه يجب أن نحبذ موافقة حكومة اسرائيل على الجلوس مع سوريا فى جلسة مشتركة ، من خلال افتراض واضح منذ البداية ، وهو أننا لا نعلم ما ستكون عليه نتائج هذه الجلسة ، ومن خلال افتراض آخـــر وهو ان النتائج قد تكون سلبية فيصبح لاسرائيل الحق فى اتخاذ جميع وسائل الدفاع التى من حقها أن تستخدمها .

ولم تقنعنى بالصورة الكافية ادعاءات عضو الكنيست شمعون بيريس فى هذا الصدد . فقد ادعى أن ذهابنا الى الجلسة المشتركة مع سوريا خطأ ، لانه فى حالة ما اذا احتجنا الى ترك الجلسة أو فى حالة ما اذا انتهت الجلسة دون نتائج ، فان الرأى العام العالمى سيقف ضدنا .

ونفس المنطق أقوله بنفس الدرجة حينما ترفض دولة اسرائيل ، بحالتها الراهنة ، الاستجابة لطلب امين الامم المتحدة الذهاب الى اجتماع مشترك ، فان ذلك سيكون أثقل وأصعب على أعلامنا فى العالم كله .

وهنا أود أن أعرب عن رأيى بملاحظة جانبية . اننا لا نعتمد على الرأى العام العالمى فقط ، ولكن الرأى العالمى أهم للمعركة التى نواجهها . واننى لا أعلم ، وأحيانا تساورنى المخاوف غير القليلة ، كيف تظهر صورة دولة اسرائيل أمام الرأى العام . واننى غير متأكد مما اذا كانت الدوائر الجادة التى نهتم بصداقتها لا تنزل الى نهاية المشكلة . وفى حالة ما اذا كنا نتخذ وسيلة الرد دون اتخاذ وسائل عاجلة لمنعه ، فاننا نزيد الضرر بصورة اسرائيل أمام جانب من الرأى العام العالمى .

لذلك فاننى أعتقد أنه حسنا فعلت حكومة اسرائيل بالاستجابة للدعوة. وقد أوضحت الحكومة الاسرائيلية الامر ايضاحا جيدا بقولها انها لا ترى بأية صورة أن تترك المواقع التى تستحوذ عليها حتى الان . ان أهمية اللقاء ليست فى أنه سوف يثبت أهمية الحسم بعد الاجتماع فقط ، بل سنخلق امكان بحث سبب اللقاء مع العالم العربى . ولقد كان بيننا مبدأ مألوف عن رغبتنا فى المفاوضات مع العالم العربى دون شرط ودون جدول أعمال . ولست متأكدا ما اذا كان هذا المبدأ صحيحا دائما . وأظن أن من الأفضل فى هذه المرة أن تسمح لنا الامكانات فحص فائدة هذا المبدأ وواقعيته .

أريد أن أقول عدة جمل . أعتقد أيضا بالنسبة الى موضوع ذهابنا الى مجلس الامن انه ليس لنا أن نأسف على القرار الذى اتخذته حكومة اسرائيل. اننى لا أظن أن حكومة اسرائيل ، على الرغم من الصورة التى دارت بها المناقشات فى مجلس الامن ، وعلى الرغم من النتائج الضئيلة جدا لجلستى مجلس الامن ، ستأسف لانها حضرت هذه المناقشات أول مرة بخصوص سوريا ، ولاننا استجبنا لطلب المثول امام مجلس الامن بخصوص الاردن . ان مناقشات مجلس الامن كما دارت تلقى المسئولية الثقيلة الان على ثلاثة عناصر أساسية فيه . وتلقى المسئولية أولا وقبل كل شىء على منظمة الامم المتحدة ، التى لا تستطيع أن تكتفى بارسال مذكرات دبلوماسية تنوه فيها بالفرق بين المعتدى والمعتدى عليه . وستضطر المنظمة — بغية ضمان صلاحيتها وقوتها الادبية — الى أن تظهر للعالم ان لديها امكانات العمل والتأثير اذا ما تخطى عضو فى المنظمة قانونها الاساسى وتسبب له التحدى والارهاب والتهديد والحرب .

وأود أن أقول أيضا بالنسبة الى العنصرين الاخرين — الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة — فان قوة هذا الافتراض حسنة . لقد فرض الاتحاد السوفييتى الفيتو على القرار المختصر والمقتضب الذى كان سيتخذ عقب شكوى اسرائيل ضد سوريا فأخذ على عاتقه مسئولية كبيرة جدا . وهو لا يمكن أن يتخلى عن هذه المسئولية بأى صورة من الصور وذلك عن طريق المقالات الرنانة التى تنشر فى الصحف المهمة فى الاتحاد السوفييتى — مثل « ازفستيا »

و « برافدا » وكذلك فى الصحف الأخرى التى ليس هناك صحة لادعاءاتها التى تذكر بالحكاية المعروفة لتشيكوف . اننا ننظر الى الاتحاد السوفييتى بجد أكثر من أن يسمح لنا أن نؤمن بأن هذه المقالات تعبر عن رأيه . والحالة نفسها بالنسبة الى الولايات المتحدة الأمريكية .

أما الولايات المتحدة الامريكية فعن طريق ظهورها فى الجلستين أخذت على عاتقها المساهمة بقسط فعال فى زيادة مساعدتها لاسرائيل ازاء خطر العدوان من قبل جيرانها العرب ، وليس فقط مصلحة صداقتهـــا لاسرائيل ، التى لا يساورنا شك فيها ، هى التى ألزمت بذلك بل أيضا موقف الولايات المتحدة ومكانتها فى العالم على أنها عامل يطلب تخفيف حدة التوتر واحلال السلام .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست هاوزنر ، ومن بعده لعضو الكنيست ليفين .

جدعون هاوزنر (حزب الاحرار المستقلين) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . عندما نستمع الى بعض المشتركين فى المناقشة يمكن أن نظن أن اسرائيل قطعت عهدا على نفسها بأن تجلس مكتوفة الايدى ازاء تحدى العدو وكأننا لم نرد أبدا على اعمال عبر الحدود ، وكأننا لمحنا لجيراننا أن أرض اسرائيل مباحة وأن جيشنا لن تصدر اليه أبدا أوامر بالعمل . وانه ليدهشنى كيف يمكن أن يكون هناك شخص ذو ذاكرة ضعيفة الى هذا الحـــد .

منذ عدة أشهر فقط ، ان لم تكن ذاكرتى قد خانتنى ، عمل جيش الدفاع الاسرائيلى بنجاح على الحدود الشمالية ، واستخدم سلاحه الجوى — كما يبدو أول مرة — فى هذا الاطار ، وأســـقط طائرات للعـــدو وضرب مواقع السوريين ، وضمن هدنة للسلام بضمان عملية انتقام كالمعتاد . وكذلك ، فان أنصار هذا الاسلوب يعلمون انه ليس بمقدوره ضمان سلام دائم . ويؤسفنى كثيرا ان نحتاج أيضا الى نصف الوسائل من أجل ضمان سلام موقت ، وقد قمنا بذلك . فما هى عندئذ الادعاءات التى تتردد بين الفينة والاخرى ، وهى أننا عديمو القدرة ، وتنقصنا المساعدة ، وما هو العيب فى ذهابنا الى لجنة الهدنة أو الى مجلس الامن ؟ أم انه فى أيام الحكومة السابقة ، يا عضـــو الكنيست بيريس ، لم تذهب الحكومة الى مجلس الامن ولم تقدم شكاوى ولم تتعاون مع لجنة الهدنة أو اى لجنة أخرى ؟ ولم نعارض أســـاسا لجـــان الهدنة . بل عارضنا تحويلها الى أدوات معادية للسياسة الاسرائيلية . وعندما لا تقوم هذه الادوات بما هو مخول لها فاننا لا نتعاون معها . ولكن الشعب وافق على اقامة لجان هدنة واقامة جهاز للجان الهدنة . منذ متى أصبحت هذه اللجان سيئة ؟

ولا يغالطن أحد نفسه ويقول انه عن طريق رسالة الى مجلس الامن أو عن طريق توضيح فى لجنة الهدنة تحل المشكلات . ولكن أحدا ليس من حقه أن يقول ان هذه وسيلة خاطئة على الاطلاق وان دولة اسرائيل يجب ألا تتخذها على الاطلاق . انها لم تكن أبدا سياسة الحكومة ، حتى يجب ألا تكون .

ولقد قال من سبقنى ان من المهم ، على الرغم من ذلك ، أن تظهر الوحدة الاساسية للآراء فيما بيننا . وانني أظن أنه على الرغم من وجود مفارقات

ـ فان الاسباب التى تدعو الى الوحدة بيننا كثيرة . والموحد هو أننا دون أن يكون لنا خيار سنضطر الى اتخاذ وسائل فعالة . والمشكلة هى متى تحين لحظة عدم وجود الخيار . ان الحرب هى آخر وسيلة وليس من بعدها وسيلة أخرى . ولا نذهب اليها الا عندما يتضح ، لمن يجب أن تكون الامور واضحة له ، انه ليس هناك وسيلة أخرى وحتى ذلك الوقت ، حتى ذلك الوقت يجب ايجاد جميع الوسائل والطرق والسبل التى تؤدى الى التوضيح.

لا لاننا نريد أن نظهر رغبتنا فى السلام ذهبنا الى مجلس الامن أكثر من مرة، وليس من قبيل المظاهرات الفارغة نذهب الى لجنة الهدنة . اننا نذهب لأننا نريد أن نحاول مرة وأكثر من مرة فى كل سبيل وفى كل ثغرة . وليس فى ذلك أى عيب . بل العكس يجب أن نوصم بالعيب الحكومة التى قد تقرر الرد على الفور بالوسائل العسكرية على كل أعمال التحدى دون فحص الوسائل الاخرى . ان هذه تصبح حكومة غير مقدرة للمسئولية .

ولقد قال عضو الكنيست لنداو : علينا أن ندافع عن أنفسنا حقا . ولكن للدفاع أوجه كثيرة . هناك وجوه لتشغيل الوسائل العسكرية من خلال ضبط النفس . وهناك دول كبرى أقوى منا تضبط نفسها ولا تستطيع أن تستخدم كل قوتها أيضا حتى لو أرادت . ومثال فييتنام يثبت ذلك . وهل هناك من يؤمن ان الولايات المتحدة تنقصها القوة لانهاء هذه الحرب فى اسبوع أو اسبوعين ؟ وان تحتل أرض فييتنام وتطهرها ؟ وان الاسطول السابع عاجز عن القيام بذلك ؟ ومع كل ذلك فان حكومة الولايات المتحدة تفرض على نفسها كبح جماحها وقت الحرب ، لانها تعلم متى تظهر قوتها كلها وكل عظمتها فى حرب تريد فيها النصر . ومن الافضل لدولة اسرائيل ايضا دون أن تفقد من هيبتها أن تحاول شتى الطرق قبل ان تبدأ استخدام قوتها .

اننا لا نريد أن نكشف الوجه الثانى للحكام السوريين . اننا نعلم من هم وما هى مهمتهم وما رغبتهم . ولكن العالم للأسف الشديد لم يقتنع بعد . وهناك عالم كبير نحتاج الى مساعدته فى أيام السلام كما فى أيام الحرب.وقد نحتاج الى مساعدته بصورة أكثر فى أيام الحرب لاننا مرتبطون بامداد السلاح من الدول الصديقة . وهذه الدول لم تقتنع بعد بصورة كافية أن تهديد الحرب السورية ليس أمرا شفويا فقط . واذا حاولنا أن نخرج لمواجهة الرأى العام واقناعه ، فما الضرر فى ذلك ؟ ان الايام الاخيرة بالذات شهدت دلائل نجاح الاعلام الاسرائيلى . وبما اننا وجهنا نقدا لاذعا الى وزارة الخارجية فى الماضى على تخلف الاعلام ، فان من حق الوزارة أن تسجل الان مكاسبها فى الاعلام . ان الصحف التى لم تكن صديقة لنا الى الدرجة الكافية حتى الان تكتب فى الايام الاخيرة من خلال تفهم لموقفنا ووضعنا وبينها صحف ذات تأثير بالغ . الا يعد هذا مكسبا سياسيا ؟ وهل هذا غير مجد فى هذه الايام لانه قد يتوقع منه توجيه أى تأثير الى دمشق ؟

حتى الان خطينا من المواجهات العسكرية فى أعمال الانتقام ضد السوريين بأن اسرائيل تخرج دائما منتصرة . ان سمو القوة البشرية وارتفاع مستوى السلاح والعتاد توجانا بهذا النصر . ولكن لم نحصل على أى ضمان من الله أو من أى أحد بأن ينتهى أى تصادم مع السوريين بسقوط طائراتهم وأن تعطب دباباتهم وأن تعود قواتنا سالمة . واذا حدث فى يوم ما أمر آخر ، ألا يأسف

هؤلاء الذين يقترحون على الحكومة العمل القتالى ، على ما أشاروا به من العمل قبل أن يحين الوقت ؟

اننا نقف الان بيد ممدودة للتسوية . وانه لعار أن نقف بها على هذا الوضع مدة طويلة . ان هذا الموقف يتلاءم مع هذا الوقت فقط . وقد قررنا أن نقوم بذلك واننى أظن أن الحكومة قررت ما ينبغى ، ولكن اذا ردت يدنا خالية فانها ستكف عن الشرح والتوضيح ونعود مرة أخرى الى السلاح .

ولقد زودت الحكومة طبعا وفدها الذى سيمثلنا غدا فى لجنة الهدنة بالتعليمات الملائمة . ومن المهم لهذا الوفد أن تكون مناقشاته مع السوريين واضحة لانه ليس هناك من يشير أو يوضح بتنازل اسرائيل عن سيادتها على المنطقة المنزوعة السلاح ، أو تحديد منطقة الاستغلال الاسرائيلية . واننى متأكد من أن الحكومة ستعمل لحماية هذه الحقوق حتى اذا كان هناك خطر ، فانه يجب أن نترك اللجنة ، كما تركناها فى الماضى . ولن يسمح بأن يخلق السوريون حقائق جديدة عن طريق التغلغل البطىء الزاحف .

ونقول لرفيقنا فى ريشون لتسيون ولاسرة الفقيد كوهين من هنا ، ان نفس الجهود التى تتخذها الحكومة بصورة مرحلية ستضمن أن يقوم رجال السلام بالعمل وبالرياضة فى أيام العمل وأيام السبت دون ازعاج ، ونرسل لهم التشجيع والعزاء .

ان سياسة الحكومة لم تكن سياسة «هذا فقط» . ومن يتحدث عن سياسة « هذا فقط » ، يزج بنفسه فى حالة تفتقر الى الخيار . كانت سياسة الحكومة سياسة « هذا وهذا أيضا » ، والان وصلنا الى مرحلة جديدة فى النضال السياسى . سنقف خلف الحكومة بكل قوتنا . ليعلم الشعب ذلك ، وستعلم ذلك الجماعة العسكرية فى دمشق ، وسيعلم ذلك اعداؤنا واصدقاؤنا من جميع الامم .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست ليفين ، ومن بعده لعضو الكنيست ميلنر .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . فى الوقت الذى تعرقل مسيرتنا المشكلات الأمنية التى تثقل كياننا ، فى وقت تعقد فيه المشكلات السياسية نشاطنا وتصعب طريقنا ، علينا أن نهتم بأن تكون المرونة مرافقة لنا فى طريقنا ، وأن تكون الحسابات الحقيقية ذات الاعماق البعيدة هى التى تحدد خطواتنا . وعلينا فى هذا الوقت بالذات أن نحافظ على أصالة الفكر ووضوح العمل ، وألا ننساق خلف الخيال ولا نتركه يعمل للتأثير العاجل فى الاعصاب . ان الالغام التى خبأها أعداؤنا بالقرب من الحدود السورية غير موجهة للقتل فقط ولكن لزرع الرعب فى مركز ثقلنا أيضا .

حتى لو كانوا صادقين هؤلاء الذين يقولون ان جيراننا فى سوريا لايفهمون الا لغة القوة ، فمن المحتمل أنه لن يكون هناك مفر من استخدام هذه الوسائل المقنعة ، ولكن سوريا ووسائل أعمالها لا تستطيع أن تكون مثلا موجها للسياسة الاسرائيلية . علينا أن نحاول بكل ما نملك قبل أن نقنع الاخرين

بلغة القوة . وان ما قامت به الحكومة من ضبط النفس خير الان من الردع ، فى محاولة استغلال الوسائل السياسية لضبط جماح السوريين .

وعلى ذلك ، يصبح واضحا أن علينا الا نعتمد على الرأى العام العالمى . لقد منينا بالفشل مرة واحدة فى هذا المجال ، ولم يرفع أحد صوته لمصلحتنا فى الوقت الذى خلق فيه السوريون التوتر الخطير ، وقاموا بعمليات قتل وحشية . أما شكاوى اسرائيل فى مجلس الامن ، والتى لم يكن هناك أى ظل من الشك فى شرعيتها ، فقد استمرت شهرين من المناقشات التى أظهرت عدم الامانة والمضايقات . وقد أجريت عدة تعديلات لمشروع القرار حتى فقد القرار بذلك كل قيمته ، وعندما اتخذ القرار لم يتردد ممثلو الاتحاد السوفييتى فى فرض حق الفيتو على اقراره . ان تحدى السوريين وضبط النفس من جهة اسرائيل وجد تفسيرا محرفا ولا قيمة له فى المنظمة العليا للامم المتحدة ، التى من واجبها المعلن عنه المحافظة على السلام وعلى العدل والصدق والحقيقة .

ولكن فى الوقت الذى نفد فيه الصبر الاسرائيلى الذى مر بصعاب وثغرات ، يأتى برد هائج ، سرعان ما يعبىء الغضب ضدنا ، وردودا معادية لا من جانب أعدائنا ومعارضينا فحسب بل أيضا من جانب هؤلاء الذين كنا نظن أنهم أصدقاء لنا . ان العدل فى قضايانا لا يأتى من الامم المتحدة ، ولكن التفرقة ضد اليهود ، وهى التى تعودناها على مر السنين .

مرة أخرى علينا ، من أجل أن نقف على مزايا أخلاق الامم ، أن نختبرها بناء على علاقاتها باليهود . ان منظمة الامم المتحدة تشبه ، أو تكاد ، عصبة الامم التى انهارت بنشوب الحرب العالمية الاخيرة . ويمكن أن نتعلم من نظرة منظمة الامم المتحدة نظرة الامم ازاء اسرائيل ، ونظرة كبار قادة الامم المتحدة الذين فى أيديهم تنفيذ القرارات . تعلمنا من كتاب الجنرال فون هورن ، رئيس هيئة أركان المراقبين الدوليين فى اسرائيل المشحون كراهية لها . وواضح أن أولئك الذين نظن أنهم أيضا اصدقاؤنا لاغراض ما ، غير متحررين من الشعور الذى يولد عدم العدالة والظلم فى النظرة الى اليهود . وسأل مرة حكام من غير اليهود : كيف تقدرون أن تسكتوا على سفك دم يهودى ؟ وردوا : لان هذا مجرد دم يهودى ... ولا شك أن هؤلاء الذين يعتبرون أصدقاء ومتعاطفين معنا ، يفكرون أكثر فى عطف العرب المتزايد على كل قيم العدالة والصدق .

وبما اننا كنا تائهين ومتفرقين فى مطالبنا للعدل والحقيقة فى العالم الذى يسلم بالسهولة ولا يتحرك ضميره لكل جريمة ، فان علينا أن نكون حذرين وان نواصل سياسة الحذر ونبتعد عن الانسياق وراء الدعاية ، ونواصل مطالبنا العادلة القانونية ما دامت الأمور تسمح بذلك ، ولتستخدم القوة فقط بعد أن نستغل كل وسائل العمل الاخرى حتى آخرها .

وكل هذا بالنسبة الى سياستنا على المدى القصير . ولكن عندما نبحث وضعنا السياسى والأمنى يتضح انه محظور علينا أن نتجاهل ضرورة التعمق فى السياسة البعيدة المدى . علينا الا ننسى أن وضعنا صعب ومعقد . وهنا أقلية كبيرة تواجه أكثرية كبيرة ، تزداد سريعا ، ومما يؤسف له أن ليس عندنا مثل ذلك ، بل عندنا عكسه . ان الاغلبية العربية زادت ونمت ليس فقط فى القوى البشرية المهمة فى حد ذاتها ، بل أيضا فى السلاح . ان هناك تسليحا متقدما فى كافة المستويات . ويتم الحصول على هذا السلاح ، وأكثر من مرة ،

دون مقابل . ولاسفنا الشـديد تحول الشرق الاوسط الى جزء لا يتجزأ من الحرب الباردة بين الدول الكبرى ـــ حرب باردة دون قيود تتحد فيها المصالح بناء على الانانية ومناطق النفوذ ، وتدفع كل اعتبار عـادل وادبى ومنطقى وصادق الى الظل ، صراع قصير لا يحسب حساب المبادىء والقيم مثـل الحقيقة ، ويلعب بشعارات السلام ليهيىء لاحتلال مواقع اخرى . وهناك عامل دولى يعد صديقا حقيقيا لدولة اسرائيل ، وقد رأى فيــه الكثيرون المساعد والمساند للدولة ولامنها ، ولكن الاعتبارات قد تغيرت والاعـزاز والمصالح قد تبدلت وسدت فتحة القبر على هذه الصداقة واختفى السـند العظيم .

ولكن ما زال هناك عامل يعمل لمصلحتنا وهو الخصام الدائم بين العـرب الذى ، حمدا لله ، يزداد شدة . ولكن حذار أن نتجاهل حقيقة أن كل العناصر العربية تضمر الكراهية لاسرائيل وانها مستعدة لالقاء اليهود الذين فى دولة اسرائيل الى البحر وتصفيتهم ، وهذا هو الهدف النهائى الذى يوحد جميع الانشقاقات الموجودة بين العرب ، انهم يتنازعون فقط حول وسيلة الاقتراب لتحقيق هذا الغرض .

ونحن نعيش طوال ثمانية عشر عاما ، هى عمر دولة اسرائيل ، حيـاة خوف وتوتر لا ينقطعان . ولم نجد مرة واحدة أمام أعيننا أقوال داود الملك فى سفر المزامير ، المزمور ٨٣ الذى يقول : « فهوذا أعداؤك يعجـون ومبغضوك قـد رفعوا الرأس . على شـعبك مكروا مؤامرة وتشاوروا على احميائك . قالوا هلم نبدهم من بين الشعوب ولا يذكر اسم اسرائيل بعد . لانهم تآمروا بالقلب معا . عليك تعاهدوا عهدا . خيام أدوم والاسماعيليين . موآب والهاجريون . جبال وعمون وعماليق . فلسطين مع سكان صور . أشور أيضا اتفق معهم . صاروا ذراعا لبنى لوط » .

لقد غيرت شعوب اسماءها وما عرفت بها ، ولكن لم تغير شخصيتهـا وماهيتها . وتماما مثلما حدث فى الماضى ، فانها تحافظ على كراهيتها لاسرائيل، ومنها من يظهر هذا ومنها من يخفيه ومنها من سوف يكرهها على نطـاق ضيق ومنها من سوف يكرهها على نطاق واسع . حتى هؤلاء الذين لم يروا يهوديا أبدا يحافظون فى قلوبهم على الكراهية لليهودى ولكل ما يحمل اسما يهوديا . علينا ألا نعتمد على احسان الأمم ، لأنه ما زال كما كان دائمـا تعصـبا أعمى .

ولقد ذبح منذ ٢٦ سنة فقط أمام الشمس ستة ملايين يهودى ـــ قتل لم يسبق له مثيل فى تاريخ العالم كله . والاتهام موجـه الى جميع الشعوب ، منهم من ساعد فى هذه المجزرة ومنهم من ساعدها بسكوته وصمته . وقبل أن يمر جيل دخلت المانيا هذه الى مجتمع الشعوب مرة أخرى وبعث شيطان النازية الذى كان فيها واحتل هذا التيار مراكز فى هذه الدولة ، وتواصـل شعوب العالم صمتها وعدم مبالاتها . هل على هذه الشعوب نلقى عبئنا ؟ هل نعتمد عليهـا ؟

وبعبارة أخرى هل يصدق أحد اننا بقوتنا وبقوة ايدينا سنتغلب على أعدائنا الكثيرين الذين يتربصون بنا ، وينادون بابادتنا فى عالم يتنكر لنا ؟ وفى مثل هذا الوقت عندما تصبح النتيجة الوحيدة هى ضرورة وجود تكتل داخلى ووحدة جميع القوى ، نجد أننا فى هذه الدولة نتنازع ونتفرق وكأننا لم نكن أبدا .

ولقد مرت علينا أوقات صادفنا مشكلات أمنية خارج نطاق الكفاح الحزبى، والان أدخل أيضا هـذا العامل الايجابى للمقارعة الشخصية والحزبيـة ، وانهارت أمام أعيننا جميع القيم ، حتى تحولت مشكلات الامن الى كـرات للعب فى ملعب الخصومة الشخصية والحزبية. وقد تعودنا خلال سنواتكثيرة أن فكرة الاستقرار جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وأن الدول العربية المجاورة التى نحيطنا ينقصها الاستقرار والحكم القوى . والان مرة أخرى ليس هناك مفر من الشعور بأن الاستقرار بعيد عنا . وكذلك اصدقاؤنا القلائل فى العالم الكبير ينظرون الينا على أننا دولة مرتبطة ، صغيرة يتشاجر المتحدثون باسمها ويتحاربون مثل الجباة فى القرية . ومن يهتم بالامن والمستقبل ؟ الاساس هو المقارعة ، اصابة الخصم ، حتى لو دفع ثمنا لذلك هدم جميع القيم ، حتى لو كان الثمن مشكلات الأمن الاساسية . ولقد انغمس الكثيرون من بيننا فى نضال شخصى وفى تبادل الاهانات والسباب وترويج الاكـاذيب والشائعات حتى أصبح كل أفراد الدولة يشعرون بالخجل من عدم وجود أى سلطة ومكانة محترمة ، وبعد كل هذا تريدون أن تهتم أمم العالم بنا ، وأن يسارع أولادنا بسفك دمائهم من أجل هذه الدولة وتلبية أوامر زعمائها .

وما هو مصدر هذا السوء وجذوره ؟ لماذا هبط علينا كل هذا ؟ سـوف أتحدث عن كل ذلك فى فرصة أخرى بأكثر تطويلا واسهابا . ولكن من الأفضل لنا أن نتذكر أنه دون نبوءة يصاب الشعب ، ودون مضمون ، ودون فكرة رئيسية ، وهدف سام ، لا مفر من الانهيار . وواضح ان من يريد أن يتعمق فى التأمل والنظر يرى أن الله تبارك اسمه هو الذى انقذنا هنا وهو الذى سينقذنا . والان ربما أكثر دواما يمكن أن نختبر ونشعر باحساس ان الله يسكن فى صهيون ، ولذلك نظل نحن هنا محتفظين بحياتنا ولكنها حياة مليئة بالتوتر والخوف وعدم الاستقرار لان المستقبل يكسوه الضباب .

وفى اللحظة التى نصل فيها الى هذه الحقيقة — وأنا مقتنع أنها ستأتى — فى اللحظة التى تشعر فيها عيون الجميع أن الله هو مضمون حياتنا ، وأنـه ليس هناك فكرة رئيسية أخرى لشعب اسرائيل سوى شريعة الله سوف نثبت أن هذا فقط من شأنه أن ينقذنا ويؤمن كياننا على المستوى البعيد .

وأسمح لنفسى أن أذكر بحذر أن كل هذا التوتر الذى يحيط بنا قد وفد الينا لاننا ابتعدنا عن مصدر حياتنا من الله تبارك اسمه . واذا اقتربنا من الله فسوف تحل علينا انقـاذاته « ومكثتم فى بلادكم آمنين وحل السلام على البـلاد » .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة الآن لعضو الكنيست فيلنر ، ومن بعده لعضو الكنيست أفنيرى .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . طالبنا أكثر من مرة من على منصة الكنيست ومن خارجها الحكومة بأن نعود الى لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية لحل جميع المسائل المختلفة فى النزاع بالوسائل السلمية فى اطار لجنة الهدنة . وأشرنا أكثر من مرة الى أن لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية هى فى الظروف الراهنة المؤسسة الوحيدة التى يستطيع فيها الان أن يلتقى

مندوبو كلتا الدولتين لبحث المسائل المختلف عليها وخصوصا المشكلات المعقدة حول المناطق المنزوعة السلاح والمرتبطة بحقوق العقارات واستغلال الاراضى فى هذه المناطق . وعلى ذلك رحبنا بمبادرة الامين العام للامم المتحدة يوثانت الذى توجه فى ١٥ من هذا الشهر بنداء الى اسرائيل وسوريا للامتناع عن كل عمل عسكرى والاستجابة دون تأجيل ولا شروط سابقة لاقتراح الجنرال أود بول ، رئيس هيئة المراقبين ، بعقد جلسة خاصة للجنة الهدنة الاسرائيلية ــ السورية .

وقد أشار بيان رئيس الحكومة ، السيد ليفى اشكول ، فى ١٧ من هذا الشهر فى الكنيست باسم الحكومة حول الوضع الامنى الى مبادرة الامين العام للامم المتحدة . واننا ننظر باعجاب الى جملة فى بيان السيد اشكول هذا نصها : « على الفور ، وبمجرد أن وصلت دعوة الامين العام لعقد جلسة اسرائيلية ــ سورية ، استجبنا » .

اننا نرفض الدعاية العسكرية المتطرفة التى يقوم بها ممثلو جاحال وراف فى الكنيست الذين يخافون من كلمة المفاوضات نفسها .

جولدا مئير (التجمع) :

هذا عكس ما تفكر فيه أنت .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا تظنين أنت ؟

جولدا مئير (التجمع) :

عكس ما تظن أنت .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لا تخافى ، فأنا أعلم .

ولكن على الفور بعد الجملة المقتبسة اتخذ رئيس الحكومة لهجة تهديد كالاتى : « فى الأيام القادمة سيتضح ما اذا كانت الأمم المتحدة والدول الكبرى ستظهر قدرة فى كبح جماح دمشق ، وعلى أية حال يجب أن يكون واضحا أيضا للعالم ولحكام سوريا ان استمرار العدوان بكل صوره ، من جانب قوات نظامية ومن جانب مخربين ، سنرد عليه طبقا للظروف وبناء على الضرورة الحتمية » .

وفى نفس اليوم ، فى المساء ، ظهر رئيس الحكومة أمام خريجى الجامعة من أعضاء المباى وأعلن ، واننى أقتبس من أقواله : « سوف نتحدث مع السوريين باللغة الوحيدة التى يفهمونها » . انها أمور واضحة للغاية ، ولكننى أشك أن هذه الامور وهذه السياسة التى نقف خلفها تساعد على خلق جو وظروف حتى لنجاح المحادثات فى لجنة الهدنة دون أن نتحدث من قبل عن جدول الاعمال .

ان مبادرة يوثانت واستجابة حكومتى سوريا واسرائيل للاقتراح الخاص بالجلوس فى جلسة خاصة للجنة الهدنة ، معا ، أثارت آمالا بين الجماهير

الاسرائيلية التى تهتم بالهدوء على الحدود والتى تهتم بالسلام . ان مبادرة يوثانت وتوقع اللقاء الاسرائيلى ـ السورى فى نطاق لجنة الهدنة بعد توقف سنوات طويلة قد ادى الى تخفيف معين فى حدة التوتر .

والمشكلة هى : هل لقاء الغد سيكون حدثا عابرا، وشئون الحدود ستستمر فى التدهور حتى ينشب قتال مسلح على المستوى الواسع الذى حذر منه الامين العام للامم المتحدة . أم سيكون بداية طيبة دائمة وتؤدى الى استمرار نشاط لجنة الهدنة السورية ـ الاسرائيلية بصورة ثابتة كطريق وحيد لحل المسائل المختلف عليها بالوسائل السلمية ؟ اننا نتمنى النجاح لمحادثات الغد، ونستنكر كل هؤلاء الذين يتنبأون بالفشل منذ البداية ويواصلون سن الحراب .

ان كتلتنا الشيوعية تطلب من الحكومة أن تستجيب لنداء مجلس الامن التابع للامم المتحدة وتعود بصورة دائمة الى لجنة الهدنة الاسرائيلية ـ السورية . وان كل استمرار فى مقاطعة اللجنة من شأنه أن يعقد الوضع ويؤدى الى نشوب حرب لا ترجى منها أية فائدة أو خير .

ان المشكلات المختلف عليها هى مشكلات سياسية ، ويجب حلها بالوسائل السياسية فى اطار لجنة الهدنة . وكل عمل عسكرى ضد سوريا على غرار الغارة على السموع أو بصورة مشابهة لها ، سترتد علينا . يجب المحافظة على اتفاق وقف اطلاق النار ، ولجنة الهدنة المشتركة جزء لا يتجزأ من هذا الاتفاق . وليس كل جانب هو المخول أن يقرر بصورة تعسفية من يخرق اتفاق الهدنة ويخلق حقائق نهائية أو من يعمل وفقا للاتفاق ، وما هى حقوق هذا الجانب أو الاخر فى المناطق المنزوعة السلاح .

ويمكن أن نفهم من كلمات آبا ايبن ، وزير الخارجية ، فى النادى التجارى فى تل ابيب يوم ٢١ من هذا الشهر ، انه فى حالة توجيه عملية عسكرية ضد سوريا فان اسرائيل تعتمد على مساعدة ما خارج البلد . وهذه هى كلمات وزير الخارجية : « ليست فى هذه المرة أية أوهام أو احتمالات مفاجئة ازاء موقف اسرائيل من حق الدفاع عن نفسها . ان الرأى العام العالمى يعلم الان جيدا ان اسرائيل لن تسلم بأعمال السوريين » . ولقد اقتبست ذلك من الصحف .

واننا لنستطيع أن نصف لانفسنا ما هى العناصر فى الرأى العام العالمى التى هى على استعداد لمساندة العمل العسكرى ضد سوريا . واننا نعلم ان التوتر قائم ليس فقط على حدود اسرائيل وسوريا ، ولكن على حدود الاردن وسوريا أيضا . ونعلم أن شركات النفط البريطانية والامريكية الان فى نزاع حاد مع حكومة سوريا ، ونعلم أنه تم نقل سلاح كثير بالطائرات من الولايات المتحدة الى الاردن على حد قول الصحف بعد اعلام اسرائيل بهذه الاسلحة من قبل . ونعلم أن السناتور ستيوارت سيمنجتون ، رئيس لجنة النواب الامريكية لشئون القوات المسلحة ، قد أجرى فى بداية هذا الشهر محادثات مع رؤساء الحكم فى الاردن وفى اسرائيل فى أثناء زيارته لهاتين الدولتين .

ولقد قال رئيس الحكومة بنفسه لبعض أساتذة الجامعة العبرية فى يوم ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، وسوف أقتبس مما قاله بالنص لا أكثر ولا أقل : « على الرغم من رغبتى وبحثى لم أجد فى سنوات تولى منصبى وسيلة

لادارة سياسة أمن تختلف عن السياسة التى أدارها من سبقونى خــلال الخمسة عشر عاما الماضية » ، وهنا تكمن كل المأساة . ان كل ما فى الأمر أن الطريق الذى سارت عليه حكومات بن ــ جوريون كان طريق الغارات العسكرية وحرب سيناء بالتحالف مع دولتين استعماريتين . هل أدى هــذا الطريق الى السلام والامن ؟ لا ، بل أدى الى تعميق الهوة بين اسرائيــل والدول العربية ، والى ابعاد السلام ، ان استمرار سياسة حكومات بن ــ جوريون لن يخدم موضوع السلام والأمن اللذين يتطلبان تغييرا أساسيا فى هــذه السياسة .

وكما كانت هناك عوامل دولية كبيرة تهتم وتعمل لزيادة حدة الوضع بدافع مصالح شخصية للنفط والقواعد العسكرية وبدافع الرغبة فى اسقاط الحكومة المعادية للاستعمار فى سوريا ، كانت هناك أيضا عوامل دولية كبيرة ــ وعلى رأسها الاتحاد السوفييتى ــ تهتم وتعمل من أجل منع نشوب حرب ومن أجل تسوية جميع النزاعات بين الدول بالطرق السلمية وعن طريق المفاوضات . واننى على ثقة ومقتنع بأن الزيارة التى يقوم بها وفد سورى على مستوى عال لموسكو ستؤدى الى دعم جديد لموضوع السلام فى منطقتنا .

نعود ونؤكد ، من خلال العلم بالامور على علاتها ، ان كل خطوات الاتحاد السوفييتى متجهة الى المحافظة على السلام فى منطقتنا والى منع زيادة حدة التوتر والاشتباكات العسكرية . ومن لا يهتم بذلك فقط يستطيع أن يكون غير راض عن سياسة الاتحاد السوفييتى هذه التى تتلاءم مع المصالح القومية الاسرائيلية من جهة والسورية من جهة أخرى .

ان أعمال التخريب والارهاب التى تم تنفيذها فى الآونة الاخيرة فى اسرائيل يجب أن تستنكر على أساس انها أعمال تثير الغضب وتخدم اولئك الذين يهتمون بخلق سبب لاعمال عسكرية ضد الحكم الجديد فى سوريا والتدخل العسكرى من جانب الاسطول السادس الامريكى وجيش القواعد البريطانية فى المنطقة من أجل القيــام بثورة موالية للغرب فى سوريا ولقمــع القوى الشعبية فى الاردن ولضمان كرسى الحكم للملك حسين الذى تريد شركات النفط ــ وليست هى فقط ــ كسب وده .

الكنيست الموقر ، فى هذه الفرصة أود أن أعرب من على منصة الكنيست عن تعازى ومواساتى فى حزن أسرة الشهيد فى مستعمرة ريشون لتسيون وحزن سكان المنطقــة .

ومن أجل منع ضحايا أخرى فى كلا جانبى الحدود ليس هناك مفر من السير على سياسة مستقلة والعمل لحل عادل للنزاع الاسرائيلى ــ العربى ، والمحافظة على اتفاقيات الهدنة الاسرائيلية ــ السورية المشتركة ، والامتناع عن كل تحد وانسياق من خلف التحدى . والغارات العسكرية عبر الحدود السورية تسعد فقط قلوب الارهابيين وأولئك الذين يديرون نشاطهم من وراء البحــر والمحيط .

ومرة أخرى اننا نتمنى النجاح للمحادثات التى ستجرى فى لجنة الهــدنة والتى ستبدأ غدا . ويجب أن تكون هذه المحادثات بدافع من رغبة طيبة كى نصل الى اتفاقيات تمنع النزاعات والاشتباكات وتبكر بحلول السلام .

الرئيس ى. نافون :

أعضاء الكنيست ، لقد حدث التباس فى قراءة أسماء أعضاء الكنيست الذين لهم حق الكلمة . والان سيتحدث عضو الكنيست كاتس ومن بعده عضو الكنيست أفنيرى .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . بينما نحن نجرى مناقشات فى الكنيست حول الحوادث الاخيرة على الحدود والاعمال العدوانية السورية التى ترسل الينا القتلة والمخربين الذين قاموا بأعمال تخريبية وأصابوا سكان بلدنا ، ان كان فى ريشون لتسيون حيث قتل عضو الموشاف يوسف كوهين — تغمده الله برحمته — بلغم أو فى أى مكان آخر ، يجب أن نشير الى أنه فى هذه الايام حدث اختلاف بسيط ولكنه يبشر بالكثير . ولكن مع كل ذلك فان فيه أملا للمستقبل ، وأقصد المحادثات فى اطار لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة . لا ريب أن المحادثات ستدور حول تسوية لموضوع الأراضى المهجورة ولكن فى ذلك اثبات على أن دولة اسرائيل وزعماءها الذين يديرون سياسة أمنها مستعدون للاستجابة لكل دعوة الى الجلوس حول مائدة لايجاد تسويات للسلام . ويثبت هذا الامر أيضا أنه ليست لدولة اسرائيل اهداف عدوانية ، وأنها لا تريد الحرب وان كانت تعلم أن قوى الامن للشعب الموجود فى صهيون قوية للغاية وبمقدورها مساعدة حامى اسرائيل على التغلب على أعدائها . ولقد رأينا فى الماضى عندما كنا أقلية كيف نجحنا فى التغلب على أعدائنا ، ولا شك أننا كنا قادرين على الدخول فى حرب مع سوريا . ولكن لا نريد ذلك وليس هذا هدفنا . اننا نريد السلام .

حتى عندما ادعوا ضدنا أننا نحشد قوات عسكرية على الحدود ، وذهبوا لبحث صحة الموضوع ، أثبتنا أننا مستعدين للاستجابة لنداء الجلوس الى مائدة مباحثات للوصول الى اتفاق ، واذا كانت المحادثات فى لجنة الهدنة ستنتهى على أحسن وجه ، فسيكون ذلك اشارة للمستقبل بحيث يمكن حل أى نزاع على الحدود عن طريق التفاهم والتسوية ، وسيكون ذلك برهانا عن أن الشعب الموجود فى صهيون محب للسلام .

ولكن يجب أن نعلم أنه ليس من السهل أن نهدأ ونسكت على الأعمال العدوانية التى سبقت عملية السموع . لانه عن طريق الاردن وصل الينا مخربون وقتلة . حتى العاصمة القدس وصل اليها هؤلاء المخربون والقتلة ووضعوا مواد متفجرة تحت مبنى سكنى — الأمر الذى يهدد حياة الانسان — وزرعوا ألغاما فى الطرق ، ومر عليها جنود جيش الدفاع الاسرائيلى وقتلوا . وما أدهشنا هو أنه بعد عملية السموع بالذات ثار العالم وندد بنا واعتبرنا معتدين دون أن يأخذ بعين الاعتبار أننا غير مذنبين .

وهناك فقرة فى التوراة تقول : « عنف اخاك يا يعقوب ، تجلب له الخزى » . أى أن يعقوب اضطر الى اتخاذ وسائل فعالة ، ووسائل تعنيف ، على العكس من عادته ، وهذه الوسائل هى التى سببت الخزى لأولئك الذين دفعوه الى ذلك . والخجل فى هذه الحالة للمعتدين الذين يعملون ضدنا وينفذون أعمالهم الاجرامية ضدنا .

ان الغرب الذى نعتمد عليه ونرى فيه صديقا لنا — ومن أجل ذلك يتهمنا الاتحاد السوفييتى ودول الشرق بأننا مبيعون كما يقال للغرب — يجب أن يظهر تفهما أكبر تجاه اسرائيل . هل نحن مضطرون الى الاهتمام بحكم حسين ؟ ان شعب اسرائيل الصغير الضعيف المحاط بالأعداء ، والذى تحدق به المخاطر عندما يرسلون اليه قتلة يقومون بأعمال تخريب وقتل ، يجب أن يهتم بنفسه .

والآن عندما جددت سوريا تهورها ، قالوا لنا ، للشعب الموجود فى صهيون ، عليكم أن تهتموا بالسلام فى الشرق الأوسط . يجب أن تكون سوريا هى المسئولة عن نشوب أى قتال فى الشرق الاوسط.لتجتمع الكتلتان معا وليأت هؤلاء الذين يحصل اعداؤنا على سلاح وعلى تأييد منهم ويتدخلوا فى الأمر . ان سوريا تحصل على السلاح من روسيا ، والأردن من الغرب ، وعليهما — روسيا والغرب — أن يحذرا أعداءنا ويكبحا جماحهم ، واذا لم يأتوا الى حدودنا ، فسوف نسكت ولن نتخذ اى اجراء فعال . ولم نتوقف مرة عن اظهار الرغبة فى العيش بسلام . اننا نريد أن نعيش بسلام لاحياء شعب عاد الى وطنه . لماذا كل هذا محرم علينا ؟ اننا نظن أن الرأى العام العالمى يجب أن يكون موجها لفهم هذا الأمر . ونسمع دائما صوت يعقوب بين غير اليهود . ولم نتجح بذلك هذه المرة بما فيه الكفاية . فعندما ناقش مجلس الأمن حادث السموع اظن أننا سكتنا هنا أكثر من اللازم . مع الاحترام لوفدنا الدبلوماسى . لم يستطع أن يطرح امام الرأى العام العالمى الاسباب التى دفعتنا الى هذه العملية . ولم ينجح فى شرح ما قمنا به لا على أساس أغراض عدوانية بل بدافع من الدفاع عن النفس . وانى اسأل كيف نستطيع أن نسمع بلا ارتباك كلمات زعيم يهودى محترم وزعيم صهيونى وهو السيد تورتشينر الذى ادعى أن هذا العمل قد نفذ لأغراض سياسية داخلية ؟ وبدلا من أن تكون يهودية الولايات المتحدة ذراعا لنا وناطقا باسمنا ، جاء تورتشينر بهذه الكلمات . دائما نفكر فى الجمهور اليهودى الكبير . وبدلا من أن يأتوا ويشجعونا وينبهوا العالم الى الأخطار المتربصة بنا اذا بهم يقذفون الاتهامات الثقيلة علينا . انى متأكد من أن الرد الذى أعطى لهذا الاتهام لم يكن كافيا .

والآن عندما يناقشون التسويات مع السوريين فى لجنة الهدنة علينا أن نعلن أننا اتجهنا الى مستقبل أفضل . وبوجه عام من المستحسن أن يسمع الآخرون آراءنا . على الأقل اسمعوا اصواتنا . قد يقتنعون ويتيحون لنا العمل للتغلب على العقبات الاقتصادية وبعث الوطن . ان أمامنا واجبات مهمة ومسئولية كبيرة ، مع ذلك علينا أن نذكر أن استخدام السلاح هو الوسيلة الأخيرة فى معركتنا . يجب أن نبحث دائما عن وسائل لتخفيف حدة التوتر وتثبت أن وجهتنا ليست التعقيدات والنزاعات ، بل اننا نريد أن نحل التعقيدات . ان السياسة التى اتخذتها الحكومة أيضا فى الحادث الأخير ، الذى كان ضارا جدا ومتحديا جدا ، عندما سكتت ولم ترسل على الفور قوى من الجيش لتلقن عدونا درسا ، هى سياسة حكيمة . وهذا يدل على أن شعب اسرائيل يتجه الى السلام ، وقبل كل شىء الى الصلاة ، وبعد ذلك الى الحرب . اننا نظن أن هذه السياسة

سياسة سليمة . ما دام بامكاننا السير عليها ، ويجب أن نسير عليها فعلا .

ومن على هذه المنصة يجب أن نعلن رغبتنا فى السلام وأمن حياتنا وحياة ابنائنا . وان مع ذلك لن نسمح لأى كان بأن يرسل سهامه بصورة دائمة الينا ، يقتل ابناءنا ويعرض حياتنا للخطر دون أن نرد عليه ونقتص منه . واذا علم العالم ذلك فسوف يخاف نشوب حرب فى الشرق الأوسط، وفى هذه الحالة اننى متأكد من أنه سيعمل للسلام بحق ، وسيرفرف علينا الله بالسلام وعلى بلادنا بالأمن .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة الآن لعضو الكنيست افنيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست مئير .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، أعضاء الكنيست العشرين المحترمين .

الرئيس ى. نافون :

ظننت انك عدلت عن احصاء اعضاء الكنيست [الحاضرين] يا عضو الكنيست أفنيرى .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لا ، ابدا لم أكف عن الاحصاء يا سيدى الرئيس .

فى هذه اللحظة يتربص جنودنا فى الظلام ، فى البرد والعواصف ، فى عشرات المخابىء على طول الحدود الشمالية . انهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عن مهمتهم . لا يستطيعون أن ينتقلوا الى المطعم ويمكن أن أطلب من أعضاء المجلس التشريعى لشعب اسرائيل فى مثل هذه المناقشة حول موضوع يتعلق بمصير هؤلاء الجنود أن يبقوا فى مهماتهم كالجنود ، مع كل الاحترام .

ليس من السهل أن نسمع شيئا منطقيا عندما تطلق المدافع نيرانها ، وعندما تنفجر الالغام وعندما تسفك الدماء على الحدود . ليست عرائس الشعر التى تهدأ فقط عندما ترعد المدافع . ان التفكير السليم يسكت أيضا وخصوصا فى الوقت المطلوب .

سيادة الرئيس ، أولا وقبل كل شىء يجب أن نهنىء الحكومة لأنها وقفت حتى هذه اللحظة أمام الاغراء القوى الذى يأمرها بتنفيذ عمل عسكرى . واننى أعلم انه ليس من السهل أن تواجه هذا الضغط . ان مستعمرات الحدود تنادى بالثأر ، ومن يستمع الى صوتها بلا خوف ؟ ان الغوغائيين فى الصحف والأحزاب يهاجمون الحكومة لعدم قيامها بعمل ، كما قيل . الهزل الرخيص ، الذى يصف رئيس الحكومة على أنه شخص عاجز ، يزداد ويتسع كلما تأخر تنفيذ العمل .

واذا كان العمل قد توقف حتى هذه اللحظة ، فاننا يجب أن نهنىء لا الامم المتحدة ، ولا الرأى العام المسئول فى اسرائيل فحسب ، بل قبل

كل شيء الرجل الذى تحمل كل الضغوط ، ليفى اشكول ، رئيس الحكومة . ولكن هذه التهنئة يحيط بها النقد العنيف . ان تأجيل العمل العسكرى هو على أحسن حال فهم سلبى ، لا يحل الموقف ولا يفيد كثيرا لأنه غـــير مصحوب بفكر جرىء ومحاولة استخدام وسائل أخرى فى القدرة مثـــل المبادرة باجراء تغيير نظرى وعملى .

ومن هذه الناحية ، فليس هناك جديد فى حكومة اشكول . انها مغللة بالقيود القديمة من فترة بن ـــ جوريون . وهذه بن ـــ جوريونية أكثر اعتدالا وأكثر ترددا وأكثر حساسية للضغوط المضادة . انهـــا بن ـــ جوريونية دون أسلوب بن ـــ جوريون الخاص به ودون قلة ادراك دايان ودون تعصب جولدا مئير ودون تعقيدات شمعون بيريس ، ولكن قانون الأمس الذى فشل لا يستطيع أن يجد حلولا لمشكلات اليوم .

ان احدى نتائج مواصلة التقليد الأمنى هى الدعاية الحـــكومية التى يساعدها جميع الصحف الموجهة . ان هذه الدعاية تدخل جميع الحوادث التى تقع على طول الحدود فى محور واحد ، وانها تزعج الناس ليــــلا ونهارا « بتحدى السوريين » ، كما لو كان لا فرق هناك بين الاعمـــال الاجرامية فى ريشون لتسيون مثلا وبين النزاع على الاراضى بالقرب من المجور . وهذه البلبلة حسنة اذا أردنا خلق هستيريا جماهيرية ، ولكنها سيئة للغاية اذا أردنا أن نبلور فكرا موضوعيا يؤدى الى حل عملى .

تعالوا نفرق بين ثلاثة مواضيع مختلفة فى الحكم على الحدود الشمالية . الاول مشكلة الحكم القائم فى دمشق ، والثانى مشكلة الاراضى المتنـــازع عليها على الحدود السورية ، والثالث مشكلة أعمال الارهاب التى يقوم بها أعضاء المنظمات الفلسطينية . وسوف نهتم بكل واحد من هذه المواضيع على حدة لأن لكل واحد حلولا مختلفة .

ومن الصعب أن نقف على شخصية الحكم السورى الحالى الدقيقة . واضح أنه معاد لاسرائيل كالحكم السابق له ، وواضح أيضا أنه معاد للغرب ، وأنه مقرب الى حد ما الى الكتلة الشيوعية . ولا شك أن كتلا مختلفـــة فى الغرب وخصوصا شركات البترول التى تهدد سوريا أرباحها الضخمة تهتم بالاحاطة بالحكم بكل الوسائل .

وواضح أيضا أنه فى وضع معين تستطيع هذه الكتل أن تكون مهتمة بهجوم اسرائيلى واسع على سوريا ، لتوفر ذريعة لتدخل أجنبى ـــ سعودى وأردنى وأمريكى ـــ فى هذه الدولة . ولكن يجب ألا ننسى ولو لحظة واحدة أن شركات البترول هذه قد حاربت ضد اقامة دولة اسرائيل ، وأنها غدا ستحاربنا . وليس لنا أى شأن فى أن نخرج لهم الكستناء من النار . لأنهم سيبتعدون غدا عن الشرق ونبقى هنا مع جيراننا الى الأبد .

وعلى الرغم من التصريحات شبه الرسمية الغربية التى يدلى بها بين الحين والآخر ، فقد تعهدت حكومة اشكول عدم خروجها الى الحـــرب ضد الحكم فى سوريا لأن ذلك سيخدم المصالح الاجنبية . واننى آمل أن يكون هذا التعهد صادقا وأن ينجح فى تجربة الواقع . هذا هو الرد على الموضوع الأول . واننى أقول هذا بكل صدق .

جولدا مئير (التجمع) :

كيف يمكن أن تقول هذا فى الكنيست ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

اننى أقول ذلك بصدق ، يا عضو الكنيست مئير ، واننى أعتقد أن الحكومة مخلصة وآمل أن تمر بتجربة الواقع .

أما الموضوع الثانى ، الذى يتعلق بالأراضى المتنازع عليها على طول الحدود السورية ، فيعد أكثر تعقيدا . لأن سوريا تدعى منذ سنة ١٩٤٩ انه ليست لاسرائيل سيادة مطلقة على أراضى المناطق المنزوعة السلاح لأن الجيش السورى احتلها سنة ١٩٤٨ ، كما تدعى انه وفقا لاتفاقية الهدنة فان لأصحاب الأراضى العرب حقا مطلقا للعمل فى أراضيهم ، وأن لرئيس لجنة الهدنة الحق والواجب لضمان هذا الحق . وتدعى حكومة اسرائيل فى مقابل ذلك منذ سنة ١٩٤٩ أن هذه الاراضى تقع داخل نطاق السيادة الاسرائيلية ، وأن استغلال العرب لها يحد من هذه السيادة . وهناك ميل طبيعى عند حكومة اسرائيل لتحريك خط استغلال الأراضى الى الشرق حتى الحدود الدولية القديمة عن طريق تراكتورات ومحاريث وذلك لضمان السيادة الاسرائيلية نظريا وعمليا .

وهذه المحاولات تعارضها الأمم المتحدة بشدة طوال سبعة عشر عاما، وهذا هو أحد الأسباب التى جعلت مراقبى الأمم المتحدة يتركون مناصبهم كارهين اسرائيل . كما أن الرأى العام العالمى ومجلس الأمن لا يقران عدالة اسرائيل فى هذه القضية . وأن الكثيرين يرون أننا مغتصبين وظلمة ومخادعين .

وأريد أن أقترح على حكومة اسرائيل حلا جريئا يحمى مصالح اسرائيل وهو : ١ ــ تعلن حكومة اسرائيل أنها سوف تحافظ محافظة مطلقة على سيادة المنطقة حتى الحدود الدولية . ٢ ــ تعلن حكومة اسرائيل أنها مستعدة ، تحت اشراف الأمم المتحدة ، لتحديد جميع المساحات فى المنطقة المنزوعة السلاح والتى يمتلكها المزارعون العرب . ٣ ــ تعلن حكومة اسرائيل أنها مستعدة لاقامة عدد ثابت من محطات المرور والانتقال على طول الحدود السورية ، يسمح فيها للعاملين العرب غير المسلحين بالانتقال واجتياز الحدود فى الصباح والمساء ، للقيام بأعمالهم ، بناء على تصاريح مرور اسرائيلية . واذا وافق الجانب الثانى على هذا الاقتراح وضعنا نهاية للحوادث الدامية التى تنشب كل عام فى فصل الزراعة ، وحصلنا على تأييد الرأى العام العالمى ، ومع ذلك فسنتقدم خطوة واسعة ذات أصداء نحو السلام .

مناحم يديد (جاحال) :

سيساهم هذا كثيرا فى خدمة التجسس .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أصحيح ؟ عم تتحدث ؟

واذا لم يقبل الجانب الثانى الاقتراح ، لن نخسر شيئا ولكن نكون قـد أثبتنا لأنفسنا وللعالم رغبتنا الطيبة .

جولدا مئير (التجمع) :

وماذا بعد ذلك ؟ أثبتنا ، وماذا بعد ذلك ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

اذا قبل الجانب الثانى اقتراحا معقولا ...

جولدا مئير (التجمع) :

وان لم يقبـل ؟

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

اذا لم يقبل نكون قد أثبتنا أن هذا الأمر على ما يرام . نأتى الى اجتماع الغد والاقتراح واضح فى أيدينا وندافع عن سيادتنا . وأما الموضوع الثالث فيختلف كليا ـ وهو عمليات التخريب التى تقوم بها منظمات الارهاب الفلسطينية . ان الدعاية الرسمية تنسب كل هذه الاعمال بصورة تلقائية الى حكومة دمشق ، وهذا الأمر أعطى شرعية لهجوم كبير على سوريا . والواقع ليس لدينا اثبات قاطع أن حكومة سوريا أو أى حكومة عربية أخرى تتحكم تحكما مطلقا فى هذه المنظمات . ان أحمد الشقيرى لم يعـد عميلا لاحد ، ولا لرئيس مصر . ان منظمات فلسطين تحولت بسرعة الى عنصر مستقل فى العالم العربى .

بعد حادث القتـل البشع فى ريشون لتسيون حدثت محاولة لالقـاء المسئولية بكاملها على حكومة دمشق ، واننى مضطر الى أن أقول ان هذه المحاولة لا تقنعنا كثيرا . وحقيقة كون سوريا تحبذ أساسا الارهاب الفلسطينى ، وتعلن عن ذلك جهرا ، وأكثر من أى حكومة عربية أخرى ، ليست بحد ذاتها اثباتا لمسئوليتها .

ولقد قام الاتحاد السوفييتى فى الشهر الماضى بعمل لا سابقة له . فعلى الرغم من وقوفه الواضح الى جانب الحكم السورى استنكر بشـدة أعمال الارهاب الفلسطينية . وهذا أيضا سبب حسن لكى نفـرق بين هـذا وذاك .

ما هو الـرد على الارهاب ؟ ان الهجوم على سـوريا لن يقضى على الارهاب بل على العكس . وهذا ما ثبت مرات عديدة . ولقد قلنا أكثر من مرة : ان الحل ليس سهلا . ولا معنى لقتل البعوض ما دمنا لم نجفف المستنقع . والمستنقع هو فى هـذه الحـالة عدم وجـود حل لمشـكلة فلسطين .

اننى أعتقد أن اسرائيل تستطيع أن تساعد على ايجاد حل لهذه المشكلة دون أن تتنازل عن مصلحة اسرائيلية ودون تغيير الحدود . ولكن هـذا أمر على المستوى البعيد ، ولن نتحدث عنه فى هذه المرة .

وفى مقابل ذلك ، يجب أن نتحدث عن حـل على المستوى القريب . ان هذا الحل يكمن فى تحصين الحدود بالخطة التى أطلقوا عليها خط « درع داود » . ولو أقيم الخط على طول الحدود اللبنانية ــ وهو أمر سـهل ورخيص نسبيا ، ويمكن ايجاد تمويل دولى له ــ ربما لم تكن الدماء قـد سفكت فى ريشون لتسيون . ان الهدوء كان يسود الحدود الشمالية الى حد كبير . ومن يصدق أن السوريين هم الذين يجعلون الارهابيين يتسللون عن طريق لبنان ، عليه هو نفسه أن يؤيد اغلاق الحدود اللبنانية بسرعة.

ولقد اثيرت ادعاءات متشابهة ضد مشروع الخط ، وكلها متشـابهة سواء أكانت من أحمد الشقيرى أو من متحدثين معنيين بالأمن الاسرائيلى ، وليس فقط فى مواقع غير رسمية . ولكن ، يا سيدى الرئيس ، ليس هناك حل آخر . ان الاختيار الوحيد هو دائرة عجيبة من القتل والقتل المضاد ، ومن الأعمال والعمليات المضادة . وسوف نتدرج هبوطا من على السلم، ولا يعلم أحد ما فى أسفله .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة الآن لعضو الـكنيست مئير ، ومن بعـدها لعضو الكنيست ميـكونيس .

جولدا مئير (التجمع) :

سيادة الرئيسة ، الكنيست الموقر ،

(نداء احتجاج يقاطعها : « الرئيس » وليس « الرئيسة »)

حاييم لنداو (جاحال) :

لا عليك فهذا نفس الشىء ، بحسب قانون التفسيرات .

جولدا مئير (التجمع) :

كنت أظن أن هذه مجرد كلمة استحسان . أليس كذلك ؟

اننى أقر وأعترف : انه ليس هناك اى رغبة واى منطق فى مناقشـة المتحدث الأخير ، لأن هذا عالم مختلف ويتحدثون بلغات مختلفة ولن يكون هناك قاعدة مشتركة للمناقشة فكم بالأحرى التفاهم . ولكننى أريـد أن أتحدث عن جملة واحدة فقط ، كيف أتصور الحل الذى وضعه الآن عضو الكنيست أفنيرى ؟

(أ) الطلب من الحكومة الا تدخل فى حرب ضد سوريا بدافع من قوات أجنبية ، ومعنى هذا المشاركة فى كلمات الهراء الشريرة بأن الدول الكبرى، أو الدولة الكبرى التى تقول هذا لا تعتقد به ولا ثانية واحدة . وردد هذه الكلمات عضو كنيست فى دولة اسرائيل . واننى لا أعلم ما يدهشنا بصورة أكثر ؟ بشكى أن عضو الكنيست أفنيرى لا يؤمن بالأقوال التى تفوه بها أم بهذه الظاهرة التى يمكن أن تظهر هنا وتلمح بأن حكومة اسرائيل متهمة بالخروج للحرب بناء على دفع قوة أجنبية لها .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

سيدتى ، لقد نسبت الى اشياء من المؤكد أنى لم اقلها .

جولدا مئير (التجمع) :

أكون مسرورة جدا اذا قام عضو الكنيست أفنيرى وأعلن هنا أنه لم يخطر على باله شىء كهذا ، وأنه يستنكر كل ما قاله فى الخارج من أن مثل هذا الشىء محتمل الوقوع .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ان وجود الدولة يبعث الاشمئزاز فى نفسه .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هذه وقاحة يا سيدى .

جولدا مئير (التجمع) :

هذه الكلمات غير أصلية . هنا فى المجلس بعض من سمعها من مفوضى دولة كبرى ، بما فى ذلك كيف تتحدث دولة اسرائيل بمثل هذه الثقة ان سوريا هى المسئولة عن هذه الالغام . ويقول عضو الكنيست أفنيرى : حقيقة ان سوريا تقول دائما انها مسئولة عن ذلك ، ولكن بالنسبة الى الألغام هناك شركات بترول ودولا غربية كبرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

لم أقل شيئا مشابها لذلك ، وأنا احتج على هذا بشدة .

جولدا مئير (التجمع) :

كيف يمكننا أن نصبح متأكدين . وسئلت : ما هى تقنية اكتشاف الآثار؟

(ب) اللاجئون : ان كل العملية جاءت من أجل اللاجئين ، وتفسير الأمر أننا نريد أن نعيش ونريد أن نخلق لأنفسنا خداعا لكى يسمحوا لنــــا بالعيش . وماذا يريد العرب ؟ تفضلوا ــ لأن عضو الكنيست أفنــيرى لم ينه خطابه ــ نذهب ونقول اننا موافقين على دخول العرب من سوريا من الصباح حتى المساء للعمل فى الأراضى . واذا وافقوا فهذا أمر عجيب، وان لم يوافقوا ــ فانتبهوا لما سيحدث . سيعلم العالم اننا أناس لدينا منطق. نقطة . وان لم يوافقوا ويستمروا فى زرع الالغام ، لكن ، كما قلت ، ليست لدى رغبة ولا منطق لمناقشته .

أعضاء الكنيست الذين اشتركوا فى هذه المناقشة ــ وأنا من ضمنهم ــ ليسمحوا لى اذا قلت ، انه ليس هناك جديد فى هذه المناقشات ولا يمكن أن يكون هناك جديد . منذ بداية استقلالنا ونحن نعيش فى واقع أن الدول العربية أو حكام الدول العربية لم يوافقوا على قيام دولة اسرائيل . هذه

حقيقة وكل وقت لا يحدث فيه تغيير فى هذا الأمر الأساسى لن يكون هناك تجديد فى المناقشات وليس مهما بالمرة كيف نسمى هذا . يتحدثون مرة عن المناطق المنزوعة السلاح ، ومرة عن بحيرة طبريا ، حتى المنطقة غير منزوعة السلاح ، فان الحدود مفتوحة وكل شىء مفتوح وواضح ، والمقصود وقتئذ قوارب الصيد . يتحدثون عن البيوت فى القدس المرة تلو المرة ، وعن تتبع الآثار على الحدود ، مرة اللبنانية — وأخرى السورية ، وأخرى الاردنية . ولكن غير مهم الى أية حدود تشير الآثار ، ومن أية جهة تأتى ، انها دائما تترك شيئا خلفها . وهذا أمر واضح . ولا يوجد جدال حول ذلك ، ولن تكون هناك مناقشة حول موضوع واحد أساسى — أساسى بنفس الدرجة مثل قطع حدودنا — ان دولة اسرائيل ملزمة بالدفاع بكل الوسائل التى تمتلكها لتصبح حدودها آمنة . ولا تجديد فى المناقشة اذا كانت حكومة اسرائيل شجاعة أو لم تكن ، هناك تجديد فى موضوع واحد فقط ، لأن من قام أمس ليناقش عضو الكنيست لنداو — وعضو الكنيست لنداو طبعا سيوافق على أن الخطاب الذى ألقاه اليوم لم يلق مثله فى الكنيست ابدا ، لأنه عدل فى حكمه على الحكومة فى هذا الخطاب . ولقد مرت أوقات كان يقول فيها عضو الكنيست لنداو : ان هذه الحكومة ليست حكومة ١٩٦٧ ، بل حكومة ١٩٦٢ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٣ ، و ١٩٦٠. ان هذه الحكومة هى كذا وكذا ، لانها تتنازل ، وليست لهما شجاعة ، ولا تعرف كيف تدافع عن نفسها ، ولا تعرف أن هذا الهجوم كان أحسن ما يكون — وكان عضو الكنيست بيريس هو الذى ناقشه . ولم يكن فى كلام عضو الكنيست لنداو اى تجديد . ان تجديد المناقشة هو فى تجديد عضو الكنيست بيريس ، ولهذا فاننى مضطرة الى الاعتراف : أن هناك تغييرا وتجديدا .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

غير صحيح ، ليس هناك تغيير .

جولدا مئير (التجمع) :

لو كنا نسجل الخطب — وهناك طبعا خطب مسجلة لعضو الكنيست بيريس فى رده على أعضاء كتلة حيروت — لكان استمع لنفسه ، طبعا دون ارتياح . عضوى الكنيست لنداو وبيريس : هل صحيح أن السياسة هى ألا نذهب الى الامم المتحدة ونقاطع الامم المتحدة ؟ ما هى الامم المتحدة ؟ واننى أسأل نفسى أحيانا : ما هو بحق ذلك الذى يجعل الامم المتحدة أكثر أهمية ؟ أولئك الذين يثورون على الذهاب الى مجلس الامن ، ويعارضون الذهاب اليه ، أم أولئك الذين بناء على تفكير — وهذا ما كان فى الماضى وما زال حتى الان — وليس بصورة تلقائية ، أحيانا نعم وأحيانا لا ، يتوجهون الى الامم المتحدة ؟ أنا لا اتذكر حادثة ، ولا مرة ، ذهبنا الى الامم المتحدة من خلال أوهام بأن تشكيل الامم المتحدة أو تشكيل مجلس الامن — فى هذه العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والامم المتحدة — من شأننا ان نربح فى مجلس الامن .

ولم تسمعوا ذلك أبدا . ولم يقل هذا أحد لزميله ، ولم يقل هذا أحد لنفسه . مادام هناك حق الفيتو ، مادامت العلاقات كما هى ، وما دام

الاتحاد السوفييتي يرى مصالحه فى المنطقة كما يراها ويعمل على أساسها، ليس هناك أمل تقريبا — ويمكن أن أحذف كلمة « تقريبا » — فى أن نكسب فى أثناء التوضيح بيننا وبين جيراننا فى الأمم المتحدة . كل واحد منا طبعا يمكنه أن يأمل فى أن الامم المتحدة ستكون شيئا آخر على وجه الاطلاق . ان هذا الكيان سيكون ممثلا للعدالة وللحكم العادل بين الشعوب وليس هناك أحد وليس هناك وفد يثق بذلك . ما هى الأمم المتحدة ؟ انها الكيان الدولى الذى يضم داخله كل الشعوب تقريبا . يكثرون فيه من الحديث والاعلام . وليس هناك مكان أكثر شمولا لاستيعاب تفسيراتنا من الامم المتحدة ، ليس فقط هناك ، ولكن لا يمكن الاستهانة بذلك الكيان .

قال عضو الكنيست لنداو ان هذه الحكومة لها القدرة على تحـــويل الفشل الى نصر . لهذه الحكومة القدرة على التمييز بين ما هو الانتصار وما هو غير الانتصار . وعدم الانتصار هو أن يقوم رئيس وفد الاتحاد السوفييتي الذى له حق الفيتو باستخدام حقه . ليسمح لى عضو الكنيست لنداو ، ولكن قبل التصويت وقبل الفيتو أدلى فى جلسات مجلس الأمن ، التى قدمنا فيها شكوى ضد سوريا ، كلمات مهمة جدا . واذا كانت بوجه عام تثير اهتمام الرأى العام العالمى ورأى العالم . وأعضاء رأى يضطرون أحيـــــانا الى تحطيم شـــخص ما فى الداخـــل ، واننى لا أعلم من والا لا يوجد رأى عام ولا عطف شعوب . وأحيانا نجد استخفافا كبيرا بهذا . لذلك يقوم خمسة أو ستة أو ثمانية من أعضاء مجلس الامن ويلقـــون خطابات . وما تفسير « خطابات » ؟ ليس هناك مندوب فى الامم المتحدة قام فى الصباح وقرر : فى الصباح سأخطب مثل هذا الخطاب ، ولكن تفسير الامر هو مشاورات مع حكومته ، وتفسير الامر انه حصل على تعليمات لهذا الخطاب ليؤيد أو لا يؤيد اسرائيل ... ألا توجد لهذا أهميـــة على الاطلاق ؟ واذا كان هناك من يقول انه بالنســـبة الى أى حكومة أو الى هذه الحكومة ، اذا كان الامر كذلك — عندئذ لا تكون هناك أهمية بعـــد لهذا الامر ، وجوابى هو : الحكومة ، على أساس التفكير والتمعن فى الأمر من مدة الى أخرى ، تحدد هـــذه المرة — ملائم ، وهـــذه المرة — بالطبع لا . وفى كل مناقشة تتخذ قرارات دون مخـــادعات . ونذهب الى الأمم المتحدة ونحصل على ما يمكن الحصـــول عليه دون أن نضطرب . يا عضو الكنيست لنداو ، ليس فقط عندما يوجد تعادل فيتو بل أيضـــا عندما يكون هناك تنديد .

حاييم لنداو (جاحال) :

تحدثت عن الاقتراح ، وعن ماهيته .

جولدا مئير (التجمع) :

سأصل الى ذلك . وهذا لم يكن عندما ذهبنا الى مجلس الامن .

حاييم لنداو (جاحال) :

كان ذلك فى شكوانا الى مجلس الامن .

جولدا مئير (التجمع) :

لا أتذكر أية حكومة فى دولة اسرائيل ، لا حكومة سابقة ولا حكومة حالية ، اندهشت من تنديد الامم المتحدة . لماذا ؟ ليس من خلال الاستهانة بالامم المتحدة وبالرأى العام ، بل لان الامم المتحدة ، للاسف الشديد ، غير قادرة فى الوضع العالمى الحاضر أن تبحث فى ماهية المواضيع وأن تحكم بعدالة . لذلك علينا الا نجزع . سألت مرات من يعطى أهمية أكثر للامم المتحدة ، هؤلاء الذين يذهبون اليها أو هؤلاء الذين يجزعون من اتخاذ هذا القرار أو اى قرار آخر . فرنسا ، خلال سنوات لم توافق على أن تبحث الامم المتحدة مشكلة الجزائر . ولم تشترك فى المناقشات . ولكننى سمعت بأذنى من كان وزيرا للخارجية الفرنسية السيد بينو ، يوما كاملا ، عندما كان فى اللجنة السياسية وشرح موقف فرنسا فى الجزائر ، ولم يطالب بقرارات لانه كان لفرنسا موقف أساسى وهو أنه ليس للامم المتحدة الحق فى أن تبحث موضوع الجزائر . ان فرنسا دولة ليست كدولة اسرائيل ، ولكنها دولة . وقد فهمت أنه كان لها أيضا موقف كهذا عندما بحثت اللجنة السياسية هذا الموضوع . من المهم الاستماع الى رأى فرنسا لأن هذا هو المنبر الدولى الكبير والأكثر شمولا . وما هو ملائم لفرنسا مسموح به وملائم أيضا لدولة اسرائيل . والحقيقة ، يا عضو الكنيست لنداو ، ان هذا هو الامر . فبدلا من الدفاع عن النفس ، نذهب الى الامم المتحدة وهذه تعمل وفقا للساعة . لم يهاجموننا مرة واحدة عبر الحدود ، ولم يضعوا الالغام مرة واحدة ، ولم يدخل علينا الفدائيون و « فتح » مرة واحدة أيضا . هذه حياتنا . ويمكن أن نكون فى المعارضة ، بل انها ضرورة مطلقة أن تكون هناك معارضة ، ليس فقط مسموح وانما الزام أن تكون معارضة ، ولكن من أجل أن يكون هناك ثقل للمعارضة لا يمكن أن نقول لهذا الشعب الواعى الذى يعيش فى اسرائيل انه اختراع جديد ولكن لا تستعمله . لا تدافعوا عن أنفسكم بل سارعوا الى الأمم المتحدة .

وقال هنا شخص ما — واننى لا أتذكر من — « الحمد لله على أن هذه الحكومة استخدمت الطائرات لهذا الغرض أول مرة » . لا أود أن أقول شيئا فى هذا الصدد ضد الحكومات السابقة . معاذ الله . ولكن عندما تكون لدينا امكانات فان هناك حتمية وضرورة لا شىء آخر . واننى أقول انه ليس هناك واجب أكبر من هذا ، وليس هناك عدل أكبر من هذا ، من أن يقوم الشعب اليهودى فى دولته بالدفاع عن حقه فى السلام والحياة بكل الوسائل . ان عضو الكنيست لنداو يحدد أمرا — وقد كان عضوا فى الوفد — ان وزير الخارجية بالتأكيد لم يكن يعلم — ويقول ان وزير الخارجية طبعا سيعطى تعليماته فى المرة القادمة وستكون تعليمات أكثر ملاءمة . ويقول عضو الكنيست لنداو : ليست حكومتنا ملزمة أساسا بوجهة نظر نيويورك ، ولكن المهم هو وجهة نظر القدس . ان هذا تجديد حقا . وبحق ، يا عضو الكنيست لنداو ، ما هى حدود عدم العدالة التى يمكن أن نقوم بها حتى لو كنا فى المعارضة ؟ أهذا فى رأيك وجه الامر : ان وفدنا عمل فى الماضى ويعمل الان بناء على وجهة نظر نيويورك ؟

ولماذا نيويورك ؟ لماذا لا تكون واشنطن ؟ الم نجرؤ مرة على الخروج للدفاع عن أنفسنا عندما يكون ذلك لا يروق لنيويورك أو لواشنطن أو لأى أماكن أخرى فى العالم ؟ أيمكن أن نثبت اننا ملزمون بوجهة نظر نيويورك ؟ واننى دائما أعجب للرجال الذين يخافون من أنفسهم . ولقد كان لاسرائيل موقف طوال سنوات طويلة : يمكن أن تكون هناك لجنة هدنة سورية ــ اسرائيلية مشتركة شرط ألا يدرج فى جدول الاعمال موضوع ليس للجنة الهدنة صلاحية فى مناقشته ، وما تم فى كورزيم وغير ذلك فنحن غير مستعدين لمناقشته فى لجنة الهدنة . وهنا عضو الكنيست لنداو وأيضا عضو الكنيست بيريس ، ويبدو لى أنهما يتساءلان : ما سيحدث اذا ذهبنا الى لجنة الهدنة وطالب السوريون مع كل ذلك مناقشة هذا الموضوع ؟ ماذا يحدث عندئذ ؟ سنقوم بعمل بسيط . لن نتناقش ، كما فعلنا فى السنوات الماضية . منذ سنوات ــ ولا أتذكر متى بالضبط ــ قال من كان وقتها رئيس مراقبى الأمم المتحدة اننا سنذهب الى لجنة الهدنة ونحاول ثانية فى هذه المرة . وقد حاولنا . وسافر السيد تيكوواع الى اللجنة وطالب السوريون ادراج موضوع لم نوافق عليه فى جدول الاعمال . وقد ألقى خطابا وألقوا هم خطبا . ولقد عاد الى البيت دون أن نناقش أى موضوع لا نرغب فيه . ويحدثنى قلبى أن الامر سيكون على هذه الحالة فى هذه المرة أيضا . لن نبحث أمرا ليس من صلاحية لجنة الهدنة بحثه . سنبحث الموضوع الاوحد فقط الذى وافقنا على مناقشته فى لجنة الهدنة وليس لدى أية مخاوف .

ولقد قرأ عضو الكنيست لنداو نبأ فى صحيفة « معاريف » جاء فيه : « طبقا لاقوال مصدر موثوق به أكد السيد هريمان فى لقاء مع السيد كتسنباخ أمس ، مدى الخطورة التى تراها حكومة اسرائيل فى الاعتداءات المتزايدة الخطورة والتى تجرى منذ الاسابيع الثلاثة الاخيرة . ولقد أطلعه على الماهية المزدوجة للعدوان السورى ــ مهاجمة مستعمرات الحدود بالاسلحة الثقيلة وأعمال التخريب التى يقوم بها المخربون ــ وأوضح السفير للسيد كتسنباخ أن اسرائيل لن تستطيع أن توافق وتسلم بهذا الوضع غير « الموسمى » » . ولقد كتبت الصحيفة كلمة موسمى بين هلالين .

حاييم لنداو (جاحال) :

كذلك نحن ندخل هذا بين هلالين .

جولدا مئير (التجمع) :

لا .

ان تفسير الامر هو واحد ــ لم يوافق السيد هريمان على هذا الامر . بل على العكس ، أوضح فكرة « موسمى » وفسرها ورفض هذا الموضوع . وقد فهم مراسل « معاريف » بنفسه أن عليه أن يضع هذه الكلمة بين هلالين . وبشأن ذلك يزعم عضو الكنيست لنداو : أنظروا وشاهدوا ماذا قال سفير اسرائيل ، لقد قال « موسمى » لأن يوثانت قال « موسمى » .

حاييم لنداو (جاحال) :

هـــذا ما يسمى ...

جولدا مئير (التجمع) :

هـــذا هو تفسيرك .

هناك أمور يوضحونها فى أماكن أخرى . وهناك أمور توضح فى لجنة الشئون الخارجية والامن وليس هنا . لن أتحدث عن شىء ، لكن عندما يثور عضو الكنيست لنداو — وليس بينى وبينه خلافات حول هـــذا الموضوع — لمـــاذا يرسلون سلاحا الى الدول العربية من الشرق ومن الغرب أيضا ، وعندما يتحدث عن ذلك ببساطة ، لمـــاذا يعطى العـــرب سلاح من الغرب ولا يعطى لنا اختراع للدفاع عن النفس ، وعندما يقول هذه الكلمات فهو يعلم أن هذه ليست القضية كلها . ولكن لمـــا كان من غير الممكن ذكر الأمور هنا ، فاننى أقول فقط أنه يعلم أن هـــذا ليس كل شىء وأن الصورة ليست كذلك .

يعقوب لحزان (مابام) :

ليس كل الاختراع .

جولدا مئير (التجمع) :

نعـــم .

وحول كلمات عضو الكنيست بيريس يمكن أن أعلق بقول معروف فى الايديش عن العلاقة بين الكنة والحماة . وادعاء الحماة على كنتها هو : اذا أسرعت اتلفت حذاءها ، واذا سارت ببطء فلا فائدة منها .

خطاب جميل ونثر جميل ، معنا وضدنا ، ومؤثر ، كل شىء جميل . ولكن كل ذلك لا يستطيع أن يخفى المضمون . وكانت عملية السموع . وقبل عملية السموع تهامسوا فى جميع المناطق وقالوا : « أى حكومة هذه ؟ مرة كانت حكومة من طراز آخر ، وأى رئيس حكومة هذا ؟ وعندما وضعوا شحنات متفجرة فى روميما ، لم يكن فى برنامج الشحنات المتفجرة الا تكون ضحايا بشرية ، انفجرت البيوت فى وسط القدس ، فقـــالوا وقتها : أى رئيس حكومة هذا الذى لا يفهم شيئا فى شئون الامن ، أية صور كاريكاتورية ظهرت فى تلك الفترة . هنا « تأثر » رئيس الحكومة من الصور الكاريكاتورية ومن الكلمات التى قيلت وأصدر وزير الدفـــاع أمرا بالعمل لتنفيذ عملية السموع . وماذا بعد ذلك ؟ ليت اعضاء رافى على الأقل قالوا : الى جانب ذلك علمنا رئيس الحـــكومة ووزير الدفاع أن يكونا شجاعين وأن يفعلا شـــيئا ما . لكن لا . ان أى شخص لم يقـــل شـــيئا .

وأمر آخر مزعج بالنسبة الى قضية أخرى وهى الحقيقة التى تلزمها الضيافة . فبوجه عام كل الضيوف الذين ينزلون فى ضيافتنا ملائم بعضهم

بعضا . وعندما يجرؤ السيد تورتشينر — وكل احتـرامى للمهمة التى يقوم بها — على القول فى الوقت الذى لا يعيش فيه على الحدود ، وحدوده هو آمنة ، يجرؤ ويقول هنا : ان هناك شكا فى أننا نقوم بهذا العمل بدافع من حسابات داخلية . . .

شمعون بيريس (رافى) :

كما قالوا ذلك فى صحيفة « لوموند » ؟

جولدا مئير (التجمع) :

لا أعلم من قال هذا فى « لوموند » . ولا أعلم ان كانت هذه الكلمات قد خرجت من نفس دار الضيافة التى استضافت السيد تورتشينر .

ان زعيما صهيونيا يعيش على بعد آلاف الكيلومترات من هنـــا ، ويعلم أن جنودنا يخرجون فى العربات الخاصة بالدوريات وليس ما يضمن ألا يمروا على لغم ، يجرؤ على اتهام حكومة اسرائيل بأنها ترسل أبناءها الى مثل هذه العمليات بدافع من حسابات داخلية .

انهم بصورة عامة لا يوزعون المديح فى دوائر رافى « للصهاينة » ، ولكن كلمات هذا الصهيونى بالذات قد نشرت فى صحيفة « مابات حداش » دون أية ملاحظة من هيئة التحرير . وأحيانا يقتبسون كلمات ضيف غير مرغوب فيها ، ومع كل ذلك فانهم لا ينحازون مع هذه الكلمات . وللصحيفة وسائلها الخاصة فى الاعراب عن عدم انحيازها . انها تستطيع أن تقوم بذلك عن طريق ملاحظات ينشرها رئيس التحرير ولكن هـــذا أيضـــا لم يتم . والمفهوم أن كل شىء يتم من أجل أمن دولة اسرائيل .

شمعون بيريس (رافى) :

فى هذا الباب للصحيفة نستضيف شخصيات مختلفة وليس من شخصيات وزعماء رافى بالذات بل شخصـــيات من اليمين ومن اليســـار . واذا كنت قارئة مستديمة للصحيفة فان عليك ان تكونى قد علمت ذلك .

جولدا مئير (التجمع) :

لاسفى ، نعـــــم .

ليقم أى واحد من الخبراء الكبار فى شئون الامن ويقول لنا متى كانت الحدود السورية هادئة . عندما حاولنا أن نصل الى اتفـــاق عام حـــول العمل فى الاراضى ، هل كانت الحدود السورية هادئة ، وهل كان مزارعونا قادرين على الاستمرار فى عملهم دون ازعاج ؟

فى تلك الايام لم يكونوا يلحقون بنا الضرر قطعيا ، وهنـــا فجأة انتفضنا وقلنا : ندخل فى مفاوضات مع السوريين قد نســتطيع أن نتفق معهم . فهل كان الوضع على هذه الصورة ؟ وهل كان كل شىء هادئا وحســنا ؟ لمـــاذا كان علينا أن نبحث عن مثل هذه الوسائل ؟ وهذا يعنى أنه عندما

ذهبنا فى البحث عن وسائل للوصول الى أى تفاهم مع السوريين بدا الموقف وكأنه غير هادىء بالمرة . وكل ما كان ملائما بالامس اصبح الان معقدا .

واذا عبرت بأسلوب برلمـــانى اقول ان هذا يتلاءم مع الواقع اذا وجهنا ارادتنا للحصول على الرأى العام الذى يعارض حقنا فى الدفاع . ان هذه شريعة جديدة ، بكل نواحيها من هذا الجانب . وقد تعلمت كثيرا فى نفس المدرسة التى تعلم فيها بيريس ، وتعلم كلانا من معلم واحد ، وكلا الامرين لا يتعارض مع الآخر ، بل على العكس يجب أن يسيرا معا . وهنـــاك من يريد أن يرسم الصورة ويبين أن هذين الامرين متعارضان . اننا نريد ان نحصل على تأييد الرأى العام العالمى ، وان نشرح موقفنا ، ويؤسفنى كثيرا أن على دولة اسرائيل أن تشرح نفسها بكلمات سهلة وواضحـــة . نريد أن تكون أبواب السوق الاوروبية مفتوحة امامنا . حيث يجلس هناك اصدقاء ، اصدقاء فقط . وتعلمون أى اعلام مطلوب هنا ؟ ويحملون لنـــا نصيحة وهى أن نذهب مع الاردن ولبنان الى السوق الاوروبية المشتركة . واذا رفض الاردن ولبنان الذهاب معنا فليس أمامنا خيار . علينـــا أن نجرى مفاوضات ونشرح موقفنا مرة ومرتين ، وعشرة وعشرين مرة على أمل — ما دمنا مقتنعين بعدالة موقفنا — ان نجعلهم فى نهاية الامـــر يفهموننا .

وهو نفس الحكم بالنسبة الى موضوع الامن . ان الدول الموجودة فى مجلس الامن ، دون استثناء ، وخصوصا الدول الكبيرة ، تعلم أمرا واحدا وهو أنه اذا مس احد بحدودها فانها لن توجه الاسئلة بل ستعمل على الفور ، ولكن فقط علينا أن نشرح موقفنا . لنشرح — نعم ، ولنبذل جهودا من أجل الحصول على تأييد الرأى العام العالمى — نعم ، بالتأكيد . وقد قال عضو الكنيست كاتس اننا نقوم الان بالشرح بطريقة أفضل واننى انضم الى هذه الامور حتما واهنىء وزير الخارجية بذلك . مرة أخرى ، يجب أن نشرح ونبذل الجهود للحصول على تأييد الرأى العام العـــالمى ، ولكن الرأى العام العالمى لن يملى علينا ما سنقوم به ، بل أن حاجاتنـــا هى التى ستملى علينا ما نقوم به . وليس فى هذا أى تناقض .

ولدى كلمة أخرى لعضو الكنيست حزان .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

لا يحتمل وجود كنيست دون حزان .

جولدا مئير (التجمع) :

أريد أن أقول بكل معانى الصداقة لعضو الكنيست حزان : ماذا على الحكومة أن تفعل من أجل ألا يبقى فى قلبك شك فى أنها تريد الســـلام ؟ أليس لديك مثل هذا الشك ؟

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

السؤال ماذا تفعله الحكومة من أجل هذا ، وماذا فعلت أنت خـــلال اثنتى عشرة سنة شغلت فيها منصبك ؟

جولدا مئير (التجمع) :

اننى اتحدث الان الى عضو الكنيست حزان . لقد قلت ما قلته وهو مأسوى فى مضمونه ، ان دما قد سفك وهذا لا يؤدى الى السلام . ولكننى موافقة على أنك ستوافق على أن يكون الحل غير مرتبط بسفك الدم من جانب واحد فقط .

يعقوب حزان (مابام) :

لقد قلت ذلك .

جولدا مئير (التجمع) :

حسنا ، اننى لا أشك فيك ، والله يعلم . واننى أظن أن دول العالم تعلم اننا نريد السلام . وأظن ان الاتحاد السوفييتي يعلم ذلك ، وانه لا يمكن ان تكون هناك رغبة اخرى . اننى أحترم وغى ونباهة زعمائه الى درجة لا تسمح لى بأن أتهمهم بأنهم لا يعرفون الامر الاساسى والعميق الذى يعيش فى قلب كل واحد منا ، وهو السلام . ومن غير المحتمل أنهم لا يعرفون ذلك . وعندما لا يكون أمامنا خيار — وليس امامنا خيار — يجب أن نقول ذلك . وفى سنة ١٩٥٧ ، طرحت أمام المندوبين فى الامم المتحدة جدولا ، وأوضحت لهم متى بدأنا عمليات الانتقام . وكنت أود لو كان عضو الكنيست بيريس ينصت الى هذه الكلمات ويقول هل هى حقيقية أم لا . متى بدأنا أعمال الانتقام قبل حملة سيناء ؟ بعد سنتين على الأقل من المعاناة وليس على الفور . واننى لا أقول ان هذه علامة واشارة للمستقبل ، لان ذلك يجب أن يكون . لا ، ولا . ولكن عندما نتحمل مرة ومرتين وثلاث مرات ، ويسقط الرجال ضحايا ، ولا شعور بالامن ، فليس أمامنا خيار آخر .

يجب أن نقوم بعمل سياسى بالتأكيد — واننى أعلم أنه ليست هناك مناقشة فى هذا الصدد معك — بشرط واحد ، عندما تقرر حكومة اسرائيل أنه ليس أمامها خيار ، يجب العمل ليس فقط ضد الذين يعرفون أكثر مما يقولون ويكتبون بل ضد رأى الاصدقاء والمقربين أكثر الينا .

ولقد قلت بضع كلمات حول الحدود السورية . وهناك كلمات أخرى من الافضل ألا أقولها فى الكنيست . ولكننى قد أقول انه ليس لدى ظل من الشك فى أن ما قامت به الحكومة فى هذه الفترة هو صحيح . ويعلم عضو الكنيست لنداو انه فى لجنة الخارجية والامن عندما كنت هناك قيل لنا عدة مرات ان الحكومة لم تفعل شيئا من أجل تهيئة الرأى العام العالمى قبل العملية وبذلك لا يمكن هذه المرة أن نقول ذلك . وبالنسبة الى الرسائل ، هل هذه هى المرة الاولى التى نرسل فيها رسالة الى الأمم المتحدة ، والى عشرات من رؤساء الدول ؟ لقد كنت أحبذ ذلك فى الماضي والآن أيضا أحبذ ذلك . ولكن لا يمكن أن يكون الامر بدلا من حقنا الاساسى وواجباتنا — بالضبط هو كواجب أية دولة أخرى ، صغيرة كانت أو كبيرة — فى أن نهتم بأنفسنا . وعندما يتعرضون لنا

فى أراضينا ومناطقنا ، فلن يكون هناك أكثر أساسا ، وأبسط وأعدل من أن نرد . وما تعجز عنه الكلمات والاعلام تقدر عليه القوة . من أجل أن نضع حدا لهذا الامر ولكى يسود الامن جانبى الحدود .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة الان لعضو الكنيست ميكونيس ، ومن بعده لعضو الكنيست سرلين .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . ان فى مقدور حكومتى اسرائيل وسوريا ان تحولا اجتماع لجنة الهدنة المشتركة الذى دعا اليه يوثانت ، الامين العام للامم المتحدة ، الى اجتماع لحل المسائل المختلف عليها ، على أساس اتفاق متبادل يؤدى الى تخفيف حدة التوتر والى سيادة السلام فى المنطقة الشمالية من الحدود الاسرائيلية — السورية .

ويجب ان نشير بالايجاب الى استجابة حكومتى اسرائيل وسوريا لهذه الدعوة ، بعد توقف ثمانية أعوام عن الاجتماع ، وكذلك نشير الى المبادرة التى اتخذها أمين عام الامم المتحدة يوثانت ، واننى أبارك كل هيئة اقليمية ، أو دولية وقبل كل شىء الاتحاد السوفييتى الذى عمل كثيرا عند زيادة حدة التوتر والمخاطر على الامن فى الشمال — وهذا أيضا طبقا لشهادة الصحف الاسرائيلية — من أجل المحافظة على السلام وتهدئة ذوى العقول المندفعة وتحريك الدوائر الحاكمة الى التفهم ومحاولة الحوار من كلا جانبى الحدود .

طبعا هذا الاجتماع الاول لا يستطيع ان يقضى على كل خطورة المشكلات بين اسرائيل وسوريا . ولكن اذا تم الوصول الى تسوية متفق عليها حول مسألة العمل فى الاراضى فى منطقة الحدود ولتخفيف حدة التوتر الخطير ، فسوف تخدم السلام وارادة السلام لكلا الشعبين ومصلحة السلام كله . وهذه فرصة مهمة وبداية لاحتمال حل المسائل المختلف عليها بين اسرائيل وسوريا بالوسائل السلمية ، خشية أن تضيع الفرصة وخشية أن ينسف الاحتمال .

أعضاء الكنيست ، ليس هناك مصلحة أكثر حيوية لاسرائيل وسوريا من مصلحة المحافظة على السلام ومصلحة هدوء الحدود المشتركة . ومن أجلنا ، ومن أجل اسرائيل ، انها مسألة سلامة وجودنا القومى — بالمعنى الحرفى لهذه الكلمات .

ولا يستطيع أحد أن يطلب منا أن نكون غير مبالين بحياة الرجال العاملين على الحدود وبضمان الارواح والممتلكات . ولكن الشخصيات التى تحمل مسئولية الحكم عندنا لا تستطيع أيضا الاستمرار فى الطريق العادى الذى أثبت فشله خلال سنوات طويلة .

وقد قال رئيس الحكومة فى بيانه فى الاسبوع الماضى ، وها أنا أنقل حرفيا بعض ما قاله : « ان الحالة خطيرة وجادة ولا يمكن أن نستخف

بها » . وهذا الامر غير معروف فى اسرائيل ودول المنطقة فقط ، بل فى دول العـــالم كله .

وان هذا الامر يثير خوفا وقلقا شديدين عندنا وفى أماكن أخـــرى . ولكن العلاج الذى اقترحه رئيس الحكومة فى نفس البيان هو ردع المعتدى ، من خلال ايجاد كل الامكانات السياسية قبل ذلك . وما هو واضح وعلنى فى هذا العلاج هو الانتقام العسكرى التقليدى ، وما هو أكثر ابهـــاما هو موضوع ايجاد امكانات سياسية . وعلى الخصوص — فى ضـــوء معرفتنا ،انه ليس لدى الحكومة أى برنامج ايجابى لحـــل عادل لمشكلة العلاقات الاسرائيلية — العربية ، ولو كان برنامجا جزئيا ايجابيا لموضوع هذه الخلافات الاساسية المأسوية . ان هذا التفكير وهذا الموقف ، بعد وقت قصير من الانتقام العسكرى ضد الاردن ، الذى كان بمثابة لطمـــة سياسية لاسرائيل وسود وجهها فى العالم كله ، وسببا لوصف اسرائيل بأنهـــا منحازة الى جانب العدوان الاستعمارى فى فييتنـــام ، وقد زاد من خطورة عزلتنا فى المنطقة فى العالم ، وساعد الولايات المتحـــدة فى زيادة سباق التسلح فى المنطقة ، لقد ثبت ان هذه النظرة غير مجدية ، وبلا مضمون وأكثر خطورة ، فى آن واحد .

وقد ثبت أن هذه الوسيلة التقليدية تهدم موقف اسرائيل ليس فقط فى الشرق ، وليس فقط فيما يسمى « العالم الثالث » ، بل أحيانا متقاربة فى الغرب أيضا . ان الانتقام العسكرى من جانب واحد ، واعمـــال القتل والتخريب التى تقوم بها منظمات الارهاب العربيـــة التى تؤمن بالافكار المغامرة التى لا صحة لها حول « حرب شعبية لتحرير فلسطين » من جهة أخرى ، تخدم فى الواقع المصالح الاجنبية لنفس القوى التى لا تكف عن ركوب « حصان » النزاع الاسرائيلى — العربى .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

من الافضل ان تفكر فى ذلك مرتين .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انتظر . لم أكمل حديثى بعد .

ان الاعلام ، مهما كان ناجحا قبل الانتقام العسكرى وبعده ، تقترب فائدته السياسية من الصفر . وليس هذا بديلا من السياسة .

أعضاء الكنيست ، ان علينا أن نجـــد الطريق الافضل لنضالنا ضـــد تغلغل جماعات القتل والتخريب العربيـــة . ان علينا أن نعد الامكانات التى تيسر حل قضـــية النزاع الاسرائيلى — العربى ، وأن نتخـــذ الخطوات التى تمكننا من تحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى الذى يتزايد نفـــوذه فى المنطقة والذى يهتم بالمحافظة على السلام ، واستقلال الشعوب والحلول السلمية للنزاع الاسرائيلى — العربى .

وليس هناك نصيحة أفضل فى الظروف الحالية ، وقد اقترحنا ذلك أكثر من مرة ، من أن نمارس الدفاع الثابت المجدى بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى وحرس الحدود من جهة ، وليس هناك أفضل من عودة اسرائيل

الى الاشتراك الكامل فى لجنة الهدنة على أساس تنفيذ مخلص لاتفاقيات الهدنة من جهة أخرى . وليس هناك طريق آخر سوى المبادرة السياسية، وليس الشرح والاعلام السياسي فقط ، مثل كشف الاستعداد لتأييد اقتراح نزع السلاح الذرى من المنطقة ، والكشف عن الاستعداد لمناقشة مسألة اللاجئين العرب على أساس قرارات الامم المتحدة ، عندما يصبح الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة لاسرائيل وللشعب العربى هو الأساسى لذلك . تلك هى اقتراحات لايجاد مخرج من الطريق المسدود ، مخرج اجبارى وحيوى وممكن .

ان مصلحة السلام ، والمصالح القومية العامة لنا ، تتطلب رفض كل محاولة من أية قوى امبريالية فى المنطقة لتعقيد اسرائيل فى مؤامرات ضد استقلال الشعوب المجاورة وجهودها الاقتصادية والاجتماعية التقدمية . هذه المصالح تطالب برفض الانقضاض غير المسئول لعناصر فعالة دفاعية فى الحكومة وخارجها ، وتضغط للقيام بعمليات انتقام عسكرية فى كل وقت وفى كل ساعة تريدها .

وليكن واضحا أن الانتقام العسكرى ضد سوريا — ولهذا يضغط النشطاء — ستكون له أصداؤه ، وخصوصا نظرا الى عدم موضوعيته لان اسرائيل تقدم المساعدة المباشرة لشركات البترول المهتمة باسقاط الحكومة السورية .

ولقد فعل خيرا وزير الخارجية فى مؤتمره الصحافى الاخير ، عندما حدد أنه ليس لاسرائيل أية اهتمامات بالخلافات بين شركة البترول العراقية وبين الحكومة السورية . وقد أحسن عندما ذكر أن هذه الشركات عملت آنذاك ضد استقلال اسرائيل ، ولكنى أود أن أضيف ان فى اسرائيل قوى شعبية مهمة تعطف على نضال كل شعب ضد الامتيازات الاجنبية فى بلده ، بما فى ذلك نضال الشعب السورى ضد شركة البترول العراقية ، ومن أجل استقلاله الاقتصادى . واننا نقول للحكومة : تصرفى على هذا النحو ، كما ننصحك بذلك ، وهذا سيفند كل الاتهامات الموجهة اليك ، ولا سيما ما قيل حول مؤامرة اسرائيل مع شركة النفط العراقية ضد حكومة سوريا .

أعضاء الكنيست ، هناك صحف معينة ، ومتحدثون معينون ، وبعض المتحدثين أيضا فى هذا الموضوع يصابون بعصبية حين يعلمون أنه سيتم فى هذه الايام لقاء اسرائيلى — سورى بناء على دعوة أمين عام الامم المتحدة . ويتنبأ هؤلاء المتحدثون وتلك الصحف بأن اللجنة ستنفض بعد بضعة أيام دون نتائج ، حتى قبل ان تبدأ الاجتماعات . وقد نشرت الصحف الاسرائيلية أمس نبأ من القاهرة ومن دمشق يتنبأ فيه متحدثون معينون وصحف معينة بفشل اجتماع اللجنة الاسرائيلية — السورية المشتركة .

ان اللقاء المرتقب هو فرصة لا لبحث ومناقشة عابثين ولا لتأدية واجب، بل من أجل تقديم التسوية الممكنة وفقا لظروف مصالح الطرفين .

وقد سمعنا فى المناقشة عضو الكنيست لنداو من كتلة جاحال وعضو الكنيست بيريس من كتلة رافى ، والانطباع الواضح هو انهما نسيا كل شىء ولم يتعلما أى شىء . وبدرجات متفاوتة من الوضوح من ناحية

الصياغة والوصف اقترحا علينا ان نواصل الجلوس على فوهة البركان وتخليد سياسة الغاب فى العلاقات الاسرائيلية ــ العربية ، والصفير لكل العالم ولهيئات شعوب العالم ، والاستهانة بالرأى العام العالمى من خلال العمل بشريعة : « وعلى حرابك تعيش » .

لن يستطيع أن يخدعنا هؤلاء الاعضاء الذين يدخلون الان مبدأ الانتقام والردع العسكرى باسم حق « الدفاع عن النفس » . كل شخص صادق يعلم كيف يفرق بين الحقوق المقدسة لنا فى الدفاع وبين وسيلة وطريقة مخاطرة عسكرية حافلة بالاخطار ضارة ولا أساس لها من الصحــة والاحتمــال معــا .

نحن نطلب من الحكومة ان تبذل قصارى جهدها حتى يصبح اللقاء مع السوريين ناجحا ، ويخرج بنتائج ايجابيــة . ان الشعب يريد ان يكون نصب أعينكم لا ضغط جاحال ورافى ولا التصرفات المتغيرة ولا « طرفة عين » معينة من دوائر غربية من هنا أو هناك بل اعتبارات الاسرائيليين المستقلين والمصالح الحقيقية للشعب وللدولة ، مصالح السلام والتقدم وضمان أمننا ومستقبلنا القومى .

الرئيس ى. ناقون :

الكلمة الان لعضو الكنيست سرلين ، ومن بعده لاخر الخطبــاء عضــو الكنيست دافيد هاكوهين .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، فى بداية كلمتى أود أن أتنــاول بعض الجمل التى قالها عضو الكنيست أفنيرى .

ســيدى رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، بعــد أن استمعت الى مدح وتمجيد عضو الكنيست افنيرى لك لجدارتك كرئيس وزراء وجدارتك كوزير دفاع وجدارة الحكومة ، أعتقد أنه من واجبك أن تفحص نفسك ســيدى رئيس الوزراء وتفحص أعمالك وتصرفاتك . كلمات الاستحسان هذه ، على الرغم من مكبرات الصوت السيئة فى الكنيست . . .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

ان مكبرات الصوت جيدة .

يوسف سرلين (جاحال) :

ستری حالا ان كنت قد سمعتنى .

. . . لا تروق لى . ان البيان الذى أدلى به رئيس الحكومة فى الكنيست يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ وبعض ما قاله أعضاء الائتلاف هذا المساء تشهد على روح الانقسام بين الحكومة والائتلاف معا . لانه كيف يلائم عضو الكنيست حزان الموقف الذى اســتمعنا اليه هذا المســاء مع عضو الكنيست جبريئيل كوهين الذى أيد سياسة الحكومة فى العمــل لايجاد

وسائل سياسية . انتى انضم الى هؤلاء الذين يؤيدون البحث عن امكانات سياسية ، ولكن مع كل ذلك أقول ان هناك حدودا .

يعقوب حزان (مابام) :

أيضا فى رأيى هناك حدود .

يوسف سرلين (جاحال) :

سوف أذكر لك ما قلت . قال عضو الكنيست جبريئيل كوهين ان هناك حدودا ، والحدود هى — ولا أقتبس كلامه كلمة بكلمة — امكان وجود حياة نظامية لمواطنى اسرائيل على حدود اسرائيل . هذا تقريبا ما قاله عضو الكنيست جبريئيل كوهين ، وماذا قلت أنت يا عضو الكنيست حزان ؟ لقد قلت وأنا أحذف تلك الاجزاء من كلماتك التى تعطى انطباعا للحوار بين الصم — ولقد قلت انه يختفى وراء الكلام المنمق والنصائح الطلب : الردود ، الردود ، الردود . ولقد كررت كلمة « ردود » ثلاث مرات .

يعقوب حزان (مابام) :

لم أقصد بذلك عضو الكنيست جبريئيل كوهين بل شخصا آخر .

يوسف سرلين (جاحال) :

قصدت العناصر الفعالة داخل الحكومة ، تماما كما قصدت العناصر الفعالة التي خارج الحكومة . وعبارة « العناصر الفعالة » مألوفة لدينا . ولكن على الفور بعد ذلك استعملت أنت يا عضو الكنيست حزان ، بنفسك الكلام المنمق ، وقلت ان الاهتمام بالامن الجارى — ومرة أخرى لا أقتبس كلماتك حرفيا ، ولكن هذه كانت فكرتك — يجب أن يكون موجها عن طريق الهدف الاساسى للتطلع الى السلام . واننى أوافق على الجزء الثانى فقط .

يعقوب حزان (مابام) :

على الكلام المنمق ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

لا ، على الجزء الثانى ، على التطلع الى السلام .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

واحسرتاه ان كان هذا كلاما منمقا !

يوسف سرلين (جاحال) :

قل لى من فضلك هل هذا كلام منمق ، عندما يقال ان الأمن الجارى المستمر سوف يوجه فقط من خلال المحافظة على الهدف ؟ وهذا كلام فردى

لا يستمع اليه أحد ، واذا كانت هناك فى اى مكان فى الدول العربية بوادر للفكر المفتوح ، بل أقول المتجدد ، فهذا ليس فى ســوريا ولا فى مصر ، ولدينا معهما بالذات مداولات طوال هذه السنوات وطوال هذه الايام .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

حتى عضو الكنيست بيريس قال ان المداولات فى هــذه اللحظة هى فقط مع ســوريا .

يوسف سرلين (جاحال) :

عضو الكنيست أفنيرى ، اننى لا أمثل هنا عضــو الكنيست بيريس . وقد لا يريد ايضا أن أمثله . فلا تقل لى ما قال عضو الكنيست بيريس . اننى لا أتناقش معه الان ، ولكن اذا كان هناك عضو كنيست يظن أن لدينا مداولات مع مصر فعليه بحق أن يتفحص جيدا مجرى أفكاره . ان المداولات يجب ألا تكون بالأشياء فقط . وهل سوينا بالفعل موضوعنا مع مصر .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هــذه محاولات أخرى .

يوسف سرلين (جاحال) :

طبعا هذه مداولات أخرى . نعود الى سوريا . يؤسفنى ان عضــو الكنيست السيدة مئير ليست هنا . ولقد كنت واحدا من بين هؤلاء ، سيدى رئيس الحكومة ، الذين أيدوا عند مناقشة الغارة على السموع ، القيام بالغارة ولم « يتغير » أى شىء عندى أيضا بعد أن طرأ تغيير على قســم من نفسيات الجماهير بعد العملية . والان أقول أيضا ان غارة الســموع جاءت فى وقتها ، حتى لو كانت طبقا لصــياغة عضو الكنيست حزان ، ولا أعلم ما اذا كان قد وافق على قول وزير الخارجية الذى كان غير ما هو مخطط له . ما هو السيىء فى غارة السموع ؟ السيىء هو ان الحكومة ، رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير الخارجية ، لم تفعل شيئا ولا نصف شىء من أجل ايجاد الامكانات السياسية كما تستخدم الان ، حتى يفهم الرأى العام الذى نتحدث عنه الآن فى الكنيست مغزى هذه العملية . ان مثل الحماة التى تتحدث عن كنتها لا يشبه كثيرا المشبه به . وأين وجه الشــبه بين السموع وبين سوريا الان . ان الوضع يكاد يكون معاكسا ، ســيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع .

ومن خلال التجربة ــ وحسنا ان قادتكم التجربة ــ ومن خــلال عبرة غارة السموع ، حاولت الحكومة أن تعبىء قبل كل شىء الرأى العام وأن تبحث عن كل الامكانات السياسية . ولقد قامت بذلك حتى أخــذت على عاتقها ايجاد كل الامكانات السياسية واننا غرقى فى بحر الاعلام والحصول على تأييد الرأى العام ، حتى وصلنا الى الدعوة المشهورة ليوثانت ، أمين عام الامم المتحدة ، الذى خفض أسلوب النزاع وطابعــه . واذا كان ذلك نتيجة الاعلام فان الاعلام يكون قد فشل . ان أمين عام الامم المتحدة يصف

الموضوع على انه كله نزاع بيننا وبين سوريا حول استغلال الاراضى . وانت نفسك ، سيدى رئيس الحكومة ووزير الدفاع ، فى بيـــانك الذى القيته فى الاسبوع المـــاضى ، سألت كيف يجرؤ أمين عام الامم المتحــدة على أن يضعنا فى موقف واحد مع السوريين ، المقتول مع القاتل ، المخرب مع الذى خرب عليه ، واضع اللغم مع من وضع عنده اللغم . ووصلنا الى أن النتيجه هى أن الامر متركز — لدى من يمثل الضمير العالمى — كأمر أساسه الخلاف حول استغلال الاراضى وتقسيم هذه الاراضى .

ولست أدرى ما اذا كان الهدوء الذى يسود منذ ١٣ تشرين الثــانى (نوفمبر) حتى ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ليس نتيجة عملية السموع . ان لذلك بالتأكيد عوامل أخرى ، ولكننى لا أستطيع أن أقف عليها فى هــذه اللحظة . اننى أوافق عضو الكنيست حزان الــذى قال اننا لم نجــد حتى الآن وكذلك لم يجد هو — أية وسائل ، سياسية أو عسكرية تضع حداً على الدوام لعمليات العداء . ولكن بدلا من القتل كل يوم ، فان كل هــدنة لها ما يبررها اذا استطعنا الحصول عليها . وان لم نتمكن بالوســائل السياسية — وكذلك انت يا عضو الكنيست حـــزان ، وصلت الى ذلك فى نهاية الامر — لا نستطيع الامتناع من الرد العسكرى . اننا ذاهبون الان الى لجنة الهدنة ، واننى لا أعارض ذلك ، ولكن أعارض فقط أننا أسرعنا فى انزال العلم . . .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أى عـــــلم ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

ليس علمك يا عضو الكنيست أفنيرى ، بل العــــــلم الابيض والازرق الخـــاص بدولة اسرائيـــل .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم ننزل اى علم . هناك مشكلة أراضى يجب بحثها ، ومن الاحســـن أن نبحثهــــــا .

يوسف سرلين (جاحال) :

عندما وصلتنا دعوة يوثانت أعلنت كل أبواق الدعاية لحكومتنــــا عن الشروط التى تشترطها . وفى النهــاية أعطينا موافقتنا بلا شروط . اننى أتحدث عن هذا العلم . هل اشترطنا على الاقل أن تقبل — سوريا وتأخذ على عاتقها — عكس ما ينشر فى الصحف — ان توقف أعمــال التخــريب التى تقوم بها فى أثناء اجتماعات اللجنة ؟ اننى أفترض أن الحكومة ليست مسئولة عن عنوان رئيسى ســخيف ظهر فى الصـــحيفة . لا أريد ان اظن ذلك فى حكومتنا . وتقول العناوين الرئيسية فى الصحف ان الحكومة تطلب الا تقتل سوريا ولا تخرب ولا ترسل مخربين الى دولة اسرائيل فى أثنـــاء انعقـــاد اللجنـــة .

حاييم لنداو (جاحال) :

تستطيع أن تظن أنها حقيقة طلبت ذلك .

يوسف سرلين (جاحال) :

اسمح لى بأن أفكر فى الحكومة بايجابية أكثر من ذلك وآمل أنهـا لم تفعل ذلك . ولكن اشتراط أن سوريا تلتزم بكبح أعمالها فى المجالات الاخرى. هذا ما يجب عمـلـه .

ان سوريا تخوض حربا ضدنا فى عدة جبهات ، وقد ذكر رئيس الحكومة ذلك فى بيانه . ان الحرب تجرى أيضا على مستويات وبجيش نظـامى ، وعندما تجد الوقت ملائما تتحول الى جبهة أخرى ، الى جبهة « فتح » ، الى جبهة تشجيع عصابات الشقيرى .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

وما علاقة الشـقيرى بسـوريا ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

انت مؤمن بالعالم العربى ، وأظن ان سوريا تحارب حرب الفلسطينيين ، والشقيرى يمثل الكيان الفلسطينى . حتى بعد أن أرسلت حكومة سوريا ليوثانت الخطاب الذى وافقت فيه على الاجتمـاع ــ الذى لا أعلم متى سيعقد ــ أعلنت صراحة من على كل المنصات أنها لن تغلق أبدا الطـريق أمام الفلسطينيين ، يا عضو الكنيست افنيرى ، فى عبور الحدود والقتل فى داخل دولة اسرائيل ، كأنهم يعودون الى وطنهم .

هناك اذا علاقة بين الشقيرى وبين سوريا وهذا الحكم الموجـود الان فى سـوريا .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

ان هذا ليس سهلا الى هذه الدرجة .

يوسف سرلين (جاحال) :

طبعا الامور ليست بسيطة الى هذا الحد ، ولكنها أكثر تعقيدا ممـا تظن . ان لديك حلا . ان أمامك ثلاث مشكلات يوجد لكل مشكلة منهـا حل لديك . واننى اعترف انه ليس لدى مفتاح سحرى لهذه المشكلة . ولكننى أعلم انه اذا كانت هناك جريمة ــ فانها أسوأ ما تكون عندما يوجد شعب لا يريد أن يدافع عن نفسه وعن مواطنيه .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

من يقترح هذا ؟ ان أحدا لا يقترح هذا .

يوسف سرلين (جاحال) :

في يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ، (وأنا أنهى حديثى بهذه الكلمات) أدلى رئيس الحكومة ببيانه . وفى ١٨ كانون الثانى (يناير) ظهر رئيس الحكومة ووزير الدفاع أمام الاكاديميين (ولا أذكر ما اذا كان خريجو الجامعة هم بالضبط الذين ظهروا أمامهم) لانى قرأت هذا فى الصحف فقط. وقرأت أن رئيس الحكومة ووزير الدفاع قال عند ظهوره هذا : سوف نتحدث مع السوريين باللغة التى يفهمونها . واننى أظن أنه بدلا من أن نقول هذا للاكاديميين — فان هناك وقتا للكلام ووقتا للعمل . لاننا بهذا أعطينا الان للسوريين أفضل هدية . فهى الان لا تمارس حرب العصابات بصورة مستمرة . انها تعطى لنفسها فترات راحة . ولكن هذه المرة أعطيناها الفرصة الملائمة لالغاء كل الجهد الاعلامى الذى تبذله الحكومة على كل مستويات بعثاتها من أجل أن تشرح للرأى العام العالمى اننا غير قادرين حتى الان على التوقف وان اللكمة سوف تصيب . والان أعطيناهم امكانات الراحة . وهناك امكانات الاجتماع أو عدم الاجتماع . نجتمع مرة أو مرتين مع السوريين فى هذه اللجنة — ومرة أخرى أقول : اننى لا أمانع فى ذلك ، لولا خوفنا ضياع كل هذا الجهد من أجل ايجاد الامكانات السياسية — يا عضو الكنيست حزان — وان نضطر بعد هذه الاجتماعات الى أن نبدأ حساباتنا مع سوريا من جديد ، حسابات دامية . سوف تسقط الضحايا مرة أخرى ، وسيرسلون المخربين ليضعوا الالغام فى الطرق وملاعب كرة القدم ويسقط الشهداء ، ونحن — من على هذه المنصة — نبعث بالتعازى الى الاسر الثكلى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وأنت متأكد أن هذه العمليات كانت ستتوقف اذا قمنا بعملية انتقام ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدى وزير الدفاع ، عليك أن تكون قويا مع السوريين كما ظهرت شجاعا أمام الاكاديميين .

٢ — رد رئيس الوزراء

الرئيس ى. نافون :

بعد أن تنازل عضو الكنيست دافيد هاكوهين عن حق الكلام تصبح الكلمة الان لرئيس الوزراء وهى للردود :

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الوقت متأخر ، وهناك شعور بالتعب فى القاعة ، وقد قال بعض الاعضاء أمورا فكرت أن أقولها . ومع ذلك فلست متأكدا من أننى لن أكررها . وسأحاول أن أختصر كلمتى .

لقد قال رجل عاقل : لا جديد تحت الشمس . وقد اتضح لى أنه مع كل ذلك فان هناك جديدا . وقد تطرق الى ذلك آخرون واننى لا استطيع بدورى الا التطرق الى ذلك . ان هذا التجديد فى الثنائى عضو الكنيست لنداو وعضو الكنيست بيريس ، مرة ...

حاييم لنداو (جاحال) :

نسيت ان تضيف كلمة « الظريف » .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ظريف — ظريف . بالنصف الموجــود هنا طبعـــا . اما الثانى فلا أعلم ما اذا كان سيقبل هذه الكلمة منى . ان هذا تجديد كبير . اننى متأكد من اننى لو قلت ان عضو الكنيست بيريس عمل لاثبات الافتراض ان الوجود هو الذى يحدد المعرفة ، أو على الاقل الكلام ، بأنه افتراض ماركسى لكان طبعا رفض ذلك بكلتا يديه ، ولم يكن ليقبل على نفسه أن يكون ماركسيا . ولكن هذا ما دون حد المعرفة وفجأة حدث لك نوع من التحول الصارخ ، جعلك تقف مذهولا ومدهوشا ... ان لم أكن أنا غير موجود فكيف أعجب؟ وان لم يكن هذا فقط ما قيل أول أمس — وفجأة هناك نوع من الاســلوب الذى يقول ان الامر على هذا النحو — فانه بحق غريب . واذن هناك جديد تحت الشمس .

والواقع ، لقد كان عضو الكنيست لنداو أول من استعمل بضع عبارات قالها رجال الحكم السورى ، وقد حملتها أيضا معى . واستطيع حذفها . من الامور الى قالها هو وقالها الاخرون — وما زال يرن فى آذاننا الاتفاق الاخير — أمكن أن نظن أنه خلال هاتين السنتين كان بالامكان أن نظـل مديونين دينا كبيرا لاعدائنا لانهم ساروا على نهج الاجرام على الحدود . وليس لى رغبة فى ان أعد تاجرا ، لانى لست فرحا الى هذه الدرجــة بالوضوع . اننى أعلم ما هو معنى ذلك واننى اسأل نفسى أين النهاية ؟ ولكننى لست كعضو الكنيست أفنــيرى — وربما ليس هو فقط — أؤمن بأن هناك نهاية ، ولدى علاج قد يكون النهاية . ولو كان الامر كذلك بحق لكنا قادرين على حمله على كفينا . وهنا نقف كلنا ونقسم : اننا نريد السلام والهدوء ، وفى قدرتنا أن نعمل ، وان نتقدم ونتحصن . ولكن هذا ما حدث . مع كل الجيران ، أعداء اسرائيل الذين يحيطون بنا ، فى دائرة ضيقة وأكثر قربا — اضطررنا الى أن نلتقى بهم وأن نصطدم بهم ، ليس فقط عن طريق اخبارهم فى الصحف بأننا أرسلنا خطابات ورسائل ودعاوى الى رؤســاء الدول الكبرى ورؤساء الدول ، الخ . واننى أعود وأقول : اننى لا افخر بذلك البتة . ولكننى أقول ، واطلب من الاخرين أيضا ان يقولوا ان الضرورة ليست كئيبة . ان دولة اسرائيل ملزمة بالدفاع عن نفسها وعن حقوقها وعن رجالها وعن ممتلكاتها وعن اسمها .

وقد حاولت أن أشرح لعضو الكنيست لنداو ، واننى أعود فأقول أمام الجميع وأمام الكنيست : لو ساد الهدوء فترة ما ، أو فترة طويلة ، وفجأة وجدنا فى مكان ما على الحدود لغما لم ينفجر بعد — واننى أعترف بخطيئتى

الان – فلن أعطى تعليماتى او أوامرى بالدخول بالدبابات ضد من وضع ذلك اللغم . اننى مستعد لسؤال كل أعضاء الاحزاب – ولا اريد أن أذكر الاحزاب التى ظهرت هنا بشجاعة بالغة – الواحد بعد الاخر ، وأنا أعرف الشعب ، وأعرف أصدقائى وزملائى ومعارفى ، وانني متأكد من أنهم سيقولون : فعلا حدث شيء ما ، ولكن من أجل الا تسفك الدماء ، لنتذرع بالصبر . وقد قلت وأعيد ما قلت : أحيانا تقدر أن تفكر فى انك اذا قمت بهذه البادرة ، فان ذلك قد يكون من باب التثقيف . والمفهوم اذا تكرر ذلك مرة أخرى أو مرتين او ثلاثا ، وانت ترى العكس من ذلك والوضع يزداد سوءا ، فلن تكون هناك قيمة ولا معنى للموضوع .

أعرف على سبيل المثال عضو الكنيست يوسف سابير منذ عدة سنوات طويلة . وأنا متأكد اننى لو توجهت اليه فى حالة كهذه وسألته المشورة لقال لى : لقد مر وقت ساد فيه الهدوء ، ولكن وجدناه فجأة فى مكان ما على الحدود لغما مزروعا ، واكتشفناه ، أو مروا عليه ولم ينفجر ولم يحدث أى شيء . هل أنت يا عضو الكنيست يوسف سابير ، تقترح على أن نرد بالقوة ؟ ان هذا سؤال يحتوى على الجواب ، ولن أطلب أن يطرح على الآن ، ولكن أعرفه منذ أيام مضت ، وكانت لنا مشكلات على الحدود ، ولكن الامر يختلف – واننى أعلم ما كان كل شخص سيقوله .

يوسف سابير (جاحال) :

ان هذا سؤال بليغ لانه لم يحدث ابدا ان طلبت منى المشورة .

رئيس الوزراء ، ل . اشكول :

قلت ان هذا سؤال بليغ وكما قالت عضو الكنيست مئير ، اذا طلبت المشورة قالوا اننى أطلب المشورة أكثر من اللازم ، وان لم أطلب المشورة ظهرت الادعاءات مرة أخرى . اننى أتشاور ، أتشاور مع نفسى كثيرا ، وهذا أيضا شيء له قيمته . ولكننى دائما مستعد للاستماع . ولا يكاد يكون هناك حزب فى الكنيست يقول انه لمح لى أو توجه الى وقال انه يريد أن يحدثنى فى موضوع جاد – والامن موضوع جاد – وأنا رفضت ذلك ، لاننى لا أدعى اننى أعلم كل شيء اننى غير مستعد للاستماع ، اننى أستطيع الا أقبل المشورة أو اشرح لماذا أفكر هكذا أو هكذا .

ولقد كررت الآن فى اذن عضو الكنيست لنداو ، مرة أخرى ، وهو يعلم بالضبط ما هو الامر ، واننى أظن أنه هكذا يجب أن تسير اسرائيل .

وباستثناء الزعم القائل ان هناك من يبدأ – ولا أريد أن استخدم كلمات قبيحة من اجل أن أشير الى الموضوع – خارج الاسلوب الاجرامى والجنائى للموضوع ، فانه ليس هناك احد يدعى أننا مازلنا فى دين كبير . أظن أننا لسنا فى دين صغير . ولا يكاد يكون هناك حد أو حدود . وحتى الآن لا تتعدى هذه الادعاءات أن تكون مبنية على أساس تناقل القول .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

ونحن غير متهمين بذلك .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

لقد كرر عضو الكنيست لنداو ادعاءه ، ضد يوثانت لأنه خفض الموضوع الى مستوى المشكلات الموسمية كما ادعى . ولقد قلت ذلك فى كلمتى وليس فى ذلك أى تجديد .

وأود أن أقول لعضو الكنيست لنداو وللكنيست بأسره : انه سوف تكون لكم الثقة والاطمئنان الى اننا لن ننحرف عن حقوق اتفاقيات الهدنة . وليست هناك اتفاقية واحدة ، فهناك اتفاقيات للهدنة . فلكل حدود اتفاقية خاصة بها مع شئونها وكروبها ، وليس من الواجب ان نعود ونكرر ما سأله الوزير آلون . وبوجه عام ، هناك أمور من الافضل لى أن اتحدث عنها هنا أقل منكم .

وقد قيل : ها هو السلاح يتدفق على الاردن ، وليس فقط على الاردن . وهذا ليس جديدا ، ولكن ، يا عضو الكنيست لنداو ، ستكون قد جنيت على نفسك وعلى الحكومة : على نفسك وهذا يخصك ، اما على الحكومة ، فهذا أمر متعلق بى . وتجنى على الموضوع ان لم تعترف بما تعلمه ، وهو أننا لم نكن مظلومين ، طبقا لمستوى قدرتنا ، فى الحصول على السلاح خلال هذه السنوات الثلاث . ومرة أخرى ليست هناك حدود لهذا وليست هناك نسبة لهذا ، وليس هناك حد للتسلح من أجل الدفاع . ونحن نقوم بكل استطاعتنا . كذلك السوق قد اتسعت ، وهذا ليس بالامر البسيط . والنبيه يفهم . لقد اتسعت السوق أيضا من خلال علاقة احترام بالحكومة وبالدولة من ناحية دول كانت قبل سنتين او ثلاث لا تريد ان تتحدث الينا ولا تريد ان تبيعنا السلاح . وحدث ايضا ان وافقت دولة على البيع ثم عدلت عن الصفقة . اذا احتجنا الى السلاح — وسأكون فى هذا الصف ، ولكن كيف نصف انفسنا كأناس معرضين للخطر أو « كيتامى » ؟ وكأن الاخرين يحصلون على السلاح ونحن لا نستطيع ؟ واننى أعلم أن هناك من يحصل على أموال بشروط أفضل ، وهناك من يدفع فورا ونقدا لأن لديه الكثير . وهناك دول غنية جدا لديها الأموال ، ومبلغ مائة مليون استرلينى أو مائتى مليون دولار تدفعه نقدا . ولم نصل الى هذا المستوى وذلك لأننا لم نرد أن نعرض رأسنا لتبعة أى نقد ، أو فحص ، أو رقابة . ويمكن أن يكون — ولا أوافق على ذلك بالمرة — انه فى أكثر من مرة عندما بدأ الموضوع كنا نقول : من فضلكم ، أنتم تريدون رقابة ، ونحن مستعدون وكنا نحصل على الحد الأدنى من السلاح مجانا أو بشروط مريحة ، ولكن كما تحصل عليه الاردن بالمجان .

ولن أدخل الآن فى وصف الحالة ، ماذا يتلقون ومن يتلقى وكيف يتلقى . أن هذا غير جديد بى وغير جديد بكم وأيضا ليس من المجدى أن نرسم الشيطان على الحائط .

اننى أريد أن اطمئن كل فرد — وليس لى هذا الحق الأدبى — الى أن كل شىء موجود وكل شىء سوف يكون لنا ، لأن هذه أمور ليست لها نسبة . وانا لا أعلم من يقف من وراء عبد الناصر ، وماذا لديه ، فنحن لا نعلم سوى القليل . واننى غير مستعد أن ألغى بعدم اكتراث مئة مليون

دولار . وقد حاول عضو الكنيست بيريس ان يقوم بجباية قرض لسلاح يبيد كل كائن حى . ولكنى غير مستعد لذلك . وقد ورد مرة نبأ كهذا ومرة ورد نبأ آخر . وسمعنا مرة عن خبراء من هذه الدولة ، ومرة أخرى عن خبراء من تلك الدولة ، وقالوا مرة ان الصواريخ أرسلت الى البلد الفلانى للاعداد والتوجيه ، ومرة أخرى يتضح أنهم لا يعرفون . وهذا ممكن حدوثه . وعلى الكنيست أن يرفض أن أقول هذا ، ولكننى ملزم بأن أقول : أن هذه الاشياء ليس لها ثمن . ولكن أن نصف أنفسنا بأنهم يضربوننا وينكلون بنا ونحن نسرع الى استدرار العطف والطلب ، ان هذا ببساطة غير مقبول .

أريد أن أعرف مكان الأمور الذى ظننت أنه واضح وظننت أنه قد يكون واضحا لعضو الكنيست لنداو أيضا ، لا يوجد « فقط هكذا » .

حاييم لنداو (جاحال) :

لم يكن عندكم أبدا هذا الأمر .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

أريد أن أجعلك تحظى بذلك أيضا .

(عضو الكنيست لنداو ينادى باحتجاج)

كنت أريد أن أجعلك تحظى بالواجب ولكنك لا تريد ، فلا حاجة الى ذلك .

ولم نسر على هذه الطريقة ، ولا نسير عليها ، ولن نسير . وعندما أدليت ببيان باسم الحكومة أو فى مناسبات أخرى قالوا : حسنا ، لقد وقعت عملية السموع وماذا بعد ؟ قلت : لقد كانت الملائكة تصعد وتهبط أيضا على سلم جدنا يعقوب . وبعد السموع ليس ضروريا أن يكون هناك ما هو أسوأ . ولا أريد أن أتحدث فى ذلك . وقد قيل : لا تتفوه بأقوال شيطانية ، ومرة أخرى رأينا ماذا كان يمكن أن نقوم به .

ان الامر متروك على طبيعته ، حيث اننا نعمل بواسطة ذراعين . تحدثوا هنا عن حديث مع أصم . ونحن لا نفعل مثل الأصم ـــ الأبكم الذى يدخل فى خصام دون أن يسمع ما يقوله الآخر . ويقولون انه عندما يتورط الأصم ـــ الأبكم فى خصام ، لا ينفك الا عندما يرى دما . ولم أفهم ذلك . وليس من وقت بعيد بدأت أفهم . انه لا يسمع عندما يصرخ الاخر ، ولكن عندما يرى الدماء يعلم أن عليه أن يتوقف وأنه أنهى المهمة . أليس كذلك ! علينا أن نستغل كل الامكانات .

سادتى ، فى دورة الكنيست هذه ، وفى الدورة السابقة ، أسمعنا وزارة الخارجية ووزيرة الخارجية بعض المديح بحق ـــ عندما كانت عضو الكنيست جولدا مئير وزيرة الخارجية ـــ على علاقاتنا وعلى البحث عن طرق الاتصال بشعوب أفريقيا . وكم يؤسفنا عدم وجود مثل هذه العلاقات بشعوب آسيا أو بأغلبية شعوب آسيا . هل هم حقيقة يحولون

العالم ؟ هل فى استطاعتهم أن يساعدونا بأى شيء يوما ما ؟ ولكن هنــاك أهمية كبيرة للعلاقات والروابط . ومن يؤمن ، انه فى سنة ١٩٦٠ ، أو ١٩٧٠ أو فى نهاية القرن العشرين تستطيع اسرائيل أن تقول « نحن شعب يعيش دحيدا » ، لا يحتاج الى شيء ؟ وفى هذه المناسبة ، ود أن أعــود فأقول لا زلت أؤمن — مع أن هذا أصبح اليوم عصريا — بالرأى القائل أن نعتمد على أنفسنا . وهذا أيضا ، لا نريد أن نوافق عليه . اننا نريد أن نكون مسئولين وأن نفهــم ما معنى « شيء ليس له ثمن » . وللان لا ننتج دبابات ولن ننتج دبابات حتى لو كانت فى حوزتنا أموال كثيرة . قــد يحين الوقت لذلك ، ولكن يصبح هذا خيــالا اذا افترضنا أنه فى سنة ١٩٧٠ نستطيع انتاج صاروخ بأنفسنا ، لان هذا يتطلب أموالا ومواد كثيرة . وفى هذا الوقت نفسه سوف يتقدم العالم فى انتاج السلاح . وسيكون هناك سلاح مختلف تماما ، ان كان فى البر أو فى الجو أو فى أعماق البحار . فهل حقيقة فى قدرتنا أن نقوم بكل هذا ، حتى لو كانت لدينا كل أموال العالم — فاننا بأنفسنا وبدون ارادة حسنة لأى كان ؟ وبالنسبة الى فهذا السؤال غير موجود .

وخلال هذه السنوات توجهنا مرتين الى مجلس الأمن ، واذا أحسنتم، فانكم تعترفون أنه من وجهة نظر متعلقة بالكرامة ... انكم تكثرون من الادعاء لماذا لا تقومون بالاعلام ؟ وأســأل عضو الكنيست سرلين : لماذا نقوم بالاعلام ؟ أضرب ، وهذا يكفى . وقد تعلمنا من المرتين اللتين توجهنا فيهما الى مجلس الامن ، وأقــول ذلك بأسف بالغ ، انه فى حالة ما كنت متأكدا بعد الشك وتؤمن مائة بالمائة بأنك على حق ، كرضيع عمره يوم واحد ، فسوف يأتى الاتحاد السوفييتى ويستعمل حق الفيتو . وقد بدأت مسيرتى فى هذه المهمة : فى كورزيم ، مستعمرة فى دولة ذات ســيادة ، فى ظلام الليل قتل رجلان . ولا يمكن أن نقول ببساطة : يجب أن نرد ، يجب أن نرد . وقلت : لا شيء . نحاول . واننى أعتقد اننا لم نخسر شــيئا من الرأى العام العالمى . حتى موضوع روســيا . أحيانا قد تساعــدنا . واستعمال الفيتو الروسى للمرة الثانية أظهر الوضع أمام العالم . ولن أمس هؤلاء بسوء ، ولا الاتحاد السوفييتى . ليست لى رغبة ان أسيء الى الاتحاد السوفييتى ، ولكن العالم المحب للسلام ، العالم الذى يفتح آذانه، ويقدر ويحكم ، قال ما قال . وعندما خرجنا الى عمليــة السموع ، كان الجميع ضدنا . واننى أعلم أن هنــاك الكثيرين لم يكونوا موافقين على الأمر . وقد أوضحت ذلك عضو الكنيست مئــير .

أعود فأقول للاعضاء ، لكل هؤلاء الذين يتحدثون بكل لغة ، اننى أعتقد أنهم لا يريدون سفك الدماء وانهم جميعا يريدون السلام ، وهذا لن يكون بعيدا . وبالمدى الذى أعبر به عن رأى الحكومة ، وعلى أن أعبر عن رأيها ، فان على أن أقول انه ليست هناك أى روح منقسمة على نفسها ، واننى قد استمعت جيدا الى كلمة عضــو الكنيست حزان ولم أجد فرقا بينى وبينــه فى وصف الموضوع .

(نــــداء)

اننى لا أسمعك ، مع أننى أريد أن استمع .

وأعود فأقول : استمعت الى كلمة عضو الكنيست حزان وأيضا الى كلمات أعضاء الكنيست الآخرين الذين يجلسون معا ويبحثون كيف نسير. ولم أجد فرقا بين الكلمات . لم يقل عضو الكنيست حزان ان علينا ان وجدنا دوافع كهذه ، ان نسكت ، ولم يقل انه ضرورى أن يكون لنا سلاح ولكن يجب أن يظل فى المخازن ، وان الدول العربية تفعل ما تشاء ، واننا نرد بالخطابات .

شمعون بيريس (راف) :

ان عضو الكنيست حزان قد جدد ثلاث أولويات : العمل السياسى ، والعمل السياسى ، والعمل السياسى . وبعد هذا فعالية فى تحصين الحدود ، عندما تظل فى الأفق اعتبارات خفية أخرى . والمشكلة هى أننا نبحث عن النسب ، ودون هذه النسب ، فاننا جميعا نوافق على كل شيء.

يعقوب حزان (مابام) :

انك تتحدث بلا نسبية .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

عضو الكنيست بيريس ، لم اسأل كل هذا فى البداية ، وانت تدعى كأنك تقوم بالرد . لقد قلت اننى استمعت الى كلمة عضو الكنيست حزان ولم أجد فرقا بينى وبينه من ناحية وصف الموضوع . وعضو الكنيست حزان موجود هنا يسمع كلامى . ويمكنه أن يقوم ويقول ان كان الأمر غير ذلك واننى لا أوافق على ما قال .

وقلت ان السلاح قد أثبت فعالية على الحدود وان علينا أن نعمل ، ونحن بالفعل نعمل وسوف نعمل أكثر . واذا جاءوا بادعاء لماذا لم تقوموا بالشرح والاعلام . فان لى ردا على ذلك . ولى شرح لماذا لم نتمكن من شرح عملية السموع خلال ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة من تنفيذها ، ولكن ليس هذا المكان مجال الشرح . واذا كنتم تريدون الشرح والاعلام بحق ، فمعنى هذا أنكم تريدون النضال والقتال مع ضمائر وقلوب ونفوس من يحيطون بنا . ومع الاتحاد السوفييتى أيضا . ولقد سمعت هنا همسا حول تقدم فى موقف الاتحاد السوفييتى . لست مستعدا أن أقضى على هذا الهمس بالمرة ، ولكن انتظر الأعمال . فعندما نستمع الى كلمات جميلة ، فهذا أمر جميل ومريح ، ولكننى أنتظر الأعمال .

ويبدو لى أن عضو الكنيست فيلنر او عضو الكنيست ميكونيس قد تحدث عما قلته فى هذه السنوات الثلاث . ولقد قلت ذلك بأسف واكرر كل ذلك بأسف . وأريد أن تصل كلماتى الى موسكو .

وأنا أعلم أن كل كلمة تقال من على هذه المنصة تنقل الى مكان ما ، وان شخصا ما يعلم بها . واننى أريد أن يعلموا ، وأريد ان اسأل عضو الكنيست ميكونيس وعضو الكنيست فيلنر : هل على أن أخفى الكلمات وأحسن فيها حتى يستطيع شخص ما فى مكان ما أن يبتهج قليلا ؟ أقول

اننى لا أريد ان ينتابنى اليأس ، وقد استمعت ايضا الى بضـــع ادعاءات حول ذلك واننى أؤكد انه ليس لها أى اساس من الصحة .

وأود أن أعرب عن بضع ملاحظات على عضو الكنيست لنـــداو . ان عضو الكنيست مئير قد قالت بضع كلمات . وعلى حد علمى — وتتبعت ظهور وفدنا — وظهور منـــدوبينا وزير الخارجيـــة والسيد كوماى كان أمام الجميع .

حاييم لنداو (جاحال) :

لم اقصـــد ذلك .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ان كلماتهم نشرت بكاملها ، وان لم تكن قد قصدت هذا ، فان ما قيـــل قد قيل ، وان كل انسان له ادراكه الصادق يمكن أن يفهم المعنى بالضبط كما فهمته أنا . لقد ادعوا ان يوثانت قال : عمليات موسمية ، وانه قال هـــذا هنـــاك .

حاييم لنـــداو (جاحال) :

لقد تحدثت عن الخط .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

اذا تحدثت عن الخط ، فان على أن أقول ان ظهور الوفد كان كاملا ومثيرا للفخر . ان وفد اسرائيل لا يستطيع أن يغير ولم يلتزم بتغيير — ولا تطلبوا من الوفد أن يأخذ على عاتقه مثل هذه المهمة — تشكيل مجالس دولية . ان الوفد مسئول عن عرض الموضوع بنـــاء على أحسن قدرته وتأثيره فى الضمير ، وعن التحدث فى اجتماع عام ، وقد قام بذلك . واذا حدث أن خرجنا أحيانا من مجلس ما وقد ملأنا الاسف على أنهم جميعـــا اتحدوا ضدنا ، فان ذلك ليس نهاية المطاف . واننى فى نفسى أؤمن أنـــه ليس نهاية المطاف عندما يقرر مثل هذا المجلس أمرا ، كموضوع السموع تماما . وفى هذا الصدد أود أن اذكر ما قاله السيد تورتشينر . وقد علقت على ذلك فى اللجنة التنفيذية الصهيونية وسررت عندما لاحظت أن اليهود فى اللجنة التنفيذية قد توصلوا الى استنتاج أن ذلك مجرد حادث عندما استطاع السيد تورتشينر أن يسمح لنفسه بأن يقول ما قاله .

وأننى أسأل نفسى — وهذا سؤال بليغ — لماذا يقف عضو الكنيست فيلنر على هـــذا المنبر ويتحدث عاليا بصوت أسياده ؟ ولقد حدث مـــرة أن ادعت دولة عظمى كبيرة أننا نحشد جيوشنا على حدود سوريا . وقـــد سمعت هذه الادعاءات هنا أيضا . وقلت لنفس المندوب هيا بنا نسافر على الفور بسيارتك أو سيارتى ونرى ماذا يدور على الحدود . ولكن عندما يريدون التملص يتملصون . واننى أعلن أمام الجميع اننى لست الشخص الـــذى يعلم ما سيتم عمله فى خط أنابيب البـــترول الموجود فى

سوريا . وقد استمعنا الى موضوع خط أنابيب البترول ، واستمعت اليوم الى هذه الكلمات نفسها من عضو الكنيست فلينر . شخص ما مدح هنا وزير الخارجية الذى أوضح أنه ليست لنا علاقة بشركات البترول . ما علاقتنا بشركات البترول ؟ كل واحد يعلم الصداقة الوطيدة السائدة بين شركات البترول الكبيرة وبين اسرائيل . وهل علينا أن نكرر فى الكنيست صوت الأسياد ؟ محظور علينا أن نظهر القليل من الاستقلال ؟

وقد اقتبس عضو الكنيست فيلنر كلماتى فى اجتماع أساتذة الجامعة ، وليست دائما الكلمات المقتبسة هي الكلمات التى قيلت ، وأضاف أنه هنا تختفى كل المأساة . والمأساة ليست أننى قلت هذه الكلمات ولكن المأساة تتمثل فى الوضع .

اننى أبحث عن الوسائل لكى يطلع الناس على الامور . واننى أؤمن أيضا من أعماق قلبى بأنه ليس كل قادة الحزب ولا الكتاب ولا الشخصيات المحنكة أو الشابة ، يؤمنون بالمهازل التى يحدثونهم بها .

وأود أن أقول لعضو الكنيست افنيرى : هل هناك شك فى كل ما يتعلق بدور سوريا ، عدا موضوع العمل فى الاراضى ؟ لقد اتفقنا كلنا — وكذلك فان لجنة الخارجية والأمن تعلم هذا ، ولكن لا أود أن أشى بها ، لأنه ممنوع أن أتحدث عن أسرار هذه اللجنة — لانه ليس هناك معنى فى القول اننا لا نريد أن نجلس وجها لوجه حول موضوع معين ومتفق عليه. ونريد أن نوضح هذا الامر . هناك صحف تكتب ان الأمر قد انتهى . وأقول انه ليس من الضرورى أن نعلق على ذلك آمالا مبالغا فيها ، ولكن ليس هناك مجال لليأس المطلق .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان السؤال هو ماذا تنوون عرضه فى هذا الموضوع ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ان لكل طرف من الطرفين ما يقترحه . وهل على أن اقول ماذا أنوى أن أقترح ؟ مسموح لك أنت بالحديث . ولكن على أن أجرى مفاوضات ، وليس مع أكبر الاصدقاء . هل على أن اقول هنا ما سوف أقوله هناك .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم نطلب ذلك .

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

اذا كان هناك شك ، فان لدينا صيغة عجيبة فى قول مأثور ، غير جديد : « اعتراف صاحب الدعوة مثل شهادة مائة » . لقد قالت سوريا ست مرات ان لم يكن اثنتى عشرة مرة انها هى التى تبدأ وتشجع وتمول وتنظم . وبعد مرور وقت ما ، عندما بدأوا يخافون قليلا الرأى العام ، أخذوا يلبسون الأمور ثيابا أخرى .

ان مهمتنا ليست منع العرب الذين سلبوا من استعادة أراضيهم . ومع كل النية الطيبة ، فان هذه ربما ميزة طيبة — الدفاع عن الآخرين . ولكن هناك أيضا حدود لصبر شعب اسرائيل . يجب أن نحافظ عليه أيضا ، وان نطالب بحقه . والقول اننا لا نعرف سبب اهتمام سوريا بهـذا — فيما عدا موضوع الأراضى — فان ذلك أكثر من اللازم .

وأظن أن على أن أتحدث أقل مما يسمح به كل واحد لنفسه . واننى لآمل أن تجتمع اللجنة غدا . لم نطلب تأجيل الاجتماع يومين كمـا أن التأجيل لم يرق لنا . لقد كان بيان امين عام الامم المتحدة عن اللجنة وموعد اجتماعها اليوم وبعد ذلك أجلوا الاجتماع يومين ولم تكن لنا يد فى ذلك . وقد دعيت اللجنة الى اجتماع غير عادى ذى جدول أعمال معين . وهناك بند واحد على جدول الاعمال . واذا حدث فى أثناء المناقشات أى شىء خاص بالحدود فان فى يدنا أن نقرر ما اذا كنا سنكسر أدوات اللعب ، وما اذا كنا سنلعب أو لا نلعب . وقد قيلت كل هذه الكلمات دون أن نطالب أو نستدر العطف . وفى رأيى ان السوريين يستطيعون أن يختبروا الى أين يتجهون على الرغم من أن ذلك لن يكون اختبارا كاملا . ان هذا أمر صغير وفرعى ، ويمكن أن نجد هنا مخرجا وحلا لجانب صغير من الأمور . وبعـد ذلك ستكون المتابعة ، وقد قلت من قبل انهم يسيرون على سـكتين أو أنهم يسيرون فى قطارين .

ولن أقول — واننى أوجه كلمتى الى عضو الكنيست حـزان — انه لا يمكن أن نمنع ما يسمى بالدفاع الثابت . ولكن اذا فكرنا فى اننا نستطيع أن نلقى على ذلك ثقلنا ...

(عضو الكنيست يعقوب حزان يحتج)

ولأسفى الشديد — أقول هذه الكلمات بأسف بالغ — هنـاك أفراد يفهمون الموضوع ، وهناك مختصون وخبراء به . واننى أميل قليلا الى ذلك . سألت : ألا يمكن المحافظة على الحـدود ؟ اتضح أن الأمر ليس بسيطا . لن نستطيع أن نقوم به حتى لو خصصنا للمحافظة والحراسة مليونين من الرجال . ومفهوم أنه لا يمكن أن نرسل كل هذا العدد لحراسة الحدود . ولكن لا أريد أن أكثر الحديث فى ذلك أيضا . اننى أنتظر اليوم الذى يلقى فيه القبض على المخربين وزارعى الألغام . ولكن هنـاك من يقول لنا : لماذا يجب اتخاذ هذه الاجراءات ، لماذا لم تستخدم الدبابات أو السلاح الأثقل أو الأقل ثقلا ؟

ويبدو لى أنه بعد اجراء حساب كل شىء نستطيع أن نقول ان الكنيست متحد فى رأيه بوجوب المحافظة على حقوق السيادة لاسرائيل ، ويجب اجراء مفاوضات متفق عليها من كلا الجانبين حتى لو حدثت تحديات . ومن الأحسن أن نصل الى اتفاق عام حول موضوع واحد ويكون التحدى فى مجال آخر . وفى المكان الذى يمكن فيه تعقب المشكلة ، يجب أن نقوم بذلك ، ولا أريد أن اتفاءل بصورة مبالغ فيها ، ولا حتى أن اتوقع الفشـل منذ البداية وأقول ان كل الموضوع لم يكن ذا جدوى حتى لو كان الأمر غير ذى جدوى ، لكنا لا نكرس له هذا الوقت الطويل ، ولكنا لم نتعلم

الخريطة ولا المشكلة . فهل نخرج من هذا بأى شىء ؟ وهذا يتعلق بكلا الطـــــرفين .

٣ ـ مجمـــــل النقـــــاش

الرئيس ى. نافون :

أعضاء الكنيست ، أمامنا خمسة اقتراحات لتلخيص المناقشة . أطلب من عضو الكنيست مناحم كوهين أن يقرأ مشروع التلخيص باسم عدد من الكتل التى سيذكر أسماءها .

مناحم كوهين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . باسم كتل الكنيست : تجمع عمال اسرائيل ، الحزب الدينى القومى ، حزب العمال المتحد (مابام) ، حزب الاحرار المستقلين ، التعاون والاخاء ، التقدم والانماء ، اجودات يسرائيل ، عمال اجودات يسرائيل ، واننى أتشرف أن أقـــدم هـــذا الاقتراح : اقتراح بتلخيص المناقشة للكنيست ، المناقشة التى دارت حول بيـــان رئيس الوزراء فى يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

ان الكنيست قد دون بيان رئيس الوزراء حول الوضع الأمنى وأقره .

الرئيس ى. نافون :

أطلب من عضو الكنيست ريملط أن يقرأ مشروع التلخيص .

اليميلخ ريملط (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، أتشرف بأن أعرض اقتراح تلخيص المناقشة التى انتهت الآن ، باسم كتلة حركة حيروت ـ حزب الأحرار وباسم كتلة قائمة عمال اسرائيل :

١ ـ ان الأعمال العدوانية الموجهة ضد اسرائيل تلزمنا بالدفاع عن أنفسنا وبالقيام باعلام سياسى مجد .

٢ ـ يطلب الكنيست من الحكومة اتخاذ كل الوسائل اللازمة من أجل الدفاع عن حياة المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم .

٣ ـ يقضى الكنيست بأن تحافظ اسرائيل على كامل حقوقها فى المناطق المنزوعة الســـلاح .

الرئيس ى. نافون :

اطلب من عضو الكنيست فيلنر أن يقرأ مشروع التلخيص .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة ، أود أن أقترح مشروعا لتلخيص المناقشة التى دارت حول بيان رئيس الوزراء حول الوضع الأمنى فيما يلى :

١ – يرحب الكنيست بمبادرة الأمين العام للامم المتحدة لعقد جلسة خاصة للجنة الهدنة الاسرائيلية – السورية ، ويطلب من الحكومة أن تبذل كل ما فى استطاعتها من جانبها حتى تنتهى المحادثات باتفاقيات تساهم فى تخفيف التوتر .

٢ – يقرر الكنيست أن تعيد الحكومة الاسرائيلية وفدها فى لجنة الهدنة الاسرائيلية – السورية بصورة ثابتة .

٣ – يقرر الكنيست ألا تنفذ اسرائيل أى نشاط عسكرى عبر خطوط وقف اطلاق النار ، وأن تعمل لحل كل المسائل المختلف عليها فى الرأى بطريق الاتفاق والسلام .

الرئيس ى. نافون :

أطلب من عضو الكنيست أفنيرى أن يقرأ مشروع التلخيص .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه – قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . اننى اقترح التلخيص الآتى :

١ – يتحد الكنيست فى الرأى فى وجوب المحافظة على سيادة الدولة .

٢ – يعرب الكنيست عن تأييده للسياسة الموفقة للحكومة حتى الآن ويناشدها الاستمرار فيها .

٣ – يناشد الكنيست الحكومة ان تزود وفد اسرائيل فى لجنة الهدنة الاسرائيلية – السورية بتعليمات تؤكد المحافظة على سيادة اسرائيل فى كل أجزاء الدولة ، وتمكن المزارعين محبى السلام من عبور الحدود والعمل فى أراضيهم الواقعة داخل اسرائيل من خلال الاعتراف بسيادة اسرائيل .

٤ – يناشد الكنيست الحكومة أن تزيد بصورة فعالة من تحصين الحدود الشمالية من أجل اغلاقها اغلاقا ذا فائدة أمام عصابات التخريب والارهاب .

الرئيس ى. نافون :

أطلب من عضو الكنيست ميكونيس أن يقرأ مشروع التلخيص .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . أقدم مشروع قرار لتلخيص المناقشة التى دارت حول البيان السياسى والأمنى الذى ادلى به رئيس

الحكومة فى الكنيست يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) هذا العام ، من قبل كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى :

١ ــ يرحب الكنيست باجتماع لجنة الهدنة الاسرائيلية ــ السورية التى دعا اليها الأمين العام للامم المتحدة ، يوثانت ، ويلقى على الحكومة واجب عمل كل ما يلزم من جانبها من أجل الوصول الى حل مسألة العمل فى الأراضى فى مناطق الحدود الاسرائيلية ــ السورية واحلال الهدوء على هذه الحدود الشمالية .

٢ ــ يلزم الكنيست الحكومة بالامتناع عن القيام بعمليات انتقام عسكرية ، واتخاذ كل الوسائل اللازمة للدفاع الثابت المجدى بحيث يمنع تغلغل جماعات الارهاب والتخريب الى داخل الدولة ، والمبادرة بمساعى السلام ، التى تهيىء الظروف لتصفية النزاع الاسرائيلى ــ العربى بالطرق السلمية على أساس اعتراف متبادل بالحقوق القومية العادلة لشعب اسرائيل وللشعب العربى .

الرئيس ى. نافون :

أعرض مشاريع التلخيص للتصويت .

التصــويت

وافق على المشروع الذى قدمه عضو الكنيست م. كوهين ٥٤

وعارضــه ٢١

وبذلك تمت الموافقة على المشروع الــذى قدمه عضو الكنيست م. كوهــين .

رفض المشروع الذى قدمه عضو الكنيست أ. ريملط .

ورفض المشروع الذى قدمه عضو الكنيست م. فيلنر .

ورفض المشروع الذى قدمه عضو الكنيست أ. أفنيرى .

ورفض المشروع الذى قدمه عضو الكنيست ش. ميكونيس .

■ الاربعاء ، ٢٥ كانون الثــانى (يناير) ١٩٦٧ ■

(أ) اســـتجوابات

٣ ــ مكان تسجيل العمال المأجورين من أبناء قرية دير حنا

سأل عضـــو الكنيست أميل حبيبى وزير العمل فى يوم ٢٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ :

المعروف طبعا لدى سيادة الوزير ، انه ليس هناك مكتب عمل فى قرية دير حنا فى الجليل الغربى ، وان العمال من سكان القرية الذين يجـــدون عملا لهم فى حيفا وضواحيها يتم قبولهم فى العمل بموافقة مكتب العمـــل التابع لمصلحة العمل وفقا للقانون . وعندما يتوجه هؤلاء العمال الى مكتب عمل حيفا ، يرفض المكتب اعطاء الموافقة المطلوبة مدعيا أنهم يسكنون خارج حدود مكتب عمل حيفا . وعندما يتوجهون الى مكتب عمل عكا يرفض المكتب أيضا اعطاء الموافقة مدعيا عدم وجود عمل لهم فى دائرة عكا .

ولذلك ، فاننى أسأل سيادة الوزير :

١ ــ كيف وبأى صورة يستطيع عمال دير حنا الحصول على عمـــل بصورة مشروعة مادام ليس هناك مكتب عمل فى قريتهم ؟

٢ ــ هل مصلحة العمـــل مستعدة لافتتاح مكتب عمل فى دير حنـــا ؟ ومتى ؟

وزير العمل ، ى. آلون :

ان دير حنا مستوطنة زراعية بحتة . وهناك نحو مائة من أبناء القرية يعملون خارجها ، وخصوصا فى حيفا وتل أبيب . وعندما تقلص العمـــل عاد أغلبهم الى القرية .

١ ــ على عمال القرية المأجورين الذين ليس لهم وحدات زراعيـــة أن يسجلوا أنفسهم فى فرع مكتب العمل القريب من مكان سكنهم ــ سخنين . وهذا المكتب يفتح مرتين كل أسبوع فى ساعات محددة .

٢ ــ تم فتح فروع تسجيل جديـــدة أخـــيرا فى أربعـــة عشر مكانا فى المستوطنات العربية والدرزية فى الجليل . ودير حنا ليست مدرجـــة فى المشروع ، لأن الوضع فى القرى الأخرى أكثر ضغطا . ومع ذلك ، فاننا نبحث هذه المشكلة ، وفى المستقبل القريب نستطيع أن نصدر قرارا حول هـــذا الموضوع .

٧ — اقامة مجلس محلى فى قرية المكر

سأل عضو الكنيست ا. حبيبى وزير الداخلية يوم ١١ كانون الثـانى (يناير) ١٩٦٧ :

أعلمنا سكان قرية المكر ان « صوت اسرائيل » باذاعاته العربية ، أعلن عن قرار لوزير الداخلية باقامة مجلس محلى فى قريتهم .

وبناء عليه ، فاننى أسأل حضرة الوزير :

١ — هل كان الاعلان صحيحا ؟

٢ — متى سيقام مجلس محلى فى قرية المكر ؟

٣ — هل سيكون هذا المجلس منتخبا من قبل سكان القرية ؟ أم مجلسا معينـا ؟

٤ — اذا لم يكن المجلس منتخبا ، فعلى أية أسس سيشكل سيادته المجلس المعين ؟

نائب وزير الداخلية ، ى. ش. بن — مئير :

للسؤال الأول : نعم .

للسؤال الثانى : لقد انهينا معظم الترتيبات المطلوبة لتأسيس المجلس، والنص سيقدم الى وزير الداخلية خلال فترة قريبة لتوقيعه .

للسؤال الثالث : فى المرحلة الأولى ، سيكون المجلس معينا .

للسؤال الرابع : تجرى حاليا مشاورات مع ممثلى العائلات فى القرية بشأن تركيب المجلس المعين .

١٧ — اقامة مدارس فى مستوطنات البدو الدائمة

سألت عضو الكنيست آ. تلمى وزير المعارف والثقافة بتاريخ ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

بحسب المعلومات التى وصلتنى لا توجد مدارس لأولاد عشائر البدو : مثل عشيرة المدافعة ، الجوخره ، الزويده ، الحكوك — وكلها تنتمى الى قبيلة الهزيل ، وأولادها لا يتعلمون . كذلك لا يتعلم أولاد قبيلتى الحمامدة والأعظم . والعدد الاجمالى لهؤلاء الأولاد يبلغ العشرات وربما المئات ، وكلهم فى سن التعليم الالزامى ، ولم يدخلوا مـرة الى المدرسـة . اما المسافة الى أقرب مدرسة منهم فتبلغ نحو عشرة كيلومترات .

من المعروف أنه تقرر اقامة مدارس جديدة فى المستوطنات الدائمة الثلاث الجديدة للبدو ، ولكن حتى يتم تنفيذ هذا ، أرجو أن تعلمنى :

اليس من واجب وزارة المعارف والثقافة الاهتمام باحضار هؤلاء الاولاد الى المدرسة البعيدة عن أماكن سكنهم ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

عشائر الدامغة ، الجوخره ، الزويده والحكوك تنتمى الى قبيلة الهزيل وتقطن بين مدرستين : فى الهزيل ولاقيه ، اللتين يبلغ البعد بينهما ثلاثة عشر كيلومترا . وعليه ، فالمسافة القصوى الى أى من المدرستين هى نحـــو ستة كيلومترات وليست عشرة .

ستؤسس فى تلك المنطقة مستوطنة دائمة للبدو ، وقد ابتدأنا اقامة مدرسة هناك ، بعد أن كف زعماء الهزيل عن معارضتهم ذلك . عنـــدما تفتتح هذه المدرسة ، سيقل بعد كل واحدة من العشائر المذكورة بالنسبة الى المدارس الثلاث ــ الاثنتين القائمتين والجديدة .

الحمامدة ليسوا قبيلة ، وانما هم جزء من قبيلة العزازمه . وكان أبناء العشيرة يقطنون على بعد كيلومتر واحد من مدرســـة العزازمه ، لكنهـــم ابتعدوا عنها خمسة كيلومترات بسبب نزاعات قبلية . لا نستطيع اقامة مدارس بناء على الخلافات القبلية .

أما فيما يتعلق بقبيلة الأعظم ، فان وزارتنا تهتم باقامة مدرسة لتلك القبيـــــلة .

■ الاربعاء ، ١ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ج) اســتجوابات

٨ — تأمين أعمال طارئة للعمال العرب العاطلين عن العمل

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير العمل فى ٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

بحسب البيانات التى قدمها رئيس الادارة العــربية فى الهستدروت وصل فى منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) عدد العاطلين عن العمل بين العمال المأجورين ٧٠٠٠ وهم ١٢٪ من مجموع العمال العرب الذين يعملون بالأجرة .

وها أنذا اتشرف بأن أسأل :

١ — هل هذه الأرقام صحيحة ؟ واذا لم تكن صحيحة فما هى الأرقام الصحيحة ؟

٢ — ما هو عدد العمال العرب الذين يشتغلون فى أعمال طارئة ؟

٣ — هل تم وضع الترتيبات لتأمين عمل طارىء لــكل عامل عربى عاطل عن العمل ؟

وزير العمل ، ى. آلون :

١ — الارقام غير صحيحة . كان عدد العاطلين عن العمل العــرب الذين سجلوا فى مكاتب العمل فى شهر كانون الاول (ديسمبر) ٢٩٤٤ .

٢ — ١٥٠٠

٣ — نعم .

٩ — تأمين العمل للعمال العرب العاطلين عن العمل

سأل عضو الكنيست أ. نخله وزير العمل فى ٣ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

تتزايد البطالة فى القرى العربية بصورة مزعجة . انها تزعجنا بصورة خاصة لان عدد العاطلين عن العمــل يصل الى الآلاف نتيجة تنفيذ قانون العمل الحالى الذى يفصل بمقتضاه كل شخص يعمل فى غير مكان اقامته.

وعلى هذا ليتفضل السيد الوزير بالاجابة عما يلي :

١ — ما هي الاجراءات التي اتخذتها وزارتكم من أجل تأمين عمل فوري للعمال العاطلين عن العمل ليستطيعوا اعالة أسرهم ؟

٢ — ما هي الخطوات التي ستتخذها وزارتكم لتأمين عمل ثابت وقريب من أماكن اقامة العمال الذين فصلوا من عملهم خارج أماكن اقامتهم بحسب قانون العمل الحالي ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

١ ، ٢ — قبل كل شيء نحرص على توجيه العمال العرب ، كالعمال اليهود ، الى أماكن عمل طبيعية ، ثابتة أو موسمية ، تكون موجودة أو سيتم ايجادها . وأولئك الذين لا يوجد لهم بعد عمل طبيعي ، يتم تشغيلهم في العمل الطارىء ، سواء في القرى نفسها أو في أعمال التحريج والتنمية في الاماكن القريبة .

١٠ — عمل لعمال قرية دير حنا

سأل عضو الكنيست ا. حبيبي وزير العمل في ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

بقي أكثر من ٩٠٪ من عمال قرية دير حنا بلا عمل . بعضهم عاطل عن العمل بصورة دائمة منذ بداية سنة ١٩٦٦ . لا يوجد في القرية مجلس محلي ولا مكتب عمل ، لتسجيل العاطلين عن العمل . عليهم أن يسافروا مرتين كل أسبوع الى مكتب العمل الاقليمي ، الموجود في قرية سخنين القريبة ، الأمر الذي يكلفهم ٨ ليرات في الشهر كأجرة سفر لكل واحد منهم . في بعض الأحيان يأتون الى مكتب العمل فيجدونه مغلقا في المواعيد المحددة لقبول العمال لتسجيل أسمائهم وفي أحيان أخرى يرفض موظف المكتب تسجيل أسماء عمال دير حنا بدعوى أنه ليس لديه وقت كاف لهذا العمل .

وعلى هذا أسأل سيادة الوزير :

١ — هل يوافق سيادته على طلب عمال دير حنا اقامة مكتب عمل في قريتهم ؟

٢ — كيف ينفذ في القرية المذكورة أمر وزارة العمل لايجاد أيام عمل للعاطلين عن العمل على أساس الاستحقاق ١٥ — ٢٤ يوما في الشهر ، بحسب الوضع العائلي وعدد أفراد اسرة العامل ؟

٣ — لماذا لا يقوم بعمل التحريج ، الذي ينفذ في ضواحي القرية ، العمال العاطلون عن العمل في دير حنا والقرى المجاورة الأخرى ؟

وزير العمل ، ي. آلون :

١ — أنظر من فضلك في ردي ، بتاريخ ٢٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ ، على سؤالك في هذا الموضوع .

٢ — تخصيص أيام عمل طارئة للعاطلين عن العمل يتم وفقا للقواعد المتبعة ووفقا لاستحقاقات العمل الممنوحة للعاطلين عن العمل فى عكا .

٣ — تعطى أفضلية لأعمال التنمية فى المستوطنة نفسها على الأعمــال الاخرى . فى حالة اذا لم يكن هناك عمل كاف للعاطلين عن العمل يستعان بأعمال التحريج فقط .

١١ — تأمين عمل للعاطلين عن العمل فى أم الفحم

سأل عضو الكنيست ع. زعبى وزير العمل فى ٦ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

جاء فى الخطاب الذى أرسله عاطلون عن العمل من أم الفحم أن عدد العمال العاطلين عن العمل فى القرية الذين سجلوا فى مكتب العمل وصل الى ٨٥٠ من بين ٢٧٠٠ عامل فى القرية . كما قيل أيضا ، ان ما لا يزيد على ١٥٠ عاملا حصلوا فى القرية على عمل طارىء عن طريق المكتب وان مئات من العمال من ذوى الأسر الكبيرة لم يحصلوا على أكثر من ٤ — ٥ أيام عمل خلال الأشهر الأخيرة .

وفى لقاء مع وزير العمل ، وعد الوزير رئيس المجلس المحلى بالاهتمام بترتيب ١٠٠٠ مكان عمل لعمال القرية .

وفى هذا الصدد أتشرف بأن أسأل :

١ — هل هذه الحقائق صحيحة فى أساسها أم أنها غير صحيحة ؟

٢ — ماذا ينوى سيادته أن يعمل ليقدم أماكن عمل للعاطلين عن العمل فى هذه القرية ؟

وزير العمــل ، ى. آلون :

لقد التقيت برئيس مجلس أم الفحم المحلى وأعضاء المجلس فى ٤ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٦ وذلك لمناقشــة مشــكلة التشــغيل فى هذه القرية الكبيرة ، ولكننا لم نحدد أية مقاييس عامة اذ أن حق العمــل فردى . وعدت بأن يعطى الحق لعمــال أم الفحم فى أعمال طارئة بحسب نفس المقاييس المتبعة فى العفولة . على الرغم من أن القرية مصنفة فى منطقة عمل الخضيرة . ذلك بأن المقاييس فى العفولة أسهل كثيرا للعمال . وفى هذا اللقاء أوضحنا امكانات تعبيد طرق داخلية فى القرية لتحقيق هــدفين فى وقت واحد : تحسين منظر القرية من ناحية ، وخلق فرص عمــل من ناحية أخرى .

١ — الحقائق ليست دقيقة . لقد سجل فى مكتب العمل فى أم الفحم فى شهر كانون الأول (ديسمبر) ٤١٢ عاطلا عن العمل ، كمعدل يومى .

٢ — لقد انتظم جزء من طالبى العمل فى أعمال جنى الثمار فى المنطقة ، كما أنه تم تشغيل ١٣٠ عاملا فى اعمــال طارئة بالاشتراك مع المجلس

المحلى و ١٤٠ عاملا فى أعمال التحــريج الخاصة بالصندوق القــومى لاسرائيــل .

١٦ ــ زيادة عدد النازحين فى سنة ١٩٦٦

سأل عضو الكنيست اورى أفنيرى وزير العمل فى ١١ كانون الثــانى (يناير) ١٩٦٧ :

علمت أنه فى المؤتمر الصحافى الذى أجرى فى « بيت الشعب » فى القدس ليلة السبت ٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ ادعى مدير هيئة تنظيم القوى البشرية فى وزارة العمل السيد حانوخ سميث أن معدلات النزوح ازدادت فى سنة ١٩٦٦ نحو ٣٠٠٠ شخص مقابل السنة السابقة .

وأسئلتى هى :

١ ــ هل النبأ صحيح ؟

٢ ــ اذا كان هذا النبأ صحيحا فعلى أى أساس يقيم السيد سميث تقـــــديره ؟

وزير العمــل ، ى. آلون :

١ ــ النبأ صحيح فى أساسه .

٢ ــ يقوم تقدير مدير هيئة تنظيم القوى البشرية على أساس بيانات مكتب الاحصاء المركزى وعلى الاتجاهات التى ظهرت فى الماضى . وبحسب هــذه البيانات طرأت خلال ســنة ١٩٦٦ زيادة قدرهــا ٣٠٠٠ شخص فى الفارق بين عدد السكان الخارجين وبين عدد السكان العائدين . وتشير هذه الزيادة الى اتجاه نحو الزيادة فى عدد النازحين . وسيكون بين ايدينا أعداد نعتمد عليها وفقا لتحديدات مكتب الاحصاء المركزى خلال سنة فقط.

(هـ) مقترحات لجــدول الأعمــال

٤ ــ البطالة فى القطاع العربى

الرئيسة ر. هاكتين :

ننتقل الآن الى اقتراح لجــدول الاعمــال مقــدم من عضــو الكنيست ذياب عبيد . البطالة فى القطــاع العربى . الكلمة الآن لعضــو الكنيست عبيـــــد .

ذياب عبيد (التعاون والاخاء) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . ليس بخاف على أحد أن موجة بطالة تجتاح الآن الدولة . ولقد شملت هذه الموجة معظم القرى العربية،

بصورة ضارة ليس لها مثيل . اذ أن القرى العربية بصورة عامة عانت دائما نقصا فى العمل . وخصوصا لانــه ليست فيهـــا مصانع وورش . كانت القرية العربية تقوم على الزراعة والعمل فى الزراعة ، فيما عدد قليل من القرى لا يزال سكانها يشتغلون فى عمل يدوى متخلف جدا ، الأمر الذى لا يمكننا من أن نقــول ان هـــذه صناعة ، فهـــذه لا تعتبر صـــناعة على الاطـــلاق .

ونتيجة نقص مصادر الرزق الكافية فى القرى العربية انتقل جزء كبير من سكان هذه القرى الى المدن الكبرى وضواحيها للبحث عن عمل هناك . لقد اشتغلوا فى أعمال البناء ، والصناعة ، والخدمات ، والزراعة . ولكن الآن فى أعقاب خطة التقشف الاقتصادى ، تقلص عدد العمال العـــرب الذين يشتغلون فى المدن الكبرى .

قبل خطة التقشف الاقتصادى وصل عددهم الى نحو أربعين ألفـــا ، والآن هبط عددهم الى نحو خمسة وعشرين ألفا . يضاف الى ذلك ، ان مكاتب العمل تمارس الآن ضغوطا على العمال العرب وتهدد أصـــحاب العمل كيلا يشغلونهم .

صحيح ان قانون خدمة العمل يمنح حق الاولوية فى العمـــل للعمـــال المحليين . الا أن مكاتب العمل التى لم تطبق هذا القانون فى الماضى وسمحت للعمال العرب بالعمل فى أى مكان دون تصديق أو اذن منها . فلمـــاذا تطبق مكاتب العمل هذا القانون الآن بالذات ، وفى الوضع الصعب الحالى؟

على أى حال ، سقط العامل العربى ، عن طريق تطبيق قانون خدمة العمل ، أول ضحية لهذا القانون نظرا الى أنه يسكن مكانا آخر ويعمل خارج مكان اقامته . اننى أعتقد أن التهديد والضغط اللذين يستخدمان ضد أصحاب العمل كيلا يشغلوا عمالا عربا أمر غير عادل . لأنه ليس من المنطق أن يمارس مكتب العمل ضغطا على أصحاب العمل ليفصل العمال العرب بعد أن انتظموا فى العمل ويرضى أصحاب العمل عنهم . اذا كانت مكاتب العمل قد تغاضت فى الماضى خلال سنوات طويلة وسمحت للعمال العرب بالعمل دون اذن ، فليس من العدل أو المعقول أن تنفذ مكاتب العمل بالذات الآن فى الأيام الصعبة ، قانون خدمة العمل بصورة مقصودة وخبيثـــــة .

يجب أن ينفذ القانون فى كل الظروف وفى جميع الأحوال ، واذا كانت مكاتب العمل تريد أن تتصرف وفقا للقانون كان من الواجب عليها أن تنفذ هذا القانون من البداية . والسؤال الآن هو : لماذا لا يتدخل الهستدروت فى هذه المشكلات ؟ على أى حال ، عاد العمال العرب الذين خرجوا من أماكن عملهم فى المدن الكبرى الى قراهم . عاد جانب منهم الى العمـــل الزراعى ، واستوعب جانب آخر فى أعمال موقتة .

وبالنسبة الى الأعمال الموقتة ، فاننى أعتقد أنها لا تستطيع أن تشكل حلا مجديا لمشكلة البطالة . فى هذا الصدد ، صرح وزير العمل لمراســـل « هآرتس » فى ٣٠ تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٦ بالكلمات التالية : « ان العمل الموقت ليس حلا . ان الحل فى الزراعة وفى الصناعة . واذا جاءت مبادرة

لتصنيع القرى العربية ، فان الحكومة ستكون على استعداد لتقديم المساعدة . انني أتعهد بذلك » .

ان العمل الموقت يخلق عدة مشكلات أخرى ، كعدم الدفع نظير الحقوق الاجتماعية للعامل . وهذا الأمر جد خطير ، لأنه لهذا السبب لن يكون العامل مؤمنا عليه عن طريق الصناديق الخاصة بذلك ، ومن ناحية أخرى لن يكون لدى المجالس المحلية بصورة عامة امكان مالى لتغطية المدفوعات نظير الحقوق الاجتماعية .

وفى مقابلة نشرت فى صحيفة « هآرتس » بتاريخ ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ أعلن رئيس مجلس أم الفحم : « ان ميزانية المجلس ككل تصل الى ٣٠٠ الف ليرة . وعلى الحكومة أن تقدم الخدمات الضرورية لعشرات الآلاف من السكان . ان القرية تقع على هضاب ، ولذلك تكلفه المياه كثيرا وكذلك شق الطرق . وفى حالة عدم وجود عمل لا يستطيع المجلس أن يطالب السكان بضرائب أخرى » . وهناك مشكلة أخرى ينطوى عليها العمل الموقت ، وهى أنه ينبغى لكل عامل أن يقيد فى مكتب عمل — الامر الذى يصعب تنفيذه فى القرى العربية للسبب البسيط : لم تنشىء وزارة العمل مكاتب عمل فى جميع القرى العربية . وعلى أى حال فى ضوء التصريح المذكور لوزير العمل ، آمل أن تقوم الحكومة ، الهستدروت ، وهيئات عامة أخرى بالمساعدة فى التعجيل بخطط تنمية للقرى العربية وأن تعمل كل ما فى وسعها لايجاد أعمال بصورة عاجلة لمحاربة البطالة .

وفى النهاية ، أطلب من جميع المسئولين فى وزارات الحكومة ومن جميع الهيئات المتعلقة بالأمر :

١ — تخصيص مبالغ كبيرة لاقامة مشاريع تنمية ومبان ، وللاسراع فى تنفيذ خطط على المدى البعيد بقصد حل أزمة البطالة .

٢ — اعطاء قرى أم الفحم وضواحيها ، سخنين ، ودير حنا ، ومدينة الناصرة ، التى يعانى سكانها البطالة ، نصيبها فى مشاريع التنمية والتصنيع الحكومية والهستدروتية ، ومنحها نفس الحقوق الممنوحة لمدن التنمية فى البلد ، وأن تقام فيها كذلك مصانع ومشاريع صناعية كبرى .

٣ — على وزارة الداخلية أن تساعد المجالس المحلية فى تخصيص مبالغ كافية لتعبيد طرق داخلية على أمل تقديم عمل للعاطلين عن العمل .

٤ — على وزارة الزراعة أن تزيد كمية المياه المخصصة ، وكذلك معدل الخضراوات ، وأن تقدم قروضا بشروط سهلة للمزارعين لتشغيل أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل فى الزراعة .

٥ — على وزارة الاسكان أن تزيد بناء المساكن فى المناطق العربية على أمل استيعاب أكبر عدد من عمال البناء فى أعمال البناء .

وأخيرا أطلب اجراء نقاش حول هذا الموضوع فى اجتماع عام للكنيست ، أو نقل الموضوع الى لجنة العمل .

٥ — وضع البطالة بين العمال العرب

الرئيسة ر. هاكتين :

ينتقل الكنيست الى اقتراح مشابه فى جدول الأعمال مقدم من عضو الكنيست زعبى : وضع البطالة بين العمال العرب .

عبد العزيز زعبى (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . لم أكن أريد أن أتحدث عن البطالة فى القطاع العربى ، لان البطالة لا تتخطى العامل اليهودى فى القرية اليهودية . الا أن السبب فى القرية اليهودية مختلف وهناك مشكلات خاصة ، تستدعى رعاية واهتماما خاصين كما أن أساس المعيشة فى القرية العربية يختلف عن نظيره فى القرية اليهودية .

يجب أن أقدر بصورة ايجابية أعمال وزارة العمل فى اقامة شبكة ضخمة من الفروع لمكاتب العمل وفروع تسجيل للعاطلين عن العمل . لقد وصل عدد هذه الفروع الى ٤٢ فرعا فى القرى العربية . ويتضح من الرد الذى حصلنا عليه منذ أسبوع ، أن هذه الفروع تغطى نحو ٤٠ ٪ من القطاع العربى . ولكن ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ، مكاتب العمل وفروع التسجيل فى واد والعمل فى واد آخر ، وان كانت هناك صلة بين الاثنين .

لقد أعلن السيد كوخافى ، مدير ادارة التشغيل فى وزارة العمل ، منذ نحو أسبوع فى الناصرة أن عدد العاطلين عن العمل بين العمال العرب — لا يدخل فى ذلك الأماكن التى فيها اختلاط سكانى مثل حيفا أو تل أبيب — يصل الى أربعة آلاف . وعدد العاطلين عن العمل بحسب رأى مدير الادارة العربية فى الهستدروت — كما جاء فى رد على استفسار صباح اليوم — يصل الى سبعة آلاف . وبحسب الأرقام التى نشرت فى المجلة الاقتصادية الشهرية ، عدد كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ كان هناك أربعون الف عامل يعملون فى القطاع اليهودى فى وسط البلد . وقد عاد منهم ١٥ ألفا ، وبقى ٢٥ ألفا . لا أعرف كيف تجرى احصاء للوصول الى العدد الحقيقى للعاطلين عن العمل . ولكن واضح أن العدد يصل الى الآلاف .

ان عدد العاطلين عن العمل بين عمال البناء العرب يقرب من خمسة آلاف . وتصل نسبة عمال البناء العرب بين عمال البناء فى البلد بصورة عامة الى ١٨ ٪ على الرغم من أن نسبة العائلين العرب (الذين يحصلون على دخل ينفقون منه) ، تصل الى ٨٪ فقط من مجموع العائلين . اذا كانت أزمة البطالة قد أضرت قبل كل شىء بعمال البناء ، فان ضررها بصورة خاصة اشد بين أفراد القطاع العربى ، فهناك توجد نسبة عالية من عمال البناء ليس لهم مهنة أخرى . واذا أضفنا الى ذلك العاطلين عن العمل فى الصناعة وفى الخدمات ، نصل الى عدة آلاف عاطل عن العمل فى القطاع العربى . أنا لا أريد جعل الصورة قاتمة أو المبالغة ، لكن يجب علينا أن نعرف عدد العاطلين عن العمل .

ان وزارة العمل تحرص على شق الطرق المؤدية الى القرى العربية ، وبذلك تقدم عملا للعمال العرب . وهناك نحو ٧٠٪ من بين ١٠٤ قرى ربطت بشبكة الطرق العامة . ويمكن القول ان نصف القرى العربية تقريبا قد تم ربطه بالشبكة الكهربائية . وربطت كل القرى تقريبا ، بشبكة المياه وتتمتع القرى العربية بخدمات حيوية أخرى . وستستمر بطبيعة الحال عملية التنمية فى القرية العربية . ولكن ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ، ليس هذا هو الحل لمشكلات القطاع العربى الذى يضم ٣٠٠٠٠٠ نسمة وليس بينهم مصنع واحد . كان هنـــاك فى الناصرة مصنع للسجاير أقيم منذ ثلاثين عاما ، ولكن للاسف الشديد أغلق هذا المصنع منذ أسبوعين أو ثلاثة ، لا بذنب سيادة الوزير ولا بذنبى أنا . لا يوجد الآن مصنع واحد فى القطاع العربى ، بما فى ذلك الناصرة .

مقابل ذلك ، يجب أن نذكر فى هذه المناسبة ، انه كان هناك سياسة مصادرة الأراضى بالنسبة الى العرب . ليس لدى الرقم الدقيق ، ولكن هذا يقدر بمئات الآلاف من الدونمات . سأكون مسرورا اذا ما قيـــل لى الرقم الحقيقى . لقد قلل هذا من قاعدة الحياة فى القرية العربية ، ومع ذلك فهناك ظاهرة مهمـــة والفضـــل فيها لدولة اسرائيل وهى أن الزيادة الطبيعية بين العرب أعلى نسبة فى العالم ، نتيجة الخدمات الجيـــدة ، خدمات الصحة والتغذية الجيدة . بحسب الاحصاءات ، يضاف فى كل عام نحو عشرة آلاف طالب عمل شبان من الجنسين . واذا خصمنا عـــدد النساء يتضح أنه فى كل عام يتدفق الى سوق العمل ما يزيد على خمســـة آلاف طالب عمل شاب .

اذا لم يطرأ تصحيح عاجل للوضع ، ستكون الصورة مذهلة . هنـــاك ٧٠٠٠٠ عامل عربى فى الدولة . انتى أرى أن يتم التصحيح بطريقتـــين : الأولى ، على المدى القصير ، تقديم العمل . لقد سرنى أن أسمع اليوم من رئيس بلدية الناصرة ، الذى اتصلت به صباح اليوم ، اننا حصلنا على ١٥٠ يوم عمل بالاضافة الى ما حصلنا عليه فى الماضى فى أعمال الطـــرق والتصليح . ولكن يوجد فى الناصرة نحو ألف عاطل عن العمل مسجلين ، ولا أعرف ما هو عدد العاطلين عن العمـــل غير المسجلين . يجب أن نزيد هذا العمل . بالنسبة الى أم الفحم ، على المدى القصير ، ينبغى أن نمكنهم من استئجار أراضيهم السابقة . لقد كانوا فى الكنيست وقالوا طالبين : نحن مستعدون ، اعطونا أراضى . يجب أن تفعل أى شىء . هناك على حد قول رئيس مجلس أم الفحم الذى كتب الى ســيادة الوزير ورئيس الحكومة ألفا رب أسرة ، منهم ٨٠٠ عاطل عن العمل . هذه هى الأرقام بحســـب تصريحاتهم . ولست أعرف ما اذا كان العـــدد ٨٠٠ أو أقـــل . ان تقديم عشرات أو مئات أيام عمل الى هؤلاء لا يحل المشكلة . كان لدى هـــذه القرية فى الماضى ١٤٠ ألف دونم . ولقد بقى لها الآن ١٠ — ١٥ ألف دونم ، والزيادة الطبيعية كبيرة كما قلت .

ما هو الحـــل ؟ يجب البدء فى تشجيع البنـــاء العمومى — مستشفيات ، مدارس ، طرق وما شابه ذلك . ولكن هذا الحل مجرد حل على المـــدى القريب . أما بالنسبة الى المدى البعيد ، فانى أطرح هذا السؤال : هل ستبقى القرية العربية دون صناعة وتنمية ؟ وهنا أتوجه الى الحكومة أن

تخصص مزيدا من الاهتمام وتتبع سياسة جديدة بالذات فى هذه المسألة، لانها ليست مسألة اقتصادية فقط ، بل لها عوامل قومية أيضا . من يدرى اذا كان العامل العربى لن ينافس أخاه العامل اليهودى غدا ، وماذا ستكون النتائج ؟ لقد سمعنا منذ عام أو عامين أنه حصلت فى الرملة مشاجرات بالأيدى بسبب مداهمة سيارة لشخص ، وفى ريشون لتسيون بسبب فتاة . هذا غير مزعج . ولكن اذا كانت هناك مشاجرات بين عمال يهود وعرب من أجل المنافسة فى أجر أكثر انخفاضا وفى الاستغلال ، فالى أين نصل ؟

أيها السادة أعضاء الكنيست ، أعتقد أن النقاش هنا أو فى اللجنة يجب أن يجد الموضوع الذى نصل فى أعقابه الى النتائج الصحيحة . هذا بطبيعة الحال شىء طيب بالنسبة الى السكان العرب فى اسرائيل وسيخدم هذا طبعا دولة اسرائيل والسلام .

الرئيسة ر. هاكتين :

الكلمة الآن لوزير العمل .

وزير العمل ، ى. آلون :

السيدة الرئيسة ، الكنيست المحترم . ليس من شك فى أن عضوى الكنيست دياب عبيد وعبد العزيز زعبى قد عرضا أمامنا مشكلة تستحق اهتماما خاصا . لقد صدق عضو الكنيست زعبى فى أن مشكلة البطالة بين السكان العرب ظاهرة لمشكلة البطالة بصورة عامة . لأنه عندما سادت البلد حالة تشغيل كاملة كان هناك تشغيل كامل بين العمال العرب . وعلاوة على ذلك : فى حين أنه حتى الى وقت التشغيل الكامل وفى وقت الزيادة اضطررنا ، وخصوصا فى مدن التنمية الجديدة فى الجليل ، الى تشغيل نحو ٣٠٠٠ عائل تشغيلا موقتا ، واستطعنا الاكتفاء بتشغيل عدة مئات أيام عمل فقط من تشغيل موقت فى القرى العربية . وقمنا باستغلال ذلك أيضا لتنمية طرق فى داخل القرى العربية نفسها .

كما أننى اتفق أيضا مع ما قاله عضوا الكنيست المحترمان ، من انه على الرغم من المساواة فى الحقوق ، بين كل العاملين فى البلد ، دون ما تفرقة بين ارتباط طائفى أو دينى أو قومى . توجد مشكلات خاصة تتعلق بصورة الحياة الخاصة لدى السكان العرب عامة ، وفى القرية العربية بصورة خاصة . وهناك من هذه الخواص ما يثقل ، وهناك من هذه أيضا ما يسهل علينا حل المشكلات .

أريد ، بكلمات معدودة ، أن أعرض على الكنيست طبيعة الحقائق . هذا أيضا ما طلبه بحق عضو الكنيست زعبى . ليس حسنا أن يتمسك أعضاء فى الكنيست بأرقام من أرقام مختلفة . اننا نعيش فى بلد حر من حق كل انسان وكل مؤسسة أن تنشر أرقاما وأن تقدم تقديرات ، ومن حق كل مواطن أن ينظر الى هذه الارقام كما يريد . يجب على ، بحكم منصبى ، أن أنظر باهتمام شديد الى الارقام التى تعتبر وزارتى مسئولة عنها ،

لانه ينبغى أيضا أن أعطى ردودا ، على الأقل للمدى القصير بالنسبة الى العاطلين عن العمل .

من بين نحو ٣٠٠٠٠٠ نسمة ، وهم السكان العرب على اختلاف الوانهم ـ المسلمين والدروز والمسيحيين ـ هناك ٧٢٠٠٠ عائل ومشتغل فى القوى العاملة عامة . ويعيش ٥٢٥٠٠ من هؤلاء على الزراعة ، وخصوصا الزراعة الذاتية . وفى جانب من ذلك الزراعة بالاجرة . ويعمل فى الصناعة والحرف اليدوية ٨٦٠٠ ، ويعمل فى كراجات وفى ورش ملحقة بالكراجات نحو ١٢٠٠ ، ويعمل فى البناء والأشغال العامة ١٢٥٠٠ ، وفى الخدمات المختلفة الحكومية والتعليمية والخدمات العامة من الهيئات المحلية وما شابه ذلك ٥٩٠٠ ، ويعمل فى الخدمات الشخصية وخصوصا عمال المطاعم ٢٢٠٠ ، وفى التجارة ٤٢٠٠ ، ونحو ٣٨٠٠ فى المواصلات والتخزين والاتصال ، و ٢٢٠٠ فى المحاجر ، و ٣٨٠٠ فى أعمال مختلفة غير مهنية . ويشتمل ذلك أيضا على عدد العمال الزراعيين الذين يشتغلون عند الآخرين ، وخصوصا فى المزارع اليهودية ، وليس فقط فى هذه المزارع . ومن هنا ليست النسبة سيئة الى هذا الحد فى التوزيع المهنى للعاملين .

وبالنسبة الى عدد العاطلين عن العمل لدى الأرقام الأخيرة من ١ شباط (فبراير) أى الأرقام الأخيرة التى وصلتنى صباح اليوم ، لكى البى رغبة الكنيست ، وذلك باتصال تليفونى بمكتب التسجيل ، تلك الأرقام التى جمعت مساء أمس ولهذا فان من الممكن تحديد معدل يومى للعاطلين عن العمل فى شهر كانون الثانى (يناير) أى الشهر الذى انتهى أمس .

لقد سجل عندنا فى المعدل اليومى ٢٤٠٠ عاطل عن العمل وباضافة الـ ١٩٠٠ مشتغل فى العمل الموقت يصل عدد العاطلين عن العمل المسجلين الى ٤٣٠٠ . واذ أضفت اليهم نحو ٣٠٪ ـ كما أفعل فى قطاعات أخرى ـ أى ١٢٩٠ عاطلا عن العمل غير مسجلين نصل الى الرقم ٥٥٩٠ وهو عدد كبير جدا .

(نداء : هل يشمل هذا الشباب العامل ؟)

يشمل العدد جميع الذين سجلوا . هؤلاء الذين اجتازوا سن الرابعة عشرة ويذهبون الى المكتب يظهرون فى السجلات .

فيما يتعلق بمكاتب العمل عندما تسلمت وزارة العمل ، قبل خمس سنوات ، كان من الممكن حصر عدد مكاتب العمل على أصابع اليد الواحدة . أما الآن فقد وصل عدد المكاتب التى عندنا الى ٤٤ مكتبا وفرعا ومحطات تسجيل . ولأوفر الوقت فقط لن أقرأ أمامكم أسماء جميع القرى . ان من يعرف خريطة البلد يرى ، ان الفروع قائمة فى الاماكن التى تخدم فيها ليس فقط القرية التى يوجد فيها الفرع وانما أيضا الناحية القريبة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ما هذا الذى يسمى محطة تسجيل ؟

وزير العمـــل ، ى. آلون :

ان موظف خـــدمة التشغيل يصـــل الى القرية مرتين فى الأسبوع فى ساعات وفى أيام محددة . وفى هــذه الساعات يقف أمامه العاطلون عن العمل ويسجلون أسماءهم أو يتلقون تعليمات بشأن المكان الذى ينبغى لهم أن يعملوا فيه ، سواء فى عمـــل طبيعى أو فى عمـــل موقت . ويكون التسجيل بمثابة أساس لتحديد الحق فى منح البطالة اعتبارا من ١ نيسان (ابريل) .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا يعمل العاطل عن العمل الذى لا يوجد مكتب عمل فى قريته ؟

وزير العمـــل ، ى. آلون :

نظرا الى أن العاطل عن العمل الذى ليس هناك عمل طبيعى بالنسبة اليه يرسل الى عمل موقت والأجر فى العمل الموقت أعلى من الأجر الذى يعطى للعامل المبتدىء فى الصناعة ، ذلك الأجر الذى ينبغى أن ينفق منه على الأوتوبيس ــ يستطيع أن ينفقه . اعلموا ، يا أعضاء الكنيست ، انه لا يمكن اقامة فروع فى جميع القرى اليهودية والعربية ــ واستثنى من ذلك الكيبوتسيم ذلك لأننى لا أريد اغضاب عضو الكنيست توفيق طوبى ــ لا يمكن تغطية البلد كله بفروع دائمة من مكاتب العمل . اننا نحل المشكلة بافتتاح مكاتب فى المراكز التى يكون من السهل والأرخص الوصول اليها. نحن نفعل ذلك بقدر الامكان .

أريد أن أقول انه فى اللحظـــة التى يحدد فيها الحق فى منحة بطـــالة بواسطة خدمة التشغيل بحسب معـــايير موضوعية ومتساوية لجمهور العاملين كله فى البلد ينبغى أن نتوقع أن يكون التسجيل أدق مما كان عليه قبـــل ذلك .

كمـــا أننى لا أستبعد أن عمالا يهودا وعربا لم يتعبوا أنفسهم بتسجيل أنفسهم فى مكتب العمل سواء أكان ذلك أملا فى ألا يطول الوقت وينتظموا من جديد فى العمل الطبيعى ، أو لأنهم لأسباب تتعلق بالمكانة المهنيـــة لم يرغبوا فى الذهاب الى العمل الموقت أو لأسباب أخرى . منذ اللحظة التى يضطر فيها الانسان الى اثبات حقه ليس فقط فى عمل موقت ، وانما أيضا فى منحة البطالة فى حالة عـــدم وجود عمل موقت له ، عندئذ يبـــدو لى أنه سيأتى طبعا لتسجيل اسمه . وخلال شهر أو شهرين من الان أفضل استخدام أرقام التسجيل الخاصة بخدمة التشغيل أكثر من أرقام اية مؤسسة علمية أخرى ، حتى لو كانت مؤسسة مثل هيئة تنظيم القوى البشرية الموجودة فى وزارة العمل أو مكتب الاحصاء المركزى ، التى تحدد الارقام بحسب عمليات احصائية وليس وفقا لتسجيل دقيق .

أريد أن أقول اننا نتبع وسائل لمجارية البطالة على المدى القصـــير والبعيد فى القطاع العربى تشبه الوسائل التى نتبعها فى محاربة البطالة فى القطاع اليهودى .

اننى أتفق مع عضوى الكنيست عبيد وزعبى ، على أن الصناعة هى الحل الصحيح لمشكلات التشغيل ، فضلا عن الزراعة والمهن المحترمة الأخرى ، ولكننى قلت أكثر من مرة فى زياراتى للقرى العربية ، وكذلك من على هذه المنصة وعلى صفحات الصحف ان هناك ضرورة الى المبادرة بالتصنيع من جانب السكان أنفسهم سواء أكان المقصود مبادرات تعاونية بسيطة أو مستثمرين كبارا على انفراد أو من خلال مشاركة مع رأس مال جماهيرى يهودى . ان الاستجابة بسيطة جدا . لقد شكلنا مؤخرا لجنة داخلية مشتركة مكونة من مندوبى وزارة العمل ومندوبى وزارة التجارة والصناعة لتشجيع اقامة ورش ومصانع صغيرة فى القطاع العربى . وللاسف لم يقابلوا حتى الان بمبادرة طيبة كما كان من الممكن أن نتوقع . ومع ذلك بسبب المسافات القصيرة والتحسين — اسمح لنفسى بقول هذا : العظيم فى شبكة الطرق ونظم المواصلات العامة حتى فى حالةوجود مصنعكبير ليس فى القريةنفسها وانما فيما نسميهالمساحة التشغيلية نجد عمالا عربا كثيرين موجودين فى أماكن عمل فى الصناعة القائمة خارج أماكن اقامتهم بما يشبه ، فى حالات كثيرة ، عمالا يهودا .

لقد قلت فى مناسبة أخرى — وأعتقد فى الاسبوع الماضى — وذلك ردا على ملاحظات عضو الكنيست عبيد أن تشغيل عمال من الخارج كان أيضا نصيب عمال يهود من قرى التنمية ، ولم يقتصر فقط على العمال العرب . وهذا لا يسرى على عمال دائمين . فى الاماكن التى يحظى فيها عمال يهود وعرب بالعمل بصورة دائمة ، نجد أن القاعدة المتبعة فى الاتفاقات الجماعية التى وقعها الهستدروت والمنظمات أصحاب العمل والتى تقول ان من يدخل مؤخرا هو الفائز تسرى على عمال عرب كما تسرى على عمال يهود . ان المشكلة كبيرة جدا ، دون أن نبحث عن تفرقة . ولا يجب أن نضيف الى هذه المشكلة ادعاءات بالتفرقة ، وان كان من الممكن أن يكون هناك بصورة فردية فى هذا المكان أو ذاك ، ادعاء تفرقة . اننى مضطر الى أن أرفض ادعاء عضو الكنيست عبيد بأننا نتهرب بصورة سيئة من الحرص على وجود قانون خدمة العمل . لم يكن الحرص على وجود قانون خدمة العمل فى يوم من الايام عملا سيئا . الحقيقة هى اننا نحاول الحرص على قوانين خدمة العمل طوال السنين كلها . حتى فى فترة التشغيل الكامل ، عندما اضطررنا الى اتباع وسائل قانونية ضد ظاهرة سماسرة العمال المخجلة الذين تخطوا مكاتب العمل فى القرى العربية . كانت هناك أيام تخرج فيها سيارات نقل معبأة بالعمال خارج نطاق مكتب العمل ، حتى لا يدفعوا من أجلهم التأمين القومى وأعباء أخرى تعتبر فى نهاية الامر لمصلحة العامل نفسه . اننا نحرص على ذلك دائما ، وان كنت أعترف بأن امكان تجاوز مكتب العمل وخصوصا فى فصل التشغيل الكامل والطلب الكبير للعمال — ويعتبر العمال العرب ، بحق ، عمالا طيبين — مشكلة كبيرة .

ونفس الحكم ينطبق على الحقوق الاجتماعية ، بصورة عامة . وقد أجبت عن ذلك مرة على ما أعتقد فى رد على استفسار قدمه عضو الكنيست بيليد ، كلما كان المقصود عمالا عربا منتظمين فى رابطة مهنية وفى صندوق معاش للرابطة المهنية ، كان هناك حرص شديد على اتباع الشروط

الاجتماعية . الا أن وزارة العمل لا تستطيع فرض الانتظام على العمال وان كنا نحاول ذلك بصورة أدبية وجماهيرية . ان وزارة العمل تحرص حرصــا شديدا ، على أن ندخل الى صــناديق التأمين القومى كل ما يمكن ان يضاف الى مصلحة العامل العربى حتى لو كان غير منتظم ، ونحن نخصم هذه المبالغ بصورة تلقائية ، من ميزانية العمل الموقت .

بدلا من توجيه المزاعم الى الكنيست والحكومة كان مندوبو الجمهور من بين حركة العمــال بصورة عامة ومندوبو العمال العرب بصورة خاصــة يحسنون صنعا لو أنهم توجهوا بنداء الى العامل العربى لينتظم على أمل المحافظة على حقوقه ، ولا تتحقق على الاقل مسألة المنافسة فى العمــل الرخيص بدلا من التضامن بين العمال .

انني واثق من أنني سأستطيع أن أبرهن فى كل مكان عن أن وزارة العمل ترعى العاطلين عن العمل العرب بنفس المعايير وبنفس اليقظة ، ومن خلال نفس الرغبة الحسنة التى ترعى بها العاطلين عن العمل اليهود . لقد فتحنا أمام العاطلين عن العمل أماكن عمل لم تكن بحاجة اليهم من قبل مثل غابات الكيرن كاييمت . والان ندرس امكان العودة سنوات الى الوراء لاحلال عمل يومى يدوى محل المــاكينات فى شق الطرق وان كان الامر مشكوكا فيه جدا من وجهة نظرى سواء من الناحية الهندسية أو من الناحية الاقتصادية ، الا أن المقصود هو الاماكن التى لا توجد بالقــرب منها أعمال تحريج أو عمل موقت آخر .

سأكون شاكرا لاعضاء الكنيست اذا ما وافقوا على نقل مقترحاتى الى لجنة العمل . ونستطيع أنا وزملائى فى وزارة العمل المثول أمام لجنة العمــل لنتقدم لها المعلومات الكاملة والدقيقة للغاية بشأن الوسائل التى نتبعها لمحاربة البطالة على المدى القريب والبعيد .

الرئيســـة ر. هاكتين :

هل يوافق عضو الكنيست عبيد على نقل اقتراحه الى لجنــة العمل ؟

دياب عبيد (التعاون والاخاء) :

نعــم .

الرئيسة ر. هاكتين :

هل يوافق عضو الكنيست زعبى على نقل اقتراحه الى لجنة العمل ؟

عبد العزيز زعبى (مابام) :

نعــم .

الرئيسة ر. هاكتين :

الاقتراح الاول الذى أمامنا ــ نقل الاقتراح المقدم من عضو الكنيست عبيد الى جدول الاعمال : البطالة فى القطاع العربى ــ الى لجنة العمل وأنا أطرح هذا الاقتراح للتصويت .

التصـــــويت

الاقتراح بنقل اقتراح عضو الكنيست عبيد الى لجنة العمل ، قبل .

الرئيســـة ر. هاكتين :

واطرح للتصويت نقل الاقتراح المقدم الى جدول الاعمال من عضـــــو الكنيست عبد العزيز زعبى : وضع البطالة بين العمال العرب — الى لجنة العمـــــــل .

التصـــــويت

قبل نقل الاقتراح المقدم من عضو الكنيست عبد العزيز زعبى الى لجنـــة العمـــــــل .

■ الاثنين ، ٦ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) اســتجوابات

٩ ــ أسباب عدم اعادة سكان أقرت وبرعم الى قريتيهم

سأل عضو الكنيست أ. نخله رئيس الوزراء فى يوم ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ :

لقــد بذل ســكان قريتى أقرت وبرعم جهــودا كبيرة طــوال ثمانيــة عشر عاما لدى السلطات لكي تعيدهم الى قريتيهم وأراضــيهم غير أن جهودهم ذهبت عبثــا .

فأرجو رئيس الوزراء الموقر أن يجيبنى عن الأسئلة التالية :

١ ــ ما هى أسباب عدم اعادة ســكان القــريتين المذكورتين الى قريتيهــم .

٢ ــ هل رئيس الوزراء الموقر على استعداد لاصدار أوامر ملائمــة بشأن اعادة سكان هاتين القريتين الى قريتيهم ، وبذلك يكون قد وضــع حــدا لهذه المــأساة الانسانية ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

١ ــ ان أسباب عدم عودة سكان القريتين ترتبط بالعــوامل التى استجدت اثر حرب الاستقلال .

٢ ــ للاسف لا أستطيع أن أعطي مثل هذه الاوامر فى الظروف الحالية ــ وأريد أن أؤكد أننا مهتمون بمشكلة اعادة توطين سكان هاتين القريتين ، كمــا أننا نبذل قصارى جهدنا لحل هذه المشكلة . وليكن معلوما للسائل الموقر أنه قد أثيرت عــدة اقتراحات تستهدف توطين ســكان القريتين . وأخيرا قام مستشار الشئون العربية ومدير عام ادارة الاراضى الاسرائيلية بمحاولة لحل مشكلة سكان القريتين السالفتين من خلال تقديم اقتراحات بعيدة المدى فى الاراضى والاموال .

وقد اقترح على أصحاب الاراضى أن يحصلوا على تعويضات مقابل كل دونم من نفس النوع من الارض أو من نفس القيمة كما اقترح على السكان الذين تركوا قراهم ، مساحات للبناء برسم ايجار رمزى يدفع على مدى ٤٩ عاما قابلة للتمديد ومنحة تبلغ ٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية ومســاعدات على شكل قروض بمبلغ ٧٠٠٠ ليرة اسرائيلية أو وحدة سكنية . وقلنــا لهم ان قبولهم الاقتراح الانف الذكر لن يكون مشروطا بتنازلات من جانبهم فيما يتعلق بطلبهم من أجل عودتهم الى قراهم ، وذلك عندما تســمح الظــروف بذلك .

وأريد أن أقول ان نحـو ٤٠٪ من مجموع طلبات سكان قرية أقرت قد تم حل مشكلاتهم فى السنوات الاخيرة ، واخيرا تم حل مشكلات عدد من الاسر من سكان قرية برعم ، وهذه الحلول قامت على أســاس الارادة الحسنة وتفهم مشكلات هؤلاء الذين تركوا قراهم .

هذا ومن المستساغ أن يذهب بقية سكان أقرت وبرعم فى أعقابهم .

١١ ــ دورة لاعداد موظفين من خريجى الثانوية من العرب ونتائجها

سأل عضو الكنيست أ. نخله رئيس الوزراء فى يوم ١٣ تموز (يوليو) ١٩٦٦ :

لقد أعلن فى كل من الصحف والاذاعة نبـأ عن افتتاح دورة لخمسة وثلاثين من المثقفين العرب وذلك بمبادرة من مكتب مستشار الشئون العربية بالاشتراك مع القسم العربى للهستدروت . ولدى انتهاء الدورة عادت الصحف العبرية والعربية وأيضا الاذاعة وأعلنت جميعا وبصورة هادفة واعلامية فى نفس الوقت ان الشباب العرب قد أنهوا الدورة بنجاح كبير ويوشكون أن يحصلوا على وظائف من مكاتب الحكومة كخطوة أولى تمهيدا لدمج العرب فى الدولة . وأسئلتى هى على الوجه التالى :

١ ــ هل يعلم رئيس الوزراء الموقر أنه لم يحصل أى شاب عربى على وظيفة فى أى مكتب حكومى ، وان هؤلاء الشباب يجوبون الشوارع ذهابا وايابا منذ عدة أشهر ؟

٢ ــ هل يعلم رئيس الوزراء الموقر أن هذه الدعاية قد أثارت رد فعل عكسيا بين أوساط الشباب العربى وبين أولياء أمورهم وكذلك بين المجتمع العــربى ؟

٣ ــ هل لنا أن نعتبر النبأ الذى نشرته الصحف ورددته الاذاعة كدعاية للاستهلاك المحلى أم أن هؤلاء الشباب سيلتحقون فعلا بالعمل فى مكاتب الحكومة ؟

٤ ــ واذا كان كذلك ، فمتى ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ان الهدف من الدورة للمتعلمين من العرب هو اعداد خمسة وثلاثين شابا من خريجى الثانوية للعمل فى مؤسسات حكومية وعامة ، وهــذا من طريق اعداد مهنى خاص وذلك فى مدارس داخلية الامر الذى يساعدهم على الحصول على أعمال . اننى لم أمعن النظر فى طابع ما نشر ولا أتحمل مسئولية هــذا الامر . أما الموضوع ذاته فان القائمين على تنظيم الدورة لم يعدوا الخريجين بتأمين العمل ــ ومع ذلك فان كلا من مدير مستخدمى الدولة ، وكذلك مستشار الشئون العربية ومؤسسات الهستدروت ، هم المســئولون عن مهمة اســتيعاب هؤلاء الشــباب فى مكاتب الحــكومة والمؤسسات العامة . وعلى الرغم من تجميد الانظمة وحالات الاقالات المتعددة فى مكاتب الحكومة والمؤسسات العامة ، فقد تم بالفعل استيعاب

ثلث الشباب فى الوظائف . اننا نعمل بقدر ما نملك لاستيعاب المزيد من الخريجين .

وبحسب ما ورد أعلاه ، فان المعلومات التى لدى عضو الكنيست الموقر ليست دقيقة .

١٤ — تطوير الحرف والصناعة فى المستوطنات العربية

سأل عضو الكنيست ن. بيليد رئيس الوزراء فى يوم ٣ آب (اغسطس) ١٩٦٦ :

تعتبر سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ السنة الاولى فى الخطة الخماسية الحكومية لتطوير القرية العربية والدرزية وطبقا لهذه الخطة كان ينبغى استثمار ٧٫٥ مليون ليرة فى تطوير الحرف والصناعة فى القرى العربية .

وفيما يتعلق بهذا الموضوع ذاته ، فأرجو أن يجيبنى رئيس الوزراء عن الاسئلة التالية :

١ — ما هو المبلغ الذى استثمر فى تطوير الصناعة فى المستوطنات العربية منذ أن تم اعداد الخطة الخماسية السالفة الذكر ؟

٢ — ما هى الوسائل التى فى رأى رئيس الوزراء يجب اتخاذها لاتمام تحقيق الخطة وكذا الاهتمام بحجم البطالة التى اجتاحت القرى العربية ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

فيما يتعلق بالسؤال الاول ، فقد استثمرت بعض العناصر المحلية مبلغ ٣٠٥٣٠٠٠ ليرة اسرائيلية فقط .

أما بالنسبة الى السؤال الثانى ، فان لدى وزارة التجارة والصناعة صناديق لتشجيع الحرف والصناعات الصغيرة التى لدى ميزانياتهم ما يستجيب لحاجات التنمية بالنسبة الى القرى العربية فى هذه المرحلة . ومع ذلك فهناك عقبات مختلفة تقف فى طريق تنمية الحرف والصناعات الصغيرة والتى ترجع فى أساسها الى انعدام النضج الاجتماعى بالنسبة الى التنمية الصناعية ، كما تنعدم المعرفة والوعى بالصناعة لدى طبقة كبيرة من أصحاب الامكانات ومديرى العمل وأصحاب المهن الفنية المحلية .

ولتخفيف ضائقة البطالة الحالية فى المراكز الاقتصادية ، بادرت الحكومة مؤخرا الى اقامة مراكز للورش والصناعة والخدمات والتجارة الصغيرة فى الناصرة والقرى العربية الاخرى . وعلى المدى البعيد جدا فان لدى وزارتى العمل والمعارف والثقافة خطة لتشجيع التأهيل المهنى الى جانب الثقافة النظرية . وذلك بانشاء مدارس مهنية ومراكز للاعداد المهنى .

١٨ ــ ازالة المنازل المهدمة فى القرى المهجورة

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى رئيس الوزراء فى يوم ١٨ تشرين الاول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ :

نشرت صحيفة « هآرتس » الصادرة فى يوم ٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٦ مقالا عنوانه « استمرار أعمال هدم القرى المهجورة » . ومن بين ما جاء فى هذا المقال أن أعمال هدم القرى المهجورة فى الجليل والتى توقفت فى السنة الماضية ، استؤنفت أخيرا اذ تم فى الاسبوع الماضى هدم قرية النبى روبين التى تقع بين شومرا وابن مناحم بالقرب من الحدود اللبنانية ، وقد قامت الجرارات بهدم جميع مبانى القرية التى كانت جميعها مبنية من الحجارة ما عدا المسجد والمبنى القريب منه والذى فيه القبر المقدس قبر روبين بن يعقوب بحسب اعتقاد المسلمين . وجاء فى معرض المقال أنه طبقا لما جاء من ادارة أراضى اسرائيل أن قرار مسح جميع القرى المهملة قد اتخذ قبل عدة سنوات ، ولكن لاسباب فنية فقط لم يتم تنفيذ هذا المشروع حتى اليوم .

ويتضح من هذا النبأ أن هناك حالة من عدم الرضا تسود الدوائر المختلفة من أعمال هدم والتى أطلق عليها مدير ادارة أراضى اسرائيل اسم « تسوية القرى » وازاء المخاوف من جراء هذا العمل فان له صدى سياسيا سلبيا وضارا بالنسبة الى العلاقات بين كلا الشعبين اليهودى والعربى .

وهنا أوجه أسئلتى الى رئيس الوزراء الموقر :

١ ــ هل كان لرئيس الوزراء الموقر علم بقرار مدير ادارة أراضى اسرائيل الذى يقضى بهدم القرى العربية المهجورة ، ثم عملية مسح هذه الاراضى حتى يتلاشى من فوقها كل أثر ؟

٢ ــ ما هو الضرر الناجم عن وجود هذه القرى المهجورة ــ وكذلك منازلها الامر الذى حدا بمدير ادارة أراضى اسرائيل على اتخاذ قرار « بمسح » هذه القرى ؟

٣ ــ هل رئيس الوزراء على استعداد لاعادة النظر فى هذا القرار الذى اتخذه مدير ادارة أراضى اسرائيل لالغائه ومنع هدم القرى العربية المهجورة ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ليس هناك أى مغزى سياسى فى مسألة ازالة المنازل المهجورة والمهملة فى القرى ، وخصوصا لاننا نحافظ على الاماكن المقدسة .

السؤال الاول : نعم .

السؤال الثانى : لقد كان هذا الامر يتعارض مع سياسة التنمية واحياء الخراب وهى السياسة التى تسير عليها كل دولة .

السؤال الثالث : الاجابة سلبية .

■ الاربعاء ، ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابات

٦ — مشروع تنمية قرى الاقليات

وجه عضو الكنيست ش. روزن السؤال التالى الى وزير الزراعة فى يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

من المعروف أن البطالة الخطيرة تجتاح مستوطنات الاقليات نتيجة تضررها من حالة التدهور الاقتصادى بشكل بالغ الخطورة ، وقد نتجت هذه الحالة فى مستوطنات الاقليات لعدم انشاء ورش واقامة صناعات فيها . حتى الزراعة فى هذه المستوطنات سواء بالنسبة الى الارض أو بالنسبة الى المياه محدودة جدا .

وسأكون شاكرا سيادة الوزير اذا أجابنى عن الاسئلة التالية :

١ — هل من الممكن توسيع قاعدة الارض عن طريق تسوية الاراضى ؟

٢ — هل أجرت وزارة الزراعة دراسة لنوع الارض التى يمكن تسويتها واعدادها للزراعة داخل زمام مستوطنات الاقليات ؟

٣ — هل سيادة الوزير على استعداد للمبادرة الى بلورة مشاريع لتسوية أراضى القرى فى نطاق مشاريع الاعمال الموقتة ومساعدة مالية من وزارة العمل ووزارة الزراعة وبواسطة منظمة روابط أصحاب الارض الذين سيشتركون فى نفقات استغلال الاراضى ؟

٤ — هل تخطط وزارة الزراعة فى ضوء البطالة المتزايدة فى القرى العربية مشروعا للتوسع العمرانى فى القرى العربية ، وأين سيتم تنفيذ ذلك وبأى حجم ؟

نائب وزير الزراعة ، ا. أوزن :

بالنسبة الى السؤال الاول : الاجابة بنعم .

بالنسبة الى السؤال الثانى : لقد أوضحت الدراسة أن هناك ما يقرب من ١٠ — ١٢ ألف دونم يملكها المزارعون قابلة للاستغلال .

بالنسبة الى السؤال الثالث : لقد تم وضع مشروع لاستغلال مساحة تبلغ ٣٠٠٠ دونم خلال سنة ١٩٦٧/١٩٦٨ ، وتنفيذ هذا المشروع يستغرق

ما يقرب من ٣٦ الف يوم عمل ، ولقد اقترحنا فى الميزانية لتنفيذ هـــذا المشروع مبلغ ٦٠٠٠٠٠ ليرة ، وتجرى الآن دراسة تفاصيل هذا المشروع بين وزارة العمل ووزارة الزراعة .

بالنسبة الى السؤال الرابع : تم وضع مشروع فى حدود مليونى ليرة ، وتنفيذ هذا المشروع يستغرق ٩٠ ألف يوم عمل بحسب التوزيع التالى : (أ) تسجيل ٢٠٠٠ دونم بمبلغ ٨٠٠٠٠٠ ليرة ، وهذه العملية تستغرق ٤٠ الف يوم عمل . (ب) استصلاح ٣٠٠٠ دونم بمبلغ ٦٠٠٠٠٠ ليرة ، وهذه العملية تستغرق ٣٦٠ الف يوم عمل . (جـ) تربية قطعان من الابقار تقدر بـ ٣٠٠ بقرة بمبلغ ١٥٠٠٠٠ ليرة وهـذه العملية تستغرق ٢٠٠٠ يوم عمل . (د) أعمال أخرى مختلفة بمبلغ ٥٠٠٠٠ ليرة ، وتوفر عملا مدته ٢٠٠٠ يوم عمل .

■ الاثنين ، ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) اســــتجوابات

١ ــ الاشراف الدولى على المفاعلات الذرية فى الشرق الاوسط

سأل عضــــو الكنيست ش. ميكونيس رئيس الوزراء فى يوم ٣ آب (اغسطس) سنة ١٩٦٦ :

اذاعت وكالة الانبــاء س. ط. ا. (صحيفة « لامرحاف » ، ٨ تموز ــ يوليو ــ ١٩٦٦) أن الرئيس المصرى ناصر قد أعلن انه على استعداد للموافقة على اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية فى مصر فيما لو كانت هناك موافقة مشابهة من جانب اسرائيل . ولقد جاء حديث ناصر هذا فى مقابلة مسجلة اذيعت فى برنامج اذاعة « بى. بى. سى. » بمناسبة مرور عشر سنوات على قضية السويس .

وفى ضوء هذا الاعلان ، وفى ضوء الحاجة الى السعى للوصــــول الى نقط التقاء مع جيراننا الامر الذى سيقودنا الى تحقيق مزيد من الامن والى مزيد من احتمالات تصفية النزاع الاسرائيلى ــ العربى ، والى الوصول الى السلام فاننى أود أن أسأل رئيس الوزراء الموقر :

هل الحكومة على استعداد للتعاون من جانبها بشأن الاقتراح الذى يدعو الى اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية فى اسرائيل وفى الدول العربية كافة حتى نستطيع أن نضمن منع انتاج الذرة ومنع تسلل الاسلحة الذرية الى داخل هذه المنطقة ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

ان سياستنا وموقفنا يتلخص فى انه يتعين الوصول الى وضع حـد لنزع الاسلحة كلية بجميع أنواعها فى منطقة الشرق الاوسط بما فى ذلك الاسلحة الذرية وذلك عن طريق الاشراف المتبادل لدول المنطقة . والرئيس المصرى أراد فى حد ذاته أن يصرف النظر عن المشكلة القائمة وهى مشكلة الاسلحة التقليدية وذلك عن طريق التحدث والاشارة الى الاسلحة الذرية التى ليس لهــا وجود كليا فى منطقتنا . وقال ناصر فى نفس المقــابلة التى أجرتها الاذاعة البريطانية ان فى نيته البدء بتطوير الاسلحة الذرية فى بلده ، ولذلك فانه من الغريب أو المدهش أن نستمع اليه وهـــو يتحــــدث عن الضمانات والالتزامات الدولية .

والحقيقة هى أن الرئيس المصرى لم يوافق ، حتى هذا اليوم ، على اشراف دولى على المفاعل الذرى المصرى . ان كل من يهمه اقرار الامن والسلام فى المنطقة من المحتم أن يعمل لنزع الاسلحة كليا من الشرق الاوسط عن طريق الاشراف المتبادل بين دول المنطقة ، أو على الاقل أن يعمل لتحديد كمية التسليح من كافة الانواع من خلال تحديد توازن معقول .

الرئيس ك. لوز :

استفسار آخر لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

وان كان الوضع على هذه الصورة ، بحيث لم تنضج الظروف لنزع عام للاسلحة التقليدية وغيرها — فهل يعتقد رئيس الوزراء أنه يجب القيام ببعض الامور الفرعية لحل مثل هذه المسائل التى يمكن أن تساهم فى تقريب المفاوضات بين اسرائيل والدول العربية ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

بالتأكيد : اننى أؤيد سياسة الاول أولا فالثانى ثانيا أى سياسة المراحل — ويجب ان تكون المرحلة الاولى هى الاسلحة التقليدية لانه كما تعلم أن الرئيس المصرى يجلب من هذه الاسلحة نوعا بعد آخر . لذلك فاننا نقول انه ينبغى أن نعالج أو نهتم بالمرحلة الاولى لا بالمرحلة الثانية التى نفتقدها .

٢ — الاشراف الدولى على المفاعلات الذرية فى الشرق الاوسط

سأل عضو الكنيست أورى أفنيرى رئيس الوزراء فى يوم ٤ آب (اغسطس) سنة ١٩٦٦ :

لقد نشرت الصحف الاجنبية المختلفة تصريح الرئيس المصرى ، جمال عبد الناصر ، الذى قال فيه « ان مصر على استعداد للموافقة على اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية التى لديها فيما لو وافقت اسرائيل على اشراف مشابه » . ومضى الرئيس المصرى بقوله ان اسرائيل ليست موافقة على هذا الاجراء .

وعندى سؤالان :

١ — هل توافق اسرائيل على اشراف الامم المتحدة على المفاعلات الذرية ؟

٢ — واذا كانت لا توافق على ذلك ، فما هو السبب ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

اننى أطلب من صاحب الاستفسار الموقر أن يعود الى الاستفسار الذى أجبت عنه الان عضو الكنيست ميكونيس حول نفس الموضوع .

الرئيس ك. لوز :

استفسار آخر لعضو الكنيست اورى افنيرى .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

رئيس الوزراء الموقر — استطرادا لاستفسار عضو الكنيست ميكونيس اليس من الانسب تحقيق اتصالات بالجانب الثانى وبالذات بشأن الاسلحة غير الموجودة التى ليس فى شأنها حقائق ثابتة . ومن ثم فانه يمكن بهذه الصورة الوصول الى مفاوضات مباشرة بدلا من التعرض للمشكلة المعقدة التى لا حدود لها وهى مشكلة الاسلحة القائمة بالفعل فى المنطقة ؟

رئيس الوزراء ، ل. اشكول :

استطيع أن اسأل صاحب الاستفسار الموقر فى ضوء ما جاء فى استفساره الثانى : هل عضو الكنيست اورى أفنيرى مستعد أن يلقى على نفسه مهمة ايجاد حوار بين الجانبين ؟

ميخائيل حزانى (الحزب الدينى القومى) :

لقد سبقه ايبى ناتان بالفعل فى محاولة لتحقيق هذا الامر .

١٦ — تطوير الصناعة فى الناصرة

سأل عضو الكنيست ع. زعبى وزير التجارة والصناعة فى يوم ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

سأكون شاكرا سيادتكم لو أجبتنى عن هذا السؤال :

ما هى المشاريع التى تنوى وزارة التجارة والصناعة ان تقوم بها لتطوير الصناعة فى مدينة الناصرة ؟

وزير التجارة والصناعة ، زئيف شيريف :

بناء على التعديل الخاص لقانون تشجيع استثمارات رؤوس الأموال الذى نوقش فى الاسبوع الماضى فى الجلسة الكاملة للكنيست ، وبناء على الخطة التى ستقدم أمام لجان الكنيست لاعتمادها ، فقد تضمنت هذه الخطة مدينة الناصرة فى نطاق مناطق التنمية . وان كل صاحب بادرة لاقامة مصنع فى مدينة الناصرة التى ستعتمدها وزارة التجارة والصناعة سوف يتمتع بالمساعدات التى ستمنحها الوزارة وكذا بجميع الميزات التى يتمتع بها كل مشروع معتمد ، وفرص التنمية بمقتضى النسب التى سيتم تحديدها للمصانع فى مناطق التنمية .

كما أن الوزارة ستشجع اقامة المبانى الخاصة بالصناعات الحرفية والصناعات الصغيرة والخدمات بمقتضى الحاجات الخاصة بالمدينة .

وفى هذا النطاق ، فقد اعتمدت وزارة التجارة والصناعة قرضا بمبلغ ١٢٠ الف ليرة لاقامة مبنى على ارض مساحتها ١٠٥٠ مترا مربعا لتجمع فيها كافة الكراجات الموجودة فى الناصرة .

كذلك أنشىء صندوق لتشجيع الحرف والصناعات الصغيرة فى القطاع العربى بالاشتراك بين وزارة التجارة والصناعة والبنك العربى الاسرائيلى . ولقد قدم الصندوق حتى هذا اليوم نحو سبعمائة قرض بمبلغ اجمالى قدره ٥ر١ مليون ليرة اسرائيلية ، ومعظم هذه القروض أعطيت لمصانع الحرف والصناعات الصغيرة فى الناصرة . أما الوزارة ذاتها فانها لم تضع خططا لاى مدينة دون أخرى ، فان كل المشاريع مرتبطة بأصحاب البادرات الذين ابدوا رغبة فى تطوير مكان معين . واذا ما وجد أصحاب بادرات فى الناصرة او أصحاب بادرات من الاجانب يختارون اقامة مصنع فى الناصرة فستقدم لهم المساعدات التى تمنح فى أى مكان آخر .

٣٦ — سبب الحاجة الى تصاريح للدخول الى منطقة مغلقة فى قرية دير حنا

سأل عضو الكنيست أ. حبيبى وزير الشرطة فى يوم ٤ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

حصلت على نسخة من المذكرة التى بعث بها فلاحو قرية دير حنا الى وزارة الدفاع والتى يشتكون فيها من صعوبة الحصول على تصاريح للدخول الى أراضيهم الزراعية الواقعة فى المنطقة المغلقة رقم « ٩ » ، وهى الاراضى الوحيدة التى تبقت لهم . منذ ان انتقلت اختصاصات منح تصاريح المرور الى الشرطة فقد منعت دخول أى شخص لهذه الاراضى ، الا فى أوقات محدودة وقصيرة للغاية ، وبعد أن يثبت صاحب الطلب رسميا انه صاحب هذه الاراضى بالفعل . ان هذا السلوك لم يكن متبعا حتى الآن . وقد طلب الفلاحون فى مذكرتهم من وزارة الدفاع الغاء وجوب الحصول على تصاريح دخول الى أراضيهم ، وفى ضوء ما تقدم أود أن أسأل الوزير الموقر :

ما هو المانع من الغاء ضرورة الحصول على تصريح دخول للاراضى الزراعية الخاصة بالفلاحين والتى تقع فى دير حنا فى المنطقة المغلقة السالفة الذكر ؟

وزير الشرطة ، أ. ساسون :

من المعروف أن المنطقة المغلقة رقم « ٩ » قد اعلنت منطقة خاصة للتدريبات بالذخيرة الحية لجيش الدفاع الاسرائيلى ، وذلك بناء على أوامر من رئيس هيئة الاركان وهى الاوامر التى تدخل فى اختصاص صلاحياته بناء على أنظمة الدفاع . وقد منحت الشرطة العمال الذين يعملون فى الارض تصاريح لدخول هذه المنطقة دون أن يجدوا فى ذلك اية صعوبات خاصة ، لكن يتعين على الشرطة فى نفس الوقت أن تفحص كل حالة

وأخرى ، وهذا الاجراء قد تم فى ضوء الحقيقة وهى انه فى المـــاضى قد أصيب عدد من الفلاحين فى هـــذه المنطقة فى أثناء تدريبات جيش الدفـــــاع الاسرائيلى .

ان ما تبديه الشرطة فى هذا العام يرجع الى حرصها على سلامـــــة المواطنين وأمنهم ، وليس القصد من هذه التصريحات أية اغراض أخرى .

(ب) استجوابات

٢ — اجراءات للتخفيف من تأثير محطات اذاعة وتلفزيون الدول العربية التى تلتقط فى اسرائيل

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون الوزير ى. جليلى يوم ٤ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ :

ان برامج تلفزيون مصر ولبنان (والى حد ما محطة دمشق ، وقريبا برامج محطة الاردن) تلتقط فى بيوت العديدين من سكان الدولة وفى المقاهى ، وخصوصا فى المناطق التى يقطنها العرب .

حتى الان لم يقرر معادلة برامج التلفزيون من الدول العربية — التى تمس خدمات الاعلام الاسرائيلية بصورة جادة — بواسطة برامج تلفزيونية اسرائيلية باللغة العربية .

ولهذا أطلب من سعادة الوزير أن يجيبنى عما يلى :

١ — هل جرى استقصاء يمكن معه معرفة عدد السكان اليهود والسكان العرب الذين يشاهدون برامج التلفزيون من الدول العربية ؟

٢ — واذا كان الجواب ايجابيا — فأية نتائج استنتجت من الاستقصاء ؟

٣ — هل سيقلل من تأثير البرامج التلفزيونية التى تبثها الدول العربية ؟

٤ — واذا كان كذلك — ماذا ينوى حضرة الوزير عمله حتى يقلل من تأثير البرامج التلفزيونية العربية ، كما تقلل دار الاذاعة الاسرائيلية من تأثير محطات الاذاعة العربية ؟

الوزير ى. جليلى :

١ — لم يجر استقصاء لمعرفة عدد السكان الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية من الدول العربية . بحسب تقدير لجنة الوزارة العامة لشئون التلفزيون ، كما ورد فى تقريرها من تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٥ ، يشاهد برامج التلفزيون العربية نحو ١٥٠٠٠٠ من مواطنى الدولة .

٢ — الجواب ورد فى الفقرة السابقة .

٣ ــ سنحقق هذا الهدف عندما ننشيء ونشغل محطــة تلفزيون عامــة فى اسرائيل ، بقوة بث ملائمة . وفى هذه الاثنــاء فان لاذاعات « صــوت اسرائيل » بالعربية وباللغات الاجنبية الاخرى مهمــة كبــرى فى مجــال الاعلام ضد المحطات العربية المعادية . ولهذه الاذاعات تأثيرهـــا حتى وراء حدودنا .

٤ ــ الجواب ورد فى الفقرة ٣

■ الثلاثاء ، ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(أ) استجوابات

٢ ـــ زيادة الدفعات لمن يعولهم الغائبون

سأل عضو الكنيست توفيق طوبي وزير المالية بتاريخ ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧ :

المادة ٩ (أ) من قانون أموال الغائبين ، ٥٧١٠ ـــ ١٩٥٠ تنص على ما يلي : « اذا اتضح للقيم أن شخصا معينا كان يعوله غائب ، فيجوز للقيم أن يقدم الى ذلك الشخص من أموال الغائب اعانات تكفى بحسب رأى القيم اعالته ، شرط ألا تتجاوز هذه الاعانات الخمسين ليرة شهريا » .

ان المبلغ الاقصى المكون من ٥٠ ليرة ، الذى حدده القانون كاعالة لشخص كان يعوله غائب ، أقر قبل سبعة عشر عاما . وكان من الممكن يومها تأمين معيشة معقولة بمبلغ الخمسين ليرة . بعد التغييرات التى طرأت على قيمة الليرة منذ ذلك التاريخ حتى اليوم ، من الواضح أن مبلغ الخمسين ليرة لا يخدم الهدف الذى وضع من أجله .

ان القيم على أموال الغائبين لا يستطيع ، بموجب القانون ، تجاوز ذلك المبلغ ، حتى اذا كان مقتنعا أن مبلغ الخمسين ليرة لا يكفى « لاعالة ذلك الشخص » . ونتيجة لهذا يقاسى الكثير أولئك الاشخاص ـــ بضع عشرات ـــ الذين يحتاجون الى المساعدة من أملاك الغائب .

وفى صيف العام الماضى ، أعلنت وزارة المالية فى رسالة لى عن استعدادها لتعديل القانون فى سبيل هذه الغاية ، ولكن لم يقوموا بأى عمل على الرغم من حالة محتاجى المساعدات السيئة .

وبناء على هذا ، فاننى أسأل حضرة الوزير :

أ ـــ الى اية مرحلة وصلت اعمال تعديل قانون أموال الغائبين ، المادة ٩ ، لكى تؤمن اعانة أكبر للشخص الذى كان يعوله الغائب ؟ هل حضرة الوزير مستعد للعمل من اجل الاسراع فى تقديم مشروع التعديل ؟

ب ـــ هل حضرة الوزير مستعد ، بينما تنتهى اجراءات تعديل المادة المذكورة ، أن يجد طريقة يمكن بموجبها أن يحصل المعالون على مبلغ أكبر يكفى حاجاتهم الضرورية ، ريثما يقر مشروع التعديل ؟

وزير المالية ، بنحاس سابير :

أ — أعدت وزارتي مشروعا لتعديل قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٥ ، زيادة دفعات لمن يعولهم الغائبون وللغائبين) ، ٥٧٢٦ — ١٩٦٧ .

مشروع القانون سيعرض على الحكومة للموافقة عليه ، وعندما تتم الموافقة ، سيعرض على الكنيست .

ب — بما انى آمل أن ننتهى من اجراءات تعديل القانون قريبا ، فلا أرى ضرورة لتعديل قيمة الاعالة قبل تعديل القانون .

الرئيس م. سردينيس :

سؤال اضافى لعضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

خلال أى وقت ، ينوى الوزير تقديم مشروع التعديل ؟

وزير المـالية ، بنحاس سابير :

خلال وقت معقول .

■ الاربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٢ ــ تصفية العمل المأجور

في مزارع الكيبوتسيم

سأل عضو الكنيست أ. بن ــ اليعيزر وزير العمل يوم ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦ :

في يوم الاثنين ، ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ وفي اقتراحي الذي قدمته لجدول الاعمال حول موضوع البطالة في بيت شان رفضت خلال حديثي ما يجري من اقالة العمال المأجورين على أساس عقائدي وهو تصفية العمل المأجور في الكيبوتسيم .

وعندما كنت تجيبني فقد سألت وكررت سؤالي وطلبت اليك أن تؤكد أو تنفي الزعم التالي :

وردت في صحيفة « لامرحاف » الصادرة يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) في الصفحة الاخيرة أخبار حول مناقشة جرت في نفس اليوم وربما في نفس الساعة التي كانت تجري فيها المناقشة في الكنيست ، وفيما يلي تفاصيل الخبر : « مناقشة حول مشكلة تصفية العمل المأجور في مزارع وادي الاردن ــ تل ابيب . وضع العمل في منطقة طبريا والجليل الاسفل ، غور الاردن . جرى أمس في اللقاء الذي تم بين السكرتير العام للهستدروت أ. بيكر وبين رئيس لجنة التشغيل ب. رفتور مع ممثلي مجلسي العمال في طبريا ويفنيئيل جرى بحث وضع العمل في منطقة طبريا والجليل الاسفل وخصوصا في مجال العمل المأجور للزراعة في مزارع الاستيطان في وادي الاردن . وقد اشترك في اللقاء كذلك ش. رايخ ، رئيس فرع تصفية العمل المأجور في الحركة الكيبوتسية التابعة لشركة العاملين . وقد تحدث ا. بنشالوم ، و ى. جارو ، سكرتيرا مجلسي العمال في طبريا ويفنيئيل ، عن اتجاه سكرتاريات المزارع في المنطقة نحو تصفية العمل المأجور في الزراعة بصورة تدريجية وهو أمر يمس مصلحة العمال الزراعيين المأجورين ويضرها . وقد زعما أن توقيت تصفية العمل المأجور غير ملائم ، وطالبا بالعمل من أجل ارجاء اقالة العمال المأجورين في المزارع . كذلك قدما طلبا لاعادة تشغيل مشاريع الصناعة في وادي الاردن في كيبوتسي أشدوت يعقوف وعين جيف (« ايشد » و « طريت ») . وذكر سكرتيرا نقابات العمال الزراعيين في تلك

الاماكن ى. كوهين (طبريا) و ز. جيفن (يفنيئيل) ان بين المرشحين للاقالة بعد تصفية العمل المأجور عمالا ذوى خبرة تمتد سنوات طويلة فى العمل وذوى عائلات كثيرة العدد . وقد أوضح ش. رايخ أن المقصود الان فى المرحلة الحالية هو اقالة نحو ٤٠ عاملا فى مزارع اتحاد الكيبوتسات والكيبوتسيم » .

ولذلك فاننى أطلب من سيادة وزير العمل ان يجيبنى من على منصة الكنيست عن الاسئلة التالية :

١ — هل هناك قرار فى الحركة الكيبوتسية بتصفية العمل المأجور فى الكيبوتسيم ومتى اتخذ هذا القرار ؟

٢ — ما مهمة مؤسسة « فرع تصفية العمل المأجور فى الحركة الكيبوتسية التابعة لشركة العاملين » الذى يرئسه السيد ش. رايخ ؟

٣ — كم عاملا اجيرا فصل من عمله بعد ممارسة نشاط فرع تصفية العمل المأجور فى الكيبوتسيم ؟

٤ — الا يتناقض هذا النشاط مع سياسة الحكومة فى خلق فرص العمل للعاملين ؟

وزير العمل ، ى. آلون :

١ — ان مبدأ العمل الذاتى من أسس الحركة الكيبوتسية منذ تأسيسها . وقد صدرت القرارات المتعلقة بتطبيق هذا المبدأ فى جميع الحركات الكيبوتسية فى أوقات مختلفة ومتفاوتة .

ومن هذه الناحية ، فان الكيبوتس يكون محافظا فى ذات الوقت على أحد مبادىء هستدروت العمال العامة . وبما أن عضو الكنيست بن — اليعيزر عضو شاب فى الهستدروت فانه يمكنه أن يجد فى دفتر عضويته فى الصفحة الاولى الكلمات التالية :

« الهستدروت يضم جميع العمال . . . الذين يعيشون بكدهم دون استغلال غيرهم » .

٢ — يتولى الفرع التنسيق بين طلب المزرعة فى اقالة العمال مع مجالس العمال ، ودراسة عدالة هذه الاقالات وتوقيتها ، وتحديد نسب التعويضات ، اذا ما تقررت الاقالة . غير أن جوهر مهمة الفرع — وهو سبب انشائه منذ نحو سنتين — ايجاد حلول بناءة لمشكلة العمل المأجور فى الحركة الكيبوتسية .

وبمساعدة هذا الفرع الجادة تم تنظيم واقامة جمعية تعاونية لعدد من النجارين الاجراء فى بيت شان يبلغ نحو ٣٥ عاملا يقومون مع أعضاء احدى المزارع الكيبوتسية بانشاء مصنع جيد كاف لتصنيع الاخشاب (« أبواب » ، حماديه) .

وفى هذه الايام ، يجرى اكمال مفاوضات حول اشتراك جمعية العاملين فى مشروع صناعى يعمل فيه اكثر من خمسين من عمال المعادن الاجراء

من العفوله ومن بيت شان يشتركون مع أعضاء احدى المزارع الكيبوتسية فى انشاء مصنع معدنى على مستوى تكنولوجى ملائم تماما « صلب عين حارود » .

وهذا المنهج يحرر المزارع الكيبوتسية من العمل المأجور ويمكن العمال من الاستمرار فى عملهم ، سواء بصورة شركاء أو كعمال أجراء لدى جمعية العاملين .

٣ — ان الفرع لا يجرى احصاءات وليست لديه اعداد العمال الذين أقيلوا من الحركة الكيبوتسية فى السنوات الاخيرة ، وذلك لان قرار المزارع بالحد من العمال المأجورين لا يتطلب موافقة الفرع .

ومن المعروف أن عدد العمال المأجورين فى المزارع الكيبوتسية قد خفض وخصوصا فى قطاعات الزراعة دون أن ينجم عن هذا انخفاض فى نسبة الانتاج وطاقته .

ومن أجل ايضاح أكثر ورؤية أصح للمشكلة ، فانه ينبغى أن أضيف ما يلى :

أ — لقد كشفت الزراعة الكيبوتسية عن قدرة هائلة فى استغلال التطورات التكنولوجية خلال السنوات العشر الأخيرة وقد تمكنت من زيادة الطاقة الانتاجية بصورة لا تنقطع ولا تتوقف وذلك من خلال تخفيض ملحوظ فى أيام العمل .

وانى لأسوق مثالا واحدا من بين العديد من الأمثلة لهذا ، وهو زيادة انتاج القطن الذى كان منذ تسع أو ثمانى سنوات يستهلك أربعة وعشرين يوما من أجل خدمة الدونم وتشغيله ، بينما يتم العمل الان فى يومين فقط فى نفس الدونم .

ب — فى السنوات الأخيرة استوعبت الحركة الكيبوتسية وما زالت تستوعب فى عجلة الانتاج نحو ألفين من البنين والبنات الذين يعودون من الخدمة فى جيش الدفاع كل عام والذين يحتاجون طبعا الى أماكن عمل .

كذلك فى الموشافات يفضل الفلاحون المستقلون ، وبحق ، استخدام أبناءهم الذين يكبرون على استخدام العمال الاجراء .

جـ — وهناك حقيقة تفوق أهمية كل الحقائق ، وهى أنه فى السنوات العشر الأخيرة استغنى الكيبوتس المنعزل عن وظائف اقتصادية كاملة أدت الى الاقلال من الحاجة الى مزيد من العمال داخل المزرعة الكيبوتسية المنعزلة . ومن أجل تحقيق هذه الوظائف الاقتصادية ، أنشئت بمبادرة الحركة الكيبوتسية وتنظيمها وادارتها مشاريع صناعية اقليمية تشغل الان ما يقرب من أربعة آلاف من العمال الاجراء معظمهم من مدن التنمية، وقد أثبتت هذه المشاريع كفاءتها وقدرتها على الصمود وقت الأزمات وهى بمثابة السند الاقتصادى الجاد لقسم كبير من مدن التنمية .

ويبدو هذا العمل بأى معيار جديرا بكل تقدير وثناء .

٤ — واستمرارا لاجابتى المفصلة عن السؤال السابق يتضح أن الاجابة عن السؤال الرابع هى بالنفى .

بل بالعكس ، فانه يتضح انه طبقا للسياسة الاقتصادية المتبعة من قبل الحكومة والتى يقرها الكنيست انه ينبغى لاى مشروع أن يشغل القوى البشرية فى الحدود المطلوبة له من أجل الوفاء بحاجات استمراره كمشروع اقتصادى رابح . وهذه القاعدة تسرى على الصناعة والزراعة فى القطاع العام والخاص على حد سواء .

لا أرى أى سبب لمنع قطاعى الزراعة والصناعة فى الاستيطان الكيبوتسي من زيادة كفاءة طاقتهما فى حين أن أكثرية أعضاء الكنيست بما فيهم كتلة السائل المحترم تؤيد سياسة زيادة كفاءة المشاريع لتكون رابحة فى القطاعات الاقتصادية الاخرى .

ان الحركة الكيبوتسية تمثل فى هذه الأيام أداة مهمة لاستيعاب العائلات والافراد ، وقد أدى نشاط مشترك تم أخيرا من جانب وزارة العمل وتحالف الحركة الكيبوتسية الى توجيه ١١٩ عائلة و ١٦٣ فردا من البالغين الى مزارع الاستيطان العامل فى الاشهر الاخيرة .

وتجرى المفاوضات حاليا مع ١٥٠ من أصحاب مثل هذه الطلبات ، كذلك يجرى نشاط بين الجنود المسرحين من أجل نفس الهدف .

الرئيسة ر. هاكتين :

سؤال آخر لعضو الكنيست بن — اليعيزر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

بما أنه يمكن أن نفترض بحسب أقوال الوزير فى اجابته أن العمل المأجور استغلال للاخرين فكيف يمكن للوزير أن يفسر حقيقة أن جميع مشاريع جمعية العاملين تشغل عمالا مأجورين ؟

هل يمكن أن نفهم من هذا ان جميع مشاريع جمعية العاملين هى مشاريع تقوم على أساس استغلال الاخرين .

وزير العمل ، ى. آلون :

أعتقد أن السؤال الجديد لا يتعلق بالسؤال الأساسى ، غير أننى سأجيب عن السؤال : عندما يكون موضوع الحديث اقتصاديا جماعيا ولا تكون الايرادات فيه والارباح الصافية مصدرا للربح الخاص فان هذا لا ينطوى على أى استغلال .

٣ — وسائل الحد من البطالة فى أم الفحم

سأل عضو الكنيست ت. طوبى وزير العمل يوم ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ :

ان وضع البطالة فى قرية أم الفحم يزداد حدة شهرا بعد آخر . ان هناك أكثر من ثمانمائة عامل مسجلين الان فى مكتب العمل كطالبى عمل، وهناك مئات آخرون غير مسجلين وذلك ليأسهم من الحصول على عمل .

لقد كان مئات من بين عمال أم الفحم الذين عملوا من قبل فى ضواحى تل أبيب من بين أوائل المفصولين ، والان يكمل موظفو مكتب العمل عملية الفصل وذلك بالبحث فى المشاريع التى تشغل عمالا عربا ، ويطالبون بفصل العمال الذين لا ينتمون الى نفس منطقة العمل . كذلك فان مكتب العمل فى أم الفحم ليست له صلاحية توجيه العمال خارج حدود منطقته ولا الى أماكن العمل فى منطقة تل أبيب مثلا وهى الاماكن المستعدة للابقاء على العمال فى أعمالهم طبقا للشروط التى ترد اليها من مكتب العمل .

وقد أدت هذه الحالة الى زيادة أزمة العائلات . وهناك عدد كبير من عائلات أم الفحم جائعة بالفعل وتعانى الحاجة الى لقمة العيش بصورة يومية . وقد علمت ان عمال أم الفحم المفصولين قد بعثوا بعريضة الى سيادة وزير العمل تضم طلباتهم .

وفيما يتعلق بذلك ، فاننى أتشرف بسؤال سيادة الوزير ما يلى :

١ — ما الذى يسرى عمله من اجل التخفيف من مشقة الحال على عمال أم الفحم وضمان الاعمال لطلابها ؟

٢ — هل هناك احتمال قيام تنسيق بين مكتب العمل فى أم الفحم وبين مكتب العمل فى تل أبيب لكى لا يفصل موظفو مكتب العمل فى تل أبيب العمال الذين لا ينتمون الى مكان العمل ولكى يستطيع مكتب العمل فى أم الفحم أن يوجه العمال الى الاماكن المستعدة لتشغيلهم ؟

٣ — هل تلقى سيادة الوزير عريضة عمال أم الفحم ؟ وماذا كانت اجابته عنها ؟

وزير العمل ، ى. آلون :

أولا — هناك ثلاث طرق من أجل حل هذا الموقف : أولا بتوجيه العمال الى أماكن العمل الطبيعية بقدر ما هى موجودة فى الضواحى القريبة والبعيدة .

ثانيا — التنسيق قائم فعلا ، والواقع أنه يعمل فى هذه الايام نحو ألف عامل من أم الفحم فى منطقة تل أبيب .

ثالثا — الرسائل والاحتجاجات ، التى تسلمناها أخيرا من عمال أم الفحم ، اهتممت بها ، وبعثت بردود الى مرسليها الذين وضعوا عناوينهم .

١٥ — مدرسة لأطفال خربة البيار

سأل عضو الكنيست ت. طوبى وزير المعارف والثقافة يوم ٢٥ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

يبلغ تعداد السكان فى قرية خربة البيار فى وادى عاره الواقعـة على مقربة من أم الفحم نحو ٢٠٠ نسمة بينهم ٧٠ طفلا فى سن التعليم الالزامى غير أنه لا توجد مدرسة فى القرية ولذلك فانهم يضطرون الى تلقى تعليمهم فى مدرسة القرية المجاورة ، وهى قرية وادى القصب ، كما يضطر الاولاد فى سبيل ذلك الى السير مسافة خمسة كيلومترات تقريبا ذهابا وايابا وهم مضطرون فى سيرهم الى عبور شريان مواصلات رئيسى — طريق وادى عاره — وقد صدمت احد الاولاد قبل سنتين احدى السيارات وقتل . وقد طلب سكان القرية من وزارة المعارف والثقافة مساعدتهم على اقامة مدرسة ، غير ان طلبهم لم يستجب . فيما يتعلق بهذا أقدم لسيادة الوزير السؤالين التاليين :

١ — ما هو رأى وزارة المعارف والثقافة فى طلب سكان قرية خربة البيار فيما يتعلق بمسألة اقامة مدرسة فى قريتهم ؟

٢ — هل تضع الوزارة فى خطتها مشروعا لاقامة مدرسة فى قرية خربة البيار ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

لا نعرف أن هناك قرية أو مستوطنة تسمى خربة البيار .

اننا نعرف انه على جانبى طريق عيرون وعلى بعد ثلاثة كيلومترات شمالى قرية عاره يقيم بعض السكان ويسمون مكان اقامتهم خربة البيار. ان الأولاد من خربة البيار غير مضطرين الى عبور طريق عيرون فى أثناء ذهابهم الى المدرسة لأنه على كل جانب من الطريق توجد مدرسة . ان الساكنين جنوبى شرقى طريق عيرون يدرسون فى المدرسة الموجودة فى وادى القصب التى تبعد أربعة كيلومترات ونصف الكيلومتر ولكنهم يستطيعون أن يدرسوا أيضا فى مدرسة عرعرة التى تبعد أربعة كيلومترات أو فى المدرسة المشتركة بقريتى عاره وعرعرة التى تبعد ثلاثة كيلومترات . أما الساكنون شمالى غربى طريق عيرون فيدرسون فى مدرسة معاوية التى تبعد أربعة كيلومترات ويستطيعون أن يدرسوا فى مدرسة عاره التى تبعد ثلاثة كيلومترات . وبناء على ذلك فان الاجابة عن السؤال بالنفى .

٢٠ — مستوى تعليم اللغة العربية فى المدارس اليهودية

سأل عضو الكنيست ن. بيليد وزير المعارف والثقافة يوم ١ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

يتضح من خلال تقرير قدمه أحد مفتشى تعليم اللغة العربية الى وزارة المعارف والثقافة أن معظم المعلمين اليهود الذين يقومون بتدريس اللغة العربية فى المدارس اليهودية ليسوا على المستوى المطلوب .

وهذا الأمر يمس كفاءة التدريس ويؤدى الى ان معلومات الطلاب فى اللغة العربية ، بعد نهاية ثلاث سنوات فى المدارس الابتدائية ، تكون قليلة للغاية .

وفيما يتعلق بهذا أود أن يجيبنى سيادة الوزير عما يلى :

١ ــ هل هذه الحقيقة صحيحة فى مجملها أو فى أساسها ؟

٢ ــ هل سيادة الوزير مستعد ليعهد بتدريس اللغة العربية الى مدرسين عرب من أجل رفع مستواها ؟

٣ ــ هل هناك حلقة دراسية لاعداد مدرسين للغة العربية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

١ ــ نعم ، يجرى اتخاذ الاجراءات الكفيلة باصلاح الوضع .

٢ ــ ان الوضع الحالى بالنسبة الى طاقات التدريس فى المدارس العربية لا يمكننا من جعل بعض المدرسين فى هذا القطاع يتفرغون لتدريس اللغة العربية فى المدارس اليهودية .

٣ ــ هناك حلقة دراسية تعقد للمدرسين العرب وليس هناك حلقة دراسية لتعليم اللغة العربية فى المدارس اليهودية ، ذلك أن مدى العمل أصغر من أن يستوجب اقامة حلقة دراسية خاصة .

■ الاربعاء ، ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ■

(و) مقترحات لجدول الاعمال

٤ ـ العلاقات بين اسرائيل ويهود المنفى على أساس الاعتمادات المقدمة من الوكالة اليهودية لأحزاب فى اسرائيل

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الان الى اقتراح لجدول الاعمال يقدمه عضو الكنيست افنيرى : العلاقات بين اسرائيل ويهود المنفى على أساس الاعتمادات المقدمة من الوكالة اليهودية لأحزاب فى اسرائيل .

الكلمة لعضو الكنيست افنيرى .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . فى السنة الجارية تحصل حركة حيروت من الوكالة اليهودية على اعتماد رسمى يبلغ مليون ليرة تقريبا وبصورة اكثر دقة ٩٧٣٠٩٢ ليرة . ان الحزبين الليبراليين غير المرتبطين من جهة والمستقلين من جهة أخرى يحصلان معا على مبلغ ٣٠٣٣٧٩٨ ليرة (واننى أفهم ان كل هذه الاموال أو معظمها تقريبا تذهب الى الحركة الليبرالية المشتركة فى جاحال) ويحصل الحزب الدينى القومى على نحو ثلاثة ملايين ليرة وبصورة دقيقة على ٢٩٨٥٧٧٤ ليرة ، بينما يحصل اجودات يسرائيل الذى كان طوال حياته معاديا للصهيونية على ٤٦٩٦٥٣ ليرة من الوكالة الصهيونية ، هذا بينما يحصل عمال اجودات يسرائيل على ٤٤٥٠٥ ليرات .

ان أحزاب الهستدروت ابتداء من ماباى وحتى مابام لا تحصل على مثل هذه المبالغ من الوكالة . وذلك لانها تدير جباية منفردة فى الولايات المتحدة ، واذا كان هذا الأمر يروق لهم فمعناه أنهم يحصلون على أموال أكثر مما كانوا يستطيعون الحصول عليه عن طريق الوكالة .

رؤوفين آرزى (مابام) :

ان هذه جباية الهستدروت وهناك انتقاد حول ذلك .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

أذكر معلومات مؤكدة هى أن لديكم مندوبا يستطيع أن يعرض رأيكم بعد انتهاء خطابى . هذا ما أتصوره .

وعلى هذا اذا كان الامر يروق لهم ، أى لهذه الاحزاب ، فمعنى ذلك أنهم يحصلون من هناك على أموال اكثر مما كانوا يستطيعون الحصول عليه عن طريق الوكالة ، وطبعا أكثر من التسعة الملايين ليرة التى توزعها الوكالة . ومع هذا فانه كجزء من الجباية خارج الولايات المتحدة يحصل حزب ماباى على اعتماد مباشر بمبلغ ٣٩٧٩٢٤ ليرة ، ويحصل حزب أحدوت هعفوداه على ٣٢٤٧٤ ليرة ويحصل مابام على ٣٧١١٣ ليرة . كل هذه الأحزاب معا تحصل بالاضافة الى ذلك على ٤٨٥٧٨٨ ليرة لا أعلم كيف يتم توزيعها بينها . وقد نقلت كل هذه الارقام من وثيقة رسمية صادرة عن الوكالة اليهودية فى اسرائيل .

صحيح ان هذه الاعتمادات تقدم فى الظاهر الى ما يسمى بلغة الوكالة الذهبية « الصناديق البناءة » ، ولكن كل طفل يفهم أن هذا مجرد خداع وذلك لأن هذه الصناديق البناءة تصرف هذه الأموال بل أكثر منها على اقامة مؤسسات الاحزاب . ان هذه الاموال فى الواقع أدوات التمويل بالنسبة الى الاحزاب مثل صندوق تل حاى التابع لحيروت . ثم ان العاملين فى الاحزاب يحصلون على أجورهم من هذه الصناديق .

يضاف الى ذلك التفسير الرسمى لتقديم هذه الاعتمادات ، وهو التفسير الذى حصلت عليه بصورة رسمية ، هو أن هذه الاعتمادات تستهدف منع الأحزاب من القيام بأعمال جباية حزبية خاصة .

ان الشخص الحسن النية هو وحده الذى يستطيع أن ينخدع وأن يصدق أنه بهذه المبالغ تحدد القيمة بين الدولارات التى تتدفق من خزانة الوكالة الى جيوب الأحزاب .

ان من يبحث ميزانية الوكالة ، المموهة غايتها تمويها جيدا ، والموجودة الآن بين يدى فى كتابين كبيرين ، يجد أنه تقدم بموجبها اعتمادات مباشرة كبيرة اضافية الى الأحزاب بتفسيرات مختلفة ومتعددة مثل تمويل حركات الشباب فى الاحزاب ابتداء من الشباب العامل فى الهستدروت القومية أى الكتلة الحرة حتى هشومير هاتسعير .

وفى العام الأخير اقترح رئيس مجلس ادارة الوكالة اليهودية أن يوقف على الاقل الاعتمادات الواضحة للاحزاب والتى تقتحم العيون ، ولقد قبل هذا الى حد كبير غير ان الاحزاب زعمت انها لا تستطيع أن تنظم بطاقتها الخاصة وتقوم على وجه السرعة بحملات جباية ذاتية .

وعلى ذلك ، فقد أعيد الموقف الى سابق حاله هذا العام ، وهناك خوف له ما يبرره من أن يستمر هكذا الى الابد .

وبناء على ذلك ، يا سيادة الرئيس ، فاننا نحتج على هذه العادة الشائنة ونطلب من الكنيست أن يجرى حولها مناقشة شاملة وعلنية .

سيادة الرئيس ، ان لهذا الامر نواحى مختلفة تتعلق بالمواطن الاسرائيلى . فقبل كل شىء ان هذا الامر يمسه كدافع ضرائب . ان حكومة اسرائيل تحول كل عام عشرات الملايين من الليرات الى الوكالة اليهودية على سبيل المساهمة فى ميزانية قسم الاستيطان كما تزعم . ولماذا ؟ لانه ليست لدى الوكالة أموال لتمويل المناصب الرسمية والمهمات المكلفة بها (وطبعا على العكس من وجهة نظرنا) .

ولماذا لا توجد لدى الوكالة أموال ؟ لأن الاموال تحول من قبل الوكالة الى الاحزاب فيكون الامر ذا مغزى فعليا يتحدد على النحو التالى : ان دافع الضرائب الاسرائيلى هو الذى يدفع من جيبه من أجل الأجهزة فى جميع الاحزاب ولمجرد التمويه تنتقل هذه الاموال عبر الحكومة والوكالة .

ثانيا — ان الأمر يمس المواطن الاسرائيلى كمواطن وهذا أكثر خطورة . ان من حقه كمواطن فى نظام حكم ديمقراطى أن ينضم الى حزب أو يستقيل منه ، أن يرفع حزبا أو أن يخفضه ، أن يتبرع لحزب أو أن يوقف تبرعاته عنه . بايجاز ، من حقه كمواطن ان يبلور الحياة الحزبية فى البلد طبقا لرغبة المليونين ونصف المليون من المواطنين فى اسرائيل . ان القوة المالية للحزب ينبغى أن تكون مرتبطة بالرغبة الحرة لدى أعضاء الحزب ومؤيديه .

لكن عن طريق هذه الاعتمادات تلغى هذه الرغبة تماما . اننا جميعا نعلم أنه لا تجرى فى البلد انتخابات . ان ملايين عديدة تنفق من أجل زعزعة تأثير الناخب فى الأحزاب . ويظهر أن صناديق تحصل على أموالها من مصادر ليست منتمية الى المواطن الاسرائيلى تستخدم من أجل الحفاظ على الآلاف من موظفى الأحزاب ومن اجل تمويل الدعاية الانتخابية واستئجار اسطول السيارات واقامة صحف حزبية ووسائل تأثير وفرض على جميع الأنواع ، ومن أجل رشوة الناخب الاسرائيلى . ان هذه الحقيقة تنفى الطابع الديمقراطى للدولة وتحولها الى ديمقراطية شكلية اذا لم نقل دكتاتورية . وذلك لانه ليس لدى الناخب الامكان الفعلى لاقامة قوى جديدة تتنافس فى ظروف متكافئة مع الأحزاب الاقطاعية القديمة ، وليس لديه أيضا الامكان الواضح الكفيل باحداث ثورة داخل حزب قائم ، وذلك لأنه يسيطر على هذا الحزب جهاز محصن يمول من المصادر الخارجية . لنأخذ على سبيل المثال النموذج الأخير ، ما يجرى فى حيروت دون الدخول فى مناقشة داخلية . فأى امكان واضح متوفر لدى القوة المعارضة داخل حيروت تكفل لها نظام الادارة التى تسيطر على مصادر مالية هائلة كهذه ؟ ومن ناحية أخرى ، فأى امكان يستطيعه أى شخص لاسقاط الحكم داخل هستدروت العمال القومية التى تحصل هى الأخرى على اعتمادات من الخارج ؟

ناتان بيليد (مابام) :

عندما أرادوا اسقاطك فى مؤتمر هاعولام هازيه ، هل مكنتهم من ذلك ؟ لقد استطعت بقوة جهازك أن تكبح المعارضة ، فما الذى تستطيع أن تقوله الآن ؟

اوري أفنيري (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان هذا لا يتعلق بالموضوع على الاطلاق . اننا نتكلم عن امكان تصارع بعض اعضاء الحزب فى أى حزب على الحكم أو على السلطة . ومن أجل ذلك توجد الأحزاب . ولكن عندما تأتى الأموال من الخارج ، وعندما تحصلون على الاموال من الجباية اليهودية من أجل فرض سلطة حزبكم فان الديمقراطية تتخلخل بصورة كاملة .

ومن ناحية أخرى ، فأى امكان يتوفر لشخص ما من أجل اسقاط السلطة داخل هستدروت العمال القومية التى تحصل هى الأخرى على اعتمادات من الخارج (مثل ملايين الليرات التى تقدمها الحكومة لصندوق المرضى للعاملين القوميين) ، والتى تستطيع عن طريقها انشاء جهاز قوى من العاملين معها بأكمله من أجل تأييد الادارة الحالية للهستدروت التى تحارب الادارة القائمة فى الحزب والتى تدار بصورة مماثلة ؟

مردخاى سوركيس (رافى) :

ان رافى لا يتلقى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان عضو الكنيست سوركيس يريد منى أن أصدق أن اسم رافى لا يظهر فى وثائق الوكالة . ان اسم رافى لم يظهر حتى الآن فى مثل هذه الوثائق .

مردخاى سوركيس (رافى) :

لا نريد منهم أن يقدموا لنا شيئا .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكننى أعتقد أنكم مستعدون لقبول ما يقدمون .

سيادة الرئيس ، ان هذا فى رأينا موقف باطل ، انه يدحض كل الأقاويل التى تتحدث عن تغيير مظهر الأحزاب وعن العودة الى الشباب الحزبى والتجديد . ما دام هذا الموقف الحالى سائدا ، فانه لن يكون هناك أى امكان لاحداث تغيير فى الهيكل الحزبى فى البلد . ان هذا لا يمكن أن يتأتى الا بخلق كتل جديدة تدخل الى العمل وأيديها مربوطة خلف ظهورها لتجد نفسها مضطرة الى التصارع بالملاليم القليلة المتاحة لها من الملايين التى تتدفق على الأحزاب من الخارج . وهذا فى الوقت الذى تثبت فيه قضية « محررى بول » ان الصحافة فى البلد قليلة وأنه يمكن أن تطبق فى البلد محاكمات يحفظ جوهرها فى السر عندما تريد الحكومة استعمالها فانها تسكت أى انتقاد أو أى كشف عن أزمة سياسية داخلية حتى لو كانت فى المرتبة الاولى من الاهمية .

ان هذا أيضا يدحض الآمال التى يعلقها السذج وغير السذج على تغيير طريقة الانتخابات على أساس أنها دواء سحرى لكل مرض . ان هذه الملايين ستكون تحت تصرف نفس الأحزاب بكل طريقة من طرق الانتخاب :

سيادة الرئيس ، عندما تتردد مثل هذه الحجج التى ذكرتها فانه من السهل أن يأتى الآخرون ويخطبوا حول وحدة الشعب اليهودى ، أو عن الارتباط اليهودى فى العالم بدولة اسرائيل والصهيونية التى تنتمى الى هذا النوع من الارتباط ، ولكن هذا تزوير يقارب الوقاحة .. انه استغلال سيىء للرابطة الحقيقية التى تربط اليهود بهذه الدولة . بايجاز انها صهيونية (هزلية) أو سخرية صهيونية ان اليهود يريدون مساعدة اسرائيل الديمقراطية وليباركهم الله على ذلك . ولكنهم كانوا سيتراجعون لو علموا الحقيقة ، حقيقة أن تبرعاتهم تستغل من أجل التدخل فى سير الأمور الداخلية لدولة اسرائيل ومن أجل اقامة هيئة من أجهزة الاحزاب التى تحكم بالاكراه والتى تستطيع أن تتجاهل المشاعر الحقيقية لدى مواطنى اسرائيل .

ان الوكالة كلها أداة من أجل الحفاظ على سلطة هذه الجامعة الاقطاعية وليست الاعتمادات المباشرة هى وحدها فقط التى تسعى لتحقيق هذا الهدف ، بل ان جميع أجهزة الوكالة تتحرك فى هذا الطريق : ابتداء بتوزيع المهاجرين الجدد ، حتى قبل أن يصلوا الى البلد ، على المستوطنات الحزبية وانتهاء بتقديم آلاف الأعمال لأعضاء الأحزاب الكبار كى يخرجوا الى خارج البلد والذين يعملون فى البلد على حساب الوكالة .

سيادة الرئيس ، على الرغم من أن هذا الكنيست مكون معظمه من ممثلى تلك الاحزاب ، فاننا نقترح عليه أن يناقش بوضوح وعلى مرأى من الشعب هذا الوضع غير المحتمل ، وذلك فى الجلسة العامة . واننا فى هذه المناقشة نقترح ما يلى :

١ — وقف فورى لكل الاعانات أو الغاء اعتماد الحكومة للوكالة .

٢ — الزام كل حزب اسرائيلى بأن يبلغ المراقب المالى للدولة بكل تبرع يصل اليه من خارج البلد ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وأن يفتح دفاتره أمام المراقب العام .

الرئيس م. سرديتيس :

الكلمة لعضو الكنيست برعم .

موشيه برعم (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . طبقا لانظمة الكنيست ليس من الضرورى أن تجيب الحكومة عن مقترحات جدول الأعمال ، بل ان كل عضو من أعضاء الكنيست يستطيع ان يطلب الاذن بالكلمة وأن يقترح على الكنيست ما يمكن عمله فى هذا الاقتراح ، وطبقا لهذه الانظمة فانى أقوم بهذا الدور .

ليس فى نيتى أن أتناقش مع عضو الكنيست أورى أفنيرى حول نظام حكم الأحزاب الديمقراطى فى اسرائيل ، سواء لأن الوقت متأخر أو من أجل حفظ كرامة المجلس . اننى أعتقد انك الوحيد من بين أعضاء الكنيست المائة والعشرين الذى يملك مثل هذا التقدير تجاه حكم الاحزاب بوجه عام . وأن هذا ليس بجديد فى اسرائيل ، فقد كان هناك كثيرون ، طابور

طويل ، سبقوك فى هذا فى كثير من البلاد ، غير أن الديمقراطية تغلبت عليهم . انك ستحصل على الاجابة عن وجهات النظر هذه فى يوم من أيام الامتحان وليس هنا فقط سيأتى يوم نتبارى فيه ونرى ما هى الأشكال وما هى السبل . ان كل هذا الحديث عن الدكتاتورية فى نظام الاحزاب مقتبس من مدرسة معادية للديمقراطية عرفناها فى أكثر البلاد التى توصل فيها الفاشيست الى الحكم ، فاحذر ذلك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذه دعاية ممتازة للحصول على التبرعات .

موشيه برعم (التجمع) :

اننى أعرف بلدا ديمقراطيا تماما هو السويد ، ديمقراطيته على الأقل مثل حركة « قوة جديدة » . ففى سنة ١٩٥٦ فقط وضع فى هذا البلد قانون تقوم الحكومة على أساسه باعتماد بعض المبالغ للاحزاب من ميزانية الدولة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

من ميزانية الدولة ، وليس من دول خارجية . هذا هو الفرق .

موشيه برعم (التجمع) :

اريد أن أذكر بعض الأمور عن الجانب الحقيقى من المسألة . ان الادارة الصهيونية وادارة الوكالة اليهودية تقيمان اتفاقيات مع صناديق بناءة تابعة لبعض الأحزاب الصهيونية المعنية وكذلك لبعض مؤسسات التعليم العليا ومؤسسات الثقافة فى اسرائيل . وفيما يتعلق بالأحزاب الصهيونية، فان الاعتمادات التى تتقدم من الوكالة اليهودية طبقا للاتفاقيات تقدم للصناديق البناءة وليس للاحزاب نفسها .

ولقد بدأت هذه الاتفاقيات منذ ما يقرب من ثلاثين عاما عندما ازداد الادراك بين الزعامة الصهيونية واليهودية العامة فى المنفى من ناحية وبين المؤسسات العليا للحركة الصهيونية من ناحية ثانية بأن ازدياد مؤسسات الجباية كل على حدة أو باشتراك بعضها مع بعض انما يؤدى ، نتيجة الشعارات التى تستخدمها حملات الجباية هذه ، الى ايقاع الحيرة بالجماهير اليهودية فى المنفى والى بلبلة الآراء وتبديد طاقات القائمين على جمع التبرعات بل يلحق الضرر بحملات الجباية نفسها .

وهكذا فقد اتخذ مثلا القرار التالى فى المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرين فى بازل فى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٦ . ويبدو لى أنك يا عضو الكنيست أفنيرى لا تعترف بهذه السلطة غير أن الاغلبية من أعضاء المجلس يعترفون أنه من حق الحركة الصهيونية أن تكون تنظيما مستقلا ، واننى أعتقد أن من حقها الا تكون أقل من أى منظمة مستقلة تعمل فى قضايا الشعب اليهودى فى اطار الحركة الصهيونية . اذن فقد اتخذ هناك القرار التالى :

ان المؤتمر الثانى والعشرين يبـدى قلقه تجـاه ازدياد عمليات الجباية الخاصة من أجل بعض المشاريع المعنية فى اسرائيل وهى عمليات الجبـاية التى تجرى فى بلاد مختلفة بين يهود العالم ، وان المؤتمر يطالب بتقـرير تسوية مركزية من أجل منع العقبات التى يمكن أن تحدث نتيجة ذلك لعمل الصندوقين القوميين .

وكما قلت فقد بدأت هذه الاتفاقيات مع الصناديق البناءة المختلفة حتى قبل قيام دولة اسرائيل . وقد أقامت هذه الصناديق مؤسسات مهمة تقوم بمهمات حيوية فى ميدان استيعاب المهاجرين الجدد فى ميـدان تعليم ابناء المهاجرين والشباب المهاجر . ويمكننا أن نفترض أنه لو لم تقم هـــذه المشاريع بواسطة الصناديق البناءة المذكورة لكانت ادارة الوكالة اليهودية مضطرة الى انفاق الأموال التى تعتمدها لهذه الصناديق فى الأغراض التى تعمل هذه الصناديق من أجل تنفيذها .

ولابد من ذكر تفاصيل مهمة فى غاية الحيوية : ان ما تقدمه الوكالة اليهودية للصناديق البناءة من أموال واستخدام هــذه الأموال خاضعان للرقابة الدائمة والمتابعة من قبل المراقب العام للوكالة اليهودية تماما كما ان جميع نشاطات الوكالة اليهودية خاضعة لهذه الرقابة . واننى أضيف شيئا آخر عن مركز الحركة الصهيونية الخاص طبقا لقانون الدولة .

بعد الاتفاقيات التى جرت بين ادارة الوكالة اليهودية والصناديق المذكورة قامت فى معظم دول العالم وخصـوصا بين الجمـاعات اليهـودية الكبيرة مشاريع جباية موحـدة تحول ايراداتها الى الوكالة اليهودية . وقـد أدى هذا الامر الى زيادة الايرادات والى الحد من النفقات وأخـيرا الى منـع المنافسة بين الهيئات والمؤسسات المختلفة فى ميدان جمع التبرعات من يهود العالم من أجل الأهداف المختلفة وأحيانا المتشابهة فى اسرائيل .

ومن المفهوم أنه اليوم ، بعد ثلاثين سنة من بدء تنفيذ هذه الاتفاقيات ، وبعد نحو تسعة عشر عاما من قيام دولة اسرائيل ، وكذلك بعد التغييرات التى طرأت على وضع الشعب اليهودى وعلى مركز الجباية ، فانه ينبغى أن نجيل النظر وأن نتحرى ما اذا كان ضروريا أن تستمر كل هذه الاتفاقيات مع الصناديق البناءة ومع مؤسسات التعليم العالى والمؤسسات الثقافيـة المختلفة التى تستفيد اليوم نتيجة الاتفاقيات من اعتمادات مختلفـة من جانب الوكالة اليهودية .

غير أن أولئك الذين يطالبون بالغاء هذه الاتفاقيات ، ولديهم أسبابهم فى ذلك ، يعلمون أن هــذه الاعتمادات تقوم لأغراض بنـاءة فى ميادين الاستيعاب والتعليم بالنسبة الى الشباب المهاجر وابناء المهاجرين الجدد بينما هذه الاعتمادات واستخدامها خاضعان لرقابة المراقب المـالى فى الوكالة اليهودية التى تستهدف أولا وقبل كل شىء أن تكون فى كل بـلد جباية واحدة موحدة فى كل ما يتعلق باسرائيل .

وعلى أى حال ، فان مسألة الغاء الاتفاقيات والاعتمادات للصناديق البناءة مطروحة منذ زمن طويل على جدول أعمال ادارة الوكالة ، ويمكننا أن نفترض أن هذه الاتفاقيات والاعتمادات ستلغى بالفعل خلال سنتين .

ان الأمر سيتم خلال سنتين ، وذلك لأن كل واحد ينبغى أن يفهم أن من المستحيل أن نهدم بجرة قلم قاعدة حياة قرى الشباب ومؤسسات الشباب ومؤسسات التربية والتعليم التى تقوم أسس الحياة فيها حتى الآن على أموال هذه الاعتمادات .

ولاثبت كلامى هذا ، فاننى أقتبس من البيان الذى صدر فى الثامن من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ ، عن الجلسة العامة لادارة الوكالة اليهودية . يقول البيان ما يلى :

١ ـ قررت ادارة الوكالة اليهودية ، فى جلستها العامة المنعقدة اليوم، أن تنهى الاتفاقيات المعقودة بين الوكالة وبين الصناديق البناءة التى تقوم الوكالة على أساسها باعتماد مبالغ مالية لهذه الصناديق .

٢ ـ كذلك قررت الوكالة أن تقوم بدراسة اتفاقيات الوكالة مع الهيئات والمؤسسات غير الأعضاء وغير المتفرعة من المنظمة الصهيونية من أجل الوصول الى انهاء هذه الاتفاقيات بقدر الامكان .

٣ ـ ستقوم لجنة خاصة من الادارة بدراسة الموعد الذى ستنتهى فيه الاتفاقيات مع الصناديق البناءة ودراسة طرق تنفيذ القرارات المذكورة .

وبعد اذن الرئيس ، ، فاننى أريد ان أضيف انه منذ سنة ١٩٤٨ حتى سنة ١٩٦٧ جمعت الوكالة اليهودية مبالغ وامكانات تزيد على ٢٠٠٠ مليون دولار ، وقد أنفقت على الوجه التالى : على أغراض الهجرة والاستيعاب ٦٠٣ ملايين دولار ، الاستيطان الزراعى ٧٢٥ مليون دولار ، هجرة الشباب نحو ١٢٤ مليون دولار ، التعليم والتنظيم والاعلام ١٧٨ مليون دولار .

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . ان لدى الحركة الصهيونية مؤسسات ديمقراطية خاصة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

أية رقابة توجد على هذه المؤسسات ؟

موشيه برعم (التجمع) :

لقد شرع الكنيست فى سنة ١٩٥٢ قانونا يسمى قانون وضع المنظمة الصهيونية العالمية ، ووقعت الحكومة الاسرائيلية بعد هذا القانون ميثاقا خاصا مع الوكالة يضمن صلاحيات الوكالة وحقوقها ، وقد تقرر فيه أن المراقب المالى للوكالة اليهودية هو السلطة الرقابية على مؤسسات الحركة الصهيونية لا المراقب المالى للدولة .

سيدى الرئيس ، فى ضوء هذه الايضاحات اقترح حذف اقتراح عضو الكنيست أفنيرى من جدول الأعمال .

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى التصويت .

التصـــويت

لم يقبل الإقتراح بمناقشة الاقتراح المقدم الى جدول الاعمال من قبـــل عضو الكنيست أورى أفنيرى .

قبل الاقتراح بحذف اقتراح عضو الكنيست أورى أفنيرى من جـــدول الأعمـــــال .

٥ ــ الوضع فى المساكن الفقيرة فى البلد ووسائل رعايتها

الرئيس م. سرديتيس :

ينتقل الكنيست الى اقتراح مقدم لجدول الأعمال من عضو الكنيست بيبى : الوضع فى المساكن الفقيرة فى البلد ووسائل رعايتها . الكلمة لعضو الكنيست بيبى .

مردخاى بيبى (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لم احضر اليوم لأطرح من على هذه المنصة كل المشكلات العديدة التى يعانيها سكان المساكن الفقـــيرة ، وانما لأتناول القاعدة الأساسية التى تقوم عليها هذه المشكلات .

طبقا للاحصاء الذى أجرته وزارة الاسكان سنة ١٩٦٣ ، اتضح أنه كان يقيم فى المساكن الفقيرة نحو ٣١١ ألف شخص يمثلون ٧٧ ألف عائلة . واننى أعتقد اننى لن أخطىء اذا ما بقيت فى اطـــار الارقام والتقديرات التى يقدمها هذا الاحصاء ، ذلك لانه يبدو لى انه لم تطرأ تغييرات بعيدة المدى منذ ذلك الوقت . وبعد اذن الرئيس ، اســـمح لنفسى بألا أستخدم التعبير الشائع على ألسنتنا « المساكن الفقيرة » ، ذلك لاننى أعتقد ان هذا التعبير صحيح على الاقل بالنسبة الى جزء من أولئك السكان .

ان الاحصاء المذكور يقسم السكان فى هذه المساكن الى ثلاث طبقات : احداها تمثل ٥٠٪ من مجموع المنتمين اليها الذين يعيشون فى ظـــروف عوز شديد . ان هذه الطبقة لا تستطيع المساهمة فى تكاليف اصلاح هذه المساكن . ان نسبة ٢٢٪ من الـــ ٥٠٪ من هذه العائلات لا تعمل على الاطلاق ، ولقد كان هذا فى فترة الانتعاش ســـنة ١٩٦٣ ، وان جزءا منهم يعوزه الطعام بالفعل ، ومنهم من يحصل على معاش وما الى ذلك ، ونحو ١١٪ منهم يعملون أقل من ســبعة عشر يوما فى الشـــهر ، ومنهم ٢٧٪ يعملون فى الاعمال الموقتة ، أما الباقون فهم من الباعة المتجـــولين على اختلافهم . ان هـــذه طبقة واحدة وهى أضعف الطبقـــات القاطنـــة فى هـــذه المساكن .

وهناك طبقة ثانية اكثر قدرة وربما تستطيع أن تتحمل جزءا من نفقات تحسين وضعها . هذا بينما الطبقة الثالثة ــ طبقا لنفس الاحصاء ــ هى طبقة متوسطة بين هاتين الطبقتين وهى غير واقعة فى حالة من البـــؤس الكامل ــ على حـــد تعبير الاحصاء ــ ولكنها لم تصـــل الى حد الوفاء

بحاجاتها كاملة . ان بيانا واحدا من داخل هذا الاحصاء يظهر أن أرباب العائلات فى سن الستين أو أكثر يمثلون نحو الثلث من مجموع أرباب العائلات فى هذه المناطق . ويتضح من هذا أن اصلاح حالة سكان هذه المساكن لا يمكن أن يتم باصلاح الظروف الاقتصادية العامة بل ينبغى العمل طبقا للظروف التى يخضع لها هؤلاء السكان .

وعندما لم يكن هناك قانون لتسوية هذه المشكلة ، كان هناك من يزعم انه لا يوجد احتمال فعلى لالزام المستأجر بقبول مسكن طبقا للقياسات الموضوعة سلفا والتى تتناول المشكلات المختلفة .

وفى نهاية فترة الكنيست الخامس ، كان من حظنا أن خرجنا بقانون فى هذا الموضوع جاء ليسوى المشكلات المختلفة . ولقد كان هناك أمل كبير بين سكان هذه المساكن فى اقتراب مشكلاتهم فعلا من حل ملائم .

ان العمود الفقرى فى هذا القانون هو ايجاد هيئة تكلف تنفيذ القانون بكل ما يحتويه على أن تكون سلطاتها واسعة . ودون نشاط هذه الهيئة لا يمكن أن يكون للقانون تقريبا أى تأثير فعلى ، ولكن عندما أقيمت هذه الهيئة فى نهاية سنة ١٩٦٥ من قبل الحكومة وبواسطة وزير العمل ، ان لم أكن مخطئا ، فقد اجتمعت اجتماعا افتتاحيا فى نفس السنة — فى نهاية ١٩٦٥ — ثم ما لبثت أن خرجت الى اجازة لم تعد منها حتى اليوم على ما أعلم .

وعلى أى حال ، فانه منذ أكثر من عام لم تجتمع من أجل مناقشة طرق تحقيق القانون الذى أودع بين يديها .

اننى آسف اذ أقول ، وان كان من الصعب على أن أقول هذا ، ان الخوف يتسرب الى قلبى من أن هذا القانون ، قانون اخلاء وبناء الاحياء الفقيرة يمكن أن يتحول الى نموذج آخر من قانون كنوفيتش — أى أن الكنيست قد عمل ووضع قانونا جيدا وطالب بأن يخرج الى حيز النور فى أقرب وقت غير ان الهيئة المنفذة لم تجد الطريق الى تنفيذه .

اننى لا أستطيع أن أقبل الزعم بأن وزارة الاسكان تعمل عن طريق شركات الاسكان المدنية فانها بذلك قد أدت واجبها واخلت مسئولياتها تجاه هؤلاء السكان . فلو أننى كنت أقبل هذا الزعم لكان ينبغى أن أرفض صدور القانون . لا ريب ان القانون يخول الهيئة أن تعمل بواسطة شركات مدنية ، ولكن القانون يلزم الهيئة نفسها أولا وقبل كل شىء بالعمل وتقديم مشاريع والتخطيط لاسكان هؤلاء السكان .

اننى أعتقد أن هناك خطورة خاصة فى أن الهيئة لم تعمل خلال هذه السنة . انها خطورة تمثل فى رأيى مساسا بالقانون بل مساسا أولا وقبل كل شىء بسكان هذه المساكن الذين ظلوا يتوقعون هذا القانون سنوات عديدة .

والآن عندما يريد انسان أن يغادر مكان سكناه فانه يتوجه بطلب الى البلدية فتقترح عليه مسكنا بمبلغ يخرج بوجه العموم عن امكانات الاكثرية العظمى من سكان مساكن الفقر هذه .

وطبقا لما يقوله زعماء تنظيم هؤلاء السكان ، فان بلدية تل أبيب تطلب مبلغ ٢٢ ألف ليرة مقابل الشقة وهى تخفض ستة آلاف ليرة مقابل اخلاء الشقة السابقة ويترتب على هذا أن الساكن الذى ينتقل من ظروف العسر الى شقة جديدة ينبغى أن يتحمل مبلغا يقرب من ستة عشر ألف ليرة . حتى لو افترضنا أنه مضطر الى دفع مبلغ أقل من هذا المبلغ فاننا اذا ما أضفنا اليه فوائد القرض العقارى — التى تتجه النية دائما الى ربطها — فانه يتضح فى ضوء البيانات التى تلوتها فى بداية حديثى حول قدرة هؤلاء السكان ووضعهم الاجتماعى أنهم لا يستطيعون قطعا أن يدفعوا مثل هذه المبالغ .

واذا أضفنا الى هذا عبء الضرائب المختلفة التى يواجهونها عندما ينتقلون الى شققهم الجديدة ويكون لزاما عليهم أن يدفعوها ، فانه يتضح أنهم لا يستطيعون مواجهة مثل هذه التكاليف فى مستوى ايرادهم البائس هذا .

ان هناك من يزعم ان اولئك الساكنين فى هذه المساكن لا يريدون الانتقال الى شقق جديدة ، واننى أرفض هذا الزعم . ويمكن أن نقول بصورة أدق انهم لا يريدون الانتقال الى شقق جديدة بالشروط المقدمة اليهم ، الشروط التى — اذا ما تحدثنا بصورة عملية أكثر — لا يمكن أن يتحملوها بأى صورة وعلى اى وجه .

كيف يمكن أن نطالب عائلة ليس لها ايراد سوى مساعدة الشئون الاجتماعية بدفع ضرائب ومواجهة نفقات أخرى فى الوقت الذى لا يوجد لديها فيه مصدر من الدخل ؟

لقد استمعت فى احدى المرات الى ندوة فى الاذاعة الاسرائيلية قال فيها بعض الاشخاص انهم قد فقدوا السعادة نتيجة عبء التكاليف التى لا يستطيعون الوفاء بها .

بعد اذن الرئيس ، أريد أن أصل الى الجزء الاخير من حديثى . اننى اعتقد يا سيادة الرئيس أنه ينبغى أن نمكن من يتركون هذه المساكن من شراء شقق دون ربط وبفائدة رمزية أو دون فائدة بوجه عام ، وكذلك ينبغى أن نقيم مسكن الذى يخلى مسكنه تقييما واقعيا بدلا من تحديد رقم شامل . ان قانون اخلاء وبناء مناطق الترميم ينص على ضرورة تقييم الممتلكات تقييما واقعيا ، أما فيما يتعلق بالسكان الذين يجرى اخلاؤهم والذين لا يستطيعون شراء شقق ، فينبغى اعطاؤهم الشقق بشروط ايجارية مع وضع مستوى ايرادهم ووضعهم الاجتماعى موضع الاعتبار . اننى أعلم من سكان كثيرين من هذه المناطق جاءوا الى أنه ليس هناك من يستجيب لهم .

كذلك أقترح أن يكون السكان خلال السنوات الثلاث المقبلة على الأقل معفين جزئيا أو كليا عند انتقالهم الى المساكن الدائمة من واجب دفع الضرائب حتى يستطيعوا الدخول الى عجلة دافعى الضرائب بصورة منتظمة ، بحيث لا يكون هذا مرة واحدة ودون تحميلهم نفقات تنوء بها

كواهلهم ، وهو أمر لا يستطيعون الصمود عليه وهذا ما يدفعهم الى الهرب من الانتقال الى الشقق الجديدة .

وفى النهاية يا سيدى الرئيس ، اقترح مناقشة اقتراحى هذا ، واذا اقترح سيادة الوزير اجراء المناقشة فى اللجنة فاننى سأقبل راضـيا .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة لوزير الاسكان .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . أشكر صاحب الاقتراح لجـدول الاعمـال عضو الكنيست بيبى لانه طرح مسألة تصفية مساكن الفقر أو بلغة أخرى المساكن دون المستوى . انه بذلك يساهم فى تعميق الوعى لدى جماهيرنا الواسعة على الواجب الذى تتبنـاه الدولة تجاه عشرات الآلاف من المواطنين الذين يسكنون الأحياء الفقيرة والمساكن دون المستوى لانه ليس من المعقول فى أثناء تقدم الدولة وجماهيرها المستمر نحو مسـتوى حياة مرتفع أن نترك جزءا من العوز والفقر والبؤس قد يتحـول على مر الزمن الى مشكلات اجتماعية خطيرة . لقد تحدثنا عن ذلك فى المناقشـة حول ميزانية وزارة الاسكان منذ عشرة أشهر ، أريد أن أتحدث عما تم فى هذا الموضوع منذ ذلك الوقت .

وسأبدأ من النقطة التى بدأ بها عضو الكنيست بيبى ، نقطة السخط على عدم تطبيق قانون البناء والاخلاء . حقيقة أن الكنيست قد عمل من أجل سن هذا القانون ، ولكن أشك فى أن عضو الكنيست بيبى لم يعمل بصورة كافية من أجل قراءته وفهمه . اذا كان عضو الكنيست بيبى يعتقد أن هذا القانون كاف فى حد ذاته وأن تطبيقه يحل مشكلات مساكن الفقر فانه بهذا لا يكون قد فهم القانون . ان هذا القانون ليس البوابة الأساسية التى تمر من خلالها كل النشاطات والأعمال المرتبطة بتصفية مسـاكن الفقر والاسكان دون المستوى فى اسرائيل . ان هذا القانون مجرد أداة تساعد على تنفيذ وتنسيق العمل . ان هذا القانون يزيل العقبات القانونية التى يمكن أن تنجم خلال العمل على طريق تصفية بعض الاحياء المعينـة التى لا يمكن دون مثل هذا القانون القيام بتصفيتها وترميمها . انه يوجه الحكومة فى استخدام الأموال وكذلك بتحديد سلم للافضليات فيما يتعلق بالحاجات فى أنحاء البلد . وهذا القانون غير مرتبط بأى ميزانية أيضـا ، فانه لن توضع تحت تصرف الهيئة لا على أساس هذا القانون ولا على أساس الأنظمة السارية فى الدولة أية ميزانية من أجل اصلاح مسـاكن الفقـر وترميمها .

مردخاى بيبى (التجمع) :

ان الهيئة تستطيع أن تقدم ميزانية .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

انها ليست مسئولة عن الميزانية ، وليست لها أية ميزانية . اننى اعتقد أن عضو الكنيست بيبى يعلم انه من المستحيل اصلاح مساكن الفقر دون أن تكون هناك ميزانية خاصة بذلك . طبعا يستحيل تنفيذ ذلك بقوة هذا القانون وحده . وبما انه لا توجد فى الدولة أية ميزانية مخصصة لحل هذه المشكلة فى اطارها العام ، فانه لابد من وضع أفضليات فى العمل ، واجراء البحث وتقرير سلم للافضليات والاولويات ومعرفة المناطق المعوزة التى تحتاج بوجه خاص الى الأموال المخصصة لهذا الغرض . لذلك على هذه الهيئة أن تحدد المعايير التى ستقرر على أساسها سلم الأفضليات من أجل ضمان المصالح والحقوق فى الاصلاح والتعمير ، والمناطق المطلوب اخلاؤها والمناطق التى تتم سكناها بصورة جديدة .

اريد ان اقول أن الجانب التشريعى مطلوب بالنسبة الى الحالات التى يمكن أن تواجه فيها المعارضة . اننا لا نقصد تأسيس اجراءاتنا وخطواتنا فى اخلاء مساكن الفقر واصلاحها على قاعدة من الاكراه القانونى ، بل نعمل بطريقة الاقناع ، بطريقة دفع التعويضات وتقديم الحوافز المختلفة، وبطريقة المفاوضات . اننا نقيس نجاحنا فى هذا باننا لا نحتاج الى استخدام هذه القوانين ، ولكن هناك حالات تجد نفسك فيها ، وقد اقنعت تقريبا جميع سكان احد الاحياء بالانتقال الى مكان آخر ، تواجه عائلتين أو ثلاث عائلات تريد الحصول على أكثر مما تستحق أو تريد فرض الفيتو على كل العملية الواسعة التى تجرى لاصلاح الحى ، وهذا يكون غالبا لأسباب غير معقولة وغير واضحة .

وفى مثل هذه الحالة لابد من تطبيق القانون ، والقانون بذاته يقرر أنه ينبغى اعلان أحكام خاصة وينبغى أن يقوم وزير الاسكان باعلان هذه الأحكام مع الحصول على موافقة لجنة العمل . كذلك هناك احكام ينبغى أن يتولى اصدارها وزير المالية ، وهناك نظام واحد على وزير العدل أن يتولى اصداره .

ان السنة الاولى من وجود الهيئة التى قامت بعقد اجتماع ثانى مرة منذ بضعة أسابيع فقط كانت مكرسة تماما لاعداد هذه الأحكام ، والان فان معظمها اما قد صدر او اعتمدته لجنة العمل . ولقد تلقيت اليوم نبأ يقول انه قد تم صباح اليوم اعتماد بعض الاحكام التى قدمت الى وزارة العمل ، أو انها فى مراحل الاعداد الأخيرة .

هناك أمر آخر . ان الهيئة لا تستطيع ان تقرر سلم الاولويات دون أن يكون أمامها مسح واضح يكشف طبيعة الأشياء . والان يجرى العمل منذ بضعة اشهر فى اعداد مسح مفصل لكل المساكن التى ستدرج فى الخطة كمناطق يقتضى اصلاحها .

ان الهدف من عقد اجتماع للهيئة هو فى الحقيقة هدف واحد : ان الهيئة تجتمع من اجل الموافقة على اعلان منطقة معينة منطقة قابلة للاصلاح ، وبعد هذا الاعلان يسرى القانون على المنطقة . واذا كانت الهيئة موجبة باصدار اعلان عن منطقة معينة بأنها منطقة تستدعى الاصلاح فان هذا

يتطلب من الهيئة أولا وقبل كل شيء دراسة المشاريع الموجودة والمعايير والشروط التي ينبغي أن ينفذ الاصلاح على أساسها . واذا لم تتوافر للهيئة مثل هذه المشاريع ، فانه لا يكون لديها ما تفعله وفي حالة انعدام المسح الشامل يكون من العسير على الهيئة أن تحدد سلم الاولويات .

ان الجهات التي تتولى الدعوة الى اعلان مناطق الاصلاح هي أولا الهيئات المحلية بالتعاون مع الحكومة . كذلك الهيئة المعينة نفسها يمكن أن تكون صاحبة الدعوة ، كما يمكن بصورة نظرية أن يكون هذا من حق كل من لديه منطقة تقع فيها مساكن الفقر . ان الهيئة تقوم بفحص المشاريع والظروف وتقرر ما اذا كان ينبغي التوصية بتوجيه الأموال والميزانيات الى المشروع موضوع البحث وتقوم بتقرير الشروط التي ينبغي أن يطبق الاصلاح على أساسها . ان عملية التطبيق ليست من سلطة الهيئة ، وبما انه لا توجد في أيدي الهيئات المحلية ميزانيات كافية فان الجهة الاساسية التي تتولى التنفيذ هي وزارة الاسكان وحدها أو بالتنسيق مع المؤسسات المحلية أو بواسطة شركات مشتركة مع البلديات يكون للحكومة فيها الثلثان وللبلدية الثلث ، وهذا هو النظام الساري في المدن الكبرى التي تستطيع أن تتحمل عبء المشاركة مع الحكومة . أما في الأماكن الصغيرة ، فان الوزارة تتولى هذا وحدها .

انني أتحدث عن مناطق يصعب العمل فيها ، دون أن تفرض عليها سيادة القانون . والان ، كما هو معروف ، يجري اعداد أربعة مشاريع كهذه ينبغي أن تعرض على الهيئة من أجل الموافقة عليها في الاشهر المقبلة . ويتعلق أحد هذه المشاريع بحي « نحلا أوت » في القدس بينما يتعلق المشروع الثاني بحي طيرات هكارمل المجاور لحيفا ، ويتعلق المشروع الثالث بأحد الاحياء في صفد ، والمشروع الاخير يتعلق بحي في الرملة .

ان الاعدادات الشكلية لتشغيل الهيئة ووضع الأحكام والانظمة لم تعرقل النشاطات الواسعة الموجهة الى تصفية مساكن الفقر والمساكن دون المستوى . ان هذا الأمر يجري على مدى واسع ودون حاجة الى تطبيق القانون ، ولكن في حدود الميزانية الموضوعة لهذا العمل . ان كل واحد في هذا المجلس يعلم ان أية ميزانية لا يمكن أن تكون غير محدودة .

سأتحدث عن مدى مشكلة مساكن الفقر كما نراها على أساس الافتراضات الوقتية قبل أن يتم اعداد المسح .

قبل سنة كان في البلد نحو ١٢٠ ألفا الى ١٣٠ الف وحدة سكنية دون المستوى في المدينة وفي البلدة وفي القرية ، من بينها ٦٠ الفا الى ٦٥ الفا هي في أساسها وحدات من الممتلكات المهجورة أو من المباني التي اقيمت قبل قيام الدولة ونحو ٢٥ الف وحدة ترجع الى الفترات الاولى من الاستيعاب ــ أكشاك أو أكواخ أو مساكن موقتة أو نصف موقتة ونحو ٢٠ الف وحدة تسكنها عائلات لها أولاد كثيرون في ظروف من التكدس تجعلها دون المستوى، ونحو ١٢ الف وحدة في الموشافيم تقوم كل واحدة منها على ٤٨ مترا مربعا وهي دون أرصفة ودون ترتيبات وتنظيمات داخلية . وهناك ستة آلاف شقة

موقتة دون المستوى فى الكيبوتسيم . وبهذا يكون المجموع ١٢٠ الفا الى ١٣٠ الف وحدة سكنية مطلوب ازالتها .

ومن أجل مواجهة هذه المشكلة ، هناك وسائل حل فى اربع طرق : الطريقة الأولى ، البناء الجديد والميزانيات فى حدود الميزانية التى تقدم لنا كل سنة . وهذا لا يعنى ان الوحدات السكنية تبنى فقط بواسطة الميزانية فان هناك مساهمة من السكان بأموال التعويضات ، وهناك قروض من البنوك ومن أماكن أخرى وخصوصا شركات الاسكان .

أما الطريقة الثانية ، فهى التمويل الخارج من الميزانية . وظهر هذا فى مشروع جديد تمت الموافقة عليه من وقت غير بعيد . ولقد تحدثت عن هذا المشروع قبل أن تتم الموافقة عليه فى المناقشة حول الميزانية التى جرت منذ عشرة أشهر . ان هذا المشروع يتحدث عن تسعة آلاف وحدة ستقام خلال ثلاث سنوات ومعظمها سيقام فى المدن الكبرى ، وذلك بواسطة الشركات المشتركة . وسيتم جمع الميزانية اللازمة بصورة أساسية فى سوق المال فى اسرائيل وخارجها بينما ستكون الحكومة والبلديات متعهدة لهذا المبلغ بالفائدة وبسند دين لفروق الفائدة من أجل تسهيل دفع الفائدة على الساكن . ولقد بدأت هذه العملية ويجرى تمويلها كما قلنا من مصادر خارجة عن الميزانية .

والطريقة الثالثة ، هى ترميم المساكن القائمة . ان جميع المساكن منخفضة المستوى غير قابلة للهدم . لكن هناك بعض المساكن يمكن اضافة حجرة اليه أو يمكن القيام بترميمه واضافة ترتيبات صحية اليه . وهناك أماكن يمكن أن تضم فيها شقتان وتحولا الى شقة واحدة ملائمة بعد ترميمها . وهذه طريقة سلبية وهى تتعلق بالموشافيم أيضا التى نقوم فيها بترميم الشقق التى تبلغ مساحتها ٤٨ مترا مربعا . اننا نقوم بتوسيعها ونضيف اليها ترتيبات صحية وفى حالات الأسر ذات الأولاد الكثيرين نقوم باضافة حجرة .

أما الطريقة الرابعة ، فتتعلق بما نسميه الاسكان البديل . بعد البناء الخاص يخلى الاشخاص الذين يشترون الشقق الجديدة ، الشقق القديمة ، وفى أكثر الأحيان تكون ضيقة الى درجة كبيرة وان كانت متواضعة . هذه الشقق تطرح للبيع فى السوق ، وهناك من سكان المساكن الفقيرة من يفضل شراء شقة من هذا النوع بنفسه ونحن نساعده عن طريق اقساط التعويضات وتقديم قروض ملائمة وما الى ذلك .

هذه هى الطرق الأربع ولقد تم العمل بها جميعا فى سنة الميزانية الحالية التى انتهت الان .

وفى اطار العمليات التى تمت ، فاننا نوشك أن نحل مشكلة ١٨ الف أسرة من بين العدد الاجمالى الذى يتراوح بين ١٢٠ الفا و ١٣٠ الف أسرة . وأريد أن اقدم بعض الأرقام . فمن خلال هذه العمليات كان أمامنا فى تل أبيب نحو ١٩٠٠ وحدة مبنية من ميزانيات سنوات سابقة لتصفية مساكن الفقر ، وانتهى بناؤها فى هذه السنة . يضاف الى هذا اننا نبنى نحو ٢١٠٠ وحدة سكنية كهذه من ميزانية ١٩٦٦ / ١٩٦٧ . وهناك

وحدات سكنية مرممة تبلغ نحو ١٧٥٠ شقة تم ترميمها باضافة بعض الحجرات أو ما الى ذلك . كذلك تقدم قروض الى الاسكان البديل لـ ١٧٠٠ عائلة . وفى الموشافيم نرمم ٢٠٠٠ وحدة . الواقع اننا أردنا ترميم عدد أكبر ولكن توجد صعوبات هناك ، ذلك أن أعضاء الموشافيم ليسوا مستعدين جميعا لقبول التزامات على أنفسهم ، والمفاوضات معهم قائمة على أشدها الان . وعلى أى حال فقد تمت تسوية الأمر بالنسبة الى ألفين من الوحدات السكنية .

أما فى الكيبوتسيم ، حيث الأمر أكثر سهولة لانه لا ينبغى هناك اجراء مفاوضات مع كل ساكن على حدة ، فقد عملنا على أساس ميزانية هذا العام وكذلك على حساب ميزانية العام المقبل ، اذ اننا حصلنا على اذن يتصل بضائقة البطالة بالقيام بأعمال بناء على حساب الميزانية المقبلة ، وقد تم تنفيذ ٢٥٠٠ وحدة منها نحو ٥٠٠ وحدة فى الكيبوتسيم التى يتوقع زيادة المساكن فيها نحو ٢٠٠٠ وحدة لاستبدال الاسكان دون المستوى .

وهناك أمر أخير ، وهو أن العملية الخاصة التى قمنا بتنفيذها هذه السنة مرة واحدة هى عملية استبدال أهداف الاسكان من استيعاب المهاجرين الى استيعاب الذين يجرى اخلاؤهم من المساكن دون المستوى فى مناطق التنمية على النحو الخاص . انكم تعلمون أنه فى السنوات السابقة كان هناك معدل بناء أسرع من أجل اسكان المهاجرين والان قلت الهجرة ، وأصبح لدينا فائض كبير من الشقق تفوق الحاجات المقدرة بالنسبة الى السنة المقبلة — نحو ٥ آلاف شقة خاصة فى المناطق النامية التى لا يوجد أمل فى جعلها سكنا للمهاجرين الجدد .

اذن فقد تقرر بموافقة اللجنة المالية فى الكنيست وضع هذه الشقق الفخمة تحت تصرف سكان الشقق دون المستوى فى مناطق التنمية الذين يسكنون الأكواخ وما شابهها . ان هذه عملية كبيرة . انها نقل شعوب تماما ، يتمثل فى نقل ٥ آلاف أسرة الى شقق جديدة ، وكانت النتيجة ان خلت خمسة آلاف شقة قديمة وهى ليست جميعا خاضعة للهدم .

اننا نقدر أننا مضطرون الى هدم نحو ثلاثة آلاف وحدة بينما ستصلح نحو الفين ، ومن بين هذا العدد فان نحو ألف وحدة ستكون مخصصة لزيادة السكان — الأسر الشابة — ونحو الف وحدة ستضاف الى خمسة آلاف وحدة وهى التى ذكرتها . وبهذه الصورة فاننا سنستطيع حل مشكلة اسكان ستة آلاف أسرة تقطن فى شقق دون المستوى فى هذه المناطق ، وبعد اتمام هذه العملية فان مجموع الشقق دون المستوى سينخفض الى عدد يتراوح بين ١٠٥ آلاف و ١١٠ آلاف .

وفى سنة الميزانية المقبلة سنستطيع عن طريق اتباع هذه الطرق الاربع حل مشكلة ١٢ الف أسرة ، واننى لأرجو أن نستطيع خلال السنوات الثلاث المقبلة بعد سنة الميزانية المقبلة أن نستمر وأن نخلى مساكن الفقر بمعدل ١٢ ألف أسرة سنويا ، ونحن نقدر أنه فى سنة ١٩٧١ سيبقى لدينا عدد يتراوح بين ٥٠ الفا الى ٦٠ الف أسرة تسكن وحدات منخفضة المستوى ، وسنضطر الى رعايتهم ، وهكذا فان احتمال تصفية مشكلة

مساكن الفقر ومساكن العمر والمساكن دون المستوى يجرى بصورة علمية تماما خلال عشر سنوات .

وأريد أن أضيف شيئا وهو أن هذه المشاريع ليست مشاريع معزولة عن الواقع العام . انها لا تقرر بالحاجات الاجتماعية فحسب ، بل بالحاجات الاقتصادية أيضا . اعنى حاجات محاربة البطالة . ان الاقتصاد يمثل بناء واحدا ، واذا لم يوضع كل حجر فى مكانه طبقا للخطة العامة فلا يمكن الحصول على صورة ملائمة لأن البناء سيكون مخلخلا . لذلك نعتقد أن خطة البناء منسقة مع خطط تنمية الصناعة التى سمعتم عنها من وزير التجارة والصناعة وهى تعطيه مهلة أربع أو خمس سنوات للوصول الى المكاسب التى تنتج عنها والى الوضع الذى تحتاج فيه الصناعة الى كل القوى البشرية ، وعندئذ يمكننا أن نعمل لتخفيض عمليات البناء . وهناك كلمة أخرى حول عملية الخمسة آلاف وحدة سكنية وهى العمل الذى لم يكن له مثيل فى مداه . ولقد كانت تقلقنا الاخطار الاجتماعية والأخلاقية التى تنطوى عليها هذه العملية اذا لم يكن هناك حشد وتنظيم ملائمين . لذلك رأينا ضرورة التوصل الى ضمان الدور العادل والواضح بالنسبة الى الأشخاص المرشحين للحصول على المساكن الجديدة . لقد أردنا أن نمنع الهمس والاشتباه وأحاسيس الظلم التى تظهر دائما فى مثل هذه الحالات ، فقررنا طريقة عملية وان كانت غير موضوعية وهى طريقة القوائم التى تقرر على أساسها حقوق كل فرد . وسيكون تنظيم القوائم على أساس طول المدة فى المسكن القديم ، والوضع العائلى ، والسن ، وحالة المسكن الحالى ، وعلى أساس بضعة معايير أخرى . وذلك ان كل من يحصل على نقط أولوية أكثر يوضع فى الدور قبل من يحصل على نقط أقل . ولا نريد أن يقول الناس ان هناك موظفين طيبو القلب يعطون أحيانا بسخاء وان هنا موظفين شريرون أو بخلاء أعطوا النقط بصورة لا تتلاءم مع واقع الحال .

ان الدور واعطاء النقط بصورة موضوعية بدلا من المعايير غير الموضوعية يعتبر فى رأيى مفتاح نجاح هذه العملية . وفضلا عن ذلك ، فان الدور سيكون علنا ويستطيع كل واحد أن يحصى نقاطه ونقاط جاره أيضا وأن يتثبت بنفسه ما اذا كان يستحق أولا أو أن جاره يستحق قبله . اننا نأمل أن تمثل هذه التجربة بقدر ما يمكننا الاستفادة منها قاعدة فى المستقبل لمثل هذه التسويات فى جميع الأماكن التى تكون فيها ضرورة للعمل على أساس الدور العادل والعلنى .

وأريد أن أقول بضع كلمات أخرى عن شروط الاسكان التى تحدث عنها عضو الكنيست بيبى . اننا نعلم عمق المشكلة ونضع فى حسابنا أن تكون هناك نسبة معينة فى جمع هذه المشاريع ، وان تكون كل حسابات تصفية مساكن الفقر نسبة معينة من الأشخاص الذين نضطر الى اعطائهم الشقق بالايجار . كذلك نضع فى الحسبان بالنسبة الى الشقق التى تسلم بصورة نهائية والتى تباع من الساكنين بعد تخفيض التعويضات والمساهمة الذاتية بقدر ما يوجد هذا وبقدر ما توجد القروض .

أرجو أن تنتهي مسألة الربط ولا تستمر هذه السياسة . وبالمناسبة هناك مناقشات حول هذا الموضوع . فاننا نضع في حسابنا أن يكون قسط الشقة بالاضافة الى قيمة الرهن العقارى غير زائد على نسبة ١٢ - ١٥ ٪ من الايراد الشخصي للفرد ، وهذا ليس مبلغا مرهقا .

طبعا ينبغي أن نعلم أن كل المساكن الاجتماعية في البلد تقوم على الاعانة الحكومية ، وهذا يعني ان هذه المساكن لا تقدم للمستأجر على الثمن الاقتصادى ان هناك دائما اعانة حكومية علنية أو سرية عن طريق تقليل الاقساط وتخفيض الفائدة وتمديد السنوات التي يقوم خلالها الساكن بالتسديد . والسؤال الدائم هو ما هي حدود الاعانة الحكومية ؟ كم تستطيع الدولة أن تعتمد من الأموال من أجل هذه الاعانة ؟

اننا متيقظون بالنسبة الى كل المشكلات المرتبطة بظروف الاسكان وشروطه التي عرضها أمامنا عضو الكنيست بيبى ، وقد كنت بصورة عامة على استعداد لتأييد المناقشة في الكنيست حول القضية ، ولكن بما انني سأضطر بعد بضعة أسابيع الى الحديث هنا عن ميزانية وزارة الاسكان وعن أعمالها ، وبما أنه ستجرى المناقشة حول الموضوع بعد خطابي حيث تكون مسألة مساكن الفقر ومساكن العسر موضوع أساسي في هذه المناقشة ، فانني أعتقد أننا اذا قررنا الآن اجراء المناقشة حول ميزانية وزارة الاسكان وذلك في الجلسة العامة للكنيست قبل هذه المناقشة ، فانه يبدو لي معقولا في هذه الظروف أن نحول الاقتراح الى لجنة العمل ، وأن نترك لانفسنا حرية المناقشة عندما تجرى المناقشة حول ميزانية وزارة العمل .

الرئيس م. سردينيس :

هل يوافق عضو الكنيست بيبى على تحويل اقتراحه الى لجنة العمل ؟

مردخاي بيبى (التجمع) :

أوافق .

التصويت

قبل الاقتراح بتحويل الاقتراح المقدم لجدول الأعمال من عضو الكنيست بيبى الى لجنة العمل .

(ب) استجوابات

٩ — بيانات عن الوكالات البريدية والتليفونية العامة في القرى العربية

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس ، وزير البريد في ٢٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ :

أكون شاكرا سيادة الوزير اذا تفضل واجابني :

(آ) ما هو عدد القرى العربية ، وما هو عدد سكانها ، التي لا توجد فيها وكالات بريدية أو تليفونية عامة ؟

(ب) ما هي مشاريع وزارته لضمان وجود وكالة بريدية وتليفونية عامة في كل قرية ؟

وزير البريد ، يسرائيل يشعياهو — شرعبي :

(آ) توجد وكالات بريدية في ٢٩ قرية عربية ، ونحو ٣٠ قرية مربوطة بشبكة البريد المتحرك . ولا تقام الوكالات البريدية بصورة عامة طبقا للقطاعات الطائفية أو الدينية ، بل طبقا لمدى حاجة سكان المكان أيا كانت الى خدمات البريد .

وتوجد في البلد مئات من المستوطنات القروية من بينها نحو ٣٥ قرية عربية ، لا توجد فيها وكالات بريدية ، لأن حاجة سكانها الى الخدمات البريدية لا تبرر اقامة فرع للبريد أو حتى وكالة بريدية . وعلى الرغم من ذلك هناك توزيع منتظم للبريد في جميع القرى العربية ، بما في ذلك مراكز تجمعات البدو ، حيث يوصل البريد اليها موزعو البريد المتجولون .

اما فيما يتعلق بالتليفونات العامة ، هناك ٤٢ قرية عربية مرتبطة بشبكة التليفونات القطرية . وفي معظمها تخدم الأجهزة التليفونية المتطلبات الحيوية للسكان المحليين . وهناك أيضا ٧ قرى عربية ، اقترحنا عليها تركيب تليفونات ، ولكنها لم تستجب لاقتراحنا .

(ب) ننوي افتتاح ١٥ وكالة بريدية أخرى في قرى عربية ، وضم ١٠ قرى الى شبكة البريد المتحرك . كما اننا سنركب في وقت قريب تليفونات عامة في باقة الغربية ، والطيرة ، وباقة الناصرة وشفا عمرو ، وربما أيضا في عدة قرى أخرى . كما سنعرض على ١٥ قرية عربية ربطها بشبكة التليفونات القطرية .

■ الاربعاء ، ١ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٧ — بيانات عن النازحين من اسرائيل

سأل عضو الكنيست شموئيل تمير وزير الداخلية فى ١٧ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

مع زيادة موجة النزوح من اسرائيل ، نشرت بيانات مختلفة عن نسبة النزوح فى سنتى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ ٠

ارجو أن تجيبنى سيادة الوزير عن الاسئلة الآتية :

١ — كم كان عـــدد النازحين من اسرائيل فى كـــل شهر من أشهر سنتى ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ؟

٢ — كم منهم من مواليد اسرائيل ؟

٣ — كم منهم من المهاجرين الذين هاجروا الى اسرائيل حتى اعلان قيام الدولة ، وكم بعد ذلك التاريخ ؟

٤ — ما هى الدولة التى هاجروا منها ؟

٥ — الى أى الدول نزحوا ؟

٦ — ما هو توزيع النازحين طبقا لاعمارهم ؟

٧ — ما هو توزيع النازحين طبقا لمهنهم ؟

وبمـــا أنه لا يعلن كل النازحين عن هدف نزوحهم ، فاننى أطلب الى سيادته أن يدلى بتفصيلات فى رده ، سواء عن عدد النازحين الذين يصرحون بهدف نزوحهم أو عن التقدير غير الدقيق ٠

نائب وزير الداخلية ، ى٠ ش٠ بن — مئير :

بالنسبة الى السؤال الاول : يستطيع السائل الموقر أن يجـــد التقديرات غير الدقيقة من خلال رجوعه الى المعلومات التى ينشرها مكتب الاحصاء المركزى فى مجلة الاحصـــاء الاسرائيلية الشهرية ٠ واننى الفت انتبـــاهه بصورة خاصة الى ملحق هـــذه المجلة (مجلد ١٨ رقم ١) الذى نشر فى شهر شباط (فبراير) ١٩٦٧ : الفصل الخاص بحركة السكان عن طريق الحدود ١٩٤٨ — ١٩٦٦ ٠

أما بالنسبة الى النازحين الذين اعلنوا نزوحهم فى كل شهر من أشهر سنتى ١٩٦٥ — ١٩٦٦ ، فاعدادهم كالتالى :

	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثانى (يناير)	١٢٠	٦١
شباط (فبراير)	١١٢	١٢٦
آذار (مارس)	١٢١	١٠٢
نيســـان (ابريل)	١٦٩	١٢٧
أيار (مايـــو)	٢٠٢	١٧٣
حزيران (يونيو)	١٥١	٢١٣
تموز (يوليو)	١٩٣	٢٦٦
آب (أغسطس)	٢٣٥	٢٥٣
أيلول (سبتمبر)	١٥٨	٢٦٨
تشرين الاول (أكتوبر)	١٣٩	٢٠٤
تشرين الثانى (نوفمبر)	١٣٥	٢٤٤
كانون الاول (ديسمبر)	١٤٣	١٥٧

وبالنسبة الى السؤالين الثانى والسادس : لم يعد مكتب الاحصـــاء المركزى حتى الان بيانات سنة ١٩٦٦ ، ولذلك لا يمكن ان أدلى بمعلومات مقارنة عن سنتى ١٩٦٥ — ١٩٦٦ .

أما بالنسبة الى السؤال السابع ، فليس لدى مكتب الاحصاء المركزى أية بيانات عن ذلك .

■ الاثنين ، ٦ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

١٥ — تشغيل العمال العرب وفصلهم

سأل عضو الكنيست ش. روزن وزير العمـــل يوم ٧ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

نشرت الصحف أن موظفى مصلحة التشغيل فى حيفا يقومون فى المـدة الاخيرة بجولات فى المشاريع الصناعية ويطالبون العمـــال العرب أن يستخرجوا على الفور خطابات ارسال للعمل . وقـــد نفذت فى مشـــاريع اخرى عمليات فصل بناء على تعليمات المكتب . ويطلب الموظفون ذلك من كل عامل أو مبتدىء عربى فى العمل بعـــد سنة ١٩٦٤ . ولذلك اتشرف بالســـؤال :

١ — هل هذه الحقيقة صحيحة ؟

٢ — هل لمكاتب العمل فى المستوطنات العربية والمنـــاطق الاخرى صلاحيات منح خطابات ارسال للعمل فى المدن ومناطق العمل الاخرى ؟

٣ — هل هناك مصادر عمل للعمال العرب فى مستوطناتهم ؟

٤ — هل عمل موظفو مصلحة التشغيل فى هذا الصدد بناء على تعليمات الوزير ؟

٥ — هل سيادة الوزير مستعد لاصدار تعليماته بأن يعامل العمـــال العرب فى حالات الفصل كما يعامل سائر العمال ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

ردى على رقم ١ و ٤ و ٥ : ليس صحيحا ان العمال العرب ، الذين بدأوا العمل بعد سنة ١٩٦٤ فى حيفا ، قد فصلوا بناء على تعليمات مكتب العمل . ووفقا للبند ٣ من قانون خدمات التشـــغيل لسنة ٥٧١٩ — ١٩٥٩ ، أصدرت ادارة خدمات التشغيل تعليمات الى العاملين فى مكاتب العمل بعدم التدخل فى شئون فصل العمال فى مناطق العمل ، اليهود والعرب، سواء كانوا من سكان المنطقة أو من غيرها .

ردى على رقم ٢ : نعم .

ردى على رقم ٣ : ان هـــذا السؤال لا يختص بالمستوطنات العربيـــة فقط . فهناك فى البلد مستوطنات يهودية غير قليلة لا يستطيع سكانهـــا

ايجاد رزقهم فى أماكن سكنهم ويضطرون الى البحث عن العمل فى مكان آخر . وتحسين شبكة الطرق ووسائل المواصلات العامة يمكن العمال القاطنين فى مستوطنات صغيرة من السفر المريح الى مناطق التشغيل .

(٢٨ ، ٢٩) ربط قرى الاقليات بشبكة الكهرباء

سأل عضو الكنيست ر. آرزى وزير التطوير يوم ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ :

تتضمن الخطة الخماسية لانماء القرية العربية والدرزية التى ابتدأت فى سنة ١٩٦٢ والتى ستنتهى فى السنة المالية ١٩٦٦ / ١٩٦٧ بنودا خاصة بربط القرية العربية بشبكة الكهرباء فى البلد .

وبما أن موعد انتهاء الخطة الخماسية قارب الانتهاء أطلب الى سيادة الوزير أن يرد عما يلى :

١ — كم مستوطنة عربية مرتبطة حتى الان بشبكة الكهرباء العامة ؟

٢ — كم قرية عربية ربطت فى فترة السنوات الخمس الاخيرة بالشبكة؟

٣ — كم عدد القرى العربية التى لم تربط بعد بشبكة الكهرباء ؟

٤ — كم تكلف استهلاك الكهرباء فى المستوطنات العربية خلال السنوات الخمس الاخيرة ؟

٥ — ما هى المشاريع الخاصة باستكمال ربط كل القرى بشبكة الكهرباء ؟

وسأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير التطوير يوم ٢٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

ليتفضل سيادة الوزير بالرد على ما يلى :

١ — ما هو عدد القرى العربية التى لم تربط بعد بشبكة الكهرباء وما عدد سكانها ؟

٢ — متى سيتم وصلها بشبكة الكهرباء ؟

وزير التطوير ، موشيه كول :

١ — تم حتى الان وصل ٢٧ قرية للاقليات بشبكة الكهرباء العامة ويبلغ عدد سكانها ٧٠ الف نسمة تقريبا . والى جانب هذه المستوطنات تم توصيل الكهرباء الى مدينة الناصرة وحى الاقليات فى ست مدن تعيش فيها أقليات مع يهود [مختلطة] وعدد سكان الاقليات فيها هو ٦٢ الف نسمة .

٢ — فى السنة المالية ١٩٦٢ / ١٩٦٣ وصلت قريتان بشبكة الكهرباء ، سنة ١٩٦٣ / ١٩٦٤ وصلت ٣ قرى ، سنة ١٩٦٤ / ١٩٦٥ وصلت ٣ قرى ، سنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ قرية واحدة .

فى نهـاية السـنة المالية ١٩٦٦ / ١٩٦٧ سيتم توصيل الكهرباء الى ست قرى أخرى . وقد استحدث سنة ١٩٦٦ منصب خاص فى وزارة التطوير للاهتمام بهذا الموضوع . وعلى أن أشير راضيا الى أن العمل يسـير بصـورة حسـنة .

٣ ــ لم يتم توصيل الكهرباء الى ٧٩ قرية يبلغ عدد سكانها ١٣٦ الف نسمة ومن بينها ٤٠ قرية يبلغ عدد سكان الواحدة منهـا أقل من ألف نسـمة .

٤ ــ فى السنة التى انتهت فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٢ كان هناك فى قرى الاقليات الموصولة بشبكة الكهرباء ٣٣٠٠ مستهلك يبلغ مقـدار استهلاكهم السنوى نحو ١٫٨ مليون كيلواط ساعة . وفى السنة التى انتهت فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ كان هناك فى قرى الاقليات الموصولة بشبكة الكهرباء ٧٠٠٠ مستهلك قدر استهلاكهم بنحو ٧ ملايين كيلواط سـاعة .

٥ ــ وخطتنا الآن تهدف الى توصيل الكهرباء الى ٨ قرى فى السـنة المـالية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ ، وفى السنة المـالية ١٩٦٨ / ١٩٦٩ سـيتم وصل ثمانى قرى أخرى .

والقرى التى ستوصل بالشبكة فى السنة المـالية ١٩٦٧ / ١٩٦٨ هى :

١ ــ فسوطه وعدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة .
٢ ــ كفر قرع وعدد سكانها ٤٠٠٠ نسمة .
٣ ــ طمره وعدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة .
٤ ــ اكسال وعدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة .
٥ ــ خربة ميسر وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة .
٦ ــ بسمة طبعون وعدد سكانها ١٠٠٠ نسمة .
٧ ــ دبوريه وعدد سكانها ٢٥٠٠ نسمة .
٨ ــ أم الفحم وعدد سكانها ١٠٠٠٠ نسمة .

وهذا يعنى أن مجموع عدد السكان من الاقليات الذين سيستفيدون هذه السنة من شبكة الكهرباء سيزيد نحو ٣٠ الف نسمة تقريبـا . وقد أصدرت التعليمات لشركة الكهرباء ، التى ستعمل بالتنسيق مع جميـع العناصر المهتمة بالموضوع أن تبذل كل جهودها لزيادة معدل وصـل القرى بالشـبكة .

وليست عقبات وصل القرى بالشبكة ناجمة عن نقص فى القـوى الكهربائية أو القوى البشرية أو المواد اللازمة . ان العقبة الرئيسـية هى عدم وجود سلطات محلية فى قرى الاقليات تستطيع وزارات الحكومة أن تمنحها قروضا داخلية بموجب القانون . ويعطى القرض لهذه القرى بشروط سهلة ، وأسهل من العادية فى مثل هذه الحالات . ولكن على الرغم من ذلك فان هناك عقوبات كثيرة أمام اشتراك القرى فى تكاليف توسيع الشـبكة .

(أ) استجوابات

٢ ـ مقارنة أرقام عن الاقتصاد القومي في سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٦

سأل عضو الكنيست م. دايان وزير المالية يوم ٧ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

أطلب أن تعلمني أي الارقام هي الدقيقة ، تلك التي قلتها في ردك على المتناقشين في أثناء مناقشة ميزانية هذا العام أو التي وردت في الميزانية القومية وفي النشرات الرسمية الاخرى .

أ ـ الادخار القومي الصافي : قلت في خطابك ان كلماتي وكلمات عضو الكنيست الموجي عن انخفاض هذا الادخار غير سليم ، ونجد ان الادخار زاد ولم ينخفض وانه جاء في الميزانية القومية (جدول رقم ٨) أن الادخار القومي الصافي انخفض من ٤٠٩ ملايين ليرة في سنة ١٩٦٥ الى ١٠٦ ملايين ليرة في سنة ١٩٦٦ ، أي بنسبة ٧٤٪ .

ب ـ الاستثمارات : قلت في خطابك ان ما قاله عضو الكنيست الموجي والآخرون عن انخفاض الاستثمارات غير صحيح ، ونجد أن (ص ١٤) في الميزانية القومية تقول « ان أعنف تعبير عن أهداف الركود في الاقتصاد في سنة ١٩٦٥ كانت منخفضة بنسبة ٦٪ عن مقياسها في سنة ١٩٦٤ ... وكان أكبر انخفاض في فروع الصناعة » . وفي الجدول رقم ٩ من الميزانية القومية نجد أهداف الاستثمار في فروع الاقتصاد ويتضح منه أن مجموع الاستثمارات في فروع الاقتصاد (باستثناء بناء المساكن) انخفض بمقدار ٣٤٢ مليون ليرة اسرائيلية ، أي بنسبة ١ر١٧٪ منها في الصناعة والبناء (غير بناء المساكن) ١٢٠ مليون ليرة أي ١ر٢٦٪ .

ج ـ البطالة في مدن التنمية : قلت في خطابك ان البطالة النسبية في مدن التنمية أقل من أي مناطق أخرى ولكن تقرير مصلحة التخطيط للقوى البشرية بوزارة العمل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ عن وضع العمالة في مدن التنمية في آب (اغسطس) ١٩٦٦ يقول ان عدد العاطلين في مدن التنمية زاد من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥ الى آب (اغسطس) ١٩٦٦ بنسبة ١٨٦٪ مقابل ١٣٦٪ في باقي أنحاء البلد (غير الاعمال الموقتة) .

د ـ زيادة في أسعار الالماس في الخارج : قلت في خطابك انه غير صحيح أن سعر الالماس في الخارج زاد في السنة الماضية ١٩٦٥ ، ونجد أن الميزانية القومية (ص ٧) تقول : « انه شعر بزيادة التصدير الصناعي بنسبة ١٣٪ في سنة ١٩٦٥ مقابل ١٩٪ في سنة ١٩٦٦ ، وسبب

هذه الزيادة هو زيادة الدخل من تصدير الالماس ، الذى حظى هذه السنة بأسعار مرتفعة فى الخارج وصلت الى ١٥٪ » .

هـ ــ استيراد رأس المال : قلت فى خطابك ان ما قلته أنا عن انخفاض وصول رأس المال غير صحيح ، ونجد أن الميزانية القومية (ص ٨) تقول : « قدر استيراد رؤوس الاموال فى سنة ١٩٦٦ بمبلغ ٥.٥ ملايين دولار ، وهذا المبلغ أقل ٨٥ مليون دولار عن سنة ١٩٦٥ التى طرأ فيها أيضا انخفاض على استيراد رأس المال » .

و ــ أجور العاملين فى الخدمات : قلت فى خطابك ان المبلغ الذى حددته أنا فى هذا الصدد زيادة مليار ونصف مليار ليرة خلال سنتين (١٩٦٥ ــ ١٩٦٦) هو ثلاثة أضعاف الزيادة الواقعية .

فهل الارقام التى فى حوزتى التى تقول ان نسبة زيادة أجور العاملين فى قطاع الخدمات العامة كانت فى سنة ١٩٦٥ ، ٢٦ ٪ وفى سنة ١٩٦٦ ، ٢٠ ٪ هى أرقام غير صحيحة ؟

وزير المالية ، بنحاس سابير :

أ ــ فى كلمتى عن التوفير تناولت التوفير عن طريق المؤسسة ، أى التوفير فى اطار مشاريع التوفير للبنوك وصناديق المعاشات والتأمين على الحياة .

	المبلغ الذى تم جمعه فى سنة ١٩٦٥	المتبقى فى نهاية سنة ١٩٦٥	المبلغ الذى تم جمعه فى سنة ١٩٦٦	المتبقى فى نهاية سنة ١٩٦٦	التغيير بالنسبة المئوية الذى تجمع	المتبقى
مجموع مشاريع التوفير						
١ + ٢ + ٣	٣٨٢ر٣	١٩٧٩ر٢	٤٠٠ر٥	٢٣٧٩ر٧	٤ر٨	٢٠ر٢
١ ــ صناديق المعاشات	٣٠٠ر١	١٥٨٤ر٠	٣٢٨ر٢	١٩١٢ر٢	٩ر٤	٢٠ر٧
٢ ــ التأمين على الحياة	٢٦ر٤	٧٨ر٣	٢٩ر٩	١٠٨ر٢	١٣ر٣	٣٨ر٢
٣ ــ اجمالى مشاريع التوفير والبنوك	٥٥ر٨	٣١٦ر٩	٤٢ر٤	٣٥٩ر٣	٢٤ر٠	١٣ر٤

واذا قللنا مشاريع التوفير للبناء التى حدث فى جمعها انخفاض فى سنة ١٩٦٦ ، فى أعقاب الاعتدال والتقشف فى فرع البناء فان الزيادة فى جمع باقى المشاريع كانت بنسبة ٩ر٥ ٪ .

وبالاضافة الى الادخار عن طريق المؤسسة طرات فى سنة ١٩٦٦ زيادة فى التوفير المالى . حدثت فى فائض القرض القصير المدى الذى يملكه الجمهور زيادة قدرها نحو ٩٠ مليون ليرة ، وزيادة ١١٠ ملايين ليرة فى ودائع الجمهور لوقت محدد فى البنوك ، وزيادة ٨٠ مليون ليرة فى الادخار النقدى ، و ١٨٣ فى جميع وساطة الكمبيالات ، و ١٠٠ مليون ليرة فى الودائع بالعملات الصعبة .

ان كل هــذه الارقام تشير الى هدف ايجابى لزيادة التوفير فى الاقتصــاد المنزلى . وعلى الرغم من الزيادة التى حدثت فى التوفير فى الاقتصــاد المنزلى سنة ١٩٦٦ كان هناك كما يبدو انخفاض فى التوفير فى القطــاع الجماهيرى ، بسبب العجز فى الميزانيات . وينبع هذا الانخفاض أيضــا فى التوفير القومى الصافى من الانخفاض الذى طرأ كما يبدو على توفير الشركات فى أعقاب الانخفاض الذى طرأ على أرباحها .

ب ـــ لم اقل فى خطابى انه لم يحدث انخفاض فى استثمارات ســنة ١٩٦٦ ، وفى مقــابل هــذا أشرت الى أنه فى نفس الســنة حدثت زيادة فى عدد موافقات مركز الاستثمارات وعلى مبالغها بالعملة المحلية وبالعملات الاجنبية معا . والارقام الاتية تشير الى زيادة فى مشاريع الاستثمار الامر الذى سيتضح فى زيادة الاستثمارات فى السنين القادمة .

موافقات مركز الاستثمارات

	عدد الموافقات		الاستثمارات بملايين الليرات	
	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
مبلغ الاستثمار الموافق عليه	١٩٣	١٩٦	٤٣٨	٤٧٦
الاستثمار المرتبط بالفنادق	١٥	٣٤	٤٣	٩٨
الاستثمار المرتبط بالصناعة	١٤٣	١٣٨	٢٢٢	٢٥٦

ج ـــ وقد قلت بحق ان الزيادة فى عدد العاطلين عن العمل كانت أبطــأ فى مناطق التنمية منها فى المناطق المركزية وهذا بنــاء على ما أخذناه من احصائيات مكتب العمل . وهذه الظاهرة مشروحة الى حد كبير فى تنفيــذ الاعمال الموقتة حيث يفضل عمال مناطق التنمية ، والبطالة غير متركزة عندئذ فى مناطق التنمية ، وقد أكد ذلك وزير التجارة والصناعة ونائبه من على هــذه المنصــــة .

د ـــ المعروف أننى أعلم أن أسعار الالمــاس قد زادت فى سنة ١٩٦٦ ، ولكن من يهتم بتسويد الصورة بأى ثمن ، يقدر أن يدعى أن هــذه الزيادة فى أسعار الالماس هى الســبب الاساسى فى التحسن فى الميزان التجــارى فى سنة ١٩٦٦ . وهذه أرقام عن زيادة التصدير الاسرائيلى فى سنة ١٩٦٦ :

			التغيير	
			بملايين الدولارات	بالنسبة المئوية
بملايين الدولارات	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
تصدير الالماس بأسعار محددة	١٣٢	١٤٥	١٣	١٠
التصدير الصناعى دون الالماس	١٩٠	٢١٨	٢٨	١٥
التصدير الزراعى دون الحوامض	١٥ر٥	٢٠ر٥	٥	٣٥

كذلك أريد أن أشير الى أن زيادة التصدير تقتضى زيادة فى المواد الخام ، وأن تفسير انخفاض العجز التجارى بنسبة ٢٩ر٥٪ كبيرة أكثر مما يبدو من الوهلة الاولى .

هـ — ولا نملك الان ارقاما نهائية عن استيراد راس المـال فى سـنة ١٩٦٦ . وبموجب ما جاء فى الميزانية القومية طرا حقا فى هذه السنة انخفاض فى استيراد رأس المـال . وهذا الانخفاض يتضح فى أغلبـه فى الزيادة الكبيرة فى سداد الديون ، وخصوصا فى سداد قرض الاسـتقلال والتنمية الذى زاد فى هذه السنة بصورة لم يسبق لها مثيل فقد كانت الزيادة ٥٠ مليون دولار تقريبا . وكذلك انتهى فى نفس السنة تحويل الاموال فى اطار التعويضات ، فى مقابل ١٧ مليون دولار التى تم الحصول عليها فى السنة المـاضية . وهذه التغييرات لا تعبر عن هـدف انخفاض فى اسـتيراد راس المـال الى اسرائيـل ولا يمكن أن تنتظر مثـل هـذا الانخفاض فى السنوات المقبلة .

وأريد أن أشير الى فائض العملات الصعبة فى نهاية سنة ١٩٦٦ اذ وصل الى ٧١٩ مليون دولار مقابل ٧٢٤ مليون دولار فى السنة السابقة أى بفرق ٥ ملايين دولار فى المجموع العام .

و — النسب التى ذكرت عن زيادة الاجر فى الخدمات العـامة فى سنتى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ قريبة من الواقع ولكن الاموال الخاصـة بزيادة الاجر هى دون أى أساس . ويبدو أن المستفسر قد أخطأ . عنـدما يمكن أن يدعى أن زيادة الاجر فى القطـاع العـام فى هاتين السنتين كان نحـو ٥ر١ مليار ليرة بينما قدر مجموع مدفوعات الاجر فى القطاع العـام فى سنة ١٩٦٦ بمبلغ ٥ر١ مليار ليرة .

وعدت وبحثت فوجدت أن ما قلته فى خطاب الرد على مناقشة الميزانية كلام صحيح ، وبموجبه فان زيادة مدفوعات الاجر فى القطاع العـام أقـل من ثلث المبلغ الذى ذكره عضو الكنيست دايان ، وهذه الزيادة تضم دفع فرق الاجر بأثر رجعى والذى طرا خلال خمس سنوات من ١٩٦١ الى ١٩٦٥ وكذلك يجب أن نذكر أن قيمة الاجور لم تزد فى القطاع العـام فى سنتى ١٩٦٦ و ١٩٦٧ .

وبكلمة مختصرة أريد أن أشير الى أننى رددت حقا على أسئلة عضو الكنيست دايان ، ولكن عجبت لم احتاج الى سؤالهـا فى حين أن الاجابة كانت فى الخطاب نفسه ، وكان السائل يستطيع طبعا أن يكتشفها لو انه تعمق فى الخطاب وفى الارقام .

٣٢ — ما دفع مقدما لزارعى الدخان فى قريتى عرابه والمغار

سأل عضو الكنيست ا. حبيبى وزيـر الزراعـة فى يوم ٦ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

يشتكى زارعو الدخان فى قريتى عرابه والمغـار ان شركـات السـجاير لم تشتر محصول سنة ١٩٦٦ على الرغم من أن هذه السنة قد انقضت . وقـد قال زارعو الدخان فى عرابه انـه لم يدفع لهم أكثـر من ٢٠ — ٢٥ ليرة عن الدونم كسلفة مع أنهم وعدوا بأن يدفع لهم ٤٠ ليرة مقـدما عن كل

دونم . ويقـول زارعو الدخان فى قرية المغـار انهم لم يحصـلوا على أى سلفة حتى الان . يضاف الى ذلك أن شركات السجاير تخصم من الثمن اشتراك الزارعين فى تكاليـف مجلس تسويق الدخان الـذى لا يقوم بأى شىء — فى رأيهم — للدفاع عن شئونهم ، ولذلك اسأل سيادة الوزير :

١ — ما الذى تقوم به وزارة الزراعة للاسراع فى تسويق محصـول الدخان وشراء شركات السجاير له ؟

٢ — ما السـلفة التى على شركات السـجاير دفعهـا الى زارعى الدخان ؟

٣ — هل الزارعون ملزمون بسداد ٣ ٪ من ثمن المحصـول كاشتراك فى تكاليف مجلس تسويق الدخان ؟

٤ — كيف يشكل هذا المجلس ومن الذى يشكله ومن يرئسه ؟

٥ — هل سيادة الوزير على استعداد لتشكيل المجلس عن طـريق انتخابات ديمقراطية بين زارعى الدخان انفسهم ؟

نائب وزير الزراعة ، أ. أوزن :

١ — تستمر عمليات شراء الدخـان وتصديره كل عام من تشرين الاول (اكتوبر) حتى حزيران (يونيو) . وأسباب التعطيل موضـوعية ناجمـة عن ظروف الطقس والقوى البشرية التى تشتغل فى الشركات وفى الجمـارك وتعطل الزارعين فى التغليف وترتيب المخازن . وتبـذل وزارة الزراعة ومجلس الدخان جهودا للاسراع فى تصدير الدخان من القرى وانهـائه فى شهر نيسان (ابريل) .

٢ — تمنح الحكومة الزارعين عن طريق الشركات قروضـا بنسـبة ٢٥ ليرة عن كل دونم مزروع دخانا وتضيف الشركات الى هذا المبلغ مبلغا حده الادنى ١٥ ليرة ، وكثيرا ما تقدر الدفعة بمبلغ ٤٠ ليرة عن كل دونم . ولكن فى المناطق ، الخصبة المشهورة بزراعة الدخان يصل المبلغ الى ٧٠ — ١٠٠ ليرة عن الدونم (وليس هناك نظـام يلزم الشركات بالارتبـاط بكل زارع ، ولذلك فان فى القرى زارعين معـروفين كأصحاب محصـول ذى نوعية منخفضة لا يحصلون على هذه السلفة) .

٣ — وبموجب قرار المجلس يحصل المجلس ٣ أجورات من سعر الكيلوجرام دخان ويبلغ ٠٫٩ ٪ من معدل السعر .

٤ — يتشـكل المجلس من ممثلى الزارعين العـرب واليهود وممثلى شركات السجاير وممثلى الحكومة ويقوم وزيرا المـالية والزراعة بتعيين المجلس ويترأسه السيد يوسف دياب من قرية طمره .

٥ — وقد شكل المجلس بموجب العرف السائد فى أغلب مجالس الانتاج ، ولا يعتقد أن من الواجب الانحياز عن هذا العرف .

٣٥ — مد المياه الى قرى الاقليات

سأل عضو الكنيست ر. آرزى وزير الزراعة يوم ١٩ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

نشرت صحيفة « يوم يوم » فى ١٢ كانون الثانى (يناير) من هذه السنة نبأ على لسان المتحدث باسم وزارة الزراعة جاء فيه أن العمل فى اطار الخطة الخماسية للتنمية فى القرى العربية والدرزية فى الدولة فى سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ سيمكن من توصيل المياه الى آخر القرى العربية عن طريق شبكة المياه القطرية .

وأطلب من سيادة الوزير أن يرد على استفساراتى :

١ — هل هذا الخبر صحيح ؟

٢ — ما هو عدد قرى الاقليات المرتبطة بشبكة المياه القطرية ، وما هى كمية المياه الموضوعة تحت تصرفها ؟

٣ — هل الاعمال التى ستنفذ فى السنة المالية القادمة تضمن توسيع مناطق الرى فى القرى العربية والدرزية ؟ وبأية درجة ؟

نائب وزير الزراعة ، أ. أوزن :

١ — نعم .

٢ — هناك ٩١ قرية مرتبطة بشبكة المياه القطرية أو تحصل على المياه من مصادر مستقلة . والكمية الموضوعة تحت تصرفها هى ٢٠ مليون متر مكعب .

٣ — وفقا للمشروع سوف تزاد فى السنة المالية القادمة اراضى الرى فى هذه القرى الفى دونم .

■ الاربعاء ، ٨ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) مقترحات لجدول الاعمال

٣ ــ تدخل سياسي بواسطة الرقابة في تحرير الموسوعة العبرية

الرئيس ى. نافون :

ننتقل الى اقتراح لجدول الأعمال لعضو الكنيست رزيئيل ــ ناؤور : تدخل سياسي بواسطة الرقابة في تحرير الموسوعة العبرية . الكلمة لعضو الكنيست رزيئيل ــ ناؤور .

استر رزيئيل ــ ناؤور (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . ان الموضوع الذى جئت لاثيره أمام الكنيست هو : تدخل في تأليف الموسوعة العبرية ، محاولة املاء تقديرات بواسطة الرقابة .

ان وجود رقابة عسكرية وأمنية في دولة اسرائيل أمر ينبغى التسليم به بحكم الواقع . ففى دولة محاطة بالأعداء من كل جانب ، ويجرى فيها نشاط تجسس ، أكثر مما يجرى في دول كبرى في بعض الأحيان ، لا عجب اذا وجدت رقابة على المعلومات الامنية والعسكرية . ولكننى ما جئت اعترض على هذه الرقابة ، وليس هذا هو الموضوع الذى اثيره بل الموضوع هو : تدخل سياسي ومحاولة املاء آراء وتقديرات على محررى الموسوعة .

ليست الموسوعة في طبيعتها كتاب قوانين وليست كتابا لأسس عقيدة. بالامكان الاعتراض على الأمور التى تكتب فيها . وبالامكان كتابة مقالات وكتب تعكس وتعبر عن رأى آخر ووجهة نظر مختلفة ، ولكن لا ينبغى السماح بأى حال بأن يحصل تدخل في التعبير عن الاراء والتقديرات . ان مشروع الموسوعة العبرية مشروع ثقافى ــ علمى ــ أدبى . وتحدد مقاييس الكلام الذى يكتب فيها بموجب هذه المهمات . ان هيئة الأشخاص التى تعد مصطلحات الموسوعة هى هيئة من المتعلمين المخلصين ، أصحاب أسم وشهرة ، يتحملون مسئولية عامة ، وقد ثبت كلامهم في اختبار العلمية الموضوعية . فتوجيه هذه الهيئة والاملاء عليها ومطالبتها بتغيير الاراء والتقديرات عمل ينم عن اتجاه منبوذ . بالامكان المناقشة ، بالامكان محاولة الاقناع ، ولكن التلويح بالراية والقول : هذه قضية أمنية ، وهذا خطر ــ كلا ، هذا لا يجوز القيام به . صحيح أن في بعض البلاد والأنظمة تدخلا في الموسوعة ويطلب منها اما التفاخر ، أو رفع أشخاص وتعظيمهم وذكرهم ، أعمال ، قيم وأبحاث ، أو على العكس ــ التنديد بأسماء واحتقارها واهانتها وحتى اقتلاع أسماء لم تشرق بطولتها في أعالى

السماء كالشمس سوى بالأمس القريب — كل ذلك بناء على طلب الحكم، وبناء على أمر الحكام ، وبناء على مصلحة الحكومة .

هل سنأتى نحن لنطبق هـذه العـادات عندنا ، ولو على نطـاق ضيق ، هل يجوز لنا محاكاة مثـل هذا الاسلوب ومثل تلك الامور ؟ ان الموسوعة العبرية ، بالاضافة الى كل ذلك هى مشروع أفراد . فهى ليست مشروعا حكوميا ، وليست مثـل كتاب تاريخ الهاجناه الذى أصدرته وزارة الدفاع ، من ميزانية دافعى الضرائب ، والتى تسمح لنفسـها باعطاء تقديرات تمس مواطنى الدولة وهو الذى يصدر من أموالهم . بالاضافة الى ذلك فانه يمس بالحقيقة ، والعدل والأخلاق . فهى مشروع أفراد ، ولا يصدر عن احدى وزارات الدولة . وما دام لم يتجاوز مجالات الأمن ولم يكشف أمورا خطرة على الأمن ، لا يجوز السماح بالتـدخل فيه والاملاء عليه كيفية تقدير الأمور .

من المعروف ان مشروع الموسوعة يأتى بمصطلحات تدخل فى اطـار الأمن ، الجيش وحتى سياسة الرقابة ، وهو يتقبل النقد اذا وجـدت ملاحظة موضوعية ، واذا توصل الى تفهم وصياغة متفق عليهـا . ولكن من هنا وحتى محاولة الاملاء على محرر الموسوعة تعبيرات وتقديرات — فالطريق بعيد ، وليس هذا هو الطريق .

من المستغرب جدا ، ان الحقائق التى نشرت فى الصحف ، فى البلد وخارج البلد ، والكلام الذى قد ظهر فى جزء سابق من الموسوعة ، والكلام الذى ظهر قبل ثلاث سنوات ، والكلام الذى كتب عن موضوع معين ، موضوع اختلفت حوله الاراء ، موضوع اعتبره البعض تفضيل المصلحة والهيبة الحزبية المتوقعة عن الخطر المتوقع ، تفضيل المصلحة الحزبيـة عن المصلحة السياسية ، وهذا الكلام أقرته الرقابة قبل ثلاث سنوات ، ومع كل ذلك تظهر الان خلال صدور مجلد اضافى لتلك الاجزاء التى ظهرت حتى الآن المطالبـة : لا يجوز الكتابة ، الرقابة تطلب حـذف ذلك . وعن السؤال « لماذا » يعطى جوابان : (أ) لست ملزما باعطاء السبب . فاذا صح ذلك فهذا خطير جدا ، سيدى وزير العـدل . (ب) اننى لست ملزما بأن أسمح وأقر الان ما سمحت به وقررته قبل ثلاثة أعوام . اذا كان ذلك صحيحا ، سيدى وزير العدل ، فهذا خطير جدا ، ومعنى ذلك أن الاذن يعطى عادة ، بصورة اعتباطية : أردت — قررت ، لا أريد — لا أقـر .

لقد حان الوقت ليدرس الكنيست هذا الأمر ، ويمحص بصورة ملائمة مـا هـى المبـادىء ، مـا هـى المقـاييـس ، وكيـف تستخـدم ، ومتى يحافظ عليها ضمن حدود الضرورة ، ومتى يمكن تجاوز الحـد الدقيق جدا بين الرقابة الأمنية — العسكرية وبين الرقابة السياسية . والمقصود هو الرقابة السياسية ، لأنه من السهل جدا استخدام الرقابة السياسية ، ولا شىء أخطر منها . من المستحيل الزام مواطنى دولة حرة بأن يقولوا ما يريد النظام أن يقولوا له ، وما تريـد الحكومـة أن يقـولوا لها ، والا يقولوا ما لا تريد الحكومة ألا يقال . فهذه الرقابة السياسية هى تدخل فى تحرير الموسوعة ، ومحاولة املاء الحقائق التاريخية بهذه

الصورة التى يستدل منها أنها مشكوك فيها . وكذلك املاء صيغ تطرح للتغطية على حقائق وبما لا يستسيغها النظام الذى كان قد سمح بها فى حينه ، ويكون سعيدا جدا لو لم يتم الحديث عنها قطعيا ، لا فى الماضى ، ولا فى الحاضر ، ولا فى المستقبل أيضا .

بناء على ذلك ، سيدى الرئيس ، اقترح ان يناقش الكنيست هـذه القضية ويحدد المقياس والقيود — متى يصبح ممنوعا ان يقال للمواطن وللجمهور : قف ، هنا رقابة عسكرية — أمنية ، فى الوقت الذى تكون فيه الرقابة السياسية هى المقصودة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الان لوزير العدل .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . عنـدما أتحـدث عن موضـوع اقتراح عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور ، الذى يتعلق بالموسوعة العبرية فاننى أتكفل بمخاطرة شخصية صغيرة ، لأنه اذا أرادت الموسـوعة، مرة ، أن تشمل اسمى داخل اصطلاح ، فحتى تصل حرف الشـين أكون مسنا وهرما .

أعتقد أن عضو الكنيست رزيئيل — ناؤور كانت فى ضائقة معينة عندما قدمت الاقتراح لجدول الأعمال ، لأن القضية هى ، فى جوهرها ، قضية شكوى من عمل أو قرار موظف دولة ، وهو المراقب ، وبحسـب الشكوى لم يقرر كما يجب ولم يتصرف كما يجب . لقد اتهموا المراقب أنه منـع نشر أمور بحجة أنهـا أمور أمنية ، بينما هى أمـور سياسية . والضائقة هى أن عضو الكنيست — وهى على حق — لم تستطع أن تتناول هذه الأمور بالتفصيل .

استر رزيئيل — ناؤور (جاحال) :

اقترح أنت احالة الاقتراح الى لجنة وهناك افصل .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

كان ينبغى عليها ، أى كل هؤلاء المشتكين اذا كانوا لا يزالون يشتكون، السير فى الطريق المعهود فى قانون البلد : مواطن يتضرر ويشتكى ضـد قرار موظف عام ، هنـاك مؤسسة ، أوليست هى المحكمـة العليـا التى تلتئم كمحكمة العـدل العليا ، ويأتون اليها للقضاء ، ويطرحون عليها الدعوى القضائية ويقولون : ها قد وقع على ظلم بواسطة موظف الدولة هذا ، فقد اتخذ قرارا لا من خلال ذرائع سليمة ، بل من خلال ذرائع منبوذة . تدرس المحكمة القضية ، فاذا كانت الشكوى صحيحة ، وحتى اذا وجدت أن الأمور صحيحة فى الظاهر فقط ، تصدر أمرا تمهيديا ، وعندئذ يأتى الموظف ، أو من ينوب عنه ، ويحاول تبرير عمله ، وبعد ذلك تعـين المحكمة الطرف صاحب الحق . هذه طريقة بسيطة .

ولكن لسبب ما وصلت القضية الى هذه الدار ، لأنه لم يكن هناك من يتوجه الى محكمة العدل العليا . فالموسوعة العبرية لم ترد أن تشتكى كما يبدو . على أى حال يقول التقرير الذى بين يدى : « ان المواد التى يتطرق اليها البروفسور ليبوفيتش قدمت الى الرقابة فى القدس بصورة روتينية ، ونقلت الى تل أبيب لدواعى التشاور ومواصلة المعالجة ، وشملت الفقرات التى قدمت ٢٩ صفحة ، حيث أن أربعا منها تتعلق بدافيد بن — جوريون والباقى حواشى لفصل أرض اسرائيل » .

هنا أضيف وأقول : يعلم اعضاء الدار ، كما أن الجمهور بأسره فى البلد يعلم أيضا أمرين : ان البروفسور ليبوفيتش يعارض بشدة عضو الكنيست دافيد بن — جوريون . والامر الثانى ، المعروف بصورة لا تقل عن الاول ، ان عضو الكنيست دافيد بن — جوريون هو فى المعارضة .

« فى المادة التى تتعلق ببن — جوريون وبنشاطه فى الماضى ، حذفت كلمة واحدة فقط خاصة بموضوع أمنى خالص . وبالنسبة الى جملتين أخريين طلب منهم ذكر مصدر الخبر ، حيث أن الموضوع المقصود فيه يتعلق بعملية قام بها جيش الدفاع الاسرائيلى فى الماضى . وفى حواشى فصل أرض اسرائيل اسقطت كلمات منفردة فى ٦ صفحات من بين ٢٥ . والباقى أقر للنشر بأسره . وتتعلق جميع التعديلات بمواضيع أمن خالصة » .

« بعد أن نقلت المادة من القدس الى — هذا ما كتبه لى نائب المراقب الرئيسى — وحددت التعديلات ، دعوت السيد شمشون كلاوس ، أحد مدراء « مساده » الذين ينشرون الموسوعة العبرية ، وأطلعته على التعديلات القليلة التى ينبغى تنفيذها ، بعد بضعة أيام اتصل بى هاتفيا وحولنى الى البروفسور ليبوفيتش ، الذى أعترض على التعديلات » .

« احتج البروفسور ليبوفيتش ، بصورة انفعالية ، على اجراء تعديلات فى مادته ، والتى هى فى رأيه سياسية ، وهددنى ، اننى اذا لم أقر المادة ، سينقل المادة غير المراقبة الى صحافيين أجانب فى اسرائيل ، ليهربوا المادة ، على حد قوله الى خارج البلد لنشرها » .

(نداء : هكذا يتصرف بروفسور !)

« فى هذه المرحلة أخذ السيد كلاوس سماعة الهاتف من يده وأبلغنى ، نظرا الى أنه يرى اننا لن نتفق على هذه الصورة ، أنه سيأتى فورا مع المادة الى تل أبيب لمحادثتى . وصل السيد كلاوس برفقة السيد بلاى المدير العام لـ « مساده » ، وبعد تفسير ماهية التعديلات ، تلقياه بتفهم وبروح طيبة ، دون أى خلاف فى الرأى ، وهما راضيان » .

هذا ما حدث ، تلقت الموسوعة العبرية التعديلات بروح طيبة وبرضا ، وطبعا ، استبعد بهذه الطريقة امكان التوجه الى محكمة العدل العليا .

من الصعب أن أفهم ما هى كلمة المديح الخاصة ، التى كتبها البروفسور ليبوفيتش فجأة عن عضو الكنيست بن — جوريون . من يقرأ للبروفسور

ليبوفيتش خلال سنوات لا يجد كثيرا من المديح لعضو الكنيست بن ــ جوريون ، حيث أن الحكومة قررت حذف كلام المديح هــذا ، لاعتبـــارات سياسية كما هو مزعوم .

لذلك ، فان الأمر الذي يظهر فى التقرير الذى تسلمته أمس فقط ، والذى أقره لى المراقب كتابيا ، يبدو أنه ليس قضية الموسوعة العبرية، بل نزوة للبروفسور ليبوفيتش ، الــذى ان صح الكلام الذى قاله من المحتمل أن يعرضه للخطر لو توجه الى محكمة العدل العليا ، لأن من يأتى الى هذه المحكمة ، وهى تدرك أنه يهدد فى حربه أو فى صراعه بتهــريب مادة غير مراقبــة الى خارج البلــد ، خلافا للقانون ، عندئذ تقول له المحكمة ان عليه أن يأتى الى المحكمة بأيد نقية .

لكن نظرا الى أن أقوال عضو الكنيست رزيئيل ــ ناؤور كانت غامضة جدا ، اقترح عليها أن توافق على أن تدرس لجنة الخارجية والأمن القضية وتقرر ما اذا كان هناك شيء من الحقيقة فى هذه الشكوى .

الرئيس م. سرديينيس :

هل توافق عضو الكنيست رزيئيل ــ ناؤور على اقتراح احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والأمن ؟

استر رزيئيل ــ ناؤور (جاحال) :

أوافق .

الرئيس م. سرديينيس :

أمامنا اقتراح واحد فقط : احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والأمن . أطرح الاقتراح للتصويت .

التصــــــويت

اقتراح احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والامن ووفق عليه .

٤ ــ اعمــــال الرقابة

الرئيس م. سرديينيس :

ننتقل الى اقتراح لجدول الأعمال لعضو الكنيست ميكونيس : أعمال الرقابة . الكلمة لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعي الاسرائيلى) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر ، أتشرف بأن اقترح على الكنيست ان يبحث بعض الجوانب الفاسدة لعمل الرقابة فى بلدنا ، والتى تسىء

بصورة خطيرة الى حرية الفرد والمجموع ، حرية التعبير ، والأسس البدائية للديمقراطية وحتى الى سمعة دولة اسرائيل . اننى اقترح هذا النقاش بهدف توجيه الكنيست للحكومة لتتصرف بجد اكثر وبمسئولية اكثر ، سواء مع المواطن كفرد أو مع المواطنين كمجموع ، وسواء بالحقوق الشرعية للفرد والمجموع او بالنسبة الى قضية سمعة بلدنا فى العالم .

فى اسرائيل ، كما هو معروف ، رقابة عسكرية شديدة على الصحافة، والتى تشكل على حد قول الحكومة جزءا لا يتجزأ من مشكلات أمن الدولة. لا يوجد أى شخص مسئول فى بلدنا يتنكر لاعتبارات الامن الخاصة التى يستوجبها الوضع الخطير الذى تتعرض له علاقات اسرائيل بالعرب . ولكن تجربة السنوات الكثيرة حملت معظم الجمهور الاسرائيلى على الاستنتاج أن الحكومة تحمل ، فى بعض الاحيان ، اسم الامن عبثا ، لانها تسىء استغلال « دواعى الأمن » التى ليست لها اية علاقة بالأمن الفعلى .

ان سلسلة طويلة جدا من حوادث المس بحرية التعبير ، والتمييز على أساس قومى ازاء أوساط مختلفة من السكان العرب ، والتعرض لهيئات وصحف سياسية معارضة ، اعتمدت على « دواعى الأمن » ، بينما الداعى الحقيقى هو مصلحة راحة الائتلاف الحكومى وأمنه .

لقد قيل هذا الأمر للحكومة بصورة واضحة جدا بواسطة نحو نصف أعضاء الكنيست فى التصويت المعروف على الغاء الحكم العسكرى فى المناطق العربية . وتحت ستار « دواعى الأمن » جرت محاكمات ضد الصحيفة الرئيسية للحزب الشيوعى الاسرائيلى « قول هعام » ، ونفذ الطرد المزعزع ضد الدكتور سوبلن ، وتطورت فقاعة القضية « بن — جوريون — لافون » ، وما شابه ذلك . وفى كثير من الاحيان تأثر ، لاسفنا ، الجهاز القضائى من الزعم الخاص بـ « دواعى الأمن » .

بودى أن اقول ان هذا المنهج منى بفشل كبير . وآخر نموذج لذلك هو قضية مجلة « بول » . اننى لم أطلع على هذه المجلة ابدا ، ولكن قراءها يشهدون عليها بأنها صحيفة مثيرة فاسدة . لكن هذا لا يعفينا من النظر الى جميع الانعكاسات غير الديمقراطية الخطيرة المتعلقة بقضية « بول » .

ما هى هذه القضية باختصار ؟ نشرت الصحف الاسرائيلية نقلا عن الصحيفة الأمريكية « نيويورك تايمز » خبرا حول اعتقال ومحاكمة مواطنين اسرائيليين فى اسرائيل ، هما محررا « بول » . علم مواطنو اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية أن محررى « بول » أعتقلا وحوكما بسبب نشر اخبار فى مجلتهما تفيد أن المخابرات الاسرائيلية كان لها نصيب فى قضية خطف الزعيم المراكشى التقدمى بن بركة .

زعمت الحكومة ، ولا تزال تزعم ، ان هذه الاشاعات لا أساس لها من الصحة ، لان القضية بأسرها ما هى سوى « اشاعة صحافية كاذبة » . ولكن مرة أخرى لـ « دواعى الأمن » ، لم تفند الحكومة الأمر بصورة علنية لتضع حدا لحملة الهمسات ، بل اتخذت اجراءات لم تكن معهودة

حتى الان . اعتقل محررا المجلة ، حوكما وأرسلا الى السجن سرا وبخفاء شديد . وقد منعت الرقابة نشر القضية بموجب مذهب « سر أمن شديد ». لكن « السر » لم يتأخر فى الوصول الى تل أبيب من نيويورك ولم يعد سرا .

ان الجمهور الاسرائيلى وشعب اسرائيل لا تهمهما الاعتبارات التى دفعت الحكومة الى هذه الاجراءات . ان المغزى الموضوعى للقضية ، والنتائج الملموسة لتلك الاجراءات هى التى تهمنا جميعا ، وهى التى تعزو الى اعتبارات الحكومة طابعها الفاسد . ان لدى الحكومة ما يكفى ويزيد من القوانين والأنظمة الخاصة بالطوارىء وبغير الطوارىء من أجل محاكمة مرتكبى مخالفة خاصة بالرقابة . بدلا من ذلك لجأت الى وسائل وأساليب داست بها جميع اسس حكم القانون ، ومبدأ حماية حرية الفرد حتى فى مجالات المخالفة المنسوبة اليه ، وواجب التشدد ازاء الشعب . وهذا النهج ينم عن كثير من التعسف .

ان تحذيرنا من أن الديمقراطية غير قابلة للتجزئة يتحقق أكثر فأكثر ، لأن — على سبيل المثال — التسليم فى الماضى وفى الحاضر بسلب الفلاحين العرب أراضيهم لـ « دواعي الامن » فتح الطريق امام التصلب غير الديمقراطى فى تل أبيب أيضا ، وكذلك ازاء محررى « بول » لـ « دواعى الأمن » .

أضف الى ذلك ، اذا كانت الحكومة واثقة من أن الاشاعات حول هذه العلاقة أو تلك بين سلطات الأمن الاسرائيلية وبين قضية بن بركة المأساوية فلماذا لم تعلن عن ذلك فورا وبوضوح فى اسرائيل ؟ فهذا الاخفاق ، وهذا الانجراف المشبوه جرا فى أعقابهما نشرا عالميا وضع دولة اسرائيل فى هذا المدى أو ذاك داخل قضية دولية خطيرة وضارة جدا .

ان كل تفسير فلسفى — وسمعنا أمس تلميحات على ذلك من وزير العدل فى الكنيست — لا يستطيع أن يشوه لا بلهوانية الرقابة الاسرائيلية ولا الفشل الذريع لهذه البلهوانية .

ان نتيجة اعتبارات الرقابة العسكرية المجحفة وتدابيرها . والحكومة بأسرها فى هذا الموضوع ، تمثل صورة كلاسيكية لعمل فاشل ومخذل تحت ستار « اعتبارات الأمن » . هنا التقى المس بأسس الديمقراطية ، والتعرض للاتفاق القائم بين الرقابة والصحافة ، والاستهتار بحق الجمهور فى معرفة ما يجرى حوله فى مثل هذه القضايا الحيوية ، والحاق العار باسم اسرائيل فى العالم .

لقد نفذ الأمر وكأنه يوجد نقص هائل فى « الأعمال الحميدة » فى سياسة الحكومة — ازاء الداخل وازاء الخارج . ان ميزان القضية المطروحة يثبت انه ينبغى الحذر من الممنوعات الزائدة والاوامر التعسفية ، والسرية الزائدة والمبالغ فيها واخفاء حقيقة اعتقال مواطنين عن الجمهور ، واعطاء مبرر للصحافة الخارجية كى تعلق اسرائيل فى صنارتها لاهداف معادية . ويثبت أنه توجد ضرورة لاصلاح القانون الذى تعمل الرقابة بموجبه ،

فى اتجاه تحديد صلاحيتها التى لا تعترض حتى اليوم ، وفى اتجاه استبدال أساس أنظمة الطوارىء بأساس قانونى ديمقراطى .

أعضاء الكنيست ، علمتنا التجربة أن كل عمل تعسفى للرقابة وكل اسكات للاخبار لا يخدم الديمقراطية ولا الأمن . قبل بضعة أيام برأتنا الرقابة من قضية أخرى — باستثناء قضية « بول » — وهى قضية حذف الكاريكاتور فى صحيفة منظمة الطلبة « نيتسوتس » ، حيث أنه بموجب جميع الشواهد أن مضمون الكاريكاتور وفحواه هما ضمن مجال النقد السياسى للحكم . لهذا تتكشف وسائل جديدة لسلب الحرية من الفرد ومن المجموع — وكل ذلك بموجب قانون طبعا .

فى ٢٧ شباط (فبراير) ، وضع على مائدة الكنيست مشروع قانون لمنع صلاحية اعتقال شخص من قبل أشخاص لا سلطة لهم أو لا يعملون فى خدمة الشرطة . اننى أربط هذا العدد القليل من الظواهر ، وهذا الربط متزايدة من قبل العمال اليدويين والعاملين المثقفين ، وطبقات الشعب الواسعة جدا . ففى هذا الوضع ، كما يتضح أكثر فأكثر ، تظهر بين أوساط الحكم اتجاهات خطيرة من التشديد التعسفى و « الحلول » البوليسية البيروقراطية .

ازاء هذه الأخطار على تقاليد شعبنا الديمقراطية والانجازات الديمقراطية لجماهير الشعب فى اسرائيل ، الحيوية جدا من أجل الكفاح فى سبيل تغيير السياسة الاسرائيلية نحو السلام ، وعدم الانحياز ، والديمقراطية والتقدم الاجتماعى — ازاء هذه الاخطار اقترح على الكنيست اجراء نقاش حول الرقابة وكل ما يتعلق بها من الناحية النظرية والعملية اليومية ، بهدف توسيع أسس الديمقراطية الاسرائيلية وتعميقها وتحصينها لمصلحة أمن بلدنا وهيبته وتقدمه نحو السلام والمستقبل السعيد .

٥ — تدخل الرقابة فى حرية الصحافة

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح لجدول الأعمال حول موضوع شبيه لعضو الكنيست فيلنر : تدخل الرقابة فى حرية الصحافة . الكلمة لعضو الكنيست فيلنر .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . بودى أن أقترح على الكنيست مناقشة موضوع تدخل الرقابة فى حرية الصحافة . ليس المقصود الاسرار العسكرية أو الامور العسكرية ، فالمشكلة هى أن الرقابة تستخدم مبرر الامن من أجل الرقابة السياسية والمس بالصحافة والحريات الديمقراطية بما فيها حرية الفرد .

فى ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » ، ان محررى المجلة الاسرائيلية « بول » شموئيل مور ومكسيم جولان ، حوكما بالسجن عاما فى محاكمة سرية بسبب نشر مقال يربط سلطات

الامن السرية الاسرائيلية بقضية خطف زعيم المعارضة المراكشية بن بركة . وأضافت الصحيفة ، ان المحكمة الاسرائيلية منعت نشر أى شىء عن اجراء المحاكمة والحكم . وتربط صحيفة « نيويورك تايمز » ، باعتمادها على مجلة فرنسية القضية بالنزاع بين رئيس الوزراء السيد اشكول وبين المسئول عن سلطات الامن ، وبين العميد مئير عميت وبين السيد أيسر هرئيل ، حول من أصدر الامر فى قضية معينة منيت بالفشل . انى هنا كانت أقوال « نيويورك تايمز » .

بناء على ما نشر الان فى الصحف ،ان المتهمين اعتقلا فى ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، وحجزا فى المعتقل حتى المحاكمة ، التى عقدت فى ٦ وفى ١٢ شباط (فبراير) ١٩٦٧ . اعترف الاثنان بتهمة نشر خبر سرى دون أن يكونا مخولين بذلك ، حيث أنه بموجب القانون القائم ، سواء أكان الخبر صحيحا أم لا ، يمنع نشره . اعتمادا على اعترافهما ادينا وحوكما بالسجن سنة واحدة لكل واحد منهما .

لقد منعت محكمة الصلح ، وبعد ذلك المحكمة المركزية نشر أى شىء عن القضية .

لقد سمحت الرقابة العسكرية فى اسرائيل بنشر القضية فقط بعدما نشرت فى « نيويورك تايمز » . الان علم أن الرقابة لم تجز أيضا فى شهر كانون الثانى (يناير) من هذا العام نشر كل ما يتعلق بمحاكمة محررى « بول » . يفهم انه بفضل المعاملة الخاصة التى تحظى بها صحيفة أمريكية عندنا — تسنى أيضا لشعب اسرائيل أن يعرف على الاقل الشىء اليسير مما يجرى فى بلده ومما أخفته عنه السلطات حتى الان وهى تسىء استخدام سلاح الرقابة العسكرية التى حولتها الى رقابة سياسية .

أثار هذا الحدث بأسره مشاعر الاستياء لدى جميع أوساط الجمهور الاسرائيلى . فالاعتقالات السرية والمحاكمات السرية والاحكام السرية والرقابة السياسية واخفاء الامور عن الجمهور الاسرائيلى — تثير أفكارا حزينة جدا حول وضع الحريات الديمقراطية فى اسرائيل .

يثار سؤال مبدئى : هل يجوز فى دولة ديمقراطية محاكمة محررى صحيفة بتهمة تجسس خطير بموجب قانون أمن الدولة ، بينما لم يفعلا سوى أنهما خالفا أنظمة الرقابة ؟

ثانيا — وهذا لا يقل اهمية ، ان مجرد وجود امكان لتقوم السلطات باعتقال مواطنين والتحقيق معهم وتقديمهم للمحاكمة ومحاكمتهم وحجزهم فى السجن ، وكل ذلك يكون سرا مخفيا عن الشعب ويمنع نشر أى شىء عنه فى الصحافة ، هو وضع خطير جدا . فبهذه الطريقة سيكون من الممكن ، بحجة أمن الدولة الذى يخلطونه عندنا منذ وقت طويل بأمن النظام ، اعتقال أشخاص دون أن تكون هذه الحقيقة معروفة لدى الجمهور ودون أن يكون مصيرهم معروفا .

اننا نعتبر هذا الوضع خطرا على حرية المواطن وعلى حرية الصحافة المقيدة بحد ذاتها .

بودى أن اؤكد أن طبيعة مجلة « بول » لا تتعلق بالقضية المطروحة . اليوم تم المس بصحافيى « بول » ، ولكن الرقابة السياسية تمس جميع الصحف وهى تمس حرية الصحافة .

لقد ازداد الامر خطورة بعد فرض رقابة على نشر الكاريكاتور فى صحيفة الطلبة « نيتسوتس » . ان منع نشر الكاريكاتور فى صحيفة الطلبة واضح أن ليست له أية علاقة بالرقابة الامنية . فهو تدبير سياسى من نوع التدابير التى تعبر عن القلق على امن النظام . لقد كتبت صحيفة « لوموند » الفرنسية فى هذا الموضوع كلاما توضيحيا : « ان صحيفة الطلبة « نيتسوتس » هى اليوم محور النقاش الذى يدور حول الاخطار التى تتهدد حرية الصحافة فى اسرائيل . ان وجود هذه الاخطار واضح دون أدنى شك ، وقد أثبتت الاحداث الاخيرة بصورة واضحة جدا ، ان السلطات انتهجت سبيلا يبرر جميع المخاوف » . وتتحدث صحيفة « لوموند » أيضا عن « الجدل الكلاسيكى » أو « التذرع الكلاسيكى » بأمن الدولة .

ان رئاسة اتحاد الطلبة الممثلة فيها منظمات الطلبة من جميع مدارس التعليم العالى ، عبرت عن تضامنها مع هيئة تحرير « نيتسوتس » ، فى معارضة عدم اجازة الكاريكاتور من قبل الرقابة . وفى المقال الرئيسى لصحيفة « نيتسوتس » المراقب كتبت بحق ان « عدم الاجازة هو سياسى وليس امنيا » .

لقد عبرت نقابة الصحافيين فى تل ابيب هى أيضا عن احتجاجها على استخدام الرقابة فى الشئون السياسية .

لا بد من التذكير أنه فى سنة ١٩٦٥ وضعت الحكومة على مائدة الكنيست مشروع قانون خاص بمنع نشر أسماء المتهمين . وقد عبر مجلس الصحافة عن معارضته لمشروع القانون هذا واتخذ قرارا فى الموضوع فى جلسة مجلس الصحافة التى عقدت برئاسة القاضى الاعلى السابق القاضى ى. أولشان . وعلى اثر تلك المعارضة لم يقدم المشروع للكنيست ثانية ، وعلى الرغم من ذلك تتصرف الحكومة وكأن هذا القانون قد ناقشه الكنيست وأقره .

الخص كلامى فأقول ان الحكومات فى اسرائيل تبدلت ، لكن الحكومة الحالية تواصل التقليد غير المشرف وهو اخفاء الحقائق والقضايا المهمة عن الجمهور .

ان سوء استخدام مفهوم الامن لم يبدأ الان فقط ، فهو متبع من قبل حيال السكان العرب . فقد اضطرت المحاكم الى قبول مزاعم ممثلى الحكومة والمؤسسات حول دواعى الامن المزعومة ، فى غياب دستور للدولة ، حتى فى حالات من التعسف والتفرقة أو التعرض للمواطنين .

لقد تبدلت حكومات فى اسرائيل ، ولكن حتى هذا اليوم يخفون عن الشعب « القضية المشينة » ، قضية لافون وكذلك أعمالا مشينة أخرى ، هذا رغم ان هذه الامور نشرت فى السابق ولا تزال تنشر فى صحف الخارج . يتضح اذن أن الامر لا يتوقف عند الاستمرار فى هذه السياسة ، بل تنتهج أساليب منبوذة لاخفاء الحقائق عن الشعب .

يقوم آبا ايبن حاليا بزيارة رسمية الى لنــدن . وبناء على الانبــاء التي نشرت في الصحف بحث مع حكومة بريطانيا الاخطار المزعومة الناتجــة عن تحرر عدن من كابوس الحكم الاستعماري البريطاني .

ان سفر وزير الخارجية الى الدول التي تؤيد العدوان الامريكي في فييتنام ، وتصريحه الموالي لامريكــا عن ضرورة مفاوضــات الســلام في فييتنام دون شرط ، خلافا لجهود أمين الامم المتحدة ، الــذي يطــالب أولا وقبل كــل شيء بوقف الغارات البربرية على فييتنام الشماليــة ــ هــذا من شأنه أن يؤدي الى أعمال مشينة جديدة ، ربما يريدون اخفاءها هي أيضا عن الشعب .

لهذا من المهم أن يبحث الكنيست موضوع تدخل الرقابة في حــرية الصحافة ، لكي لا تنفذ من وراء ظهر الشعب أعمال من شأنهــا أن تقرر مصــيره .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة لوزير العــدل .

وزير العدل ، ي. ش. شابيرا :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . ان كل انسان يقــرأ الصــحافة الاسرائيلية يوميا يستطيع أن يحدد رأيا لنفسه اذا كانت توجد ذرة من الحقيقة حول ما اذا كانت الرقابة تمنع النقد ضد الحكــومة . انك لا تقرأ في الصحف انتقادات فقط ، انك تقرأ كلاما مشوبا بالاهانة والتحريض ضد الحكومة بصورة جماعية وضد الوزراء منفردين . طبعا ، ليس في جميع الصحف . ولم نسمع ولم نر أية محاولة من جانب الرقابة لمنع نشر هذه الامور . وحسنا انه لا توجد أية محاولة من جانب الرقــابة للتدخــل في الامور السياسية .

طبعا لن أتطرق هنــا الى الانباء التلجرافية بشأن أقوال زميلي وصــديقي وزير الخارجية ، التي يدلي بها خارج البلد في هذه الايام لان ذلك الصق بالموضوع الذي أمامنا مثل الصاق حبة البسلي للحائط . اعتقدت أن يأتي أعضاء الكنيست المحترمون ويطرحوا موضوع الرقابة للمناقشــة . ولم يكن على شفاههم ، مع كل الاحترام ، أي كلام يقولونه . عندما استمعت الى كلام عضو الكنيست ميكونيس كان يخيل الى انه لم يكن أمس في القاعة عندما أعطيت جوابا اعلاميا عن استجواب عضو الكنيست افنيري بشأن دور الرقابة في قضية « بول » . ثم اتضح لي بعد ذلك أنه كان حاضرا . وبما أنه كان حاضرا ، كان ينبغي له أن يعرف أن النشر بالنسبة الى قضية اعتقال محرري « بول » ومحاكمتهما وادانتهما ومعاقبتهما لم تمنعه الرقابة ، بل المحكمة .

أوري أفنيري (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

ما عدا اليوم الاول .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

ما عدا اليومين الاولين ، ٤٨ ساعة ، كما قلت أمس . لهذا اذن لماذا تشتكى من الرقابة ؟ ولكن الحقائق ، ولو أن عضو الكنيست ميكونيس يعرفها والخطاب ، لا تتماثل بالضرورة مع الواقع .

سيدى الرئيس ، ان قانون الرقابة مشمول فى أنظمة الطوارىء ، ١٩٤٥ . من المعروف أنه حتى اقامة الدولة ادخلت أنظمة الطوارىء ، ١٩٤٥ ، الى جميع القوانين التى ورثتها الدولة منذ عهد الانتداب . ويذكر أعضاء الكنيست ، اننى قلت فى عرضى لميزانية وزارة العدل ، التى قدمتها فى العام الماضى الى الكنيست ، الكلام التالى : « انه لا مكان لانظمة الطوارىء فى كتاب قوانيننا . لا ينبغى الاكتفاء بما حذفنا منها حتى الان . اننى أرى أن هذه الانظمة مقسمة الى ثلاثة أقسام : قسم واحد لا بد من حذفه ، قسم ثان لا حاجة اليه الا فى أيام الحرب الفعلية ، والقسم الثالث له فائدة الان أيضا فى ظروف شعب يعيش فى حصار مثلنا . اننى أرى ضرورة حذف القسم الاول الذى ذكرته . اننى أرى امكانا للاحتفاظ بالقسم الثانى الذى ذكرته احتياطا لكل ضائقة قد تأتى . وأما القسم الثالث فمن الممكن اعادة صياغته مع تغييرات بارزة وتشريعه من جديد كقانون بواسطة الكنيست ، أو الابقاء عليه كما هو مع تغييرات ملائمة . وستظهر تجربة العمل أى واحد من الطريقين سنختار السير فيه » .

بعد ذلك بفترة قصيرة عينت لجنة الخبراء ، التى تنكب على العمل بحسب تعليماتى التى تتمشى مع الكلام الذى استشهدت به فى عرضى . وتعمل اللجنة بالتشاور معى ، وعلى الرغم من أن هذه المهمة صعبة ، فاننى أرى أنها تقترب من نهايتها الجيدة .

ان فصل الرقابة فى أنظمة الطوارىء ١٩٤٥ بكامله ، على الرغم من أن له مفعولا قانونيا حتى هذا اليوم ، لم يستخدم لا هو ولا بنوده ، الا لمقتضيات الامن فقط . بعد قيام الدولة بفترة قصيرة عقدت اتفاقية بين المراقب ، بموافقة المسئولين عنه ، وبين محررى الصحف اليومية ، لحصر الرقابة كما ذكر فى شئون الامن ، وان نحدد ، من وقت لاخر ، المواضيع التى يستلزم نشرها موافقة الرقيب المسبقة . بالاضافة الى ذلك ، يحق لمحرر صحيفة ما يعترض على رأى المراقب ، بموجب الاتفاقية المذكورة ، أن يقدم اعتراضه أمام لجنة يمثل فيها المراقب من جهة ، ومحررو الصحف من جهة أخرى ، ويرئسها شخص حيادى . وانتخب لوظيفة الشخص الحيادى المستشار القضائى لنقابة الصحافيين ، الذى انتخب مع مرور الايام رئيسا لنقابة المحامين .

بالطبع يثار من وقت لاخر نقاش حول موضوع ما بين المراقب وبين محرر هذه الصحيفة أو تلك ، ويحسم الامر بواسطة لجنة الاعتراضات المذكورة . من المفهوم أن المراقب ، مثل كل انسان ، من المحتمل أن يخطىء فى بعض الاحيان ، ولكن الحقيقة هى أنه من بين عشرات حالات الخلاف فى الرأى بين المراقب وبين محرر أية صحيفة ، قررت لجنة الاعتراضات أن المراقب لم يكن على حق فى حالتين فقط . يجوز الافتراض ،

طبعا ، أن مجرد وجود لجنة الاعتراضات يجبر المراقب على وزن قراراته باعتدال ، ومن هنا جاءت الحالات القليلة التى خسرها فى الحكم .

خلال فترة قيام الدولة كلها وحتى هذا اليوم قدمت شكويان فقط الى المحكمة العليا بصفة محكمة العــدل العليــا ، وفى كلتــا الحالتين ارتأى المشتكون ، فى مرحلة اللجوء أمام المحكمة ، الغاء شكاويهم . وربما هذا من شأنى أن أذكر أن المحكمة العليا أمرت فى الحالتين أن يكون النقــاش سريا ونشره محظورا .

هناك ادعاء أن مجرد وجود رقابة على شئون الامن هــو أمر سيىء ، لهذا فان عمل المراقب ، على الرغم من كونه قائما على قانون ســارى المفعول فى الدولة ، يعارض فكرة حكم القانون . لمــاذا كــل ذلك ؟ لان القانون نفسه غير جيد . لن أدخل هنا فى نقاش حول النظرية التى لا أساس لها ، بأن عمل الادارة من شأنه أن يعارض مبدأ حكم القانون ، حتى لو كانت قائمــة كلهــا على قانون سارى المفعول . ويمكن أن يقال أبسط من ذلك أنه حتى هذا اليوم لم يقترح أحد فى الكنيست ــ علــى قدر ما أعرف ــ الغاء الرقابة الامنية . والاكثر من ذلك : اذا كان يوجد شىء يبرز من خلال بحر المناقشات التى تجرى فى الاسابيع الاخيرة فى الصحف ، فانه أمر الاعتراف المشترك بين الجميع بأن دولتنــا ، المحاطة بالاعداء على امتداد حدودها البرية ، ملزمــة بالمحافظــة على نفسهــا وممارسة رقابة على شئون الامن .

فى الحقيقة أن عضو الكنيست ميكونيس اضطر الى الاعتراف فى أقواله، انه لا مفر من الرقابة على شئون الامن ، ويكــاد يكون عضــو الكنيست فيلنر ، قد وافق ، بلهجة ضعيفة ، على هذه النقطة فى كلامه ــ الا أنهما كعادتهما ، يغلفون البــذرة السليمة بأغلفة كثيرة ، وأسيجــة وحواجز ، حتى تختنق البذرة فى مهدها .

ان من استمع الى أقوال عضوى الكنيست ميكونيس وفيلنر ، من المحتمل أن يتولد عنده الانطباع بأن الرقابة الامنية ، التى تمت الموافقة عليها مع محررى الصحف ، هى مجرد اختراع اسرائيلى ، وليس لها ذكر فى الدول الديمقراطية الغربية . والحقيقة ليست كذلك ، فهناك ، فى الواقع ، رقابة أمنية فى الدول الغربية فى حالة الطوارىء ، وفى بعضهــا ــ وهى ليست من الدول المتأخرة ــ حتى فى حالة السلم .

وعلى أية حال ، كما درجت العادة عندنا سأتناول أولا الجزر البريطانية . من المعروف أن بريطانيا هى وطن حريات المواطن ــ وربما حرية الكلام أولا وقبل كل شىء . عندما قدم ممثلو الصحافة مطاليبهم الى لجنة فيتكون بشأن قانون التشهير ، لم يجدوا لهم ــ وبحق ــ سندا أفضــل لهــم من أقوال اللورد شاوكروس ، رئيس مجلس الصــحافة ، والذى كان « المدعى العام » فى حكومة اتلى والمدعى من قبل انجلترا فى محكمة نورنبرج ، وحامل اللواء الرئيسى والنموذجى لمطالب الصحافة للحرية غير المحدودة . مع ذلك ، لا يتجــاهل اللورد شاوكروس مقتضــيات الامن التى تستوجب تحديد الحرية المطلقة للصحافة . فى الســنة الماضــية ، فى آذار (مارس) ١٩٦٦ ، نشر اللورد شاوكروس فى المجلة المعروفة « انكاونتر » مقــالا

كبيرا عن القانون والصحف ، وقال فى كلامه ، ان الاسرار الامنية ليست من ذلك النوع من الامور التى يمكن تركها لرجاحة عقل محررى الصحف فقط . ولكنه يفترض حقا أن جميع الصحف فى انجلترا ، ما عدا فى حالة صحيفة معينة واحدة ، هى مخلصة وحريصة على مصلحة الدولة . ومع ذلك يؤكد المؤلف ، انه لا يجوز أن يكون كل محرر صحيفة ملما بتفاصيل جميع مواضيع الامن لدرجة أن فى مقدوره أن يحكم اذا كان نشر هذه الامور من شأنه أن يضر بأمن الدولة أم لا . والاستنتاج الذى يتوصل اليه هو أنه لا بد من أن تكون فى القانون رقابة معينة فى هذا الشأن .

من المعروف انه يوجد فى انجلترا قانون الاسرار الرسمية ، حيث أن قانون امن دولتنا لسنة ١٩٥٧ يقوم أساسا عليه . فالقانون هناك كما هو عندنا ، قانون متشدد ، ولا يجوز بموجبه تقديم متهم للمحاكمة الا بعد موافقة « المدعى العام » .

مفهوم أن هذا القانون مسلط على رأس الصحافة مثل « سيف دموكليس » ، لان من يمارس يوميا اعطاء المعلومات ، من شأنه أن يتعثر فى كشف سر امنى . وللتسهيل على الصحافيين وازالة العثرات أمامهم، أقيم حتى قبل الحرب العالمية الاولى ، خلال العهد الذهبى للتحرر البريطانى ، نظام كامل ، غير رسمى ، من اعطاء البيانات التى تدعى «Defena Notices» — بيانات دفاعية ، التى تستهدف اطلاع الصحافيين على خطر نشر خبر حول هذا الموضوع أو ذاك ، خشية أن يكون خبرا أمنيا . لن أضجر المجلس بتفاصيل التسوية القائمة منذ ذلك الحين حتى اليوم . وهناك أيضا جرت تسوية بين الحكومة وبين الصحافة ، وهناك أيضا مؤسسة تحكيم فى حالة نشوب خلافات فى الرأى ، وسكرتير المؤسسة هو ، فى الواقع ، مراقب بريطانيا لشئون الامن ، والحقيقة هى ، أن السكرتير الحالى هو الرجل الذى كان المراقب الرسمى أيام الحرب .

فى فرنسا لا توجد رقابة رسمية ، ولكن فى مجموعة القوانين الجنائية مادتان ٧٤ و ٧٥ لا تقل شدة عن قانون أمن الدولة عندنا . هناك أنواع من الاخبار التى توقعها وزارة الدفاع أو وزارات حكومية أخرى حيث ينص التوقيع « ان كشف هذا النص يجر وراءه مخاطرة العقوبة بموجب مواد المجموعة الجنائية ، التى تحمى أسرار القيادة القومية » . ولكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد . فمن يتأمل فى كتاب البروفسور بيرد كستنبرج ، من جامعة اوسلو ، عن حرية الكلام فى الغرب منذ سنة ١٩٦٠ ، يجد سلسلة من القيود الامنية الاضافية ، الرقابية فى طبيعتها ، المتبعة فى فرنسا ، وبحكم صلاحية الشرطة الرسمية بالمحافظة على سلامة الجمهور والنظام الجيد ، يحق للشرطة ، وكذلك حاكم القضاء ورئيس البلدية ، مصادرة صحف ومنشورات أخرى تضر بأمن الدولة أو حتى بالنظام العام ، ويقدم الناشرون للمحاكمة .

اذا اردتم أن تعرفوا ما هو التفكير القضائى فى الولايات المتحدة ، وخصوصا فى أكثر الاجزاء تحررا ، سأذكر أمام المجلس أقوال رئيس المحكمة العليا الدكتور اجرانات ، فى قضية « قول هعام » و « الاتحاد » ضد وزير الداخلية ، والتى الغت فيها المحكمة أمر اغلاق لخمسة عشر يوما

اصـــدره وزيـــر الداخلية ضـــد هاتين الصحيفتين . قال الدكتور اجرانات وهو يستعرض وجهات النظر فى بعض الدول الغربية : « ان القاضيين هولمس وبرانديس أيضـــا ، فى الوقت الـــذى انصرفا فيـــه الى اقامـــة الهيكـــل العام للنظام القضائى للولايات المتحـــدة ، اتفقا على أنـــه عندما تكون أمـــة تعيش حالة الحرب ، تشكل عندئذ أمور كثـــيرة كان من المسموح قولها وقت السلم ، عقبة أمام جهدها لدرجة أن التعبير عنها علنا لا تتحمله ما دام هناك أناس يقاتلون ، ولن تعتبرها أية محكمة بأنها محمية بواسطة اى حق دستورى . فوقت الطوارىء فقط هو الذى يبرر الظلم . هـــذه هى القاعدة التى ينبغى أن تكون اذا أردنا توطيد سيادة الشعب الحر » .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

مر سعادة الوزير على جميع البلاد . ماذا يجرى حول هـــذا الشـــأن فى روســـــيا ؟

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

اننى أرحب بالملاحظة التى سمعتها من السيد ميكونيس قبل بضـــعة أسابيع فى هذه الدار ، انه يبارك أسلوبنا الديمقراطى ، وان قلبى ليس منصرفا الآن للنقاش . ان قلبى منصرف فى هـــذه اللحظة الى استيضـــاح الموضوع من وجهة نظر ديمقراطية غربية . فهـــذا برنامج وافق عضـــو الكنيست ميكونيس فى المدة الاخيرة على التمسك به .

ناتان بيليد (مابام) :

سيدى الوزير ، حبذا لو وافقت على استيضاح ذلك من خلال نظرة ديمقراطية .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

انك لست أقل معرفة منى ، يا عضو الكنيست بيليد ، بأن للديمقراطية تفسير فى جزء واحد من العالم وتفسير ثان فى جزء آخر من العالم . اننى لست محاضرا هنا . اننى أجيب عن اقتراح لجدول الأعمـــال . فاذا دعوتنى الى حديث أصدقاء فى هـــذا الموضوع ، فانى مستعد للـــكلام عن ذلك .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

اننى أعتقد أن عضـــو الكنيست بيليد يعرف هذا الموضوع افضـــل من الوزير .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

اننى لست واثقا جدا .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

لقد تحدثت عن الوضع فى انجلترا وفى فرنسا أيام الســـلم ، ولا حاجـــة الى أن أكرر أمام هذه الدار الكريمة وضع الحصار الذى يعيش فيـــه

بلدنا . ولكن الحريص على أمن اسرائيل يدرك جيدا ، انه اذا كان يوجد تدرج فى الأخبار الأمنية بموجب أهميتها ، فان أهم الأخبار وأكثرها سرية وخطورة هى تلك التى تتعلق بخدمات المخابرات والاستخبارات . فاذا جاء شخص وكشف أن لجيش الدفاع الاسرائيلى طائرات « ميراج » أو « فانتوم » ، فانه لا يكشف اليوم سرا كبيرا ... ولا شك أن الكثيرين من المواطنين ، وخصوصا هؤلاء الذين يخدمون فى جيش الدفاع الاسرائيلى فى الخدمة النظامية أو الاحتياط ، يعرفون أكثر من ذلك بكثير .

ولكن الأمر يختلف بالنسبة الى خدمات المخابرات . فالتواضع هو روح حياة هذه الخدمات ، وكشف جزء ضئيل من خبر من شأنه أن يسبب كارثة أمنية . لذلك فان المشرع الاسرائيلى لم يهتم عبثا فى سنة ١٩٥٧ ، باقدامه على تشريع قانون أمن الدولة ، ويقر بصراحة ، ان كشف خبر سرى يضر بالدولة حتى لو كان الخبر كاذبا .

لن أضيع وقت المجلس بالأمثلة — وأمثلة كهذه قائمة — كيف يحتمل أن يضر نشر خبر كاذب بأمن الدولة ، أكثر من خبر أمنى حقيقى بكثير . اكتفى بالقول أن مجرد كشف أعمال خدمات المخابرات وتسليط أضواء النشر نحوها يهددان بطبيعة الأمور أعمالها وحياة الأشخاص الذين يزاولون المهمة .

مع كل الاحترام لأعضاء الكنيست الذين اقترحوا النقاش ، على أن أقول ان الحكومة ليست بحاجة الى التذكير بضرورة حماية حريات المواطن . جئت بعد فترة قصيرة من اقامة هذه الحكومة — كمبعوث من الحكومة — الى لجنة الدستور والقانون والقضاء ، وطلبت منها أن تأخذ على عاتقها مشقة اعداد مشروع قانون أساسى : حقوق المواطن . ان التجديد الرئيسى فى تشريع هذا القانون الأساسى سيكون تحديد الحقوق فى قانون الحرية ، لأن حقوق المواطن فى دولة اسرائيل بحسب الوضع القانونى القائم ، بما فيها حرية الكلام وحرية الصحافة لا تقل بشىء عن تلك الحقوق فى أكثر البلاد ديمقراطية فى العالم .

ولكن دولة تريد الحياة لا تستطيع اتباع شعارات « حرية الكلام وحرية الصحافة » بصورة مطلقة . ينبغى لها — كدولتنا — أن تقول ان لانواع هذه الحرية حدود ، قليلة حقا ، ولكنها مهمة جدا لصميم كيان المجتمع والدولة . ان حرية الكلام وحرية الصحافة اللتين هما فى الحقيقة شىء واحد ، محصورتان أولا وقبل كل شىء فى المحافظة على كيان الدولة وأمنها والمحافظة على المواطن من الكلام المارق لآخر ، يأتى لتحطيم كرامته .

لقد ذكرت فى كلامى أقوال رئيس المحكمة العليا فى قضية « قول هعام » . حسنا ان نعرف أن هذا الحكم ليس فقط انه ينطوى على « أنا أومن » لمحكمتنا العليا فى قضايا حقوق المواطن ، ويلزم الحكومة فى كل شىء ، الاكثر من ذلك : ان هذا القرار حظي بنشر واسع فى أنحاء عالم القضاء فى بلاد مختلفة كدليل ورمز لفلسفة نيرة . استأذن قراءة بعض السطور من هذا القرار :

« ان حق حرية التعبير ليس معناه ، انه يحق لشخص أن يدلى أو ينشر خطيا ، ليسمع الآخرون أو يقرأوا ، كل ما يخطر على باله. ينبغى التمييز بين الحرية والفوضى » .

« طالما ان حرية العمل فى مجالات أخرى لا تمتد الى استعمال مهنتك ، شغلك أو ملكك ، بصورة تضر بالآخرين ، كذلك أيضا أن حرية الكلام والنشر لا تشمل سوء الاستعمال بقوة اللسان أو القلم » .

« ليس بودنا أن نستنفد كل قائمة هذه المصالح بل سنذكر المهم منها، أى المصلحة التى يشملها العنوان : أمن الدولة . والمقصود هنا حقا مفهوم معقد وواسع ، ولكن بالامكان القول بصورة عامة ان القصد هو كل ما يتعلق بمنع خطر زحف العدو من الخارج ، والقضاء على كل محاولة لقلب نظام الحكم القائم بالقوة بواسطة عناصر معادية من الداخل ، والمحافظة على النظام العام وضمان سلامة الجمهور . فالأمر بارز للعيان لأن هدف تحصين أمن الدولة يتطلب هو أيضا تحديد حرية التعبير بمدى معين أو فى ظروف معروفة ، فاذا لم تقل كذلك ، من المحتمل أن يتأتى وضع لا تستطيع الدولة فيه ادارة شئونها بصورة سليمة أو تحقيق أهدافها ، يحرم كل واحد من حريته ، وحرية الكلام والنشر أيضا، وبدلا من حرية الكلام والنشر تتحكم فى الدولة الفوضى وعدم النظام . ان نتيجة كل ذلك هو : ان الحق فى حرية التعبير ليس حقا مطلقا وغير محدود ، وانما حق نسبى ، قابل للتقلص والرقابة فى ضوء هدف المحافظة على مصالح سياسية — اجتماعية مهمة ، تعتبر فى ظروف معروفة بأنها أفضل من تلك التى يضمنها تحقيق مبدأ حرية التعبير » . هذا ما قيل فى الحكم الذى حصلت عليه « قول هعام » ضد وزير الداخلية .

بقى لى اذن أن أختتم كلامى باقتراح لاسقاط الاقتراحين من جدول أعمال الكنيست .

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح لعضو الكنيست أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ما كنت أريد أن آخذ على عاتقى ازعاج المجلس فى مثل هذه الساعة المتأخرة ، لولا أهمية الموضوع ، ولولا الايمان بأن عندى ما أساهم به فى هذا النقاش المحدد ليس كعضو كنيست فحسب ، بل كصحافى أيضا له تجربة غنية جدا فى هذه القضية بالذات . وأريد أن أتكلم بصورة معتدلة وموضوعية بقدر ما أستطيع .

أولا ، حول أى شيء يدور النقاش الحقيقى ؟ لا يوجد نقاش بيننا حول ما اذا كان هناك مكان فى بلد لرقابة أمنية ، على الرغم من أنه يستخلص من محاضرة وزير العدل أنه لا توجد رقابة فى أية دولة غربية. توجد اجراءات ، توجد قوانين ، ولكن لا توجد اليوم رقابة فى أية دولة غربية . ينبع هذا الأمر من فلسفة معينة ، لا يسمح الوقت بمناقشتها. اننا مستعدون للموافقة على أن هناك مكانا اليوم للرقابة الأمنية فى

اسرائيل . ولا نقاش أيضا حول ما اذا كانت توجد فى البلد رقابة سياسية خالصة . فى الحقيقة لا توجد . فالنقاش يثار حول جميع تلك المواضيع، التى تختلط فيهـا الشئون الامنيـة بالشئون السياسية . وهذه المواضيع كثيرة لا تحصى . وفى هـذه المواضـيع مصلحة سياسية ، وحتى حزبيـة للحكومة ، ولكن فيها أيضا سمة أمنية .

ان القضية المحددة التى أمامنا ــ قضية مجلة « بول » ــ هى أفضل نموذج لذلك . نشرت هذه المجلة أخبارا ، أو اشارات من الاخبار ، حـول قضية معينة هى ، دون شك ، أمنية . ولكن كانت فى ذلك الأسبوع ، جوانب سياسية وحزبية خالصة للموضوع . كانت هناك اشارات لازمـة حكومية ، كانت استيضاحات ثاقبـة داخـل الحزب الرئيسى الحاكم ، كان كلام من وراء الستار حول امكان استبدال رئيس الوزراء . لهذا اختلط الامر ، وحول هذا يدور النقاش .

ماذا حدث فى هذه الحالة ؟ ان ما يحز فى هذه المشكلة ناتج من عدم وجود أى اعتراض على أعمال الرقابة فى الواقع . وهنا ليسمح لى : سعادة وزير العدل ، بالاعتراض على اثنين من ادعاءاته . أولا ، لا يوجد علاج لهذا الموضوع فى محكمة العدل العليا ، فهـذا العلاج غير واقعى . لا أريد الكلام على طلبات الأوامر مع وقف التنفيذ التى ذكرها سعادة الوزير والتى كنت متداخلا فيها ، لأن هذه الأمور كانت سرية . ولكن من الجائز القول ــ وهذا ليس سرا ــ ان المحكمـة أقرت أنهـا لا تستطيع التدخل فى اعتبارات المراقب . أقرت المحكمة أن الدولة عينت المراقب ليتولى شئون الامن ، وان المراقب هـو الخبـير فى شئون الامـن ، ومن لا يسلم بهذه الحقيقة ، عليه استبدال الحكومة لتعـين حكـومة أخـرى مراقبا آخر . تستطيع المحكمة التدخل فى حالة « التعسف » فقط ، ومن المستحيل اثبات هذا التعسف فى مثل هذه الأمور . حتى لو أن المراقب سمح أمس بنشر خبر معين فى صحيفة ما ، واليوم منع نشر الخبر نفسه فى صحيفتى ــ وحدثت مثل هذه الحالة ــ يأتى المراقب ويقول ان اعتبـاره قد تغير لأنه حدث تغيير فى الظروف ، واليوم عليه أن يمنع ما سمح به أمس . هذا ما يحدث فى كثير من الاحيـان . ولا نقاش حول ذلك وليس هناك امكان لاثبات التعسف ، لم يكن من الجائز اثبات التعسف أبدا . ان كل من خاض تجربة كهذه من تقديم طلب بأمر مع وقف التنفيذ حول شئون الرقـابة ــ فبعـد التجربة الاولى لن يتقـدم بطلب آخر ، الا فى حالات خاصة جدا . ان لنا ثقة تامة فى المحكمة . الا أن جوهر الموضـوع هو أنه لا يوجد دعم واقعى لذلك فى المحكمة .

ثانيا ــ ان لجنة المحررين ، تلك اللجنة المتفق عليها بـين محررى الصحف اليومية ورئيس هيئة الاركان ، غير قائمة قانونيا . فهى لا تلـزم أحدا . وتوصياتها ما هى سوى توصيات ، وبعض الأوساط المهنيـة يئست منها الى حد بعيد جدا ، والصحف اليومية أيضا لا تحتاج اليها الا فى بعض الاحيان . اننى أعلم أنه لا يوجـد دعم فعلى فى هـذه اللجنـة . فهذه قضية تجربة حياتية بسيطة . ليس فيها دعم فعلى . بالاضافة الى ذلـك ، ان ذلـك لا ينطبق بصراحة على المجلات الاسـبوعية . حتى لو أرادت « بول » تقديم المادة للرقابة وحتى لو أرادت الطعن فى قـرار

الرقابة ، لما كان فى استطاعتها أن تفعل ذلك . فاللجنة غير مخولة ازاءها .

هكذا نصل الى جوهر النقاش بأسره . لذا أريد أن أقترح احالة ذلك الى لجنة للمناقشة .

الجوهر هو : ينبغى اجراء تعديلين لتأسيس الرقابة على قاعدة ديمقراطية :

(أ) يجدر أن تكون قائمة مواضيع الرقابة واجراءاتها خاضعة لرقابة برلمانية ، بواسطة لجنة الخارجية والأمن مثلا . أى ، تقر لجنة الخارجية والامن قائمة المواضيع وقائمة الاجراءات التى تعمل الرقابة بموجبها .

أعطى لكم مثلا صغيرا . هناك فارق فى الأسلوب بين ضابط مخابرات الذى هو خبير فى مجال معين ، وبين الصحافى . أريد أن أضيف هنا ، اننى من الناحية الشخصية أكن للمراقبين الحب والاحترام . فهم رجال ممتازون ، ليس لنا نزاع شخصى مع المراقبين فى العمل اليومى . ولكن هناك أسلوب لضابط المخابرات ، وأسلوب آخر للصحافى ، وفى أحيان كثيرة لا يكون الأسلوب واحدا . مثلا : يستطيع أن يأتى ضابط مخابرات ويقول : اذا نشر خبر معين فى صحيفة أجنبية ، من المحظور نقله فى البلد ، لأن مجرد النقل فى البلد من الممكن أن يفسر بأنه اقرار للخبر . ان كل صحافى ينبذ هذا المبدأ تماما ، من خلال الطريقة الصحافية : ان نقل الخبر ليس معناه اقراره ، ولن يكون هناك أى انسان ، أو أى صحافى ، أو أى رجل عاقل ، يعتبر النقل اقرارا .

أريد أن أقول : توجد هنا فوارق طبيعية فى الأساليب . اننى لا أنبذ أسلوب المراقب ، ولكن لا بد من أن يكون اجراء سليم للرقابة على مثل هذا الأمر . وأقترح لذلك لجنة الخارجية والأمن .

التعديل الثانى : لابد أن تكون مؤسسة حقيقية للطعن . لا يجوز أن يكون المراقب — أو من عين المراقب — القاضى الأخير ، الاستثنائى ، دون أى امكان للمساعدة الحقيقية . لذا نقترح أن تقام مؤسسة للطعن تشكل — لنفترض — من ضابط كبير ، صحافى مقبول ، ورجل ثالث ، يعينه وزير العدل .

حاييم كوهين — مجورى (جاحال) :

لا تذكر « الرجل الثالث ».

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان تلك القضية تتعلق بالموضوع أيضا .

اذا قدمت خبرا ، ونبذه المراقب ، وأنا لا أقبل حجج المراقب — يجب أن يكون لدى الامكان لأذهب خلال ٢٤ ساعة الى تلك المؤسسة ، التى انظر اليها كمؤسسة موضوعية ، لتقديم ادعاءاتى أمامها . فاذا أقرت المؤسسة كلام المراقب — كان به ، واذا لم تقره — لا يقر . ولكن من

المراد أن يكون لى امكان لاعرض ذلك على من يحسم ، على الا يكون هذا ضابط مخابرات بالمعنى الضيق للكلمة ، بل صاحب رجاحة أوسع.

اقترح على سعادة الوزير ان يقبل مبدأ أن هذا الامر يحتاج الى بحث فى لجنة . وقد سبق أن تقدمت بمشروع قانون شخصى بهذا المعنى ، وآمل أن يستوضح فى وقت ما . ولكن هذه القضية ، مع كل الاحترام ، معقدة جدا حقا ، وخطيرة جدا ، ولا يجوز عدم احالتها الى احدى لجان الكنيست للمناقشة الجادة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة لوزير العدل ..

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

لدى بعض الملاحظات على كلام عضو الكنيست أفنيرى . لا شك أنه اذا كان تعريف « الأزمة الحكومية » هو لغة — واسم فهناك من يقترح استبدال الحكومة أو اجراء انتخابات — معنى ذلك اننا نعيش فى أزمة حكومية منذ ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٥ . ولكن هذا بعيد جدا عن القول أن تدخل الرقابة كان تدخلا سياسيا فى هذه القضية .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لم أقل ذلك ، سيدى .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

أعرف أنك لم تقل ذلك ، وأنا أقدر الحقيقة أنك لم تقل ذلك . من الصعب مع ذلك الحديث عن تعسف الرقابة ، اذا كان هذا الامر قدم للطعن ، من بين العشرات الكثيرة من الحالات .

وممن يقترح عضو الكنيست أفنيرى أن تكون المحكمة مكونة ؟ من ضابط جيش — أى : المراقب — الأمر القائم اليوم أيضا ، من صحافى — وهو قائم اليوم أيضا ، ورجل ثالث يعينه وزير العدل . هل هذا يختلف عن تفكير وزير العدل بتعيين رئيس نقابة المحامين فى البلد بصفة رجل ثالث ؟

لذا ، بالامكان بعد كل هذه المعادلة أن تصل الى نفس اللجنة تماما . ليس هناك أى واجب لاختيار هؤلاء الأشخاص ، ولكنك تصل فى نهاية الأمر الى ذلك . اننا نتكلم بصورة شكلية . انك تريد الوصول الى هدف ما .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أريد أن يكون لذلك مفعول ملزم ، وليس مجرد توصية من لجنة .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

هذا ملزم دائما ، لأن المراقب يخضع للقرارات .

الاكثر من ذلك . بالنسـبة الى الامور التى يعترض عليهـا المراقب ـ وهناك مواضيع يعتقد الصحافى ظاهريا أنه لم يكن من الواجب تقـديمها للمراقبة لأنها بحسب رأيه لم تكن من نفس الموضوع ، والمراقب يطعن بالصحيفة ـ ففى جميع الحالات تقريبا هو الذى كسب . ولم تكن حالة واحدة خسر فيها المراقب . وهناك اثنان ، بينهما الرجل المحايد ـ وأنا أؤمن بالحياد التام لرئيس نقابة المحامين ـ صديقى السيد روطنشطرايخ ولكنه مع كل ذلك هو محامى نقابة الصحافيين . أى من يريد أن يفتش ويبحث عن أية ميـول (وأنا أقول انـه ليست لـه أية ميول) ، واذا كان هناك مجال للشك ، فانه توجد هنا علة للشك فى الميـل نحو مصلحة الصحافيـين .

لكن ما زعمك ؟ ان المجلات ليست فى لجنة المحررين . هل شكلنا نحن لجنـة المحررين ؟ هـل شكلها المراقب ؟ انكم لا تشتركون فيهـا ، اشتركوا فيهـا .

كان ينبغى للخطيب الـذى سـبقنى أن يصـغى جيدا ، ليس بحرص شديد ، ولكن أن يصغى لـما يقوله آخر على الاقل . قلت اننـا نجلـس ونفحص . ولا شك عندى أن معظم تعليمات الرقابة القائمة فى القـانون اليوم ـ ستحذف . هناك أمور لا تستعمل منذ تسعة عشر عاما ، ولا حاجة الى أن تبقى فى كتاب قوانيننا . اننا نعالج ذلـك . ما الـذى ينبغى اذن للكنيست أن يبحثه اليوم ؟ ماذا ستبحث اللجنة ؟ أبلغت الدار أنه منذ عدة أشهر تعكف لجنة خبراء وتدرس هذه القضايا . ماذا ستفعل لجنة الخارجية والأمن ـ مع كل الاحترام ؟ تعقد جلسة واحدة ، أو جلستين أو ثلاث ، وتقول انه ينبغى حقـا دراسة هـذه الامور . أعتقد اذن انه لن تكون أية فائـدة للقضـية اذا أحيل هـذا الموضوع الى لجنـة ، لذا أقترح رفض الاقتراح .

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى التصويت على اقتراحين لجدول الأعمال لعضوى الكنيست ميكونيس وفيلنر .

التصـويت

الاقتراح يبحث الاقتراحين لجـدول الاعمـال لعضـوى الكنيست ش. ميكونيس و م. فيلنر فى الكنيست بكامل هيئته لم يقبل .

الاقتراح لاحالة الاقتراحين لجـدول الأعمال لعضوى الكنيست ش. ميكونيس و م. فيلنر الى لجنة لم يقبل .

الرئيس م. سردينيس :

أقرر أن الاقتراحين شطبا من جدول الأعمال .

(ب) اســتجوابات

٧ ــ مساعدة الحكومة لاصلاح الأراضى فى قــرى الاقليات

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير الزراعة فى ١٥ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

نشرت فى هذه الأيام أنباء تفيد أن وزارة الزراعة تخطط للعمـــل فى اصلاح ١٠٠٠٠ دونم من الأراضى كى تسلم الى الفلاحين العرب .

وها أنذا أسأل سيادة الوزير :

(أ) هل النبأ صحيح ، واذا كان صحيحا ، ما هى تفاصيل المشروع ؟

(ب) كيف سيتم تنفيذ هذا المشروع وفى أى مناطق ؟

(جـ) كم ستكون مساعدة الحكومة لتنفيذ هذا المشروع ؟

وزير الزراعة ، حاييم جفاتى :

(أ) النبأ صحيح ، ولكنـــه غـــير دقيـــق . تخطيط وزارتى للعمـــل فى اصلاح اراض مساحتها ٢٠٠٠ دونم فى ســـنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ ، بعـــد أن تم فى السنة الماضية اصلاح مساحة بهذا الحجم لقرى الأقليات .

(ب) ينفذ الاصلاح فى ١٤ قرية فى منطقة الناصرة عن طريق التخطيط والتوجيه المهنى لوزارتى .

(جـ) تســـاعد الحكومة بالمنـــح والقروض المزارعين أصحاب الأراضى الذين سيقومون بتنفيـــذ اصلاح الأراضى طبقا لتعليمـــات خبراء وزارة الزراعة . وقد قدرت المساعدة المالية لاصلاح الأراضى فى قرى الأقليات فى سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ بمبلغ ١٥٦ ألف ليرة .

٢٢ ــ تعيين قاض للمحكمة الدرزية بدلا من القاضى الذى أحيل على التقـــاعد

سأل عضو الكنيست ى. شوفمان وزير الأديان فى ٣٠ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

منذ ثلاث سنوات تقريبا توقفت محكمة الطائفة الدرزية لأن أحد القضاة قد استقال ولم يعين بدلا منه .

وأكون شاكرا وزير الاديان اذا أجابنى :

لماذا تأجل تعيين قاض جديد فترة طويلة كهذه ، ومتى يتم تعيين قاض للمحكمة الشرعية الدرزية ؟

وزير الاديان ، زيراح فيرهافتيج :

ان المحكمة الدرزية البدائية لم تتوقف ثلاث سنوات كما يقول صاحب الاستفسار .

فى ١ آذار (مارس) سنة ١٩٦٦ ، استقال أحد القضاة الدروز وأحيل على التقاعد . واجتمعت اللجنة الخاصة بتعيين القضاة الدروز فى خلال السنة ، ولكن لم تتمكن من تعيين قاض آخر بدلا من القاضي المستقيل . وكانت هناك فى نفس الوقت ضرورة لتجديد تشكيل لجنة التعيينات . وآمل أن يتم تشكيل هذه اللجنة فى الأيام القريبة .

وقد قدمت اقتراحا لتعديل القانون بحيث يمنح صلاحية الحكم للمحكمة الدرزية البدائية المكونة من اثنين من القضاة ، حتى يتم تعيين قاض ثالث ، لكى تتمكن المحكمة من العمل منعا لحدوث مشقة لأصحاب القضايا ، ما دام هناك مانع من اتمام التعيين .

واننى آمل أن تقوم لجنة التعيينات بعد استكمال تشكيلها بدراسة موضوع تعيين القاضى الثالث .

٢٣ — تحديد مواعيد الأعياد الاسلامية ووزارة الأديان

سأل عضو الكنيست عبد العزيز زعبى وزير الأديان فى ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

قرأت فى صحيفة « المرصاد » التى تصدر باللغة العربية أن موظف وزارة الاديان فى منطقة المثلث أصدر تعليمات الى امام قرية عاره فى المثلث لاقامة شعائر صلاة عيد الفطر يوم الأربعاء فى ١١ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ ، على غير رغبته ، لان الامام السالف الذكر أراد أن يتصرف طبقا لبيان شيخ الأزهر فى مصر الذى نص على اقامة شعائر صلاة العيد يوم الخميس فى ١٢ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ وهو عيد الفطر ، وليس طبقا لبيان امام المسجد الاقصى فى الاردن الذى نص على يوم الأربعاء ١١ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ .

وقد حدث أمر مماثل فى عكا ، عندما قام المسئول عن مسجد عكا باغلاق المسجد فى وجه المسلمين يوم الخميس ١٢ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ ، لأنه أراد أن يكون العيد يوم الأربعاء ١١ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ .

وجاء فى صحيفة « المرصاد » أن موظفى وزارة الأديان قد تصرفوا على هذا النحو نتيجة اختلاط شئون الدين بالشئون السياسية .

وأرجو سيادته أن يجيبنى :

١ — هل الوقائع السالفة الذكر صحيحة فى أساسها أم غير صحيحة ؟

٢ — هل تصدر وزارة الأديان تعليمات للاشراف على موضوع تحديد يوم العيد الاسلامى ؟

٣ — هل تعلن وزارة الأديان عن يوم العيد الاسلامى ، وطبقا لأية توجيهات يوضع اعلان ؟

٤ — هل سيادة الوزير على استعداد لاصدار تعليمات الى موظفيه لاعطاء المسلمين حرية تامة بشأن تحديد يوم العيد الاسلامى ؟

وزير الاديان ، زيراح فيرهافتيج :

بالنسبة الى السؤال الأول : لا .

بالنسبة الى السؤال الثانى : لا تصدر وزارة الأديان تعليمات الى موظفيها فى شئون تحديد يوم العيد الاسلامى .

وبالتالى فان النبأ الذى جاء فى صحيفة « المرصاد » والذى يستند اليه السائل المحترم ، غير صحيح .

وقد علم امام قرية عاره أن من حقه العمل طبقا لبيان رئيس محكمة الاستئناف الشرعية الذى نص على أن يكون يوم ١١ كانون الثانى(يناير) سنة ١٩٦٧ هو أول أيام العيد . ويعتمد بيان رئيس محكمة الاستئناف الشرعية على القرار الذى اتخذ فى جلسة جماعة القضاة فى ٢٠ آب (أغسطس) سنة ١٩٦٣ ، وينص على ما يلى : « على رئيس محكمة الاستئناف الشرعية اتخاذ الوسائل التى تبدو له ملائمة للاعلان عن بداية شهر رمضان أو عن موعد بداية الاعياد عن طريق الاذاعة أو بأى وسيلة أخرى يبدو اتخاذها صحيحا فى ظروف من هذا النوع » .

لم يغلق مسجد عكا فى وجه أى مصل فى يوم ١٢ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ ، فالمساجد كلها فى اسرائيل مفتوحة طوال ساعات النهار والمساء وكل شخص يستطيع أن يؤدى صلاته فى أى ساعة يشاء .

بالنسبة الى السؤال الثالث : لم تصدر وزارة الأديان وليست على استعداد لاصدار أى تعليمات أو توجيهات بشأن تحديد يوم العيد للمسلمين .

ان رئيس محكمة الاستئناف الشرعية هو الذى يعلن عن العيد ، ومن حق كل شخص اتباع هذا البيان أو عدم اتباعه . وهدف هذا البيان هو أن يؤدى الى وحدة بين المسلمين بشأن العيد حتى لا يحتفل كل شخص بالعيد منفردا .

بالنسبة الى السؤال الرابع : ارجع الى ردى على السؤال الثالث.

٣٠ ـــ اخلاء مناطق التدريبات من قطعان البـــدو

سأل عضو الكنيست أورى أفنيرى وزير الدفاع فى ٧ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

أبلغنى البدو الذين نقلوا هـــذا العام فى أعقاب الجفاف الى منطقـــة جمزو بالقرب من اللد ، وطبقـــا لمـــا يقوله البدو لم تـــكن هناك أية احتكاكات بسكان المنطقة المحيطة .

ويقولون انحو خمسين جنديا طوقوهم يوم ١٧ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ دون علم سابق ، وشحنوا قطعانهم من الأغنام فى سيارات نقل ، بصورة قاسية ودون أى حرص ، ونقلوهم الى مكان جديد بالقـــرب من روش هاعين ، يسمى خربة مجدل تسيدك . وفى أثنـــاء عملية النقل ألقوا بأغطيتهم مع كل ما لديهم من احتياطى من الاغـــذية . وتم نقل الضـــأن دون أيـــة عناية ، وفى أعقاب تنفيـــذ عملية النقـــل لحقت بهم ، طبقا لكلامهم ، الاضرار التاليـــــة :

١ ـــ قتل أكثر من مائة حمل داخل سيارات النقل .

٢ ـــ اتجه نحو ٢٠٠ حمل الى شرق الأردن .

٣ ـــ هرب نحو ١٠٠ حمل الى الهضاب والمستوطنات المحيطة .

٤ ـــ اصطدم صبى عمره ١٢ عاما بمادة ناسفة انفجرت فى أثنـــاء مطاردة قطعان الضأن .

٥ ـــ اعتقل اثنان بدعوى انهما توغلا فى منطقة عسكرية .

٦ ـــ تلفت الأغطية والأطعمة ومن الصعب الآن استخدامها .

٧ ـــ يتنقلون بين شرطة الرملة وشرطة بتـــاح تكفا كلمـــا توجهوا للسؤال عن مصير بقية قطيع الغنم وهى نحو ٦٠٠ حمل ، وقيـــل لهم ان القطيع موجود لدى الجيش .

وأسئلتى هى :

١ ـــ هل الأنباء السالفة الذكر صحيحة ، واذا لم تكن صحيحة فما هو الصحيح ؟

٢ ـــ لمـــاذا نقلوا الى مكان جديد ؟

٣ ـــ هل تزمع وزارة الدفاع تعويضهم من الاضرار التى لحقت بهـــم ، واذا كان الأمر كذلك فهل بحثت وزارة الدفاع قيمة الضرر ؟

نائب وزير الدفاع ، تسفى دينشتاين :

١ ـــ الأمور التى قيلت لعضو الكنيست الموقر غير دقيقة .

٢ ـــ أكثر رعاة البدو مؤخرا من التوغل فى مناطق التدريبـــات ، والتى هى مناطق مغلقة ـــ دون تصريح وخلافا لما ينص عليه القانون .

وقد سجل فى شهر كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ فقط ستون شكوى من عمليات تغلغل من هذا النوع .

٣ — أدت القطعان الموجودة فى مناطق التدريبات الى منع وحداتنا من القيام بتدريباتها وتنفيذ تدريبات ومناورات بالذخيرة الحية ، ولم يستجب لكل النداءات والمطالبات بترك المنطقة .

٤ — وفى أعقاب ذلك تم اجلاء البدو عن مناطق التدريبات . وقد أنذرتهم الشرطة بأنها تنوى اجلاءهم عن هذه المناطق المغلقة طبقا للقانون ، اذا لم يرحلوا عنها من تلقاء أنفسهم . وقد سبقت هذه الانذارات انذارات متكررة من جانب الشرطة ، بدأت قبل شهر من عملية الاجلاء .

٥ — فى أثناء عملية اجلاء قطعان الغنم من منطقة التدريبات فى ١٧ كانون الثانى (يناير) تم الآتى :

(أ) نقل نحو ١٧٠٠ رأس من الغنم الى منطقة « ناحال » بالمركبات .

(ب) اعتقل راعى واحد فى شرطة الرملة .

(جـ) أخذت البطاقات الشخصية من ثلاثة رعاة والزموا بالحصول عليها من شرطة الرملة .

(د) أبقى قطيع مكون من ٦٠٠ رأس فى المنطقة ، وأنذر الراعى بترك المنطقة وايجاد مأوى من البرد حتى صباح اليوم التالى . وقد جمع الرعاة فى اليوم التالى قطيعا مكونا من ٦٠٠ رأس من الغنم .

(هـ) قتل خلال هذه العملية نحو ٢٠ رأسا من الضأن بسبب البرد خاصــــة .

٦ — أصيب صبى بدوى نتيجة معالجة مادة ناسفة فى منطقة التدريبات فى ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ ونقلت ٨ من الماعز وهذا كما هو مفهوم نتيجة الدخول غير القانونى الى هذه المنطقة .

٧ — أما بالنسبة الى دفع التعويضات ، فعندما تقدم الدعوى سيهتم بالأمر فرع التأمين والشكاوى فى وزارتنا .

■ الاربعاء ، ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) اســتجوابات

١ — توسيع مشروع التغذية فى المدارس العربية

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير المعارف والثقافة فى ٢٥ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ :

بالنظر الى خطورة وضع البطالة فى أوساط العمال العرب ، والضائقة السائدة فى أوساط السكان العرب ، أسأل سيادة الوزير :

١ — هل هو على استعداد للعمل من أجل توسيع مشروع التغــذية فى المدارس فى أوساط السكان العرب ؟

٢ — ما هو عدد الطلاب العرب الذى يستفيدون الآن من مشروع التغذية فى المدارس العربية ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، كلمان كهانا :

١ — مشروع التغذية مشروع محلى تقوم بتنفيذه الهيئات المحلية تحت الاشراف المهنى والادارى لوزارتنا التى تشترك أو تساعد باشتراك مالى بالنسبة الى الأطفال المحتاجين .

أرسلنا منشورا فى ٢٠ أيلول ٥٧٢٥ [تموز (يوليو) ١٩٦٥] الى الهيئات المحلية للعرب والدروز بشأن تنظيم مشروع التغــذية . وبمــا أن اكثــر الهيئات المحلية لم تجب عن المنشور بعثنا بمذكرة وطلبنا الاجابة حتى نهاية شباط ٥٧٢٦ [كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥] .

وقد أجابت ثمانى هيئــات علميــة بالرفض ولم نتلق اجابات من ثــلاث وثلاثين هيئة محلية عن هذه المذكرة ، وطلبت هيئتــان محليتان تفاصــيل أخرى وقد حصلنا عليهــا .

ونحن على استعداد الان أيضا للعمل من أجل التغذية فى تلك المدارس .

■ الاثنين ، ٢٠ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) اقتراحات كتل جاحال وراف وراكاح لنزع الثقة بالحكومة

الرئيس كاديش لوز :

فى جدول الاعمال اقتراحات من ثلاث كتل برلمانية لنزع الثقة بالحكومة :

الاقتراح الاول من كتلة جاحال يعرضه عضو الكنيست بن — اليعيزر .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان سياسة الوعود التى تتبعها هذه الحكومة قد أثبتت أنه لا غطاء لها على الاطلاق ، وقد وعدتنا بالرخاء والاستقرار ، وبدلا منهما رأينا أزمة تدعى الركود الاقتصادى تسير بسرعة كبيرة وقد أدت الى بطالة تبعث الخوف وتهددنا بكوارث اجتماعية .

ومن شهر تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٦٥ ، حين قدمت لنا الحكومة وعودها وقد كان فى البلد نقص فى الأيدى العاملة ، حتى شهر كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٦ ، أى مدة شهرين فقط ، ولكن فى هذه الفترة وما تلاها من توقف الرخاء المفتعل ، زاد عدد العاطلين عن العمل من شهر لشهر ومن أسبوع لاسبوع ومن يوم ليوم وبلغ أكثر من ٧٥ ألفا من العمال اليوميين ونحو مائة الف من أصحاب الأعمال الحرة الذين أصبحوا دون مصدر رزق . ولا تشبه البطالة فى اسرائيل المحاصرة البطالة فى الدول الميسورة الأخرى ، التى تستمتع بالحياة السلمية . ان كل عاطل عن العمل فى اسرائيل هو جندى — جندى ليس له مصدر رزق ، فى حين أننا نجد فى الدول الأخرى أن العاطل عن العمل يحميه قانون التأمين ضد البطالة ، وقانون التعليم المجانى لأولاده ، وقانون تأمين العلاج ، ويعيش على مدخراته حتى تمر الازمة . أما فى اسرائيل فليس له مدخرات ، وليس له قانون تأمين ضد البطالة ، وليس هناك قانون تعليم مجانى فى المدارس الثانوية ، وليس هناك علاج مجانى توفره الحكومة لأبناء أسرته . وبالاضافة الى ذلك تجده غارقا فى الديون .

ان نسبة العاطلين عن العمل فى دولة اسرائيل فى عهد حكومة الرخاء والاستقرار قد وصلت الى أسوأ نسبة فى العالم . وليس لدى الحكومة أى خطة لحل هذه المشكلة التى هى مشكلة انسانية واقتصادية وعسكرية على السواء ، ما عدا المنح التى يتكرم بها عليهم والتى لا تكاد تفى بالحد

الادنى من المعيشة والمصحوبة بالمهانة والـذل للرجال الكادحين الذين يستحقون العمل ومقابله الأجر .

ان هذه الحقيقة وحدها تكفى لأن يسحب المجلس الثقة بالحكومة ، ولكن الحكومة لا تكتفى بادارة سياسة تؤدى الى البطالة والكوارث . اذ نجد أن قسما من المشتركين فى الحكومة — دون أى سابقة فى العالم كله — يقوم بتنظيم مظاهرات من العاطلين عن العمل ضد السياسة التى هم أنفسهم مسئولون عنها . ان مثل هذه الحكومة لا تستحق عدم الثقة فحسب ، بل انها تثير المخاوف بعدم مسئوليتها حيال أمن الامة ومستقبلها .

ان الرأى السائد هو أن هذه الحكومة لن تنجح حتى بصورة مفتعلة فى ايجاد عمالة تامة لأكثر من الأشهر الستة التى تسبق الانتخابات القادمة لتكتسب من جديد قلوب الناخبين لانها تعتقد انهم سينسون بسرعة . ان المشكلة التى أمامنا ليست انتخابات سنة ١٩٦٩ بل ما سيكون وجه الدولة والأمة غدا وفى هذا العام .

يجب أن ننزع الثقة بهذه الحكومة بسبب حالة الامن . حتى فى هذا المجال نجد ان الحكومة عاجزة عن تأمين حياة الرعايا وممتلكاتهم فى الطريق وفى موطنهم . ولدينا انطباع يبعث على الخوف من أن يكون السجل قد أغلق لأن اليد التى تسجل قد أصابها التعب . كما نجد أن السلام الذى لم يكفوا عن الوعد به نتيجة سياستهم المتقلبة ما زال بعيدا عنا كما كان سنة ١٩٤٩ . ولم يقتصر الأمر على عدم اقتراب السلام فحسب ، بل اننا نجد من ناحية شئون الامن شعورا بأن السياسة تؤدى الى طريق مسدود بل الى ما هو أسوأ — لأن سياسة الأمن التى تقوم على أساس افتراض أنه يجب ضبط النفس فى حالات كثيرة من التعرض لحياة الرعايا حتى ننتقم فى أحد الايام انتقاما على نطاق واسع ، ان مثل هذه السياسة تعرضنا لخطر الاشتباك فى جبهة واسعة وبحجم كبير وبأسلحة مختلفة قد تؤدى الى حرب يجب تجنبها .

ان هذه الحكومة تستحق نزع الثقة بها بسبب زيادة النزوح عن البلد وهبوط الهجرة اليها . هذان الأمران اللذان لم تعرفهما الدولة طوال عهدها ، ويعترف الجميع بأن هذا أحد الاخطار الفظيعة على مستقبلنا . ان هذا الموقف المزرى لتزايد النزوح عن البلد والذى نستنكره جميعا ولن نجد له مبررا على الاطلاق لا يمكن أن ننكر أن له أسبابا وأن معظمها ناتج مباشرة عن سياسة الحكومة ، وأن عدد النازحين يثير قلقا كبيرا ولكن مع هذا يجب الاهتمام بصفة خاصة بنوع النازحين ، فان هؤلاء ليسوا أشخاصا وفدوا الى البلد مؤخرا ، كما أنهم من ميسورى الحال وبينهم كثيرون من قدامى المهاجرين بل من مواليد البلد ومن رجال المهن المختلفة الحيوية لمستقبل اقتصادنا . لم نسمع كلمة واحدة عما تنوى حكومة اسرائيل أن تفعله لخفض النزوح عن البلد وزيادة الهجرة اليه . حتى لو حصلنا على هجرة لتوحيد الأسر فانا نجد أن الحكومة عاجزة أمام مشكلة استيعابهم ، وهذا شرط لضمان استمرار الهجرة المأمولة .

ان الحكومة فى حالة عصبية ولها الحق فى أن تكون عصبية فانهـا فى حالـة ذعر وليس لها ثقة بنفسها .

يوسف فيشر (التجمع) :

ونجد أيضا حالة عصبية لدى المعارضة .

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :

أقترح نزع الثقة بالمعارضة .

انها تعارض هذه السياسة وطرق تنفيذها أيضا . ونجد أن متحدثيها يناقش الواحد منهم أقوال زميله ، وليس فيها اتزان فى الرأى . انهـا تسير فى ذعر سواء فى المسائل التى هى خارج حدود اسرائيل او فى داخل حدودها ، ويؤدى هذا الذعر الى اطلاق قنابل لا تصيب الهدف بل يكون لها رد فعل شديد فى الصحف العالمية ورد فعل مهين مزر بهيبة اسرائيل بين الشعوب . لا تعتقل الرعايا فى الليل ثم تحاكمهم فى جلسات سرية ، وبعد صدور الحكم على اتهامات خطيرة تتعلق بالامن تحظر نشر محاكمتهم ، وبعد ذلك ترتاع من نفسها ومن الأصداء التى تثيرها صحيفة أجنبيـة وعندئذ فحسب ينشرون على الاهالى خطورة الجريمـة على المـلأ وكـل هذا حتى يعفوا عنهم بعد أسبوعين كما لو لم يحدث شيء . ان حـق رئيس الدولة فى العفـو عن المسجونين يأتى على أثر توصية من الحكومة ، ويبدو أن هؤلاء الرعايا يستحقون العفو ، ولكن كيف يستقيم الأمر بأنهم كانوا أمس يستحقون التقديم للمحاكمة على جرائم خطيرة تتعلق بالامن ؟

ان الحكومة فى حالة عصبية وأى مقالة تنشر فى صحيفة فيما وراء البحار تثير عصبيتها أكثر . نشر أحد الصحافيين مقالا وكان هـــذا الصحافى مخمورا لا يقرأ كلامه سوى القليلون ولا يعرفه ســوى أصدقاؤه وخصومه الشخصيون ، وعلى الفور اشتغلت الاجهزة الحكومية وأصـدرت تعليماتها حتى يتدخل سفير اسرائيل لدى هذه الصحيفة وذلك الصحافى . وكان الطريق الطبيعى هو الرد على هذا المقال أو على المقالات الأخرى فى تلك الصحيفة أو فى الصحف الأخرى لا أن تتدخل حكومة ديمقراطية عن طريق سفيرها لمنع نشر مقالات فى صحف تصدر فى الخارج .

كل هـــذا فيما يتصل بالشئون التى تجرى خارج حدودنا . ولدينا هنـا فى الكنيست حالة عصبية قد تجاوزت الحدود فى علاقة الوزراء بأعضاء الكنيست ونظرتهم اليهم ، وهذا غـير محتمل . ان الوزراء الـذين أنهكهم عبء الفشـل الرابض على أكتافهم وثقل العيوب التى تخيم عليهـم لا يحـق لهم أن يتعرضوا لعضو كنيست يثير مشكلة فى جـدول الأعمال بحكم منصبه . يجب عدم التعرض لعضو الكنيست وعدم اتخاذ اجـراءات خاطئـة حيالـه . منـذ قيام الكنيست نجحنا على الرغم من المصادمات العديدة فى ايجاد علاقات برلمانية سليمة حتى بـين ألد الخصوم . ان الحكومة التى تحـاول تدمير هـذه العلاقات ، تنال من الحكـم البرلمانى السليم ، وتستحق بسبب ذلك نزع الثقة بها .

لقد سمعنا الكثير عن عـــدم الثقة بالحكومة . هناك أفراد يعربون عن هذا فى غير مبالاة . وهناك من يعرب عنه لدى نزوجه ، وهناك من يعرب عنه بالنكت والسخرية ، وهناك من يعرب بصراحة وقحة . ولمنع تدهور حياتنا القومية نجد أن الطريق الوحيد هو نزع الثقة بالحكومة فى البرلمـــان الذى يؤدى الى تغيـــير .

الرئيس كاديش لوز :

هناك اقتراح لنزع الثقة بالحكومة لحزب رافى ، وســـيقدمه عضو الكنيست موشيه دايان .

موشيه دايان (رافى) :

ســـيدى الرئيس ، الكنيســـت الموقـــر . ان اقتراح نـــزع الثقـــة بالحكومة الذى نتقدم به للكنيست يشمل موضوعين : أولهما زيادة الأزمة فى الدولة ، وثانيهما هبوط هيبة اسرائيل .

اننى أعلم أنه يجب تمييز اقتراح نزع الثقة بالحكومة من الاقتراع على المشروع . اننى لا أوهم نفسى بأن الاقتراع يظهر عدم الثقة بالحكومة ، واذا سقطت هـــذه الحكومة فلن يكون ذلك بسبب اقتراح نزع الثقـــة أو الاقتراع بعدم الثقة من جانب المعارضة ، ويبدو أنه فى أحد الأيام سوف تحدث أزمة فى الائتلاف الحكومى اذا تورط حزب مابام فى المظاهرات ضـــد سياسة الحكومة والاشتراك فى سياسة الحكومة أو اذا أخذت كتـــلة حزب الأحرار المستقلين فى الكنيست ذات مرة تهديد ممثلها فى الحكومة مأخذ الجد فيبدو أنه عندئذ سوف تحدث أزمة حكومية .

ان هذه المعارضة بعددها وبوزنها فى الكنيست ليس فى قدرتهـــا أن تعمل فى اسقاط الحكومة ولكن من حقها ومن واجبها — ولو من واجبها كمعارضة فحسب — من حقها ومن واجبها البرلمانى ومن حق ومن واجب كل عضو فى الكنيست أن يدرس من وقت لآخر السياسة الحكومية وتنفيذ هذه السياسة ، ولا يكون هذا فى ضوء مقياس عدد الأيدى التى تقترع فى الكنيست فى جانب الثقـــة وعدم الثقـــة بالحكومـــة بل فى ضوء السياسة والواقع فى الدولة ، وان يدرس سياسة الحكومة ويقابلها بمـــا يجـــرى فى الدولة ، وأن يدرس اذا كان على هـــذا الاساس يمكن الثقـــة بالحكومة حيث تشمل هذه الثقة ثقة الكنيست وثقة الشعب .

ان تطورات قضايا [مجلة] « بول » ، جون كمحى ، حانوخ جيفاتون ، ليست سوى الطابق الثانى ، أما الطابق الأرضى والأساسى فهو ما يجرى فى البلـــد . فقد عرضت الحكومة على الكنيست منـــذ سنة لا مبرر الميزانية بل أسلوب السياسة ومبرراته وهى سياسة الانكماش . وقد ذكرت أنه ليس فى هذه السياسة اتجاه للبطالة وأنها لا تؤدى الى البطالة . ولا يتحتم على أن أحاول هنا أن اتخذ موقفا وأن أذكر أى الأرقام صادق وأى الأرقام غير صادق . يكفى القول ان البطالة قائمة ليس فقط فى الناحية الســـلبية بل أيضا فى ناحية العناصر التى كان يجب أن تقدم ثمارا ايجابية ، ولا جدال فى ذلك . والواقع يا أيها السادة ، اننى لا أتكلم فقط عن النزوح عن البلد

الذى زاد فى سنة ١٩٦٦ ووصل الى ١١ ألفا مقابل ٨ آلاف فى سنة ١٩٦٥ ، والذى يتضمن كثيرا من الجامعيين والخبراء وأصحاب المهن الحرة ، بل سأتكلم عن هذا القسم الذى من أجله طبق الانكماش والذى قصد منه توجيه القوة العاملة فى البلد من المجالات غير الانتاجية ومجالات الخدمات وكذلك البطالة الخفية الى الصناعة . ولم يذكر بالذات الصناعات المصدرة بل الصناعة فى المجالات الانتاجية . ففى سنة ١٩٦٦ ارتفع نصيب الخدمات الى ٣١٫٢ ٪ مقابل ٢٩٫٢ ٪ وهبط نصيب الصناعة من ٢٥٫٤ ٪ سنة ١٩٦٥ الى ٢٥٫٣ ٪ سنة ١٩٦٦ ، وقد لفظت الصناعة نحو ٧٥٠٠ عامل ، أما الخدمات فقد زادت بمقدار ١٢٠٠٠ . ولم يعمل توقف عمليات البناء وعبء الانكماش فى انتقال العاملين من الخدمات الى الصناعة بل العكس هو الصحيح .

وعندما عرض وزير المالية فى السنة الماضية الميزانية على الكنيست قال ان هناك ثلاثة احتمالات — الأول : خفض الميزانية ، وطبعا معنى ذلك الخدمات الاجتماعية والتعليم اذا لم نذكر الامن . وقيل لنا ان الحكومة طبعا لن تسير فى هذا الطريق . والاحتمال الثانى : ايجاد ميزانية عجز ، وقيل لنا طبعا ان الحكومة لن تسير فى هذا الطريق . أما الاحتمال الثالث وهو الاحتمال الصعب والصحيح والذى يتطلب السير عليه شجاعة من الشعب فهو فرض ضرائب أكثر وتقديم ميزانية متوازنة الى الكنيست وضمان تنفيذها . ويسعدنى جدا اذا كان رئيس الحكومة فى رده يكذب ما ذكرته الصحف اننا سوف نختتم هذه السنة المالية بعجز قدره ٤٠٠ مليون ليرة ، فأين هو الطريق الذى التزمت به الحكومة لتسير عليه ؟ ليست هناك ميزانية متوازنة وليس هناك تحسن اقتصادى .

أما عن البند الآخر الذى وصفه وزير المالية بأنه حجر الاساس فى هذه السياسة عندما قال ان أساس الشرور فى حياتنا هو أن الزيادة فى الاجور غير مرتبطة بزيادة الانتاج ، أليس هذا صحيحا أنه فى السنة الماضية ، سنة ١٩٦٦ ، كانت علاوات الأجور عن سنة ١٩٦٥ أكبر العلاوات منذ قيام الدولة ؟ فقد كانت هناك زيادة حقيقية فى الأجور على السنة السابقة بنسبة ١٠ ٪ وهى أعلى نسبة منذ قيام الدولة . ومقابل هذا نجد أن الزيادة فى الانتاج القومى الحقيقى تبلغ ١ ٪ أو ٢ ٪ وهى أصغر زيادة فى الانتاج منذ قيام الدولة . ومعنى ذلك أن النسبة بين زيادة الاجور والزيادة فى الانتاج كانت أسوأ نسبة منذ قيام الدولة . واذا كانت هذه هى البراعم الأولى لثمار سياسة الانكماش كما قال وزير المالية فاننى أستطيع أن اتخيل الثمار الناضجة .

أما عن الطابق الثانى — قضية مجلة « بول » — فالواقع أن نهايتها والفصل الأخير منها قد أظهرا كل الظلم والغبن والسرية التى نظرت بها القضية ، وسامحونى فى هذا التعبير ، كان مفاجأة لنا ما سمعناه فى خطاب وزير العدل فى المرحلة الأخيرة منه عندما قال انه لو اضطر الى ذلك فانه سيبدأ المسألة من جديد ، ولسار فى نفس الطريق . واذا كان الأمر كذلك يا سيدى وزير العدل فلماذا يجب أن نكلف رئيس الدولة مهمة اخراج دولة اسرائيل من الوحل فى قضية مجلة « بول » ، واذا كان محررا مجلة « بول » قد ارتكبا جريمة تتعلق بالامن خطيرة الى هذا الحد

حتى اننا لو تطلب الأمر اعادة النظر فيها لاتخذنا نفس الطريقة ونفس الوسائل فكيف أصدر الرئيس أمره بالعفو عن المحررين كما كتبت صحيفة « دافار » . انه اذا أخـذنا فى الاعتبار خدماتهما فى البالماخ ومكانتهما العائلية ومشكلات الرزق ، فمن جميع مصادر الرزق فى البلد فى هذه الفترة نجـد أن مصدر ارتزاق صحيفة « بول » هو الذى يتحتم على رئيس الدولة أن يسارع لانقاذه وربما كان من الأدق ما كتبه مراسل صحيفة « يديعوت أحرونوت » ، سيموكى — والذى لديه الصلاحيات لنشر الامور المحظور نشرها — « ان رئيس الدولة خفض عقوبة محررى مجلة « بول » تحت ضغط الصحف العالمية وشخصيات كبيرة فى الخـارج مثل الفيلسـوف البريطانى برتراند راسل الذين اعتبروا سجن المحررين اعتداء على حرية الصحافة . وبعد أن خفض رئيس الدولة عقوبة محررى « بول » سارعوا وأعلنوا ذلك قبل شهر من الافراج عنهما ، وذلك ليضعوا حدا لمـا تنشره الصحف عن تقييد حرية الصحافة فى اسرائيل . وعلم فى القـدس انهم لو لم يفعلوا ذلك لقامت شخصيات مختلفة فى العـالم ووقعت عريضة ضد تقييد حرية الصحافة فى اسرائيل ، الأمر الذى كان ينال من هيبـة الدولة وحكومتها . لذلك ذكروا أنه لا مفر من أن يأخذوا بعين الاعتبـار الرأى العام العالمى الذى استنكر سجن الصحافيين .

ولست أدرى هل كان على دولة اسرائيل أن تسير بحسب ما يذكره الأجانب ، وهل لديها حساسية كبيرة لأقوال الأجانب ولكن الحكومة التى تلتفت لذلك ، يجب أن تعمل حسابها من البداية وألا تبدأ كما بدأت حكومتنا وتقدم عرضا مخجلا بعفو من رئيس الدولة عن محررى « بول » .

أريد أن أقول أيضا بضع كلمات لرئيس تحرير « جويش أوبزيرفر » جون كمحى انه لا يهمنى حانوخ جيفاتون ولا جون كمحى ولا محررا « بول » لا من الناحية الشخصية ولا من الناحية الحزبية ولكن البرقية التى أرسلها رئيس الوزراء الى سفير اسرائيل فى لندن لكى يقدم احتجاجا ويعـرب عن الغضب على المنظمة الصهيونية لتدخلها غير الملائم فى الشئون الداخلية لدولة اسرائيل ، فان هذا أمر سلبى الى أقصى حد . وانني أشك أن هناك أمرا يجب أن نعمله أقل من أى أمر آخر فاننا يجب ألا نقول لليهـودية العالمية فى أى بلد كانت « ان هذا الامر هو من شئون دولة اسرائيل وليس من شئونكم ، فمن فضلكم لا تتدخلوا فيه » . علينا أن نسـأل أنفسنا وان نسأل رئيس الحكومة وجميع الأحزاب ، اذا تحدثنا عن تدخل اليهـودية العـالمية فيما يجرى فى البلد فى المجال الحزبى ، أليس التدخل الحقيقى هو فى استخدام رؤوس الأموال اليهـودية لليهـود الأجـانب لحاجات الأحـزاب ؟

واذا تحدثنا عن التدخل فان التدخل ليس بالاعراب عن رأى فى مقال . الا تستمتع الاحزاب فى البلد عندما تخرج للمعركة الانتخابية بهـذا التدخل من اليهود الأجانب سواء كثيرا أو قليلا ؟ ألا يستمتعون بالتدخل اليهودى والتدخل الحقيقى فى تشكيل الحكومة هنا ؟ فهل يعد الاعراب عن رأى فى مقال تدخلا ؟ وما معنى ذلك عندما نقول لليهود وللمنظمة الصهيونيـة ولصحيفتها ان هذا ليس من شأنكم ، انكم تتدخلون فى شئوننا الداخلية ؟

وهكذا نريد أن نحدد العلاقات بيننا وبين اليهود فى الخارج وان نضع حدودا ونقول ان هذه شئوننا الداخلية .

كنت أريد أن أكون على يقين من أن أصحاب مثل هذا التفكير ، وأنا اختلف معهم ، يرسلون برقية احتجاج ويرسلون سفير دولة اسرائيل ليقدم احتجاجا للمنظمة الصهيونية اذا ما نشر مقال يقول ان حكومة اشكول مثلا افضل من حكومة بن - جوريون . حتى عند ذاك كنا نحتج على تدخلهم فى شئوننا الداخلية اذا قالوا ان وزارة خير من وزارة وأن رئيس وزراء أحسن من رئيس آخر لا مجرد أن يقولوا ان الوزير الفلانى أو العلانى أفضل أو ليس ملائما .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

حاول .

موشيه دايان (رافى) :

لو كنت موافقا على أن نقول لليهودية العالمية الا تتدخل لكنت احاول . انني أعتقد أنه يجب أن نبذل جهودا جبارة حتى يتدخلوا أكثر ، وألا يقتصر الأمر على التبرع بتقديم التبرعات ، ويؤيدونا تأييدا تاما . يحق لنا أن نناقشهم ويجب علينا أن نناقشهم ولكن أن نقول لهم لا تعربوا عن آراء فى شئوننا الداخلية ، ان الامر لا يمكن أن يكون أساسا للعلاقات بيننا وبين اليهودية العالمية .

الرئيس كاديش لوز :

الاذن بالكلام لعضو الكنيست فيلنر باقتراح عدم الثقة بالحكومة باسم القائمة الشيوعية الجديدة .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

السادة أعضاء الكنيست المحترمين ، نيابة عن القائمة الشيوعية الجديدة أتشرف بأن أقدم اقتراحا لنزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها غير الديمقراطية التى تظهر فى النيل من حرية الصحافة والحريات الديمقراطية للمواطن وبالتفرقة القومية للسكان العرب ولتدخلها لمصلحة أصحاب رأس المال . وها نحن نعرض نزع الثقة بالحكومة بسبب السياسة الخارجية المعادية للوطن التى تؤيد خطط الحكام الامريكيين والبريطانيين فى منطقتنا وفى المجال الدولى ، والتى تؤيد الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفييتى - سياسة تتعارض فى الهدف مع المصالح القومية لدولة اسرائيل ومصالح السلام ، وهذه هى المبررات . ان مبرراتنا مختلفة ومتعارضة فى الهدف لمبررات المعارضة اليمينية التى عرضت هى أيضا اليوم نزع الثقة بالحكومة . ولكن الكثيرين من الشعب لا يثقون بهذه الحكومة تقريبا فى جميع المجالات وهى تنفذ ما تهتم به وما ترغب فيه المعارضة اليمينية . فقد وصلنا الى حالة بطالة جماعية وقد نشرت التقارير عن القوة البشرية الموضوعة على مائدة الكنيست والتى وضعتها

وزارة العمل الى انه فى الأشهر الثلاثة الأخيرة منذ سنة ١٩٦٦ كان هناك ٩٦ الفا من العاطلين عن العمل يكونون ١٠ ٪ من القوة العاملة فى اسرائيل . وفى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ وصل عدد العاطلين عن العمل الى ١٠٠ الف يمثلون ٥ر١٠ ٪ من القوة العاملة . فنجد أن معدل الزيادة فى الانتاج القومى فى المدة من سنة ١٩٥٥ الى ١٩٦٤ يتراوح بين ١٠ ٪ — ١١ ٪ ، وفى سنة ١٩٦٥ هبط المعدل الى ٧ ٪ وفى سنة ١٩٦٦ هبط الى ٢ر١ ٪ . واذا أخذنا البيانات الاخيرة ولا سيما فى النصف الثانى من سنة ١٩٦٦ ، نجد أن الهبوط فى الانتاج القومى قد هبط عنه فى النصف الثانى من سنة ١٩٦٥ .

ان هذا التطور أدى الى البطالة الجماعية وفصل العمال فى أعمال البناء والصناعة والزراعة والهيئات ، وعزل رجال الفكر والعلماء والفنيين ، بل أدى أيضا الى شبه شلل فى الحياة الاقتصادية عامة وأضر بمعظم طبقات الشعب والتجار وأصحاب المصانع الصغيرة والمتوسطة وبالعاملين من رجال الفكر . ولهذا تسبب فى انكماش السوق الداخلية فى دولة اسرائيل ، ومع الانكماش الفظيع فى السوق الداخلية لن تنفعنا أية صادرات ، فان التصدير قد انتعش فى السوق الاوروبية الذى أصبحت محوره ألمانيا الغربية .

وفى تلك المدة التى زادت فيها أرباح البنوك والمصانع الأجنبية الكبرى ، وصدر قانون فى الكنيست يتيح للحكومة أن تقدم ٨٠ ٪ منحة وقرضا للمستثمرين الأجانب ، ٨٠ ٪ من قيمة استثمارها ، وهذا لا يضر بالاقتصاد فحسب بل له أضرار أعم ، لان اباحة الاقتصاد الوطنى لرأس المال الأجنبى مع الاضرار بمعظم طبقات الشعب وبالاستقلال الاقتصادى والتنمية الاقتصادية كل هذا يضر أيضا بالكرامة الوطنية ، وليس هناك أى احتمال لأن تصلح الحكومة الوضع .

لقد قال وزير العمل من فوق منصة الكنيست ان البطالة سوف تزيد فى الأشهر القادمة ، ووعد أن تقل البطالة حتى نهاية السنة بمقدار ٥ آلاف فرد مقابل الوضع الراهن ، ومعنى ذلك أنه بحسب التنبؤات التى قدمتها لنا الحكومة سيكون هناك ٩٠ الف عاطل عن العمل على أحسن تقدير فى آخر سنة ١٩٦٧ ، وان الحكومة تستحق بهذا أن تسحب منها الثقة تماما .

وبالاضافة الى ذلك عندما يزداد نضال العاطلين عن العمل والعمال ضد البطالة وضد خفض أجور العمل وضد الأضرار بحرية النضال وضد الحكومة التى تخالف قوانين الدولة وتضر بالحريات الديمقراطية وتزيد من استخدام الشرطة ضد الاضرابات ومظاهرات العمال ، تزيد الرقابة السياسية ، وتقوم بحركة اعتقالات ومحاكمات سرية ، وتستمر فى التمييز العنصرى واضطهاد الأهالى العرب ، وتوجد حالة عدم مساواة بين العمال ورجال الفكر العرب فى جميع مجالات الحياة .

وفى السياسة الخارجية اخرجوا وانظروا الحقائق الاخيرة عندما نسمع الاذاعة الاسرائيلية التى يوجهها رئيس الوزراء ووزير الخارجية . اننا عندما سمعنا خطب وزير الخارجية من فوق منصة الكنيست تؤيد

تأييدا صريحا وتاما القوى الموجودة فى المنطقة التى تمثل العصور الوسطى والعبودية والتى تؤيد فيصل ضد شعبه وتقف الى جانب السلطات الأجنبية ضــد استقلال الشعوب المجاورة فى عدن وفى اتحاد الجنوب العربي والى جانب الملك حسين ضــد الشعب الاردنى ، واليوم حين سمعنا الاذاعة الاسرائيلية تقول بفرح زائد — وافرحوا يا أبناء اسرائيل — ان جيبوتى لن تنــال اســتقلالها وأن الصــومال الفرنسي ســيظل تحت الحـــكم الاستعمارى ، الا نفهم من هذه الظاهرة والتصريح بمثل هذه الأقوال أن هذا يضر باسرائيل وبمركزها ويضر باحتمال ايجاد لغة مشتركة بين اسرائيل وبين الشعوب المجاورة ؟ انــه ليس من باب المصــادفة أن يعلن عضو الكنيست دايان ، الذى اقترح اليوم سحب الثقة من الحكومة ، من فوق منصة الكنيست أن برنامج الحكومة فى كل ما يتصل بالسياســة الخارجية والامن على ما يرام ، واذا كان كل شيء على ما يرام فلمــاذا تقترح حضرتك سحب الثقة ؟ اننا لا نستطيع أن نفهم ذلك .

شلومو يعقوب جروس (أجودات يسرائيل) :

اقترح سحب الثقة من عضو الكنيست دايان .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

تمـــاما .

وفى مجال العلاقات بين اسرائيل والعرب لم تتخذ الحكومة اجراء يكون سياسة جديدة أو فكرة جديدة . انهــا ما زالت مستمرة فى نفس السياسة العادية التى أفلست ولم تعمل للنهوض بقضية السلام بين اسرائيل والدول العربية خلال تسع عشرة سنة . وهذه هى السياسة التى ارتبطت بالاستعمار ضد الشعوب المجاورة . كل هذا يثبت أن الحكومة فى سياستها الخارجية كما فى سياستها الاقتصادية ليس لديها خطة فى كل ما يتصل بالتطــور فى المنطقة ، ان هذه السياسة تعزل اسرائيل فى المنطقة .

لذلك قدمنا اقتراح سحب الثقة من الحكومة فيما يتصل بسياستهــا التى لا تقتصر على أنها سياسة معادية للعرب وموالية للاستعمار بل اننا على يقين من أن سياسة الحكومة تتعارض قبل كل شيء من المصالح الوطنية لاسرائيل . هذه السياسة تعرض اسرائيل قبل كل شيء للخطر وهذا الأمر محزن جدا لأنه ليس لدى الحكومة أيضا حل للمســـائل الأخرى . أما عن علاقة اسرائيل بالاتحاد السوفييتى فانه يتحتم على أن أذكر الحملة الســـافرة الرسمية التى تشنهـــا الحكومة ضـــد الاتحـــاد السوفييتى بالاشتراك مع المؤتمر اليهودى العـــالمى فى نطاق أسبوع اليهود السوفييت الذى تحول كما توقعنا من قبل لاسبوع تحريض سافر ضـــد الاتحـــاد السوفييتى . وعندما رأيت الكتيبات التى ألفت لطلاب المدارس والتى وزعتها وزارة المعارف والثقافة حزنت جدا . أى معلومات للمطالعة هذه التى نقدمها لاطفالنا ؟ أيمكن أن نوزع معلومات مشــوهة عن يهــود الاتحاد السوفييتى الذين يبنون مع أبناء الاتحاد السوفييتى عالما جــديدا وحرا ؟ هل يمكن أن نقص على طـــلاب المــدارس أقوالا مزيفـــة كهذه عن الاتحاد السوفييتى وعن حياة اليهود فى الاتحاد السوفييتى ؟ انه ليس من

باب المصادفة أن تذهب دوائر حكومية بعيدا وتنتقد عدم المساهمة فى أسبوع الدعاية المعادية للسوفييت .

ومن الذى أصدر الامر بالاستفزاز وأثار اصطداما فى مجال الامم المتحدة مع المندوبين السوفييت فى قضية سوفييتية تعد داخلية تماما ، أو على أى حال من الذى ساهم فى تحويل القضية الى جزء من السياسة الخارجية لدولة اسرائيل ؟ وهناك دوائر معينة فى دول الغرب نصحتكم أكثر من مرة الا تسيروا فى هذا الطريق لأنه لا يتمشى مع مجال العلاقات الخارجية التى تدخل فى النطاق الايديولوجى أو نطاق السياسة الداخلية لأى دولة . ان البيان الاخير لوزير المعارف والثقافة بهذا الشأن من فوق منصة الكنيست فى رده على استجواب أضاف شئونا وقضايا حزبية ايديولوجية سياسية وأمورا اخرى لا تعمل لتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى ، ذلك التحسين الذى يعد من شئوننا الوطنية الحيوية . ولا يمكن أن يسير على السياسة الخارجية لدولة اسرائيل الا ساسة قصار النظر . يضاف الى ذلك العلاقة بألمانيا الغربية والدوائر النازية الجديدة فيها .

وكان على الاديب الالمانى المعادى للفاشية أن يوجه الى المسئولين عن السياسة الخارجية الاسرائيلية كلاما فى الصميم وان كان محزنا ، وقد وجه كلامه الى قادة السياسة الخارجية الاسرائيلية بقوله : ان الحكومة الاسرائيلية قد عاونت فى الواقع وقامت بستر مسألة أن الانسان الذى له ماضى نازى مثل كيسنجر يمكن أن يعينه الشعب الالمانى مستشارا وهذا مقبول لدينا .

وكل من يفكر من جديد فى سياستنا الخارجية لا مجرد تفكير روتينى مما تعودناه خلال السنوات التسع عشرة الماضية بل يتمعن فى التطورات التى حدثت فى المنطقة وفى العالم سيدرك أن هذه السياسة تؤدى الى كارثة . وهذه السياسة لا تنهض بالقضية الوطنية والعسكرية والاقتصادية لدولة اسرائيل كما لا تقربنا من هدف دعم دولة اسرائيل كدولة ذات سيادة ومعترف بها فى الشرق الأوسط . وفى النهاية أريد أن أقول ان هذه الحكومة، كما سبق أن نددنا بذلك منذ البداية ، قد عملت لدعم الأحزاب اليمينية فى دولة اسرائيل .

يوسف فيشر (التجمع) :

لقد نسيت أن تذكر الصين ...

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أعتقد أنه قد آن الاوان الأن تنظروا نظرة أكثر جدا فى القضايا المصيرية .

يوسف فيشر (التجمع) :

أنت الذى يجب أن تكون أكثر جدا .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ماذا يفعل التجار المزعومون فى ماباى ؟ لا أعرف ، ان السياسة هى أيضا ضد التجار . وقد سببت سياسة الحكومة زيادة القوى اليمينية فى الشعب . ونسى جزء من الشعب أنه عندما كان اليمين فى الحكم لم تكن السياسة أفضل ، فقد كانت هناك سنوات بطالة وكانت هناك مغــامرات عسكرية كبرى . ان طريق المعارضة اليمينية ليس الطريق الملائم لاسرائيل. ان الحكومة تسير على سياسة ينادى حزب معين فيهــا صباح مســاء بأنه يعارض هذه السياسة ، واذا كنتم ضد هذه السياسة الستم ترون أن الذين ذكروا منذ بضعة أشهر فى لجنة مابام المركزية أنه من أجل اسرائيل ومن أجل العمال ومن أجل مابام يجب الكف عن ستر هذه السياسة ، انهم كانوا على حق . انكم بهذا لا تدعمون الحكومة فحسب بل تدعمون أنفسكم ، انكم لا تصدون اليمينيين بل بالعكس عندما يرى العمال والشعب ماذا فعلت هذه الحكومة فانهم سيعيدون عضو الكنيست دايان أو يؤيدون هــذه المقاعد ولا نعتمد عليهم لانهم منشقون . ان علينا أن نرى الشعب بديلا آخر وان السياسة الحالية — بحق — ليست مقبولة .

اذا كان مابام فى المعارضة اليسارية فسوف يصــد الطريق أمام اليمينيين الذين فى الوضع الراهن يتظاهرون بأنهم البديل الوحيد فى دولة اسرائيل . ولم أتحدث عن السياسة العامة للحكومة التى تسبب لنا أيضا أضرارا ولا عن بيان أبا ايبن بأنه يؤيد السياسة الامريكية فى فييتنام فى حين أنه يحدث هناك ما حدث لليهود فى المــانيا النازية حيث يباد آلاف الاشخاص عمدا ودون اكتراث ...

مردخاى سوركيس (رافى) :

ماذا يفعل عبد الناصر فى اليمن ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد قلنا وعن حق ان هؤلاء الملعــونين كانوا يعلمــون عن معســكر « مايدانك » ولكنهم سكتوا .

(عضو الكنيست م. سوركيس يقاطع)

اننا نعرف الآن ماذا يفعل الحكام الامريكيون فى فييتنام ، وأى حرب قد تتسع وتحرق العالم أجمع .

(صــــياح)

اننا نطالب بسحب الثقة من الحكومة حتى تجد دولة اسرائيل طريقا جديدا لمصلحتها .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

سيادة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين ، قبل هذا الحادث بخمسة أو ستة أيام ، بشرنا بأن هناك اقتراح بسحب الثقة من الحكومة وفي البداية لم نكن نعرف بالضبط شيئا . قيل لنا اولا ان المتقدمين بهذا جاحال ورافي ولم نكن نعرف من الذى سيتحدث ، وهذا بسبب الوحدة التى تسود هذا المعسكر .

مردخاي سوركيس (رافي) :

اننا لم نبلغ تسيموكى ، لم يعلموا ...

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

بعد ذلك انضم طرف ثالث هو عضو الكنيست فيلنر باسم كتلة تتألف من ٣ أعضاء . ويتجه ذهنى الى ممثل حزب ، لا يذكر اسمه بالخير ، هو عضو الكنيست ميكونيس ، كان يعتقد أنه سيجد لنفسه طريقا فى هذه الأزمة .

مردخاي سوركيس (رافي) :

وسيتكلم ايضا عضو الكنيست أفنيرى .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

بهذا تكتمل الصحبة المشهورة والرباعى المعروف ، ولست أعرف من تأليف من هذا الرباعى ؟ هل هو لافونتين أو كيريلوف الذى كتب لنا عن الرباعى الذى حاول أن يجلس ويعزف فأخذوا يبدلون أماكنهم ويبدلون آلات العزف ولم ينجحوا بأى حال فى العزف . والعبرة من هذا ، يتضح أنه بأى صورة ستبدلون آلاتكم ، وبأى صورة ستبدلون أماكنكم ، وبأى صورة ستمسكون بهذه الآلات وترفعونها وتخفضونها على الأوتار ، لن يعرفكم أحد ولن يكون لكم مكان بين العازفين .

فاذا اتيتم بمشروع سحب ثقة جاد وقلتم للشعب ها هنا بديل آخر للحكومة دعونا نقم بالمهمة فاننى أتساءل لمن ستذكرون ذلك ؟ وما هى الأعمال العظيمة التى ستتقدمون بها ؟ هل من أجل ألاعيب كتلة حيروت — الأحرار ؟ اننا الان فقط نسمع السيمفونية الغاضبة والعنيفة التى لا تنتهى والتى يعزفونها هناك .

أما عن رافى فانه يسير كما لو كان قد هبط عليه الوحى فجأة فأبدى أعضاؤه عدم ارتياح وعدم قدرة نفسية على تحمل قرار الأغلبية الديمقراطية لأكبر الأحزاب وأقدمها كأنه حكم نهائى أو شريعة لا طعم فيها ، هذا الحزب الذى ظل عشرات السنوات يناضل للوصول من وضع طبقة عاملة الى شعب عامل منتج ؟

وماذا أقول عن العجائب والغرائب التى يحدثها واكاح ؟ وهل عضو الكنيست ميكونيس سيلحق بالركب ايضا ، كما فى الايام السالفة . ان السؤال هو هل الشعب مستعد أن يمنح أولئك ثقته ليديروا أموره ؟ ما هو طريقهم وما هو برنامج عملهم ؟ أهما تلك الخرافة عن سيارة لكل عامل ، كما سمعنا فى أيام الانتخابات ؟

مردخاى سوركيس (رافى) :

لقد سمعنا هذا .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لقد سمعنا كل شىء من قبل .

(صياح)

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :

ان سحب الثقة موجه اليك انت كرئيس للوزراء لا الى عضو الكنيست سوركيس . ان سحب الثقة موجه الى سياستك .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يا عضو الكنيست بن ــ اليعيزر ، سأصل الى هذا . انت عندما نزلت من المنصة قلت لك هنيئا لك الايجاز فى أقوالك وفشلك . ألم تسمع عن الخرافة التى قدمت لنا ؟ والتى لم نسمع بها حتى الآن ؟ ألم يتحدث بن ــ اليعيزر الا عن « هكذا فقط » ، عن الامن والاقتصاد ولم يمس بكلامه الا هذين الموضوعين ؟ ألم يتكلم عن سوء الفهم الفظيع فى شئون الرسوم فى الفترة الانتقالية ؟ ان عدم الفهم الفظيع والذى لا أشك أنكم تدركونه فى صميم قلوبكم هو عندما تظهرون انكم تريدون سحب الثقة من الحكومة . . .

اليميليخ ريملط (جاحال) :

هل كل شىء فى يد الله ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هل هذا بالنسبة الى الاتجاه الديماجوجى للمشكلات الاقتصادية ؟ هل غاب عن أعينكم أن ترى ضرورة الصمود فى المنافسة فى الاسواق العالمية ؟

أما عن المقاطعات فهل هذا من السماء يا حضرة عضو الكنيست ريملط ؟ اننى اليوم فى حالة نفسية تساعدنى على أية مقاطعات . واذا كان تخفيض الهجرة ليس من السماء فان سنة البركة فى الامطار ليست من السماء . ان هذه الحكومة قد صنعتها . . . ان هذا نفس المنطق .

(صياح)

يمكن أن نعدد ايضا بعض الأشياء :

(صياح : ان هذا هو الشيء الوحيد الذى فعلتموه)

(عضو الكنيست حاييم لنداو يقاطع)

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

وماذا يقول فى هذا وزير الأديان ؟

(صـــــياح)

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يبدو لى أن هؤلاء الذين أعربوا عن عدم ثقتهم يذكرون أيضا سلوك الزملاء فى الحكومة ، اننى اعتقد أن هذا ملزم أيضا للكنيست فى سلوكه ، لقد تحدثوا هنا عن الكرامة ، ولى ولزملائى صلات باليهودية العالمية ، وهى ليســت بالصلات القليلة بحكم المنصب وبحكم السنين ، سواء عندما نقصدهم أو عندما يقصدوننا هنـــا ، ونحن نعرف تقديرهم الايجابى للحكومة وحزنهم وموقفهم السلبى من التشهير والنقد الهدام اللذين ليس لهما أى واغز لـــدى بعض أعضاء المعارضة من القدامى وكذلك الذين لم يصلب عودهم بعد .

مردخاى بن بورات (رافى) :

ان هذا واضح فى الولايات المتحدة .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

باستطاعتى أن أقترح عليكم أن تقرأوا صحيفة « معاريف » الصادرة اليوم ، فقد أوردت نصا من صحيفة محترمة جدا هى صحيفة « جويش كرونيكل » الانجليزية اليومية ، وهى أيضا تمثل رأى اليهود الانجليز ، فان هذا النص يستحق منكم أن تقرأوه وتتدبروه . هل اللجنـــة التنفيذية الصـــهيونية التى تجتمع هنا الآن وكانت القاعة تغص بالناس ، هل توافق هذه اللجنة تورتشينر أو حكومة اسرائيل عندما يتجاسر هذا الصحافى ويعرب عن رأيه قبل أن يهبط من الطائرة بأنه يعرف كل شيء . ان عضو الكنيست دايان لم يكن على حق فى بضعة أمور ، وفى هذا أيضا لم يكن على حق . فهل يخطر على بال دولة اسرائيل أن تتدخل فى انتخابات هيئة المبعوثين [Board of Deputies] فى انجلترا أو المنظمة الصهيونية الامريكية [Z.O.A.] .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، تجرى فى البلد حملة دعاية قد أفلت زمامها ، واننى اعلن هذا للشعب عن طريقكم ولا سيما فى احدى الصحف التى تخدم رافى بتفان وهذا من حقها على أمل أن تحطم جدار الحركة العمالية . وبدلا من أن تهاجم هذه الصحيفة الحكومة فانها تدمر سمعة الدولة كلهـــا بنشر الاكاذيب عن هذه الدولة ، فتزعم أنه يمكن أن يختفى أحد الاشخاص ولا يعرف عنه أحد شيئا لان هذه دولة يسمح الشرطة فيها لانفسهم أن يتخذوا الاجراءات التى يريدونها مع الرعايا ولا يستطيع أحد أن يفتح فاه أو يشكو . ويتطوع

هذا الصحافى لرسم صورة مخيفة من خياله عن الحكم فى اسرائيل والاضرار بحقوق المواطنين ، حتى انه يستطيع أحيانا أن يضلل الهيئات وكبار الشخصيات فى الخارج . وهنا فى البلد نعرف نحن كل شىء ويعلم الجميع ان الحكومة ، وهى الهيئة التنفيذية ، لا تستطيع أن تعتقل أحدا او أن تبقيه فى السجن أكثر من ٤٨ ساعة دون حكم من محكمة . وهنا يعلم جميع الرعايا دون استثناء من أقصى اليمين الى أقصى اليسار ان قضاة اسرائيل يحكمون بالعدل ، وانهم أشخاص مستقلون ومتعصبون اشد التعصب لحقوق الانسان وحقوق الرعايا فردا فردا ، ولم ينافقوا أبدا لمصلحة الحكومة ضد المواطنين . ولم نسمع أبدا مثل هـذا الادعـاء .

وهذا الامر ينطبق أيضا على شئون الامن وعلى الجرائم والمجرمين فى شئون الامن . واننى أؤكد هذا بصفة خاصة ، وليس فى البلد شخص واحد اعتقل فى جريمة تتعلق بالامن ولم يقدم للمحاكمة أمام قاض مستقل وعلى أساس أدلة وشهود يقتنع بها القاضى المستقل ، أو اعتراف المدعى عليه نفسه الذى يقنع القاضى بصورة لا تقبل الشك بأن الرجل مجرم ويستحق عقوبة السجن أو عقوبة أخرى .

(عضو الكنيست موشيه دايان يقاطع رئيس الوزراء)

صبرا ، اننى أنوى أن اسهب أكثر منك قليلا بل وأكثر منكم انتم الثلاثة .

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :

ليس معنى هذا انك ستنال نجاحا أكثر .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هذا ما سوف نراه . ان أى قوة فى العالم لن تستطيع أن تحيل ضمير القاضى الاسرائيلى الى هذه الناحية أو تلك . انه لا يخضع الا للقانون ولضميره .

ان وضع أمن اسرائيل يختلف من أساسه عن وضع الامن فى أى دولـة فى العالم . ومن طبيعة الامور أن لدينا حساسية زائدة فى هذا الميدان ، كما أن لدينا شئونا غير قليلة تتصل بجوهر كيان اسرائيل أو بالمصالح الحيوية للشعب اليهودى ، فان هذه المصالح تتوقف لدينا احيانا على العلاقات والصلات التى يحسن السكوت عنها وعدم اذاعتها . ومع ذلك وعلى الرغم من هذا الهدف الواضح فى موقفنا السياسى والعسكرى ، سواء كدولة أو كشعب ، فان قوانين الامن لدينا خطيرة وأكثر شدة من قوانين الدول الاخرى ، الحـرة والديمقراطية ، وكذلك المتشددة منها بما فى ذلك القانون الذى ينص على أن تقوم المحكمة بكتمان الاعتقال واجراء المحاكمة ونص الحكم .

أما عن قضية محررى مجلة « بول » ، فعلينا أن نسأل انفسنا قبل كـل شىء سؤالا واحدا ووحيدا . هل احضرا امام القاضى بمقتضى القانون ؟ هل منحا فرصة تعيين محام للدفاع عنهما طبقا للقانون ؟ هل فى نهاية الامر حكم القاضى وقرر أن تذاع مسألة الاعتقال أو تكتم ، وكذلك سير القضية والحكم ؟ ولما كانت هذه الامور قد تمت طبقا للقانون وليس عن طريق الهيئة التنفيذية

بل بناء على قرار الهيئة القضائية فليس هناك أى ظل للاضرار بحقوق الانسان أو أى ظل للخطر على حقوق الانسان فى اسرائيل .

أيهـا السـادة ، ان الصحيفة التى كانت توصف فى الماضى — وربما عن حق — بأنها معتدلة ولست أدرى كيف اطلق عليها هذا الاسم وكيف أصبح علما لها ومن الذى اطلقه عليها ، حاولت وتحاول أن تزعزع الثقة فى التكامل التام فى حقوق الانسان فى اسرائيل وفى الحقيقة الاساسية التى لا نزاع فيها بأن القانون يحميها والسلطة القضائية المستقلة . لقد قامت هذه الصحيفة بحملة اثارة وتحريض لا مثيل لها فى تاريخ دولتنا القصير . ان أحد اعضاء هيئة التحرير فى هذه الصحيفة قد قام بتحريض الطلبـة فى هذا الاتجاه ووصف ما حدث بأنه فضيحة كبرى .

فلماذا فعلت هذه الصحيفة ذلك ، وما الذى حفزها ؟ ليس من السهل أن نجيب عن هذا السؤال اجابة صريحة ومنطقية . قـد ينبغى أن نبحث عن الجذور فى ميل غريب — هذا لاننى لا أريد أن استخدم كلمة أخرى اكثر شدة بالنسبة الى محرر الصحيفة الذى يعمل على تشويه الواقع اليهودى فى البلد الى ما قبل قيام الدولة . ان هذه الصحيفة وهذا المحرر قد قاما بمهمة غير محترمة فى أيام الانتداب عندما ابديا ولاء زائدا للحكم البريطانى فى أقسى أيام النضال وأشدها حول حرية الهجرة اليهودية وحول استقلال الدولة اليهودية . اننا لا نجد أى نضال قمنا به فى سبيل الدولة فى أى مرحلة من مراحل استيعاب جماهير المهاجرين وتوطين الاراضى المجدبة لم تقم هذه الصحيفة بمعارضته ووضعه موضع السخرية والاستهزاء ...

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان الصحيفة ليست هى التى قدمت اقتراح سحب الثقة من الحكومة .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

... ولم تحاول زعزعة ثقة الشعب فى امكان تحقيقه . وليس من العجيب أن نجد حتى اليوم ان قلب هذا المحرر ليس مع اسرائيل .

موشيه دايان (رافى) :

يمكن عزل المحرر .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يبدو انه لو انضم قليلا الى رافى لربما أمكن فصله .

شموئيل تمير (جاحال) :

هل هذه مناقشة حول سحب الثقة من الحكومة ، ومن رئيس الوزراء أم مناقشة حول اقتراح الحكومة بسحب الثقة من صحيفة « هآرتس » ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سأتناول أيضا هذا . اننى أعدكم بأن يحصل كل واحد على ما يستحق .

اننى أقول هذا الكلام — وأنا أنصح عضو الكنيست دايان أن يوافق — عن قصد . لقد آن الاوان الا نجعل حملة هذه الصحيفة ، هذه الحملة السامة التى تقوم بتسميم أفكار قرائها بصورة علمية مدروسة ، ألا نسمح بأن تكون هذه الحملة ذات اتجاه واحد . فيجب أن نسمح وأن نقبل تقديرات الاخرين لهـــا .

وهناك أيضا فى البلد عناصر لا تعرف حدودا فى حربهـــا الانتقامية ضـــد الحكومة فتنساق عن وعى أو غير وعى الى الهوة الخطيرة من تشويه سمعة الدولة . وأقصد هنا البعض — أرجو من عضو الكنيست سوركيس أن يخفف من أسلوبه — بعض زعماء رافى الذين يحرصون على الاضرار بهيبة الحكومة ويصيحون « امســـك ، حرامى » . هؤلاء الاشخاص قـــد تخلوا قسرا عن المسئولية الحكومية ، بل انشقوا عن صفوف أكبر حزب ظل طوال العهود العمود الفقرى لحكومة اسرائيل . ان رئيس الوزراء السابق فرض عليهم هذا الانشقاق ضد رغبتهم وفى لحظة وجدوا أنفسهم بعيـــدين عن عجلـــة المسئولية وادارة شئون الدولة وعن المؤسسات والهيئات التى تحصل على المعلومات التامة — حتى السرية جدا — والتى تتخـــذ القرارات الداخلية البحتـــة .

يتسحاق نافون (رافى) :

ان الذى لم يرغب فى الانشقاق لم ينشق .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

اشك فى انهم ساعة انشقاقهم كانوا يعرفون مسبقا كم ستكون الطريـــق وعرة فى سبيلهم ومآسى الانفصال الفجائى عن الخبرات والتعاون فى المسئولية الفعلية للدولة . حقا ان هذه الشدائد قد سفهت رأى البعض منهم وجعلتهم يخرجون عن طورهم فأصبحوا لا يميزون معارضة الحكومة من زعزعة اسس وثقة المواطن بالدولة .

يتسحاق نافون (رافى) :

هناك حكومة وهناك دولة ، وهذان شيئان مختلفان .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

اننى اعترف لك بالثقافة . وشكرا على تنويرك لى ولكن هذا تماما ما قلته . ان الذين يبدأون بالحكومة ينسون أنهم يضرون الدولة . فشكرا على الثقافة .

يتسحاق نافون (رافى) :

أرجو أن تكون دقيقا .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

قلت هذا بدقة ولم أشغل منصب وزير المعارف والثقافة مدة من الزمان عبثا . وليس هناك ما يدعوني الى ان اسوق أمثلة للكلام حول عيوب الامن أو التدهور العام أو حول أزمة الثقة التى تولد النزوح المزعوم من البلد وما شابه ذلك . وان معظم الجمهور فى البلد لا يتأثر ولا تهز أعصابه ، وهو يدرك انه لا يعتقل انسان دون سبب ودون اجراءات على يد السلطات . ونجد أن الشعب يبتسم لكل هذه الاقوال الخطيرة وجميع أنواع المناورات السياسية العامة للاحزاب التى يقصد منها استعادة زمام الحكم حتى بالطرق غير العادية وبسرعة ، هذا الزمام الذى افلت منها بالانشقاق المتسرع .

ولكن من العسير أن نبتسم أو أن نتسامح مع هذه المناورات عندما تخرج من حدود البلد وتسبب فضائح ضد اسرائيل فى الخارج . لان الذى حدث فى مجلة المنظمة الصهيونية فى بريطانيا الـ « جويش اوبزيرفر » فان محررها السابق جون كمحى هو صديق حميم ولكنه صديق مخلص لدائرة معينة فى حزب رافى ، وهذا من حقه تماما . وليس هناك من يطعن فى هذا . فقد زار لندن مؤخرا احد رجال رافى وبعد الزيارة بمدة قصيرة قام كمحى بخدمة سياسية لرافى . وكما هو معروف يوجد شخصان فى الحكومة اختارهما حزب رافى كهدف إساسى للتشهير بهما شخصيا ، أحدهما وزير العدل ، وبمناسبة اعتقال محررى مجلة « بول » نشر كمحى مقالا فى مجلته اللندنية حاول فيه أن ينال من طهارة واستقلال الهيئة القضائية فى اسرائيل وبالاضافة الى ذلك — من فضلك اصغ يا عضو الكنيست دايان — تجاسر فطالب باستقالة وزير العدل فى حكومتنا ، ليست هناك أمثلة عديدة لمثل هذا العمل غير المنطقى والخالى من الادب ، ولا أريد أن أستخدم ألفاظا أكثر عنفا .

لقد قلت من قبل ان عضو الكنيست دايان ذكر اننا جميعا يجب أن نكون متحدين أو أن نكون جميعا أخوة وفى معظم الاجيال هذه حالنا . ولكن فى أى مكان يوجد شىء ما وينقصه شىء ما من عدم الادب والتعقل . وقلت اننى اشك فى أن اسرائيل ذات سيادة تتدخل وتقول لادارة المنظمة الصهيونية أو للهداسا أو لمنظمة كبرى أخرى عملت الكثير من أجل اليهود فى دولتهم ومن أجل اسرائيل أيضا فانتخبوا هذا أو ذاك للادارة . انه لا يخطر على البال مثل هذا الامر . لقد كلفت الحكومة سفيرنا فى لندن أن يبلغ الاتحاد الصهيونى فى لندن — لا للمحرر ولا لجون كمحى الذى ليس لنا به شأن فهو رجل حر — استياء حكومة اسرائيل من مقاله هذا . ونشر فى احدى الصحف فى البلد ان رئيس الوزراء قد أخطأ فى عمله هذا ، وانه كان يجب أن يستدعى السيد بينكوس ، رئيس ادارة الوكالة اليهودية ، وأن يبلغه ان يفعل هذا . انتم تعلمون انه يوجد اشخاص متدينون لا يقبلون عرائسهم الا بوجود منديل يفصل بينهم . هل كان على أن أفعل ذلك ؟ اننى لا أعرف هذا السلوك ولا اعتبره سليما .

(صياح : أنت انانى منذ ولادتك)

يجب أن أصرح هنا بأن رجال المنظمة الصهيونية فى انجلترا أو فى دولة أخرى عندما تكون لهم حاجة الى اشياء معينة يرسلون شخصا ، واذا كانوا يحتاجون

الى شيء آخر يتصل بالعمل الصهيوني يلجأون الى مباشرة بصفتي وزيـرا للمالية ، ويلجأون الى مباشرة بصفتي رئيسا للوزراء . ولم يخطر ببالي على الاطلاق أن أخبرهم : بطريق غير مباشر ولم يخطر ببالي على الاطلاق أن أعيد اليهم الخطاب كي يرسلوه الى الدكتور جولدمان والدكتور جولدمان يحيله على السيد بينكوس ، وبينكوس يحيله على سكرتيره وسكرتيره يحيله علي . أن هذا في الواقع مضحك . فهل هكذا نحيا ؟ وهل هكـذا نعـامل المنظمات الصهيونية ؟ هنا كل واحد منا يطالب بحقوقه . قمنا بابداء ملاحظة للمنظمة الصهيونية ، ليس الا . لقد قلت ان الحكومة ناقشت وطلبت من سـفيرنا أن يبلغ استياءها الى المنظمة الصهيونية ، وبامكانها أن تقبل هذا الاستياء أو لا تقبله ، وهي تستطيع الرد وأن تعاون وأن تفسر ما تريد . اننا لم نتدخل في أي موضوع عملي . ولا يخطر بالبال ان هذه التعليمات التي أرسلناهـا لسفيرنا قـد تسبب سلسلة من ردود الفعل ، أو تؤدي الى أي أزمـة في العلاقات التي كانت متوترة منـذ سنوات بين كمحي وبين صاحبة مجلـة « جويش اوبزيرفر » وهي المنظمة الصهيونية البريطانية . انني اعترف انني لم أكن أعرف أن هذه العلاقات كانت متوترة وانه تكفي قشة واحدة لتقصم ظهر البعير ويقضي الامر .

ويجب أن نقف على سبب الازمة التي أدت الى عزل كمحي من هيئة تحرير المجلة ، لانه يبدو أن برقيتي والاقوال التي قالها السفير للمنظمة الصهيونية ليست هي التي أدت الى ذلك . وقد كان هذا مقالا فيه تشهير حين قام بتجسيم البطالة وتضخيم الازمة الاقتصادية في البلد كما لو كان سعيدا بذلك .

وكان اول عضو كنيست تكلم هو النائب بن ـ اليعيزر ـ وليسمح لي ـ انه لم يكن دقيقا . فقد أكثر الحديث في الايام الاخيرة عن الارقام بشأن البطالة وهو يكرر ولم يدقق وانني سعيد اذ أقول ان عدد العاطلين عن العمل أقـل كثيرا . انه نصف ما نشر هناك . وقد صدرت تفسيرات وقد أتعرض لهذا الامـر .

آرييه بن ـ اليعيزر (جاحال) :

ما هو الرقـم ؟

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

انه ينشر بين الحين والاخر .

آرييه بن ـ اليعيزر (جاحال) :

أخبرنا ما هو الرقم . ان هذا ليس سرا .

وزير العمل ، يجئال آلون :

ثمانية وثلاثون الفا .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

استطيع ان أخبرك ، ولكننى لا اريد أن اصنع لك معروفا ، تفضل الى المحضر لتجد هذا الكلام ، فقد ورد قبل يومين فى كلام وزير العمـــل ، فهو المطلع على الامر وهو الملزم بالاجابة ، وليس هناك أحد فى هذا المجلس يهتم بالبطالة ويحزنه أمرها . ان البطالة وانعدام مصادر الرزق لرعايا اسرائيل قد تحدث عنهما وزير العمل وذكر لكم الارقام .

لقد كان هذا مقالا قرأه على الاقل عدد كبير من يهود بريطانيا واليهود فى الخارج ، وأرى أن فيه اشارة الى وقف الجهود الموجهة لزيادة الهجرة اليهودية من انجلترا الى اسرائيل ، وقد حدث هذا قبل بضعة أيام أو أسابيع عندما دعى وزير العمل الى حضور اجتماعات للصندوق التأسيسى اليهودى بشأن الهجرة وهذا وارد فى مجلة المنظمة الصهيونية البريطانية . وألقى كمحى الاضواء بقلمه فى مقال نشرته صحيفة يومية غير يهودية ، فماذا فعلنا فى الايام الاخيرة ؟ سأل أحدهم عن هذا وأخذ يرفرف من جديد الميل لدى الشعوب الاخرى الى السعى للشكوى ، وبذلك نشر مقال فى صحيفة غير يهودية (وفى انجلترا كثير من غير اليهود ، وهم يزيدون على اليهود ، وليس لى مأخذ على ذلك) . ونجد صحيفة واسعة الانتشار تنشر وصفا لازمة الثقة المزعومة والموجودة فى البلد نقلا عن كلام زملاء معينين من حزب رافى . وكما نعرف أيها السادة ان الجماهير فى البلد ، وكذلك أنا فى بعض الاحيان يتسامحون مع لغة المبالغة العـــدوانية من رجال رافى ومناوراتهم العامة اليائسة للخروج من عزلتهم العقيمـــة . ولما كانت هذه المناورات تخرجهم عن صوابهم حتى انهم يستغلون المراكز الشخصية التى بقيت لهم هنا وهناك كما فى الصحف التى لا تخصهم بغيـــة التشهير بالحكومة والوزراء واثارة الشبهات حول دوافع أعمالهم بالاضافة الى ذلك الاساءة الى سمعة الدولة (وأعود مرة ثانية الى التفرقة بين الحكومة والدولة يا حضرة عضو الكنيست نافون) والتشهير بها من يهود وغير يهود . عندئذ يجب أن يقال لهم : « توقفوا ، ارفعوا أيديكم عن هذا » .

قرأت فى احدى الصحف بقلم عضو الكنيست شمعون بيريس ادعاء بأن التجمع يحاول السيطرة على أجهزة الاعلام فى البلد . يتحدث هناك عن شئون ليس لها أساس تتعلق بفصل مدير الاذاعة فى حين أن الحقيقة انه عرض عليه البقاء فى منصبه بصفة دائمة . وقد نسى عضو الكنيست بيريس طبعا ما كان مركز مدير الاذاعة فى الايام التى كان فيها شمعون بيريس فى منصب نائب وزير فى الحكومة وعندما كان فى منصب المدير العام لديوان رئيس الوزراء شخص يعرفه العضو بيريس جيدا . انه ، أى ذلك الشخص ، كان يصدر التعليمات (واخترت هنا كلمة بسيطة ولطيفة) لمدير « صـــوت اسرائيل » بصورة متعنتة ، وأحيانا كثيرة كان يهدد باقالته .

استر رزيئيل ـــ ناؤور (جاحال) :

لكن لماذا قلتم يومها أيضا ان هذا كان غير صحيح ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

ليدرس عضو الكنيست شمعون بيريس ويتفحص عهد التجمع اذا كان قد تم هناك مثل هذا الامر . فان بيريس لن يخجل من أن يــذكر ما يتصــل بسيطرة التجمع المزعومة على أجهزة الاعلام وأيضا قضية جون كمحى ، فمن الذى حاول هنا أن يسيطر ؟ من الذى حاول هنا أن يسيطر على المجلة التى لا يملكها ؟ اننى أريد أن أسمع ذلك منك ايها العضو شمعون بيريس ومن الذى قام بحملات شخصية ؟

مناحم بيجين (جاحال) :

عندما كتب هذا الخطاب هل اعتقدت أن العضو بيريس سيتكلم ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سواء اعتقدت انه سيتكلم أو لا يتكلم ، فان العضو بيريس قد قال هذا الكلام ، وكان هذا صعبا على حزب صغير فتى ويافع له مسئولية متبادلة . ولكن مع كل هذا أسأل العضو بيريس ولست أسأل العضو دايان لانه لم يكتب هذا ، واقتراح سحب الثقة لم يقدم بالاسم الشخصى للعضو دايان . بل اننى لاجرؤ فى أى مكان ، حتى لو عرضت نفسى للخطر ، على أن أفكر فى أعماق نفسى لو كان هذا لا يتعلق الا به ، لما فعله .

من الذى حمل شخصيا على وزير العدل مع اثارة الشبهات حول هيئتنا القضائية . وليس هناك أى أساس أو أى ظل من الحقيقة فى القول ان التجمع يحاول السيطرة على أجهزة الاعلام .

آرييه بن ـــ اليعيزر (جاحال) :

انه لا يحاول بل يسيطر .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سنصل الى هذا . لقد تحدث عن هذا .

آرييه بن ـــ اليعيزر (جاحال) :

انه منذ أيام شمعون بيريس يسيطر على أجهزة الاعلام .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

أريد أن أقول أيضا شيئا ما بشأن الهيبة والمركز ، يقولون هنا اننا نقلل من هيبة الحكومة فى البلد وبين الشعب . اريد أن أقول جملة واحــدة . لسبب ما كنت على يقين تام من أنه عندما تدور كواكب ـــ سواء كواكب سيارة أو أقمار ـــ فى الفترة الاخيرة من رجال رافى والاحزاب الاخرى فى ســماء العالم اليهودى فانهم يرفعون هيبته ...

مردخاي سوركيس (رافي) :

بن — جوريون نفسه يفعل هذا بنجاح .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

... انهم يدعمون الصلة بين الشعب اليهودى وبين اسرائيل سواء أكانت الحكومة على حق أو مخطئة « My country-right or wrong » .

مردخاي سوركيس (رافي) :

حتى لم يكن هناك من يرافقه .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

أريد أن أقول أيضا لعضو الكنيست بن — اليعيزر ...

موشيه دايان (رافي) :

ما قاله وزير الخارجية آبا ايبن لوزير الخارجية الفرنسية حول عملية السموع لم يرفع هيبة دولة اسرائيل .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

لكن نستطيع أن نعتمد عليك وعلى زملائك فى تصريحات نسمع عنها فيما بعد .

موشيه دايان (رافي) :

لست الذى قال فى فرنسا ان هذه عملية بائسة . ان الذى قال هذا هو آبا ايبن .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

هذا حق يا سيدى العضو دايان . انك قلت ان عملية السموع عملية ناجحة ، وقال زميلك بيريس ان هذه عملية بائسة . هذا صحيح أيضا . حتى الان لست أعلم ماذا قال حزب رافى ، وهل وصل هذا الكلام إلى الخارج .

مردخاي سوركيس (رافي) :

اسأل ماذا قال آبا ايبن .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

كما قلت للعضو بن — اليعيزر ان أرقامه عن العاطلين عن العمل ليست صحيحة ، كذلك أقول وأنا أبحث عن كلمة لطيفة انه ليس صحيحا الاعتقاد

والافتراض بأن الحكومة ليست لها خطة . وكذلك ليس صحيحا اننا وفرنا السلام . كنت افهم ذلك لو ادعى هذا العضو فيلنر . متى قلت ان السلام فى جيبنا ووراء الباب ؟ هل أكدنا هذا مرة ؟

أما عن كلام العضو بن ــ اليعيزر حول زيادة النزوح عن البلد وقلة الهجرة اليه فقد سبق أن تحدثت عن هذا فى ردى على مقاطعة عضو الكنيست ريملط . ان أمامى أرقاما تدل على انه لم يحدث على الاطلاق مثل هذا الامر لدينا . لقد كانت هناك سنوات زاد فيها النزوح عن البلد على الهجرة اليه ، وكانت هناك سنوات كانت الهجرة فيه منخفضة جدا ، ولا أريد أن ابعث فى الاذهان ما قد نسيناه لاننى لا أريد أن أغرق اكثر من اللازم فى الماضي . ولكن قد حدثت مثل هذه السنوات ، وصحيح انه قد تغير شيء ما فى حياة اسرائيل . لقد أتممنا تقريبا جمع ودمج الطوائف الاولى التى وصلت الى اسرائيل ، والاولى التى حللنا مشكلاتها . ان هذه الحكومة هى التى أخذت على عاتقها الاهتمام ــ وليس هذا من الامور السهلة على الاطلاق ــ بجذب الناس الى اسرائيل ، وان تصورها بصورة حلوة وتحبب اليها الشتات اليهودى ، ولا سيما من يهود الدول الميسورة التى يسودها الرخاء لان هــذا لازم لنا كمــا يلزمنا الهواء للتنفس . واذا كان لدى المعارضة اى ظل من الاستقامة فانها لن تستطيع أن تتجاهل حقيقة كوننا نقف على مفترق الطرق أو على مفترق حقبتين من دمج الجاليات ، بين الجاليات التى كانت تعانى فى الخارج وبين تمهيد طريق لجذب اليهود من الدول الميسورة .

وربما كان يهم الكنيست ان يعرف انه منذ قيام الدولة كان فى البلد اكثر من محاكمة لم يعلن عنها . فهناك على الاقل احدى عشرة محاكمة لم نذع عنها شيئا ولا عن الاعتقال ، ولا عن نظر القضية ولا عن الحكم ولا عن الافراج بعد قضاء العقوبة . وفى حالة واحدة كان هناك استئناف أمام المحكمة العليا ولم نذع شيئا عن ذلك أيضا . وفى حالات أخرى أذيعت نبذة قصيرة أو مفصلة وهذا أيضا من المهم أن يعرفه من يقترحون سحب الثقة ويريدون أن يكونوا عادلــين .

ومنذ قيام الدولة أغلقت الصحف احدى عشرة مرة ، منها ست مرات بناء على حكم بالاجماع من لجنة الرقابة ومرتين بناء على قانون الرقابة بالنسبة الى الصحف التى ليست اعضاء فى لجنة الصحافة ، وثلاث مرات بناء على أمر من وزير الداخلية ، وكانت مدة اغلاق الصحف تتراوح بين يوم واحد وأربعة أسابيع . وكانت هناك حالات أيضا أغلقت فيها صحف ــ وهــذا بالتــأكيد يهمكم ــ تنطق بلسان حزب أو أحزاب كانت تشترك فى الحكومة .

واستطيع أن أثبت بصورة قاطعة وبالامثلة فيما يتصل بالهجرة والنزوح والخروج من البلد انه كانت هناك سنوات زاد فيها النزوح عن البلد على الهجرة اليه . والان فلنتكلم عن الرقابة ، وسأدخل مباشرة فى موضوع مجلة « بول » الذى يتحرق النائب دايان الى الحصول على تفصيلات عنه . هناك اتفاق بين الرقابة وبين لجنة الصحافة المختصة بالصحف اليومية وبين القيادة العامة وقع فى سنة ١٩٤٩ ، وقد حل هذا الاتفاق محل أنظمة الدفاع (حالة الطوارىء) لسنة ١٩٤٥ ، وهو يقوم على أساس التعاون بين الرقــابة والصحف . وقد جدد الاتفاق فى ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ بعد أن أدخلت عليه تعديلات بناء على طلب لجنة الصحافة . وهناك لجنة رقابة تتألف من مندوب

عمومى — واخشى أن أكرر اقوالا سبق أن قالها وزير العدل فى الكنيست فى الاسبوعين الاخيرين ولكن لاتمام الموضوع انا مضطر الى أن أكرر ذلك — ومن مندوب الصحافة ومندوب الجيش ، وصلاحيات هذه اللجنة واضحة بالتفصيل .

أما عن محاكمة محررى مجلة « بول » وأمر العفو عن قضاء العقوبة فيستطيع الجمهور أن يرى أن المستشار القانونى لدى مثوله أمام هيئة المحكمة طلب أن تفرض على المحررين عقوبة مخففة وكانت معه مبررات . وفعلا قضت المحكمة بعقوبة خفيفة . وفى رأيى أن هناك أمورا تكفى فيها مجرد الادانة ، ولا سيما اذا حدث ذلك أول مرة أى اقرار الحقيقة بأن هذه جريمة خطيرة وليست الاهمية فى العقوبة بالذات . وعندما نصت المحكمة على عقوبة السجن منذ اليوم الذى اعتقلا فيه كان ذلك يعنى انهما كان يجب أن يطلق سراحهما فى آب (أغسطس) . وبعد صدور الحكم ساد لدينا الرأى فى أنه يجب توصية رئيس الدولة بالافراج عنهما بمناسبة عيد الاستقلال . ولم يكن هناك فرق كبير بين التاريخين ، وعلى العموم كما سبق أن رأيتم فى العام الماضى ، والى حد ما سترون فى هذا العام أشخاصا قد تنتهى مدة سجنهم بعد عيد الاستقلال بمدة قصيرة ، وقد جرى العرف على أن يطلق سراحهم بمناسبة عيد الاستقلال . وهذا مجرد عمل رمزى حتى بالنسبة الى مركز رئيس الدولة ومن ناحية اهمية المسألة ايضا . ومن المهم ان المحكمة قد حددت العقوبة ولكن نظرا الى اقتراب اطلاق سراح المحكوم عليه ، من الممكن اتخاذ الرأفة به والعفو عنه . وعندما ابدى بعضهم المخاوف من التحريض والاثارة ضد الحكومة حشد الرأى العام ضد الحكومة التى زجت فى السجن بصحافيين بسبب حرية التعبير ، وكان الاعتبار بسيطا جدا ، والواقع انه كان يجب اخراجهما من السجن قبيل عيد الاستقلال ، وكان من المستحسن أن يخرجا عشية عيد الفصح ، وكان كل الفرق عشرين يوما ، وبذلك يتم وقف اجراءات جمع التواقيع والالتماسات . وكما قلت هكذا يتوقف السعى لدى الشعوب الاخرى لتعبئة الرأى العام لاطلاق سراحهما . ولو كان هذان الشخصان قد حكم عليهما بالسجن مدة تتراوح بين أربع أو خمس سنوات ، لتحتم علينا عندئذ أن نقف بالباب مكتوفى الايدى — أما أن نسبب نزاعا وخصومة بسبب عشرين يوما فلم يكن لذلك ما يبرره . ولذلك بدلا من أن يطلق سراحهما عشية عيد الاستقلال ، اطلق سراحهما عشية عيد الفصح .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لماذا ثارت كل هذه الضجة فى العالم ؟ ان أحدا لا يفهم ماذا يحدث .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

لقد حدث فى حياتنا ان قامت صحف كثيرة باحداث ضجة كبرى أقامت العالم وأقعدته . ولكن بالنسبة الى ما نفعله فى اسرائيل ، فاننا نعتقد اننا على حق .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ان هذه الحكومة لا تحتاج الى تفويض خاص من المعارضة ، وخصوصا لانه ليس هناك أمل فى أن تقبل تفويض المعارضة فى يوم تقوم فيه بعرض سحب الثقة . انها على استعداد لاتخاذ اجراءات غير حميدة تعتبرها الطريق السليم للنهوض بالبلد . وهذا هو الرد على الادعاءات

على ما قاله وزير المالية . ولو فحصتم اقوال وزير المالية ، عندما عـرض الميزانية على الكنيست ، لرأيتم انه لم يعد بالرفاهية حتى فى أيام الانتخابات . لقد قلت أنا عبدكم فى اجتماعات كبرى ، وصرحت بما ينتظرنا فى الايام القادمة ، وماذا نطلب من الشعب وماذا نطلب من الشـعب العامل . ان هذه الحكومة تجرؤ على حمل اعباء لم تجرؤ على حملها الحكومات السابقة . وقد كنت أنا أيضا فى الحكومات السابقة . وفى هذه المرة نجد عهدا فيه امكانات مالية أقل وكذلك ايرادات من الخارج وافراد أكثر . ومع ذلك قد تجمع أشخاص خلال السنوات الاربع أو الخمس الماضية ، ولا شك أن هذا لمصلحة الدولة .

وليس فى رأينا أن نخفى عن عيون الشعب ان هذه الايام هى الى حد ما أيام انكماش اقتصادى ، واختبار للكفاية الانتاجية . ان هذه فى الواقع أزمتنـا . خلال خمس عشرة سنة كان جل اهتمامنا ايجاد مصادر الرزق لجمـوع الشعب ، والآن يلزمنا المال للبنـاء ، ولكننا لم نضمن ذلك على الاطلاق . ويجب أن نتعود الاوضـاع ــ ان المقاول والتاجر ورجل الصناعة لا يتحتم عليهم أن ينتجوا كل ما يمكن انتاجه ــ سواء أكان رديئا أو جيدا ومرغوبا فيه أو غير مرغوب مع يقين بأن هذا سوف يباع . وسبق أن قلت انه ستأتى أيام نختبر فيها ، وقد حلت أيام الاختبار .

ويجب على عضو الكنيست بن ــ اليعيزر ان يعترف بأنه حتى فى أيـام الانتخابات كان هناك أساس للاعتقاد ــ كما أن هناك الان اساس للاعتقاد ــ انه فى السنة القادمة وفى السنوات القادمة أيضا ستكون هناك هجرة حتى من الـدول الميسورة . ان عشرين ألفا من اليهود يزيدون علينـا يغيرون الموقف . وفى مثل هذه الحالة يتطلب الامر تبنى نصف مليون متر مربع آخر من المبانى . وهذا يغير أيضا الوضع ، ولكن هذه ليست هى القضـية . ومن المفهوم أنه اذا هاجر الينا يهود يتطلب الامر منازل واثاثا لفرش المنازل ، وهذا يوجد انتعاشا وتباع جميع المنتوجات . ولكن فى نهاية الامر حرصنا على أن تدخل فى الاذهان والقلوب انه يجب علينا أن ننتقل الى طرق اخرى ، وقلنا انه سيأتى مثل هذا اليوم والان وقد حل هذا اليوم لم يصبنا الذعر . وقلنا اننا لا نخفى عن عيون الشعب أن هذه الايام هى أيام محنة وأيام اختبار ، اختبار لتنظيم الصفوف بمناسبة التقدم وتحقيق انجازات جديدة فى الاقتصاد ، واكتساب تقدير واحترام لدى اليهودية العالمية ، ولا سيما فى الدول الميسورة . وسوف تثبت الايام أو الاشهر القادمة انه قد مهدت الطرق لهؤلاء اليهود .

اننى لا أعد ، وليست فى جيبى وعود ــ كما انه ليست فى جيبى أشـياء اخرى ــ لاحياء النقب بسهولة حتى يستوعب مليونى يهودى ، وان جميـع الصادرات ستكون من النقب ، بل علينا بالكدح والكدح القاسى ، فهذا ما تحتمه الضرورة . ان هذه الحكومة لن تتخلى عن هذا . وفى السنوات القليلة التى أعمل فيها كرئيس الوزراء استثمر فيما يدعى النقب نحو مليار ونصف مليار ليرة وقد كانت هناك اعتراضات على ذلك ويجلس معنا هنا أشخاص يعرفون تقارير مجلس الوزراء . ان الصعوبات الاقتصـادية هى نتيجـة الامتداد الاقتصادى وارتفاع مستوى المعيشة الى حد مبالغ فيه . وفى مدة الرخاء كان من العسير وقف ذلك ، وقد طلبت فى حينه من الـذين يتحملون المسئوليـة الاولى عن الدولة ، ان نتبع سياسة الانكماش والادخـار وفصل العمال . ان عضو الكنيست دايان لا يستطيع ...

موشيه دايان (رافى) :

لقد قدم وزير المالية ميزانية تنطوى على فصل ٣٥٠٠ عامل وبعد ذلك قبلوا ٣٠٠ عامل .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

هذا لا يحتوى على تناقض . ويتحتم على أن أدرس من هم العاملون الثلاثمائة الذين قبلوا . يبدو انهم جراحون أو أطباء أو ممرضات أو مدرسون .

موشيه دايان (رافى) :

المقصود وظائف ٣٠٠ عامل ، وهذه ليست قضية شخصية .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يجب أن أدرس الامور وأنا أنصحك ايضا أن تدرس الامور . ففى هذه اللحظة لا أجد الارقام أمامى ، وليس هناك تناقض . فاننى أعرف ما يجرى فى مكتبى — مكتب رئيس الوزراء — ولا أفخر بأننى أول رئيس وزراء يعرف الصغيرة والكبيرة وجميع العاملين فى الديوان . ان هناك وزارات يلزمها خبراء ولا اتحدث فقط عن الاطباء . فالاشخاص المشتغلون بحساب الضرائب والايرادات يجب أن يكونوا خبراء لانه يمثل أمامهم اشخاص ومعهم محامون وخبراء مختلفون فى الموضوع . لذلك لا مفر من الحصول على عاملين دون أى صلة بالعاملين الذين يجب فصلهم والبالغ عددهم ٣٥٠٠ عامل .

أما عن عمليات الفصل فى الوكالة اليهودية فمن المعروف اننى « صهيونى » واؤيد قيام الوكالة اليهودية . ولكننى لا أوافق على جميع ما ورد فى التقرير الذى قدمته لجنة بن — اهرون . واننى اعتقد أن هذا يكلف دولة اسرائيل غاليا . ومع كل ذلك فان هذا القرار وهذا الكلام قد أديا الى ترك مئات ومئات عديدة من الاشخاص اعمالهم . لست مجبرا على أن أعرض عليكم هنا أعمالى . فاننا نبذل جهودا لايجاد حل . والحل هو الصناعة وهذا ما يعرفه كل فرد فى الدولة ، والصناعة العصرية مع التكنولوجيا الحديثة والعصرية والبحث عن يهود من ذوى الكفاءة وعن يهود ممن لديهم المال وممن ليس لديهم المال والبحث عن أسواق . ويجب ألا يتقدم أحد بطعون لهذه الحكومة بأنها لا تطرق أبواب الاسواق العالمية ، فاننا نبذل جهودا جبارة على الاقل فى مجال السوق المشتركة من أجل أن نضع قدمنا داخل الباب ولكى ندخله بأى صورة . اننى أقول هذا مع كل ما حدث على مر السنين وعلى الرغم من جميع أنواع التصريحات المترددة والجادة وشبه الجادة .

لقد قلت اننى فى حينه طلبت ، وكان لى معك جدل فى هذا . واننى لا أطالب الان بأى دين . وعندما قلنا وخضنا فى هذا الموضوع العزيز والمحبب الينا نحن الاثنين موضوع الزراعة وكانت لى اعتراضات على الالبان والفواكه وغيرها وكنت أرى آلامه من وجهة نظر وزير المالية . اننى على يقين لو كنت انت وزير المالية لرأيت الامور على وجه آخر لان الافق اوسع والمجال ارحب فانك ترى دائرة أوسع من الشئون . وكان لى جدل وكانت لى اعتراضات ، واننى اقول ان هناك أمورا يجب الا تعمل ، وأمورا لا نسمح لانفسنا بعملها .

ان هذه الحكومة تجاهد بنجاح — وأنا أقول هذا بكل جد — فى هذه المشكلة بتوجيه القوات البشرية من أجل التصدير لانه بهذه الطريقة فقط نستطيع أن نبنى اقتصادا سليما .

وقد قلت ان العامل الرئيسى فى الوضع الاقتصادى هو انكماش الهجرة . وقلت اننى لا أعتقد أن شخصا ما يرى بجد أن يلقى تبعة هذه المسألة على الحكومة . وهذا فى الواقع ليس جدا ولا يقبله الاشخاص المعقولون ولا أن تتقدم الاحزاب الجادة وتعرض سحب الثقة من الوزارة لهذه الذريعة . واذا كان شخص ما يتحدث بجد فى ذلك ، فاننى استطيع أن أسوق مثالا اذا كانت هناك زلازل أو لم تكن . اننا نعرف ان السنتين الاخيرتين كانتا غنيتين بالزلازل ولكن اسرائيل لم تصب بزلزال ، والحكومة لا تدعى لنفسها الفصل فى هذا . ولهذا فلا توجد هجرة لان مصادرها قد اقفلت — وأقول هذا بلغة ادبية حذرة .

ان النزوح عن البلد ظاهرة مؤلمة ، وقد قال هذا ايضا عضو الكنيست بن — اليعيزر . وكل واحد يترك معسكرنا يعد خسارة لنا . ان كثيرا من النازحين عن البلد هم من الفارين . يتركون البلد ويهربون وهم فى حالة اقتصادية لا توجب ذلك ، وليس هناك أى تفسير لنزوحهم وأى دافع فيما عدا الميل الى الترحال والتشرد الذى ما زال يخامرهم لان فى امكانهم أن يترحلوا عن البلد الفلانى الى البلد العلانى . ان لى قريبا فى كندا ، أسافر اذن الى كندا وهناك سوف يتحسن حالى . يؤسفنى اننى لم أتزود بأرقام ولكن اعلم إن هناك رقما عن العائدين من بين هؤلاء النازحين ، ولا أريد أن أبدى تأكيدا بأن كثيرين واكثر من هؤلاء الذين ينزحون عن البلد خلال هذه السنوات التسع عشرة لن يعودوا اليه . وقد قلت انه مرت سنوات كان النزوح فيها عن البلد أكثر قليلا ، ومرت سنوات كانت الهجرة الى البلد أقل مما هى فى هذه السنة . وقبل ذلك سألت عن عدد العاطلين عن العمل ، وكان السؤال ما هو العدد الحقيقى للعاطلين عن العمل ، وفى هذه المسألة نجد أن هذه الارقام قد سبق أن ذكرها وزير العمل . هناك حساب ثنائى ، واعتقد ان بين المسجلين اشخاصا لم يفكروا على الاطلاق فى أن يعملوا اذ يوجد لهم دخل ما أو أرباح يعيشون عليها ، ويعفون من الخدمة فى الجيش لهذا السبب . وهم لا يطالبون بالعمل . حتى فى أحسن السنوات كان عدد العاطلين عن العمل يتراوح بين ٢٦ الفا و ٣٥ الفا .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

لماذا يتظاهر حزب مابام فى شارع ديزنجوف ؟

يعقوب حزان (مابام) :

ان العاطلين عن العمل هم الذين تظاهروا وليس مابام . ولو كنت مكانهم لتظاهرت أيضا .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

بسبب سياستك .

الرئيس كاديش لوز :

ارجو وقف الصياح .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

يا عضو الكنيست بن — اليعيزر ، ان لدى اقتراحا : اطلب من عضو الكنيست حزان — وأنا على يقين من أنه سيلبى طلبك — أن يدعوك الى احدى لجانهم وهناك تثير موضوعك .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

اثر المسألة فى مجلس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

من فضلك دع الحكومة لاصحابها .

فى هذه السنوات العصيبة أخذنا نزيل الاحياء الفقيرة المتداعية ، وقد وعدنا بهذا أيضا . وجرى ترميم وتوسيع منازل ٦ آلاف أسرة . بمقتضى مشروع السنوات الثلاث ، ستزال المنازل المتداعية وترمم منازل ١٢٠٠ اسرة فى السنة وهذا ليس بالقليل . يوجد ٥ آلاف مسكن ستستعمل لاسكان أهالى المساكن المتداعية بدلا من اسكان المهاجرين . وفى المستعمرات اضيفت فى سنة ١٩٦٦ حجرات لالف أسرة ، وخلال سنتين ستضاف مساكن لالفى أسرة ، وفى الكيبوتسات سوف تقام ثلاثة آلاف وحدة سكنية فى السنة القادمة . وكل هذه المشاريع تتطلب مبالغ ضخمة وهذا يخلق أيضا عملا موقتا حتى تنتهى المشاريع . وأعود فأقول مرة أخرى يجب أن تحول هذا الى الصناعة الانتاجية الملائمة للتصدير الى الاسواق الاجنبية . وهذا هو الحل ، وهذه هى الخطة . واذا كان لدى احدكم خطة أخرى ، كما ذكرت فى بداية كلامى ، فمثلا كيف يزود كل واحد منا بسيارة أو بسيارتين ، فليتفضل ويعرض علينا نفسه فنختبر خطته . وقد أستطيع أن أقول كلمة بشأن التعليم . فى هذا العام طبق نظام الرسوم الدراسية التصاعدية على ٩٦ ألف طالب يشكلون نحو ٨٠٪ من مجموع طلاب المدارس الثانوية ، منهم ٤٠ الف يشكلون ٤٥٪ من الرقم السابق معفون تماما من الرسوم الدراسية وبينهم نحو ١٠ آلاف لانهم من أبناء مستعمرات المهاجرين الجدد ومناطق التنمية . والمقصود التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية ، ومعنى هذا حتى سن الثمانية عشر عاما . ان هذا النقاش — سنتان ، أربع سنوات ، ثمانى سنوات ، ست عشرة سنة ، أو ثمانى عشرة سنة — يأخذ فى الحياة صورة أخرى ويصبح له مضمون آخر وشأن آخر .

وفى السنتين الاخيرتين — وكانتا سنتى جدب فى الماء وفى القدرة على التوطين أيضا — تم فى النقب توطين نقطة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس نقاط .

اننى ادعوكم فى عيد الفصح الى الجليل الاوسط لتروا ماذا فعلنا هناك مما تحتمه علينا الظروف أو طبقا للتنبؤات المحتومة . فى الجليل أمكن توطين

نتوعاه وبرنيت وزرعيت وشتولا ، وأصبحت المجور مستوطنا دائما . وهنا نحن نطور الجليل الاوسط ونقوم بتنميته وهو الذى طالما سخر منا الناس حول ما نفعله هناك . واذا لخصت كل ما عملناه فى السنوات البائسة أستطيع أن أقول اننا قمنا بأعمال فى ميدان الهجرة وفى مجال جمع الاموال ، وأنا آمل أن نصل الى طريق تصدير المصنوعات ، والصناعة لدينا أمامها الاجهزة والوسائل ، لذلك يجب أن نبدى شيئا أكثر من الارادة والمسئولية . واننى أقول هذا الكلام من فوق هذه المنصة لرجال الصناعة عندنا ، وكذلك لرجال الصناعة الذين يفدون من الخارج ومعهم المال يمهدون الطريق للصناعات المصدرة . كما مهد الطريق للصادرات الزراعية بالعمل الشاق . وبمعونة هذه الخدمات التى نقدمها ، ونحن معتمدون على ثقة الشعب ، سنقوم بالمهمة . لذلك أقترح رفض اقتراحات نزع الثقة بالحكومة .

الرئيس كاديش لوز :

طبقا لقرار لجنة الكنيست تجرى المناقشات بصورة تصريحات الكتل الحزبية . الاذن بالكلام الآن لعضو الكنيست جروس ، ومن بعده لعضو الكنيست افنيرى .

شلومو يعقوب جروس (اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان حزب اجودات يسرائيل يقترح من أجل نزع الثقة وان كان ذلك لاسباب اخرى تختلف عن الاسباب التى سمعناها هنا من ممثلى الاحزاب المتقدمة باقتراح نزع الثقة . ان احداث ازمة فى الامة والانتقاص من قدرها تهمتان خطيرتان ولهما مغزى عريق ، ولكن جذور الامة لا ترجع فى رأينا الى عزل جون كمحى محرر صحيفة « جويش اوبزيرفر » ولا الى اعتقال محررى مجلة «بول» واطلاق سراحهما ، كما انها لا ترجع الى أزمة البطالة التى تقلقنا جميعا . هذه المبررات وما شابهها مما سمعناه هنا لا تعادل ، فى رأينا ، أزمة الثقة ولا تظهر رفع أو انتقاص مكانة دولة اسرائيل فى العالم . ان صدور المجلات من نوع مجلة « بول » وما شابهها باقرار حكومة اسرائيل ووجود مجلات مخلة تنشر السموم فى المجتمع اليهودى كل هذا يوضح أزمة الامة أكثر من اعتقال المحررين سرا وصورة اطلاق سراحهما ، مع أن معالجة هذه القضية كانت فشلا ذريعا يثير الضحك والرثاء على السواء . وللأسف الشديد لم نسمع ذات مرة من فوق منصة الكنيست أى رد فعل أو أى احتجاج على سماح الحكومة بتوزيع هذه المجلة المخلة التى تسمم النفوس وأفكار الشباب من الناحية الاخلاقية وتصل بالمجتمع الى الانحلال .

ان البطالة — أو الاحوال الاقتصادية — سواء الانتعاش الاقتصادى أو الازمة الاقتصادية لا تبين روح الامة ولا يمكن أن نتخذها مقياسا لارتفاع أو انتقاص هيبتها . وقد سبق أن أعلن النبى عاموس فى الاصحاح الثامن : « هوذا أيام تأتى يقول السيد الرب أرسل جوعا فى الارض لا جوعا للخبز ولا عطشا للماء بل لاستماع كلمات الرب » .

ان هذه الحكومة لا تستحق الثقة بسبب ظواهر خطيرة تلقى ظلالا قاتمة على حياتنا العامة ، ومهينة لكرامة اسرائيل فى العالم . هذه الحكومات كالحكومات السابقة لها لا تعمل من أجل تجنب هذه العيوب فى حياتنا العامة واصلاحها .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، القضية محزنة ومعروفة ولكننا مضطرون الى التحدث عنها فى كل مناسبة لانها تدخل فى القضايا التى نعتبرها فى رأينا تسبب هبوط سمعة اسرائيل واسهمها . ان قوانين اسرائيل تمنح مركزا خاصا للمرأة التى يطلق عليها اسم « المعروفة للجمهور » ، الامر الذى قد لا يكون موجودا فى دول كثيرة ولكن لا يكفى هذا بل ان قضاة المحكمة العليا فسروا هذا القانون البائس تفسيرا اوسع وفى ظل القانون الراهن منح قضاة اسرائيل حقوقا أيضا للمرأة المتزوجة وقد وقعوا احكاما ورد فيها وأنا أقتبس منها ما يلى : ان « الاتفاق على المعيشة الشخصية بين امرأة متزوجة وبين رجل غريب ليس فيه شىء محظور » . ومهما كان الانسان خصب الخيال لا يستطيع أن يتصور ان تصدر فى الدولة اليهودية من تحت يد قضاة الدولة أحكام تدمر شرائع توراتنا المقدسة من أساسها وتحطم الحياة الاخلاقية للامة مع تقديم صبغة رسمية تسمح باستغلال امرأة متزوجة ، أستغفر الله ، ومنحها حقوقا على أساس القانون الراهن . ان الحكومة ووزير العدل لم يصعقا عندما سمعا مثل هذا الحكم، ولم يسارعا الى تعديل القانون ازاء هذا التفسير الغريب لقضاة المحكمة العليا . لذلك لا عجب انه على اساس القانون والاحكام التى من هذا النوع تظهر صحف من نوع مجلة « بول » التى يعمل محرروها على توريط الدولة والامة فى قضايا الامن الخطيرة . وازاء هذه الاحكام لا عجب أن تدمر كل يوم أسر وتخرب بيوت ويشرد اطفال فى الشوارع .

ان آلاف الاطفال الاسرائيليين ما زالوا يتلقون تعليما فى معاهد الارساليات، وبينهم اطفال من بيوت عريقة فى الدين واطفال موظفين كبار فى الحكومة وما شابه ذلك . وما زلنا نندد منذ سنوات عديدة بوباء الارساليات وانتشار رجال الارساليات وحريتهم فى التحرك ومزاولة نشاطهم وتحريضهم على النزوح عن البلد ، والحكومة لا تحرك ساكنا لتكبح الى حد ما هذا النشاط على الرغم من الاحتجاجات فى البلد والخارج . ولا تستطيع أى اعتبارات سياسية أن تكفر عن هذا الخطأ . وفى الوقت الذى نجد فيه أنه فى الدول الاخرى وفى البلاد المجاورة قد حظر نشاط الارساليات اذ بحكومتنا تبدى عدم الاهتمام وعجزا وبذلك تنقص من قدر الدولة ومن كرامتها فى العالم . ان مشكلة تشريح جثث الموتى لم يتوقف فيها وهى تسبب أضرارا لا حد لها للدولة وللهجرة والاقتصاد ولسمعة الدولة .

ان آلاف الرعايا من الاسرائيليين يقاسون فى دولتهم بسبب هذه المشكلة المحزنة التى تسبب الذعر بين الاهالى وتسبب اخطارا فى النفوس لان الاشخاص يخشون الالتحاق بالمستشفيات . اننا على يقين من أن هذه المشكلة كان فى الامكان التغلب عليها منذ مدة طويلة مع قليل من حسن النوايا وقليل من الذكاء من الرجال القائمين بالامور .

ان عدم صواب رأى الحكومة وعدم شجاعة الهيئات سببا الدخول فى اشتباكات دموية نتحفظ منها لاننا نستنكر أيضا استخدام العنف من أى جانب كان .

فيكتور شم ـ طوف (مابام) :

وعلام تحرضون ؟

شلومو يعقوب جروس (اجودات يسرائيل) :

اننا لم نحرض الشباب ، وسيتضح من المسئول عن هذا .

الحل فى يد الحكـومة ويجب تغيير القانون فورا وعدم السماح بالتدهور مرة أخرى والتورط فى هذه المشكلة الخطيرة التى تلحق ضررا بليغا بعقيدتهم وضمير رعايا الدولة .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، قد يتخـذ الان قانون الطوارىء وهـذا القانون اذا تمت الموافقة عليه سيكون قانونا مناهضا للدين تماما ، يضر اليهود المتدينين المتمسكين بالتوراة ضررا بليغا . لانه ينبغى أن يفرض عليهم انتهاك حرمة السبت فى نطاق قرار هيئة علمانية .

ويقال لنا ان هذه ليست قضية امتيازات يريد المتدينون أن يستميتوا بهـا فى أوقات الطوارىء . وأعتقد أنه فى أيام حرب التحرير وحرب سـيناء لم تكن هناك مشكلات بسبب يوم السبت ولم يكن هناك يهودى متـدين تهرب من القيام بواجبه نحو الشعب والدولة . ولكن قد أعلنا عدة مرات أنه اذا تقرر سن قانون ولا نعرف على الاطلاق متى والى أى حد وبأى صورة وفى أى المناسبات سوف يستخدمه الوزير المختص ولا يمكن أن نمنح تأييدنا فى قضية فيها فقدان الروح وتقديم تصريح لانتهاك حرمة السبت الا بأصول الشريعة .

ان الحاخامين فى اسرائيل — ولتكن الحاخامية الكبرى — هم الذين لهم صلاحيات البت فى هذا الأمر . ولا شك لدينا أنه فى حالة الحرب ، لا قدر الله ، أو فى أوقات الطوارىء ، فان الحاخامين الاسرائيليين سيعرفون كيف يبتون فى الأمر طبقا لحاجات الساعة والأمن ولكن يقل اهتمامهم بهذا عن اهتمامات الحكومة ووزرائها .

ان قانون ساعات العمل والراحة الموجود حاليا والذى تقوم بدراسته اللجنة المختصة ، اذا تمت الموافقة عليه بنصه الأصلى ، يتعارض مـع شرائع التوراة . وفى مشروع هذا القانون الذى يزعمون أنه جاء من أجل المحافظة على السبت ، تعليمات مفصلة عن انتهاك حرمة السبت . وهذا قانون يبطل كل قيمة للسبب . وكان من الافضل الا يوجد لانه لا يمكن تقليل انتهاك السبت بمنح اليهود تصريحات مفسرة لانتهاك حرمته .

وازاء تهديدات زعماء شركات الاوتوبيسات اذا لم تجب مطالبهم فانهم سوف « ينتقمون » ويقومون بتشغيل خطوط الاوتوبيسات يوم السبت — ولم نسمع أى رد من متحدثى الحكومة . وهذه التهديدات تتضمن نقض الوضع الراهن بين الأحزاب الدينية والحكومة ، ان كان هذا الوضـع لا يزال قائمـا .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ان مثل هذا الكلام وما شابهه يعمل على تعميق الازمة فى الامة ويؤدى الى هبوط شأنها . ان الاحتكاكات الداخليـة والعلنية فى الحكومة لا تعمل لاكتساب ثقة الشعب . فان الخصومة العلنية بين وزيرين من فوق منصة الكنيست بشأن رحلات الطائرات المؤجرة كان فيها اثارة لجمهور العمال ونظام رجال مابام الـذين يتحملون المسئوليـة

الجماعية عن أعمال الحكومة وعيوبها نظموا تظاهرات . ان سوء التفاهم بين المشتركين فى الوزارة الائتلافية فى بعض المشكلات المبدئية مثل علاوة الغلاء وعلاوة الأجور وعدم تحديد سياسة واضحة للمشكلات الاقتصادية المدرجة للمناقشة كل هذا يزعزع الاستقرار وهيبة الحكومة فى الداخل والخارج .

والحقيقة هى أن الحكومة لا تستطيع أن تتغلب على مشكلة البطالة ، فان الأزمة الاقتصادية آخذة فى التزايد وكذلك الأزمة الاجتماعية والأخلاقية وهذه الأزمة تقلقنا أكثر من الأزمة الاقتصادية .

ولذلك سيعلن حزبنا نزع الثقة بالحكومة .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست أفنيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، حضرات النواب المحترمين . اعتقل فى يوم الثلاثاء الماضى بالقرب من مبنى بلدية تل أبيب عمرام رؤوفين . وكان يشترك فى تظاهرة للعمال العاطلين عن العمل . ويبلغ عمرام رؤوفين الثامنة عشرة من عمره، وكان عليه بعد شهر أن يقدم نفسه للقيام بالخدمة العسكرية فى سبيل وطنه . وهو عامل بناء ، ولكن مهنته هذه لا تساوى فى هذه اللحظة بصلة ، انه عاطل عن العمل منذ ما يقرب من العام . وأخوه أيضا عاطل عن العمل . وعندما زرنا منزله صاح أبوه العجوز ان ابنى ليس مجرما اننا جائعون . انا باسم عمرام رؤوفين نقترع نزع الثقة بالحكومة .

يدجار خضورى يبلغ الثامنة والعشرين وله ثلاثة أبناء وهو عامل بناء . وبعد فترة طويلة من البطالة حصل على عمل فى أحد كيبوتسات هشومير هاتسعير . وفى يوم الثلاثاء الماضى سار فى تظاهرة عمالية فى تل أبيب وضربه رجال البوليس وقد قال خضورى لمحقق حزبنا : ان رجال الخيالة من البوليس انقضوا علينا . وكان مبنى البلدية مضاء وسمعنا أصوات ضحكات المحتفلين ولكن أحدا لم يخرج الينا ليعزينا وليقول لنا على الأقل صبرا وكل شىء سينتهى على خير . كنا نعامل كأننا كلاب . ورأينا الأنوار الوهاجة والزينات . وكانت حجارة المبنى كأنها من الفضة وقلوب الزعماء قد قدت من صخر .

ونحن باسم يدجار خضورى نقترع نزع الثقة بالحكومة .

آرييه الياف (التجمع) :

وسيارتك الخصوصية قبل كل شىء . بأى حق تتحدث باسمه .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

- دانى باروخ يبلغ من العمر تسعة عشر عاما ، وقد سرح من الخدمة فى الجيش ليساعد والديه . وأى مساعدة يستطيع أن يقدمها اليهما وهو عاطل عن العمل منذ بداية اتباع سياسة الانكماش الاقتصادى ؟ وليست له حرفة ولن تكون له حرفة اذا لم يهتم أحد بتعليمه حرفة . وبين الحين والاخر يحصل على بضعة أيام من العمل المؤقت . وفى ثلاثة الاشهر الأخيرة قدر متوسط ايراده بمائة ليرة فى الشهر . وفى يوم الثلاثاء الماضى خرج فى تظاهرات . قال لنا :

لقد وصلت الى متاريس لرجال البوليس واجتزتها وثبا وسقطت ، فضربنى شرطى بيديه وقدميه ومـا زلت مصابا ، ووطئنى خيال بأقدام حصانه ، وأخذت أتهرب بين أقدام الحصان ، والتقطت حجارة وقذفتها على رجال الشرطة وأخذت أبكى .

باسم دانى باروخ نقترع نزع الثقة بالحكومة .

أورى مراد ليس عاطلا عن العمل ، يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين ، وهو أب لثلاثة أولاد ، يشتغل عامل بناء فى كيبوتس بالجنوب . يوم الثلاثاء الماضى ، انهى عمله واستأجر سيارة مع زميل له فى العمل وأسرعا الى التظاهرة فى تل أبيب . أورى مـراد ليس جائعا ، ولكنه خائف ، يخشى أن يحدث له غدا ما حدث للآلاف من زملائه ، لذلك حضر التظاهرة وقال لنا اذا لم ادفع غدا لكوبات حوليم [صندوق المرضى] فلن أعالج ولن ينال ابنائى علاجا ، واذا لم أدفع ضرائب البلدية يحجزون أثاث منزلى . وفى يوم الانتخابات عملت من أجل التجمع واشتغلت يومين ومنحونى شنيكا بخمس وخمسين ليرة ، ولكن لم يكن له رصيد ، وكل ما وعدت به الحكومة لم يكن له رصيد . واليوم لست عضوا فى أى حزب ، وكل ما فعلته كان من أجل العمال فحسب . وعندما وصلنا الى المتاريس صحنا : الى الامام « وواصلنا التظاهر . ولست أعرف لم ذهبنا الى البلدية ، فقد كان علينا أن نذهب الى اللجنة التنفيذية التابعة للهستدروت لنريهم كيف يجوع العامل ، ولنريهم العامل الغاضب » .

وباسم أورى مراد نقترع نزع الثقة بالحكومة .

الياهو معلم يبلغ من العمر ٢١ عاما . سرح من الجيش الاسرائيلى قبل سنة ونصف السنة ولم يشتغل طوال هذه المدة سوى شهرين متتاليين . لقد تعلم التجارة فى مدرسة تجارة متوسطة ولكن ليس هناك عمل فى مهنته وهو أعزب وليس ذلك لأن ليس له صديقة بل لأنه لا يستطيع أن يتزوج . ولإلياهو أيضا أخ عاطل عن العمل ، فى كل يوم يقصد مكتب العمل ويعود كما ذهب . ويأخذ فى التجول ، ويتناول عشر ليرات من هنا وعشر ليرات من هناك . وفى يوم الثلاثاء الماضى اشترك فى التظاهرة وقد روى لنا ما يلى : « فى الانتخابات الأخيرة ألقيت فى صندوق الانتخابات بطاقة بيضاء ، والان أدركت أن هذا كان تهربا وقصدت التظاهرة لاكفر عن هـذا التهرب ولأخبر الحكومة أنها لم تقم بمهمتها » .

وباسم الياهو معلم نقترع نزع الثقة بالحكومة .

رؤوفين باركال ، يبلغ من العمر ٢٧ عاما ، وهو صاحب مهنة جيدة يعمل منذ تسع سنوات بناء ممتازا . وبفضل هذه المهنة استطاع أن يساعد والديه وأن يفكر فى الزواج فى المستقبل القريب . ولكن سياسة الانكماش الاقتصادى تتطلب خلاف ذلك ، فأصبح عاطلا عن العمل منذ ثمانية أشهر . وقد روى لنا ما يلى :

« كنت فى تظاهرة يوم الثلاثاء وكان مكتوبا فى المنشورات التى وزعت علينا أن نسير من ميدان ديزنجوف الى ميدان الدولة . ولست أفهم لماذا أقام رجال الشرطة المتاريس فى الطريق ، ولكن أحدا لم ينبهنا . وفجأة استعدوا للضرب ، ورأيت دماء العمال تسفك . وكنت عضوا فى مابام ، وقد اقترعت فى الانتخابات لأجله ولكنه لم يف بمطالبه للعمال » .

وباسم رؤوفين باركال نقترع نزع الثقة بالحكومة .

وموشيه آدرى يجلس حاليا فى المعتقل . وهو حداد ولكنه لا يشتغل بالحدادة لأنه نسي العمل فيها . يبلغ من العمر ١٧ عاما وهو عاطل عن العمل منذ بضعة أشهر . وقد قصدنا أبويه وهما لا يعرفان على الاطلاق أن ابنهما مسجون ، ويعتقدان أنه سافر الى بئر سبع للبحث عن عمل . بل أرسلا اليه خطابات بواسطة أقاربه فى بئر سبع وكذلك طردا من الملابس ونقودا . وقد صرخت الأم قائلة « لماذا يعتقلون ابنى ؟ ليذهبوا الى الشيطان » ، وقد أبدى رب الأسرة سخطه ، وقال « انهم يقودون البلد الى الضياع » .

وباسم أسرة آدرى كلها نقترع نزع الثقة بالحكومة .

حزقيال خورى البالغ من العمر ٢٠ عاما ، عامل بناء ولكنه عاطل عن العمل منذ ثمانية أشهر ، فكيف يعيش ؟ ومن أين يأتى بالنقود ليشترى سجائر ؟ وعندما سألناه رد « اننى اقترض من هنا شيئا ومن هناك شيئا . ونلعب الورق بجنون . ان الدولة كلها مجنونة . ماذا يريدون ؟ هل يريدون منا أن نصبح عاملين أم مجرمين ؟ اسألوهم حتى يخبروننا » .

وباسم حزقيال خورى نقترع نزع الثقة بالحكومة .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست المحترم . ان كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى تؤيد مشروع نزع الثقة بحكومة اشكول بسبب مسئوليتها عن تدهور حالة البطالة ، وبسبب تدخلها فى شئون الاجور ضد مصالح العاملين ، وبسبب السياسة المناهضة للديمقراطية ، وبسبب دعم صلتها بأمريكا ضد المصالح الوطنية فى اسرائيل . ان واقعنا اليومى تحيط به بوادر بطالة جماعية متزايدة آخذة فى الانتشار فى جميع أنحاء البلد . ان البطالة تلقى

ظلها على كل الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى اسرائيل وتعكر حق الرؤية العامة . ان آلافا من العمال والعاملين هم وأسرهم ، أى مئات الآلاف من الأنفس ، يعانون ضائقة شديدة وقد أصبحوا لا يملكون شرو نقير . ان مكاتب العمل وشوارع المدن تغص بالعاطلين عن العمل الذين يبحثون عن عمل ، وقد زاد بصفة خاصة نصيب المهاجرين الجدد ، من ذوى المهن وممن لا مهن لهم على السواء فى جماعة العاطلين عن العمل . ان البلـد يرزح تحت نير الأزمة الاقتصادية . ان البطالة الجماعية ، وواقع الانكماش، وتصفية المصانع ، وفصل العمال والعاملين ، وخفض الأجور ، والسير بظروف العمل نحو الهوة ، وزيادة الاستغلال ، والهبوط بالقدرة الشرائية للشعب ، وتقلص السوق المحلية ، والانتاج من أجل التصدير ، ان كل هذه معالم على طريق سياسة الانكماش الاقتصـادى . ان هذا الانكماش الاقتصادى ألحق أضرارا بالغة لا بمركز العاملين فحسب بل أيضا بالطبقات الشعبية الاخرى . « ان الانكماش أضر بمعظم الشعب ، ومعظم الشعب ضد سياسة الانكماش » ، التى نطلق عليها بلغـة مهـذبة « السياسـة المناهضة للعمال » ، والسياسة المناهضة للشعب . ان جميـع المبنى الاعلامى والدعائى للحكـومة فى دعايتهـا لمصلحة الانكماش الاقتصـادى لم يؤد الى معالجة الاقتصاد بل أحدث ورطة خطيرة وزعزع الاقتصـاد زعزعة خطيرة لأن الانتاج من أجل التصدير لم يزد ، كما أن الواردات المنافسة للسلع المحلية رفعت عنها الحواجز على أثر سياسة رفع الحماية الجمركية عن مجالات الاقتصاد الاسرائيلى . وأن الانتاج الصناعى فى الربع الأخير من سنة ١٩٦٦ بناء على بيانات المجلة الاحصائية الاسرائيلية التى تصدر كل شهر كان منخفضا بمقدار ٧ ٪ عن معدل مستواه فى الأشهر الستة السابقة . ان الحكومة وعدت منذ سنة بأن المحن الاقتصـادية موقتة وها هى التنبؤات الرسمية ترينا انه حتى فى سنة ١٩٦٨ ، سنعانى بطالة كبرى . ان مشروع استيعاب عمال البناء العاطلين عن العمـل فى الصناعة قد ظهر فشله . والأدهى من هذا أن الصناعة نفسـها قـد لفظت أكثر من عشرة آلاف عامل ، بحجـة توسيع قاعدة الانتاج الصناعى فى مناطق التنمية ، وصفيت بعض المصانع هناك وألقت الى الشـوارع نحـو ٩ ٪ من مجموع العمال فى الصناعة فى تلك المناطق .

ومن جميع التصريحات الرنانة عن الانقاذ والخلاص لسياسة الانكماش الاقتصادى وزيادة القدرة على المنافسة فى الأسواق الخارجية وتشـجيع تيار الاستثمار واصلاح التناسب فى الاقتصاد وتوفير العمالة الكاملة لم يبق ، بدون مبالغة ، النصف . وكذلك المناقشات الاحصائية لم تغير من ذلك شيئا ، فلم يبق هناك انسان غير مرتش يصدق اليوم ان سياسة الانكماش عنصر ايجابى وانشائى على المدى القصير والطويل على السواء . بل أنه يتحمل مسئولية أساسية نحـو توقف الهجرة فى البلـد وزيادة النزوح عنـه .

ان نتيجة سياسة الحكومة الاقتصادية الاجتماعية ، ذلك النتيجة التى تبدو ونشعر بها جيدا فى حياتنا اليومية هى خفض أجور العمل وخفض مستوى المعيشة للشعب العامل ونقل عبء الأزمة الاقتصادية الى كاهل

الأفراد وجماهير الشعب مع ضمان مصالح أصحاب رؤوس الأموال والشركات الرأسمالية الكبرى من جميع النواحي .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ليس سرا أن أصحاب العمل لدوافعهم الخاصة يستغلون الضائقة العامة والبطالة الجماعية لفصل العمال غير المرغوب فيهم مما يتعارض مع قواعد النقابات العمالية ، ولا سيما ليخفضوا أجور العمل ويزيدوا من استغلال العاملين . ان الذى يثير جماعة العمال والاجراء هو ان الحكومة هى رائدة الضغط لخفض أجور العمل ورائدة التدخل فى شئون الأجور ضد مصالح العاملين . وبعد أن الغى الهستدروت دفع علاوة الغلاء فى تموز (يوليو) من السنة الماضية ، وبعد أن وافق على علاوة أجر بنسبة ضئيلة هى ٥٪ لسنة ١٩٦٧ ودفع نصف علاوة الغلاء فى كانون الثانى (يناير) من هذه السنة ، باشرت الحكومة وما زالت تباشر ضغطا كبيرا على قيادة الهستدروت لمنع تنفيذ هذه القرارات المعتدلة ، وكذلك قبل أن يجرى الهستدروت ، اتصالات بأصحاب الاعمال . ان الحكومة تضغط على الهستدروت ليقوم بصورة تامة سياسته مع السياسة المناهضة للعمال لمصلحة أصحاب العمل ، ومن وزاراتها تنطلق الاقتراحات المختلفة فى فصل ٧٠٠٠ موظف من موظفى الدولة فى سنة ١٩٦٧ وسنة ١٩٦٨ — كما حدث تفكير فى اتباع أسبوع عمل من خمسة أيام مع خفض الأجور بمقدار ١٦ ٪ ، وخفض الأجور العامة وما شابه ذلك . ولكى تسهل الأمر على نفسها عملت الحكومة فى زعزعة أسس كيان الانسان العامل كفرد والشعب العامل عامة واضطرها هذا الى خطط ومشاريع قوانين موجهة ضد حقوق النقابات العمالية وضد حرية النضال العمالى وضد حرية الاضراب .

ان الحكومة تستحق نزع الثقة لزيادتها حالة البطالة وتدخلها فى شئون الأجور ضد مصالح العاملين والنيل من حرية النضال فى النقابات العمالية ونضال الأجراء . ان النضال الجماعى للعاطلين عن العمل والعاملين على السواء الذى أخذ فى الاتساع والانتشار فى جميع أنحاء البلد ضد السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة هو فى حد ذاته تعبير عن نزع الثقة بالحكومة .

ان المطلوب حاليا وبصورة عاجلة هو تغيير سياسى لاتجاه السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، وهو جهد كبير ومركز لضمان العمالة الانتاجية الكاملة لجميع طالبى العمل ، واصدار تشريع فورى للتأمين من البطالة ولضمان الاشراف المجدى على الاسعار والارباح ، وتنفيذ اتفاقيات الاجور وعلاوات الغلاء وزيادة المجالات الانتاجية بالنسبة الى مجالات الخدمة ولا سيما « وسائل الانتاج » ، وتأميم البنوك الكبرى وتوفير المعونة لصغار المنتجين ومتوسطيهم . ان المطلوب هو خطة جادة لاصلاح الاقتصاد ورفع مستوى معيشة الشعب .

أيها السادة أعضاء الكنيست ، ان الموقف الاقتصادى والاجتماعى ليس هو وحده المزعزع والذى يبعث القلق ، بل ان السياسة الخارجية الاسرائيلية تبعث هى الأخرى القلق الكبير . فقد ظهرت بوادر مقلقة لتوطيد العلاقات بأمريكا ضد مصالح اسرائيل القومية ، وليس الأمر من

بالب المصادفة ان الصحافة الأمريكية والبريطانية أيضا تعلن فى ضجة عن الموقف الاقتصادى والاجتماعى فى اسرائيل . فان حكام أمريكا بصفة خاصة يريدون استغلال ضائقة اسرائيل للضغط على سياستها فى اتجاه المصالح الأمريكية العالمية فى المنطقة وفى أنحاء أخرى من العالم . وكدليل على هذه الناحية رحلة وزير الخارجية آبا ايبن أول مرة الى دول جنوبى شرقى آسيا . ان هذه الرحلة وتصريحات وزير الخارجية التى صحبت ذلك تعد معونة أدبية وسياسية للحكام فى أمريكا فى الوقت الذى تتزايد فيه هناك مقاومة الشعوب للعدوان الوحشى الامريكى فى فييتنام . ان فييتنام بعيدة عن أمريكا آلاف الكيلومترات ولكن المستعمرين الامريكيين اتخذوا لأنفسهم الحق الاجرامى فى قتل شعب كامل وتخريب بلد بأجمعه . وهناك خوف جاد بأن استمرار الحرب فى فييتنام والغارات الجوية والقصف الامريكى ، من الجو والبحر ضد فييتنام الشمالية ، قد تؤدى الى نشوب حرب عالمية . وأقل عمل مطلوب لمقابلة هذا الخطر هو وقف الغارات على فييتنام الشمالية .

والسؤال الذى نوجهه الآن هو لماذا تهرب وزير الخارجية من سؤال صحافيى سيدنى بشأن نظرته ورأيه فى الغارات الأمريكية على فييتنام الشمالية ؟ ولماذا لم تكن لدى وزير خارجيتنا الشخصية المستقلة ؟ لماذا يصيغ رأيه فى مسألة فييتنام بحيث يطابق رأى جونسون ؟ لماذا يحدث هذا ؟ ولماذا لم يكن له رأى مستقل فى مأساة فييتنام المفجعة لشعب فييتنام كرأى فولبرايت ، رئيس لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ الأمريكى ، أو للشيوخ الامريكيين مانسفيلد ويانج وكنيدى ، أو يوثانت أو ديجول ؟ ان هذا يعمل للهبوط بهيبة اسرائيل ويضر بمصالحها على الامد القصير والطويل على السواء ، كما يضر بمركزنا الدولى . وهذا الأمر يجعل لزاما على الكنيست ان يحذر أى ميل الى ايجاد أى علاقات بحكومة الجنرال كي فى سايجون . هناك ظاهرة أخرى تبعث القلق لتوثيق الصلة بين حكومة اسرائيل وبين الولايات المتحدة وهى الزيارة الاخيرة للمسئولين الأمريكيين على مستوى عال لبلدنا ؛ ونقصد زيارة هارولد سندرس ، نائب سكرتير وزارة الدفاع الامريكية المسئول عن شئون الشرق الاوسط وجنوب آسيا ، وزيارة لوسيوس باتل ، مساعد وزير الخارجية الامريكى . ان الزيارة والمحادثات مع زعماء الحكم فى اسرائيل وقادة الجيش الاسرائيلى تترك انطباعا واضحا بأن حكام أمريكا يستخدمون اسرائيل فى الوقت الراهن لأغراض الاستعمار الأمريكى الفاسدة فى المنطقة وأجزاء أخرى من العالم .

ان المهمة الوطنية التى تواجه بلدنا حاليا هى عدم توثيق صلات الاعتماد على حكام أمريكا ، بل التخلص من الاتجاه التام نحو أمريكا ، واتخاذ سياسة عدم الانحياز ، وتأييد اى نضال للسلام فى العالم ، والحرص على تحسين العلاقات بالاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الأخرى ، وتأييد نضال الشعوب فى تحررها القومى .

ان مهمتنا الوطنية هى الحرص على زيادة نظام الدفاع على حدود بلدنا ، مع اتخاذ مبادرات سياسية لمصلحة حل النزاع العربى — الاسرائيلى

بالطرق السلمية على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق الوطنية العادلة للشعبين .

السادة أعضاء الكنيست ، ان اقتراعى نزع الثقة بحكومة اشكول ، ناجم عن مبررات تخالف تماما مبررات عضوى الكنيست بن — اليعيزر ودايان . أننى أدرك أنهما يعملان من أجل حكومة ودولة أكثر يمينية ، وأكثر أمنا ، وأكثر عداء للديمقراطية من حكومة اشكول ، ولكن مع هذا أعتقد أنهما يدينان بنكران الجميل للحكومة التى تبذل جهودا غير قليلة لتلبية المصالح التى تمثلها كتلتا جاحال ورافى . اننى اقترع من أجل نزع الثقة بالحكومة بسبب مسئوليتها عن اشتداد حالة البطالة ، ومن أجل تدخلها فى شئون الاجور ضد مصلحة العمال ، وبسبب توثيق الصلة بأمريكا ضد المصالح الوطنية لاسرائيل .

واسمحوا لى فى النهاية بأن أعرب عن احتجاجى على قرار لجنة الكنيست بسلب حزبى ، الحزب الشيوعى الاسرائيلى ، حق تقديم اقتراح نزع الثقة بالحكومة ، فمهما كانت مبررات القرار ، فان هذا اجراء مخالف للديمقراطية ، واضرار بليغ بالمساواة فى الحقوق بين الناخبين وبمنصبى القانونى كعضو كنيست . وهناك أساس متين لاحتجاجى هذا ، ولاسيما فى ضوء حقيقة كون لجنة الكنيست لم تبت فى مسألة حقوق الحزب .

الرئيس كاديش لوز :

سوف ننتقل الى الاقتراع . وأقدم للاقتراع ثلاثة مشاريع لنزع الثقة بالحكومة وسوف نقترع عليها كمشروع واحد .

شموئيل ميكونيس :

اننى أقترح الفصل بينها .

الرئيس كاديش لوز :

لا داعى الى الفصل . ان هناك اقتراحا واحدا لنزع الثقة بالحكومة ، أما المبررات فليست مهمة . فانه يمكن نزع الثقة بالحكومة دون أى مبررات . ان الانظمة تنص على ذلك .

التصويت

من أجل اقتراح نزع الثقة بالحكومة	٤١ صوتا
ضد الاقتراح	٦٢ صوتا

لم تتم الموافقة على اقتراح نزع الثقة بالحكومة .

■ الثلاثاء ، ٢١ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٢٤ — مدارس لأبنـــاء البدو

سأل عضو الكنيست د. ليفى وزير المعارف والثقافة فى ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

علمنا مؤخرا أن بدو قبيلة الهزيل عارضوا انشـــاء مدرسة فى منطقتهم . أكون شاكرا حضرة الوزير اذا أجابنى عما يلى :

(أ) هل توجد فى مناطق قبائل البدو فى أسرائيل مدارس ؟

(ب) ما هو سبب الاعتراض على انشاء مدرسة فى قبيلة الهزيل ؟

(جـ) هل فى نية وزارة المعارف والثقافة انشاء وحدات تعليم أو مدارس لقبائل البدو ، مواطنى اسرائيل ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

بالنسبة الى السؤالين أ ، جـ : توجد ١٤ مدرسة لابناء البدو فى النقب .

بالنسبة الى السؤال ب : سبب الاعتراض على انشاء مدرسة فى قبيلة الهزيل هو بحسب كلام المقاول شفاهة وكتابة — ان المدرســة الجـديدة ستقام على أرض يملكها الشيخ سليمان الهزيل . لقد تم الاتفاق والمقاول استمر فى بناء المدرسة . وينبغى أن أشير الى أنه توجد مدرسة فى قبيلة الهزيل والمدرسة الجديدة مخصصة لاستيعاب طلبة قبيلة الهزيل المقيمين بعيدا عن المدرسة الحالية .

■ الاربعاء ، ٢٢ آذار (مارس) ١٩٦٧ ■

(أ) استجوابـات

٤ — مجلس محلى لقرية بعنه

سأل عضـو الكنيست ا. حبيبى وزير الداخلية فى ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

ذكر نائب وزير الداخلية بتاريخ ٢٤ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ ردا على استفسارى التالى أن « عدد سكان قرية بعنه كان نحو ١٧٠٠ شخص وأن القرية تدخل فى مشروع التنظيم البلدى ، ولكن أعطيت الأولوية للقرى الأكبر فى منطقة حيفا » .

وبعد قيامى بدراسة الوضع تبين لى أنه قد أنشئت مجالس محلية فى قرى الجليل يبلغ عدد سكانها أقل من عدد سكان بعنه البـالغ ١٨١٠ أشخاص مثل قرية معيليا وفيها ١٢٦٠ نسمة ، والجش وفيها ١٦٤٠ نسمة ، وكفر كما وفيها ١٣٠٠ نسمة ، وغيرها . لهذا فانى أريد أن أتوجه الى سيادة الوزير بالسؤال الاتى :

هل وزير الداخلية مستعد لاعادة النظر فى طلب سكان قرية بعنه والاستجابة لطلب رؤساء عائلات القرية انشاء مجلس محلى ؟

نائب وزير الداخلية ، ى. ش. بن — مئير :

ان سياسة وزارة الداخلية هى ادخال كل القرى العربية فى الدولة ضمن النظام البلدى . وتهتم وزارة الداخلية الآن بمنح ٩ قرى عربيـة فى المنطقة الشمالية التنظيم البلدى . دور قرية بعنه سيأتى فى احـدى المراحل التالية .

١٤ — الصناعة والحرف فى القرى العربية

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزيـر التجارة والصـناعة فى ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

تحسبا لحالة البطالة الخطيرة السائدة فى القـرى العربية فى البلـد ، أكون شاكرا سيادة الوزير اذا تكرم ، وأجابنى عن الاسئلة الآتية :

١ — ما هو عـدد المشاريع الصناعية والحرفية فى القـرى العربيـة باسرائيل ؟

٢ — ما هو عدد الذين يعملون فى هذه المصانع ؟

٣ — ما هى خطط وزارتك الخاصة لانشاء مشاريع صناعية وحرفية فى القرى العربية .

٤ — ما هو مجموع القروض التى تسلمتها هذه المشاريع من ميزانية الدولة أو من ضمانات حكومية .

نائب وزير التجارة والصناعة ، آريبه الياف :

بالنسبة الى السؤال الاول لا توجد فى أيدينا بيانات دقيقة عن عدد المشاريع الصناعية فى القرى العربية ، نظرا الى أن هذه البيانات مندمجة فى البيانات العامة للمشاريع الصناعية والحرفية فى اسرائيل . وبحسب التقديرات يبلغ عدد المشاريع الصناعية والحرفية الموجودة فى القرى العربية نحو ٧٥٠ مشروعا .

وبالنسبة الى السؤال الثانى عدد العمال فى القرى العربية الذين يعملون فى المصانع والمناجم والمحاجر نحو ١٠ آلاف نصفهم يعملون خارج أماكن اقامتهم .

أما بالنسبة الى السؤال الثالث فانه بحسب تعديل القانون الخاص بتشجيع استثمارات رؤوس الاموال الذى وضع على بساط البحث فى الكنيست ستعطى تسهيلات وتشجيعات للمستثمرين فى مناطق التنمية . هذه المناطق ستقسم بحسب المناطق الجغرافية وستشمل أيضا مدينة الناصرة والقرى العربية الاخرى (المقصود مدينة الناصرة العربية) .

كل صاحب مشروع ينشىء مشروعه فى هذه المناطق ويوافق عليه مركز الاستثمار سيتمتع بالمساعدات والتحسينات التى تمنح للمشاريع الموافق عليها وكذلك من قروض التنمية طبقا للمقدار الذى سيحدد بالنسبة الى المشاريع فى مناطق التنمية . كذلك تقوم الوزارة بالمساهمة فى تخطيط مراكز حرفية جديدة للصناعة الصغيرة والخدمات فى الناصرة وفى عدد من القرى العربية .

يجب أن نذكر انه لا توجد للوزارة نفسها خطط لانشاء مشاريع فى هذه القرية أو تلك . كل شيء يتعلق بأصحاب المشاريع الذين يريدون انشاء مصنع فى مكان معين . اذا كان هناك اصحاب مشاريع من العرب أو من اليهود ، محليون أو من الخارج ، يريدون انشاء مشاريع صناعية فى القرى العربية ، فستعطى لهم المساعدة كما يعطى كل مشروع فى أى قرية فى منطقة اخرى .

بالنسبة الى السؤال الرابع ، بحسب ما اشرت فى الرد على السؤال الاول ، لا توجد لدينا بيانات منفردة عن القروض التى منحت للمشاريع الصناعية فى القرى العربية من الاجهزة الاعتيادية لاعطاء القروض الصناعية . ومع ذلك يجب أن نشير الى أنه يوجد صندوق لتشجيع الحرف والصناعات الصغيرة مشترك بين الوزارة والبنك العربي الاسرائيلي الذى منح حتى الان اكثر من ٧٠٠ قرض يبلغ مجموعها ١ر٥ مليون ليرة .

الاربعاء ، ٢٩ آذار (مارس) ١٩٦٧

(أ) استجوابات

٨ — برامج موسيقى فى البرامج العربية المذاعة من اسرائيل

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون الوزير جليلى فى ٢١ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

تخصص البرامج العربية المذاعة من الاذاعة الاسرائيلية « دار الاذاعة الاسرائيلية » للتعريف برأى اسرائيل فى أوساط شعوب المنطقة وتفنيد مزاعم خصومنا — جيراننا المعارضين لنا . وكل برنامج حتى لو كان صغيرا جدا مخصص لاجتذاب اهتمام أكثرية المستمعين فى الدول التى تقع خلف الحدود .

وأرجو سيادة الوزير أن يجيبنى عما يلى :

١ — هل صحيح أنه يذاع فى برامج دار الاذاعة الاسرائيلية السالفة الذكر برنامج موسيقى كلاسيكية كل أسبوع مع تفسيرات لكى تصبح هذه الموسيقى شعبية فى نظر مستمعى الدول العربية ؟

٢ — واذا كان الرد على السؤال الاول بالايجاب ، فما هى العلاقة بين هدف الاذاعة العربية من اسرائيل لزيادة مستمعى برامجها وبين اذاعة موسيقى كلاسيكية أوروبية للدول العربية ؟

٣ — كم تكلف خزانة الدولة كل دقيقة مذاعة من « دار الاذاعة الاسرائيلية » فى البرامج العربية المذاعة من اسرائيل ؟

الوزير يسرائيل جليلى :

بالنسبة الى السؤال الاول والثانى ، تقدم برامج دار الاذاعة الاسرائيلية بتنوع كبير جدير بهيئة اذاعة متطورة وعصرية . أما البرنامج الاسبوعى من الموسيقى الكلاسيكية فقد اتبع منذ بضع سنوات بناء على طلبات المستمعين من على جانبى الحدود . وتقدم مثله برامج موسيقية اخرى من ضمنها برنامج أغان عبرية .

أما فيما يتعلق بالمهمات القومية والاعلامية الملقاة على عاتق البرنامج العربى فاننى استطيع أن أؤكد لعضو الكنيست كوهين — تسيدون ان دار الاذاعة الاسرائيلية تقوم بها بفخر .

بالنسبة الى السؤال الثالث ، تكلف الساعة المذاعة فى « كول اسرائيل » ما معدله ١٣٠٠ ليرة ، ويعادل هذا المبلغ بين خمس وعشر المبلغ المخصص للساعة المذاعة فى محطات الاذاعة الاوروبية .

ان البرامج العربيــة ليست أرخص أو أغلى من البرامج الاخرى . وتكلف الدقيقة المذاعة بالعربية ما بين ٢١ — ٢٢ ليرة ، وتقدم خزانة الدولة نفقات ساعتين ونصف الساعة من بين سبع ساعات ونصف الساعة تذاع فى اليوم .

الرئيسة ر. هاكتين :

سؤال اضافى لعضو الكنيست ش . كوهين — تسيدون .

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

مع كل تقديرى لدار الاذاعة الاسرائيلية وبرامجها أود أن أسأل : هل تلقت الاذاعة تعليقات على برنامج الموسيقى الكلاسيكية ، اذ أن دار الاذاعــة الاسرائيلية تتلقى بطريقة غير مباشرة تعليقات على برامج مختلفة من وراء الحــدود ؟

الوزير يسرائيل جليلى :

أفضل عدم الدخول فى تفسيرات مفصلة فى هذا الموضوع .

٩ — اعداد شبان للبرامج العربية المذاعة من اسرائيل

سأل عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون الوزير يسرائيل جليلى فى ٢١ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

معظم العاملين فى دار الاذاعة الاسرائيلية (البرامج العربية المعروفــة للمستمعين باسم « دار الاذاعة الاسرائيلية ») هم من المتعلمين فى الــدول العربية الذين هاجروا الى البلد ووضعوا خبرتهم تحت تصرف الدولة فى مجال الاعــلام .

أرجو سيادة الوزير أن يجيبنى :

هل تتخذ خطوات لاعداد المتعلمين فى البلد (من أوساط الشباب) كى يكون هناك جيل جديد للعاملين فى هذا المجال . عندما يضطر هؤلاء الى التقاعد ؟

الوزير يسرائيل جليلى :

معظم العاملين فى دار الاذاعة الاسرائيلية بعيدون عن سن التقاعد ، وبناء على ذلك لم تتخذ حتى الان خطوات خاصة لاعداد جيل جديد .

والحكومة يقظة الى ضرورة اعداد عدد أكبر من الشباب ليصبحوا خبراء بمشكلات الشرق الاوسط وليحاضروا باللغة العربية . وبحلول الوقت يستطيع هؤلاء الشبان الانضمام الى العمل فى الاذاعة .

١٠ — اذاعة برامج باللغة العربية
ضمن برامج التليفزيون فى اسرائيل

سأل عضو الكنيست جبر معدى الوزير يسرائيل جليلى فى ٦ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

يكثرون مؤخرا من الحديث عن الاستعدادات السريعة التى تجرى لتشغيل التليفزيون العام فى اسرائيل .

وأكون شاكرا سيادة الوزير لو أجابنى عن هذين السؤالين :

١ — هل تجرى استعدادات لتشغيل التليفزيون باللغة العربية أيضا ؟

٢ — ما هى الخطوات التى تمت أو ستتم فى هذا الشأن ؟

الوزير يسرائيل جليلى :

الاقتراح هو تخصيص نصف ساعة للبرامج باللغة العربية من بين ساعتين ونصف من الارسال التليفزيونى . والاستعدادات فى هذا الشأن مدرجة فى الاعداد الشامل لتشغيل التليفزيون .

■ الاثنين ، ٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابـــات

١ ــ عيادات فى قرى الاقليات

سأل عضو الكنيست ش. ميكونيس وزير الصحة بتاريخ ٢٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ :

سأكون شاكرا حضرة الوزير لو تفضل واجابنى :

١ ــ ما عدد العيادات فى القرى العربية ؟

٢ ــ ما عدد الاطباء والممرضات الذين يعملون بها ؟

٣ ــ ما عدد السكان فى تلك القرى ؟

٤ ــ كم عدد القرى العربية التى لا توجد عيادات بها ، وما هو عــدد سكانهـــا ؟

٥ ــ ما هى مشاريع وزارتك بشأن اقامة عيادات فى تلك القرى العربية التى لا توجد بها عيادات حتى الان ؟

وزير الصحة ، ى. برزيلاى :

١ ــ تعمل حاليا بين سكان الاقليات ٧٦ عيادة ، فى ٦٨ مستوطنة ، عدا عن العيادات بالمدن المختلطة .

٢ ــ يعمل ٤٤ طبيبا و ١٤٨ ممرضة فى تلك العيادات . ينبغى أن نذكر أن جزءا كبيرا من الخدمات المهنية الطبية يقدم لاولئك المواطنين بواسطة العيادات المهنية ، الموجودة فى المدن القريبة أو فى المستشفيات .

كذلك يوجد عدة أطباء خصوصيين من ابناء الاقليات ، الذين يعيشون بين السكان ويعملون لخدمتهم .

٣ ــ عدد السكان فى القرى التى تحتوى على عيادات هو نحو ١٨٢ الف شخص ، وذلك عدا المدن العربية والمختلطة ، حيث توجد خدمات طبية .

٤ ــ لا توجد عيادات فى ٤٧ قرية عربية ، يسكنها ٣٥ الف مواطن . ان سكان هذه القرى ، ومن بينها مستوطنات صغيرة ، يحصلون على الخدمات الطبية من المستوطنات المجاورة .

٥ ــ لا تزال وزارة الصحة تعمل لاقامة عيادات لخدمة الامومة والطفولة .

نظرا الى أن سكان القرى العربية ينضمون ، بصورة متزايدة ، الى الهستدروت فان الهستدروت تقوم بفتح عيادات فى تلك القرى .

ستفتتح عيادات اضافية ، بواسطة وزارة الصحة ، مع اقامة مراكز الصحة اللوائية والفرعية المقررة .

٥ — مساعدة طبية للبدو

سأل عضو الكنيست ت. طوبى وزير الصحة يوم ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

فى صحيفة « دافار » بتاريخ ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٧ نشر خبر مفاده أن مرض الحصبة قد انتشر بين اولاد البدو فى النقب وكانت هناك وفيات . وقد جاء فى الخبر أيضا أن طبيبا حكوميا واحدا وثلاث ممرضات يعملون فى مضارب البدو . البالغ عددهم نحو ٢٠ ألف نسمة . لقد ذكر أن البدو يحصلون على مساعدة طبية من مستشفى بئر السبع ، لكنهم لا يستطيعون الوصول دائما الى هناك بسبب الطرق المعطلة نظرا الى هطول الامطار .

ولهذا فاننى أسأل حضرة الوزير :

١ — هل صحيح الخبر أنه بين مضارب اولئك البدو يوجد طبيب واحد لـ ٢٠ الف نسمة ، وما هو استعداد وزارة الصحة للعمل لزيادة الخدمات الطبية بين اولئك البدو ؟

٢ — هل صحيح الخبر ان مرض الحصبة قد انتشر بين أولاد البدو وانه حدثت وفيات نتيجة هذا المرض ؟

٣ — ما هى الخطوات التى اتخذتها وزارة الصحة لصد خطر هذا المرض بين أولاد البدو ؟

وزير الصحة ، ى. برزيلاى :

١ — صحيح أنه بين البدو ، الذين يبلغ عددهم نحو ٢٠ الف نسمة ، يعمل حاليا طبيب حكومى واحد . منذ أن استقال الدكتور بن — آسا من مهمته يوجد مكان شاغر لطبيب ، ولكن كل جهودنا لملء هذا الفراغ باءت بالفشل حتى الان .

أما الدكتور طومين فيعمل بمساعدة ممرضتين وموظف . انهم يعملون مرتين كل أسبوع فى عيادة البدو فى بئر السبع ، ويعملون باقى أيام الاسبوع فى عيادات الميدان ، مرة فى الاسبوع فى كل عيادة . وعدا ذلك فهناك طاقم متجول يعمل فى اعمال تلقيح روتينية ويتألف من ممرضة وممرض يدوى وسائق . وهناك طاقم آخر يعمل لمتابعة المصابين بالسل ويتألف من ممرضة وسائق مع سيارة دائمة . تتم معالجة مرض السل فى عيادة منع أمراض الرئتين فى بئر السبع .

ان عدد المنتسبين الى صندوق المرضى بين البدو آخذ فى الازدياد ، وهؤلاء يحصلون على المعالجة الطبية من عيادات صندوق المرضى فى المدينة . كذلك يتلقى عدد غير قليل من البدو العلاج لدى اطباء خصوصيين ، مع أن العيادات المخصصة للبدو مفتوحة مرتين كل أسبوع .

كذلك يتمتع البدو بخدمات النقاهة فى المستشفى المركزى للنقب مثل باقى مواطنى الدولة .

لا تزال وزارة الصحة مستمرة فى مساعيها لايجاد طبيب آخر للعيادة ، ولا نزال نهتم بتقوية خدمات الطب الوقائى .

٢ ــ صحيح أنه انتشر فى شهرى كانون الثانى (يناير) وشباط (فبراير) مرض الحصبة بين أولاد البدو ، ولكنه انتشر أيضا بنفس المستوى بين كل سكان المنطقة . خف الوباء فى الاسابيع الاخيرة . لدى وزارة الصحة تسجيل لحادث وفاة واحد نتيجة مرض الحصبة .

٣ ــ لقد باشرت وزارتنا باعطاء اللقاح ضد الحصبة على مستوى قطرى ، وأولاد البدو يستفيدون طبعا من ذلك . وابتداء من يوم ١٩ شباط (فبراير) ١٩٦٧ تتم هذه التلقيحات بين البدو لذوى الاعمار من تسعة اشهر الى سنتين .

(د) بيان وزير الخارجية

عن جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا

الرئيس ك. لوز :

ينتقل الكنيست الى البند ب من جدول الأعمال : بيان وزير الخارجية عن جولته فى آسيا ، أوستراليا ونيوزيلندا وعلاقات اسرائيل بهذه المنطقة ، حق الكلام لوزير الخارجية .

موشيه دايان (رافى) :

لدى اقتراح لجدول الاعمال .

الرئيس ك. لوز :

لا يمكن طرح اقتراح هكذا .

موشيه دايان (رافى) :

اقتراح لجدول الأعمال .

الرئيس ك. لوز :

يحق للحكومة تقديم بيان بأى وقت . هذا هو أحد بنود النظام . وبعد سماع بيان الحكومة ...

موشيه دايان (راقى) :

اسأل اذا كان يحق لى تقديم اقتراح لجدول الأعمال ؟

الرئيس ك. لوز :

ليس فى هذه اللحظة ، وانما بعد بيان الحكومة . حق الكلام لوزير الخارجيـة .

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لاسرائيل علاقات سياسية وغير سياسية بجميع دول القارة الامريكية ، بجميع الدول الاوروبية ذات السيادة عدا اثنتين ، بالأغلبية الساحقة من الدول الافريقية ، وبدولتى أوقيانيا (أوستراليا ونيوزيلندا) وآسيا هى القارة الوحيدة التى ليس لاسرائيل حتى الان علاقات بمعظم دولها . لهذا الوضع جذور وشرح على مراحل تاريخية ، بعضها قديم وبعضها يتعلق بالتاريخ المعاصر . لقد أضفى التراث العبرى طابعا عميقا على الايمان والتفكير فى جميع القارات — عدا تلك التى ولد فيها . فان شعوب شرقى آسيا لم تتعرف عن كثب الى تاريخ الشعب اليهودى وتشريده ، ودماره وبعثه . ومن جهة أخرى . فان القومية العربية قد عززت علاقاتها بآسيا من خلال الجوار ومشاركة مستمرة بمصير تاريخى . وكان الاسلام وما يزال شبكة اتصال قوية تقرب شعوب العرب وبعض شعوب آسيا ، كل الى الآخر .

تسعى السياسة الاسرائيلية منذ سنوات للتغلب على هذه الصعوبات. فمن نقطة الصفر التى انطلقنا منها من سنوات استقلالنا الأولى ، توصلنا الى علاقات من أنواع مختلفة باثنتى عشرة دولة آسيوية ، يبلغ مجموع سكانها ٢٧٠ مليون نسمة . ان تطور العلاقات بهذه الدول أمر مهم بحد ذاته ، وهو بمثابة نقطة انطلاق نحو حصن التنكر الذى لم يخترق بعد . ولكن الجهود الاسرائيلية ليست مكرسة فقط لتحسين هذه العلاقات القائمة انما أيضا لفتح آفاق جديدة . ان هذه الجهود بطبيعة الحال صعبة وطويلة ، واننى واثق انها ليست عديمة الأمل .

منذ أن قامت وزيرة الخارجية بجولة فى شرقى وجنوبى شرقى آسيا سنة ١٩٦٢ ، مرت وتمر تلك المنطقة فى اضطراب عميق وعلى نطاق واسع . فان استمرار حرب فييتنام ، خلافات الحدود بين بعض دول جنوبى شرقى آسيا ، قلق دولى نابع من علاقات الصين بباقى الدول الكبرى ، خوف عميق بسبب التطور البطىء للنمو الاقتصادى والاجتماعى .

كل ذلك ازداد سوءا حتى أصبح جنوبى شرقى آسيا مركز الاهتمام الاول فى التوتر الدولى . ومن هنا فان القلق والقضايا التى تشغلنا ابتعدت أكثر عن مركز اهتمام شعوب شرقى آسيا . فاذا كنا نريد اقامة علاقات

صداقة وتفاهم فى تلك المنطقة ، علينا حثهم وتحريكهم ودفعهم الى الظهور . ان اهتمام هذه الدول بدولة اسرائيل أمر غير مضمون ، وهو لن يتجه نحونا بصورة طبيعية .

ولذلك اكتفيت فى الشهر الاخير من تزايد المقالات المؤيدة والدقيقة التى نشرت عن دولة اسرائيل فى الصحف فى شرقى آسيا باللغات الدولية وكذلك فى الصحف المكتوبة باللغة اليابانية ، التايلندية ، الحوميرية ، الفيليبينية والبورمية . وعلى ذلك أضيفت أوصاف عديدة فى الراديو والتليفزيون .

كانت هذه نتيجة ثانوية ذات قيمة للزيارة التى كان يقصد فى جوهرها توثيق العلاقات بين حكومة اسرائيل وبين سبع حكومات دعتنى لأحل ضيفا عليها .

توجهت أولا الى بانكوك عاصمة تايلند ، وهى بمثابة مفرق طرق للاتصال الجوى فى شرقى آسيا . وهذه الحقيقة تمنح أهمية طويلة الأمد للمعاهدة الجوية بين تايلند واسرائيل التى بحثت خلال زيارتى ووقعت برؤوس أقلام فى القدس بعد أسبوعين . ولكن حتى قبل اضافة هذه المجموعة الى سلسلة علاقاتنا ، كانت الصداقة بين تايلند واسرائيل فى أبهتها . استطاعت هذه الدولة ذات الـ ٣٠ مليون نسمة تحقيق استقلالها أيضا فى حين سيطرت الدول الاستعمارية على جميع المناطق المحيطة بها. ان تفاخرها هو بثقافتها ولغتها التى حافظت عليها نتيجة استقلالها ، وكذلك بمنتوجها الفنى الذى استطعت رؤية بعض مظاهره الخلابة . وعلى الرغم من التوتر والاخطار المحيطة بها فانها تطور نموها بسرعة ونجاح كبيرين . وكبلاد زراعية ، يزداد عدد سكانها سنويا بمقدار مليون نسمة ، وهى مهتمة باتباع أساليب جديدة لزيادة انتاجها . يتعلم عشرون شابا من تايلند حاليا فى دولة اسرائيل . ويقام على أراضى تايلند مشروع مشترك تايلندى — اسرائيلى ، هو المشروع الزراعى فى منطقة فتشبورى الذى استمعت الى مديح عنه من قبل الملك ، رئيس الحكومة ، والوزراء المسئولين عن تنمية الدولة . هؤلاء الزعماء وكذلك وزير الخارجية السيد تانت كومن ، لم يبقوا فى قلبى أى شك حول ارادتهم لتطوير علاقاتهم باسرائيل .

خلال الساعات العديدة التى قضيتها برفقة الوزير تانت كومن توصلنا الى توضيح مواقفنا من القضايا الدولية الاساسية ، ومن بعض المواقف الاحتفالية ، الى اقرار رغبتنا المتبادلة مجددا لتوسيع علاقاتنا وتعميقها . ان المهمة الايجابية التى قام بها الوزير كومن فى نهاية الصراع بين ماليزيا واندونيسيا يستحق أن يكون مثالا للعمل السياسى الموقر فى خدمة السلام .

يوجد فى بانكوك مراكز مهمة للتعاون المشترك الاقليمى ، وخصوصا مجلس اللجنة الاقتصادية لآسيا والشرق الأقصى . ولقد بحثت مع السكرتير العام لهذه اللجنة ، أونيون ، امكان زيادة التعاون المشترك ، القائم بين اسرائيل واللجنة . تشترك اسرائيل منذ الآن بتخطيط وبدء تنفيذ مشاريع الرى المعدة لاستغلال مياه نهر ميكونج لمصلحة الدول الاربع المحيطة : تايلند ، كمبوديا ، لاوس وفييتنام الجنوبية .

كانت مانيلا ، عاصمة الجمهورية الفيليبينية ، محطتي الآسيوية الثانية . وهذه الدولة الآسيوية كانت الوحيدة التي رفعت يدها سنة ١٩٤٧ لأجل اقامة دولة اسرائيل . وارتأيت ذكر هذا الحق بالأولوية في الاستقبال الرسمي الذي جرى في المطار لدى وصولي . لقد اقتنعت من اتصالاتي بالرئيس مركوس ، ووزير الخارجية نارسيسو راموس وزملائه ، وبأعضاء مجلسي الشيوخ والنواب مرة أخرى أنه من المؤكد بأن قادة الجمهورية سيواصلون هذا التقليد وحتى سيدعموه . ان للجمهورية الفيليبينية ميزة بين شعوب آسيا بالثقافة الاسبانية المتشبعة بها وكذلك بتمسكها بالديانة المسيحية . فان اسرائيل بنظرها ليست فقط دولة آسيوية غربية صديقة ، بل أيضا مهد الحضارة الدينية .

ان لعلاقات الفيليبين — اسرائيل ثلاث نطاقات منصوصة : اتفاقية الصداقة والتعاون ، الاتفاق التقني ومعاهدة التعاون باستغلال الطاقة الذرية لحاجات السلام . اتفقت مع الوزير راموس ، انه ينبغي منح فحوى عملية أكثر لهذه الاتفاقات . وهكذا أعرب عن هذا الهدف في البيان المشترك ، الذي سجلنا فيه أمامنا العلاقات الودية القائمة بين شعبينا وحكومتينا وأعربنا عن ارادتنا لايجاد طرق تعاون أكثر اتساعا لمصلحتنا المتبادلة ولأجل تطور السلام والصداقة بين جميع الشعوب . وأبرز في البيان ذاته بصورة خاصة قرار الحكومتين بزيادة التعاون الاقتصادي ، العلمي ، التقني والثقافي ، والعمل في المجال الدولي ضد بقايا الاستعمار وضد جميع أنواع التفرقة العنصرية والدينية ، وينتهي البيان بالاعراب عن موافقة وزير الخارجية راموس على القيام بزيارة رسمية لدولة اسرائيل .

لم تمنعني الساعات الطوال التي قضيتها في المحادثات والاستشارات من امكان رؤية شيء ما في سرعة نمو العاصمة مانيلا بعد دمارها بالحرب العالمية الثانية . ان عدد المدن التي هدمت بهذا الشكل الجماعي قليل . لقد شاهدت في منطقة لوس بنيوس برفقة وزير التربية ورئيس الجامعة الجنرال رومولو مشاريع علمية مهمة مخصصة لحل عملي لمشكلات التنمية وخصوصا مشكلة محصول الأرز . ان الجمهورية الفيليبينية البالغ عدد سكانها ٣٢ مليون نسمة موزعين على عدة جزر ، يقظة جدا ، في عهد الرئيس مركوس ، للحاجة الى التعاون المشترك الدولي ، لتطوير التنمية وخصوصا تخطيط القرى وأساليب الري .

تختلف اليابان عن باقي دول آسيا التي لها علاقات باسرائيل أيضا بعظمة قوتها الديمغرافية والاقتصادية وكذلك في عمق جذورها بالتكنولوجيا الحديثة . انها دولة ذات ١٠٠ مليون نسمة ، غنية بالحضارة المستقلة من جيل الى جيل . ولقد توصلت خلال عشرين عاما بعد الحرب العالمية الى انتاج قومي خام بلغت قيمته ١٠٠ الف مليون دولار ، أليس من الواضح ان انتاجا كهذا مشحن بالديناميكية والنبل يستوجب تقديرا عميقا ؟

ان ازدهار اقتصاد اليابان في العشرة أعوام الأخيرة يمتاز بالسرعة وبالحجم الذي لم يسبق له مثيل في العالم بأسره . ففي مجالات عديدة تحل اليابان في المرتبة الاولى في الانتاج والتجارة الدولية ، من ناحية جودة

الانتاج وكذلك من ناحية كمية التصدير . تم التوصل الى هذه النتائج نتيجة النقص فى المواد الخام والحاجة الى استيراد لوازم حيوية ، بما فى ذلك المؤونة والنفط ، وكل هذا التقدم المستمر على أسس القوة الخام بالعلم الحديث مقرون بالتمسك بالتقليد القديم ، على طرق حكمته وآدابه. ومع كل الاعتراف بفارق الحجم والظروف ، أعتقد أن بين الدولتين القائمتين فى طرفى آسيا — فى شرقيها وغربيها — نواح متساوية من المحتمل أن تستخدم قاعدة صلبة لزيادة التفاهم والصداقة بين اليابان واسرائيل . يشكل التوتر بين الماضى والمستقبل ، بين التقاليد والعلم ، بين تراث الأمس وتحديات الغد ، ميزة الواقع اليابانى ، كما أن التوتر ذاته يجسد شكل اسرائيل الحضارى .

وفى المحادثات مع مضيفى المحترمين ، أعضاء حكومة اليابان ، وكذلك مع أوساط برلمانية وشعبية ، بحثت بدقة شاملة هذه القواعد المشتركة ، وسادنى الانطباع نتيجة اجتماعى برئيس الحكومة ساتو ووزير الخارجية طكياو ميكى ان اليابان تنوى اشراك باقى شعوب آسيا ، بمراحل التنمية التى نجحت بشكل مفاجىء فى بلدهما . ويعتقدان انه يمكن بواسطة نموذج الازدهار الاقتصادى فى نطاق مؤسسات برلمانية اقرار طرق جديدة لتطور القارة .

هناك شبكة علاقات متفرعة بين اليابان واسرائيل فى الدبلوماسية ، التجارة والتبادل المتنوع . ولكن من الواضح لى أننا لم نعبر حتى الآن العتبة الأولى فى امكاناتنا . اننى لا أتجاهل ذلك العامل الذى يعتبره اليابانيون العقبة الواقفة فى طريقنا ، ولكن دولا أخرى أيضا اظهرت امكانا لتطوير علاقاتها باسرائيل بصورة شاملة دون فقدان أى شىء من موقفها من باقى دول الشرق الاوسط .

تترسخ العلاقات بين الحكومتين من قوة العطف الجماهيرية العميقة ، التى عبر عنها بصورة مركزة خلال أيام زيارتى القصيرة . ولهذا العطف بعض الاطر المهمة . أذكر منها رابطة الصداقة الاسرائيلية — اليابانية ، منظمة متخرجي الكيبوتسات من مواطنى اليابان ، ورابطة النساء اليابانية — الاسرائيلية ، ففى هذه المنظمات التى يشترك فيها بعض قادة السياسة والفكر الأساسيين للامبراطورية ، تبدو نوايا أبناء اليابان للتطلع خلف الأبعاد بفصول انطباع أساسية ، بعيدا عن مجال رؤيتهم .

أمامنا امكانات عديدة جدا لتدعيم العلاقات التجارية ، فى التبادل العلمى ، فى السياحة وفى مجالات أخرى . سيصل الى اسرائيل سنة ١٩٦٧ وفد صحافى ، وفد من التليفزيون اليابانى الضخم (NHK) ، وجماعات أخرى من الشباب للبقاء عاما فى الكيبوتسات . كذلك ستشترك اسرائيل فى معرض طوكيو وفى تنظيم أسبوع اسرائيلى فى احد المتاجر الضخمة ، وفى عرض يشمل معرضا للآثار ومكتشفات الحفريات فى اسرائيل . ولكن الأهم من كل ذلك هو احتمال التوصل الى توسيع التجارة — علينا أن نبحث عن امكان للتوصل الى تعاون فى المجال التكنولوجى — الصناعى .

رسخ فى ذهنى الجو العام لهذه الخطوة بمناسبة المقابلة الطويلة التى تكرم بمنحى اياها الامبراطور الذى يرمز الى استمرار الشعب ووحدته ،

وذلك فى أعقاب البيان الحكومى الذى تلاه على مسمعى بموقف احتفالى يوم خروجى نائب وزير الخارجية الذى اعرب عن ارادة حكومته وقرار حكومته (واقتبس) : « لتقوية العلاقات بدولة اسرائيل المجيدة » . ان هذه الأقوال ، الأولى من نوعها ، التى سمعنا عنها من قبل ممثل حكومة اليابان ، نشرت فى الصحف وسمعت أصداءها فى اليابان وأيضا فى باقى الدول الآسيوية الأخرى .

قبل قدومى الى بنوم بنه ، عاصمة مملكة كمبوديا ، وكذلك يوم وصولى ، نشرت مقالات عديدة عن اسرائيل ، وأذيعت عدة محادثات ، بعضها من ايحاء زعيم الامة مباشرة ، الامير نورودم سيهانوك . واعرب فى هذه الأمور عن تقدير خاص للصراع القومى الاسرائيلى ، ولقدرة اسرائيل على مواجهة الاخطار ، ولسرعة نموها على الرغم من هذه الاخطار ، ولميزاتها الاجتماعية فى بعض المجالات وتمسكها بسلامة حدود جميع الدول كقاعدة ثابتة لسلام العالم .

عبر عن هذه العلاقة الودية فى حفلة رسمية فاجأتنا بمزيد من الاحترام. ان لمملكة كمبوديا نقاط خاصة عديدة ، منها : تراثها القديم الرائع ، استقلال حضارى متأثر بالحضارة الفرنسية ، اتجاه مستقل فى السياسة الدولية ، ووجهة نظر اجتماعية معبر عنها بمبادىء وآراء الاشتراكية البوذية . وتمتاز كمبوديا بزعامة موحدة بقيادة رئيس الدولة المحبوب ، الذى يوجه بعزم كبير وبحجم كبير من المسئولية جميع الخطوات السياسية والاجتماعية . ان الشعور بأن الشعب يرسم طريقه الأساسى بنجاح كبير يخلق الجو الخاص فى حياة بنوم بنه ، الجو الذى يشير بأسره الى الحياة السعيدة . حتى أن التوتر السائد على حدود كمبوديا لا يعرقل هذه الفرصة . ودون التطرق الى تفاصيل بعيدة ، ارتأيت أن أؤكد أن وجهة النظر الاسرائيلية فى ما يتعلق باحترام الحدود القائمة لجميع الدول ، هى وجهة نظر لا يمكن اعتراضها ، ومبدأ لا يمكن التخلى عنه . هذه الأمور خلقت صدى ايجابيا فى المحادثات الطويلة التى أجراها معى الامير سيهانوك ، حيث ارتأى التحدث بتوسع وبالتفصيل عن جميع أسس سياسته القومية والدولية . وبحسب قوله فان هذه السياسة قائمة على الحياد والمعاملة بالمثل . فكمبوديا لا تتدخل فى النزاعات بين دول أخرى ، وتبادل الصداقة بالصداقة ، ولا تسنح لأى عامل خارجى فرصة أن يفرض عليها بأى شكل علاقاتها بعامل خارجى آخر .

لا لزوم للتأكيد على اهمية هذه المبادىء كأساس للصداقة مع اسرائيل . وخصوصا كلما تنضم اليها أطراف متساوية عديدة بالفكر السياسى والتحقيق الاجتماعى . ان التجول حول العالم والصداقة مع الامير سيهانوك هما بمثابة انطباع عقلى ، وحضارى لا يمكن نسيانه .

وفى نهاية ذلك الاجتماع ، ونتيجة له ، بحثت مع وزير الخارجية ، ومع نائب رئيس الحكومة المسئول عن المشروع "le Plan" ، ومع وزراء آخرين امكان التعاون فى مجالات عديدة ومترابطة ، فى التعاونيات ، الصناعة ، الزراعة ، التجارة والسفن . وفى جميع الحالات جاءت المبادرة من الجانب الكمبودى . والنتيجة واضحة : ان كمبوديا التى تفتح أبوابها

للتعاون مع العديد من الدول ذات وجهات النظر السياسية والاجتماعية المتناقضة ، تعلق اهتماما بالغا على تجربة اسرائيل الطلائعية . فأمامنا تحد عام ومن المهم أن نستجيب له . اننى واثق أن تحصـــين مملكة كمبوديا المستقلة فى الظروف الدولية القائمة هو عمل سياسى وانسانى مهم ويخدم قضية السلام والتقدم فى العالم .

ان الحديث الطويل الذى تمكنت أن أجريه فى بنوم بنه حول مبـــادىء السياسة الدولية والاجتماعية الاسرائيلية من ناحية والكمبودية من ناحية أخرى ، نشر بأكمله فى الصحف وأمامنـــا فصل عـــلاقات خاص ينبغى تطويره باستمرار .

الكنيست المحترم ، أنهيت جولتى فى آسيا بالدولة التى بدأت اسرائيل فيها الظهور على مسرح آسيا . لقـــد طرأت تحسينات عديدة على حجم التعـــاون بين بورما واسرائيل . ومصـــدر هذه التطورات السـياسة الاقتصادية التى وضعتها حكومة بورما بعد الانقلاب سنة ١٩٦٢ . ترتكز هذه السياسة حاليا على قوى داخلية وتخفيض الحاجة الى عوامل خارجية ، ولكن على الرغم من ذلك لم يجف أبدا تيار التبادل والتعاون بين اسرائيل وبورما . ولقد أوضحت لرئيس مجلس الثورة الجنرال نى ون ، ولوزير الخارجية أو تى هان ، ان اسرائيل مستعدة دائما لتوسيع التعاون وتعميقه . وكان مهما وللمرة الاولى منـــذ أوائل أيام الثورة رؤية أقوال اسرائيـــل منشورة بتوسع فى الصحف البورمية والانجليزية فى ضوء العلاقات الرسمية . ان مئات من سكان بورما ، ومنهم رجال حكومة ، رجال جيش ، وقادة ، يعرفون اسرائيل عن كثب . كما أن الحديث بالعبرية يسمع كثيرا . ولقد سنح لى مضيفى فرصة مشاهدة الحياة الدينية فى بورما ورؤية مراكز الكيان البورمى فى شبكة الحضارة البوذية .

انى آمل وواثق بأنه سيطرأ توسع ، ولو كان ضئيلا ، فى حجم الاتصالات العملية بين دولتينا . وهذا هو الاستنتاج الأساسى والعملى لذلك اللقاء .

دعيت فى نهاية زيارتى الى تفصيل مبادىء سياسة اسرائيل ، ورغبتها فى رؤية نهاية الحرب فى فيتنام ، وتعقبها بود لجهود يوثانت — الذى يفخر الشعب فى بورما بأعماله — وايماننا بأن بورما ، بفضل سياستها الموزونة والمستقلة ، تشكل مركز الثبات فى الشرق الأوسط العاصف ، وتقـــديرنا لرفض بورما — منـــذ مؤتمر باندونج حتى مؤتمر دول عـــدم الانحياز فى القاهرة — مد يدها لأى تعرض لموقف دولة اسرائيل وكيانها .

الكنيست المحترم ، فى منتصف جولتى توجهت لعقد أول زيارة اسرائيلية رسمية ، لأوستراليا ونيوزيلندا ، كضيف على الحكومتين . ولدى وصولى الى كنبره لم أستطع الا أن أتذكر ديمومة الصداقة التى رافقت كفاحنـــا القومى خلال جميع مراحله المصيرية . كانت أوستراليا بين أوائل المبادرين بمشروع التقسيم سنة ١٩٤٧ . وكانت أول اشبين لقبول اسرائيل فى الامم المتحدة ، كما أوقفت كل وزنها الأدبى والسياسى على مواجهـــة جهود التعرض لحقوق السيادة الاسرائيلية . وفى ســـنة ١٩٥٦ عادت بشجاعة لتفهم الضيق الامنى الاسرائيلى . وكان يتوجب على ذكر هـــذه الامور والتعبير عن تقديرنا الحساس نحوها .

ولكن ليس الحديث عن الذكريات فقط . فلقد سمعت ترحيبا وتمنيات صادقة بالنجاح في مشروعنا من قبل الحاكم العام لورد كيسى ، ورئيس الحكومة اللورد هولت ، ووزير الخارجية بول هسلوك ، وزعيم المعارضة السيد فيطلم وتقريبا من جميع أعضاء الحكومة ورئيس البرلمـــان . ولا أعتقد أن الصداقة التى تكنها أوستراليا لاسرائيل يمكن استبدالها في أى ظروف وأى شروط . وهذا هو معنى البيان الذى نصه السيد هسلوك والذى وقعت عليه بكل طيبة خاطر ، حول قرار الحكومتين ، مع ذكر الصـــداقة والتعاون القائمين بينهما ، بالاستمرار والعمل معا للمصلحة المتبادلة .

تقـــف اوستراليا على رأس كـــل لائحـــة محتملة لدول مستقبلها أكبر من ماضيها . المزيد من الثورة الهائلة والأملاك ، من المجالات والامكانات ، ينتظر جنيه من قبـــل شعب ضليع بالقيم الحضارية والعـــلم والاندفاع الاجتماعى الكبير . ومحفورة على تمثال ذكرى شهداء الحرب في كنبره ، أسماء مائة ألف أوسترالى قتلوا فى الحربين العالميتين الأولى والثانية وفى معارك الأمم المتحدة ، كدليل ليد القدر الطويلة التى تخرج هذا الشعب عبر مجال أرضه ليواجه تجارب المسئولية الدولية . والعديد من ضحايا الشرف هؤلاء سقطوا على أرض اسرائيـــل وفى المعارك ضد الغزاة النازيين فى الحرب العالمية الثانية .

وهنا يتوجب على أن أشير الى التجدد الذى يبدو فى اتجاه ســـياسة أوستراليا اليوم . فانها تعتبر شرقى آسيا حلبة مركزية لسياستها ، وهى نشيطة فى جميع المؤسسات الاقليمية للقارة . وتمنح مساعدات لتنميـــة دول المنطقة . فلشعوب آسيا أخ كبير جديد وصـــامد من داخل منطقتهـــا الجغرافية ، وفى جميع الأماكن التى زرتها فى آسيا وجدت شهرة كبـــيرة لأوستراليا . ومثالا للثقة التى لدى جيرانها — أوستراليا تمثل الولايات المتحدة فى كمبوديا وتمثل كمبوديا فى تايلند ، وهذه مهمة شريفة لبـــانى الجسور ورابط خيوط العلاقات المقطوعة . ولقد أعرب ممثل أوستراليا عن أمله فى أن تجـــد اسرائيل فرصة تحضير بعض اكتشافات مساعداتها التقنية الى جنوبى آسيا . وأعربت عن أملى فى أن هـــذه المهمة التى تتحمل أعباءها أوستراليا فى آسيا لا تحول رأيها عن مهمتها الادبية المثبتة والموازنة فى منطقتنـــا .

والأخير الأخير العزيز — الشعب الصديق الذى يبعد عن اسرائيل أكثر من أى شعب آخـــر والمقرب اليه كثيرا فى رغباته ، سياسته ، تركيبه الاجتماعى ومؤسساته : نيوزيلندا التى تقع على بعد ألفى كيلومتر من شاطىء أقرب دولة لها ، فقد أظهرت تجاه اسرائيل منذ سنة ١٩٤٧ حتى الآن علاقة أخوة وقرابة . فمنذ صيحة الغضب ضد التعرض بالعنف لاسرائيل سنة ١٩٤٨ حتى وقوفها الصارم ، المنفرد والمحذر فى مجلس الأمن خلال تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ، فانها تبدى لنا وجها عاطفا . فان التقاليد البرتستنتية الصامدة ، والتقـــدير الذى تكنه للمشروع الاجتماعى المزدهر ، والتأكيد الشجاع للدول الصغيرة الأخرى ، وجهت نيوزيلندا فى مواقفها النشيطة فى الحلبة الدولية ، وخصوصا فى المناقشات الدولية المصيرية حول الشرق الأوسط . تعتبر هذه الدولة وبصدق ، تجسيدا للضمير الدولى

المستقل الذى لا يرتدع فى الانفراد أو فى الخلافات فى الآراء مع اكثر الحلفاء قرابة .

عبرت عن هذا الشعور باسم حكومة اسرائيل وشعبها ، لرئيس الحكومة ووزير الخارجية السيد هوليواك ، ولزعيم المعارضة السيد كيرك ولوزراء الحكومة ولزعيم الدولة الذى جمعه بي السيد هوليواك فى اجتماع احتفالى ، أمام الشعب الذى وقف يشاهد ويستمع . وسررت لاستلامى هذا الصباح رسالة السيد هوليواك ، الذى يعرب فيها عن اعتقاده بأن الاتصالات التى اجريناها فى ويلنجتون أدت ، بحسب قوله ، الى زيادة هائلة فى التفاهم والصداقة بين دولتينا ، التى كانت حامية جدا أيضا قبل ذلك .

الكنيست المحترم ، ان الجولة التى وضعت بعض رؤوس أقلامها أمامكم ، تضع الحكومة أمام الحاجة الى استنتاج بعض الاستنتاجات للعمل . ومختصر الامر : اننى مقتنع انه باستثمار معقول للطاقة البشرية والامكانات يمكن لاسرائيل فورا ، ابتداء من هذا العام ، أن تقوى موقفها ووجودها الايجابى فى شرقى آسيا وفى المحيط الهادىء ، بحسب رغبة الحكومات الصديقة فى تلك المنطقة ، التى ترغب فى سلامتها وازدهارها.

وسأفصل ، خلال هذا الاسبوع ، بعض الاقتراحات والمشاريع أمام لجنة الخارجية والأمن ، وبناء على ذلك أقترح على الكنيست عدم عقد نقاش آخر اليوم .

ويبقى على أن اعبر عن خالص شكرى للحكومات السبع التى استقبلتنى بصورة رسمية ، وعن الضيافة المحترمة كدليل لعلاقاتها الودية والمتعاطفة مع دولة اسرائيل .

الرئيس ك. لوز :

الكلام لعضو الكنيست دايان لاقتراح لجدول الاعمال .

موشيه دايان (رافى) :

سيدى الرئيس ، اعضاء الكنيست . طلبت تقديم اقتراح لجدول الأعمال فى الموعد الذى تقدم به الاقتراحات — قبل أقوال وزير الخارجية.

أردت تقديم اقتراح وسأقترح الآن — عدم الموافقة على الأسلوب الجديد المقترح من قبل وزير الخارجية لاعطاء بيان للكنيست .

ففى البند ٣٢ من أنظمة الكنيست جاء : « يحق للحكومة تقديم أى بيان بأى وقت أو تصريح للكنيست » — سيدى الرئيس ، اتعجب جدا لو استطاع أحد أن يشرح لنا فحوى البيان أو الاقتراح فى أقوال وزير الخارجية باسم الحكومة .

الرئيس ك. لوز :

هذا اصطلاح قانونى .

موشيه دايان (رافى) :

يحق لعضو الكنيست أن يعبر عن رأيه .

الرئيس ك. لوز :

لا مجال للنقاش هنا . لا مجال الآن لاقتراحك ، لكون البيان قد تلى . فاذا كنت تريد اقتراح تبديل الأنظمة ، عليك أن تتوجه الى لجنة الكنيست، ولديك ممثلين أيضا فى لجنـــة الكنيست باستطاعتهم التوجه بهذا الموضوع . لا يوجد هنا مكان لمناقشة هذا الموضوع .

موشيه دايان (رافى) :

أريد أن أقدم اقتراحا لجدول الأعمـــال . يحق لى أن أقترح مشروعا لجدول الاعمال وأن أشرحه . فبناء على البند اى من الانظمة ، يحـــق للرئيس منح حق تقديم اقتراح لجدول الاعمال ، أو عدم منح حق كهذا . ولكن اذا منح لى حق الاقتراح لجدول الاعمال ...

الرئيس ك. لوز :

أقترح أن تقول ما هو اقتراحك ؟

موشيه دايان (رافى) :

يجوز لى أيضا أن أشرحه .

الرئيس ك. لوز :

سأستمع الى اقتراحك وبعدها أقرر .

موشيه دايان (رافى) :

بناء على البند ٥١ من نظام الكنيست ، يجوز لى شرح اقتراحى . يحق لك عدم منعى قطعيا من حق تقديم اقتراح مشروع لجدول الاعمال .

الرئيس ك. لوز :

اذا كنت تعتمد على البند فى نظام الكنيست ، الذى ينص على أن شرح الاقتراح ينبغى الا يستغرق أكثر من دقيقة واحدة .

موشيه دايان (رافى) :

سنصل اليها . يوجد العديد من الدقائق بالطريق الى تلك الدقيقة .

أقترح بأن يعمل الكنيست بحسب القانون ، وأن تكون أقوال وزيـــر الخارجية بناء على البند ٣٢ من نظام الكنيست ، اى بيان أو تصريح باسم الحكومة ، يجرى فى نهايته النقاش حوله فى الكنيست .

والآن أطالب بدقيقة للشرح .

الرئيس ك. لوز :

لا لزوم للشرح ، لأن لدى أربعين توقيعا يطالب اصحابها بالنقاش ، وعلى أى حال سيجرى نقـــاش .

اليميليخ ريملط (جاحال) :

لماذا لم تكن الحكومة معنية بالنقاش ؟

الرئيس ك. لوز :

يجب على أن أطرح بيان وزير الخارجية للنقاش بعد ٢٤ ساعة . واذا طالبت الحكومة بتأجيل النقاش ، يطرح البيان للنقاش بعد ٤٨ ساعة .

موشيه دايان (رافى) :

أرجو المعذرة ، ولكن ...

الرئيس ك. لوز :

لا شىء يستحق المعذرة . وهكذا انتهينا .

وبهذا أعلنت للكنيست أن لدى أربعين توقيعا وغدا أو بعد غد سيجرى نقاش بيان وزير الخارجية(*) .

(هـ) عرض وزير الاسكان نشاط وزارته

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى البند ج من جدول الاعمال ــ عرض وزيـــر الاسكان نشـــاط وزارتـــه . حق الكلام لوزير الاسكان .

وزير الاسكان ، م. بنطوف :

الكنيست الموقر . قبل عشرة أشهر كان ينبغى لى أن أقدم من على هذه المنصة تقريرى الأول عن أعمال وزارة الاسكان . كنت عندها جـــديدا فى وظيفتى ، وتطرق التقرير بصورة خاصة الى المرحلة التى سبقت تولى منصب وزير الاســـكان . ومع هـــذا تجرأت برفض بعض الآراء فى حديثى وتخطيط العديد من المشاريع لأعمال الوزارة فى المستقبل .

وأعتقد اليوم أن واجبى الأول هو أن أشرح لهذه الدار الى أى مدى دخلت هذه المبادىء وهذه المشاريع مرحلة التنفيذ العمـــلى . فان كان مشروع ــ حتى لو كان فيه نوع من الاكتفاء العلمى ، وحتى عنـــدما تتفاخر بأنك ضوء فى الظلمة وبصيص أمل لقليلى الايمان ــ فان قيمتهـــا الحقيقية تقرر بعد ذلك فى تجربة التنفيذ . ولنرى كيف واجهت تجـــربة التنفيذ تلك المشاريع وتلك الوعود التى قدمتها للكنيست قبل عشرة أشهر .

(*) أنظر أدناه جلسة ١٩٦٧/٤/٥ .

أولا ، جرى الحديث عن استغلال فترة انخفاض ضغط البناء بسبب انخفاض حجم الهجرة ، لاستعداد أفضل للوزارة لكل ما يتعلق بتسليم الأعمال ، وللمحافظة على العادات وأسعار البناء . ولكن بدل ضـــغط الهجرة وجد في العام الاخير ضغط آخـــر ـــ وهو ضـــغط البطالة . وعلى الرغم من ذلك تقدمنا تقدما جادا نحو الهدف المضمون : فاليوم ، جميع الأعمال تسلم بناء على الشروط التي أقرت من قبل لجنة المناقصات التابعة للوزارات ، ولا تعطى أوامر بدء البناء قبل توقيع العقد . وهذا الحرص يضمن انهاء الحسابات بنظام والقضاء على التأخير الذي يكلف مصاريف اضافية لا حاجة اليهـــا .

ان تحسين العادات والحملة التي وعدنا بها على أسعار البناء حملت باكـــورة ثمارها : ففي أعقاب اعلاننا للمقاولين اننـــا لن ندفع ابتـــداء من سنة ١٩٦٦ أسعارا أعلى من تلك التي دفعناها في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٥ ، على الرغم من ارتفاع مؤشر غلاء المعيشة ، قدمت مناقصـــات بأسعار تقل عن أسعار تشرين الاول (أكتوبر) ١٩٦٥ بـــ ٤٪ حتى ١٠٪ .

وطرأ تطور مشابه أيضا في مجال البناء الجاهز مسبقا . والمعلوم ، ان في مرحلة الهجرة الكبيرة بحث رجال وزارة الاسكان عن مخرج بتشجيع اقامة مصنع للمباني الجاهزة مسبقا ، مع الافتراض بأن الأمر سيزيد من سرعة البناء كثيرا ، ويجعل البناء الشعبي أقل ارتباطا بالأوضاع المتقلبة في الســـوق . شملت العقود التي وقعت في حينه مع عـــدد من المصانع للتجهيز المسبق ، تعهدات سنوية لشراء كميات محددة وكبيرة جدا من وحدات الســـكن سنويا خلال عدة ســـنوات محددة ، وأقرت الاســـعار أيضا بناء على أسعار تلك الفترة من الانتعاش . نتيجة تغـــير الاوضاع في مجال البناء من انتعاش الى ركود نسبي ، لم نستطع تنفيذ كل تعهداتنا ، حتى السعر أصبح غاليا بحسب شروط العرض والشراء يومها . ولكن نتيجة مفاوضات مستمرة مع عدد من مصانع البناء الجاهز ، توصلنا الى اتفاق يحتوي على تسهيلات بالنسبة الى كميات المشتريات حتى أننـــا اتفقنا على تخفيض سعر الوحدة ، في حالات معينة ، بمقدار ١٠٪ .

ان هذه الانجازات هي فقط باكورة أعمالنا لتخفيض تكاليف البناء ، فاللجنة الخاصة التي أسندت اليها مهمة اقتراح أساليب لتخفيض أسعار المنازل والمساكن ، انهت في الوقت الحاضر عملها وقدمت توصياتها . ان سلسلة توصيات هذه اللجنة هي بمثابة قاعدة لنا لاستمرار العمل الموجه لتخفيض أسعار البناء .

ومن بينها أمور اتبعناها ـــ بناء على توصيات اللجنة ـــ مع وزارة الداخلية لتسهيل المراحل المتعلقة باقرار المشاريع في لجان بناء المدن . تطرقنا للتخطيط الطويل الامـــد في تنمية الاراضي المعدة للبنـــاء . واننا مستعدون لمواجهة قضايا عـــدم معرفة معظم المهندسين للاسعار في ما يتعلق بتجهيز مشاريعهم ، كما اننا مستعدون أيضا لنشر عدة مسابقات لأنواع من المباني ، والمنازل والمشاريع التي من شأنهـــا أن تساعد على تخفيض أسعار البناء ، دون التعرض الى الجودة والمستوى .

والى جانب ذلك ، عينت لجنة اسندت اليهـا مهمة ايجاد طرق لادخـال توحيد المقاييس لأجزاء وتفاصيل ، وكذلك لأساليب وانظمة البناء ، بما فى ذلك استعمال الآلات الحاسبة الالكترونية .

وعينت لجنة مشتركة مع وزارة المـالية لتفحص كيف ينبغى ادخال تغييرات على طريقة الضرائب على مواد البناء وعلى الأراضى المعـدة للبناء ، لتخفض بهذه الطريقة أيضا تكاليف البناء الشعبى .

واخيرا ، حصلنا على توصية أخرى فى هذه اللجنـة ، متعلقـة بتعميق البحوث فى المجال التقنى للبناء وأساليبه ، مع أنـه ينبغى أن نذكر أن عمليات البحوث تجرى بنشاط فى أوساط مختلفة ، مثـل محطة بحوث البناء فى التخنيون ، برئاسة البروفسور راحيل شالونى ، وكذلك فى فرع البحوث التابع لوزارة الاسكان وفى اوساط أخرى .

نأمل بجميع الطرق التى ذكرت أن يستمر التقدم فى العام المقبـل فى الطريق الصعب هذا لتخفيض تكاليف البناء ، التى وصفتها قبـل عام كتحد رئيسى يقف أمـام وزارة الاسكان . فان كـل ١٪ من التوفير فى حجم البناء فى وزارتنا ، الذى بلغ فى السنة المالية الجديدة خمسمائة مليون ليرة ، يعنى توفيرا بمقدار خمسة ملايين ليرة ، وفى الامور التى يمكن تنظيمها فى البناء الخاص ، توفيرا ضعف ذلك .

ان التحدى الثانى الذى وضعناه أمامنا فى حينه ، كان حل قضية صيانة المبانى فى البلد . فماذا حققنا خلال العام فى هذا المجال ؟

أولا ، بدأنا فورا بعد انتهاء موسم الشتاء بحملة اقليمية لترميم المظهر الخارجى للمنازل فى المدن . فقد كتب وكثر الحديث عن منظـر المبانى التعيس فى البلد ، فصيانتها مختلفة كثيرا — لاسباب مختلفة . لذلك قررنا القيام بحملة ولمرة واحدة لتقديم المساعدات ، على أشكال مختلفة ، لاصحاب المنازل والبيوت ، حتى للمسئولين عن المبـانى العـامة ، لتشجيعهم على تنفيذ الترميم المطلوب .

اقامت الوزارة صندوقا خاصا ، تشترك فيه بمبلغ ٦٫٥ مليون ليرة من ميزانيتها . ومن صندوق عمال البناء ومن البنسوك سيخصص مبلغ ٧٫٥ مليون ليرة أخرى ، ونعتقد أن مبلغا مماثلا تقريبا سيقدم من قبل المهتمين أنفسهم . وسيوضع من هذا الصندوق تحت تصرف أصحاب المبانى والمنازل قروضا بمعدل ٥٠٠ ليرة تقريبا للشقة بفائدة قدرها ٧٪ لثـلاثة أعوام ، أو بفائدة قدرها ٨٪ لستة أعوام . وكذلك تضم الى هذه القروض منح ، تزداد بصورة مطردة مع اشتراك المعنيين الشخصى . وسيوضع تحت تصرف مقدمى الطلبات نماذج عقود محددة المقاييس ، تضمن جودة التنفيذ كذلك أجريت تنظيمات سهلة ومفيدة لتنظيم التمويل بواسطة المقـاولين والبنوك . وستقوم وزارة الاسكان بمراقبة الاسعار ، وأيضـا مراقبـة حجم العمل المطلوب للترميم ، ومراقبة التنفيذ .

وبالنسبة الى المنازل التى يسرى عليها قانون حماية المستأجر — توزع تكاليف الترميم ، طبقا للقانون ، على المستأجر وصاحب المنزل . كذلك

اتفق مع دائرة ضريبة الدخل ، على أن تسجل تكاليف الترميم من جانب أصحاب المنازل كمصاريف اشغال ، وتحسم من ضريبة الدخل .

ثانيا ، أجريت ترتيبات مماثلة في شركة « عميدار » بالنسبة الى المساكن التي تمتلكها ، وستنفق هذا العام من خمسة ملايين ليرة الى ستة ملايين ليرة لترميم ١٢٥٠٠ وحدة سكن .

ثالثا ، طرح على الحكومة مشروع قانون لصيانة المنازل ، يرتكز على توصيات لجنة خاصة ، أعلن في حينه عن اقامتها أمام الكنيست ، مفاده فرض التزام مالي على سكان كل منزل لتحمل أعباء صيانة المنزل المستمرة والساحة التابعة له . ولأجل ذلك يفرض القانون على سكان البيت أن ينتظموا في « نقابة للصيانة » وينتخبوا لجنة يكون لها الحق في فرض مدفوعات معينة على السكان لتغطية مصاريف الصيانة . وتقام بحسب القانون هيئة اقليمية ومجالس محلية للصيانة ، مهمتها مراقبة تنفيذ عمليات الصيانة ، ويمكنها تعيين عميل ، يكون مخولا بتنفيذ أعمال الصيانة المطلوبة .

وفي رأينا ، ان هذا القانون هو خطوة جادة ليس لتحسين أوضاع صيانة المنازل فقط ، وانما هو أيضا مساعدة كبيرة في الأعمال الجماعية، التي هدفها تنظيم المستأجرين لاقامة لجان مستقلة باستطاعتها تحمل أعباء الالتزامات الشعبية المتوجبة عليهم .

ان التحدي الكبير ، الذي ذكرته في العام الماضي ، هو القضاء على الأحياء الفقيرة في اسرائيل . لا حاجة الى العودة الآن الى وصف القضية وكافة الأخطار الاجتماعية ، الأدبية منها والسياسية . لقد حدث الكثير عنها منذ ذلك الحين . ويمكن فقط أن نذكر هنا ، أن المهم في خطورة الوضع هو ليس أن ٢٠٪ من المواطنين عاشوا حتى أوائل سنة ١٩٦٦ في أحياء فقيرة وبمساكن مخالفة للمقاييس المحددة فقط ، انما أيضا ينضج من ٤٠٪ لغاية ٤٥٪ من مجموع أبناء اسرائيل في هذه الاحياء بظروف هذه الاحياء الفقيرة ومفاهيمها وجوها :

مع هذا ، أريد أن أنقل للكنيست المجالات التي تقدمنا فيها في العام الأخير في صراعنا هذا لتصفية الأحياء الفقيرة كجزء من صراعنا للقضاء على الفقر عامة . ما هو حجم القضية التي نواجهها ؟ ان هيئة البناء والتخلية تنهي حاليا الدراسة المفصلة الأولى عن الأحياء الفقيرة في اسرائيل . وستستعمل استنتاجات الدراسة هذه قاعدة لمشروع العشرة أعوام للقضاء على الأحياء الفقيرة ، ولاقرار سلم الأولويات ، ولوضع أشكال الاحياء المختلفة وأساليب ترميمها .

وما دامت هذه الدراسة لم تنته فسنبقى نعمل بحسب تقديرات الاعوام السابقة . وبحسب تلك التقديرات كان في اسرائيل في نهاية سنة ١٩٦٥ ما يقارب الـ ١٢٠ ألفا حتى ١٣٠ ألف منزل أقل من المقاييس المحددة ، منها ٦٠ ألفا لغاية ٦٥ ألفا في المدن القديمة ، وخصوصا مباني الأملاك المهجورة قبل قيام الدولة ، وما يقارب ٤٥ ألف منزل بنيت منذ قيام الدولة ، بمقاييس منخفضة ، ١٢ ألف منزل في المستعمرات العاملة و ٦٠٠٠ منزل من النوع ذاته في الكيبوتسات .

ماذا فعلنا وماذا نفعل بالنسبة الى النوع الاول ــ الأحياء الشعبية فى المدن القديمة ؟ ذكرت فى العام الماضى فى الكنيست مشروعا ، كان فى حينه بمثابة فكرة جديدة فقط ، لتجنيد وسائل بالاضافة الى استثمارات الدولة ، لأجل تنفيذ ٢٠ الف عملية اخلاء خلال ثلاثة اعوام . ارتكز المشروع على تجنيد وسائل فى سوق النقد ــ فى البلد وخارجه ــ بكفالات من الحكومة والبلديات ، من خلال الافتراض أن المستأجر سيتحمل أعباء الأقساط على حساب رأس المال بينما الحكومة والبلديات تغطى فوارق الفوائد .

ويسرنى أن أعلن للكنيست بأن المشروع هذا أقر من قبل وزارة المالية والحكومة وأدخل فى الميزانية التى أقرت منذ فترة هنا . يهدف المشروع الى اقامة ٩٠٠٠ وحدة سكن جديدة خلال الأعوام الثلاثة القادمة ، ومنح ٦٠٠٠ قرض لسكان الأحياء الفقيرة الذين يفضلون شراء منازل ملائمة من السوق بأنفسهم . وبالاضافة الى الحلول التى قدمت فى السنة المالية التى انتهت الآن ، نصل الى العدد ٢٠ الفا ــ المقياس الذى جرى التحدث عنه فى هذا المجال من ترميم الأحياء الفقيرة فى المدن القديمة الأساسية . ونتيجة النشاط فى العام الماضى اتضح انه أعطى أو سيقدم حلا ، فى نطاق ترميم الاحياء التابعة للاملاك المتروكة فى المدن ، لـ ٧٥٠٠ عائلة منها ما يقارب الـ ٤٠٠٠ فى منازل جديدة ، بنيت من ميزانيات السنوات السابقة ولكن الإنتهاء منها تم مؤخرا ، أو من ميزانية ١٩٦٦/٦٧ بالاضافة الى ٣٥٠٠ فى منازل رممت أو استؤجرت بمساعدة قروضنا .

النوع الثانى من أعمالنا للقضاء على الاحياء الفقيرة يتعلق بسكان الاكواخ ، الاكواخ المصنوعة من الاسبست والبلوكات فى القرى النامية . تجمع فى هذه القرى فى العام الاخير احتياطى كبير من المنازل الجديدة الخالية التى بنيت للمهاجرين . وبموافقة اللجنة المالية فى الكنيست قررنا وضع ما يقارب الـ ٥٠٠٠ منزل كهذا تحت تصرف السكان بانواع منازل غير محددة المقاييس ، وخصوصا مهاجرى السنوات الاولى لقيام الدولة . ومن بين الـ ٥٠٠٠ وحدة التى تم اخلاؤها سنرمم ما يقارب الـ ٢٠٠٠ وحدة بصورة مختلفة .

لذلك ، فان هذه الجملة هى الان على أشدها . هذا هو « تحول الشعوب » الاكثر تنظيما الذى شاهدناه منذ قيام الدولة . ولقد واجهتنا لدى تنفيذه قضية صعبة ، وهى كيف نحافظ على التدرج العادل بالنسبة الى المحتاجين العديدين ، وكيف نمنع الشك فى الوساطة والتفرقة ــ الصحيح وغير الصحيح .

اعتقد اننى وعدت الكنيست فى العام المنصرم بان تعمل وزارة الاسكان كل شىء لمنع أى تفرقة فى أعمالها لاى مواطن كان ، ومهما كان . وقد أدى بنا هذا الوعد الى اتباع وسيلة ، جديدة نوعا ما فى البلد ، وهى اقرار دور عادل على أساس مقاييس موضوعية . وبناء على هذا الاسلوب تعطى نقاط لكل مرشح ، بحسب فهرست وضع بناء على المنزل الذى يسكن فيه ، وضعه العائلى ، سنوات الاسبقية وما شابه ذلك ، وعدد النقاط التى تجمعها العائلة يقرر مكانها فى الدور . وهذا الدور علنى ، اى انه ينشر فى أماكن علنية ، الامر الذى يسمح بمعارضة شعبية للائحة ويسمح

باعتراض على الظلم . وواضح ان التنظيم الذى اقر يمكن من تقديم الاعتراضات ، فى حال وقوع اخطاء ، ولكن المبدأ هو الدور بناء على النقاط ، دور عادل وعلنى . ويسرنى جدا أن يتبع هذا الاسلوب أيضا فى جميع المجالات الاخرى التى من الضرورى لنا أن نحل قضاياها باقرار دور عادل للمحتاجين .

ولترميم البيوت فى المستعمرات ، كانت لنا فى العام الماضى ميزانية لترميم ٢٠٠٠ وحدة ، ولكن كنا مستعدين لتنفيذ عدد اكبر كثيرا من مشاريع الترميم بتسبيق ميزانية هذا العام ، من خلال اعتبارات العمالة بصورة أولية ، لكن الامر تعرض الى صعوبات من جانب المستوطنين أنفسهم . كان الاستثمار لترميم وحدة سكن واحدة ٨٠٠٠ ليرة ، وكان على المستوطن ان يدفع من جانبه ١٠٠٠ ليرة على دفعتين . ولكن الاشتراك الذاتى هذا كان خطأ ولم يتعدى عدد الـ ٢٠٠ وحدة . من أجل ذلك استطعنا ان نتوصل مؤخرا الى اتفاق مع المقاولين بحيث يضعون هم أنفسهم تحت تصرف المستوطنين قروضا ، مقدار كل منها ١٠٠٠ ليرة تدفع خلال ٢٠ شهرا دون فائدة ، ونتيجة ذلك ارتفع خلال مدة وجيزة عدد المسجلين بالآلاف . وآمل ان عدد الوحدات التى سترمم فى السنة المالية الجديدة سيبلغ ٣٠٠٠ الى ٤٠٠٠ وحدة .

أثبتت حركة الكيبوتس انها الاكثر فعالية من ناحية التخطيط والتنظيم والترتيبات المالية ، ولكن الاستثمار للبناء الجديد فى مستعمرات الكيبوتس اوجد عملا آخر دون تعطيل عمال البناء فى مناطق التنمية . لذلك الى جانب الـ ١٠٠٠ وحدة سكن فى الميزانية ، الموجهة لتبديل السكن المخالف للمقاييس المحددة ، بدانا فى الاسابيع الاخيرة اقامة ١٥٠٠ وحدة على حساب الميزانية الجديدة .

اذا جمعنا الأربعة أنواع هذه من تبديل السكن المشوه بالسكن بحسب المقاييس المحددة ، نصل الى عدد الـ ١٨ ألف حل التى ضمها نطاق أعمالنا فى العام المنصرم ، من أصل العدد الشامل ١٢٠ — ١٣٠ ألف منزل فى وضع سيىء . تأخذ الميزانية الجديدة بالحسبان ١٢ الف حل آخر من الأربعة أنواع المذكورة ، ونفترض أن سرعة التقدم هذه هى للاربع سنوات القادمة . ويتضح انه لغاية السنة المالية ١٩٧١ / ١٩٧٢ ، أى بعد أربع سنوات ، فان أملنا بأن نتوصل الى القضاء على المشكلة خلال عشرة اعوام قد يتحقق .

وأخيرا ليسمح لى بأن ألفت انتباه الكنيست الى اقتراح آخر ، كان فى العام الماضى بمثابة رجاء جميل ، وأصبح فى هذا العام مشروعا مقررا وفى أوج التنفيذ . واقصد بذلك مشروع السنوات الاربع لحل قضايا السكن للمستوطنات العاملة ومستعمرات الكيبوتسات . لا حاجة هنا الى العودة الى الافتراض الأساسى ان من حق الاستيطان العامل التوصل الى القضاء على « المعسكرات الموقتة » التى فى داخله والى منازل مقبولة لكل عائلة لا يقل حقها عن طبقات السكان الاخرى — لذلك راينا أن هنالك حاجة الى رفع مستوى الـ ١٨ الف وحدة سكن غير محددة المقاييس فى المستعمرات والكيبوتسات وذلك بترميمها وبالبناء الجديد ، وكذلك الاهتمام بزيادة سكان المستعمرات بالتكاثر الطبيعى وبالهجرة ، أو بنقلهم من المدينة

الى المستعمرة . وهذا الوضع نفسه بالنسبة الى زيادة المبانى العامة ، دور الحضانة ، غرف الطعام ، منازل الامة وما شابه ذلك .

اتفق على مشروع السنوات الاربع لحل جميع هــذه القضايا مع اتحــاد حركة الكيبوتس ، الذى يشمل جميع التيارات ، ومع منظمة المستوطنات، كما اقر من قبل الحكومة والكنيست أن تكــون ميزانيـــة هــذا العــام بمثابة الربع الأول للميزانية الشاملة للمشروع . وباشتراك الهستدروت والمستوطنين يبلغ حجم المشروع ٣٠٠ مليون ليرة تقريبا . وأعتقد أن فى نهاية السنوات الاربع ستنتهى من قضية المستوطنات العاملة بصورة قاطعة ، عدا المستعمرات الجديدة التى ستقام — وأتمنى أن تزداد .

ستعتني وزارة الاسكان ، عمليا وبصورة قاطعة ، ببنــاء المستعمرات الزراعيـــة ومراقبتهـــا ، وذلك بعد أن تم التوصـــل الى اتفاق مع الوكالة اليهودية لنقل قسم التخطيط فيها ، الذى عمل فى موضوع بناء المستعمرات الى وزارة الاسكان .

وفى نهاية هذا الفصل ، أعتقد أننى لا ابالغ اذا قلت ان مقـــدار التقـــدم وتحويل المبادىء والاقتراحات الى مشاريع وحقائق واقعية هما أمر نفـــاخر به ، وينبغى أن أذكر أن ذلك تحقق بفضل قيادة وزارة الاسكان وأعضائها العاملين ، الذين يمتاز معظمهم بقدرة العمل ، والخبرة والالتحام بالهدف، وشكرى لهم من على هذه المنصة المهمة .

ان أعمال وزارة الاسكان وانجازاتها فى هذه الفترة لا يمكن اعتبارها بعيدة عن تطورات فرع البناء والاقتصاد بأسره فى السنتين الأخيرتين .

جرت العادة على تسمية وضعنا الاقتصادى خطأ فترة « انكماش » . كان هدف سياسة الانكماش ، التى أقرتها الحكومة السابقة بعد تأخــير كبير سنة ١٩٦٥ ، كبح الانتعاش الاقتصادى المصطنع للسنوات ١٩٦٠ — ١٩٦٤ ، وتخفيض سرعة النمو الاقتصادى المندفعة الذى لم يكن باستطاعتنا الصمود فيه أكثر من ذلك . ولكن فى الواقع بلغنا سنة ١٩٦٦ انخفاضا خطيرا أكثر كثيرا مما خطط للنمو الاقتصادى .

لم تهدف سياسة الانكماش قطعيا الى زعزعة الاقتصاد بهــذه القوة حتى ليس الى هذا المقدار فى انخفاض قوة الشراء والبطالة . لقد جاءت الزعزعة موازية لسياســـة الانكماش لا فى أعقابهـــا — لان الانتعـــاش الاقتصادى المصطنع انهار بنفسه ، كما كان ينبغى له . فمن ظن فى سنتى ١٩٦٣ و ١٩٦٤ اننا وجدنا عصا سحرية لتشغيل « الاعجوبة الاقتصادية » ، لان العصر الذهبى أتى الينـــا الى الابـــد ، وانـــه ينبغى أن نخطف ونأكل ونغتنى بأى ثمن — وهكذا كان شعور الأغلبية الساحقة من المواطنين — لم ير العنوان على الحائط . لم يكن أحد يصدق أن الأبقار الضعيفة ستأكل الأبقار السمينة .

جاء أول تدهور فى فرع البناء نتيجة عاملين : انخفاض شديد بالبنـــاء للمهاجرين فى أعقاب انخفاض الهجرة ، وتأملات بانى المنازل الخاصـــة

المبالغ بها فى حاجة السوق الى المنازل ذات المستوى العالى ، الأمر الذى أدى الى تراكم الاحتياطى من هذا النوع من المنازل ، فبلغ ٧٠٠٠ وحدة. ان انخفاض كمية البناء بين السنوات ١٩٦٤ — ١٩٦٦ ، بنسبة ٤٠٪ — من ٥ر٥ مليون متر مربع الى ٣ ملايين متر مربع — أدى الى انخفاض موازى فى مواد البناء وفى اقتصادنا ، حيث أن استثمارات البناء ، بما فى ذلك أعمال التربة ، بلغت سنة ١٩٦٤ نحو ٦٠٪ من مجموع استثمارات الاقتصاد — نسبة مضاعفة عما هو الحال فى دول أوروبا الغربية — وكان للأمر تأثير بعيد المدى فى الوضع الاقتصادى القومى بأسره .

ساء الوضع بسبب الازمة فى فرع الصناعة التى انضمت الى الازمة فى فرع البناء ، والتى لا تستطيع فى معظمها اليوم ، بسبب مشكلاتها وغلاء انتاجها ، أن تزيد من التصدير بصورة كبيرة وأن تستوعب فلول فرع البناء .

وفى أعقاب هذا الانضمام بدأ يعمل لولب التضخم المالى — توسعت موجة الضيق وامتدت تدريجيا الى الصناعات المرتبطة بالبناء ، بالنقل والخدمات الخاصة بالبناء ، وبالمرائب ومصانع اطارات السيارات وقطع الغيار المستعملة للنقل ، ليعود من جديد .

ازداد عدد المنفصلين عن عملهم . انخفضت قوة الشراء فى السوق ، وضربت بموجة متكررة صنف صناعات الحاجيات وحتى المعدات ، وكذلك الزراعة والخدمات . هكذا توصلنا الى معسكر العاطلين عن العمل الذى لا يزال يتزايد ، بينما الحكومة ، التى بدأت فى مرحلة انتعاش كسياسة معادية للتضخم ، وجدت نفسها أمام موجة تقلص نقدى ، وتدهور اقتصادى وبطالة ، ومن واجبها القضاء عليها بسرعة باستعمال جميع الوسائل التى ينبغى ايجادها فى هذا الوضع .

من لا يفهم أنه نتيجة الوضع الذى ساد سنة ١٩٦٤/١٩٦٥ كان يتوجب وقوع تدهور بحد ذاته ، فانه لا يفهم شيئا فى الاقتصاد . فلو استمرينا بالبناء بنفس السرعة ٥ر٥ مليون متر مربع سنويا ، كما كان عليه الامر سنة ١٩٦٤ — حتى لو كانت لدينا الأموال المطلوبة — لأنهينا هذه السنة اخلاء الأحياء الفقيرة ، والأبنية المطلوبة للازواج الفتيان واقامة جميع المبانى العامة التى نحن بحاجة اليها ، ولما بقى للسنة القادمة أى متر مربع للبناء ، بينما وضع الصناعة كان أسوأ مما كان عليه فى السابق . فما كنا سنصنع السنة القادمة ؟

حقا أنه لو كان عندنا أى تخطيط اقتصادى ، لما كنا بحاجة قطعيا الى التوصل الى حجوم فى البناء كهذه سنة ١٩٦٤ ولكننا اكتفينا بـ ٤ أو ٥ر٤ مليون متر مربع ، وينخفض تدريجيا خلال عدة سنوات الى ٥ر٣ مليون . هذا الامر كان سيمنع معظم التوتر ، بينما بالنسبة الى تحسين الوضع الصناعى كان بالامكان القيام قبل أربعة أعوام بما نحاول القيام به اليوم. ولكن لا يفيدنا الآن أن نندب الماضى ، مع أنه ينبغى أن نأخذ عبرة منه . علينا أولا أن نعمل بناء على الوضع القائم وفى الوسائل التى يمكن استعمالها اليوم .

من المعلوم أن الحكومة اليوم تقوم بجميع جهودها للاسراع فى اعادة سرعة نمو الاقتصاد الذى انخفض الى تحت المستوى المعقول ، وتقوم بذلك فى المرتبة الأولى بواسطة معالجة الصناعة ، وتطويرها وتنميتها وجعلها على مستوى المضاربة فى الأسواق العالمية . ولكن لتعطى هذه الجهود ثمارها ، ستمر عدة أعوام ، وفى الوقت الحاضر لا نستطيع التغاضى عن اشتداد البطالة ، والرد السريع على فترة الانتقال هو زيادة أعمال البناء . فان فى البناء أعلى استغلال صناعى . فان ٧٣٪ من ليرة الاستثمار تنقلب الى أجور عمل : ٤٦٪ فى البناء ، ١٨٪ فى صناعة مواد البناء ، ٩٪ فى النقل وباقى الخدمات .

لا عجب اذن أن جميع الأنظار متجهة الآن الى وزارة الاسكان ، وكأن فى أيدينا المفتاح الأساسى للقضاء على البطالة القاسية . وسأفصل الآن ما قمنا به وما باستطاعتنا عمله فى هذا الموضوع .

البشرى الأولى — رفعت هذا العام ميزانية تعاونية وزارة الاسكان بمقدار ٢٥ مليون ليرة بأرقام مدورة . وهذا جزء من الجهد المضاد للأزمة الذى يميز الميزانية الجديدة .

ثانيا — أضيف الى ذلك مبلغ ٣٠ مليون ليرة تقريبا ، تمكننا الميزانية من تجنيده على صورة قروض فى البلد وفى الخارج — والأنباء الأخيرة عن انخفاض نسبة الفوائد فى الولايات المتحدة تساعد على تحقيق الأمر — فى نطاق مشروع الثلاث سنوات لاخلاء الأحياء الفقيرة فى المدن القديمة .

ثالثا — وقعت اتفاقية مع شركة شيكون عوفديم لاقامة ١٠٠٠ وحدة سكن لاخلاء الأحياء الفقيرة ، وتشترك وزارة الاسكان فى تمويل النفقات بالربع فقط ، بينما الثلاث أرباع الباقية تدفعها شركة شيكون عوفديم من مصادرها ، من الهستدروت ومن الجهات المرتبطة بها . اننا ندرس توقيع اتفاقيات بشروط مماثلة ، ولكن بحجم أقل ، مع شركة « مشهاف » ومع « راسكو » .

ونتيجة استغلال مصادر مالية أخرى ، كالبنوك واشتراك المستأجرين وما الى ذلك ، نعتقد أننا سنتوصل هذا العام الى حجم شامل يبلغ ٥٠٠ مليون ليرة بواسطة وزارة الاسكان ، مقابل ٤٠٠ مليون ليرة فى العام الماضى . ومن ناحية حجم الاعمال تعنى هذه الزيادة أنه باستطاعتنا هذا العام تشغيل — مباشرة بالبناء ، وبصورة غير مباشرة فى الصناعات والنقل والخدمات المتعلقة بالبناء — ما يقارب الـ ٨٠٠٠ شخص أكثر مما كان يمكننا مخطط ميزانية سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ .

ان الوسيلة الثانية لزيادة حجم الأعمال فى البناء هى تسبيق ميزانية العام القادم ، أى القيام بأعمال البناء على حساب ميزانية العام التالى ، الى جانب مقتضيات الأشغال طبعا .

لقد منحنا لذلك وزير المالية « ضوءا أخضر » فى السنة المالية التى انتهت فى الوقت الحاضر ، ولكن لم يكن هنالك امكان لاستعمال هذه

الوسيلة بصورة واسعة . لقد استطعنا قبل نهاية السنة المالية الماضية القيام بأعمال بناء فى الكيبوتسات بقيمة ١٦ مليون ليرة أو ١٥٠٠ وحدة سكن اضافية وسلسلة مبان عامة — على حساب ميزانية السنة الجديدة .

لقد استطعنا القيام بذلك بسبب أن حركة الكيبوتس مهيئة له من ناحية التخطيط ، الموافقة ، التنظيمات الرسمية والأموال ، وأيضا بسبب توفر أدوات التنفيذ الفورى لديها على شكل أقسام التخطيط والبناء فى الكيبوتسات . لذلك فان اقرار العمل اليوم فى حركة الكيبوتسات فقط يعنى البدء به غدا . بينما فى أماكن أخرى يصطدم تنشيط أعمال بناء اضافية بسلسلة عوامل لا نفوذ لنا عليها .

يحتاج كل مخطط عادة الى اقرار من قبل لجان بناء المدن المحلية والاقليمية . والهيئات المتعلقة بالأمر ، ذات المصالح العامة والشخصية ، يحق لها الاعتراض على المخططات ، وهناك قضية ارتفاع اشتراك السكان ، وارتفاع تعويضات المنازل الفقيرة التى تخلى ، وارتفاع اشتراك المؤسسات البلدية وسماح وزارة الداخلية بدخولها فى أعباء الواجبات الجديدة — والتى هى أيضا مشروطة فى كل حالة بالأوضاع المالية للسلطة المحلية . ليست هنالك مخططات جاهزة لجميع الاراضى ، فهناك مناطق لم تزل منها العقبات القائمة ، كما أن هنالك قضية جلب خطوط المنافع العامة الى المنطقة ، وكذلك هنالك حاجة الى ترتيبات معقدة كتجهيز مناقصات للمقاولين وتوقيع اتفاقيات معهم . كل ذلك عقبات ، تتطلب وقتا ليس بالقليل للتغلب عليها — حتى فى أقصى السرعة .

هناك العديد من الذين يتحدثون بصوت مرتفع حول ضرب ما يدعونه « تعقيدات البيروقراطية » بيد جريئة . ليس من الصعب القيام بذلك ، ولا حاجة الى بطولة كبيرة ، يكفى قليل من المعرفة . فان معنى الامر هو عدم الاكتراث بالقوانين والتعرض الى حقوق المواطن ، والاعتراض على قرارات السلطات ، وتبديل أسلوب المناقصات بتقسيم سريع ولكن اعتباطى للاشغال ، والبدء بالبناء دون اتفاقيات ودون تحديد شروط ، الأمر الذى سيكلف بعد ذلك ملايين اضافية ، والبناء بحسب تخطيط متهور غير مدروس . فبحسب معتقدات اليوم يمكن اعتبار ذلك عملا كبيرا ، ولكن فى وضع آخر ، بعد ثلاثة أعوام ، علينا أن نقدم الحساب على أعمال متهورة ستبقى آثارا بائسة — وكأنها بكاء للأجيال — وعندها يتوفر التنديد الشديد والقاسى جدا بالمسئولين اليوم ، المحبب جدا لدى نوع معين من المراقبين .

ليس أسلوبى أن أنقل بعد التنفيذ الفشل ، اذا حدث ذلك ، الى عنوان مجهول آخر . أننى لا أبحث للمستقبل عن مبرر لاخطاء اليوم ، وانما عن أسلوب للصمود فى التجارب دون الاكثار من الأخطاء .

ارتأيت أن أعلن للكنيست عن المشكلات التى نواجهها فى جهودنا للاسراع فى البناء ، لاننى واثق من أن الكنيست بأسره ، بجميع كتله ، يريد أن نعمل بطريقة قانونية وبسرعة ، دون التعرض الى حقوق المواطنين ، وبطريقة منتظمة وفعالة ومحتمة على السواء . وهذا تماما ما نحاول القيام به .

كل ما ذكرته عن التأخير يتعلق بصورة خاصة بالفترة التى طلب منـا خلالها الانتقال من وضع الى وضع آخر كليا ، من وضع تقدم بسرعة معينة الى وضع تقدم بسرعة كبيرة . هذا لا يعنى أنه من المستحيل الانتقال الى سرعة كبيرة فى البناء دون أن يؤدى ذلك الى ضربة شديدة بالقوانين والتنظيمات التى تضمن تنظيما جيدا . وانما المطلوب استعداد جـديد فى الوزارة لهذا الوضع وهذا ما ينفذ حاليا .

ان مفتاح هذا الاستعداد يكمن فى جميع العمليات التى تسبق البنـاء ، مثل التخطيط ، منح رخص للمشاريع ، ترتيبات رسمية ومالية وما الى ذلك ، والتى كانت تعقد فى السابق بصورة غير عملية لموعد بدء البناء ، وأحيانا كانت تؤدى الى تأخيره ، ستعقد الآن مسبقا ، قبل عام أو عامين من الموعد المقرر للبدء فى البناء .

لذلك نأمل أن نكون متأكدين ، عند اقرار البناء على أرض معينة ، من أن العمل سيبدأ خلال شهر أو ستة أسابيع ، حتى قبل ذلك ، أى ان المخططات والرخص ، وعمليات الاخـلاء ، والاتفاقيات مـع العنـاصر المختلفـة ، والترتيبات المالية ، والمواد ، ونماذج الاتفاقيات ستنتظر مرتبة فى الدرج ، مستعدة لكل موعد يقرر .

لهذا انتقلنا الآن الى اسلوب البرمجة مدة سنتين ، وسنبدلها بعد ذلك بالبرمجة مدة خمس سنوات . ويعنى هـذا أنه علينا أيضا ، بنـاء على الميزانية الجديدة ، أن نبنى هذه السنة أكثر من ١١ الف وحدة سكن — والامر يتعلق أيضا بالبناء على أنواع أخرى — وعلينا الا نكتفى بالاستعدادات لعمل هذا العدد ، بل ان نضاعفه ، مع افتراض أنه فى السنة القـادمة سنبنى عددا مماثلا من الوحدات ، ونقسم الرقم المضاعف بحسب المنـاطق والأهداف وانواع البناء ، ونجهز المخططات للرقم المضاعف هذا بصورة سريعة ، وكذلك الرخص ، والاقرارات ، ومـواد المناقصات ، ونمـاذج الاتفاقيات . واذا برز فى سلم الأولويات المرتبط بميزانية هذه السنة انه يوجد تأخير فى منطقة معينة ، بسبب ظروف ليست تحت سيطرتنا ، فان هذه المنطقة تنزل من مرتبتها فى سلم الاولويات ، ويؤجل بـدء تنفيذ العمل للعام المقبل ، وتحل مكانها منطقة أخرى .

بهذه الطريقة نستطيع القيام بالبناء ، كما ينبغى عمليا ، بكامل الميزانيـة الجديدة لغاية منتصف الصيف ، حيث عندها بحسب التقـديرات تكون البطالة على أوجها ، وهذا ما ننوى صنعه . وأما اذا كان وضع البطـالة يتطلب منا تقريب فترة استعمال ميزانية العام المقبل منذ الصيف أو الخريف القادم ، فسنكون مستعدين لذلك . وعلى أن أذكر ان مجرد استعمال نصـف ميزانية وزارة الاسكان للعام القادم مسـبقا ، يمكن من تشـغيل عشرة آلاف شخص آخرين على الأقل ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

وللتسهيل فى البناء خارج نطاق الميزانية — اذا تطلب الوضع ذلك — جهزنا أيضا مخطط طوارىء خاصا ، يخفض المبالغ المطلوبة فـورا للقيام بأعمال البناء الاضافية . ويرتكز المخطط على أن ثمن وحدة سـكنية مركبة

يشكل ٨٠ ٪ من تكاليف البناء فقط ، والمدفوعات المرافقة ، كالضرائب ، والرسوم ، ووضع ثمن الأرض وما شابه ذلك ، تشكل نحو ٢٠٪ من التكاليف . ونعتمد على الافتراض أن فى البناء الذى لا يبنى ، لا تأخذ السلطات المحلية ضرائب ، والأمر ذاته بالنسبة الى رسوم شركة الكهرباء مقابل الامدادات ، وشركة مكوروت مقابل حقوق المياه ودائرة أراضى اسرائيل مقابل الأرض ، والحكومة مقابل الرسوم الجمركية والمكوس على الأسمنت وباقى المدفوعات على مواد البناء . لذلك نقترح أن جميع المدفوعات المرافقة — بما فيها مدفوعات لصندوق عمال البناء ، التى تبلغ الف ليرة مقابل كل وحدة سكن — تدفع بسندات لعدة أعوام عندما يعود الاقتصاد الى وضعه الطبيعى ، وتتقلص عمليات البناء ، ويمكن عندها تحويل الاموال لتسديد ديون من فترة الطوارىء الحالية .

وترجمة الضوء الاخضر الى لغة الاعمال ، الذى منحنا اياه وزير المالية ، أو الذى ستمنحه الحكومة ، لتقريب الميزانيات أو لأى مشروع بناء ، تتطلب شرطين : الأول ، أن ينجح رجال المالية — كما نأمل — فى تجهيز مخطط مالى معين ، يمكننا من العمل . والثانى ، أن نمنح امكانا لتقديم التخطيط المطلوب وباقى الترتيبات الضرورية بصورة سريعة . ولا يمكن التغلب على المهمة المستعجلة هذه دون زيادة الطاقة البشرية التقنية ، ولو كان الامر يتناقض مع جهود الحكومة لتجميد الكادر الحكومى أو تخفيضه .

من المعلوم أن وزارة الاسكان تقصف حاليا بمدافع ثقيلة من قبل مجموعة مهندسي مكاتب خاصة ، بسبب رغبتنا فى تنظيم أطقم موقتة مترابطة ، لتنفيذ أهداف تخطيط للمدى البعيد .

ان الضجة التى تقام غير متناسبة مع حجم القضية . ان كل ميزانية للتخطيط فى الخارج لوزارة الاسكان ، لو أعطيت بأكملها للمكاتب الخاصة، لكانت بالكاد تكفى لتشغيل ما يقارب الـ ١٥٠ مهندسا من بين الـ ٣٠٠٠ العاملين فى ٤٠٠ مكتب خاص الموجودين حاليا ، والقضية استثنائية من ناحية الوضع فى المهنة .

ثانيا — تبدو ، من فحص حسابات فترة معينة ، ظاهرة مميزة وهى أن ٨٠٪ من المجموع المالى لطلبات التخطيط أعطيت لـ ١٥ مكتبا كبيرا فقط ، والقليل الباقى لـ ٣٥ مكتبا . واتضح أن ٣٥٠ مكتبا لم يستفيدوا من طلبات التخطيط التى نقدمها . ان تجنيد مئات المكاتب هذه — اذا كان ذلك فى الواقع وأنا اشك بذلك — لحماية الاحتكار لدزينتى المكاتب ، حسن من ناحية التضامن المهنى ، ولكنه لا يمنع قطعيا الانتقادات الكبيرة من الذين لا يتمتعون بالطلبات ضد الأقلية المتمتعة بها . ومع هذا ، فان أحدا منهم غير مستعد لان يشير لى بأى مقياس موضوعى يمكن تقسيم الطلبات على أساس أن يكون التخطيط جيدا ويقضى على الافتراء .

ينبغى أن نتذكر أننا نعمل هنا بتخطيط مشاريع ضخمة ، مدن واحياء كاملة ، مع آلاف الأشخاص الذين سيعيشون فيها ، ومع كل المشكلات الاجتماعية ، النفسية ، الاقتصادية والثقافية لترميم الأحياء الفقيرة ،

وجمع الشتات ، ودمج الاجيال ، من طبقات ومهن مختلفة . ينبغى أن يشق التخطيط طريقا لتحويل جمهور المستوطنين الى مجتمع متساوى بقدر الامكان . ان هذا دمج مادى مع تخطيط اجتماعى واقتصادى ، ويمكن تنفيذه فقط بأطقم متنوعة من المهندسين ، علماء اجتماع ، علماء نفس ، رجال اقتصاد ، ورجال اسكان ، رجال صيانة وأعمال اجتماعية . لا يوجد لأى مكتب خاص طاقم كهذا وليس باستطاعته جمع خبرة كافية ، كما هو متوفر فى وزارة الاسكان ، التى تنفذ أيضا ، بواسطة قسم التخطيط التابع لها وبواسطة وحدة البحوث الاقتصادية — الاجتماعية ، سلسلة بحوث ودراسات أساسية مطلوبة لانجاح التخطيط الشامل .

مهمتنا رفع مستوى أطقم التخطيط أكثر كثيرا ، ليشعر عاملو وزارة الاسكان ببهجة الانتاج ويفتخروا بمكان عملهم . ينبغى أن يصبح الطاقم المخطط عندنا نوعا من الأكاديمية العالية لجميع مشكلات بناء المدن . وأى شخص مكاننا لا يستطيع أن يقوم بذلك .

علينا أن نسلك طريق اقامة أطقم كهذه — وفى الوقت الحاضر لأهداف عابرة ، وأسر كثيرا اذا اشترك فيها مهندسو المكاتب الخاصة ، ولكن بصورة شخصية وبشروط مماثلة لباقى أعضاء الأطقم .

أريد أن أشير الى أن هذا الأسلوب متبع ليس فى بلدية لندن فقط ، حيث يعمل ما يقارب الـ ٣٠٠٠ موظف مهنى للتخطيط وبناء المدن ، والذين توصلوا الى انجازات كبيرة فى هذا المجال ، ولكنها أثمرت عندنا أيضا — والمعنيين باستطاعتهم زيارة عراد ، كرميئيل ، وبيرانيت ، حيث نفذت مشاريع بناء حديثة ناجحة ومبتكرة ، خصوصا على أساس أطقم وضعت من قبل وزارة الاسكان . ويذكر أيضا أن بلدية تل أبيب اختارت هذا الطريق ، والفت طاقما واسعا يدمج كافة المهن المطلوبة مرتبطا بالبلدية ويجهز المشروع الكامل لتل أبيب ولم نسمع حول ذلك اعتراضات من قبل مجموعة المهندسين ، التى عارضتنا بسبب الخطأ نفسه . اننى لا أوافق على طريقة « الترفع » لدى بعض مهندسى المكاتب الخاصة بالنسبة الى ما يسمونه « الموظفين » أى المهندسين فى الخدمة العامة . ان ثمرة انفرادية بعض المهندسين المتطرفة اعتبرناها جميعا مخزية فى احداث التخنيون فى حيفا ، والأمر لا يشجع على تعليق أهمية جادة على الطلبات المبالغ بها لحرية الاختراع وحقوقه .

ربما هنالك أشخاص لا يستطيعون العمل ضمن اطارات قائمة على أسس التعاون المشترك مع أشخاص آخرين . ولكن ذلك لا يعنى أنهم أكثر الأشخاص خبرة . فاننى بصورة خاصة لا أوافق على الادعاء انه فى نطاق مؤسسة ما لا يمكن التوصل الى اكتشاف حر وانجازات يفتخر بها . فجميع أفراد قادة جيش الدفاع الاسرائيلى ، بحسب هذه التقديرات ، هم موظفون حكوميون ، وكذلك كبار الاطباء وجميع العلماء المهمين فى الجامعات ومعاهد البحوث — فهؤلاء الذين توصلوا الى الاختراعات الاكثر جدية حتى على أساس أعمال الطاقم وحرية الاكتشاف ، ليسوا بحسب هذا التقدير سوى موظفين . وبحسب ذلك فان ميكايل انجلو ورفائيل لم يكونا سوى

موظفى البابا ، وموظفين بائسين أكثر من أى موظف فى الحكومة حاليا . لذلك لا يوجد صدق فى هذا الادعاء حول حصر القدرة على الاكتشاف بعمل الطاقم فى اى نطاق عام مهما كان .

وبالنسبة الى تبديل أساليب التخطيط فى وزارة الاسكان ، على أن أذكر انه توجد هنا مشكلتان : الاولى ، مشكلة تغيير التركيب ، وهذا أمر متواصل . لذلك ، فاننا لا نؤخر فى الوقت الحاضر الترتيبات المطلوبة ، بما فى ذلك الطلبات الخارجية ، لتنفيذ الأعمال المتواصلة أو الأعمال التى ستنفذ بسرعة . والمشكلة الأخرى هى اقامة أطقم موقتة لتخطيط عدد من المشاريع الكبيرة مدة أطول ، أطقم مندمجة وجادة تتمتع بكافة امكانات الاختراع دون تعقيد بيروقراطى .

وبقليل من النية الحسنة وروح التطوع ، وبقليل من التوجه العام والرسمى من جانب المهندسين الخصوصيين ، فاننى أثق من أن باستطاعتنا التوصل بسرعة الى اقامة أطقم كهذه ينضم اليها المهندسون الخصوصيون ويعملون سويا عملا جادا ، أساسيا ومحترما .

بالاضافة الى ذلك ، فاننى مستعد لان أنظم عددا من المسابقات ، مع جوائز كبيرة ، متعلقة بحل قضايا تخطيط أساسية لا مثيل لها ، تتضمن اكتشاف وجهات نظر جديدة أو طرق حديثة .

اننى سأكون آخر الاشخاص الذين يريدون التعرض لأى مواطن كان أو الاساءة الى مدخوله الشرعى ، ولكن لا تستطيع الحكومة فى الاقتصاد الحر أن تكون كفيلة لمدخول أى مواطن يتضرر نتيجة الاقتصاد الحر . لا نستطيع الخروج عن الطريقة التى نعتبرها متماشية مع الرقابة البرلمانية — كمحافظة بأفضل أسلوب ، على المصالح العامة ، بسبب مجموعات ضغط متنوعة صغيرة ، لأنها مزودة بمكبرات صوت كبيرة وبوسائل اعتادت بها شرح أن مصالحها هى فى قمة المصالح القومية . هنالك بعض المهندسين يعتقدون أنه ينبغى منحهم التخطيط كله ، وهنالك بعض المقاولين يعتقدون ان الخلاص سيتم عندما ينفذون جميع أعمال البناء بدل الحكومة ، وهنالك تجار أراضى يشرحون أن تحريك عجلات الاقتصاد يتم فقط بالعودة الى فترة السمسرة بالأراضى ، وهنالك بعض مالكى المنازل يعتقدون أن كل أتعابنا ستزول اذا أبطلنا قانون حماية المستأجر ، ولا يستطيعون الصبر الى أن تنتهى اللجنة من عملها وتستطيع عندها الحكومة مناقشة استنتاجاتها بصورة شاملة . ومع أننى أشعر مع كافة المتضررين ، الا أن الحكومة لا تستطيع أن تندهش من كل محترف للصراخ ، وأن ترضخ للضغوط والطلبات التى احتمالاتها غير مثبتة بناء على مقاييس موضوعية .

وعلى الرغم من الادعاءات العديدة التى تسمع ضدنا من بعض المقاولين — ولا أقصد جمهور المقاولين الكبير ، الذى يعمل معظم أفراده فى التنفيذ بناء على مناقصات لكل أعمال البناء التابعة لوزارة الاسكان ، بل مرة أخرى فريق صغير من شركات البناء الخصوصية — فان الحكومة مستعدة أن

توفر الى هذا القطاع الاقتصادى ثمانين مليون ليرة ، على شكل رهونات غير متعلقة [بالدولار] ورأس مال عائد ، لتشجيع شراء المنازل من داخل الاحتياطى الذى لدى المقاولين الخصوصيين أو بناء منازل جديدة .

لقد اشترت وزارة الاسكان أيضا من احتياطى المنازل لدى البنائين وشركات البناء ما يقارب ١٥٠٠ منزل للمهاجرين ، الذين كان من الضرورى اسكانهم بسرعة فى المناطق المركزية من البلد . ولكن للاسف لم يظهر حتى الآن أن قراراتنا أدت الى تحرك ، وسأسر اذا استطاع المقاولون هذا العام عدم الانخفاض عن معدلهم فى الأبنية العامة خلال السنوات الاخيرة . لذلك وبظروف سوق المنازل القائمة ، لا يزال حجم تقدمة أعمال البناء الخاصة للاشغال بمثابة مجهول كبير .

بالنسبة الى التطورات المختلفة فى سوق المنازل فى الماضى ، طرأت حاجة الى المحافظة على مشترى المنزل لمنع خطر شراء منازل من صنف سيىء . لذلك تم حاليا وضع نص مرسوم ، سينشر بناء على قانون مراقبة الاستهلاك ، يحتم على المقاول الذى يبيع المنزل أن يرفق باتفاقية البيع استمارة خاصة تظهر كافة التفاصيل التى تظهر جودة البناء .

وعامل آخر مهم من شأنه أن يشجع على شراء منازل وبناء بيوت هو بنظرى قرار الحكومة لابطال الرابط [بالدولار] للقروض مسبقا منذ أول كانون الثانى (يناير) ١٩٦٦ وتبديلها باضافة فائدة كمقابل ضمان قيمة الأموال — بنسبة ٣٪ فى مناطق التنمية ، وكذلك فى مساكن المهاجرين والمبعدين عن الأحياء الفقيرة ، وبنسبة ٤٪ فى باقى المنازل الاجتماعية .

علينا أن نجد سبيلا يمكن أصحاب القروض القديمة من التمتع بالتنظيم الجديد — وتجرى الآن استشارات بين وزارتى الاسكان والمالية حول اقتراحات معينة لكيفية حل هذه القضية المعقدة ولارضاء جميع المعنيين .

واخيرا أريد أن أقدم بهذا الفصل عددا من الملاحظات حول قضية المستأجر وارتفاع تكاليف السكن التى يستطيع تحملها . وعلى أن أذكر ان علينا فى كافة حساباتنا أن نأخذ بالحسبان أنه لا ينبغى فرض مصاريف سكن على المستأجر الشعبى تزيد على ١٠٪ لغاية ١٥٪ من مدخوله ، وبحسب مدخوله . ان هذا الحد الاعلى ، يخلق بالنسبة الى أصحاب المداخيل المنخفضة حتى المتوسطة هوة كبيرة بين أجرة المنزل الاقتصادية وبين أجرته الواقعية . وتجرى العادة بأن أجرة المنزل الاقتصادية هى على الاقل ١٢٪ ان لم تكن أكثر من ثمن المنزل . وفى المنازل المتوسطة ، التى ثمنها ٢٠ ألف ليرة لغاية ٢٥ ألفا ، ينبغى أن تصل أجرة المنزل الاقتصادية الى ٢٠٠ لغاية ٢٥٠ ليرة شهريا . ومعظم الذين بحاجة الى سكن لا يستطيعون دفع أجرة كهذه . فهكذا مثلا فى « عميدار » التى يسكن بيوتها ما يقارب الـ ٤٠٪ من مجموع السكان — بما فى ذلك الأحياء الفقيرة — والذى يمثل معدل الطبقات ذات المدخول المنخفض والمتوسط ، يبلغ أجرة المنزل كحد أعلى ٨١ ليرة شهريا ، ويجمع من ١٪ فقط من المستأجرين .

وواضح فى هذا الوضع ان كافة الابنية العامة ، أى عمليات البناء المبادر بها أو التى تدعمها وزارة الاسكان — لاسباب اجتماعية — هى ابنية بمساعدات مالية ، بعضها اعانات تعطى بواسطة تخفيضات كبيرة فى أجور المنازل وبعضها بواسطة تخفيضات فى شراء المنازل ، والتى تعطى بفائدة قليلة ، وعلى مدى طويل وترتيبات مماثلة أخرى .

ان عدم معرفة هذه الحقيقة المبدئية ، أن نصف السكن فى اسرائيل يشكل ، بسبب الظروف الاجتماعية ، سكنا بمساعدات مالية موجودة فى أساس خطأ بعض الأشخاص الذين يعتقدون أن « عميدار » ، بسبب أنها مسجلة كشركة محدودة الضمان ، شركة اقتصادية لكل شىء وعليها أن تقدم أرباحا . ولكن الحقيقة هي أن « عميدار » ليست سوى هيئة تقدم خدمات سكن للمواطنين تماما مثل صندوق المرضى « كوبات حوليم » الذى يقدم خدمات صحية دون أرباح .

ان « عميدار » لا تهتم فقط بتأهيل المساكن أو بجمع أجور المنازل من المستأجرين أو الاقساط على حساب القروض . فعليها أن تهتم أيضا بصيانة المنازل والأعمال التنظيمية — الاجتماعية — الجماعية . هذا الأمر هو شرط لحل مرغوب لقضية الحفاظ على هذه الأملاك الهائلة . ويجب على « عميدار » بصورة أولى الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاجتماعى للعائلة التى تعيش فى أملاكها أو الاملاك التى بادارتها . ويوجد بين المستأجرين ٢٥٪ من الحالات الاجتماعية تدفع أجرة منازلها بأكملها أو جزء منها من قبل وزارة الشئون الاجتماعية .

وعلى « عميدار » تخفيض الأجور للسكان على أنواع مختلفة ، مثل العائلات المتعددة الاولاد ، العاطلين عن العمل ، المشوهين وما شابه ذلك — هذه التخفيضات هى ثلث مجموع الاجور التى تجبيها « عميدار » . كما أن مجموع ما يجبى لا يغطى قطعيا الاستهلاكات وكذلك لا يكفي حتى للصيانة الجيدة للمنازل . كيف يمكن لـ « عميدار » أن تحصل على أرباح بظروف كهذه ؟

يمكن معرفة حجم تكاليف هذه المساعدات المالية للمنازل ، الملقى على الدولة ، من هذا الحساب : تجمع « عميدار » كأجور منازل سنويا من المنازل التى تحت ادارتها نحو ٢٤ مليون ليرة . وهذا بصعوبة يبلغ ٢ر٥ ٪ من الاستثمارات فى هذه المنازل كما هو مسجل فى الدفاتر بأسعاره التاريخية . وبكلمات أخرى : تحصل « عميدار » فقط على ٢٠ ٪ من الأجور العامة لمنازلها — أى أن ٨٠٪ الباقية تبلغ نحو ١٠٠ مليون ليرة ، وهذه هى قيمة المساعدات المالية السنوية التى تمنحها الدولة لمستأجرى « عميدار » . وهذا المبلغ هو مقياس خام بالنسبة الى المبانى المستأجرة فقط . أما المساعدات المالية الاضافية التى نقدمها سنويا ، على أشكال مختلفة ، لمشترى المنازل ، فحسابها معقد أكثر كثيرا ، ولكنها تقدر أيضا بكثير من ملايين الليرات .

ان هـذه المساعدات المالية هى الثمن الـذى ندفعه لاجـل استيعاب الهجرة ، تنمية البلد والحفاظ على مستوى حياة بحد ادنى ، ولقد دفعوا فى نهاية الأمر أموالا كثيرة من التي تدفقت الى البلد لهذا الهدف .

لن يتبدل الوضع فى هذا المجال فى السنوات القريبة ، وانما السؤال الذى ينبغى أن نطرحه على أنفسنا هو : هل هذه هى الوسيلة الصحيحة والأكثر فعالية — من ناحية المستأجر ومن ناحية الدولة — للحصول على مساعدات مالية للسكن ؟ وبـكلمات أخـرى : هل يتوجب على شركة « عميدار » أن تكون مساعداتها المالية مقسمة ، هل ينبغى أن تمنـح المساعدات المالية المقدمة للمنزل لا للمستأجر ، وهل ينبغي أن يكون محصل المساعدات المالية ثابتا وليس متغيرا ؟

فبحسب العادة السارية اليوم ، لدى دخول عائلة الى منزل بحسب وضعها (مهاجرين ، مبعدين عن الاحيـاء الفقيرة ، مناطق تنمية ، عائلات فتية) فانهـا تحصـل بثمن المنزل — اذا كان مستأجرا أو مشترى ، على مساعدات مالية معينة بالمستوى المعين لامكانات الأغلبية الساحقـة من النوع ذاته ، دون فحص حاجة العائلة المذكورة بحسب مدخولها النسبى . بالاضافة الى ذلك ، فان العائلة التى لدى دخولها الى المنزل كانت تستحق مساعدات مالية معينة ، تستمر بالحصول على المساعدات المالية ذاتها حتى عندما تنتظم جيدا ويضاعف مدخولها ضعفين أو ثلاثة أضعاف ، وذلك لعدم تبدل أجرة المنزل ، الا اذا تقرر رفع أجرة باقى المنازل . والوضـع نفسه أيضا بالنسبة الى الشراء : اذا أعطيت عائلة شروط خاصة لدى شراء المنزل — فانهـا تتمتع بتلك الافتراضات فى دفـع الاقساط حتى النهاية، حتى اذا تحسن الوضع الاقتصادى بصورة كبيرة . ومن ناحية ثانيـة ، عندما يسوء وضع العائلة لأى سبب كان ، فانها لا تتمتـع بتخفيضات اضافية ، الا اذا أصبحت مشكلة اجتماعية .

ان هذه القضية الناتجة عن كيفية منح المساعدات المالية والنشاط فى مجال السكن العام تقلق دولا عديدة واحدى هـذه الدول — فرنسا — طورت طرقا ، يكون الثمن المقرر بناء عليها هو ثمن منزل اقتصادى ، لكـن الحكومة تدفع مساعدات مالية شهرية لمصاريف السكن بحسب مقاييس تصاعدية تتناسب مـع ارتفـاع المدخول والوضع العائلى . وتقر المقاييس ما هو الحد الأعلى لأعباء النفقات للسكن لطبقات مختلفـة من المدخول وكبر العائلة ، وارجاع المساعدات المالية حتى ٩٠٪ من الفرق بين الحد الاعلى من الاعباء وبين الاجور الاقتصادية المدونة . وبناء على ذلـك فان التقسيم يكون عادلا بحسب المقاييس الاجتماعية ويتغير بحسب التغييرات فى المدخول والوضع العائلى . فالحكومة تمنح المساعدات المالية ، وأصحاب المنازل — اذا كانوا شركات سكن عامة ، أو ملاكين — يحصلون على كافة المدخول الاقتصادى ، ولكنهم مسئولون مقابل ذلك على صيانة المنازل ، على حساب الاستهلاك وما ينجم عن ذلك .

وتعد وزارة الاسكان حاليا اقتراحا ، سيقدم الى الحكومة ، لتغيـير طريقة المساعدات المالية ، بحسب هذا النموذج الاجتماعى . وهدفنا أن

نتوصل الى تقسيم آخر لتلك الملايين العديدة ، التى على أى حال تنفقها الدولة عمليا كمساعدات مالية للسكن — أى تقسيم بحسب المقاييس الاجتماعية ، على أن يحصل المستأجر على المساعدات ، بينما صاحب المنزل — اذا كان شركة « عميدار » أو كان مالكا خاصا — يحصل على المقابل الاقتصادى بأكمله . حتى فى حالة شراء المنازل ، يدفع المشترى الثمن الاقتصادى بأكمله من السندات ، وتعيد الحكومة له جزءا منه على شكل مساعدات مالية شهرية بحسب مستوى مدخوله ، لغاية الانتهاء من دفع الاقساط .

اذا ووفق على هذا الأسلوب ، فان شركة « عميدار » تصبح شركة اقتصادية وتحظى على المقابل بأكمله ، وتعاد أرباحها التى ينبغى أن تكون مساوية للمساعدات المالية التى تنفقها الحكومة لمستأجريها ، الى وزارة المالية حيث تسجل كربح للشركة . وبهذا الشكل ستعاد الى وزارة المالية المساعدات التى دفعتها للمحتاجين . وسيمكن هذا الاسلوب المستأجر من اختيار منزل يرغبه فى السوق الخصوصية أيضا شرط التقيد بحد أعلى معين بالنسبة الى كبر المنزل وسعره . وآمل أن يستطيع هذا الاسلوب حل العديد من المشكلات التى نواجهها اليوم ، ومن بينها مشكلة المنازل التى تخضع لقانون حماية المستأجر .

ان المشروع الاخر لتطوير الاشغال هو مشروع اقامة أعمال تنمية فى المنازل القديمة ومشاريع البناء الحديثة فى مناطق التنمية — بما فى ذلك الحدائق ومراكز الرياضة ، والملاعب وتمديدات المجارير ، والتجفيف وما شابه ذلك . فان المشروع الذى أقر ستبلغ قيمته فى المرحلة الاولى ٣٠ مليون ليرة ، جزء منه فقط وارد فى ميزانية وزارة الاسكان لهذا العام ، وينبغى أن ينفذ على حساب تقديم الميزانية لعام ١٩٦٨ / ١٩٦٩ لهذه الاهداف وسيؤمن المشروع اشغالا مباشرة لـ ٢٤٠٠ عامل ، منهم ١٤٠٠ خارج نطاق ميزانية عام ١٩٦٧ / ١٩٦٨ .

ان مشروعا مماثلا من أعمال التنمية ، اقامة مراكز عامة وتجارية وتوسيع مساكن بحجم عمل كبير آخر لقرى الاقليات ، موجود حاليا بمراحل التحضير وسينفذ اذا توفر لنا ، بالاضافة الى أعمال الميزانية العادية ، مبلغ ٥ ملايين ليرة لاقامة مساكن جديدة فى القرى العربية ، بما فى ذلك توطين البدو فى النقب ، وقروض لبناء منازل واقامة مبانى عامة .

قررنا كذلك اقامة صندوق بمبلغ ٥ ملايين ليرة بواسطة بنك « طفحوت » بحيث نتمكن من تمويل مبانى عامة فى الحركة الكيبوتسية . ونأمل أن ننفذ بمساعدة هذا الصندوق مشروع بناء آخر فى مزارع الكيبوتس بحجم ١٥ مليون ليرة .

اننا نعمل ونواصل عملنا لاجل اسكان أنواع هجرة معينة ، مثل مهاجرى الدول الميسورة ، عن طريق بناء فنادق سكن للاكاديميين ، وهى تحتوى حتى الان نحو ١٧٠٠ مسكن ، وينضم اليها بحسب المشروع ثمانية فنادق سكن أخرى بنفس العدد من المساكن تقريبا . قررنا كذلك

تنفيذ بناء ٥٠ منزلا أكثر وسعا فى القدس وتل أبيب وحيفا لاساتذة جامعيين مهاجرين ، سيحضرون بناء على دعوات من الجامعات .

لقد تعهدنا ، مع أن ذلك ليس من مهماتنا المباشرة ، بناء أماكن سكن أيضا لـ ٤٠٠ طالب فى جامعة القدس — من بينهم طلاب من أبناء الاقليات . ولقد سمعت الانباء المقلقة جدا من أن هناك عائلات معينة فى مدننا ترفض تأجير غرف للطلاب من أبناء الاقليات ، وفى حالات أخرى ترفض مستأجرين يهودا من أبناء هذه الطائفة أو تلك — أحقا لا يزال فى البلد مواطنون لا يفهمون اننا لا نعيش هنا فى نظام من التفرقة العنصرية أو بنوع جديد من العداء للسامية الغريب عن روح الشعب اليهودى ؟

ومن على هذه المنصة أتوجه الى هؤلاء المواطنين : الا يصموا بالعار — من خلال الحساب الضيق من افتراضاتهم الشخصية أو الاراء المسبقة التى لا أساس لها من الصحة — المواطنين اليهود ، الذين ليسوا فى نهاية الامر سيئين الى هذا الحد .

ان كل هذه المشاريع ، بالاضافة الى ما ذكرت عن مشاريع ترميم المنازل التى يملكها افراد ومساكن « عميدار » ، من المحتمل أن تؤدى الى تقدم كبير جدا للقضاء على البطالة .

وبحق يسال السؤال : هل يوجد حقا ما يبنى بعد ؟ حقا ان حاجات الهجرة وتزايد السكان ثابتان ولا يمكن زيادتهما الا بزيادة الهجرة ، ولكن حجم التأخير — ذلك الفائض الذى يزيد عن مائة الف منزل غير صالحة للاستعمال والمبانى العامة الناقصة — هو جهد كبير لتوسيع البناء المطلوب لنا فى الوقت الحاضر . باستطاعتنا القضاء على المبانى السيئة قبل انتهاء السنوات العشر التى فى مخططنا — اذا اقتضت الحاجة . كذلك باستطاعتنا القضاء خلال خمس سنوات على جزء كبير من التأخير ، وترك الباقى القليل جدا للسنوات الخمس التى تليها .

لنستطيع الصمود فى هذا الهدف فاننا نسرع فى تشغيل هيئة البناء والاخلاء ، التى هى الجهاز القانونى لترميم الاحياء الفقيرة ، وازالة العقبات منها ، وهى الهيئة التى ستقرر سلم الاولويات ، ومقاييس الاعتناء بالتخطيط ، بالاخلاء وترميم الاحياء الفقيرة ، وتراقب التخطيط .

ولكن أمرا واحدا واضح لنا — عمليات البناء لا يمكن أن تتجاوز المقتضيات العملية ، ولذلك فانها لا يمكن أن تتجاوز التخطيط المنطقى للاقتصاد فى السنوات القادمة .

اننا نعتبر معالجة الصناعة القائمة وتنمية صناعات جديدة ، مفتاح التغلب على الوضع الاقتصادى الحالى وضمان موازنة الاقتصاد وازدهاره فى المستقبل . وستثمر الجهود فى هذا السبيل — كما آمل — خلال الاربع أو الخمس سنوات القادمة ، ومع تدفق صادراتنا الى الاسواق الخارجية بكميات كبيرة ستحتاج الصناعة الى جزء من الطاقة البشرية

اكبر كثيرا . لذلك يعنى التخطيط الاقتصادى السليم أنه ينبغى فى مرحلة الوسط زيادة البناء بصورة كبيرة ، كرد عملى على البطالة لتخفيفها خلال الاعوام القادمة ، بما يلائم زيادة الاشغال الصناعية والزراعية للتصدير . ولا أمل بأن تطويرا خطيرا من البطالة الجماعية — لو سمحنا لها بالتفشى — كان يمكن أن يصحح الاقتصاد ، بل على العكس كان يمكن أن يهدم كثيرا مما بنى بجهد كبير .

لذلك لا شك بأن الحكومة ستصنع كل شيء ، وفى الاسلوب العملى والاكثر افادة ، لتقضى على البطالة بزيادة البناء فى العام أو العامين القادمين . ان كل جهودنا وكل مخططاتنا موجهة الى هذا الهدف — لان هناك للان ما هو بحاجة الى بناء .

اذا ما هو احتمال التغلب على التدنى المالى بزيادة البناء ؟

اننى لست الوزير المسئول عن نشر الاحتمالات بالنسبة الى تحركات الاشغال والبطالة فى الاقتصاد بأسره . ولكن من المؤكد أنه ينبغى عدم تجاهل التقدم العملى والمنطقى للبناء لحل قضايا البطالة ، حتى لاثر هذا التقدم فى حركة الاشغال فى الاقتصاد بأسره .

فاذا أخذنا كنقطة انطلاق وضع الاشغال فى الربع الاخير من سنة ١٩٦٥ ، أى الوضع الذى لم يبق فيه نقص بالايدى العاملة ، ومع أن الاشغال كانت أقل أو طبيعية أكثر ، فانه منذ ذلك الوقت وحتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ انخفض عدد العاملين فى فرع البناء وصناعات البناء بـ ١٧ — ١٨ الفا ، منهم ٩ آلاف عامل بناء . وينبغى أن نتذكر أن فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥ كان نصف عدد عمال البناء فى الابنية التى بدأ العمل بها قبل سنتى ١٩٦٤ — ١٩٦٥ لا يزال يشتغل . ومنذ ذلك الوقت بدأت عملية الافلات من الاعمال المنتهية والاستيعاب فى أعمال جديدة ، بينما الافلات أكثر من الاستيعاب .

وبحسب تقديراتنا ، اذا شغلنا ميزانية وزارة الاسكان لسنة ١٩٦٧/١٩٦٨ بأسرها وان لا تخيب أملنا أعمال البناء الخاصة — أى انها بنفسها تبنى مليون متر مربع — يمكن عندها الافتراض بأن نتوصل خلال العام لبناء ٣ ملايين متر مربع ، ويبدأ الاستيعاب ابتداء من أشهر الصيف القادم يزيد على الافلات .

وتعود أعمال البناء فى هذه الحالة فى نهاية العام الى وضعها كما كان تقريبا فى كانون الاول (ديسمبر) الاخير ، أى أقل بـ ١٧ — ١٨ الف عامل من نقطة انطلاقنا فى نهاية١٩٦٥ . وتجمع الاراء على أن هذا الوضع غير مرض ، ولذلك يطرح السؤال : ما يمكن القيام به لتخفيض البطالة ، وكيف تؤثر زيادة أعمال البناء فى زيادة الاعمال فى الاقتصاد ؟

لم نتوصل حتى الان فى اسرائيل للاسف الشديد الى اقرار «المضاعف» ، أى المعادلة التى تمكن من حساب اثر تخفيض الحاجة والاستثمار فى

الاشغال فى فروعه المتفرقة . ولكن يمكن على الرغم من ذلك تعلم أمر ما من التطورات الاخيرة فى هذا المجال .

يقدر ان الافلات من كافة فروع الاقتصاد وصل فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥ حتى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ الى ٣٥ الف شخص ، نصفهم ، كما قلت ، من فرع البناء . ويضاف الى هؤلاء ٣٥ الفا تقريبا من الطاقة العاملة الجديدة — مهاجرين وطاقة متزايدة . مقابلهم ١٣ الف شخص آخرين وجدوا أعمالا ، وخصوصا فى الخدمات المتعلقة بزيادة السكان . من جمع هذه الارقام نتوصل الى زيادة الـ ٦٠ ألفا غير العاملين ، الذين ابرزوا فى النماذج الاحصائية ، مقابل ٤٠ الف عاطل عن العمل فى حسابات هيئة التوظيف .

يمكن من هذه الارقام معرفة ، عدا زيادة الطاقة البشرية العاملة المرتبطة بزيادة السكان ، ان كل عامل أفلت من فرع البناء أدى فى أعقاب مشكلات التضخم المالى الى افلات عامل آخر من بقية فروع الاقتصاد ، واعتقد انه يمكن الافتراض انه ستجرى عملية مماثلة فى حال زيادة الاشغال فى البناء ، ان كل عامل آخر فى البناء سيؤدى الى زيادة عامل فى فروع الاقتصاد الاخرى .

وبناء على ذلك يمكن تكهن خط تطور سنة ١٩٦٧ كما يلى :

أولا ، اذا عادت الاشغال فى البناء فى كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام الى حجمها فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، فانه يمكن الافتراض أن يحصل وضع مماثل فى بقية فروع الاقتصاد .

ثانيا ، تقدر زيادة الطاقة البشرية الجديدة بعشرين ألفا . ونتيجة ذلك تقدر زيادة الاشغال سنة ١٩٦٧ ، عدا البناء ، بـ ٢٠ ألف شخص ، قسم منهم لدعم صناعات التصدير ، وقسم لزيادة الخدمات . والرقم الشامل لما يعرف بزيادة غير العاملين يكون مماثلا لذلك الذى كان فى كانون الاول (ديسمبر) الاخير — أى ٦٠ الفا .

ويمكن القول ، فى هذه الحالة ، ان الهوة ستبقى ، بين هذا العدد وبين مقاييس خدمات الاشغال ، نحو ٤٠ الف عاطل عن العمل .

واخاطر بالتقدير فأقول ان موقف نحو ١٠ آلاف من هؤلاء مماثل لموقف الـ ٣٥ الفا الذين كانوا يعتبرون غير عاملين ايضا فى سنوات الازدهار والنقص الشديد بالايدى العاملة . وبكلمات أخرى — سنصل الى موازنة الاقتصاد والى أشغال كاملة اذا استوعب الجهاز الاقتصادى ٥٠ الفا مرة أخرى بأى صورة من الصور .

اذا كان افتراضى صحيحا ، يمكن التقدم عندئذ بصورة كبيرة للقضاء على البطالة بتوسيع البناء ، مما يسمح بصورة مباشرة أو غير مباشرة بتشغيل ١٥ الف شخص آخر — منهم ٩٠٠٠ عامل بناء . وستؤدى هذه الزيادة — بحسب اعتقادى — الى اعادة عدد مماثل الى أشغال مختلفة فى الاقتصاد ، وينخفض عدد غير العاملين فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ الى ٢٠

الفا فقط . بالاضافة الى ذلك اذا نجحت الجهود لتوجيـــه الصناعة والزراعة للتصدير لترتفع فوق المقاييس الحالية ، يحتمل عندهـــا التوصل أيضـــا الى تخفيض هذا العدد ، الذى شمل العاملين فى أعمال مبادرة . وبعد ذلـــك فى سنة ١٩٦٨ يمكن الافتراض ان الصناعة هى التى ستستوعب كـــل الزيادة فى الطاقة البشرية ويستمر البناء فى الارتفاع بنسبة سنة ١٩٦٧ ، وفقط فى سنة ١٩٦٩ وبعد ذلك ، يمكن التكهن ، بحسب رأيى ، بانخفاض تدريجى فى حجم البناء وزيادة الاستيعاب فى الصناعة والزراعة للتصدير .

واضح أن المقاييس التى تحدثت عنها عامـــة جـــدا ، ولكنهـــا تشـــير الى الاتجاه والطريق التى ينبغى بحسب رأيى الســـير عليهـــا حاليا للقضاء على البطالة ، وتحريك عجلات الاقتصاد ، والتغلب على الانحطاط وشعور اليأس من الانحطاط ، وليصبح بالامكان العبور ، دون اضرار شديدة ، فترة تنظيم الصناعة والاقتصاد بأسره وعلاجهما . ينبغى لنا البحث عن أساليب لتحريك أعمال البناء الاضافية — ليس فقط فى مجال عمل وزارة الاسكان كما هو واضح — بأن تعطى اشغال ، بصورة مبـــاشرة وغير مباشرة ، على الاقـــل لـــ ١٥ الف شخص آخرين ، غير ما هـــو مذكور فى الميزانيـــة الجـــديدة .

لقـــد ذكرت الطرق التى يمكن لوزارة الاسكان أن تساعد بهـــا هذا التطور — ولكن من المؤكد ليست الوزارة وحدهـــا — مساعـــدة كبـــيرة . وكبر المساعدة المطلوبة متعلق أيضا بحجم الاعمال واهداف الاشغال ، التى تقوم بها عناصر أخرى ، وكذلك حجم البناء الذى يتمكن البناءون الخصوصيون من الوصول اليه . ولنأمل ان تكون مساعداتهم جادة .

وكما ذكر ، فان حساباتنا كانت مبنية على عمليات بناء للسكن الخصوصى بحجم مليون متر مربع وعلى عمليات بناء ليست للسكن بحجم ١٫٢ مليون متر مربع . ان كل تأخر فى هذه الناحية يتطلب من وزارة الاسكان زيادة أعمال بنائها . واننا أيضا نجهز لهذه الحالة الطارئة مشروع بنـــاء آخر ، من جميع الانواع ، مثل الاستيطان ، اخلاء الاحياء الفقيرة ، الابنية العامة والتنمية للمستقبل ، بحجم ربع مليون متر مربع .

على أى حال ، فان الاقتراحات التى تقـــدم لنـــا فى أوســـاط المقاولين لتمكينهم من البناء بدل وزارة الاسكان ، لا علاقة لها بالمشكلة التى أمامنا . اننا لا نعمل للبحث عن عمل لشركات البناء ، وانما لاضافة الاشغال فى الاقتصاد ، فان نقل هـــذه الاعمال من عنوان الى عنوان آخر لا يتضمن أى زيادة فى حجم النشاط الاقتصادى .

ليس سرا أنه يعيش معنا رجال اقتصاد قلقون بصورة متزايدة من كل زيادة فى البناء . انهم يعتبرون ذلك عودة الى سنة ١٩٦٤ ، للازدهـــار الاقتصادى المصطنع ، ولتعميق الاخطاء فى الاقتصاد ولضغوط التضـــخم المالى . ولكنى أعتقد أنهم ينسون ان قانون الاقتصـــاد لا يعمـــل بحســـب المبادىء فقط ، بل بحسب الكمية أيضا . فان العودة الى بناء ٥٫٥ مليون

متر مربع ليست مثل اضافة نصف مليون متر مربع الى الانحطاط القائم حاليا . الامر الاول هو تخريبى ، والثانى — اضطرارى . ان اضافة نصف مليون متر مربع الى مستوى البناء سنة ١٩٦٦ هى الامر الذى يمكننا من التغلب على ضربة البطالة ؛ حتى اذا نفذ هذا جزئيا على شكل أعمال ترميم البناء الموجود وتنمية مخطط للمستقبل القادم ، فانهما معا يقدمان اشغالا تساوى تلك الاحجام من البناء بمعدل نصف مليون متر مربع .

ان أحدا لا يقترح العودة الى اقتصاد سنوات ١٩٦٠ — ١٩٦٤ . ويجب ألا ننسى أن الانسحاب فى الاقتصاد كان أكبر بثلاثة أضعاف من «الانكماش» المخطط : ١٪ بالنمو الاقتصادى بدل ٥ر٧٪ ، و ١٪ بزيادة حاجات الشخص الفردية بدل ٣٪

لا نزال بعيدين جدا عن خطر القفز لتطور من التضخم المالى ، وكل الجهد الذى نبذله هو لاعادة الاقتصاد على الاقل الى المستوى الذى أقر اصلا فى سياسة الانكماش — ويا ليتنا ننجح بذلك فى السنتين القادمتين .

ان زيادة البناء فى هذا المجهود الشامل هى بمثابة الرافعة ، التى ترفع بها السيارة ليصبح بالامكان تبديل الاطار المثقوب ، وهى تمكن فى آن واحد أيضا من تصليح بعض الثقوب الاجتماعية فى مجتمعنا .

كذلك القلق من أن زيادة البناء ستؤدى الى زيادة العجز فى ميزان المدفوعات ، هو أمر مبالغ فيه . وليست الزيادة المقترحة لنصف المليون متر مربع . من المحتمل أن سرعة تخفيض العجز ستقل قليلا . لكن الحكومة ، التى تسعى بصدق للتوصل الى هذا التخفيض ، لم تتعهد أن يبلغ التخفيض ٥٠ — ٦٠ مليون دولار سنويا ، حتى ليس بحجم ٢٠ — ٣٠ مليونا ، ومن المؤكد انها لم تتعهد تنفيذ ذلك بثمن وجود معسكر من عشرات آلاف العاطلين عن العمل .

ان المشكلات التى نواجهها خطيرة جدا وكذلك قراراتنا . ان دفع الاقتصاد من جبل عال الى بئر عميقة — ثم الى جبل عال ، والتطور باتجاه انكماش اقتصادى ثم انتعاش اقتصادى ، يصبحان كل مرة اكبر حجما واكثر خطرا . انها طريقة تبذير من الناحية الاقتصادية ومخيبة للآمال من ناحية اجتماعية . اننا لا نستطيع الاستمرار فى اتباع هذه الطريق ، التى سلكناها منذ قيام الدولة بالاسلوب المدعو « الاشارة المتقلبة » — بين سير خطر ووقوف فتاك . أمامنا تحدى كبير للتوصل الى اقتصاد مخطط ومتوازن جدا ، الى اقتصاد « الموجة الخضراء » حيث التقدم يكون مستمرا وثابتا نوعا ما ، بالسرعة المخططة — دون السرعة الزائدة والوقوف المفاجىء .

ليس الامر خارجا عن قدرتنا . لدينا الكافى من القوى المثقفة الادبية والاقتصادية لمواجهة هذا التحدى . وعلينا فقط أن نتحرر من بعض المعتقدات التافهة ، ومن بعض المبادىء ، التى هى العدو الكبير لكل

قانون ، حتى الاكثر دقة . لا حاجة الي أن نترك جانبا الافكار التى نحملهـا منذ الطفولة ، ولكن يتبغى أن نتعلم استعمالها فى الواقع القائم ومطابقتهـا للمشكلات الخاصة التي نواجهها . علينا عدم الاستمرار فى رؤية جميع المشكلات من خلال الفتحة الضيقة لكل واحدة على انفراد ، ومحـاولة رؤية الواقع المعقـد فى ضـوء كافة مركباته وآفاقه الواسعة . علينـا أن نبحث عن حلول بطرق أكثر منطقية ومخططة بصورة حسـنة ، مـع قلم فى اليد .

لقـد صعدنا طريق تخطيط الاقتصـاد وعلينـا ان نعمقـه . ان تخطيط الاقتصاد ، حتى أفضله ، ليس طريقا واسعا يوصل الى الهدف مباشرة . فهذا ، بأفضل الحالات ، خريطة المنطقة ، التى علينا أن نرسم عليهـا المسلك الافضل المؤدى الى الهدف . ان هذا المسلك ليس سهلا ، ولكن على الجمهور أن يعلم انه قائم ، لانه يوصل الى المخرج ، فانه لا يوجد أى شيء أهم فى وضعنا من نشر الثقة بأننـا نعلم وجهتنا وان الطريق التي سلكناها حتى الان تنير لنا من الان ضوء الخلاص .

(ب) اســتجوابات

١٤ ــ معدل دخل المزارع فى السنوات ١٩٦٣ ــ ١٩٦٦

سأل عضـــو الكنيست د. لينى وزير الزراعـــة يوم أول آذار (مارس) ١٩٦٧ :

اكون شاكرا سيادة الوزير اذا اجابنى عما يلى :

أ ــ ما الدخـــل النســـبى للمزارع فى السنوات ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ؟

ب ــ ما قيمة الدولار بالنسبة الى الخضراوات والنسيج ؟

جـ ــ هل صحيح الادعاء الـــذى ظهر أخيرا من أن الزراعـــة تتجـــه الى السيىء من ناحية التصدير ؟

وزير الزراعة ، حاييم جفاتى :

أ ــ (١) كان معدل الدخل النسبى للعامل فى الزراعـــة بالنسبة الى العامل فى الاقتصـاد فى سنة ١٩٦٣ ــ ٧٣٪ ، وفى سنة ١٩٦٤ ــ ٦٨٪ ، وفى سنة ١٩٦٥ ــ ٦٤٪ ، وفى سنة ١٩٦٦ قدر بنحو ٦٠٪ .

(٢) معدل الدخل النسبى للمزارع اليهودى المستقل ، بمـــا فى ذلك الاستهلاك الذاتى بأسعار السوق ، بالنسبة الى العامل فى السوق كلها كان فى سنة ١٩٦٣ ــ ٨٨٪ ، وفى سنة ١٩٦٤ ــ ٨٢٪ ، وفى سنة ١٩٦٥ ــ ٧٨٪ ، وفى سنة ١٩٦٦ قدر بنحو ٧١٪ .

ب ــ سعر الدولار العام فى تصدير الخضراوات هو ٣ر٥٧ ليرة . امـــا بالنسبة الى سعر الدولار فى تصدير النسيج فعلى السائل أن يوجـــه سؤاله الى وزير التجارة والصناعة .

جـ ــ ان الزراعة تتمتع الآن بحوافز تصـــدير الى حد يجعل بالامكان تنفيذ التصدير المخطط له وتقدمه بسرعة . وأعتقد أن الزراعة لا تتجه الى السيىء فى هذا المجال .

■ الاربعاء ، ٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ب) مقترحات لجدول الاعمال

٤ ــ تغلغل السوريين فى المنطقة المنزوعة السلاح التى تحت سيادة اسرائيل

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست شوفمان لتقديم اقتراحه لجدول الاعمال حول تغلغل السوريين فى المنطقة المنزوعة السلاح التى تحت سيادة اسرائيل .

يوسف شوفمان (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . بالنسبة الى سوريا ، فان حكومة اسرائيل قد وضعت نفسها فى حالة ضعيفة غير محترمة وحافلة بالمخاطر السياسية والامنية . فمنذ نحو ثلاثة اشهر ظهرت بادرة تحمل فى طياتها فخا لحكومتنا ، بادرة من الامم المتحدة لعقد جلسات للجنة الهدنة الاسرائيلية ــ السورية مع جدول اعمال محدد منذ البداية ومتفق عليه ، كما قيل . ومثل جدول الاعمال هذا كان يجب أن يحدد مشكلة استغلال زراعة قطع من الارض على طول خط الهدنة .

وبالتفصيل ظهرت من جدول الاعمال مشكلة المناطق المنزوعة السلاح ومشكلة مطالب المزارعين العرب الذين يسكنون فى سوريا والذين يدعون ملكية مناطق معينة فى المناطق المنزوعة السلاح . وحكومة اسرائيل كعادتها فى مثل هذه الامور ، عندما تظهر أية بادرة من الامم المتحدة ، سارعت واعربت عن موافقتها . ولم يتضح لنا لماذا وافق السوريون ، ولكن فى الاجتماع الاول للجنة المشتركة حاولوا الخروج عن جدول الاعمال . وقد عقد اجتماعان أصر فيهما السوريون على مطلبهم الخاص بتوسيع مجال جدول الاعمال . وعلى أن اقول انه لدهشتنا اللطيفة عارضت حكومة اسرائيل ذلك . وقد عقدت الجلسة الاخيرة للجنة المشتركة فى يوم ٢ شباط (فبراير) ، ومنذ ذلك الوقت والموضوع معلق فى الهواء ، على الرغم من جهود الجنرال أود بول ، الذى حاول اقناع السوريين باحترام الاجتماعات على أساس جدول الاعمال المتفق عليه ، وقد خلقت حالة مختلفة وغير محترمة تحولت فيه دولة اسرائيل الى أداة مهانة لرغبة السوريين ، يوافق السوريون فنسارع الى الاجتماع ، لا يوافق السوريون فنعود بخفى حنين ونواصل انتظار موافقتهم . ويمكن أن اقول ان عقد الاجتماعات معلق بموافقة السوريين فقط ، وليس لموقفنا أى تأثير . وقد

تعب الجنرال اود بول من جهوده وسافر للاستجمام . والان ينوى الجنرال بول العودة لاستئناف محاولاته مع السوريين . ونحن عدنا الى الانتظار . وبدلا من اتخاذ موقف واضح ونعلن أن اقتراح الامم المتحدة قد ألغى بناء على مخالفة السوريين فاننا لم نفعل ما فيه الكفاية لنوقف الرأى العام العالمى على مخالفة السوريين لجدول الاعمال وليس فى رأينا الانتظار لانه ليست هناك نهاية للاحسان الى السوريين بالموافقة المهذبة ، ولكن هذا لا يكفى . فان حكومة اسرائيل مع موافقتها على اجتماعات لجنة الهدنة وعدت بعدم استغلال الاجزاء التى توقفت عليها المناقشات فى هذه الاجتماعات . وقد تمسكت حكومة اسرائيل بوعدها الذى لم تمنحه مواطنى اسرائيل بل رجال الامم المتحدة لمصلحة السوريين . وفى مقابل ذلك سخر السوريون بكل الاتفاقيات ، وقد قرأنا أمس أنه خلال الاشهر الاخيرة — أى من يوم الاجتماع السنوى والاخير للجنة — نفذت ٧٧٠ عملية تسلل الى داخل منطقة لاسرائيل سيادة عليها ، أى بمعدل ١٣ تسللا يوميا ، حتى أنهم بدأوا زراعة مناطق مواجهة للمجور ، أجزاء لم يكن يسمح لهم من قبل بالعمل فيها .

وفى عمليات التغلغل هذه يحرث السوريون أراضينا ويأتون الى المنطقة التى تحت سيادتنا بقطعان للرعى . وبما أن رعاة الغنم لا يعودون الى نفس المكان مرتين فقد وقعت حوادث قبل عبورهم الحدود عائدين الى سوريا ، وتركوا ألغاما وجدتها دورياتنا وأبطلت مفعولها . وقد ظل الجنرال بول غير مبال بالمرة بالتغلغل السورى ولكنه يذكرنا دائما بالوعد الذى وعدناه به عند بداية الاجتماعات بالسوريين .

ولقد رأى فى ذلك أيضا وجود وضع قائم معين ، وطالب بالمحافظة على هذا الوضع من جهتنا ، وأن نمتنع من العمل فى هذه المناطق التى تشكل باستمرار موضوعا للمناقشة فى لجنة الهدنة التى لا تعقد وتلك المناقشات التى لا تجرى وقد أعطى بهذا مكسبا للسوريين وخسارة لاسرائيل . وها نحن نتعلم درسا مرا عندما أوقفنا موقتا ، كما قيل ، العمل فى مجرى نهر الاردن ، وذلك بموجب طلب الامم المتحدة ، والموقت استمر حتى اليوم . ولم نتعرض للمزارعين والرعاة الذين تغلغلوا الى منطقتنا ، وكذلك لم نسمع أنه قد تم شىء ما من أجل ابعادهم أو منع تغلغلهم . وهذا عائق أمنى وسياسى خطير من ناحية الحكومة ، ومقابل هذا فان السوريين لا يعاملوننا معاملة المثل . فعندما اقترب فى الايام الاخيرة رجالنا لزراعة أراض فى شمالى شرقى كيبوتس هاؤون داخل منطقة لاسرائيل سيادة عليها ، قوبلوا فورا بوابل من النيران السورية . حتى فى اليوم الاول لم ترد قواتنا ، بل فى اليوم الثانى فقط ردت اطلاق النار . وعلى الفور بدأت التبريرات تتدفق من أفواه المتحدثين بلسان الحكومة . وقد أوضحوا أن هذه الاعمال لم تكن سوى أعمال موسمية ، لانه حاشا لله ليس فى رأى الحكومة أن تصدر أوامرها بتنفيذ أعمال فى الاراضى التى تشكل موضوعا للمناقشات غير الموجودة ولاجتماعات لجنة الهدنة غير المعقودة ، كرد على رفض السوريين استئناف الاجتماعات والمحافظة على جدول الأعمال المتفق عليه . وبمعنى آخر ، وافق المتحدثون بلسان حكومة اسرائيل بصورة غير مباشرة على خلق وضع قائم جديد يكبل أيدينا على طول خطوط الهدنة . والسوريون بلا أى توقف من ناحيتهم وبلا أى ازعاج من جانبنا يتغلغون داخل أراضينا التى تحت

سيادتنا ، فنرضى بالأعمال التى تنفذ فيهـــا ، ونبرر ذلك ، والسوريون يسخرون منا ومن الأمم المتحدة .

ولقد خلق وضـــع خطـــير ويزداد خطورة . ففى السنتين الماضيتين تم تنفيذ ٩٥ عملا تخريبيا من الأراضى السورية أو بوحى من السوريين . وخلال شـــهرين فقط تم تنفيـــذ ٧٧. تغلغلا داخـــل أراضينا التى تحت سيادتنا . وما الذى تفعله حكـــومة اسرائيل مقابل كل هـــذا ؟ الم تفهم بعد ان اقتراح الأمم المتحدة كان فخا لهـــا ، وقد وقعت فى ذلك الفخ ؟ ان الحكومة تدرس كيف تعلم الدول الكبرى بخطورة الموقف . وماذا فى أثناء ذلك ؟ هل نجلس مكتوفى الايدى ونحملق فى تسامح بالاضرار الجمـــاعية لسيادتنا ، وبالتغلغل الجماعى داخل أراضينا التى تحت سيادتنا ؟ ونوافق على الأعمال الزراعية التى نقول بها داخل أراضينا التى تحت سيادتنا ، ونواصل القيام بالدور المهين كأداة لرغبة السوريين بالنسبة الى هـــذه اللجنة الضعيفة ؟ وفى النهاية لـــماذا لا تعطى حكومة اسرائيل رأيهـــا فى مسألة معنى سيادتنا ، سيادة دولة اسرائيل ، على أراضينا القومية ؟ اننى أقترح أن يناقش الكنيست هذه المشكلة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الموضوع الذى اقترح لجدول الأعمال يشغل الحكومة كثيرا فى هذه الأيام بالذات لاستمرار المشـــكلة وخطورتها المتزايدة التى تمنعنى من امكان التوســـع فى الحديث بالتفصـــيل فى هذا الصدد . ولكن هناك بعض جوانب أساسية للمشكلة تلزمنـــا بتوضيح على أمام الـــدولة والمنطقـــة والعـــالم . وسأهتم بالموضوع بروح رسمية بحتة لا بروح الكتلـــة الحزبية التى تحـــدث بهـــا عضـــو الكنيست شوفمان . ومعنى ذلك أن نترك نزاعنا مع سوريا ونتيح لعضو الكنيست المحترم محاربة حكومة اسرائيل .

الكنيست الموقر ، لقد مر شهران منذ الاجتماع الخاص بلجنة الهدنة الاسرائيلية ـــ السورية . وفى الجلسة الأولى كرر الطرفان التزامهمـــا بالامتنـــاع من كل الوان الاعتداء المتبادل ، وأصدر رئيس اللجنة بيـــانا حول هذا الالتزام . وقد استهانت سوريا بهذا الالتزام ، وتملصت من مناقشة الموضوع الوحيد المدون فى جدول أعمال اللجنة . وعندئذ دارت مناقشات متواصلة فى مجالات مختلفة بين عناصر الأمم المتحدة وحكومة سوريا بالنسبة الى تحديد نظام الاجتماع القـــادم . ان اسرائيـــل ليست جانبا فى هذه المناقشات ، وان موقفها من الجلسة الخاصة للجنـــة الهـــدنة ما زال كما هو . واذا اتضح ان سوريا قررت فى الواقع التنكر لاستعدادها الذى أعلنته لاجراء هذه المناقشة . فان العرف الدولى يلزم الأمم المتحدة بأن تعلن عن هذا العمل بوضوح .

ولكن الأساس ليس جلسات اللجنة . ان الاساس المفهوم تلقائيا هو أن حقوق اسرائيل علي أساس البند ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس اتفاقيات وقف اطلاق النار يجب الا تمس والا تضعف والا تتغير سواء أجريت هذه المحادثات أو لم تجر . ان حق اسرائيل وواجبها أيضا فى الدفاع ضد العدوان والمحافظة على سلامة حدودها قائمة كلها قبل جلسات اللجنة وخلال جلساتها وبين جلساتها وبعد جلساتها حتى فى الوضع الغريب القائم بين الجلسات التى لم تعقد . وبمعنى آخر : ان ما تفكر فيه حكومة اسرائيل أنه صواب وواجب التنفيذ للدفاع عن أرضها وعن أمن حياة مواطنيها يجب أن يكون حاسما ومحققا فى حد ذاته ، مهما كان الوضع الادارى فى جلسات لجنة الهدنة . ان جلسات اللجنة الحقيقية أو الخيالية لا تعد موسما مفتوحا لأعمال القتل أو التخريب على أرض اسرائيل . ليس للجنود السوريين أو المواطنين السوريين حق اجتياز الحدود الدولية التى تحدد منذ عشرات السنين الحدود الغربية للدولة السورية . ثم ان ظاهرة تغلغل الرعاة والمزارعين لا تقل خطورة عن أعمال التخريب وزرع الألغام . ولكن هذا الافتراض من شأنه أن يكون خياليا . وفى ضوء حادثة السابع والعشرين من آذار (مارس) يزداد الخوف من أن هؤلاء الرعاة فى حالات معينة لا يكونون الا مخربين يستغلون قطعان البقر والغنم لتغطية زرع الالغام . يضاف الى ذلك أن تشجيع التغلغل واجتياز الحدود الدولية تتبعه حكومة سوريا بالاعلان عن قرارها الخاص بشن وسيلة حربية خاصة ضد اسرائيل تتجلى فى زرع الالغام وتفجير المنشآت والمبانى ، أى احداث خطر موت واصابة المواطنين داخل اسرائيل . ان الحوادث الكثيرة من هذا النوع التى حدثت فى الأيام الأخيرة كان أغلبها مبادرات سورية منظمة فى سوريا . ان المسئولية البحتة الملقاة على سوريا عن هذه الأعمال قد اعترف بها وحددها فى تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٦٦ السواد الأعظم من أعضاء مجلس الأمن . ويحتمل أن تكون حكومة سوريا قد افترضت ان لديها وسيلة هجوم من جانب واحد يمكن أن تستخدمها دون أن تحدث لها أية نتائج لا ترضاها . وعلى أن أوضح بكل جد ان هذا الافتراض خطأ من أساسه . ان علاقات الدول موضوعة فى أية حالة على أساس التبادل . وتفضل اسرائيل تبادل الهدوء ولكن هذا التفضيل لا قيمة له ولا وزن الا اذا اشترك فيه كلا الجانبين . وليس هناك مجال للشك بالنسبة الى رغبة اسرائيل فى قيام علاقات هدوء على الحدود السورية ، ولكن هناك شك فى الرفض المطلق بالموافقة على اصابة حياة المواطنين وسلامة وأمن حدودها .

سيدى الرئيس ، كما قلت لن ادخل عقب الخطيب السابق ، الى جوانب النقاش للمشكلة . ان مهاجمة موقف هذه الحكومة سواء فى المحافظة على أمن الدولة أو فى ضرورة العمل من اجل السلام والهدوء معلومة جيدا لهؤلاء الذين يرون ضرورة تجاهلها ، فرأيت أن احدد بوضوح المبادىء التى توجه سياسة الحكومة . اننى أعتقد أن هذه المبادىء قد خولها السواد الأعظم من الكنيست . واننى لا أستطيع أن أفهم الاقتراح ، اذ أن مشكلة من هذا النوع بكل معانيها المفصلة تعد جميلة لمناقشة علنية . ان النتائج الناجمة عن هذه المبادىء فى كل وضع وكل

مجموعة من الاسباب مجال توضيحها الطبيعى هو لجنــة الشئون الخارجية والامن فى الكنيست . لذلك أقترح أن نحول هذا الموضوع الى اللجنة .

الرئيس م. سردينيس :

هل يوافق صاحب الاقتراح لجدول الاعمال على اقتراح وزير الخارجية .

يوسف شوفمان (جاحال) :

أوافق .

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح لعضو الكنيست توفيق طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الكنيست الموقــر ، ان كتلتنــا الشيوعية تقترح حــذف اقتراح عضــو الكنيست شوفمان من جدول الأعمال . ان معارضتنا للمناقشــة هى معارضة لخط العمل الذى يقترحه عضو الكنيست شوفمان وكتلته ، ذلك الخط النابع من سياسة القوة ، سياسة الحقائق الثابتــة ، سياســة الانقطاع التام عن لجنة الهدنة ، السياسة الكامنة فى طيات المخــاطرة العسكرية والتوتر الدائم مع سوريا ومع جيراننا العرب والتى تمس أمرا مهما هو السلام .

ان الامر الذى يقلقنا هو خط العمل المذكور الذى تضمنه اقتراح عضــو الكنيست شوفمان الذى يعد فى أساسه خط العمل الرسمى للحكومة كما تجلى فى كلمة التهديد التى القاها وزير الخارجية وكذلك فى كلمات وزراء خارج الكنيست وفى الاقتراح الخــاص بتحويل اقتراح عضــو الكنيســت شوفمان الى لجنة الشئون الخارجية والامن .

ان مشكلة اصلاح مناطق الخلاف فى المنطقة الشمالية وفى المنطقــة المنزوعة السلاح على الحدود بين اسرائيل وسوريا هى مشكلة صعبة ومعقدة ولكن موقفــا مسئولا مهتمــا بالامور المصــيرية لاسرائيل — وهى أمور مستقبل العلاقات بين اسرائيل وجاراتهــا والســلام بين اسرائيل والدول العربية — مثل هذا الموقف يلزم الاهتمام بمشكلات اســتغلال الأراضى فى منطقة الشمال من خلال ارتباط بمصالح السلام ، من خلال ارتباط بمصالح منع الاشتباكات والصراع العسكرى وخلق جو من الحوار والعمل لمصلحة علاقات السلام بالدول العربية .

ولا يهتم حزب عضو الكنيست شوفمان بهذا الموضوع بدافع هــذا الموقف ، وليس بدافع هذا الموقف تهتم الحكــومة أيضــا بهــذا الموضوع ، وليس الدخول فى تفاصيل النزاع حول تقسيم النزاع هو الــذى أوضــح الموضوع ، بل رأيه الاهم والاساس ، موضوع السلام والحرب ، الذى يحتم منع الاعمال التى تتم من جانب واحد فى النهــاية ، وهى الامور التى حدثت وعقدت الموضوع أكثر ، ومنع العمل العسكرى لحل هذه المشكلة ،

ومحاولة دائمة للحوار وايجاد حلول متفق عليهـا وكذلك احترام كامل لاتفاقيات الهدنة . وكما هو مفهوم ينطبق هذا على كلا الطرفين . ولكن ترك اسرائيل لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية المشتركة منذ عـدة سنوات ، ورفضها بحث هذه المشكلات على أساس اتفاقية الهـدنة لخلق حقائق ثابتة نهائية تتجاهل مطاليب المزارعين العـرب أصـحاب الأراضى فى هذه المناطق ، كل ذلك زاد الوضع تعقيدا وأبقى منطلقا خطيرا للتوتر . لقد رأينا دليلا طيبا فى اجتماع لجنة الهدنة فى جلسة طارئة على الرغم من العقبات وتجمد المحادثات . ان المصلحة العليا للسلام تحتم الا يتخـذ أى عمل من شأنه أن يثـير مـرة أخرى التوتر وان يؤدى الى الحرب . ان الأنباء التى نشرتها فى بداية هذا الاسبوع أيضـا تثير القلق بصورة أكبر ، وهى الأنباء الخاصة بقرار الحكومة استئناف العمـل فى المناطق المنزوعة السلاح . وهنـا سنجد مـرة أخرى الطلقات النـارية ، وسنجد خطر نشوب الحرب مرة أخرى ، والتهديدات بالعمل العسكرى ضد سوريا .

ولقد قال السيد برنشتاين ، زعيم حزب الاحرار ، قبل سنوات انه من أجل أن نتسبب فى نشوب حرب فى المنطقة يكفى أن نرسل جرارا . ولكن قبـل أن تقرر الحكومة أخيرا ارسال جرارات ، وقبل أن يبدأ السوريون اطلاق النار ، تعود فنكرر التصريحات والتهديدات بعمل عسكرى واسع ضد سوريا .

وقد أدلى رئيس الوزراء مرة أخرى بتهديدات ضد سوريا فى اجتماع الصحافيين الذى عقد يوم الجمعة الماضى . وقد سـبقته كلمة الوزير آلون الاستفزازية التى نشرت فى مجلة « أوت » وهى الناطقة بلسـان التجمع ، وكـذلك كلمة السـيد كرمـل فى مجلس أحدوت هعفوداه وقـد نشرتهـا صحيفة « لامرحاف » فى ٢٣ آذار (مارس) سـنة ١٩٦٧ وطالب فيها « بعمل عسكرى فعال متشعب لا يمكن ان يقل على أية حالة عن التصرفات العامة ، خلال نقل القتال الى أراضى العدو » . وكل هـذه الكلمات هى امتداد للخط الذى حدده رئيس الأركان العامة فى السـنة الماضية عندما طالب بتغيير الحكم السورى المضاد للاستعمار .

اننـا لا يمكن أن نرى كل هذه الاعمال الا اندماجا فى الخطط الاستعمارية فى المنطقة لاسقاط الحكم السورى المضاد للاستعمار الأمر الذى يتعارض مع مصلحة السلام ويتعارض مع مستقبل العلاقات بين اسرائيـل وجاراتها بما فيها سوريا . اننا نعارض أعمال الارهاب ونعارض التهديدات الموجهة ضد دولة اسرائيل ولكن تجربتنا خلال سـنوات مضت أثبتت أنه ليس بالأعمال العسكرية ولا بالأعمال الانتقامية والحرب تحل هذه المشكلات ، ولكن من خلال حوار وتفاوض واحترام للحقوق المتبادلة . ولذلك على اسرائيل أن تعود الى لجنة الهدنة .

الرئيس م. سرديتيس :

ننتقل الى التصويت .

التصـــويت

لم تتم الموافقة على الاقتراح الخاص بحذف الاقتراح من جدول الاعمـال وتمت الموافقة على تحويله للمناقشة فى لجنة الشئون الخارجية والامن .

(ج) بيان وزير الخارجية عن جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا

النقـــــاش (*)

الرئيس م. سردينيس :

نبدأ الآن بمناقشة بيان وزير الخارجية عن جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا . الكلمة الآن لعضو الكنيست لنداو ، ومن بعده لعضـو الكنيست بركات .

حاييم لنداو (جاحال) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست ، اسمحوا لى بأن اقف قليلا فى حديثى حول عرض وزير الخارجية الذى قدمه أمس ، أقف على ما كان فيه ، وأسهب فيما لم يكن فيه .

أولا ، جئت لاحتج على عادة سيئة . أيمكن لوزير الخـــارجية بعد عودته من جولة فى أرجاء ثلاث قارات وسبع دول أن يقدم عرضا عن جولتـه المذكورة فى الكنيست ويطلب أن يكتفى الكنيست بما قاله هو وحده وكأنه ليس للكنيست ما يقوله حول هذا العرض ؟ أيحتمل بعد زيارة سياسية فى قارة مهمة ، تقف فيها اسرائيل الآن على باب مبادرة من النشاط ، بعد تقرير عن هذه الزيارة ، أن ينتقل الكنيست الى جدول الأعمـــال دون ابداء ملاحظات ودون ابداء رأى ، وبلا مناقشة وكأن الموضـــوع لا علاقة له بهـــا بالمرة ؟ واذا كان كرم الضـــيافة الذى قوبل به وزير الخارجية ، واذا كانت الاعلانات التى رافقت زيارته للدول المذكورة قد نشرتها فى البلد كل أبواق الحكومة الموقوفة لخدمتها ، فى اثناء الزيارة وبعدها ، فاننى أشك فى ضرورة اثارة الموضوع مرة أخرى من على منبر الكنيست . واذا كان القصد ، كما كان يجب أن يكون القاء تقرير سياسى وفتح صفحة جديدة بذلك فى علاقاتنا بـــدول قارة آسيا ، فانه بدون اجـــراء مناقشة ، يا سيدى الوزير ، يلحق الضرر بهذا الهدف . ان الموقف غريب والتصرف الذى تعرضه علينا الحكومة يثير الدهشة .

سادتى ، أعضاء الحكومة ، ليس البرلمان منصـــة لمونولوجات الوزراء . وليس هذا هو طريق تشكيل برلمانية سليمة فى دولة اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، من الأحسن أن نذكر والا ننسى ان الحكومة تتخذ خط عدم المبادرة بمناقشات سياسية ، والأكثر من هذا ، الامتنـــاع حتى بقدر الامكان من اجرائهـــا . وبوجه عام ليست المنـــاقشات السياسية والأمنية فى الكنيست مناقشات متكررة وكأننا دولة تعيش بهدوء وأمان . والمناقشات التى تجرى أكثريتها الساحقة هى ثمرة ضغط المعارضـــة

(*) انظر البيان أعلاه فى جلسة ١٩٦٧/٤/٣ .

ومبادرتها . وها انه تدور الآن على الحدود السورية منذ أشهر كثيرة ، بلا توقف حرب عصابات . ولا ترى الحكومة أية ضرورة لتقديم تقرير الى الكنيست بما يدور — على الاقل بما يدور — لانهما في رأيي لا تملك الأعمال التي يمكن أن تعلن عنها . وانى لأعتقد أن بيان وزير الخارجية في المناقشة التي دارت الآن ليس سوى تأكيدا لرأيي حول جوهر الحقيقة وهي أن مناقشة سياسية لا تجرى الا تحت ضغط المعارضة . في هذا الأمر سأتحدث ، في أن الحكومة تحاول التهرب من كل مناقشة ، وانني لا اريد أن أتطرق الآن الى رد وزير الخارجية على كلمة عضو الكنيست شوفمان . ولكنني أسأل : سيدى الوزير ، كيف يتفق بيانك بأن اسرائيل تحافظ على حقوقها وعلى أمنها مع ٧٧٠ تغلغلا داخل حدودها حدثت خلال شهرين ؟ ليعلمنا ربنا ! وقلت ان الحكومة لا ترى ضرورة لتقديم تقرير الى الكنيست ولا لسماع ما لدى ممثلى الشعب من أقوال . ومن الملفت للنظر أنها ترسل الى هيئة الأمم المتحدة رسائل جديدة متتالية . في منطقة الحدود تلك تتخاذل الحكومة عن ممارسة حقوق سيادتنا في مناطق كثيرة ، وهي تساعد ، بسكوتها واحجامها ، على خلق حقائق سياسية خطيرة .

سيدى الوزير ، أحقا ان الحكومة تعتقد أن الطريق الى الحل هو في اسكات هذه القضايا . . . ان ذلك غريب ، ومقلق وخطير .

أعضاء الكنيست ، ان قارة آسيا ، ونحن داخلها وجزء منها في غربيها ، ربما كنا معدين الى جانب قيمها الثقافية وطابع حياتها التقليدى، لأن نكون بداية المغرب فيها ، الغرب بمعنى مستوى المعيشة ومستوى الحضارة — بداية مسيرة مباركة ومفيدة ، اذا كان ذلك ، طبعا ، بناء على رغبة شعوب القارة .

ولكن حتى لو كنا جزءا من هذه القارة ، في الواقع ، فاننا خارجها . انها ليست مسألة علاقات دبلوماسية شكلية ، ولا ريب أن هناك في هذا المجال أيضا ، كما هو معروف صعوبات ، ولسنا نحن المسئولين عنها . السؤال هو ما نوع العلاقات التي نقيمها بالدول في تلك القارة ؟ ان دولة اسرائيل ، في وضعها السياسي ، والأمني والاقتصادى الخاص ، ملزمة بالبحث عن أصدقاء ، أصدقاء لأوقات الهدوء يكونون لها أصدقاء في أوقات الشدة في معاركها السياسية . وعليه ، فانه من الواضح أن طريقنا في علاقاتنا بشعوب العالم يجب أن يكون على هذا النحو — أرسل صداقتك على كل وجه الى القارات حتى تتمكن من أن تجد صداقة في الأيام الصعبة .

ولقد بدأنا في الواقع بهذه الوسيلة في آسيا في بداية الخمسينات ، وبدأنا في بورما وكنا في نيبال والآن لأسفنا تقلصت العلاقات الى علاقات شكلية مجردة . اما العلاقات المنفردة الاخرى الموجودة فهي على طراز « الميكرو » وانني أفهم قصد وزير الخارجية عندما جاء ليشير الى درجة أهمية الاتفاق الجوى بين تايلند واسرائيل الذى بحث في أيام زيارته لبانكوك ووقع بعد ذلك في القدس . ومع ذلك من الصعب قليلا أن ننسب الى هذا المكسب قيمة حقيقية ما عدا القيمة « الجوية » التي فيه . ان تايلند حتى الان لا تملك

شركة طيران ، وشركة أل عال كما هو معروف لا تنوى أن تطير فى القريب فى ذلك الاتجاه . فلنأمل أن تعقب هذا الاتفاق اتفاقيات أكثر عملية .

أعضاء الكنيست ، حتى نفهم فهما صحيحا نوع علاقاتنا بشعوب آسيا ، من الأحسن أن نتطلع الى تصويتها فى الأمم المتحدة بخصوص مشكلة اللاجئين . لم تصوت من كل دول آسيا فى مصلحتنا الا دولة واحدة ، وهى تيفان ، فورموزا .

والسؤال هو : لماذا أهملنا نشاطنا فى قارة آسيا ؟ لماذا انتظرنا حتى الان فى محاولتنا توطيد العلاقات بالدول التى زارها وزير الخارجية فى الفترة الاخيرة ؟ وماذا عن الدول الاخرى — نيبال وسيلان ولاوس وكوريا الجنوبية ؟ صحيح أن اهتمامنا قد تركز على قارة افريقيا وبحق لأن افريقيا اقرب الينا من الناحية السياسية وأهم أيضا ، ولكن فى رأيى كان يمكن ويجب أن نعمل فى آسيا أيضا ومن الممنوع اهمال القيام بنشاط فيها . واشارك الرأى القائل انه مطلوب بذل قوة ووسائل فى قارة آسيا من أجل أن يكون لنا فيها وجود متزايد ، نظريا وعمليا . ولقد أشرت الى ذلك فى المناقشة السياسية الأخيرة ، التى أجريت فى الكنيست عندما طرحت ملاحظاتنا حول معاركنا فى ميدان الأمم المتحدة .

وأود مع ذلك ، سيدى وزير الخارجية ، أن أشير الى ما أشرت اليه أيضا بالنسبة الى نشاطنا فى أفريقيا . يجب أيضا أن نقيم نشاطنا فى آسيا على أساس سياسة وليس على أساس العمل الخيرى . وهنا أيضا الاختيار والتفضيل أفضل من مبدأ الصداقة المتبادلة . ويبدو لى أن هناك أيضا مجالا لتطوير العلاقات التجارية المتشعبة وخصوصا بتطوير أسواق تصدير جادة لمنتوجاتنا الكيمائية ، وللحاجات الزراعية وتطوير التصدير العلمى .

اعضاء الكنيست ، بالنسبة الى اليابان مطلوب جدا أن نعمل لتوطيد العلاقات العلمية والتكنولوجية الى الحد الأقصى . ان اليابان بجهودها وبمكاسبها التكنولوجية هى المثل الذى يجب أن نتبناه . ولو أن وزير الخارجية المحترم قد سافر الى أنحاء آسيا وجلب معه من جولته الاحساس العجيب اليابانى — لشعب تعداده مائة مليون يعيش فى قطاع صغير من الأرض بلا مناجم وثروات طبيعية ، شعب نجح باجتهاده ، وبجده وبالعلم الذى حصل عليه ، وبمؤهلاته أن يطور صناعة هى من أرقى درجات الصناعات فى العالم فى علم البصريات والالكترونيات والراديو — تكنيكية وصناعات صهر المعادن والبلاستيك وصناعات الطرق — ولو نجح الوزير فى أن يجلب معه هذه المشاعر ليقدمها الى الحكومة — وقبل كل شىء الى الحكومة — ولو نجح فى اقناعها بأن من الممكن أن نؤسس دولة ونقيم اقتصادا قوميا سليما وأن نعيش بالعمل اليدوى والعلم فى ظروف مشابهة لظروفنا ، وكل ذلك بلا جبايات وبلا هدايا ، لو كان قد نجح فى هذا لكنت قلت : كفانا . ولأعطت جولته هذه فائدة كبيرة . ولو حاول أن ينقل هذه المشاعر الى أبناء شعبنا — لكانت فائدة جولته هذه اضعافا مضاعفة .

وبما انه ، يا أعضاء الكنيست ، سيكون مشكوكا فى جميع أنواع المكاسب اذا لم نفهم ما فهمه اليابانيون وما عملوه ، لأنه لا يمكن أن نعمل كالافريقيين ونعيش فى مستوى الأمريكيين ، لأنه من الصعب أن نصل الى حل مرض لمشكلات سياسية فى منطقة متنازعة وحافلة بالمخاطر ونكون مرتبطين ارتباطا اقتصاديا بعناصر سياسية .

ولكن يبدو لى أن حكومة اسرائيل أكثر ميلا الى استيعاب وتبنى الاشتراكية البوذية منها الى التكنولوجيا اليابانية . لأن حكومتنا ما زالت تعيش للأسف فى أفكار « الحائط المنخفض » التى كانت منذ أربعين عاما ، أما عصر التكنولوجيا وأسس المجتمع العصرى وتطوره فبعيدة عنها .

أعضاء الكنيست ، هناك دول فى آسيا لم يذكرها وزير الخارجية فى كلمته . وأقصد اثنتين منها — ولأبدأ بالهند . ان علاقاتنا بها حتى الآن معروفة . ان من زعمائها أولئك الذين حاولوا أن يكونوا « اتقياء العالم » ومصلحيه تجاهلوا ، لاسفنا ، كل عدل ومنطق فى تصرفهم ازاء دولة اسرائيل . ولكن الزمن قام بعمله . ان أوقات الشدة قد أظهرت أكثر من مرة القيمة الحقيقية للواقع السياسي . ان الهند قد بنت كما هو معروف صداقاتها مع الدول العربية وأظهرت تصرفا معاديا لدولة اسرائيل . وهنا خاب أملها من هذه العلاقات ، ولذلك برزت فيها علامات وعى واضحة . ومنذ أيام قليلة فقط أعرب وزير الخارجية الهندى عن خيبة أمله بعلاقة الدول العربية بالهند بقوله ، واقتبس من كلمته : « ان الهند ساندت دائما الدول العربية وساعدتها ، بينما الدول العربية لم تساندها ، وخصوصا فى أثناء العدوان الباكستانى عليها » . ان كل صحف نيودلهى انضمت الى هذا التقدير الذى قدره وزير الخارجية الهندى . وأضافت غالبية هذه الصحف تعليقها ، وقولها ان الوقت قد حان لتغيير السياسة الظالمة للهند تجاه دولة اسرائيل . وقد حددت بعض الصحف أن الوقت قد حان لتسير الهند على سياسة تتلاءم مع مصالحها القومية لا على سياسة وضعت على حسابات الايديولوجيات المغلوط فيها . واننى أريد أن أقترح على الحكومة وعلى وزير الخارجية على أساس هذا الواقع السياسي الجديد ، الذى ظهر فى الهند ، أن تتصرف بيقظة وبمبادرة لا بوسائل اجتهادية كالتى كانت متبعة ازاء الهند حتى الآن ، بل يجب اتخاذ خطوات على أساس المصالح المتبادلة ، لتغيير سير علاقاتنا بالهند .

ان هذا الواقع السياسى الجديد بتقدير جودة العلاقات بالدول العربية وصحتها ، كما بدا للهنود ، جميل لأنه سيفتح عيون شعوب أخرى فى الغرب والشرق . ومطلوب جدا أن نساعد فى عرض هذا الواقع فى آسيا أيضا وفى افريقيا على الخصوص .

أعضاء الكنيست ، علينا أن نطلع على التغييرات التى حدثت أخيرا فى أندونيسيا . انها لم تعد دولة سوكارنو وسوبندريو . أن رياحا جديدة قد هبت عليها بزعامة الجنرال سوهارتو . وليس هناك الآن علاقات مخفضة مصحوبة بالعداء بل بالبحث عن طريق للتفاهم والتعاون السياسى والاقتصادى على أساس شعار واسع ومتلون . ويجب أن نبحث عن

وسائل لاقامة علاقات بأندونيسيا الجديدة وللتفاهم والتعاون ، وهـذا ليس خارج اطار الامكانات . ولكن هنا أيضا نطلب يقظة ومبادرة .

سيدى الرئيس ، فى نهاية كلمتى اسمح لنفسى بأن أعرب عن تقـدير المعارضة فى الكنيست للشعوب والحكومات فى آسيا وأوستراليا التى زارها وزير الخارجية والتى احتفت به وبذلك عبرت عن علاقاتها الودية بدولة اسرائيل .

وانني أرى من الضرورة أن أعرب عن تقدير خاص لنيوزيلنـدا ، لشعبها وحكومتها ، على التفهم العميق ونظرة العطف التى أبدتها تجاهنا فى معاركنا السياسية فى الجلسة الأخيرة للأمم المتحدة وخصوصـا فى مجلس الأمن . لقد وقف السيد كورنر سفير نيوزيلندا المحترم فى الأمم المتحدة الى جانب وفدنا حتى عندما كان موقفه منفردا ومعرضا للهجوم فى أثناء مناقشات مجلس الأمن وأثار بشجاعة وعدالة موقفنا وحقنـا فى الدفاع الشرعى عن النفس .

الرئيس م. سرّدينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بركات ، ومن بعـده لعضـو الكنيست أونا .

رؤوفين بركات (التجمع) :

سيدى الرئيس ، سادتى أعضاء الكنيست . انني أحبذ هذه المناقشـة ، ولكنني استنكر كليا التبرير الخاص باجراء المناقشة ، كمـا سـمعته من عضو الكنيست لنداو . لقد أجرينا مناقشات حول أمور سياسية وليس بموجب طلب المعارضة ، بل كما هو معتاد أو بمبادرة من الحكومة وكذلك بالنسبة الى جولة السيد وزير الخارجية لآسيا لم يكن هناك أى واجب فى تقديم بيان للكنيست . وكان يمكن أن يقدم الموضوع كله الى لجنـة الشئون الخارجية والامن ، وهى اللجنة التى يخصهـا الموضوع بصـورة طبيعية ، اذ أن كل الأمور السياسية تقدم اليها باسم الكنيست بأسره . ولكن وزير الخارجية رأى أن من الضرورى ، نظرا الى القيمة السياسية المهمة للزيارة ، ان يقف أمام الكنيست ، وانني لا أعرف لمـاذا طلع أعضاء المعارضـة فى هـذا الصـدد أيضـا بتبريرات معارضـة لا تسـاهم أية مساهمة فى المناقشة التى أرى أنها مهمة جدا .

ولقد قلت فى مستهل كلمتى انني أحبذ المناقشة لانني أحبـذ الموضوع ، وليست الحكومة ملزمة بالخوف من المناقشة ، انها لن تظهر مكتـوفة الأيدى أو فى حالة دفاع عن النفس . انها تستطيع أن تشير الى ميزات لا بأس بها للاعمال والجهود والمحاولات والمبادرات ، وكذلك للصعوبات أيضا . وجميل فعلا أن نجرى المناقشة لا فى اطار نقاش سياسى عام ، بل نخصصه لآسيا فقط . وطبقا لكل الآراء فان آسيا القارة الكبيرة التى يعيش فيها أغلب سكان العالم ، جديرة بأن يخصص لها الكنيست مناقشة جادة على أن تعفى الى الحد الممكن من المعارضة الحقيقية . حاشا أن أستهين بأوستراليا ونيوزيلندا ، فكلنا نذكر صداقتهما وعطفهمـا على

اسرائيل ، واننى أظن أننا جميعا نشترك فى شعور الود وفى التقدير الذى قيل بالنسبة الى هذه الدول بواسطة وزير الخارجية . ولكن مع هذا أود أن أقول اننى أخصص كلمتى لآسيا فقط .

تناول وزير الخارجية بعض الاطارات التى تميز علاقاتنا بآسيا ، وأشار أساسا ، من خلال رغبته فى ابراز الصعوبة التى تواجهها دولة اسرائيل فى آسيا ، الى الاطارات السلبية . وسأحاول أن أدرس هل هناك الى جانب الاطارات السلبية اطارات ايجابية أيضا . اننى أرى أن هذه الاطارات الايجابية موجودة . ولكن قبل أن أقف عليها أريد أن أقول شيئا حول جولة وزير الخارجية . أظن أن وزير الخارجية قام بمهمة قومية خطيرة ، قام بها بارادة طيبة ، وأبرز حقيقة الوجود الاسرائيلى فى آسيا ، ومع مهمته هذه مباركة وستكون لها نتائج أيضا ، وعلينا أن نبارك وزير الخارجية سواء على الجهود أو على نتائج الزيارة . وعندما أقول ان فى علاقاتنا بآسيا اطارات ايجابية أيضا ، فاننى لا أتجاهل الاطارات السلبية ، وان كنت غير متأكد مما اذا كانت موجودة ومستمرة طوال الوقت . وقد ذكر وزير الخارجية مثلا التقارب بين شعوب آسيا من خارج منطقتنا وبين الاسلام ، وأنت لست متأكدا مما اذا كان هذا العامل قد ظل دائما عاملا سلبيا بالنسبة الى اسرائيل .

ان الاسلام لم يظهر دائما كعامل مشترك مخلص بين شعوب آسيا ، وربما يكون متناقضا بصور عدوانية وحافلة بالخطر للغاية ، ويخلق صعوبات جادة لشعوب تطلب الاستقرار والاستقلال فى اطار حدودها ، ومع ذلك علينا أن نعلم بالتأكيد ان هناك شعوبا اسلامية تستعبد أحيانا، بسبب التعصب الدينى ، لما تمليه الشعوب العربية ، ولكن اذا فهمنا التطورات التى حدثت فى الهند وفى أندونيسيا وجدنا أن العامل المسلم غير قادر الآن على القيام بالدور السلبى المعتاد تجاه اسرائيل بنفس الشدة التى كان يقوم بها من قبل . ومقابل هذا صحيح انه ليس بيننا وبين آسيا قاعدة دينية منذ العهد القديم كالتى تربطنا بأكثرية الشعوب التى خارج آسيا . ولكن الى جانب الجانب السلبى الكامن فى هذه القاعدة هناك أيضا ايجابيات .

ان العلاقات التى بيننا وبين شعوب آسيا تنقصها عقدة صغيرة تراجيدية وهى عقدة اليهودى — المسيحى ، الذى سبب لنا سفك الدماء والاضطهاد والظلم خلال عشرات السنين . ان آسيا متحررة كليا من هذه العقدة وانها لا تحتاج الى التغلب على التكتلات التاريخية التى زرعت خلال الأجيال فى قلوب الأطفال ، الذين شبوا وأصبحوا رجالا ، ونضجت الثمار السيئة السامة التى نبتت بالتعليم الذى كان فى أساس هذه العقدة.

واقدر أن أقول ، من خلال معرفة آسيا ، انه حتى حرب الاستقلال التى خاضتها اسرائيل ، والتى قام العرب بجهود واسعة من أجل عرضها عرضا سلبيا ، انعكست الآن بمرور الزمن الى وضع ايجابى فى وعى شعوب آسيا . ويجب أن نضيف الى ذلك ، فى رأيى ، أمرين ايجابيين . ان الديناميكية الاجتماعية والاستقرار السياسى لاسرائيل يعدان قوة جاذبة لشعوب آسيا ، وترى شعوب آسيا التى تكافح بحثا عن وسائل

لضمان استقرارها ومنع الهزات الداخلية ، ترى فى اسرائيل مثلا ، وأحيانا مثلا غير معروف من قبل ، وهو كيف تستطيع دولة أن تنفذ بناء اقتصادها وتطويره بسرعة وتستوعب أعدادا كبيرة من الأشخاص ، ومع ذلك تحـــافظ على هيئاتها الديمقراطية وتقيم حكما اجتماعيا تقدميا حرا .

وهناك ظاهرة واحدة أيضا ، هى بلا شك ظاهرة ايجابية بالنسبة الى آسيا : ان آسيا تتخبط فى البحث عن الطريق الذى سيكون شخصيتها فى المستقبل ـــ تحدث عضو الكنيست لنداو ، على ما يبدو ، بنغمة ســاخرة قليلا عن الاشتراكية البوذية .

حاييم لنداو (جاحال) :

معـــاذ الله .

رؤوفين بركات (التجمع) :

لا أعرف ما هى الاشتراكية البوذية ، ولست مستعدا أن التزم بالايجاب أو بالسلبية ، بالنسبة الى هذه الاشتراكية ، ولكننى أريد أن أقول لعضو الكنيست لنداو ان آسيا ، اذا أرادت أن تعيش ـــ وهى تريد أن تعيش ـــ فانها لن توافق على الرأسمالية بمضمونها العادى . انهـــا ترفضهـــا . ان الرأسمالية لا تضمن لها التقدم ولا تضمن لها التطور ، ولا تضمن لهـــا الخروج من الضائقة التى تهـددها والتى تعانيهـــا ملايين الجماهير . ان آسيا لن ترضى أيضا بالمذهب الشيوعى . انها تبحث عن أسلوب وسط ، وفى بحثها عن أسلوب وسط ستصطدم كما علمتنا التجربة فى اسرائيل ، التى نفذت فيها تجربة اجتماعية ذات قيمة كبيرة جدا بالنسبة الى آســيا بتحديد صورها الاجتماعية والسياسية على الرغم من المعايير الصغيرة . ان الكيبوتس فى اسرائيل ليس موضوع « حائط منخفض » منذ أربعــين عاما . ان الكيبوتس مثل حى فريد يثـــير الاعجاب ويجـــذب القلوب . ويقال الشىء نفسه بالنسبة الى الموشاف ، والى مشاريع الهستدروت ، سواء فى مجال المساعدات المتبادلة أو فى مجـــال التعاونيات . واذ كنت قد أوردت هـــذه الاطارات الايجابية فاننى اظن أن اسرائيـــل تستطيع أن تفترض أن لديها احتمالات لتغيير مكانتها داخل آسيا بمستوى كبير ، ولكنى أفهم أنه من أجل تعديل هذا الوضع ومن اجل تحسين حالها فاننا نحتاج الى وسائل مصممة ومستمرة اذ أن الطريق ما زال طويلا . وقد تحدث وزير الخارجية بحق حول هزات تجتاح آســيا . وسوف أتحدث عن التغييرات التى سبقت هـــذه الهزات اذ أن الهزات التى ظهرت الآن ليســـت ســـوى نتيجـــة هـــذه التغييرات .

من يتحدث عن آسيا عليـــه أن يفكر أن آسيا الآن ليســـت آســـيا (باندونج) . ففى باندونج وصـــل التعبير العاطفى للشـــعوب الجـديدة المتحررة الى ذروة الخيال البعيد عن الواقـــع . وتحولت بانـــدونج عن أن تكون مركزا للاوهام ، ومنطلقا للمشاعر التى ليس لها غطاء واقعى . من جهة طالبت عناصر سياسية مختلفة باســـتغلال باندونج لكسب أرباح فى الحرب الباردة ، ومن جهة أخرى طالبت حليفاتها بتحويل باندونج الى آلة من الحديد تضرب بها اسرائيل .

ولقـد مرت باندونج ولم يعد لهـا وجود . والمبادىء الخمسة المقدسة لـ « بنشيله » التى كان يجب أن تمـر بتجربة الواقع القـائم فى آسيا وافريقيا ، انفجرت شظايا ، شظايا جارحة ومؤلمـة . ان هذا العالم ، الذى سكر بفرحة تحرره ، عندما يقف أمام الواقع يطلب ردا حقيقيا على هـذا الواقع . ان هذا العالم يعلم كيف كانت أوهام باندونج كبـيرة . وباندونج متهمة الى حد ما بأن الشعوب المتحررة لم تعط رأيها بالصورة المطلوبة لاعداد نفسها للالتقاء بصورة بناءة مع الواقع الصعب كثير العقبـات . ومن هنا ظهرت الهزات ، ومن هنا حدثت كل التغييرات التى نشـهدها الآن .

وهناك صحافى بريطانى فكر ووجد انه منذ سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٦٦ حدثت فى آسيا وفى أفريقيا نحو ٤٥ ثورة ، وفى سنة ١٩٦٦ فقط حـدثت فى آسيا وأفريقيا نحو ست عشرة ثورة . لذلك خشية أن نتسرع فى الحكم وأتخاذ قرار اتهام ، وخشية أن نتسرع فى النظر بسلبية الى مظاهر عـدم الهدوء وعـدم الاستقرار ، فان هـذه الثورات هى دليـل على البحث عن طريق ولا يمكن أن نرى فيهـا الا محطة انتقال ، وآمل أن تكـون محطـة الانتقال التى ستحول آسيا وافريقيا الى استقرار أكثر والى رفاهية أكثر وكذلك الى حياة أكثر ديمقراطية وحرية .

وهذا هو الوضع بالنسبة الى آسيا بعد عدوان الصين . وليست آسيا التى كانت قبل هجوم الصين على الهند هى نفس آسيا بعد ذلك الهجوم . وليست آسيا ما قبل الحرس الاحمر هى آسيا ما بعد الحرس الاحمر .

ان ظل العملاق الكبير يمتد الآن على آسيا كلها ، ويفرض عليها التهديد والخوف . ان هذا البطل هو الذى يحدد الامور التى تبدو الآن داخل آسيا . وهذه الأمور تابهة من الناحية التاريخية الى نوع الأمور التى تمر على دولة اسرائيل ومن هنا ظهر التشابه القائم بين الاغراض السياسية والاجتماعية لآسيا وبين هذه الأغراض السياسية والاجتماعية لدولة اسرائيل .

ان شعوب آسيا تريد السلام ، وتخاف الحرب ، وتخاف الاستعباد وتريد أن تثبت أنه على الرغم من الاختلاف القائم بينها فان هناك امكانات مشتركة ، وانها جميعا سوف تكرس أغلب جهودها لبناء مجتمع واقتصـاد من أجل التغلب على الصعوبات الكثيرة التى وضعت أمامها . وفى هـذا الصدد طرأ تغيير كبير على آسيا . ان موضوع الاحتلال الذى استخدمته قوات مختلفة طوال وقت طويل جدا حتى تحول الى خيال يمكن استغلاله فى أهداف الحرب الباردة ، قد مر وقته وذهب . ان شعوب آسيا تعلم ان فكرة الاحتلال ليست الآن فكرة واقعية ، وليست لهـا الان قيمة واقعية . ان القيمة الحقيقية هى ضرورة الحصول على المساعدة فى كل مكان يمكن الحصول منه عليها شرط المحافظة على الاستقلال وشرط امـكان وجود تعاون مع كل شعب وآخر دون فرق بين أنظمة الحكم ، وبقوة المسـاعدة والتعاون فقط يمكن اقامة المجتمع الـذى يواجه المشكلات الكبيرة ودفـع الاقتصاد الى الامام من أجل رفـع مستوى المعيشة وحماية الجماهير من الفقر والضائقة .

أظن أن زيارة وزير الخارجية لآسيا مجدية ومهمة فى حد ذاتها فقط ، بل لقد جاءت فى وقت الاستعداد لاستئناف انقضاضنا من جديد لاحتلال مكانة لنا داخل آسيا . ان آسيا فتحت قلبها الآن لمبادرات جديدة ، ولمواقف جديدة . ان مواقف الأمس غير موجودة الآن . واسرائيل كما ظهرت أمس بالدعاية العربية ، تبدأ الظهور من جديد بثوب آخر يفتح آفاقا لعلاقات وتفاهم وتعاون بينها وبين آسيا .

وفى الوقت الذى نتحدث فيه عن آسيا ، لا نستطيع أن نتجاهل بعض الدول التى تعد أكثر أهمية بالنسبة الينا ، وأولى الدول التى لا يمكن أن نتجاهلها هى الهند التى تشكل أكبر كتلة فى آسيا بعد الصين ، وأقول الكتلة التى سوف تحدد مصير آسيا وربما ليست آسيا فقط ، واننا لا نستطيع أن نتجاهل التطورات التى مرت على الهند . وقد استنكرنا كثيرا الموقف المتعصب للهند . ولكن يبدو لى أن ميزان القوى فى الهند فى طريقه الى التغيير . ان النشاط الذى قامت به دولة اسرائيل جند لنا جيشا كبيرا من الشخصيات التى تعرف دولة اسرائيل والتى تعطف عليها وتقدر عملها وتطلب الاستعانة بالتعاون معها . وليست الهند الآن نفس الهند التى كانت من قبل . ان الكونجرس الهندى الذى كان خاضعا لسيادة نهرو الفردية ، كف عن أن يكون نفس الكتلة المحتكرة كما كان من قبل . ففى أركان الكونجرس ظهرت أحزاب لا ترتبط بنفس الموقف المتعصب المعادى لدولة اسرائيل الذى كان يتخذه حزب المؤتمر قبل ذلك . ولكن داخل الكونجرس نفسه هناك الآن أشخاص كبار يتطلعون بقلوبهم الى اسرائيل ويريدون أن ينهوا الجمود المخجل للعلاقات القائمة بين الهند وبين اسرائيل حتى الآن .

وأريد أن أضيف جملة أخرى . لا أريد أن أعرج على أندونيسيا .

اننى اظن أن علينا أن ننتظر تطور الامور فى اندونيسيا . اننا نتطلع الآن الى أحداث اندونيسيا من خلال درجة كبيرة من الدهشة وعدم المعرفة . ولكننى أريد أن أقول أيضا هنا لعضو الكنيست لنداو : ان لنا فى أندونيسيا أيضا خزانا لا بأس به من الصداقة ، الصداقة المحتشدة فى الحزب الاشتراكى الاندونيسى ، واننى لا أعلم حتى الآن ما هى الوظيفة التى سنقوم بها فى حياة اندونيسيا فى المستقبل القريب .

ولدى جملة واحدة بالنسبة الى بورما . لم ننس أول جميل لبورما . انه أول حب لاسرائيل عندما خرجت الى أرض قفراء هى آسيا .

اننا نؤمن ايمانا كاملا بأن العلاقة التى بيننا وبين بورما هى علاقة قوية وقائمة . وما دامت بورما ستتغلب على صعوباتها وتسير على طريق التحسن والاستقرار فسوف يزداد النشاط المتبادل بينها وبين اسرائيل ، بين الشعب البورمى وبين الشعب الاسرائيلى ، بين حكومة بورما وبين حكومة اسرائيل . اننا لا نحتاج ولا نقدر على الاكتفاء بالخريطة الحالية لعلاقاتنا بشعوب آسيا . ان هناك شعوبا يمكن أن نجد علاقة بها . واننى لا أعرف ما اذا كنا قد بذلنا كل جهودنا من أجل أن نجد هذه العلاقة . وسأذكر اثنين فقط . بعد أن تمسكنا بمبدأ عدم التدخل فى نظم الحكم الداخلية ، أظن أن هناك فرصة كبيرة لاقامة أية علاقة كانت بين اسرائيل

وفورموزا اذ اننى أظن أن هناك فائدة كبيرة فى البحث عن طريق لقيام علاقة بمنجوليا الخارجية التى على الرغم من بعدها عن اسرائيل فقد وصل اليها اسم اسرائيل ، وفيها فى رأيى اهتمام بالغ باسرائيل . وفى جهود دخولنا الى آسيا علينا ألا نتخذ موقفا مثاليا ، بل نستغل كل امكان ، ونبحث عن كل طريق ، وبذلك نوسع خريطة علاقتنا بآسيا .

علينا أن نفكر أيضا فى أساليب جديدة لنشاطنا فى آسيا ، ولا أعرف ما اذا كنا قد قمنا فعلا باستغلال كل الامكانات الخاصة بهذا النظام .

اننى لا أعرف ما اذا كنا غير محتاجين الى تكرار الفكرة الخاصة باقامة مخزن يهودى فى اسرائيل من العلم والخبرة يمكن أن يخدم شعوب آسيا. لاننا لا نستطيع أن ننافس شعوبا ذات قدرة معيشية كبيرة فى مجال المساعدة المالية . ولكن فى مجال المساعدة العلمية وفى مجال المساعدات المهنية والمساعدة فى الحصول على وسائل ونماذج اجتماعية وحياة اقتصادية ، فى هذه المجالات يبدو لى أن امكاناتنا غير قليلة ولم نستغلها كلها .

ويبدو لى أن الوقت قد حان لدرس أسلوب اعلامنا فى العالم كله وفى العالم الآسيوى . أفهم أن اعلامنا اتخذ لهجة ايجابية وعرض مكاسبنا ، ولم يقف اعلامنا على الباب بالدرجة الكافية لمطاردة الدعاية المهينة للشعوب العربية التى تصف اسرائيل كمسخ استعمارى ، وكأداة للانتقام للاستعمار الغربى . ولكن حان الوقت لدراسة وسائل دعايتنا لنرى ما اذا كنا لا نحتاج الى أن ننتقل بخصامنا مع الدول العربية الى أسلوب اعلام هجومى بدلا من دفاعى ، ونحاول أن نصف الشعوب العربية التى تسود وجه اسرائيل بالصور التى تنعكس من حروبها المتبادلة ، ونعطى مثلا « للتضامن » و « لحب السلام » بحرب اليمن المخيفة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أونا ، ومن بعده لعضو الكنيست دايان .

موشيه أونا (الحزب الدينى القومى) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . أود أن أرحب بمبادرة وزير الخارجية بتقديم تقرير حول جولته فى شرقى آسيا وأظن أن فى هذا تجديدا مرغوبا فيه ، ويجب أن نأسف على أن تعليق المعارض كان الاعراب عن المعارضة فى تقديم هذا التقرير . وطبعا ليس هناك مكان لنغمة الاستهانة والسخرية التى ترددت هنا . واننى لاعتقد أن من الاحسن اذا قدرنا أن نواصل هذا العرف الجديد ، ولقد كان هناك من ابدى ملاحظة أكثر من مرة على انه مطلوب أولا وقبل شىء تقديم تقرير فى الكنيست خلال سير الأمور والأحداث المهمة . ولكن كما يبدو هناك أشخاص يعتقدون أنه ممنوع على الحكومة أن تحدد شيئا فى نظم الحكم ، بين النظم المصلحية وبين علاقاتها بالكنيست . وخصوصا اذا كان التجديد من شأنه أن يزيد من اعزازها . هؤلاء الاشخاص لا يريدون كما يبدو وغير قادرين على دراسة لب الموضوع والى أى حد سيزيد هذا التحديد من ثقل مواضيع الكنيست .

اننى مقتنع بأن ميزان هذا الثقل ، عندما يكون ايجابيا ، فانه سيكون ايجابيا بالنسبة الى الواقع الـذى أمامنا . واننى أرى أن يقدم بين الحين والآخر تقرير من الحكومة دون أن يكون هناك الزام بالمناقشة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

وما السيىء فى المناقشة ؟

موشيه أونا (الحزب الدينى القومى) :

أعتقد أن المناقشة حينما تستمر اكثر من اللازم لن تضيف فى أحيان كثيرة شيئا الى الامور بل ستسقط جوهر المناقشة فى حلقة غير مرغوب فيها . واننى أظن وأخشى اذا التزمنا بمناقشة عقب الادلاء بكل تقرير من هذا النوع ، أن تضيع امكانات السير فى هذا التقليد الذى يعد فى رأيى كما قلت تقليدا ايجابيا .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

على كل ، الكنيست ليس مؤتمرا صحافيا .

مردخاى سوركيس (رافى) :

سيكون الى حد ما تليفزيون ولن تكون هناك ضرورة الجلوس هنا . وليجلس كل واحد فى بيته وينظر .

موشيه أونا (الحزب الدينى القومى) :

ان أهمية توسيع نشاطنا فى جنوبى شرقى آسيا لا يمكن أن يشك فيها، واننى لا أريد هذه المرة أن أدخل فى تفصيلات ، لانه ليس دائما يمكن ان نقوم بهذا الموضوع بصورة علنية . وأود فقط أن أقول ان ظهورنا هنا كأصحاب شخصية اجتماعية وروحية وذوى شهرة فى المجال الاجتماعى وكمقدمى مساعدة ، أمر مهم بصورة خاصة . واذا كنا سرنا على هذا الطريق فى الدول الأفريقية ، يبدو لى أن الظروف فى آسيا تطلب منا مزيدا من السير فى هذا الطريق ، لانه واضح أن الموجودين فى آسيا أكثر صعوبة أمامنا من هؤلاء الموجودين فى افريقيا .

ان علاقة دول افريقيا بالثقافة الاوروبية خلقت مساحة اكثر راحة وخلقت تفهما أكبر لشعب اسرائيل وجوهره . واذا كان فى رغبتنا أن ننجح فى شرقى آسيا ، فان هذا الطريق يجب أن يكون نصب أعيننا . واننى أرى أيضا الأهمية التى كانت لدى وزير الخارجية فى هذه الفرصة لكى يؤكد موقفنا بالنسبة الى حرب فييتنام وقلقنا على الموقف الناجم هناك ، ويعرب عن آمالنا فى أن نجد بأسرع وقت مخرجا يؤدى الى نهاية الحرب هناك . ولا نملك العمل فى هذا الصدد . ولكن هناك أهمية لصورتنا فى هذا الصدد ، لو علمت اهمية كبيرة فى وعى الجماهير ، فسيكون واضحا وايجابيا من وجهة نظر الشعوب . لاننا ربما كنا أكثر من اى شعب آخر بحاجة الى عطف الشعوب ، والى التفاهم والجو المطلوب . اننا لا نستطيع أن

نكتفى بأن يظهر التفاهم فى المناقشات الداخلية ، عندما يتحفظ الرأى العلنى كما يتحفظ . ولذلك فان هناك ضرورة كبيرة لعدم القيام بشىء من شأنه أن يفسر بصورة غير صحيحة ، حتى نخلق بأنفسنا الفرص لكى نوضح موقفنا بصورة جيدة . وهناك ضرورة خاصة فى عمليات الاعلام فى هذا الجزء من العالم . وقد أكد وزير الخارجية بحق أن معرفة هذا التراث العبرى الذى ترك أثرا عميقا فى الفن والفكر للقارات ، نسيت هذا الجزء من العالم . ان شعوب شرقى آسيا لم تعرف عن كتب تاريخ الشعب اليهودى وتشرده ودماءه وخسائره .

وانني أتذكر كلمات وزير الخارجية السابق ، موشيه شاريت ، رحمه الله ، عند عودته من زيارته الهند ، فقد أكد أيضا هذا الأمر . وأكد درجة وثوقه بالمعرفة ، بالتاريخ اليهودى والوعى عليه وعلى مكانة الشعب اليهودى فى تاريخ الانسانية بالنسبة الى هذه المنطقة . وانني أعتقد أن علينا أن نبدى رأينا فى هذه النقطة . اننا نضع حقوقنا فى البلد على أساس علاقتنا التى لم تنقطع بشعب اسرائيل . وهنا مصدر الصهيونية ومصدر كل ما قمنا به فى البلد ، ونحن نعمل لنعود اليه . كل هذه الأمور يمكن أن نفهمها فقط عندما نعلم من أين نبع هذا التطلع ، وعندما نفهم فقط أن الجهد نبع من خلال هذا الاساس القومى والنفسى . وكيف يستطيع من لا يعلم كل هذا ، أن ينظر بالصورة الصحيحة الى حقيقة دخولنا الى هذا البلد ، وكيف أقمنا فيه على الرغم من ارادة السكان ؟ والطريق السليم لمحاربة الادعاءات التى نسمعها بصورة خاصة فى هذا الاقليم من البلاد ، من أننا ذيول (أتباع) الاستعمار ، وبهذه الطريقة نحملهم على فهم أساس عملنا فى البلد ، بالاضافة الى عظمة المساعدة التى نقدمها . وانني أرى أهمية بالغة فى تغيير تفهم هذه الشعوب وموقفها منا ، وهى شعوب لا يمكن أن نستهين بها بالمرة ولا نستهين بأهميتها فى المجال العالمى .

ومن هنا اريد أن أؤكد كم مهم أن يعرف مندوبو دولة اسرائيل الذين سيظهرون هناك باسمها ، كيف يشرحون ماهية شعب اسرائيل وماهيته التاريخية . ويجب على مندوبينا أن يعتبروا هذا الموضوع أساس عملهم : عرض شعب اسرائيل كما كان فى التاريخ وشرح تاريخه وشرح مكانته فى العالم الروحانى والفكرى للغرب .

ويبدو لى اننا اذا نجحنا فى هذا الطريق فان هناك احتمالا لزعزعة جدار عدم الفهم والاتهام الذى نصطدم به فى أماكن مختلفة ، فى أماكن كثيرة جدا ، فى هذا الجزء من العالم .

وفى نهاية كلمتى أود أن أعرب عن أملى فى أن ننجح فى توسيع وجودنا فى هذا البلد ، وفى البلاد التى نحن أيضا على علاقة بها ، وخصوصا فى البلاد الهمة التى لم نصل اليها بعد ، وهناك دلائل مشجعة تشير فيما اذا كنا حقا سوف ننجح فى هذا . وأود أن أعرب عن الأمل فى أن يتنبه وزير الخارجية الاسرائيلى لهذا الجانب من المسألة ، أى أن يذهب رجاله الى هناك مع شحنة ملائمة من الدراية اليهودية ، ومن التضامن اليهودى، ومن قدرة اعلام خارجة من القلب .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دايان ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان.

موشيه دايان (رافى) :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . أعترف لعضو الكنيست أونا أنه كرس خطابه للتجديد الخاص لوزير الخارجية السيد ايبن الذى اقيمت هذه المناقشة فى أعقابه . عندما قدمت كتلتنا تواقيعها لاجراء هذه المناقشة كان ذلك للسبب الخارجى ، لا لاجراء مناقشة حول سياسة اسرائيل فى آسيا . أريد أن أصحح فقط أقواله بالدرجة التى يمكن أن تعبر عن رأينا ، رأى المعارضة . أنا لا أعارض أبدا التجديد الذى يحمل معه تحسينا فى ادارة الكنيست ويحمل معه كرامة للحكومة ، لكن أعارض التجديد الذى تم بسبب الكرامة فقط .

فعندما وصل وزير الخارجية الى البلد ، على أى حال ، أعلن فى المطار أنه سيقدم تقريرا للكنيست وللحكومة . وجاء فى صحيفة « معاريف » يوم المناقشة صباحا أن وزير الخارجية آبا ايبن يطلب اتباع عرف جديد مثل النظام السائد فى البرلمان البريطانى — تقديم تقرير للحكومة ، وانني اثق بصحيفة « معاريف » . الواقع ليست فى مستوى ثقتى بـ « يديعوت أحرونوت » ، ولكن ثقتى بصحيفة « معاريف » كافية ، لانها تعلم ما يدور وتعرف نوايا الوزراء . لذلك تعجبت جدا عندما أصر رئيس الكنيست بصورة جديرة بالاشارة الى أنه ليس هناك تجديد فى هذا ، الا أن البند ٣٢ من أنظمة الكنيست يقول ان الحكومة من حقها فى كل وقت أن تدلى أمام الكنيست ببيان أو بتصريح بشأن ذلك . ان صيغة اللائحة صيغة معدلة . ومع كل الاحترام للرئيس فانى لا أوافق على تفسيراته لهذه اللائحة ولهذه الفكرة . ان من حقه أن يفسر اللائحة ولكنها مكتوبة بالعبرية . واننى لا أظن أنهم قصدوا عندما وضعوا اللائحة الدوران حول اللغة العبرية. وعندما يقدم « بيان » فان القصد هو بيان وعندما يقال تصريح أو اعلان فان القصد هو تصريح أو اعلان .

ومن المؤكد أنه لم يكن فى كلمة وزير الخارجية أى بيان باسم الحكومة . أوافق كليا على موقف الحكومة عندما استمعت الى تقرير وزير الخارجية وتوصلت الى استنتاج . ويبدو بعد أن ألقى كلمته — أنه ليس هناك مجال لمناقشة هذا الموضوع فى الكنيست . وبعد أن استمعت هنا الى كلمته قوى رأيى هذا بصورة كبيرة . « كلهم يحبوننا » ! شىء جميل حقا ، فما الذى هناك لمناقشته فى هذا التقرير ؟

يوسف فيشر (التجمع) :

لماذا طلبتم المناقشة ؟

موشيه دايان (رافى) :

فقط فى الموضوع الخارجى . حاولت أن أقول هذا هنا قبل المناقشة ومنعنى الرئيس .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

ولكن حتى نصل الى المناقشة التفصيلية فى لجنة الشئون الخارجية والأمن فانه لن يكون لديك وقت ؟

موشيه دايان (رافى) :

لقد كان لدى وقت ولم أرغب . انها ليست ضرائب ، يجب أن ندفعها يا وزير الخارجية . ان الكنيست فى رأيى محتاج الى تحسينات فى عمله ، واننى أوافق جدا على ذلك ، وان ندرس من حين الى آخر اسلوب العمل ونحسن ونعدل ما يلزم . ولكن طبقا لأحسن تقدير، فان العجز الاساسى فى أعمالنا فى الكنيست هو أننا لسنا واقعيين بما يكفى اعطاء تعبير كاف للمشكلات الحقيقية حتى يشعر الجمهور فى البلد بأنه قطاع حى من حياتنا . وهذا الامر ناجم الى درجة غير قليلة عن النظم والعادات الخاصة بالعمل فى الكنيست الذى تكثر فيه فى رأيى المونولوجات وعدد المناقشات التى يشترك فيها كثيرون ، وليس لها ارتباط بالمسائل المتعلقة بالحاضر والحاضر الفورى والحقيقى لنفس الأسبوع .

وأسوق مثلا لحديثى موضوعين الاول الاستفسارات . فلا يمكن أن نوجه الاستفسار شفهيا ونحصل على الردود عليها حالا كما هو متبع فى البرلمان البريطانى . والموضوع الثانى هو مشاريع جدول الأعمال . وقد نسأل عن بعض مشاريع جدول الاعمال التى ظهرت خلال هذه السنة ، هل وافقت الحكومة على اجراء مناقشة ؟ هناك مشاريع لجدول الأعمال . ولكن ربما قام وزير كل خمسين عاما وقال نعم أوافق على أن نناقش هذا . ولقد عجبت من وزير الشئون الاجتماعية الذى لم يوافق اليوم على اجراء مناقشة فى الكنيست حول مسألة الاسر الكثيرة الابناء .

لماذا لا نجرى المناقشة ؟ واذا سمح لى بأن اذكر خطئى ففى الوقت الذى عملت فيه فى الحكومة ربما كنت قد رفضت طوال كل فترة عملى مرة أو مرتين اجراء مناقشة فى الكنيست حول أى مسألة أثيرت . وبهذه الطريقة وافقت بالترحاب على مشاريع جدول الاعمال ما دام الوقت يسمح . فلنجر المناقشة عامة . ولماذا لا تكون المناقشة عامة ؟

وبالنسبة الى التجديد الخاص بتقديم الوزراء تقارير فاننى لا أعرف هل سينطبق على وزير الخارجية فقط أم على كل وزير يعود من خارج البلد ؟

رؤوفين آرزى (مابام) :

ماذا تقترح ؟

موشيه دايان (رافى) :

اقترح الا ينطبق هذا التجديد على اى وزير . ما اريد أن أقوله هو اننى لو خيرت كعضو كنيست فى السماع الى التقارير لاخترت تقرير وزير التجارة والصناعة حول زيارته للولايات المتحدة بخصوص مسألة التصدير . واذا كان المعيار لا ينطبق على السفر الى الخارج فقط ، بل على عدد

الدول التي ستزار فانني أؤيد الوزراء الــذين سيزورون سبع دول وليست هذه هي المشكلة . ان المشكلة هي هل على كل وزير يسافر الى الخارج أن يقدم عند عودته تقريرا الى الكنيست ؟

اريد أن أقول أكثر من هذا . من الوجهة البرلمانية ــ واني آســف لان وزير الخارجية خرج من القاعة ــ أريد من الوجهة البرلمانية أن اقول ان لجنة الشئون الخارجية والامن هي لجنة تعمل في المواضــيع الاهم للــدولة وهي اللجنة الاقل أهمية بين لجان الكنيست .

ان الامور مهمة لانها تتعلق بالشئون الخارجيــة والامن ، بل أساسا لان الكنيست لا يبحث شئون الامن ثم يحولهــا الى اللجنــة . لكن ليس هناك أى لجنة لها نفوذ أقل من نفوذ لجنة الشئون الخارجية والامن .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

الم تنسبوا الى هذا فى ذلك الوقت ؟

موشيه دايان (رافى) :

قبل كل شيء ، لدى تاريخ لا يبدأ منذ ثلاث سنوات .

ثانيا : ان هذا هو العرف المتبع فى الماضى .

آما تلمى (مابام) :

ان عدد المشتركين هناك أكثر من عدد الذين يحضرون الاجتماع الكامل للــكنيست .

موشيه دايان (رافى) :

كل هذا صحيح . وعلاوة على ذلك فان ما سأقوله صحيح أيضا . ان هذه اللجنة التى تشتغل بالمواضيع المهمة هي أقل اهمية . انهــا لا تحصل على قرار وعلى توصية . انها اللجنة الأقل أهمية من أى لجنة أخــرى فى الكنيست . لذلك ليس هناك اهتمام خاص بأن نأتى ونستمع الى مونولوج آخر فى لجنة الشئون الخارجيــة والامن . ونستطيع ألا نحضر والا نكــون هنا ولا نخسر شيئا . لذلك ما أردت أن أقوله فى الاطار الصغير للدقائق العشر هو اننا نؤيد جدا اتباع تجديدات لتحسين عمل الكنيست . ولكن هدف هذه التجديدات يجب أن يكون عدم اضــافة مونولوجات ، بل اضافة مناقشات . وربما أيضا ــ واقول ذلك لان عضــو الكنيست بركات يجلس أمامى ــ ويجب أن نتعلم من دول اسكنديناقيا ، ففى تلك الدول تحدد عشر دقائق للوزير الذى يرد . وعلى هذا يصبح هناك وقت أطول لاجــراء مناقشات لمشاريع جدول الأعمال الحقيقى ، وللاستفسارات الشفهية ، وللحصول على ردود عليها فى نفس الوقت ، ولا نضيف الى الوقت القليــل للكنيست مونولوجات جانبية .

يعقوب حزان (مابام) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان المعارضة تحارب ، وترافق الحكومة بنقد دائم ، وتعرض أمام مشاريع الحكومة مشاريعها الخاصة ، اذ أنها جزء لا ينفصل وحيوى للحكم الديمقراطى الصحيح . ان المناقشة الحادة والمتوالية بين أحزاب المعارضة والائتلاف هى أكسير الحياة الديمقراطية البرلمانية الحية . وما دامت مشاريع المعارضة ومواقفها البديلة أكثر حرية وأكثر شمولا فانها تلزم الحكومة ببلورة مشاريعها بصورة أفضل فى ضوء نقد المعارضة .

أحيانا كثيرة لم أرض عن المناقشة التى تدور هنا ، سواء من جانب الائتلاف أو من جانب المعارضة ، كل هذا وأنا فى المعارضة وكذلك وأنا فى الائتلاف . فبدلا من التصارع مع المعارضة يستعين الائتلاف بحقيقة بسيطة وهى أنه أغلبية . مذلولين مخذولين ينزلون من على المنصة وهم متأكدين أنه ستكون هناك أغلبية .

ويؤسفنى كثيرا — وقد كنت فى المعارضة وقتا طويلا — ان المعارضة لا تقوم دائما بمهمتها كما ينبغى وقد حدث هذا أيضا فى الآونة الأخيرة . وكنت أريد أن أرى هنا معارضة جادة تعرض مشاريعها أمام مشاريع الحكومة ولا تعطى الحكومة راحة بل تنتقدها ، ولكن لا تتجادل بصورة عقيمة ولا تغضب ، ولا تنزل بمستوى المناقشة ، ولا تحمل الكنيست على مناقشات حول لا شيء . واننى أظن أن مناقشة هذه المرة هى حول لا شيء . وأتهم المعارضة فى ذلك .

آرييه باهير (رافى) :

هناك « مفتاح » لمشاريع جدول الاعمال .

يعقوب حزان (مابام) :

لذلك ، فان نقطة واحدة تحدث عنها عضو الكنيست دايان صحيحة جدا وهى نقطة جادة : انها نظم عمل الكنيست ، ولكن مندوب كتلة عضو الكنيست دايان موجود فى لجنة شئون الكنيست . وهناك أيضا لجنة تفسيرات . اذن كانت هناك امكانات الحضور الى هنا والادعاء ان هذا العرف — مثل تقديم عرض وزير الخارجية حول زيارته لآسيا — ليس عرفا صحيحا . وعلى فكرة ، ليس هذا عرفا يزعج الكنيست الى هذه الدرجة . وخلال وجود هذا الكنيست فان هذه هى المرة الثانية التى يقدم فيها تقرير مثل هذا . وكانت أول مرة عندما قدم رئيس الوزراء تقريرا بعد أن عارض جولته فى أفريقيا . وثانى تقرير هو تقرير وزير الخارجية بعد عودته من آسيا . ويمكن أن نختلف أيضا على هذا ونقول ان هذا غير لازم . وهذا موقف شرعى . ويمكن أن نسأل أنفسنا ، هل من غير اللازم أن نفرق مع كل هذا بين جولة رئيس الوزراء وجولة وزير الخارجية أو أى وزير آخر له اعتبار سياسى قومى عام ويعد تقريره فى الواقع للكنيست نهاية لجولته وبين أى جولة أخرى ، اذ أن هذا ليس تقريرا عاديا . فى الواقع لقد واصل الوزير حتى الآن جولته فى الكنيست ،

وما يقوله فى الكنيست يقصد به أن يصل الى هؤلاء الذين كان عنـدهم . وعلى ذلك ينهى العمل السياسى . فهذا أمر مهم وله قيمة أيضا . وطبعا يمكن أن نستنكر هذا أيضا ، لا أن نغضب فى النهاية . ونطلب لذلك مناقشة فى الكنيست ، وليست لها ضرورة ، وقد علمت منذ البدء أن القصد ليس مناقشة الموضوع فى حد ذاته وهذا فى رأيى لا يرفع كرامـة الكنيست ولا يرفع كرامة المعارضة .

اننى أحبذ مثـل هـذه العروض ، ومثـل هـذه العروض فقـط ، لا عروض أى وزير ولا بعد كل جولة ، ولا بعد كل زيارة أيضا . وربما كان لازما أيضا البحث عن طريق لكيفية اعطـاء ذلك تعبيرا أكثر وضوحا فى نظام الكنيست ، وأن نفرق بين مثل هذه الزيارة وبين زيارة اخرى . ومن الاجدى أن نحدد أية زيارة تحتاج الى بيان فى الكنيست واية زيارة لا تحتاج الى بيان . أما أن نحمل الكنيست على مناقشة لا شىء فهذا غير مرغوب فيـه ولا يزيده كرامة . وعلى ذلك يجب أن تلتزم بهذا أحـزاب المعارضـة وأحـزاب الائتـلاف معـا .

هل يمكن أن نتحدث عن آسيا بمثل هذه الصورة ؟ ان عضو الكنيست بركات أثار تعجبى . لقد بذل جهدا حقيقيا والقى محاضرة عن آسيا . هـذا جميل جدا . ولكن ليس هذا موضوع مناقشة فى الكنيست . على الكنيست أن يبحث مواضيع سياسية حقيقية للوصول الى نتـائج ولتحديد مواقف ، والكنيست فى رأيى ليس مكانا للندوات الثقافية .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

علينا أن نبحث موضوع فييتنام .

يعقوب حزان (مابام) :

سأواصل الحديث عن الموضوع المذكور . لسـت مسـتعدا أن اعطيك مواد لقراءة موقتة تنشر بعد ذلك فى صحيفتك .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

كل واحد عليه أن يقوم بهذا .

يعقوب حزان (مابام) :

ان زيارة وزير الخارجية كانت مهمة جدا . هكذا كان رأى المعارضـة وهكذا كان رأيك . ويمكن أن نختلف على شىء تفصيلى أو آخر ، ولكن لا شك فى أهمية هذه الزيارة . لقد كان ذلك جهدا جادا لممثل دولة اسرائيل ، وليس ممثلا للائتلاف أو للمعارضة ، لمحاولة عرض الخطوات الأولى فى هذه القارة الكبيرة . وعلى فكرة ان نشاطنا هنا سيكون صعبا جدا . انها شعوب لها تاريخها القديم ونعد صغراء جدا بالنسبة الى بعضها . ان لهـا ثقافات قديمة وعظيمة تعد ثقافتنا بالنسبة اليها صغيرة جدا أيضـا واننى لا ارى فى ذلك أى عيب لنا .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

بمن يرتبط هذا ؟

يعقوب حزان (مابام) :

انها شعوب كبيرة العدد والكم والقدرة . ودولة اسرائيل تواجه هناك مشكلات لا تشبه المشكلات التى تواجهها فى افريقيا وفى أوروبا . وعلى ذلك لا يمكن أن نناقش الموضوع فى الكنيست بصورة عامة . بين المرة والاخرى سيحتاج أمر معين أو حادث سياسى معين يتعلق بآسيا ويتعلق بنا الى مناقشة فى الكنيست فنقوم بذلك . وعلى فكرة اختلف مع رأى عضو الكنيست دايان فى لجنة الشئون الخارجية والامن . ويمكن أن يكون هذا ناجما عن كونه لا يتردد كثيرا على تلك اللجنة .

موشيه دايان (رافى) :

لأنها ليست مهمة الى هذه الدرجة .

يعقوب حزان (مابام) :

ربما لهذا السبب . اننى أقدر جدا مساهمتك فى شئون الامن على الرغم من أننى قد اختلفت معك فعلا أكثر من مرة حول مواقفك . ان اعمال لجنة الشئون الخارجية والامن حددت فى الوقت الذى كنت فيه يا عضو الكنيست دايان مع الأغلبية . اذن فان صيغة عملها تحددت فى ذلك الوقت ولم تحدد الآن . فى ذلك الوقت اختلفنا حول بضعة افتراضات تحدد حتى الآن أساليب عملها ، والان أيضا نختلف على ذلك . وأحيانا أخجل من سهولة تغير مواقفكم . هل كان عليكم أن تكونوا فى المعارضة لكى تعلموا كيف يجب أن نبنى عمل اللجنة ، عمل لجنة الشئون الخارجية والامن ، ومع ذلك لا يمكن أن نقف ونمسها من على هذه المنصة دون أن تستطيع الدفاع عن نفسها . انها لن تستطيع أن تقدم أى شىء عن مناقشاتها ، ولا تستطيع أن تثبت كيف تعمل . واستطيع أن أقول فقط ، انه فى لجنة الشئون الخارجية والامن لا تحدث ديالوجات (مناقشات تلقائية) فقط حيث تدور فيها مناقشات جادة للغاية . صحيح ليست هناك نتائج . ولكن كان عليك أن تحدد هذا فى الوقت الذى كنت فيه يا عضو الكنيست دايان مع الأغلبية وكنا نحن مع المعارضة ، وقد عارضنا هذا .

موشيه دايان (رافى) :

هل هذا يجعل الأمن أحسن ؟

يعقوب حزان (مابام) :

لا ، بالتأكيد لا . هل كل شىء حددتموه ذات مرة كان حسنا ؟ لم أقل هذا .

موشيه دايان (رافى) :

هل تقترح التغيير ؟

يعقوب حزان (مابام) :

أنا مستعد دائما أن أقترح مشاريع للتغيير نحو الاحسن ، سواء أكنت مع المعارضة أو مع الائتلاف . لقد كنت أظن أننا سنرحب بجولة وزير الخارجية . وكان لزاما على المعارضة أن تفعل هذا . انها ليست جولة ائتلافية . انكم تتحدثون عن الشهرة . وهناك كثيرون مرضى بالشهرة وهم مستعدون للموافقة عليها ، ولكن شرط أن تكون الشهرة لهم .

لقد سافر وزير الخارجية وقام بمهمة خطيرة . وأظن أنه اذا لم تأت بعد هذه الجولة أعمال متواصلة جادة دائمة فلن تكون لهذه الجولة قيمة . ولكن اذا بدأنا العمل بعدها ، عمل أشخاص يعملون يوميا بصورة مضنية ، فسيكون لهذه الجولة قيمة بالغة وسيكون العمل قاسيا جدا . ولا أعلم كم من الوقت سيمر حتى تأتى هذه الأعمال بثمارها فى تلك البلاد . لقد كان هذا عملا طليعيا صعبا جدا . وانني اظن أن الكنيست كله كان عليه أن يهنىء وزير الخارجية بهذا ، وكان عليكم أنتم أيضا أن تقوموا بهذا ، لانني أظن أن هناك أمورا يجب على المعارضة والائتلاف أن يثبتا فيها انهما متحدان ازاء الخارج ومتحدان فى الجهد لتوسيع مكانة اسرائيل فى العالم وتقويتها ودعمها .

موشيه دايان (رافى) :

لأنك تنظر الى فقط — هل قلت أنا اى شىء ضد جولة وزير الخارجية ؟

لم أقل أى شىء ضد جولة وزير الخارجية .

يعقوب حزان (مابام) :

هل يزعجك ان انظر اليك ؟

موشيه دايان (رافى) :

لم أقل أية كلمة بخصوص جولة وزير الخارجية .

يتسحاق نافون (رافى) :

أتطوع أنا بأن تنظر الى .

يعقوب حزان (مابام) :

انني أريد ان انظر الى موشيه دايان بالذات . مع ان الموضوع ذكر هنا ، لن أسمح لنفسى بأن أذكر أى شىء عنه . وقصدى أننا استمعنا فى لجنة الشئون الخارجية والامن الى تقرير مفصل خطير للغاية القاه وزير

الخارجية حول جولته هذه ، والمناقشة هى من اختصاص لجنة الشئون الخارجية والامن . واذا قرأ عضو الكنيست دايان البروتوكول — يستطيع أن يشترك أيضا فى مناقشة لجنة الشئون الخارجية والامن ، لانها بداية معركة كبيرة يجب أن نستمر فيها . ولقد بدأنا فيها فقط ، وأمامنا هنا امكانات عظيمة ولكن تتربص بنا أخطار جسيمة أيضا . انها قارة عملاقة تمر باحدى العواصف المخيفة التى تمر بالانسانية سواء أكانت الصين او فييتنام ، بكل المشكلات المعقدة لهذين البلدين . وعلينا أن نحسب جيدا كل خطواتنا هناك . وهذا فى رأيى موضوع يجب أن يشغل الائتلاف والمعارضة معا لانه أمر حيوى جدا لدولة اسرائيل .

وبالنسبة الى المشكلة الشكلية التى أثارها عضو الكنيست دايان — وقد علمت منذ البداية أن هذا هو القصد فقط — اننى أقترح أن تحدد لجنة معتمدة كيف ومتى يمكن تقديم هذا البيان (حتى لا نواجه مرة أخرى أمرا أظن أن فيه تحقيرا للكنيست) ، واننى أوافق على أن يكون هذا العرض دائما قصيرا . اننى أوافق على ذلك كليا . وأنا مستعد أيضا أن أوافق بصفتى عضوا فى الائتلاف على تخفيض وقت حديث الوزراء من اجل ضمان وقت أطول لمناقشة بياناتهم .

يوسف فيشر (التجمع) :

اذا كان كذلك فيجب منح الرئيس صلاحيات كما فى البرلمانات الاخرى .

يعقوب حزان (مابام) :

أوافق على أن ندخل تعديلات فى عملنا كى تكون المناقشة فى الكنيست أكثر حيوية بقدر الامكان وأكثر جدا ، لكى تجعل عمل الكنيست أكثر غنى . أما بالنسبة الى جولة وزير الخارجية ذاتها — فاننى أقدم مرة أخرى تهانى وتقديراتى لما تم فى أثناء تلك الجولة .

الرئيس م. سرديتيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هرارى ، ومن بعده لعضو الكنيست جروس .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . ظننت أن هناك ميزة فى أن يقدم الوزراء عروضا أمام الكنيست . ولكن أخيرا بدا لى أنه ستكون لى دائما شكوى ، لماذا فى النوادى — التجارية أو البحرية أو الهندسية — نستمع الى تقارير حول النشاط والجولات الخاصة بالوزراء أكثر من الكنيست نفسه . ولذلك ليس هناك أى سوء فى ذلك ، بل انه ميزة .

على أن أقول فقط اننى لا أفهم لماذا بدت الحكومة بخيلة الى هذا الحد فى ضرورة اجراء مناقشة حول هذا الخطاب ، ويبدو لى أن الحكومة يمكن أن تخرج غنية من هذه المناقشة . واذا كان هناك شعور بوجود

مثل هذه المشاعر ، واذا أراد أحد هذه المنـاقشة ، كان على الحكومة أن تسمح بها بصدر رحب ، لأن ذلك لم يكن ليكلفها شيئا كان عليها أن توافق على المناقشة ، وعندئذ يحتمل ألا تكون هناك مناقشة لاننا سمعنا من عضو الكنيست دايان موقف حزب راف من مشكلات آسيا وقد نجم كل ذلك عن عناد بسيط فقط .

وعلى فكرة ، هذه فرصة لاقول انني أوافق كليـا على تقدير عضو الكنيست دايان لقيمة لجنة الشئون الخارجية والامن . وربما كانت لى بالنسبة الى هذه اللجنة تجربة أقل من عضو الكنيست دايان لسببين : عدد سنوات وجودى فى الائتلاف أقل من عدد السنوات التى قضاها فى الائتلاف ، كما انني قضيت سنوات أكثر منه فى المعارضة وأنا أعلم اننى العضو الوحيد الذى لم يكف عن كونه عضوا فى هذه اللجنة منذ تأسيسها .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكن اذا قال رئيس الاركان العـامة السابق انه ليست له قيمة فهذا قول خطـابى .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

لا أعلم ما اذا كنت دائمـا تؤيد التقـارير الخاصة برؤساء الأركان العـامة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا استنتاج يثير الاهتمام .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

طبعا هذا استنتاج يثير الاهتمام ، ولكن عندما اناقضه يصبح فى رأيى أكثر اثارة للاهتمام .

(الرئيس م. سردينيس يبدى ملاحظة)

الرئيس يحرم على تحريما خطيرا جدا الرد على الاحتجاجات ، الامر المحبب الى جدا .

الرئيس م. سردينيس :

هذا على حسابك .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ليس على حسابى . الردود — نعم — ولكن الاحتجاجات لا . لقد قال عضو الكنيست حزان اننا لا نستطيع أن نكتشف أمورا . ولكن فى جلسة الامس فقط أمكن اثبـات مدى قـوة ومدى تأثير لجنـة الشئون الخارجية والأمن . وأقترح على زميلى وصديقى موشيه دايان — أقترح عليـك أن

تسأل ممثلك فى الكتلة الذى حضر أمس ، أكان موافقـا على ما قلته الآن أم لا ؟

موشيه دايان (رافى) :

لقد سألته . ومن الأحسن الا أقول لك ما قاله لى .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ليقل لك فى أثناء وجودى فنستمع نحن الثلاثة .

شموئيل تمير (المركز الحـر) :

انه لا يسمعكما لأنه ليس هنا .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ما الذى يهمك فى ذلك ؟ هذه مناقشة بيننا .

شموئيل تمير (المركز الحـر) :

كذلك وزير الخارجية لا يسمع .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

ماذا اذن ؟ استطيع أن أقول أشياء لا يريد سماعها .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

انه وزير بالخارج .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

يا عضو الكنيست تمير ، أريد أن أطمئنك . لقد عاد وزير الخارجية . واننى أظن على عكس الكثيرين فى الدولة وفى الكنيست أن لسفر الشخصيات المسئولة بما فيها أعضـاء الكنيست ، لتنفيذ سياستنا ، أهمية بالغة جدا ولا يمكن الاستهانة بهذه الجولات فى أنحاء العالم من حيث الالتقـاء بالسياسيين . لقد كف العالم عن كونه عالما صغيرا أو مغلقا ، ولكل هذه العلاقات تأثيرات بالغة . ولكن على أن أقول ــ وهذا على اعتبارى صديق وزير الخارجية ــ ان هناك مشكلة افضلية فيما يجب أن يشغل وزيـر الخارجية . والواقع أن جولته هذه فى آسيا ، التى تعد الحلقة الاضعف فى سياستنا ، والاهتمام بآسيا مهمان للغاية . ولكن كانت جولته هـذه بحق دخولا من أبواب مفتوحة . زار كل البلاد التى لنا بها علاقات وطيدة . ولا شك أن هذا السفر كان عاملا مساعدا ، ولكن يتردد السؤال : هل لهذا السفر أولوية فى فترة يتولى فيها وزارته وله فيهـا طبعا الكثير من المشكلات التى تشغله وتحتاج الى حلها داخل الوزارة . لذلك أبقى له

التفكير فى هذا الأمر ، ولكننى اقترح أنه مع كل هذا سوف يفكر فى هـذه الناحية من الأفضلية .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هذا متأخر قليلا .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

نعم ، ولكنى آمل أن يفيد هذا فى المستقبل . اذا قلت ان الزيارة كانت لدول صديقة فتحت لنا بالفعل مدخلا ، فاننى أوصى برحلة فورية بلا أى تأخير الى دول لدينا عندها على الاقل شق فى الباب مثل سيلان .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

هل يمكن أن ندخل عن طريق شق ؟

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

يا عضو الكنيست كاتس ، هناك دول فى آسيا ابوابها مغلقة وصماء أمامنا ، ولذلك بالتأكيد لن نقوى على الدخول ، وليس هناك باب مفتوح لم يكن فيه من قبل شق . واننى اهتم جدا بالدول التى لديها أى شق وأى أمل وكنت أرحب بأى رحلة اليها .

من المؤكد كانت هذه الرحلة مهمة ولكنها فى الواقع كانت زيارة مجاملة ودية لنفس الدول فى آسيا التى نجحنا فى التغلغل فيها بالفعل .

وبعد أن ذكر وزير الخارجية بورما ، ذكرها أيضا عضو الكنيست بركات ، وعلى أن أشير الى انها كانت الدولة الاولى التى وجدنا عن طريقها سبيلا الى مساعدة الدول النامية .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

تغيرت الظروف فى هذا الوقت فى بورما .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

اعرف هذا وسأشير اليه فى بقية حديثى . لم يكن ليتيسر لنا الاستمرار فى سياستنا الناجحة فى افريقيا لولا اننـا وضعنا الاساس فى بورما التى بدأنا بها مساعدة دولة نامية ، كانت مستعدة للحصول على مساعدتنا .

وعلى أن أشيد بعضو الكنيست دافيد هاكوهين رئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن ، الذى وصل فى الفترة الأخيرة فى المقابلات الصحافية الى قمم جديدة من التعبيرات لمستوى رئيس لجنة ــ لأنه كان أول من جهز أسس الدخول الى هذه الارض الغريبـة أمامنا ، تلـك الارض التى كانت من قبل محتلة وغير متطورة . وقد نجح فى التغلغل وفهم ما يلزم

هذه الدولة وكيف يمكن أن نساعدها ، ومن خلال هذا تطورت السياسة الافريقية .

وقد ذكر وزير الخارجية أن الظروف فى بورما قد تغيرت . انها لم تتغير بسببنا بل بسبب سياستها الداخلية أما السياسة الخارجية فانها حيادية لا تشترك فى أى شىء ، وربما بفضل هذا نجحت فى أن يعين شخص منها فى منصب أمين عام الامم المتحدة .

قد تكون بورما هى الدولة الوحيدة فى آسيا التى فيها لقاء مع الصين الشعبية . ففى رانجون سفير للصين الشعبية ، واننى أسأل نفسى دائما عندما يزور ممثلو اسرائيل بورما التى على علاقات طيبة ووطيدة بالصين الشعبية ، هل يفعلون أى شىء ، أو يحاولون العمل مع كل هذا من أجل كسر حدة هذا الجليد وخلق علاقات سليمة أيا كانت مع ذلك العملاق الكبير الموجود فى آسيا ، والذى يعد جزءا مهما من آسيا الكبرى ؟ وعندما كان دافيد بن — جوريون ، رئيس الوزراء السابق ، يقوم بزيارة الى هناك وبدافع حب الاستطلاع والحب للبوذية اعتكف بضعة أيام فى خلوة ، وأول سؤال سألته هو :

هل حاولت أن تطلب من البوذيين أن يرتبوا لقاء بيننا وبين الصينيين ؟ ولم أحصل على أى رد يفيد أن شيئا ما قد فعل ، واستمعت الى تقرير وزير الخارجية ولم أسمع فيه أيضا أى شىء عما ستكون عليه فى النهاية سياستنا بالنسبة الى الصين . هل تجاهل ذلك ؟ لا أظن لحظة أن الامر سهل الى هذه الدرجة ، بحيث ترفع هذه الستارة فجأة . ولكن ألم نحاول نحن أبدا ، ألم نجرب ، ألم نبحث عن طريق الى عالم الغد ، الى الصين مع ضعفها اليوم ، لاكتشافها من الداخل ؟ وبعد أن فقدت تأثيرها فى أندونيسيا وتنازعت مع روسيا السوفييتية فهى الآن ، ولا شك فى موقف أضعف كثيرا من قبل ولكنها ظل عظيم يقبع على وجه آسيا .

اننى متأكد من أن وزير الخارجية قد أعجب برحلته أكثر منى . فعندما كنت فى بانكوك سنة ١٩٦٠ ، ورأيت الشعب التايلندى قلت فى ذلك الوقت لنفسى : فى حالة وجود غزو صينى يبدو لى أن المناقشة بالنسبة الى هذا الشعب أنه نفس الشعب الذى سيقف ساعة أو ثلاث ساعات ، وفى ضوء هذا يجب أيضا أن نفهم اليوم الحرب التى تدور فى فييتنام . وسواء أكنا موافقين أو غير موافقين على ما تقوم به الولايات المتحدة ، فان كل هذه الشعوب تخاف الصين الشعبية وتتطلع فقط الى ما ستقوم به الولايات المتحدة الآن فى هذا الكفاح بين الجنوب والشمال .

وقد أملت أن نستمع اليوم الى شىء عن سياستنا بالنسبة الى آسيا بالاضافة الى تقرير جولة وزير الخارجية ، وعن سبب عملنا ، وعن الآمال التى يمكن أن تتحقق ، وما هى الاحتمالات التى قد نحصل عليها فى دول معينة . واننى أرى أن العرض كان لازما ، ولكنه كان فى أساسه عرضا لمسافر أعجب بصورة تثير الاهتمام بما رآه ، دون أن يضيف الى ذلك شيئا من سياسة اسرائيل بالنسبة الى تلك القارة الكبيرة .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست جروس .

شلومو يعقوب جروس (اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لن أدخل فى غمـار المشكلة التى تناولها من سبقنى فيما اذا كان هناك مجال لتقديم بيـان للكنيست حـول زيارة وزير الخارجية لدول صديقة أم لا ، فان هذا أمر شكلى .

اظن أنه اذا كانت الحكومة قد وجدت بالفعل أنه من الصواب ، لسبب ما ، أن يقدم وزير الخارجية عرضا فى الكنيست حول جولته فى دول شرقى آسيا وأوستراليا ونيوزيلندا ، واذا كان قد كتب علينا اجراء مناقشة حول بيان الوزير ، فمن الجدير ومن المفهوم أن أصداء الانطباعات الايجابيـة لوزير الخارجية سوف تصل الى تلك الدول عن طريق منصة الكنيست ، من خلال انحياز كامل لكل أقسام الكنيست فى تقييم زيارة وزير الخارجية وأهمية الزيارة ونتائجها والضرورة الحيوية لقيام علاقات ودية وتعاون مع هذه الشعوب . ان موقع بلدنا الجغرافى الواقع على مفترق طرق قارتين عظيمتين ، آسيا وأفريقيا ، الآهلتين بالشعوب والقبائل المتعددة الالوان الكثيرة الاوجه ، وأن واقعنا التاريخى فى منطقة الشرق الاوسط وعـدم تسليم جيراننا بوجودنا الجديد فى هذه المنطقة ، كل ذلك يلزمنا ببذل جهد لا يتوقف لفتح آفاق وشق ممرات جديدة بين شعوب العالم وخصوصا بين شعوب آسيا ، التى لهـا قرابة دينية بجيراننا . واننا نؤمن بأن جهودنا ستأتى بثمارها ، وبأن استنكار جيراننا لوجودنا سوف يضعف بين موجات صداقة الشعوب وعطفها التى تعترف بحقوقنا الطبيعية فى العودة الى وطننا أرض الاجداد .

ولذلك استمعنا برضى كبير من وزير الخارجيـة الى مظاهر العطف والصداقة الخالصة تجاه دولة اسرائيل ، التى تجلت فى الدول التى زارها الوزير . والجولة فى حد ذاتها كان فيها تهنئة طبعا . لقد انجزنا عمـلا كبيرا لتقدم شئوننا فى هذه البلاد ، ولكن الاساس هو ما سوف تقوم بـه الحكومة نتيجة هذه الزيارة ، وما هى الخطوات الايجابية التى ستعقب الجولة . لم نستمع الى شىء عن هذا حتى الآن . قال وزير الخارجية فى خطابه ، انه سيتقدم بعض المشاريع والاقتراحات الى الحكومة ولجنـة الشئون الخارجية والامن . ان كتلتنا غير ممثلة فى لجنة الشئون الخارجية والامن لأسفنا ، ولكننا نأمل أن يعلم الكنيست بالخطط والاعمال الحقيقية التى ستنفذ عقب زيارة الوزير لدول آسيا .

ويجب أن نأسف لأن الحكومة حفظت فى هـذا العام أكثر من اللازم الميزانية المخصصة للمساعدات الخارجية وللتعاون المشترك فى المجـال الاقتصادى والتكنولوجى والعلمى مع الدول النامية فى افريقيا وآسيا على الرغم من التقشف فى النشاط الاقتصادى والصعوبات فى مصادر التمويل . اظن أنه بسبب الاهمية الكبيرة التى ننظر بها الى هذه المشكلة ـ التعاون الدولى مع الدول التى تحتاج الى خبرة فنية وادارية ـ علينا أن نعطيها ما يمكن أعطاؤه . وعلينـا أن نزيد نشـاطنا وتوسعه على الرغم من

صـعوبات الميزانية فى هذا المجال بالذات ، وفى التعاون الدولى وتقديم المساعدة فى القوى البشرية ، وفى التكنولوجيا والخبرة للدول الناميـة . فقد نجحنا بصورة غير قليلة وربما أكثر من دول أكبر وأغنى منا . ولنشاطنا فى هـذا المجال صـدى كبير فى العالم ، وهـو الذى زاد من احترامنا بين الشعوب . وانني آمل أن تجد الحكومة مصادر تمويل لتوسيع وزيادة معايير العمل فى هذه الدول .

ويمكن أن نعـلم من كلمة وزير الخارجية ، أن الوزير قـد أعجب بكل مكان زاره ، وان شعوب العالم تريد أن ترى فينا شعبا يحمل علم دينه وحريته القديمين اليوم أيضا ، فى عصر التكنولوجيا المتقدمة .

وقال الوزير عن زيارته لمانيلا ان اسرائيل ليست دولة غرب آسيوية فقط عند الفيليبيين بل هى مهد الثقافة الدينية . انهم يرون فينا الرسالة الأولى والدولة الثقافية التى تحمل دينا عريقا فى القدم ، ولقد تأثرت جدا من وصف الوزير لزيارته لليابان .

فقد قال الوزير : « دولة تعدادها مائة مليون نسمة ، غزيرة الثقـافة الذاتية من جيل الى جيل ، وصلت بعد عشرين عاما من الحرب العالمية الى انتاج قومى خام يقدر بمائة ألف مليون دولار ، وكل هذا الانقضاض الحاد على أسس العظمة الجديدة فى العلم العصرى قد صحبه ارتبـاط بتقاليد قديمة لا تمنع من الامتياز فى التحرك وفى الحجم بصورة لم يسـبق لها مثيل فى العالم كله » .

ان كلمات الوزير يمكن أن تستخدم بصورة غير مباشرة لكثير من الذين ينقضون منا دون توقف على شريعة اسرائيل وثقافتها القديمة على أنها تكبل ، كما يقال ، تقدم العلم والتكنولوجيا للعالم الحديث . ولـكن من الأجدى أن نتعلم من أمم أخرى كيف نحترم تقاليد شعب وثقافته القديمة .

وهنا على أن أذكر أن وزير الخارجية قد أشاد فى مناسبات مختلفة بتقاليد اسرائيل والميراث العبرى كعامل مهم فى خلق علاقات دولية . وفى بداية كلمته ذكر الوزير أن الميراث العبرى قد ترك بصمات عميقـة على الفن والفكر فى كل القارات . وهذا الأمر قد ساعدنا على خلق علاقات وتطوير علاقات بشعوب العالم . وفى دول آسيا التى زارها الوزير ، لم يكن هناك تجمع يهودى ، وهذا زاد عملية قيام علاقات بهـذه الشعوب صعوبة . والواقع أن كل مكان كان فيه تجمع يهودى قد أثر فى تطـور العلاقات بهذه الأمم .

وفى هذا الصدد أود أن أقتبس من كلمة وزير الخارجية فى خطـاب الميزانية بالكنيست . قال وزير الخارجية : « ان التجربة الروحانيـة الاسرائيلية استمدت من قطبين : الميراث النبوى ورسالة العـلم . وهاتان الثروتان الكتاب المقـدس والثروة العلمية ، فيهما توسـيع لشخصية اسرائيل وتعميقها أمام الجيل . وانني أظن أن الحكومة ، فى علاقاتها الدولية، يجب أن تعطى تفسيرا ملموسا لثروة العهد القديم لشعب اسرائيل التى خصصت لتوسيع شخصية اسرائيل وتعميقها أمام الجيل » ، ولا يسـمح المجال ولا الوقت للدخول الآن فى مناقشة حول هذا الموضوع . ولكن من

الاجدى ان نسأل أنفسنا ما هى ثروة العهـد القديم التى تحدث عنها وزير الخارجية . وما هى الثروة التى فى أيدينا فى كل لغة العهد القديم العبرية فقط ؟ هل هذا هو كل شىء ؟ اننى أظن أن فى ثروة العهد القديم تكمن ثروات كثيرة وقيم ثقافية كثيرة .

وكل ما نستطيع أن نكرره لأنفسنا ، ان الدين الأصلى الذى له جـذور هو أحد الأحجار الأساسية لشعبنا ــ وليست فقط التقاليد القديمة ذات القيمة التـاريخية بل شريعة الحياة والثقافة الحقيقية التى تنير طريقنا القومى والسياسى وتوجهه ، وكلما كنا منصوبى القامة فى ابراز وحدتنا التـاريخية والدينية الاساسية ، ازداد احترامنا بين الشعوب ونجحنا فى توسيع وتعميق علاقاتنا الودية بشعوب العالم . ان الشعوب تريـد أن ترى فينا ، وترى فينا ، شعبا عريق القدم يتمسك بشريعته وتقاليده.

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضـو الكنيست فيلنر ، ومن بعـده لعضو الكنيست شموئيل تمـير .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان جولة وزير الخارجية ، السيد آبا ايبن فى سبع دول فى جنوبى شرقى آسيا ، خمس منهـا تعد قواعد هجوم أساسية للعدوان الامريكى ضد شعب فييتنام ــ تايلند ، الفيليبين ، اليابان ، أوستراليا ونيوزيلندا ــ وتصريحات وزير الخارجية فى أثناء زيارته للشرق الأقصى بروح السياسة الأمريكية التى تطلب مفاوضات بلا شروط وبلا توقف لعدوانهم على أراض ليست ملكا لهم ، حتى دون وقف الغارات على الجمهورية الديمقراطية الفييتنامية ، تدل على ان الحكومة أخذت على عاتقها التزامات جديدة بعد زيارة وزير الخارجية آبا ايبن للشرق الاقصى . وليس حادثا عارضـا أنه بعد عودته من الجـولة ، قررت الحكومة فى جلستها التى عقدت فى ٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ــ كما نشرت الصحف فى ٣ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ــ استيعاب طلاب من فييتنام بين الحين والآخر . ووفق هذا المصدر تطلب وزارة الدفاع أيضا عدم التراجع فى ارسال مبعوثين الى فييتنام . كما قبل ايضا ان مطاليب فييتنام قد أثيرت أمام مندوبين اسرائيليين فى تايلند وفى الولايات المتحدة . ومنذ بضع أشهر زار اسرائيل عدد من المبعوثين من فييتنام . فلمذا لم ينشر هذا النبأ ؟

وفى رد على استفسار لى أجاب وزير المواصلات السيد موشيه كرمل من على منصة الكنيست فى ١٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ ان سفنا اسرائيلية تحمل أعلاما اسرائيلية وأعلاما أجنبية تواصل الابحار من الولايات المتحدة الى موانىء فييتنام الجنوبية . وقد تهرب من الاشارة ، على الرغم من السؤال ، الى عـدد السفن ، وأسماء الشركات التى تقف وراءها ، وأية شحنات تحملها . وأجاب وزير المواصلات : ليست لدى معلومات عن الشحنات وليست لدى قائمة بالسفن . وهذا أمر غريب . لو كان قد طلب من قلم السفن فى وزارته هذا ، لحصل على كـل المعلومات .

ومعروف أن سفنا اسرائيلية تجتاح موانىء فييتنام الجنوبية ومن بينها ناقلات بترول تحمل الوقود الى طائرات مجرمى الحرب الأمريكيين الذين يشنون حرب ابادة مع فييتنام الجنوبية والـــذين يقومون بغـــارات بربرية على فييتنام الشمالية بأساليب نازية بحتة . أية صفقة مخجلة جديدة حملها معه وزير الخارجية بعد جولته فى الشرق الأقصى وفى الدول التى تستخدم القواعد الاساسية للعدوان الامريكى ضد الشعب الفييتنامى ؟

لا يمكن اخفاء الاهـــداف الاساسية للرحلة فى هذه الايام بالذات عن طريق أى ستار من الدخان وأية اعذار للزيارة لدول حيادية مثل بورما وكمبوديا ، فى هذه الأيام التى يحتاج فيها المعتدون الأمريكيون المعزولون والمكروهون عند الشعوب الى مساعدة أدبية سياسية ، حتى الى مساعدة مادية رمزية من أى عنصر مستعد لذلك .

ان التصريح المتسرع لرئيس الوزراء ضد جبهة التحرير الوطنية لفييتنام الجنوبية فى ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٧ فى نادى الصحافة فى مبنى سوكولوف فى تل أبيب ، عمل خطابى .

حتى وزارة الخارجية الامريكية وجدت أنه يلزمها تبريد حماسة رئيس الوزراء فى خدمة الأمريكان فى فييتنام ، فقد نشرت وكالة « ستا » التى لا تتهم بالشيوعية ، باسم موظفى حكومة الولايات المتحدة فى واشنطن ، بيانا نشر فى الصحف الاسرائيلية فى ٤ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٧ يقول « ان حكومة الولايات المتحدة ليست لديها أنباء تبرر القلق الذى أعرب عنه أخيرا رئيس وزراء اسرائيل بقوله أنه يجب النظر بجد الى احتمـــال اشتراك الفييتكونج فى تدريب المخربين العرب ، بل ان وزارة الخارجية الامريكية تظن أن هذا يجب أن يكون أقل قلق للســـيد اشـــكول » . ومفهوم أن الأمريكان يحرضون من جهة ويلطفون الجو من جهة أخرى عنـــدما يكون هناك من هو متحمس أكثر من اللازم .

ان هذه السياسة تخدم الدول الاستعمارية ويتجلى هذا أيضا فى نظرة الحكومة الى النضال فى سبيل التحرير القومى فى عدن . واقتبس الآن من مصدر مهم « لا تخفى اسرائيل قلقها من الوضع الذى يتطور على بعـــد الفى كيلومتر جنوبى حدود ايلات . والواقع أن اسرائيل قد رفعت صوتها الى جانب أصوات السعودية والحكومة الفيدرالية فى الجنوب العـــربى والدول المعنية الأخرى من أجل ضمان وجود بريطانى فى عدن فترة أطول مما كانت لندن نفسهـــا تطلب . ان « يـــد » اسرائيل فى لعبـــة الاوراق الدبلوماسية ، التى تجرى على باب البحر الأحمر ، هى هذه المرة يـــد واضحة وأنشط أكثر من باقى حالات الماضى » .

وأواصل الاقتباس : « ان الاتصالات الاسرائيلية تتجه الآن أســـاسا الى اقناع لندن وواشنطن وكذلك اديس أبابا ونيروبى وطهران بضرورة سياسة شديدة فيما بعد لدعم الحكم الحالى فى عدن وتقليـــل احتمالات اتجاه السيطرة المصرية ... ومع ذلك فليس الجميع مقتنعين بأن العلانيـــة شبه الرسمية للخطوات الاسرائيلية تضيف شيئا الى نجاحهم » .

وأواصل الاقتباس : « السعودية التى أظهرت حتى الآن ضعفا غريبا فى الجنوب العربى بدأت العمل بشدة أكثر . ونفس الوضع بالنسبة الى ايران التى ما زالت تساعد الملكيين فى اليمن » .

وأواصل الاقتباس : « ان السياسة المترددة وتوالى المكاسب على بريطانيا ، التى تثير عند الكثيرين ذكريات حول قضية الجلاء عن فلسطين . تثير شكوكا طبيعية فيما يتعلق بطريقهم الى المستقبل » .

من كتب هذه الامور ؟ ان الذى كتب هذا صحيفة شبه رسمية لحكومة اسرائيل . انها على أى حال شبه رسمية بالنسبة الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية . انها صحيفة « دافار » الصادرة يوم ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٧ فى مقال أكثر تفصيلا وقع عليه أحود يعرى الذى يظهر تفهما بالغا لأدق تفاصيل سياسة الحكومة فى هذا الصدد . واذا كنا نتبع مثل هذه السياسة ، فاننا مستعدين أيضا لفتح جبهة ثانية ، اذا حصلنا على تغطية من جانب بريطانيا أو من جانب الولايات المتحدة . ولم ننس بعد سياسة الدوائر الحاكمة المسئول عنها كل من السيد اشكول والسيد آبا ايبن فى أثناء حرب التحرير ضد الاستعمار التى خاضها الشعب الجزائرى وتصويت حكومة اسرائيل فى الامم المتحدة ضد استقلال الجزائر مع استمرار الحكم الاستعمارى فيها .

هل ما يحدث الآن على الحدود الشمالية هو حادث عارض ؟ هل يعد عدم صبر الحكومة حادث عارض ، وفى قرارها البدء بالذات الآن وفى الوقت الذى ننتظر فيه استئناف المحادثات الاسرائيلية — السورية فى لجنة الهدنة المشتركة حول الخلافات والمشكلات لكل الآراء حول المناطق المنزوعة السلاح ؟ هل يعد الوقف الخاص ببدء التوتر بالضبط مع وصول وفد الأمم المتحدة الى عدن حادثا عارضا ؟

واذا كانت سياسة الخمسينات تشبه عدم المسئولية القومية وعدم الفهم بالنسبة الى مصالح اسرائيل القومية وبالنسبة الى مستقبل دمج اسرائيل فى المنطقة والى احتمالات السلام الاسرائيلى — العربى ، فانه كذلك فى الستينات بصورة خاصة ، بالتوفير فى علاقة القوى الحالية فى العالم وفى المنطقة ، وكذلك بالتغييرات فى الرأى العام الاسرائيلى ، غير المتحمس كل الحماسة لاخراج أكوام من النيران من أجل الدول الكبرى الاستعمارية .

ولو كانت فى اسرائيل حكومة تهتم باسرائيل وبسلامة جنودنا وبسلامة ابنائنا وبناتنا فى مستعمرات الحدود ، لكانت هناك سياسة مختلفة كليا .

وكانت قد أرسلت تهنئة الى المحاربين من أجل الحرية وللعمال والفلاحين والمثقفين فى عدن وفى الجنوب العربى الذين يريدون أن يكونوا سادة فى وطنهم مثلنا تماما ، ولهم الحق فى الاستقلال القومى والتحرر من نير الاجانب بالضبط مثلنا .

وقد حان الوقت لوضع حد للحديث عن الفراغ فى حالة خروج الجيش البريطانى من عدن . هكذا يتحدث العبيد المجلودون للاستعمار . ان فى عدن شعبا وسوف يقوم هذا الشعب بملء الفراغ .

مرة أخرى نفوت فرصة تاريخية أخرى للظهور كدولة لا تسير مع الاستعمار ضد الشعوب العربية ، بل مع الشعوب العربية ضد الدول الكبرى الاستعمارية . اننا متأكدون من أن هذا الطريق الذى نقترحه سيؤدى الى أمن اسرائيل ، وفى نهاية الامر سيؤدى أيضا الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل .

وبدلا من أن نسير فى هذا الطريق يعلن رئيس الوزراء فى ٣١ آذار (مارس) فى نادى الصحافة فى مبنى سوكولوف — نشر هذا فى ٢ نيسان (ابريل) فى الصحف الاسرائيلية — ان « مسألة اللاجئين قنبلة زمنية » ، وأن اسرائيل قسمت ثلاث مرات وليس لديها ما تتنازل عنه وليس لديها ما تعطيه من اجل السلام ، واننا لا نريد أن تتدخل الامم المتحدة لان الامم المتحدة تبحث عن حلول ونحن غير مستعدين لاية حلول .

وفى مقابل هذا قال جان بول سارتر لرئيس الوزراء عندما كان فى البلد وكما نشر فى الصحف انه على أساس الاعتراف بحقوق اللاجئين للاختيار بين وطنهم وبين الحصول على تعويضات ، يمكن التقدم نحو السلام . وعندئذ قال رئيس الوزراء : « قلت لسارتر اننى أرى المشكلة الخاصة باعادة اللاجئين قنبلة زمنية ، لانه لم يخطر على باله مناقشة هذا الموضوع وليس لدى اسرائيل ما تعطيه فى هذا الصدد وانها لا تستطيع أن تقوم بأى شىء من أجل السلام » .

وفى نهاية الامر فان مثل هذه السياسة تكلف غاليا ، وحقيقة أنه نشر فى ٢ نيسان (ابريل) فى الصحف تصريح للوزير سابير يقول ان تكاليف الدفاع فى اسرائيل ستزيد هذا العام عشرات الملايين من الدولارات على العام الماضى . وهنا أريد أن أسأل سؤالا بسيطا : لقد اشتركت فى مناقشة الميزانية ، وتنص الميزانية على العكس ، لانها تقول ان الميزانية العسكرية لن تزيد فلما اذن يعلن وزير المالية العكس ؟ ماذا يحدث هنا ؟ من ينقد هذا ؟ من يعلم بهذا ؟ وفى النهاية اسمحوا لى بأن أقرأ مشروع كتلتى لتلخيص مناقشة بيان وزير الخارجية .

الرئيس م. سردينيس :

الان ليس هناك تلخيص .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

حسنا ، سنقرأه عندما يأتى دور التلخيصات .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست تمير ، ومن بعده لعضو الكنيست أفنيرى .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر .. باعتبارنا مواطنى أمة محاصرة نشعر بشعور التشجيع عندما نسمع أى نبأ عن قيام علاقات سياسية أو تجارية

أو اجتماعية بعناصر اجنبية وخصوصا عندما نسمع عن توطيد مثل هذه العلاقات بدول القارة القوية التى نسكن على حافتها الغربية .

وعدم وجود علاقات تاريخية بشعوب آسيا خلال مئات السنين الاخيرة — وعلى ذلك تحدث وزير الخارجية — لا يجب أن يسبب لنا آلاما .

واذا كانت العلاقات التى للشعب اليهودى كشعب بالشعوب الاوروبية علاقات متوالية من اللاسامية والاضطهاد والابادة فها هى اسرائيل كدولة آسيوية جغرافيا ، اسرائيلية فى ثقافتها وغربية فى حضارتها ، يجب أن تكون علاقاتها بالشعوب الاسيوية متحررة من عبء ظالم ومن عقد الماضى ، وعلى أساس اشتراك المصالح الموضوعية فى المجال السياسى والاقتصادى والاجتماعى ، والكشف بقدر المستطاع على نقاط لقاء وأراض غير مكشوفة .

ان عرض وزير الخارجية الملىء بالمجاملات الطيبة والمنطقية تجاه الحكومات المضيفة ، أبرزت نقاط ضوء فى علاقاتنا الدبلوماسية بسبع دول زيدت فى بعضها بدرجات متفاوتة عن المجال الدبلوماسى والشكلى والرسمى .

الا أن توقيت هذا العرض عندما ينضم الى كلمة رئيس الاركان العامة الاسرائيلى التى أدلى بها فى هذه الايام والتى فهم منه رضا معين عن ميزان التسلح فى منطقتنا ، من شأنهما أن يحولا اهتمامنا عن مصادر خطورة وضعنا فى المجال السياسى والامنى .

وفى الوقت الذى يحدد فيه الامريكيون الموثوق بهم ، بعد بحث أساسى فى أن القوة العسكرية المصرية قد وصلت الى معايير مذهلة ، وفى الحرب المسماة حربا صغيرة ، ولكنها كبيرة فى صلافتها ، التى يفرضها علينا مخربو العدو ، تكاد تتحول الى ظاهرة ثابتة متزايدة الخطورة ، ولسنا أحرارا فى أن ننظر بغطرسة الى الجولة التى امتدت عشرات الالاف من الاميال والتى قام بها وزير الخارجية فى فترة زمنية قصيرة فى دول متباعدة.

ان كلمات وزير الخارجية عن الصداقة المخلصة لشعب نيوزيلندا تجاه اسرائيل كانت ذات أثر بالغ . ولكن مع كل تقدير — وهو كبير — لهذه العلاقة الشجاعة المستقرة لا يمكن أن نتحرر من الشعور الغريب فى الصورة التراجيدية للشعب الاكثر صداقة الذى يسكن على بعد مسافة أكبر مننا ، الى حد ما ، وكلما تقترب الدائرة تزداد العلاقات فتورا حتى تصل الى دائرة العداء القاسى المهدد الذى يحاصرنا هنا من الجنوب ومن الشرق ومن الشمال . وسنكون الاخرين ، سيدى الرئيس ، الذين يتجاهلون المكاسب ، وأعتقد أن هناك مكسبا مهما فى مجال علاقات اسرائيل الخارجية — واننى أرى واجبا على أن أشير الى المناقشات التى دارت حول السياسة الخارجية فى هذا الاسبوع بالذات — وهو العلاقة التجارية الوطيدة بيننا وبين رومانيا ، التى نأمل أن تأتى بتعبير محسوس ومهم مع جولة وزير المالية فى الايام القادمة .

ان مثل هذه العلاقة بشعوب شرقي أوروبا ، ما دام لن تكون هناك أعمال من جهة واحدة ومتقطعة ، خطوة فى الاتجاه الصحيح من البحث عن ممرات فى الطرق غير العادية .

واذا كانت دولة اسرائيل قد قامت نتيجة مبادرة مستقلة ذات أمجاد وبطولات — فى وقت لم يكن قد زادت فيه خطورة الكفاح بين الغـــرب والشرق ، ومعنى هذا أن التوتر بين الغرب وبين شرقي أوروبا ســوف يفتر — فسيكون لذلك اعتباراته أيضا بالنسبة الى علاقاتنـــا بشرقى آسيا . وعلينا أن نفتح آفاقا عملية أكثر لتقدم السلام فى منطقتنا ، السلام الذى يعد المفتاح الوحيد لكيان دولة اسرائيل ومستقبلها التى قامت على جزء من أرض اسرائيل التاريخية .

وكما أن هناك من يناقض وجهة النظر المـاركسية ، وهم كتل مختلفة فى الكنيست ، فاننا مقتنعون بأنه فى مجال العلاقات الخارجية لا يجب أن نطبق النموذج الفكرى على السياسة الواقعية ، وأن علينا أن نبـــذل كل جهودنا من أجل أن تشق اسرائيل لنفسها سياسة خارجية متزنة ، مع كل التواضع ، لامة قوامها ٢ر٥ مليون نسمة تلتزم بها وبكل الشعور المصيرى لشعب كبير وعريق القدم جدير بها ، وكنت أسميها فى مجـال العلاقات الخارجية بلغة مخترعة المنفى الاسرائيلى .

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . وقفت على كلمات وزير الخارجية عن نيوزيلندا ، فمن الجدير أن نقف بوجه خاص على انطباعاته عن السياسة الاشـــتراكية . وفى حـديثه عن هـــذا الشعب العجيب — الغـــربى الاصل — أكد وزير الخارجية وأنا أقتبس : « وهنا على أن أشـــير الى تجديد يظهر فى اتجاه سياسة أوستراليا الان . انها ترى شرقى آســيا مجالا أساسيا لسياستها » . وقد أضاف الوزير فى حديثه : « أعرب مندوب أوستراليا عن أمله فى أن تجد اسرائيل الفرصة لتقدم الى جنوبى شرقى آسيا بعض مظاهر مساعدتها الفنية » .

اذا كانت أوستراليا — التى ما زالت ضمن الكومنولث البريطانى تجدد سياستها وترى الآن شرقى آسيا مجالا أساسيا لسياستها — فان شرقى آسيا بالنسبة الينا يا سيدى الوزير هو الشرق الاوسط . وها نحن بالنسبة الى الشرق الاوسط ما زلنا غارقين الى حد كبير فى شـــعور قدرى يكاد يكون يئس من المؤامرات السياسية — مع الفارق بينها وبين المؤامرات العسكرية فى الدائرة القريبة التى تحيط بنا .

ان وزارة الخارجية التى حصلت من الدولة للسنة القادمة على مبلغ ٦٥ مليون ليرة ومن مضمون الميزانية لقسم الشرق الاوسط مبلغ مليون وستمائة الف ليرة أو ٣٪ ، والتى خصصت من بين ٨٥٠ موظفا يعمـل فيها أقل من عشرة موظفين فى قسم الشرق الاوسط ، لم تصل الى النتائج الاولية للاوستراليين المؤسسين ، بوقائع أسهل كثيرا ، وقد علموا أن يتعلموا بأنفسهم الواقع المتغير المحيط بهم . ومع كل تقدير لكل عمل أو جهد فى المجالات البعيدة التى لها اعتبارات أيضا بالنسبة الى المجـال الاساسى والدائم نود الا نرى فى علاقاتنا بالشرق الاقصى بديلا لسياستنا

الافريقية ، بل استكمالا لمبادرة سياسية ديناميكية فعالة تجـاه الواقع الشديد الخطير الذى يحيط بنا هنا .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست أفنيرى ، ومن بعده لعضـو الكنيست ميكونيس .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد زار وزير خارجية اسرائيل خمس دول فى جنوبى شرقى آسيا ، وقد استقبل باحترام وأجرى محادثات مجاملة مع الامبراطور ومع الملوك ومـع الرؤساء والوزراء . واشـترك فى الاحتفالات متعددة الانطباعات وتجول فى المدن وفى القرى جولة جميلة ومفيدة ارضت الوزير . وقد قدم لنا تقريرا جيد الصياغة حول ذلك .

ولقد جلست واستمعت وقلقت . هل حقيقة تمت هذه الزيارة فى جنوبى شرقى آسـيا ؟

هل تمت الجولة فى سنة ١٩٦٧ ؟ هل المتجول المحترم هو وزير خارجية دولة اسرائيل ؟ ان مثل هذا الوصف كان ملائما لجولة فى اسكندينافيـا الهادئة ، وكان ملائما قبل عشر سنوات ، وكان ملائما لوزير خارجيـة فنزويلا أو أوروجواى .

سيادة الوزير ، باسم أية دولة سافرت ؟

ان دولتنا هذه ، دولة اسرائيل ، دولة الضحايا ، دولة الذين أنقذوا من الكارثة ! انها دولة ترافقها ذكرى أوشفيتس ، وتربلينكا فى كل خطوة وفى كل شبر ، وأصوات النساء والاطفال المسوقين الى الموت تترنم كأصوات مخيفة فى كل أفكارها ومقاومتها .

ويكاد يكون كل من فى هذا المبنى بالذات قد فقدوا أقرباءهم وأعزاءهم فى الكارثة . من منا لا يرى نصب عينيه أكوام الجثث والمقابر الجماعية والشعب الذى سيق الى الذبح ومعه أقاربنا ؟

باسم هذا الشعب ، يا سيادة الوزير ، سافرت ، وأنت تمثل يا سيادة الوزير هذا الشعب .

ولقـد كنت فما ولسانا لهذا الشعب فى هـذه الجولة فى جنـوبى شرقى آسيا .

ان جنوبى شرقى آسيا وصف جغرافى بسيط فيه بلد فقير يقطر دما ، بلد تشتعل فيه النيران ، ويحصد فيه ملاك الموت حصادا خطيرا لم يسبق له مثيل منذ أوشفيتس .

ان ما حدث لنا — فريد فى نوعه فى التاريخ . ومن بين كل الاهـوال التى خلقها الشيطان ، لم يكن مثل هذا الفزع . ولن نقارن كارثة بكارثة ، ولن نقارن قتل شعب بسكرة موت شعب .

ولكن الكارثة ليست فقط ذكرى مخيفة . ان الكارثة أيضا واجب ثقيل نحمله . ان الكارثة ألقت على ضحاياها وعلى الذين أنقذوا منها وعلى دولة بقاياها أوامر أدبية لا منـــاص منها ولا مفر منها وعبثا هروبنـــا منها ، كحمامة من الله ، عبثا الاختفاء منها ، كشخص فى جنة عدن .

اننا نحمل بيننا هذه الاوامر . وتسير معنا حيث نسير . انهـــا حزة فى قلوبنا ، وهى حرة ايضا على جباهنا لان كل من يرانا أو يسمع كلامنا يعلم بالتأكيد اننا نتحدث باســـم ملايين ذهبوا ضـــحية بلا جرم ، ســـتة ملايين يشهدون اعمالنا وسلبياتنا .

لقد وقع ظلم فى جنوبى شرقى آسيا . واشتعلت الارض بالنيران فى الوقت الذى القى فيه وزير خارجيتنا خطبة من الشرق ومن الغـــرب ومن الشمال ومن الجنوب .

يخرج المزارعون مع الفجر الى حقولهم ويذهب الاطفال الى مدارسهم وترضع النساء أطفالهن ، ثم ترعد السماء ويهبط وابل من قنابل النابالم ليحرق الخشب واللحم . النابالم الذى يحول البشر الى شعل حية حتى يضع الموت نهاية لتعذيب وحشى .

ان القاذفات تبيد بصورة منهجية قواعد حياة الشعب ومصانعه وحقوله ومحاصيله وطرقه . وتباد مستوطنات « خطأ » ــ خطأ معناه أنه كان من الافضل ابادتها وازالتها من على وجه الارض ، بكل من فيها ، ولو كانت فى مجال النزاع ، ولكن لا يتم ذلك اذا كانت فيه قوة من الحكومة التى يســـاندونها .

هذا يحدث فى جنوبى شرقى آســــيا ــ شرقى لاوس وغربى الفيليبين وشمالى تايلند وجنوبى اليابان . هذا يحدث فى بلد يحرك اسمه فى هذه اللحظة أعماق قلب كل محب للسلام وكل شخص لديه بريق انسانيـــــة فى قلبه : فيتنام . هل يمكن أن ننام فى الليل دون أن نفكر فى فييتنام .

وهل يمكن أن نستيقظ فى الصباح دون أن نفكر فى فييتنام ؟ أن نأكل أو نشرب دون أن نفكر فى فييتنام ؟

لم يكن لكل هذا ذكر حقيقى فى خطاب وزير الخارجية . ويبدو أنه لم يكن لكل هذا ذكر فى جولته أيضا . لقد طار حول الدائرة المشتعلة وتحدث حولها فى عرضه ، وبلغة مهذبة وسيضع كلمات براقة ذكرها عرضا .

الم يتوقع الجميع ــ فى بنوم بنـــه ، وفى رانجون ، حتى فى بانكوك وفى ماليزيا ــ من وزير خارجية الدولة التى تمثل قمة الكفاح فى هذا القرن أن يصرخ من على كل منصة ، ويهز ضمير الانسانية وينادى بوقف الغارات الجائرة فورا ، ووقف التدخل الاجنبى واعادة حق شعب فييتنام فى الحيـــاة وفى تحديد مصيره بنفســـه ؟

أيمكن أن نكون محايدين ، وهل من الافضل لنا أن نكون محايدين بين الضارب والمضروب ، بين قنبلة النابالم وبين رضيع تحيط به النيران ؟

نحن الذين اتهمنا العالم بحق ، وغضبنا عليه طوال الاجيال لانه سكت وسد أذنيه فى أثناء حريق اخواننا بالنار ، هل نسكت فى وقت يحترق فيه

شعب آخر ؟ هل نقف غير مبالين فى الوقت الذى نحن فيه القيادة الكبرى لاحسن بنى الانسان ، فى الوقت الذى ننادى فيه كل رجل وكل امرأة أن يقوم ويصرخ : ها أنذا .

وهناك واحد لم يسكت عندما اجتاحت الكارثة شعبنا ، وحارب جيوش القتلة ، وهو واحد من كبار الاصلاحيين المحاربين لجيلنا ، جان بول سارتر الذى زار اسرائيل فى نفس الوقت الذى تجول فيه وزير الخارجية فى شرقى آسيا من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب من فييتنام، وقد ناشدنا أن ننضم الى قيادة المحاربين من أجل سلام فييتنام من خلال العمل من أجل سلامتنا وسلام دولتنا واقليمنا .

ولو كان وزير خارجيتنا قد استغل هذه الفرصة التاريخية ليحسم الوجود الأدبى لاسرائيل فى جنوبى شرقى آسيا ، لاستطاع أن يأتى ويقول لهذا الكنيست : نحن هناك وليس فقط هناك . اننا موجودون لا ليوم واحد .

ولهذا اقمنا دولتنا . وهى دولة صغيرة فى حجمها وفى مواردها المادية ، وبثمن قيامها وثقلها الأدبى يمكن أن تكون دولة كبرى عالمية . عندئذ سيقال مرة ثانية : انه من صهيون تظهر التوراة وكلمة الرب تعيش من القدس .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان نظرتنا الى بيان وزير الخارجية حول جولته فى آسيا وأوستراليا ونيوزيلندا ، تختلف أساسا عن نظرة اليمين فى الكنيست ، واحد أمثلة اليمين البارزة أعطاها عضو الكنيست لنداو من كتلة جاحال ، الذى ادعى ضد اهمال الاهتمام بفورموزا التابعة لشان كاى شيك ونصح بالبحث عن سبل لما أسماه اندونيسيا الجديدة التى صبغتها العسكرية والرجعية بقيادة سوهارتو بدماء مئات الآلاف من الشيوعيين ومئات الآلاف من الوطنيين والديمقراطيين الأندونيسيين .

وفى حين أن نقد اليمين لبيان وزير الخارجية هو فى أساسه نقد ضد عدم الاستمرار أو نقض المتابعة فى ارتباط السياسة الخارجية بالدول الكبرى الاستعمارية واتباعها ، فان نقدنا من جانب اليسار عكس هذا فى أساسه : وهو نقد توطيد ارتباط السياسة الخارجية الاسرائيلية بالدول الغربية الكبرى الاستعمارية والولايات المتحدة على وجه الخصوص ولأتباعها فى نفس المنطقة .

ان بيان وزير الخارجية وان كان يعيبه النقص ، فان المعلومات الصحافية الكثيفة حول جولته فى آسيا أظهرت بوضوح أن الشحنة السياسية التى تزود بها فى زيارته لم تكن قادرة على ضمان وجود اسرائيلى متعاطف معه بين الشعوب ولا الحصول على علاقات ود وتعاون جادين بين شعب اسرائيل وبين شعوب الدول التى زارها . وعلى أية حال ، فان هناك بعض الأصداء السياسية لهذه الزيارة لم تحقق اعزازا لاسرائيل ، ولم

تقو موقفنا فى حرب سلام وحرية الشعوب الموجودة الان فى وسط منطلقات العــالم المختلفة .

ان المنطقة التى قام بزيارتها وزير الخارجية لا تتبع كما هو معــروف هذا الثلث الميســور من الانسانية بل العكس انها منطقة غنية وفى أزمــة بداية تنمية اقتصادية . ومنطقة كفاح من أجل الاستقلال القومى والتعايش السلمى ضد الاستعمار والاستعمار الجديد . ان هذا الواقع يطفو على وجه الوصف المشوه فى هذا الصدد لعضو الكنيست بركات من كتلة التجمع . هذا بالاضافة الى أنها منطقــة اهتزاز عميق وقلق ، مرتبطين بالحــرب القاسية التى تشنها الولايات المتحدة واتباعها ضد شعب فييتنام .

ولا يمكن لبعض بيانات وزير الخارجية وتصريحاته فى هــذه الجولة أن تستخدم نقاط وصل صحيحة وجادة بين مشكلات شعب اسرائيل وبــين مشكلات الشعوب فى هذه المنطقة . ان هذه البيانات والتصريحات قــد تأثرت بمصالح واشنطن فى فييتنام وحالت دون تأثرها بمصلحة التقــارب القلبى بين شعب اسرائيل وبين هذه الشــعوب . ان تخصيصا مخلصــا وسليما وموضوعيا لهذه المصلحة من شأنه أن يخدم المشكلات الأساسية الصعبة لبلدنا ، وضرورة فتح أى فجوة فى جدار الحصار حولنا .

أعضاء الكنيست ، لقد قال لنا وزير الخارجية فى بيانه ، ان المشكلات والاهتمامات التى تشغلنا ازدادت بعــدا عن مركز وعى شعوب شرقى آسيا ، وهذا بسبب التوتر والقلق الكبير النابعين من الحرب ضــد شعب فييتنام التى من شأنها أن تتوسع وتشمل مناطق أخرى . واذا كان الوضع هكذا — وهو بحق هكذا — فما الذى يجب أن يقوم به وزير الخارجية فى الظروف التى تمر بها دول الجولة ؟

وفى رأينا — وبموجب كل عموميات الذكاء السليم — كان على وزير الخارجية أن يقوى منطقة الوجــود الاسرائيلى ، ومنطقة توطيد عــلاقات اسرائيل بدول جنوبى شرقى آسيا ، أولا وقبل كل شىء عن طريق النظرة المتعاطفة مع ضائقات ومشكلات هذه الشعوب . واننا نتوقع أن نستمع من وزير الخارجية لمــاذا تهرب فى أثنــاء زيارته من استنكار علنى للغارات الارهابية الاجرامية التى تقوم بها قوات جيش الولايات المتحدة ضــــد فييتنام الشمالية ؟ لمــاذا احتاج وزير الخارجية الى صياغة رد على الاحداث الدرامية فى فييتنام لا يختلف أساسا عن رد رئيس الولايات المتحدة ؟ وهذا موضوع حساس جدا لكل الشعوب ، ولشعوب جنوبى شرقى آسيا على وجه الخصوص . وها قد ناقشنا طابع سياسة اسرائيل الخارجية قبــل استحسان هذه الحرب الاجرامية .

ان خطر نشوب حرب عالميــة ، ان لم يوقف الاستعماريون الأمريكان عدوانهم الغاشم على فييتنام ، وخطر استخدام منطلق التوتر فى منطقتنا ان لم يضــع حــدا للحرب ولاساليب الحرب الهتلرية فى فييتنام ، هــذا الخطر يثير حركة احتجاج متزايدة فى بلدنا ضد حكومة الولايات المتحـــدة من جانب الطلاب والاساتذة ومن جانب العمال وحركات الشباب ، احتجاج مصحوب بالتعبير وبأعمال التضامن مع شعب فييتنام الصبور البطــل . والسؤال هو لمــاذا لم يسمح وزير الخارجية لنفسه بأن يكون مستقلا فى

تصريحاته عن فييتنام ، وهو الموضوع الأكثر أهمية فى حياة شعوب المنطقة التي نهتم بصداقاتها كما سمح لنفســـه مثلا رئيس لجنة الشئون الخارجية فى مجلس النواب الامريكى السـيد فولبرايت أو السناتور روبـرت كينـدى أو يوثانت ، الامين العام للامم المتحدة ، أو ديجول رئيس فرنسا أو سـفير الولايات المتحـدة السابق فى الهنـد وأستاذ الاقتصاد فى جامعـة هارفرد حاليـا ، السـيد جون كينت جولفريت ، وشخصيات أخرى على مسـتوى الدولة وعلى مستوى الجماهير ؟ لمـاذا امتنع وزير الخارجية من ابداء تفهما للمشكلات العادلة لشعب فييتنام ، ومنها وقف الغارات على فييتنام الشمالية ، ولماذا لم ينحز اليها ، الأمر الذى كان سيخلق أكثر من غيره مجالا مشتركا للتفاهم المتبادل ولعلاقات الود والتعاون بين اسرائيل وبين دول نفس المنطقة ؟ ألا يفهم من هـذا أن وزير الخـارجية فضـل تقـوية الارتباط بحكام الولايات المتحـدة على خلق ارتبـاط متبادل قوى بشعوب جنوبى شرقى آسيا ؟

ان الواقع ذاته يعطينا فى كل مرة اثباتا آخر انه لكى تستطيع اسرائيـل أن تنحاز الى الخط العالمى للسلام وحرية الشعوب عليها أن تتخذ سياسة عدم انحياز وحياد تجاه المعسكرات المتخاصمة فى العالم ، وعليها أن تدير سياسة عدم تبعية ، سياسة اسرائيلية مستقلة .

أعضـاء الكنيست ، ان ضغط حكومة الولايات المتحـدة على حكومة اسرائيل من أجل اقامة علاقات بالحكـومة العميلة فى سايجون التى تكـره شعب فييتنام أو من أجل تقـديم أية مساعدة كانت وفى أى مجال كان لهذه الحكومة . وبهـذا تريد حكومة الولايات المتحـدة أن تحصل على تأييـد أدبى سياسى لحربها الاجرامية فى فييتنام ، وأن تستعين بهـا أيضـا ضـد الحركة الكبيرة والشاملة بين المجموعة القومية اليهودية فى الولايات المتحدة من أجـل وقف الحرب فى فييتنام ، وحتى الآن لم تستجب الحكـومة لهـذا الضغط ، ولكن تصريحات وزيرنا فى أثناء جولته الاخيرة المريحـة للولايات المتحدة حول مسألة فييتنام وما كشفه أول أمس المـراسل العسـكرى لصحيفة « هآرتس » حـول تبـادل الآراء بين وزارة الـدفاع وبين وزارة الخارجية بخصوص الدعوات المتكررة لارسال خبراء اسرائيليـين الى سايجون ، من خلال اشارة صحيفة « هآرتس » الى الرأى الايجابى لوزارة الدفاع فى هذا الصدد ، والى التصريح الطائش لرئيس الوزراء يوم الجمعة الماضى فى نادى الصحافة بأنه ينظر بكل جـد الى النبـأ القائل ان وفـد الجبهة الوطنية لفييتنام الجنوبية يدرب رجال الشقيرى على حرب العصابات ضد اسرائيل ، الامر الـذى دحض أمس نهائيـا فى « جيروزالم بوست » ومن مصادر وزارة الخارجية الامريكية — كل هـذه دلائل تثير القلق حـول حياكة خطط لعلاقات غير مباشرة بحكومة سايجون .

ان ايمـان شعبنا بمعارضة قيام علاقات بحكومة الجنرال (كى) فى سايجون الذى يفخر بأنه من طلاب هتلر ، وبالمصلحة الحيوية لاسرائيـل ، لن يلوث بأية صورة وبأى معيار كان بالاعتداءات الأمريكية القـذرة فى فييتنام ، ويجب أن نوجه الكنيست ليحذر الحكومة بصراحة من أى اعتراف وأى علاقة وأى مساعدة لحكم الدماء السايجونى .

وكذلك التصريح الاول لوزير الخارجية فى لندن الذى تحفظ فيه من مشروع ميثاق عدم نشر السلاح النووى ، وتصريحه الثانى المعدل فى طوكيو الذى يوافق مبدئيا على الميثاق ، ورفض رئيس الوزراء التعليق على هذا الميثاق فى نادى الصحافة فى تل أبيب يوم الجمعة الماضى ، كل ذلك يثير المخاوف حتى لو كانت الموافقة على هذا الميثاق الخاص بمنع نشر السلاح النووى ستمنع السلاح من المانيا الغربية فقط . فهذا تبرير كاف دال على أن دولة اسرائيل ستتقدم كل مساعدتها للميثاق المقترح . وهذا أمر حيوى للغاية ، لان الموافقة على هذا الميثاق يمكن أن تحرر منطقتنا من سباق التسلح النووى ، الخطير المهدد ، ومن الخراب السابق لهذه الاخطار — ولانه — كما أعلنت الصحف فى ٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ — الاعراب عن تقدير ايجابى للميثاق الخاص بمنع انتشار السلاح النووى وكذلك فى البيان المشترك السوفييتى — المصرى بمناسبة زيارة وزير خارجية الاتحاد السوفييتى جروميكو لمصر . وهذا العدد من الحقائق يدل على أن سياستنا الخارجية تسير فى حقل الغام ، وأن علينا أن نحذر دائما أخطار انفجارها.

أعضاء الكنيست ، يمكن أن نشير بصورة خاصة فى بيان وزير الخارجية الى تعبيرات من العطف الصادق على كمبوديا لتوحيدها . وقد عدد وزير الخارجية فيما عدد ميزات كمبوديا والاتجاه المستقل فى السياسة الدولية ، والسياسة التى وضعت على أساس الحياد والتبادل ، وعلى أساس الصداقة مقابل الصداقة ، ومعارضة كل فروض واملاءات خارجية .

ان زيارة كمبوديا وبورما والتقدير اليقظ لتصرفات وتطلعات الشعوب فى جنوبى شرقى آسيا ، تستطيع ، وكان يجب ، أن توصل وزير الخارجية الى نتائج واضحة حول ضرورة تغيير السياسة الخارجية الاسرائيلية فى الاتجاه الكمبودى على الأقل ، والاتجاه الذى يتعاطف مع هذا الاتجاه ، وهكذا بدا من كلماته .

قال وزير الخارجية فى مؤتمر صحافى عقده فى كنبره فى أوستراليا ان دولة اسرائيل محاطة بالاعداء . وتطلب موازنة هذا الوضع جهدا متزايدا لتأكيد وجودها فى العلاقات الدولية وشرحا لاتجاهاتها للدول النامية .

ويمكن كما هو مفهوم أن نوافق على هذا الموقف اذا نظرنا اليه على أنه موقف موقت ، بل بديل موقت لموقف أكثر عموما من أجل حل عقدة مشكلاتنا . ولكن ربما من أجل بديل موقت ومن أجل مساعدة موقتة أيضا فى العلاقات بدول فى أجزاء العالم المختلفة ازاء كراهية الزعماء العرب . وهناك ضرورة — بالاضافة الى المساعدة الفنية والعلمية لعدد من الدول النامية — لحدوث تغيير فى السياسة الخارجية ، تغيير يخلق نقاط لقاء ثابتة وقوية بين اسرائيل وبين الدول النامية . ويعد ايجاد هذا التغيير شرطا عاجلا أيضا لحل مشكلة النزاع الاسرائيلى — العربى بالوسائل السلمية على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق القومية العادلة لكلا الطرفين .

الرئيس م. سردينيس :

تتمة النقاش فى احدى الجلسات القادمة(*) .

(*) انظر ادناه جلسة ١٠/٤/١٩٦٧ .

■ الاثنين ، ١٠ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ج) اســــتجوابات

١٠ ـــ تقديم المساعدة للعلماء الاسرائيليين الذين يقيمون في الولايات المتحدة ويهتمون بالعودة الى اسرائيل

سألت عضو الكنيست ط. سنهدراى رئيس الوزراء فى يوم ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

قال البروفسور برجمان فى اثنــاء زيارته البلـد ، ان مجموعة العلمــاء الاسرائيليين الذين يقيمون فى الولايات المتحدة على استعداد للعودة الى اسرائيل ، وذلك اذا علموا ان اسرائيل فى حاجة اليهم . وقـد اشترطوا لدى عودتهم أن يقيموا فى النقب ، وهم يريدون العمل فى البحوث التطبيقيـة والنظـــرية .

سأكون لك شاكرا اذا أجبتنى عن السؤال التالى :

ما هو الشىء الذى تنوى الحكومة أن تفعله على أساس أن تقـــدم المساعدة لهؤلاء العلماء وآخرين مثلهم للعودة الى البلد ؟

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

اجتمع عــدد من العلمــاء يوم ٢٩ كانون الثانى (ينــاير) ١٩٦٧ فى نيويورك . وقد كتبت الصحف كثيرا عن هذا اللقاء والاتصالات التى جرت بينى وبين وزارات حكومية أخرى فى هذا الشأن وكــذلك عن التشجيع الذى تلقوه منى . وقلت فى خطاب أرسلته الى البروفسور كرمى ، الذى دعا الى عقد هذا اللقاء : « ان الفكرة التى طرحتها تذكرنا بأيام الحركــة الطلائعية ، والحكومة يسعدها أيضا أن تساعد ديمونا وعراد (ومعلوم أن هؤلاء يريدون الاستيطان فى عراد) . فشكرا لك وللذين اجتمعوا فى ٢٩ من هذا الشهر » .

ان وزارات الحكومة التى يتعلق بها الأمر ، جامعة النقب الآخـــذة بالازدهار والتطور رويدا رويدا فى بئر الســبع ، وادارة القرية الخاصة بالبحوث الذرية فى ديمونا ، والادارة العملية لمعهد وايزمان وهيئــات أخرى ، كل هذه الادارات والوزارات تقوم بتنسيق العمل لتشجيع العلماء الاسرائيليين المهتمين بالعودة الى البلد والاندماج فى أعمال البحوث والعلوم من خلال نبوءة طلائعية لتطوير الدولة وتنميتها .

هذا وتستمر عمليات الاستقصاء ، غير أنه لم تحدد بعد خطــة مفصلة . ولقد تم حتى الآن تسجيل نحو ١٣٠ عالمــا يستعد الجــزء الأول منهم

للاستيطان فى عراد فى نهاية سنة ١٩٦٨ . وتقوم الحكومة بدراسة وفحص امكانات تقديم المساعدات لهم لاحضارهم الى البلد واسكانهم فى منطقة عراد وايجاد أماكن عمل لهم والبحث فى اطار معهد وايزمان ، والمعهد الجامعى فى بئر سبع ، وفى القرية الخاصة بالبحوث الذرية فى ديمونا ، وهيئة التعليم فى الجنوب ، وفى احتمالات وامكانات اخرى خاصة بالبحوث الحقيقية والبحوث التطبيقية والصناعية . ويحتمل أن يبحث عدد منهم ويجدوا مجالا للعمل فى مؤسسات التعليم والبحوث الأخرى .

وانئى استطيع أن أضيف ، انه يحتمل الا يكون هذا الأمر مقتصرا على الشخصيات العائدة الى البلد .

(د) بيان وزير الخارجية حول جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلندا

تتمة النقاش(*)

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند السابع عشر من جدول الأعمال ، تتمة النقاش حول بيان وزير الخارجية .

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست هاكوهين .

زئيف تسور (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، المناقشات التى جرت فى الاسبوع المنصرم والتى بدت على اثر العرض الذى قدمه وزير الخارجية قد توقف يوم الأربعاء . وفى هذه الأثناء وقعت حوادث مهمة وخطيرة على الحدود الشمالية من اسرائيل . فقد قام السوريون يوم الجمعة بعملية قصف مدمرة على مستوطنات هاؤون ، عين جف ، وجدوت . وكى يتمكن جيش الدفاع الاسرائيلى من الدفاع عن هذه المستوطنات ضد عمليات القصف السورية ، قام بمعركة جوية فوق الأراضي السورية وفى سمائها . ونتيجة هذه المعركة سقطت ست طائرات سورية .

ونحن هنا نعرب عن مشاعر الاحترام والتقدير لجيش الدفاع الاسرائيلى ولسلاح الطيران الاسرائيلى فى ذات الوقت . كما أننا نعرب عن أسفنا وحزننا على ابن أسرة الملازم اول يسرائيل جلوبرزون ، الراحل الذى سقط فى هذه المعركة . ونعرب فى ذات الوقت عن تضامننا وتقديرنا لمستوطنات الحدود التى وقفت هى وأبناؤها طوال سنوات موقف البطولة الرائعة تحرس حدودنا من التهديد المستمر الكامن وراءها .

الكنيست الموقر ، من الجدير ابداء رأينا فى هذه المناسبة حول موضوع الحدود والمستوطنات ، وأيضا فيما يتعلق بمسألة مستوطنات الحدود .

(*) انظر اعلاه جلسة ١٩٦٧/٤/٥ .

ودعمها . نحن نجد حكام سوريا يتفاخرون بأنهم قد استطاعوا تدمير « القواعد الامبريالية » ، كما يزعمون ، التى تقع فى هاؤون ، وعين جف ، وجدوت — وكان ضروريا بالنسبة اليهم كما يبدو أن يعبروا بكلمة الامبريالية حتى يتمكنوا من تبرير عمليات القصف التى قاموا بها وكذلك هدف القتل فى مستوطنات العمال الآمنين .

لقد كنت يوم أمس فى جدوت ، وشاهدت التدمير الضخم الذى حدث . ولو كانت بيوت جدوت جميعا قد دمرت ، فهناك هضاب ومستوطنات حدود أخرى قائمة ومستوطنات الحدود تعد بكل تأكيد الاقتصاد والبيوت والحقول والمزارع غير أنهم يعتبرون قبل كل شىء الرجال الذين يقفون بشجاعة وبطولة طوال السنوات أمام التهديد المستمر . غير أنه لا يتعين مع ذلك أن نتجاهل عمليات التدمير التى تحدث عندهم بصورة واسعة . واننى آمل أن قرارات الحكومة وتعليماتها التى تقضى باعادة اصلاح سريع لعمليات الهدم التى وقعت فى هذه المناطق ، وكذلك قرار اللجنة المالية اعتماد الاجراءات اللازمة لزيادة الملاجىء فى مستوطنات الحدود واستبدال الاكواخ ببيوت ، آمل أن تخرج هذه القرارات الى حيز التنفيذ بسرعة . ذلك بأنه من واجب الدولة أن تقوم باعادة اصلاح وترميم الدمار الذى نتج عن عمليات الهدم التى وقعت فى هذه المناطق .

واننى أرجو أن أتحدث هنا باسم جميع أعضاء الكنيست ، وان أعرب عن رأيهم فى هذا الصدد . وأود أن أقول ان هذا العمل ينبغى أن يتم على حساب ميزانية الدولة لا عن طريق تحويل مثل القروض والالتزامات الى أصحاب المزارع .

وقبل أسبوع استقبلت أنا وعضو الكنيست كرجمان وفدا من الجليل من مستوطنات حولتا ، لهافوت هابشان وشمير الذين تضرروا وأصابهم الدمار نتيجة عمليات القصف السورية فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٨ . وقد حصلت الكيبوتسات آنذاك على قروض لاعادة اصلاح آثار التدمير ، كما طلب منهم اعادة هذه القروض مضافا اليها الفائدة .

واننى آمل أن أعرب عن رأى الجميع ، من أنه ينبغى للدولة أن تتحمل عبء اصلاح الدمار ، وأن تكون تكاليف هذه الاصلاحات على حسابها . وأكثر من هذا فانه مطلوب لمستوطنات الحدود مساعدات سريعة . ويجب أيضا على وزارة المعارف والثقافة وعلى المعلمين والمدرسين أن يتدارسوا الامر وأن يسألوا أنفسهم لا عن نسبة الذين حصلوا على شهادات التخرج من المدارس التى يشرفون عليها فحسب ، وانما أيضا عن الدور الذى يقوم به المتعلمون والخريجون الذين يعيشون فى مستوطنات الحدود ، وأيضا عن شهادات التخرج الطلائعية الخاصة بقيام الدولة ووجودها وحدودها .

أعضاء الكنيست ، ما زال أزيز الرصاص يهدد مستوطنات الحدود . واننى لأثق وآمل فى نفس الوقت ، انه اذا لم يكن جيش الدفاع الاسرائيلى قد عمد الى الاضرار بالقرى السورية وبالسكان السوريين ، فان حكام سوريا على الأقل لا يزالون يعيشون تحت تهديد اليوم العاصف الذى وقع فى يوم الجمعة ، وانهم قد يعيدون التفكير فى أنه من الخطورة بمكان أن يعرضوا أمن اسرائيل للخطر لأنهم باقدامهم على مثل هذا العمل يعرضون انفسهم للخطر أيضا . وحسنا ما قاله يوم أمس رئيس الوزراء فى الجلسة

الحكومية ، « انه من الاجدر بحكام سوريا أن يدركوا انهم يخطئون لدى تقدير نسبة المعاناة الاسرائيلية ، لان التقدير الخاطىء لهذا الامر يعرضهم لخطر شديد ، وان من الافضل لهم الا يضعوا نفسهم ونحن أيضا فى وضع نكون فيه مضطرين الى استخدام حقنا فى الدفاع عن النفس » .

ولما كانت القذائف السورية تصل من وراء الحدود الى مستوطناتنا فهكذا تصبح الطوبوغرافيا ليست عقبة أمام الحاق الضرر بالطرف الآخر فيما وراء الحدود السورية . ولقد كان رئيس الأركان على حق عندما قال « ان قواعد استخدام العمليات العسكرية التى يقوم بها جيش الدفاع الاسرائيلى لا يمليها عليه السوريون » .

أعضاء الكنيست ، اظنكم تتساءلون : على أى أساس نحن نحارب ونناضل ؟ وما هو الأمر الذى ندافع عنه ؟ لقد زار البلد قبل فترة قصيرة الفيلسوف الفرنسى المعروف سارتر والسيدة دو بوفوار . وانه من الأمور غير المعروفة ان كانا قد توصلا الى وضع اقتراحات لتسوية النزاع الاسرائيلى — العربى . غير أن سارتر قد حدد فى حديثه لدى مغادرة اسرائيل مواقف كلا الجانبين من النزاع ، التى اعترف بها هو أيضا . وأعتقد أن سارتر لم يدقق فى تحديد مواقف الفرقاء — ولقد كان محقا عندما حدد موقف اسرائيل بأنه استمرار سيادتها — وان موقف الجانب الآخر ليس مرتبطا بأهداف أخرى مثل مسألة اللاجئين بل بتصفية اسرائيل . ولو تساءلنا : هل هناك مخرج آخر للنزاع بوضع نظام لاستغلال الأراضى ؟ يمكن الاجابة عن هذا الامر ببساطة وبوضوح ، وذلك انه ليس لدينا ما نتراجع عنه ولا مكان لنا لأن نتراجع . جاء فى الأدب الروسى للحرب العالمية الثانية على لسان المحاربين أن روسيا دولة كبرى ، ولا يمكن لها أن تنسحب أو تتراجع . ولو كنا نقف فى بلدنا الصغير فى أى مكان أو فى اى بقعة فيه وظهورنا نحو البحر ، لما كان الأمر أكثر مما تواجهه المستوطنات التى تقاوم عمليات القصف ولا أكثر مما تواجهه جدوت وخصوصا ما واجهته فى هذا الشهر ، كما صمد المدافعون عن تل — حاى فى ١٤ آذار [١٩٢٠] . فليس لنا مخرج لكيان غير اسرائيل . ان الرمز الذى نعتز به هو تل — حاى ، الخمسة والثلاثون ، وكذلك مستوطنات الحدود وفيها المواطنون الذين يتعرضون لعمليات القصف ولا يستسلمون . واننى لآمل أن يعترف سارتر الذى زار البلد وزار أيضا مستوطنات الحدود وجميع أرجاء اسرائيل برغبة الشعب الاسرائيلى فى السلام . ومع ذلك فمن المؤكد أن سارتر اطلع على هذا الأمر اذ أنه باستثناء بعض الأفراد والشواذ — فان شعب اسرائيل متكتل وصلب فى معرفته وبرغبته فى الدفاع عن سلامة البلد وتكامله ، وعن مقدرته على استيعاب اللاجئين من دول المهجر فى موطنهم اليهودى وملجئهم الاخير اسرائيل كوطن مستقل باقتصاده وثقافته ، وعليه أن يدافع عن البلد بكل ما أوتى من قوة ، كدفاع الفرنسيين عن فرنسا والانجليز عن انجلترا والروس عن روسيا ، وانه يتعين على اليهود أيضا أن يفتخروا باسرائيل .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكن هذا هو بالضبط ما قاله سارتر ، أين التناقض هنا ؟

موشيه آرام (التجمع) :

هل تعتقد أن هذا غير صحيح ؟ الا تعتقد انه ينبغى الدفاع عن اسرائيل ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

هذا بالضبط ما قاله سارتر .

زئيف تسور (التجمع) :

انضم الى هذا الموقف واترك الكنعانيين .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

هو أيضا انضم الى هذا .

زئيف تسور (التجمع) :

نعم لقد انضم الى هذا الموقف ، اما أنت فلا ، فهو أبعد منك فى هذا الصدد .

أعضاء الكنيست ، والآن من حدود الشمال الى الجنوب ، ان الاضطرابات التى تحدث فى عدن ليست بعيدة عن حدودنا لأن المنفذ الذى نعتمد عليه هو البحر الأحمر . وهكذا فالحوادث التى تقع بمناسبة خروج البريطانيين يجب أن تثير فينا القلق . ويترتب على أن أضيف فى هذا الصدد اننا نؤازر كل شعب يناضل من أجل تحرير أرضه من نير الاستعمار ، غير أنه لا يتعين علينا أن نقف محايدين أو غير مبالين اذا كان احتمال التحرر من نير الحكم البريطانى سيخلفه حكم مصرى ، ومن ثم فان وسيلة الاتصال الخاصة بنا ، مخرجنا الوحيد الى آسيا وافريقيا سيحكم عليه بالاغلاق . لذلك يتعين علينا أن نزيد من أعمالنا ووجودنا فى هذا الجزء من العالم وفى الدول التى تقع فى شرقى آسيا . وأن نحدد المساعدة لهذه الدول لمنع السيطرة عليها ، وأن نعمل من أجل استمرار كيانها المستقل من الناحيتين السياسية والاقتصادية . يتعين علينا أن نمد يد المساعدة لاستمرار علاقاتنا بدول آسيا وافريقيا .

أعضاء الكنيست ، يتعين علينا من الآن فصاعدا أن نهتم بالشرق الاقصى وخصوصا بعد العرض الذى قدمه وزير الخارجية . فقبل سبع سنوات بدأنا نشاطاتنا فى أفريقيا ، فنحن نقيم الآن علاقات بثلاثين دولة من بين اثنين وثلاثين دولة أمكن لها أن تحقق استقلالها . أصبحنا فى افريقيا كعامل يقدم العون من أجل تطوير هذه القارة بصورة بارزة للغاية . ولم يحدث هذا الامر فى آسيا . لا ريب أن لنا علاقات بسبع دول ـــ أى بدول يصل عدد سكانها الى ٢٧٠ مليون نسمة ـــ أى لنا علاقات بدول عدد سكانها أكثر من سكان أفريقيا برمتها ، غير أن العلاقات التى تربطنا بالقارة الاسيوية هى فقط فى مناطق الحدود وبالجزر القريبة منها . ونحن ما زلنا خارج اطار العلاقات بكل من الشعبين الكبيرين فى الهند والصين .

اعضاء الكنيست ، ان القارة الآسيوية هى موطن شعوب قديمة ولها تاريخ من الثقافة الغنية ، فهى دول كثيفة السكان يعيشون فى فقر مفجع . ونحن لنا مصلحة مشتركة كما أن لهم مصلحة معنا . فمن ناحيتهم ينبغى لهم الاعتراف بنا . فدولة اسرائيل التى ينبغى أن تؤقلم نفسها على الأرض الصغيرة التى تقع عليها والتى ينبغى فى ذات الوقت أن تستوعب الشعب اليهودى تواجه أيضا مسألة حيوية تتعلق بنواحى التنمية ومصادر الاعاشة . وبتواضع فاننا نقول أن شعوب آسيا الضخمة جديرة بأن تعترف بتجاربنا فى هذا السبيل .

أعضاء الكنيست ، ان منطقة آسيا تعتبر فى الوقت الحاضر نقطة اشتعال واصطدامات عالمية ، وهذه المنطقة تعتبر أيضا طاقة للنهوض بعلاقات الشعوب فى العالم ، ويمكنها أن تقر السلام فى العالم كافة . ومن ثم فانه ينبغى أن نكون حذيرين جدا فى أسلوب علاقاتنا السياسية بهذا الجزء من العالم .

أما فيما يتعلق بالهند ، فان الكثيرين يعتقدون اليوم أن الوقت قد حان لاحداث تغيير فى العلاقات ، وبكل تأكيد من ناحيتنا ويبدو لى أن التلون الذى كان غير كاف يميز العلاقات بين حكام الهند واسرائيل لم تتبدل بعد — ولقد قرأت اليوم فقط اصداء لهذا الامر فى مقال لمحرر صحيفة « ستيتسمان » الهندية فى القدس . فقد كتب عن انعدام المثابرة فى سلوك اسرائيل وتصرفاتها فيما يتعلق بالمصالح القومية على أساس اضطلاعها وولائها لهذه المصالح أو بالنسبة الى المصالح التقليدية . غير أن هذا الكاتب يطالب اسرائيل بأن تمنح هذا الأمر أيضا للهند . ولما كانت اسرائيل تقف بصورة دائمة ومخلصة الى جانب نضال الهند وكفاحها ، وكانت اسرائيل أيضا تقف الى جانب الشعوب التى تناضل من أجل التحرر من نير الاستعمار فى أفريقيا ، فان الأمر لم يعد ذا معنى فى أن يقوم هذا الكاتب الهندى بتقديم النصائح أو المواعظ لنا فى هذا الميدان .

وفيما يتعلق بالصين ، فان الصين الكبرى التى لا يمكن احصاء ملايين مواطنيها ظلت طوال أجيال مغلقة على نفسها وراء الأسرار . وبعد ان كانت مستعبدة ، أمكن لها التحرر من النير الأجنبى ، وعملت فى دفع شبابها بهمة ونشاط الى بناء حياتها . غير أن الصين تثير اليوم القلق : فالى أين تتجه ؟

يتعين علينا أن نطور علاقاتنا وأن نبحث عن طريقنا الى شعوب آسيا على أساس من علاقات المجاملة ، وعلى أساس تبادل العلاقات التجارية . يتعين علينا أن نرسل أفضل رجالنا لاداء هذه المهمة ، والا تكون علاقاتنا بهذه القارة مقصورة على المستوى الرسمى بل ان يكون هناك دور آخر تقوم به الهيئات العامة مثل الهستدروت والحركة الكيبوتسية وهيئات أخرى .

أعضاء الكنيست ، ان الشرق يقف أمام ظاهرة حرب فييتنام ، كما أن الحرب الباردة فى العالم آخذة فى التلاشى ، والى جانب ذلك فان أسطورة كتلة عدم الانحياز هى فى طريقها الى الزوال . ومن ثم فانه يحق لنا أن نقول ، اننا الدولة الوحيدة ، وان الشعب اليهودى هو

الشعب الوحيد فى العالم الذى تفرض عليه مصلحته الحقيقية ألا ينحاز الى احدى الكتل .

وتجرى أيضا فى الولايات المتحدة معركة بصدد مسألة فييتنام . وقد قرأت باهتمام التحقيق الذى دار فى لجنة مجلس الشيوخ مع أحد أكبر الضليعين بمشكلة الشرق الاقصى ، الذى قال : « اننى من كبار المؤمنين بالديمقراطية وبمستقبلها ، غير أننى لا أومن فى نفس الوقت بأنه يتعين علينا أن نشغل أنفسنا بتصديرها ونشرها . يتعين علينا أن نساعد الشعوب فى ان تبنى بنفسها ديمقراطيتها التى تلائمها . اننى أومن بأننا نساعد على ازدهار الديمقراطية وتنميتها . ولا أومن بأنه يتعين علينا العمل لتقديم المساعدة لنمو الديمقراطية على أساس محاولة فرض هذه الديمقراطية بالقوة على الشعوب الأخرى » .

أعضاء الكنيست ، ليس لاسرائيل شأن فى أن تكون متداخلة ومنخرطة فى هذا النضال السياسى ، وعلى هذا الأساس فلقد كان موقف حكومة اسرائيل سليماوصحيحا فى نفس الوقت وذلك بعدم الزج بنفسها فى النزاع الخاص بفييتنام . وقد صرح بهذا الأمر وزير الخارجية فى اثناء المناقشات السياسية الأخيرة التى دارت فى الكنيست . وأكد أيضا وزير الخارجية هذا الأمر فى الأيام الأخيرة الماضية ، ولقد سررت عندما شاهدت مؤخرا فى ادارة الاعلام التابعة لسفارة الولايات المتحدة قائمة بارزة تحتوى على ٣٧ دولة قدمت لفييتنام الجنوبية مساعدات ليست عسكرية ، بل اقتصادية وثقافية وطبية ، ولم أجد اسرائيل فى محتوى هذه القائمة . يتعين علينا أن نستمر فى هذه السياسة التى تقوم على عدم الانحياز ، وأن نذهب الى شعوب آسيا بصورتنا الكاملة والصحيحة والمستقلة مع استعدادنا ورغبتنا الانسانية والاخلاقية والاجتماعية . يتعين علينا أن نلقى بثقلنا التقليدى كله لتحقيق السلام .

أعضاء الكنيست ، ان المناقشات التى جرت فى المرة السابقة اثر الاعلام قد خلقت انطباعا كئيبا عن الجهود التى بذلت فيما يتعلق بنشاطاتنا السياسية فى آسيا . لقد حاول عضو الكنيست دايان أن يضايق الحكومة غير أنه مس بذلك أيضا الكنيست ، كما مس ذاته قبل كل شىء . ومن يستطيع من أعضاء المعارضة أن يؤيد هذه المحاولة الاستفزازية وتحويل مثل هذه المناقشات السياسية فى مسألة آسيا الى مناقشة فارغة ، وليس لديه ما يقوله فى صميم هذا الموضوع . لا شك أننا بحاجة الى عقد مناقشات سياسية ، غير أن هناك احتمالا فى أن يقدم وزير الخارجية تقريرا عن جولته حتى لو كانت غير مصحوبة بمشروع سياسى واقتراحات سياسية . ولقد أعتقد عضو الكنيست دايان أنه قد أمكنه أن يمس الحكومة وهو بذلك قد سبب شيئا آخر . هذا وسيشكر الكنيست جيش الدفاع الاسرائيلى كما أنه سيشكر مستوطنات الحدود والحكومة وسيسخر فقط من المحاولة التى يقوم بها عضو الكنيست دايان .

(اعتراض من قبل أعضاء رافى : ما هى العلاقة بمستوطنات الحدود ، والحكومة . لقد تحدث موشيه دايان قبل يوم الجمعة)

سيادة الرئيسة ، انني اريد أن ابعث من هنـــا بتحياتي لوزير المـــالية وللوفد الذى غادر البلد أمس الى رومانيا ، فقد قرأت اليوم أن الوفد قد استقبل لدى وصوله من قبل رئيس حكومة رومانيا . ونحن ما زلنا نذكر حتى الآن حالات السخرية والنقـــد التى صاحبت أعمـــال الحكومة عنـــدما قام وزير الخارجية فى العام الماضى بزيارة وارســـو . أريد أن يكون هنـــاك اساس للمصالح المشتركة مع رومانيا وكذلك مع دول شرق أوروبا الاخرى ، وآمل فى نفس الوقت أن تزداد هذه المصالح وتنمو . آمل أن نتمكن من دعم علاقاتنا أيضا بالاتحاد السوفييتى ، لأنه ليس هناك تعارض بـــين موسكو والقدس ، وان تطبيق المبـــادىء السياسية للاتحاد السوفييتى لتسوية النزاعات بالطرق السلمية وكذلك سياسة التعايش السلمى ينبغى أن تساعد على تحطيم الحواجز القائمة فى هذا الجزء من العـــالم وأيضـــا فيما يتعلق بنـــا .

وأخيرا أود أن أعود الى الموضوع الذى بدأت به وهو مسألة الامـــن . فمسألة الأمن ليست مسألة تتعلق بوسائل الدفاع فقط . ان مسألة الأمن بالنسبة الينا هى أيضا مسألة تتعلق بالاقتصاد والمجتمع والأخلاق . فأمن اسرائيل ينبع من واقع مجتمع عامل ، مجتمع ذى مستوى أخلاقى رفيع ، وأنه لمن الأمور التى تقلقنى أكثر مما يجرى فى دمشق والقاهرة وما يحاك من المؤامرات فى العواصم الأخرى مشكلة البطالة وتأثيرها فى قوتنـــا الأمنية والاقتصادية والاجتماعية .

أعضاء الكنيست ، بعد عدة أيام ستنتهى الـــدورة الشتوية ، وبعـــدها سننصرف الى بيوتنا ، ويحتوى هذا الشهر على عدد من أيام الأعياد ، كعيد تحررنا التاريخى كشعب ، ويوم ذكرى النكبة تعبيرا عن المؤازرة مـــع ضحايا النكبة ، ويوم ذكرى ضحايا حرب الاستقلال ، وعيد الاستقلال وقيام دولة اسرائيل ، وعيد يوم عظيم بالنسبة الى الكثيرين فى تاريـــخ المستوطنات ، وهو يوم أول أيار (مايو) ، ثم عيد يوم العمـــل الـــدولى ، ويبدو أنه ينبغى أن نجرى فى هذه الأيام حسابا مع أنفسنا . ان مستقبل دولة اسرائيل هو فى بنائهـــا . فصهيون ستنقـــذ بالعمـــل ، بالمســـاواة ، بالانسانية وباستقلالها .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين . وفى هذا الصدد نهنىء عضو الكنيست دافيد هاكوهين بمناسبة عودته حيث كان غادر البلد فى مهمة من قبل الكنيست لحضور مؤتمر دولى برلمانى .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر ، اشكر الرئيسة على كلمات التهنئـــة وأيضا على ما تفضلت به من تخصيص بعض الوقت لى فى هذه المناقشة ، ويبدو أننى كنت آخر من تحدث فى قائمة المتناقشين حول خطاب وزيـــــر الخارجية والذى للأسف الشديد لم احـــظ بسماعه فقـــد كان مهمـــا للغاية وخصوصا بالنسبة الى بسبب تجربتى فى آسيا فى بداية نشاطنا فيها .

غير اننى قرأت المحضر الخاص ببيان وزير الخارجية حول جولاته وكذلك ببيانه الذى القاه فى الجلسة العامة للكنيست ولجنة الخارجية والامن . واننى مضطر الى أن أقول انه فى بعض الاوقات البعيدة قد قرأت تقريرا واضحا للغاية ومركزا عن المشكلات .

ولقد أردت أن أبدى ملاحظة لا عن مضمون الكلام الذى جاء فى خطاب وزير الخارجية فى المناقشات . بل على الملاحظات التى جاءت فى اول المناقشات على لسان صديقى عضو الكنيست دايان . فقد تحدث عضو الكنيست دايان عن الحاجة الى ادخال تحسينات على الدور الذى يقوم به الكنيست وكذلك على العمل الذى تقوم به لجان الكنيست . وليس هذا هو الموضوع الذى يستحق المناقشة ، فلا شك أنه يتعين علينا تدارس منهاج عمل الكنيست سواء فى الجلسة العامة أو فى اللجان .

والقدامى من بيننا يعرفون من خلال تجربتهم ومن خلال أخذ حاجات الدولة بعين الاعتبار أن مثل هذه التحسينات قائمة ، غير أن عضو الكنيست دايان وجد من الصواب أن يبدى ملاحظة ، وخصوصا ازاء اللجنة التى أعمل رئيسا لها بناء على قرار صادر من الكنيست وهى لجنة الخارجية والأمن . فقد اعترف أن هذه اللجنة تهتم بأمور مهمة للغاية تتعلق بالدولة . وبالمناسبة ليس كل الامور التى تهتم بها هذه الدولة هى من الامور المهمة للغاية الخاصة بالدولة . وسواء أكنت أنا أو دايان نعرف أن هناك أمورا مهمة فى الدولة خاصة بالعمل والنواحى المالية وكذلك مشكلات مهمة تتعلق بالشخص وزميله والقانون ، وهذه الامور جميعا تهتم بها لجان أخرى . غير أننا لا نختلف فى الرأى فى أن العمل الذى تقوم به لجنة الخارجية والأمن هو عمل على قدر من الأهمية . وان رأى عضو الكنيست دايان وهو عضو فى اللجنة — ولو كان ذلك منذ مدة قصيرة فقط — هو أنها لا تأخذ قرارات وتوصيات ، وقد أبدى دايان رأيه فى هذه اللجنة باقتضاب وهو أن هذه اللجنة قد خصصت لالقاء المونولوجات.

فعندما يتعلق الأمر بتقرير وزير الخارجية أو رئيس الحكومة ووزير الدفاع فى اللجنة ، فان هذا يعد مونولوجا ، فى حين أنه عندما يلقى عضو الكنيست دايان بتقريره طوال جلستين فى لجنة الخارجية والأمن حول جولاته فى فيتنام ، لا يعد هذا بمثابة مونولوج ، وان هذا كما يبدو أمر مهم . انه فعلا مهم . ولقد شجعت دايان على هذا . لا اتذكر على وجه الدقة ما اذا كان دايان هو الذى توجه الى لأدلى بتقرير فى هذا الصدد أو أنا الذى توجهت اليه . ولكن كان من الطبيعى أن أتوجه اليه فى هذا الخصوص . فلقد ألقى دايان الضوء على زاوية معينة على اعتبار أنه شخص صاحب تجربة حيث يتمتع بنظرة ثاقبة فى هذه المهنة وبحاسة صحافية نادرة . وفى رأيى ان هذا الأمر يدركه جميع أعضاء اللجنة . وليس هناك شك فى أن كل عضو فى لجنة الخارجية والأمن يعلم جيدا ويدرك تجارب عضو الكنيست دايان ، وأنا لم اسم التقرير الذى أدلى به عضو الكنيست دايان حول جولاته فى فيتنام والذى استغرقت تلاوته جلستين متتاليتين مونولوجا ، وذلك لانه ليس لدى شك أيضا فى أنه ليس هناك عضو فى لجنة الخارجية والامن يستطيع أن يعتبر مونولوجا

التقرير الذى القاه وزير الخارجية آبا ايبن حول جولاته فى أوروبا أو ما قام به فى مجلس الأمن أو فى الجمعية العامة للامم المتحدة .

لقد بحثت لجنة الخارجية والأمن قضايا كثيرة ، قضايا كانت لها صفة السرية ولم تحل على الجلسة العامة للكنيست وذلك بناء على قرار من أعضاء الكنيست كافة .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

ان الكنيست لم يقرر هذا الأمر على الاطلاق .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ان الكنيست يهتم بالمواضيع التى تدخل فى صلاحيات الكنيست ذاته . فقد تلقى تقريرا كاملا بجميع التفاصيل من وزير الدفاع ووزير الخارجية ، ومن رئيس الحكومة أيضا عن جميع الحوادث . كما أن هناك لزوم رد على جميع الأسئلة والاستفسارات التى تطرح فى اللجنة وكذلك على المناقشات التى يجريها أعضاء اللجنة .

اننى عضو لجنة منذ أن أصبحت عضو كنيست ــ وأنا على علم بتشكيل هذه اللجنة ، وهذا التركيب أو التشكيل يتم تحديده فى ضوء انتخاب الهيئات البرلمانية للاحزاب . وانه ليتعين الافتراض أنه ليس من قبيل المصادفة أن تضم لجنة الخارجية والامن كبار الاعضاء من الهيئات البرلمانية للاحزاب وكذلك سكرتيرين من الأحزاب ورؤساء هيئات برلمانية حزبية وما الى ذلك . وهؤلاء لا يبحثون الامور فى ضوء الخط السياسى الحزبى بل فى ضوء اعتبارات تتعلق بعلاقاتنا بالمشكلات الخارجية والامن من خلال وجهة نظر موضوعية وفى ضوء التقارير التى يدلى بها الوزراء الذين لهم صلة بالامر . فلماذا يعتقد عضو الكنيست دايان ان الحكومة لا تصغى الى هذه المناقشات ، وهل الحكومة ليست ملزمة بتقديم الحساب أمام الكنيست ؟ وهل أعمالها بعد ذلك لا تتأثر بهذه المناقشات ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

لقد كان رئيسا للاركان وينبغى أن يكون مدركا للامور وهو يقول بصراحة : لا .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

انه لمن الاستخفاف أن نقول ان الحكومة لا تتأثر بالمناقشات التى تجرى فى اللجنة وان ما يجرى فى داخلها لا يتحدد بقدر معين بل بمدى كبير للغاية فى ضوء المناقشات التى تدور حول المواضيع المهمة جدا فى اللجنة . صحيح أننا نواجه فى بعض الأحيان مشكلة نتعثر أمام حلها ، ومرد ذلك الى عدم وجود وقت لاستيعاب المشكلة بكاملها . ولقد تحدثت بالفعل عن هذا الأمر . سيدتى رئيسة الجلسة ، اننا قد نضطر الى تخصيص وقت أطول للاعمال التى تتعلق بلجان الكنيست وللاعمال التى تتعلق بالكنيست ذاته

أيضا ، حتى نتمكن من أن نوضح الأمور بصورة أكثر ، وأن نبحث فى أدق التفاصيل لكى نجرى استقصاء بصددها وما الى ذلك . لكن على أى حال لا يمكن لنا الغاء أعمال اللجنة . فعندما يثير عضو الكنيست دايان أى تساؤل فيما يتعلق بالقوة العسكرية الخاصة بنا حاليا وخلال عدة سنوات ، هل هذا الامر لا يبحث بحثا جذريا ؟ ومن اين جاء بهذا ؟ وان اذن الحكومة الصاغية ليست صاغية بالذات الى كلام عضو الكنيست دايان صاحب التجربة فى هذا الميدان ؟ على أى حال ، أنا أشهد باعتبارى رئيسا للجنة اننى أصغى جيدا الى كلام دايان فيما يتعلق بالقوة العسكرية والى حديثه أيضا حول المشكلات المختلفة للمجندات فى اسرائيل ، أى فيما يتعلق بما هو أفضل وما الى ذلك . ما هو الحق الذى يملكه لالغاء هذا الأمر كأنما الكلام أو البيانات بمثابة مونولوجات وهى البيانات التى تأتى على لسان الوزراء ؟ ليس هناك شك فى أن هذا هو المنبر الذى تستقى منه الحكومة سياستها التى تسير عليها فى المستقبل وان كل عضو قديم فى لجنة الخارجية والأمن يستطيع أن يشهد بذلك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

غير أن أحد رؤساء الاركان القدامى يشهد بعكس ذلك .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

بالمناسبة ، ليست هناك ضرورة أو واجب فى أن تقوم لجنة الخارجية والأمن باتخاذ القرارات والتوصيات ، فيما عدا الحالات التى تكون فيها التوصيات والقرارات ملزمة بناء على ما ينص عليه القانون أو قرار صادر عن الكنيست ، لان عملية تنفيذ هذه القرارات كانت وما زالت من صلاحية الحكومة . لم أسمع على الاطلاق ، سواء فى الكنيست أو فى لجنة الخارجية والأمن أو فى لجنة الكنيست التى أنا عضو فيها ، لم أسمع باقتراح يدعو الى توسيع نطاق صلاحيات اللجنة بصورة حاسمة فلجنة الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى هى التى تحدد اختيار السفراء ، وهى التى تقوم باعتمادهم واختبارهم ، وان صلاحيات هذا المجلس تختلف عما هو متبع فى اسرائيل . ولقد حدثنى رئيس لجنة المجندات اللواتى يحملن السلاح التابعة لمجلس الشيوخ الامريكى انه لا يمكن ترقية مقدم الى عميد دون أن يوافق هو على هذا الامر . ويمضى رئيس اللجنة فى قوله ان موافقته فى الواقع عبارة عن توقيع . فلكل برلمان منهجه وسلوكه ، فهناك برلمانات دون لجان ، وتنفيذ القرارات فى يد الحكومة بصورة مباشرة وضمن مسئولياتها . وفى اسرائيل نجد أن الحكومة تفشل وتبنى أعمالها فى ضوء ما يتخذه الكنيست والهيئات البرلمانية فيه أو أعضاء الكنيست فى لجنة الخارجية والأمن .

واننى لآسف أشد الاسف على عضو الكنيست دايان ، وأؤكد هذا الامر بصفة خاصة لاننى أتوقع لروح الانقسام التى نعانيها اليوم أن تزول ، ونحن نتوقع له تولى مناصب فى هذه الدولة فى نفس الميادين التى أثبت فيها نفسه فى تجاربه العديدة . ومن ثم ، فانه يتعين عليه أن يحذر كثيرا كلمات الاهانة وكلمات النقد التى لا تقوم على أساس صحيح ، فسيكون

فى وضع يطلب منه شخص ما الأمر الذى يطلبه هو ذاته من لجنة الخارجية والامن ، وكذلك منى كرئيس لهذه اللجنة .

وبهذا أكون قد أنهيت حديثى . هناك أمر واحد فقط ، سيدتى الرئيسة ، لعلك تسمحين لى بأن أمضى فى الحديث فى هذه الفرصة على اعتبار أننى أقف الآن على منصة الكنيست ، وذلك عقب البيان الذى أدلى به عضو الكنيست تسور والذى لم يضمن بيانه شيئا عن تقرير وزير الخارجية الذى تجرى بصدده هذه المناقشات .

الرئيسة د. نيتسر :

لكن هذه أعمالنا الحالية .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، هذا صحيح وهذا ما قصدت قوله . انها على وجه الدقة الحوادث التى وقعت فى هذه الاثناء قبل ثلاثة أيام على الحدود السورية . واريد أن اقدم التعازى الى أسرة بلدتى وهى أسرة الملازم أول جلوبرزون الذى سقط شهيدا على أرض الوطن . كما أريد أن أعرب هنا ، وهذا أمر نتفق عليه جميعا باستثناء عدد قليل من الافراد ، وأنا أشك فى أن يكون هناك جمهور ذو ثقل يسير خلفهم فى هذا الصدد من خارج الكنيست ، عن تقديرنا لموقف زملائنا من المواطنين الشجعان الذين يسكنون مستوطنات الحدود . ولقد كانت تجربة رائعة لى عندما رافقت عضو الكنيست كرجمان أمس فى الزيارة التى قام بها للمستوطنات التى تضررت والتى تقع فى الجبهة وهى مستوطنات هاؤون ، تل كتسير ، عين جف ، (وللأسف اضطررت الى ارجاء زيارتى للهضاب يوما أو يومين) لكى أشاهد الرجال وروحهم الصلبة والحد الأدنى من مطالبهم ، وأود أن أؤكد فى هذا الصدد كلمة الحد الادنى ، ذلك بأنه يتعين علينا أن نلبى طلباتهم هذه دون ارجاء أو تأجيل . كما أود أن أعرب عن تقديرى الكامل للحكومة والجيش اللذين تمكنا من القيام بواجبهما . وبهذه المناسبة أود أن أهنىء قائد سلاح الطيران الذى رقى صباح اليوم الى رتبة عميد . واننى لواثق من أن رتبة عميد التى رقى اليها مرتبطة بالعملية الخاصة التى قام بها سلاح الطيران فى هذه المعركة .

وانه يتعين أن ندرك فى ذات الوقت ، اننا لا نعيش على حدود أجنبية أو غريبة ، بل على أرض اسرائيل وعلى حدودها ونحن نقوم بزرع الارض فى كل الظروف والأحوال وحراثتها .

الرئيسة د. نيتسر :

انتهت المناقشات حول بيان وزير الخارجية . أما رد وزير الخارجية على هذه المناقشات فسيأتى فى احدى الجلسات التى ستعقد هذا الأسبوع(*) .

(*) انظر أدناه جلسة ١٩٦٧/٤/١٢ .

■ الثلاثاء ، ١١ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(د) استجوابات

٤ — اعتمادات الحكومة الخاصة بمتطلبات الاغاثة لمستوطنات الأقليات

سأل عضو الكنيست ا. حبيبى وزير الشئون الاجتماعية فى يوم ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٧ :

نشر نبأ فى صحيفة « هآرتس » الصادرة فى ١٦ شباط (فبراير) تحت عنوان « تغييرات فى اعتمادات الحكومة بشأن الاغاثة فى الهيئات المحلية » جاء فيه أن وزارة الشئون الاجتماعية قد وضعت ثلاثة أسس لتحديد قدر الاعتمادات الخاصة بالهيئات المحلية الى جانب الخدمات الحكومية التى تقدم فى اطار الاغاثة .

وجاء فى معرض النبأ أيضا « انه فى ضوء تطبيق الأسلوب الحديث ستقل بصورة عامة مساعدة وزارة الشئون الاجتماعية فى اطار نفقات الهيئات المحلية وخصوصا بين مستوطنات الأقليات . وانه بسبب توسع البطالة وتعميقها على أثر سياسة الانكماش سوف تزداد متطلبات الاغاثة ، وأنه قد نشر بالفعل ، خلال الشهرين الماضيين ، انه قد زاد عدد الذين يتلقون مساعدات نحو ٧٠٠ على وجه التقريب ، نظرا الى أن العديد من العاطلين عن العمل الذين تعدوا سنا معينة لن يعاد استيعابهم من جديد فى عملية العمالة حتى عندما تتحسن الاوضاع . وانه لمن المعروف أيضا أن العمال العرب قد أضروا بصورة خاصة بهذه البطالة ، وأن خدمات الشئون الاجتماعية فى الهيئات المحلية يجب أن تقدم لاعداد ضخمة من الأفراد .

وفى ضوء هذا الأمر أود أن أسأل سيادة الوزير ما يلى :

١ — ما هى التغييرات التى طبقتها أو عملت بها وزارة الشئون الاجتماعية فى الاعتمادات الخاصة بالحكومة للاغاثة فى الهيئات المحلية ؟

٢ — وهل صحيح أنه عن طريق تطبيق هذا الاسلوب الجديد ستقل بصورة عامة مساهمة وزارة الشئون الاجتماعية فى نفقات الهيئات المحلية فيما يتعلق بشئون الاغاثة ، وخصوصا بين مستوطنات الاقليات ؟

٣ — ما هو التنظيم الذى سيتم تطبيقه على المحتاجين لشئون الاغاثة فى المستوطنات التى ينقصها تمثيل المجالس المحلية ؟

وزير الشئون الاجتماعية ، ى. بورج :

السؤال الاول : ان اشتراك وزارة الشئون الاجتماعية فى ميزانية الهيئات المحلية قد تحدد عقب مفاوضات تمت بين مركز السلطة المحلية فى اسرائيل وبين وزارة المالية ووزارة الشئون الاجتماعية ، والتفاصيل الخاصة بهذه المفاوضات قد تضمنتها التعليمات الصادرة فى شباط (فبراير) ١٩٦٧ .

السؤال الثانى : نتيجة لهذا الأسلوب لن تقبل المساهمة فى أى هيئة محلية بأقل من المبلغ الذى سوهم به فى السنة المالية ١٩٦٥/١٩٦٦ واذا كانت نسبة مساهمة الحكومة فى ميزانية اغاثة العديد من الهيئات المحلية قد انخفضت فالمبلغ الذى سيتم اعطاؤه سيزداد بسبب بنود الانفاق التى لم تكن تشترك فيها فى الماضى ، كأعمال معترف بها . ومن الجدير بالذكر أيضا أن نشير الى أجور العمال الاجتماعيين والعمال الاداريين ، ولعل البحث الذى قامت به ادارة البحوث التابعة لبنك اسرائيل فى سنة ١٩٦٦ قد حدد من أنه فى ضوء الاختبارات الموضوعية أظهرت ترجيح كفة مستوطنات الاقليات والذين حظوا بمساعدة الحكومة أو بمشاركتها بصورة مرتفعة للغاية بالمقارنة بالهيئات المحلية الاخرى التى لديها البيانات نفسها .

السؤال الثالث : ان المستوطنات عديمة التمثيل المحلى يشكل أمرها موضوعا مباشرا للحكومة ، وتقوم وزارة الشئون الاجتماعية وموظفوها بمنحها المساعدات والخدمات مباشرة .

■ الاربعاء ، ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابات

٣ — حظر دخول اهالى قرية معيليا الى قرية فسوطه دون تصريح

سأل عضو الكنيست ا. حبيبى وزير الشرطة فى يوم ٦ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

منذ نقل اختصاصات الحاكم العسكرى الى جهاز الشرطة منع اهالى قرية معيليا من الدخول الى القرية القريبة منها وهى قرية فسوطه دون تصريح على الرغم من أنه كان فى الماضى يتم منحهم هذا الحق دون حاجة الى الحصول على تصريح خاص .

وأود أن أسأل سيادة الوزير :

١ — هل النبأ السالف الذكر صحيح ؟

٢ — واذا كان الأمر كذلك ، فما هو السبب فى ضرورة الحصول على تصريح لدخول قرية فسوطه بالنسبة الى أهالى قرية معيليا ؟

٣ — متى يعود النظام السابق ، ويتم الغاء تصاريح الدخول كما أشرنا اليها سالفا ؟

وزير الشرطة ، ا. ساسون :

لم تطبق الشرطة نظما جديدة ، بل تقوم بما يطلب منها وما يفرضه عليها القانون .

وفى ضوء القوانين الحالية ، يتعين على أهالى قرية معيليا أن يحصلوا على تصاريح عندما يريدون الدخول الى قرية فسوطه . وهذا الوضع ليس جديدا ، فقد كان قائما حتى قبل أول كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٦٦ وهو اليوم الذى تم فيه الغاء جهاز الحاكم العسكرى .

ولقد ضلل صاحب الاستفسار الموقر كما يبدو عن طريق النبأ الذى جاء فيه انه لم تكن هناك فى الماضى حاجة الى الحصول على مثل هذا التصريح ، ولذلك لا حاجة الى السؤال بشأن اعادة الوضع السابق الى ما كان عليه .

٢٢ — تركيب تليفونات فى القرى العربية فى منطقة المثلث

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير البريد فى يوم ٢٣ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

فى تقرير سنة ١٩٦٥/١٩٦٦ قدم الى الكنيست فى السنة الماضية بمناسبة المناقشات حول ميزانية وزارة البريد جاء فى الصفحة ١٠٩ ما يلى : انه فى سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ سيتم تزويد جميع مستوطنات الحدود بخطوط مباشرة وكذا المستوطنات الزراعية التى فى منطقة تل أبيب والمنطقة الوسطى ، كما سيتم تركيب العديد من التليفونات فى مستوطنات الاقليات فى منطقة المثلث الصغيرة . وفى ضوء هذا التقرير أود أن أسأل سيادة الوزير :

(أ) هل تم تحقيق هذا المشروع ازاء مستوطنات الحدود والقرى الزراعية فى منطقة تل أبيب والمنطقة الوسطى ؟

(ب) هل تم فى سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ تركيب تليفونات فى القرى العربية فى منطقة المثلث ؟ واذا كان الأمر كذلك فما هى هذه القرى ، وكم عددها ؟

وزير البريد ، ى. يشعياهو — شرعبى :

(أ) ان تحقيق المشروع هو فى ذروة مرحلة التنفيذ ، وسيتم الانتهاء منه قريبا .

(ب) لقد تم تركيب الشبكة فى قرية قلنسوه ، وتم بالفعل تركيب خمسة تليفونات ، واننى آمل أن يتم تركيب التليفونات هذه السنة فى قرى يمه ، ابطن ، مرجه ، دير السكة ، وقرية بره .

وهناك مستوطنات عربية فيها شبكة تليفونات ، ستحصل على خطوط أخرى فى ضوء الطلبات المقدمة فى هذا الصدد من اهالى هذه المستوطنات.

الرئيس ى. نافون :

استفسار آخر لعضو الكنيست توفيق طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

منذ زمن بعيد لم يتم تركيب تليفونات جديدة فى قرية الطيبه . متى سيتم تلبية طلبات الأهالى الخاصة بتركيب التليفونات ؟

وزير البريد ، ى. يشعياهو — شرعبى :

سأدرس احتمالات هذا الأمر ، وسأبلغك النتائج بخطاب أو من فوق منصة الكنيست ، كما تريد .

٢٤ — بيانات عن البطالة

سألت عضو الكنيست ش. اربلى — الموزيلينو وزير العمل فى يوم ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ :

نشر فى الصحف الصادرة فى يوم ٣ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ ما يلى : « لقد وصل المعدل اليومى للعاطلين عن العمل فى الاسبوع المنتهى فى يوم ٣١ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٦٧ نحو ٢١١٤٢ مقابل ١٥٢٥٧ فى الأسبوع السابق ، وهذا يعنى أن هناك ٥٨٨٥ عاطلا عن العمل آخرين.

وازاء هذه الخطوة فى وضع العمالة خلال سبعة أيام أود أن أسأل سيادة الوزير ما يلى :

١ — ما هى الأسباب التى أدت الى هذه الزيادة الضخمة فى العمال العاطلين عن العمل خلال أسبوع واحد ؟

٢ — ما هو التوزيع المهنى للعاطلين عن العمل الذين اضيفوا فى الأسبوع المشار اليه ؟

٣ — هل يمكن النظر الى هذا الوضع الخطير فى حالة البطالة على انه ظاهرة عابرة أم أنه اتجاه سيستمر ؟

٤ — ما هى مشاريع وزارة العمل التى تستهدف ضغط مقاييس البطالة ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — ان هذه الحركة تظهر فى نهاية كل شهر ، نظرا الى أن الكثيرين من العاطلين عن العمل الذين استنفدوا حصصهم الشهرية فى الأعمال الموقتة لا يزالون يقبلون على تسجيل أنفسهم .

٢ — وهذا هو توزيع عدد العاطلين عن العمل اليومى الذين انضموا فى الاسبوع المشار اليه ، اذ بلغ عددهم نحو ٥٨٨٥ ، وهم منوعين بحسب مهنهم : عمال بناء ٤١٧ ، صناعة وصناعات حرفية ٨٠ ، نقل ٩٠ ، موظفون ٢٩٤ ، خدمات ٦٦ ، غير مهنيين ٥٠٦١ ، وهذا التوزيع يدل على أن أكثرية العاطلين عن العمل المضافين هم من عمال غير مهنيين (وعددهم هو ٥٠٦١ من بين ٥٨٨٥ عاطلا عن العمل) ، والذين تم تشغيلهم فى أعمال موقتة والذين سجلوا فى مكاتب العمل طبقا لما هو موضح فى البند رقم واحد السالف الذكر .

٣ — ان عدد العاطلين عن العمل البالغين باستثناء هؤلاء الذين تم تشغيلهم فى أعمال موقتة ، وكذا الجامعيين فى ضوء التقارير التى نشرت بعد ذلك ، قد انخفض الى المستوى المعدل ، حيث قدر عددهم بنحو ١٥٢٦٩ فى يوم ٧ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، وبنحو ١٦٠٢٤ فى يوم ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٧ ، وبنحو ١٤٤١٦ فى يوم ١٤ آذار (مارس) ١٩٦٧ .

٤ — ارجو ان تطلع على الخطاب الذى القيته حول ميزانية وزارة العمل عن السنة المالية ١٩٦٨/١٩٦٧ .

(ز) بيان وزير الخارجية عن جولته فى آسيا واوستراليا ونيوزيلنـدا

١ – رد الوزيـــر(*)

الرئيس م. سرديينيس :

ننتقل الى البند السادس عشر من جدول الأعمال : رد وزير الخارجية على مناقشة بيانه . الكلمة لوزير الخارجية .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، لقد حدث لى شىء غريب فى الاسبوع المـاضى . من خلال الرغبة فى التصرف باحترام فى الكنيست ، ومن خلال الحرص على وقته ، فقد حضرت فى الأسبوع الماضى لأعلن بيانا مقتضبا حول الزيارات التى قمت بها فى سبع دول على أساس أن تجرى مناقشات اكثر تفصيلا بعد ذلك حول نفس البيان فى لجنة الخارجية والأمن . وهذا التصرف معروف ومعمول به فى أنظمة الحكم البرلمانية العادية ، وهـذا الكلام لا ينطوى على تبرير خاص . غير أننى أحمل الفضل للاربعين عضوا فى الكنيست حيث انه بفضل مبادرة منهم استمعت الى كلمات التشجيع وحظيت بفرصة أخرى لأتحدث فيها عن علاقاتنا بدول شرقى آســيا ومواضيع أخرى .

اننى أجنى هذه الثمار غير المتوقعة بفرح . فنشاطاتنا السياسية تمتـد على مساحات واسـعة ورحبة ، ولا يساورنى اى شك فى أن نشاطاتنا هذه قد حظيت بالتأييد من قبل الكنيست والشعب على حد سواء . ولعـل الحقائق لا تتفق مع عدد من التقديرات المظلمة او الكئيبة التى أدلى بهـا متحدثو المعارضة ازاء سياسة الحكومة على الحدود السورية . فلقـد أعلن عضو الكنيست لنداو يوم الخامس من نيسان (ابريل) انه توجـد فى اسرائيل حكومة « تتبع سياسة السكوت ، وأن معوقاتها فى هذا الصدد قد خلقت حقائق خطيرة » . واننى اسمح لنفسى هنا بأن أعبر عن شكوكى فى تفهمهم ومن وصف حكومة اسرائيل على هذا النحو ، اذ نسبوا الى الحكومة اللامبالاة بالاعمال المعـادية . وكيف يمكن لى أن اثبت فى هذا الاسبوع من أن الحكومة ليست ساكتة عن الاعمال التى تجرى على الحدود السورية ؟ فحكومة اسرائيل ليست غير مبالية ، وخلاصة أعمالها التى قامت بها فى الأيام الأخيرة كانت موجهة فى الأساس لمنع خلق حقائق سلبية جديدة . فهى لا توافق على أن حدود أعمالها تنتقل نحو الغـرب تحت ضغط الارهاب . وفى اطار هذا الموقف حظيت اسرائيل بتأييد دولى .

(*) أنظر أعلاه جلسة ١٠/٤/١٩٦٧ .

فميثـاق الامم المتحدة لا يمنع حرث الارض بل يمنع استخدام القـوة المسلحة فيما وراء الحدود الدولية . ولعل ضغط العناصر الدولية وتأثيرها يجب أن يستخدما لا ضد أعمال حرث الاراضى بل ضد استخدام مدافع الهاون . وهذا المبدأ هو الذى حدا بالحكومة على القيام بالعمليـة التى قامت بها فى يوم الجمعة الماضى . ولعل قرارات الحكومة فى هذا الشأن وتنفيذ هذه القرارات ، فى ذات الوقت عن طريق جيش الدفاع الاسرائيلى، ما زالت تتردد أصداؤها قوية فى المنطقة وفى العالم كافة . ان أسـباب أو دوافع هذه العملية ونتائجها قد أوضحناها على نحو من الدقة المتناهية وبحرص فى بياناتنا الرسمية .

وانني أود أن أذكر لجميع وكالات الانباء فى أنحاء العالم كافة ان اسرائيل قد تعودت دائما وأبدا تفصيل الاضرار التى تصيبها بدقة ، والتى تمت فى أثناء سير العمليات الدفاعية وأعمال الردع التى قامت بها . ولقـد أسفرت هذه العملية العسكرية عن عدم اصابة أو سقوط أى طائـرة اسرائيلية فى حين سقطت للسوريين ست طائرات . ان حكومة سوريا التى تحاول التملص من مناقشة المسائل التى تتعلق بتعبيد الارض بالكلمات والمبررات ، تحاول حسم هذه الامور بالذات بالرصاص والدبابات ، وذلك من خلال محاولة لخلق حقائق أخرى جديدة ليست لمصلحة اسرائيل ، ولعل أساس هذه السياسة يقوم على نظرة الاستهانة والنيل من سيادة دولة اسرائيل وتكاملها . وهكذا فان حكومة سوريا جديرة بحملة من النقد الشديد على المستوى الدولى سواء بالنسبة الى سياستها العسكريـة المعلنة أو بالنسبة الى الأعمال التى تخدم هذه السياسة نفسها . فانـه بوسع الحكومة السورية أن تضمن الهدوء فى المنطقة ، وذلك عن طريق التجنب التام لفتح نيران مدافعها وللقيام بنشاطات التسلل والتخريب . ولعل اقرار الهدوء على أساس هذه المبادىء الجانبية هو فى حد ذاتـه مطمع حكومة اسرائيل ورغبتها .

الكنيست الموقر ، ان الحكومة ستستفيد من كل ما يمكن أن تستفيده من كلام أعضاء الكنيست انفسهم الذين طالبوا بضرورة اجراء مناقشة حول موضوع علاقاتنا بآسيا ، وانني أعترف هنا أن هذه الدراسة لن تتطلب منا جهدا شاقا أو عنيفا أو تضييع وقت كبير . أما فيمـا يتعلق بعدد من أعضاء الكنيست الذين طالبوا باجراء مناقشة فانهم لم يساهموا بشىء فى هذا السبيل . هناك هيئـة برلمـانية واحـدة امتنعت من الادلاء بكلمة واحدة حول هذا الموضوع سواء فى الاجتماع العام للكنيست أو فى لجنة الخارجية والأمن . وان الطعن الشديد بوجودى فى عواصم دول آسيا وأوستراليا قد جاء على لسان هؤلاء الذين تساءلوا عن أسـباب عدم الادلاء فى هذه الدول التى قمت بزيارتها ، بكلمات الاستنكار العلنية ضد عمليات القصف الارهابية البشعة التى تقوم بها القوات الأمريكية فى فييتنام الشمالية .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا لانكم تتعلمون من الامريكيين كيف تفعلون الشىء نفسه وحدكم .

وزير الخارجية ، آبا ايبن :

طالب عضو الكنيست ميكونيس باسم جماهير الشعب التى يمثلها بضرورة القاء مثل هذا البيان باسم الحياد وعدم الانحياز وكوسيلة للاستحواذ على قلوب الدول التى قمت بزيارتها . ولعل الحقيقة البسيطة هى أن القاء مثل هذا البيان كان سيعد من قبل المضيفين الذين أنزل عليهم ليس كنقيض للحياد بل على عدم التهذيب . فقد كان هذا الامر مناقضا للخطوط السياسية لاكثر حكومات هذه الدول ولمفاهيم اللياقة الادبية لهذه الدول ذاتها . واننى لم أحضر الى هذه الدول للبحث فى النزاعات مع حكوماتها واذكاء روح التوتر التى تسود بينها بالفعل ، لكن حضرت لاعبر لهم عن الصداقة التامة بينهم وبين دولة اسرائيل . أما من وجهة نظرى فان الحرب الفظيعة التى تدور فى فييتنام قد تسبب لهم قلقا عميقا ، ومن ثم فقد رأيت ان أعرض فى كل من بنوم بنه ، وطوكيو ، ورانجون ، أساس تفكير اسرائيل ومشاعرها . لقد قلت هناك اننا نتطلع بقلق الى الضحايا الضخمة والمعاناة المستمرة لأهالى فييتنام الذين لم يحظوا ولو اسبوعا كاملا من العيش فى سلام طوال عشرين عاما . واستطردت فى حديثى قائلا ان أسرة الشعوب يجب أن تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف : وقف جميع النشاطات العدائية التى تكلفهم حياتهم وتؤدى الى معاناة أهالى فييتنام ، والبدء باجراء مفاوضات تشترك فيها الجوانب المتداخلة فى هذا النزاع كافة ، وتطبيق المبادىء والنظم التى تم تحديدها فى مؤتمر جنيف الذى عقد سنة ١٩٥٤ . ان صحف الدول التى قمت بزيارتها قد نشرت البيانات التى القيتها فى هذا الصدد بكاملها ، وبعد أن غادرت رانجون علمت بتفاصيل الاقتراحات التى قدمها يوثانت فى يوم ١٤ آذار (مارس) ، وهى التى لم تختلف كثيرا عن المبادىء التى ذكرتها فى هذا الصدد . فمعظم الحكومات المستقلة وغير المنحازة تؤمن بكل هذه المبادىء . ولعل وصف هذه المبادىء على أنها ثمرة املاءات أجنبية ، كما فعل ذلك عضو الكنيست ميكونيس ، لا يعد فى هذه الحالة الا تشويها كاملا للحقيقة .

هذا الى جانب أن ممثل اسرائيل الذى يقوم بمهمات فى دول أجنبية لا يحق له أن يعرب عن سياسة لم توافق عليها الحكومة مطلقا ولا الكنيست . ولعل الاهداف الثلاثة التى أعربت عنها فى الجمعية العامة للامم المتحدة وفى مدينتى بنوم بنه ورانجون تتمشى مع مبادىء القانون الدولى وكذا مع القوانين الانسانية العليا . لم أر هناك ضرورة لاحداث مزيد من التعقيدات من جانب واحد فيما يتعلق بهذه المشكلة . وانه لمن الصعب التحرر من الانطباع اننا قد ضيعنا عددا من الفرص لاجراء مفاوضات فى الماضى لانهاء حرب فييتنام . اننا ننظر بعطف الى جميع الطلبات التى تدعو الى السلام والى الجهود الرامية الى عقد حوار وخصوصا بالنسبة الى الجهود التى يبذلها يوثانت . واننى لعلى ثقة من أن هذا الموقف يشترك فيه أكثر أعضاء الكنيست والشعب .

الكنيست الموقر ، اود هنا أن أبدى ملاحظة مختصرة عن عدد من الأمور التى تحدث عنها أعضاء الكنيست حول علاقاتنا بدول آسيا والمحيط الهادى.

ان أكثر الذين اشتركوا فى هذه المناقشات قد أيدوا الحكومة فى السعى حثيثا لتوطيد علاقاتها بجميع دول القارة على اختلاف أنظمتها واتجاهات سياستها المتعارضة . ان التوضيحات التى بدأنا بها فى الحكومة وفى لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، قد أثارت حقيقة رئيسية أنه فى ضوء استجابتنا للاقتراحات التى تم بحثها بينى وبين رؤساء الدول التى قمت بزيارتها ينبغى لاسرائيل أن تبذل الجهود وأن تستثمر القوى البشرية المهنية لزيادة مساهمتها ودورها فى مشاريع التنمية القومية والمدنية فى القارة . وهذه الجهود لا تخرج عن اطار امكاناتنا ، ونحن نقوم بمثلها .

اننى أتفق مع رأى عضو الكنيست تسور من انه سيكون للجهود الرسمية ثقل متزايد كلما ساهمت فيها مؤسسات وشخصيات أخرى فى الهستدروت وفى المؤسسات العلمية وفى حركة الاستيطان العاملة وفى دوائر أخرى اقتصادية .

كما اننى تلقيت بسرور ورضا الملاحظة التى أبداها عضو الكنيست لنداو ، من أن اسرائيل قد تتعلم درسا مفيدا من حركة التطور الاقتصادية والتكنولوجية فى اليابان .

وبالتالى فان أعضاء الكنيست وكذلك بعض الصحافيين لم يلتزموا الدقة فى نظرتهم السلبية الى دول آسيا وذلك بشأن الحقوق الاساسية لاسرائيل وهى الحقوق التى تمت مناقشتها فى الجمعية العامة للامم المتحدة . فان دولة واحدة من الدول السبع التى استضافتنى لم تنحز فى الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة الى الاقتراحات العربية التى تمس سيادة اسرائيل . وقد اقترحت على هذه الحكومات أن تنتقل من سياسة عدم الانحياز الى سياسة التأييد الفعال لموقفنا . والواقع اننى لم أنجح فى تحديد الموقف الذى وصفه عضو الكنيست لنداو وهو أن فورموزا فقط هى التى أيدت منفردة اسرائيل فيما يتعلق بمشكلة اللاجئين . اننى أعتقد ان مثل هذا الموقف كان يجب الا يكون . أما فيما يتعلق بنيبال ، وسيلان ، ولاوس ، وكوريا الجنوبية ، فقد أبدت كلها مؤخرا نشاطا متزايدا فى ميدان التنمية .

واننى أعترف بأننى لم أخض الى نهاية رأى عضو الكنيست هرارى الذى شكك فى حينه فى اعطاء الاولوية للجهود التى كرستها للدول السبع التى قمت بجولة فيها . وهذه الاولية كانت تستصرخنا فى خريطة علاقاتنا السياسية وفى أثناء زيارتنا الرسمية التى قمنا بها خلال السنوات الخمس الماضية . ولقد اشتملت هذه الزيارات على عشرات من دول أمريكا وأوروبا وافريقيا . ولعل كل تجنب لزيادة الحوار مع أصدقائنا فى آسيا ومحيطاتها قد عكس احساس الاوليات المشوب بالعيوب . وفى رأيى لا يمكن لنا وصف هذه الدول بأنها متخلفة وأنه ليست هناك ضرورة ملحة للدخول فيها . ففى الدول الاسيوية الخمس التى قمت بزيارتها تجرى جهود عربية على قدم وساق لابعاد القلوب عنا وزرع بذور التنكر لنا فيها . فليس لاسرائيل فى هذه الدول تراث من الصداقة يمكن تحقيقه دون بذل جهود متوالية وتنشيطها .

أما فيما يتعلق بأوستراليا ونيوزيلندا فقد فعلنا حسنا لاننا فى السنوات العشر الثانية من استقلال اسرائيل لم نخرجها من عجلة أو دائرة الزيارات الرسمية التى قمنا بها فى جميع دول القارات . فالصداقة القديمة بحاجة الى رعاية ودية جـديدة . وهناك حقيقة أخرى وهى أن وزير خارجيـة النرويج ، وهو الذى يقوم بمعالجة مشـكلات عـديدة فى أوروبا وفى الميدان الدولى ، قد رأى أن هناك امكانا لتخصيص سبعة أيام لدراسة وجهات نظر اسرائيل السياسية أو التطلع عن كثب الى الواقع الاجتماعى الـذى نعيش فيـه . وانه يتعين علينـا أن نرحب بالزيارات القريبة التى تقـوم بهـا شخصيات على مستوى عال من أوروبا وأمريكا اللاتينية ومن افريقيا .

ولعل حرص عضو الكنيست تمير وقلقه من تأثير عداوة الدول القريبـة يؤدى بنا الى تشجيع الجهود لتوطيد علاقاتنا بالدول التى تقع خلف الدول المجاورة التى تكن لنا العداء . واذا نجحنا فى عزل العداء العربى فان نهاية هـذا العداء أن يجد نفسه ضعيفا وينتهى بالتصـفية . وانه لمن الخطـأ أن يقدر أى انسان أن جهودنا فى الشرق الاوسط يتم تحديدها عن طـريق احد البنود الواردة فى ميزانية احدى الوزارات كمدى حقيقى لهذا الجهـد . ولعل الافتراض ايضا بأننا قد ضيعنا الفرص فى هذا الميدان من خـلال اعتبارات مالية مسألة أبعد ما تكون عن الحقيقـة . فالجهود الرامية الى تعبئة صداقات خارج الشرق الاوسط هى جزء لا يتجزأ من سياسـة شرق أوسطية حكيمة ، لان الدول لا تعيش حياتها فى الاطار الاقليمى المحدد ، فأبواب العالم مفتوحة للصـداقة والتجارة والعلاقات الفكـرية . ولعل انعزال اسرائيل عن المنطقة لا يجر وراءه انعزالها عن العـالم ، ومسألة عزلها عن المنطقة ستجد حلا لها فى نهاية الامر . فانقطاعنا عن المشرق العربى يضر بنا كما انه يعـد عقبة لنـا ولجيراننا على حـد سواء . غير أن هذه القطيعة التى تعيش فيها اسرائيل لا يمكن أن تؤثر فيها وفى امكاناتها للوجود والتقدم والتطور ، بمعنى أن مضمون سياسة القطيعة لا يمكن أن تحقق شيئا بالنسبة الى اسرائيل ، وهى مسألة لن تطول .

ولقد تطرق بعض أعضـاء الكنيست وعلى رأسـهم عضـو الكنيست بركات الى مشـكلة علاقاتنا بالدول الاسيوية ، والتى لم نصـل بعد معهـا الى علاقات رسمية . ولعل أعضاء لجنة الخارجية والامن الذين استمعوا الى ملاحظتى حول هذا الموضوع يعلمون أننا قد كرسنا جهودا فى عدد من الاتجاهات . غير أن هذه الامور لم تكن جميعها خالية من كل أمل . وفى امكانى أن اؤكد لعضو الكنيست هرارى ، اننى لم أتوان عن بذل كل جهـد فى أثناء الجولة التى قمت بهـا فى الاتصال بممثلى الصـين ، والمسئوليـة لا تقع على كاهلنا فيما يتعلق باستمرار القطيعة غير الطبيعيـة بين الصـين واسرائيل حتى هذا اليوم .

ولعلنا نسمع فى الهند أصواتا عديدة ولها ثقل من أجل اقامة علاقات حقيقية باسرائيل . فالبيان الاخير الذى أدلى به وزيـر الخارجية النسـيد شاجلا قد أكد فى حد ذاته أن التنكر الذى لا مبرر لـه بالنسـبة الى موقف الهند من اسرائيل لا يؤكد ولا يضمن احراز تقـدم فى علاقات الهنـد بالدول العربية . فالدول التى فى قارة آسـيا وفى القارات الاخرى التى تقيم بالذات علاقات وطيدة باسرائيل قد حظيت بمكانة قويـة ومحترمة فى جميـع دول

الشرق الاوسط . وانني لاعرب عن املي في ان تعطى الحكومة الجديدة التى تم انتخابها فى الهند رأيها فى امكان اجراء علاقات طبيعيـة وعـادية باسرائيل . ولعل مثل هـذه السياسة التى ترمى الى اقامة علاقات مباشرة وكاملة ستخدم مبدأ التعايش السلمى الدولى ، كمـا ستؤدى الى فائـدة متبادلة فى الميادين المختلفة .

الكنيست الموقر ، ان المناقشـات حـول موضـوع النواحى الامنيـة والسياسية التى جرت فى أثناء الدورة المنتهية قد تجـاهلت عـددا من الاتجاهات الايجابية . فلقد عرض فى هذه الدورة بنوع من الفاعلية الموقف النشيط للدولة حول حقوقهـا وتكاملهـا وأمن حيـاة مواطنيهـا . والى جانب ذلك تعمل اسرائيل لدعم أواصر الصـداقة القائمة ، فان سـياستنا قامت فى البـدء بعدد من المبادرات فى اتجاهات جديدة . والمعركة تحتد حول ربط اسرائيل بالمجموعة الاوروبية . ولعل دعم موقفنا فى شرقى أوروبا يظهر فى المفاوضات المهمة التى تجرى فى هذه الايام بالذات فى بوخارست. وانني لآمل أن تثمـر المباحثات الاقتصادية التى جرت والتى تجرى فى لندن ، وأن تنتهى بتحقيق الفائدة المتبادلة .

كما أن شبكة نشاطاتنا بالتعاون مع الدول النامية تتشعب وتمتد فى افريقيا وامريكا اللاتينية وفى حوض البحر المتوسـط ، وهى تمتد الان فى عدد من دول آسيا .

ثم أن سياسة الدفاع والسلام لاسرائيل قد حظيت بمزيـد من التفهـم العميق فى العواصم الكبرى فى الايام الاخيرة . كما أننى أعتقد بل أحس أنه يتعين علينـا أن نشـعر بالسعادة من الجهود التى تمت من خلال دوافع واعتبارات مختلفة لخلق صورة فى الخارج رائعة جدا للنضال الاقتصادى والاجتماعى الذى نخوضه .

وانني لآمل ، كلمـا واصلنا نضالنا السياسى والاعلامى الصعب والمعقد ، أن نعمل لدعم موقفنا ونوسع فى ذات الوقت علاقات الصـداقة ونعمقها .

٢ ـ مجمـل النقـاش

الرئيس م. سرلينيس :

فى نهاية النقاش ننتقل الى مجمل الاقتراحات ـ الكلمـة لعضو الكنيست برعم ـ وهو يتحدث باسـم الهيئـات البرلمانية للاحـزاب : التجمـع ، بوعالى ، الحزب الدينى القومى ، حزب العمال المتحـد ، حزب الاحـرار المستقلين ، قائمة التعـاون والاخـاء ، قائمة التقدم والانماء ، اجودات يسرائيل ، عمال اجودات يسرائيل .

موشيه برعم (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، لى الشرف أن أقدم الاقتراح المجمل باسم الهيئات البرلمانية فى الكنيست : التجمع ، بوعالى ، الحـزب الدينى

القومى ، حزب العمال المتحد ، حزب الاحرار المستقلين ، التعاون والاخاء ، التقدم والانماء ، اجودات يسرائيل ، عمال اجودات يسرائيل .

لقد وضع الكنيست أمامه العرض الذى قدمه وزير الخارجية فى يوم ٣ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٧ حـول جولته فى آسـيا ، أوستراليـا ، نيوزيلندا ، وأيضا علاقات اسرائيل بهذه المنطقة .

الرئيس م. سردينيس :

باسم الهيئة البرلمانية لقائمة المركز الحر فان الاقتراح الاجمالى يقـدمه عضو الكنيست تمير .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . باسـم الهيئـة البرلمانية لقـائمة المركز الحر ، أقترح المجمل التالى :

لقد استمع الكنيست الى بيان وزير الخارجية آبا ايبن حول زيارته التى قام بها فى سبع دول فى شرقى آسيا ، كمـا أعرب عن رأيه فى أن توطيـد العلاقات بدول آسيا يجب أن يكون احـدى المهمات الاساسية فى السياسة الخارجية الاسرائيلية . والى جانب ذلك فقد قرر الكنيست أن النشـاطات السياسية فى جنوبى شرقى آسيا كما هو الحال فى افريقيـا لا يمكن أن تستخدم كبديل من مبادرات سياسية فى منطقـة الشرق الاوسـط بـل يجب أن تضع سياسة اقليمية ايجابية نشيطة تقوم على أساس السعى المستمر لتحقيق الاستقرار والسلام .

الرئيس م. سردينيس :

باسم الهيئة البرلمانية للقائمـة الشـيوعية الجـديدة يختم الاقتراحات عضـو الكنيست فيلنر .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان اقتراح الهيئـة البرلمانية للقائمة الشيوعية الجـديدة لختام المناقشات التى جرت حـول بيان وزير الخارجية هو ما يلى :

١ ــ ان الكنيست ينتقد قرار الحكومة فى الموافقة على اسـتقبال طلبـة من الذين أنهوا دراساتهم فى اسرائيل والذين يتم ارسالهم عن طـريق الحكومات المؤيـدة لامريكا فى حربهـا فى فييتنام الجنوبية ، ويقرر الغاء هذا القـرار .

٢ ــ ان الكنيـست يفرض على الحكـومة أن تبلـغ شركـات السـفن الاسرائيلية بأن توقف خدمات سفنها وناقلاتهـا التى تنقل الامدادات والوقود من الولايات المتحدة واليابان الى موانىء فييتنام الجنوبية .

٣ — يفرض الكنيست على الحكومة أن تضم صوت اسرائيل الى أصوات الشعوب والحكومات التى تطالب بوقف الغارات الامريكيـة علـى الجمهورية الديمقراطية لفيتنام ، وأن تخـرج جيوش الاحتلال الامريكيـة من فييتنام من أجل عودة السـلام الى نصابه مـع تنفيـذ اتفاقيات جنيـف فى سـنة ١٩٥٤ .

٤ — ينتقد الكنيست نشاطات الحكومة فى الميدان الدولى لمنع عدن من الاستقلال والابقاء على الحكم الاستعمارى البريطـانى ، فهـذه السياسة تؤدى الى اضرار خطيرة بوضع اسرائيل فى المنطقة كما تبعد عنهـا احتمالات السلام الاسرائيلى — العربى .

٥ — ينتقد الكنيست الحكومة لقرارها فى وضع قطع الاراضى المعقدة من جانب واحد فى المنطقـة المنزوعة . ويلقى الكنيسـت على الحكـومة مسئولية المحافظة بحرص على اتفاقيات الهـدنة وعـدم اتبـاع أسـلوب الامر الواقع ، والعودة بصورة ثابتة ودائمة الى لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية ، والعمل من أجل حل كافة المسائل المختلفة المتنازع عليهـا بالطرق السلمية فقط وعن طريق الالتزام بالاتفاقيات . ويستنكر الكنيسـت موقف الحكومة فى استخدامهـا سلاح الطيران فى سـماء سوريا فى يوم ٧ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ . ان هذه العملية التى لم يكن لها نظير فى خطورتها منذ حرب سيناء ، قد أدت الى اضرار خطيرة بدولـة اسرائيل وبالجهـود الرامية الى تقـدم مسألة السلام بين اسرائيل والدول العربيـة وبوضـع اسرائيل ومركزها فى المجال الدولى .

حاييم لنداو (جاحال) :

أرجو أن تبعث بهذه الاقتراحات الى راديو القاهره .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

وما صلة هذا الامر ببيان وزير الخارجية ؟

شموئيل تمير (المركز الحر) :

وما صـلة هـذا الامر بآسـيا ؟

الرئيس م. سردينيس :

أرجو أن تمكنوا الخطيب من انهاء كلامه .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

٦ — أن يعرب الكنيست عن أسفه على الضحايا التى سقطت والاضرار التى وقعت . . .

يوسف شوفمان (جاحال) :

ان الكنيست يعرب عن أسفه عليك .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

وما صلة هذا الامر أيضا بالاضرار التى نزلت بالسوريين ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انكم تسببون بهـــذه السياسة كارثة لاسرائيل واننى قلق على اسرائيل . انكم تسببون أضرارا عن طريق اتباع سياسة المغامرات هذه .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

ما صلة هذا الامر بهذه المناقشات ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد كانت هذه عملية من أجل الامريكيين وليس من أجل اسرائيـــل . ينبغى أن نقلق على اسرائيل لا على أمريكـــا أو بريطانيا فى عـــدن . انكم تعملون لمصلحة عملاء امريكيين وبريطانيين .

(اعتراضات من كافة الاعضاء)

الرئيس م. سردينيس :

أرجو أن تمكنوا الخطيب من انهاء كلامه .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننا نود أن يكون هناك سلام لا حرب . يجب أن يكون هناك سلام لا حـــرب .

٦ — أن يعرب الكنيست عن أسفه على الضحايا التى سقطت والاضرار التى وقعت . . .

يوسف شوفمان (جاحال) :

ليس هذا الامر فى صميم الموضوع .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد تحدث وزير الخارجية حول الموضوع نفسه .

الرئيس م. سردينيس :

لم يتحدث عن سوريا .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لقد تحدث اليوم عن هذا الموضوع .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

قدم اقتراحا لجدول أعمال اليوم بشأن الحوادث على الحدود السورية.

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان كلا الموضوعين مرتبط أحدهما بالاخر ، وقد تحدث الوزير اليوم عن ذلك .

٦ — أن يعرب الكنيست عن أسفه على الضحايا التى سقطت والاضرار التى وقعت ، كما أن الكنيست يلقى على الحكومة مسئولية تقديم المساعدات بسرعة الى المزارع التى تضررت من أجل رعايتهم .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة لعضو الكنيست أورى أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الهيئة البرلمانية لقائمة هاعولام هازيه — قوة جديدة ، تقترح :

١ — أن يسجل الكنيست بيان وزير الخارجية .

٢ — أن يدعو الكنيست الحكومة الى رفع صوت دولة اسرائيل كدولة انقذت من الدمار ، وأن يعمل لوقف النكبة التى تجرى فى فييتنام .

٣ — ان يدعو الكنيست الحكومة الى ابراز وجودها التقليدى فى جنوبى شرقى آسيا عن طريق نداء شديد اللهجة فورا ودون أية شروط لوقف الغارات وجميع أساليب الحرب غير الانسانية التى تجرى فى فييتنام .

٤ — أن يدعو الكنيست الحكومة الى العمل لزيادة جهودها بكل الوسائل من أجل عودة السلام الى فييتنام .

الرئيس م. سردينيس :

أحيل الاقتراحات لمجمل المناقشات حول بيان وزير الخارجية الى التصويت .

التصويت

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

م. برعم — أكثرية

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

ش. تمير — اقلية

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

م. فيلنر ـــ أقليـــــة

الى جانب الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست

أورى افنيرى ـــ اقليـــــة

لقد اقر الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست م. برعم .

■ الاثنين ، ٢٢ أيار (مايو) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى جدول الاعمال ، واطلب من رئيس الوزراء أن يلقى بيان الحكومة .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، السادة أعضاء الكنيست المحترمين . قبل أن اقدم البيان اسمحوا لى بأن انضم الى تحية رئيس الكنيست لاعضاء الكنيست بمناسبة عودتهم الى العمل فى دورة الكنيست الصيفية .

وقد افتتحت هذه الجلسة على أساس تطورات جادة وخطيرة طرأت فى الاسبوع الاخير على حدود مصر مع اسرائيل . وسأعرض باختصار تسلسل الحوادث .

فى ١٥ أيار (مايو) سنة ١٩٦٧ ، وفى أثناء الليل وصلت أنباء من مصادر مختلفة حول تحرك قوات عسكرية مصرية فى اتجاه سيناء . وقد نقلت القوات العسكرية بوضوح وفى وضح النهار وبصورة تظاهرية استعراضية . وقالت القاهرة ان هذه الخطوة جاءت ردا على الترتيبات التى تقوم بها اسرائيل لمهاجمة — على حد زعمها — سوريا ، وذلك بحشد قوات عسكرية اسرائيلية على الحدود الشمالية .

وردا على ذلك ، وقبل أن تعبر القوات المصرية قناة السويس ، أعلنا للأمم المتحدة أن المزاعم بشأن وجود حشود عسكرية اسرائيلية فى شمالى البلد غير صحيحة وليست دقيقة . ونشر هذا فى صحف العالم . كذلك نقلت هيئة الامم هذا البيان الى عواصم الشرق الاوسط بما فى ذلك القاهرة . وأعلن أمين هيئة الامم فى التقرير الذى قدم الى مجلس الامن يوم ١٩ أيار (مايو) ١٩٦٧ أن مراقبى هيئة الامم أكدوا عدم وجود حشود عسكرية اسرائيلية أو تحركات عسكرية اسرائيلية على الحدود الشمالية .

ومع ذلك استمرت تحركات الجيش المصرى الى سيناء ، مع استمرار نشر معلومات اعلامية دعائية كاذبة من القاهرة ودمشق عن موضوع الحشود الاسرائيلية التى لم تكن موجودة .

وفى الايام الاولى من تحرك القوات المصرية الى سيناء ، قالت الدوائر السياسية المطلعة فى عواصم العالم ان هذه التحركات ليست سوى عرض للقوة خال من أى مغزى عسكرى معين .

ان تحرك القوات المصرية الى سيناء زاد فى النصف الثانى من الاسبوع الماضى . واليوم هى فى حالة تأهب فى مقدمة سيناء وفى أماكن مختلفة فى أنحاء شبه جزيرة سيناء . قبل الرابع عشر من أيار (مايو) ، كانت القوة المصرية تشمل أقل من فرقتين ، وهى فى أساسها تعتمد على قوات المشاة وقليل من المدرعات . واليوم بعد التعزيزات ، توجد قوات مصرية قوامها أربع فرق . كما ادخلت قوات مدفعية كثيرة وعززت القوات الفلسطينية الموجودة فى قطاع غزة .

وزاد عدد الطائرات الموجودة فى سيناء أيضا ، وبحسب تقديراتنا فان عدد الجنود المصريين فى سيناء قد زاد من ٣٥٠٠٠ الى ٨٠٠٠٠ . وهذه هى المرة الاولى التى يدخل فيها المصريون قوة كبيرة بهذا الحجم الى سيناء . وبتعزيز القوات المصرية وتقدم هذه القوات الى الخطوط الامامية من سيناء زادت خطورة التقديرات الدولية ازاء اجراءات مصر ونواياها الممكنة .

سادتى أعضاء الكنيست فى أثناء تقدم القوات المصرية الى الخطوط الامامية من سيناء أعلن رئيس هيئة أركان القوات المسلحة المصرية الى قائد قوات الطوارىء يوم الثلاثاء ١٦ أيار (مايو) ما يلى : « أمرت جميع القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة أن تكون مستعدة للعمل ضد اسرائيل فورا بعد أن تقوم اسرائيل بعملية عسكرية عدوانية ضد أى دولة عربية أيا كانت . وفى ضوء هذه الاوامر ، حشدت قواتنا فى سيناء على حدودنا الشرقية . وللمحافظة على السلامة الكاملة لكل قوات هيئة الامم الموجودة فى مواقع مراقبة على طول حدودنا ، فاننا نطلب ابعاد هذه القوات فورا واجلائها » . وهنا ينتهى الاقتباس .

وقد أجاب قائد قوات الطوارىء الدولية أنه سيرسل تقريرا بهذا الخصوص الى الامين العام للامم المتحدة ، حيث لا صلاحية له فى ابعاد أية قوات تابعة للامم المتحدة ، أو أن يغير أمكنة وجود تلك القوات ، الا بناء على تعليمات الامين العام .

ومن هنا تحول الامر الى الامين العام للامم المتحدة . وقد طلب يوثانت فورا ايضاحات من ممثل هيئة الامم المتحدة . ولكن مع ذلك وجد لسبب من الاسباب أن من الاصح أن يعلن بتفكيره أن أى طلب لابعاد قوات الطوارىء عن الحدود ابعادا موقتا ، يحتاج الى طلب لاخلاء كامل لجميع القوات الدولية من غزة ومن سيناء . وفى رد على بيان الامين العام لهيئة الامم لم تتأخر مصر فى طلبها اخلاء القوات الدولية من غزة ومن سيناء . ولكن الامين العام لهيئة الامم أعلن فى رده فى ذلك اليوم أن لاخلاء القوات الدولية مغزى خطيرا بالنسبة الى السلام فى المنطقة ولكن مما يدهش ، ويستحق الدهشة أنه استجاب لطلب الاخلاء .

وفى يوم الجمعة ١٩ أيار (مايو) ، أعلن قائد قوات الطوارىء الدولية الجنرال ريكهى للسلطات الاسرائيلية أنه اعتبارا من الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه ستوقف قوات الطوارىء عن تأدية واجبها . انها ستبقى فى قواعدها وستحافظ على أمنها هى فقط . كان هذا هو النبأ الوحيد الرسمى الذى حصلت عليه اسرائيل من هيئة الامم . وعلى أن أضيف ان اسرائيل كانت جانبا فى التسوية الدولية لسنة ١٩٥٧ ولكن الامين العام

لم ير أن من الواجب ومن الاسلم أن يعرض أيضا الموقف على اسرائيل قبل أن يقرر قراره المتسرع .

أقيمت قوة الطوارىء الدولية طبقا لقرار الجمعية العـامة يوم ٥ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٥٦ . ومضى نحو عشر سنوات وهـذه القوات موجودة فى سيناء والكونتيلا وشرم الشـيخ وقطاع غزة وهى مكونة من جنود دول مختلفة . ان وظيفة هـذه القوات ، طبقا لقرار الجمعيـة العامة لهيئـة الامم يوم ٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٧ هى العمل لاحلال السلام فى المنطقة . أى أن من أسس اقامتها الرغبة فى منع القيام بأعمال عدوانيـة والمساعدة على الانتقال من حالات الحرب الى حالات السلام .

حقا لم يكن فى مقدور قوة الطوارىء الدولية أن تمنع صـداما بين الجانبين . ان نفس وجودها فى مناطق معينة والمهمات التى قامت بهـا هذه القوات الدولية كانت ولا شك عامـلا حيويا . لقد ظلت قوات الطوارىء الدولية فى منطقتنا أكثر من عشر سنوات . وان طلب جلائهـا والاستجابة لذلك يؤديان بلا شك الى اضعاف موقف هيئة الامم المتحـدة التى من واجبها المحافظة على السلام .

ومن الواجب أن نذكر ونتذكر أنه فى أثناء تشكيل قوة الطوارىء أثير السؤال : كيف ترد وتعمل هيئة الامم فى حالة تقديم طلب من قبل مصر لجلاء هذه القوات ؟ جاء فى مذكرة الامين العـام آنذاك السيد داج همرشولد يوم ١٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٧ انه قدم تقريرا الى الجمعية العامة حول بيان سلمه لحكومة اسرائيل ، وأنا أقتبس منه ما يلى : « اجراء ملائم أن يعلن الامين العام للجنة الاستشارية لسلاح الطوارىء (حـول طلب الجلاء) وهذه اللجنة من جانبها تقرر هل تقدم الطلب للبحث فى الجمعية العامة » . وبحسب معلوماتنا لم يقدم الامين العام يوثانت ــ الامين العـام الحالى لهيئة الامم ــ الطلب الى اللجنة الاستشارية ، وبالتـالى لم تتمكن الجمعية العامة من درس طلب جلاء القوات الدولية .

من المعروف أن دولا مختلفة أعضاء فى اللجنة الاستشارية أعربت عن تحفظاتها من الخطوة التى اتخذها الامين العام فى هـذا الشـأن . وكان لاسرائيل أساس لكى تؤمن بأن أى طلب لجلاء هذه القوات يجب أن يبحث بتوسع وذلك للتوصل الى النتائج التى تنتج عن طلب الجلاء وذلك بعـد تحـديد موعـده .

سيدى الرئيس ، ان التطورات الاخيرة حلقة من سلسلة توتر أساسها دمشق . ولقد علقت أكثر من مرة من فوق هذه المنصـة وقلت ان سـوريا فريدة فى طلبها شن حرب ضد اسرائيل ، وفى هذا الشأن بدأت تنظيم جماعات تخريب وقتل تعمل داخل الاراضى الاسرائيلية .

منذ سنة ١٩٦٥ حتى ١٩٦٧ جرت ١١٣ عمليـة ومحاولة لغـم وتخريب فى الاراضى الاسرائيلية ، وسوريا هى المسئولة عنها كلها ، سواء تلك التى نفذت من داخل أراضيها مباشرة أو من داخل أراض عربية أخرى ، هـذا بالاضافة الى عشرات كثيرة من حوادث اطلاق النار على المزارعين الاسرائيليين وخصوصا قصف المستعمرات الاسرائيلية بالمدافع .

ومنذ تموز (يوليو) ١٩٦٦ ، قدمنا احتجاجات الى هيئة الامم ضـد

هذا النشاط السورى . وهذه الاحتجاجات قدمت فى ٣٤ مذكرة الى مجلس الامن ، واقمنا اتصالا مستمرا بأمين هيئة الأمم وبرئيس هيئة الرقابة فى هذا الشأن .

وكانت تقترن أعمال التخريب بتصريحات كلها تهديد وبيانات حربية خلال كل الفترة من جانب زعماء سوريا . وذلك على مرأى من العالم وعلى مسمع من أعضاء هيئة الامم . ومقابل ذلك ، أثارت سوريا زعما لا أساس له أن اسرائيل هى التى ستهاجم سوريا . ولم يكن الاسبوع الاخير هو المناسبة الاولى التى تنشر فيها مصادرها معلومات كاذبة حول حشود قوات اسرائيلية كبيرة على الحدود الشمالية بقصد مهاجمتها .

لقد اقترح فى العامين الاخيرين رئيس هيئة الرقابة الدولية أربع مرات تفتيش كلا الجانبين من الحدود وذلك بشأن الادعاء بوجود حشود تهدد سوريا . ففى ١٧ آذار (مارس) ١٩٦٥ ، قدم رئيس هيئة الرقابة الدولية طلبا الى كل من اسرائيل وسوريا لتفتيش الحدود . وقد استجابت اسرائيل لذلك ولم تستجب سوريا ولم يتم التفتيش . وفى ٣ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٦ ، طلبت هيئة الامم طلبا مماثلا ، واستجاب الطرفان وتم التفتيش . وفى ١١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٦٦ ، عندما عاد السوريون الى ادعائهم عرضت اسرائيل رغبتها الصادقة على رئيس هيئة الرقابة الدولية فى أن يقوم ببحث مشابه . وهكذا نفذ البحث والتفتيش . وفى ١٥ نيسان (ابريل) من هذه السنة ، عندما نشرت هيئات ودوائر عربية شائعات مؤداها ان هناك حشودا اسرائيلية كبيرة على استعداد للهجوم ، توجه رئيس هيئة الرقابة الى الجانبين باقتراح للقيام بالتفتيش مرة أخرى . وفى ١٨ نيسان (ابريل) أعلنت اسرائيل عن موافقتها . ولم ينفذ التفتيش بسبب الموقف السورى .

وفى ٤ أيار (مايو) ، استجابت اسرائيل لاقتراح آخر مقدم من رئيس هيئة الرقابة الدولية . ولكن التفتيش لم يتم حتى اليوم بسبب الموقف السورى أيضا .

زد على ذلك أنه بعد أن حالت سوريا دون التفتيش اللازم فى الأسبوع الاول من أيار (مايو) ، لم تستجب أيضا لاقتراح من قبل رئيس لجنة الهدنة الاسرائيلية — السورية للحصول على تأكيد بشأن عدم وجود قوات سورية على حدودها ، واسرائيل استجابت لهذا الطلب فى اليوم نفسه .

ومجمل هذه القضية هو أنه فى ١٥ أيار (مايو) أعلن المصريون أنهم ادخلوا قواتهم الى سيناء معتمدين على ادعاء سورى بوجود حشود اسرائيلية تستعد لشن هجوم على سوريا . والواقع أن سوريا بذلت كل جهد فى الاسابيع التى سبقت ذلك لاحباط أية محاولة لهيئة الامم المتحدة للوقوف على الحقائق لتأكيدها أو نفيها ، ولكن سوريا رفضت ذلك حتى لا ينكشف كذب ادعائها .

حقا لقد ذكر الامين العام يوثانت فى تقريره لمجلس الامن يوم ١٩ أيار (مايو) ما يلى : « لقد أكدت لى حكومة اسرائيل قبل بضعة أيام انه لا توجد حشود غير عادية على حدود سوريا أو تحرك قوات عسكرية غير عادية على الخط السورى » . وأضاف الامين العام قائلا : « ولقد أكدت

تقارير مراقبى هيئة الأمم عدم وجود قوات اسرائيلية محتشدة على حدود سوريا وعدم وجود تحركات لقوات ملحوظة من كلا الجانبين للخط » . أى اتضح بما لا يدع مجالا للشك أن السوريين نشروا شائعات كاذبة صدقها المصريون وخدعوا بها واعتمدوا عليها . ولن أتكلم فى هذه اللحظة عن النوايا .

وفى مواجهة الاعتداءات السورية حاولنا ، وللاسف لم تفد محاولاتنا ، ايجاد عوامل سياسية تكبح جماحهم . وعندما استمرت وزادت الأعمال العدوانية ، رأينا فى أحوال معينة ضرورة استخدام حقنا فى الدفاع عن النفس ولن أكرر هنا ما قلناه وما قدمناه للشعب والكنيست والعالم وجيراننا من أجل أن يفهموا .

وخلال الاسابيع الستة الاخيرة ، وقع نحو ١٩ حادثة تسلل الى اسرائيل ، وأمين هيئة الامم بنفسه يعلن فى تقريره لمجلس الامن فى يوم ١٩ آيار (مايو) سنة ١٩٦٧ قائلا : « ان أعمال الارهاب والتخريب التى تقوم بها « فتح » هى عامل رئيسى فى زيادة خطورة الموقف لدرجة غير عادية من التوتر والخطر . وهذه الأعمال تثير ردود فعل شديدة من اسرائيل سواء من جانب الحكومة أو من جانب الجمهور » . ان لهذا الكلام قيمة كبيرة ، وذلك لفهم أسباب التوتر الأساسية الذى يزداد فى هذه المنطقة فى الأيام الأخيرة .

ويضيف الأمين العام قائلا : « ان بعض الحوادث فى الأيام الأخيرة يدل على أنها تنفذ بمستوى جديد من التنظيم والتدريب لأولئك الذين يقومون بأعمال التخريب والارهاب » . الى هنا ينتهى كلام الامين العام لهيئة الامم .

أعضاء الكنيست ، لقد تأثر التوتر بين اسرائيل والدول العربية خلال السنين بموقف العلاقات بين العرب وموقف الدول الكبرى من ظروف سياستها فى العالم وفى المنطقة وكل قضية متعلقة بالأخرى . وازاء التوتر الذى زاد فى الآونة الأخيرة من واجب الدول الكبرى أن تستخدم كل نفوذها لابعاد خطر نشوب حرب فى الشرق الاوسط .

ان هناك مسئولية خاصة ملقاة على عاتق الاتحاد السوفييتى الذى له نفوذ فى دمشق والقاهرة والذى حتى الآن لم يتحفظ ازاء سياسة دمشق نحو اسرائيل . بل على العكس أوجد المبررات لذلك . من المناسب أن تأخذ سياسة الاتحاد السوفييتى المعلنة وهى احلال السلام بالمفاوضات وليس بالحروب طريقها فى منطقتنا دون تمييز . ويكون فى ذلك عونا لاحلال السلام .

ان حشد القوات المصرية فى سيناء وصل الى أحجام تزيد التوتر فى المنطقة وتثير قلقنا فى العالم . يجب أن نعمل لاعادة الوضع الى سابق عهده على جانبى الحدود .

وعلى أثر بيانات الأمين العام لهيئة الأمم وبناء عليها ، يجب على الدول الاعضاء فى هيئة الامم وخصوصا الدول الكبرى أن تدين عمليات التخريب ضد دولة عضو فى هيئة الامم ، وأن تطلب وقف هذه الاعمال التى تتعارض مع الاتفاقيات الدولية ومبادىء ميثاق هيئة الأمم . ويجب استخدام التأثير العالمى لضمان استمرار الهدوء الذى يسود الحدود المصرية — الاسرائيلية

منذ سنة ١٩٥٧ ، وذلك بوساطة احترام الحقوق الدولية والقومية الحيوية المكفولة لكل الدول واسرائيل من بينها .

وكما نعلم ، فان الامين العام لهيئة الامم سيسافر الليلة الى الشرق الأوسط بقصد المساهمة فى تهدئة الخواطر ودعم السلام وسنتابع فى هذا الشأن هذه الزيارة ونتائجها .

سادتى ، من على هذه المنصة أريد أن أكرر على مسمع من الدول العربية ، وخصوصا مصر وسوريا ، أنه ليس فى نيتنا الهجوم . وقلنا ذلك مرات عديدة . لا شأن لنا بالاساءة الى أمنها أو حقوقها المشروعة . وأيضا لن نتدخل بأى نوع من التدخل فى مشكلاتها الداخلية وفى نظم حكمها أو فى علاقاتها الاقليمية أو الدولية . ونحن نطلب منها أن تكون كذلك بالنسبة الينا .

أعضاء الكنيست المحترمين ، فى الأيام الأولى من تحرك القوات المصرية الى سيناء أعطيت هذه التحركات فى عواصم العالم تفسيرات على أنها عرض للقوة فقط ليس لها مغزى عسكرى . يستطيع البعض أن يقول بهذا التفسير أو بتفسير آخر ، ولكننا نحن الذين اقتربت هذه القوات من حدودنا ، أمرنا أن تتخذ جميع الخطوات المطلوبة استعدادا لأية تطورات محتملة . ولقد أمرت كما هو مفهوم على اثر هذه الحشود المصرية على حدودنا واخلاء قوات هيئة الأمم — وبناء على رأى الحكومة — أمرت بتعبئة جزئية لقوات الاحتياط ، وتمت التعبئة طبقا للبرنامج وطبقا للخطة . وبعد اتمام التعبئة سنحت لى الفرصة لزيارة وحدات جيش الدفاع الاسرائيلى. ان الكفاءة الهائلة لجيشنا الذى رعيناه وطورناه خلال سنوات وصلت فى هذه الأيام الى مستوى عال ، ويستطيع جيش الدفاع فى هذه الأيام أن يقف فى الاختبار بنفس الروح ، وبنفس الكفاءة ، وبنفس القدرة التى أظهرها أكثر من مرة فى الماضى ، ومن معرفة الأمور نستطيع أن نقول ان كفاءته أفضل من ذى قبل .

وفى ختام كلمتى يا أعضاء الكنيست ، أناشد شعوب المنطقة احترام سيادة الدول احتراما متبادلا ، واحترام الحقوق الدولية لكل دولة من دول المنطقة . وتعرب دولة اسرائيل الواثقة من كفاءة دفاعها وصلابة قوتها وروحها — تعرب فى هذه الساعة عن استعدادها للاشتراك فى أى جهد لاحلال الهدوء والسلام فى منطقتنا .

الرئيس كاديش لوز :

اقتراح لجدول الاعمال يقدمه عضو الكنيست بن — جوريون .

دافيد بن — جوريون (رافى) :

السيد الرئيس المحترم ، أعضاء الكنيست ، ان الكلمات التى يجب أن نقولها بشأن تطور الموقف السياسى والدفاعى والتى نقولها بشأن الوسائل التى يجب أن نأخذ بها من أجل ضمان السلام والأمن لا يمكن أن نقولها أمام الكنيست كله وانما فى لجنة الخارجية والأمن . ولذا ، فاننى أقترح

أن تكون مناقشة بيان رئيس الحكومة فى لجنة الخارجية والأمن وليس أمام الكنيست بكامل أعضائه ، وأطلب احالته على لجنة الخارجية والأمن التى حتى الآن — فيما عدا الأشهر الثلاثة الأخيرة من سنة ١٩٦٠ — كانت هى المؤسسة الوحيدة التى عرفت كيف تحافظ على سرية كل مناقشاتها . والامور التى تحتاج الى ايضاح يجب الا تقال علنا حتى لا تضر بمصلحة الدولة .

الرئيس كاديش لوز :

طبقا للنظام القائم ، فان من حق رئيس الجلسة أن يقول ويحسم الرأى ، هل يجب قبول هذا الاقتراح فى جدول الأعمال أو رفضه . وفى هذه الحالة ، فان هذا الاقتراح خارج عن تلك الأمور التى يستطيع الرئيس أن يمسها . لماذا ؟

لقد أعلنت الحكومة أنها موافقة على المناقشة . وأنا أفترض — ومن الممكن أن يكون الامر غير هذا — واستطيع أن أقول انه لولا موافقة الحكومة على المناقشة لكانت هناك أحزاب وكتل تطلب المناقشة ، ولكانت هناك حملة لجمع تواقيع تطلب اقامة هذه المناقشة فى الكنيست بكامل أعضائه.

وبناء عليه ، اذا وجدت كتل موافقة على عدم قيام هذه المناقشة — والتى بسبب تركيبها وعدد أعضائها لا يمكن اجراء مناقشة — أكون على استعداد لقبول اقتراح عضو الكنيست بن — جوريون . واذا استطعت أن أتلقى ردا فوريا يكون ذلك أفضل . والا ، فانى على استعداد لايقاف الجلسة مدة ساعة وأعطى الكتل فرصة التشاور فيما بينها . اذا كانت هناك ضرورة لذلك .

(نداء : يجب أن نصوت ونقترح)

لا يمكن الاقتراع هنا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

توجد ضرورة للمناقشة . وقد قررت لجنة الكنيست المناقشة .

الرئيس كاديش لوز :

أعلن عن توقف الجلسة مدة ساعة .

(هـ) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى

النقـــــاش

الرئيس كاديش لوز :

نبدأ النقاش حول بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى . فرصة التحدث معطاة لعضو الكنيست مناحم بيجين ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

مناحم بيجين (جاحال) :

سيدى الرئيس ، بدون الحاجة الى نطاق البحث السياسى هـذا ، على أن أوضح باسم حزب خيروت — وحزب الأحرار — لمـاذا أصررنا على المطالبة باجراء البحث السياسى والامنى هـذا ولم نستطع — مـع كـل الاحترام — قبول اقتراح عضو الكنيست السـيد دافيد بن — جوريون . حقا هناك أشياء فى وضع كهذا لا يمكن أن نقولها علنا ، ويجب أن تبحث فى لجنة الخارجية والامن ، ولكن بحسب تقديرنا توجـد أشياء من الواجب أن نقولها من على منصة الكنيست ليسمعها الشـعب وشـعوب العـالم والعدو أيضـا . ولا يمكن أبدا بعد سماع بحث رئيس الوزراء ووزير الدفاع أن ينتقل الكنيست الى جدول الاعمال والعوامل التى أثبتها لا تسمع بصفة رسـمية .

هناك خلافات بيننا ، نحن نعطيها تفسيرا ، وهناك ضرورة لمواجهـة العدو بوحدة قومية ويجب أن يعطى لها تعبيرا . ان البحث بحسب تقديرنا هو ضرورة برلمانية قوية من الدرجة الأولى . هكذا تصرفنا فى أيام مضت وفى أيام عملية سيناء أيضا ، وقبلها وبعدها ، وهكذا نتصرف فى هذه الايام .

سيدى الرئيس ، لا مكان للفزع ولا حاجـة الى التهـدئة . لم تكن هناك أية دلائل تشير الى الفزع بين الشـعب الذى عاد وأثبت شجاعتـه وقت المحنة . ولكن فى التهدئة المصطنعة التى تخالف الحقائق شىء من الضرر ، وهى تلقى ظلاما على الرؤية التى يجب أن تكون واضحة ، وتضعف مدى اليقظة اللازمة وقت الخطر . اما بالفعل واما بالقوة . شعبنا يجب أن يعرف الحقائق بواقعهـا . يؤلمنى أن لا يعرضهـا عليـه رئيس الوزراء ووزير الدفاع . واذا لم يفعل ذلـك ، فاننى — أقـوم بواجبى لاقول كـل الأشياء ببساطتها .

اصبح وضعنا العسكرى فى الأيام الأخيرة خطيرا ، وهـذه الخطورة لا تزول بسرعة . هذه الحقيقة يجب أن يعرفها الشعب الذى صـمد فى محن كثيرة . وهو يعرف انه محاط بأعـداء يريدون القضاء عليه ، على الرغم من وجود أشخاص جبناء يحاولون أن يخفوا عنه الأمور لينزع من قلبـه هـذه الحقيقة .

شعبنا لا يريد سفك الدماء . فى هذا الجيل أعطى أو أخذت منـه تضحيات من الدماء ، ولم يعطها شعب مثله منذ ولادة الانسان . انـه لن يسلم بأى حال من الأحوال بسـفك دماء اليهود فى أرض أجـداده ولا بالاساءة الى سيادته ولا بالاعمال العـدوانية والتسـلل وزرع الالغام . وردا على هذا العدوان يستخدم حقه فى الدفاع عن النفس المعترف به فى القانون الدولى .

قبل أسبوع أصدرت مصر بيانا مزدوجا : أولا — أرسلت قواتها فى اتجاه اسرائيل . وثانيا — اذا قامت اسرائيل بمهاجمة سوريا ، فان مصر ستشن حربا ضد اسرائيل . وبعد اصدار هذا البيان المزدوج جاء تفسير رسمى وحاول اعطاء تفسير لنوايا العدو . واريد أن أحدد بكـامل مسئوليتى ان رئيس الوزراء لم يقـل اشياء صـحيحة بادعائه اليوم أمام الكنيست أنه

حتى من خارج اسرائيل ومن أوساط دولية معينة جاء التفسير على أنه عرض وتظاهر . انه جاء من هنا من أوساط حكومية . واليد التى توجه هذا الاعلام كانت ظاهرة أمام الجميع . لا أريد أن أبحث أو أثبت ما اذا كان التفسير الاسرائيلى الرسمى قد جاء اثر نصائح من الخارج ، أو أن التغييرات الخارجية جاءت بعد أن أعلن التفسير الاسرائيلى ، وليست هذه هى المسألة المهمة .

ان الحقيقة هى أن عناصر حكومية فى الايام الاولى من التطورات المهمة التى حدثت فى الجنوب حاولت تفسير نوايا العدو قائلة ليست هذه سوى تظاهر وعرض وبهذا التفسير برأنا العدو من تهمتين خطيرتين .

ان الجميع يعرفون أن مصر فى حالة حرب مع اسرائيل . واذا أرسلت دولة كهذه قواتها الى حدودنا ، دبابات وطائرات ومدافع ، فان ذلك يعتبر تهديدا واضحا ويفسر بأنه عدوان . هكذا يفهم العالم بأسره أى تحرك من هذا النوع لجيوش من نقطة التقاء دولتين بينهما — بحسب اعلان واحدة منهما — حالة حرب .

ولكن التفسير الاسرائيلى قال : تظاهر ، عرض ، غير جديين ، يعنى أن ذلك ليس تهديدا حقيقيا بالعدوان . وقد حدث أن طلب من دول لاثبات عدم وجود تجمعات عسكرية لها فى حدود معينة ووافقت على ذلك . نحن أنفسنا طلبنا مراقبين أكثر من مرة للتأكد مما اذا كنا قد حشدنا قوات عسكرية . وبالنسبة الى مصر لم يكن هناك ضرورة للطلب ولم يكن هناك داع لدعوة أى مراقب . انها قالت بنفسها : لقد أرسلت الجيش فى اتجاه اسرائيل ، ويتمركز الآن فى سيناء . ونحن من جانبنا بواسطة التفسير الضار بالهدف المضلل قمنا بتبرئتها من هذا الذنب الخطير ، من تهديد وعدوان ظاهرين .

ثانيا — قالت مصر بحسب نص القاهرة : « اذا هاجمت اسرائيل سوريا — وبعبارة أخرى فى الشروط التى تحددها مصر — سنقوم بشن حرب ضد اسرائيل » . ان هذا تهديد صريح بالعدوان . والمعروف أن اسرائيل لم تهاجم سوريا . ان سوريا تنفذ بصورة مباشرة وغير مباشرة أعمالا عدوانية ضد اسرائيل .

وأخيرا — فقط فى هذه الايام أعلن مراسل « نيويورك تايمز » اريك بايس من دمشق نقلا عن حكام سوريا ما يلى : « ألم يستبعد الحكام الشباب السوريون المتطرفون احتمالات نشوب حرب فى الشرق الاوسط ، وتعهدوا بمحاربة اسرائيل دون شفقة . نحن مستعدون لكل شىء ، الشعب يريد أن يحارب ، هذا ما أعلنه أخيرا محمد رباح الطويل ، أحد أعضاء الطبقة الحاكمة . مؤيدو الجناح اليسارى لحزب البعث متأكدون من أن بامكان حرب العصابات اضعاف اسرائيل . هذا هو موقف سوريا المعلن عنه » .

وتقول مصر اذا قامت اسرائيل باستخدام حقها فى الدفاع القومى الذاتى ضدهم تقوم مصر حينئذ بمهاجمة الذى يدافع عن نفسه ضد العدوان ، وهذا تهديد صريح بالعدوان أيضا . وقال التفسير الرسمى أيضا عن الجزء الثانى من البيان المصرى هذا : انه عرض وتظاهر غير جديين .

برانا مصر فى هذه الايام من الذنب الثانى الخاص بالتهديد بالعدوان المكشوف . وفى هذه الأثناء ظهرت حقائق يجب أن يعرفها الشعب على حقيقتها . أن القوات المدججة بالسلاح تقف جاهزة ، هذه أمام تلك . لقد كشف رئيس الوزراء اليوم عن عدد الجنود المصريين الموجودين فى سيناء ، فقال ان عددهم يصل الى ٨٠ الف جندى مع المدرعات والطائرات والمدافع . نحن كما هو مفهوم مضطرون الى أن نضع أمامهم قوة اسرائيلية . ان الدكتاتور المصرى يتصرف بما يمكن أن نطلق عليه باللغة الاجنبية « برنكمانشيب » والذى يمكن أن نصفه بالعبرية « مغالطة » . فالى متى تستمر مغالطتنا نحن ؟ حتى لو لم تنشب معركة ميدان عامة شاملة عندما تكون هذه الجيوش ، وهذه المعسكرات مدججة بالسلاح ومجهزة يقف هذا أمام ذاك ، كل شىء قد يحدث وقد تحدث عمليات عدوانية خطيرة للغاية . كم من الوقت يمكن لجيوش مجهزة كهذه يقف أحدها أمام الآخر دون أن تحدث عملية عدوانية ؟ هذا السؤال يجب أن يعرض .

ولهذا يجب أن نتحدث اليوم بوضوح على مسمع من العالم ومن العدو . يوجد تفسير منشور مساء الحرب العالمية الأولى . فى بريطانيا كان هناك وزير خارجية اسمه جراى بعد نشوب الحرب ، جاء المعلقون التاريخيون وقالوا ان جراى لم يتحدث بوضوح مع احدى الدول الاوروبية ولو انه حذرها من نتائج اعلان حرب عدوانية ولو قال باسم انجلترا أشياء واضحة ربما كانت تلك الحرب اللعينة قد منعت .

ومن أجل أن نمنع ازدياد الحالة سوءا ، ومن أجل أن نمنع العمليات العدوانية التى قد تتطور الى معركة شاملة عليك يا سيدى رئيس الوزراء أن تقول اليوم أشياء صريحة واضحة وعلى الكنيست ايضا أن يقول أشياء صريحة .

من المؤكد انها مأساة فى سنة ١٩٦٧ أن نرى الجيوش المصرية فى مقدمة سيناء تقف أمام الجيوش الاسرائيلية . قبل ١٠ سنوات ، أى فى ١٥ شباط (فبراير) ١٩٥٧ كنا نضطر الى قول الأشياء الآتية فى الكنيست : « اذا كان هناك معنى لفكرة بشرى أيوب القومية فان الجيش الاسرائيلى ترك اليوم العريش وسيترك فى الأيام القليلة القادمة أبو عجيلة والقسيمة . وهذه الأماكن ليست بالنسبة الينا أهدافا جغرافية فحسب ، وليست مواقع قتال فحسب ، انها أيضا قواعد أمامية عبر صحراء العدو فيها انشأ قبل سنوات تشكيلاته الفدائية ، وفيها درب الفدائيين ، ومنها أرسل واضعى الالغام فى طرقنا . الى هذه القواعد يعود الجيش المصرى المنهزم منتصرا وكل شىء يعود بمرور الأيام الى ما كان عليه » .

اليوم هذه حقيقة . ولهذا يجب على الحكومة أن تدير معركة سياسية بصفة عاجلة ومستديمة مصحوبة بطلب عودة هذه القوات المتمركزة أمام دولة اسرائيل الى قواعدها السابقة ، وليست هذه مسألة شكلية . حقا فى تلك الايام عندما بحثوا الانسحاب من سيناء أثير اقتراح لنزع السلاح من شبه جزيرة سيناء . وربما أثير هذا الطلب فى لحظة متأخرة ولم يوافق عليه ولكن هذه مسألة حالة حرب موجودة مع اسرائيل بحسب اعلان العدو يرافقها حشد للقوات ، هذا أمام ذاك . ولهذا على جميع الهيئات

الدولية التى تدعى بأنها مهتمة بالمحافظة على السلام أن تستخدم كل ضغط ممكن لاعادة هذه القوات فلا تقف أمام الجبهة الجنوبيـــة لدولة اسرائيل وعلى خط الهدنة فى الجزء الذى تحتله مصر من أرض اسرائيل .

ثانيا ، قوات هيئة الأمم المتحدة التى كانت موجودة فى مصر وفى قطاع غزة تم سحبها ولم تعد موجودة ولا أعتقـد أن الحجج التى تقدم بهـا رئيس الوزراء ضد الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة ، تمكن من اعادتها ، وهذا يعنى أنه لا توجد قوات دولية . دولة صديقة أبدت نصيحة غريبة — ربما كانت عن غير فهم — بأن تنسحب قوات هيئة الأمم من مصر وتنقل الى دولة اسرائيل . علينا أن نقاوم هذه المصيدة فى الوقت الملائم لئـلا يحـدث أى سوء تفاهم . دولة اسرائيل لن توافق على ادخال قوات أجنبية الى أراضيها . قوات الأمم المتحدة أنقذت ناصر من سقوط دائم ، انقذت مصر من خراب تاريخى . جيش اسرائيل انتصر فى المعركـة قبـل أكثر من ١٠ سنوات ونحن غير محتاجين الى أى جندى أجنبى ليحافظ علينا . لسنا دولة تحت الحماية . جنود اسرائيل المتمركزين أمام قوات العـدو هم الذين سيردعونه ويمنعونه من العدوان . ويجب ألا نترك أدنى شك ، حتى لا يكون هناك سوء تفاهم ، ان هـذه النصيحة بالذات جاءت من دولة صديقة — ولكنها جاءت من خلال تقدير خاطىء كما يظهر .

ثالثا ، حرية الملاحة من ايـلات واليها يجب أن تبقى ولن أضيف الى هـذا شيئا .

رابعا : العدو فى الجنوب يهددنا بالعدوان اذا استخدمنا حقنا فى الدفاع الذاتى ضد هجمات العدو فى الشمال . لو كان هذا التهديد ناجحا ولو كنـا قد سكتنا عن الأعمال العـدوانية التى توجهها سوريا والتى يقوم بهـا مبعوثوها بسبب أن مصر تهددنا بالعدوان من أجل استخدام حقنـا فى الدفاع عن النفس ، عندها لن يكون هناك نصر غير محدود فحسب بل تصبح دولتنا خرابا ، دم اليهود مستباحا ، واستقلالنا مصدر سخرية . ولهذا يجب أن نقول بصراحة على مسمع من الجميع ان التهـديد بالعدوان من الجنوب لا يجعل اسرائيل تسـلم بالعدوان من الشـمال . واذا اسـتمر هذا العدوان ستقاوم اسرائيل وتستخدم حقها فى الدفاع عن نفسها ، والهجوم على المعتدى لا يعتبر عدوانا ، ولكنه يعتبر دفاعا عن النفس . واليوم يدعى السوريون أيضا أنه اذا حدث شىء ما فى الجنوب عنـدها يهاجموننا هم من الشمال . ولو أن هذا التهديد قد وقع وكنا مستسلمين للتهديد من الشمال مقابل استخدام حقنا فى الدفاع الوطنى فى الجنوب لكانت دولتنا وحياة سكانها مستباحتين . وهناك تهديد جديد بالعـدوان من الجنوب . فقد أعلنت اليوم المنظمـة المسماة « منظمة التحرير » عندما كان أعضاؤها واقفين على خط الهدنة فى قطاع غزة أنها ستستأنف أعمال الفدائيين . ودعت اذاعة القاهرة بصراحة لتأييد هذه الأعمال تماما كما تدعو اذاعة دمشق لتأييد أعمال « فتح » . نستمع الى هذه البيانات ونقول قبل كل شىء أى تهديد آخر بالعدوان لا يمكن أن يخضع اسرائيل لتسلم بعدوان قائم ومستمر .

هذه الاشياء ينبغى أن نسمعهـا لاعدائنا ولجميع الهيئات الدولية ولشعبنا أيضا . لقد ذهب أبناؤه عندما دعوا ، وهم يعرفون أن الخـدمة ليست

سهلة ، ولا يعرفون ماذا يخبئه لهم النهار أو الليل . اننا فخورون بهم ونبعث اليهم بتحياتنا . ولتكن خلافات فى الرأى بيننا عن أخطاء قد حدثت. عن قصور وعن الاعلام الفاشل مهما كانت . أما بالنسبة الى وقوف الشعب أمام العدو ، فانه سيقف موحدا وخلف أبنائه متحدا مؤمنا بأنهم سيردعون العدو من العدوان أو يقطعون دابره .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست يتسحاق رفائيل .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . منذ أن أنشئت دولة اسرائيل ، وجميع جيراننا يستنكرون قيامها . جميع الشعوب العربية بطوائفها وأطفالها الموجودين فى المدارس ويوميا فى الشوارع والمساجد يوجهون ويشبعون بهذه الروح . حقا هناك حتى الآن فرق كبير بين الأشياء التى يسمعوننا اياها وبين الاعمال ، ولكن كان ذلك استراحة صغيرة فقط . وكان علينا أن ننتبه الى جميع الايديولوجيات الموجودة فى دعاياتهم وأحاديثهم والى استعداداتهم فى المدى البعيد . لقد سمعنا أكثر من مرة من عبد الناصر ايضاحات بشأن عدم الاسراع بالدخول فى حرب معنا بسبب الحاجة الى الاستعداد العسكرى والاقتصادى للدولة . ان محاولاته لتوحيد الشعوب العربية لها أهداف فى حد ذاتها ، أهداف امبريالية صرفة . وقد أعلن أكثر من مرة أن هذه الوحدة ضرورية للقضاء على دولة اسرائيل .

وكذلك بيننا — هنا فى الكنيست وفى الدولة — وفى أنحاء العالم توقعوا وبحثوا عن تصريحات فردية فى البيانات العربية قد يسمع فيها نداء للسلام . ولاسفى الشديد لم ألاحظ فى الماضى ولم أسمع نغمة صادقة لاجراء سلام معنا . لم ألاحظ أى مشروع جاد يخرج من مصدر رسمى . أساس هذه التصريحات كلها عبارات هدامة جوفاء أو مشاريع تستبيحنا ، تدفع دولة اسرائيل الى الانتحار .

وهنا نقف أمام تطور ، فى رأيى أنه كان متوقعا بحسب ما قلته الآن . وأنا أعرف اننا لسنا وحدنا من الوجهة السياسية . يوجد لنا أصدقاء كثيرون وشعب اسرائيل يقف وراءنا فى جميع الدول الحرة . ولكن كل مساعدة من هذه الدول تتعلق قبل كل شىء بقوتنا وبقوة جيشنا لردع كل محاولة من جانب أعدائنا للاضرار بحدودنا .

مطلوب نظرة صحيحة للموقف . على الحكومة والكنيست اثبات قدرتهما على الحسم والتكيف للظروف التى تغيرت . علينا أن نحسب كيف نقضى على الأعمال العدوانية ، وعلينا أن نذكر ليس العدو فحسب الذى يحدد طريقنا ، بل يجب أن تكون المبادرة بيدنا . فى موقفنا يجب ألا يكون هناك تخاذل فى قدرتنا على اتخاذ القرارات . أنا أعتمد على حكومتنا التى تقف أمام هذا الامتحان منذ اليوم الاول الذى تعرضنا فيه للخطر . علينا أن نفكر ونبحث عن الطرق لتدريب وتعبئة الشعب للصراع

الذى قد يكون طويلا وعلينا تحقيق رغبته فى العيش فى هذه الدولة بأمان، واطمئنان . ولكن اذا كان مضطرا فانه ايضا يعيش فى ظروف الحرب وقد تكون الأوضاع خطيرة ، سواء أكانت فى المقدمة أم فى المؤخرة . وأنا على ثقة من أن الضغط فى الخارج يوحدنا جميعا . وأمام تجميع جميع القوات للقضاء على اسرائيل ، علينا أن نثبت قدرتنا الكاملة على الدفاع عن اسرائيل . ولا مجال للتهرب من الحقيقة . يجب أن نكهرب الشعب فى اسرائيل وفى الخارج والشعب كله لمواجهة موقفنا الامنى .

واريد أن أضيف الى الاقوال التى قالها الآن عضو الكنيست بيجين ، نحن نعرف اخواننا وابناءنا واخواتنا الذين يحرسون الحدود ، ومتأكدون من شجاعتهم وتفانيهم الباهر فى المعارك التى خضناها حتى الآن والتى تغلبنا فيها على العدو ، اليهم أرسل تحياتى . ولكن فى نفس الوقت علينا أن نذكر اخواننا فى مستعمرات الحدود ، أولئك الذين يقيمون على الحدود فعلا وخصوصا الحدود السورية المعادية التى تهدد بتحصيناتها هذه المستعمرات .

أريد أن أتحدث بضع جمل تتعلق بالعبء المالى المفروض عليهم . انا أتحدث عن المستعمرات التى زرتها فى العطلة حيث أمضيت بضعة أيام فى مستعمرات دان ، شمير ، دفنه ، لهافوت هابشان ، جونين ، جدوت ، تل كتسير ، وغيرها . نفقات هذه المستعمرات زادت منذ أكثر من عشر سنوات وزادت ديونها الى أن أصبحت تقارب مئات الآلاف من الليرات لكل مستعمرة . ولا يمكن أن يلقى على عاتق أعضاء هذه المستعمرات تحمل هذه الديون التى حصلت عليها بفائدة فاحشة . وعند زيارتى لهذه المستعمرات ، علمت أن احداها ، ويبلغ عدد أعضائها بضع عشرات من العائلات — ربما مائة عائلة — تراكمت عليها فوائد مقدارها ٣٦٠ ألف ليرة مقابل ١٢٠ ألف ليرة دفعت قبل بضع سنين فقط .

ان مجرد وجودهم على الحدود يكلفهم عبئا خاصا ، وقد قبلوا ذلك بصدر رحب عندما استوطنوا هناك . ولكن لا يمكن أن نلقى عليهم عبئا اقتصاديا آخر لا يتحمله مواطن آخر فى الدولة . انهم يستحقون مساعدة الدولة . هذه المشكلة تلتزم بحلها الدولة وأنا مقتنع بأن أى حزب من الأحزاب لن يستخف بهذا الطلب .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست يتسحاق رفائيل ، ومن بعده لعضو الكنيست شمعون بيريس .

يتسحاق رفائيل (الحزب الدينى القومى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . اكثر من عشر سنوات هدأت حدودنا الجنوبية . أرادت اسرائيل تحقيق الهدوء لها فقامت بتنفيذ عملية « كاديش » [حرب سيناء] وقد علم حكام مصر أن ارسال المخربين — والسفاكين عملية غير مجدية لهم ، ولهذا فقد وافقوا على وضع قوات دولية كقوة حامية . انهم لم يسلموا بوجودها فحسب ، بل كانوا راغبين

فى وجودها لتغطية تجاه الداخل وتجاه الدول العربية كذريعة للهدوء على الحدود . لقد وافقت دولة اسرائيل على ارسال هذه القوات لانها لم ترسل أبدا جنديا أو رجلا مسلحا للقيام بأعمال القتل ، الا عندما كانت تقوم بالعمليات الانتقامية لايقاف الاعتداءات أو التصدى للتحرشات ، عندما لم تكن هناك طريقة أخرى . ووافقت على هذه القوة أيضا منظمة الامم المتحدة التى ظنت أن هذه القوة ستساعد على تهدئة الموقف وتخفيف حدة التوتر فى هذه المنطقة الحساسة من العالم . ولهذا أرسلت الأمم المتحدة قوات من الدول الاعضاء الى هذه المنطقة . ومن الدول من قدم المال أيضا لدعم هذه القوات .

ان قرار مصر الخاص بسحب قوات هيئة الأمم هو قرار من جانب واحد ، ويعنى أن حكام مصر يحسدون « فتح » السورية وربما قرروا العودة الى عهد الفدائيين الذى كان سائدا قبل عشر سنوات أو أكثر . ويبدو أن خطتهم تهدف الى جعل سيناء وقطاع غزة قاعدة انطلاق سرايا المخربين وعصابات الشقيرى وادخالها الى داخل بلدنا — ولهذا فقد قرروا سحب قوات الطوارىء الدولية التى تعتبر عقبة فى سبيل تحقيق أهدافهم . واذا لم يفهم أمين هيئة الأمم المتحدة يوثانت مقصد عبد الناصر من سحب القوات الدولية فكيف يفسر لنا ذلك ؟ واذا فهم هكذا فكيف استجاب بسرعة ودون ترو ، ودون أن نتشاور ؟ ان سحب هذه القوات تم فى وقت زاد فيه التوتر واحتمال خطر القتال ، فلماذا بذلت الجهود والوسائل فى اعداد هذه القرارات ؟

هناك شك فى أن يتمكن يوثانت فى رحلته المفاجئة الى مصر من اصلاح ما أفسده بحسب رأيه ، وهو النظام الذى أثبت نفسه خلال عشر سنوات أنشىء بحسب قرار مجلس الأمن . وقد وافقوا بصورة غير مباشرة على الضربة التى وجهها عبد الناصر الى شرف هيئة الأمم المتحدة . انه وجه الضربة الى شرف هيئة الأمم لأجل تحقيق أهدافه ولأجل تقوية مركزه فى العالم العربى .

ان سحب قوات هيئة الامم المتحدة يدل ، أكثر من أية خطوة أخرى أو أى تصريح كان ، على النوايا الحقيقية لحكام مصر . ان ذلك بحسب رأيى أصعب كثيرا من حشد القوات وتعزيز التشكيل العسكرى المصرى فى سيناء . لقد أتيحت لى الفرصة لأن أشير الى الجهل السياسى ، وعدم سداد رأى أولئك الذين حاولوا تفسير عملية تجميع القوات فى سيناء بأنها تظاهر وعرض بدلا من أن يوصف بعدوان صريح على حدودنا واستقلالنا . ومن حسن الحظ ان هذا التفسير غير السليم زال بسرعة كبيرة وحلت محله نظرة سليمة وواقعية الى هذه الخطوة التهديدية ، وذلك لشرح الحقيقة أمام الشعب والعالم كله . وعلى الرغم من ذلك ، فاننى أعتقد أنه بسحب القوات الدولية تؤكد نوايا عبد الناصر المستقبلة .

من الصعب الافتراض أن عبد الناصر قرر شن حرب متعددة الجبهات ضدنا . ناصر الحذر الذى يحسب لخطواته حسابا أشك أن يقوم بسماع نصائح مستشاريه وقادة الجيش . انه يقدر نتائج القتال مع القوات الاسرائيلية التى ستحارب بجرأة حرب بقاء . انه غير مستعد حتى الآن

لمواجهة فشل عسكرى آخر فى حين أن الاشتباكات السابقة ما زالت ماثلة أمامه . انني لا أميل الى تصديق أنه سيتحدى سفننا التى تعبر مضائق تيران والتى تربط دولتنا بدول افريقيا وآسيا ، ولو بعد سحب قوات الطوارىء الدولية من شرم الشيخ . ان حكام مصر يعرفون — وأكد ذلك رئيس الوزراء فى خطابه اليوم — أن عرقلة الملاحة الاسرائيلية تعتبر حربا شاملة ضد اسرائيل . ونظرا الى أن الحساب الذى حسبته مصر بعدم التعرض للملاحة الاسرائيلية فى هذا الممر العام — على الرغم من تصريحاتهم المتكررة ، يحق لنا أن نفترض أن منطقهم هذا قد خدمهم لئلا يتورطوا فى هذه الجبهة الحساسة .

ان الخطر الملموس والقريب هو احتمال اعجاب مصر بالمثل السورى . فسوريا لا تشن الحرب ضدنا ، بل تضرب بمدفعيتها المزارعين المسالمين من داخل مواقع قواتها المختلفة فقط . انها ترسل نيران مدافعها الى مستعمراتنا عبر الحدود . تبعث بمجموعات من الفدائيين للقتل والتدمير فى الطرق والمنشآت . من أجل هذه الاعمال « الصالحة » يفوز حكامها المغامرين بتأييد المتطرفين فى دولتهم لتسوية الخلافات الداخلية حتى للتصفيق لنظرات التقدير من جانب المتحمسين العرب فى الدول الأخرى . والواقع لم تتعرض سوريا للوم مجلس الامن ولا مرة واحدة ، على الرغم من أن ممثليها التقدميين ينشرون أجنحتهم لحماية السفاكين المخربين .

أكثر من مرة قامت قوات الجيش الاسرائيلى بمجازاة سوريا عندما يطفح الكيل فى سجلات « الدفتر المفتوح » . ولكن يظهر انه من مصلحة حكام سوريا التى تفتقر الى الاستقرار تحمل عدة ضربات فى سبيل طهارة أبطال « حرب التحرير الشعبية » وشجاعتهم ، عبارة مقتبسة عن شروط وظروف أخرى للغاية .

أما اذا خرجت مصر فى أعقاب سوريا ، فان خطورة المشكلة ستزداد عدة أضعاف . ان حدودنا مع مصر طويلة أكثر ومفتوحة أكثر . تعمل داخل مصر ، وخصوصا فى قطاع غزة ، منظمة الشقيرى التى تهدف الى ارسال سرايا الارهاب الى بلدنا . هذه المنظمة تحظى بتأييد صريح من عدد من الدول العربية حتى أنها تقدم لها المال والسلاح والتدريب . كثير من جنود هذه المنظمة من سكان مخيمات اللاجئين الذين يعيشون على اموال هيئة الاغاثة الدولية ، هذه الاموال التى خصصت لمساعدة الامهات والاطفال والفقراء . حتى من الدول الاخرى لقيت أخيرا تأييدا ومساعدة . حكام المانيا الشرقية الذين لم يفهموا بعد أن عليهم اعادة جانب — على أقل — من المسروقات التى نهبها وسلبها أبناء شعبهم النازيون من ضحاياهم اليهود قد وجدوا طريقهم الى حليفهم « التقدمى » الشقيرى ، ووعدوه بمساعدة عسكرية فى حربه ضد اليهود .

فى هذا الموقف ، وفى هذه الظروف ما دام لا يوجد تصريح واضح ذو معنى واحد من جانب الدول العالمية الكبرى ، وما دامت أعمال التخريب من جانب المتسللين عبر حدودنا مستمرة ، فانها تعتبر حربا صريحة ، ولو جاءت هذه العمليات من خلايا صغيرة . ان مسئولية منعهم من ذلك

تقع على عاتق الدول التى تأتى منها هذه العناصر وها نحن نعود الى نقطة الغليان التى منها يأتى خطر اندلاع النيران .

دولة اسرائيل لن تسلم أبدا بعمليات الفدائيين ، انها لن تهمل أمن مستعمراتها وأمن طرق مواصلاتها ، وطمأنينة سكانها . من المؤكد أنها ستفتنم كل الوسائل الممكنة ، وتدعو لتخصيص قوة بشرية كثيرة بقدر المستطاع لوقف أعمال التخريب ولاكتشاف المتسللين قبل أن ينفذوا أعمالهم الاجرامية ، ولتعزيز الحراسة على حدودنا . على سلاح حرس الحدود تلقى الآن واجبات اضافية واسعة ، وهناك حاجة الى تقوية قواته وزيادتها .

وانه لمما يؤلمنا كثيرا أن صحيفتى أبطال السلام السوفييت « ازفستيا » و « برافدا » تهاجم الوحدات المخصصة لمحاربة الفدائيين وترى أنها عمل استفزازى .

ولكن حتى اذا تمت كل هذه الاجراءات — وأشك فى كفايتها — واذا تبين أن هذه الاجراءات غير كافية لوقف أعمال الفدائيين ، فان من الضرورى استدعاء جيش الدفاع الاسرائيلى لتأمين السلام بالطرق والوسائل التى يراها ملائمة ومفيدة . لذلك لن يكون هناك مفر من وقوع اشتباك بين القوات ، ذلك الاشتباك الذى لا نرغب فى وقوعه . ويبدو لى أن هذا هو الخطر الكبير الذى نتوقعه من التطورات الاخيرة الا اذا لم نتوقع ازدياد الحالة سوءا من طراز آخر .

علينا أن نعرف هذا وعلينا أن نعود الى تذكير العرب به اذا كانت لا تزال لهم آذان تسمع ، وأن نعرف الرأى العام العالمى الى ذلك ونعرف واضعى السياسة العالمية .

أعضاء الكنيست ، مع اتهامنا ليوثانت بسبب موافقته السريعة على طلب سحب قوات هيئة الأمم ، علينا أن نذكر أنه فى هذه الأيام أعلن أول مرة — على ما يبدو لى — بصورة واضحة ان الطريق المسدود الذى وصل اليه الوضع فى منطقتنا جاء اثر الموقف السورى الذى ليس له تفسير ، وأشار بوضوح الى الارهاب والتخريب اللذين يقوم بهما رجال « فتح » على أنهما علامات التوتر . وأشار أيضا الى المستوى الجديد للمنظمة وتدريب الذين يقومون بعمليات التخريب . ان معرفة أمين عام هيئة الأمم المتحدة بذلك شىء حسن . ان الدول الكبرى كلها حرصت على رغبتها فى المحافظة على السلام فى المنطقة وأن هذا التصريح ملزم . واذا كانت كذلك رغبتها ، واذا كانت مشكلة فييتنام علمتها ذلك فان من الطبيعى أن تبادر هذه الدول الى تخفيف حدة التوتر .

وعلى الرغم من معرفتنا بقوة دولتنا وقدرة جيشها على وضع حد لاستفزازات العدو ، فانى أريد أن أقول ان السلام أعلى من أى شىء بالنسبة الينا . ويجب ألا يغرينا عنصر النصر . يجب أن نكون حذرين وألا ننقاد الى الأعمال الاستفزازية ، ولا نسرع فى ردود الفعل . وما دام هناك أمل فى المحافظة على السلام يجب المحافظة عليه . ان السلام المتقطع الذى يشوبه أمل خير من حرب ناجحة يشوبها الخراب . ولهذا

علينا الاستجابة لكل النداءات — اذا جاءت — من كل جانب واذا كان قصدها البحث عن طريق النجاة .

علينا ألا نرفض بدايات صغيرة مثل لجان الهدنة المشتركة ولو كانت احتمالات ضعيفة . يجب أن نستمع الى اقتراح حل — اذا جاء — لتسوية النزاع بشأن المناطق المنزوعة السلاح على الحدود الشمالية . هذا الموضوع الذى كان مصدر حوادث واعتداءات سوريا قابل للتسوية ، اذا ظهرت رغبة فى ذلك . ويجب أن نتحلى بالصبر بقدر ما نستطيع . نستخدم كل طريق سياسى ممكن لحل المشكلات لئلا نضطر الى سلوك طريق الحرب لا سمح الله . لنقف أقوياء متحدين حول قواتنا ، ونحن واثقون من أننا قادرون على القضاء على مؤامرات العدو .

نحن جميعا دون استثناء متحدون وعازمون على الدفاع عن دولتنا . فى أيام التوتر والاستعداد وفى أيام اظهار المواقف المشرفة لمستعمراتنا ، زالت الضغائن بين المتخاصمين ، والغيت الفروق بين المتدينين وبين اولئك الذين يرون أنفسهم أنهم غير متدينين . كلنا قلب واحد متفان فى سبيل الهدف العزيز على الجميع . ان الذى سمع بما حدث يوم السبت الماضى فى أحياء المتدينين المتعصبين فى القدس وفى وسط بنى براك حيث خف اليهود فى العربات الى وحداتهم ترافقهم أدعية آبائهم ، يتذكر صور أيام حرب التحرير عندما قمنا كشعب واحد للدفاع عن حياتنا وبقائنا .

أعضاء الكنيست ، حبذا لو أردنا ونجحنا فى توزيع جانب من شعور اتحادنا على مدار السنة فلا يقتصر على وقت المحن والازمات . كذلك بالنسبة الى أهدافنا وأعمالنا اليومية التى تعتبر أيضا أهدافا وأعمالا تاريخية لخلق شعب وبناء وطن يلزمنا تقارب أكثر فى النفوس واستعداد أكثر لفهم الآخرين ، وحب أكثر لاسرائيل ولاتحاد الأمة . ولكن شعورنا بالمسئولية الكبيرة ورسالتنا تجاه الشعب والاجيال القادمة يجعلانا نصمد للمحن الخطيرة التى تواجهنا .

الرئيسة د. نيتسر :

تنازل عضو الكنيست شمعون بيريس عن حقه فى الكلام . الكلمة الآن لعضو الكنيست يعقوب حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست يزهار هـــــرارى .

يعقوب حزان (مابام) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . لقد تحول الشرق الأدنى الى موقد عاصف لاسباب ثلاثة هى الصراع بين الدول الكبرى حول مستقبل المنطقة ، والمعركة بين الدول العربية حول موقفها فى هذه المنطقة ، أما العامل الثالث فهو المشكلة العربية — اليهودية التى تستغلها العناصر المشار اليها .

لقد دخلت المعركة الآن مراحلها الخطيرة جدا من الطرف الجنوبى للبحر الأحمر . كانت المعركة دائرة حتى الآن فى اليمن وفى عدن وفى امارات البترول ، وتحركت الان الينا . لا أحد يعرف — حتى ولا المسئولين —

كيف ستتطور الامور . يجب الا نستهين بالموقف . علينا أن نكون مستعدين لاى احتمال خطير ولهذا يجب أن نحافظ على شجاعتنا ، وأن نحافظ على ضبط نفوسنا لئلا ندفع ثمن هذه العاصفة الهوجاء .

ان سياستنا تواجه الآن احدى المراحل الحرجة فى حياة دولتنا الفتية . ويجب أن يكون موقفنا واضحا صريحا ، سواء أكان معتدلا أو متطرفا . يجب أن يكون موقفنا كذلك تجاه اعدائنا ، وكذلك تجاه اصدقائنا وتجاه الرأى العام العالمى وتجاه هيئة الأمم المتحدة .

نحن شعب محاصر ، فعلينا أن نعرف هذه الحقيقة ، وأن نتصرف تصرف شعب محاصر . لا مجرد حديث للاستفزاز ولا تنازل عن حقوقنا العادلة . يجب أن يكون حديثنا الآن أكثر ترويا ووضوحا وتطرفا مما مضى ولكن لا مستفزا . حديثنا الآن يجب ألا يثير الخوف ، وفى نفس الوقت يجب الا يكون مهدئا لاصدقائنا ولاعدائنا على حد سواء .

يجب أن يعرف اعداؤنا موقفنا بوضوح وصراحة . نحن لا نريد الحرب، بل نريد السلام . ولكن لا نشترى السلام بالاستسلام ، ولا بالتنازل عن موقف عادل .

يجب أن يعرف العدو اننا نعتبر تشكيلاته العسكرية تشكيلات حربية ، واننا مستعدون . عليه أن يعرف بوضوح اننا مستعدون للرد على الحرب بكل عزم وتصميم من شعب يريد السلام ، ولكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه وحياته متحدا وموحدا .

على أصدقائنا فى العالم وعلى الدول الكبرى المحبة للسلام أن تعرف اننا على حافة حرب دون أية أوهام تهدىء الضمير وتحرر من المسئولية .

لقد ارتكبنا ذنبا لا بالنسبة الينا فحسب بل بالنسبة الى السلام العالمى كله عندما لم نحذر منذ اليوم الاول من ان وجود تجمعات للجيش المصرى تجمع هجومى يهدد بالحرب والدمار ، وعلى جميع المحبين للسلام فى العالم أن يعرفوا أنه يجب العمل فى الحال اذا ما أرادوا انقاذ السلام .

علينا أن نبدأ عملية سياسية واسعة . لا شىء يمكن أن يحل محل قوتنا نحن للدفاع عن حياتنا ، ولكن بالاضافة الى استعدادات أمننا يجب أن نلف حولنا جبهة من الأصدقاء لتساعدنا على حسم الموضوع بالضغط السياسى .

علينا أن نوجه قبل كل شىء من على هذه المنصة نداء الى شعبنا لا فى اسرائيل فحسب بل الى شعبنا فى العالم كله ، أنه يجب عليه أن يعرف أن دولة اسرائيل تتعرض للخطر ، وأن يعرف أن الشعب فى اسرائيل مستعد للدفاع عنها . ويجب أن يلتف حولنا للدفاع عن حياتنا التى تعتبر أيضا حياته .

منظمة الأمم المتحدة تعرضت لضربة شديدة . كانت لها قوات على الحدود بين مصر واسرائيل كرمز للسلام ، ولكن هذه القوات سحبت بسرعة غريبة عندما آن الاوان للمحافظة على السلام . ومع ذلك علينا الا نشجع الاستهانة بالأمم المتحدة التى خيبت أملنا . اننا مهتمون بالعمل

من أجل السلام باستغلال كل صغيرة وكبيرة من قدرتنا من أجل السلام . ويجب ايضا الا نترك أية فرصة للعمل ولا نضخم هذه الحالة .

يجب أن نركز جميع قواتنا لتصفية الجبهة الجنوبية ، ولكن يجب الا نهمل تقوية الحراسة على الحدود . لا أومن بأحكام سد الحدود ، ولكن كلما أثقلنا على من هم وراء الحدود ونجحنا فى تأديب أولئك الذين يأتون للقيام بعمليات التخريب والقتل والارهاب ، استطعنا تحقيق السلام ، ولم نضطر الى الوصول لاتخاذ قرارات خطيرة ولا أحد بيننا يريد ذلك ولا يعرف الى أين تقودنا .

لا أريد أن أتسلى بالتكهنات لمعرفة ماذا يريده عبد الناصر ، وما هى الدوافع التى جعلته يقوم بهذه المناورات الخطيرة . اعود واقول يجب الا نهدىء أنفسنا أو نهدىء العالم . ان تجمع عشرات الآلاف من الجنود ومئات من الدبابات على مقربة من حدودنا يعتبر تهديدا مباشرا بالحرب . عليه أن يعرف اننا مستعدون لذلك ، كما عليه أن يعرف اننا نريد السلام ولكن اذا فرضت الحرب علينا فاننا مستعدون لها . عليه أن يعرف اننا سنجند كل قواتنا وكلنا وحدة واحدة تنشد المحبة وتتحمل المسئولية القومية .

يا ممثلى الشعب ، ان اخواننا وابناءنا يقفون الآن على الحدود — جيش الدفاع الاسرائيلى — نحن معهم وكل الشعب معهم للدفاع عن السلام وعن آمال حياته العظيمة وعن دولة اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست هرارى .

يزهار هرارى (حزب الأحرار المستقلين) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . هناك لحظات يعرف فيها الشعب كيف يترفع ويبرز وحدته ، أظن أننا نقف اليوم فى موقف تفقد فيه المناقشات الداخلية قيمتها وتصبح عديمة الاهمية . ويبدو لى ان من الصعب أن نجد بين الشعب وحدة أحسن — وأعتقد أن هذا يجب أن يجد له تعبيرا بين ممثلى الشعب — من هذه الوحدة مما يطمئن النفوس ويهدئها فى هذه الأوقات العصيبة على مختلف طبقات الشعب .

اثير هنا اقتراح بأن لا نجرى بحثا فى الكنيست ، ولنتساءل لماذا لا نجرى هذا البحث . هل يوجد شىء يمكن اخفاءه عن الشعب ؟ هل هناك شىء يجب علينا أن نخجل منه ؟ أيمكن أن يكون هناك تفسير آخر لحشد القوات المصرية فى سيناء الموجه ضد اسرائيل وللتصريحات الصريحة الموجهة ضد اسرائيل نخشى التحدث عنه ؟ على أولئك الذين لا يجدون ما يقولونه للشعب فى هذه الآونة أن يسكتوا ولا يتكلموا ، ولكن لدى الاحزاب التى تمثل شعب اسرائيل ودولة اسرائيل ما تتحدث عنه للشعوب وللشعب فى الداخل وفى الخارج .

أنا أوافق على جميع الكلمات التى فاه بها عضو الكنيست حزان الذى سبقنى فى المناقشات . لقد أظهرنا ونظهر طول صبر وتحمل ليس لهما

نظير . يخربون بلدنا ، ويزرعون عندنا الالغام ضد الأفراد وضد العربات، ونحن هادئون ساكتون لأننا نريد السلام . جميع المذكرات والبيانات المبكرة التي تذكر هذه الحقائق لم تغيرها . ولكن يا سادتي أعضاء الكنيست هناك حدود للدفاع الذاتي عن الشعب ومواقف ينفد فيها صبر الانسان ويصبح الامر انتحارا . لا نريد أن نجعل اعداءنا يتلذذون باستمرار هذه الأعمال ولا نحني رقابنا . يجب أن نعمل كل شيء للمحافظة على الهدوء على حدودنا ، وكذلك على الاطمئنان والسلام ، الا اذا تطلب الامر الدفاع عن الحدود . لماذا بقينا قائمين طوال هذه السنوات ؟ لماذا بقينا قائمين طوال هذه السنوات ؛ لماذا تثقفنا على تعاليم الصهيونية طوال السنوات والحوادث تتلو الحوادث وكما هو مفهوم لم نسمح أبدا بذبح أنفسنا ، وكما هو مفهوم حاربنا ودافعنا عن أنفسنا وعملنا ذلك بنجاح حتى الآن . من الصعب التغلب على كل من يحارب ويعرف الشيء الذي يحارب من أجله .

جيش مصر يقف على الحدود . وهل يظن أنه بسبب وجوده على على الحدود نسمح بأن يخربونا في الشمال بصفة مستمرة ونسكت أو نسمح بتحويلهم المياه التي تعتبر مصدر حياتنا ؟ أم هل نسمح بأن يقفلوا أمامنا المضائق وهي الطريق المؤدي الى الجنوب والشرق ؟

الآن يرون أننا كنا على حق عندما قمنا بعملية سيناء . وافقنا على الانسحاب من سيناء بعد مناقشات لا نهاية لها في هيئة الأمم المتحدة بشرطين واضحين الأول أن الجيش المصري لا يدخل الى قطاع غزة والثاني أن تبقى المضائق مفتوحة . وقيل لنا آنذاك بواسطة جميع الدول التي أيدتنا انه في حالة قفل المضائق أو في حالة دخول الجيش المصري الى قطاع غزة فان أي عملية نقوم بها ستكون عملية دفاع عن النفس بحسب المادة ٥٢ من ميثاق هيئة الامم المتحدة . واذا نسي الآخرون ذلك ، فاننا لم ننس . هذه هي الشروط ولا ضرورة لذكرها . ولهذا ينبغي لكل من تسول له نفسه أن يستفزنا أن يعرف ما هي حدود الاستفزاز والى أين يمكن السير .

قلت ان سياسة دولة اسرائيل هي عدم السماح بتحويل المياه وعدم السماح للفدائيين بتخريبنا باستمرار ، وعدم السماح بقفل المضائق . وخلاف هذا ليست لدينا مطاليب . اننا لا نطلب شيئا . نحن مستعدون للسلام في كل وقت . والذي يطلب السلام سيجده في كل وقت .

يقولون لنا من مرة الى أخرى ان علينا أن نعتمد على منظمة الامم المتحدة وعلى قراراتها ، وعلى مجلس الأمن وعلى قراراته ، وان علينا الا نعمل أعمالا بنفسنا . ونحن في فهمنا — فهم شعب — لم نرد أبدا أن نعتمد على منظمة الأمم المتحدة فقط . لقد وضعوا قوة الطوارىء الدولية ليعزلوا مصر عن اسرائيل . هذه القوة ظلت عشر سنوات ، ولم يكن هناك حاجة اليها آنذاك وعندما جاءت اللحظة التي أصبحت لها حاجة اختفت هذه القوة . وعلى الرغم من أن الأمم المتحدة تدعي أن هذه القوة الدولية المكونة من عدة دول يجب أن تدافع عنا فنحن لم نر أبدا أن هذه القوة تدافع عنا ، وعلى أية حال ففي لحظة واحدة اختفت هذه القوة .

ما الذى كان سيحمى اسرائيل لو كنا قد اعتمدنا على هـذه القوة الدولية ؟ ما الذى كان سيحمى اسرائيل لولا أننا عززنا قواتنا بأنفسنا ولولا أننـا اعتمدنا على أنفسنا ؟

نحن شعب تعلم بالتجارب وتحلى بالصبر ، ولا يمكن لاحد أن يزحزحنـا عن موقفنا الثابت . سنحافظ حتى آخر الحدود على السلام ، لكـن هنـاك حدود معينة لو اجتازوها فان السلام بيننـا وبين الدول العربيـة سيزول . وينبغى للدول العربية أن تعرف ذلك ، فاذا أرادت الحرب رددنا عليهـا واذا أرادت السلام فعليها أن تعرف أين حدود السلام بيننا وبينها .

ويجب على أن أقول ان هذه المناقشة موجهة ليس فقط الى دول العالم ، بل أيضا الى الشعب فى الداخل . اشك فى أنه اذا كان هناك عـدد كبير من الدول شعبها حسن مثل هذا الشعب . فنحن نسمع كثيرا نقـدا غير مستساغ ، وفى الفترة الأخيرة نقدا هازئا . ولكن فى اللحظة الأولى كانت هناك ضرورة للتطوع ، لعمل كل شىء ، لترك البيت ، لترك العمـل ، للخروج الى المكان الذى يجب الخروج اليـه . فقام الشعب كرجل واحـد ، دون تردد ، ودون تقـاعس ، ودون أى وجل ، وبهدوء ليس له نظير . كل واحد مستعد فى مكـانه أو فى أى مكان آخر يرسل اليـه لعمل كل ما يلقى على عاتقه . فى هذه اللحظات نرى عظمة الشعب . جميع الأجانب الذين قابلهم وليسوا من سكان اسرائيل أبدوا دهشتهم من الهـدوء السـائد فى دولة اسرائيل فى الوقت الذى نجـد فيـه كل واحـد من أبناء الشعب على علم بالخطـر .

ولهذا نحن نستطيع التفاخر بشعبنا ، ويمكنه أن يطمئن بهدوء الى الذى أعددناه خلال السنوات الماضية من أجل أن نتمكن من الدفاع عن الـدولة ولنتعلم كيف نعمل ذلك .

أنا متأكد ــ وهذا ما تؤيده المناقشات هنا ــ بوحدة الهدف ، وبالجراة . وعلى الرغم مما يقولون ــ من التنظيم الذى ليس له نظير كما هو مطلوب عندما نعمل جميعا متحدين كرجل واحد . هذا الأمر يزيد من ثقتنا بالنصر الى أن يتحقق السلام بيننا وبين الدول العربية حتى لو بعد هذا السلام. هذه الأشياء التى يمكننا أن نتأكد منها اليوم ، وهذه هى الأشياء التى يمكننا أن نقولها اليوم للشعب .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست يتسحاق مئير ليفين .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم ، ان البيـان السياسى الذى أعـده رئيس الوزراء عند افتتاح الدورة الصيفية للكنيست ظهر عمليا وخصوصا اثر الحـوادث الخطـيرة التى بـدأت فى الاسـبوع المـاضى بصـورة خطيرة عندما تخلت مصر عن اعتدالها ــ منذ حرب سيناء ــ وبـدأت تحشد قوات كبيرة على طول حدودها مع دولة اسرائيل .

يمكننا أن نمدح الجمهور الاسرائيلي وحتى العوامل المحددة التى لم تجعلنا نندفع الى درجة الجنون على الرغم من جهود أعدائنا لتحقيق ذلك . ان واجبنا نحو المستقبل يلزمنا أن نعمل بأقصى الحذر والا نقدم على أية خطوة ارتجالية حتى لو كان العرض هو القصد من الخطوة التى خطتها كل من مصر وسوريا ، لان أى خطوة زائدة أو ارتجالية من جانبنا قد تؤدي الى تطور الامور من مجرد استعدادات عسكرية الى موقف عملى اكثر خطورة . عندما تحتشد قوات كبيرة من الجيش والمدفعية فان البعد بين التظاهر وبين التورط فى المعركة ضئيل جدا . ولهذا فاننا ملزمون الآن — كما هو دائما بل أكثر من دائم — بأن نحترس من كل حديث ومن كل بيان وأن نحذر من عمل شىء قد يجرنا الى التورط الذى قد يؤدى بسهولة الى حرب حقيقية .

لا أستطيع ان أقول فى الكنيست كل شىء . حتى الآن لم يسمحوا بدخول ممثلنا فى لجنة الخارجية والأمن ، ولكن ليس هناك أى شك فى ضرورة الحذر والحيطة لكل خطوة وكل حركة لأن هذه لعبة فى الرأس . يجب أن نعمل كل ما فى استطاعتنا لئلا نكون من عوامل الحرب ، واذا استمرت لا سمح الله أعمال التخريب التى تقوم بها سوريا فان من المستحسن أن نجد طرقا أخرى للرد أو نرد عليهم طبقا لاعمالهم أيضا .

لقد تبين لنا مرارا أنه لا يمكن الاعتماد على هيئة الامم المتحدة . ان الخطوة الارتجالية السريعة التى خطاها أمين هيئة الأمم المتحدة الخاصة بسحب قوات الطوارىء الدولية من قطاع غزة لا يمكن فهمها أو قبولها كخطوة عادلة . ان هذا الأمر لم يخفف التوتر ، بل زاد منه ، وكانت لنا ظروف صعبة ولكن الله انقذنا . ومما لا شك فيه أن الله سيساعدنا أيضا فى هذه المحنة .

علينا ، فى هذه اللحظة الحرجة فى السنة العشرين لانشاء دولتنا ، أن نحاسب أنفسنا قليلا حول الموقف .

ان التطور الذى طرأ على الموقف السياسى والعسكرى فى منطقتنا فى الايام الاخيرة جاء بصورة مفاجئة بعد أن تبين وجود تحسينات لمصلحتنا ، منها زيادة قوتنا وتنظيمنا الداخلى وتوتر العلاقات بين الدول العربية .

من وجهة زيادة قوتنا وتنظيمنا الداخلى لمصلحتنا جاء ذلك نتيجة زيادة قوتنا بالسلاح والذخيرة وبدعم الصداقة بيننا وبين الدول المختلفة فى العالم . أما بالنسبة الى الدول العربية وعلاقات بعضها ببعض ، فقد اصبحت كراهية العرب لاسرائيل عاملا غير موحد للعرب ، فالكراهية بذاتها زادت واتسعت ولكن لم تعد تبدو عاملا موحدا بين الدول العربية وخصوصا عندما تكون بينها مشكلات داخلية معقدة . أما ناصر ، فانه مشغول بتورطه الطويل فى اليمن ، ويواجه مشكلات كبيرة جدا بلغت أضعاف ما نتصور .

لقد زادت قوة الردع الاسرائيلية الى حد جعلت العرب يخافون أن يتورطوا فى حرب مكشوفة معنا . ولكن حتى لو كان موقفنا قبل الحوادث الأخيرة يبدو مريحا ، الا أننا نرى أنه فى لحظة واحدة يمكن أن يتغير كل

شيء ، والموقف فى حد ذاته خطر ومثير للقلق فى الوقت الحاضر ، واكثر من ذلك فى المدى البعيد . واذا كنا أقوياء من وجهة عسكرية فان أعداءنا يعملون ذلك ايضا . ان الزيادة الطبيعية للسكان لديهم كبيرة جدا ، أما نحن فليست هناك زيادة بل هناك انخفاض مزدوج فى السكان ، سواء أكان بالنسبة الى العائدين من اسرائيل او بالنسبة الى الزيادة الطبيعية . دول كبرى ، وخصوصا روسيا والصين ، تقف الى جانب العرب وتساعدهم دون توقف بالسلاح والمال . حتى لو رأت هاتان الدولتان أن العرب ليسوا على حق فاننا نجدهما لأسباب سياسية تقلبان الحق باطلا والباطل حقا ، وهما تعرفان بوضوح أننا نعمل كل شيء من أجل الدفاع عن بلدنا . وعلى الرغم من ذلك ، فانهم يصفوننا بأننا معتدون .

كذلك الدول التى تعتبر نفسها صديقة لنا مترددة . فقد عرفت وتأكدت أكثر من مرة عدم امكانها الاعتماد على العرب . ولقد استثمرت لديهم أموالا كثيرة ولكن العرب يوجهون اليها الشتائم ، ومع ذلك فانها تتردد فى اتخاذ خطوة فعلية لمصلحتنا .

. حقا نحن لا نستهين بالأصدقاء . لقد عملوا لنا الكثير وسيعملون ايضا فى المستقبل ، ولكن قلنا مرارا كثيرة انه لا يمكن الاعتماد على احسان الدول .

واذا كنا الآن نواجه خطرا كبيرا من الخارج ، فاننا فى الداخل ما زلنا بعيدين كثيرا عما يجب أن نكون عليه ، وتصرفاتنا فى الداخل بعيدة كل البعد عن تصرفات شعب محاصر . فى الميدان الأمنى يجب أن نكون جميعا موحدين ومتحدين كما كنا دائما ، لان الشئون الامنية يجب أن تكون فوق كل شيء . ولكن الأزمة التى تسود الدولة فى كل الميادين لا تفوق الميدان العسكرى ، والازمة هذه وخصوصا فى الميدان الروحى الاجتماعى جاءتنا لانه لا يوجد لدينا بديل من الفكرة الابدية الخاصة بنا . ان هذه الازمة جعلت فئات تستغل الشئون الدفاعية لمكاسب سياسية . واليكم هذا المثل : فى كل سنة ، فى يوم الاستقلال ، نجرى عرضا عسكريا . فى رايى أن هذا العرض ليس ضروريا ولا حيويا ولا مهما ، فهو أحيانا يطبع فى الشباب فكرة كون الجيش والقوة هما صفة لنا ، وهذا من الأشياء التى تشوه سمعتنا . ولكن أيضا بالنسبة الى أولئك الذين يظنون أن من المهم جدا أن نعرض القوة ، فيجب أن يكون واضحا ان المسألة هى هل نقيم عرضا كبيرا أم صغيرا فى القدس أو فى مدينة أخرى بحيث يجب بحثها من أساسها . لان كل أمر يتعلق بالامن دقيق جدا ، وأى خطأ أو غلط صغير قد يسبب لنا ضيقا وتورطا .

وعلى الرغم من هذا يعم التفاخر ايضا فى هذا المجال الدقيق . فلو أجرى قبل سنة عرض كبير لكان هناك من يصرخ متفاخرا . واذا كان بسبب هذا قد أجروا عرضا فى القدس وقاطعه الدبلوماسيون الأجانب فاننا فى هذه الحالة نتعرض لنقد شديد . لماذا لم يجروا عرضا كبيرا فى القدس واكتفوا بعرض صغير فقط ؟ ولكن ليس هذا هو الامر فى مجال الامن الذى يفوق الجدل فيه كل شيء .

كذلك فى ميـدان البيانات والتصريحات نقف أحيانا فى موقف مضطرب (محير) ، اذ يدلى أعضاء مختلفون فى الحكومة — حتى لو أن منهـم من ليست لـه علاقة بالشئون السـياسية والدفاعيـة — بتصريحات ضررها أكثر من نفعها ناسين أنهم يلعبون بالنار . أرجو أن يعمل الموقف المتـوتر فى الأيام الأخيرة لتغيير تصرفاتنا الداخلية .

ولنعد الى حالتنا . أحيانا نرى بعد عشرين سنة من انشاء دولتنـا أننا ما زلنا فى البداية . وفى أول انشاء الدولة ظنوا أنه بعد فترة صغيرة ستتحول من حالة الهدنة الى السلام التام . ولكن العرب بعيدون عن السلام . انهم يتحدثون عن الحرب ويستعدون لهـا . انهم يحرضون العالم ويلقنونه أن هناك امكانا واحدا وهو « تدمير اسرائيل » ، وهناك عـدد كبير من العرب وخصوصا الشباب يرون أن هذه حرب مقدسة ، وهدف حياتهم ، مثل حرب الجزائر التى جرت ضـد فرنسا واستمرت ١٥٠ سـنة وفى النهاية انتصروا . هكذا يرون الموقف هنا ويجب ألا نستهين أو نستخف بهذا السم الزعاف .

يجب أن نعمل كل شىء لنمنع الحرب . ولكن اذا لم يكن هناك طـريق آخر سنكون مستعدين للرد على ذلك ، ولكن يجب أن نعرف أن الحرب ليست أمرا سهلا . فهى مرتبطة بفقد النفوس والآلام والأضرار الكبيرة . نستطيع أن نعرف متى تبدأ الحرب ولكن لا أحد يعرف متى تنتهى ، ولا نعرف بوضوح ما اذا كانت الدول الكبرى التى تقف بجانب العـرب سـتتحول من الأقوال الى الأفعال . وهذا فى الوقت الذى ليس لدينا ضمان مائة بالمائة ان الدول الكبرى الصديقة لاسرائيل سـتقوم بمحاربة العـرب من أجـل مساعدتنا . وكذلك اذا كنا متأكدين من مسـاعدة هـذه الدول من يعرف اذا لم تتكرر مأساة حرب فييتنام لا سمح الله .

فى الوقت الحاضر هذه حقيقة بعيدة ولكن علينا أن نفكر فى المدى البعيد. أنا لم آت لبث الخوف والرعب . قلت فقـط وأقول ذلك دائمـا ان وضعنا وفقا لطبيعة الامور — وأؤكد كلمـة طبيعة الامور — خطـير جدا ولكن هنا فى أرض اسرائيل نعيش دائما بأعجوبة الأعاجيب .

وعلى الرغم من أنه لا توجد لدينا فكرة عما تتطور اليـه الامـور ، فان من الواضح لنا أنه على الرغم من كل الأزمات التى مرت بنا مع فقـد سـتة ملايين يهودى قبل ٢٥ سنة قيل « ونظفت ، ولم أنظف دمهم ، والله يقيم فى صهيون » . ونحن نرى هنا معجزات ورعاية خاصة ، فان هتلر — لعنه الله — الذى كان قريبا الى حد ما من بلـدنا لم ينجح فى التسـلل الى هنـا .

لقد نجحنا فى حرب شنتها سبع دول ضدنا . الأعمى أو العنيد فقط يمكنه أن يقول ان الأمر قد حدث بصورة طبيعية . واننى لأذكر أنه جاء فى تقرير قدم فى احدى جلسات الحكومة الموقتة انه من بين ٨٥٠٠ عسـكرى قتل جانب وجرح جانب وبقى جزء صغير فقط لادارة الحرب ، وكانوا تقريبا دون سلاح وذخيرة وخصوصا بالنسبة الى السلاح الكثير الذى كان لدى العرب . فهل حقا انتصرنا بصورة طبيعية فى تلك المعركة ؟

اندلعت حرب سيناء وكان موقفنا ضعيفا جدا عندما كنا محاصرين من جميع الجهات ودون أى مخرج ، وآنذاك وقف الى جانبنا كل من فرنسا وبريطانيا فهل كان ذلك بصورة طبيعية ؟ ظواهر غريبة عادت وتكررت خلال كل هذه السنوات .

وكذلك نجد حدوث ظواهر معجزة بالنسبة الى أعمال التخريب السورية ، اذ أن هذه الحوادث سببت أضرارا طفيفة جدا فى الأفراد ، فقد سقط قليلون فقط وهذا يعنى أن ذلك انما كان بفضل معجزة . الله يحرسنا طوال الوقت وسيحرسنا أيضا فى المستقبل . والله لديه وسائل كثيرة لانقاذنا ، عدة طرق تحقق بها الغاية نفسها ، فصاحب الاعجوبة يعلم بأعجوبته ، واليهود الذين يؤمنون بذلك لديهم ايمان قوى بالله الذى يساعدنا هنا فى هذه الأرض وفى كل الظروف .

أريد أن أقول أيضا أمرا آخر ، وأقوله بحذر شديد لان الوقت غير ملائم لتوجيه اتهام ، اليهود المؤمنون لا يخافون لا من العرب ولا من أعداء آخرين ، لكن يخافون من أنفسهم من أخوانهم اليهود . اذا رأينا أن الله يقيم فى صهيون وهو الذى يحرسنا وينقذنا من الأخطار ، واذا رأينا من جهة توترا كبيرا وتهديدات موجهة ضدنا من عالم مملوء بالكراهية ، هل هذه ساعة التقرب الى الله أم — لا سمح الله — الابتعاد عنه ؟ وللأسف الشديد نرى اننا نبتعد عن الله بصورة مستديمة ، ونتيجة ذلك يضعوننا أمام خطر عظيم .

هناك لدى الكثيرين منا تقدير للتوراة ، ولو أن التوراة دون التوراة الشفوية تعتبر القضاء على خصائصها وروحها . يحتاجون الى التوراة من أجل قراءتها دون تنفيذ تعاليمها وفى أحسن الأحوال قبول جزء بسيط منها والقاء الجانب الاكبر منه وراء الظهر ، هذا بحسب رأينا شىء فظيع . وبالعكس اذا كنا نقدر التوراة واهتممنا بها وفكرنا فيها وفى تاريخها الطويل من سيدنا موسى ويهوآش ومن نون حتى أواخر ملوك يهودا واسرائيل ، فى كل هذه العهود حدثت معارك . وعندما بدأ الشعب يدعو الله استجاب له .

ليس لدينا من يعرف الى اى مدى لا نفهم طرق الله . لا يجوز لنا أن نجرى أية مقارنة بما حدث منذ زمن بعيد ، لأن تفكيرنا أصغر من أن يستوعب هذه الاشياء . حتى لو قلنا ان ملوك يهودا واسرائيل اخطأوا فليست لدينا فكرة عن كنه خطئهم ولا يحق لنا أن نجرى مقارنات . ولكن للاطمئنان نجد أنه كتب بالنسبة الى يربعام بن يوآش ، أحد ملوك اسرائيل : « وعمل الشر فى عينى الرب وعندها ساعد الرب شعب اسرائيل الذى كان فى خطر كبير » . وكذلك ورد فى سفر الملوك الثانى الاصحاح ١٤ : « رأى الرب فقر اسرائيل الشديد واهماله وسجنه ولا مساعد لاسرائيل ولم يتكلم الله فى محو اسم اسرائيل من تحت السماء » . لقد قلت لا يمكن اجراء مقارنة بين الازمان وليست لدينا فكرة عن ذلك . تتطلع أعيننا الى الله فى الصلاة وندعوه : « نرجوك يا الله الا تتعبنا ولا تجعلنا خطأة » .

على الرغم من كل ما مر بنا — ذبح ٦ ملايين من اخواننا دون شفقة ولا رحمة — ولدى الله سبحانه وتعالى الماضى والحاضر والمستقبل كلها واحد .

ان هذه النكبة الكبيرة التى حدثت لنا تكفر عن سيئاتنا وتعـدل الميزان تجاه عملنا الصالح مهما كان تصرفنا . ولكن مع ذلك نحن خائفون لأنه اذا كان الله ــ الله فقط ــ يحفظنا ، كيف يمكن أن نبتعد عنه الى هـذا الحد ؟ وكيف يمكن أن نتحداه ؟ لذا يجب أن تشعروا ــ ومن له شعور دقيق شـعر بكل خطوة ونسمة ــ بأن الله يرعى صهيون ويحفظنا دون انقطاع . فلماذا يسود هنا وضع كهذا وحالة كهذه ضد اليهود وضد الدين ؟ لماذا يكون عداء كهذا ضد اليهود المتدينين ؟ يقولون دائما لن يكون تحيز دينى فى الـدولة ولكن الحقيقة أن هناك تحيزا لادينيا .

وليس هذا وقت ملائم لشرح الأمور والتوسع فيها . أريد أن أشـير الى أنه اذا كان هناك امكان للحصول على اى سلاح من اى مكـان قـد ينقذنا بكل تأكيد او اذا سمعنا ، اذا كان يجب الحصول على اى وسـيلة تمكننا من وقف التوتر الذى عشناه نحو عشرين سنة بصورة متواصلة ، فلا شك أنهم سيبذلون الجهود للحصول عليها . وبحسب رأينا هـذا السلاح وتلك الوسائل فى متناول يدنا ونحن مقتنعون تماما بأننا بأيدينـا يمكن أن نحقق انقاذنا وبقاءنا وهدوءنا وطمأنينتنا كامـلة . الوسيلة هى التقرب الى الله وتوراته .

فى كل آية فى التوراة والانبياء والكتب تجدون هذا مثل اصحاح الاسـبوع نقرأ فيه اشياء واضـحة وجلية كثيرا . « اذا طبقتم تعاليمى ونفذتم أوامرى وجلستم فى أرضكم سيسود السـلام فيهـا بلا خوف ولا وجل ... واقمتم عهـدى معكم » .

ربما جاء الوقت للتفكير فعلا وبصراحة فى حياتنا وبقائنا . ونصـلى « يا حامى اسرائيل احم بقية اسرائيل » .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست مئير فيلنر ، ومن بعـده لعضـو الكنيست شموئيل تمير .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست المحترم . يؤكـد بيـان رئيس الوزراء أن التوتر فى منطقتنا تكتنفه أبعاد جادة . فى جميـع الدوائر الشعبية يسـود قلق عميق ، والكل يتساءل ماذا يخبئه اليوم وكيف يمكن أن نعمل لعـدم تطور الأمور الى حرب . ان بيان رئيس الوزراء لا يرد على هذا السؤال كما لا يهدىء الأمور .

لقد حاول رئيس الوزراء فى بيانه وصف تطور الحوادث التى ادت الى حدوث التوتر الحالى . ولكن وصفه هذا بعيد عن أن يكون موضوعيا وعن عرض الامور على حقيقتها . كيف ، اذن ، وصـلنا الى الوضـع الحـالى السيىء ؟

حتى شهر نيسان (ابريل) من هذه السـنة ، ساد الهدوء النسبى زمنا ليس بالقصير حدودنا الشمالية . لجنة الهدنة الاسرائيلية ــ السورية

عقدت اجتماعات خاصة بناء على طلب أمين هيئة الامم المتحدة كمحاولة لحل مشكلة استغلال الاراضى الزراعية فى المناطق المنزوعة السلاح بطريق الاتفاق . وفجأة ودون اهتمام بمتطلبات الأمن ، ومتطلبات الهدوء على الحدود ، وأمن مستعمرات الحدود قررت الحكومة فى جلستها المنعقدة يوم ٢ نيسان (ابريل) من هذه السنة استغلال الاراضى المختلف عليها من جانبها فى المنطقة المنزوعة السلاح . من الصعب أن نقتنع من أن الحكومة لم تأخذ فى الحسبان سلسلة ردود الفعل المحتملة وخصوصا ضرب المستعمرات بالمدفعية . من هنا نرى أن هذا القرار قد اتخذ لأسباب سياسية .

وفى ٧ نيسان (ابريل) من هذه السنة ، استخدم سلاح الطيران الاسرائيلى فى سماء سوريا ، ووصلت طائراتنا الى دمشق ، وبعد ذلك فى الحال . . .

مردخاى بيبى (التجمع) :

لماذا استخدم ؟ لم تقل ذلك .

يوسف فيشر (التجمع) :

ما الذى سبق هذا ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لم أنته بعد .

شلومو كوهين ــ تسيدون (جاحال) :

ماذا حدث قبل اسقاط الطائرات ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سأشرح كل شىء .

مردخاى بيبى (التجمع)

بطريقة من جانب واحد ستقول كل شىء .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا مهتم ــ لا أقل من الآخرين ــ بأمن اسرائيل واستقلالها .

يوسف فيشر (التجمع) :

نفيت هذا بحديثك .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أثبتنا فى سنة ١٩٤٨ أننا ، عندما نتحدث عن الاستقلال ، نكون من الأوائل .

بعد ذلك فى الحال ، أعلن رئيس الأركان العامة يتسحاق رابين أنه يعتقد أن هذه العملية لن تكون الاخيرة الموجهة ضد سوريا اذا لم تتعلم سوريا الدرس من عملية واحدة . من على منصة الكنيست . . .

(هتافات — لقد عرفهم بما فيه الكفاية)

. . . لقد استنكرنا الغارات الجوية بكل ما فى كلمة الاستنكار من معنى . منذ بدأ الضرب والموقف آخذ فى التدهور . زادت عمليات الالغام وعمليات التخريب التى تقوم بها « فتح » داخل اسرائيل .

(هتاف)

هذه العمليات ينبغى أن تلقى اللوم والاستنكار ، وكذلك يجب أن نرفض بشدة التصريحات التى تشكك فى حق وجود دولة اسرائيل .

شلومو كوهين — تسيدون (جاحال) :

ماذا تقول عن التصريح الخاص بالقضاء على اليهود الذى سمعته أنا من اذاعة دمشق ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أرفض ذلك بشدة . كل من يتحدث بأشياء كهذه عن اليهود أرفض حديثه .

ان مصدر التوتر هو خطط الدول الكبرى الغربية باستخدام اسرائيل والاردن والسعودية لاسقاط الحكم الحالى فى سوريا ومنع استقلال عدن . . .

(هتافات)

(عضو الكنيست م. آرام يهتف هتافات مقاطعة)

(عضو الكنيست أ. لين يهتف هتافات مقاطعة)

هل هذا كنيست ديمقراطى أم لا يمكن الا أن نعبر عن آراء الحكومة ؟

(عضو الكنيست م. آرام يهتف هتافات مقاطعة)

(عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون يهتف هتافات مقاطعة)

أنا أؤيد استقلال اسرائيل وأمنها وأعارض المغامرات .

(هتافات)

باروخ عوزيئيل (جاحال) :

من الذى أرسل المخربين من اسرائيل ؟ هل تؤيد المخربين ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أستنكر الفدائيين .

(هتـــافات)

(عضو الكنيست أ. لين يهتف هتافات مقاطعة)

(عضو الكنيست ب. أوزنيا يهتف هتافات مقاطعة)

قررتم بألا تتيحوا لى الفرصة بالتحدث ؟ قولوا هذا .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو أن تتيحوا للخطيب أن يتكلم .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هل تعتقدون أنكم بهذه الصراخات تتسترون على مسئولية الحكومة ؟

الرئيسة د. نيتسر :

عضو الكنيست طوبى ...

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنتم لا تستطيعون اسكات صوت الحق ، المسئولية والسلام من أفـــواه النواب الشيوعيين .

(هتـــافات)

لن تستطيعوا اسكات حديث السلام .

يوسف شوفمان (جاحال) :

سافر الى دمشق وقل هذا .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انا اقول كلمتى كعضو الكنيست هنا ، وهنا أقوم بواجبى نحو السلام. لا تستطيعون اسكاتنا .

يوسف شوفمان (جاحال) :

هناك سيقطعون رأسك اذا جرؤت على التحدث بحديث كهذا .

أمنون لين (التجمع) :

هل أنت تدافع عن نظام الحكم فى سوريا ؟ قل هذا بصراحة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انا أدافع عن سلام اسرائيل ، ســـلام سوريا ، وسلام كل الشعوب .

الرئيسة د. نيتسر :

عضو الكنيست طوبى ...

(عضو الكنيست أ. لين يهتف هتافات مقاطعة)

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنتم تلعبون بالنار .

ابراهام بيطون (التجمع) :

لا تهدد بالنار .

الرئيسة د. نيتسر :

يا عضو الكنيست طوبى أدعوك الى المحافظة على النظام .

شلومو كوهين ــ تسيدون (جاحال) :

اشكر الله على انهم يسمحون لك بالكلام .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هكذا يتحدث الفاشيست لا الديمقراطيون .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اطلبى منه أن يحافظ على النظام .

الرئيسة د. نيتسر :

أنا أدعوك أنت للنظام يا عضو الكنيست طوبى .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

منه لا آخذ حتى فى الكلام .

الرئيسة د. نيتسر :

أنا ادعوك للنظام مرة ثالثة . يا عضو الكنيست فيلنر أمامك ٥ دقائق . قل ما تريد أن تقوله .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

بدلا من اتخاذ بادرة سياسية ملائمة جاءت عاصفة جديدة من التهديدات بعمليات عسكرية ضد سوريا . وفى مقابلة مع مجلة « بماحانيه » لسان حال جيش الدفاع الاسرائيلى ، فى ١٠ أيار (مايو) ١٩٦٧ أعلن رئيس الوزراء أن اسرائيل لها الحق فى العمل طبقا لمبادىء الدفاع الذاتى . وفى

المؤتمرات الشعبية التى نظمهـا حزب ماباى فى ١١ أيار (مايو) ٦٧ أدلى رئيس الوزراء بصراحة بالعبارة الاتية : « يحتمل ، وأنا مضطر الى اتخـاذ وسائل لا تقل جدا عن ٧ نيسان (ابريل) » .

ابراهام بيطون (التجمع) :

ربما تقتطف عبارات من اذاعة دمشق ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

فى ١٤ أيار (مايو) ١٩٦٧ ، عـاد رئيس الاركان العـامة ، فى مقـابلة أجراها مع صحيفة « هايوم » ، وقال : « عملية واحدة غير كافية للسلطات السورية لامكان تغيير سياستها بشأن الفدائيين » . وفى نفس المقـابلة تحدث رئيس الأركان العامة عن « عدم وجود استقرار فى سوريا » .

هذه التصريحات اثارت قلقا فى الرأى العام العالمى. الصحافة الفرنسية والبريطانية والأمريكية وألمانيا الغربية كتبت فى تلك الأيام أن اسرائيـل بحثت شـكل الغارة على سوريا ولم تبحث ضرورة العمل بهـا (بحسـب برقيات وكالة ستا للانباء فى ١٣/٥/١٩٦٧) . وفى الصحافة الاسرائيلية نشرت مقالات تصف طبيعة العملية التى ستكون ساحقة قصيـرة حتى لا يتمكن كل من مصر والاتحـاد السوفييتى من التـدخل ، بحسب ما جـاء فى « يديعوت أحرونوت » .

الـدول المهتمة فى أن يسود السـلام منطقتنا وعلى رأسهـا الاتحـاد السوفييتى حذرت رسميا الحكـومة بأن التهديد بالقيام بعملية عسـكرية ضد سوريا يعتبر لعبا خطيرا بالنار يتعارض مع المصالح الوطنية الاسرائيلية ، ولكن الحكومة لم تلتفت الى هذه التحذيرات وهذه النصائح الوديـة . وصف رئيس الوزراء فى بيانه اليوم موقف الاتحاد السوفييتى بطـريقة خاطئة . ان الاتحاد السوفييتى يتطلع الى المحافظة على السلام فى منطقتنا .

شلومو كوهين ـــ تسيدون (جاحال) :

بتزويد أعدائنا بالسلاح .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

حتى المصادر الأمريكية الرسمية اضطرت الى الاعتراف اليوم علنا ، بعد الاتصال بالروس ، ان روسيا لهـا رغبة صادقة فى المحافظة على السلام فى منطقة الشرق الاوسط وانها تعارض استخدام القوة . والحكومة ، مع ذلك أبدت اهتماما بنصـائح الامريكيين والانجليز الـذين يرغبون فى زيادة التوتر فى المنطقة . انهم مهتمون باستمرار سيطرتهم على البترول وعلى قواعدهم فى المنطقة ولو على حساب دماء أبنائنا .

الحكومة تنفذ سياسة غـير واقعيـة . كـل حساباتها ابطلت بحوادث هذه الايام . لقد افترضت أن يحدث انقسام بين الدول العربية المعـادية للاستعمار ، وظنت انه يمكن العودة الى ٧ نيسان (ابريل) وهنـا تحـول

الواقع الى شيء آخر . مصر وقفت نظريا وعمليا الى جانب سوريا ، واصدرت تعليمات بسحب قوة الطوارىء الدولية ، كل ذلك لمواجهة خطر هجوم محتمل ضد سوريا اعتمادا على التصريحات العلنية التي أدلى بها كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي ورئيس الاركان العامة الاسرائيلي .

هذه الحسابات الخاطئة للحكومة تدل على أن قادة اسرائيل بعيدون عن الواقع في الشرق الاوسط وفي العالم سنة ١٩٦٧ ، وهذه سياسة غير واقعية ومغامرة .

ان تجارب التسع عشرة سنة الماضية على قيام اسرائيل أثبتت أن السياسة الرسمية اصابها الفشل التام ، ولم تكن ملائمة لاحلال السلام والأمن . في هذه الأيام المصيرية نعود ونؤكد أنه يوجد طريق للسلام . ولكن لتحقيق هذا يجب تغيير السياسة الرسمية لاسرائيل من أساسها . وعلينا أن نعمل أمرين رئيسيين : (أ) أن نكون مستقلين غير مرتبطين بالغرب المستعمر . (ب) أن نعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، وخصوصا حقوق اللاجئين . ان تغييرا كهذا في السياسة الاسرائيلية سيؤدي الى اعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل وبحقوقها القومية بما في ذلك حرية الملاحة .

لهذا ، ومن أجل تحقيق الامن لدولة اسرائيل علينا أن نوجد لغة مشتركة مع الشعوب العربية ومع القوى العربية المعادية للاستعمار . والتجربة أثبتت أن على قاعدة الاعتراف المتبادل للحقوق الوطنية فقط يسود السلام . لسنا بحاجة الى حديث عن الرغبة في السلام ، بل الى سياسة السلام ووضع حد للأعمال العسكرية خلف الحدود والى الابد ، والدفاع عن عرش الملك حسين أو اسقاط عرش شخص آخر . لا يوجد أي قانون دولي يعترف بالعمليات العسكرية في أراضي دولة أخرى كدفاع ذاتي .

عضو الكنيست بن — جوريون أراد أن يمنع هذا النقاش في الكنيست ، كذلك في سنة ١٩٥٦ عندما كان رئيسا للوزراء كان يتصرف خارج الكنيست . ان ايدن في مجلس العموم البريطاني وبن — جوريون في الكنيست لم يتحدثا لنا عن الحقيقة . ان اكتشافات أنطوني ناتنج التي أعلن عنها انما هي دروس . حينئذ أعلن بن — جوريون ان اسرائيل لن تكون هي البادئة بالحرب . وبعد ذلك بأسبوعين شن الحرب بالاتفاق مع كل من بريطانيا وفرنسا . فهلا يحتمل أن نكتشف بعد سنة أو سنتين اننا أيضا لم نسمع من رئيس الوزراء كل الحقيقة . وخصوصا عند تعاون اقليمي بين حكومة اسرائيل وحكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا وعناصر استعمارية أخرى .

ها نحن نقترح على رئيس الوزراء اذا كان يرغب في أن يعمل لتهدئة الجو ، قبل كل شيء يجب أن يقفل « الدفتر المفتوح » الذي أعدت فيه عمليات عسكرية خلف الحدود ، وان يفتح « دفترا جديدا » دفتر السلام والسياسة الجديدة التي تهتم بأمن اسرائيل ولا تهتم بمصالح اجنبية . في سنة ١٩٥٦ منعت قوات السلام والتقدم والاشتراكية في العالم امتداد الحرب وقضت عليها قبل أن تتسع وتصبح حريقا هائلا . وهناك احتمالات ، عن طريق الجهود المشتركة لقوات السلام في اسرائيل والدول العربية وفي العالم كله ، أن نمنع اندلاع حرب في منطقتنا سنة ١٩٦٧ .

ها نحن ندعو كل من يهتم باستتباب سلام أبنائنا وبناتنا وأمن اسرائيل وارساء قواعدها كدولة معترف بها فى منطقتنا ، الى العمل بجد لمنع تدهور الموقف وانقاذ السلام ومنع وقوع أى مغامرة عسكرية أو حربية . وها نحن نقترح الموافقة على اقتراح أمين عام هيئة الأمم المتحدة والعودة الى لجنة الهدنة الاسرائيلية — المصرية ، والاسرائيلية — السورية بصفة دائمة . ندافع بكل قوانا عن السلام لان السلام أمن اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست شموئيل تمير ، ومن بعده لعضو الكنيست كهانا .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

سيدتى الرئيسة ، أعضاء الكنيست ، يؤلمنى أنه خلال الساعة أو الساعتين الاخيرتين لم يتمتع الكنيست بحضور رئيس الوزراء ووزير الدفاع خلال البحث فى الموقف المصيرى الذى وصلنا اليه حتى بوجود وزير الخارجية ، وآمل أن هذه الملاحظة — وانى مقتنع بأن كل أعضاء الكنيست من اليمين واليسار يشاركوننى فيها — ستبقى درسا للمرات القادمة .

(هتاف)

ان المكان الذى يجب أن يكون فيه رئيس الوزراء الآن هو هنا وهذا من طبيعة معنى موافقة الحكومة على البحث فى الكنيست .

هذا المجلس وهذه الأمة ملزمان اليوم بأن يعرفا أنه بعد مرور ١٩ سنة على انشاء اسرائيل فى شهر أيار (مايو) ١٩٦٧ تواجه دولة اسرائيل عصرا جديدا يختلف عن الواقع الذى اعتدناه فى السنوات العشر الماضية . واذا كانت حتى الآن قد أحكمت حولنا حلقة الحصار ، فان الحصار قد زاد شدة وأصبحت هذه الحلقة هجومية وستوجه الينا على أقل تقدير سهاما مسمومة مدة طويلة ، وستؤدى الى تغيير طريقة حياتنا فى كل نواحى الحياة فى الدولة .

ان اتحاد الشعب وتأهبه للصمود أمام الاختبار الخطير لا يعنيان أننا نتربع من هذه المنصة على موجة واحدة أو نمتنع من اسماع الاعتراضات المتعلقة بمصير مشكلات حياتنا ، فالأمر بالعكس ولكن بهذه الطريقة تحقق قوة الديمقراطية والحرية التى تعتبر أساس وجود دولتنا هذه .

وكذلك فى ساعات التوتر هذه ، يا سيدتى الرئيسة ، نحن مقتنعون بأن الخط الموجه للسياسة الخارجية الاسرائيلية يجب أن يكون خطا قويا وموجها للسلام . ان السياسة التى تهدف الى السلام تعنى الامتناع من احتكاكات لا داعى لها ، وتعنى أيضا الامتناع من الاستفزاز ، ولكن فى نفس الوقت تعنى ردع العدو ووقفه عند حده عندما يفسر جهود السلام بأنها ضعف .

باختصار أريد أن أتطرق فى هذا المساء الى سبع نقاط اعتبرها أساسية .

النقطة الأولى تجاه الحالة الداخلية : تعرضت الحكومة الاسرائيلية لاهمال مشكلة من أخطر المشكلات التى واجهتها وزارة الخارجية الاسرائيلية خلال التسعة عشر عاما الماضية . ففى الوقت الذى نجد فيه تغيير الوضع الحالى ، وتوجه القوات المصرية تجاه الحدود الاسرائيلية ، وقيام حكام سوريا ومصر بالادلاء بتصريحات عن تدمير اسرائيل يرافقها خطوات حقيقية ، تقول الدوائر الرسمية فى اسرائيل ان ذلك خدعة من عبد الناصر ، ولكن تبين أن هذه الخدعة لم تكن الا حقيقة . أمام هذه المشكلة كان المفروض أن تقوم السلطات الاسرائيلية باصدار تحذير يشير الى أنه اذا تغير الوضع الراهن ، ان تحولت المنطقة المجردة من السلاح الى منطقة مسلحة ضدنا ، فان اسرائيل لن توافق على ذلك . ان هذه المشكلة لم يرافقها تحذيرات منا ولم يوقف العدو عند حده ولهذا فاننا خسرنا كثيرا من الفوائد الرئيسية التى خبرناها فى حرب سيناء . كان هناك تجريد من السلاح فألغى . كانت هناك قوات دولية فأبعدت . كان الوضع فى شرم الشيخ يشبه المناطق المجردة من السلاح واليوم توجد هناك مدافع . لقد خسرنا جانبا كبيرا من الفوائد التى جنيناها فى حرب سيناء . وبسبب هذا الاهمال فى السياسة الخارجية سنطلب فى الوقت الملائم تقريرا عنها . وبسبب هذه المشكلة نأمل أن لا تدفع الدولة الكثيرين من أبنائها ثمنا غاليا .

النقطة الثانية عن الحالة الداخلية أيضا وتتعلق بأضاليل الخطباء : يؤلمنى أن أقول ان خطاب رئيس الوزراء ووزير الدفاع هذا المساء كان مقتضبا جدا . اذ لم يعط تعبيرا عن الشعور السائد اليوم فى اسرائيل وبين جنودها . هناك هوة عميقة بين خطاب رئيس الوزراء ووزير الدفاع قبل أسبوعين وبين هذا الخطاب . ففى ذلك الوقت ، ابتعد رئيس الوزراء أكثر مما يلزم . فكما كانت فيه مبالغة بالصراخ كذلك خطاب اليوم فيه مبالغة بالاختصار . ولعل رئيس الوزراء ووزير الدفاع (لا أريد أن أمسه شخصيا) يتعلم هو وزملاؤه فى الوزارة وزن الامور التى يتفوه بها بصورة أكثر دقة ، لأن الكلمات لها معنى لا يقل عن معنى الذخيرة .

أما بالنسبة الى الخارج فهناك ثلاث نقاط ، الأولى تتعلق بأمين عام هيئة الامم المتحدة يوثانت . سمعت عن اعتراضات رئيس الوزراء ، ولكن من الضرورى أن نقول من هذا المكان ، وفى هذا المساء أشياء واضحة جدا ذات معنى واحد بالنسبة الى يوثانت . ان أمين هيئة الامم المسئول عن الفشل الذى ساد مشكلة فييتنام ومشكلات دولية أخرى وجه الى هيئة الامم والى السلام العالمى احدى الضربات الخطيرة التى واجهتها الامم المتحدة منذ تأسيسها . لقد خالف متعمدا ميثاقا دوليا من عدة نواح . لقد أظهر جبنا . بخطوة واضحة أضر بالسلام فى المنطقة وأضر بمؤسسات هيئة الامم المتحدة وبكرامتها . وزير الخارجية البريطانى من بين أولئك الذين رأوا التناقض فى تصرف أمين هيئة الامم المتحدة تجاه قوة الطوارىء الدولية ، الذى وافق على اقامة هذه القوة ، ولكن عندما كانت هناك حاجة اليها ، وفى فترة التوتر على الحدود بالذات سحب هذه القوة . ولهذا على اسرائيل أن تنادى — وآمل أن يقرنى فى هذا أكثرية الاسرائيليين — باستقالة أمين هيئة الامم المتحدة فى الحال .

النقطة الثانية فيما يتعلق بالخارج : بالخطوة الاخيرة التى اتخذها أمين هيئة الامم المتحدة . وثبت أن وحدات هيئة الامم تعمل فى هذه المنطقة عندما يكون الأمر ملائما لا لاسرائيل ولا للسلام بل لمصر ولسوريا ولسائر الدول المجاورة . وفى ضوء ما حدث فى مصر — سحب قوات الطوارىء الدولية خلال يومين — يجب على اسرائيل أن تطلب سحب وحدات الامم المتحدة من منطقة خاضعة لنفوذ اسرائيل . وأنا مقتنع بأنه فى وحدات هيئة الأمم المتحدة الآن تضليل أكثر من الأمن . ففى التوافيق عندما تقوم الدبابات السورية بالاخلال بالسلام تقف قوات هيئة الأمم المتحدة الى جانبها ويوجد تعاون كامل بين الجيش المعتدى وجنود السلام . وهذا تعبير واضح وصادق عن عدم جدوى وجود قوات هيئة الأمم المتحدة فى الأراضى الخاضعة لسيادة اسرائيل .

ونقطة أخيرة بالنسبة الى السياسة الخارجية ، أقولها بحذر شديد . ويبدو لى أنه ثبت أيضا أن المناطق المنزوعة السلاح لا فائدة منها الآن ، وكما أنه لا يوجد مناطق منزوعة سلاح فى المنطقة الجنوبية يجب على اسرائيل أن تدرس ما اذا كانت هناك ضرورة لابقاء مناطق منزوعة السلاح فى الشمال .

وهناك نقطتان أخيرتان أيضا بالنسبة الى الداخل . الاولى ...

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هل أنت تريد حربا ؟ قل ذلك بصراحة .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

أقول أمورا واضحة جدا لا ما يريحك .

النقطتان الاخيرتان بالنسبة الى الشئون الداخلية هما : الاولى نظرا الى وجود اتحاد روحى فى الشعب واستعداد مشترك وشعور كهذا فى صفوف الجيش يجب أن يستغل العقل الموجه والمدرب لاجهزة دفاعنا جميع القوى الموجودة لدى الشعب . يجب اعداد مجلس قومى لأمن الدولة يتبع لكل من وزير الدفاع ورئيس الاركان العامة والاركان العامة — دون المساس باختصاصات لجنة الخارجية والأمن ومؤسسات الكنيست الاخرى — بحيث يشتمل على خبراء اسرائيل العسكريين ورؤساء الاركان العامة السابقين وضباط عمليات الحركات السرية وخبراء حرب العصابات وأفراد ذوى معرفة عسكرية خاصة فى ميدان السلاح غير التقليدى ، وكل فكر حسن ذى معرفة خاصة بهذه المجالات . يجب أن توضع اليوم وبصفة دائمة تحت تصرف الامة وتحت معرفتها أجهزة عمل صالحة ومنظمة بحيث يمكن لوزير الدفاع ورئيس الاركان العامة أن يشاوراها . لجنة الخارجية والامن تعلم ولكنها لا تمثل الخبراء العسكريين فقط بل تمثل شخصيات حزبية وشخصيات من الجمهور . علينا أن نعمل هذا وبذلك تثبت الحكومة أنها مستعدة للوقوف أمام التحدى وأمام المواقف الخطيرة التى تواجهنا .

والأمر الأخير هو بعد أن تهدأ الأمور — وهذا ما نرجوه جميعا — على الأقل الى حد ما ، الى أقل مما هى عليه الآن ، أن يعاد النظر فى السياسة الخارجية وأن تدرس من جديد . حتى قبل عشرة أيام أو أسبوعين قرأت كلمة وزير الخارجية التى عبر فيها عن الرأى فى أن الموقف لا حرب ولا سلام واستمرار حصار اسرائيل لا يعرضها للخطر ، وهى تستطيع أن تعيش فيه سنين طويلة . لقد آن الاوان الا نقول ان هذا الرأى — الذى يشترك فيه عدد كبير من سكان اسرائيل — غير معتمد على أساس ما .

فان السلبية التى تميز سياسة اسرائيل الخارجية التى أظهرتها حوادث الأسبوع الماضى كأنها انهزامية او تلك التى تدعو الى الاعتماد على الجيش الاسرائيلى يجب أن تحل محلها سياسة ايجابية تعمل لبقاء اسرائيل وسلامتها بالطرق السلمية .

الرئيس م. سرديبنيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست كهانا ، ومن بعده لعضو الكنيست أفنيرى.

كلمان كهانا (عمال اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . مما لا شك فيه ، عندما اتفق على أن يقول رئيس الوزراء كلمته فى افتتاح الدورة الصيفية للكنيست ويعرض الموقف السياسى ، لم تكن هناك نية مبيتة لذكر هذه الكلمات هنا بصورة الزامية . لقد حسبنا أننا ، بهدوء وارتياح نسبى ، نستطيع أن نبحث جميع المشكلات السياسية ونوجه أساليب سياستنا ، ولكن قفز أمامنا غضب العمل .

لا يفيدنا كثيرا البحث بواسطة تمويه الشعارات انه لا ينوى الهجوم ، فقد استغل عبد الناصر الفرصة وبفضل تخطيط سابق عمل ما عمل أو نزل فى موقف لم ير مخرجا منه ووصل الى ما وصل اليه .

ان الحقائق هى التى تحدد حقيقة مهمة جدا وهى أن قوة الطوارىء الدولية التى كانت طوال السنوات مخصصة للطوارىء ، ومن أجل المساعدة على التغلب على مشكلات قد تظهر فجأة ، هذه القوة غير موجودة الآن كعامل رادع أو مساعد على تهدئة عواصف محتملة . هذه الحقيقة جاءت بسبب خطوة ارتجالية خطاها يوثانت ، وأصبحت هذه القوة التى كان من المفروض أن تكون قائمة الآن ، غير موجودة . وأولئك الذين كان لزاما عليهم أن يحافظوا على السلم أضاعوه فى لحظة واحدة .

فهمنا أن يوثانت يحاول الآن انقاذ شرف هيئة الامم المتحدة ، حتى شرفه هو . ان شرف هيئة الامم المتحدة شىء مهم بالنسبة الينا ولكن شئون اسرائيل بالنسبة الينا مهمة جدا ولا تقدر بثمن ، استقلالها ، سيادتها ، أمنها . ان يوثانت يبحث عن بديل للقوة التى خسرها فى لحظات ، فاذا وجد هذا البديل من المؤكد أن نوافق على ذلك ولكن بشرط واحد وهو أن يكون هذا البديل بديلا ملائما لا يشوبه تضليل أو خداع . اننا غير معنيين

بارجاع هيبة يوثانت نفسه عن طريق التضليل . يجب أن يكون الأمر واضحا للجميع . أن سحب قوات هيئة الامم فى هذه اللحظة الحاسمة ضربة شديدة لكرامتها ، ولكن يجب الا يطلب منا أن نضحى من أجل هذه الكرامة .

يبدو لى أنه من الواضح والجلى اننا نرغب فى السلام وأنا أتصور أن اى شخص يفكر تفكيرا منطقيا لا يستطيع أن يوجه الى اسرائيل اللوم بسبب الموقف الذى حدث . لقد أوصلونا الى أقصى حدود ضبط النفس ولله الحمد . عرفنا أن نحافظ على هدوء النفس فى مواقف صعبة للغاية ولكن من الواضح انه يجب أن يرتبط بهذا أمران ، الاول أن يعطى سكان اسرائيل امكانات العيش عيشة هادئة وعدم التعرض للهجوم بصورة دائمة وأن يبقى الوضع الراهن فى الممرات البحرية من ايلات واليها . مواطنو اسرائيل — بغض النظر عن تنوع اتجاهاتهم السياسية — متحدون فى هذه المطاليب ومتحدون أيضا فى الرد على ما يحدث فى المنطقة . وقد ظهرت مرة أخرى القوة الأدبية لشعب اسرائيل فى هذه الساعات . لقد أخذ الشعب على عاتقه المهمة التى أسندت اليه بهدوء ودون فزع .

آلة التجنيد لجيش الدفاع الاسرائيلى وقوته التنظيمية عملتا بصورة طبيعية ومطمئنة وأثبتتا قدرتهما ، ولكن مع ذلك علينا ان نؤكد ان الشعب وخاصة الشباب منه قد أظهروا مسئوليتهم وعرفوا أن عليهم الوقوف على أهبة الاستعداد ودون تخاذل .

وتؤكد الحقيقة الآتية أمام المتخاذلين أن الشعب بمختلف طبقاته واتجاهاته النظرية والسياسية ، أظهر تفهمه واستعداده للصمود أمام العدوان .

وأرى لزاما على أن أؤكد هذه الحقيقة وهى أن الشعب كله وقف صفا واحدا للدفاع عن مقدساته ورأى فى ذلك واجبا فرضته الظروف عليه . وبالنسبة الى فان هذا الامر واضح وجلى . لم يساورنى فيه أى شك ولكنى اضطررت الى تأكيد هذه الحقيقة لأولئك الذين سمحوا لأنفسهم فى الماضى حتى البارحة بالتهكم والسخرية .

وندعو الله أن يسود التفهم الذى أبداه الشعب لدى زعماء الدولة كلها ، الائتلاف والمعارضة على حد سواء . ويا حبذا لو نجد ما أبداه الشعب من وحدة وتفهم يسود زعماءنا .

ان الشعب يكره الحرب ، ويكره سن الحراب ، ولكن يعرف كيف يواجهها عند الضرورة . ويبدو لى أن هذه الحقائق اكدت نفسها الآن مرة أخرى ، ولهذا التأكيد قيمة كبيرة .

ويجوز لنا أن نتوجه الى شعوب الارض التى صمدت فى الماضى غير البعيد أمام الأخطار التى واجهت الشعب اليهودى ولم يرد كما يجب ، أن تعترف الآن بمسئوليتها وواجبها تجاه السلام العالمى وسلام شعب عريق .

ونحن متأكدون من أن جميع ابناء الشعب فى الخارج سيقفون معنا

فى هذه المحنـــة وسيستغلون جميع الامكانات لمســـاعدة الشعب المقيم فى صـــــهيون .

نرجو الله أن ينقذنا من هذه الحرب التى لا نرغب فى مواجهتها . ونحن على ثقة من أن الله سيمنحنا القوة للصمود أمام هذه المحنة وأن يدعم أمن اسرائيل بحيث لا يتزعزع .

وأخيرا ، أرجو أن يسمح لى بأن أعبر عن أملى فى أنه كما ارتفع الشعب الى مستوى وحـدة الرأى فى هذه الساعة المصرية سيعرف أيضـــا فى المستقبل ــ عندما يمر الخطر بمشيئة الله ــ كيف يقف موحد الرأى فى اتحاد كامل فى مستوى أخلاقى ملائم .

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضـــو الكنيست أورى أفنيرى ، ومن بعـــده لعضـــو الكنيست ميكونيس .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست المحترم . فى هذه الساعة الحالكة وفى جو ما قبل الحرب ، ليس سهلا أن نسمع صوت السلام . فبين نجد أعـــداء الدولة فى المنطقة يسمعون أصـــوات تبجح وغطرسة ، وبينمـــا نجد فى الدولة أصوات « اضربهم ، وانتهينا » ، ليس من السهل أن نقول قولا حكيما له معنى ومنطق واضح .

شمعون بيريس (رافى) :

من يقول : « اضربهم ، وانتهينا » ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أنتم . أنتم .

شمعون بيريس (رافى) :

من تعنى « بأنتم » ؟ أين قرأت ذلك ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

قرأت ذلك فى مجلة « هاعولام هازيه » .

شمعون بيريس (رافى) :

فى مجلة « هاعولام هازيه » ؟ ألا تعتقد أن هذه المجلة مصدر معلومات غير موثوق بها ؟

اورى افنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

هذا التعبير اخترعته أنا من أجل أن أحدد موقفكم منذ ١٥ سنة .

شمعون بيريس (رافى) :

هذا يعنى أنه تعبيرك ، واختراعك ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

أعيد وأكرر أن هذا تعبير اخترعته أنا من أجل أن أحدد موقفكم كما أراه وسأتكلم عن ذلك فى حديثى .

للحرب ألف صوت وألف حجة وكلها مقنعة ومحمسة ، أما السلم فله حجة واحدة . حبذا لو كانت لدى الكفاءة الخطابية كى يسمع هذه الحجة من على هذه المنصة اولئك الذين يحددون ويقررون بصورة تتغلغل فى القلب والعقل .

قبل ثمانى عشرة سنة ، عندما سرحت من الجيش الاسرائيلى ، وبعد ان اجتزت مع آلاف آخرين وادى القتل والدمار ، كان فى قلبى وقلوبهم أمل واحد كبير وهو أننا اشترينا فى هذه الحرب استقلالا وسيادة بل السلام لجيلنا أيضا . بعد ذلك بسبع سنوات نشبت حرب سيناء . واليوم بعد مضى عشر سنوات أخرى نقف مرة أخرى على حافة حرب .

يمكن توجيه اتهام خطير الى جميع حكومات اسرائيل منذ انشائها حتى الآن بسبب عدم نجاحها فى اجتياز البساط السحرى الذى يلزمنا بأن نخرج كل بضع سنوات الى حرب طاحنة ، وعدم تمكننا من تحقيق السلام والوصول الى أية تسوية ولكن للحصول على هدوء مزعزع بضع سنوات.

ابراهام بيطون (التجمع) :

للسلام مطلوب طرفان اثنان .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

ان هذه الفكرة ليست جديدة على بتاتا . صدقنى اننى لست بعيدا جدا عن هذا الموضوع .

الى اين أدت بنا كل هذه الحروب وماذا حلت من مشكلات عدا عن تأكدنا فى نهاية كل حرب ، بأنه ستكون هناك حرب أخرى ، وأن كل حرب تكون أصعب من سابقتها واخطر وأكثر تدميرا ؟

فى هذه اللحظة يمكن أن تندلع حرب شاملة بسبب تهور مجنون واحد سواء اكان بايحاء من نفسه أو بايحاء من الأجانب الراغبين فى المغامرات. هل يوجد دليل قاطع أكثر من هذا الدليل على فشل السياسة الاسرائيلية المطلق فى هذه المنطقة ، بحيث تستطيع اليوم مجموعة من المغامرين فى دمشق ـ وهذه ليست الا عاملا جانبيا فى المنطقة غير مهم ـ أن تملى

على حكومة اسرائيل الخطوات لدفعنـا الى اتجاه يتلاءم مع المصـالح الحقيقية لدولة اسرائيل ؟

ان كل من برر عملية سيناء فى وقتها يرفع صـوته مرة أخرى فى هذه اللحظة . ومرة أخرى تثار نفس الحجج التى أدت الى حرب سيناء بأبحاث جادة بالصحف . ولكن ثبت فى هذا الأسبوع لكل ذى رأى سديد فشـل عملية سيناء فشلا ذريعا ، نظرا الى أن تلك العملية لم تؤد الى الاطاحة بعبد الناصر كما كان مخططا لها ، ولم تزعزع مركز مصر فى المنطقة وفى العالم ، ولكن حدث العكس . لقد ادعى مخططو العملية — الذين هم الآن زعماء رافى والتجمع — أنها ستعطينا ثمرتين غاليتين الأولى فتـح مضائق تيران والثانية وضع قوات هيئة الأمم فى حدود قطاع غزة وسيناء واستتباب الهـدوء .

ماذا يظهر لنا الآن يا أعضاء رافى ؟ (وأنا لا أستغرب عـدم اشتراكهم فى مناقشات اليوم) . يظهر لنا الانسحاب من سيناء ومن غزة المهلع دون تأمين هذين الأمرين لا نظريا ولا عمليا . لم تحصلوا على أى تعهد كتابى بأن قوة الطوارىء ستبقى فى مكانها . لم تتسلموا أى تعهد شكلى كهذا . وهذا يظهر الآن . لم تتسلموا أى ضمان بابقاء مضائق تيران مفتوحة .

شمعون بيريس (رافى) :

هل طلبنا نحن قوات هيئة الأمم ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ما دام الامر يتلاءم مع مصالح عبد الناصر كان المضيق مفتوحا وبقيت قوات هيئة الأمم على الحدود . وفى اللحظة التى قرر فيهـا عبد الناصر شيئا آخر انسحبت القوات وبقى مصير المضائق معلقا تحت رحمته فقط .

واذا كانت هـذه كل ثمرات النصر العسكرى البراق لجيش الدفاع الاسرائيلى سنة ١٩٥٦ الذى حققه تحت ظروف دولية فريدة فى نوعها ، فماذا يأمل أن يحققه أولئك الذين يدعون للحرب فى الكنيست وعلى صفحات الصحف وخصوصا الناطقون بلسان حزب رافى ؟

شمعون بيريس (رافى) :

أين يدعون الى ذلك ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

فى مقال عضو مركز رافى — ابراهام شفايتسر . اقرأه اليوم فى صحيفة « هآرتس » .

شمعون بيريس (رافى) :

انه يتكلم باسمه . ولكن لم يقل ذلك . يجب أن تكون رجلا مسئولا عندما

تقوم وتوجه الاتهام الى أى اسرائيلي بالدعوة الى حرب . يجب أن تبين اى دليل على ذلك . حقا يمكنك أن تكتب غدا فى مجلة « هاعولام هازيه » وهكذا يكون لديك دليل وبعد ذلك تأخذ مقتطفات من حديثك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هل أسلوب تفكير عضو مركز رافى ، ابراهام شفايتسر مقبول لديكم أم غير مقبول ؟ انه مقال جاد يدعو الى شن حرب وقائية فى الحال .

شمعون بيريس (رافى) :

مكتوب : لا حــرب .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

حرب وقائية فى الحال ، لكل من يعرف القراءة . هذا رأى ، والرجل يجب أن يكون مسئولا عن آرائه .

شمعون بيريس (رافى) :

أنت تخترع الآراء .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

لمــاذا التخلص من مناقشة جادة حول آراء جادة ؟ انهــا جادة . أنا أعرف ذلك .

الرئيس م. سردينيس :

يا عضو الكنيست أفنيرى ، كل هذا الحوار على حساب وقتك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

الداعون الى الحــرب العاجلة يريدون القضاء على الجيش المصرى الواقف على الحدود فى الوقت الملائم ، فهل حصلتم على وعد من الله ، سبحانه وتعالى ، بأن تكون هذه هي النتيجة ؟ كل من كان جندى مقــاتل فى حياته يعرف أنه لا توجد أى حرب كرحلة نزهة مخططة ، بل ان الحرب عالم يكتنفه الغموض . ليس هناك حساب رياضى لمعرفة نتائج معركة ما . حتى لو أننــا دمرنا القوات المصرية الموجودة على الحدود فهذه جزء من الجيش المصرى ، فماذا نستفيد من ذلك ؟ بعد حرب سيناء أعادت مصر بناء قواتها خلال ثلاث سنوات ، وأصبحت أكثر كثيرا مما كانت عليه قبل حرب سيناء . وهذه المرة أيضا تتمكن مصر من اعادة بناء جيشها خــلال سنتين أو ثلاث سنوات .

هل يوجد أحــد فى هذا المجلس يؤمن بصورة جادة بأنه يوجد خطــر حقيقى من هجوم مصرى على اسرائيل خلال السنتين أو الثلاث سنوات

القادمة ، تلك السنتان أو الثلاث سنوات التى يفقد الجيش المصرى فيها قدرته على العمل لو وجهنا اليه ضربة ساحقة ، واذا كان كذلك فلماذا ؟

ان الداعين الى الحرب قد يأملون باسقاط عهد جمال عبد الناصر بضربة واحدة . ولكن لا يوجد ما يؤكد هذا . وذلك الامل نفسه تحطم فى عملية سيناء .

لكن حتى لو فرضنا ان هذا الأمل تحقق فمن يضمن ألا يقوم فى مصر نظام حكم أسوأ كثيرا من النظام الحكم من وجهة نظرنا ؟ نظاما أقل مسئولية من النظام الحالى من وجهة نظرنا ؟ نظاما أقل مسئولية وأقل استقرارا وأكثر مغامرة ؟ كل الاحتمالات المتوقعة لهذا السقوط ستولد نظاما كهذا دون أى شك .

وما يزعجنى هو أن جميع أعضاء الكنيست يرون أن عبد الناصر دكتاتور خطير وأنه العدو الأول لدولة اسرائيل . فهلا بنوا حسابهم فى السنوات الأخيرة أنه على أقل تقدير غير مغامر ومعتدل لا يقوم بعمل جنونى يعرض الطرفين للانتحار ؟

ان الداعين الى الحرب يأملون فى أن الاردن ورفقاءه لن يتدخلوا ، ولكن لا يوجد ما يؤكد ذلك . لقد كان هذا ظنهم فى سنة ١٩٤٨ عندما وعد الملك عبد الله ألا يتدخل . هل هناك من يقدر الضغوط الداخلية فى العالم العربى عند نشوب الحرب ؟ وماذا تكون الضغوط فى داخل الأردن وبقية الدول العربية ؟

باروخ عوزيئيل (جاحال) :

ماذا تقترح ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

صدقنى اننى أعرف . واستغرب أحيانا عدم الانتظار للاستماع الى رأى يتعارض مع الصبر المعقول .

شموئيل تمير (المركز الحــر) :

عندما يتهم عضو الكنيست رؤساء اسرائيل بنوايا حربية ولا يوجد فى هذا البلد أى عنصر اسرائيلى يريد حربا وينوى الحرب ...

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

قبل خمس دقائق فقط دعوت من على هذه المنصة الى الحرب ...

شموئيل تمير (المركز الحــر) :

أنت تعلم أن هذا كذب وبهتان . بحديثك هذا تعطى سلاحا لدعاية العدو . وهذا هو عدم المسئولية .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

قبل خمس دقائق فقط ناديت أنت للحرب بصورة لا تأويل لها من على هذه المنصة . اذا لم تفهم ما تقوله يجب ألا تتكلم من فوق هذه المنصة حول مثل هذا الموضوع . هل تتصور أن اسرائيل ستقتحم غدا المنطقــة المنزوعة السلاح فى سوريا ولا تنشب حربا ؟

آرييه الياف (التجمع) :

انه لم يقل هذا . هذا غير صحيح .

شموئيل تمير (المركز الحــر) :

انت قلت ان لابراهام شفايتسر وأعضاء راف نوايا حربية ، وهــذا ستردده اذاعات دمشق والقاهرة .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

أنت دعوت ، قبل خمس دقائق ، هنا من فوق هذه المنصة ، الى الدخول الى المنطقة المنزوعة السلاح فى الشمال .

ابراهام بيطون (التجمع) :

هذا كذب . هذا غير صحيح .

شموئيل تمير (المركز الحــر) :

أنت تزود العدو فى هذه اللحظة بذخيرة .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

كن مسئولا عن أقوالك . انظر الى محضر الجلسة .

باروخ عوزيئيل (جاحال) :

نريد أن نستمع الى اقتراحاتك الآن .

باروخ أوزنيا (التجمع) :

انه يرد على هتافات المقاطعة نظرا الى عدم وجود اقتراحات لديه .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هل هذا جد يا عضو الكنيست أوزنيا ؟ هل أنت جاد فى هذه اللحظة ؟

آرييه الياف (التجمع) :

لكن أنت غير جاد أيضا .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

فى هــذه اللحظة تقف عشرات الآلاف من الجنود على الحدود . هل الوقت ملائم لجو من المزاح ؟ هل هذا وقت النكت ؟

مردخاى بن — بورات (رافى) :

ليست لك أى عــلاقة بهؤلاء الجنود ، ولست مهتما بهم . أنت مهتم بالتملق لناصر وليس لجنودنا .

اورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

وجه هذه التهمة المضحكة الى شخص آخر . ماضى العسكرى ليس اسوأ من ماضيك .

الرئيس م. سردينيس :

يا عضو الكنيست أفنيرى ، عليك أن تنهى حديثك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ان من يفكر فى السلام كهدف سام ، ومن يفهم أن هذا الغرض — هذا الغرض فقط — يجب أن يحدد تحركاتنا وماذا يجب أن يقال فى هذه اللحظة ، عليه أن يقول ان هذا الشعب سيدافع عن وطنه دون تهــاون أو وجل ولكن دون تهور أو دون ســكر أيضا . برأى سديد لا بفقــد تفكير . أن هذا الشعب ليس بحاجة الى أفيون الشعارات الرنانة وليس بحاجة الى حقل الحراب ولا الى هتاف التأييد من أجل أن يكون مستعدا بكل شىء للدفاع عن بلده .

عليه أن يقول : سندافع عن حرية تحرك سفننا فى المضائق . سندافع عنها بأقل الوسائل اللازمة والفعالة لتأمين حرية المرور .

باروخ عوزيئيل (جاحال) :

مثـــــلا ؟

الرئيس م. سردينيس :

أرجو أن تسمحوا للخطيب بانهاء خطابه .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اذا كان هذا مستوى برلماننا فانه مؤلم جدا . هل تريدون جوقة يتحدث كل واحد منها بعيدا عما قاله صديقه ؟ هذا ما كان لديكم خلال ثمانى عشرة سنة . عليه أن يقول ان جيش الدفاع الاسرائيلى جاهز ومستعد للدفاع عن أمن المدنيين والمستعمرات والطرق قرب الحدود الشمالية وقرب أية حدود أخرى دون حرب . ويجب علينا أن نزوده بالوسائل الفنية اللازمة

للدفاع الفعال . هناك الف طريقة للدفاع الفعال قبـــل أن تكون ضرورة القيام بعملية تقربنا من الحرب .

وعليه أيضا أن يقول : فى الموقف الراهن عشرات من الطرق السياسية لتهدئة التوتر على الحدود الجنوبية . مصر لا تريد الحرب فى هذه اللحظة على الاقل . ولـــا كان الطرف الآخر غير راغب فى الحرب اليوم ولكنه أسير اعتبارات كرامة وشعارات النضال الداخلى العربى ، وبعد أن دخل فى مصيدة عسكرية ، سياسية ونفسية عملها بنفسه ، فانه ما زالت هناك طرق هادئة وجديدة ، لاعادة العجلة الى الوراء ، ولوضع قوة طوارىء بين قوات الطرفين حتى على جانبى الحدود ، وذلك ضمانا لبقـــاء قوة الطوارىء وعدم اخراجها مرة أخرى الا بموافقة الطرفين .

وانى لأجرؤ على القول انه فى هذه الحظات الحرجة التى نقترب فيها من حافة الحرب ، يمكن أن يقوم سياسى اسرائيلى كبير باتخاذ خطـــوة ثورية قد تؤدى الى محادثات مباشرة سرية أو ظاهرة للعيان ، قد تساعد على حدوث تحول مثير فى موقفنا فى المنطقة .

قلوبنا فى هذه اللحظة مع الآباء والنساء والاطفال الذين جند احباؤهم ويقفون على مشارف الحرب . انهم سيقومون بواجبهم دون شك أو تردد ، وليس بينهم رجل غير مستعد للتضحية بكل شىء فى سبيل الدفاع عن الوطن ، ولكن اذا أفلحنا فى أن نحقق لهم السلام فان قلوبهم ستفرح وتهدأ نفوسهم.

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس ، ومن بعده لعضو الكنيست معـــــدى .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

حضرة الرئيس ، الكنيست المحترم . ان التوتر العسكرى على حدود اسرائيل والعرب وصل الى قمة لم يعرف لها مثيلا خلال السنوات العشر الماضية . ان خطر الحرب ممتد على طول حدودنا الجنوبية والشمالية — الامر الحيوى هو أمر الحيـــاة والامن لشعبنا والشعوب المجاورة . انه منع تدهور الموقف لئلا يصل الى حافة الحرب ، وتخفيف حـــدة التوتر العســـكرى .

ان الامر بيد حكومات اسرائيل ومصر وسوريا سواء بمنع نشوب الحرب على حدود اسرائيل والعرب أو ، لا سمح الله — باشـــعال نيرانها على الحدود . بين حكومات اسرائيل ومصر وســـوريا يتوقف الامر اما على أمن الشعوب واحترام الاعتبارات القومية الذاتية أو على اللجوء الى القوة والتهـــديد باستخدامها فى النزاع الذى يمكن أن يحل بالطـــرق السلمية لمصلحة الطرفين . ولكن فى الموقف الخطير السائد على الحدود ، نرى ضرورة التوجه الى جميع العناصر المحبـــة للســـلام لاستخدام نفـــوذها فى الطرفين فى منع القيام بعمل من شأنه أن يؤدى الى اشعال نار الحرب بين اسرائيل والعرب . ان بيان حكومة الاتحاد السوفييتى لواشنطن بأنهـــا

ترغب فى استتباب الامن فى الشرق الاوسط وقيام رئيسة وزراء الهند ، السيدة انديرا غاندى ، بالاتصال بالرئيس المصرى عبد الناصر وتعبيرها عن ارتياحها نظرا الى أن مصر لا تنوى زيادة التوتر فى الشرق الأوسط ، هما البشارة الأولى فى الاتجاه الصحيح . ان الأمر العامل لانقاذ السلام فى المنطقة يتطلب أن تعمل جميع عناصر السلام ومؤسسات هيئة الأمم المتحدة من أجل ابعاد الجيوش الاسرائيلية والعربية عن مناطق الحدود وامتناع الطرفين من استخدام القوة تجاه الآخر وتطبيق اتفاقيات الهدنة تطبيقا صادقا من أجل خلق ظروف ملائمة لحل المشكلات المعلقة بطرق سلمية .

أعضاء الكنيست ، فى بيان رئيس الوزراء القصير المقتضب تجاهل السبب الرئيسى فى الموقف الخطير الذى ساد الحدود الا وهو الاستعمار الامريكى . ان الواقع الدولى والفكر السليم يوحيان بأن سياسة الولايات المتحدة الاقليمية والعالمية وكذلك بريطانيا مهتمتان بزيادة التوتر بين اسرائيل وسوريا ومصر . وبالاضافة الى هذا التقدير الموضوعى ، من الواضح أن الولايات المتحدة ترغب فى اشعال أتون الخلافات الاسرائيلية ـ العربية فى المنطقة وذلك لتحويل أنظار الرأى العام العالمى داخل الولايات المتحدة نفسها عن الجرائم التى ترتكبها الولايات المتحدة فى فييتنام والقضاء على الشعب الفييتنامى التى أثارت اشمئزاز واستنكار الشعوب . من هانوى الى أثينا ومن أثينا الى حدود اسرائيل ترتفع بوضوح يد الاستعمار الامريكى النجسة الخطيرة .

انظروا الى ما قاله رئيس الوزراء فى بيانه باستغراب أن الأمين العام لهيئة الامم المتحدة استجاب لطلب مصر باخلاء قوات هيئة الامم المتحدة من قطاع غزة ومن سيناء . لقد استغرب الكثير من ذلك ، وكان استغرابهم على حق ، لان المعروف أن الامم المتحدة تمتاز بعدم النشاط فى أعمالها ، والمعروف أن وضع أمين هيئة الأمم المتحدة الذاتى لا يسمح له باتخاذ قرارات سريعة فى مواضيع مهمة ومعقدة وخصوصا فى المشكلات العربية ـ الاسرائيلية .

لقد امتنع رئيس الوزراء من اعطاء تفسير لهذا الاستغراب من سحب يوثانت قوات هيئة الأمم المتحدة بعد احدى عشرة سنة تقريبا وخصوصا بعد حدوث توتر خطير فى المنطقة . ويبدو أن أحدا ما أقنع يوثانت بأنه من الافضل أن تصطدم القوات المصرية بالقوات الاسرائيلية بدلا من أن تصطدم القوات المصرية بالقوات الدولية . وكان الهدف من ذلك عمل مواجهة بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية بدرجة خطيرة وخصوصا فى حالة وجود توتر خطير على الحدود . هذا « الشخص » الذى أقنع يوثانت بذلك أما أن يكون البنتاجون (وزارة الدفاع الامريكية) أو المخابرات الأمريكية السيئة الصيت ، وبعبارة أخرى انه الاستعمار الأمريكى الذي يقف خلف التحريض على الحرب . انه هو الذى أوعز لان تكون مدى استجابة يوثانت لطلبات مصر أكبر حتى فى مدى الطلب المصرى ذاته لسحب هذه القوات ، وذلك حفاظا على مصالحه الاستعمارية . ولهذا

لم يتردد فى اصابة مصالح شعوب اسرائيل والشعوب العربية بشأن أمنها وبشأن سلامة المنطقة ، فى الصميم .

واذا اقتبس رئيس الوزراء تقرير الأمين العام لهيئة الأمم الذى يمتاز بكثير من الموضوعية فانه يجب أن يقتبس من جميع الوجوه . صحيح أن الأمين العام لهيئة الأمم أكد أن أحد مصادر تدهور الموقف هو « الارهاب والتخريب » اللذين يقوم بهما رجال « فتح » فى اسرائيل ، ولكننا نجد أن التقرير نفسه ينتقد أيضا « البيانات الهجومية » التى يدلى بها زعماء اسرائيل والتى جاء فيها أنها « مهددة الى حد ما بحيث يمكن القول انها ذات طابع خاص فى تحريك » [النار] .

ان التهديد بالقوة واستخدامها على جانبى الحدود الاسرائيلية ـ العربية خدما فى الماضى ويخدمان اليوم أيضا مصالح الاستعمار الى أبعد حدود . ان هذا لم يحل المشكلة ولكنه زادها خطورة وخصوصا المشكلات المختلف عليها بين الدول العربية واسرائيل . ان احدى النتائج المهمة لاسرائيل هى الامتناع من كل ما من شأنه أن يورط اسرائيل بمصالح قوى الاستعمار الاجنبية . يجب أن نلتفت الى البيان الاخير للجنرال المصرى مرتجى ، القائد الأعلى للقوات المصرية بسيناء ، الذى جاء فيه أن قواتنا لن تبدأ أعمالا عدوانية ، اثر حوادث محلية ، الا اذا بدأت اسرائيل بهجوم عام على احدى الدول العربية فاننا سنرد . ان هذا تعبير متزن وجاد ومسئول . اننا لم نفقد الامل وكل شىء يتعلق بتصرف الحكومة فى هذه الأيام العصيبة .

أعضاء الكنيست ، بحسب ما عرفناه من الواقع اليومى أن الخير والشر لا ينتهيان فى النزاع العربى ـ الاسرائيلى . أن كل خطوة من جانب واحد ، وكل تقسيم نموذجى الى أبيض وأسود ، لجانب واحد على حق وجانب آخر على باطل ، لا يخدم مصلحة السلام . أن الاستعمار يمكنه أن يستغل المشكلة الاسرائيلية ـ العربية نظرا الى أن هذه المشكلة مضت عليها سنوات كثيرة . ومن أجل أن نناضل ضد الاستعمار بنجاح أكبر ونؤمن استقلال اسرائيل والدول المجاورة وأمنها يجب أن نسوى النزاع بالطرق السلمية وعلى أساس اعتراف متبادل بالحقوق الوطنية العادلة للطرفين . وفى مجال تحقيق هذا الهدف الأساسى يستطيع كل من حكام اسرائيل والعرب أن ينسبوا لمصلحتهم فشلا واحدا كبيرا عدة سنوات .

وما دام زعماء دولتنا يتجاهلون الحقوق القانونية للاجئين العرب ، وما دام زعماء العرب ينكرون حق قيام اسرائيل ، وما دام هذا الموقف ماضيا ، فانه لا يمكن أن نرى نهاية للنزاع العربى ـ الاسرائيلى . ولكن فى هذه اللحظة أمامنا مشكلة عاجلة وهى انقاذ السلام . ومن أجل السلام نرفض ضغط الدوائر العسكرية الاسرائيلية التى تفضل اجراء معركة عسكرية واسعة على عمليات دفاعية مستمرة على الحدود ضد تسلل القتلة والمخربين على الرغم من أنهم أنفسهم يعترفون بأن العمليات العسكرية الاسرائيلية وراء الحدود ليس لها أى معنى أو هدف . من أجل السلام أيضا نرفض حملة الدعاية المنظمة التى تهدف الى « تحرير

فلسطين » والى القضاء على اسرائيل . وحملة الحرب الصغيرة كمقدمة لحرب كبيرة ضد اسرائيل ليس لها علاقة بالتحرير ، ولكن تساعد مؤامرات الاستعمار فى المنطقة . هذه الحملة هى مصيبة أخرى لعرب فلسطين من سلسلة المصائب التى جلبها لهم الشقيرى وأمثاله . هذه الحملة التى ليست سوى مغامرة تفتقر الى معنى وهدف والتى يقوم بها الرجعيون من ذلك النوع من « المعادين » للاستعمار .

ان شعب اسرائيل كالشعوب العربية يرغب فى استبعاد الحرب عن كل العلاقات العربية ــ الاسرائيلية . وفى ضوء هذا ، على الحكومة أن ترفض الضغوط الخارجية والداخلية بشأن المغامرات العسكرية أيا كانت . ان حق اسرائيل فى استخدام القوة كحق أية دولة أخرى يجب أن يقتصر عند الضرورة القصوى على الدفاع عن النفس ولكن يجب أن ندرس كل خطوة مرارا عندما تزداد السخونة على الحدود .

ان خطورة الموقف على الحدود الجنوبية والشمالية تلزم الحكومة بأن تقوم من جانبها بالتوقف عن التهديد بالقوة أو استخدام القوة وراء حدود اسرائيل . مع القيام بعمل سياسى لغرض التزام كهذا على الدول العربية. وكذلك بأن تظهر استجابة للرجوع الى لجنة الهدنة وتنفيذ اتفاقيات الهدنة التى تعتبر الأساس الدولى الوحيد للعلاقات بين دولة اسرائيل والدول العربيـــــة .

أن الامتحان الكبير لاسرائيل ولجيرانها ولكل قوى السلام فى العـــالم وفى المنطقة انما يكون فى بذل الجهود التى ليس لها مثيل من أجل منـــع نشوب الحرب على الحدود لانقاذ السلام .

■ الثلاثاء ، ٢٣ ايار (مايو) ١٩٦٧ ■

(ب) بيان الحكومة عن الوضع الامنى والسياسى

تتمـــة النقـــاش

الرئيس آ. بن ـ اليعيزر :

الكنيست يســتأنف النقاش حول بيــان الحكومة عن الوضع الامنى والســياسى .

الكلمة لعضو الكنيست جبر معــدى ، ومن بعــده لعضو الكنيست زئيف تسور .

جبر معدى (القائمة الدرزية الاسرائيلية) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . فى هذه الساعات الحاسمة من تاريخ الأمة الاسرائيلية أريد قبل كل شىء أن أبعث باسم القائمة الدرزية الاسرائيلية وباسم الطائفة الدرزية فى اسرائيل بتحياتنا القلبية لجنــود جيش الدفاع الاسرائيلى الذين يقفون مستعدين على الحدود .

اننا نؤمن بقدرة جيش الدفاع الاسرائيلى الذى يعتبر أكبر قوة رادعة فى الشرق الأوسط فعلا وعملا وليس على صفحات الصحف وموجات الأثير كما يدعى الآخرون . ولهذا ، فانى أعلن فى هــذا المجلس أن الطائفة الدرزية تضع كل قوتها وامكاناتها تحت تصرف هذا الجيش الشجاع . يؤسفنا الآن أن نسمع قرار الجمهورية العربية بشأن اغلاق مضائق تيران الذى يعتبر كاعلان حرب على حكومة اسرائيل . هذه الحرب ستنتهى حتما بانتحار أعداء اسرائيل .

أما بالنسبة الى المدنيين العرب فى اسرائيل البالغ عددهم ما يقــرب من ٣٠٠ ألف نسمة فانى أوجه ندائى هذا : لا تنقادوا وراء الدعايات من الخارج ومن الداخل . ان أى عمل متطرف قد يضر بمصلحة الدولة ويسبب فى الوقت ذاته ضررا كبيرا لنفسه وللآخرين . على جميع المدنيين العرب أن يكونوا مخلصين للدولة ولمصلحتها . ان حالة العرب فى اسرائيــل أفضل من حالة العرب خارج اسرائيل . فمثلا مدن كالناصرة تسلمت من الحكومة خلال شهر واحد مليون ليرة نقدا وفى هــذه الآونة تتسلم بلدية الناصرة شيكا بمبلغ ربع مليون ليرة اسرائيلية . اذا كان العرب فى الدولة يعرفون كيف يقــدرون هذا الامر فانه يجب عليهم الا يجلســوا هادئين مطمئنين فحسب بل على الشباب العرب أن يتطوعوا فى الجيش حالا .

وعندما أقول هذا الكلام ، فانني أقوله قبل كل شيء لمصلحة العـرب أنفسهم . وأنهي كلمتي هذه بتمنياتي بالنصر المؤكد لجيش الدفاع الاسرائيلي .

الرئيس آ. بن – اليميزر :

حق الكلام لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست ريملط .

زئيف تسور (التجمع) :

حضرة الرئيس ، الكنيست المحترم ، ان تقـدم الجيش المصرى من قواعده فى المؤخرة الى حدودنا ، وابعاد قوة الطوارىء الدولية عن مواقعها فى سيناء وقطاع غزة وشرم الشيخ منذ الرابع عشر من شهر أيار (مايو) يعتبر تهديدا مباشرا وصريحا لحدودنا وأمننا . لقـد أصبح الموقف على حافة حـرب .

ان اعلان ناصر فى هذا الصباح اغلاق المضائق أمام الملاحة الاسرائيلية يعتبر خطوة خطيرة أخرى تهدد أمن الدولة . لا يمكن التنازل عن حقوق الملاحة فى هذه المضائق ، بل يجب أن تكون مفتوحة لجميع الدول . ان المخرج الى البحر الاحمر ضرورة حيوية لبقاء اسرائيل ، واغلاقه اضرار بسـيادة الدولة واعتداء على أراضيها وأمنها . يجب أن نرى أن هـذا الموقف خطير ، وكذلك المسئوليات المترتبة عليه ، وعلينا أن نلفت نظـر الدول الكبرى من على هذه المنصة ، الى خطورة الموقف لاستخدام نفوذها وقوتها لمنع تدهور الموقف ومنع نشوب الحرب اذا سمح لناصر بتنفيـذ نواياه العدوانية واذا لم تتم اعادة الموقف الى ما كان عليه قبل ١٤ أيار (مايـو) .

ومع اننا واثقون من قوتنا ومؤمنون بالنصر اذا نشبت حرب ، لا سمح الله ، فاننا لا نزال نأمل ببقاء السلام لأننا نعرف أن الحرب ليست حسنة للمنتصر أيضا . وان السلام ليس رديئا الا اذا كان مثل سلام ميونيخ الذى تطور الى حرب عالمية والى النكبة التى دمر فيها الشعب اليهودى . ان عداوة عبد الناصر لاسرائيل ليست جديدة . وعلى الرغم من أن الحـدود المصرية كانت هادئة نسبيا منذ حرب سيناء فان عبد الناصر لم يتوقف عن اعلاناته المتـكررة بشأن القضاء على اسرائيل وعن خططـه لتحقيق هـذا الهـدف .

من التجـربة التاريخية المرة التى مرت بها الانسانية وخصوصا من التجربة الأليمة والتهديد الذى تعرض له شعبنا للتنفيذ الاجرامى لتهديدات هتلر التى لم تلق اهتماما فى حينها ، يتبين لنا أن هناك مبررا لأن نعتبر تهديدات الدكتاتور المصرى للقضاء على اسرائيل تهديدات جادة . ولكن لم نتخل عن الفرض بأن السلام والوضع الراهن فيهما بارقة أمل للتغير نحو الأفضـل .

ان الرابع عشر من أيار (مايو) الذى رافقته تحركات الجيش المصرى فى اتجاه حدودنا خلق موقفا جديدا . ففى دفعة واحدة تغير الوضع الراهن فى هذه المنطقة الذى نتج عن حرب سيناء والترتيبات التى وضعتها هيئة

الأمم المتحدة . ولكن الآن لم تعد اعلانات ناصر أو التنبؤات بالمستقبل تظاهرا وعرضا ، بل أمامنا قوات كثيرة ونواجه أخطارا فعلية أكثر كثيرا من الأخطار التى واجهناها قبـل حرب سيناء اذ أننا نواجه عمليـات الفدائيين والمضائق مقفلة ، والجيش المصرى محتشد ؛ واسلحة كثـيرة مخزونة فى سيناء بقصد المفاجأة والانقضاض على اسرائيل .

والآن ، كما عمل هتلر فى حينه ، ألغى ناصر فجأة جميع ترتيبات هيئة الأمم . الآن أمامنا تهديد مباشر وصريح على حدودنا وعلى أهداف حيوية لأمننا وقفل المضائق أمام الملاحة الاسرائيلية .

حقا ان المنطقة المحيطة بنا والتى نعيش فيها تعتبر الآن منطقة توتر فى العالم . ولكن الأهداف السياسية ونقط الانطلاق التى تثيرها ليست مرتبطة باسرائيل فقط . ان العناصر والأسباب الرئيسية للتوتر القـائم معروفة للجميع وهى التنافس بين الدول الكبرى فى منطقة النفوذ والسيطرة فى المنطقة ، التنافس داخل العالم العربى للسيطرة عليه ، نضـال ناصر حول الزعامة فى العـالم العربى . وليست اسرائيل جانبـا مهتما بهذا التنافس وذلك النضال . كما نحن لا نريد أن نخرج الكستناء من النـار ونعطيها للآخرين . واذا نظـرنا الى الحقيقة فنحن بأنفسـنا الكستناء الموجودة فى النار .

وجـدير بنـا أن لا نسمح بتعريض كياننا وأمننـا للخطر نتيجة هذه المنافسة بين الدول الكبرى واثبات براءة شعوب العالم . لم نجعل أمن اسرائيل يعتمد على رحمة الشعوب أبدا ولم نطلب من شعوب أخـرى أن يقوم أبناؤها بالدفاع عن كياننـا ويحاربوا بدلا منا فى حـرب من أجـل بقائنا .

لقد عرفنا أيضا القيود الموجودة فى قوة هيئة الأمم ، ولم نر فى قوة الطوارىء الدولية الدرع الواقى الذى يحمى كياننا ، ولكن هذه القوات كانت تعبيرا عن ضمان استمرار الوضع الحالى والسلام فى حدودنا مع مصر واسـتمرار حرية الملاحة فى المضـائق كما حـددت ذلك قرارات هيئـة الأمم .

ما الذى دعا الأمين العام لهيئة الأمم المتحـدة الى عمليته المتسرعة باخراج قوات الطوارىء الدولية قبل أن يعرض الأمر أمام الجمعية العامة للبحث حتى لا ينشأ نزاع مع اسرائيل التى كانت طرفا فى هـذه التسوية الدولية . وهذا فقط عندما زاد تعرض السلام للخطر فى المنطقة فى حين أن وجود قوات الطوارىء انما هو للمحافظة على السـلام ، ومن أجل السلام أنشئت هذه القوات .

ولنا حديث مع الدول الكبرى أيضا فى ضغوطها المشتركة على اسرائيل للانسحاب من سيناء فقد عزز ذلك ايمـان عبد النـاصر بامكان المضى فى أعماله العدوانية دون أن يتعرض للخطر . ولكن مع ذلك وافقت الدول الكبرى على تحمل المسئولية باستمرار الوضع الراهن ــ السـلام وحرية الملاحة .

اعضاء الكنيست ، فى ١٤ أيار (مايو) مضت ٢٠ سنة على اجتماع الجمعية الخاصة لهيئة الأمم المتحدة سمع فيها التصريح المعروف الذى أدلى به جروميكو باسم الاتحاد السوفييتى . ومما جاء فى خطابه المفاجىء الذى ألقاه قبل اختتام دورة الجمعية : « من الواجب ابداء اهتمام بالحاجات العاجلة للشعب الذى عانى الكثير من الحرب التى سببتها ألمانيا الهتلرية وهذا واجب هيئة الامم . وفى ضوء واجب ابداء الاهتمام بالحاجات العاجلة لليهود الذين ليس لديهم مأوى أو أية وسيلة للعيش فان وفد الاتحاد السوفييتى يعتقد أنه من الواجب لفت نظر الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الى البيانات المهمة التالية : ان التجارب الماضية ، وخصوصا تجربة الحرب العالمية الثانية ، أثبتت أنه لم تكن دولة من دول أوروبا الغربية راغبة فى مساعدة الشعب اليهودى الى الحد اللازم من أجل الدفاع عن حقوقه . حتى بالنسبة الى حمايته من اضطهاد النازيين وحلفائهم . هذه حقيقة غير سارة ، ولكنها كأية حقيقة أخرى ، لا بد من الاعتراف بصحتها . ان الحقيقة التى لم تستطع فيها دول غرب أوروبا حماية اليهود من اضطهاد السفاحين الفاشستيين تفسر رغبة اليهود وتطلعهم الى انشاء دولة يهودية لهم . واذا لم نأخذ هذه الحقيقة بالحسبان واذا حرمنا الشعب اليهودى حقه من تحقيق رغبته هذه كنا قد ارتكبنا ذنبا فى حقه . وليس هناك ما يبرر حرمانه هذا الحق وخصوصا لدرء الاخطار التى مرت عليه خلال الحرب العالمية الثانية » .

هل تم نسيان الاضطهاد النازى ونتائجه وأخطاره فى المستقبل ؟ واذا كان قد مضى عشرون عاما على انشاء الدولة التى كانت الملجأ الوحيد والأخير للمهاجرين اليهود ، أليس من واجب الاتحاد السوفييتى العمل مع الامم الاخرى لمنع الاعمال العدوانية ضد اسرائيل وكيانها ؟

نحن ما زلنا نأمل بالاتحاد السوفييتى ، الذى يؤمن بمبدأ تسوية الخلافات الاقليمية بالمفاوضات لا بالعنف ، أن يعمل لتحقيق تنفيذ هذا المبدأ فى منطقتنا أيضا . لأن المبادىء الأساسية وخصوصا استتباب الأمن فى العالم لا يمكن تجزئته بالنسبة الى مناطق مختلفة فى العالم .

أعضاء الكنيست ، ان اعادة الامن الى نصابه بعد أن تزعزع اثر الأعمال العدوانية الأخيرة ، وتحقيق السلام يقضيان بوقف أعمال الارهاب وحرب العصابات ضد اسرائيل على الحدود السورية والحدود الأخرى . ان تحقيق السلام يقضى باخراج الجيش المصرى من المناطق التى تقدم اليها واعادته الى مصر .

وفوق كل شىء يجب أن نبين أن اقفال المضائق فى وجه الملاحة الاسرائيلية يعتبر اعتداء على أمننا ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن تسلم اسرائيل بذلك الامر .

ونشير بحق الى أن الشعب فى اسرائيل واجه الموقف بدون خوف ومن خلال الشعور بالثقة ، بقوته وقوة جيشه ، جيش الدفاع الاسرائيلى .

ان حرب البقاء التى يواجهها شعبنا بعد الحرب العالمية الثانية والنكبة وحرب التحرير زادت حدة الشعور بالخطر واستعدادنا لمواجهته . ان هذا الشعور هو الذى أوقف الشعب على قدميه فى ضوء الاخطار المحدقة

بأمننا ، بايمان كل شخص بأننا نناضل من أجل بقائنا نضالا فعليا ليس فيه تراجع ، أو تنازل ، وهذا ما أثبتته روح التطوع والاستعداد التى أبداها الشعب دون أى تراخ ودون أى صخب .

ان مهمة هذا النقاش فى الكنيست تجاه الشعب اليهودى فى العالم ، وخصوصا تجاه السكان فى اسرائيل اطلاعهم على الاخطار المحدقة بالشعب اليهودى وللوصول الى تقديرات أخرى فى جميع نواحى الحيـاة وليس كأمس أو أول أمس ، بل كما يتطلب الأمر فى حالة الطوارىء .

كلنا متحدون مع المجندين على الحدود ومع مستعمرات الحدود ومصرون على الدفاع عن بقائنا فى النضال من أجل السلام وفى الدفاع ضد الاعمال العدوانية نظهر كشعب متحد يعرف كيف يناضل من أجل مصـيره بكل عـزم وتضحية .

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ريملط ، ومن بعده لعضو الكنيست بركات .

اليميليخ ريملط (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم ، ان المناقشة والبحث فى الكنيست أثبتا فعلا ما كان معروفا من قبل لكل واحد منا وهو ان الكنيست والشعب متحدان فى معرفة خطورة الموقف الذى لم يكن له مثيل منذ ازدياد عمليات التخريب والعداء التى يقوم بها الفدائيون . وكان معروفا سلفا ان الاكثرية الساحقة فى الكنيست ، مثـل الشعب كله ، متحدة برغبـة واستعداد للوقوف بشدة فى وجه كل معتد ضد بقاء اسرائيل وأمن سكانها . ولم يكن هنـاك شك لأى رجل فى هذه الدولة بعيد عن كل خلافات الرأى والنظر التى تفرق بين طبقات الأمة والتى تبعد بين مقاعد هذا المجلس بأن الوحدة القومية التى تتفتح كزهرة حديثة ابنة يومها فى ساعة الضـيق والشـدة والمحن هى الوحدة القومية القوية التى تقف معنا فى هذه الساعة التى تقف فيها هذه المنطقة وربما ليست هى وحدها على كف القدر للحرب أو دون الحرب لوقف العدوان ورده أو تطوره الى صراع دموى .

سئم الشعب اليهودى الحرب وسفك الدماء . لقد سال منا دم كثير ضحية على مسارح التاريخ العالمى . لقد سال دم كثير منا ومن آخرين . دم روى كل الاراضى . ولكن لا شك لاى شخص من بين هذا الشعب فى اننا اذا أجبرنا العدو على الدفاع والوقوف أمام عدوانه فان دفاعنا سـيكون سـاحقا .

من الصعب عليك الا تشعر حتى لو تصلبت منذ سنوات من تجارب الحياة ومن تجارب الحروب التى ليست لها مثيل فى تاريخ الانسانية أنت لا تستطيع الا تتأثر دائما من جديد بهـذا الشعب ، بأبنائه من الشباب ، بقوة روحه بالهدوء ، بالنظام القومى الداخلى ، والشعب كله يتسلم أمر التجنيد . المواطن الفتى يعرف أنه لا يذهب الى نزهة أو فسحة . الزوجة الشابة والأم العجوز يرافقانه بدعوات النصر ، دون بكاء ودون يأس أو حسرة .

ولكن بدعوات النصر . لأن الزوجة والأم تشتركان فى واجب الساعة وفى أمر المصير .

هذا هو الجيل الصاعد ذاته الذى وجهت اليه انتقادات من جيل الآباء وجيل الزعماء باظهار عدم الرضا منه دون أن يفكروا لحظة . قد نسمع من أفواه هؤلاء الشباب ما يراه فينا وفى جيل آبائنا وجيل الزعماء وأن هذا الجيل من أبناء الشعب لم يخيب آمالنا .

سيدى الرئيس ، فى هذه اللحظة الحاسمة علينا أن تدرس الموقف والحوادث المتطورة ، وأن نأخذ مما ينتج عن هذه الحوادث نظرة واضحة سليمة لأنفسنا . ان أى فشل فى تقدير الموقف على حقيقته يؤثر فى قرارات الدولة والأمة وخطواتهما — أى فشل فى التقدير يحمل كوارث ، وعند باب كل فشل فى التقدير يربض الفشل . والفشل الناتج عن مصدر نفسى لا يقل خطرا عن الفشل الناتج عن عدم سداد الرأى أو زعزعة الايمان .

قبل سنة تماما ، أى فى ٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٦ ، جرى فى بيت فرومين [مكان الكنيست السابق] ولكن فى هذا الكنيست نقاش حول بيان رئيس الوزراء الخاص بالخارجية والأمن . عند ذلك ألقى الناطقون بلسان الأغلبية ، باسم الحكومة ، ضوءا على الشاشة الكبيرة للهدوء العام فظهرت صورة ذات لون وردى من فانوس سحرى لتفاؤل رسمى وتفاؤل ايديولوجى . كانت هذه فترة أرهفت الآذان من « روح طشقند » . كانت فترة ابتسامات وتقديرات عندما كانوا يريدون اظهار علامات واضحة تشهد بتغييرات بالنسبة الى العداء العربى تجاهنا .

باسم حزبى ، تكلم آنذاك خطيبان كما حدث فى هذه المناقشة . الخطيب الاول حذر من الاهتمام بالأضاليل الخطيرة وحذر من حرب العصابات وعدم الاستهانة بها أو باحتمالاتها ولا بالقوات الدولية التى تقف خلفها .

أما الخطيب الثانى من حزبى ، فقد حذر من خطر احتمال وقوف دولة كبرى كروسيا وراء قوات أكثر مغامرة وأكثر هجوما وأكثر حربية فى هذه المنطقة . والخطيبان كانا : الاول عضو الكنيست مناحم بيجين والثانى هو الذى يحدثكم الآن . فقد سألا نفسيهما هل نحن مرتبكان ؟ هل ندخل فى الجو الهادىء المتفائل انغاما نشازا كئيبة منذرة بعيدة عن الكورس ؟ ولكن قلنا لأنفسنا هذا واجبنا وها نحن بعد مضى سنة نقف امام خطر حقيقى ليس له مثيل .

هل أنشىء التشكيل المعادى المصرى فى ليلة واحدة ؟ وهل اتخذ قرار بشأنه أمس أو أول أمس ؟ أو قبل شهر فقط ؟ ألا يمكن أن نرى بوضوح خلال كل السنوات الماضية اهتمام حاكم مصر بتحقيق هدفه المعروف فى القضاء على اسرائيل مع كل الارتفاعات والانخفاضات فى الرغبة لتحقيق الهدف ؟

فيكتور شم — طوف (مابام) :

هل هناك أحد تجاهل هذا الخطر ؟ خلال سنة هل نمنا ولم نستعد ؟

اليميليخ ريملط (جاحال) :

لا أقول اننا تجاهلنا دائما . لا يسمح لــك أن تناقشنى بالنداءات . اننى لن أرد على نداءات المقاطعة . أريد فقط أن أذكر أنفسنا بحقائق ومواقف من أجل أن نستخلص دروسا لا أن تجرى حسابا تاريخيا . وعلى كل حال ليس اليوم وليس فى هذا الاجتماع .

مئير يعرى (مابام) :

هذا ما تفعله نت .

اليميليخ ريملط (جاحال) :

الامــور التى تبلورت تحت الارض . استعدوا لهــا . قلت آنــذاك ان الفشل فى التقدير هو بداية لعائق جدى وعلى مدخل كل فشل فى التقــدير السليم يربض الفشل الايديولوجى أو الرسمى .

سيدى الرئيس ، هناك أشياء كثيرة أردت أن أقولها أول أمس ولا أقولها اليوم . وتوجد أشياء كثيرة ظننت أيضا أنه يجب أن أقولهــا أمس ولا أقولها اليوم لأن لكل يوم خطورته ويوما بعد يوم تزداد هذه الخطورة .

أريد أن أبدى بعض الملاحظات . أولا أعلن رئيس الحكومة أمس أنه يرى أن الخروج من الموقف الحالى وحل الأزمة الحادة هما فى عودة الموقف الى ما كان عليــه قبل التحرك المصرى . ولكن يا ســادة يجب الا نخــدع أنفسنا ، فلا يمكن اعادة الموقف الى ما كان عليه — اليوم يوجد واحد من اثنين : فالامر اما أن يكون احترام ســيادة الدول وسلامــة حــدودها ، واحتراما كاملا لاتفاقيات الهــدنة من جانب أعــدائنا ، وضرورة الاعتراف بأن ميثاق هيئة الامم يسرى أيضا على اسرائيل وعلى العلاقات بين العرب واسرائيل أيضا ، واما أن يكون الموقف الحالى المتطور من سيىء الى أسوأ ، الى زيادة التوتر ثم الى نشوب الحرب . لقد حدث شىء ما . قبل كل شىء جاء التأكيد المصرى بأن جــدول أعمــال عبــد الناصر يخالف الذين فسروا مقاصده وخططه فى العالم وخصوصا لدينا . انه مستعد لأن يبكر فى الصدام مع اسرائيل ، اليوم أو غدا .

قوة هيئة الامم لم تعد موجودة ، لا كقوة للدفاع عنــا بل كرمز لموافقــة مصر على منع التسلل والتخريب ومنع الفدائيين . مضائق تيران معه . والآن حرية الملاحة الغيت . ان التصريح الثلاثى ، ولتكن قيمته مهما كانت ، لم تعد له قيمة اليوم بعد أن كان قائما بصفة نظرية قبــل سنة أو نصف سنة . وبخلاف هذا لا شك أن التشكيل العدوانى المصرى والسورى لم يكن ليقــوم لولا أن له تغطية كاملة ، على كل حال ، من دولة كبيرة عظمى .

ليس بأيدينا ما يمنع الحرب مــع اننا كنا نريد منعها بكــل رغبتنا ، على الرغم من كل المنطق علينا أن نصلى ونأمل الا تنشب الحرب مع أنه من واجبنا أن نكون فى كل لحظة مستعدين وجاهزين للــدفاع عن أنفسنا ، ولكن ليس بأيدينا ما يمنع هذا .

أما الدفاع عن أنفسنا فنحن ملزمون ومدعوون فقط الى القيام به . اما منع الحرب فالدول الكبرى فقط تستطيع منعها . الولايات المتحدة عليها التزامات وهى تصرح بالتزاماتها بعيدا عن أراضيها وحدودها للمحافظة على السلام فى كل مكان . وكنت أريد أن تنضم اليها دول كبرى أخرى . سبق أن تحدثنا عن خيبة أمل ولا أريد أن أوجد خيبة أمل أخرى . ولكن من الواضح لى أنه لو قالت دولة كبرى ان الاعتداء على اسرائيل يعتبر اضرارا بالسلام العالمى واضرارا بمصالحها فان من المحتمل أن يمنع ذلك العدوان أو الحرب . سندافع عن أنفسنا فقط ، أما منع الحرب فيمكن أن يفعله الآخرون لا نحن .

علينا فى هذه اللحظة أن نبعث بتحياتنا الى أبنائنا وأخواننا الذين يقفون على الحدود لحمايتنا ، أو الذين يعملون فى المزارع والحقول وهم جاهزون لتلبية النداء عند الضرورة . وكذلك تحية تقدير وتشجيع للزوجات والامهات . وعلينا أن نلفت نظر الشعب اليهودى الى أن دولة اليهود — التى تعتبر التعبير ذا السيادة الملموس للشعب — بقية الاضطهاد النازى ، والوطن اليهودى فى خطر . ان تأييد يهود العالم روحيا من أجل كياننا ومصيرنا هو المساعدة الرئيسية الاولى التى يقدمونها لنا .

وشىء آخر سأقوله . على الرغم من أننى أعرف خطورته ومع ذلك سأقوله . فى هذا الوقت يجب أن تكون قيادة الشعب والدولة كأفراد وجماعات بخصائص وصفات شخصية مترفعة . القدرة على اتخاذ القرارات . القدرة على التمييز بين الغث والسمين . الحذر والشجاعة فى حسم المواقف . ويؤسفنى أن أقول ان هذه الخصائص والصفات لم نجدها حتى اليوم فى حكومة اشكول .

وأريد أن أنهى كلمتى بما قد قلته : علينا أن نأمل ونصلى — على الرغم من الواقع والمنطق — لمنع الحرب ، ولكن علينا أن نكون مستعدين وجاهزين فى كل لحظة للرد على كل معتد يتربص بنا .

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

الكلمة لعضو الكنيست رؤوفين بركات .

رؤوفين بركات (التجمع) :

سيدى الرئيس ، حضرات أعضاء الكنيست . أعترف بأنه يصعب على أن أتحدث فى هذه الساعة . يجب أن أزن كل كلمة فى ميزان المسئولية والشعور بالمصير .

منذ أن قامت دولة اسرائيل وهى تتعرض مرارا للخطر المصرى . ولم تكن دائما ترغب فى الحرب ولكن كانت تقابلها بقلب جرىء وروح قوية . والآن عندما ننظر الى الشعب المقيم فى صهيون نراه كيف يواجه هذه الساعة التى وضع فيها مصير السلام والحرب فى كفتى ميزان . ان قلبنا ينبض من رؤيته ونمتلىء فخرا بجرأته واطمئنانه وشجاعة قلبه . استعداده الاكبر لمواجهة

المعركة . وهو يعرف صعوبة وخطورة الاختبارات التى يواجهها ومع ذلك فانه واثق من نفسه .

على الشعب فى هذه اللحظة واجب رئيسى واحد : زيادة جيشه وتعزيز قوته والالتفاف حول الزعامة السياسية التى اختارها لنفسه . الزعامه السياسية المختارة هى التى تمثل الشعب وهى المختصة بالتحدث باسم الشعب والطلب من الشعب مساعدته الكاملة ومسئوليته فى هذه الساعة التى تحتاج اليها الحكومة الى وحدة قلبية للشعب أكثر من أى وقت مضى .

وحتى أمس تحدثنا عن السلام ولسنا آسفين على ذلك ، واليوم أيضا نضيف القول اننا نريد السلام من كل قلوبنا ولكن لا يمكن أن ندفع من اجل هذا السلام ثمنا من مصالحنا الحيوية أو المحددة بالنسبة الى الشعب أو الدولة . ونتحدث اليوم أيضا عن السلام ، ولكن لسنا متأكدين من أن حديث السلام هذا لا يلقى آذانا صماء غير واعية .

ها هو العالم العربى الذى يوصف بأنه « متقدم » يقف أمامنا بقوات بقصد أن يراها العالم كقوات متقدمة فيه . تحدثنا أمس أيضا الى هذا العالم حديث سلام . والدول « المتقدمة » ردت علينا باستهزاء تذكرنا بما سبق الحرب العالمية الثانية ثم بتوجيه ضربة وبتهديد دموى وبالاستعداد للحرب .

هكذا تبدو الان الصورة الحقيقية للعالم « المتقدم » العربى أمام شعوب العالم التى تصلى من أجل السلام . انه يريد ان يحصل على تأييد العالم المحب للتقدم والذى يطلب السلام .

واذا كان العالم العربى المتقدم هكذا ، فانه يجب على العالم الذى يؤيده أن يعمل الحساب ويعرف الطريق الذى يسير فيه والى أين يؤدى هذا الطريق . وقد يحق لنا فى هذا الوقت أن نسأل الاتحاد السوفييتى السؤال البسيط وهو لن يعفى من هذا السؤال : ما هى المهمة التى يريد القيام بها فى هذه الفترة فى الشرق الاوسط ؟

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

المحافظة على السلام من المعتدين الذين يتدخلون فى شئون المنطقة . هذا هو واجب الاتحاد السوفييتى .

آرييه الياف (التجمع) :

اجلس على الاقل واسكت الان . اجلس واسكت .

رؤوفين بركات (التجمع) :

لا نرغب فى النزاع مع الاتحاد السوفييتى ، ويمكننا أن نفخر بذلك ، ولكننا لا نندم على اننا خلال زمن طويل طلبنا أن توجد لغة مشتركة ممكنة للتفاهم معه . كنا مستعدين لاجراء محادثات وكنا مستعدين للسير معا فى طريق مشترك لجميع العالم المحب للسلام ، فماذا كان الرد ؟ الرد بصفة عامة كان

سكوتا أو صك الاسنان الذى يسمع بشكل مزعج فى المقالات الرئيسية فى كل من « ازفستيا » و « برافدا » .

ان الاتحاد السوفييتى الذى ذاق طعم الحرب العالمية الثانية وعرف الثمن الفادح للدماء الذكية التى تدفع فى الحرب ، الاتحـــاد السوفييتى لا يستطيع أن يترك العالم ولا يستطيع أن يترك الشعب اليهودى ولا اسرائيل دون أن يعطى جوابا واضحا هل هو متجه نحو السلام أم وراء المؤامرات والخطط الحربيـــة ؟

ونحن دون أى شعور بالنقص نقف أمـــام دولة كبرى فى العالم ، نحمل راية السلام ولا أريد أن أضيف أية كلمة قد تؤثر فى المعنى الحقيقى لحمل هذه الراية ومن فوق هذه المنصة ، بصفتى شخصا يؤمن بما يخفيه الغد أريد أن أسأل : ماذا يريد الاتحاد السوفييتى ، والى أين يوجه هذه المنطقة ؟ هل يريد أن يتحمل المسئولية الكبرى ويتركنا نتعرض للدماء ولمحاربة الانسان أخاه الانسان ؟

لا أريد أن أتحدث كثيرا على هيئة الامم المتحدة . واجهنا من هذه المنظمة كثيرا من خيبة الامل . وليت هذه المرة الاولى التى نواجه فيها خيبة أمل مرة . كل مرة نقف أمام هيئة الامم المتحدة لنطالب بالعدل ونرجو العدل ولكن لم نلق استجابة من هيئة الامم ، هذه المنظمة التى تسعى للسلام وتحقق العدل . ولا أريد أن أتحدث الآن عن المهمة القاتلة التى قامت بها منظمة الامم المتحدة فى هذه الايام العصيبة . كذلك اليوم نحن نريد بقاءها وسلامتها وزيادة قوتها وزيادة فاعليتها . من مثلنا كشعب صغير ومن مثل الشعوب الاخرى الصغيرة فى العالم أجمع يريد أن يرى منظمة الامم المتحدة أكثر قوة ، تحمل معها العدل والسلام ؟ واذا فشلت المنظمة ، فان فشلها قد يمسها أكثر مما يمس هـــذه المنطقة . وعلينا جميعا — اذا خرجنا من فترة التوتر هذه بسلام — أن نعمل كثيرا لتقوية شخصية منظمة الامم المتحدة ودعمها وتعزيزها .

أنا أفهم أنهم يتحدثون الان عن منظمة الامم المتحدة ولكن لا أريد أن أقول للاصدقاء وللاعداء ولانفسنا : مع كل الاعتراف ومع كل الايمان الذى نشعر به فى مستقبل السلام ومحبة الشعوب علينا أن نحذر أنفسنا من استخدام هيئة الامم المتحدة كوسيلة للتخلص من المسئوليات والالتزامات . ان النضال — اذا فرض علينا — سنضطر الى أن نقوم به لوحـــدنا . وحدنا مع الشعب اليهودى كله ونحن متأكدون ، من رد فعل الشعب اليهودى وحبه المتجـــدد للالتفاف حول اسرائيل .

الشعب المذبوح قام ليرفع صوته من أجل أن يطلب حقوق اسرائيل من ايدى الاجانب الذين ما زالت أيديهم غير نظيفة من السنوات المـــاضية . الشعب اليهودى يأمل وهو متأكد من أن عالم اليوم ليس عالم الامس ولا يسمح بالاضرار بدولة اسرائيل التى تعتبر قلب الامة اليهودية والتى فقدت دماء كثيرة بأى شكل كان ، ونحن فخورون بشعبنا فى المهجر ونحن نبارك التضامن اليهودى الآخذ فى الدعم فى هـــذه الايام ، ونرى فى هـــذا التضامن مصـــدر تشـــجيع .

ولكن نقول أيضا بضع كلمات للاصدقاء . توجـــد التزامات ويمكن التخلص من الالتزامات . نحن نؤمن ايمـــانا كاملا بأنه لن يكون هنـــاك تخلص من الالتزامات . نحن نؤمن بذلك . كان اولئك الذين كانوا يصادقوننا واولئـــك

الذين يصادقوننا الآن يقومون بواجب الصداقة عندما تدعو الضرورة كما يجب أن يقوموا به . الامتحان ليس تجاهنا . الامتحان أيضا فى هذه الحالة تجاههم . هناك حساب تاريخى كبير ينضم من عمل الى عمل ومن رد فعل الى رد فعل ؛ والعالم يذكر الحساب . ولا يمكن لاى شعب أو أمة أن يتخلص من الحساب ؛ ونحن نقول لا تهرب ولا تحكم . هناك شعوب كثيرة فى الزوايا المختلفة من العالم تنظر بعين القلق وتتفحص ما يجرى فى هذه المنطقة . واذا ، لا سمح الله ، لم تظهر الصداقة أو لا سمح الله لم يتم الوفاء بالالتزامات من يعرف كيف تكون أبعاد العلاقات بين الشعوب فى عالم يسوده الاضطراب والحيرة . أما بالنسبة الى الشعوب التى يوجد بيننا وبينها الآن جوار ، فعليها أن تعرف اننا عندما نأتى ونطلب منها تحقيق العدالة فاننا فى نفس الوقت سيحقق العدالة بالنسبة اليها فى الوقت الملائم .

نحن نتوجه من على هذه المنصة لا الى الحكومات فحسب بل الى الرجال ذوى الرغبة الصادقة فى كل مكان ، ونحن نعرف ان الرأى العام لا يحدد الامور للاسف الشديد ، ولكن له تأثير ، ونحن نريد أن يسمع الرأى العام العالمى الخاص بالافراد المجلس المحب للسلام والذى يتطلع الى العدل . يجب أن يسمع العالم كله نداء تأييد السلام فى المنطقة وكبح جماح بذور العداوة وسلطان الدكتاتورية .

وفى ختام كلامى ، أريد أن أنضم الى الاشياء التى سبق وذكرتها من فوق هذه المنصة . نحن جالسون مجتمعون فى هذا المجلس ولكن قلوبنا مع جنودنا فى الشمال والجنوب فى الخدمة . نحن فخورون بهم ونحن مؤمنون بهم ونصلى من أجل سلامتهم وانتصارهم وقت المحنة . كذلك نبعث بتحياتنا الى كل أم وأب فى اسرائيل لهما ابن وبنت فى مكان ما قرب الحدود . نحن نعيش فى صلاة موحدة بأن الشعب المتحد يراهم عائدين الينا سالمين وفى أفواههم بشرى السلام .

الرئيس آ . بن ــ اليعيزر :

فى الجلسة المسائية تستمر مناقشة بيان الحكومة حول الوضع الامنى والسياسى وكذلك الخلاصة ورد رئيس الوزراء .

(ج) عرض وزير الاديان نشاط وزارته

الرئيس آ . بن ــ اليعيزر :

سينتقل الكنيست الان الى البند الثالث من جدول الاعمال وهو عرض وزير الاديان نشاط وزارته . الكلام الآن لوزير الاديان .

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . أبدأ قراءة بعض آيات من الفريضة الاسبوعية من التوراة « وستسكنون اكيدا بأرضكم وسأعطى سلاما فى الارض وستنامون بدون خوف » . واذا درسنا هذه الآيات نجد أن عبارة

« وسأعطى سلاما فى الارض » يجب أن تكون قبل عبارة « وستسكنون أكيدا بأرضكم » ، ولكن يبدو أن السلام مرتبط أيضـــا بعبارة « وستسكنون أكيدا بأرضكم » . فعندما نسكن هنا فى أمن ، بفضل الله وبالقناعة الداخلية بأن هذا بيتنا وندافع عنه بكل قوانا ، ستأتى بعد ذلك عبارة « وسأعطى سلاما فى الارض » .

فى عرض ميزانية وزارة الاديان أذكر اننى وضعت على مائدة الكنيست بحثا مفصلا عنها . ولهذا فاننى لن أتحدث فى الكنيست عن هذه التفاصيل . الميزانية بصفة عامة ميزانية تقشف . تصرفنا طبقا لمبدأ انعاش الاقتصـــاد ولهذا يجب على الوزارات الحكومية الاخرى أن تساهم فى ذلـــك وتقلل من الانفاق فى الاماكن التى يمكن تقليله فيها . فى الميزانية زيادة ١٧ مليون ليرة مقابل ١٤ مليون ليرة فى السنة الماضية ولكن هذه الزيادة فى الواقع ضرورية لتغطية زيادة المرتبات وتغطية العجز فى ميزانية المجالس الدينية اذ زاد العجز فى السنة الماضية على ٣ ملايين ليرة وهناك زيادة قدرها نحو ١٠٪ للمدارس الدينية .

وبالاضافة الى ذلك ، صدرت أنظمة لزيادة رسوم الخدمات الدينية بنسبة تتراوح بين ٢٠ — ٣٠ ٪ وذلك لزيادة الدخل الخاص بالمجالس الدينية . وصـــل الدخل الخاص بالمجالس الدينية الى ٥ ملايين ليرة اسرائيلية تقريبا . وخططنا أيضا لزيادة رسوم المحاكم فى هذه السنة ولكنها لم تزد نتيجة بقاء رسوم دور القضاء دون زيادة .

وقد نجحنا فى تخفيض الكثير من الادارة الرئيسية وادارة المحاكم فى هذه السنة وفى ميزانية سنة ٦٨/١٩٦٧ فى عشر وظائف ، فقد انخفض عدد الوظائف من ٣٥٩ الى ٣٤٩ وظيفة .

وقمنا باعادة تنظيم المكاتب من أجل زيادة الكفاءة وأنشأنا ثلاثـــة مكاتب اقليمية ومحكمة أخرى فى النقب . وذلك من أجل أن تكون خدمات وزارة الاديان وخدمات المحاكم قريبة من الاهالى للتخفيف عنهم .

وقد حولنا الى الكنيست قانونين أعطيانا الامكانات لتنظيم أكثـــر فائـــدة بالنسبة الى الحياة الدينية اليهودية فى الدولة .

القانون الاول قانون ميزانيات الخدمات الدينية اليهودية (تعديل) لسنة ٥٧٢٦ [١٩٦٦] وبموجب هذا القانون أصدرنا سلسلة كاملة من الانظمـــة القانونية تمثل أنظمة المجالس الدينية (تغييرات الاشخاص) وأنظمة اختيار حاخامى المدن ، وأنظمة شركات دفن الموتى ، وأنظمة مجالس المقابر فى القدس . وبموجب كل هذه القوانين المعدلة تمكنا من تنظيم الحياة الدينية بصورة أكثر فاعلية .

أما القانون الثانى الذى ووفق عليـــه فهو قانون ميزانيات الخدمات الدينية اليهودية (التعديل رقم ٢) لسنة ٥٧٢٧ [١٩٦٧] . وهذا القانون وضـــع أساسا قانونيا أكثر متانة للمجالس الدينية ولتنظيم الحياة الدينية . يوجد اليوم فى اسرائيل ١٨٥ مجلسا دينيا . وسنقوم قريبا بتنظيم عشرة مجالس دينيـــة أخرى . وننتظر نتائج أعمال لجنة الداخلية بشأن موقف الحاخامين والجزارين

الدينيين فى مستعمرات المهاجرين . وآمل ، بعد الموافقة على قرار لجنة الداخلية ، أن نتمكن من توسيع شبكة المجالس الدينية .

وعلى الرغم من تخفيض عدد الوظائف الكتابية هذا اليوم فاننا نجحنا فى تعزيز وحدات المراقبة على المجالس الدينية فى وزارة الاديان واضفنا الى هذه الوحدة عاملين ، ونسعى الآن لزيادة فترات المراقبة على المجالس الدينية . اتصلنا بمراقب الدولة وطلبنا منه زيادة مراقبته لهذه المجالس . وانا سعيد بأن أشير الى أن كل الاخطاء والعيوب التى ظهرت قد تم اصلاحها او اصلاح معظمها ، ولم يظهر فى أى مكان أى اختلاس . ومعظمها كانت عيوبا فى الادارة ، وكان بالامكان اصلاحها بسرعة ، وقد تم اصلاحها فعلا .

وبمقتضى الانظمة الخاصة باختيار حاخامى المدينة ، فاننا ننوى اختيار ٢٣ حاخاما . الاختيار الاول حدث فى حيفا ، وأود أن أبعث بتحياتى أيضا الى الحاخام مشاش الذى تم اختياره كحاخام سفارادى فى حيفا وكذلك للمدينة التى نجحت فى اجراء الانتخابات .

عملنا أيضا فيما يتعلق بتسجيل الزواج . يوجد الآن ١٩٨ مسجل زواج . عقدنا اجتماعا للبحث فى طرق تحسين هذه الخدمة المهمة للاهالى. وبهذه المناسبة أريد ان أشير الى التغيير الذى طرأ على حياة العائلة اليهودية فى دولة اسرائيل .

فى سنة ١٩٦٥ سجلت ١٧٥١٥ حالة زواج يهودى ، وفى سنة ١٩٦٦ زاد العدد فبلغت حالات الزواج ٢٤٦٨٦ حالة زواج يهودى . ويحتمل أن تكون هذه الزيادة دليل تطور مهم لمصلحة التكاثر والزيادة الطبيعية بين الشعب اليهودى . ومن جهة نقصت حالات الطلاق من ٢١٩٨ حالة فى سنة ١٩٦٥ الى ٢١١٧ حالة فى سنة ١٩٦٦ . هاتان الظاهرتان تثبتان حيوية الشعب اليهودى . فبعد عدد من السنين التى كانت تتميز بانخفاض الزواج وزيادة الطلاق بدأنا نرى ظاهرة مخالفة تلائم المصلحة العامة .

ولهذا فانى أود أن أشير الى اننى عندما أتحدث عن تسجيل السكان أرى أن هناك مبالغة فى الاخبار الخاصة بنجاح المبشرين فى موضوع تغيير الديانة . وكذلك فى هذا الشأن هناك تسجيل فى وزارة الاديان ، ولهذا استطعنا أن نقوم ببحث أساسى هذا الشأن . وعلى ذلك وجدنا انه خلال الفترة ما بين ١٩٥٠ و ١٩٦٧ وفى كل البلد ــ ما عدا المنطقة الشمالية حيث حول التسجيل الى وزارة الاديان اعتبارا من سنة ١٩٦٤ ، ولهذا ليست لدينا بيانات شاملة ــ تحول من الديانة اليهودية الى المسيحية ١٢٤ يهوديا بالغا و ٢٤ يهوديا صغيرا أى ان مجموعهم ١٤٨ . وتحول من الديانة المسيحية الى اليهودية نحو ٥٥٣ بالغا و ٣٢٧ صغيرا (والمعروف أن معظم هؤلاء من زواج مختلط وصلوا من اوروبا) . ومن الديانة اليهودية الى الديانة الاسلامية تحول خلال هذه السنوات نحو ١٦١ ومن الديانة الاسلامية الى اليهودية تحول نحو ٤٦ . والمعروف ان هذه الارقام لا تشتمل الحالات

التى تحول فيها الاشخاص من ديانة الى اخرى ولم يبلغوا عنها ، ولهذا لم تسجل ولكن مع ذلك فان هذا التسجيل يكون صورة عامة عن الموقف .

وعلى أن أشير أيضا الى انه حدثت زيادة فى عدد مؤسسات التعليم الدينية وعدد الطلاب الذين يتعلمون فيها .

من وجهة ميزانية — كما سبق أن ذكرت — نجحنا هذا العام فى اضافة زياده صغيرة ، ومع ذلك فان هذه المؤسسات تعمل الكثير فى حين ان المساعدات الحكومية لها ليست كبيرة . نحن نعد خططا لمواجهة سنة الميزانية القادمة وسنقوم باجراء تغييرات ضرورية بمساعدة الدولة للمدارس الدينية ، ونحن نأمل أن تكون الزيادة كبيرة .

ومع ذلك أشير الى ظاهرة مفرحة وهى ازدياد عدد طلاب المدارس الدينية من الخارج اذ يحضرون الى اسرائيل للدراسة مدة سنة أو سنتين حتى خمس سنوات أو اكثر ؛ وذلك بقصد اكمال دراساتهم فى اسرائيل والتعلم واستيعاب توراة أرض اسرائيل . ويوجد حاليا فى اسرائيل نحو ١٠٠٠ طالب فى المدارس الدينية من الخارج منهم ١٠٥ مع عائلاتهم . ومن هؤلاء ٥١٨ من الولايات المتحدة ، و ١٢١ من المملكة المتحدة ، و ٦٦ من بلجيكا ، و ٥٨ من سويسرا ؛ و ٥٤ من جنوب أمريكا ، و ٤٠ من فرنسا ، و ٢٠ من جنوب افريقيا .

على الرغم من أن احدى الدول طلبت من مواطنيها المقيمين فى اسرائيل مغادرتها والعودة الى بلدهم نتيجة حالة التوتر الموجودة ، الا اننى اعتقد أن طلاب المدارس الدينية لم يفكروا فى ذلك وسيبقون معنا فى أيام الشدة كما بقوا معنا فى أيام الرخاء .

أما بالنسبة الى المحاكم ، فقد سبق أن قلت اننا انشأنا محكمة دينية فى النقب ، وهذا يخفف من متاعب السكان . وقد بذلنا نحن والقضاة جهودا لزيادة الاهتمام بالنظر فى عدد أكبر من القضايا وذلك لتصفية القضايا المتأخرة وقد نجحنا هذه السنة ، وتبين أن عدد القضايا التى نظر فيها أكثر من القضايا التى سجلت . لقد سجلت فى هذه السنة ٢٨٨٣٠ قضية وتم بحث ٢٨٩٠٠ قضية . حقا ما زال هناك عدد كثير من القضايا المتعلقة والمتأخرة وما زال عددها كبيرا (١٦١٦٣ قضية) ومن أجل أن نحسن الموقف يجب أن نزيد عدد المحاكم محكمة واحدة . وبمناسبة الميزانية القادمة تعد خطة — وآمل أن يتم تنفيذها — لانشاء محكمة أخرى فى وسط اسرائيل فى المنطقة بين تل أبيب وحيفا .

أنتقل الآن الى موقف الخدمات الدينية بالنسبة الى الاقليات . بذلنا فى هذه السنة جهودا كثيرة فى مجال خدمات الديانة الاسلامية فقد رفعنا مرتبات أئمة المساجد . حقا ما زالت هذه الزيادة ليست كبيرة ، ولكن نأمل أن نقوم بزيادة أخرى فى السنة القادمة . ومع ذلك اذا زدنا المرتبات فى سنة تقشف فان هذا يعنى اننا عملنا شيئا ما . ونعد خطة لانشاء محكمة للمسلمين واضافة قاض . وآمل أن ننفذ هذا المشروع فى السنة القادمة .

قامت الحكومة ، فى هذه السنة ، بعملية خاصة اشتركت فيها وزارتا الاديان والمالية وهى تنظيم مجالس وصاية بعد الموافقة على قانون أموال

الغائبين الذى ينقل ادارة هذه الممتلكات الى المسلمين أنفسهم فى عدة مناطق، ولهذا نظمت مجالس وصاية فى يافا والرملة وعكا واللد .

وفى ميدان الخدمات الدينية للدروز ، أريد أن أشير الى اننا قدمنا الى الكنيست مشروع قانون معدل بشأن المحاكم الدرزية وذلك لتحسين الوضع نتيجة احالة أحد القضاة الدروز الى التقاعد . ولا أريد التوسع فى القول حول هذا التعديل المقترح لانه الآن أمام الكنيست ، ولكن آمل أن يحسن هذا التعديل الموقف فى هذا المجال .

اما بالنسبة الى الخدمات الدينية للمسيحيين ، فاننى أود أن أشير الى أن المساعدة التى تقدمها الوزارة لاقت رضا الكنائس المسيحية . وأريد أن أشير بصورة خاصة الى زيادة عدد الحجاج المسيحيين الذين يزورون اسرائيل .

أعود مرة أخرى الى الخدمات الدينية لليهود وأرى فى هذه المناسبة أن أشير الى أمرين :

الاول : بشأن العملية التاريخية الخاصة بنقل ٢٥٠٠ كتاب توراة من رومانيا وينضم اليها نحو ١٠٠٠ كتاب توراة ستصل خلال الاشهر القادمة ان شاء الله . وأريد مرة أخرى أن أعبر عن شكرى للجهود التى بذلها الحاخام الاكبر للطوائف اليهودية فى رومانيا الدكتور روزين ، وأشعر بأن كتب التوراة أرسلت لنا كهدية من اتحاد الطوائف اليهودية . وبهذه المناسبة أقدر المعاملة الحسنة التى أبدتها حكومة رومانيا . وأشير أيضا الى الدور الكبير الذى مثلته منظمة الجوينت ، اذ عملت الكثير لتنفيذ المشروع واشتركت أيضا فى توزيع كتب التوراة .

ان احضار كتب التوراة الى البلد أدى الى قيام الوزارة ومنظمة الجوينت بالالتزام باصلاح كتب التوراة هذه ، ذلك الاصلاح الذى يكلف مبالغ كبيرة . وهناك ضرورة لتكليف كتاب التوراة الاسراع فى الاصلاح . التوزيع الاول لـ ٤٠٠ كتاب توراة تم اصلاحها وسيتم التوزيع ان شاء الله بعد بضعة أسابيع بالاشتراك مع الحاخام روزين ومدير منظمة الجوينت .

وقد تم توزيع ٥٠ كتاب توراة أمس من كتب التوراة التى تم اصلاحها بمعرفتنا لكنس الميدان من أجل تنفيذ أوامر التوراة التى تنص على « لا تبعد التوراة عن فمك » ومن أجل أن يعرف أولئك الذين يعملون فى الميدان هذه الاية : « وسترى خيول وعربات شعب أكثر منك . لا تخف منهم لان الله الذى أخرجك من أرض مصر معك » .

وعلى أن أشير أيضا الى حادثين مهمين اشتركت فيهما وزارة الاديان والى حد ما اشتركت فى تحقيقهما بمناسبة مرور ٢٠ سنة على انشاء الدولة ونحن فى مرحلة اعداد هذين الحادثين .

(أ) الاجتماع الدولى للكنس الاشكنازية والسفارادية الذى سيعقد فى أوائل سنة ٥٧٢٨ [١٩٦٨] . سيحضر الاجتماع أهم المنظمات فى الولايات المتحدة وانجلترا والدول الاوروبية . ويؤيد هذا الاجتماع اتحاد الكنس واتحاد المجالس الدينية فى اسرائيل . وستقدم وزارة الاديان جميع المساعدات التى يطلبها منظمو الاجتماع ومضيفوه .

(ب) الحادث الثانى المهم هو الاحتفــال بمرور ٧٠٠ سنة على هجــرة الحاخام موسى بن نحمان [رمبان] الى القدس والذى يصادف يوم ٩ أيلول ٥٧٢٧ [١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧] وهو مشهور فى التاريخ اليهودى وهو مجدد الاستيطان اليهودى فى القدس وعند هجرته وجــد فى القــدس بصعوبة عشرة من اليهود . ومنذ هجرته زاد عــدد السكان اليهــود فى فلسطين ولم تتوقف الهجرة الى فلسطين . هذه الاحتفالات ستندمج فى الاحتفــالات بمرور ٢٠ ســنة على انشاء اسرائيل بالاتفــاق مع لجنة الاحتفالات . وستبدأ هذه الاحتفالات باحتفال كبير بمناسبة هجرة الحاخام موسى بن نحمان الى القدس .

ان أهمية رمبان فى التاريخ اليهودى وفى مخيلة اليهود هو أن عدد السكان اليهود فى فلسطين آنذاك كان مطابقا لعدد الاوامر المذكورة فى التوراة ضمن الوصايا البالغ عددها ٦١٣ وهو يؤكد طبقا لاقوال حكمائنا ، طيب الله ذكرهم ، ان « الاقامة فى أرض اسرائيل تزن أكثر من جميــع الوصايا » . ويقول اننا أمرنا بأن نرث الارض التى أعطاها الله ، تبارك وتعالى ، لابائنا ابراهيم واسحق ويعقوب ولا نتركها بيد غيرنا من الامم أو خرابا وهذه وصية للاجيال ويلتزم بها كل واحد منا ولو فى هذا الزمان .

■ الاثنين ، ٢٩ أيار (مايو) ١٩٦٧ ■

(ب) عرض وزير المالية نشاط وزارته

الرئيس ك. لوز :

ينتقل الكنيست الى الفقرة (ب) من جدول الاعمال : عرض وزير المالية نشاط وزارته . الكلمة لوزير المالية .

وزير المالية ، ب. سابير :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . فى ذروة الاحداث والتوتر التى تمر الان على الدولة ، يبدو لى أن خطاب الميزانية لوزارة المالية لا يستطيع أن يحمل الطابع العادى الذى نسبغه به كل سنة . أريد أن أقول فى هذه المناسبة انه كان هناك نقاش فى الكنيست حول المشكلات الاقتصادية حتى ١٥ أيار (مايو) من هذا العام خلال الاشهر كانون الاول (ديسمبر) ، كانون الثانى (يناير) ، شباط (فبراير) ، آذار (مارس) . ومع بدء دورة الكنيست للسنة الجديدة ، درجت اللجنة المالية على أن تستمع الى عرض من وزير المالية للمشكلات الاقتصادية . وفى هذه السنة أيضا حافظت اللجنة المالية على هذه العادة ، وفى يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضى استمعت الى عرضى للمشكلات الاقتصادية العامة . لهذا ، ولولا اننا نواجه ذروة الاحداث التى نقف أمامها ، لما تطرقت الآن الى المشكلات الاقتصادية العامة .

ان الكراس الذى يشمل أعمال الوزارة موضوع أمامكم ، وهو مفصل أكثر من السنوات السابقة . ويشمل التفسيرات حول مشروع الميزانية مادة غزيرة عن أعمال الوزارة . وأنا واثق من أن أعضاء الكنيست قد وجدوا الوقت لدراسته . لذلك لن أكرر هذه الامور مع انه توجد نقاط كثيرة أود أن ألفت انتباهكم اليها : أولا الحقيقة القائلة ان وزارة المالية المثقلة بمهمات كثيرة تفعل ما تقول . ان عدد موظفى المالية انخفض بضع مئات فى العام الماضى على الرغم من أن الانكماش الاقتصادى ونتائجه يقتضى منا عدم التقليل من أعمال الوزارة بل حتى توسيعها .

ولكننى أريد هذه المرة أن أخصص كلاما قصيرا ليس عن الوزارة ، وفى هذه المناسبة أصبح عدد موظفيها الان أقل مما هو عليه فى العادة ، بل سأقول بضع جمل على اثر الوضع السياسى ـ الامنى فى الاقتصاد ، وعما يقتضيه ذلك . ليس سرا اننا نواجه الآن وقتا طارئا تبرز تعبيراته ، باستثناء التوتر الكبير ، فى أن الكثيرين اخرجوا من دائرة العمل ومكلفون الان

بالمحافظة على أمننا ، سواء في الشمال أو في الجنوب أو في المنطقة التي نقيم بها . لهذه الحقيقة انعكاسات على الوضع الاقتصادي ، حيث ان مشاريع وخدمات — بينها خدمات يحتاج اليها الجمهور بانتظام مثل المواصلات العامة — تنقصها القوى البشرية لتشغيلها على نطاق كامل . فالاقتصاد بأسره يفقد اذن من انتاجه ، وهذا الامر هو بمثابة حتمية لا تستنكر تتمثل في الانتاج والخدمات ومن شأنها ان تضر بالتصدير تماما .

من جهة أخرى ، فاننا بحاجة الآن ، أكثر من الاوقات العادية ، الى دولارات كثيرة لتمويل نفقات مختلفة تدعم أمننا . ان العبرة من هذا الوضع هي أن المحافظة على فائض الدولارات بمبالغ كبيرة (أكثر من ستمائة مليون دولار) هي احدى الضمانات ليبقى الاقتصاد مستعدا لظروف التوتر والتأهب الامنيين المستمرين فترة غير قصيرة . من هنا ندرك مدى أهمية حربنا الدائمة بتقليل العجز في ميزان المدفوعات . تكفينا سنة واحدة من العجز الذي حجمه خمسمائة وسبعين مليون دولار ، من أجل تقليص الفائض بنسبة كبيرة وربما خطيرة . فكم بالاحرى تلك السنوات العديدة من العجز الذي يزيد عن نصف مليار دولار التي كانت ستؤدي الى فائض أقل كثيرا مما لدينا . من هنا كان « الانكماش » في وقته ، ولم يكن سابقا لاوانه على أي حال .

تتحقق الآن على مرأى منا افتراضات سمعت أكثر من مرة من هذه المنصة من رئيس الوزراء وبعض الوزراء وأعضاء الكنيست الذين عادوا وأشاروا الى الارتباط والتعلق المتبادلين القائمين بين وضعنا الاقتصادي وبين وضعنا الامني . أضف الى ذلك ، ان الاحتياطي من العملة الصعبة هو أيضا ضمان لعدم ارتباطنا السياسي ، حيث انه يضمن الامداد اللازم لنا ونحن اليوم نستطيع أن نشتري دون أن نضطر الى الاستجداء على الابواب وطلب الحسنات .

لكن الدولارات وحدها لا تشكل ضمانا لتمويل سليم من الخارج . ليس سرا انه من الجائز ان تكون خلال هذه الفترة صعوبات في النقل ، الاستيراد والتصدير على السواء ، ومن المحتمل أن ترتفع نفقات النقل على اثر غلاء التأمين . لهذا السبب نستطيع أن نكرر الاشادة بالاحتياطي الكبير من المنتجات الحيوية الموجودة في مخازن الحكومة ، أثير في الماضي أكثر من مرة السؤال اذا كان من المجدي الاحتفاظ بهذا الاحتياطي الكبير ، وخصوصا ان بعض المنتجات التي استهدفت استكمال الاحتياطي لتغطية معينة ، اشتريت في بعض الاحيان ، بتسرع في الوقت الذي ارتفعت فيه أسعارها . لذا ينبغي اضافة نفقات التخزين والفائدة ، ويتضح أن الاحتفاظ بهذا الاحتياطي الكبير باهظ الثمن . ولكن عندما تحين اللحظة التي نحتاج فيها بقليل أو كثير الى الاحتياطي الموجود ، سندرك الى أي حد كان هذا الانفاق مجديا .

ان « شهوة المشتريات » انقضت بسرعة عندما أدرك الجمهور أن السكر ، والزيت ، وما شابه ذلك هي سلع حيوية متوفرة ، ودون قيود . أستطيع أن أقول برضا انه بالنسبة الى سلعة معينة ، ذات أهمية أمنية من الدرجة الاولى — الوقود — زادت وزارة المالية في المدة الأخيرة ، وهي المسئولة

عن هذا المجال ، سعة المخازن . فهذه الحقيقة هى التى تمكننا من مواصلة تزويد السوق المدنية بالوقود ، بالاضافة الى الحاجيات الامنية الضرورية .

أريد أن أقول أيضا برضا انه فى حالات قليلة فقط أدت شهوة المشتريات الى رفع الاسعار . ففى معظم الحوانيت لم تتغير الاسعار بضغط المشتريات ، وهذا ما ينبغى الاشادة به . لا يوجد أى مبرر اقتصادى لرفع الاسعار . فهذه الظاهرة هى بالتأكيد سلبية من الناحيتين الاجتماعية والاخلاقية على السواء . فالقلة التى تحاول الثراء من التوتر القائم تستحق الاستنكار من قبل الجمهور ، وحتى — اذا اقتضت الحاجة — يجب أن يعاقبها القانون . اننى واثق من انه اذا تعاون الجمهور ستهتم الوزارة المسئولة عن ذلك ، وزارة التجارة والصناعة ، بمعاقبة الافراد الذين يرفعون الاسعار .

هناك مشكلة أخرى نواجهها وهى تمويل الاعمال المختلفة المترتبة عن حالة الامن . من المعروف انه تلزم مبالغ كبيرة بالعملة الصعبة وبالعملة المحلية من أجل مواجهة الضغط وضمان السلامة والتأهب العسكريين . بالنسبة الى النفقات بالعملة الصعبة فقد ذكرت الفائض الذى لدينا . ولكن هذا لا يكفى . ذكرت أن التصدير من شأنه أن يتضرر وتصدير الخدمات بالطبع — اقصد السياحة — هو المتضرر الاول من التوتر القائم . اننى سعيد بالقول — واعتقد اننا جميعا يجب أن نكون كذلك — ان يهود العالم لا يجلسون ساكتين ازاء ما يجرى فى منطقتنا . فنحن لسنا غير معزولين فقط فى المجال السياسى فى النضال ، بل ان الهيئات المختلفة التى تجمع الاموال وترسلها الى اسرائيل تنشط الان أعمالها وتوسع آفاقها .

بالنسبة الى الجهد المحلى ، بالامكان القول انه باستثناء حالات التطوع للعمل فى الخدمات والجيش ، هناك الكثيرون الذين تبرعوا ويتبرعون بأموالهم ويبكرون فى دفع ما يستحق عليهم من ضريبة الدخل ، وبذلك يسهلون عمل خدمات الضرائب التى تنقصها القوى البشرية . فهؤلاء الذين يخشون خطورة الوضع ويريدون المساعدة بالمال — الكثير او القليل — لا استطيع سوى أن أنصحهم بالتبكير فى دفع الضرائب . فاذا كانت الضريبة غير مستحقة عليهم — فالمرجو أن يستثمروا فى سندات القرض الاجبارية الحكومية التى يلغى شراؤها ضغط التضخم الذى من شأنه أن ينتج ، ويساعد الحكومة على تمويل أعمالها . ان قصدى أساسا هو قرض التنمية الحكومى ، حيث انه بالاضافة الى مساهمته فى خزينة الدولة يوفر الشروط الجيدة للذين يمتلكونه .

ستعمل الحكومة من جانبها لتقليص النفقات التى خطط لها فى الميزانية ، وستجعلها ملائمة للوقت والظروف التى وضعنا أساسها . تعد وزارة المالية سوية مع وزارات الحكومة الاخرى مشروعا لتخفيض معين فى النفقات التى لا يشك فى مساهمتها للاقتصاد حقا ، ولكنها غير موضوعة على رأس سلم الاولويات الحالى .

ان القوى البشرية المعفية من التجنيد بسبب السن أو لاسباب أخرى ينبغى أن توجه الى المحافظة على حجم الانتاج الصناعى والزراعى ، الذى نحن بحاجة اليه لتوفير الخدمات الحيوية . وقد أصدرت اليوم فقط تعليمة

للاستمرار بتنفيذ اتفاقية تجارية مهمة وقعنا عليها قريبا بأقصى جهد . ان أعمال التنمية القابلة للتأجيل هي ثانوية بالنسبة الى الانتاج والتصدير والخدمات الحيوية . من جهة أخرى ، فان التمويل فى هذه اللحظة هو عبء كبير على خزينة الدولة . لهذا فى رأينا ، كما ذكرنا ، اعداد مشاريع لتخفيض هذه الاعمال . وستطبق هذه الخطة اذا استمر الوضع القائم .

ان وزارات الحكومة تنقصها القوى البشرية ، ولذا يجب تنظيم أعمالها بصورة تلائم الامكانات . ان مصلحة خدمة الدولة وشعبة الميزانيات منصرفة الى مشاريع جيدة . مع ذلك ، سنضطر الى تخفيض الخدمات الحكومية التى تعطى للجمهور هنا وهناك . والحقيقة اننا لا نزال قادرين على الاحتفاظ بمعظم الخدمات النابعة من الجهد المتزايد للعاملين غير المجندين . توصلنا الى اتفاق مع الهستدروت ان يعمل عاملو الدولة ساعات اضافية اذا اقتضى الامر دون تقاضي أجر . وقد تم الاتفاق أن يتقرر فى الوزارات المختلفة بالتنسيق مع هيئة العاملين ، تغيير ساعات العمل ، ما دام أن هناك شعورا بالحاجة الى ذلك . بودى أن أذكر أيضا أعمال التطوع التى يقوم بها الشباب والطلبة والكهول الذين يساعدوننا فى توفير الخدمات ، كما هو الحال مثلا فى خدمات البريد أو فى التعليم ، ما دام المدرسون مجندين .

اننى واثق من أن العاملين الذين لم يجندوا ، فى خدمة الدولة وخارجها ، سيبذلون كل جهد ليملأوا على قدر الامكان أماكن المشغولين فى مهمات اخرى . من المحتمل أن نستخلص فى المستقبل درسا اقتصاديا مهما من الحقيقة انه يوجد امكان وحاجة أيضا الى زيادة الجهد فى الخدمات والانتاج . ان الايام الاخيرة اثبتت ان هذا الامر ممكن ، وأنا واثق من اننا لم نستنفد جميع الامكانات بعد .

لقد عملت حكومة اسرائيل دائما من خلال الافتراض انه ينبغى اعداد الاقتصاد لحالة الطوارىء ، والذى له أهمية أمنية من الدرجة الاولى بحيث يبقى الاقتصاد يعمل على قدر المستطاع . وستواصل الحكومة توجيه النشاط الاقتصادى لتوفير الخدمات الحيوية وأن تضمن عدم المس بالانتاج الحيوى . اننى آمل ان يقوم الجمهور بنصيبه ، سواء بالعمل المتزايد أو باظهار الهدوء والارتياح اللذين ذكرهما معظمنا حتى الآن . ان مظاهر التطوع فى البلد ، التى تشمل أشخاصا من جميع الاعمار ومن جميع الطبقات وحتى الضيوف المؤقتين ، هى الجانب الجميل من هذه الفترة الصعبة . تضاف اليها مظاهر العطف التى لا أريد حتى البدء فى اجمالها من هذه المنصة ، ولكننى أريد القول : ان مظاهر العطف للشتات اليهودى مشجعة جدا ، حيث انه هب لبذل الجهد معنا . فالحقيقة ان الحكومة مستعدة لمواجهة الوضع ، والجمهور مستعد لتحمل نتائجه هى الضمان لصمودنا أمام الصعوبات الحالية وحتى فى اجتياز هذه الفترة من الناحية الاقتصادية — وأنا أتكلم عن المشكلات الاقتصادية فقط . وليست لى أية صلاحية للتكلم عن أية أمور سياسية — أمنية . اننى أتكلم عن الجانب الاقتصادى . وأنا أؤمن اننا سنجتاز هذه الفترة فى المجال الاقتصادى ونحن أقوياء ومشحوذى الهمم .

(ج) بيان الحكومة عن الوضع الأمنى

الرئيس ك. لوز :

الكلمة لرئيس الوزراء للادلاء ببيان .

رئيس الوزراء ووزير الدفاع ، ل. اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . فى أعقاب بيانى للكنيست فى الاسبوع الماضى عن الوضـــع الامنى ــ سأذكر التطورات الاساسية التى وقعت فى هذه الاثناء فى المنطقة .

قبل اسبوعين ، بدأ جيش مصر ينقل حشوده نحو مقدمة ســيناء ، فى مواجهة حدود اسرائيل . واليوم يحتشد فى هذه المنطقــة معظم الجيش المصرى فى تجهيز حربى . وعلى الحدود الشمالية تحشد سوريا ــ حليفــة مصر ــ جيشها . مقابل هذا الحشد تم تنفيــذ جلاء قوات الطوارىء للامم المتحدة من سيناء وغزة ومن شرم الشيخ بصورة متسرعة . ان هــذه القوات التى أقامتها الامم المتحدة ، دخلت فى حينه الى سيناء وقطاع غزة من خلال تسوية مع اسرائيل حول اجلاء قواتها هى من سيناء ومن قطاع غزة . وقد تم تنفيذ هذا الجلاء اعتمادا على التزامات دولية واضحة بالملاحة الحرة فى خليج ايلات ووقف التسلل من قطاع غزة . بعد صرف قوات الامم المتحدة زال رمز الهدوء النسبى الذى كان سائدا على الحدود الجنوبية منذ عشرة أعوام . ومن خلال قوات الامم المتحدة كان بالامكان التعبير عن ارادة العائلة الدولية بالعمل لضمان الهدوء على الحــدود ولضمان حرية الملاحــة فى المضائق . ان موافقة عبد الناصر على وجود القوات فى سيناء وفى القطاع عبرت خلال عشرة أعوام عن استعداد مصر للملاحة الحرة فى المضائق .

وعليه أعلن حاكم مصر قبل اسبوعين اغلاق مضائق ايلات فى وجه السفن الاسرائيلية والسفن التى تنقل الشحنات الى اسرائيل . منذ ذلك الحين كرر هذا الاعلان عدة مرات وكذلك التهديدات ضد كل من يحاول اختراق هذا الحصار غير القانونى . لقد واصل رئيس مصر الاعـــلان عن رغبتــه واستعداده لمهاجمة اسرائيل بهدف القضاء عليها . حتى انه واصل أمس تهديده بالبدء فورا بأعمـــال تخريب واسعة ضد اسرائيل ، وقراها ، ومواطنيها . وفى هذا اليوم بالذات تم تنفيذ اعتداءات علينا من قطــاع غـــزة .

ان هذه الاعمال والتصريحات غيرت الوضـــع الامنى والسيــاسى فى المنطقة . لذا اتخــذت حكومة اسرائيل سلسلة من المبـــادرات الامنية والسياسية التى تهدف الى ضمان مصالح اسرائيل الحيوية .

ان الشرط الاول للمحـــافظة على الســـلام وعلى مصـــالحنا هو قوتنا العسكرية . لهذا أصدرت تعليمات ، بناء على رأى الحكومة بتجنيد قوات الاحتياط لجيش الدفاع الاسرائيلى . وهى اليوم متأهبة ومستعدة للقضـــاء على مؤامرات العدو فى جميع الجبهات وفى جميع الحدود .

أعضـــاء الكنيست ، أعلنت حكومة اسرائيل أكثر من مـــرة عن قرارها باستخدام حقها فى حرية الملاحة فى مضائق تيران وخليج ايلات ، والدفاع عنها وقت الحاجة . فهذه مصلحة قومية عليا ، لا ينطبق عليها أى تنازل ، ولا تجوز فيه أية مصالحة . من الواضح لنا ـــ وأشعر ان هذا الامر واضح لشعوب العالم ـــ انه ما دام الحصار قائما ، فان الخطر يحوم حول السلام. والحقيقة أن هذا الوضع الخطير اقتضى منا ، فى رأينا ، ان نتحقق أولا وقبل كل شيء وباستعجال مع تلك الحكومات التى التزمت بتأييد حرية الملاحـــة واستخدامها ، مما اذا كانت مستعدة ان تترجم التزاماتها الى لغة العمل، بموجب القـــانون الدولى الذى يتجنى عليه الحـــاكم المصرى بصـــورة اجراميـــة .

ان الزيارة القصيرة التى قام بها وزير الخارجية الى باريس ولنـــدن وواشنطن استهدفت توضيح هذه المسألة . فقد شرح وزير الخارجية لرئيسي الولايات المتحـــدة وفرنسا ورئيس حكومة بريطانيا ، ان المقصود هو قضية حيوية قومية حيث صممنا على استمرار المحافظة عليها دون أى رادع . يتضح لنا من محادثات وزير الخارجية ان جميع الحكومات التى اتصل بها ترغب فى احترام الوضع الراهن الذى تم خرقه فى هذه الايام . فقد أدلى رئيس الولايات المتحدة ورئيس حكومة بريطانيا ببيانات علنية متشـــددة فى هذا الموضـــوع .

هناك أهمية خاصة لموقف الولايات المتحدة ، حيث ان هذه الحكومة كانت الاولى التى منحت اسرائيل ضمانات صريحة فى ســـنة ١٩٥٧ ، بالاتصالات الدبلوماسية وفى رسائل الرئيس ووزير الخارجيـــة فى ذلك الحين ، وفى البيانات العلنية فى الامم المتحدة وفى مناسبات أخرى .

بعد أن سمعت الحكومة بيان الرئيس جونسون فى ٢٣ أيار (مايو) وتقرير وزير خارجيتنا عن محادثاته فى واشنطن ، تأثرت جدا من الموقف القاطع للولايات المتحدة من أجل ضمان حرية الملاحة فى هذه المياه الدولية . وقد بدا موقف شبيه من أقوال رئيس حكومـــة بريطانيا الســـيد هارولد ولسون فى بيانه العلنى وفى حديثه مع وزير الخارجية . لقد أبلغتنا دول بحرية أخرى حتى الان استعدادها لتأييد حرية الملاحة تأييدا فعليا . وقد أبلغنا ايضا ، انه تجرى مشاورات فعلية حول هذا الموضوع . ومن المعقول فى هذه الظروف أن نتوقع من الدول التى تؤيد مبـــدأ حرية الملاحة ان تعمل وتنسق العمـــل الفعال من أجل ضمان فتح المضائق والخليج لمرور سفن جميع الشعوب دون تمييز ، خلال وقت قصير . ان هذا التوقع قائم على أمور معتمدة وصريحة وقد اثرت تأثيرا شديدا فى موقف حكـــومة اسرائيل وتدابيرهـــا فى هذه المرحلة . لا شك أن الكشف عن اســـتعداد شعوب كبيرة للاصرار على حقوق الملاحة الحرة تأثر أيضـــا من موقفها المبدئى ومن ادراكهـــا ان دولة اسرائيل ستحافظ على حقوقها .

كان من واجبنا ، أولا وقبل كل شيء ، ان نضع الالتزامات الدولية فى الاختبار . وفى الوقت القريب سيتضح بجلاء اذا كان هذا الاحتمال سيتحقق . ان موقف اسرائيل التى تعتبر اغلاق المضائق عملا عدوانيا ضدها ، لا يزال سارى المفعول بنطاقه الكامل . وبالاضافة الى ذلك فان بيـــان حكومة

اسرائيل فى الجمعية العامة للامم المتحدة فى ١ آذار (مارس) ١٩٥٧ يعبر عن سياستها ، منذ اليوم الذى أدلى فيه .

اننا نعيش الان فى ذروة نشاط سياسى كبير من اجل اعادة حرية الملاحة . ولم يكن هذا النشاط ممكنا ، وكانت احتمالاته ضعيفة لولا قوتنا الذاتية وعدالة مطلبنا . ومن جهة أخرى ، فان الروابط المتبادلة التى أقمناها مع شعوب العالم ساعدت وستساعد على زيادة قوتنا والمحافظة على حقوقنا .

أعضاء الكنيست ، ان تصريحات حاكم مصر عن اغلاق المضائق ، وعن أعمال التخريب ونواياه العدوانية وحشود جيشه ، صعدت التوتر فى المنطقة الى الذروة . فقد خلق عبد الناصر وضع حرب خطر .

لقد أبلغت الكنيست والامة عدة مرات بازدياد قوة جيش الدفاع الاسرائيلى ودعمه . واليوم جيشنا فى ذروة قوته ـ بالانسان والخبرة والروح القتالية وأدوات القتال .

لا ينبغى أن يكون تفكيرنا منصرفا الى ضمان حرية الملاحة فقط ، بل الى خطر عدوان عسكرى بزعامة مصر . ان أى انسان راجح العقل لا يجد صعوبة فى فهم أنه من المحتمل أن تقع الحرب فى كل وقت ما دام الحشد الكبير لجيوش مصر وحليفاتها موجودا بالقرب من الحدود . بناء على ذلك ، سيقف جيش الدفاع الاسرائيلى متأهبا بسلاحه ، مستعدا لكل اختبار ، ووقت الضرورة ـ قوته معه لهزم مهاجميه .

ان اجراءات مصر تشكل تهديدا للسلام فى المنطقة بأسرها . ان الإعلانات والتهديدات الحماسية لرئيس مصر تزرع الاوهام فى قلب أنصاره الذين يتحمسون بسرعة . من الاجدر بحاكم مصر أن يتذكر انه ليست هذه هى المرة الاولى التى يحمل فيها على أجنحة خياله ويعتبر نفسه منتصرا قبل الخروج الى المعركة . الاجدر به أن يتذكر ، ان خيبة الامل لم تتأخر فى القدوم ، وكنا شاهدين على ذلك .

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان الوضع يلقى على الدولة والامة بأسرها ، على جميع مواطنيها ، حملا ثقيلا . سنبذل كل جهد لكى لا يشوش تجنيد رجال الاحتياط سير حياتنا الاقتصادية وحياة الفرد ، الا بمدى قليل على قدر الامكان .

اننا نشهد فى هذه الايام مظاهر رائعة من التطوع الشعبى بين جميع طبقات الشعب . من خلال الحياة الدنيوية اليومية تتفجر ينابيع قوية من الوفاء والمسئولية والتفانى . ان اسرائيل موحدة باحساس التجربة التى تعيش فيها . ان اسرائيل مخلصة لنفسها ، لجوهرها ولاهدافها . وستذكر هذه الايام كمظهر رائع من النضوج القومى .

سادتى ، بودى أن أدلى فى هذه المناسبة ، من فوق هذه المنصة ، بضع كلمات على مسمع جيش الدفاع الاسرائيلى ، ومسمع جنودنا الذين يقفون فى هذه الساعة بالمرصاد فى رحاب النقب والجليل وعلى امتداد حدود الدولة بأسرها ، فى الجو والبحر . وككل واحد من الاختبارات التى واجهناها منذ

قيام الدولة ، كذلك فى هذه الايام يستمد مواطنو اسرائيل ويهود العالم الشعور بالثقة والشجاعة من الكينونة التى تدعى جيش الدفاع الاسرائيلى .

ان تخطيط التجنيد الجماعى وتنظيمه وتنفيذه ، والتسليح الحديث ، والتأهب الجازم ، والاستعداد التام لمواجهة كل مهمة ، تميزت بأعلى درجات المهارة والخبرة والتعقل ، مرفقة بالمظاهر الانسانية الرائعة للتطوع دون حدود .

من مثلكم يا جنود جيش الدفاع الإسرائيلى يعرف الى أى مدى ازدادت قوتنا خلال السنوات الاخيرة . ان تفوق قوتكم على قوة أعدائنا هو اليوم اكبر من أى وقت مضى وهو الضمان لامننا . وبفضل صلابة قوتكم للتغلب على العدو فى كل وضع ، تستطيع حكومة اسرائيل أن تتخذ بثقة وبروح قوية القرارات الحاسمة المهمة التى أمامها ، كما تقتضيه مسئوليتنا العليا عن سلامة الدولة وامنها .

اننا نعتقد ونثق انه باستمرار استعدادكم الواعى وبايمانكم بعدالة نضالنا ستضمنون أيضا خلال الايام القادمة أمن اسرائيل وحقوقها ازاء التحديات التى تواجهها .

باسم الحكومة والكنيست والشعب بأسره ، أثنى عليكم على كل ما نفذتم حتى اليوم ، وكونوا أقوياء وشجعان فى المستقبل أيضا .

سيدى الرئيس ، أعتقد انه من البديهى ان لا أستطيع الاسهاب هنا بوصف أكثر تفصيلا للوضع ، والمفاوضات ، والاتصالات ، والاستيضاحات التى أجريناها فى العالم ، والاستعدادات التى تجرى فى البلد . ويتلقى أعضاء لجنة الخارجية والامن التقارير بصورة دائمة .

سادتى أعضاء الكنيست ، اننا نثق بجيش الدفاع الاسرائيلى ، ونستمد الشجاعة من التأييد والعطف المتزايد الذى حظينا به فى العالم ، والقوة من التضامن الحار للشعب اليهودى ، نقف بالمرصاد ، مستعدين لصد كل تهديد ، وكل خطر ، وكل اساءة ، حتى نصل الى الامن والسلام .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

بعون الله .

اليميليخ ريملط (جاحال) :

هل توافق الحكومة على النقاش ؟

الرئيس ك . لوز :

تلقيت اشعارا بأن الحكومة لا تقترح النقاش . فى هذه الحالة يسرى مفعول المادة ٣٢ من النظام القائلة : (أ) يحق للحكومة أن تدلى ببيان أو اعلان فى الكنيست فى كل وقت . (ب) بناء على طلب ثلث أعضاء الكنيست يجرى نقاش بيان الحكومة أو اعلانها بعد ٢٤ ساعة من ادلائه ، ولكن يحق للحكومة أن تطلب تأجيل النقاش ٤٨ ساعة بعد الادلاء بالبيان أو الاعلان .

■ الاربعاء ، ٣١ ايار (مايو) ١٩٦٧ ■

(أ) استجوابات

٣ — تعليم اللغة العربية فى المدارس

وجه عضـــو الكنيســـت ش. كوهين — تسيدون الى وزير المعـــارف والثقافة فى ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧ ما يلى :

الدكتور يسرائيل بن زئيف ، مفتش اللغة العربية فى وزارة المعـــارف والثقافة — اليوم متقاعد — بناء على الخطاب الدورى الذى أرسله والذى يكون نسخة من خطابه الى نائب وزير المعارف والثقافة ورد فيه من بين ما ورد ما يلى :

« ان تطور تعليم اللغة العربية متوقف فى وزارة المعارف والثقافة عندما أثيرت مشكلة تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبيـــة ثانية . مديرو المدارس تلقوا تعليمات صريحة بتخفيض ساعات التعليم والغاء تعليم اللغة العربية فى كثير من المؤسسات وتعليم اللغة الفرنسية . بدأ فى المؤسسات الجديدة نضال بين المسئولين ، أعنى بين مديرى المدارس الذين أرادوا اللغة العربية وبين مديرى المدارس الذين الغوا اللغة العربية على الرغم من رغبة كثير من الاباء . مدرسون ممتازون فى اللغة العربية اضطروا الى تهيئة أنفسهم لتعلم مواد أخرى . وكان من بينهم من ترك التعليم وانتقل الى وظيفة كتابية حكومية أو مؤسسة عامة . ان احتجاجاتى واحتجاجات المديرين والاساتذة والصحف لم تأت بنتيجة » .

وفى خطاب الدكتور يسرائيل بن زئيف اقتراح لامكان التوسع فى تعليم اللغة العربية .

أرجو سيادة الوزير أن يجيبنى عما يلى :

١ — هل الوقائع الواردة فى الخطاب المذكور صحيحة أم لا ؟

٢ — ما هو رد الوزير على طلب الدكتور يسرائيل بن زئيف ؟

٣ — ما هو عدد الطلبة الذين يعرفون اللغة العربية قراءة وكتابة بمقدار كاف ممن سينهون هذا العام دراساتهم فى المدارس الثانوية بحسب تقدير ســـيادته ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

١ — ليس هنـــاك أى أساس لاتهامات الدكتور يسرائيل بن زئيف ، ومن المؤكد لا يوجد أساس لاتهاماته بالنسبة الى المسئولين فى الماضى فى وزارة

المعارف والثقافة . وفى كلمتى بالكنيست ، أظهرت الصعوبات فى تعليم اللغـــة العربية وخصوصا فى المدارس الابتدائية . قيل ذلك بسبب الاهتمام بوضع التعليم لهذه اللغة والرغبة فى توسيع تعليم اللغة فى المدارس وزيادته . والدليل على ذلك طلبات مدير عـــام وزارة المعارف والثقافة ومدير قســـم التعليم الثانوى المتكررة الى مديرى المدارس الثانوية للتوصية ببذل أقصى جهودهم فى التوسع فى تعليم اللغة العربية بصفة عامة وتقدم القسم الشرقى بصفة خاصـــة . وتخصص الوزارة كـــل عـــام عشرات الآلاف من الليرات لتمويل النفقات الخاصة بالقسم الشرقى . وقد أرسل أخيرا خطاب دورى يحث مديرى المدارس على الاســـتمرار فى تعليم اللغة العربية فى الاقسام العلمية التى كانت حتى الآن معفاة من تعليم لغة أجنبية ثانية . كذلك تقـــرر تمويل تعليم اللغة العربية فى مجموعات صغيرة اذا كان عدد الطلاب الذين يختارون تعلم هذه اللغة صغيرا لا يصل مجموعه الى صف واحد .

وقد ألفت الوزارة لجنة خاصة باشراف مفتشى اللغة العربية لايجاد طرق لتحسين تعليم اللغة العربية وتوسيعها .

٢ـــ وصل عدد الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية هـــذا العـــام فى المدارس الثانوية الى ٦٩٨٤ طالبا منهم نحو ٧٠٠ فى الصف الثانى عشر . سيتقدم ١١٥ طالبا فى القسم الشرقى لامتحان الثانوية العامة .

■ الاثنين ، ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(د) بيان رئيس الوزراء عن المعركة العسكرية

الرئيس كاديش لوز :

نستأنف جلسة الكنيست . الكلمة الان لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . على ، قبل ان أقدم الحكومة الموسعة لموافقة الكنيست عليها ، أن أقدم تقريرا الى الكنيست والشعب عن التطور المصيرى الذى ساد اليوم دولة اسرائيل .

لقد دارت صباح اليوم معارك جوية بين السلاح الجوى المصرى والسلاح الجوى الاسرائيلى . وفى هذه المعارك ضرب سلاح الطيران المصرى بقوة وبضربات شديدة ، وخلال اليوم نفســه ، خرجت أسلحة الطيران لكــل من سوريا والاردن لهجوم ضدنا فضرب السلاح الجــوى الاسرائيلى هــذين السلاحين بشدة أيضا .

اضطرت قواتنا فى البر والجو منــذ ساعات الصباح أن ترد حربا ضروسا بقصد هزيمة قوات الحاكم المصرى المعتدى . ان المعــارك ما زالت فى أوج قوتهــا . ولم يخيب جيش الدفاع آمالنا المعقودة عليه ويقف جيش الدفاع الان فى الاختبار . وكلما أعدت له اختبارات أخرى فانه صمودا يصمد فيها . تدور المعارك الان خلف حدود اسرائيل ، على أرض سيناء . لن أذكر الان التفاصــيل وذلك لاسباب مفهومة . لن نتكلم عن أماكن ولا عن أسماء ولكنى أستطيع القول ان قواتنا تعمل وتصد العدو .

لقد قلت فى اذاعة الصباح وأكدت أن اسرائيل لن تهاجم أيــة دولة ما دامت لم تشن حربا ضدنا ، ولكن كل من يهاجمنا سيقابل بكــل قدراتنا وامكاناتنا للدفاع وذلك لايقاع الهزيمة بالعدو وقواته . وعلى الرغم من هــذا التحذير ، انضمت قوات سورية وأردنية الى الاعمال العدوانية ضد اسرائيل وذلك بقصف من الجو وبالمدفعية والاسلحة الخفيفة ، وربما القدس تشهد ذلك أكثر من أى مكان آخر . لقد فتحت قوات هذه الدولة [الاردن] النــار فى الجبهات المختلفة وخصوصا فى العاصمة القــدس . وقد قام جيش الدفاع بعمليات مضادة كما تستوجبه ضرورة الدفاع عن الدولة وصد العدوان .

أعضاء الكنيست ، اننى أعتقد انه ليس من الجائز أن أعلق باختصار على الحوادث الاخيرة . مع قيام دولة اسرائيل ، حاولت الدول العربيــة أن تقضى عليها بالاعمــال العدوانية . وبعد أن وقفت قواتنا بنجاح فى مواجهة

قوات العدو المتفوقة — وصمدت لها — وقعت عندئذ كما هو مفهوم اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل وبين جيرانها . خصصت هذه الاتفاقيات كما هو مكتوب فيها لان تكون فترة انتقال للسلام الدائم . ولكن الدول العربية رفضت التفاوض بشأن السلام ، وبدأت مرحلة استعداد من أجل تدمير اسرائيل فى ميدان القتال . ومن خلال الخرق الواضح لاتفاقيات الهدنة وميثاق الامم المتحدة . فرضت الدول العربية حصارا ومقاطعة اقتصادية على اسرائيل وأعلنت انها فى حالة حرب مع اسرائيل ، ورفضت كل اقتراح وكل عرض للتفاوض من أجل تسوية كما يقول ميثاق هيئة الامم . باختصار طلبت هذه الدول أن تعزل اسرائيل عن باقى دول العالم وأن تضعها موضع التفرقة عن باقى الدول ، وطلبت أن تخرجها خارج نطاق القانون الدولى ، وخارج ميدان العلاقات السلمية التى تسود أمم العالم .

ان هذه الحالة من حالات الحرب والعدوان استمرت دون توقف تسع عشرة سنة ، وكانت هناك فترات هدوء نسبية . وأخيرا بدأ فى هذه السنة ، قبل ثلاثة أسابيع تقريبا ، تهديد لاسرائيل ربما لم يكن له مثيل منذ قيام الدولة . فقد قوض الوضع من أساسه فى سلسلة خطوات عدوانية اتخذها الحاكم المصرى . الخطوة الاولى : ادخال قوات ضخمة الى مقدمة سيناء وبعد ذلك اجلاء القوات الدولية ، ثم الخطوة الحربية باغلاق مضائق تيران أمام الملاحة الاسرائيلية والدولية — بينما رافقت هذه الخطوات استعدادات جادة لشن حرب ابادة شاملة ضد دولة اسرائيل ، على الاقل طبقا لكلامه وعجرفته .

فى البدء أوضح الحاكم المصرى وأعلن أنه يعمل لردع اسرائيل عن القيام بهجوم على سوريا . لقد نشر هذه الكذبة — وكان له معاونون فى ذلك — الكذبة التى تقول ان اسرائيل حشدت قوات كبيرة على الحدود الشمالية ، ولم تثمر عمليات النفى والانكار من جانبنا ، ولم تثمر أيضا تأكيدات سكرتارية هيئة الامم التى قالت ان حشودا كهذه لم تكن ولم تخلق . وبسرعة كشف ناصر عن أوراقه : فمن زعم وادعاء كاذب ان هدفه الدفاع عن سوريا انتقل الى الرغبة فى تغيير الوضع القائم فى مضائق تيران . لم يخف ناصر رغبته فى اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، الى ما قبل اقامة دولة اسرائيل ، اى الى ما قبل سنة ١٩٤٨ ، وخطته خنق استقلال اسرائيل فى أرضها . ومن أجل محاصرة اسرائيل عقد اتفاقا مع سوريا التى كانت مسئولة عن أعمال التخريب خلال العامين الاخيرين . ولاكمال محاولة الحصار عقد فى الايام الاخيرة حلفا مع كل من الاردن والعراق .

وأمام حدودنا فى سيناء يا سادتى ، حشدت حتى صباح اليوم خمس فرق من سلاح المشاة وفرقتان مدرعتان ، و ٩٠٠ دبابة على طول الحدود منها ٢٠٠ أمام ايلات . والقصد واضح وهو فصل النقب الجنوبى . ووصل الى الاردن جيش عراقى وكتائب كوماندوس مصرية ، ووضع الجيش الاردنى تحت قيادة مصرية . وخلال الايام العشرة الاخيرة قام السلاح الجوى المصرى باستكشافات جوية فى سماء اسرائيل .

وعلى أثر بيان عبد الناصر حول نيته شن حرب شاملة ضد اسرائيل أصدر الجنرال مرتجى ، قائد القوات المصرية ، أمرا يوميا لجنوده بلغة بسيطة وواضحة وأذاعت مضمون هذا الامر اليومى اذاعة القاهرة فى ٣ حزيران (يونيو) ، ومن جملة ما قاله :

« ان أعين العالم كله متجهة اليكم فى حربكم العظيمة ضد اسرائيل وضد الاستعماريين الاسرائيليين على أرض وطنكم . ان أعين العالم تترقب لترى نتائج حربكم المقدسة لاسترجاع حقوق الشعب العربى . ان نتائج هـذه اللحظة الخاصة ذات أهمية تاريخية لامتنا العربية وللحرب المقدسـة التى تستعيدوا بها حقوق العرب المغتصبة ــ حقوق العرب فى فلسـطين . ستحتلون من جديد الارض المسلوبة من فلسطين بعون الله وبقدرة الحق ، بقوة السلاح ووحدة عقيدتكم » . حتى هنا كان الامر اليومى للجنرال الشهم .

وخلال الاسابيع الاخيرة بذلنا أقصى جهودنا لتحريك دوائر سياسـية ذات تأثير من الغرب والشرق لتستخدم نفوذها السياسى فى ابعـاد الخطـر عن حدودنا وفتح المضائق واعادة الوضع الى ما كان عليه ، ولكن لم تتحقق آمالنا .

فى حين كنا نأمل فى تأثير سياسى رادع بتأثير رؤساء الدول ، كان يتعـاظم كل يوم ويزداد تنظيم واستعداد القوات العدوانية المصرية وقوات الدول العربية بزعامة مصر . لقد وصل التحريض القتالى لحاكم مصر ومساعديه الى القمة التى لم تكن لها مثيل ، وأصبح الهجوم من جبهات كثيرة ملفوفا حول راس اسرائيل .

وعندما أصبح الهجوم واقعا وبدأت آلة الحرب المصرية تتحرك كان علينا أن نعتمد على أنفسنا وأن نرد حربا ضروسا بقوتنا الذاتية . وكانت القـوات الواقفة فى الجبهة قوات اسرائيلية بحتة .

أعضاء الكنيست ، تسرى فى قلوب جنودنا فى البر والجو والبحر الذين ترافقهم محبة الشعب وثقته ، روح البطولة ويقودهم فريق من القادة الذين عركتهم الخبرة والمعرفة . ان جيشنا مستعد للوقوف فى مواجهة كل خطر ، قادر على الدفاع عن الدولة ودحر كل مهاجم . ان الشـعب يكن لجنـوده ــ ويشرفنى أن أقول هذا من فوق هذه المنصة ــ الذين يضحون بأرواحهم من أجل الدفاع عن الوطن كل تقدير واعجاب !

وللمواطنين فى المؤخرة أقول : ليعمل كل واحد منا للظهور برباطة جأش ، وليبذل كل واحد جهده فيما هو ملقى عليـه من واجبات وكل قوته لخـدمة الشعب . فى هذه الايام التى من شأنها أن تكون أيام نضال دموى قاس ، تختفى وتمحى الفواصل بين الجبهة والمؤخرة .

ففى هذه الايام كل الشعب جيش وكل الارض جبهة ، كل واحد منا فى كل مكان وفى كل ساعة يجب أن ينظر الى نفسه ان لديه أوامر للدفاع عن اسرائيل، كلنا وجيشنا فى المقدمة سنهزم اولئك الذين قاموا علينا .

ونشيد هنا يا سـادتى بظاهرة المودة والتضامن العظيمـة التى تزداد وتتصاعد من قبل اخوتنا أبناء شعبنا فى المهجر . ان تضامن الشعب اليهودى مع دولة اسرائيل يشع علينا نورا وأمنا ، الشعور بالاخوة والوحدة الذى يسرى فى قلب كل يهودى يقرب البعيدين ويعتبر جسرا يربط المسـافات والابعاد . ان القلب اليهودى فى أى مكان يحتضن دولته اسرائيل وينتظر مع تمنياته انتصارها .

ان لى رغبة فى أن أعرب من فوق منصـــة الكنيست عن الاعزاز العميق والتقدير لكثيرين جدا فى أنحاء العالم ، أولئك الذين ليسوا من أبناء شعبنا من سياسيين ورجال علم وفكر وشخصيات من بسطاء الشعوب الذين أزعجهم تهديد سلامة اسرائيل ، والذين عبروا عن شعورهم هــذا ، بموجـــة من التظاهرات والتأييد لدولة اسرائيل ، وهذه ظواهر لم نعرف مثيلا لها .

سيدى الرئيس ، سادتى أعضاء الكنيست ، اسمحوا لى بأن أقول اننا حتى وقت المعارك أيضا لا نترك التطلع الى السلام .

واننى أريد أن أسأل الدول العربية التى خلال عشرين سنة وهى تختـــار طريق التهديد والعدوان بدلا من طريق التعاون والسلام ، ان لى رغبة فى أن أسأل ماذا أفادتهم هذه النظرة وهذه المسالك ؟ لقد بذرت أموال طائلة من أجل تمويل الحرب الباردة والساخنة ضد اسرائيل ، منذ سنة ١٩٥٢ أنفقت مصر وحدها أكثر من ٤ مليارات دولار لاقامة جيشها العسكرى وأدواتهـــا الحربية ، كل الدول العربية واسرائيل أنفقت فى هذا المجال فى نفس الفترة ما يزيد على ١٠ مليارات دولار للحاجات العسكرية . ان هذا المبلغ يكفى انقاذ طبقات عريضة من بين شعوب المنطقة من الفقر والمرض ، ووضـــع أسس للتقدم الاقتصادى والاجتماعى . لقد حانت الساعة لكى تجـــرى الشعوب العربية حسابا دقيقا ، يؤدى بها فى النهاية الى تفضيل الســـلام والتقدم على العدوان واراقة الدماء . وفى هذه الساعة أقول — وأجد الجرأة على ذلك — ان السلام سيحل فى منطقتنا حتى لو تأخر لاننا جميعا ، كـــل المنطقة ، بحاجة اليه .

وأود أن أقول من فوق هذه المنصة لزعماء الدول فى الشرق والغـــرب ان التنافس بين الدول الكبرى والكتل أدى بصورة ليست قليلـــة الى زيادة سباق التسلح فى الشرق الأوسط والى زيادة التوتر الدائم فى منطقتنا . لقد نادينا وطالبنا كثيرا من أجل العمـــل الدولى للتقدم نحو الســـلام فى منطقتنا ، وطلبنا وقف سباق التسلح من أجل نزع السلاح تحت اشراف متبادل من دول المنطقة ، طلبنا أن تضمن السلامة الاقليمية والســـلامة السياسية لكل شعوب المنطقة ودولها . وللأسف لم تثمر هذه النداءات وهذه المطاليب ، وسيستخلص الدرس والعظة والعبرة من أجل المستقبل .

منذ بداية التوتر الحالى — يا أعضاء الكنيست — برزت آراء عــــدة تنادى بضرورة توسيع الحكومة وقاعدتها البرلمـــانية . ومنذ أن شعرت بأن ساعة الاختبار تقترب — فى ميـــادين القتال — بادرت الى تشكيل حكـــومة طوارئ موسعة وعرضت على كتلتى جاحال ورافى الاشتراك فى الحكومة ، والآن أصبح معلوما لديكم أن المباحثات قد أثمرت وأنا أهنئ بتوســـيع الحكومة . ونظرا الى ظروف الطوارئ يا سيدى الرئيس دخل منذ بضعة أيام (ثلاثة أو أربعة أيام) الوزراء الذين سيتحملون عبئا فى المسئولية وحتى قبل أن يوافق الكنيست على دخولهم الحكومة ، وأنا آســـف أن أسمع أن زميلى موشيه دايان الذى بكر بالمجئ — وأنا تأخرت وهذا ليس ذنبى — قد عاد فى هذه الأثناء ، وأنا أعرف لماذا أسرع فى العودة .

اننى واثق من أن الوزراء الجـــدد قد تيقنوا فى هـــذه الأيام أكثر من أى وقت مضى كم هى القوة العسكرية التى طورناها وعنينا بها خلال السنين

منذ ان قامت الدولة وخصوصا فى السنوات الأخيرة . لقد أقيمت قــوة عسكرية ضارية عظيمة القوة والحكمة والحنكة غير متخلفة عن التجديدات والتطورات العلمية والتكنولوجية . لقد رأى الوزراء الجدد جيش الدفــاع بقوته ، وانا واثق أنهم قــد انفعلوا ودهشوا جــدا من حقيقــة التخطيط الممتاز الذى تقوم به الأركان العامة ومن القدرة التنفيذية لجيش الدفاع ، وأنا واثق ان هذه القوة ستقودنا الى النصر ، وأن توسيع الحكومة سيقوينا فى السير والتغلب على الصعوبات .

(هـ) ضم اعضاء الكنيست مناحم بيجين ويوسف سابير وموشيه دايان للحكومة

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، على الآن أن أذكر بيانات طبقــا لفقرات معينة من قانون الانتقال :

(أ) طبقا للفقرة ١١ (هـ) من قانون الانتقال لسنة ٥٧٠٩ — ١٩٤٩ ؛ لى الشرف أن أعلن أن الحكومة قررت الاستجابة لطلب اعفائى من منصب وزير الدفاع ، وذلك منذ الساعة التى يوافق الكنيست فيها على تعيــين عضو الكنيست موشيه دايان وزيرا للدفاع .

(ب) طبقا للبند ١١ (د) من قانون الانتقال لســنة ٥٧٠٩ — ١٩٤٩ ، لى الشرف أن أعلن ان الحكومة قررت ضم ثلاثة أعضاء آخرين الى الحكــومة وهم عضو الكنيست مناحم بيجين فى وظيفــة وزير ، وعضــو الكنيــست يوسف سابير فى وظيفة وزير ، وعضــو الكنيست موشيه دايان فى وظيفة وزير للدفــاع .

(ج) طبقا للبند ١١ أ (ب) من قانون الانتقال لسنة ٥٧٠٩ — ١٩٤٩ ، أعلن أن عضو الكنيست تسفى دينشتاين قد أعفى من منصبه كنائب لوزير الدفاع ، ولذا أطلب موافقة الكنيست على بيانى بشأن ضم أعضاء آخرين الى الحكومة ، وأنهى حديثى بجملة واحدة وأقول نحن فى هذا اليوم نواجه معركة مفروضة علينا ونحن متكتلون وأقوياء ، كما لم نكن فى أى وقت مضى ولم نكن كذلك أبدا ، واثقون بحامى اسرائيل وبروح الشعب العالية ؛ معتمدون على بطولة جيش الدفاع الاسرائيلى وعلى قوته فى الانتصار على أعدائه وتحقيق السلام .

الرئيس كاديش لوز :

لم أتلق طلبا لاجراء مناقشة .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اننى أقترح فتح باب المناقشة .

الرئيس كاديش لوز :

من أجل ذلك عليك ان تجمع ٤٠ توقيعا . ننتقل الى الاقتراع طبقا للبند ١١ (د) من قانون الانتقال لسنة ٥٧٠٩ — ١٩٤٩ ، نصوت ونقترع بشأن الموافقة على بيان رئيس الوزراء بشأن ضم ثلاثة أعضاء آخرين الى الحكومة وهم عضو الكنيست مناحم بيجين كوزير ، وعضو الكنيست يوسف سابير كوزير ، وعضو الكنيست موشيه دايان كوزير للدفاع .

التصـويت

الى جانب الموافقة على بيان رئيس الوزراء	أغلبية
ضد الموافقة على بيان رئيس الوزراء	٣

الرئيس كاديش لوز :

لقد صوت الكنيست كله الى جانب الموافقة على بيان رئيس الوزراء مقابل ثلاثة أعضاء صوتوا ضده .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

مقابل أعضاء الكنيست الثلاثة الذين صوتوا ضد الحرب ومن أجل السلام .

■ الاثنين ، ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان رئيس الوزراء
عن المعركة العسكرية والسياسية

الرئيس كاديش لوز :

نستمع الآن الى بيان رئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفي اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، منذ أسبوع بدأت المعركة المصرية، وكان مصير دولة اسرائيل موضوعا فى كفتى الميزان ، وكانت كذلك آمال الاجيال وآمالنا نحن ، كانت كـل هـذه فى كفتى الميزان ، والآن بعد مرور أسبوع على جلسة الكنيست الاخيرة على صوت القنابل ، نجتمع وبشـائر النصر بادية تماما أمامنا . فقد صد عدوان العدو ، كسرت الاغلبية العظمى من قواته ، ودمرت آلة حربه العسكرية ، طهرت قواعد العدوان ، أبعـد خطر الحرب عن الدولة ، السماء من فوق رؤوسنا آمنة ، ابتعد التهـديد والخطر عن القدس ، وابتعد كذلك عن السهل الساحلى وعن مستعمرات الشمال وعن مستعمرات القطاع وابتعـد الخطر والتهـديد عن النقب والجليل . وجيش الدفاع يسيطر على شبه جزيرة سيناء على طول قناة السويس وفى الضفة الغربية من نهر الأردن وفى مرتفعات الجولان ، المرور فى مضائق تيران وفى خليج ايلات ــ حـر ــ وحدت القدس . هـذه هى المرة الاولى منذ قيام الدولة واليهود يصلون بجوار حائط المبكى ــ بقـايا دار قدسنا وماضينا التاريخى ، وكذلك يصلون عند قبر راحيل . هـذه هى المرة الأولى التى يستطيع فيها اليهود فى جيلنا أن يصلوا فى مغـارة المكفيلا [الحرم الابراهيمى] بالخليل ، مدينة الآباء . تحققت الآية القائلة : « هناك أجر لعملك ، وعاد الأبناء الى حدودهم » .

ومع النصر ننكس رؤوسنا بالتقديس والتقدير لذكرى من سقطوا فى المعارك . لقد ضحى مئات كثيرة من جنود جيش الدفاع الاسرائيلى ومن المدنيين بأرواحهم من أجل هذا النصر . اننى أعرف انـه لا عزاء فى حـزن على فرد أو فى حزن أسرة . ان كل نفس هى عالم كامل ، ليعرف أبنـاء الاسر الثكلى ان الساقطين فى ميدان القتال حاربوا من أجل شىء لا يوجـد أعدل وأكثر حيوية وأهمية منـه . ليعرفوا انه بموتهم وهبونا الحيـاة . وأقول باسم الشعب كله وباسم الحكومة وباسمى اننا جميعـا نشارك الأسر الثكلى حزنها العميق .

اننا نتذكر أبناءنا الاعزاء ، جنود جيش الدفاع الاسرائيلى وضباطه وقادته الشجعان والابطال الذين يسيرون فى المقدمة الذين قدسوا بموتهم شعبنا وأرضنا . انهم قـد انضموا الى سلسلة البطولة والتضحية لاولئك الـذين ضحوا بأنفسهم تماما على مذبح اسرائيل وأرضها ، السلسلة التى لم تنقطع بعـد .

ونتمنى للجرحى والمصابين تمام الشفاء السريع العاجل والعودة الى الحياة المملوءة بالعمل ، الحياة المثمرة والمفيدة . ان كل من يرى مصابينـا فى المستشفيات ـــ وقد رأيتهم ـــ لا يسـتطيع الا الوقوف مدهوشا أمام شجاعتهم وبطولتهم وقوة صبرهم على تحمل العبء ، اننا لا ندخر جهـدا فى توجيه الشكر من أعماق القلب الى الاطبـاء والممرضات والى العمـال والمتطوعين وخصوصا الأطباء الـذين تطوعوا وجاءوا من خارج الدولة لمساعدتنا فى هذه العملية المقدسة وهى علاج المرضى ، وليشد الله أزرهم !

أعضاء الكنيست ، كانت هذه أيام تاريخية ، سيذكرها شعبنا على مدى الأجيال . كانت هذه أيام لتسامى الانسان وروحه ، لقد عبىء كل الشعب ليحارب من أجل حياته ومن أجل آماله ، كل واحد شعر بأن عليه واجبا يجب أن يقوم به وقد فعل كل ما هو واجب عليه ، وكل رجل فى نطـاق عمله ومهمته .

خلال السنوات ، فى مواجهة تهديد أعدائنا الدائم ، اضطررنا الى أن نبنى وبنينا القوة الدفاعية ـــ قوة الردع لجيش الدفـاع وبذلنا واستثمرنا وسائل كثيرة فى اعداده وتزويده بالسلاح . ان جيش الدفاع الاسرائيلى قوة محاربة قوية ـــ كما يعرف العالم الآن ـــ بعد أن وقف على قوته وعلى مستواه العالى ، وذلك لان قادته وجنوده ممتازون وأكثر من ذلك تسرى فى قلب كل جندى وقائد روح الامة وتمسكها بأرضها .

جيش الدفاع الاسرائيلى هو جيش الشعب ـــ عندما حارب ، حارب الشعب كله . وعندما حارب برز التاريخ اليهودى كله بكل عهوده . لم يحارب جيش الدفاع الاسرائيلى من أجل حياة الشعب فقط ، وانما من أجل تخليص هذا الشعب .

لقد نجح الشعب فى الاختبار وذلك لانـه كان متكتلا ومتحـدا ، ولانه فى اللحظات المصيرية عرف كيف يركز ويحشـد جهوده وأن يعمـل كرجـل واحد . وقف الشعب فى الاختبار . لقـد أثبت مئات الآلاف من الشـباب والمهاجرين فى نشاطهم وفى عملهم ، سواء أكان صغيرا أو كبيرا كل واحد بحسب سنه وبحسب مقدرته ـــ ان جذورهم فى الأرض ثابتة ، جـذورا أبدية . لقد سررت جدا عندما رأيت ، وأنا أسير فى الطريق وفى المدن وفى القرى ، الأولاد يملأون أكياس الرمل ويقومون بكل عمل يستطيعون القيام بـه . ثبت أن روح هذا الشعب تنبع من الحياة الروحية لهذه الدولة . رأينا بما لا يدع مجالا للشك أننا لسنا مجموعة من يهود المهجر جئنا الى هنا ، وانما شعب قديم وجديد ، شعب متحـد ، قام وقوى ، قام من كـل أسباط اسرائيل ومن كل بقايا المهجر والجماعات . انهم أبناؤهم وبناتهم الذين ولدوا هنا فى الدولة . قام هنا شعب متحد لكل جهد ولكل تضحية يؤمن مستقبله .

لقد نجحت دولة اسرائيل فى الاختبار ، وهى تعلم انها تحمل معها أمل الشعب اليهودى كله . فى هذه الايام قويت ثانية وحدة شعبنا . كل يهود المهجر أسرعوا بما لا يدع مجالا للشك فى الاعراب عن تضامنهم مع الدولة ، مع قلب الأمة اليهودية . وقد جاء آلاف من أبناء شعبنا للمساعدة من قريب ومن بعيد ، من هنا ومن هناك . مئات الآلاف والملايين مستعدون لمعاونتنا فى نضالنا بكل الوسائل . ويقال هنا يهود وغير يهود فى جميع أنحاء العالم ، وهؤلاء الذين لم يستطيعوا تقديم المساعدة بأنفسهم خرجت قلوبهم لتكون معنا فى المعركة ، وكما قويت الدولة وتحصنت ، هكذا قويت وحدة الشعب اليهودى ، والقدس وحدت واكتملت ، وباكتمالها واتصالها أصبح كل الاسرائيليين زملاء وأصدقاء .

الكنيست الموقر ، كانت الأسابيع الأربعة الأخيرة أيام توتر واختبار ، منها الأسابيع الثلاثة الأولى التى كانت ملآنة بالتوتر والانتظار وجس النبض والبحث عن الطريق ، وكان الأسبوع الأخير أسبوع الاختبار والعمل . من يوم ذكرى الاستقلال ٥ أيار [١٥ أيار (مايو) ١٩٦٧] حتى — وأسمح لنفسى بأن أصفه بالسبت العظيم — ٢ سيفان [١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧] .

منذ يوم ذكرى الاستقلال بدأت قوات مصرية ضخمة تعبر القناة وتتحرك نحو الحدود الاسرائيلية ، وبعد ثلاثة أيام استعدت هذه القوات أمام حدودنا وفى مواجهتها . وباستعداد هذه القوات طلب ناصر اجلاء القوات الدولية من شرم الشيخ ومن سيناء ومن قطاع غزة . وفى صباح يوم الثلاثاء ١٣ أيار ٥٧٢٦ [٢٣ أيار (مايو) ١٩٦٧] أعلنت مصر اغلاق مضائق تيران أمام الملاحة الاسرائيلية وأمام الملاحة الدولية — السفن الدولية التى تحمل مواد استراتيجية الى ميناء اسرائيل الجنوبى ، ميناء ايلات .

وبعد أن الغى حاكم مصر النظم والترتيبات الدولية التى كانت سارية المفعول خلال السنوات العشر الأخيرة ، أضاف وأعلن بصراحة عن رغبته فى محو اسرائيل من الخريطة . وكما اتضح الآن فان قائد السلاح الجوى المصرى أصدر فى ٢٧ أيار (مايو) أمرا تنفيذيا سريا الى طياريه ليستعدوا لهجوم مفاجىء على اسرائيل .

وفى ٣٠ أيار (مايو) وقع ناصر اتفاقا عسكريا مع حسين ، وفى ٤ حزيران (يونيو) وقع ناصر اتفاقا مشابها مع العراق . هذان الاتفاقان بالاضافة الى الاتفاق بين مصر وسوريا اتما محاصرة اسرائيل — الحصار الذى خصص للتمكن من القيام بهجوم مفاجىء على اسرائيل من جميع حدودها .

وفى ٣ حزيران (يونيو) ، أصدر من كان آنذاك قائدا للقوات المصرية أمرا يوميا لجنوده للاستعداد بالهجوم على اسرائيل . وقد وصف النتائج المنتظرة وأنا أقتبس منها « ان هذه اللحظة الحاسمة ذات أهمية تاريخية للشعب العربى » حقا تنبأ ولكن لم يعرف أن يتنبأ .

ومع تقدم القوات المصرية الى داخل شبه جزيرة سيناء أمرت ، بناء على رأى الحكومة ، بتعبئة القوات الاحتياطية لجيش الدفاع الاسرائيلى،

وكلما زاد التهديد والخطر زادت التعبئة وزادت استعداداتنا . وفى بيانى أمام الكنيست فى ٢٩ أيار (مايو) ذكرت أن قوات جيش الدفاع الاسرائيلى مستعدة وجاهزة لاحباط مؤامرات العدو فى جميع الجهات وعلى جميع الحدود . وعندما سنحت الفرصة عرضت على حاكم مصر أن يتذكر انه ليست هذه المرة الأولى التى يحمل فيها على أجنحة خياله ويرى فيها نفسه منتصرا قبل أن يخرج للقتال ، وأضفت أن من واجبه أن يتذكر أن خيبة الأمل لن تتأخر فى القدوم وقد شهدنا ذلك ، وقلت لجيش الدفاع ـ اقتبس مما قلت ـ انه بفضل صلابة قوتكم فى التغلب على العدو فى كل حالة فان حكومة اسرائيل قادرة على أن تقبل على عاتقها بأمن وبروح قوية أن تخوض اللحظات الحاسمة والصعبة التى تواجهنا ، كما تستوجبه ظروف مسئولياتنا العليا عن مصير الدولة ومصير الشعب اليهودى .
وفى يوم الاثنين الماضى ٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧ ، احتشد فى مواجهة حدودنا فى سيناء نحو ٧ ـ ٨ فرق مصرية ، منها فرقتان مدرعتان ، ٩٠٠ دبابة كانت منتشرة على طول الحدود ، ٢٠٠ منها فى مواجهة ايلات وذلك لعزل النقب الجنوبى . وعلى طول الحدود الشرقية لاسرائيل وقف ٦٠ الف جندى أردنى ، و ٣٠٠ دبابة ، ووضع الجيش الاردنى تحت القيادة المصرية . ووصلت كتائب كوماندوس مصرية الى المنطقة الاردنية وكذلك قوات عراقية . وعلى حدودنا الشمالية مع سوريا وقف ٥٠ ألف جندى سورى ، مستعدون للهجوم وكانت الحدود كلها مفروشة بالمدافع والهاونات ، محصنة بخرسانة مسلحة وحديد ، فى حفر وفى تحصينات ، وهذا العمل تم خلال سنوات طبعا .

ووضعت ٦٠٠ طائرة مصرية وأردنية وسورية وعراقية فى حالة استعداد .

وفى الايام التى سبقت ٥ حزيران (يونيو) ، حدثت استكشافات جوية مصرية فى سماء اسرائيل وجاءت اللحظة الحاسمة .

وفى مواجهة تحرك القوات المصرية الى حدود اسرائيل خرجت قواتنا لصد عدوان العدو . وبدأت معارك جوية وبالمدرعات . وقد أعلنت فى اذاعة بالراديو بعد ساعات معدودة من بداية القتال « لن نهاجم أية دولة ما دامت لم تشن علينا حربا ، ولكن كل من يهاجمنا سيقابل بكامل قوتنا من أجل الدفاع ومن أجل ايقاع الهزيمة بقواته » . وعلى الرغم من هذا الانذار وهذا التحذير الواضح بدأت القوات الاردنية التى كانت تحت قيادة مصرية الهجوم بالقصف المدفعى على طول الحدود وخصوصا فى القدس . وسفك دم كثير فى القدس ، وفى الوقت نفسه بدأ السوريون مهاجمة المستعمرات الشمالية من مواقعهم المحصنة فى جبال الجولان .

حتى يوم الخميس ٨ حزيران (يونيو) تغلبت القوات الاسرائيلية على العدو فى سيناء وفى قطاع غزة وفى القدس كلها وفى الضفة الغربية كلها وهزمته .

وبهذه المناسبة ، فان لى رغبة فى أن أعلن أنه على الرغم من قصف القوات الأردنية القدس الذى أدى الى وقوع خسائر فى الأرواح ، والى اصابات كثيرة ، والى الاضرار بممتلكات كثيرة ، امتنعنا عن قصف داخل

المدينة وهذا نابع من الاعتقاد بقدسية القدس وطبقا لسياستنا فى الامتناع من ايقاع الضرر بالسكان المدنيين .

وفورا عند تحرير المدينة وقبل ذهابى الى حائط المبكى جمعت رؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية وقلت لهم ما يلى : « تستطيعون ان تكونوا واثقين ومتأكدين من أنه لن يسمح بالاساءة بأية صورة من الصور الى الأماكن المقدسة عند الأديان . وطلبنا من وزير الأديان أن يجرى اتصالات برؤساء الاديان فى القدس لدعم الاتصال المباشر بينهم وبين قواتنا ليتأكدوا ويضمنوا انهم سيستطيعون مواصلة عملهم الروحى دون مضايقات .

من داخل القدس — رمز السلام خلال الأجيال — من داخل المدينة المقدسة التى عاد اليها أمنها وطمأنينها وسرورها — لى رغبة فى أن أشارككم النداء من أجل السلام لكل شعوب المنطقة وللعالم كله .

أجريت الترتيبات فورا لضمان أن تكون النظم فى الأماكن المقدسة للنصارى فى أيدى كهنة الدين المسيحى ، وان تكون النظم فى الاماكن المقدسة للاسلام فى يد شيوخ الدين الاسلامى .

وازاء استمرار القصف الثقيل من جهة السوريين على مستعمرات الشمال ، ونظرا الى الخطر المستمر على حياة الرجال والنساء والأطفال والتدمير الكبير الذى حدث فى المستعمرات ، اضطررنا الى العمل من أجل اسكات هذه المواقع السورية فى جبال الجولان . وفى يوم السبت ١٠ حزيران (يونيو) سقطت فى أيدينا الهضبة السورية ، وقضى على القواعد العدوانية التى هددت مستعمرات الشمال واصابت ودمرت وأوقعت الخسائر فى هذه المستعمرات خلال تسعة عشر عاما لتحويلها الى خرائب .

وفى أيام المعارك دمرت قواتنا نحو ٤٥٠ طائرة من طائرات العدو ومئات كثيرة من الدبابات ، وهزمت قوات العدو فى المعارك وكثيرون منهم فروا أو وقعوا فى الأسر . هذه هى المرة الأولى منذ قيام الدولة — المرة التى أزيل فيها التهديد ضد أمتنا مرة واحدة من شبه جزيرة سيناء ومن قطاع غزة ومن القدس ومن الضفة الغربية ومن الحدود الشمالية .

لقد حارب فى هذه المعارك جنود جيش الدفاع الاسرائيلى بعشرات الآلاف بشجاعة وبطولة لا توصفان . لقد عملوا بدافع التضحية بالنفس اللامتناهية وباخلاص منقطع النظير ، لقد أظهروا حكمة وتفهما ، لقد تقدم القادة على راس وحداتهم ودفعوا بأنفسهم فى مقدمة المعارك الضارية . لقد قتل كثير منهم وآخرون أصيبوا وهم يقودون جنودهم وزملاؤهم . لقد خاطر الجنود بأرواحهم لينقذوا زملاءهم ، وانقاذهم من الموت أو من الأسر ، حتى وهم جرحى ومصابون .

لقد انتصرنا بهذه التضحيات وبأخوة المقاتلين . طوبى لشعب له جيش كهذا . ومن فوق هذه المنصة أريد أن أهنىء أعضاء الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان العامة وقادة جيش الدفاع الاسرائيلى فى الميدان وفى القيادة ، وقادة الأسلحة وقادة القوات ، وجميع ضباط جيش الدفاع الاسرائيلى وجنوده فى البر والبحر والجو ، وانا واثق من أن كل الشعب كل الجيش

سيقبلان رغبتى فى أن أوجه تهنئتى الخاصة للسلاح الجوى ولقائده الحالى ولقائده السابق الذين مع هؤلاء الذين سبقوهم أعدوا هذا الجيش العظيم المحمول على الأجنحة .

وازاء التطورات فى المجال العسكرى واجهنا معركة سياسية دولية :

ففى الأيام الأولى من الأزمة — منذ يوم الاستقلال حتى يوم الخميس ١٨ أيار (مايو) ، وصف دخول القوات المصرية الى سيناء فى العواصم المختلفة كعمل تظاهرى وعرضى .

ان طلب مصر جلاء قوات هيئة الأمم نفذ بتسرع بواسطة الأمين العام لهيئة الامم دون ان يطلب من اللجنـــة الاستشارية لقوات هيئـــة الامم ان توافق على ذلك منـــذ البـــداية ودون أن يعرض الموضـــوع على مجلـــس الامن للمناقشـــة .

ومع اجلاء قوات الطوارىء الدولية زادت التقديرات الدولية من نظرتها الى خطورة الموقف . وعلى الرغم من ذلك لم تقم أية مؤسسة دوليـــة بمنع هذا العدوان الوشيك أو فض الحشود العســـكرية المصرية بعيـــدا عن حدود اسرائيل . ويبدو أن عجـــز المنظمـــة الدولية أدى الى تشـــجيع ناصر على الاستمرار فى طريقه العدوانى واغلاق مضائق تيران . حتى بعد اغلاق المضائق لم يطلب مجلس الامن من مصر الغاء الاغلاق (الحصار) على الرغم من أن عددا من أعضائه وصفوا هذا العمل بأنه غير قانونى وغير مشروع ويحمل الخطر فى طياته . ومع اغلاق مضائق تيران ، بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا عملا سياسيا القصد منه تأمين حرية الملاحة فى المضائق . وقد نظرت اسرائيل باهتمام بالغ وعلقت على هذا العمل الدولى أهمية وآمالا كبيرة ورأينا فائدة فى زيادة المعارضة الدولية لاحدى الظواهر الرئيسية للعدوان المصرى . ولكن اتضح بسرعة أن ناصر لم يكتف باغلاق مضائق تيران وانما هدفه تدمير اسرائيل . وهكـــذا بينما كانت الدول الكبرى تطلب حل مشكلة المضائق طبقا للقانون الدولى بدأت المعارك البرية .

فى الأسابيع الثلاثة التى سبقت المعارك فتحت أعين العالم لترى وربما أول مرة الجوهر الحقيقى للسياسة العدوانية العربية والنوايا العدوانية الحقيقية لحاكم مصر ، التى حذرنا منهـــا خلال سنوات كثيرة . وفى خطابى فى الكنيســـت فى ٢٩ أيار (مايو) أعلنت الى أى حـــد يشجعنا « التأييـــد والتضامن المتزايدين اللذين حظينا بهما فى العالم » . وبعد ذلـــك أصـــبح التأييد والتضامن تيارا كبيرا شمل دولا وحـــكومات وشعوبا من خارج شعبنا — الشعب الاسرائيلى والذى أثبت المدى الذى تحولت فيه رؤية قيام دولة اسرائيل كجزء من الحضارة العالمية فى أيامنا ، ففى الأيام التى سبقت الحرب ، كان العالم خائفا وقلقا على قيام اسرائيل ، ان هـــذه الظاهرة قد دعمت موقفنا ، وانها ستساعدنا أيضا فى المعركـــة السياســـية التى تواجهنا .

سادتى ، لا أريد هنا أن أفنـــد دعاية كاذبة ، ولكن من أجـــل الحقيقـــة التاريخية أود أن أعود وأحدد بهذا وبصورة ذات معنى ومغزى واحـــد وذلك ان بنى اسرائيل حاربوا بمفردهم فى حرب دفاعية ، ولم نستعن بأيـــة

قوة عسكرية لأية دولة وعلى أية صورة . وعلى أن أعلن انه خلال كل فتــرة استعداد الحاكم المصرى وحلفائه ، وفى أيام المعــارك كانت هنــاك دولة كبيرة لم يقتصر نشاطها على أنها لم تدن السياسة العدوانية لمصر وحلفائها وانما عاونت المعــتدين سياسيا . فى يوم السبت ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، أعلن الاتحاد السوفييتى قطــع علاقاته الدبلوماسية باسرائيل وبعده تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا .

قد لا تكون لهـــذا اليوم فائدة كبيرة ، ولكن من واجبنا الدولى أن نســأل الاتحاد السوفييتى كدولة عضو فى هيئة الامم — كيف يلائم سياسته المعلنة التى تقــول بحــل النزاعات بالطرق السلمية مع اعطــاء اسلحة ومعدات عسكرية كثيرة لدول أعلنت بصراحة عن نيتها استخدام هذه الأسلحة فى تدمير دولة ذات سيادة وليس هذا فقط وانما كيف تتمشى هــذه السياســة مع التأييد الواضح للمعتدى فى أثناء المعارك .

قد يصل الآن زعماء الاتحــاد السوفييتى الى نتيجــة : انه من واجبهم العمل لبذل الجهود من أجل استتباب السلام الحقيقى فى منطقة الشرق الأوسط . وفى الاتصالات الرسمية الأخيرة التى جرت بيننا وبين الاتحاد السوفييتى ، أعربنا من جانبنا عن أملنا فى أن تكون هناك علاقات بــين دولتينا على أساس الفهم العميق من جانب الاتحاد السوفييتى لمشكلات اسرائيــــل .

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . بميلاد دولة اسرائيل قبل تسعة عشر عاما حاولت الجيوش العربية أن تخنقها بالعداء . وعنــدما وقفت الدولة فى مواجهتهم واستطاعت الانتصار عليهم وقعت اتفاقيات الهــدنة وجاء فى هذه الاتفاقيات بالتفصــيل وبكلمات واضحة « ان من أهــداف اتفاقيات الهدنة أن تكون مرحلة انتقال للسلام » ، وفعلا نظرت اليها دولة اسرائيل كــذلك ، وربما ليس دولــة اسرائيل فقــط . ولكن بمرور الوقت تأكــدنا ان جيراننا يرون فى هــذه الاتفاقيات وســيلة لكسب الوقت وذلك استعدادا لعدوان جديد بقصد ازالة اسرائيل .

وقــد اختارت هيئــة الامم موقفا يعنى تجاهل هذه النظرة العربية . ان ميثاق هيئة الأمم يقرر واجب أعضاء هذه الهيئة بعضهم نحو بعض هو عدم استخدام القوة وعدم التهــديد باستخدام القوة ، وان تحــل النزاعات بالطرق السلمية ، وعلى الرغم من ذلك فان هيئة الامم امتنعت من ادانة هذا العداء العربى على مر السنين ضد اسرائيل . وخلال تسعة عشر عاما استمر هذا الوضع الفريد فى نوعه والذى لا مثيل له ولا سابقة له فى تاريخ الشعوب .

وفى آذان أمم العالم كلها وزعمائها وممثليهــا كانت كلمــات وعبــارات التحريض من الزعماء العرب ضدنا ، وعززتهم دول ضدنا واستمعوا اليهم ، وصموا آذانهم .

وقيل لامم العالم الا تنخــدع فان دولــة اسرائيــل غير مســتعدة للعودة الى الوضع الذى كان قائما حتى منذ أسبوع . ان دولة اسرائيل قامت وستقوم بالحق ومع ذلك اضطرت الى الحرب وعادت ثانية واضطرت الى

الحرب من أجل حقها . لقد حاربنا بمفردنا من أجل كياننا ووجودنا وأمننا، ومن حقنا أن نحدد مصالحنا الحقيقية . المصالح الحقيقية والحيوية لدولة اسرائيل وكيف يضمن مستقبلها . لن يعود الوضع الذى كان قائما من قبل . لن تكون دولة اسرائيل أرضا مشاعا - مفتوحة لاعمال التخريب والقتل .

لقد قلنا لامم العالم اننا لن نتجه الى الخلف ، وانما سنتجه دائما الى الامام عامة والى السلام خاصة . وسننفذ باخلاص اتفاقية وقف اطلاق النار اذا ما حافظ الجانب الثانى عليها .

أعضاء الكنيست ، لقد نتج وضع جديد يمكن أن يكون نقطة البداية لمحادثات مباشرة من أجل تحقيق تسوية سلمية مع الدول العربية . ان المساهمة التاريخية التى تستطيع شعوب العالم ، وعلى رأسها الدول الكبرى ، أن تساهم فيها هى تحقيق السلام فى المنطقة وهذه مهمة واضحة وذات مغزى واحد . عليهم أن يوجهوا طلبهم لا لاسرائيل ، التى منذ أن قامت وهى تتطلع الى السلام وتريد السلام ، وانما الى الدول العربية التى قلبت منطقة الشرق الاوسط الى منطقة توتر خلال السنوات العشرين الأخيرة .

ان العدل والمنطق والأخلاق ، تطالب بعد ما يقرب من عشرين عاما الدول الكبرى بأن تتحلى بالشجاعة والقوة ، وأن تقول للدول العربية ان ميثاق هيئة الامم يلزمها ويلزم كل دولة أخرى عضو فى هيئة الامم المتحدة بأن تحل النزاعات بالطرق السلمية . وفى هذه الايام تقف منطقتنا على مفترق الطرق . من ناحية ان يحل السلام ويكون هناك تعاون حقيقى ينبعان من الرغبة الصادقة لشعوب المنطقة ومن مصالحها الحقيقية ، ومن جانب ثان أو من ناحية ثانية ان يظل خطر استمرار العداء والكراهية بسبب عدم وجود السلام الدائم .

ان مجموعة الأمم لا تقف فقط أمام اختبار أخلاقى ، وانما أيضا أمام اختبار التفهم السياسى ، كلما توقف سباق التسلح فى المنطقة ورأينا أن جيراننا لا يبنون آلات حرب عسكرية ، وكلما بذلت الجهود لتقريب السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، كان ذلك مساهمة فعالة فى تخفيف حدة التوتر الدولي الشامل . أريد أن أقول فى هذه الساعة للشعوب العربية اننا لم نفرح بالحرب . لقد فعلنا ما فعلنا لأنه لم يكن مفر من ذلك للدفاع عن حياتنا وحقوقنا . كما أن لكم حقوقا فى بلادكم فان لنا حقوقا فى بلدنا . ان شعب اسرائيل وجذوره فى هذه الأرض عميقة عمق الأزل ، خلال كل الاجيال حافظ شعب اسرائيل وهو فى المهجر على كل علاقاته الروحية بهذه الارض ، ولم ينفصل هذا الشعب عن هذه الارض أبدا حتى فى سنوات المهجر ، ومقابل ذلك حافظت لنا هذه الأرض على العهد وبادلتنا الاخلاص ولم تبع لاى شعب أجنبى ، لقد انتظرت وتوقعت عودة أبنائها ، واليوم تأكد العالم كله انه لا توجد قوة تستطيع اقتلاعنا من هذه الأرض .

ان وحدة شعبنا وارتباطه بالأرض لا مثيل لهما فى تاريخ الشعوب . وربما صمودنا فى ثلاث معارك فرضت علينا - يقنع نهائيا هؤلاء الذين رفضوا الإعتراف بهذه الحقيقة الأساسية ، ان علاقتنا وارتباطنا بهذه

الأرض عميقان ، ودون هذا الارتباط وهـذه العلاقة ما كان لشعبنا أن يعيش ويحيى . وفى هذه الأيام ، بعد أن دحضت الآمال الخادعة والكاذبة لتدمير اسرائيل ، قد يفكر زعماء الدول العربية ثانية فى نظرتهم الى اسرائيل ، وربما أعطوا رأيهم من جديد وفكروا فى كل ما عانوه وقاسوه وكل ما عانته وقاسته شعوبهم ، وفى الخسائر التى خسرتها شعوبهم والتى نأسف عليها ونأسى كما نأسف لخسائرنا أيضا ونأسى ، قد ينظرون الى المصادر المالية الغالية التى تصرف باسراف على معدات القتال بدلا من أن تستغل فى التقدم الاقتصادى والاجتماعى لشعوبهم . قد يفكرون فى البركة التى ستحل وستنمو لكل شعوب المنطقة من جراء التعاون بين أبناء دولها . بهذه الطريقة فقط يحتل الشرق الاوسط مكانه الواجب ومكانته فى الثقافة والحضارة العالمية والرفاهية للشعوب وللانسانية .

سيدى الرئيس ، عندما وصلت حالة الطوارىء الى قمتها وسعت الحكومة ، كما هو معروف ، وتشكلت حكومة تجمع وطنى ، وهنا أشير الى أن الحكومة الموسعة ومن بينها اللجنة الوزارية لشئون الدفاع ، قد وقفت وستقف فى اختبار الزعامة القومية .

وأنا واثق انه من خلال التجمع الوطنى ، نستطيع أن نواجه الاختبارات التى تواجهنا ، ونكون كذلك مستعدين للمعركة السياسية ، وبنفس الوقت نسعى من أجل السلام .

ان الأيام القادمة ستضيف عمقا الى المشاعر الروحية والوحدوية ، مشاعر وأحاسيس التجمع العظيم ، مشاعر الرقى الروحى والعلاقة بين الأجيال ووحدة كل بنى اسرائيل .

من اختبار النار والدم خرج شعب اسرائيل أقوى مما كان واثقا بنفسه ينظر الى المستقبل بثقة وطمأنينة . وبمساعدة حامى اسرائيل ومخلصها سيعم اسرائيل السلام والأمن .

اسمح لى يا سيدى الرئيس بأن اقول أيضا عدة جمل : بينما انا واقف الآن أمامكم أشعر بنفسى لا كرجل حزب حتى لو كان هو اكبر حزب فى الكنيست ، وانما كرئيس حكومة قادت الحرب وقادت الى النصر ، ومرتبطة بأجنحة هذا النصر فترة جديدة من تغيير القيم والعلاقات والحدود . ان النصر فى الحرب يمكن أن يؤدى الى نصر آخر وهو تحقيق السلام الدائم . اننا نتطلع الى أيام عظيمة وهى من حقنا ونستحقها . سنحمل فى قلوبنا اهتمام الجميع وقلقهم وليس الفرد فقط .

سادتى ، قيل فى الايام الماضية اننا نسينا يوم خروجنا للمعركة العظيمة ، واعتقدنا انها قد انتهت ، واعتقدنا اننا سنجلس ، كل واحد منا تحت كرمته أو تحت تينته فى هدوء وأمن ، وطلبنا لأنفسنا أكثر مما كان مسموحا بأن نطلبه وأن نأخذه . اننا نقف الآن على حافة فترة جديدة وان كانت مملوءة بالصعوبات . لقد انتصرنا فقط فى الجبهة وما زال أمامنا الكفاح والنضال السياسى . لم ننجح بعد فى النضال الاقتصادى ، ولم ننجح بعد فى أن يكون اقتصادنا قادرا ومستعدا لاستقبال المهاجرين بالمئات وبالآلاف .

انتى واثق من أن الأيام التى مرت علينا ستتكلم وستتحدث الى قـــلوب هؤلاء المهـــاجرين ، فيأتون الينا من كل أنحاء العـــالم بمعرفتهم وبعلمهم وبخبرتهم ، وذلك ايمانا بحب الدولة نابعا من رغبتهم الطيبة فى البـــذل بقوتهم وبكفاءتهم من أجل توسيع قدرتنا وزيادة عـــددنا ، وذلك لنصبح شعبا من عدة ملايين فى هذه الدولة .

■ الاثنين ، ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(د) عرض وزير الشئون الاجتماعية نشاط وزارته

الرئيس ى. سرلين :

ننتقل الآن الى البند ٢ من جدول الاعمال : وهـو بيـان وزيـر الشئون الاجتماعية عن نشاط وزارته . الكلمة الان لوزير الشئون الاجتماعية .

وزير الشئون الاجتماعية ، ى. بورج :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد اختبرت الامة فى مجالين : الاول ، تلك الاختبارات الكبيرة المصيرية وقد وجـدنا قوى النفس وقوى الروح وصفات خاصة تسجل هـذه الامة فى تاريخ الانسان على وجـه الارض . واليهودى المتدين لا يستطيع الا أن يسمع صدى الحوادث التاريخية قبـل هذا وكذلك فى حوادث وأعمال هذه الأيام . لقد جاء فى المزمور رقم ٨٣ « فهوذا أعداؤك يعجون ، ومبغضوك قد رفعوا الرأس . على شعبك مكروا مؤامرة وتشاوروا على أحميائك . قالوا هلم نبدهم من بين الشـعوب ولا يذكر اسـم اسرائيل بعد . لانهم تآمروا بالقلب معا . عليك تعـاهدوا عهدا . خيـام ادوم والاسماعيليين . موآب والهاجريون . جبـال وعمون وعماليق . فلسطين مع سكان صور . وأشور أيضا اتفق معهم . صـاروا ذراعا لبنى لوط » . هكذا شعب اسرائيل ككل العصـور وكذلك فى الايام العظيمة الصعبة والمصيرية هذه .

والمجال الثانى للاختبار ، هو الذى اختبرت فيـه الامة الطرق والاساليب ذاتها التى يدير الشعب حياته بها ، الحياة اليومية بعيدا عن التغاضى الكبير بعيدا عن المدح ، حياة قاتمة ولكن الأمة تدير حياتها بأقصى هدوء وبأقصى دقة وبأقصى عدل اجتماعى . ولهذا فاننى والكنيست المحترم معا نمر من انغام المناقشة السابقة الى الموضوع الذى كلفت بالتحدث عنه اليوم وهو أعمال وزارة الشئون الاجتماعية .

حضرة الرئيس ، أعضاء الكنيست المحترمين . فى الدورة الصيفية كانت خطب الوزراء حـول نشـاط وزاراتهم متعلقـة بالمناقشة حـول الميزانية الاعتيادية التى انتهت فعلا بالاقتراع على الميزانيـة ليس متأخـرا عن ٣١ آذار (مارس) من السنة الحالية . وعندما قررت رئاسة الكنيست أنه يجب على أن القى خطابى يوم الاثنـين فى ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ قال « صوت اسرائيل » بعض الآيات من سفر الخروج وكلمات من المزامير « ساعدنى فأنقذت » وفى هذه الاثناء بحمد الله وبفضل أبطال جيش الدفاع

الاسرائيلى تحقق بنا الآية « يرسل لمساعدتك من قدسه ومن صهيون يعاونك » . ولهذا فاننى أستطيع اليوم أن أعمل بوصية الرئاسة بشأن تنفيذ ما قيل أيضا من المزامير « نساعد من يحارب بقلب جرىء » .

طبعا سأتحدث الآن عن المسائل التى عالجتها وزارة الشئون الاجتماعية بمختلف اقسامها وفروعها فى حدود دفاتر الميزانية الزرقاء . لم نرتح بعد فى مكاتبنا من ظاهرة التقشف وتأثيرها فى العمل الاجتماعى والمشكلات الاجتماعية حتى جاءت علينا حرب دفاعية قصيرة . وأكثر من أى وقت مضى سنضطر الى أن نهتم فى هذه الفترة بألا يزيد الضعيف ضعفا وألا ينوء بحمل الجهود والأعباء .

من واجبى أن اعترف من أعماق قلبى لعمال الخدمات الاجتماعية وخصوصا الذين يعملون فى ملاجىء الأطفال ذوى العاهات والمرضى والضعاف والمستضعفين . هؤلاء العمال عملوا باخلاص وعرضوا أنفسهم للخطر دون خوف أو وجل . فى ادارة الوزارة وفى المناطق أجرينا فى هذه الايام تنظيما طارئا ونوبات دائمة ليلا ونهارا بصورة تطوع بعد أن تم تجنيد عدد كبير من عمال الملاجىء واستطعنا أن نستمر فى تقديم الخدمات فى ملاجىء الأطفال خاصة . وبفضل الاهتمام الانسانى والرغبة المخلصة لم يلحق بالاطفال أى ضرر ، ومن بينها مؤسسات الاحداث الموجودة فعلا على خط النار . مؤسسة واحدة أصيبت بخمس قذائف . ولكن الاولاد كانوا فى الملجأ تحت حراسة مركزة . وبفضل جيش الدفاع الاسرائيلى أبعدت النار عن هذه المؤسسات دون أن تترك مكانها .

ونظرا الى اننا نتكلم ضمن نطاق شرح الميزانية فانى أريد أن أقول ان هناك بعض التغييرات فى الأرقام بالنسبة الى المبالغ التى أدرجت فى الدفاتر الزرقاء المشهورة والتى عرضت على بساط البحث فى الكنيست منذ شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين .

الميزانية الموافق عليها تبلغ ٦١ مليونا و ٤٥٠ ألف ليرة اسرائيلية ، ولكن التغييرات التى طرأت عليها الآن هى فى المبالغ الآتية :

٢١٠٠٠٠٠ ليرة تكملة مخصصات شئون اجتماعية لاولئك الذين يعملون عملا موقتا ويحصلون على اعانة تأمين قومى ، ولكن بسبب الحالة الاجتماعية والحالة العائلية فان المبلغ الذى وضع غير كاف للحاجات الضرورية فقط . وقد أدخلنا الآن خلافا للميزانية التى تتم الموافقة عليها فى شهر آذار (مارس) مبلغ ١٩٠٠٠٠٠ ليرة اسرائيلية قيمة اشتراك وزارة الشئون الاجتماعية فى ايجارات المنازل للحالات الاجتماعية وهذا المبلغ هو تقديرى . ونظرا الى طبيعة هذا الأمر لا يمكن أن يكون هذا المبلغ دقيقا وثابتا حتى البروفة الأخيرة .

نجحنا هذه المرة فى اعفاء السلطات المحلية من دفع نصيبها من اعانات المسنين والتى اشتركت فى اقساطها حتى أول نيسان (ابريل) من هذه السنة . ويجب أن تفترض أن اعفاء السلطات المحلية من ذلك يوجب زيادة ميزانيتنا لأننا سنساهم بمبلغ ٢١٢٠٠٠٠ ليرة اسرائيلية أخرى .

كذلك تفاهمنا مع السلطات المحلية على تصنيف جـديد والمساهمة فى الهيئات المحلية لمتطلبات الشـئون الاجتماعيـة ولمرتبات عمـال الشـئون الاجتماعية ، ولهـذا أضيف مبلغ مليونى ليرة . وعموما فان الميزانية الحالية الفعلية تقترب من ٧٠ مليون ليرة اسرائيلية .

ولهذا على ان اضيف أن الزيادة فى العلاوة من قبـل الصندوق المشترك مع الوكالة اليهودية والذى تدفع منه الهبات للمسنين ، هـذا المبلـغ زاد ١٠ ملايين ليرة تقريبا عن طريق السلطات المحلية وصندوق اغاثة المسنين مباشرة ، ونعتقد أن هناك ضرورة الى اضافة مبلغ ٧٩ مليونا و ٥٧٠ الف ليرة أو ما يقرب من ١٨ مليون ليرة أكثر مما كان محددا فى الاقتراح الذى قدم مع الميزانية .

ان التطور المالى لميزانيات وزارة الشـئون الاجتماعيـة فى السـنوات الأخيرة يظهر ازديادا . ففى سنة ١٩٦٤/١٩٦٥ كان تنفيـذ الميزانية فى حدود ٤٤ مليون ليرة اسرائيلية ، وزادت فى السنة التى تلتها بنسبة ٢٣٪ ، وفى سنة ١٩٦٦/١٩٦٧ زادت بنسـبة ١٨٪ اخرى . وأود أن أشير الى انها فى هذا العام ستزداد بمقدار ٢٣٪ .

ان الأسباب الرئيسية لهذه الزيادة هى كما يلى : أولا زيادة مقـدار اعانة المحتاجين ، تلك الاعانة التى تقدمها اليهم مكاتب الشئون الاجتماعية .

ولهدا الهدف يجب أن نزيد هذا العام نحو مليونى ليرة . وبالاضافة الى الزيادة فى اعانات المحتاجين زادت أيضا مقادير اعانات المسنين التى تقدم الآن لعشرين الف نسمة تقريبا ، وهى فى حدود ١٥ ألف عائلة أو وحدة .

وعندما اتكلم عن اعانات المسنين أريد أن أضـيف ان هـذه الاعـانات تزداد فى المجتمع الحـديث لاسباب طبيـة واجتماعيـة لا بسبب مقياس الحياة ولكن ـ بالاضافة الى انخفاض المواليد ـ تزيد نسبة المسنين والعجزة داخل السكان . ففي الولايات المتحدة مثلا بلغت نسبة المسنين الذين تعدوا سن ٦٥ فى سنة ١٩٢٠ نحو ٤٪ من مجمـوع السكان ، وفى سـنة ١٩٤٠ بلغت ٧٪ ، وفى سـنة ١٩٥٠ بلغت ٨٪ ، وفى سـنة ١٩٦٠ بلغت ٩٪ ، والمتوسط ٩٪ يتكون من ١٠٪ من السـكان البيض و ٦٪ من السكان الملونين . وفى اسرائيـل بلغ المسنون الـذين تزيـد اعمارهم على ٦٥ فى سنة ١٩٤٨ نحو ٣٫٨٪ ، وفى سنة ١٩٦٧ بلغت النسبة ٦٪ ، ويتوقع خلال بضع سنين أن ترتفع هذه النسبة الى ٨٪ .

هذه الظاهرة من الضرورى أن تأخذ اتجاهـا خاصا واهتماما بالنسـبة الى العمل الاجتماعى سواء فيما يتعلق بالتأمين الصحى أو انشاء نـواد للمسنين ، أو توسـيع ملاجىء العجزة ، أو تقديم خدمات خاصة للمسـن الموجود فى منزله أو ضمن عائلته .

فى اسرائيل تختلف أرقام المسـنين من مكان الى آخر الأمر الذى له مغزاه سواء بالنسبة الى دافع الضرائب أو بالنسـبة الى العبء الملقى على السلطة .

وضعنا على بسـاط بحث الكنيست كتيب اسـمه « المستعمرات فى اسرائيل » ، يبحث فى مهمات الشئون الاجتماعية ونشاطهـا ويوضحهـا . ويمكنني القول ان هذا الكتيب يشمل ٨٤ مستعمرة كبيرة وصغيرة قديمة وجديدة مختلطة وغير مختلطة ، وتعتبر مادة حسنة للدراسـة والبحث وخصوصا للجنة الخدمات العامة فى الكنيست .

من هذا الكتيب يمكن أن نتعلم ــ وأنا أتحدث الآن عن مشكلة العجزة وعددهم النسبى بصفة عامة وأماكنهم بصفة خاصة ــ أن نسبة السكان الذين هم فى سن ٦٥ سنة فما فوق تصل فى تل أبيب الى ٨ر٦٪ ، وفى القـدس بسـبب زيادة الاولاد الى ٦٪ ، وفى يروحـام الى ١ر٢٪ ، وفى أوفاكيم الى ٢ر٢٪ ، وفى ايلات الى ٨ر٠٪ ، وفى مات هاشارون الى ٤٪ وفى أشدود الى ٨ر٢٪ ، وهذا يعنى أن لكل مدينة حالة تختلف عن الأخرى وأحيانا يكون بمحض المصادفة وأحيانا أخرى يكون بتوجيه المهاجرين . ومن وجهة أخرى قد يكون بسبب تعدد العائلات متعددة الأولاد فى منطقة معينة . ومن الواضـح ان هذه الحقائق تلزمنا وخصوصا وزارة الشـئون الاجتماعية بأن تكون متيقظة لمشكلة الشيخوخة وللاهتمام بالعجزة المسنين .

واغتنم هذه الفرصة لاعبر عن سعادتى بأنه تمت تصـفية طلب الـذين ينتظرون المسـاعدات الاجتماعية من العجزة وجميـع الذين ووفق على منحهم اعانات .

شولاميت ألونى (التجمع) :

بواسطة التأمين القومى ؟

وزير الشئون الاجتماعية ، ى. بورج :

أنا أتكلم عن اعانات الشيخوخة التى تقدمها وزارة الشئون الاجتماعية . وأريد هنا أن أطيل الحديث عن عدد من نشاطات أقسام الوزارات المختلفة .

يعـرف أعضاء الكنيست الكثـير عن اهتمامنا بالمتخلفين . ففى نطـاق الميزانية الموضوعة أمامنا نوجه الاعمال بحيث تزاد أماكن استيعاب الاولاد المتخلفين فى هذه السنة كالآتى :

فى مـلاجىء الوزارة من ١٠٨٠ سريرا الى ١٢٣٦ سريرا أى بزيادة ١٥٦ سريرا ، وفى الملاجىء الخاصة والعامة زيادة ١٢٥ سريرا ، وفى الملاجىء اليومية وفى مشاريع التشغيل زيادة ٢٠٠ مكان ، وفى المجموع زيادة استيعاب ٤٨١ متخلفا .

وبالاضافة الى هذا بدأنا ــ والميزانية تشمل ذلك ــ تخطيطا متقدما لملجأين حكوميين آخرين ، أحدهما للمتخلفين فى ديمونا لمنطقـة النقب يتسع لـ ٢١٦ سريرا ، وكـذلك ابتدانا تخطيط بنـاء ملجأ فى الجليـل لـ ٢١٦ سريرا ، والمجموع ٤٣٢ سريرا . هـذا بخلاف ٤٨١ مكانا حسب حسابهـا فى الميزانية للعلاج وتقديم الخدمات .

مناحم يديد (جاحال) :

كم بقى خارج المؤسسات ؟

وزير الشئون الاجتماعية ، ى. بورج :

أقل كثيرا مما كان عليه قبل سنة ، وهذه حقيقة مؤكدة وفى اللجنة يمكننا أن نتكلم عن ذلك بالتفصيل .

شلومو روزن (مابام) :

هذا مكتوب أيضا فى تقرير مراقب الدولة .

وزير الشئون الاجتماعية ، ى. بورج :

أرى أن الاصدقاء يقرأون الموضوع اما فى المجلة أو فى مكان آخر .

ان الزيادة فى الميزانية للعناية بالمتخلفين تشير الى ارتفاع فى ميزانية هذه السنة من ٧٤٧٣٠٠٠ ليرة الى ٩١٣١٠٠٠ ليرة ، أى بزيادة للسنة القادمة نسبتها ٢٢ ٪ .

أما بالنسبة الى منع الجرائم ورعاية المجرمين ، فاننا بين حين وآخر نهتم بهذا المجال . وفى هذه السنة سنخطو خطوة مهمة فى هذا الموضوع . لقد أشرت أكثر من مرة أنه من العار لدولة حضارية الا توفر المال لمعالجة الأحداث المحكوم عليهم . وفى الأشهر القادمة ان شاء الله يمكننا أن ننهى انشاء ملجأ حكومى فى شفاعمرو للاحداث المحكوم عليهم ، يتسع لـ ٩٦ مكانا رسميا وكذلك يمكننا توسيع ملجأ « متسبيه يام » وزيادة خدمات الرعاية فى ١٦ مكانا آخر . لقد وسعنا ونوسع ملاجىء عامة وخاصة أخرى فى ٢٥ مكانا ، وفى هذا المجال نريد أن نحصل على زيادة ١٨٧ مكانا وهذا رد قاطع على هذه المشكلة المؤلمة .

لقد توسعنا فى رعاية أولاد الشوارع فى ست مدن أخرى ، كما توسعنا فى ايجاد أماكن مفتوحة لرعاية جماعية للشباب المشاغب بقصد عدم الانزلاق الى أسفل فى الشوارع التى لا يوجد لها علاج أو عودة .

ان الاموال التى خصصت لمنع حوادث الاجرام ورعاية الاحداث المجرمين قد زادت من ٥٨٨٧٠٠٠ ليرة فى السنة الماضية الى ٧٤٤٠٠٠٠ ليرة فى هذه السنة .

وأريد أن أعرض على الكنيست عددا من الارقام المتعلقة برعاية الطفل والأحداث . فى الملاجىء المقفلة يوجد ٥١٠٠ طفل وضعوا فيها لأسباب اجتماعية ، ٧٤ طفلا فى ملاجىء الصم والبكم ، و ٦٤ طفلا فى ملاجىء الوزارة للايتام المسلمين ، ويبلغ مجموع الأطفال الذين يعيشون فى هذه الملاجىء ٥٢٣٨ طفلا .

وما عدا هذا هناك فى الملاجىء النهارية وفى مشاريع الاسكان ٣٩٠٠ طفل فى ملاجىء المنظمات النسائية ، و ٦٣٠ فى مشاريع التأهيل التابعة

الوزارة ، و ١١٢٠ طفلا فى مشاريع التأهيل التابعة للسلطات المحلية . وهذا يعنى أنه بالاضافة الى ٥٢٣٨ طفلا الذين تحدثت عنهم من قبل هناك ضمن نطاق المنظمات المختلفة ٥٦٥٠ طفلا آخر ، والميزانية زادت بالنسبة الى هذا الموضوع ١٤٪ عما كانت عليه فى السابق .

ان أحد الميادين المهمة فى الأعمال الاجتماعية هو أنه يجب بقدر الامكان أن تكون الرعاية الاجتماعية بواسطة أفراد من المنطقة لأفراد من المنطقة.

ولهذا ، فاننا مهتمون بأن يعمل الجانب الادارى دون عراقيل بحيث أن الوحدة البلدية والفرع الرسمى المركزى يستطيعان العمل معا خلال فهم متبادل وبحسب مستويات فهم ذاتيه .

تقدمنا فى هذه السنة بالاشتراك مع مركز السلطة المحلية ، وجددنا نفقات الشئون الاجتماعية المعروفة شرط الا يكون هناك نقاش زائد يؤدى الى الاضرار بالمحتاج هو وعائلته أكثر من الآخرين وأحيانا هو وحده . أولئك الاصدقاء المهتمون بهذا يمكنهم الحصول على تفاصيل عن هذا الاتفاق فى مجلة « ساعار » للشئون الاجتماعية التى تصدر مرة كل شهرين ، والتى تصدرها وزارة الشئون الاجتماعية فى ٩٠ — ٩١ صفحة .

وأؤكد على الجانب الادارى لا لأننى أتحدث فى هذا المساء عن الوزارة فحسب ، ولكن لأن هذه وجهة نظر رجال الوزارة ، فالنشاط الانسانى يجب أن يخصص للعمل الانسانى ، وأى عرقلة فى العمل الادارى يجب أن تكون ملموسة ، كى لا تبتعد اسنان الآلة الثقيلة ولا يكون فيها خلل . ان كل جهد كهذا يجب أن يبذل من أجل تحسين مستوى الخدمة للمحتاج الذى يعتبر الحلقة الضعيفة فى سلسلة المجتمع الذى يتألف من أقوياء وضعفاء معا .

ان هذه الأمور صحيحة فى كل ميزانية وفى كل دولة عندما نتحدث عن الاعمال الاجتماعية وعن المقارنة بين الحلقة الضعيفة وبين ممثل المجتمع المنتظم ، وأعنى به العامل فى الشئون الاجتماعية . هذه الامور صحيحة فى كل مكان وخصوصا بالنسبة الى دولتنا لاننا بصورة فعلية لم ننجح دائما فى أعمال الاستيعاب كما نجحنا فى أعمال الهجرة .

ان تزايد المجتمع وتزايد مشكلاته ليسا شيئا واحدا . زاد عدد السكان البالغين فى الدولة خلال التسع عشرة سنة الماضية بنسبة ١ : ٤ ، وعدد الاولاد فى تلك الفترة زاد بنسبة ١ : ٦ ، أى أن عدد الاولاد زاد بمقدار ٥٠٪ على عدد البالغين . وكذلك نجد أن الأولاد ليسوا دائما الأكثر قوة، وعندما ننظر الى مخالفات الاحداث نرى أن الزيادة بنسبة ١ : ١٠ ، وعندما ننظر الى المكفوفين نجد أن الزيادة بنسبة ١ : ١٤ . ان النسب التى أوردتها هى ١ : ٤ ، ١ : ٦ ، ١ : ١٠ ، ١ : ١٤ تشير الى الدائرة الاجتماعية المتنوعة والتوتر الكبير الموجود فى العمل الاجتماعى .

وسيجد أعضاء الكنيست التفاصيل فى كتاب مركز الخدمات الاجتماعية « أرقام احصائية » الذى وضع على بساط البحث فى الكنيست ليتمكن أعضاؤه من دراستها . وأريد أن أشير الى أنه فى شهر أيار (مايو) بلغ عدد العائلات التى حصلت على اعانات اجتماعية بصفة دائمة ٢٤ الف

عائلة ، عدد أفرادها ٩١ ألف نسمة . وعندما أقول ٢٤ ألف عائلة و ٩١ ألف نسمة فان هذا يزيد قليلا عن معدل ٣٪ . ولكن هنا أكثر من أى مرة . ان المتوسط الاحصائى مضلل ومزيف ومخادع لان هذا المتوسط متكون من عائلات متعددة الاولاد من جهة وعائلات فيها رجل مسن أو اثنان من العجز ، ونتيجة ذلك وصلنا الى هذا المعدل . لنأخذ مثلا تلك المجموعة التى استطعنا أن نتفحص وضع الفقراء داخلها . ويمكننى القول انه فى حالة العائلات متعددة الاولاد يتلقى أبناء العائلة ورؤساؤها اعانات دائمة من وزارة الشئون الاجتماعية من بين ٣٣ ألف ولقد تقدم الوزارة لعشرة آلاف منهم ، أى أن ثلث الأولاد تقريبا يعيشون فى عائلات مكونة من ثمانية أفراد فما فوق . وهذا يعنى أنه يوجد لدينا ارتباط له مغزاه الطبقى والاجتماعى والاشتراكى رهن المستقبل بين عدد الأفراد وعدد الأولاد داخل العائلة وبين ما نستطيع كمجتمع أن نعمله لهذه العائلة .

أو بعبارة أخرى نجد أنه بحسب هذه الاحصائيات كان فى اسرائيل سنة ١٩٦٧ نحو ١١٠٠٠٠٠ طفل حتى سن ١٨ ، ٣٨٪ منهم ينتمون الى عائلات ذات أربعة أولاد فأكثر . وهذا يعنى ما يقرب من ٤٠٪ من كل الأولاد هم فى عائلات متعددة الاولاد . اذا انتبهنا الى نسبة العائلات متعددة الاولاد ضمن الذين يحصلون على مساعدات اجتماعية نجد صورة واضحة للمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتق وزارة الشئون الاجتماعية . ونحن ملزمون بالخروج من الحلقة المفرغة للعائلات التى توجد لها مشكلات ، وهذا الطريق سيؤدى الى العائلات التى هى نفسها مشكلات ، وهذا يؤدى الى العائلات التى تورث المشكلات للجيل القادم .

كان هذا شعورنا طوال الوقت من خلال روتين الدفعات للفرد . وقد نسينا أن نذكر العبء الكبير الملقى على عاتق العائلة متعددة الاولاد . ولهذا ، فقد أثرت فى حينه اقتراحا — وقد تم تنفيذه — بأن تقوم لجنة معينة بدراسة الحاجات الأساسية للمحتاجين وكيف ان هذه الأمور تظهر فى مرآة العائلة متعددة الأولاد .

وكانت هناك استفسارات كثيرة فى هذا الموضوع . المادة موجودة لدى رئيس لجنة الخدمات — عضو الكنيست روزن — الذى قدم عددا من الاستفسارات فى هذا الموضوع ، وهو موضوع أمامكم مع المادة التى قدمتها اليوم وزارة الشئون الاجتماعية ، وهو التقرير الذى قدمه كل من السيد بلوم والسيد ميلو عن أعمال اللجنة لتحديد حاجات المحتاجين ، والذى قدم لوزير الشئون الاجتماعية . أن وزارة الشئون الاجتماعية ووزيرها أبديا اهتماما بالغا بهذا التقدير بالنسبة الى تحديد سياسة المساعدات للمحتاجين . والفت نظر حضراتكم الى الصفحة ١٤ فى الكتيب وفيها توصيات اثنين من موظفى وزارة الشئون الاجتماعية كانا عضوين فى تلك اللجنة حيث حددت توصيتهم الاولى وهى : « (أ) خلال عملية اللجنة تسلمنا تعزيزا آخر لموقفنا وهو أن الأولاد فى العائلات متعددة الأولاد مظلومون ازاء الأولاد الموجودين لدى العائلات التى لا يتجاوز أبناؤها الاربعة ضمن نطاق مخصصات الاعانات الاجتماعية الحالية ، فان المخصص مبلغ ٣٥ ليرة شهريا مقابل ١٠ — ١٥ ليرة شهريا للولد فى الدفعات

للعائلات متعـددة الاولاد ، لمؤسسة التأمين القومى . ولكن كما ذكر فان هذا المبلغ غير كاف لشراء كل الحاجات الضرورية للعيش » .

شلومو يعقوب جروس (اجودات يسرائيل) :

يمكن تحسين هذا الوضع .

وزير الشئون الاجتماعية ، يوسف بورج :

أنت يهودى متعلم ويمكنك أن تقرأ معى فى الصفحة رقم ١٤ : « نوصى بأن يقوم الوزير بمبادرة كخطوة أولى بزيادة الدفعات للاولاد فى العـائلات متعددة الأولاد بالقدر اللازم لمعيشتهم » .

وكنت أريد أن أقول اننى قبلت هـذه التوصية ، وأرى انها احدى المهمات التى تعتبر أكثر ضرورة واصالة .

(عضو الكنيست ش. كوهين — تسيدون ينادى مقاطعا)

ان الضوضاء ليست ديمقراطيـة . أنتم تسمعوننى وأنا لا اسمعكم دائمـا .

ومع ذلك فانى أقول : لقد قبلت هذه التوصية وأرى انها احـدى المهمات التى تعتبر أصيلة وضرورية وأكثر ايجابية وأكثر أهمية . وأريد أن أحـدد ما يجب أن تكون عليه سياستنا . فى أولويات وزارة الشئون الاجتماعية يجب أن يكون لهذا الموضوع طرفان : أولئك العجزة مع كل من ذكرته فى أول حديثى . هناك طائفة تنضم اليهم بحسب الجيـل ، ومن وجهة ثانية يجب علينا أن نقدم مساعدة عاجلة بناءة للاولاد فى العائلات متعددة الأولاد . من طبقة العجزة الى طبقة الجيل الجديد . علينا أن نتغلب على هذه المشكلة لنستطيع بناء ما يجب بناؤه .

قال من قال بشأن العجزة والمسنين ان الطب الحـديث زاد سـنوات الحياة . ان العمل الجماعى وعمل الشئون الاجتماعية يحتاجان الآن الى أن نضيف حيـاة للمسنين .

وبهذا أرى احدى المهمات . وكما ذكر يجب أن نجتهد ألا يعيش الطفـل حياة جامـدة ، والا يرى منتقص الحقوق . ولكـن يجب أن يتربى كمواطن حر قوى يبنى فى أعماقه دولة اسرائيل .

بهذا عرضت أمامكم من جهـة عددا من خطـوط عمل وزارة الشـئون الاجتماعية ومن جهة ثانية فانى أرى مع من يعمل معى أن أيا من هـذه الأمور يأتى فى سلم الأولويات من حيث أهميته . سيدى الرئيس أنهيت حـديثى .

■ الاربعاء ، ٢١ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(ج) مقترحات لجدول الاعمال

١ — الاعتداء على اليهود فى الدول العربية

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الآن الى البند ١١ من جدول الاعمال . اقتراحات لجدول الاعمال . أولا اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست حاسين حول موضوع الاعتداء على اليهود فى الدول العربية .

آشر حاسين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، يقيم ما يقرب من ١٥٠ الف يهودى فى الدول الاسلامية الآتية : مراكش ، تونس ، ليبيا ، مصر ، سوريا ، لبنان ، والعراق . وعند حصول قسم من هذه الدول على استقلالها غادرها اليهود والأجانب الى دول أخرى ، ومن بقى منهم هناك وربط مصيره بمصير الدولة التى حصلت على الاستقلال ظن انه سيتمتع بنفس الحقوق التى يتمتع بها المواطنون . والذين قرروا البقاء والاقامة فى الدول المستقلة حاولوا فى كل مناسبة أو فرصة أتيحت لهم اثبات علاقاتهم الوثيقة بالدول التى يعيشون فيها واخلاصهم لها دون أى شك .

ولكن الدول التى حصلت على الاستقلال اعتبرت اليهود مواطنين من الدرجة الثانية ، وفى دول معينة أقل من ذلك . حاولوا بطرق عديدة أن يثبتوا أن اليهودى غير مرغوب فيه ، وأنه يضايقهم ، ويجب أن يخرج من بلادهم ان عاجلا أو آجلا وسواء أتركها من نفسه أو طرد منها لأنه غير مرغوب فى وجوده . سيحمل كل منقولاته ويأخذ ابناء عائلته ليبحث له عن مكان دائم فى العالم الكبير اذا وجد ترحيبا يؤمن له حياة كريمة .

ولأسفنا الشديد مع كل الولاء الذى أظهره اليهود فى الدول الاسلامية المستقلة لم ينجحوا فى الحياة بهدوء واطمئنان ، ومن المؤكد انهم لم يعتبروا مواطنين كاملين قط يتمتعون بكامل الحقوق . أعيادهم ، أيام سبتهم واحتفالاتهم ، توقفت بسبب الاضطرابات وكلهم لبسوا الحداد بسبب الوضع المفروض عليهم المتحكم فيهم . ويبدو الامر انه أشبه بوجود منافسة بين حكام الدول الاسلامية فيمن يعذب اليهود اكثر من غيره . ان الأمر الذى تساوى فيه الجميع هو أنهم نشروا الكراهية والعنصرية وأوحوا الى أولادهم وعلموهم تنفيذ وصايا الانتقام ومطاردة اليهود .

ان اليهود فى الدول الاسلامية عاشوا دائما فى خوف سواء الغنى منهم أو الفقير ، وكذلك المتقرب الى القصر الملكى أو البعيد عنه ، ولم يعيشوا فى أمن . جانب من اليهود عرفوا — بعضهم قليلا وبعضهم كثيرا — كيف يتمشون مع الظروف من أجل أن يبعدوا عنهم ساعة النكبة أو يخففوا وقع الضربة التى وجهت اليهم فجأة وظلما .

ينظر معظم السكان فى الدول العربية الى اليهود بحدة وكلهم سموم وكراهية تغلى وتسرى فيهم . كالأسد الذى يرغب فى الافتراس كذلك هم مستعدون وجاهزون للحظة التى سينقضون فيها على اليهودى وعلى ممتلكاتهم ، ينتهكون كرامته ويسفكون دمه ويحللوه ، وهو المواطن المخلص الهادىء الذى يطيع أوامر السلطات ويحترمها ، ومع ذلك هو كبش الفداء وهو ضحية المواطنين وسبب كل حادث . يضرون فى عقيدة المواطن اليهودى ، ينتهكون مقدساته ليزيدوا متاعبه وأوجاعه . كل شىء يزيد من الاضطهاد والذل ، كل شىء ينغص حياة الانسان يعجبهم اذا كان المقصودون بذلك هم اليهود .

هنا مثلا نموذج من نماذج كثيرة . قبل بضع سنوات زار حاكم مصر المغرب . كل يهودى خرج الى الشارع بطاقية سوداء عذب بصورة وحشية بسبب ضخامة ذنبه لانه لبس على راسه طاقية سوداء كأنه حاد على هذه الزيارة . اذا كان لون الطاقية أزرق كلون العلم ضوعف ضربه، ويضرب باليمين وباليسار . بهذه الصورة القى فى السجن شباب وشيوخ وعذبوا كثيرا ، مات منهم اثنان ولم يهتم أحد بهذا الموضوع .

اليهود اضطروا الى قطع أنفسهم من أى علاقة داخلية وخارجية بالعالم المتحضر ، حتى ببيت الشعوب ، مركز هيئة الامم المتحدة . انهم بمثابة أموات أحياء . ليس هناك من يدافع عنهم لأنهم محرومون حق الدفاع . لا أحد يرفع صوته ويهمس حتى بهدوء فى أذن المضطهد كلمة لطيفة حتى يمنعه من تتمة عمله فى دوس اولئك الابرياء ، لا أحد يتدخل حتى لتخفيف آلامهم .

فى مراكش ، قتل فى الايام الاخيرة اثنان من اليهود . آخرون عذبوا وصودرت ممتلكات كثيرة لهم . وفى تونس أصيب عدد كبير من اليهود . ضربوا دون رحمة ، عجزة ونساء حوامل . نهبوا الدكاكين هدموا واستباحوا الكنيس القديم الفخم . وفى مصر ألقى فى السجون عدد كبير من المدنيين اليهود من جنسيات أجنبية . عذبوا كما كتب فى كتاب أساطير هتلر . قدموا للمحاكمة دون حق ولم يصغ أحد لدموع الشباب وبكاء العجزة وعويل النساء ، ولم يسمع أحد صوت الحق .

وفى ليبيا ، أصيب يهود وجرحوا وذبحوا . كل من زاد فى التعذيب امتدحه أصدقاؤه . وهناك يقولون ان الله أوصى بتعذيب اليهود وسفك دمائهم ونفذ ذلك جمهور من الغوغاء ولم ينقذهم أحد . شائعات مرعبة تصل من هناك ، ومصير اخواننا فى خطر كبير . فى لبنان وفى سوريا وفى العراق لا يوجد هدوء لا لجسده ولا لروحه . اليهودى سجين حياته فى بيت من المصائب وفى المجال الذى حدده له مبغضوه ومضطهدوه .

روح الكراهية تبرز غالبا فى الاعتداء على الدكاكين الخاصة باليهود وعلى بيوتهم ، وفى خطف بناتهم الشابات دون السن المسموح فيها بالزواج وتغيير الدين . وفى محاكمة اليهودى لا يوجد شىء ممنوع ، كل شىء حلال . التعذيب حلال فى النهار وفى الليل ، الظلم والاضطهاد والشتم والتخريب والعالم المتقدم صامت .

سمعنا أنه تمت تصفية يهود عدن بعد أن ذهب كثيرون الى الجنة عن طريق جهنم التعذيب . المسلمون يعكرون صفو الهدوء المانع الذى ينقطع بتيار الحوادث التى يسببها الزمن ، يطردون العائلات من بيوتها ودكاكينها ظلما وبوحشية لا يمكن وصفها ، تلك العائلات التى تعيش فى خوف دائم . ان مصيرهم أخطر من مصير عبد منحط ضرره أكبر من ضرر أسياده الذين ذاقوا العبودية هم أيضا . والشعوب الكبيرة والدول الكبرى تعلن صباح مساء عن رغبتها فى رؤية عالم ديمقراطى مبنى على المحبة والسلام الدائم بين الشعوب . انها غير مهتمة حتى بتقديم احتجاج على أعمال الاضطهاد ، وأحيانا تزور دعاية كذب وبهتان وتزرع البغضاء التى تخلق القتل والدمار . لا تعرف الرحمة وفكرة الشفقة غريبة عنها .

ومما يؤسف له أن صحفهم وكتبهم تلمع بسطور تنذر وتوصى بأوامر ونواه تناقض أعمالهم وتضيف زيتا الى النار . ان مرتدى عباءة السلام العالمى ينفخون صباح مساء فى بوق الخلاص الى سكان العالم . ينتفضون من غبار الاعتداءات على اليهود ويتنكرون للدلائل القاطعة على السلب والنهب ويملأون أفواههم بالماء كأنهم تحصنوا بحكمة السكوت .

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . فى مراكش وفى تونس وفى الجزائر وفى ليبيا وفى مصر وفى لبنان وفى سوريا وفى العراق لا يوجد جيش الدفاع الاسرائيلى المكلل بالنصر ، وليست هناك مع اليهود أسلحة ، وربما كان حمل العصى ممنوعا عليهم . سلاح الشفاه غير مستعمل أيضا « اليد على الفم » . تبرعاتهم لتطوير الدول بارزة وكثيرة ، واليهود هناك يحتلون مكانا مرموقا فى قائمة المتبرعين والمتطوعين ، وكل هذا كأنه لم يعمل . انهم مضطهدون كقايين بسبب يهوديتهم ودون أى ذنب أو ضرر عملوه . والعالم الحر الذى اجتمع اليوم من أطراف العالم ليطالب بطلب معكوس من دولة كبرى يقلب المعتدى الى معتدى عليه ويقلب المدافع الى مهاجم ، العالم الكبير ، كبير الفهم كثير الذكاء ، يصم أذنه لكى لا يسمع صراخ المظلومين والبؤساء ، ويغض طرفه لكى لا يرى رعب الاضطرابات الجماهيرية التى تدفعها صورة ناصر المهزوم الذى طرز لشعبه تطريز الفشل المخجل بدلا من أن يأمر برفع انقاض الطبيعة ليبنى روح الانسان ويطور الجيل ويربيه على طريق محبة الآخرين وحب الجيران من أجل مصلحته ومصلحتنا ومصلحة العالم أجمع .

دول كبرى ثقيلة الوزن تخيف العالم كله تنادى السماء والأرض ليرى « الجبل الذى ولد فأرا » . مندوبو كل العالم محبو السلام يجلسون شرفاء فى مراكش وفى تونس وفى مصر وفى لبنان وفى العراق وفى سوريا وفى الجزائر . لقد رأوا بأعينهم الاضطرابات التى ملأت الشوارع بدم ضحايا أبرياء . ان الامر غريب . لقد انتهى هنا صبرهم وشلت أيديهم . انهم لم

يقدموا تقارير لرؤسائهم ولم يعلنوا كلمة . وكالظل الذى يزول غطوا بقصد ما عملوا وبهذا شجعوا الاضطرابات . وعندما يتراكم جبل الحوادث الصعبة ويملأ كأس دموع المضطهدين ، وآلاف من القرب امتلأت بدماء طاهرة ، سيوافقون اليوم عندما تتجمع الشعوب كلها فى مركز الأمم المتحدة — على سماع تنهد وعويل وصراخ الآلام وأصوات جهاد الروح التى توطأ بالاقدام بسبب انها يهودية .

عدد من كبار الجيل يطلون بتصريحاتهم طلاء شاحبا خريطة العدل والمنطق ، يشتموننا ويهاجموننا لأننا ندافع عن مواطنينا نحن الذين نمد أيدينا للسلام ليلا ونهارا ونحترم الاخرين ولا نتدخل فى استقلال الشعوب الاخرى . يتهموننا نحن الابرياء ويخفون منامهم — كما هو مكتوب فى اشعار لامارتين يسكتون بكلمات قوية جوفاء صراخنا التاريخى ويحاولون سلبنا جميع حقوقنا القانونية المنحوتة فى آثار العصر .

كل كمية دم تسفك لا تروى ظمأ الغوغائيين وكل نهب لا يسكت شهية اللصوص الذين يستبيحون لأنفسهم كل محرم فى القرآن وفى الانجيل وفى كل الكتب السماوية .

ان موضوع الاضطرابات وموضوع القتل لم يثر فى جدول أعمال هيئة الامم المتحدة ، ولم يثر أحد هذا الموضوع . ليعمل الذين يجادلون عكس الحقيقة ، عملا جريئا يبرر وجود الأمم المتحدة وليبحثوا بطرق تؤدى الى وضع حد لتهديد الاصدقاء وعمل الاضطرابات اليائسة .

،نحن شعب يؤيد نبوءة السلام « ويعيش الذئب مع الكبش » ، « لا يحمل شعب السيف ضد شعب آخر » ، « وحولتم سيوفكم الى محاريث » . نضطهد بعدلنا وباستقامتنا الثابتة . يثيرون بقوة الذراع عداوة الحارثين فى أراضى المسلمين وحصاد دمنا آخذ فى الازدياد . مندوبو عدد من الدول الكبرى يجرؤون على وضعنا فى قفص الاتهام . البراميل امتلأت بالدماء . القبور حفرت للشباب الذين يدافعون عن البلاد المقدسة والذين يحبون السلام . ومطرقة الرئاسة فى هيئة الامم المتحدة ، لم تطرق أبدا ولا يسمع صوتها . يحسبون كصم بكم عندما يثار موضوعنا . ان سليطى اللسان وحادى السمع يتحولون الى صم عند التحدث عن مضطهدينا . ان القوة الادبية للدول الكبرى تضعف بتسرع صدور قراراتها لمصلحة الجانب المتهم . ان ثقل وزنهم الاسطورى والتاريخى يقل كثيرا بطلباتهم المزيفة وبأعمال الظلم الصارخة . ان دم هابيل لا يصرخ ولكن بحيرات وأنهار من دم اليهود فى الدول الاسلامية تصرخ فى عالم الحيل على مسمع من الجميع . أيديهم نقية ، قلوبهم طاهرة وليست فى فمهم خطيئة . ولا يوجد منقذ .

أنا أعرف ان الحكومة اهتمت بالامر وتضع كل ثقلها فى هذه الساعة الصعبة فى ساعة مليئة بالاخطار ضد مستقبلنا . ولكن القساوة فى السيف فى الحديد وفى يد أنشط منه ، والنار تنتشر فى احياء اليهود فى الدول الاسلامية ولا يوجد من يطفئها . لذا يجب أن تقوم الدولة ويقوم الشعب ويطرق الابواب والقلوب فى مختلف أنحاء العالم لاسماع صراخ البؤساء من أجل وضع حد لبؤسهم . لتنتشر أخبار الحوادث الدموية لاخواننا فى الدول الاسلامية

على جميع الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة وعددها ١٢٠ دولة كى تبحث عن طريق للدفاع عن حقوق المواطن فى المكان الذى اختاره لاقامته .

وأرى لزاما على أن أنوه واثنى على كل من الملك الحسن ، ملك المغرب . والرئيس الحبيب بورقيبة ، رئيس جمهورية تونس ، اللذين هاجما المشاغبين ، واعتقلا منهم العشرات ، وأصدرا التعليمات الشديدة للمحافظة على الاحياء اليهودية . لقد أصدرا التعليمات ولكن المشاغبين عملوا عملتهم والشعب هو الذى يقرر اما رغبة الملك والرئيس فى الدفاع عن اليهود فلا تكفى لوقف هذه الاضطرابات ، والضحايا تسقط .

ونظرا الى أهمية الموضوع ومن أجل أن نواجه هذه الازمة أرجو الكنيست أن يبحث فى هذا الموضوع المؤلم .

٢ ـ الاضطرابات ضد اليهود فى الدول العربية

الرئيس م . سردينس :

فى نفس الموضوع ـ اقتراح لجدول الاعمال لعضو الكنيست كوهين ـ تسيدون ، حول موضوع الاضطرابات ضد اليهود فى الدول العربية .

شلومو كوهين ـ تسيدون (جاهال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . منذ اليوم الاول لحركة تحرير الشعب العبرى رأى زعماء الدول العربية فى هذه الحركة الصهيونية التى تنفذ اعادة أبناء الامة اليهودية الى وطنهم القديم وخلاصهم من اضطهاد المهجر والشتات ، منذ اليوم نفسه رأى زعماء الدول العربية هذه الحركة حركة عدوة لحركة تحرير الشعوب العربية من نير الاجانب ، وأخذوا يوجهون الكراهية والاضطهاد للاقلية اليهودية الموجودة فى الدول العربية ، الاضطهاد والقتل والاغتصاب وحرق الكنس وكتب التوراة وكانت نصيب اخواننا اليهود الذين ظلوا أقلية فى الدول العربية . وفى كل حادث لا ينجح زعماء الدول العربية فى تنفيذ تهديداتهم ضد دولتنا وفى كل فرصة يعرفون ان هناك فجوة كبيرة بين خطاباتهم وبين نتائج مؤامراتهم ضدنا تخرج جماهيرهم بايعاز منهم للانتقام من اليهود المقيمين عندهم ، الذين لا مدافع عنهم ولا معين لهم .

ان كل من يتتبع اذاعات القاهرة ودمشق وعمان يلاحظ أن هذه الاذاعات تدعو الى القضاء على اليهود فى المنطقة لكونهم يهودا ، ولهذا لا عجب اذا قامت جماهير الشعوب فى الدول العربية بترجمة هذه النداءات البربرية الى اللغة العملية . ويجب أن نرى فى هذه الحوادث التى حدثت فى الايام الاخيرة والتى تم فيها حرق الاموال والكنس اليهودية فى تونس وفى ليبيا وفى عدن وفى حلب وفى دمشق وقتل يهود أو وضعوا فى السجون وصودرت ممتلكاتهم وأموالهم أعمالا تخالف ميثاق الامم المتحدة ، أعمالا يجب استنكارها دون أى تردد . من الواجب على هذا المجلس المحترم أن يبدى

استنكارا شديدا لهـذه الاعمال البربرية التى تسـقط فيهـا الضحايا من اخواننا بنى اسرائيل الـذين يعيشون كأقليات لا مدافع عنهـا فى الـدول العربيـة .

فى أول هذا الاسبوع قدم عـدد من أعضاء الكنيست وأنا من بينهم مذكرة الى رئيس الوزراء جاء فيها من بين ما جاء « ان دولة اسرائيل استوعبت ثلاثة أرباع مليون يهودى كانوا يعيشون فى الدول العربية . يمكن أن نرى بسهولة فى هؤلاء اليهود الذين جاءوا من الدول العربية واليوم هم مواطنون اسرائيليون وجزء لا يتجزأ من حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الاسرائيلية ، كانوا فى السابق سكان الدول العربية ، أخلوا أماكنهم للعرب الذين عاشوا قبـل انشاء دولة اسرائيل فى حـدود دولة اسرائيل والذين ما زالوا يعيشون اليوم فى الدول العربيـة على الرغم من أن بعضهم يدعى أنه لاجىء .

لقد وصلت معلومات الى منطقتنا عن قتل أو تهديد بالقتل أو الاضرار بالانفس والاموال ضد اليهود فى مراكش والجزائر وتونس وليبيا ومصر وسوريا . نتوجـه الى رئيس الوزراء ونعبر لـه عن احتجاجنا على هـذه الاضطرابات ونطلب من الصليب الاحمر الدولى ومن مؤسسات هيئة الامم المتحدة التدخل فى الحال لنقل هؤلاء اليهود الى مكان أمين .

بنفس الاهتمام الـذى قامت به هـذه المؤسسات الدوليـة بالاسراع فى مساعدة العرب الذين يطلق عليهم اسم لاجئين والذين يعيشون اليـوم بين شعوبهم من الواجب على هذه المؤسسات الدولية أن تضـع تحت رعايتها اليهود الموجودين فى الـدول العربيـة وتنقلهم الى سواحل أوروبا وهناك يمكن لهؤلاء اليهود أن يختاروا بصورة حرة مكانهم سواء بجانبنا أو بجانب أى مجتمع يهودى آخر .

منذ انشاء دولة اسرائيل ساعدت مصر رسـميا على قيـام الاضطرابات الجماهيرية ضد اليهود . لقد رأت مصر فى اليهـود الـذين عاشوا فى منطقتها أعداء واسرائيليين حتى فى وثائق السفر التى أعطيت ليهود مصر لامكان ترك مصر أشير الى عدد كبير منها الى رقم ملف المغادر مـع لقب اسرائيلى . وفى عملها هـذا سمحت مصر لنفسها بالاستيلاء على ممتلكات الاعداء . من بين ۹۰۰۰۰ يهودى كانوا فى مصر سنة ١٩٤٥ بقى اليوم فى أرض النيل اقل من ٣٠٠٠ نسمة . ونفس الشىء بالنسبة الى يهود العراق لقد كان فى العراق سنة ١٩٤٨ نحو ١٣٠٠٠٠ يهودى وبقى فيه الآن نحو ٤٠٠٠ نسمة . وفى مراكش من بين ٣٠٠٠٠٠ نسـمة من الطائفـة اليهودية بقى اليـوم ٦٠٠٠٠ نسـمة . وفى ليبيـا من بين ٤٠٠٠٠ يهـودى بقى اليـوم ٤٥٠٠ نسـمة . الطائفة اليهودية فى تونس سـنة ١٩٤٨ كانت ٦٥٠٠٠ نسـمة والآن تبلغ ٢٠٠٠٠ نسمة ، الطائفة اليهودية فى اليمن كانت تبلغ سنة ١٩٤٨ نحو ٨٠٠٠٠ نسمة والان تقريبا لم يبق أحـد هناك ، والطائفة اليهودية فى سوريا كانت تبلغ ٢٠٠٠٠ نسمة والآن تبلغ ٢٥٠٠ نسمة فقط .

معظم أبناء هذه الطوائف استوعبوا فى اسرائيل . لقد تم تبادل السكان بين اسرائيل والعرب بموافقة بكماء وفى بعض الاحيان بايجاب من الدول

العربية ، هذا التبادل كان يلقى أى ادعاء من قبل الدول العربية لاثارة مشكلة العرب الذين تركوا منطقة دولة اسرائيل ضمن الاتفاق الابكم نفسه أو تسوية ضمنية لتبادل السكان .

الدول العربية لم تستطع الصمود فى الامتحان العام وهو الحد الادنى من التسامح تجاه أقلية يصل عددها الى عشرات الالاف من اليهود المقيمين بين عشرات الملايين من العرب . واشير الى هذا بخيبة أمل عميقة نظرا الى أن العرب والمسلمون بصفة خاصة امتازوا بالتسامح ورسموا صفحة بيضاء بأحرف من ذهب فى تاريخ التعاون بين المسلمين واليهود . واغتنم هذه الفرصة بشأن طلبى بحث مسألة الاضطرابات التى وجهت ضد اليهود فى الدول العربية لاناشد الشعوب العربية الامتناع من ارتكاب الجرائم العنصرية التى ارتكبتها النازية فى أوروبا ، لان ذلك يتنافى مع تقاليد العرب وتعاليم الاسلام .

ان أسلوب اذاعات العرب ليس صوت العرب ولكنه صوت هتلر وجوبلز ، وهذا الامر لا يمكن تحمله ويجب اثارة الضمير العالمى .

فى اليوم التاسع عشر من هذا الشهر ، أعد الرئيس جونسون بيانا ذا خمس نقاط يعبر عن سياسته تجاه مشكلة الشرق الاوسط . وفى البند الثانى يطلب « العدل للاجئين » . ومن بين ما أكده الرئيس جونسون أنه لا يمكن تحقيق السلام فى المنطقة ما دامت هذه المشكلة لم تلق الرعاية من جميع الاطراف المعنية . ويجب على الرئيس جونسون وباقى زعماء الدول الكبرى ومكونى الرأى العام العالمى أن يأخذوا بالحسبان أن العرب الذين تركوا منطقة دولة اسرائيل يعيشون الان بين أخوانهم فى نفس المستوى الذى يعيش فيه يهود الدول العربية الآن بين اخوانهم فى اسرائيل .

ان زعماء الدول العربية الذين كانوا طرفا فى اتفاق ضمنى ساعد على نقل ثلاثة أرباع مليون يهودى من الدول العربية الى وطنهم القديم اسرائيل — اعترفوا بعملهم هذا باسرائيل كوطن لليهود ، ومع ذلك فانهم ماضون فى المطالبة بعودة العرب الى أرض اسرائيل . ونظرا الى أنه لا يوجد من يسمعهم ، يحرضون الجماهير للاعتداء على اليهود العزل من السلاح ، والذى يفعل هذا لا يسجن ويقوم بالنهب والسلب وحرق أموال اليهود .

لهذا ، فاننى أطلب بحث هذا الموضوع واصدار تعليمات الى مندوبينا فى هيئة الامم المتحدة وفى العالم للمطالبة بترحيل اليهود الذين ما زالوا فى الدول العربية الى المكان الذى منه يمكن لهؤلاء اليهود الانضمام الى الطوائف اليهودية الاخرى التى هى على أتم الاستعداد لقبولهم .

وليست هناك ضرورة لان نؤكد أننا نفتح أبوابنا لاخواننا هؤلاء الذين لسبب ما لم يتمكنوا من الانضمام الينا فى الوقت المناسب ، وذلك لابعاد الاخطار عنهم . وأرجو من الكنيست أن ينقل احتجاجنا على الاضطرابات الموجهة ضد اليهود الى جميع البرلمانات فى العالم والى الصليب الاحمر الدولى ومؤسسات هيئة الامم المتحدة . وبهذه المناسبة أرجو اصدار التعليمات الى ممثلينا فى أنحاء العالم لتأكيد ان ، منذ عشرين سنة ، يجرى تبادل السكان بين الدول العربية واسرائيل ، تبادل العرب الذين عاشوا فى دولة اسرائيل واليهود الذين عاشوا فى الدول العربية ، وان الدول العربية

ملزمة باعادة الممتلكات الخاصة والدينية (كنس وكتب دينية) لليهود الذين كانوا يعيشون فى الدول العربية وفى حالة عدم قابلية هـذه الاموال للانتقال يجب أن تدفع تعويضات كاملة مقابلها . ويجب أن يقال للدول العربية ان أرواح اليهود وممتلكاتهم ليست مستباحة ، ولاخواننا اليهود فى الـدول العربية يجب أن يقال : « نحن معكم فى وقت الشدة وأبوابنا مفتوحة أمامكم » .

الرئيس م . سردينيس :

حق التحدث لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . لقد أحسن صنعا عضوا الكنيست اللذان اقترحا اثارة هذا الموضوع وتحدثا هنـا عن الحوادث الدامية التى وجهت ضد يهود الدول العربية خلال الاسابيع الاخيرة . ان عدد اليهود الذين بقوا فى الدول العربية نحو ١٠٠ ألف معظمهم يتركز فى دولتين أو ثلاث، وأما فى باقى الدول العربية فقد ظلت بقايا قليلة من الجاليات بأعداد صغيرة . ان معاملة الدول المختلفة للسكان اليهود مختلفة ويجب ألا نضعهـا كلهـا تحت سقف واحد (ولست أريد ان القى درسا فى المحاماة الان) .

فى الايام الاخيرة بدأت بعض الحكومات عمليات اضطهاد ومطاردة ضد الجاليات اليهودية واليهود . ففى مصر اعتقلت السـلطة اليهود وضربتهم وطردتهم من البلد ، وفى الدول الاخرى بدأت محطات الاذاعة الحكومية التحريض ضد اسرائيل ، حتى ضد اليهود بصفة عامة . وفى الدول الاخرى ومن بينها ليبيا والعراق وعدن كانت هناك اعتداءات ومذابح . هناك دول عربية عملت حكوماتها لحماية اليهود والمحافظة على أرواحهم . ونحن شعب مجرب خلال مئات السنين نعرف أنه اذا كانت الدول غير راغبة فى حدوث اضطرابات أو اضطهادات ضد اليهود فانهـا لن تحـدث ، أما اذا غضت النظر أو سهلت أو حرضت حدث الاضطهاد .

ان مدى قدرة اسرائيل على الدفاع عن حياة اليهود فى الدول العربيـة ، وانا أقول هذا بأسف شديد ولكن كلنا نفهم ذلك ، محدودة نظرا الى الظروف التى نعيش فيها . ان عملنا فى هذا المجال يجرى بصفة عامة عن طـريق الاوساط الخارجية المختلفة . تلـك الاوساط التى تم ذكرها هنـا أو عن طريق أوساط يمكنها أن توقف السلطات عنـد حدها أو يكون لعملهـا ترو واعتدال .

ويمكن القول — ولم ابدأ كلمتى بها لاننى اعتقدت ان هـذا غير ضرورى — ان الشعب والكنيست والحكومة متألمون من الانباء بالصورة والمدى المؤلمين اللذين وصفهما مقـدما الاقتراح . اننا متألمون من أنبـاء الاعمال الوحشية والاجرامية التى قامت بها دول وحكومات عربية معينة ضد يهود مواطنين فى دولهـا . ويمكننى أن أقول اننا سنعمل كل ما فى وسعنا لمنع اضـطهاد اليهود واستباحة دمهم .

ولاسباب مفهومة لا أريد أن أدخل فى تفاصيل أكثر للوضع فى كل دولة ودولة ولاعمالنا . وأنا مستعد ان أجرى نقاشا فى لجنة الخارجية والامن اذا حول هذا الموضوع اليها ، وان أضع تحت تصرفها معلومات أخرى ، وكل ما أعرفه ، وكل الوسائل التى اتخذناها والتى يمكننا اتخاذها . وأود أن أقترح على المقترحين الموافقة على زيادة بحث هـذا الموضوع فى لجنـة مختصة للتوسع فيه وشكرا »

الرئيس م . سردينيس :

هل يوافق المقترحان ؟

(نداءات : نعم)

لذا نصوت على اقتراح نقل الموضوع الى لجنة الخارجية والامن .

التصـــويت

الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى لجنة الخارجيـــة والامن تمت الموافقة عليـــه .

٣ ــ اعـــداد خطة ســـلام

الرئيس م. سردينيس :

الكلمة الان لعضو الكنيست ميكونيس . اقتراح لجدول الاعمال حول موضوع اعداد خطة سلام .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

حضرة الرئيس ، الكنيست الموقر . أتشرف بأن اقترح على الكنيست باسم كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى البحث فى اعداد خطة سلام دائم بين اسرائيل وبين جيراننا العرب .

المقصود بذلك خطة سلام عادلة لانه بواسطتها فقط يمكن أن نحصل على السلام والامن الحقيقيين . المقصود هو مشروع سلام متفق عليه دون املاء شروط أو استسلام ، يعتمد على اعتراف متبادل للحقوق المشروعة لكلا الطرفين لانه بهذا فقط يمكن جعل دولتنا دولة معترفا بها فى المنطقة ، محترمة وذات سيادة . المقصود بذلك مشروع سلام دون ضغط طرف على الطرف الآخر . لان مشروعا كهـــذا قد يؤدى الى منع تدخل أجنبى لمصلحة الاجانب وللمحافظة على الاستقلال الحقيقى لكل من اسرائيل والدولة العربية . المقصود بذلك تغيير اتفاقيات الهدنة لســـنة ١٩٤٩ باتفاقيات سلام دائم نقطة الخروج منها ليست احتلال أراض أو ضم أراض ولكن تحقيق الســـلام وتأمين وجودنا ومستقبلنا القومى الامر الذى كان ولا يزال الهدف الاساسى للمعركة العسكرية التى فرضت على اسرائيل .

وبعد النصر الكبير الذى حققه جيش الدفاع الاسرائيلى ضد جيوش مصر والاردن وسوريا ، دخلت اسرائيل المعركة السياسية فى المجال الدولى . ان الامر طبيعى . بدأ فيما يتعلق بهذا نقاش داخلى بين الاهالى الاسرائيليين حول الهدف الذى نسعى لتحقيقه فى المعركة السياسية وكيفية دعمه . فى اسرائيل أوساط سياسية تحاول استغلال فرحة النصر العسكرى لتغيير هدف السلام ودعم الاحتلال الاسرائيلى للمناطق . ان شعار « لا نرجع أى منطقة » يمكن أن يؤمن لهذه الاوساط شعبية موقتة ولكنها خطوة تعرضنا لاخطار جديدة وفشل ذريع .

اذا لم يأت الى جانب النصر العسكرى نضال جاد من أجل التسوية السياسية للمشكلات الموضوعة أمام اسرائيل فستخلق ظروف لجولة حرب أخرى ، وبهذا كما هو مفهوم لم أقل انه يتعلق باسرائيل كله ولكن معظمه يتعلق باسرائيل أيضا .

أوساط اليمين فى اسرائيل التى ترى فى اضافة الاراضى ضمانا للسلام : هذه تحول الضفة الغربية بأفواهها بعد اقتطاعات معينة الى مستعمرة اسرائيلية مع أنها تحمل اسم دولة فلسطينية . وهذه التى تعبر عن آراء غير مدروسة بالنسبة الى المناطق المحتلة فى الجنوب والشمال تتجاهل على ما أظن عمدا توازن القوى السياسية فى المنطقة وضغط الدول الاجنبية الكبرى أو الرأى العام العالمى بصفة عامة . ان عدم رغبتها الواضحة فى السير على طريق التفكير الايجابى الصحيح ينبع من طبيعة السلطة غير الطبيعية فى الدولة ، الطرق التى نستها أيضا فى الايام المصيرية عندما وقف الشعب كله فى المعركة لمجرد بقاء اسرائيل . ان طريقتها هذه لم تساهم مساهمة كبيرة فى المعركة العسكرية ولكن قد يكون الضرر كبيرا من نشاطها بالنسبة الى المعركة السياسية لاسرائيل .

ان نظرة مسئولة الى المعركة السياسية تتطلب الحذر من نشوة النصر واضطراب الحواس . اننا لا نستطيع أن نبنى حياتنا هنا على حرب دائمة . نحن نأخذ بالحسبان وبجد الواقع الاقليمى والعالمى الذى يغمر اسرائيل ، ولكن فوق كل هذا يجب أن نأخذ بالحسبان حاجة شعب اسرائيل الملحة الى أن يقول كلمته ، كلمته المدروسة بشأن مسألة تأمين السلام . وكما اننا وقت النزاع المسلح عارضنا تدخل الدول الكبرى فى هذا الجانب أو ذاك ، كذلك فى وقت المعركة السياسية نطالب الدول الكبرى وكل العناصر الدولية بأن تقف الى جانب السلم بين اسرائيل والدول العربية والى جانب السلم فقط .

ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى يعتقد أنه كما أمكن رد عدوان حكام الدول العربية ضد بقاء دولة اسرائيل ، فان المهمة العاجلة التى تقف أمامنا هى الا نعود الى خطوط الهدنة ولكن الوصول الى حدود دائمة متفق عليها عن طريق مفاوضات بين الطرفين . لا نعود الى اتفاقيات الهدنة ولكن نتوصل الى اتفاقيات سلام دائم .

ان البحث فى الكنيست حول اعداد خطة سلام ضرورى وعاجل جدا ، سواء فى ضوء حملة التضليل الكبرى فى العالم بالنسبة الى طبيعة المعركة وأسبابها أو بالنسبة الى ضرورة عودة السلام الجاد ولبيانات الرئيس المصرى

والرئيس السورى حول استمرار الحرب وحول رغبتهما فى استئناف الحرب الحقيقية فى الوقت الملائم . اسمحوا لى بأن أعرض بعض الخطوط الاساسية لمشروع السلام الاسرائيلى مع الاخذ بالحسبان الوضع الجديد الذى خلق بعد وقف اطلاق النار .

قبل كل شيء ، ان الجديد فى الموقف هو أن كل منطقة فلسطين التى كانت تحت الانتداب السابق ومعظم الشعب الفلسطينى العربى موجود تحت الحكم الاسرائيلى وفى المناطق التى احتلها الجيش الاسرائيلى وكذلك فان هذه فرصة لاجراء تسوية نهائية وعادلة للمشكلة الفلسطينية ولتسوية مشكلة اللاجئين ، تسوية اسرائيلية — عربية على أساس حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره . هذه فرصة لنساعد الشعب العربى الفلسطينى على انشاء دولة عربية فلسطينية مستقلة وعلى أن يختار لنفسه ممثلين وطنيين عن طريق تهيئة الظروف الملائمة لاجراء انتخابات حرة ديمقراطية . ان الممثلين الوطنيين سيعملون لانشاء دعائم الدولة الجديدة وبالاضافة الى ذلك يمكنها أن تدخل فى مفاوضات مع دولة اسرائيل حول اتفاق سلام وحول تحديد حدود دائمة ، حدود سلام بينها وبين اسرائيل ، واعادة اسكان اللاجئين ، وايجاد مخرج الى البحر ، وحول جميع المشكلات والعلاقات التى ستثار بين شعبى البلد ، بين الدولتين .

لا يوجد أى معنى للدخول فى تفاصيل أكثر لهذه الامور بل نحدد الميادين الرئيسية لتسوية المشكلة بين شعبى البلد ، بين الدولتين ، ولكن يجب ان يكون من الواضح ان المقصود هو اجراء مفاوضات الند للند دون املاء شروط من طرف واستسلام الطرف الاخر .

ان مثل هذا الحل يمكن أن يمنع تدخل الاستعمار والحماية الاستعمارية . ان مثل هذا الحل سيسحب الارض من تحت أقدام مشاريع التسوية المشتركة مع الملك حسين التى تؤيدها الدوائر اليمينية فى بلدنا ويمنع ما يسمى « السلام الامريكى » . ان حلا كهذا يمكن مع مرور الوقت ان يمنع التدخل فى المشكلة الاسرائيلية — العربية لا من جانب الاستعمار فحسب ولكن أيضا من جانب وصاية زعماء الدول العربية الذين قامروا بالشعب العربى الفلسطينى واستغلوه لاهدافهم السياسية بانزال الفشل الذى ليس له نهاية على رأس هذا الشعب .

أما بالنسبة الى مصر وسوريا والاردن ولبنان فانه يمكن عقد اتفاقيات سلام بين اسرائيل وهذه الدول على أساس الحدود الدولية قبل سنة ١٩٤٨ . ويجب أن تشمل اتفاقيات السلام هذه ، كما هو مفهوم ، حرية الملاحة فى البحر الاحمر وقناة السويس وأمنا شاملا على الحدود ، والغاء المقاطعة الاقتصادية والدعاية العدائية ، وتأمين مرور برى متبادل . ومما لا شك فيه انه عند تسوية المشكلة لن تكون هناك صعوبات خاصة للوصول الى مشروع تطوير اقتصادى اقليمى مشترك لاستغلال مياه الانهار ورى المناطق الشاسعة ولاستغلال الكهرباء والكنوز الطبيعية ، وبهذا يمكن تقديم مساعدة كبيرة لاستيطان اللاجئين العرب ورفع مستواهم وتقدم المصالح الاقتصادية لشعوب المنطقة .

ان حلولا كهذه ستفتح الطريق أمام اتفاق دولى بالتعاون مع الدول العظمى لتحييد المنطقة ووقف سباق التسلح وجعل منطقتنا منطقة خالية من الاسلحة الذرية ، حتى أمام مساعدة دولية مالية وعلمية فنية ومشاريع تنمية .

أعضاء الكنيست ، من أجل أن نمنع الفشل السياسى بعد النصر العسكرى ، ومن أجل أن نؤمن السلام الدائم بين اسرائيل والعرب ، ومن أجل الاستجابة للمصالح القومية العليا لشعبنا ، علينا أن نتحلى بكثير من الصبر ، وأن نتروى وأن نتنازل عن المكاسب الصغيرة والتفاخر والتعاظم ، وأن نغير سياسة حياة الساعة الى حياة أبدية . حتى لو كان الاتصال بالاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى غير موجود الان وكانت الانغام التى تطلق عنا من هناك لا تشنف آذاننا ، فاننى أعتقد ان هذا الوضع سيكون موقتا ، وستعود العلاقات أكثر انتظاما بتلك الدول الاشتراكية وأحسن من السابق .

وأريد أن أشير الى أن رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى السيد كوسيجن أكد فى خطابه الذى ألقاه فى الجمعية العامة ان الاتحاد السوفييتى غير معاد لاسرائيل وانه أيد سنة ١٩٤٧ استقلال وانشاء اسرائيل من خلال تأييده لمبدأ حق الشعوب فى تقرير مصيرها . ان سياسة تحسن العلاقات بالاتحاد السوفييتى فى الماضى وفى المستقبل لن تكون سياسة مضللة ولكن نظرة واقعية يقظة ، وهذا يمكن تعلمه حتى من تطور العلاقات المباركة بين اسرائيل والجمهورية الرومانية الاشتراكية الامر الذى لن يبقى حادثا فرديا .

وعلى كل حال « الملجأ الغربى الالمانى فى يوم عاصف » والصداقة « غير المتزعزعة » مع فرنسا شمعون بيريس وموشيه دايان لم تصمد أبدا .

ان شعب اسرائيل يرغب فى العلاقات السلمية وحسن الجوار مع الشعوب العربية . السلام والاستقلال والتقدم هى المصلحة المشتركة لشعب اسرائيل والشعوب العربية . حكومة اسرائيل من جانبها يجب أن تبنى سياستها فى المعركة السياسية الحالية على هذه المصالح الخاصة بشعب اسرائيل وجيرانه .

يجب قلب النصر العسكرى الى رافعة للتحول نحو السلام ، أكثر من ذى قبل . مطلوب زيادة اتحاد القوى العمالية الاسرائيلية والقوى الديمقراطية من يهود وعرب لزيادة النضال من أجل تحول السياسة الاسرائيلية الى السلام والحياد وعدم الانحياز والاستقلال الكامل ، والى التعاون والتضامن العربيين — اليهوديين ، والى التقدم الاجتماعى والتربوى . ان شعبنا هذا ، شعب اسرائيل ، قد أثبت فى الاسابيع والايام المصيرية الاخيرة أنه يصلح لمثل هذه الزعامة القادرة على توجيهه نحو السلام والامن والتقدم الاقتصادى والاجتماعى ، ونحو مستقبل سعيد .

الرئيس م . سردينيس :

حق الكلام لرئيس الوزراء .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . يبدو لى أنه من المعروف والمشهور ان دولة اسرائيل تسعى للسلام منذ انشائها . تحقيق السلام وضع فى أساس الدولة . ان الخبير فى مجرى الامور والادب الصهيونى والادب اليهودى والعبرى الذى سبق انشاء الدولة عشرات السنين والذى تتثقف به أجيال من اليهود يشيد بهذا . خلال سنوات قيام الدولة عدنا واقترحنا مفاوضات مباشرة بيننا وبين جيراننا ، ويبدو لى انه فى الاسابيع الاخيرة أخذ يزداد تأييد موقفنا هذا من جانب الدول الكبرى .

اذا كنت قد سمعت كما يجب كلمة مقدم الاقتراح المحترم — وهذا انقلب الى نوع عادى — فانى أنصحه بعدم تقسيمنا الى عسكريين ومحبى سلام فى هذه الايام وفى هذه الاسابيع ، هذا غير صحيح .

ان موقفنا صريح وبسيط . نريد ومستعدون أيضا ان نجلس على مائدة المفاوضات مع كل دولة من الدول المجاورة لنا وأن نبحث عن حل قاطع لمشكلاتنا . واذا لم نتوصل الى حل حتى الان كهذا خلال عشرين سنة تقريبا فان هذا ليس لعدم وجود امكان لايجاد هذا الحل ، ولكن بسبب حقيقة واحدة رئيسية هى عدم تسليم الزعماء العرب بوجود دولة اسرائيل . ونأمل اليوم وبعد عشرين سنة من العداء العقيم وبعد الاختبارات الدموية وخصوصا خلال الشهر الماضى أن يكون من المحتمل أن يطرأ تغيير على هذا الموضوع .

أنا متأكد من أنه اذا ظهرت من جانب جيراننا رغبة فى السلام ستوجد الامكانات للوصول الى حل متفق عليه من كلا الطرفين . ان المنطقة كلها بحاجة الى مثل هذا الحل . فى منطقتنا مصادر كافية لتأمين مستوى معيشة مقبول لجميع سكانها وللتقدم والتطوير . فيها أرض ومياه وكنوز طبيعية وافرة . واذا تم استغلال هذه المصادر لاهداف التطوير والسلام فاننا نستطيع جميعا التقدم بسرعة وبتعاون . ان اسرائيل مستعدة من جانبها للمساهمة فى هذا المجال .

وأريد أن آمل أن يوافقنى المقترح المحترم على أنه لا فائدة من الدخول فى مناقشات علنية تفصيلية عن خطة سلام ممكنة . ان المشكلة كانت ولا تزال تعتمد على استعداد الزعماء العرب للدخول معنا فى محادثات والاعتراف بحق اسرائيل فى الحياة .

سادتى ، فى حديثنا عن السلام لا أستطيع فى هذه الايام وفى هذه الساعات المصيرية فى مكان رئيسى — أعنى الجمعية العامة — ألا أشير الى دولة كبرى يستعين بها عدد من الزعماء العرب فى رفضهم التسليم بحقيقة وجود اسرائيل . ان الزعماء العرب ما زالوا يعتمدون على عنصر دولى واحد كبير شجعهم فى حربهم ، وأنا لا أقول هذا لمجرد الصاق تهم أو حجة ضد هذه الدولة الكبيرة . انها شجعتهم فى حربهم على الرغم من تصريحاتهم المتكررة بأن هذا السلاح سيستخدم فى القضاء على « الشعب اليهودى » فى وطنه فانها ما زالت مستمرة فى تزويدهم بالسلاح الهجومى ، وقدمت لهم المساعدات السياسية وقت عدوانهم . وأنا متأكد من انكم جميعا تعرفون الدولة التى أقصدها وأنا لا أقول الاسم صراحة .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

يمكن ان تقول الاسم بصراحة . انهم لا يتكلمون بالالغاز .

رئيس الوزراء ، ليفى اشكول :

أنا لا أخشى هذا . ان قصدى كما هو معروف الاتحاد السوفييتى . كل واحد منا يعرف هذا . أمس فقط كانت لى فرصة أن أقول هذا عند زيارتى لشرم الشيخ .

كذلك فى هذه الايام بعد الهزيمة العسكرية للمعتدين ما زال الاتحاد السوفييتى ماضيا فى مساعدتهم فى النضال السياسى . أول أمس فقط سمع العالم كله الخطاب الهجومى والعدائى الذى القاه رئيس حكومة الاتحاد السوفييتى السيد اليكسى كوسيجن . تجاهل فى خطابه تصريحات الزعماء العرب الخاصة بالقضاء على اسرائيل . كلنا شهدنا — وأنا لا أشك فى أن هذا الامر يخفى عن أذنيه — انه خلال السنين الماضية كنا نسمع كل اسبوع مرة أو مرتين تهديدات وخطط للقضاء على اسرائيل . تجاهل السيد كوسيجن دور حكومته فى مسئوليتها عن العدوان لانها قدمت مساعدات عسكرية وفنية وسياسية — لقد اتهم اسرائيل باتهامات ليس لها أساس ومما لا شك فيه أن الرأى العام العالمى يعرف هذا . وفى هذا الخطاب شوهت الحقائق بصورة مزعزعة .

من المقلق والمخيف أن نسمع مندوبى الاتحاد السوفييتى يقارنون سياسة دولة اسرائيل بتصرفات المانيا الهتلرية . ان حربنا الدفاعية أنقذت شعب اسرائيل فى دولته من نكبة هتلرية ثانية كان يعدها الزعماء العرب خلال سنين طويلة وارادوا تنفيذها فى هذه الايام . الاتحاد السوفييتى أعطاهم السلاح . وفى بيانه هذا انتهك رئيس حكومة الاتحاد السوفييتى حرمة ضحايا هتلر من اليهود والروس وكل الشعوب الاوروبية الاخرى والذين يعدون بالملايين .

تحدث السيد كوسيجن عن تصرف جنود جيش الدفاع الاسرائيلى تجاه السكان العرب ولم يثن عليهم . واعتقد انه اعتمد فى حديثه على مصادر ومعلومات كاذبة . مئات من الصحافيين شاهدوا ويشاهدون كيف عادت الحياة الى مجراها الطبيعى بسرعة فى جميع المناطق التى يوجد فيها جيش الدفاع الاسرائيلى وكيف يعمل الحكام العسكريون دون توقف من اجل أن يستمر سير العمل .

سادتى أعضاء الكنيست ، ان الاتحاد السوفييتى هو احدى الدول الكبرى فى العالم ، وعليه مسئولية كبيرة تجاه السلام ، ومن الملائم أن يعيد النظر فى سياسته وتقديراته لمصادر معلوماته ويستخدم قوته ونفوذه فى اقناع الزعماء العرب بجعل سياستهم واقعية لامكان التقرب من السلام .

أنا الواقف أمامكم فى هذه اللحظة أومن بأن احتمال السلام بين دول المنطقة يمكن أن يكون اليوم أقرب من أى وقت مضى ، وعلى الاتحاد السوفييتى تقع المسئولية تجاه الماضى الاليم ، وبامكانه ومن واجبه العمل

لمستقبل أفضل . والعالم كله والتاريخ سيحكمان عليه بحسب أعمـــاله فى الاسـابيع والاشـهر القادمة .

ان دولة اسرائيل واثقة من عدالة موقفهـــا ومستعدة للســـلام مع كل جـــيرانها .

ويبدو لى وخصوصا فى هذه الايام ، وبهـــذا أريد أن أنهى كلمتى ، انــــه لا توجد ضرورة لاجراء نقاش علنى فى الكنيست حول مشاريع السلام لانه فى هذا الوقت لا توجد رغبة لدى العرب فى الاعتراف بقيام اسرائيل والجلوس معنا الى مائدة المفاوضات .

ان هذا النقاش على رأس ما نهتم به ، ويجب ألا يظن عضو الكنيست ميكونيس ان دولة اسرائيل — حكومتها — غير مهتمة بهذا الموضوع ، وانها لا تبحثه فى جلساتها فى كثير من الاحيان ، ويمكن القول الان ، فى النهار والليل ، ولا أظن انه ينتج من اجراء بحث علنى فى هذا الموضوع شىء جيد . ان الحوادث ما زالت فى الـــذاكرة ، والمفروض ان نسمح باعطـــاء الامر بعض الوقت من اجل أن تنضج ثماره .

من المؤكد أن الحكومة لا تمانع فى عرض نتائج دراساتها واقتراحاتها سواء على الكنيست أو على لجنة الخارجية والامن أو على كليهما عندما نحس ونشعر بأن هناك اذنا صاغية وأن الامر قد نضج .

ولكن نظرا الى أن الموضوع ذاته خطير ومهم فانى لم أكن أريد أن أقترح الغاءه من جدول الاعمال ، وكان بودى لو أن المقترح قد وافقنى على ذلك باعطاء الامر مهلة بضعة أسابيع لنقاش أكثر هدوءا وأقل علنيـــة . حتى أنا غير متأكد من أن العلنية الكثيرة فى الامم المتحـــدة ستساعد الى هذا الحد فى الموضوع ، ولكن كما هو معروف لا مفر من ذلك . من المستحسن أن نعطى مهلة ، وعندما نكون جاهزين لاحضار أشياء ناضجة تقريبا فاننا سنعرض الامر على الكنيست .

لقد قلت الان انه نظرا الى أهمية الموضوع لا أريد أن أقترح حذفه من جدول الاعمال كأننى أريد الغاءه ، لذلك أقترح أن يوافق مقدم الاقتراح فى هذا الوقت على تأجيل الموضوع واعطائنا فرصة للعمل بهدوء على الرغم من أن كلمة « هدوء » غير ملائمة هنا لاننا لسنا هادئين وساكنين ، ولكن أنا مؤمن بأن يوما كهذا سيأتى .

الرئيس م . سرديفيس :

هل عضو الكنيست ميكونيس يوافق على هذا الاقتراح ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هناك سابقة كهذه فى الكنيست بشأن مشكلة المياه ، اذ بموافقة مقدم الاقتراح أجل الاقتراع على اقتراحه أســـبوعين . أنا أوافق على تأجيل الاقتراع على اقتراحى لجدول الاعمال شهرا وربما خمسة أسابيع فى ضوء الايضاحات التى قدمها رئيس الوزراء .

الرئيس م . سردينيس :

هل عضو الكنيست افنيرى الذى كان له اقتراح لتحويل الموضوع الى اللجنة يوافق على ذلك ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أنا موافق على تجميد اقتراحى بشــأن تحويل الموضوع الى اللجنة مــدة شــهر .

يسرائيل كرجمان (التجمع) :

هذا غير ممكن .

الرئيس م . سردينيس :

لا يوجد اقتراح كهذا .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أقترح حذف الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس م. سردينيس :

نظرا الى اننا لا نقترع الان يجب أن نؤجل اقتراحك الى الموعــد الــذى تقترع فيه .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ولكن اقتراحى بعيد المدى .

الرئيس م. سردينيس :

لا يمكن .

٤ — معاملة السكان العرب فى المناطق المحتلة ومصير عشرات الآلاف من الناس فى صحراء سيناء

الرئيس م . سردينيس :

ننتقل الان الى اقتراح لجدول الاعمال يقــدمه عضو الكنيست مئير فيلنر حول : معاملة السكان العرب فى المناطق المحتلة ومصير عشرات الالاف من الناس فى صحراء سيناء . الكلمة لعضو الكنيست فيلنر .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أعضاء الكنيست ، هناك أمور يمكن أن توحد الكثير وربما الجميع كما حدث اليوم فى الكنيست بالنسبة الى الاقتراح الاول لجدول الاعمال . باسم الحزب الشيوعى اقترح على الكنيست أن يدرج فى جدول أعماله الموضوع التالى : معاملة السكان العرب في المناطق المحتلة ومصير عشرات الآلاف من الناس فى صحراء سيناء . ما هي الحقائق ؟

بعد احتلال جيش الدفاع الاسرائيلى لصحراء سيناء بقى فيها عشرات الالاف من الناس . جنود مصريون دون غذاء ودون ماء . فى الصحف المحلية وفى العالم كله نشرت أنباء كثيرة عن وجود جثث آلاف من هؤلاء الافراد ماتوا من العطش فى قلب الصحراء . مر يوم وراء يوم ، وتدخل زعماء من دوائر مختلفة لدى الحكومة ، ولكن لم يعمل شىء . وبعد بضعة أيام مصرية وبعد ضغط الرأى العام والصليب الاحمر الدولى بدأت عملية الانقاذ . أعيد ١١ ألف شخص طبقا لتقرير لجنة الصليب الاحمر الدولى ، المصابون الذين أعيدوا كما نشر فى الصحف الاسرائيلية ، ارتكبت ضدهم وهم أسرى أعمال مخيفة . هذا موضوع واحد .

أما الموضوع الاخر ، فهو معاملة السكان العرب فى الضفة الغربية . كانت هناك أنباء فى الاذاعة ونشر أيضا فى الصحف أن الحاكم العسكرى أعلن أن من يريد أن يمر لا مانع من تحقيق طلبه وسيتعمل له التسهيلات دون اجراءات معقدة . ماذا يعنى ذلك فى حالة احتلال عسكرى لاجراء دعاية من أجل الترك ؟ ان معنى هذا ضغط بالفعل . وحقا لم يأت ذلك مصادفة من الجانب الاخر بعدم ترك أماكن اقامتهم كما تقول الصحف . لقد نقل الى ما وراء الحدود ما يقرب من ١٠٠ ألف شخص ، والعملية ما زالت مستمرة .

فى صحيفة « دافار » الصادرة فى ١٣ جزيران (يونيو) من هذه السنة . ورد نبأ جاء فيه ان كثيرا من النازحين يدعون ان الاسرائيليين يجبرون سكان الضفة الغربية المقيمين فى الاماكن الاستراتيجية مثل جنين وقلقيليا وطولكرم على ترك منازلهم . وبحسب أقوالهم يسمحون لهم بأخذ ملابسهم فقط . وفى « هآرتس » الصادرة فى ٢٠ من هذا الشهر ، أى أمس ، نشر نبأ يفيد أنه لا يسمح لهؤلاء الافراد الذين رحلوا أو رحلوا بالعودة الى الضفة الغربية .

وأما بالنسبة الى المواطنين فى منطقة سيناء وفى قطاع غزة فان صحيفة « دافار » الصادرة فى ١٣ حزيران (يونيو) ذكرت أن الرائد يوسف قال أيضا وأنا أقتبس « ان القوات الاسرائيلية تبذل جهدها فى اقناع المواطنين والجنود المصريين الذين استسلموا باجتياز القناة والتوجه غربا ، ولكن كثيرين منهم يخافون ولا يريدون ان يتركوا منازلهم » .

وحول الموقف فى المناطق المحتلة فى الضفة الغربية وفى منطقة اللطرون يوجد لدى تقرير شاهد عيان ـــ شاهد عيان ، خلافا لرأيى ، يؤيد الحرب والداعين لها ـــ وأقصد الصحافى عاموس كينان من « يديعوت احرونوت » ، ويبدو لى انه يكتب فى « هآرتس » أيضا . كتب المذكور « قائد السرية ، قال ان القرى الثلاث الموجودة فى قطاع اللطرون تقرر نسفها لاسباب استراتيجية وتكتيكية دفاعية ، أولا للسيطرة على اللطرون وثانيا لمجازاة المخربين والمحرضين ، وثالثا لحرمان المتسللين من قاعدة لهم فى المستقبل .

نستطيع أن نجادل هذه الفكرة التى تقضى بفرض عقوبات جماعيـة حتى اذا فقد المتسلل بيتا واحدا لا يجد بيتا آخر يغير منه ، وان نجادل أيضا الفائدة من زيادة عدد أعدائنا فى المستقبل ، ولكن لماذا الجدل ؟ قيل لنا ان من واجبنا أن نفتش بيوت القرية ، واذا رأينا أفرادا مسلحين نأخذهم أسرى ، أما الافراد غير المسلحين فيجب اعطاؤهم مهلة لحزم متاعهم ، وبعد ذلك نقول لهم اذهبوا الى بيت سور ، القرية القريبة . وقيل لنا أيضا أن نقف فى مداخل القرية ونمنع دخول السـكان العائدين من مخابئهم بعد أن سمعوا نداءنا لهم فى الاذاعة للعودة الى قراهم سالمين . التعليمات كانت اطـلاق النار فوق رؤوسهم والقـول لهم لا تدخلوا القرية . قام البلدوزر ـ بقلـع الاشـجار (السرو والزيتون) ، وخلال عشر دقائق أصبحت الدار خرابا بما فيها من متاع . وبعد أن تم تدمير ثلاثة منـازل وصلت قافلـة اللاجئين الاولى من ناحية رام الله . لم نطلق النار فى الهواء . اتخذنا ساتر والذين يتكلمون العربية تقدموا لاصدار التعليمات اليهم . كان هناك رجال مسنون ساروا بصعوبة ، ومسنات مريضات ، وأطفال رضع فى أحضـان أمهاتهم ، وأولاد صغار . وبكى الاطفال وطلبوا ماء . القافلة رفعت أعلاما بيضاء . قلنا لهم اذهبوا الى بيت سور . قالوا انهم يطردونهم من كل مكان ، ولم يسمحوا لهم بدخول أى مكان ، وانهم يسيرون منذ أربعة أيام دون أكل ودون ماء ، وبعضهم قد لاقى حتفه » .

بعد ذلك شرح ماذا حدث وقال ان البيانات الرسمية لم تتحقق . وبالفعل اعطيت تعليمات لعمل العكس . وقال فى نهاية الامر : « ... والاولاد الذين ساروا على الطريق كانوا يبكون بكاء مرا . سيكونون فدائيين بعد ١٩ سـنة فى الجولة القادمة ، وهكذا خسرنا النصر فى نفس اليوم » (حتى هنا حديث عاموس كينان) . كلنا يجلس بين شعبنا . جنود عائدون كل واحد سمـع أشياء عملت ولم تعمل بالنسبة الى السكان المدنيين بعد العمليات العسكرية . قرى هدمت من الاساس لا فى منطقة اللطرون فحسب ، ولكن أيضا فى أماكن أخرى بعد أن انتهت جميع العمليات العسكرية .

أريد أن أقتبس احدى الجمل من احدى خطب عضو الكنيست افنيرى التى قرأتها أمس : « ان الذى يقنعهم بترك البلد يرتكب جرما ضد مستقبل الدولة » .

والان بضع كلمات عن اخلاء المستأجرين العرب من الحى اليهودى السابق فى البلدة القديمة . لا أريد أن أدخل فى اعتبارات سياسية للحرب . ولكن الصحف الاخرى أيضا ـ ليست صحفنا فحسب ـ كتبت أمس وأول أمس حول نقل اناس من بيوتهم ، أولاد وشيوخ ونساء يحملون قطع أثاث لانه كان عليهم ترك منازلهم خلال بضع ساعات دون أى استعداد ، وهذا بعد انتهاء العمليات العسكرية .

قيل فى صحيفة « هآرتس » الصادرة أمس عن اضطرابات منظمة سادت فى الايام الاخيرة البلدة القديمة بالقدس بسبب نسف مبان قرب المبكى . الصحف كلها تسأل ماذا يحدث هنا ؟ لماذا هذا التخريب ؟ لدى مشـكلة أخرى . يأتى من قرى المثلث أناس لا مأوى لهـم ، ظامئين يريدون الشرب فيطردون على الرغم من أن السلطة الاسرائيلية مسيطرة على الجانبين .

مناحم كوهين (التجمع) :

كفى دعاية ضد دولة اسرائيل .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا أذكر هذه الامور لمصلحة دولة اسرائيل .

مناحم كوهين (التجمع) :

تحرض وتتملص .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

لم تخدم اللاسامية أى شعب أبدا ، لا أولئك الذين فعلوا ذلك ضد اليهود ، ولا اليهود الذين يفعلون ذلك ضد آخرين الان .

كان هناك قرار بالاجماع لمجلس الامن الذى يطالب اسرائيل بأن تعامل سكان المناطق المحتلة معاملة انسانية ، واعطاء الفرصة لاولئك الذين طردوا أو هربوا من المناطق المحتلة أن يعودوا الى بيوتهم . كما طلب مجلس الامن من كل الدول التى لها علاقة بهذا الشأن أن تكون معاملتها لاسرى الحرب معاملة انسانية . ان الاشياء التى اتخذت أخيرا أثارت شخصيات شعبية وثقافية من هيئات مختلفة فى الدولة . لقد تسلمت طلبا مكتوبا عليه ، ان هذا موجه الى رئيس دولة اسرائيل والى حضرة رئيس الوزراء الاسرائيلى ، والى حضرة رئيس الكنيست والحاخامين الرئيسيين فى اسرائيل ، وقد وقع هذا الطلب محاضرون فى الجامعة ومدرسون ومهندسون وأطباء وغيرهم ، واقتبس مما جاء فيه : « بعد أن درست ما ينشر فى الصحافة الاسرائيلية حول المعاملة الاسرائيلية نحو السكان العرب، فى المناطق المحتلة وبعد دراسة « تقرير شهود عيان » فاننى أضم صوتى الى هؤلاء الذين يطالبون بوقف كل أعمال الاضطهاد والطرد ونسف البيوت والممتلكات فى المناطق المحتلة فورا ، وأن تقدم مساعدات طبية فورية للسكان فى هذه المناطق » . نحن ننضم الى هذا الطلب المقدم من هؤلاء المثقفين .

أريد أن أشيد وأعلن بالايجاب ان عددا كبيرا من الجنود لم يوافقوا على الاشتراك فى العمل ضد السكان المدنيين ، وكان هناك أيضا من حاول منع ذلك معرضا حياته للخطر . ان السلوك الاسرائيلى فى المناطق المحتلة أدى الى حدوث اضرار جسيمة لا يمكن تقديرها لاسرائيل بالاضافة الى ثمن الحرب ذاتها . وكيهودى فقد فى الحرب كل أسرته فان قلبى ملآن غضبا وخجلا من حكومة اسرائيل التى شنت الحرب مرة ثانية ، الحرب التى تهدد السلام العالمى وتقوم الان اسرائيل بأعمال مخجلة فى المناطق المحتلة ضد السكان المدنيين .

مناحم كوهين (التجمع) :

عار عليك .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

عار على أولئك الذين يضطهدون السكان العرب ، عار على اللاساميين فى دولة اسرائيل . سيدى الرئيس ، لقد عرضت عقد مناقشة للموضوع ، اننى أريد أن أختم حديثى بعــدة أسطر من الشعر الذى كتبه الشاعر ناتان الترمان فى أيام حرب الاستقلال . يوجد أشخاص أيضا فى الاوقات العاصفة لا يفقدون القدرة على التفكير . اقتبس من شعر الشاعر الترمان : « مرت بى سيارة جيب وعليها شاب قوى ومسلح ... شاب كالشبل . وفى شارع المدينة كان يمشى شيخ عجوز وامرأة ولصق كلاهما بالحائط حتى لا يضيعا تحت العجلات وقال الشاب ليحييهما : « أجرب الرشاش » ... وجرب ... فقط ستر الشيخ العجوز وجهه بيديه ... وغطى دمه الحائط . يا للسعادة بهذه « الحوادث الظريفة » التى تسمى حوادث قتل ، ويا لسعادة السامعين الفاهمين الضاحكين عند سماع : لا مؤاخذة ومعذرة . ان المحارب ونحن معه اما بالفعل أو بالموافقـــة مجرورون تحت تململ وهمس « الضرورة » « والثأر » الى أعمال مجرمى الحرب » .

وان كانت هذه هى الحالة فى حرب الاستقلال . فكم بالحرى الان ؟

الرئيس م . سرديتيس :

الكلمة لوزير الدفاع موشيه دايان .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . عضـــو الكنيست فيلنر ، ممثـــل القائمة الشيوعية الجديدة ، صرح فى نهاية حديثه ، ومن بين ما قاله ان دولة اسرائيل هى التى شنت الحرب ، اذا كان لدى عضو الكنيست فيلنر اتهام كهذا كان يجب على الاقل أن يضعه عنوانا لحـــديثه لا أن يحاول أن يتهرب ويضعه بين السطور اذ يمكن ملاحظته بالميكروسكوب فقط .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أمس قلت ذلك بالتفصيل .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

اليوم لم تقل ولا كلمة واحدة عن ذلك فى اقتراحك لجدول الاعمال ، ولكن بطريقة شبه ظريفة ادخلت ذلك فى الفقرة الاخيرة من كلامك . اذا كان لك اتهام كهذا ضد حكومة اسرائيل عليك أن تقترح اقتراحا فى هذا الشأن لجدول الاعمال . وليس على المصريين الذين يهيمون عطاشا فى صحراء سيناء . وعموما فان حكومة اسرائيل لم تبدأ الحرب . ان الحدث العدائى الاول الذى فتح الحرب هو اغلاق المضائق وفرض الحصار على الملاحة الاسرائيلية . وبالنسبة الى النقاط التى أثارها هنا عضو الكنيست فيلنر فاننى أريد القول انه قبل كل شىء يجب أن نأخذ بعين الاعتبار عامل مقارنة النسب عنـــدما نتكلم على المصابين من المدنيين والجنود الذين يتيهون فى الصـــحراء وهم

عطاشى وجائعون . اننى لا أعتقد انه يمكن أن تكون هناك حروب كثيرة أصيب فيها عدد قليل من المدنيين مثل هذه الحرب ، وذلك يرجع الى اتجاه الحكومة والاركان العامة . لقد قصفت القدس خلال يومين ، ولم تطلق قوات جيش الدفاع قنبلة واحدة لا من المدفعية ولا من الجو خلال هذه الحرب على أية مدينة ، ولا على المدينة القديمة حتى عندما كانوا يطلقون منها قنابلهم على القدس خلال أيام ولا على دمشق ولا على القاهرة . وصدقنى يا عضو الكنيست فيلنر ، ممثل القائمة الشيوعية الجديدة ، ان الطائرات القاذفة المقاتلة الاسرائيلية كانت تستطيع أن تقوم بمهمات قصف المدن العربية دون أدنى صعوبة . وبناء على ذلك عندما يتكلمون عن الاصابة بالمدنيين ويتكلم عن ذلك من يدعى انه يريد مصلحة اسرائيل فعليه أولا أن يقارن بين النسب . انت كنت فى القدس ورأيت ماذا صنعوا للقدس العبرية من الجانب الثانى ، ورأيت انه لم تلق طلقة واحدة من مدفع او قنبلة واحدة من طائرة اسرائيلية على القدس القديمة ولا على أى مدينة عربية أخرى . انك لا تجد كلمة واحدة لتقولها فى هذا الشأن اذا كنت حقا تريد مصلحة اسرائيل . فى الخليل لم يصب أحد فى أثناء الاحتلال ، وفى جنين أصيب اثنان أو ثلاثة ، وفى نابلس أصيب البعض . وهذا يحدث عندما يدير جيشان الحرب فى المدن (بما فى ذلك الاشتباك بالمدرعات مع مدرعات الجيش الاردنى فى هذه المدن) . هل تعرف أن الجيش كان عليه أن يدخل الخليل ، الخليل هذه ، ويشتبك مع الفيلق الاردنى ، وقد دخل هذه المدينة دون أن يكون هناك خدش ولا حتى اصابة واحدة ؟ بينما استمرت المعارك فى جنين لا ساعة ولا ساعتين وانما استمرت المعارك الطويلة والمريرة التى أصيب فيها كثير من رجالنا ولم يصب من سكان المدينة (وأنا أقول ذلك بناء على ما سمعته من رئيس بلدية جنين) سوى اثنين أو ثلاثة . وهذا يمكن تسميته ان الجيش لم يكن متيقظا لمشكلة المدنيين واصابتهم ؟ ان القدس ونابلس وجنين والخليل وعواصم الدول العربية التى اشتركت فى الحرب والتى شنت الحرب على اسرائيل لم تصب أية منها ، وان التهمة الموجهة الى دولة اسرائيل أو الى جيش الدفاع الاسرائيلى باطلة . فى اللغة العبرية يوجد عدة تعبيرات لذلك .

يوسف شوفمان (جاحال) :

فى الروسية أيضا يوجد تعبيرات لهذا .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

انى لا أقترح تعلم تعبيرات روسية ، انى أريد أن أقول فى مسألة الجنود المصريين فى الصحراء . فى القسم الاول من العملية لم يكن لدى شك فى أنه كان هناك آلاف كثيرة وربما عشرات الآلاف من الجنود المصريين الذين عندما هزمت وحداتهم فى المعارك لم يأتوا ليسلموا أنفسهم . وكان هناك أيضا أمر أو نداء فى اذاعة القاهرة يدعو الجنود المصريين ألا يسلموا أنفسهم وألا يسلموا أسلحتهم وألا يستسلموا ، وانما يواصلوا العمل داخل هذه المنطقة سواء أكان فى سيناء أو فى قطاع غزة كفدائيين فى حرب عصابات ضد اسرائيل . ولكننى لا أعتقد أن هؤلاء الذين لم يسلموا أنفسهم فعلوا ذلك بسبب هذا النداء أو من أجل هذا الغرض . وانما ببساطة كانوا يعتقدون

— وكثيرون منهم نجحوا فى ذلك — انهم يستطيعون بدلا من أن يسلموا أنفسهم أن يسيروا على الاقدام أو فى سيارات — لا على الطرق الرئيسية وانما على طول شاطىء البحر وبين الكثبان الرملية حتى يصلوا عائدين الى القناة وأن يعبروها ويصلوا الى القاهرة — وعندئذ تفرق آلاف كثيرة من هؤلاء . وكل الجنود المصريين الذين أرادوا أن يسلموا أنفسهم وساروا فى الطرق الرئيسية وألقوا أسلحتهم أخــذوا كأسرى وهؤلاء لم يتيهوا فى ســيناء ولم يعطشوا ولم يجوعوا . أما أولئك الذين لم يسلموا أنفسهم فبعد عدة أيام ، عندما وضعت الحرب أوزارها ، وأصبح هذا معلوما لرجالنا أو فى خارج اسرائيل ، لم نمنع ممثلى ومندوبى الصحافة الاجنبية من التجول فى سيناء وفى الهضــبة السورية وفى الضفة الغربية ليروا بأنفسهم ماذا يدور هناك . لم يكن هناك أى سبب يمنع ذلك . ومن الجو اتضح ان هناك جنودا مصريين تائهين فى ســيناء . كانت هناك دعوة من الصليب الاحمر وقد استجبنا لها فورا وخرج مندوبوه وممثلون من جيش الدفاع الاسرائيلى بطائرات الهليكوبتر أربع مرات الى المنطقة والى مناطق مختلفة والى أماكن قال الاسرى المصريون انهم يعرفون أن فيها جنودا مصريين تائهين أو آلافا قد يكونون ماتوا من العطش ، ولكنهم لم يجدوا وأريد أن أكون دقيقا فى حديثى وأقول انه لم يوجد جندى واحد مصرى تائها على الرغم من انهم حرثوا الارض بالهليكوبتر ذهابا وايابا فى سيناء وعرضا وطولا ، وطبقا لما قاله الجنود الاسرى المصريون من انه اذا ذهبتم فى الاتجاه الفلانى ستجدون هناك جنودا تائهين ، ولكن كما يبــدو كان أولئك قد وصلوا الى القناة وعبروها ووصلوا الى مصر والى قطاع غزة والعريش أو سلموا أنفسهم للجيش الاسرائيلى ، وعلى أى حال هذا ما يقوله تقرير الصليب الاحمر . اذا أراد عضــو الكنيست فيلنر — وطبعا قرأه — فان التقرير يقول انهم زاروا جميع الاماكن وعاونهم فى ذلك الاسرائيليون وأوجدوا لهم الوسائل من طائرات هليكوبتر وغيرها ولم يجدوا جنــودا مصريين يدورون فى الصحراء عطاشا أو غير عطاش . لم يجدوا .

ويقال الشيء نفسه بالنسبة الى التهم الاخرى بشأن ضرب المستشفيات فى العريش وفى أماكن أخرى . مندوبو الصليب الاحمر زاروا المستشفيات وتحدثوا مع الاسرى العرب ووجدوا ان المستشفيات سليمة . لم يصب أى مستشفى . ووجدوا ان الظروف التى يعيش فيهــا الاسرى المصريون فى معسكرات الاعتقال طبقا لميثاق جنيف . وفى سيناء لم يجدوا جنودا مصريين كهؤلاء . اننى لا أفترض انه فى نهاية أو فى أثناء المعركة التى اشترك فيها ٨٠ ألف جندى مصرى لم يكن عشرات الآلاف من جنــود الجيــش المهــزوم منتشرين فى المنطقة بعد الهزيمة مباشرة ، وأنا لا أقول ولو لحظة واحدة انه لم يكن هناك جنود كهؤلاء فى هذا الوضع ، بالعكس ، ان ما أريد قوله انه خلال كل فترة الحرب كانت هناك دائما الفرصة مفتوحة أمام الجنــود المصريين لينزلوا الى الطرق وأن يلقوا السلاح وذلك لتقوم قواتنا بجمعهم فى معسكرات الاسرى .

وبقدر ما لاقى هؤلاء الجنود فى الصحراء — طبعا عانوا الظمأ ، الخ — يمكن القول انهم لم تكن لهم الرغبة كجنود فى أن يسلموا أنفسهم ويستسلموا . لذلك بحثوا عن طرق أخرى توصلهم الى مصر ، ولكن فى نهاية الامر من وصل من هؤلاء الجنود المصريين الى مصر فقد وصل ، ومن لم يصل وجد نفسه

فى الاسر ، وأنا أقترح قبول بيانات الصليب الاحمر بشأن هذا الموضوع لان الصليب الاحمر عندما جاء ليحقق فى هذه المواضيع ســواء بالنسبة الى معسكرات الاعتقال أو بالنسبة الى المستشفيات أو بالنسبة الى الجنــود المصريين فى الصحراء لم يجد أساسا لهذه الاتهامات .

والآن بشأن الضفة الغربية . ليس هناك أيضا ما يمنع القول انه كان فرق ما بين الاوامر التى قدمت (كما قال عضو الكنيست فيلنر عندما قرأ ما قاله عاموس كينان) وبين ما وقــع فعلا فى المنطقـــة . وعلى كــل حال فاننى لا أستطيع أن آخذ على عاتقى منـــذ البداية وأقول انه عندما بدأت المعركة بجيش عامل وبالاحتياط ، بكــل الانواع والاعمار والدوافع النفسية المختلفة ، وكلهم مجندون فى الجيش ، وتبدأ الحرب — لا توجد حالات لم تنفذ فيهــا الاوامر . اننى أستطيع أن أفترض فقط ان الجيش الاسرائيلى فى هذا الشأن أقل سوءا من الجيوش الاخرى . ولا يوجد جيش ما فى فترة الحرب لا تطارده ولا ترافقه ظواهر سلبية فى سلوك الجنود . وبقدر الامكان فالمقصود ليست الاوامر والتعليمات وانما المقصود هو ما يدور فى الواقــع . ليس هنــاك ما يمنع من أن تحــدث هنـــا وهناك أعمال خـــارجة تتعارض مـــع الاوامر والتعليمات . ولكننى أريد القول انها بضع حالات ، وأريد أن أتكلم عن نقطة واحدة أعتقد انه من المهم لنا — على الرغم من عــدم استحسانها — أن نؤكدها وهى بالنسبة الى الضفة الغربية .

لم يكن سكان الضفة الغربية جمهورا حياديا فى هذه الحــرب بل كانوا جزءا من المملكة الاردنية ، وهم يمثلون جزءا من التشكيل العسكرى للقوات التى فتحت الحرب ضد اسرائيل فى ٥ حزيران (يونيو) فى ساعات الظهيرة ، بالقصف على القدس ومدخل القدس دون أن تكون لهم أية علاقة مبــاشرة بهذه الحرب . لقد بدأت هذه الحرب بقفل المضائق . حتى الساعة التى فتحت فيها الاردن الحرب لم تكن تفكر البتة أن هذه الحرب ستندلع حتى تشـــمل الجبهة الاردنية . لم يفكر أحد فى ذلك ولم يخطط له ، ولكن السكان المدنيين هنا هم وابناؤهم وقراهم — اللطرون وطولكرم وقلقيليا — يعتبرون جـــزءا من التحصينات فى التشكيل العسكرى للقوات العســكرية الاردنيـــة فى مملكة الاردن التى وضعت جيشها تحت القيادة المصرية وأعطتهــم أوامر قاموا بتنفيذها لشـــن هجوم على اسرائيل . لذا فان كل من يصف الجمهور العربى فى الضفة الغربية كجمهور مدنى سحب بطريقة ما الى المعركة وادخل فيها فانه يكون قد أعطى وصفا مغلوطا ومضللا . لم تكن اللطرون ولا قلقيليا ولا باقى القرى ، كل هذه لم تكن خارج المعركة يا سيدى عضو الكنيست فيلنـــر .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انهم مدنيون يا سيادة الوزير .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

المدنيون يا سيدى عضو الكنيست افنيرى ، المدنيون داخل القرى المختلفة وأبناؤهم كانوا مشتركين فى هذه الحرب . المدافع التى أطلقت قذائفها على

مطار اللد وعلى تل أبيب وضعت فى هذه القرى المدنية يا سيدى . انها لم تطلق نيرانها من خلف نهر الاردن ، وهذه حقيقة أنا آسف عليها . من أجل العلاقات المقبلة بيننا وبين سكان الضفة الغربية كنت أكون مسرورا جدا لو استطعت القدوم الى هنا ، وأنا أقول ان قوات الفيلق الاردنى هى التى قامت بهذه الحرب وأن سكان الضفة الغربية فعلوا ما فعلوه تحت ضغط وتحت غرض ، أو انهم كانوا حياديين فى الحــرب ، ولكن للاسف ليس الامر كذلك .

لقد مضى عشرون عاما على الضفة الغربية وهى تتبع الاردن ، ان كثيرين من الضباط ومن الجنود وكثيرين من الحرس القومى والوحدات الاردنيـــة المختلفة التى شنت هذه الحرب من ســـكان الضـــفة الغربية ، من أبنائهـــا وشبابها . اننى لا أستطيع اليوم أن أفرق بينهم وبين الاردن ، كما انه لم يكن من الممكن التفريق فى هذه الحرب بين الاردن ومصر ، وثانيا أقول لاسفى الشديد ان الملك حسين لم يوقع حلفا فقط وانما وضع جيشه وسكان الضفة الغربية تحت قيادة مصرية ، وأصدر القائد المصرى الاوامر وقامـــوا هـــم بالتنفيذ فقصفوا القدس وتل ابيب من هذه القرى . هذا هو الواقع . ان من يريد أن يتجاهل ذلك يستطيع ولكن هذا هو الواقع .

وبالنسبة الى الحى اليهودى فى المدينة القديمة — ولدى جميع الاســـباب والدوافع التى تجعلنى أقول ان هذه التعليمات نفـــذت بالكامل . فقد أعطيت الاوامر التى تقضى باخراج السكان المقيمين فى المعابد وفى الاماكن المقدسة فقط . فى المعابد التى قلبوها الى مساكن (واننى لا أريد القول بأية صورة استولوا عليها) . وعرضت على كل هـــؤلاء الذين أقاموا هناك مســـاكن أو أماكن سكنية اذا كانوا يريدون ذلك واذا لم يكونوا قادرين على تســـوية ظروفهم مع أقارب لهم أو الاقامة فى بيوت مهجورة أخرى . لقد قرأت وسمعت ما يقوله من زار هذا المكان ونظر الى ذلك بعـــدم استحسان وليس لدى ما أقوله له . هل هناك من رأى أسرة ما بين العرب الذين أقاموا فى الحـــى اليهودى فى المدينة القديمة بعد أن أخليت — هل رأى أسرة تقيم بحاجاتهـــا وأمتعتها فى الشارع وليس لديها مكان للسكنى ؟ لم أستمع الى شهادة واحدة من هذا النوع . ثم توجهنا الى المسئولين عن الحكم فى المدينة القديمة وطلبنا اليهم أن يتأكدوا — هل بين اولئك الذين أخلوا بالضـــغط الاماكن التى كانت فى الماضى معابد — هل يوجد بين أولئك من ترك دون مسكن ، واذا كان كذلك فلابد من الاهتمام به . انهم لم يكونوا سكان المدينة القديمـــة قبـــل سنة ١٩٤٨ ، لقد جاء معظمهم من الخليل أو من أماكن أخرى . وأنا أعتقد انهم بصـــورة طبيعية فقد عادوا الى أقاربهم أو الى قراهم أو الى أماكن أخرى . ولكن لو كان هؤلاء بحاجة الى مسكن أو الى رعاية لكنا أخذنا هذه الرعاية على عاتقنا . وأنا أقول انه لم تكن هناك حالة كهذه فى الماضى ، واذا كانت هناك حالـــة لعالجناهـــا . وأنا أعلن هنـــا ثانية انه اذا كانت هناك حالات كهذه الحالات المحتاجة الى المسكن فاننا على استعداد للعنـــاية بها . اننا لن نتركهم يسكنون فى مكان كان فيه معبد فى الحى اليهودى ، فى المدينة القديمة ، هذه الاماكن نريد اعادة اصلاحها كمعابد .

أريد أن أقول عدة كلمات بشأن السكان أو اللاجئين الذين انتقلوا من هنا، يحتمل أن يكون الرقم مائة الف صحيحا أو غير صحيح .

لقد قرأت عنه فى الصحف ، ولكن نظرا الى أنه ليست لدى أرقام أخرى مضبوطة فاننى لا أرى من الضرورى الطعن فى صـــحة هذا الرقم ، ولكننى أريد أن أقول وأشرح بعض أمور تتعلق بذلك .

صحيح انه صدرت أوامر وأنا موافق عليها تماما وهى ما زالت ســارية المفعول . وهذه الاوامر تقول ان كل ساكن فى الضفة الغربية الذى يريد الانتقال الى الاردن فان الطريق مفتوح أمامه ، يمكن أن تكون هناك سياسة أخرى وهى أن الطريق مقفول ، ويمكن أن تكون هناك سياسة أخرى ونحن نطالب بها الطرف الآخر وندعوه الى تنفيذها وهى أن من يريد أن يأتى الى هنا يكون الطريق أيضا مفتوحا أمامه .

سأوضح الأسباب التى تؤكد أن العدد مبالغ فيه . وأنا أعتقد أن العدد مائة ألف عدد مبالغ فيه ولكن الاجراء لم ينته بعد ، امس كنت فى طولكرم وتحدثت مع رئيس البلدية الذى قال لى ان من بين سكان طولكرم من يريد الآن الانتقال الى الأردن ، وأسباب ذلك مختلفة ، أذكر منهـــا الأسباب الرئيسية الثلاثة ، يوجد مواطنون عرب يفضلون الاقامة فى منطقة الأردن اذ توجد لهم وسائل أو مهنة فانهم يستطيعون العيش هناك ، وذلك افضل لهم من أن يعيشوا فى منطقة محتلة تحت الحكم الاسرائيلى . قد يعجب عضو الكنيست فيلنر من ذلك أما أنا شخصيا فلا أعجب . أنا شخصيا لو وجدت نفسى فى مكانهم لفعلت ذلك ، كنت أقول انهم لو اعطونى الحرية ويوجد لدى المبرر والاختيار للانتقال من تحت حكم لم أختره وفرضــــه على الذى احتلنى أو أن أسكن فى دولة أكون فيها حرا وفى يدى جواز السفر الخاص بها ــ فاننى كنت أعبر الجسر وأقيم فى تلك الدولة وهذا ليس عملا غير انسانى ــ لان الاشخاص هم أنفسهم الذين يقررون بارادتهم الصادقة وبمحض هذه الارادة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

انه ليس انسانيا أن يقتلع شعب من وطنه .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

اننى أتكلم عن اولئك الذين يتركون البلد برغبتهم الصادقة .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

هذا ليس وطنـــه .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هـــذا وطنـــه .

مناحم بروش (اجودات يسرائيل) :

لماذا لا تستنتج النتائج وتترك الكنيست .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنا جالس فى الكنيست وأقدم انتقادات لأن ما قيل هنا غير حقيقى .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

نظرا الى أن عضو الكنيست طوبى يستطيع أن يفكر أنه ليس له شأن أو ليس من الخير له أن يجلس فى الكنيست الاسرائيلى ، ومن حق أى عربى أن يفكر فى أنه لا يريد أن يعيش تحت الحكم الاسرائيلى ، فمن حق عضو الكنيست طوبى أن يغادر القاعة .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

الأشياء التى قلتها ليست حقيقية .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

اننى أريد أن أسمع مقاطعتى بالاعتراضات .

توفيق طوبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ان من حقى أن أجلس فى الكنيست ، وسأجلس فيه . لا تقل لى ماذا أفعل . لقد قلت أشياء لا تتمشى مع الواقع والحقيقة ، وانا أقول لك ذلك كعضو كنيست .

وزير الدفاع ، موشيه دايان :

ليس من الضرورى فقط قول الحقيقة ، اذ يجب أيضا أن تثبتها . ما أقوله لا يتمشى مع الحقيقة ؟ ما قلته هو أن هناك عربا يفضلون العيش والسكنى فى الأردن على مثل ذلك تحت الحكم الاسرائيلى ، اذا لم يكن هذا يتمشى مع الحقيقة فأنا أكون آسفا . يوجد عرب كثيرون فى الضفة الغربية — وكهؤلاء الموجودين حتى الآن هنا — والذين يطلبون الانتقال الى الأردن بسبب أن مصدر رزقهم الرئيسى فى الكويت ، وهناك أقاربهم الذين يحولون اليهم أموالا يعيشون منها ، وطبقا لتقديرات رئيس بلدية رام الله فان ٥٠٪ من معيشة سكان رام الله تأتى من مصادر أو من أسر تعمل فى الكويت .

لو كان هناك اتفاق بين اسرائيل وحكومة الكويت على تسليم المبالغ التى تصل من الكويت الى السكان — هنا — بينما هذه المنطقة تحت حكمنا — أعتقد لو كان هناك شىء من هذا لبقى السكان فى أماكنهم ولكنت مسرورا بذلك . ولكن اذا كانت حكومة الاردن وحكومة الكويت تضعانهم فى هذا الوضع ، فلا يستطيعوا الحصول على الاموال التى تأتيهم من الكويت الا اذا كانوا يقيمون فى عمان ، ولا يستطيعون تغيير هذه الأموال عندما يسافرون الى عمان ، ولا يستطيعون الحصول على مليم أو دينار اذا بقوا هنا .

هناك أسر ، وأنا أعرض بعض حالات من رام الله ومن طولكرم ، تقول لنا : هذا هو الوضع ، الأقارب ينفقون علينا ، أو الحسابات الجارية لأموالنا التى جمعناها خلال العمر موجودة فى عمان ، واذا انتقلنا الى هناك نستطيع أن نحصل عليها . وأيضا اذا أودعوا أموالهم فى بنك فى اسرائيل ، فى نابلس أو فى رام الله ، فان المال موجود فى عمان ، اذا ذهب شخص ومعه دفتر الشيكات الخاص به الى عمان يستطيع أن يحصل على المال . واذا بقى هنا ، فانه سيفقده . هؤلاء يطلبون الانتقال ، وأنا لا أرى أى سبب لمنعهم من ذلك .

توجد مجموعة ثالثة ، وهى ليست قليلة ، وهى مكونة من أشخاص يحصلون على اعانات . انهم موجودون فى قائمة اللاجئين ويحصلون على الأغذية من هيئة الاغاثة وتشغيل اللاجئين . سيستمر هؤلاء الأشخاص فى الحصول على هذه الأغذية أيضا اذا وجدوا فى الأردن . وبينهم من يقول: سأحصل على حصتى من الأغذية سواء هنا أو فى الأردن ، وأنا أفضل الاقامة فى الأردن على الاقامة هنا . تلك هى الفئات الرئيسية التى لم تعبر فقط وانما تطلب الانتقال أيضا الآن ونحن لا نمنعها من العبور الى الاردن اذا كانت هذه رغبتها .

ولقد كانت هناك طلبات — وأنا استجبت لها بحسب رأيى — وهذه الطلبات لمجموعات من الناس يريدون العودة من عمان الى هنا . وليست هذه الطلبات لاولئك الذين انتقلوا فندموا ، وانما هم أبناء عائلات تقيم فى رام الله أو أشخاص آخرون عندما نشبت الحرب بقوا فى عمان . وهناك أقارب أسر موجودة فى عمان وهم يفضلون الانضمام الى أقاربهم هنا ، ونحن لن نمنعهم من ذلك .

شىء آخر وهو ازاء نقطة جانبية ولكن عضو الكنيست فيلنر أثارها فى حديثه . لقد ذكر مقالا نشر اليوم فى صحيفة « هآرتس » حول نقص الايدى المسئولة عن الهدم .. الخ ، من حيث التخطيط وليس من جهة الاضرار بالسكان ويسرنى أن اقول اننى كتبت أمس الخطاب التالى الى مدير مصلحة الحدائق بمكتب رئيس الوزراء السيد يعقوب يناى : « أكون شاكرا اذا شمل كل من الضفة الغربية وقطاع غزة برعايتكم وكانا ضمن نطاق عملكم » (اصلاح وصيانة الآثار التاريخية ، وتحسين منظر وطبيعة الدولة وخلافه) . وقلت له ان « القادة العسكريين فى هاتين المنطقتين سيقدمون لكم خير معونة من جانبهم » . حقا انه من اليوم الأول أو فورا منذ البداية من وجهة ادارية لم تكن كل الهيئات كهذه الهيئة الخاصة بادارة مصلحة الحدائق التى اعتنت بهذه المواضيع . الجيش ووحدات الجيش هم الذين دخلوا ؛ ولكننى لا أعتقد انه يمكن الشكوى من المعدل الذى نعمل به للوصول الى الوضع الطبيعى للحياة فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة ، الحياة الطبيعية التى لن تكون كالحياة والوضع اللذين من قبل ؛ لن يكون هناك مصريون فى قطاع غزة ، وستكون الضفة الغربية تحت الحكم الاسرائيلى ، لن تكون هذه حياة طبيعية من الناحية السياسية ولا من الناحية العسكرية أيضا . لن يكون هناك الفيلق العربى ولا الجيش المصرى ولا الفدائيين ولا تلك المدافع . لن يكون هناك شىء من ذلك وانما سيكون جيش الدفاع الاسرائيلى فقط . ولكن من ناحية المواطن الذى

سيقيم هناك فاننى أعتقد انه خلال فترة قصيرة سنستطيع الوصول الى الحيـــاة الطبيعية .

اننى اقترح حذف هذا الاقتراح من جدول الاعمال .

الرئيس م. سرديئيس :

الاقتراح لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقـــر ، اننى أقترح تحويل الاقتراح الى اللجنة الخاصة فى الكنيست .

(نداء : لأى لجنة ؟)

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

لا اعرف . تقرر لجنة الكنيست ما تريده فى هذا الشــأن ، وذلك حتى لا يرفع الموضوع عموما من جـــدول الأعمال ، وحتى نستطيع معـــرفة الموضوع الذى تجرى مناقشته بصورة أكثر تفصـــيلا ، والموضوع الذى تجرى مناقشته موضوع خطير ويحتاج الى اصلاح وتعديل فورا ، حتى لو تخلينا عن كل المبالغات .

بودى أن أقسم اقتراحى الى قسمين وأن أوضح رأيى الخاص والمستقل فى القسم الأول من الاقتراح الذى يتعلق بالأحوال والحوادث التى وقعت بين السكان العـــرب المدنيين فى المناطق المحتلة ، أما القسم الثـــانى من الاقتراح فيتعلق بالموقف الخاص بالجنود المصريين فى صحراء سيناء .

بالنسبة الى الموضوع الأول ، فان الأنباء حول عدة أمور حـــدثت فى المناطق العربية المختلفة التى احتلها جيش الدفاع فى أثناء سير المعارك ، مقلقة جدا . والمقصود هنا تدمير وهدم عدة قرى عربية فى منطقة اللطرون بواسطة مجموعات معينة من الجنود وطرد السكان ، ثم الأنباء عن أحوال استخدمت فيها القسوة مع السكان العـــرب العزل فى أماكن مختلفـــة والمقصود هو العقوبات الجماعية نحو السكان فى قرى معينة الذين ألقى عليهم القبض « شخص ما » فى قيادة الجيش وقد أدى ذلك الى تشريـــد النساء والأطفال والشيوخ دون أكل ولا ماء ، واتضح أن الجنود أنفسهم الذين ألقيت عليهم هذه المهمة مزعوجون وغير راضين عما يفعلون ويهتزون من أعماق قلوبهم ، وقد رفضوا أحيانا تنفيذ هذا الامر . أسر عربية مهدمة مطرودة من البيت ومن الأرض ، أطفال بلا آباء ، شـــيوخ بلا عائلين ، شردوا الى المجهول — كل هذه المآسى الانسانية تقف معارضة لنا ، تندب تفوقنا الادبى فى المعركة وتسىء الى حماسة العدالة والحق المتقدمة بيننـــا وتسىء الى نفس مقومات كياننا فى هذه المنطقة .

وكما هو معروف ، فقد اتخذ مجلس الأمن قرارا بالاجماع يدعو اسرائيل الى أن تضمن سلامة السكان فى المناطق المحتـــلة وتمكنهم من العودة ،

تمكن السكان الذين تركوا أماكنهم على أثر العمليات العسكرية من العودة الى بيوتهم وأماكنهم . وقد طالب هذا القرار كل الأطراف بالعمل لتكون المعاملة انسانية للسكان فى مناطق الحرب والاسرى . وكما هو معروف فان مندوب اسرائيل فى مجلس الأمن قد استجاب لهذا القرار . ان الأمور التى وقعت فى عدة أماكن تخالف استجابة مندوب اسرائيل فى مجلس الأمن لقرار المجلس المذكور وتتجاهلها .

لقد دخلت اسرائيل المعركة العسكرية التى فرضت عليها لتدافع عن كيانها ضد مؤامرات الابادة من قبل حكام الدول العربية ، ولتحقق سلاما دائما مع الشعوب العربية . ان أى مساس بالسكان العرب المدنيين يخفى الطابع الدفاعى للمعركة ويخفى هدفها من السلام . طبعا ان الدعاية الغاضبة التى تدور ضد اسرائيل هى التى تعطى وهى التى تستوجب السيطرة على النفس حتى لا تحدث أعمال وترتكب أفعال تسىء الى أحسن المصالح القومية لنا ، نحو احتمالات التسوية السلمية بين الشعب الاسرائيلى والشعب العربى ، نحو رغبتنا فى السلام . ان كل عمل سيىء يسىء الينا لا أقل مما يسىء الى المصابين العرب فى المناطق المحتلة ، وليبرروه كما يريدون ، كل عمل سيىء كهذا الذى يفسر على أنه عمل انتقامى مقابل أعمال مشابهة من جانب الاردنيين أو السوريين أو آخرين ، يثير صعوبات أخرى فى المعركة السياسية التى تقف فيها اسرائيل فى هذه الايام .

وبالنسبة الى الموضوع الثانى الذى يبحث موضوع الآلاف من الجنود المصريين المشردين العطاش فى صحراء سيناء ، اريد أن أقول بوضوح أننى أتحفظ نحو هذه الصورة الشاملة التى أثارها متحدث باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة فى اقتراحه لجدول الاعمال . لقد وجد بعد بداية المعركة العسكرية بيومين أو ثلاثة آلاف الجنود المصريين فى صحراء سيناء فى وضع سيىء للغاية ، وهذا ليس موضع شك . ولكن ازاء دعاية القاهرة المغرضة ضد اسرائيل الملآنة بالاتهامات الباطلة فان من الواجب أن نذكر أن حكام مصر هم المسئولون عن ذلك لان الضباط المصريين تركوا الجنود دون ارشاد وهربوا بأنفسهم ، ولان مصر هى التى أوقفت تدفق المياه من خلف قناة السويس الى الصحراء ، وفى مقابل ذلك فان هناك شهادات واثباتات معتمدة تدل على أن طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية فعلت كثيرا من أجل تحديد أماكن الجنود المصريين ، وبمساعدة الهليكوبتر أيضا أسقطت براميل المياه الى الجنود المصريين العطاش . وهناك أيضا شهادات معتمدة تدل على أن هناك جنود من جيش الدفاع الاسرائيلى عرضوا حياتهم للخطر واطلاق النار عليهم لينقذوا هؤلاء الأسرى أو يقدموا لهم الماء . ولقد أكد هذا أيضا مندوبو الصليب الاحمر والاسرى المصريون أنفسهم . كما أكده مراقب بلجيكى وهو جول وولف ، رئيس اللجنة القانونية للجامعة البلجيكية لحقوق الانسان ، التى تزور اسرائيل .

وليس من أجل ذلك اريد أن أحول الاقتراح الى اللجنة المختصة فى الكنيست بل لاضمن توضيحا مضبوطا بشأن الاصابات بين المدنيين العرب وفى ممتلكاتهم فى المناطق المحتلة ، ولأضمن عدم تكرار الاصابات المشابهة وأوجه التهمة الى المسئولين عن اصابات كهذه فى الماضى .

الرئيس م. سردينيس :

أضع للتصويت اقتراح عضو الكنيست فيلنر بشأن مناقشة الموضوع .

التصـــويت

صوتت الى جانب اقتراح عضو الكنيست م. فيلنر لاقامة مناقشة حول الموضوع بكامله أقلية ، وضده أغلبية ، وامتنع واحد من التصويت .

لم يقبـــل الاقتراح .

الرئيس م. سردينيس :

أقدم اقتراح عضو الكنيست ميكونيس لتحويل الموضوع الى المناقشـــة فى اللجنة . والآن التصويت بشأنه :

التصـــويت

صوتت الى جانب اقتراح عضو الكنيست ش. ميكونيس أقلية، وضـــده أغلبية ، وامتنع واحد من التصويت .

لم يقبـــل الاقتراح .

الرئيس م. سردينيس :

بيان لعضو الكنيست أفنيرى الذى امتنع من التصويت .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . سأحاول أن أتكلم عن عدة أمور بتريث وبحرص كبيرين جدا وأنا قادر على ذلك ، وآمل أن أحققه .

ان كلام وزير الدفاع احتوى على شيء من الحقيقة ، لا على كل الحقيقة. يؤسفنى انهم بدأوا يدخلون الى الكنيست اجراء معينا ، ويذكرون له حول مواضيع معينة أدبية عميقة كهذه بعض الحقيقة لا كل الحقيقة . ويؤسفنى أن الوزير دايان غادر القاعة كما يسرنى أن الوزير بيجين جالس معنا لاننى أريد أن أوجه حديثى اليه بصورة خاصة كانسان ، فأنا أعرف انه يؤمن بطهارة السلاح وآداب الحرب . أنا لا أعرف الى أى مدى ساهم الوزير دايان فى ادارة الحرب ، ويجب أن يكون هناك نقاش حول ذلك .

شلومو يعقوب جروس (اجودات يسرائيل) :

هذا يخص التاريخ .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

حقا ان هذا خاص بالتاريخ ، ولكنى اتهم الوزير دايان وأنا اتهمه من فوق هذه المنصة ، وهذه التهمة هى أننا خسرنا معركة مهمة بعد الحرب . لقد توقعنا انتصارا حاسما فى أيام الحرب ، والعالم كله كان تقريبا معنا ، فكيف خسرنا الميزة والتفوق الادبى الاسطورى خلال أيام قليلة ؟ من أجل ماذا ؟ ما هى الفائدة من ذلك ؟ ما هى الفائدة التى ستنمو لدولة اسرائيل من جراء ألا تكون قلقيليا موجودة أيضا ؟

أنا أقول الامور الاتية وخصوصا للوزير بيجين الذى ينوى المحافظة على وحدة أرض اسرائيل ، كما تريد وكما أريد (ولكن بطرق ووسائل مختلفة ، وتوجد صور مختلفة ، فى صورة اتحاد فدرالى ، أو فى صورة ضم أو فى صورة أخرى) ان من يريد أن يحافظ على اتحاد ووحدة الدولة يوافق على أن ما يفعل الآن فى قلقيليا ليس منطقيا . هذا عامل يستحق البكاء اجيالا ، وسيخلف بؤرة كراهية مع من نريد أن نعيش معهم غدا .

اننى اسأل الوزير دايان غير الموجود هنــا الذى يعرض ويقــدم نفسه أمام الصحافة كشخص لا ينوى اعادة المناطق المحتلة والذى تحدث وتتخذ تحت قيادته اجراءات وأفعال لا يمكن أن تكون منطقية الا اذا كان ينوى اعادة الأراضى .

أريد أن أوجه كلامى الى الوزير دايان وهو غير موجود هنــا ، وأقول له انه مسئول من الناحية الادبية وهو المسئول من الناحية السياســية عن كل ما يدور ، وأنا أطلب اليه ان يزن ويدرس جيدا ومن جديد هذه الامور . ان الصيغ المنمقة التى يؤمن بها والتى سمعنا اليوم مثالا لها لا تحل مشكلة أدبية تاريخية وسياسية عميقة كهذه ، فان الأمر يحتاج الى فكر .

اننى اتوجه إلى حكومة اسرائيل ، ولا أعرف ما اذا كانت الحكومة كلها على رأى واحد ، ولا أعرف بأى قدر تدرس هذه الأمور عموما . ان لدى عموما شكوكا ، هل توجد حكومة واحدة أم حكومتان ؟ قد يكون كل الوزراء فى جانب والوزير دايان فى جانب ثان . يحتمل أن تكون هنا حكومتان ولكن الحكومة المسئولة امامنا ، أمام الشعب وأمــام التاريخ ، يجب أن تدرس من جديد هذه الامور . وهذا موضوع أيام وربما يستغرق ساعات فقط . ان الحكومة بحاجة الى أن تدرس من جديد ما يجرى فى هذه الاماكن .

٥ ــ تصريحات لشخصيات رئيسية بشــأن

اعادة المناطق المحررة الى العــدو

الرئيس م. سردينيس :

ننتقل الى اقتراح لجدول الأعمال لعضو الكنيست شموئيل تمير حول تصريحات شخصيات رئيسية بشأن اعادة المناطق المحررة الى العدو .

شموئيل تمير (المركز الحـــر) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، فى يوم ٢٢ حزيران (يونيو) من هذه السنة ، قال سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة السيد هارمان ما يلى (كما هو مكتوب فى صحيفة « هآرتس ») : « ان هنـــاك ضرورة لمحادثات مباشرة بين اسرائيل وبين العرب ، وذلك لحسم مســـتقبل الاراضى التى احتلت من مصر والاردن وسوريا » . وفى يـــوم ١٩ حزيران (يونيو) من هذه السنة ، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن فى الكنيست عضو الكنيست دافيد هاكوهين ما يلى : « المهم ليس الارض ولكن المهم هو الســـلام مـــع العرب والمفاوضات معهم تستلزم منا التنازل عن المناطق المحتلة مقـــابل سلام دائم » ، وهذا الحديث طبقا لما جاء فى صحيفة « هآرتس » .

وفى يوم ١٠ حزيران (يونيو) من هذه السنة ، وطبقا لما جاء فى الصحيفة الاجنبية « أمريكان » التى تصـــدر فى شيكاجو قال السيد عادى يافـــه ، سكرتير رئيس الوزراء : « انه فيما عدا القدس وشرم الشيخ نوافق على مناقشة وبحث كل المكاسب التى حققناها فى الحرب وهى الأراضى التى سقطت فى أيدينا » .

وفى ١٠ حزيران (يونيو) أيضا ، فى اجـــابة عن سؤال وجهه الصحافى يحزكئيل همئيرى الى رئيس الوزراء : هل سنحتفظ بالهضبة الســــورية ؟ أجاب رئيس الوزراء : « ربما لو كنا وحدنا فى العالم لكان هذا الامر ممكنا . ولكن يجب أن نذكر انه توجد أيضا نيويورك ، وليس فقط نيويورك أمريكا وانما نيويورك هيئة الامم ، هناك جميعا يتناقشون ويقترعون ويبحثون فى موقف الشعب القائم هنا » .

وقيلت أيضا اقتراحات أخرى حول اعطاء حكم ذاتى للمناطق العربية الواقعة اليوم تحت سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلى . من كـــل هـــــذه التصريحات انكر تصريح يافه فقط ، وليس هناك أى سبب يمنعنا من قبول هذا النفى أو الانـــكار ولم تنف بقية التصريحات حتى الآن . وفى نفس الوقت فان الدكتاتور المصرى ورئيس الوزراء السورى والملك الهاشـــمى الذى جيشه حتى الان تحت القيادة المصرية يصرحون تصريحات ذات مغزى واحد وهو أن الهدف المعلن والمقدس هو أن الحرب قائمة وهـــدفهم هو تدمير اسرائيل .

سيدى الرئيس ، ان هـــذه التصريحات السياسية وخصوصا فى هـــذه الأيام المصيرية — هى أفعال — لأن التصريحات المهمة لرئيس الوزراء ووزير الدفاع بأن نظام الهدنة قد انهار ولن نعود اليه ثانية ، وتصريح وزير الدفاع الذى لا ينسى والذى جاء فيه اننا عدنا الى القدس الكاملة بقصد ألا نفارقها أبدا ، هذه التصريحات فى قوة تحـــديد الحقائق التاريخية وبنفس القدر ، ومن شأن تصريحات سفير اسرائيل السابق ذكرها وتصريح رئيس لجنة الخارجية والامن وتصريح رئيس الوزراء أن تأخذ نفس المغزى ، هذه التصريحات كما أنا مقتنع غريبة تماما عن سامعيها فعلا وهم الاكثرية العظمى فى هذه القاعة وفى اسرائيل .

من شأن تصريحات من هذا النوع أن تجلب فى أحوال معينة ضغطا من جانب دول صديقة ، وسيكون هذا الضغط أيضا باقتناع كامل ، ويبدو لى أننا ازاء الدول الصديقة لم نحذر أنفسنا منها ولم نأخذ موقف الحرص منها اذ المثل يقول : « يحفظنى الله من أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم » .

سيدى رئيس الوزراء ، الذى لأسفى الشديد ليس معنا هنا الآن وأنا أفهم ذلك ، ان هذا الاقتراح مقدم لجدول الأعمال من قبل الكتلة الأولى التى وضعت فى جدول الاعمال طلبا لاقامة حكومة الائتلاف القومى . هذا الاقتراح مقدم من قبل كتلة وان كانت غير ممثلة فى الحكومة ، فقد أعلنت أول أمس من فوق منصة الكنيست انه لم تتمتع حكومة فى اسرائيل بتأييد واسع بهذه الصورة من قبل الشعب كالحكومة التى أشرفت على العملية العظيمة التى قام بها جيش الدفاع فى حرب الايام الستة . ومن أجل ذلك وبنفس الروح أقدم اقتراحنا هذا . لقد قدم هذا الاقتراح باقتناع عميق لان نقاشا علنيا فى هذا الموضوع سيثبت أمام العالم كله — للأعداء وللاصدقاء على حد سواء — الرغبة الملحة للامة كلها بكل فئاتها — ورغبة هذه الأمة هى أن تحتفظ فى يديها بمكاسب التحرير التى حققها جيشها الذى كسر وفتت حربة التدمير والابادة التى كانت موجهة الى الشعب الاسرائيلى ، ثم انقلبت منذ عدة أيام على اعداء الدولة وسكانها . وسيثبت الاحساس العميق لدى الشعب كله بحاجته الملحة ورغبته فى تحصين حزام أمن يبقى دائما — فى مرتفعات الجولان — المستعمرات الشمالية التى عانت كثيرا ، وهذا الحزام يرتبط كجزء لا ينفصل عن السيادة العبرية مع السلاسل الجبلية التى تمتد من نابلس ورام الله وطريق القدس الموحدة وبيت لحم والخليل ، ويمنع الى الابد الوضع الخطير لمدافع العدو وقربها من العفولة وناتانيا وبتاح تكفا وتل أبيب والقدس . ووضع حزام الامن الذى يضمن الا نصل الى جولة رابعة ، حتى لا يضطر الشباب الاسرائيليون الى بذل دمائهم من أجل تحرير جنين أو غزة أو اقتحام أبو عجيلة وممر ميتلا ، وسيؤمن وجودنا الدائم هناك حرية الملاحة للسفن الاسرائيلية فى خليج شلومو [ايلات] وقناة السويس .

الكنيست الموقر ، اننا دائما نتخذ موقفا ثابتا وهو العمل من اجل السلام الدائم وهذا الموقف هو دائما الهدف الأول من أهداف السياسة الخارجية الاسرائيلية . وليس فى هذه الساعة عامل يقرب السلام كعامل وجود أسلحة جيش الدفاع الاسرائيلى على مسافة ٧٠ كيلومترا من القاهرة و ٥٠ كيلومترا من عمان و ٦٠ كيلومترا من دمشق . ويجب علينا فى هذه الظروف وازاء التهديدات المستمرة بالتدمير من قبل ناصر وحسين والاتاسى يجب علينا أن نتجاهل وأن نخرج من قاموسنا كل نغمة أو أى كلمة تعبر عن الانسحاب . لا أريد أن نقفل فمنا ونصمت ، لا بل العكس هو الصحيح ، فان على اسرائيل ان تفتح هجوما سياسيا شاملا ضد العدو وحلفائه ، وبدلا من التصريحات من النوع الذى أشرت اليه يجب ان يطلب مندوب إسرائيل فى هيئة الامم أن تعتبر أى دولة أو اى امة تعلن أن هدفها ونيتها تدمير دولة عضو فى هيئة الامم معتدية ، ويجب طردها من هيئة الأمم ، وان يعلن مندوبونا المعتمدون أن اسرائيل لن تسمح على

طول الايام بقفل قناة السويس واذا لم تفتح — انا اقول هذا أيضا لاعضاء الحكومة وأطلب اصغاءهم — واذا لم تفتح القناة للملاحة من الضفة الشرقية يوجد من يستطيع فتحها للملاحة الحرة أمام سفن كل الشعوب من ضفتها الغربية .

لنعلن بصورة قاطعة ان مشكلة هؤلاء الذين كانوا لاجئين عربا من اسرائيل ستحل الآن حلا ايجابيا بواسطة اسرائيل فى المناطق المحررة فى أرض اسرائيل وأيضا فى المناطق الملائمة فى شبه جزيرة سيناء .

سيدى الرئيس ، لنتحرر أيضا من البلبلة الفكرية التى استولت على هيئات ودوائر مختلفة — والتصريحات التى نتجت عن ذلك — ازاء الزيادة الكبيرة فى السكان العرب فى نطاق الأراضى الاسرائيلية الموسعة .

ان الصهيونية الأصلية ، والرجل الذى تطل علينا هنا صورته فى شريعته الاصلية هو وتلاميذه ، كانوا سيتوقعون ويتنبأون بأن عددا كبيرا من السكان العرب سيعيشون فى نطاق السيادة العبرية كجزء غير منفصل عن الدولة العبرية . من يكفر بهذه الاسس ، من يستولى عليه الخوف — باقتناع — من جراء وجود عدد كبير من السكان غير اليهود بيننا ويصل من خلال ذلك الى نتائج متسرعة ، من يرتدع عن تحقيق الهدف العظيم وهو تحقيق الصهيونية وجعلها حقيقة واقعة ، ومن هو على استعداد للتنازل عن شيء ما من السيادة الخارجية أو الداخلية فى دولة اسرائيل ، قد يخلق — دون تفكير — اطارا يصبح بالتدريج دولة عربية أكثر تطرفا فى عداوتها لنا .

نعود الى المصادر التى نجد فيها جذورا للحلول وهى أن نضعهم أمام الواقع الجديد ، وبهذه الروح تكون الكلمات — التى تؤثر بها — موحدة أمام العالم كله .

اننى أقترح مناقشة هذه التصريحات ، وأن نعلن الكلمات التى أنا مقتنع بأن معظم من فى هذه القاعة سيلتفون حولها ويؤيدونها بنفس روح الكلمات التى قلتها .

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح لعضو الكنيست اوزنيا .

باروخ اوزنيا (التجمع) :

الرئيس المحترم ، الكنيست الموقر ، لا خطورة فى أن انضم الى أولئك الذين يعلنون عن آرائهم السياسية أيا كانت بالنسبة الى الموقف . وأنا أكتفى بأن أقول ان الوضع السياسى الذى نعيشه وقيام حكومة قومية — التى يقول عنها عضو الكنيست تمير انه يقف من ورائها ويخلص لها — يستلزمان أن يكون كل موضوع متعلق بالسلام أو بمشروع سلام موجها بواسطة الحكومة . حتى لو كان لنا شعور بأن الحكومة لا تعنى عموما بهذه المواضيع لكنت أقدم سؤالا كاقتراح لجدول الأعمال وهو : لماذا لا تعنى الحكومة بهذه المواضيع ؟

ولكن عندما يكون معلوما لنا عكس ذلك ، وعندما تكون الحكومة قد نظرت الى هذا الموضوع كبند رئيسى فى جدول الاعمال المكتوب وغير المكتوب ، لا يكون لدينا أى سبب للدخول فى نقاش مكشوف حول التصريحات ، سواء منها ما قيل أو ما انكر ، وذلك لان هذه التصريحات لم تقدم لنا كاعلانات وكبيانات أو كمشروع من قبل حكومة اسرائيل . وليس لى الا أن اكرر ما قاله رئيس الوزراء : سيأتى اليوم الذى ستقدم فيه أمام الكنيست ومؤسساته المستندات الخاصة بكل ما تراه الحكومة سليما لاقتراحه بصورة معتمدة ـ بعد اجمال المناقشات ـ بشأن الحلول السياسية للمسائل المشتعلة . وعندما يأتى ذلك اليوم فان الكنيست سيناقش ويبحث ما تقدمه الحكومة بشأن الحلول السياسية للمسائل الملتهبة .

وازاء ذلك اليوم ، من الضرورى الا أحضر والا أشترك فى هذه المناقشة والا أعبر عن رأيى اذا كانت المناقشة فى الكنيست بكامله ، وأنا اعتقد انه فى احدى المراحل ستكون المناقشة أمام الكنيست بكامله .

لذا أيضا ، من يقول لا تلقوا بتصريحات يضم بصوته خطوة نحو الرغبة فى التصريح . ليست هناك ضرورة للتصريحات ولا لخلق الجو الذى يساعد على التصريحات . لننتظر جميعا ـ من خلال النضال السياسى الصعب الذى نعيش فيه ونحياه ـ اليوم الذى تجرى فيه بصورة معتمدة مناقشة فى الكنيست حول مشكلات مستقبلنا بالتفصيل كطريق للسلام وكاقتراح طريق للسلام . لذا فاننى اقترح حذف اقتراح عضو الكنيست تمير من جدول الأعمال .

الرئيس م. سرديتيس :

اقتراح لعضو الكنيست أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ـ قوة جديدة) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . كنت أفهم لو أن عضو الكنيست أوزنيا قد اقترح تجميد هذا الاقتراح ، كما اقترح رئيس الوزراء تجميد الاقتراح السابق ، ولكن نظرا الى أنه لم يقترح تجميد الاقتراح بل حذفه من جدول الأعمال ، لذا فاننى أقترح تحويل هذا الموضوع الى اللجنة .

اننى مضطر الى ان اقول اننى تنازلت من قبل عن اقتراحى خلال شك وتردد معين ، ووافقت على ذلك لاننى لم أرد أن اقدم الموضوع للتصويت اللامدروس فى هذه اللحظة ، ولكننى اعتقد انه لا يمكن تأجيل مشكلات السلام أسابيع وأشهرا .

قال رئيس الوزراء قبل ذلك شيئا يحتاج الى تفكير اضافى . لقد قال : نحن نقترح السلام على جيراننا وننتظر أن يستجيب جيراننا لاقتراحنا . وينسى رئيس الوزراء انه يوجد جار واحد ، الموجود تحت الحكم الاسرائيلى فى هذه اللحظة ، وهو الشعب العربى الفلسطينى الذى كل أبنائه البالغ عددهم نحو مليون ونصف مليون تقريبا موجودون فى هذه اللحظة تحت

العلم الاسرائيلى . من يقل « اننا ننتظر جيراننا ان يتعاهــدوا معنــا على السلام » يسىء الى امكان اقامة سلام مع هذا الشعب الذى لنا معــه فى هذه اللحظة امكان الحوار المباشر ، وليس امكان الحوار المباشر فقط وانما ايضا امكان خلق حقائق وواقع ، وتستطيع هذه الحقائق وهــذا الواقع أن تغير تمامــا الموقف الســياسى لاسرائيل فى العــالم وفى هيئــة الأمم عامة .

لماذا لا نعد فورا مفوضية معتمدة من عرب فلسطين الموجودين تحت الحكم الاسرائيلى ؟

الوزير مناحم بيجين :

لماذا تقول « فلسطين » ؟ لماذا لا تقول « أرض اسرائيل » ؟

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

هو نفس الشىء . فى لغتنا « أرض اسرائيل » . قلت « فلسطين » على حد تعبيرهم . نحن نطلق على هذا الشعب « الشعب العربى فى الأرض الاسرائيلية » وهو يسمى نفسه « الشعب العربى الفلسطينى » . الكلمات لا تغير هنا . المهم ان هذا الشعب موجود هنا ، هذا الشعب موجود هنــا الآن تحت علمنا الاسرائيلى .

الوزير مناحم بيجين :

« فلســطين » كلمة هزء بالنســبة الى الشــعب الاسرائيلى ، وانت تعرف الفترة التى منحت فيها هذا الاسم .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

فى نظرنا هى أرض اسرائيل ، كانت وستكون . هــذا الشعب موجود فى هذه اللحظات تحت العلم الاسرائيلى ، ويمكن ان نتكلم معــه . يمكــن مساعدته على اعداد مؤسساته المختارة والمنتخبة أول مرة فى التاريخ . يمكن الاعلان عن استفتاء شعبى بين هؤلاء العرب فى هذه الأيام بالذات لكى تسحب الارض القانونية من تحت مزاعم أعداء اسرائيل وخصومها . هذه أعمال يمكن فعلها فى هذه الأيام ، وانا أخشى أنه اذا أجلنا الحــوار والمناقشة والدراسة الجادة نكون قد تركنا الوقت يمر حتى يستطيع أعداء اسرائيل وخصومها خلق مجموعة حقائق جديدة . ودون أن أضم صوتى الى تعليلات المقترح الأصلى التى لا يمكن قبولها أقترح تحويل الاقتراح الى اللجنة . لم يكن واضحا من حديث مقدم الاقتراح الأصلى ماذا يريد أن يقترح . اول أمس تحدث بصورة أكثر وضوحا . أنا أخشى ان يكــون فى حديثه فكرة تلميح الى جنوب افريقيا جديدة .

شموئيل تمير (المركز الحــر) :

العكس هو الصحيح بالضبط .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

انا أخشى ذلك ، واكون سعيدا لو فصلت قليلا جـدا كلماتك ، وذلـك لنستطيع البحث فى صميم الموضوع .

باروخ اوزنيا (التجمع) :

هذه مهمة الكنيست ، لتوضيح الاختـلاف فى الآراء بـين كتلة عضو الكنيست افنيرى وبين كتلة جاحال .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كنت أريد أن تعلن كل كتـلة فى الكنيست أين تقف فى هـذا الحوار المصيرى . ان وزن الاراء ودراستها لا يرتبطان بعـدد مؤيديها . وكمـا يقال دون الانضـمام الى ادعاءات مقـدم الاقتراح الاصلى أنا اعتقـد أن الكنيست يستطيع اليوم ويجب عليـه اليوم — على الاقل فى نطـاق ضيق كاللجنة — ان يقدم على توضيح المشكلات المصيرية التى أمامنا .

اعود واقول اننى كنت موافقا على تجميد كل الموضوع كالموضوع السابق لو اقترح هذا عضو الكنيست اوزنيا . وبما انه لم يقترح هذا ، فاننى أقترح على الكنيست وعلى الرئيس المحترم تحويل هذا الاقتراح الى اللجنة .

الرئيس م. سرديفيس :

ننتقل الى التصويت .

التصـويت

الاقتراح الخاص بمناقشة الموضوع أمام الكنيست بكامله — لم يقبل .
الاقتراح الخاص بتحويل الموضوع الى اللجنة — لم يقبل .

الاقتراح الخاص بحذف هذا الموضوع من جدول الاعمال — قبل .

الرئيس م. سردينيس :

اقتراح عضو الكنيست شوفمان سيناقش فى الاسبوع القادم . الجلسة القادمة للكنيست يوم الاثنين القادم فى الساعة ١٦,٠٠ . فضت هذه الجلسة .

■ الاثنين ، ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(د) عرض وزير الشرطة نشاط وزارته

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الى البند الثانى من جدول الأعمال ، بيـان وزير الشرطة عن نشاط وزارته . الكلمة لوزير الشرطة .

وزير الشرطة ، الياهو ساسون :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . قبل أن أبدأ البحث عن نشاطات وزارة الشرطة خلال سنة ١٩٦٦ أرجو أن تسمحوا لى يا سيادة الرئيس بأن أخلد ذكرى باخور شالوم شطريت الراحل ، أول وزير شرطة فى دولة اسرائيل الذى عمل فى هذا المنصب منذ انشاء الدولة فترك منصبـه هـذا فى نهاية هذه السنة وذهب الى عالمه الآخر بعد ذلك ببضعة أيام . اننا نخلد ذكراه ، ذكرى باخور شالوم شطريت ، الوزير والسياسى ، والقاضى ذى المعرفة الواسـعة فى أعمال الشرطة ، الرجل الرحيم الذى يتقدم لمساعدة كل من يتوجه اليه فى أزماته ، فلتكن ذكراه محفوظة لدينا الى الأبد .

أعضاء الكنيست المحترمين ، تميزت سنة ١٩٦٦ بتوسيع نطاق الاعمال الملقاة على عاتق شرطة اسرائيل وزيادتها اثر وضع الامن الخطير والحالة الاقتصادية الصعبة التى سادت البلد . وكذلك تمتاز سنة ١٩٦٦ بزيادة قوة عمل الشرطة وطاقتها . هذه الاعمال « طبعت خاتمها » على شرطـة اسرائيل سواء من وجهة حجم العمل أو من وجهة نوعه .

خلال هذه السنة سادت الدولة حوادث خطيرة فى حجمها وفى مدلولهـا العام وكانت مثارا للنقاش فى الكنيست . أشير الى بعضها : تظـاهرات الطلبة فى القدس فى أثناء زيارة الدكتور كونراد اديناور الراحل واثر هذه التظاهرات ألفت لجنـة تحقيق . والتظاهرات غـير القانونية فى أول أيار (مايو) فى اشـدود التى انقلبت فى نهايتهـا الى اضطرابات ، اضطرابات رجال مستعمرة رفاحاه فى مستشفى كابلان ، سلسلة الاغتيالات فى قرية كفر كنا العربية الناتجة عن وجـود ضغائن بين عائلتين ، والاضطرابات فى حى هاتسكفاه حيث صـب المتطرفون جام غضبهم على مكتب استعلامات البلدية ، والنزاع بين شركتى ايجد ودان على خطـوط المواصلات الـذى ادى الى قفل الطرق وتعطيل المواصلات ، اضراب عمال مصنع « كيتان » واضراب وتظاهرات عمال مصنع سليليم ، تظاهرات مسـيرة هاحفاه

[الاخوة] ، تظاهرات فى القدس وتل أبيب وحيفا وفى أماكن اخرى ضد تشريح الموتى ، والاضطرابات فى ملعب بلومفيلد وملاعب كرة القدم فى مختلف أنحاء البلد .

واذا حاولنا تحليل طريقة معالجة الشرطة وتصرف رجالها فى حصر هذه التظاهرات والاضطرابات وتضييقها نجد أن الشرطة منعت تطورها وقضت عليها خشية تحولها الى أوضاع خطيرة قد تؤدى الى اسالة الدماء .

وكذلك نجد أن الشرطة كانت مخلصة فى واجبها وتصرفت طبقا لاختصاصاتها التى منحها اياها القانون من أجل سيادة النظام وسيطرة القانون وتأمينا لسلامة الفرد والمجموع .

وبالنسبة الى السنوات السابقة التى كانت تمتاز بزيادة نسب الجرائم تدريجيا نجد فى هذه السنة زيادة أكبر فى الجرائم بالاضافة الى زيادة أعمال مخالفة خطيرة .

ان العناصر الاجتماعية التى أدت الى ازدياد حوادث الاجرام كثيرة ومعقدة وليس هذا مكان سردها بالتفصيل . ان الظروف الاجتماعية والتربوية التى تسود العالم ودولة اسرائيل تؤثر فى تطور الاجرام وتسبب كثيرا من الغليان والزعزعة فى طريقة الحياة والأخلاق والعادات . ويمكن أيضا أن تكون الظروف الاقتصادية التى سادت اسرائيل سنة ١٩٦٦ — ولو أنها ظاهرة مضت — عاملا ليس بالقليل فى الانحلال الخلقى وزيادة الحوادث الاجرامية زيادة كبيرة .

وكما هو معروف ، فان أحد الواجبات الرئيسية للشرطة هو منع الجرائم ولكن قوة الشركة غير كافية للقضاء على عوامل الاجرام وجذور تكوينها ، حتى أنها لم تعد لهذا الغرض .

ان الشرطة تبذل أقصى جهدها لمحاربة الاجرام ومنعه ، ولكن قوتها الحقيقية هى فى المنع المادى فقط . ان منع الاجرام عن طريق القضاء على أسبابه وعوامله ودوافعه ليس فى حدود اختصاص الشرطة ، ولكن فى حدود اهتمام المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية فى الدولة .

ان الوسيلة الوحيدة الموجودة لدى الشرطة لمنع الجرائم هى القوة البشرية التى تعمل فى نطاق وحدات دورية . دوريات الشرطة تعمل ليلا ونهارا لتأمين سلامة الأهالى وممتلكاتهم ، وقيادة الشرطة تهتم باستمرار بتزويد هذه الوحدات بالوسائل الحديثة بقصد محاربة الجرائم .

ان قسم الدوريات يعمل بطريقتين تتلاءمان مع مدى نشاطها . فالمدن الكبيرة مقسمة الى دوائر أو أقسام ادارية فيها بصورة مستمرة ودائمة شرطة طوال ساعات اليوم ، وفى مناطق اخرى تستخدم الدوريات الجماعية وبطريقة مرتبطة بالحاجة الملحة دون أن تكون الدوريات مرتبطة بمناطق معينة . الدوريات مزودة بعربات استطلاع فيها أجهزة لاسلكية وتستخدم بواسطة مراكز لاسلكية على مستوى القضاء أو على مستوى اللواء .

وبفضل تقرير قوة الشرطة سنة ١٩٦٦ ، زادت قـوة الدوريات . يستخدم فى كل ساعات اليوم فى مهمات الدوريات ما معـدله ٧٤ عربة شرطة وكثير من الموتوسيكلات و ٢٨ فارسا و ٥٢ كلبا مع سياسها . وبالاضافة الى هذه الدوريات رتبت الشرطة دوريات يومية على طـول شواطىء الدولة ودوريات مراقبة من الجو .

وبخلاف منع الجرائم التى تعتبر المهمة الرئيسية لقسم الدوريات ، فان رجالها مسئولون عن المحافظة على النظام العام وتنظيم الحركة وتوجيهها وتلقى الشكاوى فى الشوارع ومعالجتها السريعة والقيام بواجبات ثابتة فى مبانى الشرطة وتقديم المساعدات لمصالح الحكـومة والمصالح البلـدية وتقديم خدمات ومساعدات للجمهور .

ومن بين الواجبات الملقاة على عاتق الدوريات أعمال لا تعتبر بوليسية أبدا ، ولكن لا مفر الآن من اهتمام الشرطة بها ما دامت لا توجد هيئـة عامة أخرى تعالج هذه المواضيع أو يكون لها اتصال وثيق بالجمهور كمـا للشرطة وفيما يلى أمثلة لذلك :

(أ) فى سنة ١٩٦٦ ، نشرت أنظمة بشأن منـع الضوضاء ، وضعها وزيرا الداخلية والصحة . سياسة الشرطة نحو الزام تنفيذ هذه المراسيم بدأت أولا بالارشاد وتوجيه التحذير للجمهور وبعد فترة معينة قامت بتقديم المخالفين الى القضاء ، ولكن تبين لى أنه لا يمكن الاعتماد على تـدخل الشرطة فى هذا الموضوع فقط . ان التفسير الملائم الشامل والدائم يزيد من الوعى والفهم بين الجمهور من اجل القضاء على الضوضاء المزعجة .

(ب) ازداد الاهتمام بمشكلات شواطىء الاستحمام خلال فصل الصيف . تستخدم شرطـة اسرائيل أفرادا كثيرين لتنظيم الحركـة الى الشواطىء ومنها ، ووضع أفراد شرطة فيها وكذلك تنسيق عوامات انقاذ الغرقى والسفن من سـلاح الطيران .

(جـ) تأمين نظام سير العربات ومنع عرقلة المواصلات فى الطرق بوقوف العربات خلافا للقانون وخصوصا فى المدن ، وهذه من المهمات البـارزة الملقاة على شرطة الدوريات فى السنوات الأخيرة .

هذا المجهود أخذ فى الازدياد كل سـنة بسبب زيادة العـربات وبسبب الالتزام فى تطبيق مراسيم المرور بواسطة مستخدمى الطرق .

(د) زاد خلال هذه السنة رجال الدوريات فى المـدن من اشرافهم على المخالفات التى تعتبر خفيفة من وجهة القصاص ، ولكن نتائجها تجاه النظام العام واضرارها بحقوق المواطنين خطيرة . اقصد بذلك أعمال العنف على مختلف انواعها ووضع عقبات أمام العموم وتصرف السائقين الخطـير وركاب العجلات والمارة فى الطرق .

(هـ) زادت فى هذه السنة الحرائق التى اشعلت قوة بشرية . وقـد استخدم عدد كبير من رجال الشرطة فى اخلاء السكان وفى تقديم المساعدات فى فترة الفيضانات والبحث عن المفقودين وخصوصا الاولاد والشـيوخ ، ومن الصعب تقدير الجهود التى بذلت فى العمل وعدد الذين قاموا بها .

(و) مرافقة موظفى الاجراءات التنفيذية القضائية ومساعدتهم على تنفيذ أوامر الاخلاء والحجز وما أشبه ذلك . مرافقة ومساعدة مراقبى البلديات فى تنفيذ أوامر الهدم والقضاء على مصادر الازعاج والأذى والتخلص من الباعة المتجولين فى الشوارع الرئيسية ومن مراكز الضوضاء . مرافقة مراقبى الصيد ومساعدتهم ، وموظفى مصلحة العمل ووزارة الصحة والشرطة العسكرية فى فترة العمل فى مناطق غير عسكرية . كل هذه الأعمال التى تعتبر مساعدة للمصالح والهيئات المختلفة تطلبت من الشرطة تشغيل قوات كبيرة .

(ز) نشرت فى هذه السنة توجيهات بشأن تقديم الخدمات للمواطنين الذين يحتاجون الى رعاية طبية عاجلة أو الى ادخالهم المستشفيات بصفة عاجلة . الجمهور يمكنه استخدام تليفون الشرطة من أجل الحصول على معلومات عن الأطباء المناوبين أو المستشفيات أو الصيدليات . ولهذه الخدمة أهمية خاصة فى أيام السبت والاعياد وفى أوقات الليل وخصوصا فى المستعمرات الصغيرة .

(ح) للتخفيف عن عشرات الآلاف من المتنزهين فى مختلف أنحاء البلد ، عين فى كل من مراكز الشرطة ضباط كموظفى ترخيص لمنح المتنزهين رخص حمل السلاح . وهذا الترتيب يوفر على المتنزهين أتعابا كثيرة .

وفى خلال هذه السنة عالج رجال الدوريات ، من بين ما عالجوه ٣٨٤٦٦١ جنحة مرور ، و ٢٥١٠٣ جنح من نوع الذنب ، و ١٧٤٨١٩ شكوى وحوادث مختلفة ، ونفذوا ٢٥٣٦٩٥ أمر حبس واستدعاء الى الحاكم .

سفن الشرطة ورجالها أجروا فحوصا للزوارق الاسرائيلية والاجنبية ، ومنعوا اقلاع المراكب التى لا يوجد لديها ترخيص ، وألقوا القبض على أفراد مشتبه فى تسللهم وبتهمة الصيد بصورة غير مشروعة أو بمخالفتهم مراسيم الموانىء .

وفى خلال السنة التى نبحثها قدمت مساعدة للسفن التى تعرضت للغرق أو للاخطار . ومن بين الخدمات التى قدمتها سفن الشرطة للمصالح المختلفة والجمهور : مرافقة الرحلات البحرية والمباريات الرياضية البحرية التى تقوم بها المدارس والجمعيات ، وتأمين مناطق التجارب وتأمين عرض هبوط المظليين ومراقبة الارصاد الجوية واتلاف المواد الخطرة الموجودة لدى المؤسسات التعليمية والبحث واتلاف الذخيرة وكذلك مرافقة المعدات الثقيلة الى ميناءى حيفا وأشدود .

وعموما سارت سفن الشرطة خلال هذه السنة نحو ٣٠٠٠٠ ميل بحرى بالاضافة الى الرحلات التى كانت مرتبطة بتقديم خدمات لمصلحة الموانىء.

ابتداء من ١ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٦ ، توقف سرب طائرات الشرطة لأنه تألفت وحدة استطلاع منفصلة . ومنذ هذا التاريخ نقوم دوريات مراقبة ورحلات جوية للبحث عن المفقودين فى البحر والبر ، ورحلات جوية بشأن المراقبة على الطرق طبقا لطريقة منسقة متفق عليها مع سلاح الطيران.

ان الانجازات التى حققتها الدوريات فى منع المخالفات والمحافظة على النظام العام وتطبيق القانون غير قابلة للتقدير الاحصائى ، ولكن بصورة تقريبية فقط نظرا الى طبيعة هذه العمليات وعدم وجود تسجيل لكل الخدمات والأعمال التى يقدمها رجال وحدات الدوريات . ومع ذلك فانه من الواضح أن تأثير الدوريات فى تخفيض المخالفات كبير ، ولهذا فان لزيادة قوة الدوريات أهمية أولى فى منع المخالفات .

فى سنة ١٩٦٦ ، استخدمت فى عمليات مختلفة مخططة وفى عمليات ليست متوقعة سلفا ٤٩٨٢٩ يوم عمل لرجال الشرطة و ٦٢١٦ يوم عمل للعربات . هذه العمليات اقتضت كل مرة تنظيمات خاصة وتركيزا كبيرا من القوة البشرية والمعدات والوسائل الفنية ، وكما هو مفهوم فان هذه الأشياء أخذت من التشكيل البوليسى الذى يعمل فى المهمات العادية . وبصفة خاصة استخدمت قوات شرطة كبيرة فى احتفالات يوم الاستقلال ومسيرة الأيام الأربعة وأعياد اليوريم والمؤتمر الثامن للعمال وفى المباريات الرياضية الدولية وفى زيارة الدكتور كونراد اديناور وزيارات رسمية أخرى .

هذه العمليات التى لها وزن عام ، لم يكن لها وحدها تأثير مباشر فى تنفيذ المهمات الأخرى الملقاة على عاتق الشرطة ، ولكن لها مرمى بعيد بالنسبة الى علاقة الشرطة بالأهالى بسبب الخلافات فى الرأى السائدة بين الجمهور تجاه بعضهم وكثيرا ما يواجه الشرطة مواقف دقيقة وخصوصا عندما يقوم جزء أو آخر من الجمهور بالتعبير عن معارضته فى القيام بأعمال تتعارض مع النظام العام والقانون .

سيدى الرئيس ، الجمهور له الحق فى تقديم شكاويه لكل وحدة شرطة ولكل فرد من أفراد الشرطة وهم مسئولون بموجب القانون عن تلقيها والتحقيق فيها . وبالاضافة الى ذلك ، فان الشرطة مسئولة عن الكشف عن المخالفات بمعرفتها هى . ولكن من اجل الحقيقة ، لا تستطيع الشرطة أن تعالج جميع الأعمال الممنوعة بحسب القانون ، ولهذا فان المشرع أسند اليها سلطة اتباع معالجة نوعية فى تلقى الشكاوى من الجمهور عن طريق اعطاء فرصة لتأجيلها سواء بالنسبة اليها أو خلال مراحل التحقيق المختلفة عندما لا يكون بحسب رأيها أى أهمية للتحقيق فيها بالنسبة الى الجمهور . ومع ذلك ، فقد منح القانون المواطن علاجا لرفض الشرطة بالتحقيق فى شكواه أو تقديم غريمه للمحاكمة . فالمواطن يحق له فى حالات معينة الاعتراض بالطرق الادارية على رفض الشرطة ، وفى حالات أخرى يمكنه تقديم دعوى قضائية خاصة رأسا الى المحكمة .

حدثت فى سنة ١٩٦٦ زيادة فى كل الحوادث التى عالجتها الشرطة . عدد الجنح والجرائم زاد بنسبة ٥ر١٣ ٪ ، أعمال السلب والنهب ومحاولات السلب والنهب زادت بنسبة ٦ر٥٩٪ ، أما السطو فقد زاد بنسبة ١ر٢٠٪ . ويجدر بنا أن نشير الى أن هناك زيادة خطيرة فى حوادث السطو التى تمت بالتهديد بالسلاح النارى . وكثير من المجرمين كانوا يحملون معهم أسلحة نارية . وفى سنة ١٩٦٦ فتحت ١٠٣٣٦٣ قضية تحقيق فى مخالفات من نوع الجنح والاجرام مقابل ٩٦٧١٩ قضية فى السنة السابقة . ان

الزيادة العامة بنسبة ٦ر٩ لم تكن نموذجية لكل أنواع المخالفات فقد حدث انخفاض فى أنواع معينة .

وقع فى هذه السنة ٣١ حادث قتل مقابل ٢٩ حادث قتل فى السنة السابقة ، و ٣٥ حادث محاولة قتل كما وقع فى السنة السابقة . وكذلك سجلت ٥٦ حالة تسبب بالوفاة بسبب الاهمال . ان التحقيق فى بعض حوادث القتل ومحاولات القتل كانت صعبة ومعقدة ولم ينته التحقيق فى جانب منها على الرغم من الجهود الكبيرة التى تبذل والتحقيق السريع والمتفرع .

سجلت خلال هذه السنة ٨٠٤٢ حادث اعتداء وتخريب جسمانى بارزة الخطورة ، وفتحت قضايا تحقيق لتقديم المعتدين الى المحاكمة ، أما المخالفات الأخلاقية فقد فتحت فيها ٢٠٣١ قضية . وفى حوادث الزنا كانت هناك زيادة بنسبة ٨٪ ، وفى حوادث الجنس كانت هناك زيادة بنسبة ٨ر٢٪ ، وهناك زيادة خطيرة سجلت فى حوادث السلب ومحاولات السلب — ٧٧ قضية فى هذه السنة مقابل ٤٧ قضية فى السنة الماضية . أما بالنسبة الى عدد حوادث السطو فقد حدثت هذه السنة زيادة نسبتها ١ر٢٠٪ وبلغ عدد قضايا حوادث السطو فى هذه السنة ١٩٥٨٤ قضية مقابل ١٦٣٠٤ قضايا فى السنة الماضية .

وقد رأيت من الملائم ابراز ظاهرتين مرتبطتين بحوادث السطو على ما أعتقد وهما ازدياد حوادث السطو نهارا وتخصص اللصوص الذى برز بموجة السطو على الخزائن . ان وباء سرقة الخزائن والسطو عليها كان خطيرا للغاية فى النصف الاول من هذه السنة وعلى الخصوص فى منطقة تل أبيب . وقد بذلت جهود كبيرة للقضاء على هذا الوباء ويمكن القول انها كللت بالنجاح الى حد كبير لانه عند اكتشاف عصابات اللصوص والقضاء عليها تتوقف هذه الظاهرة فترة معينة .

وفى خلال هذه السنة سجلت ٥٣٠٨ مخالفات ضد النظام العام . هذا النوع من المخالفات يشتمل على : التجمهر غير القانونى — الاخلال بأمن الجمهور — اعطاء الرشوة واخذها — حيازة أسلحة نارية دون رخصة — مخالفات تتعلق بالخدمة العسكرية ومخالفات تتعلق بالنظام العام أو التى تضر بالمصلحة العامة . وقد سجلت ٤١٧ قضية بشأن مخالفات تتعلق بالسموم الخطرة .

اكتشفت الشرطة مرتكبى ٦٤٢٧٨ مخالفة من نوع الجنحة والجريمة، وادت الى فتح ٤٢٧٠٢ من قضايا التحقيق .

عمليات التحقيق التى أجرتها الشرطة أدت الى اكتشاف مسروقات تقدر قيمتها بمليون و ٥٠٣ آلاف ليرة ولا يشمل هذا المبلغ قيمة العربات المسروقة التى تم العثور عليها .

ان المرافعة الخاصة فى القضايا التى تعرض على محاكم الصلح [المحاكم الابتدائية] ملقاة على عاتق رجال الشرطة بصورة عامة حيث منحوا هذه الصلاحية بموجب القانون . يظهر رجال الشرطة أيضا فى المحاكم المختلفة من أجل اصدار أوامر قبض أو أوامر تفتيش أو أوامر اخرى مختلفة أو

البحث عن ملكية الممتلكات أو تقديم طلبات لمصادرة معروضات أو اشياء ممنوعة قانونا تم ضبطها وحيازتها .

أما بشأن مشكلة جرائم الاحداث ، فانى أرى يا سيادة الرئيس ، ضرورة التعقيب على ظاهرتين مرتبطتين بهذه المشكلة وهما : غياب الأحداث من منازلهم وهرب الأحداث المجرمين من مؤسسات رعاية الأحداث أو مؤسسات أخرى . ان الزيادة المطردة فى عدد الأحداث (وخصوصا عدد الاناث) الذين يغيبون عن منازلهم عامل مؤكد لانحدار أحداث كثيرين الى الجرائم وبالنسبة الى الاناث الى الزنا . عملت الشرطة كل ما فى وسعها لاصلاح أحوال هؤلاء الاحداث ، ولكن يجب على كل المؤسسات التى تعالج مشكلات الشباب أن تجد حلولا عاجلة وقبل كل شىء ملاجىء ولو بصفة موقتة للاحداث وخصوصا الاناث ، لأنهن لأسباب مختلفة قد اضطررن الى ترك منازلهن . ان الهرب من المؤسسات لا يكون عبئا ثقيلا على الشرطة فحسب بسبب البحث عن الفارين ، بل ان لذلك أثرا مباشرا فى نشاط المخالفين فى المنطقة ، ونقصد بذلك بصفة عامة المنحرفين ذوى السوابق الذين يعودون الى نشاطهم بعد هربهم ، وتأثيرهم فى احداث آخرين مخرب جدا . وتجدر الاشارة الى أنه حدث اكثر من مرة أن احداثا هاربين القى القبض عليهم فى نفس اليوم وأعيدوا الى المؤسسة وسلموا الى مديريها أو مرشديها . ان عدم وجود مؤسسات ثقافية مقفلة للمحافظة على المنحرفين من الأحداث ، وعدم وجود رد فعل ملائم من جانب ادارة المؤسسة تجاه الفارين الذين يلقى عليهم القبض ، قد شجعهم على العودة الى الفرار .

ان وحدات الشرطة الخاصة التى تعالج أمور الاحداث حصرت اهتمامها بصفة خاصة فى اماكن تجمع الاحداث المتشردين أو العاطلين ، فهى تراقب بصورة مستديمة نشاط الاحداث على شواطى الاستحمام وفى الحدائق العامة وأماكن الملاهى وما أشبه ذلك من الأماكن التى لها قوة جذب واغراء بالانحراف . ان رعاية الاحداث فى هذه الاماكن ملقاة على عاتق المؤسسات التعليمية التى من واجبها توجيه الشباب وتحذيرهم ، ولكن حالات السطو والتصرف غير اللائق تؤدى الى تدخل الشرطة .

تتعاون الشرطة تعاونا وثيقا مع الهيئات العامة والحكومية التى تعمل لمنع انحراف الشباب ، ولكن هذا النشاط ليس ظاهرا بصفة مستديمة لانه ينفذ على اعتبار ان ذلك من مسئولية السلطات المحلية وخصوصا بالنسبة الى مشكلات التعليم والشئون الاجتماعية والرعاية الاجتماعية وهى ليست بيد الشرطة . ان عمل الشرطة يقتصر على تقديم مساعدات تنظيمية وتخصيص الوسائل وارسال مدربين واعطاء معلومات عن الحوادث والأحوال التى تتطلب رعاية عاجلة .

تنظم الشرطة وتعد مصايف ونواد للسنة الحالية وتنظم فرقا رياضية بالتعاون مع هيئات عامة أخرى . وتقصد الشرطة من انشاء هذه المشاريع توجيه نشاطات الاحداث ومجهودهم الى ميادين ايجابية مرغوب فيها لمنعهم من التسكع والهرب من البيت أو الانتظام فى مجموعات اجرامية أو غير قانونية .

في المصايف التي اقامتها الشرطة أو بالاشتراك مع المؤسسات الأخرى اشترك في هذه السنة نحو ٤١٢٦ ولدا وشابا مقابل ٢١٣٢ في السنة الماضية ، ومن بين هؤلاء اشترك ١١٤٦ فتى وفتاة في مصايف خاصة ستة أسابيع تم تشغيل الأولاد فيها حتى ساعات متأخرة من بعد الظهر . وكذلك أنشأت الشرطة في مستعمرات مختلفة نواد للشباب الذين لم يشتركوا في أي ناد أو نطاق منظم آخر وفي الأماكن الأخرى التي توجد فيها النوادي تقوم الشرطة بتقديم المساعدات في عمليات التدريب وتنويع برامج العمل والتسلية وتنظيم النشاط الرياضي .

المرور وحوادث الطرق : تمتاز سنة ١٩٦٦ بانخفاض في عدد الحوادث الخاصة بالطرق وقد أدخل تحسين آخر على تنظيم عمليات المرور خلال هذه السنة .

ان توسيع استيعاب الطرق واستخدام الوسائل الهندسية المختلفة ساعدت على تحسين حركة المرور في الطرق وظهرت نتائج تنظيم حركة المرور في المدن وفي الطرق الرئيسية الممتدة بين المدن ، مما أدى الى تخفيض وتقليل حوادث الطرق . تقدم الشرطة المساعدات للمؤسسات المختلفة المختصة لاختبار العوامل التي تساعد على وقوع الحوادث وازالتها . ولكن تأثيرها الرئيسي في مجال منع حوادث الطرق هو قيامها بازالة العوامل الذاتية وأعني العوامل الناتجة عن تصرف الذين يستخدمون هذه الطرق كالمارة والسائقين . الشرطة تحقق في ذلك عن طريق مراقبة حركة المرور بصفة مستديمة وتنظيمها عن طريق تطبيق قوانين المرور على السائقين والمارة .

وكذلك ، فان مشكلة وقوف السيارات في المدن الكبيرة وخصوصا في منطقة تل أبيب أصبحت صعبة على الرغم من اضافة آلاف الأماكن المعدة لوقوف السيارات عن طريق اعادة النظر في لافتات حركة المرور والغاء اللافتات من الاماكن التي ليست هناك ضرورة لوجودها بناء على توصيات الشرطة التي قدمت للسلطات المحلية .

وهنا تجدر الاشارة الى أن وقوف السيارات على الطريق له تأثير سيىء في سير الحركة . وهي تسبب تضييق الطريق بمقدار الثلث وأحيانا النصف ، وتسبب بطء الحركة وحوادث الازدحام . وتسبب أيضا في وقوع الحوادث . أما وقوف السيارات على الارصفة فانه أيضا خطر اذ يجبر المارة على النزول الى الطريق والتعرض لخطر الاصطدام بالسيارات .

حدث انخفاض في عدد الحوادث التي أصيب فيها أفراد ، فقد بلغ عدد الحوات سنة ١٩٦٦ نحو ١١٢٠٥ مقابل ١١٣٦٨ حادثة في السنة الماضية . ويبرز ذلك أيضا في حوادث الوفاة اذ بلغت حوادث الطرق التي أدت الى الموت ٢٦٥ حادثة مقابل ٣١٤ في السنة الماضية .

أدخلت في سنة ١٩٦٦ تعديلات وتجديدات على مراسيم حركة المرور ، قدمت الشرطة معظمها ، وأصبحت شبيهة بالقانون ، كالحذر في السياقة وآداب الطرق . وصدرت في هذه السنة تعليمات ذات طابع قانوني باستخدام

كاميرات الكترونية فى الميـــادين التى تنظم فيها حركة المرور بواسطة الاشارات الضوئية .

تسـير فى الطرق بين المدن دوريات آلية من وحدات المرور فعالة لهـــا خلايا رادارية تركز أعمال الرقابة فى الاوقات وأجزاء الطرق التى تقع فيها الحوادث بكثرة .

وفى خلال هذه السنة استبعدت من الطرق ١٨٥٨ سيارة غير صالحة للسير بسبب وجود عيوب مختلفة فيهـــا بعد أن قامت الشرطة او مكتب الترخيص بفحصها . وفى الاشهر الاخيرة من السنة الماضية زيدت الرقابة على راكبى الدراجات ، وكان رجـــال الشرطة يتدخلون فى المخالفات التى تعرض الركاب أنفسهم للخطر وتعرض الاخرين .

سيادة الرئيس ، واجه نشاط حرس الحدود فى هذه السنة زيادة فى خطورة حالة الامن على الحدود ، فقد ازدادت الاعمال العدائية للمنظمات الارهابية من خلف الحدود ومحاولات استخدام شبكات التجسس ، الامر الذى اضطر رجال حرس الحدود الى زيادة جهودهم وتوزيع نشاطهم من أجل منع تسلل عملاء العدو والقضاء عليهم بعد دخولهم منطقة الدولة . هذه الجهود أعطت ثمارها ومنعت حوادث تخريبية كثيرة وتم القضاء على احدى خلايا التخريب التى كانت تعمل فى شمالى البلد بواسطة رجال حرس الحدود خلال المعركة . ان عمليات حرس الحدود هذه لم تكن دون خسائر ، فقد قتل رقيب واحد فى معركة وقتل أربعة أفراد من حرس الحدود فى أثناء تأديتهم واجبهم نتيجة انفجار لغم تحت عربة الجيب التى كانت تقلهم ، وكان قد وضعه مخربو العدو .

ان حوادث التسلل من أجل السرقة والنهب قلت فى هذه السنة ولكن زاد عملاء العدو الذين يقومون بالتجسس اذ تسللوا من أراضى العدو لجمـــع معلومات . ويجب أن أشير الى أن هؤلاء كانوا مدربين جيدا ومزودين بأحسن الاجهزة ومحاربتهم كانت صعبة وتطلبت شجاعة واخلاصـــا فى الواجب ومعرفة جيدة بالمناطق . رجال حرس الحدود هم جزء لا يتجزأ من مستعمرات الحدود . وتسود علاقات الصراحة بين شرطة حرس الحدود وبين السكان مما ادى الى ارتفاع معنويات الوحدات وساعد على تعميق الوعى الدفاعى بين سكان الحدود وهذا الامر مهم وخصوصا بمناسبة زيادة نشاط المنظمات المعـــادية .

يقوم رجال حرس الحدود بمهمات بوليسية عادية ، ويتدخلون فى كل ما من شأنه أن يعرض الامن العام للخطر ، ويشتركون فى عمليات بوليسية تتطلب قوة بشرية كبيرة للمحافظة على النظام والامن .

زيدت فى سنة ١٩٦٦ قوة حرس الحـــدود ســـواء الشرطـــة الالزامية (المجندون طبقا لقانون خدمة الامن المعدل) لســـنة ١٩٦٣ أو الشرطة العـــادية .

سيادة الرئيس ، حتى الان بحثت مجمل أعمال شرطة اسرائيل والاعمال الملقاة على عاتقها أيضا ، وسأبحث الان فى تنظيم الشرطة ـــ القوة البشرية والوسائل الاخرى التى بمساعدتها يمكن القيام بهذه المهمة .

الاركان العامة للشرطة برئاسة المفتش العام تستخدم الوحدات المختلفة بحسب السياسة المحدودة وهى تقدم لهم الوسائل اللازمة . فى مناطق الشرطة الثلاث : المنطقة الشمالية ، منطقة تل أبيب ، والمنطقة الجنوبية ، تعمل وحدات عملية قادتها مسئولون عن تنفيذ جميع مهمات الشرطة فى داخل حدود مناطقهم . أما حرس الحدود فيقوم بحراسة حدود الدولة ومنع التسلل وتنظيم الحراسة وتخطيطها فى مستعمرات الحدود .

جرت فى سنة ١٩٦٦ تغييرات تنظيمية فى الاركان العامة وفى مناطق الشرطة الثلاث . التغييرات الرئيسية هى : انشاء مركز لتسجيل السيارات وفحصها فى الاركان العامة حيث يعملون فى تشغيل آلى للبيانات . وكذلك انشاء قسم التحقيقات فى فرع التحقيقات بدلا من قسمين كانا يعملان على انفراد فى الماضى وهما قسم التحقيقات القضائية وقسم التحقيقات الاقتصادية . وافتتاح مدرسة لطلبة الشرطة فى حيفا ، كما افتتحت فى اماكن مختلفة من البلد نقط ومراكز جديدة للشرطة .

فى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ — أى فى نفس اليوم الذى تسلمت فيه وزارة الشرطة — كان عدد أفراد الشرطة ٨٨٧١ منهم ٧٥٦٩ شرطة دائمون . ويشمل هذا الرقم ٥٥٠ امرأة منهن ١٣ ضابطة ، و ١٣٧ رقيبة ، و ٤٠٠ شرطية .

وبالنسبة الى سنة ١٩٦٥ ، زاد عدد أفراد الشرطة ٨٨٣ شخصا . زيادة القوة البشرية تحققت بفضل توظيف ١٦١٤ شخصا من أفراد الشرطة الدائمين نتيجة حالة التشغيل السائدة فى البلد . الزيادة كانت ٥٨١ فردا على السنة الماضية وأثرت الى حد كبير فى شكل الشرطة من حيث متوسط العمر والتعليم وطول الخدمة وغير ذلك ، الى جانب الذين تم تعيينهم من مسرحى الجيش ممن جندوا فى سلاح الحدود بمقتضى قانون خدمة الدفاع المعدل لسنة ١٩٦٣ .

بالاضافة الى القوة البشرية الدائمة للشرطة هناك ٨١١ شرطيا موقتا اضافيا ، و ٢٩ موظفا وعامل خدمات ، و ٤٦٢ حارسا يوميا فى حرس المستعمرات .

الذين يعملون فى التدريب أبدوا اهتمامهم هذه السنة فى استيعاب المجندين الكثيرين للشرطة الاسرائيلية وقاموا بتدريبهم . ان زيادة عدد المجندين فى الشرطة وارتفاع مستوى ثقافتهم الذى كان أعلى من مستوى ثقافة الدورات التى سبقتهم اضطرانا الى ايجاد قوة تدريب تتلاءم معهم وزيادة عدد المدربين بمناسبة زيادة عدد فصائل المستجدين الذين تضاعفوا تقريبا .

وقد نجحت الشرطة فى تنفيذ مهمات التدريب نتيجة الاهتمام الذى خصص عند فرز المرشحين للدورات المختلفة وبفضل المراقبة المتواصلة ليس فقط تجاه طلبة الدورات بل أيضا تجاه الخريجين عن طريق تبادل المعلومات بين وحدات الشرطة وبين قاعدة التدريب العامة .

ان الاهتمام برفع المستوى الثقافي لرجال الشرطة تحقق فى هذه السنة بصورة ملموسة . فبالتنسيق بين وزارة المعارف والثقافة وبلدية حيفا أنشئت كلية للشرطة لاعداد رجال الشرطة لامتحان الثانوية العامة ، ومدرسة ثانوية لضباط الشرطة بحيفا ، وبالاضافة الى ذلك تابع كثير من رجال الشرطة دراساتهم فى معاهد ثقافية عالية ومؤسسات أخرى وقد نالوا كثيرا من التشجيع والمساعدة .

خلال هذه السنة ، جرت ثلاثة أنواع من الدورات للمستجدين : دورة مستجدين لرجال الشرطة ، ودورة مستجدين لرجال حرس الحدود ، ودورة مستجدين لرجال حرس الحدود المجندين للخدمة الالزامية . وبلغ مجموع الذين اشتركوا فى هذه الدورات كلها ١٤٦٥ شخصا .

اشترك ١٦٠ طالبا خلال السنة فى دورة رقباء ، و ٢١ طالبة اشتركن فى دورة رقيبات . وكذلك اشترك ١٥٨ طالبا فى حرس الحدود فى ٥ دورات لقادة خلايا . واشترك ٥٠ طالبا هذه السنة فى دورة مفتشين تمت على مرحلتين احداهما بدأت سنة ١٩٦٥ . وفى مدرسة الضباط الكبار بتل أبيب انشئت دورتان اشترك فيهما ٣٢ طالبا . هذه المدرسة تعد الضباط لمهمات ادارية وقيادية كبيرة يدرس فيها الى جانب هيئة التدريب الدائمة ، ضباط ذوو رتب كبيرة من الاركان العامة والمناطق الادارية للشرطة ومحاضرون من مؤسسات ثقافية عليا وضباط كبار من جيش الدفاع الاسرائيلى وخبراء آخرون .

وكما حدث فى السنوات السابقة قامت الشرطة هذه السنة بتقديم المساعدة لمؤسسات أخرى فى الدولة . قدمت المساعدة فى ثلاث مجالات وهى اجراء دراسات تكميلية فى مواضيع ذات طابع شرطى ، وايفاد محاضرين ومدربين لدورات مختلفة ، وتنظيم جولات تعليمية دراسية فى قواعد الشرطة ومراكزها . وبالاضافة الى ذلك فقد قدمت شرطة اسرائيل مساعدة لشرطة الدول الاجنبية عن طريق ارسال رجال شرطة كمستشارين ومدربين وعن طريق اجراء دورات لرجال شرطة من الدول الاجنبية فى قواعد تدريب الشرطة باسرائيل .

اشترك مندوبو شرطة اسرائيل فى المؤتمر الدولى للشرطة الدولية الذى عقد فى بيرن بسويسرا ، وفى المؤتمر الاقليمى للشرطة الدولية الخاصة بالدول الاوروبية الذى عقد فى روما ، وفى الاجتماع الذى عقد لمحاربة التزييف الدولى وتنسيق العمل ضد المزيفين . وفى ذلك الاجتماع تم تبادل المعلومات بين مندوبى الدول التى زاول فيها المزيفون نشاطهم ومن بينها اسرائيل . كذلك اشترك مندوب الشرطة فى المؤتمر الاقليمى لشئون السموم الخطرة الذى عقدته فى طهران لجنة السموم التابعة لهيئة الامم .

ان المساعدات التى تقدمها شرطة اسرائيل لشرطة الدول النامية استمرت أيضا فى سنة ١٩٦٦ . ضباط شرطة اسرائيليون يعملون فى دول أفريقية صديقة كمستشارين وكمدربين للشرطة القومية هناك . كذلك اشترك ضباط من شرطة الحبشة فى دورتين عقدتا فى البلد وهما دورة ضباط حركة المرور ودورة ممتحنى المرور .

قام ٢٢ زائرا من دول افريقيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا ــ معظمهم ضباط شرطة كبار وموظفون كبار يعملون فى جهاز الامن فى حكوماتهم ــ بجولات تعليمية فى الاركان العامة والوحدات الاقليمية للشرطة وفى وحدات حرس الحدود وفى قاعدة التدريب العامة .

ارسلت الشركة الاسرائيلية للمعارض والمعروضــات بالتنســيق مع شرطة اسرائيل ووزارة الخارجية أربع شرطيات اسرائيليات لتمثيل اسرائيل فى الاسبوع الاسرائيلى بلنــدن وفى المعرض المتنقل بالولايات المتحــدة وفى الاحتفالات بالعيد المئوى لامارة موناكو .

وأخيرا يا سيادة الرئيس بضع كلمات حول الفرع الثانى لوزارة الشرطة الا وهو مصلحة السجون .

ان عــدد المساجين فى السجون آخذ فى الازدياد منذ أول سنة ١٩٦٦ ، وهذه الزيادة لم تتوقف . هناك عدة أسباب لذلك اشــير الى بعضها : (أ) بدأت المحاكم تشــديد العقوبات وتقرير فترات طويلــة من الحبــس للمدينين . (ب) نتيجة الاحوال الاقتصادية زاد عــدد المساجين الذين حوكموا بتهمة عدم تسديد الديون . (جـ) المحاكم بدأت توقيع عقوبات سجن على الاحداث المنحرفين وارسالهم الى السجون بدلا من ارسالهم الى ملاجىء الرعاية . (د) زيادة عدد المعتقلين الموقوفين انتظارا للمحاكمة .

ان هذه الزيادة فى عدد المساجين أوجدت مشكلة صعبة بازدحام السجون التى كانت مزدحمة حتى دون هذه الزيادة وليس هذا فحسب اذ لا توجد دلائل تشير الى أن عدد المسجونين سينخفض وسيتحسن الوضع ، ولكن هناك مخاوف من أن يزداد الوضع سوءا . فمن الضرورى زيادة أماكن النزلاء فى جميع السجون وزيادة أماكن العمل لمساجين آخرين ....

وكما هو معروف ، فان مصلحة السجون تبذل قصارى جهدها فى توسيع أماكن سكن المساجين عن طريق انشاء مبان موقتة فى السجون . ولكن هذا الحل موقت اما الحل الجذرى للمشكلة فانه يتطلب مبــان جديدة تتلاءم وغرضهــا بدلا من المبانى الحاليــة التى انشئت فى حينهــا لاهداف أخرى وخصصت لاستخدامها كسجون بسبب عدم وجود وسيلة أخرى الامر الذى تلمسه فى جميع ميادين رعاية المساجين وتأهيلهم .

وبالاضافة الى زيادة أماكن سكن المساجين يجب الاهتمام أيضا بايجاد أماكن عمل أخرى للمساجين ، وهذه المسألة لا يمكن حلها بواسطتنا فقــط ومصلحة السجون تواجه ارتباكا شديدا فى هذه المشكلة .

وكما هو معروف لاعضاء الكنيست تقرر قبل بضع سنوات انشاء مبنى خاص لاستخدامه كسجن للمساجين الذين يحكم عليهم فتراتطويلة والمساجين الذين حوكموا بتهم تتعلق بأمن الدولة والمتسللين من الدول المعادية . وقد أعدت مجموعة من الخبراء المشروع وقام جميع ذوى الاختصاص بدرس تفاصيله ، وتمت الموافقة على الميزانية لمباشرة البناء . تحدد مكان السجن على بعد ثلاثة كيلومترات جنوبى بئر السبع . فى نهاية الســنة التى نحن بصددها بدأ استغلال الاراضى التى تبلغ مساحتها ١٥٠٠ دونم كما بدأ

الاستعداد للبناء . وآمل أن لا تكون هناك عراقيل أخرى أمام عملية البناء نفسها . هذا السجن سيتسع لـــ ٥٤٠ سجينا وظروفه ستكون مماثلة لظروف السجون الموجودة فى دول متقدمة . هذا ولم تحدث خلال هذه السنة أية تغييرات فى تكوين مصلحة السجون وتنظيمها .

ان عمل مصلحة السجون مبنى على مبدأين رئيسيين : (أ) القيام بتنفيذ واجباتها والتزاماتها ، والمقصود بذلك المحافظة على السجين فى السجن بأمانة طبقا لامر المحكمة والقوانين التى تكون العمود الفقرى لوجود هذه المصلحة . (ب) القيام بتنفيذ رغبة الامة فى استعادة الافراد الذين ضلوا طريقهم وانحرفوا عن طريق حياة المجتمع فأخـــروه ونالوا جزاءهم طبقا للقـــانون .

مصلحة السجون تعمل طبقا للسياسة والمبادىء التى حـــددها وزير الشرطة وتبنى أعمالها اليومية على ما يلى : (أ) ان مصلحة السجون ترى نفسها جزءا من أداة محاربة الاجـــرام ودعم الامن الداخلى للمجتمـــع . (ب) المصلحة ترى أن السجين شخص أخطأ ، ولكنه انسان له حقوق وواجبات يحددها القانون . (ج) المصلحة تبحث الاسباب والعوامل التى أدت الى قيام هـــذا الانسان بمخالفة القانون والتحول الى مجرم ، وذلك من أجل بذل محاولات بأية وسيلة ممكنة — ضمن نطاق القانون — لاصلاح عيوبه واعادته الى المجتمع أكثر صلاحا وذا قـــدرة على العيش فيه وتقبل حكمه . (د) المصلحة ترى ان السجين انسان يجب أن تبث فيه محبـــة الناس وتقدير واحترام حقوق الاخرين فى الاموال والارواح كما تبث فيه روح التطوع .

أستطيع ، بقدر ما فحصت الموقف ، مع كل التواضع ، أن اسمح لنفسى بأن أشير ، من أجل الحقيقة ، أمام كل عضو فى الكنيست ، الى انـــه على الرغم من الظروف الصعبة التى تواجه مصلحة السجون فقد نجحت فى تشغيل مجموعة تعرف واجبها وتعمل باخـــلاص روحى من أجـــل تحقيق الاهداف التى سبق ذكرها . وليس هناك فرق بين مختلف المهمات ، فكل واحد يتحمل العبء سواء أكان عمله فى ميدان الامن أو الادارة أو الرعاية أو الاصلاح أو التعليم أو أى شىء آخر . انهم جميعا يرون أن عملهم شىء مقدس للشعب والانسان .

وقبل أن أختتم حديثى أرى لزاما على أن أقول من على منصـــة الكنيست ان مصلحة السجون عملت الكثير دون توقف من أجـــل اصـــلاح السجناء من طريق توسيع ميادين العمل واكسابهم عادة العمل ، واكتساب المهـــن والقيم الثقافية والتعليمية من أجل اعادة استيعابهم الى المجتمع بعد أن ينالوا جزاءهم . رجال المصلحة يواجهون فى أعمالهم صعوبات ليست قليلة ولكنهم يستوحون التشجيع من المساعدة الكبيرة الصادقة التى يستمدونها فى تنفيذ مهمتهم من وزارة المعارف والثقافة ، ووازرة العمل ، ووزارة الصحة ، وجهاز القضاء فى الدولة ، وشرطة اسرائيـــل ، والبلديات ، والمجالس المحلية ، وجمعيات تأهيل المساجين ، ومؤسسات أخرى وأفراد فى جميع أنحاء البلد . وبهذه المناسبة اقـــدم شكرى الصـــادق للجميع ولكل الهيئات الاخرى التى تعمل فى تأهيل المساجين واعادتهم الى الطريق القويم .

■ الثلاثاء ، ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ■

(ب) قانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء
(رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس كاديش لوز :

ينتقل الكنيست الى البند ٢٢ من جدول الاعمال وهو قانون لتعديل أمر انظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ . القراءة الاولى . الكلمة لوزير العدل .

وزير العدل ، ى . ش . شابيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . ان مشاريع القوانين الثلاثة التى تقدمها الحكومة اليوم أمام الكنيست تكون ثلاثة أدوار (طبقات) من بناء قانونى واحد . ان مشروع قانون تعديل أمر البلديات الذى سيقدم الى الكنيست بواسطة وزير الداخلية ينبع حقيقة من مشروع قانون آخر لتعديل أنظمة السلطة والقضاء كما يمكن رؤية نسخة من نفس مشروع القانون وكما سيشرح الموضوع نائب وزير الداخلية .

مشروع قانون المحافظة على الاماكن المقدسة — الذى سيعرضه على الكنيست وزير الاديان — يستوفى ابعاده الحقيقية العميقة اذا وافق الكنيست على مشروع قانون تعديل أمر أنظمة السلطة والقضاء .

سيدى الرئيس ، ان دولة اسرائيل التى واجهت المؤامرات من جيرانها ، قبل أن تأتى الى الوجود ، والتى تعرضت للهجوم قبل ثلاثة أسابيع ، خرجت من الحرب الدفاعية هذه وعلى رأس جيشها اكليل النصر — جيش الدفاع الاسرائيلى .

لقد قيل وسيقال الكثير على مر السنين عن العمل الباهر الذى قام به شعب اسرائيل الصغير ، والذى قام معتمدا على نصر امام من هم اكثر واكبر منه مرارا راوا أنفسهم تؤيدهم دولة كبيرة . لا افاخر بالقوة ولا أحاول أن أقارن قوتى الضعيفة بهذه القوة العظيمة . ولو حاولت لكنت مثل الذى يحاول أن يضيف فانوس جيب الى نور الشمس التى تضىء الارض وما عليها .

ان السبب الذى من أجله أقدم مشروع قانون تعديل أمر أنظمة السلطة والقضاء أمام الكنيست هو أن جيش الدفاع الاسرائيلى حرر من نير الاجانب أجزاء كبيرة من أرض اسرائيل وأصبحت الان فى أكثر من أسبوعين تحت سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلى .

ان الوجهة القانونية لحكومة اسرائيل — التى كانت وما زالت وجهة تنظيمية تتلاءم مع الحقائق السياسية الحقيقية ومبنية على مبدأ سريان القانون والتشريع والقضاء والادارة الخاص بالدولة على أجزاء أرض اسرائيل الموجودة تحت سيادة الدولة نظريا وعمليا .

ان رأى الحكومة هو — وهذه النظرة متمشية مع القانون الدولى — انه بالاضافة الى سيطرة جيش الدفاع الاسرائيلى ، من الضرورى اتخاذ اجراء قانونى من أجل أن يسرى القضاء الاسرائيلى والسيادة الاسرائيلية على هذه المنطقة . ومن وجهة عملية وسياسية معا لا يمكن تحقيق سيادة كهذه قبل تهيئة الظروف اذا أردنا أن نحافظ على سلامة العمل وكفاءته .

لهذا ، فان الحكومة رأت من الضرورى ان تقترح على الكنيست سن القانون الذى اقدمه والذى ينص على أن القانون والقضاء والادارة الخاصة بالدولة تسرى على جميع المناطق من أرض اسرائيل التى تحددها الحكومة بمقتضى أمر . واذا وافق الكنيست على القانون ، وهذا ما ترجوه الحكومة ، تصبح لدى الحكومة السلطات لتحدد بأوامر بين حين وآخر ما هى المناطق التى يسرى عليها القانون والقضاء والادارة للدولة .

واذا سرى القانون الخاص بنا على منطقة ما يمكن ضمها الى منطقة بلدية ، فان الامر سيساعد على اعادة الحياة البلدية المنتظمة . وهذا هو موضوع القانون لتعديل أمر البلديات .

وكما قلت ، فان قانون المحافظة على الاماكن المقدسة جاء كما هو معروف ليؤكد المحافظة على الاماكن المقدسة أكثر كفاية من ذى قبل . حيث كانت دولة اسرائيل وما زالت تحافظ على الاماكن المقدسة منذ انشائها حتى الان . ولكن هذا الموضوع — كما قلت — سيتحدث عنه وزير الاديان .

ولهذا ، فانى أرجو يا سيادة الرئيس ، أن تحول مشروع هذا القانون الذى قدمته وهو قانون لتعديل أمر أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، الى اللجنة التشريعية للقانون والقضاء .

(ج) قانون بتعديل قانون البلديات

(رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس كاديش لوز :

سنستمع الان الى كلمة الافتتاح لقانون تعديل أمر البلديات رقم ٦ لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، وبعد ذلك سنستمع الى كلمة الافتتاح لقانون

المحافظة على الاماكن المقدسة . والبحث فى هذه القوانين الثلاثة سيكون مشتركا ، الكلمة لنائب وزير الداخلية .

نائب وزير الداخلية ، ى. ش. بن — مئير :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان أحد حجارة الاساس لدولة ديمقراطية تعتمد عليها دولة كاسرائيل هو التنظيم البلدى لجميع المناطق الموجودة داخل الدولة والتى يسرى عليها قانون الدولة وقضاؤها .

الجزء الاكبر من البلد موجود الان تحت النظام البلدى الكامل . بقى عدد من القرى التى أخذت فى السنوات الاخيرة تبذل جهودها للحصول على مجلس ليكون بالامكان تقديم جميع الخدمات اللازمة للسكان فى جميع المناطق .

بالنسبة الى البلديات ، اذا كانت هناك قرب بلدية منطقة ما ليست خاضعة لقضاء وليست تابعة لاى منطقة بلدية أخرى بحسب الاحوال فى القانون الحالى ، قبل أن يقوم وزير الداخلية باتخاذ قرار لضم المنطقة يجب أن تؤلف لجنة تحقيق تدرس الموقف وتوصى بحل المشكلة .

وبالنسبة الى قانون تعديل أمر أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ الذى قدمه لنا وزير العدل ، اذا قررت الحكومة بأمر مناطق معينة ليسرى عليها القانون والقضاء والادارة الخاصة بالدولة فان من المحتمل أن يخلق وضع بأن تبقى هذه المناطق دون نظام بلدى . ومن المرغوب فيه أن ينشأ نظام بلدى بأسرع ما يمكن وفى أقرب وقت لئلا يعانى سكان هذه المنطقة نقصا فى تقديم الخدمات وذلك لاعادة الامور الطبيعية فى هذه المنطقة. ولهذا جاء البند ٨ أ (أ) لمنح وزير الداخلية السلطة طبقا لرأيه وليس باجراء تخفيف للاعلان عن توسيع حدود بلدية ما .

هذا البند مخصص لتلك المناطق التى ستحددها الحكومة بأمر بمقتضى القانون السابق الذى عرضه علينا وزير الشرطة وعن طريق ذلك يمكن لوزير الداخلية — اذا رأى ذلك صحيحا — أن يساعد فى الحال على حصول هذه المنطقة على الخدمات اللازمة ، وتهيأ لها كل الحقوق التى يتمتع بها أى مكان خاضع للنظام البلدى طبقا للقانون الاسرائيلى .

ان البند ٨ أ (ب) ينص على انه اذا قام الوزير باتخاذ قرار كما هو مذكور فى البند ٨ أ (أ) يجب أن يأخذ بالحسبان ان الاهالى الموجودين فى تلك المنطقة التى انضمت الى منطقة البلدية غير ممثلين فى مجلس تلك البلدية . وطبقا لامر البلديات لا توجد سلطة لزيادة أعضاء المجلس . ان قانون انتخابات السلطات المحلية لا يسمح لاى شخص بأن يكون عضوا فى المجلس اذا لم يكن له حق الانتخاب أى غير مسجل فى سجل الناخبين .

ولهذا جاء البند ٨ أ (ب) لمنح وزير الداخلية سلطة زيادة أعضاء المجلس فى هذه الحالة عن طريق تعيين أعضاء من بين سكان هذه المنطقة من أجل أن يكونوا ممثلين فى المجلس وللاستماع الى آرائهم .

هذا هو القصد من القانون . وأرجو أن يحول الى لجنة الداخلية .

(د) قانون المحافظة على الاماكن المقدسة

لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس كاديش لوز :

سنستمع الان الى كلمة الافتتاح لقانون المحافظة على الاماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ . الكلمة لوزير الاديان .

وزير الاديان ، ز . فيرهافتيج :

سيادة الرئيس ، سادتى وأساتذتى . أرض اسرائيل أرض مقدسة فيها أماكن مقدسة لجميع الاديان السماوية فى العالم . فى أرض أجدادنا الاماكن المقدسة للديانة الاسرائيلية . بالنسبة الى اسرائيل . كل الارض مقدسة . حقا توجد درجات للتقديس . وتوجد أماكن أكثر قدسية . عشرة مقدسات نزلت فى أرض اسرائيل كما ذكر فى المشناه ، ثمانية منها وقعت فى القدس وفى وسطها الجدار الغربى ، وبحسب أقوال علمائنا رحمهم الله ان هذا الحائط لم تبتعد عنه السكينة أبدا « ها هو يقف خلف جدارنا » .

فى أرض اسرائيل أيضا أماكن مقدسة للمسيحية ، لكل الكنائس المسيحية، فى أرض اسرائيل أماكن مقدسة للاسلام أيضا وهكذا قال النبى ميخا « كل الشعب يسير كل رجل يسير باسم الهه . أما نحن فنسير باسم الهنا وسيدنا الى أبد الابدين » .

ان احترام الاماكن المقدسة والمحافظة عليها من واجب أى شعب ذى حضارة . الاحترام والمحافظة على الاماكن المقدسة هما من تقاليد شعب اسرائيل ودولة اسرائيل . وردت فى التوراة آية هذا نصها « ولا يأتى للمقدسات فى كل الاوقات » . وقد فسر الحاخام أ. ى. كوك (رحمه الله) هذه الاية وانا أقتبس أجزاء من تفسيره : « يأمرونا باحترام المقدسات عن طريق الابتعاد عنها وعدم الاقتراب منها ... وبدلا من التعرف الى المكان المقدس بطريقة قاسية أبعدنا حكماؤنا رحمهم الله وحذروا من الاقتراب منها . وها نحن نقف وجلين وعلى بعد ننظر الى كرم الله الذى سيعيد رحمته وينير لنا سبيل الخلاص الكامل الذى سنحصل به على طهر تام » .

واذا كان علينا أن نتعلم من هذه العبارات ونستخلص النتائج علينا ان نعود جمهورنا وانفسنا على احترام هذه الاماكن . وبحسب اقوال الحاخام كوك رحمه الله « ها نحن نقف وجلين وعلى بعد من الاماكن المقدسة اجلالا للمقدسات فى الاماكن المقدسة » .

خلال تسع عشرة سنة منذ تأسيس دولة اسرائيل أثبتت اسرائيل اهتمامها بسلامة الاماكن المقدسة لجميع الاديان . وقبل اسبوعين أعلن رئيس الوزراء فى مقابلة مع رؤساء جميع الاديان ان الدولة ستمضى فى تحسين الوسائل للمحافظة على الاماكن المقدسة . ان سياسة الحكومة

تجاه الاماكن المقدسة مبنية على المبادىء الاساسية الثلاثة الاتية : (أ) تأكيد المحافظة على الاماكن المقدسة لجميع الاديان ، وعدم استباحتها او الاضرار بشعور الطوائف الدينية فى هذه الاماكن بصفتها مقدساتها . (ب) تأمين حرية الوصول الى الاماكن المقدسة لجميع الطوائف فى أى مكان . الارض ومن عليها لله . ويجب أن لا تقف الحدود حائلا دون تأدية الشعائر الدينية بقلب سليم . (جـ) الادارة الداخلية للاماكن المقدسة تتم عن طريق الهيئة المسئولة عن تلك الديانة وعن قدسية المكان .

من أجل اعطاء صفة قانونية أكثر قوة لهـذه السياسة الخاصـة بالاماكن المقدسة ، فان الحكومة تقترح مشروع القانون هذا المعروض عليكم وأرجو أن يحول الى لجنة الدستور للقانون والقضاء .

النقـاش

الرئيس كاديش لوز :

نأتى الى النقاش المشترك حول القوانين الثلاثة التى قدمتهـا الحكومة للقراءة الاولى .

الكلمة الان لعضو الكنيست مناحم بروش ، ومن بعده لعضـو الكنيست شوستاك .

مناحم بروش (اجودات يسرائيل) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . قبل تسعة اجيال وصل الى القدس ـ المدينة المقدسة ـ اجداد عائلتى ، كانوا من بين العائلات العشر الاولى التى وصلت للاقامة فى المدينة المقدسة بعد خرابها . وعندما عدت الى ذاكرتى وبينما كنت أتصفح ذكريات آباء عائلتى فى جميع الاجيال وفى هذه الاجيال عندما كنا تحت حكم الاجانب ـ الحكم التركى ، وبعده الحكم البريطانى ـ سنوات تعب وضيق وسوء ـ فانى أرى فى هذه القوانين معنى كبيرا .

تلوبم عشرات الالاف من اخواننا فى اسرائيل وفى كل مكان كانت ترتعد وتخاف عندما يصل الى آذانهم فى هذه الساعة تقديم هذه القوانين . مغزاها تاريخى . رعب وخوف ينتشران على كل فرد من أفراد اليهود عندما نشاهد بأعيننا المعجزات والعجائب بفضـل الله وكرمـه على جيوش اسرائيل اذ وهبنا النصر فى حرب ليس لها مثل بين الحروب التى مرت علينا .

وتحقيق عودة صهيون التى كنا نحلم بها ، ربمـا حلمنا بأننا نخرج من المعركة أحياء ولكن من منا كان يفكر قبل شهر اننا سنصل الى السـيادة الاسرائيلية على كل أرضنا المقدسة بحدودها الموسعة ، سيادة اسرائيلية على الاماكن المقدسة ، قبور الاباء والاجداد ، المدينة المقدسة ، القدس ، سيادة اسرائيلية على بقايا هيكلنا ، حائط المبكى الذى لم ننس ذكراه ابدا ؟ كمـا حظينا بهذا اليوم ننتظر اليوم العظيم ، يوم قدوم مخلصنا مسيحنا . حتى

ذلك اليوم — ينبغى ان نكون حذرين وأن نحافظ على قداسة الهيكل ، حتى لا نثير الغضب فى ساعة الرحمة هذه .

فى آية « الفصح » جـاء ما يلى : بين الثالث والرابع — اى بين الكأس الثالث وبين الكأس الرابع فى ليل عيد الحرية — لا ينبغى أن نشرب . وفى شروح التوراة من القدس نجد ما يلى:لماذا لا يجب أن نشرب ؟ حتى لا نسكر ولا نستطيع بسبب ذلك قول المدائح . ومعنى الشرح انـه على الرغم من الانتصار يجب الا نتصرف كالسكارى . لا يجوز أن نشرب ، يجب ألا نعتقد اننا وصلنا الى القمة . لم نصل حتى الان الى الخلاص الكامل ، ولا نستطيع قول المدائح ، لانه ينبغى قبل ذلك الوصول الى الخلاص الكامل ، على حد قول الاية : « واتخذتكم شعبا لى ، وكنت الهكم » .

رجاؤنا وطلبنا اليكم أيهـا الاخوة أعضـاء الكنيست : ينبغى الا نثمل بالانتصار . لنحافظ على وحدتنا ، لنحافظ على ميزة القدس الخاصة . ان القدس بالنسبة الينا ليست مدينة كباقى المدن ، عاصمة كباقى العواصم . لانه من صهيون تنبعث التوراة ، واقوال الله من القدس . ان مسـتقبل القدس أن تصبح مصباحا لأمم العالم وهم يسيرون فى ضوئها . هـكذا تقول الآية . لنسمع ولنصغ الى الصوت الالهى الذى ينادينا : لنمتع أعيننا بعودتك الى صـهيون ، بعودة الله وبعودة السـكينة الى صهيون . ان توحيد القدس هو تقديسها . ومعاذ الله أن نستبح طهارة قدسيتها .

وهنا أيضا المكان الذى نطلب منه التحذير بقدسـية الاماكن المقدسة . هنا المكان الذى نطلب منه ، ولذا فانى أوجه السؤال الاتى : لماذا لا يعطى الحق لتلك المؤسسات الكبيرة مؤسسات التوراة والمؤسسات الخـيرية التى كانت تملك مبانى القدس القديمة ؟ لماذا لا نعيد لها مبانيها وأماكنها ، كما أعيد جبل سكوبس لجمعية هداسا وللجامعة العبرية .

واجبنا فى هذه الساعة أن نخلد ذكرى اخواننا الطاهرين الذين سقطوا قتلى فى حرب تحرير القدس ومدن اسرائيل . عائلات ثكلى ليس فى أفواهنا كلمات تأبين لها . المكان يواسيكم مواساة صهيون والقدس . ولا تضيفوا ولا نضيف شيئا الى الحرب بعد قوة بطولتهم ، سنذكرها الى الأبـد ، وأرواحهم تكون مصرورة بصرة الحياة. نصلى ونأمل أن تكون أمامنا أيام عظيمة ، أيام الجزاء ، أيام معرفة . نشر الله العلم فى الارض . وأنا متأكد من اننا جميعا رأينا بركـة كثيرة فى ظهـور الانوار القدسـية فى قلب كـل يهـودى للاعتراف بأن هـذا هـو من صنع اللـه . مبارك المكـان . مبارك هو . هو الذى يذكر القدس فى كل ساعة كما قال الأستاذ دافى الياهو من يوم خراب القدس لا يوجد سرور أمام الله جل جلاله حتى يبنى القدس ويعيد اسرائيل الى داخلهـا . وقد ورد فى التوراة : « لا يواسى الله القدس فى المستقبل الا بالسلام » . نصلى ونأمل وهذا ما يرجوه الجميع ، لينشر الله فوقنا مظلة السلام وفوق كل شعب اسرائيل وعلى القدس آمين .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست شوستاك ، ومن بعده لعضو الكنيست فيلنر .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

سيدى الرئيس ، بالرحمة والرجاء أطلب الاذن للتحدث فى هذه المناقشة . لدينا فى دولتنا أمر مناطق القضاء والاختصاص لسنة ٥٧٠٨ — ١٩٤٨ . وقد ورد فى البندين الاول والثانى ، ما يأتى : (١) كل قانون يسرى على دولة اسرائيل كلها يعتبر ساريا على كل منطقة دولة اسرائيل وعلى كل جزء من أراضى اسرائيل الذى حدده وزير الدفاع فى منشور بأنه المستولى عليه بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى . (٢) كل شخص أو مجموعة أشخاص ذوو سلطة بموجب قانون للتصرف أو العمل فى كل المنطقة التى تشمل أيضا منطقة دولة اسرائيل وأى جزء من أراضى اسرائيل حدده وزير الدفاع فى منشور بأنه المستولى عليه بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى .

بناء على هذا الأمر يحق لدولة اسرائيل العمل فى هذه المناطق اذا أصدر وزير الدفاع المنشور اللازم ، فلماذا اذن يصدر هذا القانون بالصورة المقترحة .

ماذا يقول هذا القانون ؟ انه يقول انه « يحق للوزير ، بناء على رأيه الخاص ودون اجراء تحقيق بموجب المادة الثامنة ، توسيع حدود بلدية ما باعلان ادخال المنطقة المحددة بالامر ... » .

فى القانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، ورد أن القانون والقضاء والادارة للدولة تسرى على كل منطقة من أرض اسرائيل التى تحددها الحكومة بموجب أمر .

يؤسفنى جدا أن أقول ان شعورى هو أن هذا القانون جاء بقصد عدم شمول جميع البلديات وجميع المناطق المحتلة اليوم بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى ضمن منطقة نفوذ دولة اسرائيل فى حين انه بواسطة منشور وزير الدفاع يمكن أن تستخدم جميع السلطات فى هذه المناطق . هذا القانون جاء بحسب رأيى لاعطاء حكومة اسرائيل امكانات عدم سريان نفوذها على مختلف البلديات ومختلف المناطق . لأنه لو كانت تعتزم سريان نفوذها على كل المناطق لما كانت هناك حاجة الى هذا القانون . هذا شعورى . ان مجرد تقديم هذا القانون جاء فى ضوء من خلال شىء من الشعور بالذنب أو من خلال الشعور بالخوف . يعملون كاللصوص فى الليل كأنه يجب تحويل هذا القانون بسرعة وبخفة ، لماذا نكون على حق ونخاف ؟ تخيلوا بأنفسكم ما الذى كان سيحدث — لا سمح الله — لو ان المتعطشين الى الدماء الذين كانوا يبغون تدميرنا قد نجحوا . نحن نعمل طبقا لحقوق تحرير أجزاء من أرض اسرائيل بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى وليس بالقوة فقط ، ولكن بالحق . ويوجد لدينا فى القانون كل ما يلزم من أجل تنفيذ هذه الاختصاصات . الا توجد نية واضحة لتقديم

هذه القوانين من أجل عدم استخدام جميع الاختصاصات والصلاحيات فى جميع المناطق ؟

لا أدرى . لماذا عرض هذا القانون ولماذا عرض بهذه الصورة . أنا أعرف أن الائتلاف كله قرر الاشتراك فى هذا النقاش . لو أنهم كلهم كانوا ساكتين حقا لا فى الكنيست فحسب بل خارجه أيضا لربما لم تكن هناك حاجة الى التكلم . ولكن الاخرين يتكلمون ، وكيف يتكلمون أيضا . اليوم فقط قال رئيس الوزراء انه لا يستبعد تماما توسطا من جانب الولايات المتحدة ودول أخرى . فلماذا نسمع طوال الوقت أن نكون مستعدين لأبحاث ضمن نطاق مفاوضات مباشرة دون وساطة فقط ، وهنا يدلى رئيس الوزراء « لليونايتدبرس » ببيان كهذا من أجل العالم كله .

الاخرون يتكلمون عن حكم ذاتى عربى فى منطقة الضفة الغربية ، وآخرون يتكلمون عن اتحاد فدرالى ، الجميع يدلون بتصريحات ولكن فى الكنيست يطلبون منا الا نتكلم ، لم أسمع بعد من أى وزير فى الحكومة يقول العكس . وأعنى ان لا نتنازل عن أى منطقة ، وليس لهذا أى ارتباط بتلك التصريحات التى تشترك فى اتفاقيات سلام ، ولو كانت هناك اتفاقيات سلام لما وجب ان نتنازل عن أى منطقة .

يقول رئيس الوزراء انه مستعد لاجراء مفاوضات مع عبد الناصر أيضا . أنا لا أفهم كيف يمكن لرئيس وزراء اسرائيل ان يقول فى هذه الايام انه مستعد لاجراء مفاوضات مع عبد الناصر . هل نحن مضطرون الى تشجيع عبد الناصر ، وهل نحن مضطرون الى انقاذ شرفه وكرامته أمام العالم ؟ هل الحلفاء كانوا يتحدثون عن مفاوضات مع هتلر بعد انكساره العسكرى؟ وبكلمة مختصرة الجميع يتحدثون ، وأيضا كيف يتحدثون ، ما الذى يجب وما الذى لا يجب ، ولكن من أعضاء الكنيست يطلبون السكوت .

من واجب الكنيست أن يقول اننا ملزمون عازمون على فرض اختصاصات قوانين دولة اسرائيل على جميع مناطق أرض اسرائيل المحررة . لماذا هذه « الحذاقة » فى اصدار قوانين يتم بموجبها اصدار أمر طبقا لما يقرره الوزير ؟ هذا يعنى على القدس يقررون وعلى بلدية أخرى لا يقررون . هذا هو تفسير القانون المقترح .

من الصعب كما هو مفهوم أن نقترح اعادة مشروع القانون الى الحكومة ولكن من الواجب القومى أن نحذر فى هذه الايام ونقول اننا نريد أن تعرف حكومة اسرائيل أنها اذا كانت تريد الا تستخدم قوانين دولة اسرائيل فى جميع المناطق المحررة فانها تعمل ضد رغبة جميع الشعب وانها لا تمثل الشعب المقيم فى صهيون فى هذا الشأن ولا تمثل كل مواطنى الدولة الذين سفكوا دماءهم وعرضوا دماءهم للسفك ، وأبدوا استعدادهم للموت . انها لا تمثل الأمة فى هذا الشأن ويجب أن لا تظن ويجب أن لا تحلم بتطبيق هذه الصلاحيات ، بحسب اختيارها وأن تبقى لنفسها امكان التنازل أيضا . لانهم اذا لم يكونوا قاصدين التنازل فلماذا هذه القوانين ما دام بامكاننا العمل طبقا لامر مناطق القضاء والاختصاص الصادر لسنة ٥٧٠٨ — ١٩٤٨ .

لم أر حتى اليوم منشور وزير الدفاع الذى كان يجب نشره قبل ذلك طبقا للاختصاصات المخولة له . لقد عملنا ذلك فى سنة ١٩٤٨ وعملناه فى سنة ١٩٥٦ ، ولم نعمل ذلك الان على الرغم من اننا بحاجة اليه .

لذلك يا سادتى أعضاء الكنيست ويا سيدى الرئيس ، يجب أن نحذر وننذر ألا يفسروا هذا القانون بطريقة تساعد على استبعاد اجزاء من منطقة سيادة حكومة اسرائيل . اذا تسلمنا بيانا رسميا بأن فى نية حكومة اسرائيل استخدام اختصاصاتها على جميع المناطق المحتلة اليوم بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلى يمكننا أن نرى فى القانون المقترح قانونا يتمشى مع رغبات الأمة ونقترع له .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست مئير فيلنر ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أعضاء الكنيست ، ان تقديم مشاريع القوانين الثلاثة هذه خطوة أخرى فى زيادة خطورة نتائج الحرب التى شنتها الحكومة ــ خطوة أخرى لتعميق السلطة فى المناطق المحتلة ، وخطوة أخرى نتائجها أكثر ضررا وسلبية بالنسبة الى دولة اسرائيل ومستقبلها .

أنا موافق تماما على كلمة عضو الكنيست شوستاك الذى قال : « يعملون كاللصوص فى الليل » ، كأنه يجب تحويل هذا القانون بسرعة وبخفة خوفا من الرأى العام العالمى .

الوزير مناحم بيجين :

حتى هنا ؟

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

استنتاجاتى كما هو مفهوم عكسية ، لا أظن أن عضو الكنيست شوستاك يظن بجد أن ما يقوله هنا هو حقيقى أو منطقى أو مسئول من وجهة قومية . من المحتمل انه بمثل هذه الخطابات يهتم بانتخابات الكنيست القادمة أكثر من الكلام الحقيقى .

نحن ، الكتلة الشيوعية ، نعارض هذه القوانين نظرا الى انه لا يجوز للكنيست أن يسن أى قانون بالنسبة الى المناطق المحتلة . اذا أردتم السلام واذا أردتم فى يوم من الأيام ايجاد لغة مشتركة مع الشعوب العربية التى نعيش بينها فانه يجب أن ننسحب من المناطق الى خطوط اتفاقية الهدنة . ان اعادة المناطق المحتلة فقط هى التى تفتح الباب لتسوية سلمية ولمفاوضات فى المستقبل .

سمعنا من فوق منصة هيئة الأمم المتحدة من رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى كوسيجن أن الاتحاد السوفييتى لا يعارض فى بقاء دولة اسرائيل ، وان الاتحاد السوفييتى فخور بتأييده قرار الامم المتحدة الصادر فى سنة ١٩٤٧ بانشاء دولة اسرائيل . هكذا تحدثت الاكثرية العظمى لمندوبى الامم المتحدة فى الجمعية العامة — من الشرق ومن الغرب ومن الدول المحايدة ، وفى ضوء هذه الأمور لا توجد مشكلة أمام بقاء دولة اسرائيل . ولكن الحرب التى شنها حكام اسرائيل من خلال الاعتماد على وعود ومساعدة أمريكا ومساعدة الأسطول السادس شنوها مثل « بليتس كريج » . والان يريدون تعزيز هذا فى « بليتس قانونى » يعرض اسرائيل للخطر . ان هذه السياسة قصيرة النظر وهى بعيدة عن الواقع الدولى والمحلى وهى تؤدى الى عزلة دولة اسرائيل كما هى معزولة الآن فى هيئة الأمم المتحدة .

فى سنة ١٩٥٦ ، أعلن رئيس الوزراء السابق السيد دافيد بن — جوريون عن انشاء مملكة اسرائيل الثالثة ، وحدد مناطقها الاقليمية . مملكة اسرائيل الثالثة صمدت بضعة أشهر فقط وهذا ما توقعناه فى الكنيست مقدما . والآن بواسطة هذه القوانين يعلنون فعلا عن انشاء مملكة اسرائيل الرابعة . ونحن نقول لكم اذا كان العدل والمنطق لا يؤثران فيكم ، فعلى الأقل نرجو أن يؤثر فيكم الواقع .

أنتم بعيدون عن الواقع . أنتم تعملون ضد اسرائيل . أنتم تجلبون الضرر لشعبنا فى دولة اسرائيل . أنتم تغرسون العداء .

(نداء : خائن)

أنتم تبعدون السلام سنين طويلة . بهذه القوانين تضرون بأمن دولة اسرائيل .

(نداء : أنت بعيد عن الواقع)

أنتم ما زلتم عملاء حرب ولا تعرفون ما الذى يجرى فى العالم وما هى المصلحة القومية الحقيقية لدولة اسرائيل . نحن نعرف فى هذه اللحظة — كما فى سنة ١٩٥٦ — أن سياسة قصرالنظر هى السياسة المقبولة فى الكنيست . نحن نعرف أن هناك سياسيين ذوى تفكير محدود الى حد ما وانهم الى حد ما قادرين على تحليل الموقف فى عالمنا وزماننا ، والى حد ما يعتمدون على مسند من القصب الهش .

الوزير مناحم بيجين :

يا عضو الكنيست فيلنر ، مصر هى مسند من القصب الهش .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هؤلاء السياسيون قد يعرضون الشعب للخطر عندما يتفوهون بكلمات وطنية بصوت عال .

أريد أن اقول لكم ، واقول هذا الكلام متألما ، اننى أريد أن يعيش أبنائى فى هـذه الدولة وان تعيش دولة اسرائيل كـدولة معترف بهـا فى الشرق الاوسط . ان الذى تعملونه من شأنه ان يؤثر فى كيان دولـة اسرائيـل . انكم لا تعرفون ما تعملون بهذه القوانين . أنتم تقفون أمام الراى العـام العالمى وضده ، أمام المصالح وضد مصالح الشعب الثانى فى هـذه الارض ـ الشعب العربى الفلسطينى ـ أنتم تريدون أن تدوسوه الى الابد . هذا لا يجوز . أنتم لا تعرفون ما ستعملون بهذه القوانين .

نحن نقترح اعادة القوانين الى الحكومة لاننا نعارض اى تشريع بالنسبة الى المناطق المحتلـة . يجب اعـادة القوانين الى الحكومـة ، والجيش الاسرائيلى الى خطوط الهدنة . نحن متأكدون فى الجو الدولى السائد الآن من أنه اذا اتبعنا سياسة حكيمة مع احترام حقوق جميع الشعوب ـ حقوق شعب اسرائيل وحقوق الشعب العربى الفلسطينى ـ عندها تكون لدينا الامكانات للوصول الى تسوية سلمية بعد انسحاب القوات .

اقترحت مشاريع « ديمقراطية » كما سـمعنا هنـا من الوزراء الذين تحدثوا قبل النقاش . انتخابات حرة تحت احتلال عسكرى . هل تعرفون ما تتحدثون عنـه ؟ هل يقبل احد بشىء جاد ؟ واحد يقترح حكمـا ذاتيـا وآخر يقترح دولة فلسطينية ، كلهم يقترحون اقتراحات تحت نير احتلالنا العسكرى . هل هذا جد ؟ هل الشعب الذى يحترم نفسه يوافق على حل مشكلات كهذه فى ظروف احتلال عسكرى ؟ هل حدث أمر كهذا الأمر فى التاريخ ؟ هل سيحدث فى هذه المرة ؟ أنتم تتورطون . تورطتم فى سـنة ١٩٥٦ ، واليـوم تريدون أن تتورطوا أكثر . أنا قـلق على الشعب فى هـذا البـلد .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

لا تقلق الى هذا الحـد .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

بسياستكم قد تجلبون لهذا الشعب الدمار . نريد أن ننقذ شعب اسرائيل ودولة اسرائيل من هذه السياسة .

مناحم بروش (اجودات يسرائيل) :

يا للخزى ، ويا للعار !

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

أنت بصفة عامة يجب أن تعمل فى تشريح الجثث .

يعقوب كاتس (عمال اجودات يسرائيل) :

تماما كالمتعصبين الشيوعيين .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

حضرة الرئيس ، الكنيست الموقر . ان مدينة القدس العاصمة السابقة لشعب اسرائيل ، المدينة المقدسة للاديان الثلاثة ، قطعت وقسمت الى قسمين قبل ١٩ سنة اثر حرب ١٩٤٨ ، حرب الدفاع والاستقلال والاستيطان اليهودى . ان تقسيم القدس هذه المدينة التاريخية سبب حزنا شديدا لشعبنا وللشعب العربى . ويمكن القول انه سبب حزنا شديدا لشعوب كثيرة فى الكرة الارضية كلهـا .

يضاف الى منع حكومة الاردن خـلال التسع عشرة سـنة الماضـية سكان اسرائيل اليهـود من الوصول الى الحائط الغـربى والى الآثار التاريخية الاخرى . استخدموا أسـوار المدينة القديمة أكثر من مـرة ، كمراكز مقاومة وقناصة من الجيش العربى لمدينة القدس اليهودية .

فى صباح يوم الخامس من حزيران (يونيو) ، كما هو معروف ، بـدأ قصف القدس الجديدة قصفا ثقيلا من المدينة القديمة على الرغم من أن رئيس الوزراء أعلن أن اسرائيل لا تنوى الاضرار بالأردن ، اذا لم تدخل الحرب ضد اسرائيل .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

هل سمعت يا عضو الكنيست فيلنر ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انتظر قليلا . انتظر لا تستعجل .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أقول لعضو الكنيست فيلنر أن يتعلم من هذا .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

انتظر قليلا .

ان احتلال القدس وضواحيها بواسطة قوات جيش الدفاع الاسرائيلى جزء لا يتجزأ من حرب الدفـاع عن النفس وبقاء شـعب اسرائيل التى بدأت يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، ولكن مشكلة القدس القديمة تكون جزءا من كل المشكلة التى تواجه شعب اسرائيل بعد النصر العسكرى ضد مصر والاردن وسوريا . انهـا مشكلة الانتصار فى الجبهة السياسية ، فى جبهـة السـلام .

وبحسب أقوال رئيس الوزراء قبل نشوب الحرب ، وبحسب أقوال وزير الخارجية آبا ايبن فى هيئة الأمم المتحدة ، عبر عن هدف الشعب فى

معركته العسكرية التى فرضت عليه بطرق شتى : الهدف هو تحقيق الأمن والسلام . ان شعب اسرائيل والشعب اليهودى فى العالم . والرأى العام التقدمى المؤيد لاسرائيل فى مختلف أنحاء العالم وكل أصدقاء اسرائيل يتوقعون أن تسير المعركة الاسرائيلية حول السلام بنفس الحركة والوحدة والفهم والمسئولية ، كما حدث فى المعركة العسكرية ، لأن المعركة حول السلام تثير نفس العطف والتأييد الذى ساد المعركة العسكرية ، لان المعركة حول السلام تساعد على منع حدوث جولة عسكرية أخرى مع الدول العربية ، ومنع التوتر فى المنطقة ، وفى الرأى العام العالمى لمنع التدخل الأجنبى .

ان مشروعى القانون ما عدا قانون حماية الأماكن المقدسة اللذين عرضا بسرعة عجيبة على الكنيست يمنحان الحكومة بصورة فعلية حق الضم لا بالنسبة الى القدس القديمة فحسب — وهذا هو الهدف الرئيسى منهما — ولكن أيضا بالنسبة الى مدن أخرى . ان ذلك يعرض منح الحكومة اختصاصات قانونية دون سؤال ، ودون أن يؤخذ بعين الاعتبار الجانب الآخر للقيام بخطوة من جانب واحد . وهذا التصرف تكمن وراءه أخطار ليست قليلة . ولولا هذا الهدف لكان هناك ضرورة لتوسيع الخدمات البلدية وامتدادها الى القدس القديمة .

ان مشروعى القانونين — قانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ وقانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء رقم (١١) لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ اللذين عرضا على الكنيست يتعارضان مع أهداف سلام شعب اسرائيل معارضة كبيرة ربما لا نجد فيهما ما ينافى معركتنا مع الرجعية العربية وحلفائها فى العالم كله . انهما قد يثيران قوى أخرى ضدنا ، تلك القوى التى أظهرت لنا تأييدا فى المعركة الحربية أو أظهرت حيادا ، وقد يؤثران فى أمن وحقوق سيادة اسرائيل كما قد يؤديان الى عزل اسرائيل والى حصار أدبى وسياسى ضد اسرائيل .

ان الهدف الرئيسى لشعب اسرائيل عندما واجه المعركة الحربية لم يكن احتلال مناطق أو ضمها ، ولكن كان الهدف تأمين السلام وتأمين بقائنا ومستقبلنا القومى .

ان الأكثرية العظمى من الشعب والجماهير الأسرائيلية ترى الاحتفاظ بالمناطق المحتلة أمرا موقتا فى سير النظام من أجل السلام الدائم لمصلحة الطرفين . وزير الخارجية آبا ايبن أعلن فى هيئة الامم المتحدة ان هدف اسرائيل هو الأمن والسلام خلال اجراء مفاوضات بين طرفين متساويين لا منتصر ولا مهزوم .

وبالاضافة الى ذلك — وهذا ما أوجهه الى عضو الكنيست شوستاك — فان وزير الدفاع موشيه دايان أعلن فى اليوم الأول من المعارك ما نصه: « ليست لدينا أهداف احتلال . هدفنا الاول هو القضاء على أية محاولة عسكرية عربية لاحتلال بلدنا » . هذا ما قاله موشيه دايان فى ٥ حزيران (يونيو) .

ان شعبنا الذى يريد السلام يقدم لنفسه تقريرا بأنه يمكن تحقيقه على أساس متفق عليه ، على أساس تحقيق العدل للطرفين ، وعلى أساس

تأمين الحقوق العادلة لشعب اسرائيل وللشعب العربى دون املاء شروط من هذا واستسلام من ذاك . وكل محاولة لاهمال هـذا الهدف المقدس السلام ، وكل محاولة لاجراء المعركة السياسية من مواقع القـوة ، وكل محاولة لخلق حقائق تؤدى الى فشل الاتفاق حول السلام ، تضر فى تطلعات شعبنا ورغبته فى منع سفك دماء أخرى وفى تأمين سلامته وأمنه .

ان الشعب يطالب ممثليه المنتخبين بالنظر الى واقعنا بأعين سـليمة . ان الشعب يريد أن نبـذل كل ما فى وسعنا من أجل تغيـير الوضع فى العلاقات الاسرائيلية العربية من علاقات عدائية وحربية الى عـلاقات سـلام وصـداقة .

ويجب الا تدوخ رؤوسنا نشـوة النصر بسبب انتصارنا فى المعـركة العسكرية . يجب أن ندرس خطواتنا مع الاخـذ بعين الاعتبار المسئوليات الكبرى الملقاة علينـا فى الحاضر وفى المسـتقبل . يجب أن لا نقـدم على خطوات قد تؤدى الى زيادة عدم الثقـة بيننا وبين الشـعب العربى بدلا من تخفيضه ، وبدلا من ازالة العقبات من الطريق الى حسن الجوار نقوم بزيادة هذه العقبات . وبدلا من منع احتمال التدخل الأجنبى من الخارج فى الشئون المعلقة بين العرب واسرائيل تخلق بأيدينا الظروف لهذا التدخل .

يجب رفض هذين القانونين اللذين يعطيان ضم البلدة القديمـة الى القدس للاسباب الاتية : من وجهة الحاجة الى السـلام العادل المستقر ، من وجهة نجاح المعركة السياسية ، من وجهة متطلبات العهد الحاضر واحتمالات المستقبل ، من وجهة موقف اسرائيل الحالى فى المجال الدولى، من وجهة مصلحة القضاء على مؤامرات الانتقام وتجدد الحرب ، ومن وجهة مصلحة تخفيف التوتر والعداء بين اليهود والعرب .

ومن المؤكد ان الحكومة تبنى اقتراحها هذا على النظرة الفكرية العامـة لجماهير الشعب . ولكن اذا كانت هـذه الفكرة مفهومة ولا يمـكن أن نستخدمها سببا فى هـذه المواجهـة السياسية الخطيرة . ان ذلك مخالفة خطيرة لهدف المعركة العسكرية التى فرضتها علينا الدول العربية المجاورة . هذه سابقة خطيرة قد تؤدى الى ضياع المكاسب العسكرية التى حققهـا جيش الدفاع الاسرائيلى ومكاسب الشعب كله والكرامة الأدبية السياسية لاسرائيل ، وقد تؤدى الى تصدع جدار الصداقة لاسرائيل واستبداله بجدار من العداء .

ان هذا الاقتراح يعتبر عقبة خطيرة فى طريق حل النزاع الاسرائيلى — العربى ، وفى طريق النضال من أجل السلام الدائم العـادل لمنـع حرب أخرى . ان هـذا الاقتراح يهدف بصورة عامة الى تحويل المناطق المحتلة الى خط استراتيجى مريح أكثر لشـن معركة حربيـة أخرى ، فى حين أن المصالح العليـا لاسرائيل هى تحويلهـا الى خط استراتيجى مريح أكثـر للمعركة من أجل السلام .

هـذا هو التناقض الخطر بين هذا الاقتراح وبين الأهـداف والخطط الخاصة بالمخلصين لبيت اسرائيل وللسلام الاسرائيلى — العربى .

ان الحزب الشيوعى الاسرائيلى قد أثار فى الأسبوع الماضى فى الكنيست خطوط أساس للسلام الاسرائيلى — العربى يعتمد على الحقوق القانونية والمصالح الحيوية للشعبين العربى والاسرائيلى . اننا لم نرتدع من جراء التناقض الذى حدث بين موقفنا وبين موقف عناصر شيوعية أخرى. بالنسبة الى المعركة التى حدثت يوم ٥ حزيران (يونيو) ، وبالنسبة الى طابع النزاع العربى — الاسرائيلى والى المشكلة العربية — الاسرائيلية برمتها . نحن متأكدون وواثقون من أن موقفنا سليم وهو الموقف الذى يؤمن سلام اسرائيل وسلام العرب ، وسلام العالم كله . كما أن هذا الموقف موقف وطنى معقول وموقف عالمى معقول ، ويبرز باخلاص المبادىء الاشتراكية العلمية لان كل حزب شيوعى يحترم نفسه فى أى بلد كان . ولو كان الأمر يخصه بصورة مباشرة لاتخذ الموقف نفسه تماما . هذا الموقف هو الذى يوجه حزبى الشيوعى الى معارضة مشروعى القانونين اللذين عرضا على الكنيست .

يجب أن نبتعد عن طريق الغضب والتوتر والعاطفة . يجب أن نبتعد عن اعتبارات زائلة تتعارض مع المصالح العليا لاسرائيل ، وأن نستخدم كل قوى الأمة من أجل تحقيق السلام لنا ولأبنائنا من بعدنا .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست أورى أفنيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سيادة الرئيس ، الكنيست الموقر . الشعب يريد توحيد القدس . انا أؤيد توحيد القدس . نقدم شكرنا للجنود الذين احتلوا المدينة فى معارك دموية ، ونقدم شكرنا أيضا للحكومة التى أصدرت الامر فى الساعة الحاسمة . على الرغم من محاولات تشويه التاريخ الحديث جدا التى تجرى اليوم فى البلد بصورة اجرامية وبمساعدة المراقبة العسكرية ، يجب أن أبرز من فوق هذه المنصة الحقيقة الآتية وهى أن الحكومة كلها قررت اتخاذ هذه الخطوة . قد ينبغى أن نثنى على أولئك الوزراء الذين دفعوا الحكومة الى هذا العمل فى الساعات الحاسمة ، واقصد بذلك — ويبدو لى اننى غير مخطىء — كلا من الجانبين ، كلا من الوزيرين بيجين وآلون .

ومع ذلك ، يا سيادة الرئيس ، اشك فى أن تكون هذه هى الطريق السليمة لتنفيذ توحيد القدس من وجهة ادارية . ان توحيد القدس جزء من التسوية العامة لحل المشكلات الناتجة عن الحرب ، وجزء من المناقشة العامة حول مستقبل المناطق المحتلة .

ليس سرا اذا قلت اننى وزملائى نؤيد توحيد البلد ضمن نطاق فدرالى بين دولة اسرائيل وبين دولة عربية تنشأ فى الضفة الغربية وفى غزة . اتحاد فدرالى عاصمته الطبيعية مدينة القدس الموحدة الكاملة كجزء من دولة اسرائيل . وانا أسأل لماذا يحرم الكنيست من خصائصه ؟ واعود فأسأل كل يوم لماذا يحرم الكنيست من خصائصه الحقيقية ؟ فى الوقت

الذى تقف أمامنا مشكلات مصيرية الى حد ما ، مشكلات بالنسبة الى الخلافات فى الرأى لا فى الكنيست فحسب ولكن بين الجمهور أيضا ، فى الوقت الذى توجد فيه حاجة ملحة الى التحدث وتبادل الآراء ، لماذا فى هذه الساعة يحرم الكنيست من صلاحياته عن طريق منع المناقشة الفعلية فى هذه المواضيع المهمة ؟ ألا تعنى الطريقة التى قدمت بها هذه القوانين منع المناقشة ونقلها من الكنيست الذى يعتبر بيت النواب الذى يمثل الشعب والذى تجرى فيه المناقشات على مسمع من الشعب وبصره الى مستوى الحكومة التى انقلبت الآن الى كنيست صغير ؟

ليس هذا هو المقصود عندما أيدنا بالاقتراع حكومة التكتل الوطنى . لست نادما على ذلك . ولكن لم ننتخب حكومة التكتل الوطنى من أجل أن تنقل المناقشات الكبيرة المتعلقة بمستقبلنا ومستقبل دولتنا ومستقبل الجيل كله الى مستوى الحكومة الضيق ، حيث يتنافس مندوبو الأحزاب بصورة لا نعرفها ولا يمكننا على الأقل أن ننشرها . لأنه فى هذه اللحظة تمنع الرقابة العسكرية التابعة لوزير الدفاع كل خبر من الصحافة عن الآراء المتضاربة فى الحكومة . أريد أن ألفت النظر الى هذه الحقيقة — ولا أدرى ما اذا كانت الحكومة كلها تعرفها — وهى انه فى الوقت الحاضر لا يمكن أن تنشر الصحف أنباء عن اختلافات فى الرأى . لا يمكن أن تنشر من يؤيد أى شىء مما يؤدى الى انتشار فكرة مغلوطة لدى الجمهور بأن وزراء معينين أبدوا موقفا معينا فى حين أن موقفهم الحقيقى كان مخالفا لذلك ، وان فلانا كان يعارض القيام بعملية عسكرية فى حين انه أيدها فعلا . وبالعكس أن فلانا قام بأعمال معينة والحقيقة أنه نفسه عارض نفس هذه العملية وأجلها ٤٨ ساعة ، وربما سبب للاجيال بكاء .

حضرة الرئيس ، أنا أوافق على محتويات هذه القوانين ، وسأقترع لها نظرا الى أنني موافق على محتوياتها بالنسبة الى مدينة القدس . ولكنى أعبر عن تحفظى العميق من الصورة التى تجرى بها الأمور . من الصعب أن نقول ان الامر يحمل من وراء ظهر الكنيست لان هذا الامر عرض على الكنيست ولكن دون مناقشة فيه ، ودون مناقشة فى الكنيست بعيدة عن المشكلات الحقيقية المصيرية خلال تجديد حقائق بالنسبة الى منطقة معينة — منطقة القدس . لان مجرد تحديد حقائق تجاهها له مغزى تجاه باقى المناطق ، واذا كنا نقول شيئا ما بالنسبة الى القدس نقول ان هذا الشىء نفسه وتلك الطريقة لا يسريان على المناطق الاخرى . يتكلمون هنا عن أرض اسرائيل . ليس من الواضح لى ما هي أرض اسرائيل من وجهة قانونية ، ولكن من الواضح لى ما هى أرض اسرائيل من وجهة الوعى القومي والتاريخي . اذا تكلمنا عن أرض اسرائيل فما هو الحال بالنسبة الى شبه جزيرة سيناء والمرتفعات السورية ؟ كل هذه الامور يا سيدى الرئيس تتطلب اجراء بحث . لقد حان الوقت لهذا النقاش ، أن تأجيله أمر ليس فى محله . ان الأسباب التي وضعت من أجل تبرير هذا التأجيل لا يمكن أن تكون مقنعة ولا يمكن أن تكون سببا فى قبول قرار رسمى تصدره الحكومة . وهذا يمكن أن أفهمه كيفما كان ولكن لا يوجد أى سبب يحول دون اجراء المناقشة العامة فى الكنيست . فى ضوء الاعتبارات التى نوهت عنها بكلمتى سأؤيد هذه القوانين وسأقترع لجانبها .

الرئيس كاديش لوز :

الكلمة الآن لوزير العدل — كلمة الرد على النقاش .

وزير العدل ، ي. ش. شابيرا :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . أوافق بكل قلبى على كلمة عضو الكنيست ميكونيس . يجب أن نتوج الحرب باتفاقيات سلام دون املاء شروط . وأنا أقدر كثيرا موقفه على أثر معارضة قسم كبير من الحركة الشيوعية — وربما أكثر وربما قسما قويا — والذى ينظر نظرة سلبية لفكرة مهمة وأساسية وانسانية .

يؤلمنا جدا أن نرى خلال سنوات طويلة أن حقيقة كون دولة اسرائيل دولة اليهود قد أثرت كثيرا فى علاقة الاتحاد السوفييتى بدولة اسرائيل .

لن أجىء بشىء جديد اذا قلت انه بعد حرب سيناء ، كانت ضد الاتجاه الذى اتخذه الاتحاد السوفييتى ، ثلاث دول فى مراحل مختلفة ، دولتان كبيرتان ودولة صغيرة . كل غضب الاتحاد السوفييتى انصب على الدولة الصغيرة كما هو معروف .

هناك دولة غربية مضت عليها سنوات وليس لدى الاتحاد السوفييتى معها علاقات دبلوماسية وطيدة أما معنا فقد كانت للاتحاد السوفييتى علاقات دبلوماسية . ولكن كانت هناك علاقات تجارية منظمة بين الاتحاد السوفييتى وبين هذه الدولة ، ولكن ليس بيننا وبينها . لقد مضت ١١ سنة وليست هناك علاقات تجارية بين الاتحاد السوفييتى وبين اسرائيل ، وليس ذلك ذنب اسرائيل . ومن الصعب جدا أن نتحرر من الفرض بأن حقيقة كون دولتنا دولة اليهود هو العامل المحدد .

كان هناك اهتمام وتفرغ حقيقيان لسماع « الثنائى » المكون من عضو الكنيست شوستاك وعضو الكنيست فيلنر بأن الحكومة تعمل كاللصوص فى الليل وأن الحكومة لا تمثل الشعب . المطلوب شجاعة كبيرة لتقول لاعضاء الكنيست المائة والعشرين ان الحفنة الصغيرة تحتج على اختصاصات الحكومة — كل الحكومة — نظرا الى أن الحكومة تستطيع البقاء فى دولتنا لأن معظم الشعب لا يؤيدها على حد قولهما فى حين أن الحكومة يؤيدها ٩٠٪ من أعضاء الكنيست .

يوحنان بدر (جاحال) :

واكثر قليلا من ذلك .

وزير العدل ، ي. ش. شابيرا :

وأيضا ٩٠٪ ليسوا شيئا عابرا ، وهذا فى دولة لا يذهب فيها الى الانتخابات حزب واحد . وفى دولة لا يصوت فيها ٩٩ ٪ من الناخبين . وما هى حجة عضو الكنيست شوستاك فى عدم عرض وزير الدفاع هذا المنشور ؟ ولكن الحكومة تسير فى هذا الطريق الذى يحتاج الى قرار الحكومة كلها . منذ متى فى دولة اسرائيل يكون وزير الدفاع مؤسسة قائمة بذاتها ؟ الا يوجد شىء من هذا القبيل فى دولة ديمقراطية ؟ الا يوجد

شيء من هذا القبيل في دولة منظمة لو كنا نسير في طريق أمر منطقة السيادة والاختصاصات الذي اقتبست منه موعظتك يا عضو الكنيست شوستاك لكانت الامور تحدد بواسطة منشورات يصدرها وزير الدفاع ...

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

باسم الحكومة .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

هل المنشورات التي اصدرها وزير الدفاع السابق حددت طبقا لرأيه هو لا طبقا لرأى الحكومة كلها ؟

هذا طريق حكومة الاتحاد الوطني . أحد الأهداف الكبيرة لحكومة الاتحاد الوطني في حالة الطوارىء هو أن الحكومة تستطيع المجيء الى الكنيست بموافقة أغلبية ٩٠٪ من الشعب ونقول لأعضاء الكنيست نريد منكم مستندا يمكن لكل حكومة أن تحصل عليه . وكذلك القوانين المالية حولناها خلال ساعة ونصف الى حالة الطوارىء .

في كل موضوع يتعلق بالنضال القومي والسياسي اذا رأت الحكومة افتقارها الى اداة قانونية ما تأتي الى الكنيست وتقدم قانونا خلال ٢٤ ساعة اذا كانت هناك حاجة اليه . لهذا توجد حكومة اتحاد وطني . أى حق لك يا عضو الكنيست شوستاك في أن تشك في الحكومة ؟ احقا تستطيع كل شرذمة من المجتمع اتهام كل الجمهور ؟

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

ليته يكون شكا باطلا .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

بعد اذنك يا عضو الكنيست شوستاك . الحكومة تعمل بحسب رأى الشعب لأنها تمثل الشعب .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

ان الاكثرية في الكنيست لا تتصرف بحسب رأى الشعب في هذه المسألة . هناك هوة كبيرة بين قرار الاكثرية وبين شعور الشعب .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

عليك دائما وأبدا أن تعرف أن اللهجة التي اتخذتها بقولك ان برلمانا انتخب بطريقة ديمقراطية لا يمثل الشعب — اللسان الذي قال هذا يجب أن يقطع.

موشيه فيرطمان (التجمع) :

انت منتخب من قبل حركة حيروت ، وليس من قبل حزب المركز الحر .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

أنا أمثل الموقف الاصلى لحركة حيروت وهذا هو الموقف الاصلى لحركة حيروت ، حركة جابوتينسكى . أنا فى الحقيقة حر ولا ينطبق على البكم .

وزير العدل ، ى . ش . شابيرا :

مفهوم أن أسلوب عضو الكنيست فيلنر أسلوب لم يفاجىء أى انسان . والان علم لنا انه مسموح لنا أن نحيا ومسموح لنا أن نبقى نظرا الى ان عضو الكنيست فيلنر وجد فى « المائدة المستديرة » لكوسيجن القول انه مسموح لدولة اسرائيل ان تبقى . ليس لدى شك فى أن عضو الكنيست فيلنر يعرف تماما أن الحكومة بدأت الحرب ، ولهذا ما الذى تريد أن تدرسه وما الذى تريد أن تراه ؟ يجب أن نأخذ بالحسبان ضرب المدفعية غير المتقطع على مستعمرات الجليل ؟ الا يجب الاخذ فى الحسبان التجمعات العسكرية الكبيرة المهددة التى حشدت جنوبى البلد ؟ لماذا يجب أن ندرس هذه الامور ؟

(نداء : والقصف على القدس . وقفل مضائق تيران . . .)

هل أنت تريد قائمة كاملة ؟ القائمة طويلة جدا ومؤلمة جدا . لماذا يجب دراسة هذه الامور ؟ الم يقل ذلك كوسيجن ؟ وعضو الكنيست فيلنر العبد المطيع للسيد كوسيجن أو كل من يجلس مكان كوسيجن . وعندما كان ستالين . كان هذا ستالين — انه لا يعرف شيئا آخر الا اعادة كل ما قاله ضدنا .

الوزير مناحم بيجين :

ولا سيما تهمة الاطباء .

وزير العدل ، ى . ش . شابيرا :

وأيضا فى التهمة الدموية حول الاطباء كنت شريكا .

مئير فيلنر (القائمة الشيوعية الجديدة) :

اذا كنتم تتكلمون بهذا الاسلوب يمكننى أن اقول ان الحكومة هى العبد المطيع لجونسون . أنا لم أتكلم بمثل هذا الاسلوب . اذا كنتم تستخدمون مثل هذا الاسلوب يمكننى أن اقول انكم عبيد طائعون للامريكيين الاستعماريين .

وزير العدل ، ى . ش . شابيرا :

لا يوجد فى بروتوكول اى حزب مشترك فى الحكومة او خارجها انه فى ليلة الحرب أعلن الزعيم أو أحد الزعماء — وأنت لست زعيما لحزبك — « اننا نقف أمام حرب مع عبد الناصر ونحن نؤيد عبد الناصر فى هذه الحرب » . ليس لنا حاجة الى أن ندخل فى حرب مع القوة العظيمة التى تدعى « القائمة الشيوعية الجديدة » .

اقول لعضو الكنيست أفنيرى : لا شك أننا فى حالة حرب ــ قبل ذلك حرب فعلية والآن حرب سياسية ــ ضد أعداء ليس لديهم ضرورة لاجراء نقاش فى برلمانهم ، ولا فى داخل حكوماتهم وصحفهم . لا نريد أن نفكر ماذا تكتب ، لانهم يقولون لها ماذا تكتب وماذا لا تكتب . فهل نعلن أننا نستطيع أن نسمح لانفسنا بعمل ذلك ؟ أنا متأكد . لا ليس أنت فقط بل كثيرون من أعضاء الكنيست أيضا ، وليس فى الكنيست فقط ، كانوا يريدون بحث عدد من المسائل تحتاج الى نقاش . كانوا يقرون . يجب أن يجرى البحث خلف أبواب مقفلة . والفكرة أيضا موجودة فى القانون الأساسى . يمكن للكنيست ارجاء مناقشات فى جلسات سرية حينئذ لماذا تشكو اذا قامت الحكومة باجراء أبحاثها الخاصة بحياة الدولة وبنائها فى جلسات سرية ؟

لهذا فانى أرجو تحويل القانون بتعديل قانون البلديات رقم (٦) سنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة الداخلية ، والقانونين الاخيرين قانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ وقانون المحافظة على الاماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء .

الرئيس كاديش لوز :

نعرض للتصويت الاقتراح بتحويل القانون بتعديل قانون انظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء ، وكذلك اقتراح عضو الكنيست فيلنر باعادة مشروع القانون الى الحكومة .

التصويت

ــ الاقتراح الخاص باعادة القانون الى الحكومة لم يوافق عليه .

ــ الاقتراح الخاص بتحويل القانون بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١١) لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء ووفق عليه .

الرئيس كاديش لوز :

نعرض للتصويت الاقتراح بتحويل القانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة الداخلية . عضو الكنيست فيلنر اقترح اعادة مشروع القانون الى الحكومة .

التصويت

ــ الاقتراح الخاص باعادة القانون الى الحكومة لم يوافق عليه .

ــ الاقتراح الخاص بتحويل القانون بتعديل قانون البلديات (رقم ٦) لسنة٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة الداخلية ووفق عليه .

الرئيس كاديش لوز :

نعرض للتصويت الاقتراح الخاص بتحويل قانون حماية الاماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون والقضاء . عضو الكنيست فيلنر اقترح اعادة مشروع القانون الى الحكومة .

التصـــــويت

ــ الاقتراح الخاص باعادة القانون للحكومة لم يوافق عليه .

ــ الاقتراح الخاص بتحويل قانون حماية الاماكن المقدسة لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧ الى لجنة التشريع والقانون ووفق عليه (*) .

(*) اقرت القوانين الثلاثة فى الكنيست بتاريخ ١٩٦٧/٦/٢٧ ، ونشرت فى الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القوانين (بالعربية) ، رقم ٤٩٩ ، ٦/٢٨/ ١٩٦٧ ، ص ١١٩ ــ ١٢٢ .

(ب) استجوابـــات

٥ — ضمان الخدمات الطبية للسكان العرب فى اسرائيل

سأل عضو الكنيست شـــموئيل ميكونيس وزير الصـــحة فى ٢٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

اطلب من سيادة الوزير أن يرد على اسئلتى :

١ — كم قرية ليس فيها مستوصفات ومراكز رعاية الامومة والطفولة ؟

٢ — ما عدد سكان هذه القرى ؟

٣ — ما هى مشاريع وزارة الصحة لاقامة مستوصفات ومراكز لرعاية الامومة والطفولة فى هذه القرى ؟

٤ — هل الاربعة والاربعون طبيبا الذين يعملون بين السكان العـــرب ، ما عدا المدن المختلطة ، يكفون سد الحاجات الطبية لهؤلاء السكان ؟

٥ — ما عدد النقص فى الاطباء طبقا لما هو معتاد ؟

٦ — ما الذى ستقوم به وزارتك لضمان سد كل الحاجات الطبية للسكان العرب فى اسرائيل ؟

وزير الصحة ، ى. برزيلاى :

١ — فى ٤٧ قرية عربية لا توجد مستوصفات ، وفى ٢٦ قرية لا توجـــد مراكز رعاية الامومة والطفولة لان عدد السكان فى هذه القرى الصغيرة قليل ، وسكانها مرتبطون بمستوصفات مستوطنات مجاورة . ومثـــلا : سكان قرية أبو سنان يحصلون على الرعاية الصحية فى عيادة كوبات حوليم فى كفر ياسيف . وجدير بالذكر أيضا أن هناك مستوطنات عبرية صـــغيرة حالها كحال هذه القرى . فمثـــلا المركز الصحى فى شـــافير تستخدمه مستوطنات قروية صغيرة مجاورة له .

٢ — عدد الأفراد فى القرى التى بلا عيادات هو ٣٥٥٠٠ نسمة وفى القرى التى بلا مراكز الأمومة والطفولة ١٥٧٠٠ نسمة .

٣ — فى ضوء دخول عدد كبير من أبناء الاقليات الى الهستدروت وفتح عيادات فى عدد كبير من القرى بواسطة كوبات حوليم العامة وكوبات حوليم المدنية تهتم وزارة الصحة بتطوير العمـــل الوقائى باقامة مراكز الامـــومة والطفولة وتطوير الخدمات الطبية .

ووزارة الصحة على اتصال بكوبات حوليم العامة للاتفاق على أنه فى كل قرية فيها عيادة لكوبات حوليم تقدم الخدمات أيضا لهؤلاء السكان غير الاعضاء فى كوبات حوليم . وبالنسبة الى مراكز الطفولة والامومة ستوسع هذه الشبكة أيضا فى السنة المالية الحالية .

٤ — وفقا لمعلوماتى يسد أطباء كوبات حوليم المختلفين حاجات الخدمات الطبية للاعضاء المؤمن عليهم لديهم ، وعدد الأطباء الدائمين فى وزارة الصحة يمكن أن يسد الحاجات لو نجحنا فى ملء كل الوظائف الشاغرة . والمشكلة ذاتها موجودة أيضا فى أجزاء أخرى من المستوطنات فى البلدة وتبذل الوزارة جهدها لملء الوظائف الشاغرة .

٥ — هناك وظائف شاغرة لاربعة أطباء فى وزارة الصحة .

٦ — وزارة الصحة منتبهة لمسألة ضمان الخدمة الطبية للسكان العرب وتواصل توسيع الخدمات الوقائية ودعمها وفق الحاجات .

كما تعمل وزارة الصحة بالتنسيق مع كوبات حوليم العامة لتخطيط اقامة أربعة مراكز طبية اقليمية تضم كل الخدمات العلاجية منها والوقائية .

(ج) عرض وزير العدل نشاط وزارته

الرئيس كاديش لوز :

ننتقل الان الى البند الثانى من جدول الاعمال :

عرض وزير العدل نشاط وزارته . الكلمة لوزير العدل .

وزير العدل ، ى. ش. شابيرا :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان العرض الذى طرحته على مائدة الكنيست فيه نقص . ان انجاز العرض تم فى الوقت الذى كان فيه بعض الافراد الواجب عملهم فى جمع المادة وتنظيمها فى الخدمة العسكرية الاجبارية وخارج عمل الوزارة . والاكثر من هذا ان اصدار التشريع والتشريع الفرعى المرتبط بالحرب ، والاطلاعات والتوضيحات فى هذا الصدد أعطيت لها كما هو مفهوم أولوية وأسبقية . وانى أرى من واجبى أن أطلب الصفح من الكنيست عن هذا النقص . وسأحاول أن أضيف بعض تفصيلات من المعلومات فى كلمتى هنا .

ان خطة عمل وزارة العدل كما رسمتها فى خطاب ميزانية السنة الماضية لم تتغير ، وانى لأرى الآن عمل الوزارة ، وخصوصا العمل المخصص للتشريع ، ينقسم الى قسمين أساسيين : الاول يهتم بأسس التشريع التى تشمل القوانين الاساسية التى تهدف الى التوحيد فى دستور موحد ومجموعة القوانين الجنائية والمدنية والتجارية وعلاقات العمل والمجتمع . والجزء الاخر يشمل التشريع المستمر الذى جاء ليعطى حلولا للمسائل القانونية التى

تثار من حين لآخر فى حياة الدولة . وكما هو مفهوم فى هذا المجال بالذات من المحتم أن تعقب هزات كبيرة الحوادث التى مرت على الدولة .

ويجب الا نقول ان حرب الايام الستة والتغييرات التى جاءت فى أعقابها قد كلفت الدولة مهمات كثيرة ، وأملت على وزارة العدل أن تكون فى يقظة بالغة للامور القضائية المعقدة التى أتت فى أعقابها واستمرار لحديثى سأضيف بعض الامور فى هذا الصدد .

سيدى الرئيس ، اسمح لى بأن أعود الى اضافة معلومات كانت ناقصة من العرض الذى طرحته على مائدة الكنيست .

عملت وزارة العدل فى فترة هذا العرض بالاشتراك مع وزارات أخرى أو دونه فى عدد محترم من مشاريع القوانين وأشرفت على الانتهاء منها بصورة أو بأخرى .

ويؤسفنى أن أقول انه ليس لدى توضيح أحسن لعدم النجاح فى الوصول الى النهاية البسيطة لطرح مشروع قانون على مائدة الكنيست سوى الاضطرابات التى مرت بنا من آن لاخر وبسرعة والتى تطلبت درجة قصوى من الافضلية .

ومفهوم أن جهازا حيا كوزارة العدل يجب أن يكون منظما وان يكون عمله مخططا بصورة تجعلنا نفكر فى امكان أن تثار من حين لاخر مشكلات سببها الوقت . ولكننى سأشير فى استمرار حديثى الى أن هذا العام ، فى هذا الصدد ، خرج فى الواقع عن الوصف العادى .

وأود أن أذكر انه خلال هذه السنة شكلت لجنة وزارية ترأستها ، وقد اهتمت هذه اللجنة بمراجعة اللمسات الاخيرة فى مشروع قانون الجمعية التعاونية . وقد عقدت اللجنة جلسات عديدة باشتراك خبراء وزارة العمل ووزارة العدل . ونجحنا فى حل عدة مشكلات كانت فى الماضى صخرة نزاع واختلاف بالنسبة الى آراء الجمهور وهى قانون محاكم العمل ، واستطيع أن آمل أن يطرح مشروع القانون على مائدة الكنيست استعدادا لدورة الخريف .

وهناك لجنة وزارية أخرى أرئسها وهى لجنة فرعية وزارية لشئون العطاءات .

فقد تردد بين الجمهور كثير من الادعاءات . وفى تقارير مراقب حسابات الدولة هنا وهناك فى أحكام المحكمة العليا ضد الظواهر التى تدعو الى توجيه النقد ، سواء أكان ذلك عادلا أو مبالغا فيه ، فى استخدام مؤسسات الدولة والسلطات المحلية للعطاءات .

ويعلم ذوو الخبرة ان العطاءات تشكل بصورة عامة عاملا يؤدى الى الغلاء ، ويعلم كذلك الاشخاص القريبون الى الموضوع أن أسلوب العطاءات أسلوب قاس من شأنه أن يقضى على العمل الذى نشر العطاء بسببه .

وعلى ذلك يعيش فى قلوب الجماهير شعور حقيقى يطالب بمنافسة معقولة وبالقضاء على المحسوبية ، ولذلك كانت الدقة مطلوبة فى أسلوب العطاءات

بين كل هؤلاء الذين جاءوا لعرض خدماتهم أو لعرض سلعهم على الدولة سواء كمقاولين أو موردين أو بأية طريقة أخرى . وقد تقدمنا في تحضير اعداد مسودة قانون العطاءات الشامل الى مرحلة الانتهاء . وأريد أن أعرب عن أملي بأن يناقشه الكنيست في دورة الخريف .

والتعقيدات الاخرى التي حاولنا حلها عن طريق سن قانون هي أعمال المحاكم .

ولا أستطيع أن أعالج هذا الموضوع من على منبر الكنيست دون أن أشيد بذكرى مدير المحاكم القاضي يهوشع ايزنبرج الذى فارقنا منذ نحو شهر . لقد كان رجلا نشيطا وقاضيا حكيما متفهما ، عمل ليل نهار في وضع نظام ملائم وأوضاع سليمة في حياة المحاكم في اسرائيل . رحمه الله .

ولقد اتخذت ثلاثة اجراءات تشريعية في هذا المجال هي : (أ) مشروع قانون التحكيم ، وتدرسه الان لجنة الدستور والقانون والقضاء . (ب) مشروع قانون لتعديل لوائح الشهادة . وجاء ليوسع وليبدأ اعطاء حماية لواجب الادلاء بالشهادة . وهي المعروفة الان بالنسبة الى علاقة المحامين بعملائهم وبالنسبة الى علاقة الاطباء بالمرضى وبين رجال الدين ورعيتهم . وللتحديد بالقانون المبادىء التي حددتها المحكمة العليا بالنسبة الى الامور التي يرى وزراء الدولة انها من أسرار الدولة ، ولمنع اضطهاد الشهود عن طريق الاضطهاد الحسي والتشديد عند محاكمة الشهود الممتنعين . وهذا المشروع القانوني مر في كل المراحل الخاصة بمناقشة الحكومة وسيطرح على مائدة الكنيست خلال الايام القريبة القادمة . (جـ) اجراء تعديلات جديدة لرسوم المحاكم ، وأنوي اجراء التعديل في الاسابيع القادمة بحيث يبدأ سريان المفعول عقب نهاية عطلة الصيف الخاصة بالمحاكم .

ولهذه التعديلات ثلاثة أهداف هي : (أ) تبسيط أسلوب الرسوم وتوحيدها وبذلك تتحرر أنظمة المحاكم من الاهتمام بهذا الموضوع . وستكون الوسيلة بسيطة للغاية وتمكن دافع الرسوم من تنفيذ الدفع عن طريق بنك البريد ولا تكون هناك ضرورة لجهاز مالية المحكمة . (ب) الهدف الثاني هو تشجيع الحلول والصلح في المراحل التي تسبق القضاء لكل الادعاءات المدنية . (جـ) الهدف الثالث هو تخفيض مدة المناقشة أمام القاضي وايقافه على الحد الادنى اللازم والمطلوب . وسيكون القضاة مخولين لفرض واجب دفع رسوم اضافية لخزانة الدولة عوضا عن تضييع الوقت الذى تسببه ادعاءات كاذبة وافتراءات لا أساس لها من الصحة .

سيكون هذا الجهاز ، وخصوصا بعد التغييرات التي ستطرأ عليه عقب التعديلات التي ستتم في قانون القضاء وقانون المحاكم التي سيعرض على الكنيست أحدها على أنه قانون أساس : المحاكم ـ القضاء والتي تحدثت عنها في عرضي المطروح على مائدة الكنيست ، وسيكون هذا الجهاز أداة نافعة للاسراع في أعمال المحاكم ومنع الظلم .

وتعقيدات أخرى نعمل لسن قانون من أجلها ، وهي خاصة بشئون الاسرة والمجتمع . وهناك ثلاثة مشاريع قوانين في قيد الاعداد في وزارة العدل في هذا المجال :

١ ــ قانون ممتلكات الاسرة ، الذى وضعت فى أساسه الفكرة التى وافق عليها أغلب أعضاء اللجنة التى يرئسها قاضى المحكمة العليا الدكتور يوئيل زوسمان ، من أن الزوج والزوجة شريكان متساويان فى ملكية الممتلكات المشتراة أو الموجودة فى خلية الاسرة .

٢ ــ مشروع قانون آخر يمكن من الانفصال القانونى والطلاق القانونى لزوجين متزوجين زيجة مختلطة . سواء بناء على طلب الزوجة أو بناء على طلب الزوج ، أو بموافقة كلا الطرفين . والمسألة معقدة للغاية وخصوصا لان شئون الزواج والطلاق من اختصاص المحاكم الدينية فى بلدنا ، سواء لليهود أو للمسلمين أو للدروز أو للطوائف المسيحية المعترف بها .

٣ ــ قانون خصوصيات الفرد ، وقد وضعت فى أساسه فكرة أن الحياة الخاصة بالافراد فى المجتمع هى أمور مقدسة له شخصيا لا يمكن عرضها على الجمهور الا بناء على موافقته وأن الدولة ملزمة بمساعدته فى المحافظة على سرية خصوصياته .

وأشير الى مشروعى قانونين آخرين نعمل فى اعدادهما وهما يتعلقان بالحياة العامة بصورة عامة ، ولكنهما يهتمان بمواضيع متباعدة : (١) قانون حماية الكنيست الذى جاء ليكون الاداة النافعة لضمان العمل بواسطة فرض واجب التنفيذ على المواطن بالنسبة الى تعليمات رئيس الكنيست ونوابه بخصوص المحافظة على العمل المنظم فى الكنيست ، وذلك لمنع المساس باحترام الكنيست فى مظهره الجماعى . (٢) قانون لتنظيم صناديق الصدقة . جاء هذا القانون لينظم تسجيلا الزاميا لمنظمات الصدقة والاحسان وفرض رقابة جادة على ايراداتها وتكاليفها . وأود أن أقول شيئا ما بالنسبة الى أنظمة الطوارىء لسنة ١٩٤٥ . تقوم منذ سنة مجموعة من الخبراء بالعمل فى مشروع الغاء هذه الانظمة عن طريق مشروع قانون يحدد أنظمة أمنية الزامية طوال أيام السنة . وكذلك أنظمة أشد فى أيام الحرب . وقد توقف عمل المجموعة موقتا مع زيادة خطورة الموقف وستستأنف عملها مع تسريح الرجال من التعبئة العامة من أجل أمور الساعة .

وكما قلت فى بداية حديثى ان السنة التى مرت على وزارة العدل كانت سنة صعبة بصورة عامة بسبب بعض حوادث خرجت عن الاطار العادى . لن أذكرها جميعا بل سأشير الى بعضها لاعطى وصفا للاعمال التى نشأت للوزارة خلال هذه السنة .

ان انهيار بنك فويختينجر وفشل بنك البريد القيا على الوزارة عبئا ثقيلا سواء فى مجال الاستشارة القانونية أو فى مجال صياغة المبدأ الذى مكن بنك اسرائيل من السيطرة على هذين البنكين ، وجعلا وزارة المالية وبنك اسرائيل ووزارة العدل أمام ضرورة مراجعة شاملة وتعديل أساسى للانظمة المصرفية . وقد أجرت اللجنة الوزارية التى تعمل فى هذا الصدد والتى أرئسها مشاورات ومناقشات كثيرة واستوضحت العديد من المشكلات وبلورت مشاريع أعدها خبراء وزارة العدل وخبراء بنك اسرائيل . وكان مشروع القانون يوشك أن يعد منذ شهرين ، ويجب أن نعرب عن الامل فى أنه بمجرد أن نستريح قليلا من العمل المرتبط بالحرب ونتائجها ، سنتمكن

من أن نقدم للكنيست مشروع القانون الذى يرى الجميع أن هناك ضرورة لتشريعه .

ان الضرورة الملحة التى ظهرت فى تنظيم شئون شركة تسيم ألقت عبئا كبيرا على الوزارة ، وربما بصورة خاصة على عبدكم المخلص ، بصفتى رئيس اللجنة الوزارية التى اهتمت بهذا الموضوع . والمسائل القضائية التى أثيرت ليست من المشكلات الصعبة جدا ، ولكن الاستيضاحات الكثيرة والمفاوضات اقتضت تكريس وقت كبير نظرا الى أهمية الموضوع من النواحى القومية والاجتماعية والمالية .

كذلك جر انهيار شركة « سومرفين » خلفه بالاضافة الى المناقشات الكثيرة الصعبة ، عملا قانونيا متزايدا ألقى الجانب الاكبر منه على عاتق المستشار القانونى للحكومة وعضو موظفى الادعاء فى الدولة . ويبدو لى ان هذه هى المرة الاولى التى تواجه قروض ائتمانية تجربة قانونية فى البلد وفى الولايات المتحدة بموجب قانون البواخر الاسرائيلى ، وخصوصا نوع غير عادى من قروض الائتمان ، رهونات دون مقابل ، قرض ممنوح ولكن مقابل ضمانة لم تسدد بعد . واذا كان مسموحا لى بأن أقول ان التجربة القانونية قد مرت بنجاح فاننى لن أكون مخطئا اذا قلت ان هذه المحاولة تقتضى مراجعة عميقة فى قانون البواخر الذى يحتمل أن يسوق خلفه تعديلا فى القانون .

ومنذ أكثر من نصف عام ونحن نعمل فى قانون جنائى غير عادى ، واننى اتمنى لنفسى ولوزراء العدل ألا يجربوا مثل هذا القانون . ان القانون لم ينته بعد ، وكما هو مفهوم لن أقول شيئا ونصف شىء حول موضوعه وحول من يتحمله .

وسأشير فقط الى الحمل الثقيل الذى ألقى على عاتق المحكمة المركزية بمقاعدها الثلاثة وعلى المدعى العام فى الدولة .

ان فترة ما قبل الحرب وفترة الحرب ذاتها ونتائجها وضعت مشكلات قانونية لا حصر لها أمام وزارة العدل ، ويزداد الشعور بهذه المشكلات عند ابداء الرأى فى موضوع توحيد القدس . ان عمل وزارة العدل سهل نسبيا مادام الامر يتعلق بأجزاء دولة اسرائيل الاخرى التى قام جيش الدفاع الاسرائيلى بتحريرها . والحكم الحقيقى هناك هو بأيدى قوات الجيش ، والمسائل القانونية المرتبطة بذلك ملك للجهاز القضائى لجيش الدفاع الاسرائيلى الذى يرئسه المدعى العام العسكرى الاول . اننا على علاقة وطيدة بهم ونشترك معهم فى ايضاح المشكلات . وأستطيع أن أقول من التقارير التى أحصل عليها ومن المعلومات التى تصل الى من مصادر خارجية ان الجهاز القضائى للجيش يواجه المهمة بالدرجة التى يمكن أن تكون مثلا للجيوش ذات الخبرات الاكبر فى الدول ذات الاسس الخاصة بالمحافظة الدقيقة على أسس القانون الدولى العام .

ان توحيد القدس يضع وزارة العدل ، كما قيل ، أمام مشكلات صعبة ومعقدة نحاول حلها بالطرق الاصلح والاسهل بدافع هدف المساعدة وبقدر المستطاع ، والامتناع الى أقصى حد من الاصابات الخفيفة والشديدة .

وقد حدد الكنيست عند موافقته على ثلاثة قوانين في الاسبوع الماضي وعقب ذلك حددت الحكومة وحدد وزير داخليتها ، ابتداء تطبيق القانون والمحاكمة والادارة الخاصة بالدولة على هذا الجزء من القدس الذى كان حتى الان تحت احتلال ملك الاردن وتم تحريره على يد جيش الدفاع الاسرائيلى يوم ٢٨ آيار ٥٧٢٧ — ٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ والذى ضم الآن الى مجال حكم ونشاط بلدية القدس . وبالموافقة على القوانين المذكورة والاوامر، انهينا لب العمل . ولكنه واضح للجميع أن الجزء الشرقى من القدس كان خلال تسعة عشر عاما تحت حكم أجنبى ويطبق فيه أسلوب قضائى أجنبى . ووزارة العدل ملزمة بالبحث والاطلاع واعداد عدد من القوانين لسد الفجوة والمرور عليها والعمل فى ذروته . وآمل أن تعطى لى فرصة الكلام أمام الكنيست فى هذه المواضيع عندما أقدم فى القريب مشاريع القوانين التى سيبدو لى ولزملائى فى العمل أنها حتمية .

وبعد اذنك يا سيدى الرئيس ، أدعم كلمتى بمثل واحد للخط الذى يوجهنا فى اعداد الحلول للمشكلات المثارة . ان فى الجزء المحرر من القدس أعدادا كبيرة من المحامين . كان عددهم قليلا فى عصر الانتداب البريطانى وحصل أغلبهم على تصاريحهم من الحكم الاردنى . وحصل جانب منهم ثقافتهم القضائية (القانونية) فى الجامعات الانجلوسكسونية وجانب منهم فى جامعة دمشق التى تعلم القانون بنظم المدرسة الفرنسية . وقصدنا هو أن نمكن هؤلاء المحامين من الاندماج فى الحياة القضائية فى البلد لمواصلة العمل فى تخصصهم . ومن ناحية الفائدة المهنية كان صحيحا أن نضعهم أمام ضرورة تعلم قوانين اسرائيل والدخول فى امتحانات قبل أن يستطيعوا مواصلة عملهم كما اتبعنا مع رجال قانون يهود هاجروا الى البلد . ولكن هناك على الاقل سببان لهذا البحث عن طرق للتخفيف عن المحامين الموجودين فى شرقى القدس : أولا ، انهم لم يأتوا الى اسرائيل بل ان دولة اسرائيل هى التى جاءت اليهم . وثانيا ، التوقف من أجل التعلم والامتحان سيوقف علاقاتهم بزبائنهم فتقطع لقمة عيشهم . لذلك فكرنا — ووافق رئيس المحكمة العليا ورئيس مكتب المحامين فى اسرائيل على رأينا — أن نؤجل الامتحانات عامين كى يتمكن المحامون المذكورون من مواصلة أعمالهم فى اثناء ذلك .

والامر يلزمنا كما هو مفهوم بتشريع من أجل الحاح الموضوع ، وسيتم التشريع بصورة أنظمة طوارىء تقدم لموافقة الكنيست خلال الثلاثة اشهر التى يحددها القانون :-

سيدى الرئيس ، اسمح لى بأن أذكر بعض مشكلات علينا أن نحلها بسرعة من أجل المحافظة على تنسيق قانون الدولة لحاجات ضم القدس الشرقية الى النظام القضائى والنظام القانونى والادارى للدولة ، وحاجات سير الحياة المنظمة فى شرقى القدس ، والتآخى فى القدس الموحدة وضمها الى حياة الدولة برمتها .

وليس هناك أى مشكلة قانونية مثارة فى رأينا حول الممتلكات التى اشترتها حكومة الاردن فى شرقى القدس . أصبحت هذه الممتلكات منذ الآن

من ممتلكات الدولة فى كل شىء . واذا الزم الامر اى اهتمام كان فان هذا الاهتمام سيكون ذا طابع ادارى بحت .

وفقا لقانون أملاك الغائبين ، يتضح أن كل سكان شرقى القدس غائبون وأملاكهم أملاك غائبين . وهذا وضع لا يمكن أن نبقيه كما هو ويحتاج الموضوع الى قرار سياسى سريع واهتمام تشريعى عاجل .

وتعمل فى شرقى القدس شركات وتعاونيات سجلت فى عمان بموجب القانون الاردنى . ومنها شركات يقيم جانب من أعضائها ومديريها فى شرقى القدس والجانب الاخر فى الضفة الشرقية لنهر الاردن . واذا ظل الموضوع بلا تشريع خاص ستصل هذه الشركات الى مرحلة التوقف الكامل خلال وقت قصير جدا . ومهمة وزارة العدل فى هذا الصدد واضحة . انها الالتزام بايجاد الصيغ القانونية فى شكل تشريعى يمنع هذا التوقف ويمكن من مواصلة العمل .

مسألة أخرى هى مسألة الضرائب والجبايات . والحكومة ستحدد طبعا السياسة فى هذا الصدد ، ولكن لتكن السياسة مهما كانت لا يمكن أن نرى امكان تخصيصها دون قانون خاص لهذا .

والشىء نفسه يمكن أن يقال أيضا بالنسبة الى أجهزة التصاريح على اختلافها التى منحتها السلطات الاردنية لسكان شرقى القدس . وبناء على الوضع القانونى الان ليست لهذه التصاريح أية قيمة ولكن احدا لن يثير رأيا فى القيام بتحويل كل أصحاب التصاريح الى مذنبين . وهذه المشكلة أيضا لن تحل دون تشريع .

ومثال آخر : أن الاردن ، كما هو معروف ، فى حالة حرب مع الدولة ، وبموجب الوضع القانونى السائد فان كل مواطنى الاردن المقيمين فى شرقى القدس هم من مواطنى العدو ولا يمكن التسليم بهذه الحقيقة ويجب العمل فى تشريع تعديل للوضع .

وليست كل المشكلات التى اثيرت مع توحيد القدس قد ذكرت هنا ، وافترض الا تكون كل المشكلات قد اتضحت لنا ، وعلينا مهمة كشفها وتوضيحها وأن نقترح الحلول لها .

ان وزارة العدل لا تستطيع ولا يجب أن تعمل فى شئون القدس كى لا يظلم أساس العمل الذى أقيمت الوزارة من أجله .

أن زيادة العمل سيلزم رجال وزارة العدل طبعا بأن يكونوا أكثر شجاعة وأكثر جهدا وأحسن ادارة وصياغة .

ولا شك فى أن وزارة العدل ستكون بحاجة الى قوى بشرية أخرى اذ أن العمل العادى للوزارة يتطلب هذا . وكما هو معروف لاعضاء الكنيست تم تعيين قضاة آخرين فى المحكمة المركزية فى بئر السبع وقضاة صلح فى الجنوب حتى يستطيع جهاز المحاكم القيام بمهماته فى هذا الاقليم من البلد .

وقد قمنا كذلك بتنظيمات لاقامة محكمة مركزية فى الناصرة ، وسنضطر الى أن نزيد الان عدد القضاة والمدعين العامين والمستشارين . ان مساحة عمل الوصاية العامة المتسعة تقضى أيضا بزيادة قوة العمل .

وسأضطر غير مختار الى أن أطلب الى الحكومة منح وزير المالية صلاحية الطلب الى الكنيست امكانات أخرى لوزارة العدل حتى تستطيع أن تقوم بالمهمـــة .

■ الثلاثاء ، ٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ز) مقترحات لجدول الاعمال

تنظيم التصرفات اللائقة بجانب الاماكن المقدسة

الرئيسة آ. تامي :

ننتقل الى اقتراح لجدول الأعمال لعضو الكنيست لورنتس : تنظيم التصرفات اللائقة بالقرب من الاماكن المقدسة . مطلوب من عضو الكنيست لورنتس شرح اقتراحه .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . من بين الهدايا الطيبة التى أنعم الله علينا بها من نعمته الكبيرة نتيجة الانتصار الباهر ، نجد فى مكان الصدارة دون شك أماكننا المقدسة .

ان شعورا غير عادى من السرور والقدسية قد حل فى قلب كل يهودى عندما سمع البشرى التاريخية الطيبة عن تحرير الاماكن المقدسة من أيدى العدو عن طريق المعجزات والعجائب التى صنعها الله على أيدى أبطال اسرائيل . ان ملايين اليهود فى البلد وفى العالم كله شكروا الله ، رب اسرائيل ، على اننا عشنا حتى وصلنا الى هذا الوقت الذى يمكن أن نسير فيه مرة أخرى الى حائط المبكى والى الحرم الابراهيمى والى قبر راحيل والى سائر الاماكن المقدسة .

وواضح أن حقيقة عودة الاماكن المقدسة الى أيدينا تكلفنا أيضا بواجبات علاوة على الحقوق الكبيرة ، واجبات لطيفة وواجبات مقدسة .

ان الشعب اليهودى الذى عمق فى وعى العالم الكبير فكرة « القدسية » فكرة غير عادية وغير معقولة جدا ، علم منذ ذلك الوقت ودائما ، على الرغم من كل الخلافات فى الرأى وفى وجهات النظر ، كيف ينظر بقدسية الى الاماكن المقدسة .

وحقيقة انه خلال المعارك التى دارت لتحرير المدينة القديمة اضطر جيش الدفاع الاسرائيلى الى زيادة المخاطرة وزاد من عدد ضحايا جنودنا الابطال لكى لا يمس المناطق المقدسة فى المدينة القديمة ، وهذا خلاف ما يقوم به أعداؤنا الذين استغلوا الأماكن المقدسة فى مؤامراتهم الحربية وحولوها دون أى خجل الى نقطة للهجوم والى حصون .

أعضاء الكنيست ، اننا ملزمون بأن نتعلم كيف تصرف آباؤنا وآباء آبائنا ازاء المناطق المقدسة ، حتى نعلم أيضا فى الواقع ما هى التصرفات اللائقة بالقرب من المناطق المقدسة . ولا شك — واننى سعيد جدا لانه ليس لى أدنى شك فى هذا الصدد — فى أن اليهودى يريد ، حاشا لله ، أن يغضب عن غير عمد ، أو أن يمس الاماكن المقدسة أو مشاعر اليهود المتدينين ، وان الادلة على ذلك من التشريع والواقع . فمن التشريع ، وافق الكنيست منذ أسبوع بالاجماع على قانون المحافظة على المناطق المقدسة ، وأعدت وزارة الاديان الانظمة الخاصة بالقانون . ومن الواقع ، أولئك الذين أبديت على تصرفاتهم غير اللائقة ملاحظات ، مثل الملابس غير المحتشمة وما شاكل ذلك أعربوا عن أسفهم وأكدوا انهم سوف يصححون الاخطاء .

وأريد أن أقتبس من صحيفة « عال همشمار » بالذات ، لكى أصدق افتراضى أنه والحمد لله ، ليست هناك خلافات فى الرأى حول هذا الموضوع — من أجودات يسرائيل حتى مابام . الكل مجمعون . وليست التبريرات هى المهمة ولكن الواقع . لقد كتب بن عمى فينجولد فى صحيفة « عال همشمار » ليلة السبت : « ان المشكلة بحد ذاتها بسيطة فى مضمونها . انها أولا وقبل كل شىء مسألة ثقافة ... ومن زار الخارج مرة ، عرف جيدا أنه فى كل مكان مرتبط بأى شىء متعلق بالقدسية أو المكانة التاريخية المهمة فان هناك مرافقين مختصين باللبس اللائق وبالمظاهر الاحتفالية . وقد زرت بنفسى أربع مرات الاوكروبوليس فى أثينا وفى كل مرة رأيت من جديد كيف يعاد السائحون والسائحات الذين يأتون من أعلى — عن الطريق الذى يبدأ من مسرح ديونيسوس الى القمة — متعبين ولاهثين ، يعيدهم بعد الاعتذار مراقبون يلبسون زيا خاصا ، ليسوا فى أغلب الاراء الممثلين الحاليين « لزوس » أبو الالهة بل انهم كما يبدو ممثلون للثقافة . واننى لا أفهم » — يقول فى « عال همشمار » — « هل حائط المبكى أقل قدسية من المسجد الأقصى أو من كنيسة القبر المقدس ؟ هل يمكن أيضا أن نظهر هناك بلا رقابة على أية علاقة بالدين ؟ هل بحق ليس هناك فرق بين استاد بلومفيلد أو ميدان ديزنجوف وبين جبل الهيكل ؟ » .

اننى أقترح بالذات — وربما يبدو الامر على أنه ملفت للنظر لاننى شخص متدين — على كل عضو كنيست متدين أو غير متدين أن يقرأ هذا المقال الجميل عن حائط المبكى فى صحيفة « عال همشمار » .

والمشكلة الوحيدة هى ، يا أعضاء الكنيست ، أن الجمهور الواسع لا يعرف ببساطة لقلة تعليمه ما هى التصرفات اللائقة . لذلك مفروض أن نشرح له عن طريق كل أبواق الاعلام ولا سيما منصة الكنيست ، لكى نعرف نحن وأبناؤنا من بعدنا ما هو ممنوع وما هو مسموح به عند الاماكن المقدسة .

ان الانظمة التى أصدرها وزير الاديان تجيب عن معظم هذه الامور . فلتحل عليه البركة لهذا العمل الذى أنجزه بسرعة . أما بالنسبة الى هذه الانظمة فلدى ملاحظتان : بحسب رأيى ، يجب أن نعرف ماهية « الملابس المحتشمة » حتى نمنع الجدل . ومن الواضح أن مفهوم «الملابس المحتشمة»، بحسب هذا القانون ، يختلف عن مفهومها فى الشئون اليومية . واذا كانت

الكنائس المسيحية تمنع الدخول بدون الملابس ذات الاكمام او الجوارب والملابس التى تكشف عن الصدر ، فما هو حال أماكننا المقدسة ؟

واشك ، يا سيدى الوزير ، فى الامر الذى يمنع بصورة مطلقة التسول للحصول على الصداقة . واننى أفهم انه يجب منع الازعاج ، ولكن منع الفقير كليا من طلب الاحسان حتى فى الاماكن المقدسة ، اشك فى أن هذا الامر يمس ما جاء فى التوراة . واننى لم أجد شيئا حول هذا فى تعاليمنا ، ولكن يبدو لى ان هذا يخالف روحها .

واننى أقترح اعداد أحجبة وقبعات وتدريب المرشدين الذين يوجهون الزوار بطرق لطيفة .

ويجب نشر القانون والانظمة عن طريق « صوت اسرائيل » وعن طريق الصحافة والملصقات فى الطرق وبأى وسيلة أخرى على ألا يكون القصد تهديد المذنبين بالعقاب – والعقوبة خطيرة بين خمسة الى سبع سنوات – بل يكون الهدف أن يعرف الجمهور ويتصرف بحكمة .

أعضاء الكنيست ، فليكن هذا مجدا لنا وفخرا لنا فى ألا يقدم أى يهودى للمحاكمة عن ذنب بمقتضى قانون الأماكن المقدسة . واننى مؤمن بأن هذا محتمل وان هذا سيتحقق . ومطلوب الرغبة الطيبة والمساعدة الحقيقية من معلمى المدارس ومرشدى الشباب والمنظمات والاحزاب ، وخصوصا فيما يتعلق بانتهاك حرمة السبت وانتهاكها بمعايير مذهلة ، والتناقض فى أنهم ينتهكون حرمة السبت بالذات من أجل زيارة الاماكن المقدسة .

وقد زار القدس يوم السبت الماضى عشرون ألف سيارة بحسب ما أذاعته اذاعة « صوت اسرائيل » أى ان مائة ألف نسمة تقريبا قد انتهكوا حرمة السبت من أجل الذهاب الى القدس ، المدينة المقدسة ، والى حائط المبكى ، والى مكان القدسية .

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . من أجل أن نشنف الاذان ، الى أى حد هذا يؤلمنا ويمس مشاعرنا ، سأقول فقط جملة واحدة واننى أرتعد بمجرد أن أتفوه بالكلمات . ولكن من أجل القدس لن أخاف وسأقول ما فى قلبى : لو سئلت أنا شلومو لورنتس ، هل تختار حائط المبكى ، على أن تذهب عشرون ألف سيارة الى القدس ، المدينة المقدسة ، يوم السبت ، و . . . وصعب على أن أتفوه بالبديل ، لكنت أرد على الفور بأسف وكآبة عميقة وبلا تردد انه أحسن لى ألا يكون حائط المبكى لنا ولا تذهب عشرون ألف سيارة الى القدس ، المدينة المقدسة ، يوم السبت .

شموئيل شوريش (التجمع) :

هذه أقوال خطيرة .

ابراهام بيطون (التجمع) :

لقد دفع الرجال حياتهم ثمن هذا .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

لا تتهموننى بأننى لا أقدر التضحيات وطبعا لن تتهمونى أيضا بأننى كيهودى متدين لا أقدر قدسية حائط المبكى . لقد قلت ان من الصعب على أن أتفوه بهذه الكلمات ولم أقل أى شىء بالفعل . واننى متأكد من ان الحديث مفهوم، ولم أشأ أن اقول اكثر من هذا ، لأن هذين الموضوعين غير مرتبط أحدهما بالاخر . ولكن لتفهموا الى أى حد يؤلم هذا والى أى حد يثير الاسف . ان هذا غير موجه الى أحد . ان هذه مشاعر شخص متدين ، ولم أوجه كلمتى الى أى شخص . لقد تحدثت بنفس الروح وكنت أريد أن تفهموا هذا بنفس هذه الروح . ان هذا اعراب عن الاسف والكآبة .

ابراهام بيطون (التجمع) :

فلتفهم أن هناك آلاما لآخرين ، كآبة وحزن على أشخاص ضحوا بحياتهم .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أفهم هذا .

ابراهام بيطون (التجمع) :

اذن استعمل مثلا آخر .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

اننى على ثقة من أن هناك تماثلا مطلقا فى هذا الصدد . ويا ليته لم يكن هناك اختلاف فى الراى بيننا حول أى شىء كالذى قلته الان ، ولكن الامور لم تفهم كما ينبغى . لقد قلت فقط الى أى حد يؤلم الموضوع . هذا موضوع مثالى نظرى . ولقد أبديت رأيا نظريا بحتا . وكما هو مفهوم ، ليس هناك شىء عملى . لانه من غير المحتمل ببساطة زيارة مكان مقدس ، زيارة اطلال الهيكل المقدس ، عن طريق تدنيس حرمة السبت المقدس . « حافظوا على سبوتى وشاهدوا مقدساتى » .

وقال حكماؤنا رحمهم الله : « ان بناء الهيكل المقدس لا يلغى السبت » . وبالتأكيد ستفهمون ما هو بناء الهيكل المقدس بالنسبة الى يهودى مؤمن . أيها اليهودى الغرير أينما كنت ، تعلم ان لم تكن قد تعلمت واذكر اذا كنت قد نسيت انه من غير المحتمل « ان تروا مقدساتى » عن طريق تدنيس « المحافظة على سبوتى » .

أعضاء الكنيست ، فى حى سكنى فى بنى براك يسكن زوجان مسننان لهما ابن فى الولايات المتحدة . وقد شاهدت انهما ينتظران منذ سنوات طويلة زيارة ابنهما الحبيب . ويأتى يوم يخبرهما ابنهما فيه انه سيأتى . ولقد كان الاستعداد كبيرا . ووصل بالفعل ولكن وصل كالشيطان ، طبعا لم يكن متعمدا ولكنه لقلة معرفته حضر يوم السبت بالذات . ولقد كنت موجودا عندما دخل الابن بيت والديه . لقد أراد أن يعانق والديه ولكن الوالدين المحبين المدهوشين رفضا الذراعين الممدودتين لاحتضانهما وتفوها بأسف :

يسرائيل (وهـــذا اسم الشــاب) يسرائيليشك ، اتأتي يــوم الســبت ؟ ودمعت عيناهما ورفضا احتضان الابن الذى منى بخيبة الامل .

ان الابناء الذين يتمتعون بقليل من الاحســاس ولتكن وجهــة نظرهم ما تكون ، يجب أن يفكروا فى مشاعر الآباء ، وان لم يكن فى كل أيام السنة ، وليس فى اى مكان ، على الاقل فى حضور الوالدين وفى مكان وجــودهما . اننا نتوجه من هنــا الى كــل يهودى : لا تزوروا الاباء ، ابراهام واسحاق ويعقوب والامهات ، سارة ورفقه وليئه فى الحرم الابراهيمى بدافع تدنيس حرمة السبت . لا تزوروا قبر امنــا راحيل ، ولا يظهر اى يهودى بالقرب من الاماكن المقدسة وبالقرب من جميع المناطق المقدسة . ليست فى بلدنا ، يا أعضاء الكنيست ، مسافات . ومن الأحسن أن يقضى هؤلاء الذين يريدون أن يكونوا بالقرب منحائط المبكى يوم السبت ويقضــون ســبتا كاملا فى القدس . واذا لم يتمكنوا من هذا فليزوروا فى أيام الاسبوع الاخرى وليس بالذات يوم السبت .

ان الأماكن المقدسة هى قوة جاذبة عظيمة لليهود من كل العالم . وأنا متأكد ان كل يهودى سيسافر ويأتى على الاقل لزيارة الاماكن المقــدسة . واذا اصبح بالفعل بالقرب من الاماكن المقدسة ، فان الباقى سيأتى من نفسه . سوف يسمو ويعود يهوديا وأنا على ثقة من انه سيظل هكذا ، ولكن شرط ان تكون هذه الاماكن من الان فصاعدا مركزا للســمو النفسى وللوحى المقدس وللعزة والفخار .

وكلى أمل أن يعلم شعب اسرائيل مصدر الوحى والقدسية ، كيف يحافظ على أماكنه المقدسة . واننى أصلى لابائنا الذين فى السماء بأن نوفق ببناء الهيكل الكبير المقدس الذى سيطلق اسمك عليه بواسطة مسيحنا العــادل مثلما وفقنا فى الحصول على الاماكن المقدسة وحائط المبكى واطلال الهيكل المقــدس .

واقتراحى هو أن يناقش الكنيست هذا الموضوع وذلك من أجل تعميق الوعى على التصرفات اللائقة عند الاماكن المقدسة .

الرئيسة آ . تلمى :

عضو الكنيست لورنتس . أطلب منك التفكير فى حذف الجملة التى أثارت زوبعة لانك ملزم بأن تذكر هنا كيف سيفسر هذا القول وكيف ستشعر عائلات هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم . اننى أطلب منك أن تدرس الموضوع . لانــك ما دمت مستمرا فى الحديث فسوف تسىء .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

سأعيد النظر فى الامر ، ولكن أعلن بأننى لم أرد ان أمس مشــاعر أى شخص ومن يقرأ كلمتى سيقف على هذا . وعلى أية حال سوف أدرس الكلمة فى مضمونها .

الرئيسة آ. تلمى :

الكلمة لوزير الاديان .

وزير الاديان ، زيراح فيرهافتيج :

سيدتى الرئيسة ، سادتى ، سيداتى . لقد ذكر لنا حكماؤنا ، رحمهم الله مناقشة بين اثنين من الامورائيم حول أيام المسيح وسبل الخلاص . قال أحدهما عندما يأتى الخلاص ستكون سبل الخلاص صعبة جدا . وقال : لا أود أن أرى هذا ، أى أرى يوم الخلاص . وقال الثانى — ونحن نسير على نهج الثانى ليأت الخلاص . اريد أن أرى سبل الخلاص ومشكلاته الخطيرة .

ان خلاص القدس وخلاص حائط المبكى قد سببا لنا مشكلات كثيرة ، وآمل أن نحاول حل أغلب هذه المشكلات . ويحتمل جـدا أن تكون أغلب العقبات التى ظهرت فى الفترة الاولى نتيجـة الفوضى التى تسببت من أجل ضغط « وضايقونى فى حبهم » . وتبذل الان الجهـود من أجـل منع هـذه العقبات . واجمالى المناقشة حول حائط المبكى تحـول الى وزارة الاديان أول أمس . وقد حصلنا على مساحة واسعة كبيرة وأحجار وتراب نتيجة هدم المنازل ، ويجب أن نبدأ تسوية الامور . ولقد وضعنا أنظمة لم تنشر بعد . وآمل أن تنشر فى أول الاسبوع القادم وأن نبذل قصارى جهـدنا من أجل أن نعطى هذه الانظمة النشر الملائم لانها لا تحدد فقط كيف يقبض على المذنب وكيف يعاقب بل توجه وتعلم الجماهير . وسنبذل كل ما نملك حتى تنشر الانظمة بسرعة .

واننا نقوم الان بتنظيم « حرس الحائط » حتى تكون الحراسة ملائمة . ولا أريد أن أناقش هنا عضو الكنيست لورنتس هذا البند أو أى بند آخر . وبالنسبة الى صياغة الانظمة على ان اتشاور بمقتضى القانون مع الحاخامين الكبار ، وبعد ذلك انسق المشروع مع وزير العدل وآمل أن تنشر الانظمة خلال عدة أيام وعندئذ سيكون هناك رد على كثير من المشكلات التى أثيرت هنا . لا أعلم ما اذا كان عضو الكنيست لورنتس سيكون راضيا عن كل البنود أو عن أغلبها . سنحاول أن يكون أغلب الجمهور راضيا عن بنـود الأنظمة ، وواضح أن الحراسة على المكان المقدس مرتبطة قبل أى شىء بمسألة التعليم والثقافة وبنظرة الاحترام والقدسية والتبجيل .

واننى أومن بأن هذه العلاقة موجودة من قبل الشباب اليهـودى . لقد ضحوا بأنفسهم من أجل تحرير حائط المبكى لأن فيهم شعورا بالقدسية . ورأيت هذا الشباب بكل مشاعره على الفور بعد تحرير حـائط المبكى . ورأيت مشاعر كثيرة شملت كل الشباب اليهودى من كل أجزاء الجمهور ، واننى أعتقد ان علامة هذه القدسية سوف تتجلى أيضا بالنسبة الى المحافظة على هذه المناطق حتى نتمكن من أن تكون هناك زيارة عن طريق التعليم . يجب أن نبذل قصارى جهودنا . وسننشر كتيبات وسننشر بالاذاعة وسنقوم بكل ما هو ممكن .

واننى أعلم ان هناك مشكلات لا ترتبط بموضوع الحائط بالذات ، وهى مشكلات تدنيس حرمة السبت عن طريق الذين يأتون إلى القدس . وهذه

مشكلة خطيرة جدا . ولقد تحدثت عن هذه المشكلة مع وزير المواصلات ومع وزير الدفاع ونبحث عن طريق للحل وللتخفيف من هذه المشكلات . وانني أريد أن تفهموا أن هذه هي الايام الاولى التي نراقب فيها هذا الموضوع . وآمل أن نتمكن من بذل الكثير بمساعدة الرغبة الطيبة .

وبعد أن اتضح ان هذه مسألة تعليمية في أساسها ومشكلة ثقافية في أساسها ، ومشكلة رغبة طيبة ، أظن ان توضيح هذه المشكلة في لجنة الشئون الداخلية أو في لجنة المعارف والثقافة التابعتين للكنيست سيكون أمرا مفيدا . واذا وافق صاحب المشروع واقترح تحويل المشكلة للتوضيح في اللجنة . وعندما يطرح الموضوع للاستيضاح في اللجنة سنضع هناك الخطط واللوائح ونشرح الموضوع وتستطيع اللجنة أن تطرحه على الجمهور .

وعلى هذا اقترح تحويل الموضوع الى لجنة الشئون الداخلية أو الى لجنة المعارف والثقافة .

نائب وزير الداخلية ، ي. ش. بن — مئير :

الى لجنة الشئون الداخلية .

الرئيسة آ. تلمي :

هل عضو الكنيست لورنتس موافق على هذا الاقتراح .

شلومو لورنتس (اجودات يسرائيل) :

أوافق .

الرئيسة آ. تلمي :

نطرح المشروع للتصويت .

التصويت

تمت الموافقة على تحويل الموضوع الى لجنة الشئون الداخلية .

■ الاربعاء ، ٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) استجوابـــات

٢ ـــ دفع رسوم الحالة الاجتماعية للعمال العرب

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير العمل فى ٢١ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ : تدفع وزارة العمل للعمال الموقتين رسوم الحالة الاجتماعية لصندوق التأمين . ولكن لا يتم دفع هذا الا لعمال الناصرة من بين العمال العرب . هكذا جاء فى مقال نشرته صحيفة « دافار » يوم ١٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٧ فى الصفحة الثالثة . وانني أسأل سيادة الوزير :

١ ـــ لماذا لا تدفع وزارة العمل للعمال الموقتين العـــرب فى كل المناطق رسوم الحالة الاجتماعية لصندوق التأمين ؟

٢ ـــ ما هى الشروط التى تدفع بمقتضاها وزارة العمل رسوم الشروط الاجتماعية لصندوق التأمين للعمال الموقتين ؟

٣ ـــ هل تدفع رسوم الحالة الاجتماعية لصندوق التأمين بالنسبة الى العمال العرب فى كل مكان .

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ ـــ ليس فى اسرائيل أعمال موقتة ولا عمال موقتون ، بل ان لدينا أعمالا طارئة [تبادر بها الحكومة] فى حالة عدم وجود أعمال طبيعية . ودفع رسوم الحالة الاجتماعية لعمال الاعمال الطارئة تقوم به وزارة العمل ولا علاقة له بالانتماء الطبقى للعامل ، بل يرتبط بنوع العمـــالة وبالاتفاق المبرم مـــع أصحاب العمل المسئولين عن الاعمال الطارئة (المبادرة) .

ويعمل فى الكيرن كاييمت مئات العمال العرب ، وتقوم وزارة العمل بدفع كل الرسوم الاجتماعية لهم مثل زملائهم اليهود .

٢ ـــ فى كل المستوطنات اليهودية مثل العربية ، التى بهـــا سلطات محلية وتتم فيها أعمال التنمية البلدية والتى يشتغل فيها العاطلون ، تلتزم بدفع الرسوم المذكورة السلطات التى يدور العمل فى اقتصادها وتحت ادارتها ، ويؤسفنا أن جانبا من السكان العرب ما زالوا لا يقدرون جيداً أهمية الرسوم الاجتماعية ولا يقومون بدفع الرسوم لصناديق التأمين . ولذلك تدفع وزارة العمل من ميزانيتها هذه الرسوم التى يلزمها القـــانون بها ، مثـــل أقساط مؤسسة التأمين القومى وصندوق المساواة للعلاوة العائلية .

٣ — ستواصل وزارة العمل أيضا فى المستقبل دفع الرسوم التى يلزمها القانون بها . ودفع رسوم اجتماعية أخرى مشروط بأن تدفع العناصر المسئولة عن تشغيل عمال الاعمال الطارئة الرسوم اللازمة لصناديق التأمين .

٤ — تشغيل العاطلين عن العمل فى أم الفحم

سأل عضو الكنيست شموئيل ميكونيس وزير العمل يوم ٦ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

أطلب من سيادة الوزير أن يجيب عما يلى :

١ — ما عدد طالبى العمل الذين سجلوا أخيرا فى مكتب العمل فى أم الفحم ؟

٢ — ما عدد العاطلين عن العمل الذين لم يسجلوا فى مكتب العمل طبقا لتقرير وزارتك ؟

٣ — ما هى مشاريع وزارتك لضمان تشغيل العمال العاطلين عن العمل فى أم الفحم ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ ، ٢ — توجه الى مكتب العمل فى شهر أيار (مايو) ٩٩٥ طالب عمل وفى شهر تموز (يوليو) ١٠٨٥ طالب عمل ، ونفترض ان كل طالبي العمل فى القرية قد سجلوا فى مكتب العمل . وأرسل جانب منهم للعمل الطبيعى وجانب آخر حصل على عمل طارىء أو على منح بطالة .

٣ — تم تشغيل ٧١٠ عمال فى أعمال طارئة خلال شهر أيار (مايو) ، وفى شهر تموز (يوليو) تم اعتماد ١٠٣٣٠ يوم عمل لتشغيل نحو ٥٧٠ عاملا .

٤ — سيوجه عمال أم الفحم بقدر المستطاع الى الاعمال الطبيعية فى المنطقة ، والاخرون ستنظم لهم أعمال طارئة كباقى المستوطنات التى تعاني البطالة . وأولئك الذن لن نجد لهم أعمالا طارئة سيحصلون أيضا كالعادة على منح بطالة .

٥ — ضمان تشغيل عاطلين عن العمل من قرية عرابه

سأل عضو الكنيست توفيق طوبى وزير العمل يوم ٩ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ :

وجه عمال قرية عرابه أخيرا الى سيادة الوزير شكوى طلبوا فيها العمل العاجل من وزارة العمل لتخفيف حالة البطالة المتفاقمة فى هذه القرية ، والتى تشمل الان أكثر من ٧٠٪ من عمال القرية . وقد طلب عمال القرية

أيضا اقامة مكتب عمل فى القرية ذاتها نظرا الى الصعوبات التى يصادفها العمال عند تسجيل اسمائهم فى مكتب العمل الموجود فى قرية سخنين .

لذلك أسأل سيادة الوزير :

١ — هل تسلم سيادة الوزير شكوى عمال قرية عرابه ؟

٢ — ما عدد العمال العاطلين عن العمل فى قرية عرابه والمسجلين فى مكتب عمل سخنين ؟

٣ — ما هى خطط التشغيل للتخفيف من أزمة عمال قرية عرابه ؟

٤ — هل هيئة العمالة مستعدة للعمل لافتتاح مكتب عمل فى قرية عرابه من أجل التخفيف عن العمال العاطلين عن العمل فيها ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — تسلمت الوزارة شكوى عمال قرية عرابه .

٢ — هناك ٢٢٠ عاملا عاطلا عن العمل من قرية عرابه مسجلين فى مكتب عمل سخنين فى شهر أيار (مايو) ١٩٦٧ .

٣ — لتشغيل العاطلين عن العمل بدأت أعمال تنمية فى القرية وأعمال طارئة أخرى فى ضواحى القرية حيث يعمل نحو مائة عامل ، والعاطلون عن العمل الذين يستحقون منحة البطالة يحصلون عليها .

٤ — المسافة بين سخنين وعرابه هى كيلومتران فقط ، والمواصلات منظمة ، وليست هناك ضرورة لافتتاح فرع مستقل لمكتب العمل .

١٦ — رسوم لصندوق تأمين للعمال الزراعيين فى الناصرة

سألت عضو الكنيست ش. اربلى — الموزيلينو وزير العمل يوم ٥ نيسان (ابريل) ١٩٦٧ :

أبلغنى مجلس عمال الناصرة ، أنه من بين ٧٥٠ عاملا من الناصرة الذين يعملون فى أعمال طارئة مختلفة ، هناك نحو ٢٥٠ عاملا لا تدفع وزارة العمل وأصحاب العمل لهم رسوم صندوق التأمين للعمال الزراعيين ، وقد أبلغت كذلك أن هؤلاء العمال يعمل أغلبهم فى مستشفيات المدينة وفى جمعية الشبان المسيحيين وفى مكاتب الحكم العسكرى وفى الاديرة والكنائس .

وبما أن عدم دفع الرسوم لصندوق التأمين يسبب الغاء حقوق العمال ، الامر الذى قد يمس بشدة كل مجالات التأمين والحقوق الاجتماعية ، أود أن أسأل سيادة الوزير :

١ — هل المعلومات التى قدمت الى تتناسب مع الواقع كلها أو جزء منها ؟

٢ — اذا كان كذلك ما هى الاسباب التى أدت الى هذا ؟

٣ — هل سيادة الوزير مستعد للاهتمام بدفع رسوم تأمين العمال الزراعيين عن هؤلاء العمال كما هو متبع فى الاعمال الطارئة ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — نعم .

٢ — على أساس الاتفاقات .

٣ — حتى يوم ٢٧ آذار (مارس) ، أى بمجرد أن علمت بهذه الواقعة اصدرت تعليماتى بتنظيم دفع رسوم التأمين لعمال الناصرة الذين عملوا فى البلدة ولم تدفع لهم الاموال ، بغية ضمان استمرار حقوقهم الاجتماعية .

١٩ — عمل طارىء للعاطلين عن العمل فى قرية عبلين

سأل عضو الكنيست ا. حبيبى وزير العمل يوم ١٣ نيسان (ابريل) سنة ١٩٦٧ :

على الرغم من أن هناك أكثر من مائة عامل عاطل عن العمل فى قرية عبلين ، وعلى الرغم من تكرار توجههم الى وزارة العمل ، وعلى الرغم من أن الجمعية التعاونية للمياه فى القرية ، والمدرسة الاعدادية ولجنة تنظيم الشوارع فى القرية طلبت من وزارة العمل تخصيص أيام عمل ، لم تحصل القرية على أية تخصيصات لايام العمل الطارئة منذ انتشار البطالة . واننى اسأل سيادة الوزير :

١ — ما هى أسباب عدم تخصيص أيام عمل طوارىء للعاطلين عن العمل فى قرية عبلين .

٢ — ما هى مشاريع وزارته للتخفيف من وضع البطالة فى قرية عبلين ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ — المعلومات الموجودة فى الاستفسار غير دقيقة ، فقد خصصت وزارة العمل اعمال طوارىء للمجلس المحلى لتنفيذ الاعمال قبل شق الطرق وأعمال تطوير المدارس والكنائس والمؤسسات الاخرى التى يشتغل فيها العاطلون عن العمل وبالتفصيل فى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ — ١٩٢ يوم عمل ، وفى كانون الثانى (يناير) ١٩٦٧ — ٣٧٥ يوم عمل ، وفى شباط (فبراير) — ٦٦٠ يوم عمل ، وفى آذار (مارس) — ١٠٥٠ يوم عمل وفى نيسان (ابريل) — ١٩٥٠ يوم عمل . وهذه التخصيصات كما ذكرتها بالتفصيل اعلاه زادت وفق حجم البطالة .

٢ — أن طالبى العمل فى قرية عبلين يجدون أماكنهم تدريجيا فى المنطقة الصناعية الواسعة ، كبقية طالبى العمل فى المنطقة . والعاطلون عن العمل منهم يحصلون على حقوقهم كغيرهم من العاطلين عن العمل فى هذه الناحية .

٢٠ ــ مشاريع تحسين وضع العمالة

سأل عضو الكنيست اورى افنيرى وزير العمل يوم ١٨ أيار (مايو) سنة ١٩٦٧ :

فى نبأ نشرته صحيفة « هآرتس » فى ٨ أيار (مايو) ١٩٦٧ جاء أن وزير العمل أثار فى جلسة الحكومة المنعقدة فى ٧ أيار (مايو) ١٩٦٧ مشاريع لمنع تفاقم البطالة ، واسئلتى هى :

١ ــ هل النبأ المذكور أعلاه صحيح ؟

٢ ــ واذا كان صحيحاً ، فما هى اقتراحات الوزير ؟

وزير العمل ، يجئال آلون :

١ ــ نعم .

٢ ــ المقصود هو استثمار ٢٧٨٫٦ مليون ليرة . وتنفيذ هذا المشروع سيسبب تحولا فى حالة العمالة ويؤدى الى تحسين بارز فى وضع العمالة قبل نهاية السنة .

وفيما يلى تفصيل الاستثمارات : الزراعة ٧٫٨ مليون ليرة ، أعمال مد خطوط الأنابيب ٣٠ مليون ليرة ، تغيير الأنابيب ١٠ ملايين ليرة ، طرق ايلون ٢٠ مليون ليرة ، الطرق المؤدية الى المدن ٤ ملايين ليرة ، المحطات المركزية ١٦ مليون ليرة ، هيئة الموانىء ــ حيفا ٤ ملايين ليرة ، تطوير المساكن بواسطة عميدار ١٨ مليون ليرة ، مبانى الصناعة ٣ ملايين ليرة ، مبانى كوبات حوليم ١٠ ملايين ليرة ، ، تطوير الطرق وتحسينها ٥٠ مليون ليرة ، المؤسسات الطبية ١٥ مليون ليرة ، مكاتب الحكومة والمحاكم ١١٫٩ مليون ليرة ، مبانى الشرطة ٣٫٥ مليون ليرة ، السلطات المحلية ٢٣ مليون ليرة ، الامن ٥٠ مليون ليرة . وقد خططت هذه المشاريع الوزارات المعنية بالامر ، ووافقت عليها لجنة مشتركة من وزارتى المالية والعمل كمنشآت حيوية . ومن بين هذه المنشآت ما قد تأجل عمله بسبب نقص الايدى العاملة فى الماضى ، ونوجه الان قوة العمل الزائدة لخلق ممتلكات ذات قيمة وأهمية كبيرتين .

■ الثلاثاء ، ١١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) عرض وزير البريد نشاط وزارته

الرئيس ى. سرلين :

ننتقل الآن الى البند ١٨ من جدول الاعمال — تقرير وزير البريد عن نشاط وزارته — الكلمة لوزير البريد .

وزير البريد ، ى. يشعياهو — شرعبى :

سيدى الرئيس ، الكنيست المحترم . استهل حديثى بابداء الارتياح الشخصى لحسن الحظ الذى صادف موعد تقريرى الاول للكنيست ، كوزير للبريد ، حول نشاط وزارتى فى هذه الايام العظيمة ، بعد حرب الايام الستة التى حققنا فيها النصر والمجد ، والتى استطاع فيها الجيش الاسرائيلى فك الحصار الرهيب الذى فرضته الدول العربية على دولة اسرائيل ، وهزم جيوشها وصدها عن القدس وسيناء ، وعن الضفة الغربية وهضبة الجولان . وكلنا نشعر بالبهجة والفخر لا ببطولة الجيش الاسرائيلى والتفانى والقدرة التى أثبتها مقاتلوه وضباطه الذين قاتلوا فى الجو والبر والبحر فحسب ، وانما أيضا بخروج الشعب بأسره فى المؤخرة وفى الجبهة على السواء متضامنا متماسكا مخلصا ومستعدا لكل تضحية . وتسنى لى أن أشاهد هذه الظاهرة العظيمة بوضوح وبصورة ملموسة من خلال الخدمات البريدية والمواصلات التى أشرف عليها .

سيدى الرئيس ، قبل نصف عام تقلدت منصب وزير البريد بعد أن اعتزل الوزير الياهو ساسون هذا المنصب ، وتقلد منصب وزير الشرطة .

وفور دخولى هذه الوزارة قرت عيناى وشعرت بالسعادة عندما وجدت أمامى وزارة تعتبر أحد الاجهزة الممتازة والقديرة فى الدولة . واجد لزاما على أن أعلن ذلك أمام الكنيست والجمهور ، الذى لا يعرف دائما ماذا يجرى وفى بعض الاحيان لا يقدر الامور حق قدرها . ان المقدرة الفائقة ، واصالة الروح ، والتصميم ، والعزيمة التى كان يتحلى بها الوزير ساسون تركت آثارها فى هذه الوزارة والعاملين فيها ، واضفت عليها جوا من النظام والنشاط المستمر والكفاءة وروح التعاون والعمل الجاد فى تطوير الخدمات وبلوغها الى قمة التقدم والحضارة . ووجدت فى هذه الوزارة مديرا عاما صاحب خبرة فائقة ويتمتع أيضا بكفاءة ادارية ممتازة والى جانبه فريق من المديرين والمهندسين ذوى الخبرة فى مهنهم وذوى الكفاءة فى أعمالهم ، وآلافا من العاملين فى البريد وهم من خيرة العاملين المخلصين والمتواضعين فى الدولة . وعندما حانت ساعة الاختبار تكشفت لى خيرة مزاياهم فى الاخلاص

والتفانى ، وأسبغت عليهم الصحافة وأوساط الجمهور المختلفة أسمى آيات التقدير ، وخصوصا تلك الاوساط غير المعروفة بالمبالغة والمالقة .

ووقف ١٢ الفا من العاملين فى البريد من المهندسـين والاداريين الذين يشكلون ثلث موظفى الدولة يضعون أنفسهم فى خدمة المعركة . وقد جند ثلثهم كجنود فى جبهة القتال ، وسقط منهم بعض الشهداء ، وجرح البعض . أما الباقون فقد أخذوا على عاتقهم تنفيذ جميع اعمال الوزارة . لقد عملوا خلال الليل والنهار متنازلين عن أجورهم لساعات العمل الاضافية ، وفى بعض الاحيان معرضين نفوسهم للخطر ، وذلك لتأمين استمرار الخدمات البريدية والمواصلات بما اقتضته عواصف تلك الايام وحاجات المعركة .

وقد وضعت تلك الايام الجليلة جميع الخدمات البريدية فى اسرائيل تحت الاختبار بما فى ذلك وسائل استخدامها وعمق الخبـرة المتأصـلة فيها . ووجهت هذه الخدمات وتم تخطيطها لمسايرة حالة الطوارىء من أجل تأمين الاتصالات اللازمة لحاجات الأمن المتعددة والمختلفة طبقا لـما كانت تقتضيه الظروف . هذا بالاضافة الى المحافظة على بقاء استمرار تلك الخـدمات للمواطنين فى أيام الطوارىء كالايام العادية . ووضع فى هذا الاختبار أيضا الهيكل التنظيمى للوزارة ، ووسائل الادارة وتدابير الرقابة وخصوصا تخطيط الخدمات للمدى القصير والمدى الطويل ، وأثبتت كفاءتها التى تستحق كل تقـدير .

ان الحقيقة البارزة بأن البريد فى اسرائيل قام بتعميم نظام الاتصـال الهاتفى الاوتوماتيكى فى البلد داخل المدن وبين المدن ، لم تصمد فى الامتحان وتثبت وجودها من الناحية الاقتصادية وبالنسبة الى تأمين راحة الجمهور فحسب ، وانما ظهرت أيضا كعامل حاسم حافظ على استمرار المعـركة وحال دون عرقلتها أو تشويشها خلال أيام الطوارىء والخطر .

ولو بقينا نستخدم نظام الاتصال الهاتفى فى البلـد بواسطة التحـويل اليدوى ، لاحتجنا الى « جيش » من عاملات وعمال الهاتف يبلغ تعـداده اربعة أو خمسة آلاف للمحافظة على نفس الكمية من المحادثات الهـاتفية التى تجرى حاليـا . وهناك بعض الدول تفتقر الى الاتصـال الهـاتفى الاوتوماتيكى . ولا أقصد السودان أو سيلان وانما الدول المتقدمة فى أوروبا الغربية مثل الدانمارك التى حققت مستوى عاليا من الاتصال الهـاتفى ، ولكنها لم تركز على تعميم نظام الاتصال الهاتفى الأوتوماتيكى . ولكن هنالك فارق بين هذه الدول وبيننا ، بالنسبة الى المشـكلات والحاجات الخاصة بتخطيط القوى العاملة المتوفرة لدى الامة .

ومن الصعب أن نتخيل ما كان سيحدث للاتصال الهاتفى فى البلـد خلال الاسابيع الاخيرة فى ضوء التعبئة الشاملة ، لو اننا سرنا نحن أيضا فى تلك الطريق . وخلافا للوضع القائم بالنسبة الى خدمات البريد ، حيث استطعنا الاسـتعانة بالمتطوعين ، وخصوصا من الشباب فى الاعمال غـير الفنية ، لم يكن اى امكان لفعل ذلك بالنسبة الى الاعمال الفنية التى تتطلب خبرة ودراية من أجل تأمين تنفيذ الاتصال الهاتفى . ومما يدعو الى السرور أن جميع شبكات الهاتف فى اسرائيل دون استثناء هى الان أوتوماتيكية . وقد عملت جميعا بانتظام أيام التوتر والحرب ، ان ٩٩٫٨ بالمائة من المشتركين

فى جميع أنحاء البلد يجرون اتصـــــالا هاتفيا بينهم بواسـطة الشـبكات الاوتوماتيكية الاقليمية التى تعمل بواسطة أجهزة أوتوماتيكية حـديثة . وخلال أيام الطوارىء كان هنا ضغط على بعض مراكز الهاتف بين المدن حيث وضع جزء من شبكات الاتصال تحت تصرف الجيش . وكان هذا الضـغط يتركز بصورة خاصة على خطوط القدس التى كانت تتصف بالمدافع ، لان المواطنين فى جميع أنحاء البلد أرادوا أن يعرفوا ماذا حدث فى المدينة ، ومع ذلك لم يكن أى مكان أو مستوطنة منقطعة عن الاتصال . وهذا كله بفضل تعميم الشـبكات الاوتوماتيكية التى بدأت وزارة البريـد فى تنفيـذها من الخمسينات حتى ان تم اكمالها وتركيبها .

ان سياسة تخطيط شبكة اسلاك الهاتف وتطويرها داخل المدن وبين المدن صمدت هى أيضا فى الامتحان واثبتت وجودها . ولست أدرى ما اذا كان أى شخص غير مهتم بهذا الموضوع قد تنبه الى أن صفوف الاعمدة على طـول الطرق التى تحمل عشرات أسلاك الهاتف وفى بعض الاحيـان أسرابا من الطيور التى تزقزق وتصفر — قد اختفت منذ مدة من المنظر الطبيعى للبلد ولم يبق منها سوى قلة متناثرة هنا وهناك . وفى السنوات الاخيرة أزالت وزارة البريد معظم هذه الاعمدة ودفنت مكانها شبكات هاتفية مصفحة تحت الارض موضوعة داخل مواسير من الاسمنت . ان المعارك التى دارت فى الجنوب وفى ضواحى القدس أثبتت ان الشبكة الارضية كانت عاملا حيويا فى المحافظة على استمرار الاتصال فى مثل هذه الظروف . وفى داخل المدن فقط لا نزال نستخدم بصورة موقتة أسلاكا من البلاستيك ممتدة فى الخارج لتوفير الوقت وحل مشكلات الاتصال الهاتفى الملحة حتى نسـتكمل تعميم الشـبكة الارضية بصورة نهائية . ان هـذه الاسلاك المكشوفة هى التى أصيبت فى القدس بواسطة القصف الشديد الذى أدى الى انقطاع الاتصال الهاتفى بين ٢٠٠٠ من مشتركى الهاتف فى المدينة . وعلى الرغم من ذلك استمرت شبكة الهاتف فى القدس تعمل ، وبقى نحـو ٢٤٠٠٠ مشـترك يستطيعون الاتصال فيما بينهم وبين المشتركين فى جميع أنحاء البلد . ان معظم الخطوط التى أصيبت أصلحها الفنيون فى البريد بعد أسبوع من انتهاء الحـرب .

كما صمدت فى الامتحان شبكة الهاتف العمومية الاوتوماتيكية . وفى الماضى توصلنا الى نتيجة وهى ان هذه الخدمات لا تحظى برضانا ورضا الجمهور ، وانه ينبغى ايجاد حل لها . وبحثنا عن نصيحة تتلاءم والسياسة العـامة للوزارة ، وهى تعميم شبكة الاتصال الهاتفى الاوتوماتيكى التام . ولم نجد فى السـوق العالمية التى تعرض نماذج كثيرة ومختلفة من أجهـزة الهاتف العامة ، أى نموذج يمكن تأمين الاتصال المباشر بين طول البلد وعرضـه بواسطة هاتف عمومى دون تدخل عامل الهـاتف . واذ استطاع الفنيون الذين يعملون فى الوزارة فى حيفا تطوير جهاز اوتوماتيكى يفى هذه الحاجة . وقبل عام تم البدء فى انتاجه على نطاق تجارى ، وقبل بضعة أشـهر بدأنا تشغيل هذا الجهاز بصورة جماعية فى شوارع المدن بمعدل ١٠٠ جهـاز فى الشهر . ووضعت الظروف هذا الجهاز وهذا الاسلوب تحت الاختبـار بسرعـة .

ان مئات بل آلاف الجنود والمجندين الذين استقروا فى النصف الثانى من شهر أيار (مايو) فى أماكن مختلفة من البلد كانوا مضطرين الى الاتصال بمنازلهم . ومدركون جميعا أهمية هذا الاتصال بالنسبة الى معنويات الجنس والعائلات فى المؤخرة . وفى الايام الاولى من المعركة ، اى قبل وقت طويل من نشوب المعارك ، وضعت مصلحة البريد الاسرائيلية سيارة متجولة تحتوى على تسعة أجهزة هاتف عمومية اوتوماتيكية فى مركز بئر السبع . وكانت هذه السيارة تعمل طوال ساعات النهار . وقام عمال البريد الذين عملوا فى هذا المركز الهاتفى المتجول بخدمة الجنود بتزويدهم بالقطع المعدنية والارشادات اللازمة لاستخدام الهاتف العمومى ، وكانت الاجهزة تعطل للراحة بضع ساعات قليلة قبل الفجر . وقد أوجدت الآلاف من المحادثات الهاتفية اتصالا مباشرا بين الجندى وبين ابناء عائلته ، والدته أو زوجته أو أولاده . وعلى اثر نجاح هذه العملية أرسلت مراكز هاتف عمومى متجولة الى ايلات ثم بعد توقف المعارك الى غزة . وشغلنا مركز هاتف متجول بالقرب من أسرة جرحى المعارك فى بعض المستشفيات لتمكنهم من الاتصال بأقربائهم . ان كل هذا لم يكن القيام به ممكنا ولا بهذه الكمية وبهذا القدر دون هاتف عمومى أوتوماتيكى .

ثم ان نظام الاتصال الدولى فى اسرائيل تعرض أيضا للامتحان . ان كمية المحادثات الهاتفية الى خارج البلد ومن خارج البلد ، والضغط على البرق والخدمات الاذاعية لمراسلى الاذاعة ، ومحادثات التليكس الصحافية وارسال الصور بالراديو الى خارج البلد ، وصلت كلها ذروة لم يكن لها مثيل . وخلال ثلاثة أسابيع فقط بعد يوم ٢٦ أيار (مايو) أجرى مراسلو الاذاعة بواسطة كبائن وزارة البريد أكثر من ١٠٠٠ محادثة اذاعية مع محطات الاذاعة العالمية مقابل ٣٠ محادثة فى الشهر فى الايام العادية . وفى نفس المدة أرسلت ٥٢٠ صورة بالراديو مقابل ٢٠ صورة فى الشهر فى الايام العادية . وهكذا استنفدت جميع الامكانات الكامنة فى نظام الاتصال بالراديو الذى يربطنا بالعالم بأسره . وقد استنجدنا بخطوط الترانس-أطلنطى التى حصلت عليها وزارة البريد مؤخرا . ولو كان فى مقدورنا اكمال الخط الهاتفى البحرى الذى سيربطنا بأوروبا فى العام القادم — لقدم لنا مساعدة لا حدود لها . وعلى أى حال استطعنا بفضل الجهود الكبرى التى بذلها العاملون فى وزارة البريد الوفاء بجميع متطلبات الاتصال العالمى سواء للاستعمالات الرسمية أو الصحافية . وقد حدث تأخير فى خدمة البرق لان اهتمامنا كان منصبا قبل كل شىء على الوفاء بالمتطلبات الحيوية — ولكن هذا التأخير تم القضاء عليه بعد فترة وجيزة .

وقد أذهلتنا جميعا الكفاءة الفائقة لمحطة الاذاعة الاسرائيلية فى أيام المعركة . ولكن تجدر الاشارة الى أن نظام الاذاعة لمصلحة البريد الاسرائيلية صمد فى أخطر الاختبارات التى واجهته فى تاريخه . لقد جندنا جميع مصادرنا سواء المعدات أو القوى العاملة من أجل تشغيل جميع موجات الاذاعة الاسرائيلية طوال ساعات اليوم . يضاف الى ذلك انه تم وضع شبكة الهاتف الاقليمية تحت تصرف العاملين فى الاذاعة لنقل الانباء والريبورتاجات الاذاعية من الجبهة الى الاستوديوهات مباشرة ، الامر الذى أثار دهشة وأدى بلا شك الى فائدة كبرى .

وعلى أثر احتلال رام الله على يد الجيش الاسرائيلي وصل رجال الخدمة الهندسية فى وزارة البريد الى رام الله فورا وشغلوا محطة الاذاعة التى كانت فى رام الله خلال أقل من يوم من أجل « دار الاذاعة العربية » فى اذاعة اسرائيل . واستمر الجمهور العربي فى الضفة الغربية وفى أماكن أخرى الذى اعتاد سماع محطة اذاعة رام الله ـ استمر هذا الجمهور يستمع الى اذاعتنا على موجة رام الله ذاتها .

وقبل أن انتقل من عرض اختبارات أيام الطوارىء الى أمور الايام العادية ، بودى أن أوجه الشكر هنا ، باسم موظفى وزارة البريد ، وباسم حكومة اسرائيل ، وأسمح لنفسي بأن أقول باسم الجمهور بأسره ، لجميع الشباب الصغار والكبار الذين ارتدوا قبعة البريد والذين قاموا بكل عمل كلفوا به ضمن نطاق موجة التطوع المباركة وساهموا مساهمة كبرى فى تشغيل الخدمات البريدية فى أحرج فترة مررنا بها .

ان المهمة التى تنتظرنا فى الوقت القريب ، وآمل أن يكون هذا الوقت قصيرا على قدر الامكان ، هى اعادة تشغيل الخدمات الى مجراها الطبيعي والاستمرار فى أعمال التطور . ولا شك أن فترة الطوارىء ادت الى تأجيل أعمال كثيرة فى مختلف نواحي الحياة الاقتصادية ومن بينها وزارة البريد ، حيث لم توضع هذه الاعمال فى سلم الاولوية . والان سنضطر الى تكريس عناية خاصة لأعمال التطوير السريع . وسنعمل ما فى وسعنا لازالة عوامل التأخير والقيام بتنفيذ الاطار الذى حددناه لأنفسنا . فاذا كان هناك تباطؤ مثلا فى ادخال أجهزة الهاتف الجديدة خلال الاسابيع الاخيرة سنحاول التغلب على هذا التباطؤ . واذا لم ندعم أعمال التطوير ستصاب بالضرر عمليات الخدمات الهاتفية فى المستقبل ، ويكون هذا الضرر ملموسا من خلال واقع الاشهر القادمة والعام القادم ، فاذا لم نبدأ الان بالحفر ، والبناء والتركيب ، لن يكون باستطاعتنا تزويد الجمهور بأقصى قدر من الخدمات ضمن اطار برنامجنا فى المستقبل ، وخصوصا اذا شهدت الايام القادمة نشاطا اقتصاديا واسع النطاق .

وخلال العام المالي الاخير واصلنا توسيع شبكة مكاتب البريد فى المدن الكبرى والمدن الاخرى . وتنفذ مشاريع التوسيع بالتوازن مع زيادة حركة الطلب على الخدمات البريدية ، وزيادة عدد السكان ، وتطورات الطابع الاقتصادي للمنطقة وأيضا البعد بين فروع البريد المختلفة . حتى يوم ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٧ ، بلغ عدد مراكز البريد والفروع فى البلد ١٥٩ مقابل ١٥٠ مركزا قبل سنة ، و ٢٩٠ وكالة بريد مقابل ٢٧٠ ، و ٣١ خطا من خطوط بريدية متحركة مقابل ٢٩ . وينبغى أن نؤكد هذه الحقيقة الاخيرة بصورة خاصة وهى اضافة خطى بريد متحرك لخدمة عشرات المستوطنات التى لم يضف اليها أى خط جديد منذ عدة سنوات . ان البريد المتحرك يقوم اليوم بخدمة جميع الأهالي القرويين فى البلد الذين يبلغ عددهم اكثر من ٢٢٠ ألف نسمة والذين توجد فى قراهم مكاتب بريد محلية . وقد زود بعض السيارات التى تنقل البريد المتحرك بأجهزة لاسلكية ترسل بواسطتها البرقيات وهى مسافرة الامر الذى يساعد على توصيل البرقية قبل وصول السيارة الى المكان .

ويستخدم البريد الاسرائيلي اليوم أسطولا من السيارات ينقل كل يوم طرود البريد الى ٤٤٠ هدفا في الدولة ، وتنقل الخدمات الليلية الخاصة طرود البريد بين أربعة مراكز فرز قطرية رئيسية في كل ليلة . كما تنقل خدمات خاصة أخرى طرود البريد المحلية الى الفروع والمكاتب . وتعمل خدمات خاصة أخرى في المطارات والموانئ .

ويبلغ نصيب الخدمات البريدية من ميزانية وزارة البريد لسنة ١٩٦٨/٦٧ نحو ٥ر٣ مليون ليرة . وسيستغل هذا المبلغ في شراء واقامة المباني لاستخدامها كمراكز فرز ومكاتب بريد رئيسية وفروع في أماكن مختلفة من البلد . وفي هذه السنة سنعالج ٢٠ مشروع بناء ، من بينها مراكز الفرز الرئيسية والكبرى التي سنقيمها في كل واحدة من المدن الثلاث الكبرى . وأكبر مبنى فيها هو مركز الفرز الرئيسي في الدولة الذي انتهينا من تخطيطه قبل مدة والذي سنبدأ الان تنفيذه في تل أبيب . وسيقام هذا المبنى على قطعة من الأرض تبلغ مساحتها ١٥٠٠٠ متر مربع ، وتبلغ تكاليف انشائه ١٧ مليون ليرة . وفي خلال هذا العام ستنقل مراكز الفرز في القدس وحيفا الى المباني الجديدة التي نقيمها الان . ويعمل مركزا التجميع الجديدان في ظروف الازدحام والاعباء الثقيلة التي كنا لا نستطيع مواجهتها . وستساعد المباني الجديدة على زيادة كفاءة عمليات الفرز بعد البدء باستخدامها ، وستستغل المباني القديمة للاغراض الحيوية الاخرى للوزارة .

وسنشرع في هذه السنة أيضا باقامة مركز بريد رئيسي جديد في بئر السبع عاصمة النقب . وقبل بضعة أشهر افتتحنا مركز بريد جديدا في رامات جان ، بعد اخلاء المبنى القديم لاستخدامه في توسيع شبكات الهاتف البلدية الموجودة في نفس المبنى . وسنقيم هذه السنة أيضا سلسلة مراكز بريد وفروعا جديدة في المدن الفرعية منها ٦ مدن في مناطق التعمير .

اننا نعبر عن رأينا في حالة الخدمات بقصد تحسينها باستمرار . وتدرك وزارة البريد مشكلة توزيع الطرود البريدية الصغيرة على المنازل . وقد تكون هذه مشكلة ثانوية ضمن اطار تقرير سنوي حول خدمات وزارة البريد ، ولكنها مشكلة تعترض الكثيرين . وأنا أواجه هذه المشكلة بصورة شخصية . ومع انني وزير للبريد ، فان كل طرد بريدي يرسل الى — ليس خطابا ، وانما أي طرد بريدي مثل نسخة عن تقرير واردة من احدى المؤسسات — يضطرني الى الذهاب بنفسي الى مكتب البريد للتوقيع والتسلم . وقد اثيرت مثل هذه الامور حول هذا الموضوع على هذه المنصة . ولكن التوزيع الكامل لطرود البريد الصغيرة للمنازل يتطلب مبالغ خاصة في استخدام موزعي البريد والمركبات اللازمة لهذا الغرض . ولهذا السبب تفاوضنا مع شركة معروفة وعرضنا عليها أن تتعهد هذا العمل بالمقاولة . وآمل ان نتمكن في الوقت القريب من القيام بتجربة هذا النظام في تل أبيب ثم في الاماكن الاخرى .

ان الخدمات البريدية تؤدي الى زيادة استخدام الالات الميكانيكية . وتوجد في مركز الفرز في تل ابيب ثلاث آلات فرز ، بلغت جملة الخطابات التي فرزتها ٥ر١٧ مليون خطاب . ويشمل برنامجنا شراء آلات فرز أكثر دقة وتعقيدا لمراكز الفرز الرئيسية الجديدة في تل ابيب وحيفا .

وخلال العامين الاخيرين تم تشغيل ٢٠ آلة كهربائية لطبع التحـويلات البريدية . كما تستخدم فى مكاتب البريد آلات حاسبة ، وآلات للطوابع الى غير ذلك من أنواع الآلات الاخرى . وستستمر هذه العملية فى المستقبل على قدر الامكانات المالية الواردة فى الميزانية .

وبالنسبة الى الخـدمات البريدية الدولية ، تحتـل اسرائيل ، بحسب معلوماتنا ، المكان الاول فى العالم من ناحية المعاملات البريدية الدوليـة بالنسبة الى المعاملات البريدية الشاملة ، ٢٠٪ فى اسرائيل مقابل ٥ر٤٪ حتى ٦٪ فى معظم بلاد أوروبا . كما ان نسبة المكاتبات الشـخصية تزيد كثيرا عنها فى البلاد الاخرى . ويبدو ان هذه الظاهرة نابعة من طبيعـة السكان فى الدولة ، فان بينهم مهاجرين مرتبطين بعلاقات عائليـة وثيقـة بأقربائهم فى البلاد الاخرى . وفى سنة ١٩٦٧/٦٦ انخفضت نسبة المعاملات البريدية الدولية ، ويبدو ان هذا الانخفاض نتج عن الانكماش الاقتصادى ، ولكنه سيتوازن دون شك نتيجة زيادة المعاملات البريدية فى أعقاب الحرب . واتسع البريد الجوى فى الاتجاهين — باستثناء الطرود — بنسبة ٢ر١٪ فقط مقابل ١٠٪ فى العام السابق . وارتفع عدد الطرود بنسبة ٢٪ مقـابل ٥٪ فى العام السابق . ولكن بناء على تقديرات الهيئات الاقتصادية الرسمية سيشهد العام القادم زيادة مجددة .

ان معظم ميزانية تطوير خدمات المواصلات البعيدة لسـنة ١٩٦٨/٦٧ والتى تبلغ ١٥ مليون ليرة ، مخصص لشـبكة الهاتف وما يتفرع عنهـا . وقصدى هو أجهزة مراكز الفرز والمحطات الاوتوماتيكية والاتصـال المحلى والاقليمـى .

وخلال السنة المالية ١٩٦٧/٦٦ تم تركيب ٣٩١٠٥ أجهزة هاتف جـديدة مقابل ٣٣٩٥١ فى السنة السابقة . وازداد حجم التركيب بنسبة تزيد على ١٥٪ . حتى يوم ٣١ آذار (مارس) ١٩٦٧ بلغ عدد خطوط الهاتف المباشرة فى البلد ٢٠٩ آلاف خط ، مقابل ١٧١ الف خط فى السنة السابقة ، واتسعت شبكة الهاتف فى البلد خلال سنة واحدة بنسبة ٢٢٪ . وبالاضـافة الى الجهود الكبيرة التى نبذلها لتحسين كفاءة الاتصال خلال الاسلاك والشبكات، نجحنا فى زيادة الكمية والوفاء بالطلب بنسبة لا مثيل لها فى أية دولة أخرى فى العالم .

ان كثافة أجهزة الهاتف — أى عددها لكـل ١٠٠ نسمة — ارتفعت خلال السنة المذكورة من ٤ر١٠ الى ١٣ . وهذه الكثافة تضاهى تلك القائمة فى بعض دول أوروبا الغربية المتقدمة ، بينما كنا فى الماضى البعيد لا نزال بعيدين عن ذلك . ووصلت كثافة أجهزة الهاتف فى مراكز المدن الكبرى الى مستوى أعلى وهى تتراوح بين ١٧ و ٢٠ جهاز هاتف لكل ١٠٠ نسمة . وتضـاهى هذه الكثافة تلك الموجودة فى بعض المدن الاوروبية مثل ليفربول أونتفيرفن ، مارسيبى ، مانشستر وغيرها من المدن التجارية ومدن الموانىء فى الدول المتقدمة فى أوروبا الغربية .

يضاف الى ذلك اننا سنشاهد زيادة مستمرة فى عدد أجهزة الهاتف ، مع أن ادراكنا الواضح ان السكان فى اسرائيل لا يزالون بعيدين عن الاشباع فى استهلاكها . وقد وضعنا تخطيطنا على أسـاس تركيب أجهـزة الهـاتف

لاربعين الف مشترك فى هذه السنة . ولكن نتيجة التأخير فى تركيب الاجهزة الجديدة الذى نتج عن أيام الطوارىء ، لا أستطيع أن أكون متفائلا بأنه سيكون فى مقدورنا القيام بتركيب عدد من الاجهزة يزيد عما تم التخطيط له . ولكن سنبذل كل ما فى وسعنا لتركيب العدد المنشود ، أى ٤٠ ألف جهاز هاتف ، ولهذا السبب يكون علينا أن نركب كل يوم ١٥٠ جهازا جديدا ، أى ٣٥٠٠ جهاز شهريا .

وبودى الاشارة بصورة خاصة الى انجازات قضاء تل ابيب والمنطقة الوسطى فى تركيب أجهزة الهاتف فى السنة الاخيرة . ويتركز فى هذه المنطقة أكبر طلب لاجهزة الهاتف ، ولا يزال الكثيرون ينتظرون الجهاز المنشود منذ وقت طويل . وقام عمال المنطقة فى هذه السنة بتركيب نحو ٢٨ ألف خط مقابل ٢٢ ألف خط تم التخطيط لها فى هذه السنة . وكانت الجهود أكبر مما تتطلب هذه الارقام ، لانه تم تركيب معظم الاجهزة فى النصف الثانى من السنة ، وهكذا وصل الانتاج الشهرى فى هذا المجال الى ذروة جديدة .

ومن البديهى انه لم يكن فى مقدورنا تركيب هذا العدد الكبير من الاجهزة لولا وجود عمليات البناء وتركيب خطوط الهاتف ومراكز الهاتف الجديدة التى بدأت قبل سنة أو سنتين وأخذت الآن تعطى ثمارها . وبالاضافة الى ذلك كان هناك عامل مهم آخر ساعدنا على القيام بهذه المهمة على أكمل وجه . واقصد الزيادة البارزة فى الانتاج التى حققناها بواسطة تطبيق نظام الاجر التشجيعى فى بعض المهن الهندسية .

تم فى هذه السنة تدشين ثلاثة مراكز جديدة فى تل ابيب يحتوى كل واحد منها على ١٠٠٠٠ رقم ، كما تم تدشين مركز آخر بنفس هذا الحجم فى حيفا وافتتحت أيضا مراكز أقل حجما فى ثلاث مدن فى مناطق التعمير .

ويجرى الآن بناء مراكز جديدة فى القدس وتل أبيب وحيفا وفى المدن الاخرى ، ويقام مركز هاتف فى يروحام ، ومركز متجول طلبناه من الخارج ، سيصل فى هذه الايام الى البلد ، وسيستخدم فى ديمونا لسد حاجات الخدمات الهاتفية للمنطقة . وبهذين المركزين الجديدين فى يروحام وديمونا اللذين سيبدأ العمل فيهما قبل نهاية السنة ، تكتمل حلقة النظام الاوتوماتيكى، وبذلك نصل الى تعميم النظام الاوتوماتيكى مائة بالمائة .

وبالاضافة الى ذلك نقيم فى المدن الكبرى الثلاث مراكز أوتوماتيكية جديدة تقوم بخدمات الهاتف للمدن والبلدان بأسرها أعواما طويلة .

بلغ مجموع أرقام الهاتف التى أدخلت فى السنة الاخيرة الى المراكز فى جميع أنحاء البلد ٦٦ الف رقم ، منها ٨٠٠٠ فى قضاء القدس والجنوب ، و ٤٢ ألفا فى قضاء تل أبيب والمنطقة الوسطى ، و ١٦ ألفا فى حيفا والشمال .

واذا انتقلنا من الكمية الى النوعية ، ولعل الجمهور يعرف أو يهتم بأن يعرف عدد أجهزة الهاتف التى يتم تركيبها ، وعدد الاشخاص الذين ينتظرون دورهم وكم من الوقت سيطول انتظارهم ، فهو يدرك كم يكلف ذلك من المال ، وهو لا يعرف من أمر شبكة الاتصال سوى جهاز الهاتف الموجود فى منزله كمشترك . ولكن لتوفير جهاز هاتف لكل طالب اشتراك ، تضطر وزارة البريد الى المحافظة على مبادىء التوازن وتحديد العلاقات الملائمة بين

التخطيط والاستثمارات فى شبكة الخطوط ، وشبكة الاسلاك التى تمر بها المكالمات الهاتفية بين المشتركين ، والمستوطنات والمدن ، وبين التخطيط والاستثمارات التى تنفق على شراء المعدات للمراكز الاوتوماتيكية وجهـــاز الهاتف الذى يركب فى منزل المشترك .

واجهت هيئة البريد الاسرائيلية عبئـــا ثقيلا فى السنوات الاخيرة لتركيب أجهزة الهاتف للمنتظرين فى الدور ، وحققت الوزارة انجازات كبيرة فى هذا المجال . ولكن مـــع التوسع الكمى ، الذى لم يسبق لـــه مثيل ، كان من الصعب تحقيق مثل هذه الانجازات فى الاقسام الاخرى لشبكة الاتصـــال العامة . وعلى الرغم من ذلك بذلت جهود كبيرة لسد هذا النقص . وتمثلت هذه الجهود فى اضافة عدد كبير من أسلاك الاتصـــال فى جميع المحـــاور البلدية ، واضافة كمية كبيرة من المعدات الراديو ــ هاتفية وحصر نقـــاط الضعف فى الحركة الهاتفية . ولهذا السبب نستخدم وحدة خاصة تقيس الحركة الهاتفية وتتابع وتسجل ملاحظاتها على ما يحدث فى شبكة الهاتف ، ثم تحصر نقاط الضعف وبذلك تضع التسهيلات لتنفيذ برامج التطـــوير . ونجحنا بواسطة اكتشافات هذه الوحدة فى أن نحرز فى العام الماضى تحسنا ملموسا فى نوعية الاتصال الهاتفى . وقد لمس الجمهور هذا التحسن بزيادة التسهيل فى الاتصـــال الهاتفى ، بالنسبة الى الاتصـــال بمدينـــة أخـــرى أو بالعكس كما لمس نقصان حوادث العطل الفنى بالنسبة الى المـــاضى . ومع ذلك لم نصل بعد الى الموازنة التى نريدها بين الاستثمار فى شـــبكة الاسلاك وبين انواع الاستثمار الاخرى ، ونسعى الى تحقيق هذا التوازن فى أقرب وقت .

وبالاضافة الى الوحدة التى تقوم بقياس الحركة الهاتفية ، أقامت وزارة البريد شبكة رقابة الكترونية مركزية على كل شبكة خطوط الهاتف بين المدن فى الدولة . وتقوم هذه الشبكة بالرقابة الدائمة طوال ساعات اليوم ، وهى تراقب ما اذا كانت كل حالة تعمل بانتظام ، وبالاضافة الى ذلك فانها تقيس مدى العبء الذى يقع على المحاور وما شابه ذلك . ان شبكة الرقابة تساعد مهندسى البريد على حصر كل عطل فنى فورا واستخدام المعدات الالكترونية وقت اللزوم . ومن هنا تنبع أهمية هذه العملية بالنســـبة الى جمهـــور المشتركين . ومن أجل استخدام هذه الشبكة ، تم تصنيع نموذج خاص من جهاز الرقابة الالكترونية بالتعاون بين مهندسى البريـــد والصناعة المحلية . وتم استخدام هذا النموذج الدقيق ، وهو لا يزال تحت التجربة العملية . ومن الان فصاعدا ستقوم الصناعة المحلية بانتاج جميع أجهزة الرقابة التى ستعمم فى جميع المحاور بين المدن . ومن المتوقع أن تصبح شـــبكة الرقابة الحلقة التى تربط بين شبكة الهاتف الاقليمية وبين العقل الالكترونى لوزارة البريد . ويستطيع العقل الالكترونى الاشراف على الشبكة الاقليمية بواسطة هذه الحلقة ، ويستخلص النتائج ويصدر التعليمات للتنفيذ . وهذا يساعد على استمرار الحركة الهاتفية أمـــام الجمهور دون أن يواجه عقبات ناتجة عن أعباء أو يشعر بأى عطل مهما كان نوعه .

ان شبكة الرقابة لا تتابع حالة الخـــدمات الهاتفيـــة والمحـــافظة على استمرارها فقط ، ولكن جزءا كبيرا من المعلومات التى تجمعها شبكة الرقابة

يستخدم مادة مفيدة فى تنفيــذ المشاريع فى المستقبل على أساس المبادىء الاقتصادية الفعالة .

وقد طلبت وزارة البريد استيراد محولات الكترونية ، وهى تعتبر أكثر مرحلة فنية دقة وتقدما ، مقابل المحولات الالكترو ــ ميكانيكية التى تستخدم اليوم فى شبكة الهاتف فى اسرائيل وجميع أنحاء العالم . والهدف من استيراد هذه المحولات الالكترونية هو الوقوف على التنسيق بينها وبين الشبكة الحالية التى ستدمج فيها فترة طويلة ، ثم معرفة ردود الفعل لدى الجمهور ومدى قابليته للتكيف مع الخدمات الهاتفية .

وبودى ان أشير وبصورة خاصة الى مشروع خطوط الهاتف الممتدة تحت البحر للاتصال الدولى ، والذى يتم تنفيذه على مراحل متقــدمة . وسيتم تدشينه فى الصيف القادم . وهناك مجتمع دولى تعتبر اسرائيل أكبر شريك فيه ــ قام بمد هــذا الخط الهاتفى فى قاع البحر الابيض على عمق ٢٦٠٠ متر من شواطىء أوروبا حتى شواطىء اسرائيل ، ويبلغ طــوله ٣٤٠٠ كيلومتر . واستثمرنا فى هذا المشروع نصيبنا الذى يبلغ ثلاثة ملايين ليرة . وفى نفس الوقت الذى يقام فيه هذا الخط على المعدات اللازمة له ، فاننا نجهز المبنى والمرافق اللازمة لتوصيل نهاية الخط بالبلد . وقد استوردنا المعدات اللازمة لمركز دولى جديد فى تل أبيب ، يزود مواطنى الدولة بخدمات الاتصال بجميع أنحاء العالم بواسطة هذا الخط . وورد وصف كامل لمشروع الخط الهاتفى البحرى ضمن وثائق أخــرى وضعت قبــل أيام على مائدة الكنيست تتعلق بهذا التقرير .

وخلال هذه السنة طرأت تحسينات كبرى على الاتصال الراديو ــ هاتفى بالخارج حتى قبل تشغيل الخط الممتد تحت البحر . وقامت وزارة البريــد باستئجار قناتين موصلتين بأسلاك الترانس ــ أطلنطى ، وتستخدم الوزارة شبكتين جديدتين من الخدمة الاذاعية لهذا الغرض . وقد علمتنــا تجارب الفترة الاخيرة ان الطلب لخدمات الاتصال الدولى هو من الليونة بما فيــه الكفاية . وفى الماضى عندما كان يتم مثل هــذا الاتصال بواســطة موجات اذاعية فقط ، ومعروف انها ليست مريحة لا من ناحية الكمية ولا من ناحية النوعية ، كان الطلب لها قليلا جدا . وكان يبدو فى الظاهر انه لا توجد ضرورة للقيام بمشاريع تطويرية للتوسع فى هذا المجال ما دام الطلب لا يتطور . ولكن وزارة البريد اتخذت نهجا مختلفا ، وهو تطوير الارسال والالتقاط فى الاذاعة واستخدام الخطوط الممتدة فى قاع البحر وخطوط الترانس ــ اطلنطى حيث أدى كل هذا الى تحسن ملموس فى نوعية الاتصال ، وظهر تأثير هذا التحسن فى الزيادة المستمرة فى كمية المحادثات الدولية . وقد استنتجنا ان الضرورة تقضى باقامة خط هاتفى عبر البحر يصل اسرائيل بالمراكز التجارية والصناعية والسياسية فى أوروبا ، ومنها الى سائر أنحاء العالم . فبالنسبة الى اقتصاد دائم التطور كالاقتصاد الاسرائيلى كما يحدث فى جميع الدول المتقدمة ، يصبح من الطبيعى أن تزداد الحاجة الملحة الى اتصال دولى ، وتصبح اسرائيل بحاجة الى ذلك أكثر من اى بلد آخــر بسبب وضــعها الجغرافى السياسى الخاص .

وستقوم وزارة البريد خلال هذه السنة باصدار دليل الهاتف العبرى الاول بأسلوب جديد ، اسلوب التصوير بواسطة معدات حديثة ودقيقة . وسيتجلى هذا التجديد بالنسبة الى الجمهور فى اختصار الفترة بين قفل لائحة المشتركين وبين ظهور الدليل . وتبرز أهمية هذا الموضوع اذا تذكرنا ان القصد هو الوضع الذى يتم فيه تركيب أكثر من ثلاثة آلاف جهاز هاتف جديد كل شهر . ومعنى اختصار الوقت بين قفل لائحة المشتركين وبين ظهور الدليل هو اضافة المزيد من المشتركين الجدد الى الدليل الجديد دون انتظار ظهور الدليل فى السنة التالية .

ونفكر فى ادخال تغيير مهم على خدمة تركيب أجهزة الهاتف المعروفة برقم (١٦) ونحن نعلم الصعوبات التى يلاقيها الكثيرون الذين يطلبون هذا الرقم سواء أكان للابلاغ عن عطل أو الحصول على معلومات عن حالة أى هاتف وما شابه ذلك . وقامت لجنة خاصة فى وزارة البريد بدراسة حصيلة الاسئلة حول هذا الموضوع ، وأبرز ظاهرة وقفت عليها اللجنة هى أن أكثر من نصف الذين يطلبون الرقم (١٦) لم يطلبوا الابلاغ عن عطل فى أجهزة الهاتف والقيام بعملية التصليح ، وانما وجهوا سلسلة طويلة من الاسئلة مثل الاستفسار عن سبب انشغال هاتف مشترك معين طوال الوقت أو لماذا لا يجيب هاتف مشترك آخر ، الى غير ذلك . ولذلك قررنا تجزئة خدمة التصليح والتركيب . ومن الان وصاعدا سيخصص الرقم (١٦) للابلاغ عن عطل فقط . أما بقية الاسئلة التى تهم المشترك فتوجه الى خدمة أخرى تطلب من الرقم (١٩) . وستزود هذه الخدمة التى كانت مخصصة فى الماضى للمكالمات بين المدن ، بمعدات وأجهزة خاصة ، تمكن عاملات الهاتف من الوقوف على الحالة الفنية لخطوط الهاتف فى جميع أنحاء البلد ، وليس فى المدينة التى يعيش فيها طالب الاستفسار فقط كما هو الوضع القائم حاليا . وهكذا يخفف العبء عن خدمة الرقم (١٦) . ان هذه الحقيقة والالات التى سندخلها على هذه الخدمة ستؤدى — كما نأمل — الى تحسن اضافى فى مستوى الخدمة والى تسهيلات كبيرة للذين يحتاجون اليها .

وبالنسبة الى الشبكة الاذاعية التى تبث بواسطتها الاذاعة الاسرائيلية ، فان وزارة البريد تعمل فى تحسينها باستمرار . وبمناسبة يوم الاستقلال سنة ١٩٦٧ استخدمنا ثلاثة اجهزة بث من طراز اف. ام. جديدة فى حيفا وصفد وبارميم لتغطية المنطقة الشمالية من البلد باذاعات من هذا النوع . ومنذ فترة قبل ذلك تم استخدام جهاز البث الاول اف . ام . فى جبال يهودا وهو يغطى المنطقة الوسطى من البلد . وتساعد هذه الشبكة الاذاعية أصحاب أجهزة الراديو على التقاط المواد المذاعة بوضوح ودون تشويش .

وبالاضافة الى ذلك ، تعمل وزارتنا لزيادة قوة البث والنوعية الفنية فى شبكات الاذاعة العادية . وكما ذكرت قام مهندسو الوزارة بتشغيل اذاعة رام الله والحاقها ببرامج الاذاعة العربية فى اسرائيل . وفوق هذا أرى لزاما على أن أعلن أمام الكنيست والحكومة ان قوة البث الاذاعى الموجه الى المنطقة والى المواطنين الاخرين فى العالم ليست كافية . وتبلغ قوة البث الاذاعى الحالى ٢٠٠ كيلواط ، بينما نجد ان الدول المجاورة تستخدم اذاعات

أقوى كثيرا تبلغ قوتها ١٠٠٠ كيلواط أو أكثر . وفى أعقاب الحرب الاخيرة ، عندما بلغ الصراع السياسي ذروته ، أجـد نفسى فى غنى عن الاشارة الى الاهمية القصوى لوصول اذاعاتنا الى جميع الجماهير العربية ، والجماهير اليهودية فى العالم . وستقوم الحكومة ببحث هذه المشكلة . وأنا مقتنع بأنها ستعترف بأهميتها الملحة ، وخصوصا انه ستمر فترة طويلة بين اتخـاذ قرار بزيادة قوة البث وبين استخدام اجهزة قوية ، وذلك بسـبب القيـام بالاستعدادات المطلوبة .

وتنطوى تحت الشبكة الاذاعية التابعـة لوزارة البريد الاسرائيليـة ، الشبكة التلفزيونية أيضا . وقد استكملت وزارة البريد تخطيط شـبكة التلفزيون العامة ، لتغطية البلد بأسره ، من المطلة الى ايلات ، بالبث التلفزيونى الذى يلتقط بوضوح وسهولة من قبل جميع الاهالى . وقد أعلنا عن مناقصات دولية لتزويد مثل هذه الشبكة ، ولكن التنفيذ العملى لهـذا المشروع سيبدأ بعد قرار الحكومة والكنيست .

ووضعت شبكة الاتصال البعيد فى خدمة المواطن كوسيلة اتصـال سرية ومريحة ، حيث يكون فى مقدور هذه الشبكة العمل فى تقـدم الحيـاة الاقتصادية والتجارية والاجتماعية . ولكن هنالك نتائج متزايدة تلازم هذا العمل ، واقصد بذلك العـلاقات المتبـادلة بين وزارة البريد الاسرائيلية والصناعة المحلية .

تعتبر وزارة البريد من أهـم الزبائن لسلسـلة طويلـة من المصـانع . وستشترى هذا العام معدات صناعية تبلغ قيمتها ٦٠ مليون ليرة . ان هذه المعدات الصناعية التى ستقوم وزارة البريد بشرائها تتطلب أكثر من الف عامل . كما أن التغييرات الواسعة التى أدخلت أخيرا على الخدمة الهندسية، بعد أن تم دمج الخدمات الهندسية الهاتفية فى الخدمات الهندسية الاذاعيـة فى ادارة واحدة ، تمكن تخطيطا تكنولوجيا واقتصاديا فعالا بالنسبة الى جميع المقتضيات على المدى الطويل ، وهذا من شأنه ان يؤدى الى تقـدم الصناعة المحلية وزيادة حجمها . وتستطيع وزارة البريد أن تطلع الصناعة المحلية قبل وقت طويل على حاجاتها والتغييرات الجديدة ، وهـذا يتطلب منها اتخاذ بعض التدابير ، مثل الحصول على الخبرة والتجارب اللازمة لانتاج المعدات المطلوبة وتكون معدة سلفا .

ان المصانع التى تقوم اليوم بانتاج معدات الاتصال ، مثل : المحـولات الاوتوماتيكية ، والعمومية ، والشخصية ، واسلاك الهاتف وغيرها ، تزيد من سلسلة منتوجاتها . وفى هذه السنة سيوقع بعض المصانع اتفاقيات لتبادل الخبرة مع شركات ذات شهرة واسعة فى العالم ، وذلك من أجـل انتاج معدات من نوع جديد للاتصال بين المدن وانتاج أسلاك بأنواع جديدة . وقد تم استيراد جميع أنواع هذه المعدات من الخارج ، ودفعنا ثمنها ملايين طائلة . وبالاضافة الى التنويع فى المنتوجات تعمل المصانع لزيادة الانتـاج المحلى للاستغناء عن استيراد بعض الأجهزة من الخارج . ومن الممكن احراز تقدم كبير فى هذا المجال وخلق قاعدة واسعة للتصدير ، وخصوصا اذا كانت هذه المصانع تخضع لتوجيهات ادارة هندسية مركزية .

وانتقل الان الى مجال الخدمات التى تقوم بها وزارة البريد .

ان عملية انتاج الطوابع أصبحت عاملا اقتصاديا مهما ، وخصوصا لانها مصدر للتصدير . وتضاعفت الخدمات خلال السنوات الاربع الاخيرة ، فبلغ مجموع دخلها فى السنة الماضية ٧ ملايين ليرة . ولكن الواضح والمعروف ان وظيفة هذه الخدمة ليست مالية فقط . ان سلسلة الطوابع الاخيرة التى ظهرت قبل شهر من نشوب الحرب خصصت لسلاح الجو الاسرائيلى . وهى لم تمثل ثقة الشعب بالجندى فقط ، وانمــا كانت عبارة عن تبــوءة للدور الحاسم الذى رسم لسلاح الجو الاسرائيلى فى حرب الأيام الستة .

وقد خصصت سلسلة الطوابع الاولى التى ستظهر بعــد الحــرب للجيش الاسرائيلى أيضا ودلائل حرب الايام الستة . ويحمل أحد طوابع هــذه السلسلة شعار الجيش الاسرائيلى ، والثانى يخصص لحرية الملاحــة فى مضائق تيران وايلات ، والطابع الثالث هو عن الموضوع الذى فكرت فيه منذ تعيينى فى منصب وزير البريد ، حتى فى أحلامى الجميلة لم أتصــور أن يصبح هــذا الموضوع واقعيا خلال فترة قصــيرة من الوقت ، وأقصــد تخصيص الطابع الثالث لحائط المبكى .

ظهرت فى السنة الماضية ١١ سلسلة من طوابع البريد . واشترك قسم الطوابع فى الوزارة فى خمسة معارض طوابع دولية . وندرس الان اقامــة معرض دولى للطوابع فى تل ابيب .

يعمل بنك البريد ضمن نطاق قانون بنك البريد لسنة ١٩٥١ ، وهدفه الصريح هو تشجيع التوفير والتسهيل فى عملية تحويل الأموال ونقلهــا . وبناء على ذلك أدخل البنك الخدمات التالية : قبول ودائع بالفائدة لحساب التوفير ، قبول أموال لحساب التسديد ، نقلها وتسديدها ، تحويل الاموال بواسطة البريد .

ويعتبر بنك البريد توسيع شبكة السداد الداخلية تحديا اساسيا لــه . وتشمل هذه الشبكة الان معظم الاوساط الحكومية والحكم المحلى والشركات العامة والمؤسسات المصرفية وغيرها . وتبذل الان جهود لاستقطاب القطاع الخاص لهذا المجال . ويقوم البنك بنشاط اعلامى واسع من أجل هــذا الغــرض .

وهناك موضوع آخر أعلق عليه اهمية كبرى وهو تشغيل عقل الكترونى كبير للقيام بجميع خدمات الوزارة فى القريب العاجل . ولا أتردد فى أن أقول هنا اننا نتوقع أن يحدث هذا الجهاز ثورة فى رسائل التشغيل ، وسرعــة التنفيذ ، واختصار أعمال الوزارة . ولا شك فى أن هذه المزايا من شأنها أن تؤدى الى تحسين خدمات المواطنين بصورة لا يمكن تصورها .

وقد طلبنا هذا العقل الالكترونى وحددنا مكان عمله ، وسيبدأ العمــل فيه فى بداية السنة القادمة . وقد جهزنا فريقا من الخبراء ، ممثلين لجميع الاقســام والخــدمات فى الــوزارة ، وهــم يواظبون الان على القيــام بالاستعدادات اللازمة لملاءمة مجالات العمل فى الوزارة مع طريقة عمــل العقل الالكترونى .

ويبلغ عدد العاملين فى الخدمات البريدية وشبكات الاتصال البعيد نحو ١٢٠٠٠ عامل ، ولهذا كرست جهود خاصة لمعالجة مشكلات تدريب هذا الجمهور الكبير من العاملين .

ونكرس مجهودا كبيرا فى الخدمات البريدية للتدريب ، ونقيم شبكة متفرعة من الدورات التدريبية ، كما أقمنا مركزا اقليميا للتدريب . وأقمنا خلال هذه السنة ٢٩ دورة تدريبية لموظفى الاستعلامات وموظفى البرقيات وعمال الفرز والطرود ، وسعاة البريد والمراقبين وعمال اللاسلكى والتلكس .

وفى خدمات الاتصال البعيد تقام دورة تمهيدية سريعة بواسطة المدرسة المهنية الفنية التابعة للوزارة وغيرها من المدارس المهنية فى البلد التى تدعمها وزارة البريد . وأقيم أكثر من ١١١ دورة لتدريب العاملين فى الخدمات الهندسية ، مثل : تركيب الاسلاك ، والمحولات الأوتوماتيكية وصيانة معدات الفرز ، وما يتفرع عنها .

وفى الختام استأذن سيدى الرئيس فى أن أنهى تقريرى هذا بابداء سرورى بمنحى شرف افتتاح أول مكتب للبريد الاسرائيلى فى القدس القديمة بصفتى وزيرا للبريد ، وفى القريب سيلحق مركز الهاتف الاوتوماتيكى الذى بقى سليما وصالحا بشبكة الاتصال الاقليمية المباشرة وشبكة الاتصال الدولية لدولة اسرائيل .

عندما هاجرت الى البلد سنة ١٩٢٩ ، كان أول عمل قمت به اننى ذهبت الى حائط المبكى لاصلى . ثم ذهبت فورا الى أقرب مركز للبريد وأرسلت الى والدتى والى حاخامى خطابا ضمنته شكواى من وضع حائط المبكى . واليوم تسنت لى الصلاة فى حائط المبكى وهو محرر من الذل والهوان ، ثم ذهبت الى مسافة قليلة منه ، لافتتح أول مكتب للبريد الاسرائيلى .

■ الاثنين ، ١٧ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ب) عرض وزير المعارف والثقافة نشاط وزارته

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى البند ب ، من جدول الاعمال : عرض وزير المعارف والثقافة نشاط وزارته . الكلمة لوزير المعارف والثقافة

وزير المعارف والثقافة ، ز. آران :

السيد الرئيس ، الكنيست الموقر . قبل فترة وجيزة شاهدنا بفخر التأهب العظيم للامة بجميع طبقاتها وفئاتها لمواجهة الصراع مع القدر الذى فرضه عليها أعداؤها بالروح والجسد . وقد القت جانبا كل مظاهر المماحكات والمشاحنات ، وخرج من أعماقها بصورة عفوية خير ما كان مكنوزا فيها ، وهبت تقول بصوت واحد « كلهم تطوعوا للتضحيات » .

وقد مرت علينا أسابيع التعبئة فى أيار — حزيران (مايو — يونيو) وحرب الأيام الستة . وكانت تلك الأيام الستة عبارة عن ستة أيام من تفانى الشباب فى اسرائيل فى جبهات الدفاع عن الشعب والدولة ، وعن استمرار تاريخ اسرائيل فى البلد ، وعن ارادة الحياة عند الشعب اليهودى فى العالم. وكانت الاجنحة التى انتفع بها طيارونا الشباب عبارة عن أجنحة التاريخ اليهودى ، وكانت أيام حرب الحديد مع الحديد فى بحر من الرمال فى صحراء سيناء ، وكانت أيام حرب المجد والدماء من أجل قدس التوراة « قدس الذهب والنحاس والنور » — أيام اجماع الشعب اليهودى عبر جميع الاجيال ، وكانت أيام دارت فيها معارك ضارية فى هضبة الجولان تجلت فيها التضحية من أجل تخليص مستوطنات الشمال من التحرشات الدامية. وبعد هذا كله استطاع الجيل الناشىء فى الوطن أن يتخلص من الضياع .

وتجلت خلال أيام التجربة والامتحان — وعلى صوت صليل السيوف — جميع الخصل الاساسية للجيل الناشىء فى اسرائيل التى هى ثمرة الحياة فى الوطن ، وقد تجلى فى هذه الايام أعز شىء فى حياة الوطن وحياة الاستقلال بأسمى معانيه ، وتجلى بهيبة وجلال كل ما يمكن وما لا يمكن التعبير عنه حيث دونه لن يكون طعم للحياة ، واستخلصنا زبدة ما تعلمناه فى المدارس عن تراث اسرائيل ، عن أرض اسرائيل ، عن نكبة اسرائيل ، وعن نشأة اسرائيل ، وكل ما لقنه المدرسون والمربون فى أجهزة التعليم ، واستخلصنا زبدة كل ما تم استيعابه من الخلق الثقافى فى البلد ، وكل ما لقنه المرشدون فى حركات الشباب ونوادى الشباب ، وكل ما استوعب من الدروس

النموذجية للضباط التربويين فى جيش الدفاع الاسرائيلي — ان جميع هذه الامور ألقت امام النشء ضوءا على المغزى الكبير والهائل للمعركة .

ومما يجدر ذكره هنا أمام الكنيست ما أفصح عنه قائد سلاح الجو العميد مردخاى هود من تقدير للشباب ، الذى عبر عنه بهذه الكلمات : « ان هذا الشباب خير منا عندما كنا فى جيله ، وهو يتفوق علينا بثقافته وبتفانيه وباخلاصه وحسن اطلاعه . ويكن شبابنا حبا كبيرا للوطن وهو على استعداد للتضحية من أجله دون تردد » .

واسمح لنفسى ، يا أعضاء الكنيست المحترمين ، بأن أذكر كلمة عن ضباط الجيش الاسرائيلى من خلال نظرتى الشخصية .

قبل بضعة أيام من نشوب الايام الستة ، أتيحت فرصة اللقاء بين الوزراء وكبار ضباط الجيش الاسرائيلى : وعبر البعض عن تقديرهم بأن « الحرب ستقع » فى أعقاب هجوم مصرى . وكان لهذا وقع من أعمق ما احسست به فى حياتى وكذلك ازاء الحكمة وجرأة التعبير والثقة البالغة التى تحلى بها ضباطنا . فقد كانوا يعرفون ما يتنبأون به ، تنبأوا ثم نفذوا أيضا .

ونشوة النصر التى يمازجها الاسى لاولئك الذين لم يعودوا من المعركة ملقى عليهم دثار مخطط بخطوط حمراء من دماء الشباب الطاهر . وستبقى الامة تذكرهم بمشاعر التقدير والقدسية .

الكنيست المحترم ، ان موجة التطوع فى جميع المجالات التى ساعدت على الانتصار جرفت طلاب المدارس . وأعتقد انه قد تجلت فى قلب كل واحد من طلابنا الرغبة فى أن يفتدى هؤلاء الذين تقدموه ، وسيتجلى هذا الامر أكثر فأكثر مع مرور الايام .

وكان المدرسون فى تصرفاتهم وتطوعهم مثلا رائعا لطلابهم الذين علموا أن المدرسين تطوعوا للمعركة وعرفوا عن الذين سقطوا فيها . وسيبقى ذكرهم مخلدا مع جميع أعزائنا الذين قدموا حياتهم من أجل بقاء اسرائيل .

ولابد هنا من أن أشيد بوعى نقابة المدرسين ومنظمة المدرسين الثانويين واستجابتهما لمقتضيات الساعة التاريخية ، سواء أكان ذلك بالمبادرة الشخصية أو بموجب ارشادات وزارة المعارف والثقافة التى وقفت على أهبة الاستعداد لتساهم فى المجالات التى استطاعت أن تساعد فيها على دعم المجهود العام للامة .

الكنيست المحترم ، حتى عندما تبدأ الحوادث تعطى ثمارها وتزيد مغزى التطورات التى طرأت على جهاز التعليم وضوحا ، لن تتغير أهدافنا فى حقل التعليم ، ولن تقضى ضرورة مواجهة مشكلاته الكبيرة والمشكلات الجديدة التى طرأت عليه .

واذكركم اننى شرحت فى السنة الماضية أمام الكنيست أهداف وزارة المعارف والثقافة ، وقلت :

« — سنمضى فى استيعاب الاطفال فى سن الثالثة والرابعـــة فى دور الحضانة ، وخصوصا أطفال الاباء الفقراء .

— سنواصل نشاط الحضانة فى رياض الاطفـــال والمدارس فى مناطق التعمير ومستوطنات المهاجرين .

— سنرفع مستوى المدرسة الابتدائية لندعم مقدرتها على تثبيت الطالب فيها والحد من نسبة الرسوب .

— سنواصل العمل لتخفيف ازدحام الطلاب فى الصفوف .

— سنعمل لتوسيع نشاطنا بتزويد المدارس بجميع الوسائل التعليمية المساعدة الحديثة .

— سنساعد على تشـــغيل التلفزيون التعليمى ونحرص على رعاية برامجــــه .

— سنطور علم أصول التدريس وخصوصا بالنسبة الى برامج التعليم .

— سنعمل لزيادة عدد الطلاب الذين يتدربون على التدريس فى معاهد المعلمين ليصبحوا مدرسين ، واللواتى يتدربن ليصبحن مدرسنات فى دور الحضـــانة .

— سنعمل لزيادة فاعلية الدورات التكميلية للمعلمين المؤهلين وغـــير المؤهـــلين .

— سنقوم بالقضاء على ظاهرة النقص فى المدرسين المؤهلين فى التعليم الابتدائى تدريجيا .

— سنواصل بذل الجهود من أجل تطوير أساليب التدريس ، كما سنبذل جهودا تنظيمية ومالية من أجل تطوير أساليب التعليم للعرب والدروز .

— سنرفع نسبة التعليم للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بـــين ١٤ — ١٧ عاما .

— سندعم جهودنا لفتح ابواب التعليم الثانوى على جميع مراحله أمـــام طلاب الطبقات الشعبية وذلك باعفاء الآباء ذوى الامكانات الضعيفة من رسوم التعليم التى يدفعونها لابنائهم ، كما سنقدم المساعدة الجزئية لاولاد الآباء ذوى الامكانات المتوسطة .

— سنواصل اقامة المدارس الاعدادية فى مناطق التعمير

— وسنضـــع من الان فصاعدا هـــدفا اساسيا أمامنـــا وهـــو تذويب الفوارق الطائفية فى التعليم ، وسنوجه خطواتنا العملية بناء على ذلك .

— سنعمل لدعم التعليم المزارعى ، وسنقيم معاهد تعليمية بحـــرية جـــديدة .

— سنعمل لتعجيل تنفيذ برنامجنا لمضاعفة عدد الطلاب فى المـــدارس المهنيـــة .

ـ سنزيد عدد الذين يصلحون للتدريس فى مؤسسات التعليم الاعدادى .

ـ ستوسع شبكة المؤسسات التعليمية التكميلية وتنويعها .

ـ سنعمل لحجز الاماكن الاحتياطية الكافية [للجنود] للالتحاق بمعاهد التعليم العـالى .

ـ سنبقى على صندوق الاقراض لطلاب الجامعات فى المستقبل أيضا .

ـ سنساهم فى اقامة هيئة رسمية للتعليم العالى لتطويره وتخطيطه .

ـ سنطرح على الجمهور والمؤسسات الرسمية مشكلة هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى للحسم فيها .

ـ سنمضى فى زيادة تعميق التربية التثقيفية اليهودية وتطوير التربية الاجتماعية بين طلاب المدارس الاعدادية .

ـ سنخصص اعتمادات مالية كبيرة من مصادر مختلفـة من ميزانيـة التنمية من أجل تشييد المبانى لدور الحضانة والمدارس الابتدائية وما بعد الابتدائية كما فعلنا فى المـاضى .

ـ وفى نطاق النشاط الاجتماعى ، سنمضى أيضا فى المستقبل فى محاربة الأمية وزيادة النشـاط التربوى فى مناطق التعمـير ، وسنمضى فى دعم المؤسسات الفنية والثقافية » .

اعضاء الكنيست المحترمين . أود أن أعلمكم ان وزارة المعارف والثقـافة عملت خلال السنة الدراسية ١٩٦٧ فى جميع هذه المجالات التى ذكرتها ، وكان عملها فعالا ومثمرا ، وقد بدأ يعطى ثماره ، وسيعطى ثماره فى المستقبل القريب ، حتى البعيد أيضا . وستمضى الوزارة فى عملها هذا بموجب هذه الخطوط فى السنة الدراسية القادمة ١٩٦٨ . وقـد وردت بعض تفاصيل هذه الاعمال التى قامت بها الوزارة فى التقرير الذى وضـعته على مائـدة الكنيست ، وهو الآن فى متناول أيديكم . وأضيفت الى هذا التقرير بعض الملاحق التى تحتوى على احصائيات مهمة . وسأتطرق طبعا الى مجالات أخرى من أعمال الوزارة خلال ردى على النقاش .

ولتسمحوا لى بأن أعرض عليكم بصورة خاصة الأمور التالية :

(أ) خلال السنة المنصرمة وجهنا اهتماما خاصا الى معالجة موضوع برامج التعليم . وأقصد بذلك الدراسة المتواصـلة لبرامج التعليم الابتدائى والاعدادى ووضع برامج جديدة بدرجات تفصيلية مختلفة ، والاهتمـام باعداد البرامج الجديدة وتجربتها وخصوصا بالنسبة الى العلوم الطبيعية ، هذا بالاضافة الى الاهتمام بادخال التغييرات والتعديلات عليها على المدى القصير . وأقيمت من أجل هذه الأغراض هيئتان دائمتان : الأولى لمعالجة شئون برامج التعليم فى وزارة المعارف والثقافة وتتألف من مجموعة من العاملين فى التدريس الذين أتموا علومهم فى الولايات المتحدة ، والهيئة الثانية هى المركز الرئيسى لتدريس العلوم الطبيعية وهى هيئـة مشتركـة بين وزارة المعارف والثقافة والجامعة العبرية فى القـدس ومعهـد وايزمان للعلوم . ويشترك فى هذا المركز أربعة أساتذة جامعيين من كل واحدة من المؤسستين

الأكاديميتين وأربعة ممثلين من وزارة المعارف والثقافة . ويرئس هذا المركز نائب وزير المعارف والثقافة عضو الكنيست اهرون يدلين . وسيتم ادخال بعض التغييرات والتعديلات على برامج التعليم فى المدارس الابتدائية والثانوية خلال السنة الدراسية القادمة ١٩٦٨ .

(ب) وضعت النتائج النهائية بالنسبة الى التغييرات التى ستدخل من الآن فصاعدا على الفرع المسمى « المفتش ووسائل عمله » . وسيوجه المفتش عمله الاساسى الى دراسة مشكلات التحاق الطلاب بالمدارس ، ومشكلات التربية والثقافة الاجتماعية ، وتعليم القيم ، واختبار انجازات الطلاب ، والارشاد الجماعى لصغار المدرسين بالاشتراك مع مدير المدرسة ، والمدرسين القدماء ، وستزداد متابعة تعليم القيم ضمن النشاط التعليمى والتربوى فى الفصل وفى المدرسة وتطوير الفكر فى جميع مراحل التعليم والتدريس وملاءمة المادة الموجودة فى برنامج التعليم لمستوى الفصل ومستوى الفرد داخله ، وسيعمل بمبدأ التمييز بين مدرسة وأخرى من ناحية مقدار المعالجة والاهتمام اللذين يوليهما المفتش . فكلما كان المعهد ضعيفا ، وكلما كثرت مشكلاته ، تطلب مزيدا من اهتمام المفتش وتكريس وقت له أكثر من المعاهد القوية .

(ج) من أجل تعميق تعليم القيم ، أخذت سكرتيرية هيئة أصول التدريس على عاتقها اعداد مادة توجيهية شاملة ومفصلة ، على قدر الامكان ، للتعاون المتبادل بين الشخص وزميله وبين الفرد والمجموع ، أى جعل مبدأ التعاون المتبادل مبدأ عمليا موجها فى التربية الاجتماعية بحسب قوة استيعاب الطلاب على مختلف أعمارهم .

(د) تزمع وزارة المعارف والثقافة ، خلال العامين القادمين ، اتخاذ الوسائل العملية لانشاء مدرسة ثابتة للمعلمين والمديرين بالاشتراك مع كليات المعلمين التربويين التابعة لمؤسسات التعليم العالى .

(هـ) تزمع وزارة المعارف والثقافة تجميع نشاط ٢٣ مركزا لأصول التدريس من أجل تكوين مؤسسة دائمة تبحث أساليب التدريس بالاستعانة بأدوات تكنولوجية مساعدة ، وخصوصا أسلوب التدريس التناسبى . ومن المعروف أن مثل هذه الأساليب لا يزال تحت التجربة فى بلاد مختلفة . والهدف منها ملاءمة التدريس لمستويات المعرفة المختلفة للطلاب والمساعدة على زيادة معدل الاستيعاب الشخصى بموجب مقدرة كل طالب .

(و) ستعمل وزارة المعارف والثقافة لتوسيع نطاق تعليم اللغة العربية داخل أجهزة التعليم .

(ز) توشك اللجنة الوزارية لشئون التعليم العالى ان تنتهى من عملها . وبعد وضع النتائج النهائية ، سيعرض على الحكومة خلال الأسابيع القريبة القادمة مشروع قانون هيئة التعليم العالى (التدريس والبحث). وسيحل هذا القانون مكان قانون مجلس التعليم العالى لسنة ١٩٥٨ .

الكنيست المحترم . يوم ١٢ كانون الثانى (يناير) ١٩٦٦ ومع تشكيل هذه الحكومة ، عرضت على أعضاء الكنيست « الخطوط الأساسية للحكومة » . وجاء فى البند ٣ من الفصل السابع عن « التعليم والعلم »

ما نصه : « سيوضع خلال فترة عمل الكنيست السادس قانون يقضى باضافة سنتين الى التعليم الاجبارى لأبناء ١٤ — ١٦ » . وجاء فى البند الرابع : « سيعاد النظر فى هيكل التعليم الابتدائى والثانوى » .

وقد قرر الكنيست يوم ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ ، فى أعقاب مشروع قرار للحكومة ، تشكيل لجنة برلمانية لفحص هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى فى اسرائيل . وقد طلب من اللجنة تقديم توصياتها للكنيست والحكومة حتى شهر آذار (مارس) ١٩٦٧ . وعند انتهاء هذا الموعد ، طلب رئيس اللجنة البرلمانية الى رئيس الكنيست تأجيل موعد تقديم التوصيات حتى تشرين الثانى (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٧. وجاءت الاستجابة لهذا الطلب مع وضع نسخة عنه على مائدة الكنيست. ولا تزال اللجنة البرلمانية تواصل عملها .

أعضاء الكنيست ، لا أذيع سرا اذا قلت ان اقامة اللجنة البرلمانية من أجل فحص هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى تمت بناء على مبادرة وزارة المعارف والثقافة . وقد أوضحت من على منصة الكنيست أكثر من مرة أن المشكلة التعليمية التربوية الأولى التى نواجهها تتمثل بضرورة ايجاد الامكانات التعليمية التربوية خلال ثلاث سنوات فى فصول السابع والثامن والتاسع ، وهذا ليس متوفرا — فى رأينا — فى هيكل التعليم الحالى حيث لا يمكن الوفاء بهذه الضرورة الا بايجاد وحدة شاملة من هذه الفصول الثلاثة تكون بمثابة مجمع تعليمى تربوى متنوع ، ومزود بهيئة من المدرسين ذوى ثقافة جامعية يعملون فى المعامل الكيماوية ، والورش ، وفى عمليات ارشاد الطلاب وتوجيههم كل بحسب ميوله ومزاياه والعمل فى تدريبهم واعدادهم . وبهذه الطريقة فقط نستطيع أن نحول دون سقوط الطلاب فى فصولهم فى المدارس الاعدادية على أنواعها ، اذ أن ١٥٪ — ٢٠٪ من خريجى المدارس الاعدادية لا يرفعون الى الفصل الثامن ، ليس لأن آباءهم عاجزون عن سداد رسوم التعليم (مع أنهم معفون من رسوم التعليم المصنف) وانما لأن الطلاب ليسوا من ذوى القدرة التعليمية الكافية للمدارس الاعدادية لأسباب مختلفة ، منها انهم لم يعدوا اعدادا كافيا لذلك فى المدرسة الابتدائية . ثم ان توسيع قانون التعليم الاجبارى المجانى حتى شمل الذين فى سن ١٤ — ١٦ عاما ، يكلف الدولة نحو ١٠٠ مليون ليرة من الاستثمارات ، و ٦٠ مليون ليرة فى السنة كاضافة لمواجهة المقتضيات الحالية . ان تحقيق الاصلاح فى هيكل التعليم حتى لو كانت نفقاته باهظة ، هو وحده الذى يبرر فرض هذا العبء المالى الكبير على الدولة .

ان الاصلاح فى هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى بما فى ذلك التغييرات النابعة من ذلك تقتضيه المصلحة الجماعية لجمهور الطلاب . وسيكون لهذا الاصلاح أهمية حاسمة بالنسبة الى نصف جمهور الطلاب الذين يعود أصلهم الى الدول الاسلامية — والذين سيشكلون نصف الشعب فى المستقبل .

الكنيست المحترم ، ان النظرة القومية والاجتماعية الى هذه المشكلة تحتم علينا أن نطرحها عليكم كل سنة ، وفى هذه المرة أيضا .

ولا أبالغ فى القول اذا ذكرت أن مستوى جهاز التعليم آخذ فى الارتفاع، وتبذل جهـود متواصلة فى ذلـك ، وأمـوال كبـيرة . وخـلال العامين القادمين سنتوصل الى تزويد جهاز التعليم بكل ما يلزمه من المبـانى ، وذلك من ميزانية التنمية التى ستساهم فيهـا وزارة الاسكان ومشروع يانصيب هبا يس . ويجرى الآن تنفيذ مشروع لاقامة ٦٨ مدرسة اعدادية شاملة فى مستوطنات مناطق التعمير . وقد أتممنا حتى هذه السنة ٧ مبان ، وتبنى الآن ١٨ مدرسة . ومن عام لآخر يقل عدد المدرسين غير المؤهلين ، وذلك بفضل اتساع نطاق اعداد المدرسين من خلال الدورات التكميلية ، مع أنه ستلزمنا بضعة أعوام حتى نستطيع تخليص جهاز التعليم الابتدائى من المدرسين غير المؤهلين ، ولا يزال من الصعب القضاء على هـذه الظاهرة فى مدارس مناطق التعمير . ان الاشراف على المدارس آخذ فى التحسن . وتجرى الآن تغييرات وتحسينات فى برنامج التعليم . كما يتفرع النشاط التوجيهى الذى تقوم بها سكرتيرية هيئة أصول التدريس لمدرسى المدارس ومدرسات الحضانة . وتقدم برامج اذاعية موجهة الى المدارس ، كمـا تلقى دروس فى التلفزيون التعليمى ، وفى سـنة ١٩٦٨ ، سيشرع فى تنفيذ مشروع السنوات الأربع لاقامة فصول تعليمية خاصة بالأطفال ذوى القدرات العقليـة المحدودة من أجل مصلحتهم ومصلحة انتظـام التعليم فى الفصول العادية ، وسيقام ٥٠ صفا من الصفوف الأولى .

انكم تعرفون اننا نبذل جهودا كبيرة من أجـل تعميم أساليب الحضـانة فى المدارس التى تحتاج الى ذلك . وضمن هذا النطاق سنمضى فى اتبـاع سياسة قبول الاطفال فى سن ٣ ــ ٤ سنوات فى رياض الإطفـال وبمعدل ٥٠٠٠ طفل فى العام بدلا من ٢٥٠٠ طفل . ونأمل أن يتم قبول ١٥٠٠٠ طفل خلال الأعوام الثلاثة القادمة ، بالاضافة الى ٢٢٠٠٠ طفل يدرسون اليوم فى دور الحضانة تتراوح أعمارهم بين ٣ ــ ٤ سنوات . وسـنعمل لقبول معظم الاطفال فى سن ٣ ــ ٤ سنوات الذين ينتمون الى العائـلات القليلة الامكانات .

وبعد التشاور مع مديرى المدارس المهنية ، قررنا أنه ابتداء من سـنة ١٩٦٨ ستقبل المدارس المهنية خريجى الصف الثامن الذين لم يجدوا أماكن لهم فى المدارس الاعدادية ، وذلك بموجب خطة خاصة . وفى بداية سنة ١٩٦٨ سنضاعف عدد طـلاب المدارس الاعدادية الـذين يدرسون يوما دراسيا مطولا . وابتداء من سنة ١٩٦٨ سنقوم بتعميم أسلوب الدروس الخصوصية على آلاف الطلاب من أبناء المهاجرين من البلاد الاسلامية ، حتى أننا استجبنا لاقتراح الجامعة العبرية فى القدس وسنتحمل الأعباء المالية المترتبة عن تعميم أسلوب الدروس الخصوصية للطلاب من أبنـاء المهاجرين الذين يحتاجون الى ذلك .

ان النشاطات العامـة التى ذكرتهـا بالتفصـيل ، والتى لم أسهب فى الحديث عنها ، والنشاطات الخاصة المتعلقة بالحضانة وغيرها ، موجهة كلها لاحراز مزيد من الانجازات التعليمية بصورة عامة وانجازات أبناء المهاجرين من الـدول الاسلامية بصورة خاصة على قـدر امكانات الهيكـل الحالى ما دام قائمـا .

ومع ذلك ، فان نتائج امتحانات طـلاب السنة الثامنة لسنة ١٩٦٧ لا تشير فى أى حال الى أى تقدم بالنسبة الى سنة ١٩٦٦ . والحقيقة أن أعداد الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الاسلامية فى الفصـل الثـامن يتزايد من سنة لاخرى . ثم انه خلال السنوات الاربع الاخيرة ، ١٩٦٤ — ١٩٦٧ ، ارتفعت نسبة الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الاسلامية فى جميع مراحل التعليم الاعـدادى بمقدار ١٠٪ (من ٢٢٨٠٠ سـنة ١٩٦٤ الى ٤١٤٠٠ سنة ١٩٦٧) ، وبناء على ذلك ارتفع عدد طلاب السنة التاسعة (سنة واحدة أخرى بعـد المدرسة الابتدائية) ، وكذلك طـلاب السنة العاشرة (سنتان بعد المدرسة الابتدائية) . وقد ازداد عدد الطلاب فى السنة الثالثة بعد المرحلة الابتدائية بنسبة أقل ، وارتفع عدد الخريجين من المدارس الاعدادية مدة أربع سنوات بنسبة أكثر قليـلا . واستمر اتجاه التقدم فى التعليم الاعدادى الذى أشرت اليه فى السنة الماضية وفى هذه السنة أيضا . وهنالك أساس للتقدير أن الطلاب من أبناء المهاجرين من الدول الاسلامية الذين انهوا الصف الثامن ودخلوا الصف التاسع فى سنتى ١٩٦٥ و ١٩٦٦ سيصلون الى الصفين العاشر والحادى عشر بأعداد كبـيرة نسـبيا .

ولكن هذا التقدم ، يا سادتى أعضاء الكنيست المحـترمين ، لا يزال بطيئا . وقد قلت مرة من على هذه المنصة : « ان التقـرير يحتوى على أشياء مكدرة » ، لأنه يشير الى ان الانجازات التعليمية التى أحرزها معظم الطلاب من أبناء المهاجرين من الـدول الاسلامية والذين يتخرجون من المدارس الابتدائية هى أقل من المتوسط . كما أن نسبة الرسوب بـين هؤلاء الطلاب فى المرحلة الانتقالية من صف الى صف فى معـاهد التعليم الاعدادى كبيرة على الرغم من التقدم الذى اشرنا اليه .

اننا نقدر ان هذا التقدم الذى يحرزه أبناء المهاجرين من الدول الاسلامية ، على الرغم من أنه بطىء ، كان نتيجة أساليب التأسيس التى اتبعناها ، والتى سنتبعها فى المستقبل بصورة دائمة وعلى نطـاق واسع . ولكن ما زال اقتناعنا تاما بأن تغيير هيكل التعليم الابتدائى والاعدادى من شأنه أن يخلق الامكانات الـلازمة لزيادة فاعلية جهـاز التعليم بصورة عامة — وخصوصا لرفـع مستوى الانجازات التعليمية التى يحرزهـا الطلاب من أبناء المهاجرين من الـدول الاسلامية . وسيكون تنفيذ هـذه الامكانات بصورة عملية أحد أهدافنا الأولى فى العقد الثالث من قيام دولة اسرائيل .

وكما ذكرت ، فان اللجنة البرلمانية ستتقدم فى نهاية هـذه السـنة نتائج أبحاثها النهائية الى الكنيست والحكومة ، وآمل أن يرافق هـذه النتـائج مشروع قانون لتوسيع قانون التعليم الاجبارى المجانى عامين آخرين .

الـكنيست المحترم ، فى أعقاب حرب الأيام الستة ، واجهت وزارة المعارف والثقافة مشكلات ومهمات جديدة فى مجال التعليم العربى . وتقوم وزارة المعارف والثقافة بالاستعدادات اللازمة لفتح مدارس فى الجـزء الشرقى من القدس المتكاملة بالتعاون مع بلدية القـدس ، وفى المنـاطق التى نديرها بالتعـاون مع الحكم العسكرى . وأول هذه المهـات التى نضطلع بها مهمة تعميم الخدمات التعليمية فى الجزء الشرقى من القدس .

وكان فى المملكة الأردنية قانون تعليم أجبارى مجانى فى المدارس الابتدائية لستة أعوام ، والمدارس الثانوية التى تضم الصفوف السابع والثامن والتاسع فقط . كما أن التعليم المجانى غير الاجبارى يسرى على المدارس الثانوية فى الصفوف العليا ، وهى العاشر والحادي عشر والثانى عشر. وكان عدد الطلاب فى الجزء الشرقى من القدس ٢٦ ألف طالب ، نصفهم فى المدارس الحكومية ، والنصف الآخر فى المدارس الخاصة والطائفية .

وتقوم الان وزارة المعارف والثقافة ، بالاشتراك مع بلدية القدس ، بالاستعدادات اللازمة لفتح مدارس فى القسم الشرقى من القدس فى بداية السنة الدراسية ، تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٦٧ .

وسيعمل فى هذه المدارس بصورة عامة المدرسون السابقون . وستتبع فى هذه المدارس مناهج التعليم وكتب التدريس المتبعة فى المدارس للاولاد العرب فى اسرائيل . وسينفذ قانون التعليم الاجبارى فى روضة الأطفال بصورة تدريجية . وستقدم وزارة المعارف والثقافة مشروع ميزانية اضافية لتعميم الخدمات التعليمية فى الجزء الشرقى من القدس . أما بالنسبة الى معاهد التدريس الخاصة والطائفية الموجودة فى القدس ، فسيطبق تنظيم ادارى يضمن الاشراف التدريسى عليها ، كما ستحدد نسبة المساهمة فى ميزانية هذه المعاهد .

وكان عدد المدارس فى المناطق التي نحتفظ بها فى الضفة الغربية من الأردن أكثر من ٦٠٠ مدرسة ابتدائية وثانوية ، كان يدرس فيها ١٨٥ ألف طالب . وكان عدد المدرسين الذين عملوا فى هذه المدارس ٣٦٠٠ مدرس . ويتوزع جميع طلاب مدارس الضفة الغربية بهذه الصورة : ١٤٢ الف طالب كانوا يدرسون فى المدارس الحكومية والخاصة ، و ٤٣ الف طالب فى مدارس وكالة الاغاثة (الاونروا) . وكان القانون الأردنى الذى أشرت اليه آنفا ينطبق على جميع الطلاب المذكورين . وتبذل وزارة المعارف والثقافة جهودا خاصة من أجل اعادة فتح هذه المدارس خلال السنة الدراسية الجديدة . وسيعمل فيها المدرسون الذين عملوا فيها فى السنة الماضية ، ولكن بموجب المناهج التعليمية والكتب المدرسية التى تستخدم فى دولة اسرائيل .

وكانت فى قطاع غزة مدارس حكومية تحت اشراف الحكم المركزى المصرى فى القرى النائية فقط . اما فى معسكرات اللاجئين فكانت المدارس تحت اشراف الأونروا . وكان عدد الطلاب فى السنة الدراسية الأخيرة فى جميع مدارس القطاع ٩٥ ألف طالب ، منهم ٣٥ الفا فى المدارس الحكومية ، و ٦٠ ألفا فى مدارس الأونروا .

ان هيكل التعليم فى قطاع غزة يشبه هيكل التعليم فى الأردن . ولكن لا قانون للتعليم الالزامى سارى المفعول هناك . وكان المدرسون الذين يعملون فى المدارس الابتدائية والاعدادية من ابناء المكان . اما المدرسون الذين كانوا يعملون فى المدارس الثانوية العليا فكانوا من المواطنين المصريين . ولم تكن فى معسكرات اللاجئين مدارس ثانوية للصفوف العليا (أى حتى الحادى عشر والثانى عشر) .

كما أننا ندرس امكانات فتح المدارس فى هضبة الجولان لألف طالب . ويشبه هيكل التعليم هناك الهيكل المتبع فى الأردن أيضا .

ونستخلص من الأرقام الأولية أنه سيكون علينا ادارة جهاز تعليمى اضافى يشمل ٣٠٧ آلاف طالب ، سيكونون بحاجة الى ٧٠٠٠ مدرس فى ٩٠٠ مدرسة ابتدائية واعدادية . وتعمل وزارة المعارف والثقافة بالتعاون مع الحكم العسكرى على اعداد الكتب المدرسية وأدوات الكتابة للسنة الدراسية القادمة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .

الكنيست المحترم ، بودى أن أذكر بعض الامور الموجهة الى مجالات التربية . والى جانب الدعم الدائم والموقت الذى تقدمه الوزارة لمشاريع التربية والفن ، لا يزال العمل مستمرا فى المشاريع التربوية الدائمة : تعليم اللغات ، محاربة الامية ، اكمال الدراسة للكبار ، تعليم التوراة ، المكتبات العامة ، قسم الآثار وهيئة الرياضة البدنية . وأقيمت أيضا مشاريع دائمة منذ تأسيس المجلس العمومى للفنون والثقافة ، مثل معهد ترجمة الادب العبرى الى اللغات الاجنبية ومعهد طباعة انتاج مؤلفى الاغانى والموسيقى ومدرسة الفنون والمسرح .

وأود أن أطلعكم على أنه أضيف سنة ١٩٦٧ مشروعان دائمان جديدان آخران :

(أ) الفنون المسرحية : ان الهدف من هذا المشروع هو احضار المعارض الفنية الى مناطق التعمير . ويشترك فى هذا العمل بالاضافة الى وزارة المعارف والثقافة ، قسم الاعلام فى مكتب رئيس الوزراء ، والهستدروت ، والوكالة اليهودية ، وصندوق الثقافة الامريكى — الاسرائيلى . وتبلغ التكاليف السنوية لهذا المشروع ٧٥٠ الف ليرة فى السنة .

وقد عرض فى هذه السنة بعض المسرحيات والمعارض الفنية والموسيقية فى ثلاثين بلدة بمناطق التعمير وعشرة مجالس اقليمية . وكان اختيار المعارض الفنية يتم بناء على رأى لجنة فنية تتكون من النقاد الفنيين . كما ألقيت مسئولية الترتيبات المحلية على اللجان المحلية ، وتتحمل المجالس المحلية النفقات المحلية فقط . وكان لهذا المشروع أثر كبير فى الأماكن التى ظهر فيها .

(ب) المراكز الثقافية والشباب والرياضة فى مستوطنات مناطق التعمير : لقد تم تفقد المبانى القائمة للنشاطات الثقافية فى ٤٢ مستوطنة ، وذلك مثل الدور العامة والمكتبات وبيوت الشباب وقاعات الرياضة والملاعب وبرك السباحة والمرافق الرياضية الأخرى .

وقد أسفرت نتائج هذا العمل عن وضع مشروع ينفذ خلال ثلاث سنوات ، هدفه اكمال النقص فى هذه المجالات فى المناطق المذكورة . وسيكلف تنفيذ هذا المشروع ٣٣ مليون ليرة . وخلال السنة المالية الحالية استثمر فى هذا الهدف مبلغ ١٠ ملايين ليرة (فى ايلات وكريات ملاخى) وفى شدروت تقام مكتبات عامة ، ويقام فى القدس مركز الثقافة والشباب ، وتقام فى يروحام مكتبة وقاعة للرياضة ، وفى اللد بيت للشباب ومركز رياضى ، وفى ديمونا مركز ثقافى ورياضى ، وفى يافنه بيت الشعب . وتم البدء فى

وضع التصميمات اللازمة لاقامة مراكز للثقافة والشباب والرياضة فى أشدود وطبريا العليا والرملة وعسقلان وتسفى رمون ، كما يوضع تخطيط لبيوت الشعب فى اوفكيم ونتيفوت . ومن الممكن ان نؤكد بحزم ان المشروع الذى سينفذ خلال ثلاثة أعوام سيستكمل فى الوقت المحدد له .

واختتم هذا الفصل بملاحظة خاصة عن المسارح فى اسرائيل ، لقد ضاعفنا فى السنة الماضية ميزانية المسارح ، وخصصنا فى هذه السنة أيضا مبلغ مليون ونصف مليون ليرة لدفع ديون تراكمت على المسارح . ان حالة الطوارىء التى سادت فى الأسابيع الأخيرة زادت من تدهور الحالة المالية للمسارح . ومن المستحيل اقامة أساس قوى للفن المسرحى فى اسرائيل الا عن طريق التقليل من عدد المسارح بالدمج وتخفيض النشاط المسرحى . ولا يمكن تحقيق ذلك الا بمبادرة أصحاب المسارح أنفسهم .

الكنيست المحترم ، لقد بدأت خطابى بكلمات عن الجيل الناشىء أيام الامتحان ، واختتم بكلمات عن النشاط الثقافى بين الشباب المتزايد فى الدولة لمواجهة الأيام القادمة .

عندما فندنا التحامل على الجيل الناشىء لم نتجاهل بعض العيوب ، ولم نخف ما يستحق النقد فى الشباب الاسرائيلى . وأشرنا فى هذا المجال الى النشاط التعليمى فى المدارس الابتدائية والاعدادية بالاضافة الى التدريس عموما وساعات التدريس الخصوصية ، كما أشرنا الى النشاط التعليمى بين طلاب المدارس الابتدائية والاعدادية فى الـ ٨٠٠ مؤسسة تكميلية فى حركات الشباب . ووجهنا اهتماما خاصا لتعميق النشاط التربوى ـ الثقافى وتوسيعه ، والذى تقوم به أوساط مسئولة عن مواضيع اجتماعية وتربوية وطنية سليمة تشمل ٨٠٪ من الصفوف فى المدارس الابتدائية والاعدادية على أنواعها ، وتشرف على هذا العمل للسنة الثالثة بالتعاون مع ادارات المدارس ، وحدة خاصة فى وزارة المعارف والثقافة ، كما يستمر التوجيه لتعميق التربية اليهودية بواسطة مركز خاص بهذا الغرض فى وزارة المعارف والثقافة .

ولا شك أن جميع هذه الأمور تساهم مساهمة فعالة فى تطوير جهاز التعليم ، وهى تزيد من نطاقها من سنة لأخرى .

سادتى ، ان التعبئة العامة للقوى الروحية خلال أيام الامتحان العسير لا بد لها من أن تزيد الشباب فى اسرائيل قوة وعزما .

وسأتطرق الآن الى موضوع واحد فقط . ان أيام حرب اسرائيل الستة أيام بداية الافتخار بالشعب اليهودى والاحساس بالالتجاء الى الشعب اليهودى بالنسبة الى اعداد غفيرة من الشباب اليهودى فى المنفى فى الشرق والغرب . وبالنسبة الى الشباب فى اسرائيل فقد اصبح منقوشا فى قلوبهم ان الشعب اليهودى فى المنفى جمع قواه وهب لمساعدتنا . ومن شبه المؤكد أنه فى هذه المرة ازدادت الرابطة بين الجيل الناشىء فى البلد وبين يهود المنفى وثوقا . ان أثر هاتين الحقيقتين سيتجلى فى جهاز التعليم فى البلد وفى المهجر ، وستحكى الأيام ما ستسفر عنه هذه الحقائق من نماذج رائعة .

السيد الرئيس ، الكنيست المحترم . يبدو لى أننا تعلمنا الدرس من أهم جزء من الأيام العظيمة التى مرت بنا . وقبـل بضعة أعوام قلت فى الكنيست بالحرف الواحد « لو سئلت ما هى الغـاية من التعليم فى نظـر كل جيل ذاهب ازاء الجيل القادم ـــ لأشرت الى الحمد الذى عبر عنـه داود الملك عندما بشر بأن ولده سليمان رسم ملكا على اسرائيل وقال : الحمد لله اله اسرائيل الذى أحيانى اليوم جالسا على كرسى وأرى بعينى » .

اننى أعتقد أيها السادة إن هـذا الحمد قد تحقق فى دولة اسرائيـل ، وليس هناك أكثر من هذا التشجيع للمربين الذين يعملون فى تقوية جهازنا التعليمى . وشـكرا .

■ الاربعــاء ، ١٩ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ج) مقترحات لجدول الاعمال

٣ ــ مبادرة اسرائيلية لاقامة دولة فلسطينية فى المناطق المحتلة

الرئيس ى. نافون :

نتقل الى اقتراح لجدول الأعمــال لعضو الكنيست أفنيرى ــ مبادرة اسرائيلية لاقامة دولــة فلسطينية فى المناطق المحتلة . الــكلمة لعضو الكنيست أفنــيرى .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

الســيد الرئيس ، الكنيست الموقر . اننى ملــزم بالتعبير ، أولا ، عن الاسف على غياب رئيس الوزراء عن هذا النقاش . ان الدخول فى نقاش مع عضو الكنيست دافيد هاكوهين ، أو مع عضو كنيست آخر ، فى جلسة الكنيست أو فى أى مكان آخر بموجب نظام الكنيست هــو شيء حسن . ولكن هذا الموضوع موجه الى السلطة التنفيذية للدولة ، فهو يمس احدى المسائل المصيرية التى تواجه الأمة . ان تجاهل الحكومة ضرورة مناقشة هذا الموضوع فى الكنيست ، ظاهرة مثيرة للقلق بصورة متزايدة . وكل صعلوك يحضر الى البلد وفى جيبه بطاقة صحافية لصحيفة أجنبية يحظى بقضاء ساعات وساعات فى المقابلات الصحافية مع رئيس الوزراء ووزراء آخرين ، ويحصل على تصريحات حول مستقبل المناطق المحتلة وحول كل موضوع آخر . ولكن الحكومة غير مستعدة للظهور فى الكنيست الاسرائيلى والتحدث فى هــذا الموضوع .

نشرت اليوم احدى الصحف تصريحا لرئيس الوزراء ادلى بــه لمراسل وكالة الأنباء الفرنسية حول مستقبل المناطق المحتلة ، بما فى ذلك موضوع هذا النقاش ــ اتحــاد فدرالى أو كونفدرالى للبلد . ونقرأ عن ذلــك فى الصحف الأجنبية . أما الظهور أمام الكنيست فهذا لا يستسيغه رئيس الوزراء . واننى مضطر الى القول ان الكنيست يتدهور تدريجيا الى وضــع حيث تنظر الســلطة التنفيذية اليه نظــرتها الى برلمان فى جمهورية فى وســط امريكــا .

روت هاكتين (التجمع) :

كان هنــا وزيران .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه ــ قوة جديدة) :

السؤال هو ، ما هى الأمور التى توافق الحكومة على مناقشتها والتى لا توافق عليها . فالحكومة مستعدة للبحث فى أمور جانبيــة وثانوية ، ولكنها غير مستعدة لمناقشة المسائل المصيرية للدولة فى هــذه الساعة بالــــذات .

ومع ذلك ، يا سعادة الرئيس ، انتقل الى الاقتراح لجدول الأعمـــال نفسه : ان أرض اسرائيل بأكملها موجودة الآن فى أيدينا . والسؤال هو ماذا سنفعل بها ؟ وفى الواقع يوجد أمامنا ثلاثة امكانات ، وامكانات ثلاث فقط . الامكان الاول هو : العودة الى وضع دولة ــ جيتو معزولة عن المنطقة ، واعـــادة المنـــاطق التى احتلت الى الدكتاتوريتين العسكريتين فى الأردن ومصر ، دون أن نستطلع رأى سكان المناطق أنفسهم فى ذلك .

ويوجد مثل هذا الميل . ويستطيع التستر على نفسه بستار الرغبــة باتفاقيات السلام الموقعة . ولكن اتفاقيات السلام كما تبدو فى نظر الكثيرين ما هى فى نهاية الأمر الا اتفاقيات هدنة تحت اسم آخر .

والامكان الثانى هو العكس ، أى ضم هذه المناطق الى دولة اسرائيل، دون استطلاع رأى الأهالى أيضا . ومعنى ذلك ، وهذا ينبغى أن يــكون واضحا لكل انسان ، ويجب أن نقوله بالفم الملآن ، تحـــويل اسرائيــل الموسعة الى دولة ذات قوميتين . ومن الممكن تشويه هذا الواقع بوسائل ديماجوجية ، والقيام بحملة تكون لهـــا أحيانا اتجاهات فاشستية . لكـــن لا يوجد فى التاريخ مثــل هذه الفلسفات . فدولة يعيش فيهـــا ٥ر٢ مليـــون عبرى و ٥ر١ مليون عربى ، ستكون فيها أكثرية عربيـــة خــلال جيــل ، وستكون بالضرورة دولة ذات قوميتين . وأية فلسفة حول اعطاء الجنسية أو عدم اعطاء الجنسية ، أو اعطاء جنسية جزئية ، لا تفيد هنا . ولا نستطيع الاحتفاظ بهذه المناطق دون منح جميع السكان الحقوق الديمقراطية الكاملة ، فاذا كان من المتعذر منحهم هذه الحقوق الآن ، فسيكون ذلك بعد عام أو عامين ، ومن يؤيد مثل هذا الحل ينبغى أن يدرك الى أى شىء يسعى .

وفى رأيى أن هذا الطريق ليس عمليا وغير مرغوب فيه . ان حيـــاة العبريين والعرب معا فى هذا البلد ، والتى أريدها أكثر من أى شخص آخر فى هذا البيت ، لن تتحقق بهذه الصورة البسيطة ، بعد كل ما حدث خلال الجيلين الأخيرين . وسنضطر الى قطع مراحل كثيرة حتى نتوصل الى مثل هذا الوضع .

بقى الحل الثالث ، وهو الحل الذى نؤيده ، والذى ندعو اليه الان ، عن طريق الشعار . انه باختصار اتحاد فدرالى . ولم نطرح هذا الاقتراح أمس من أجل المنافسة ، بعد كل ما حدث . اننا نؤيد هذا الحل بصورة مستمرة منذ اليوم الاول من قيام الدولة ، ودعونا اليـــه دون انقطاع داخل البلد ، وخارجه ، وفى المنطقة ، وبجميع الوسائل التى تأتت لنـــا . ووضعنا اقتراحات مفصلة ونشرناها ، ولن يشك أحد فى أننا نتخذ من هـــذه الاقتراحات ستارا لاخفاء شىء آخر . ومعنى ذلك ، باختصار : نساعد الشعب الفلسطينى على اقامة جمهورية فلسطينية تمثل كيانه القومى ،

وندمج اقتراح تقديم مساعدتنا فى الاقتراح الخاص باقامة تحالف دول ، اتحاد فدرالى أو كونفدرالى لأرض اسرائيل ، وبهذه الصورة فقط يمكن دمج هدفينا الأساسيين : (أ) المحافظة على وحدة أرض اسرائيل ، (ب) التوصل الى السلام . وفى رأينا أنه لا غنى لكلا الهدفين عن الآخر . لانه دون توحيد البلد لن يكون سلام ، ودون السلام لن نستطيع المحافظة على وحدة البلد ، ودون تعايش سلمى بين الشعبين اللذين يعيشان فى هذا البلد بتفاهم واتفاق وتعاون ، لن نتوصل الى السلام ولا الى الوحدة .

وأريد يا سعادة الرئيس ، أن أجيب عن بعض الأسئلة التى تثار بصورة تلقائية حول هذا الاقتراح — وسأعرض هذه الأسئلة وأرد عليها على قدر استطاعتى ضمن اطار الوقت المخصص لى ، وهو قليل . اننى أدرك مقدار الصعوبة فى عرض مشروع ثورى وشامل ضمن نطاق وقت مخصص لعرض اقتراح لجدول الأعمال . ويا حبذا لو كانت هناك وسيلة أخرى .

السؤال الأول : كيف نساهم فى اقامة دولة فلسطينية ؟ ان الخطوات العملية التى نقترحها هى : (١) اجراء استفتاء فى أسرع وقت بناء على مشروع معد ومفصل لاقامة دولة واقامة اتحاد فدرالى ، ويمكن اجراء هذا الاستفتاء تحت اشراف دولى ، وأمام العالم بأسره . (٢) تشكيل حكومة فلسطينية موقتة ، تمثل القوى المهمة فى الشعب الفلسطينى تمثيلا حقيقيا . (٣) اجراء انتخابات حرة أولية لبرلمان فلسطينى ، خلال مدة معقولة . (٤) احالة صلاحيات ادارية لهذه الحكومة ، بصورة تدريجية ولكن سريعة .

السؤال الثانى : كيف ستكون حدود فلسطين ؟ من الواضح أن فلسطين تشمل الضفة ، وقطاع غزة ، وجميع مناطق اسرائيل منذ عهد الانتداب، باستثناء دولة اسرائيل والقدس .

واذا اراد أهالى شبه جزيرة سيناء الانضمام الى هذه الدولة ، فمن المؤكد ان هذا سيكون حسنا . واذا أراد سكان شرقى الاردن واذا استطاعوا بارادتهم الحرة الانضمام الى هذه الدولة ، فمن المؤكد أن ذلك سيكون حسنا .

وجدير بالذكر هنا أن نشير الى الاصطلاح التاريخى « فلسطين » فى اللغة العربية خلافا لـ « أرض اسرائيل » باللغة العبرية تمثل المنطقة بين الأردن والبحر . فأرض اسرائيل كما نستخدمها فى لغتنا ، الجغرافية وليس السياسية ، تشمل ضفتى الاردن .

راحيل تسابارى (التجمع) :

ومعنى ذلك ان اسرائيل مشمولة فى اصطلاح فلسطين أيضا .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

قال لى بعض خبراء اللغة الذين أخذت مشورتهم فى هذا الشأن ، ان الاصطلاح الجغرافى فلسطين باللغة العربية لا يشمل شرقى الاردن .

جبريئيل كوهين (التجمع) :

ان فلسطين هذه جزء من بلد اسرائيل .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا نقاش قائم بذاته .

الرئيس ى. نافون :

نجرى هذا النقاش فى أثناء الاستراحة . أريد أن ألفت انتباهك الى ان وقتك قد انتهى . أقترح عليك أن تتناول أهم نقطة وتنهى كلامك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

الواقع أن من الصعب أن الخص الموضوع خلال عشر دقائق ، لأن هناك أسئلة كثيرة ، ولكنها تستطيع أن توقفنى عن الكلام عندما تشاء .

الرئيس ى. نافون :

صحيح ان هناك أسئلة كثيرة ، أقترح عليك ان تعرض المشكلة الاساسية التى تقترح مناقشتها وأن تتناول الفترة الختامية .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

اذا كان ليس هناك طريق آخر ، فاننى أقبل ذلك . فاذا سمح لى سيدى بأن أضيف سؤالين فقط .

الرئيس ى. نافون :

المشكلة ليست فى عدد الأسئلة ، وانما هى مسألة وقت . خذ دقيقة واحدة ، واختتم كلامك .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أعرض الأسئلة وأرد عليها باختصار شديد .

الرئيس ى. نافون :

أقترح عليك أن تعرض السؤال دون الاجابة عنه .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سأفعل ذلك . وها هى الاسئلة الاساسية :

— هل من الممكن الا تكون دولة فلسطينية دويلة عازلة دون مقومات للحياة ، أو مستعمرة اسرائيلية ؟

— ما ستكون حدود التحالف ؟ هل سيكون اتحاد فدرالى ، أم اتحاد كونفدرالى أو أى صورة أخرى ؟

— أين ستكون عاصمة الاتحاد الفدرالى ؟

— هل سيوافق العرب على هذا المشروع ؟

— هل سيؤدى ذلك الى فصل الشعب الفلسطينى عن المنطقة ؟

— لماذا ينبغى أن نقرر ذلك فورا — سأجيب عن هذا السؤال ، وأنهى كلامى ؟

سعادة الرئيس ، ان موقف حكومة اسرائيل الذى هو موقف « اجلس ولا تعمل » مستعد للتفاوض مع الحكومات العربية ، لا مع الشعب الفلسطينى الذى يمكن التفاوض معه الان ، وهذا موقف مريح ، ومتيقظ ، لكنه عقيم جدا ، لأن أعمالنا اليومية فى مناطق الاحتلال تخلق جوا نفسيا، سواء أكان حسنا أو سيئا ، فى هذا الاتجاه أو فى ذاك ، وسواء أكان سيؤدى الى هذا الحل أو الى ذاك ، وينبغى أن يتحول الاتحاد الفدرالى الى حقيقة نفسانية ملموسة قبل أن يصبح حقيقة سياسية ملموسة . فالأعمال هى التى تخلق الجو النفسانى . وفى حالة عدم وجود قرار ايجابى لحكومة اسرائيل بشأن هذا الحل ، تتضاءل احتمالاته من يوم لآخر ، نتيجة أعمالنا واخطائنا .

الرئيس ى. نافون :

الكلمة لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سعادة الرئيس ، استهل كلامى بالسماح لنفسى بأن أنتهز هذه الفرصة لألفت انتباهك ، كرئيس لهذه الجلسة ، وخصوصا انتباه رئيس لجنة الكنيست ، الى أمر أعتقد أنه ناقص فى نظام الكنيست الأساسى . من المتعارف عليه أنه عندما يقدم استجواب ، يقدم للوزير ، ويكون استجوابا موضوعا بندا بندا ، يدرس الوزير هذا الاستجواب اسبوعا أو أكثر — وفى بعض الأحيان أسبوعين وفى أحيان أخرى مدة أطول ، ويستعين ببنود الاستجواب ويجيب عنها . وهنا يثار سؤال ، لماذا عندما يطرح اقتراح لجدول الأعمال ، حيث يكون هناك أساس للافتراض بأن لهذا الاستجواب مغزى أكثر من كونه استجوابا ، لماذا يوضع هذا الاستجواب فى بند واحد فقط يكون عبارة عن عنوان ، ثم يسمح لصاحب الاقتراح بالحديث عشر دقائق أو أكثر دون أن يقدم على الأقل فى البداية تلخيصا للامور التى يعتزم التحدث عنها ، ثم يلزم الوزير بالاجابة عنها فورا . فى رايى ، ان هذا الوضع يحتاج الى تعديل فى النظام الأساسى للكنيست ، وانا أنتهز هذه المناسبة لاثارة هذا الموضوع هنا .

الرئيس ى. نافون :

ان هذا الموضوع ليس مطروحا ليناقشه أعضاء الكنيست .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

بالنسبة الى الاقتراح لجدول الأعمال المطروح أمامنا ، وفى هذه الحالة أريد أن أؤكد لعضو الكنيست أفنيرى ، وللكنيست بأسره ، ان الحكومة لا تتجاهل مناقشة هذه القضية التى قال عنها عضو الكنيست افنيرى انها قضية مصيرية ، كما أعتقد . والحقيقة أن القضايا المصيرية تواجهنا بعد الحرب الأخيرة ، ولكن ليس فى اعتقادى ، فى هذه المناسبة ، ان نلتفت ولو بجملة واحدة الى الاقتراحات التى استمعنا اليها من عضو الكنيست افنيرى ، لا من الناحية العملية التى تنطوى عليها ، ولا من ناحية الحلول التى أقترحها ، والتى يعتبرها حلولا نهائية .

أريد أن أقنع أعضاء الكنيست ، ان يثقوا بالحكومة — وقد طلب منى رئيس الوزراء أن أعلن هذا هنا وأنا أقوم بهذه المهمة — ليس الوقت فى هذه اللحظة ملائما لأى نقاش علنى فى مثل هذا النوع من القضايا التى أثارها عضو الكنيست أفنيرى . وهذا لا يعنى أن الحكومة لا تبحثها ، بصورة مباشرة وبواسطة لجان من الخبراء . فهى تبحث جميع المشكلات الناجمة عن حرب الأيام الستة ، وليس لدى شك فى أنه عندما يحين الوقت ستعرض الحكومة مقترحاتها على الكنيست ، أو على اللجنة التى يخولها الكنيست ذلك ، ولن تتوصل الى أية نتائج نهائية ، قبل أن يبت نظامنا الديمقراطى فى هذا الأمر بصورة نهائية .

لذلك أطلب يا سيدى الرئيس ، الغاء اقتراح عضو الكنيست أفنيرى وعدم عرضه للمناقشة .

الرئيس ى. نافون :

اقترح عضو الكنيست افنيرى اجراء نقاش فى الكنيست . وأنت تقترح اسقاط الاقتراح من جدول الأعمال . وسنطرحه للتصويت .

التصـــويت

الاقتراح الخاص ببحث الموضوع فى الكنيست بكامل هيئته ، لم يقبل .

الاقتراح الخاص باسقاط الموضوع من جدول الأعمال ، قبـــل .

■ الاثنين ، ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(و) قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٤)
(تحرير أموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها)
لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧

(قراءة أولى)

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى المادة ز من جدول الأعمال : قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٤) (تجرير أموال الكنيسة الانجيلية — الاسقفية واستعمالها) ، لسنة ٥٧٢٧ — ١٩٦٧ ، قراءة أولى . الكلمة لوزير المالية .

وزير المـالية ، ب. سابير :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . يعـالج القانون المقترح أمـلاك الكنيسـة الانجيلية — الاسقفية فى البلد . كانت أملاك هذه الكنيسة الموجودة فى بعض المـدن والقرى قد نقلت فى ذلك الوقت الى القـيم على أملاك الغائبين . وبما أن القيم حرر أملاك جميع الكنائس ، التى تعتبر هى أيضا من أموال الغائبين فى ظروف مشابهة ، لم تكن هناك وسيلة لتحرير أمـلاك الكنيسة الانجيلية — الأسقفية ضمن نطاق القانون الحالى . كمـا أن هذه الأملاك مسجلة فى سجلات الملكية تحت اسم لجان وجمعيات وشركات لم يعد لها وجود اليـوم ، وكذلك تحت أسماء قسس وأشخاص آخرين يعتبرون غائبين بموجب قانون أملاك الغائبين اذ أنهم غير موجودين فى اسرائيـــل .

وبنـاء على تسوية ادارية تحددت قبل بضعة أعوام ، يديـر رئيس المجلس الانجيلى — الاسقفى فى اسرائيل هـذه الاملاك كوكيل للقيم على أملاك الغائبين ، ويستعمل ايراداتها فى تمويل حاجات ابناء الطائفة فى الاماكن المختلفة . وتأسس هذا المجلس كجمعية عثمانية بعد عـدة أعوام من قيام الدولة . ومن الواضح لنا أنه ينبغى عدم الاكتفاء بهذه التسوية على مدى الأيام ، ويجب اعتبارها موقتة لنقل ملكية الأملاك وادارتها الى أصحابها والى المسئولين عن الكنيسة .

ان الهدف الأساسى من هذا القانون هو تمكين القيم من تحرير أمـــلاك الوقف وغـــيرها من الأملاك التى ترصد ايراداتها لحاجات جميع أبنـــاء الكنيسة الانجيلية ــ الأسقفية وتسليمها الى لجنة وصاية يعينها الأسقف الانجيلى الذى مقره القدس ، وكبير كهنة هذه الكنيسة فى اسرائيل .

وتكون لجنة الوصاية ذات صلاحية لاستخدام هذه الأموال التى ستحرر لها واستثمار ايراداتها فى أغراض التعليم والدين والاحسان لمصلحة أبناء الكنيسة الانجيلية ــ الأسقفية . والقصد هو التصرف فى هذه الأملاك تصرف ملاك وادارتها بصورة اقتصادية بموجب مقتضيات المجتمع العصرى .

ويمكن القانون القيم من تحرير أملاك الوقف العائلية لمصلحة المستفيدين من هذه الأملاك بموجب نصيبهم النسبى من الاستفادة ، كما تعفى هذه الاملاك من جميع القيود التى تسرى على الاوقاف .

وقد صيغ هذا القانون على طريقة قانون أموال الغائبين (تعـــديل رقم ٣) (تحرير اموال الوقف واستعمالهـــا) لســـنة ٥٧٢٥ ــ ١٩٦٥ ، وادخلت عليه تعديلات مترتبة على الوضع الخاص بالكنيسة الانجيلية ــ الأسقفية . وأجد من الضرورى أن أؤكد أننا تصرفنا بحذر ازاء قضـــية التعديلات فى الأوقاف ، واتبعنا نهج بعض الدول المجاورة ، ولـــكننا لم نذهب بعيدا مثلهـــا .

بحثت هذه القضية باسهاب خلال تقديم مشروع قانون لتحرير أملاك الوقف الاسلامى قبل أكثر من سنتين . ان تلك الدول التى أدخلت تعديلات على مؤسسة الأوقاف اعترفت بأن هذه المؤسسة أصبحت متقادمة وتشكل عقبة جادة فى طريق تطور كل دولة تسعى لرقى اقتصادها . وفى المراحل المختلفة من اعداد مشروع القانون جـــرت اتصـــالات بزعماء الكنيســـة الموجودين فى القسم الشرقى من القدس . وأخذنا بعين الاعتبار المقترحات والملاحظات المختلفة التى أثيرت أمامنا . وأعتقد أننا نستجيب خلال هذا القانون لمطلب عادل لأبناء هذه الكنيسة فى البلد . اقترح احالة مشروع القانون بعد المناقشة الى اللجنة المالية .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حبيبى ، ومن بعده لعضو الكنيست لين .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

ســـيدى الرئيس ، الكنيست الموقـــر ، يؤسفنى أن اقول ان تقـــديم مشروع القانون المطروح ، والتسرع الذى قدم فيه ينطويان على محاولة للتضليل . جاء فى توضيح مشروع القانون أن الهدف من القانون هو تمكين القيم من تحرير أملاك الكنيسة الانجيلية ، أى البروتستانتية فى البلد . ولكن من له خبرة بهذا الموضوع ، يعلم أنه تختفى من وراء مشروع القانون هذا ، رغبة الحكومة فى منع هذه الكنيسة من الحصول على أى وضـــع قانونى فى اسرائيل .

منذ قيام الدولة توجد تسوية مع هذه الكنيسة ، وبموجبها تدير أملاكها كوكيلة للقيم . ومنذ ذلك الحين والكنيسة تتفاوض مع السلطات المسئولة لتحرير بقية أملاكها ومنحها وضعا قانونيا . ويقول زعماء الكنيسة انهم ادركوا من خلال المحادثات التى أجروها أخيرا مع مستشار رئيس الوزراء للشئون العربية فى مكتب رئيس الوزراء ومع وزارة الاديان ، ان تقديم قانون جديد لتنظيم وضع الكنيسة سيؤجل سنتين .

ان مشروع القانون الذى قدم هنا لا يحرر أموال الكنيسة البروتستانتية ، بل على العكس يقر سلب هذه الاملاك . ويسمح مشروع القانون الجديد للقيم بتحرير أملاك . ومعنى ذلك أنه يستطيع أيضا عدم تحرير أملاك أخرى .

ويقضى مشروع القانون بتشكيل « لجنة وصاية » معينة بموافقة الحكومة لادارة هذه الأملاك . وستكون الادارة خاضعة لتعليمات الحكومة أيضا . وتلغى هذه التعليمات جميع النظم الداخلية لهذه الكنيسة وتعتبر تدخلا مباشرا من قبل الحكومة فى الشئون الداخلية ـ الدينية لهذه الكنيسة . وفى نهاية الأمر يسد مشروع القانون الطريق أمام منح الكنيسة البروتستانتية فى اسرائيل وضعا قانونيا .

والسؤال هنا : ما الذى دفع الحكومة الى أن تتقدم الى الكنيست فى هذه الأيام غير العادية بالذات مشروع القانون المطروح ؟

بودى أن أجيب عن هذا السؤال وأكون سعيدا لو استطاع الوزير أن يثبت ان شكوكى غير صحيحة . قررت الحكومة ، فى أعقاب الحرب والاحتلال ، ضم القدس القديمة ، الاردنية ، الى اسرائيل . وتتمتع الكنيسة الانجيلية فى البلدة القديمة وبقية المملكة الأردنية بوضع قانونى . ويعيش رئيس هذه الكنيسة ، الأسقف قبعين ، فى القدس القديمة . وتدرك الحكومة أنها مضطرة الى الاعتراف بهذا الوضع القانونى الذى يسرى أيضا على الكنيسة فى اسرائيل . لذلك تسرع الحكومة وتريد من الكنيست اقرار مشروع القانون هذا ، لتحول دون أى تطور لا تريده .

وبالاضافة الى ذلك ، ان لهذه الكنيسة أملاكا فى البلدة القديمة من القدس . والمواطنون الذين ينتمون الى هذه الكنيسة لم يهجروا أماكنهم ، وبذلك تجد الحكومة صعوبة فى نقل هذه الأملاك الى سلطة القيم على أملاك الغائبين . لذلك فهى تسرع فى تقديم مشرع قانون يمكنها من وضع يدها على أملاك الكنيسة فى البلدة القديمة أيضا .

ان هذه الحكومة تعتقد انها تستطيع الافادة من الاحتلال والضم . وفى رأيى أن مشروع القانون المطروح هو دليل اضافى على طابع المغامرة للسياسة الحالية التى تنتهجها الحكومة . وتتحدث الحكومة كثيرا عن المحافظة على الاماكن المقدسة وحرية الاديان ، وفى نفس الوقت تقترح على الكنيست قوانين تؤدى الى مزيد من المساس بأملاك الكنائس وأوضاعها القانونية .

وفى هذه المناسبة ، استنكر كل محاولة بموجب قانون قائم ، لوضع اليد على أموال الوقف الاسلامى فى البلدة القديمة . وأريد أن أدعو الحكومة

الى التفكير جيدا فى كل خطواتها آخذة بعين الاعتبار بصورة جادة مستقبل العلاقات بين اسرائيل والدول العربية . واقترح على الحكومة استعادة مشروع القانون هذا ، واقترح على الكنيست اعادة القانون الى الحكومة. ان هذه الأيام غير العادية ستمضى ، وعندئذ يكون مجال لمزيد من التفكير السليم ، ويكون امكان لتشريع قوانين ليس بموجب مقتضيات الاحتلال وانما بموجب مقتضيات مستقبل السلام وأمل السلام .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست لين ، ومن بعده لعضو الكنيست افنيرى .

أمنون لين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ان مشروع القانون هذا الذى تقدمت به الحكومة ، جاء ليقوم وضعا لا يحتمل . شعر الكثيرون من أبناء الطائفة الانجيلية ، والمقصود الكتلة العربية التى تنتمى الى هذه الطائفة، ان هناك ضرورة لعرض هذا القانون وايجاد تسوية مشرفة لهذا الوضع عن طريق القانون ، وأقصد بذلك كل ما يتعلق بأملاك الطائفة واستعمالها .

واريد أن أوضح باختصار الضرورة التى دعت الى تقديم مشروع القانون المطروح ، ليفهم أعضاء الكنيست المحترمين الغرض منه جيدا .

ان الطائفة الانجيلية ، وخصوصا الكتلة العربية فى هذه الطائفة ، هى طائفة صغيرة . وكانت أملاك هذه الطائفة مسجلة فى الماضى — قبل سنة ١٩٤٨ — باسم قسس مختلفين وجمعيات عثمانية مختلفة . ثم ان عددا من هؤلاء القسس ومن تلك الجمعيات خارج اسرائيل الآن . وبناء على هذه الحقيقة نشأ وضع أصبحت فيه أملاك هذه الطائفة فى حكم أملاك الغائبين . ولم يكن أمام الحكومة سوى طريق واحد وهو وضع هذه الاملاك ضمن حوزة القيم على أملاك الغائبين . وتعتقد حكومة اسرائيل ، كما أفهم من روح القانون ، انه ليس من المنطقى ولا من العدل أن يستمر القيم فى ادارة هذه الأملاك على مدى الأيام .

وكانت أفضل وسيلة هى نقل الاشراف على هذه الاملاك الى الطائفة نفسها . وهذا الموقف هو الذى دفع حكومة اسرائيل الى استخلاص النتيجة بأن عليها أن تتقدم بهذا القانون الايجابى . ما مغزى هذا المشروع ؟ انه ان تشكل بموجب هذا القانون ، لجنة وصاية ، يقترحها مطران هذه الطائفة . ومن المفهوم أن الحكومة ستشرف على أعمال لجنة الوصاية . وسيكون هذا الاشراف لمصلحة أبناء الطائفة . على أى حال ، أريد أن أقول لأعضاء الكنيست المحترمين ، ان الوضع اليوم هو ان أبناء الطائفة أنفسهم مهتمون بصدور هذا القانون فى أسرع وقت ممكن .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

هذا ليس صحيحا .

أمنون لين (التجمع) :

ان القسم الاكبر من أبناء الطائفة لا يذهبون اليك ، وليعرضوا قضاياهم لا يجدون أمامهم طريقا آخر سوى اللجوء الي . وعلى أي حال ، أرى نفسي مخولا — مع انني لست من أبناء هذه الطائفة — بأن أعرض على أعضاء الكنيست المحترمين مشكلات هؤلاء الناس . واني أهنيء حكومة اسرائيل بهذه الخطوة الحكيمة التي جاءت في حينها ، أي اصدار قانون ينظم بصورة قانونية ويمنح الطائفة امكانا قانونيا لاستعمال أملاكها وايراداتها من هذه الأملاك في مجالات مختلفة — في حقل التعليم وفي المسائل المتعلقة باستعمال ايرادات الطائفة التي تحصل عليها من أوقاف هذه الطائفة .

يتسحاق كلينجهوفر (جاحال) :

لماذا لا يوجد اعتراف بالأديان البروتستانتية بموجب القانون حتى هذا اليوم ؟ هنالك نحو ١٢ طائفة معترف بها ما عدا الطائفة البروتستانتية غير معترف بها . فاذا كنت مخولا بالتحدث في هذا الموضوع ، أوضح لنا لماذا .

أمنون لين (التجمع) :

انني أشكرك على هذا السؤال ، ولكنني لست ممثلا لحكومة اسرائيل ، ومع ذلك استطيع أن أقول لك ، بقدر ما أعرف ، ان مسألة الاعتراف بهذه الطائفة لا تتعلق بعرض هذا القانون . واذا أراد عضو الكنيست حبيبي اثارة مسألة الاعتراف ، واذا أراد عضو الكنيست كلينجهوفر اثارة مسألة الاعتراف أيضا ، فان مشروع القانون الذي ينظم أملاك الغائبين لهذه الطائفة ، والذي يعطي امكان استعمال هذه الأملاك بصورة جادة بموجب القانون ، ان مشروع القانون لا يمنع البحث في هذه المسألة التي أثارها عضو الكنيست حبيبي والتي تستفسر عنها أنت في هذه اللحظة .

يتسحاق كلينجهوفر (جاحال) :

استفسر لاعتبارات أخرى .

أمنون لين (التجمع) :

لاعتبارات أخرى ؟ عندما نناقش هذا الموضوع أعبر عن رأيي . لا توجد أية علاقة بين مسألة الاعتراف بهذه الطائفة وبين القضية المعروضة أمامنا في هذه اللحظة ، وهي : ضرورة تشريع قانون ينظم الوضع ، ويوكل بالاشراف على الأملاك لجنة وصاية بدلا من القيم ، وذلك بموجب اصدار قانون وتحت اشراف الحكومة .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة لعضو الكنيست أفنيري .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . استأذنت بالكلام لأوجه سؤالا واحدا فقط يتعلق بقانون أملاك الغائبين : ماذا حدث لمشروع القانون الذى كان ينبغى أن يقرر ان مواطنى القدس ، سكان القدس العربية ، ليسوا غائبين ؟ وتكشف هذا الوضع الخطير قبل بضعة أسابيع فقط . وتحدث وزير العدل عن هذا الموضوع من على هذه المنصة . وانا أسأل: لماذا هذا التأخير ؟

الرئيس ك. لوز :

هل يتعلق سؤالك بالقانون المطروح ؟

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

أعتقد انه سؤال شرعى ، لانه يتناول قانون أملاك الغائبين . جاءت الحكومة الآن لتحرر بتطبيق القانون ، أملاك هذه الكنيسة . وسمحت لنفسى — وأعتقد ان هذا ليس انحرافا كبيرا — بأن أسأل الحكومة : ما هو وجه السرعة فى هذا الاقتراح بالنسبة الى الموضوع الذى يستدعى سرعة البت فى الحقيقة وهو — الاقرار بأن سكان القدس غير غائبين من الوجهة القانونية .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة لوزير المالية .

وزير المالية ، ب. سابير :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . لدى بعض الملاحظات ، ولعل ملاحظتى الاولى تعفينى من ابداء الملاحظات التالية . ان كل ما اعتمده عضو الكنيست حبيبى ، كأن تقديم القانون له علاقة بالحوادث الأخيرة ، ليس له أساس من الصحة . فهذا القانون قدم قبل مدة طويلة . وبهذا أرد أيضا على سؤال عضو الكنيست أفنيرى ، انه لا علاقة بين الأمرين . مع أن ذلك الموضوع لا يزال موضع بحث .

لا توجد أية علاقة بين الوضع القانونى للطائفة وبين أملاكها . فسن القانون هو الطريق الوحيد لتحرير الاموال وتسليمها للطائفة .

قدم هذا القانون بناء على طلب رؤساء الطائفة ، كما قال ذلك عضو الكنيست لين .

أطلب احالة مشروع القانون الى اللجنة المالية .

الرئيس ك. لوز :

أمامنا اقتراحان : الأول احالة مشروع القانون الى اللجنة المالية ، والثانى اعادة مشروع القانون الى الحكومة (أعتقد أن هذا ما اقترحه عضو الكنيست حبيبى) . اطرح الاقتراحين للتصويت الواحد مقابل الاخر .

التصـــويت

الموافقة على احالة مشروع القانون الى اللجنة المالية :

أكثريـــة .

الموافقة على اعادة مشروع القانون الى الحكومة :

اقليـــة .

الاقتراح الخاص باحالة مشروع قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٤) (تحرير أملاك الكنيسة الانجيلية ـــ الأسقفية واستعمالها) ، ٥٧٢٧ ـــ ١٩٦٧ ، الى اللجنة المالية ، ووفق عليه (*) .

(*) أقره الكنيست بتـــاريخ ١٩٦٧/٨/٨ ، ونشر في الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القـــوانين (بالعربية) ، رقم ٥٠٩ ، ١٩٦٧/٨/١٦ ، ص ٢١٧ .

■ الثلاثاء ، ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(ج) استجوابات

الرئيسة ط. سنهدراى :

ننتقل الآن الى الاستجوابات والأجوبة . اطلب من وزير الدفاع الرد على الاستجوابات .

١ ـ حظر المرعى فى منطقة النار رقم ١١٧

سأل عضو الكنيست أ. نخله وزير الدفاع يوم ١٥ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

منطقة ١١٧ التى تقع بالقرب من سخنين منطقة غير مأهولة ، ولا توجد فيها معسكرات للجيش أو أية مبان . ان سكان قرية سخنين ، المحصورة فى المنطقتين العسكريتين ، رقم ٩ ورقم ١١٧ ، بأمس الحاجة الى مراع لماشيتهم .

لذلك أكون شاكرا وزير الدفاع اذا تكرم بالاجابة عما يلى :

(أ) لماذا لا يسمح الان لاهالى سخنين باستخدام المنطقة ١١٧ لترعى فيها ماشيتهم ؟

(ب) اذا كان الدخول الى المنطقة ١١٧ محظورا ، هل يسمح لأهالى سخنين باستخدام المنطقة ٩ للمرعى ؟

وزير الدفاع ، م. دايان :

منطقة النار ١١٧ منطقة محظورة بموجب انظمة الدفاع (حالة الطوارىء) ، سنة ١٩٤٥ ، ويستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلى فى التدريبات . لهذا لا يوجد امكان أمام أهالى سخنين لاستخدام هذه المنطقة للمرعى .

٢ ـ اغلاق الحدود بالاجهزة الالكترونية

سأل عضو الكنيست أورى افنيرى وزير الدفاع يوم ٢٢ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

جاءنى خبر نشر فى صحيفة « هآرتس » الصادرة يوم الاربعاء فى ١٥ آذار (مارس) سنة ١٩٦٧ ، ان المشكلات المترتبة عن اقفال الحدود بمساعدة الأجهزة الالكترونية الحديثة أمام المخربين والمتسللين كانت احد المواضيع الاساسية فى المحادثات التى أجراها اخيرا ثلاثة من كبار الموظفين

الامريكيين (باتل ، ساندرس ، وهويس) مع نائب وزيـــر الدفاع ورئيس هيئة الأركان :

وأسئلتى هى :

١ ــ هل هذا الخبر صحيح ؟

٢ ــ هل زودت اسرائيل بمثل هذه الأجهزة فى يوم من الأيام ؟

٣ ــ واذا زودت بها اسرائيل ــ هل أجريت عليها تجارب ؟

٤ ــ واذا أجريت تجارب ــ ماذا ترتب عن هذه التجارب .

وزير الدفاع ، م. دايان :

للسؤال ا : الجواب بالنفى .

للسؤال ب : الجواب بالنفى .

للسؤالين ج ، د : الجواب بالنفى كما يتضح من الجوابين السابقين

١٢ ــ صيانة الأماكن المقدسة فى الضفة الغربية

سأل عضو الكنيست ج. كوهين وزير الدفاع يوم ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ :

فى أعقاب أنباء مختلفة نشرت فى الصحف ترددت على ألسنة الزوار فى مناطق الحكم العسكرى فى الضفة الغربية ، أكون شاكراً لك اذا أجبتنى عن الأسئلة التالية :

١ ــ من هى السلطة المسئولة عن صيانة الامـــاكن المقدسة لجميـــع الاديان فى مناطق الحكم العسكرى فى الضفة الغربية والاعتناء بها ؟

٢ ــ هل صدرت عن السلطة المختصة تعليمات صريحة بشأن صيانة هذه الأماكن والاعتناء بها ؟

٣ ــ هل وقعت حوادث خرجت عن هذه التعليمات ؟

٤ ــ اذا حدث ذلك ــ أية تدابير اتخذت ؟

وزير الدفاع ، م. دايان :

١ ــ قوات جيش الدفاع الاسرائيلى فى الضفة الغربية .

٢ ــ نعم .

٣ ــ لم تقع حوادث خارجة عن التعليمات .

٤ ــ اذا كانت قد تسببت بعض الأضرار ، صدرت تعليمات باصلاحها فـــــورا .

١٤ — سيارات مواطنين فى الضفة الغربية يستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلى

سأل عضو الكنيست شم — طوف وزير الدفاع يوم ٥ تموز (يوليو) ١٩٦٧ :

خلال حرب الأيام الستة ظهرت نماذج عديدة من المعاملة الانسانية للسكان المدنيين ، والأسرى والجرحى من أفراد العدو وعدم المساس بالمتلكات المدنية .

وبعد انتهاء المعارك وقعت فى أماكن معينة حوادث سلب ارتكبتها عناصر مهزوزة .

وبموجب المعلومات المتوفرة لدى ، اشتكى بعض المواطنين العرب من أهالى الضفة الغربية أن جميع سياراتهم الخاصة أخذتها عناصر مجهولة.

وبهذا الصدد أريد أن أعرف :

١ — هل هذه المعلومات صحيحة ، أو لا أساس لها من الصحة ؟

٢ — هل تلقى الحاكم العسكرى شكاوى من مواطنين عرب وطلبات باعادة السيارات ؟

٣ — هل أجرى تحقيق فى هذا الشأن ؟

٤ — هل ستبذل جهود لايجاد السيارات المفقودة واعادتها الى أصحابها الشرعيين ؟

وزير الدفاع ، م. دايان :

١ — وقعت حوادث فى أثناء القتال وبعده ، فقد أخذت سيارات المواطنين فى الضفة الغربية ليستخدمها جيش الدفاع الاسرائيلى .

٢ — تلقى الحكام طلبات باعادة هذه السيارات .

٣ — ان كل سيارة من هذا النوع ، أى سيارة ذات ملكية خاصة لا يستعملها الآن الجيش الاسرائيلى ، ويستطيع كل صاحب سيارة أن يثبت ملكيته ، ويستعيد سيارته .

■ الاثنين ، ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ■

(أ) بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية

الرئيس ك. لوز :

افتتح جلسة الكنيست . أرحب بوزير الخارجية الذى عاد من المعارك الصاخبة بين باقى الشعوب ، تلك المعارك التى خاضها بنجاح ، سدد الله خطـــاك .

اننى أدعو وزير الخارجية لاعتلاء منصة الكنيست للادلاء ببيانه .

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . استمع الكنيست فى يوم ١٢ حزيران (يونيو) الى بيان رئيس الوزراء حول الانتصار العظيم الذى أحرزه جيش الدفاع الاسرائيلى فى صد العدوان وكسر حلقة الخناق الضيقة .

خلال العمل الذى تم فى ستة أيام ولدت دولة اسرائيل جديدة . فالاخطار التى هددت كيان اسرائيل عن كثب أبعدت بانطـــلاقة كبيرة . وانتقلت من الضيق الى السعة بسرعة مذهلة . وفجأة فتحت أمام اسرائيل آفاق للامن والسلام لم تعرف لها مثيلا فى تاريخها .

ولكن الافتخار بالنصر لم يكن وحده الذى خيم على هذا البيت . ففى ذلك اليوم خيم عليه الحزن لانه عرف أول مرة آى مدى بلغته الضحايا ، والعذاب الذى كتب على هذا الشعب فى سبيل المحافظة على كيانه . وبقيت علامة استفهام كبيرة معلقة : ما ستكون نهاية هذه الجهود وتلك الضحايا ؟ هل يمكن احداث التحول الحاسم فى سبيل دعم الامن وتقدم الســـلام ؟ أم ان هناك خوفا من ازدياد الضغوط التى تهدف الى حرمان اسرائيل ثمـــار انتصاراتها واعادتها الى الحصار الذى تخلصت منه ؟ واذا جاءت مثل هذه الضغوط فكيف نصمد أمامها ؟

خلال أيام الحرب وبعد انتهائها فورا جسد الشـــعب ارادته بصـــورة ملموسة عندما قال : لقد صممنا الا نفرط فى انتصاراتنا ، وانما علينـــا ان نترجمها الى واقع جديد ، جوهره الامن والسلام . ولكن كان من الواضـــح أن تحويل الارادة الى واقع يحتم بذل جهود مضنية ومتواصلة . ومع انتهاء المعارك سادت مخاوف عميقة حول مصير المعركة السياسية . وكان هذا القلق مؤلما وخصوصا فى ضوء ما حدث قبل عشر سنوات . اننا أصحاب تجربة . ولن يكون الانتصـــار العسكرى كاملا ومســـتقرا الا اذا توفرت الظروف السياسية لاستمراره ودعمه .

والواقع أن المعركة السياسية بدأت حتى قبل نشوب المعارك . فى الاسبوع الاخير من شهر أيار (مايو) ، أوضحنا لشعوب العالم بصراحة ، وبوسائل الاتصالات المختلفة ، ان اسرائيل لن تستسلم للمصير الذى بشر به حشد القوات ، وحركات المحاصرة ، وأعمال الحصار ، والخطة العدوانية المعلنة التى ارادت بها مصر وحليفاتها القضاء على اسرائيل . واسمع هذا التوضيح بتأكيد خاص أولئك الذين التزموا سنة ١٩٥٧ بتأييد حقوق اسرائيل فى الحياة المضمونة والاعتراف بضرورة دفاعها عن نفسها اذا تجدد العدوان والحصار .

ان الجهد السياسى والاعلامى ، الذى بذل عشية المعركة فى ساعة مكدرة وفى ظل ظروف توتر شديد ، لم يكن عبثا . ولم يكن من قبيل المصادفة ، أن الجو السياسى والجو العام وموقف القوى العالمية فى أعقاب انتصار سنة ١٩٦٧ تختلف اختلافا تاما عما كانت عليه فى ظروف مشابهة قبل عشرة أعوام .

الكنيست الموقر ، فور نشوب المعارك فى ٥ حزيران (يونيو) قرأ ممثل اسرائيل احتجاجا فى مجلس الامن ضد العدوان المصرى ، الذى أخذ يتصاعد منذ أواسط شهر أيار (مايو) حتى ٥ حزيران (يونيو) .

وبعد عشرين ساعة من نشوب الحرب اتخذ مجلس الامن قرارا بوقف اطلاق النار ، يسرى على جميع الدول التى اشتركت قواتها فى المعارك ، أخذت حكومات عربية تماطل وتتردد بين قبول وقف اطلاق النار وبين تحقيقه . وفى يوم ١١ حزيران (يونيو) فقط ، كان وقف اطلاق النار فعالا وكاملا فى جبهات مصر والاردن وسوريا .

ومن الان فصاعدا سيتطور حوار دولى شامل حول المشكلات الاساسية المترتبة على الحرب . ورسمت المقترحات التى قدمت لمجلس الامن فى منتصف حزيران (يونيو) خيوط المعركة التى ستتصاعد بعنف خلال الإسابيع القادمة . كما ان أسلوب الحوار لم يتغير منذ ذلك الحين ، وقد تعرض ممثل الاتحاد السوفييتىلاسرائيل بكلام القدح والتشهير الذى لم يسبق له مثيل ، والذى يخرج عن كل حدود معهودة فى الحوار الدولى المتعقل . وندد بالعمل الذى قامت به اسرائيل بالمقارنة الاثيمة والمجحفة بأعمال الذين أرادوا شرا باسرائيل . استهدف المشروع السوفييتى وصف حرب الموت والحياة التى خاضتها اسرائيل بأنها « عدوان » ، وطالب بانسحاب قواتها الى الخطوط السابقة . ومقابل ذلك ، ادعى ممثل الولايات المتحدة ، أنه لا يجوز العودة الى الوضع ، الذى كان ينطوى على توتر شديد وخطر الحرب الدائم . قال ممثل الولايات المتحدة فى هذا الصدد : « يقترح الاتحاد السوفييتى على اسرائيل : اسحبوا قواتكم واعيدوا الوضع الى ما كان عليه قبل نشوب المعارك فى ٥ حزيران (يونيو) . ولكن ما سيكون عليه الوضع فى هذه الحالة ؟ يعاد وضع قوات متضادة ، فى مواجهة مباشرة ، متأهبة للمعركة . ويعاد منع المرور البحرى البرىء ، وتعود الدول المجاورة لاسرائيل الى عدم قبولها كدولة ذات سيادة . ومرة أخرى لن يكون أمن

فعال مقابل ارهاب وعنف . واذا وجد مخطط لاعمال العداء المجددة فى يوم من الايام ، فان مشروع القرار السوفييتى يشكل هذا المخطط » .

مقابل مشروع الاتحاد السوفييتي باعادة الوضع الى ما كان عليه فى السابق اقترحت الولايات المتحدة أن تجرى مفاوضات بين دول المنطقة حول جميع المشكلات المختلفة المتنازع عليها ، وطبقا لهذا الاقتراح يتحتم على كل تغيير فى وضع القوى الحالى ، قبل وقف اطلاق النار ، أن يكون مندمجا فى الجهود التى ترمى الى وقف حالة الحرب على جميع أشكالها واستتباب السلام الدائم .

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . فى يوم ١٤ حزيران (يونيو) ، بلغ صراعنا السياسى مرحلة حاسمة من الدرجة الاولى ولكنها مهمة . طرح مشروع الاتحاد السوفييتى على التصويت ، ولم تؤيد بنود الاستنكار واتهام اسرائيل بالعدوان سوى ٤ دول من بين ١٥ دولة ، ولم تكن سوى ٦ دول فقط من بين ١٥ دولة مستعدة لتأييد انسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء الخطوط السابقة دون شروط وفى الحال .

اعتبرت ان هذا التصويت والجو الذى ساده ينطويان على أكثر من مغزى . فقد ظهر بصيص من التفهم الدولى المتوازن لواقع الشرق الاوسط . وها قد اتضح أن هناك ميلا لاحترام رغبة اسرائيل فى الامن والسلام ، وخلق ظروف جديدة تؤدى الى تحقيق هذا الغرض . وأدرك معظم أعضاء مؤسسة الامن الدولية العليا أن الضرورة الاولى ليست انسحاب اسرائيل من المناطق التى تحتفظ بها ، وانما تراجع عربى عن سياسة العداء والعدوان والحصار والمحاصرة ، التى تعانيها اسرائيل منذ جيل كامل .

وعلى أثر فشل مزاعمه فى مجلس الامن ، لم يجد الاتحاد السوفييتى أمامه سوى خيار منطقى واحد . فبدلا من المطالبة بالعودة الى عوامل التوتر ، كان يستطيع أن يسعى للقضاء عليها . وكان الطبيعى تشجيع البحث عن وسائل السلام والتعايش السلمى فى ضوء التغييرات الثورية التى وقعت فى المنطقة فى أعقاب العدوان العربى وصده . ولكن الحكومات العربية والاتحاد السوفييتى لم يختاروا هذا الطريق . وبما أن مجلس الامن خيب آمالهم ، قرروا بذل جهود اضافية لاعادة عقارب الساعة الى الوراء . فى ١٥ حزيران (يونيو) ، أعلن الاتحاد السوفييتى عن رغبته فى دعوة الجمعية العامة للامم المتحدة الى الانعقاد فى جلسة طارئة . وكان غرضه من ذلك واضحا : التآمر الجماعى ضد كرامة اسرائيل وحقوقها على مسمع العالم المتيقظ المصغى وبصره .

الكنيست الموقر ، ان الدورة الطارئة للجمعية العامة ، التى بدأت مناقشاتها يوم ١٧ حزيران (يونيو) ، أحاط بها وضع فريد فى نوعه : فالتمثيل الحكومى على أعلى المستويات ، وجو الظروف الطارئة وجو الازمة الذى سيطر على الاجتماع ، وشدة رد الفعل لدى الرأى العام العالمى ، وتداخل الازمة فى المنطقة مع التوتر بين الكتلتين الكبيرتين ، والاعجاب الذى ساد جميع أنحاء العالم بأعجوبة انتصار جيش الدفاع الاسرائيلى ، والميل للنظر الى الوجود الاسرائيلى نظرة خاصة غير سطحية ،

والجهود اليائسة التى بذلتها الحكومات العربية لتحويل الهزيمة العسكرية الى نصر سياسى ، جميع هذه الامور أضفت على هذا الوضع جوا دراماتيكيا لا حــدود لـــه .

وعلى أى حال برزت الهوة العميقة بين الاطراف المتنازعة بالنسـبة الى القوة المادية لهذه الاطراف ووزنها السياسى . اذ أنه تعرضت لاسرائيل ، الدولة الصغيرة المعزولة ، دولة كبرى ذات قوة هائلة بشراسة تهديداتها ، تقف من ورائها معظم دول حلف وارسو ، ودول الجامعة العربية بأسرها ، ودول كثيرة يعتبر انحيازها الى الاتحاد السوفييتى أو الى الدول العربية حقيقة بديهية ومضمونة سلفا . ان كل واحد فى العالم شعر فى بداية شهر حزيران (يونيو) بقلق على مصير اسرائيل فى ساحة القتال ، تحول قلقه الى احتمالات نتيجة صراعها ضد قوى هائلة فى المجال السياسى . واذا كانت اسرائيل ، فى المعركة العسكرية فى منطقتنا ، قد ألفت نفسها تدخل فى صراع اتسم بطبيعة صراع أقلية ضد أكثرية ، فكم بالاحرى سيكون مبلغ شعورها هذا فى المجال الدولى الصاخب .

ويذكر الكنيست التوتر الخــاص الذى واجهت به الحـكومة والشعب المعركة السياسية القريبة . وفى ساعات التوتر حددت الحكومة ارشاداتها للوفد ، وجندت السلك الخارجى لعمل مدروس فى جميع عواصم العــالم ، وأعدت خطة ، وبعثت وفودا اعلامية الى أربع قارات ، والحقت بها جماعة من أعضاء الكنيست للتشجيع والارشاد .

مما لا شك فيه أن الخطب التى القيت فى يوم افتتاح الدورة الطــارئة وجدت آذانا صاغية بصورة لم تجدها أية خطب أخرى فى يوم من الايام . دولة عظمى ودولة صغيرة جدا وقفت احداهما ضد الأخرى ، وتبودلت صيغة « انى أتهم » ، ولم يكن الصراع دائرا حول تأييد الدول وأصواتها فقط ، وانما كان صراعا من أجل التغلغل الى ضمير الانسانية المتنورة وتملك روحها .

كتب على الشعب اليهودى الذى يبنى دولة اسرائيل أن يكون هــدفا لحملات التشهير والقذف خلال حقب مختلفة فى التاريخ . ولكن لم يسبق ان بذلت محاولة جادة ومخططة للتشهير باسرائيل بصورة مركزة وعلى نطاق واسع من العلانية كما حدث فى هذه الجمعية العامة . لن أحاول أن أصف للكنيست المشاعر الخاصة الممزوجة بالقلق والجلال التى تعتمل فى القلب ازاء التمثيل والتعبير عن المواقف فى مثل هذه الظروف . حتى انى لن أتعرض لتفاصيل المعركة فى كل مراحلها ومعالمها . وأذيعت هذه التفاصيل ونشرت بصورة واسعة فى كل دولة وعلى كل لسان ، واستمد وفدنا التشجيع من اليقظة التى تميز بها تتبع الجمهور الاسرائيلى للمتاعب والمشقات التى كانت تصيب اسرائيل .

ان الخطاب الذى القاه السيد كوسيجن والردود عليه كانت نقطة انطلاق لمعركة الاتهامات بأسرها التى استمرت بصورة منقطعة خمسة أسابيع . وقد صدر عن الخطيب السوفييتى ذى المقام الرفيع اتهامات واستفزازات ، كثيرا ما سمعنا مثلها فى الاشهر الاخيرة . أما الدول العربية التى تآمرت لخنق اسرائيل وقتلها فقد وصفت فى كلامه بأنها وقعت ضحية بريئة للعنف الاستبدادى . ان اسرائيل وجدت نفسها أمام الملأ عرضة لحملة تشــهير

غاضبة لانها رفضت الاتهامات ، رفضت أن تسمح بالقضاء على كيانها . وكان هذا الخطاب عبارة عن تغطية لكل ما فعلته الحكومات العربية لاقتلاع دولة مجاورة من خريطة العالم والحكم عليها بالاعدام . برز تجاهل تام لعذاب الشعب اليهودى قبل أن يتوصل الى الحصول على سيادته ولالام صراعه من أجل المحافظة على استقلاله المتجدد . ووصفت عملية الدفاع عن النفس التى قام بها جيش الدفاع الاسرائيلى بأنها عبارة عن أعمال استفزازية وتهديدات لم يسبق لها مثيل ، وبعد أن رسم الزعيم السوفييتى هذه الصورة المشوهة عاد الى الحل التافه الذى وصفه ممثل الولايات المتحدة بأنه « مخطط لاستئناف الحرب » . واقترح السيد كوسيجن بصوت جهورى مثير ان السبيل الفعال لضمان السلام هو : العودة الى الوضع الذى أدى الى الحرب .

تضمن الرد على هذا الكلام وصفا تفصيليا للحملة العدوانية الاجرامية الموجهة ضد دولة اسرائيل منذ أن حصلت على استقلالها من جديد ، وتم عرض الجذور العميقة لدولتنا فى الشرق الاوسط — خلال تاريخه العابر ، وواقعه الحاضر ، ومصيره فى المستقبل . كما تم عرض الوضع المخيف الذى تبلور فى مطلع شهر حزيران (يونيو) ، عندما وجدت اسرائيل نفسها مطوقة بجيوش الاعداء المستعدة للضرب ، محاصرة ومطوقة داخل طوق خانق جوا وبحرا ، عرضة للقصف ليلا ونهارا تبعا لتنبؤات بالقضاء عليها ، مضطرة الى حشد طاقاتها البشرية حشدا شاملا ، بينما حياتها النظامية تنبض نبضات الضعيف ، ازاء ذلك كله وقفت اسرائيل أمام خيارين جليين : اما الحياة أو الموت ، اما الدفاع عن كيانها القومى أو تركه عرضة للاغتصاب . وقد تأكد أن تهديد كيان اسرائيل ينطوى على خطر تقويض أسس النظام الدولى . وازاء اتهام اسرائيل بالعدوان ، أعلن انه لم يسبق أن اتصف عمل باللجوء المحق الى استخدام القوة المسلحة كالعمل البطولى الذى قامت به الجيوش الاسرائيلية التى ستبقى الشعوب المحبة للحرية تتحدث عن مفاخرها من جيل الى جيل . وقيل انه لا ينبغى استنكار العمل الذى قامت به اسرائيل ، بل ينبغى استنكار كل محاولة للتنديد به ، لانه لم يسبق أن كان أى دفاع عن الحرية والكرامة والعدالة والكيان القومى محق بهذا المقدار . وأعلن انه بعد أن واجهت اسرائيل خطر الدمار القومى ، صممت على الالتزام بقرارها معارضة كل اجراء من شأنه ان يؤدى الى تجدد هذا الخطر الذى تم لها أخيرا النجاة منه . ووضح أن اسرائيل ليست هى التى مزقت تسويات الهدنة اربا اربا ، وانما مصر والاردن وسوريا ، ولم يعد من الممكن الان احياء هذه التسويات . ان نظام الهدنة انهار تحت ثقل السنين وعبء العداء . فكل اكتفاء بتسويات بالية وبأوضاع موقتة لا تحقق السلام يحمل فى طياته بذور مأساة جديدة . ولذلك أوضحنا أن اسرائيل مستعدة لاستبدال واقع اطلاق النار بالسلام — والسلام فقط .

ركزت اسرائيل فى أثناء عرضها قضيتها منذ اليوم الاول لافتتاح الدورة على انتقاد المتحاملين عليها . وأعلن ان زعيم الاتحاد السوفييتى ليس فى نظرنا قاضيا أو مدعيا عاما ، وانما هو متهم بسبب مساهمة حكومته فى خلق الظروف التى دفعت بمنطقتنا الى حافة الانفجار — أو الى ما بعده .

ان التطاحن بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل لم يكن الحادث الوحيد فى يوم الافتتاح . وقبل ساعة من افتتاح الدورة ألقى رئيس الولايات المتحدة خطابا خارج جدران الامم المتحدة . ودلت المبادىء التى اشتمل عليها بيانه على رغبة فى فتح سبل جديدة للسلام فى الشرق الاوسط ، وعدد السيد جونسون خمسة مبادىء : احترام الحق المطلق لكل دولة فى ممارسة الاستقلال والعيش بسلام ، حل عادل لمشكلة اللاجئين ، احترام حقوق الملاحة التى كما قال كان خرقها « مسئولا عن تفجير السلام أكثر من أى عمل جنونى آخر » ، وقف سباق التسلح ، واحترام استقلال جميع دول المنطقة وسلامة أراضيها . وأضاف الى هذه المسألة الاخيرة ملاحظة مهمة وهى أن مبدأ استقلال الدول وسلامة أراضيها « من شأنه أن يكون فعالا فى الشرق الاوسط على أساس سلام بين الاطراف فقط ، مع اعتبار ضرورة استبدال خطوط الهدنة ، التى كانت ممزقة ومخترقة خلال عشرين عاما ، بحدود معترف بها وتسويات تضمن لكل دولة الامن ضد التهديدات والدمار والحرب » .

وفى ختام حديثه ، طالب رئيس الولايات المتحدة « باعتراف ملائم بالمصالح الخاصة لثلاثة اديان كبرى فى الاماكن المقدسة فى القدس » . وأنهى حديثه بمعارضته اعادة الوضع الذى كان قائما يوم ٤ حزيران (يونيو) ، والتأكيد على أن دول المنطقة نفسها تتحمل المسئولية الرئيسية فى اقامة السلام .

ان الادلاء بهذه الاقوال فى اليوم الذى اجتمعت فيه الجمعية العامة كان حادثا ذا قيمة سياسية كبرى . ولدى مبرر مقنع للاعتقاد بأن سياسة الولايات المتحدة ستبقى تسترشد بهذه المبادىء .

فى اليوم التالى من افتتاح الجمعية العامة ، استعد وفدنا لتجنيد المؤيدين لمعارضة مشاريع فى غير مصلحتنا . وكان أول اتصال لى بممثلى ٢٢ دولة فى أمريكا اللاتينية ، ويذكر الكنيست انه قبل عشرين عاما أظهرت أبعد الدول عن منطقتنا اهتماما خاصا بمشكلاتنا ورغبة مخلصة بحصول الشعب اليهودى على استقلاله وأمنه .

ان هذه الدول تحتفظ فى قلبها بذكرى البطولات النضالية من أجل الاستقلال الوطنى . واتصف التقليد السياسى للقارة اللاتينية بميزتين ارتبطت الواحدة منهما بالاخرى : تفهم قانونى تام ودقيق ، وتأييد شديد لكل كفاح وطنى عادل ، اذ أن هذه الدول التى أقامت نظاما ثوريا للسلام والتعايش السلمى ، من خلال تقديس مفهوم السيادة لجميع الدول ، تجد صعوبة فى تفهم معنى السياسة العربية ، القائمة على التنكر لسيادة دولة مجاورة وحقها فى الحياة . ان الوجود الاسرائيلى فى تلك القارة المتمثل بما تقوم به اسرائيل من نشاطات فى حقول التعاون والتنمية ساعدنا على التغلب على البعد الجغرافى والاختلاف فى التجربة الحضارية والاجتماعية . لقد أقمنا فى الاشهر الاخيرة علاقات وثيقة برؤساء ووزراء خارجية وممثلى ٢٢ دولة تابعة لمنظمة الدول الامريكية القارية ، ووقفت هذه الدول موقفا متصلبا فى عدم قبول أى مشروع أو أى اقتراح لا يقوم على انهاء حالة الحرب وتحقيق السلام .

وكان هذا موقف معظم دول أوروبا الغربية والشمالية . ولكن تأييد جميع دول أمريكا ، ودول اوروبية كثيرة ، لم يكن كافيا لقطع الطريق على اقتراحات في غير مصلحتنا ، لولا اننا استطعنا أن نكتشف فى القارة الافريقية بعض الدعائم القوية .

وفى نهاية الامر ، فان الاكثرية الساحقة من الدول الافريقية غير العربية عارضت المشاريع المعادية لاسرائيل ، أو على الاقل تحفظت حيالها . ان موقف الدول الافريقية ذات الحضارة الفرنسية يستحق تقديرا خاصا ، بالنسبة الى الانقسام الداخلى الذى خبرته كل واحدة منها فى المرة الاولى حيال الاختيار بين صداقة اسرائيل وبين الرابطة التقليدية بدولة كبرى نقلت عنها هذه الدول ثقافتها السياسية واللغوية . واستطعنا كذلك أن نحصل على مساعدة من بعض الدول الواقعة فى المحيط الهادى ، اذ حرصنا فى المدة الاخيرة على توثيق العلاقات بها . وهكذا تكونت بالتدريج مجموعة من الدول المختلفة ، صممت على عدم التخلى عن قضايا اسرائيل الحيوية ، وعدم القبول بتجدد أوضاع التوتر والحرب ، وعـدم التنازل عن مطلب الحكومات العربية الملح لاحداث تغيير أساسى فى سياستها تجاه اسرائيل .

وعلى هذا الاساس ينبغى أن ندرك ونقدر المغازى المتعددة للاقتراعات المصيرية التى جرت يوم ٤ تموز (يوليو) . فى ذلك اليوم طرحت للتصويت واحدة بعد أخرى ، مشاريع سوفييتية ويوجسلافية وعربيـــة ابتغت ثلاثة أمور : التنديد باسرائيل ، دمغها بالعدوان ، والمطالبة بسحب قواتها الى الخطوط السابقة . وقد فشل كل مشروع من هذه المشاريع فشـــلا ذريعا .

وكانت هذه احدى الساعات المهمة للامم المتحدة . لم يكن هنا أى « خطأ غير مقصود » ، ولم يكن ذلك تهربا من المسئولية ، لان رفض اتهـــامات مزورة وتوصيات سلبية ينطوى على عمل سياسى . لان الاتحاد السوفييتى والدول العربية وسائر دول العالم لم تكن لتجهل ابعاد الهزيمة التى منى بها الذين بادروا الى دعوة الجمعية العامة لعقد دورة خاصة . ولم تتحقق رغبة واحدة من رغباتهم .

تعتبر نتائج التصويت فى الجمعية العامة يوم ٤ تموز (يوليو) فى العالم بأنها نقطة تحول سياسى ذات مغزى . ان فشل المبادرة السوفييتية دليل على التقييم الدولى السلبى لعرض الاتحاد السوفييتى غير العادل لعناصر الازمة ووسائل تسويتها . ويتبلور موقف دولى أكثر صرامة وأكثر تماسكا بالنسبة الى السياسة التى تنتهجها الحكومات العربية منذ عشرين عاما . ويتضح انه ما دامت هذه الحكومات ترفض اقامة علاقات سلام باسرائيل ، فانها تجد صعوبة فى كسب عطف دولى على مطالبهـــا ومزاعمها . ومنـــذ سنوات عديدة تعمل الحكومات العربية للقضاء على اسرائيل ، ثم يولولون عندما ترفض الضحية التى يستهدفونها بشدة أن يقضى عليها ، فهذا التزوير والاجحاف أخذا يتضحان أكثر فأكثر أمام الوعى الدولى . ويتضح أكثر فأكثر ان كل مشكلة أساسية فى المنطقة لا يمكن حلها الا بالسلام ، ولا يمكن حل أية مشكلة بدونه . وما دامت الحكومات العربية تريد أن تغير الوضـــع المتمثل باتفاقيات وقف اطلاق النار ، ليس أمامها أية طريقة عملية ســـوى

التخلي التام عن سياسة العداء والاستعداد للمساهمة بالمشورة والعمل مع اسرائيل لبناء شرق أوسط جديد ، تسوده علاقات السلام .

عندما استأنفت اجتماعات الجمعية العامة ، بعد عطلة قصيرة ، بذل الاتحاد السوفييتي والحكومات العربية جهودا اضافية للحصول على قرار بالجلاء عن المناطق المحتفظ بها دون الاهتمام بقضية السلام . استطعنا بمشورة واحدة مع عناصر صديقة ، أن نتجنب المواجهة ثانية بالحلول السياسية التى سقطت يوم ٤ تموز (يوليو) . وفى المرحلة النهائية من المناقشات ، بدا أن الاتحاد السوفييتى ، أيضا أخذ يعترف ، ولو جاء ذلك متأخرا وغير متكامل ، بأن جذور المشكلة فى نظر معظم دول العالم تمتد الى سياسة عربية لا تنطبق مع ميثاق الامم المتحدة . لان هذه القاعدة : من المستحيل معالجة نتائج الحرب دون القضاء على عواملها .

الكنيست الموقر ، ان جهودنا السياسية فى مؤسسات الأمم المتحدة وفى عواصم العالم لم تكن لتنجح لولا أن رافقتها حملة اعلامية شاملة ونشيطة فى أوساط الرأى العام العالمى . وخلال أيام الخطر التى سبقت المعارك شاهدنا يقظة الرأى العام للدفاع عن اسرائيل . ذلك ان عشرات الالاف من الناس من الاجيال المختلفة وجميع الشعوب وجميع الانتماءات الاجتماعية عبرت بصورة مدهشة عن احتجاجها على الخطر الذى يتهدد اسرائيل . واعترف الكتاب والعلماء ورؤساء الدين ومنظمات النقابات المهنية والحركات السياسية الحرة من جميع التيارات ، اعترفت بأن اسرائيل دولة تسعى للسلام ، وانها حرمت السلام عن سوء قصد . من الصعب أن نتذكر ساعة اخرى فى تاريخ جيلنا استنفر فيها الرأى العام العالمى المتنور على هذا النحو من الحدة والامتعاض . واستمر عطف عام عميق يغمر اسرائيل وهى تتحفز لمواجهة الاخطار وخوض معركة قاسية . ان الوجود الاسرائيلى اصبح معروفا لدى الملايين من البشر الذين لم يكن لهم رأى فيه حتى المدة الاخيرة . وانهارت أسوار عدم المعرفة والتنكر . فالواقع الاسرائيلى يتجسد من خلال وسائل الاعلام الرئيسية فى جميع الدول التى يتعرض فيها الرأى العام للدعاية الحرة ، والحق يقال ان هذا الوضع لا يكشفنا للتقدير الايجابى فقط ، واما للنقد أيضا . وهذا ما ينبغى أن يثير قلقنا ، دون أن نتعرض للانفعال المبالغ فيه .

من خلال دراسة دقيقة للوضع السائد اليوم نصل الى نتيجة مألوفة ، وهى ان التحليل الايجابى لكفاحنا وسياستنا يحسم التحليل السلبى بدرجة كبيرة . فمقابل كل مقال نقد ينشر فى الصحف العالمية الحرة ، يوجد تسعة مقالات تؤيد حقنا وتتفهمه ، ولكن كل وضع ايجابى قابل لمزيد من التحسن ، وبهذه الروح تدعم الحكومة جهودها فى جميع مجالات الاعلام .

على الرغم من كل الاستعدادات لتوسيع جهازنا الاعلامى وتعميق مضمونه ، على أن أؤكد ان هذا الجهاز ناجح من أساسه ، ولا يوجد أى مبرر للحكم عليه حكما يدعو الى الكآبة . هناك حقيقة مهمة وهى ان الينبوع الاساسى ، الكلام والكتابة عن اسرائيل ، هو الواقع الاسرائيلى نفسه . أول مرة فى تاريخنا يستقى التلفزيون والصحافة العالمية معلوماتهما

عن اسرائيل مباشرة من مئات الكتاب والمراسلين الموجودين بيننا والذين ينظرون الينا عن كثب .

الكنيست الموقر ، يجدر فى هذا المقام ان يمتد خيط نقاشنا من المعارك التى خضناها حتى الان الى تلك التى تنتظرنا فى المستقبل . وأريد أن اتحدث عن بعض الاسس التى تقوم عليها سياستنا فى الوقت الحاضر .

تحددت اتفاقيات وقف اطلاق النار فى جميع المناطق . وتقوم سياستنا على المحافظة على هذه الاتفاقيات ، على أساس أن تكون هذه المحافظة متبادلة تماما . وتنطبق هذه السياسة أيضا على قناة السويس ، التى يمر فى وسطها خط وقف اطلاق النار . وحقوق الاطراف بحسب قواعد وقف اطلاق النار ، تقوم على مساواة تامة ومتبادلة كليا . فما يسمح لجانب واحد وما يمنع عنه ، ينبغى أن يكون مسموحا به أو ممنوعا عن الجانب الثانى . ومن وحى هذا المبدأ نقوم باتصالاتنا بممثل الامم المتحدة المسئول عن المحافظة على وقف اطلاق النار ، ونعرض عليه حججنا . لقد أبلغنا الجنرال أود بول بموافقة اسرائيل على اقتراحه بتجميد حركة الملاحة فى القناة مدة شهر على أساس ان تكون هذه الموافقة متبادلة ، ونتعاون ، بناء على طلبه فى تحديد دقيق لحدود وقف اطلاق النار .

ولكن تقف وراء مشكلة وقف اطلاق النار فى قناة السويس ، مسألة الملاحة الحرة فى الشريان البحرى الدولى . فقد أغلقت مصر القناة بواسطة اغراق سفن فى كلا مدخليها . اننا نشارك العالم فى الأمل بأن تتوفر الوسائل لفتحها . ولكن مما لا يمكن تصوره ألا تستخدم اسرائيل حقها الذى لا جدال فيه فى حرية المرور فى القناة حين يتم فتحها ، بينما تبحر فيها سفن من كل دولة وتحمل كل علم .

على أثر المعارك ، جرت حركة واسعة لنقل السكان فى الضفة الغربية عبر نهر الاردن . ونشرت بعض الاوصاف المستهدفة ، التى تحاول أن تنسب الى اسرائيل النية لخلق مشكلة لاجئين جديدة . ولكن لا توجد مثل هذه النية .

ان اسرائيل لا تعمل ولن تعمل لتشجيع حركة تنقل المدنيين ، حتى ان السلطات الاسرائيلية حاولت تخفيف هذا التيار بعرقلته بالاجراءات الادارية ، وفى النهاية أعلنت الحكومة ان كل شخص من أهالى الضفة ، الذى عاش فيها بصورة دائمة عندما نشب العدوان الاردنى على اسرائيل ، والذى انتقل الى شرقى الاردن حتى ٤ تموز (يوليو) ، من حقه أن يطلب من حكومة اسرائيل الحصول على موافقتها على عودته . وتعهد الصليب الاحمر الدولى معالجة الاجراءات الملائمة . ولاظهار حسن النية وافقنا ، بالتنسيق مع الصليب الاحمر ، على عودة عشرات العائلات التى وصفت بأن لها حالات صعبة جدا دون تدقيق ودون تأجيل . وفى هذه الاثناء تسلم الصليب الاحمر كمية كبيرة من نماذج الطلبات ، وحدث تأخير نتيجة رفض حكومة الاردن العمل فى توزيع هذه الطلبات لاسباب لا تتعلق بالناحية الانسانية للمشكلة . اننا نأمل ، بالتعاون مع ممثل الامين العام للامم المتحدة وممثلى الصليب

الاحمر ، أن يتم ايجاد وسيلة متفق عليها للتغلب على الصعوبات البالغة التى أثارتها السلطات الاردنية .

اننى أعبر من على منصة الكنيست عن التقدير للصليب الاحمر الدولى على اهتمامه المخلص بالقضايا المختلفة التى نتجت عن حرب الايام الستة .

الكنيست الموقر ، نتيجة مبادرة بعض الدول الاسلامية انحرفت الجمعية العامة عن الخط الرئيسى لمناقشاتها لتجرى تحقيقا منفردا فى الوضع بالقدس . وأتيحت لى الفرصة لاعبر من فوق منصة الجمعية العامة ، ومن خلال رسالة الى الأمين العام للامم المتحدة ، عن وجهة نظر دولة اسرائيل ورأيها . ولا تزال وجهات النظر هذه وتلك الاراء قائمة .

فى المدة الاخيرة طرأت على القدس ثلاثة تطورات . أصبحت المدينة موحدة بالسلام بدلا من أن تكون مجزأة بالعداء . ولا توجد لها حدود عسكرية تهدد سلامتها ، ولاول مرة تتمثل رغبة واحتمال لوضع ترتيبات من أجل المحافظة على الاماكن المقدسة من خلال التشاور مع عناصر دينية عالمية . ولا نستطيع أن نفهم لماذا تفضل العناصر الدولية عودة الوضع السابق ألا وهو التجزئة ، والمواجهة العسكرية والمعارضة لكل تعبير عملى لاقامة مصالح روحية عالمية ، على الوضع الذى وصفته .

ومن المعروف أن حوارا مثمرا يجرى مع أوساط مسيحية ذات صلاحية عليا . كذلك أعلنت اسرائيل عن استعدادها للبحث بروح ودية فى جوانب المشكلة التى تتعلق بصورة خاصة بالاماكن المقدسة الاسلامية . اننا نأمل انه مع مرور الزمن ، وبواسطة تأثير واقع ايجابى وشرح دقيق ، ان يتم الحصول على اعتراف عالمى بوضع القدس التى تخدم المصالح الحيوية لجميع أهالى المدينة وتطلعات الانسانية السامية .

الكنيست الموقر ، ان الافاق الجديدة التى فتحت أخيرا تلزم العناصر الاساسية الثلاثة فى مأساة الشرق الاوسط : الدول العربية واسرائيل والعائلة الدولية ، بالتفكير الاصيل المتجدد .

ان بناء مستقبل الشرق الاوسط هو أولا وقبل كل شىء مهمة الشعوب والدول التى تعيش بيننا . ولكن قدرة العناصر الخارجية على التأثير فى مصير منطقتنا بالاتجاه نحو الشر او الخير هى قدرة كبيرة . وهذا ما يقال بتأكيد خاص للاتحاد السوفييتى الذى بادر الى الاجراءات الدولية الاخيرة ، والتى انتهت برفض وجهة نظره . من السابق لاوانه اعتبار موقف الاتحاد السوفييتى الاخير تحولا جوهريا ذا مغزى . ان جهوده لايجاد لغة مشتركة مع الولايات المتحدة تثير اهتماما متيقظا فى أنحاء العالم . ولكن على الرغم من ضخامة قوة هذه الدول العظمى ، ينبغى التأكيد على ان الحوار الوحيد الذى من شأنه أن يؤدى الى تحول فى منطقتنا هو الذى يجرى بين دول المنطقة نفسها . وكما قال أحد زعماء مجموعة الشعوب اللاتينية ، وهو وزير خارجية الارجنتين : « ينبغى للاطراف المعنية أن تبحث بنفسها ، بعيدة عن كل ضغط للحرب ، عن الحلول وتحترم الالتزامات التى تتعهد بها عن طيب خاطر » .

اننا نرحب بكل نفوذ تمارسه الدول الكبرى من أجل تشجيع التفاوض الحر المباشر بين حكومات المنطقة . لقد قيل الكثير وكتب الكثير عما يسمى « الغاء حالة الحرب » . من الواضح ان اسرائيل لن تكتفى بالتصريحات بديلا من الاعمال . فالامتحان الحيوى والمهم لالغاء حالة الحرب هو فى نظرنا استعداد الحكومات العربية لاجراء مفاوضات مع اسرائيل لوضع معاهدات سلم متفق عليها . ومعنى رفض هذا الالتزام الدولى الاساسى ان حالة الحرب لم تلغ فى الواقع .

ان اتصالاتنا بالولايات المتحدة تسترشد بالمبادىء الخمسة التى عرضها الرئيس جونسون وبالمشروع الذى اقترحته الولايات المتحدة فى مجلس الامن والجمعية العامة ، ووجهات النظر التى حددتها باسم اسرائيل فى المؤسستين الدوليتين . وفى حديثه أمس ، كرر السيد دين راسك ، وزير الخارجية الامريكية ، المبدأ المهم وهو « ان الدول العربية واسرائيل ملتزمة بأن تجد بنفسها تسوية ترضيها جميعا ، لان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة لن يفرضا عليها حلا معدا » . هذا ما قاله راسك . وبالاضافة الى هذا التأكيد المهم اضطر السيد راسك الى ابداء ملاحظة عن « شحنات الأسلحة للعرب التى وصلت الان — على حد قوله — الى نطاق واسع جدا » . ومن البديهى أن هذه الظاهرة تحتم قلق حكومة اسرائيل ويقظتها .

اننا مقتنعون بحق اسرائيل فى الاستجابات لطلباتها التزود بالاسلحة اللازمة لها ، لا من أجل تجنب تخلخل الميزان ، وانما أيضا من أجل خلق انطباع واضح فى المنطقة بأنه لا مفر من تسوية سلمية ، ولا يوجد أساس أو احتمال لاستمرار حالة الحرب أو لاستئناف الأعمال الحربية . اننا لم نتخل عن المبدأ البديهى ، ان الدول التى لم تنصرف بعد عن سياسة العداء وعن الرفض لتحقيق السلام ، لا يحق لها فى رأينا الحصول على سلاح من حكومات تنشد السلام والاستقرار .

الكنيست الموقر ، اننا نواصل اجراء اتصالات وثيقة بأعضاء دائمين آخرين فى مجلس الامن . وتسنى لى أخيرا أن أتبادل الرأى بصراحة مع وزير الخارجية البريطانية ، السيد جورج براون ، حول وجهات النظر الاساسية المشتركة لحكومتينا ، وحول الامور التى لا نتفق عليها فى الرأى أيضا . ومن المعروف للكنيست ، ان بريطانيا لم تقبل الرأى الذى ينادى بسحب القوات المسلحة دون تغيير أساسى فى موقف الحكومات العربية حيال اسرائيل .

فى الاسابيع الاخيرة ، ثارت خلافات فى الرأى بين اسرائيل والحكومة الفرنسية . وسببت هذه الحقيقة أسفا عميقا ازاء ذكريات الكفاح المشترك، حيث أقامت الدولتان من خلاله علاقات وثيقة . ولم يسبق أن عملت اسرائيل — ولا أعتقد ان فى نيتها ان تعمل — ضد أية مصلحة حيوية لفرنسا . ومما يؤسفنا اننا لم نكن متحدين فى تقدير مدى الخطر الذى تربص باسرائيل على أثر النوايا العدوانية لجيرانها . فقد بذلنا من جانبنا جميع الجهود لنطلع الحكومة الفرنسية على هذه الخطورة قبل فوات الاوان دون أى تشويه . وفى يوم ٢٤ أيار (مايو) ، استمع رئيس الجمهورية الفرنسية الى شرح واسع وصريح عن الخطر القادم . وقيل له ان اسرائيل وصلت

الى أهم نقطة تحول حاسمة فى تاريخها ، لانها تواجه عـدوانا مكونا من ثلاثة عناصر : الاعمال التخريبية الســورية ، حشـد الجيش المصرى فى سيناء ، واغلاق مضائق تيران بضرب حصار يعتبـر فى الواقع عملا حربيـا خالصا . ووضح انه ازاء الاختيار بين الاستسلام والمقـاومة سـتقرر اسرائيل مقاومة التآمر على كيانها وحقوقهـا . وذكرت التزامات أدلى بها ممثل فرنسا فى الامم المتحدة يوم ١ آذار (مارس) ١٩٥٧ ، والتى أثرت كثيرا فى قرار اسرائيل بالانسحاب من مناطق كانت تحتفظ بها عندئذ . وتم توضيح الحقيقة ان اسرائيل تدرس بسرعة وخلال أيام قليلة مدى استعداد الدول الاخرى للتصرف بموجب روح التزاماتها ، ولكنها — أى اسرائيل — مصممة على الدفاع عن حقوقها وكيانها ، من خلال ادراكها أن القعود عن العمل هو مثل العمل المصيرى .

وجرت اتصالات أخرى ، وبروح شبيهة ، خلال ذلك الاسبوع . واذا كنا لم نتوصل الى اتفاق فى التقديرات والخطوط السياسية ، فهذا لا يعنى انه ينبغى أن نيأس من اعادة تقارب وجهات النظر الى ما كانت عليه . وبهذه الروح استمر الحوار الاسرائيلى — الفرنسى فى مجالات مختلفة ، على أساس وجود رأى عام فى الدولتين يتطلع بشـدة وانفعال عميق الى زيادة التفاهم والتعاون .

وفى هذا الصدد ، تبرز أهمية الحقيقة المعروفة ، ان اسرائيل وضعت ثقتها بفرنسا بالنسبة الى المقتضيات الحيوية لكيانها ، ولهذا فان أمـرا أخلاقيا من الدرجة الاولى أصبح موضوعا فى كفة الميزان .

الكنيست الموقر ، من خلال الاقتناع بأن المعركـة السياسية لم تنته بعد ، ولا تزال تنتظرنا اختيارات ، فان حكومة اسرائيل تزيد من اتصالاتهـا وتوضيحاتها فى جميع الدول التى توجد فيها مجالات لفهم قضيتنا والحرص على مصيرها .

ولكن نعود فى النهاية الى موضوع مسئولية دول المنطقة . ان الحكومات العربية التى سيجتمع ممثلوها هذا الأسبوع للتشاور ، تقف على مفترق الطرق . ان سياسة العداء اثبتت مرة أخرى أنها غير مجـدية ، وكلفت شعوب المنطقة ضحايا وآلاما ، وكلفت الحكومات العربية انتقاصا من رصيد احترامها الدولى . وأصبحت هذه السياسة فى نظر العالم المصـدر الرئيسى للتوتر الاقليمى والدولى . فهل هناك زعمـاء يتحلون بالشـجاعة ليطرحوا المفاهيم القديمة البالية للنقد الصادق ويطالبوا أنفسهم وشعوبهم بالتحول الى طريق جـديد ؟ ان الخطاب الاخير الذى ألقاه الرئيس ناصر لا يدل على انسجام فكرى وروحى مع التغييرات التى حدثت . ولعل حتمية الواقع واستمرار الفكر يخلقان فى العالم العربى ذلك النقـد الذاتى الذى هو أولا وقبل كل شىء حكمة سياسية خلاقة .

كانت النتيجة الحاسمة للحوادث الاخيرة تضييق آفاق الاختيار . فى السابق كان من الجائز الافتراض أن الدول العربيـة تستطيع أن تنتهج سياسة حربية دون أن تعانى نتائج السياسة الحربية . واتضح الان أنه لا يوجد وضع وسط مجد بين الحرب والسلام . ففى الواقع السياسى الذى نتج لا يوجد الا امكانان : استمرار الوضـع القائم أو اسـتبداله بمعاهدات

للسلام . كما ان بعض الزعماء العرب أخذوا يميلون الى الاعتقاد بأنه من الممكن الاعتماد على النفوذ والضغوط الخارجية لانقاذهم من ضرورة الاتصال باسرائيل . والان تجسد بصورة عملية الرفض المتزايد للدول الاجنبية والمؤسسات الدولية لتحل للحكومات العربية مشكلات معقدة ترفض هي أن تحلها بنفسها . هذا هو الدرس المهم الذى استنبط من الجمعية العامة . فالوضع الذى نتج بعد انتهاء جلسة الجمعية العامة هو وضع مريح لنضوج الاتصالات المباشرة .

ينبغى الان للدول العربية واسرائيل الترفع عن خلافاتها والتفرغ لخلق مستقبل جديد لمنطقة البحر الابيض ، من خلال التناسق مع أوروبا المتجددة، وافريقيا وآسيا اللتين احتلتا مكانتهما الاستقلالية على مسرح التاريخ . وينبغى لدول منطقتنا أن تفعل ذلك وهى طليقة من الضغوط والتدخل الخارجى ، متسلحة بالحب المشترك لهذه المنطقة التى كتب عليها أن نعيش فيها معا .

ان اسرائيل مستعدة لاجراء مفاوضات مع كل واحدة من الدول العربية المجاورة للتوصل الى علاقات سلمية مستقرة . ان الحكومة دائبة على بلورة حلول عادلة من أجل التعايش السلمى ، تكون لفائدتنا المشتركة ولكرامة الطرفين . وفى ضوء التجربة القاسية ، من الطبيعى أن تعبر مقترحاتنا من أجل التسوية الدائمة عن اهتمام حاسم بعامل الامن . ولكن نضع أمامنا أيضا الاعتبار بأن كل مشروع معقول ومشرف ينبغى أن يخدم المصلحة المتبادلة للطرفين . اذا كانت الحكومة لم تدخل فى مناقشات تفصيلية علنية حول شروط السلام بعيدا عن أية علاقات بالمفاوضات ، فان هذا يعود الى الجد الذى تنسبه الى هذه المشكلة . وليس هدفنا الكسب الدعائى ، وانما استعداد موضوعى ليوم اللقاء المنشود بين ممثلى دول ذات سيادة مسئولة عن مصير المنطقة المشترك .

الكنيست الموقر ، ان النقاش الذى نجريه اليوم ليس الا مرحلة وسط فى معركة مستمرة من المستحيل التنبؤ بمراحلها واتجاهاتها . فالارتياح من المراحل الاولى الذى له ما يبرره ، ينبغى الا يكون خادعا بالنسبة الى الصعوبات المتوقعة فى المستقبل . ونظرا الى أن الوفد الذى تراسته نال تقديرا كبيرا ، فمن واجبى التعبير عن التقدير لجميع الذين وقفوا معنا فى ذلك المقام الذى لا ينسى ، وقدموا لنا المساعدة والمشورة ، وخصوصا أعضاء الكنيست الذين انضموا الى العمل فى الامم المتحدة وفى عواصم العالم . كما اننى أعبر عن تقديرى لاعضاء الوفد من موظفى السلك الخارجى ، وخصوصا لممثلنا الدائم ، السفير جدعون رفائيل ، الذى حاز تقديرا خاصا من الوفد بأسره ، بفضل دأبه ونشاطه .

سيدى الرئيس ، خلال مراحل المعركة القادمة سنكون بحاجة الى تنبه الجمهور الاسرائيلى وناخبيه واستعدادهم ونضوجهم الفكرى . وبهذه الروح ستصغى الحكومة الى أقوال الكنيست ومشورته .

النقـــاش

الرئيس ك. لوز :

ننتقل الى النقاش . الكلمة الان لعضو الكنيست يتسحاق مئير ليفين ، ومن بعده لعضو الكنيست دافيد هاكوهين .

يتسحاق مئير ليفين (اجودات يسرائيل) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . بودى أن أؤكد فى هذه المناسـبة أن السيد آبا ايبن ، وزير الخارجية ، قام بمهمة كبرى ومهمة ، فى الامم المتحدة ، ليقاتل فى معركتنا ويدافع عنا وعن كرامتنا ، وشاهدنا بذلك معونة اللــه .

تحدثت ، خلال مناقشة ميزانية وزارة المعارف والثقافة التى جـرت يوم ٧ تموز (يوليو) ، عن الامور التى وقعت خلال الحرب وبعدها ، اذ اننى مقتنع بأن ما حدث فى تلك الفترة له علاقة بطبيعة الشعب وبالدرس الذى ينبغى أن يتعلمه من ذلك .

ان جوهر الكلام الذى قلته ، والذى يقوله بقلبه ولسانه كل من يريد أن يفتح عينيه ويشاهد الامور على حقيقتها ، هو اننا شاهدنا فى هذه الحرب يد الله أكثر من أى وقت فى عهدنا . رأينا عجائب الله ومساعدته فى كل خطوة وفى كل شبر سواء أكان ذلك على الصعيد العسكرى أو على الصعيد الســياسى .

ان الاعمى فقط ، أو من ليس عنــده شعور داخلى ، ينظر الى هـذه الحوادث على انها ظواهر طبيعية فقط ، « بقوتى وقبضة يدى » . شاهدنا بالاحساس الملموس أن الله المخلص المنقذ قادم الينا . ولهــذا علينا أن نستخلص من ذلك جميع العبر .

حقا ، خلال حملة الايام الستة وبعدها تجسدت فى نفس كل يهــودى بطولة الله وعجائبه . ولكن مما يؤسف اننا أخذنا ننسى ذلك ، وعدنا نعتبر تلك الحوادث أمورا طبيعيـــة ولا نفكر فى العبــر أو بالدروس التى ينبغى استخلاصها منها .

لن نتوقف عن التأكيد والتنبيه الى أن هذه العجائب التى حدثت لجمهور يهودى لا يزيد تعداده على مليونين ونصف مليون ، نجـــا من موت فظيع ، وجاءت هذه العجائب بمشيئة الله . صحيح ان جنودنا ضـــحوا بأنفســـهم من أجل انقاذ الشعب ، ولكن كتب لهم ولنا جميعا أن نعيش بمشيئة الله .

وفى كفاحنا السياسي كانت لنـــا مساعدة من عنده تعالى ، تعرضنا لخطر اتخاذ الجمعية العامة قرار بانسحابنا من الأماكن التى قمنا باحتلالها ، دون الحصول على أى ضمان لتأمين كياننا . وبهذا أيضا رأينا معونة الله .

عقدت الجمعية العامة فى دورة طارئة ، وجاء رئيس دولة عظمى الى هذا الاجتماع بصورة خاصة ، مع مجموعة كبيرة للتحريض ضــدنا وبعث

الكراهية القديمة ضد اليهود من جديد وعلى نطاق واسع ، لم يستطيعوا أن يغفروا لنا بأى حال من الاحوال ، لاننا لم نوافق على ذبحنا ، أو لاننا لم نوافق على أن نبقى نعيش فى حالة توتر وفى ظل خطر القضاء علينا .

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد . ان جميع الشعوب تقريبا مدانة بقتل ستة ملايين يهودى ، والشعب اليهودى هو الذى عانى أساسا من الوحشية النازية التى لم يسبق لها مثيل ، ويتجزأون الان ، وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتى ، الذى كان أول من وقع اتفاقية مولوتوف — ريبنتروب ، على تسمية اليهود بلقب « النازيين » ، ويتحاملون علينا بالافتراءات والاكاذيب دون حدود وقيود .

لقد قلت قبل أسبوعين ان لنا حسابا كبيرا مع شعوب العالم ، ويوم الحساب قريب ، يوم نحاسبها على كل ما تعرضنا له فى جميع الاوقات ، ولن ننسى أى شىء . وسيأتى يوم الانتقام والحساب على كل ما دبرته لنا جميع الشعوب على مختلف الاجيال . والحقيقة اننا لا نعرف كيف ومتى سيكون يوم الحساب ، ولكنه آت لا ريب فيه . ومع ذلك فان الصراع السياسى الذى نواجهه — ولا يوجد أى ضمان بعدم تجدد التطاحن العسكرى — سيكون قاسيا ومعقدا ، لدرجة اننا لا نستطيع التنبؤ بالصعوبات الكبيرة . علينا أن نكون مستعدين لنفعل كل شىء بتعقل وحساب عميق .

صحيح انه ارتكبت أخطاء ، وحقا ان الله يحمى الاغبياء ، وهو يحافظ علينا حتى مع أخطائنا . ولكن هذا لا يعنى أن ارتكاب الاخطاء فريضة . والحقيقة هى أن هذا العالم غير اليهودى لا يحبنا ، على الرغم من أنه خلال الايام الاولى من الحرب ، عندما ساد الانطباع بأن العرب يريدون القضاء علينا ، وقفت شعوب كثيرة الى جانبنا ، ثم ان جزءا منها أعجب بانتصاراتنا ، وفى وقت لاحق أصبحوا يهتمون أساسا بالمهزومين ، ويوجهون انتباههم الى آلام اللاجئين العرب الذين هم أنفسهم تسببوا فى كل ذلك . لذلك ينبغى أن نكون حذرين جدا . انهم ينظرون الينا ، ويتابعون كل كلمة أو عمل لنا ، من خلال الانقضاض على أية ثغرة ليقوموا بدعاية ضدنا .

لقد قيل هنا انهم يتكلمون عندنا أكثر من اللازم . هل حقا يجب على الجميع الادلاء بتصريحات ، دون نظام ودون انقطاع ، حتى الوزراء ونوابهم وزعماء الاحزاب ؟ بما انهم مهتمون بنشر تصريحاتهم واذاعتها على أوسع نطاق ، يفضلون التصريحات المفصلة ليزيدوا من الانطباع . وهم لا يأخذون بالحقيقة بل يسببون بذلك ضررا ومخاطر ويخلقون تعقيدات لا حدود لها .

ان قضية الاعلام مهملة عندنا بصورة عامة . يتكلمون ويتكلمون عن هذا الموضوع ولا نرى شيئا جادا من أجل الاصلاح . كان ذلك فى جميع الاوقات وخصوصا الان . نشروا وينشرون ضدنا حكايات ووقائع ، وخصوصا من مناطق الاحتلال ، لم تحدث بالمرة ، ونحن نكاد نكون صامتين . ان وقتى لا يسمح لى بأن أتناول بالتفصيل الامور المعروفة عن هذا الموضوع . اذكر مثلا واحدا . ان الاردن تصرف مثلا بوحشية وبربرية مخيفة فى الجزء الذى احتله من القدس ، وهدم جزءا من الاماكن المقدسة اليهودية ، ولكن لم ينشر أحد فى

العالم شيئا عن ذلك . ولولا الاحتجاج الذى أثاره جمهور المتدينين ، لما عرف أحد فى العالم شيئا عن ذلك . هذا هو الوضع بالنسبة الى بقية الامور . ويشعرون فى جميع أنحاء العالم بالاهمال الكبير فى هذا المجال .

لذلك من الضرورى أن يحدث تغيير حاسم فى حقل الاعلام ، وخصوصا انه يجب أن نقوم بنشاط اعلامى واسع قبل الاقدام على خطوة معينة . اننى آمل ألا تقع الحرب ، ولكن اذا تسبب المصريون فى وقوع صدام فى قناة السويس ، ينبغى لنا منذ الان أن نقوم بحملة دعائية واسعة فى جميع أنحاء العالم ، قبل أن يرتكبوا الاعمال ، وعلينا ان نركز جهودنا لكسب الرأى العام الى جانبنا .

ان الصراع الدائر الان حول المناطق المحررة المحتلة يفتقر تماما الى نغمة الدعاية الدينية ، فاذا كان لها اهمية بالنسبة الى الدولة ككل ، فان أهميتها فى هذه الساعة لا حدود لها ، حيث ان احدى المناقشات البارزة من أجل تبرير حربنا هى اماكننا المقدسة ، التى أقفلها العرب فى وجهنا بقوة السلاح وخلافا لقواعد العرف المعهود فى العالم .

ان العالم الكبير يحسن فهمنا اذا أوضحنا له بصورة جلية الطابع الفريد للشعب اليهودى بصفته شعبا مقدسا ، عاد الى الاماكن التى أحاطها بالتقديس على مر آلاف السنين . ومن خلال هذا المنطلق نستطيع أن نخوض المعركة حول ملكيتنا لحائط المبكى ، كمكان مقدس لا كمكان أثرى للنزهات والرحلات العادية . ومما لا شك فيه أنه بالنسبة الى هذه النقطة ينطوى الحوار الداخلى السخيف والمؤلم الذى يجرى بين غير المتدينين على أنواعهم على أضرار مسيئة ، لانهم يريدون أن يجعلوا من حائط المبكى مكانا لارضاء نزواتهم السياسية .

ان الورقة الاكثر قوة فى يد أعدائنا هى مشكلة اللاجئين . وهذه مشكلة خطيرة حقا ، ومن الضرورى أن نخصص لها اهتماما جادا ونعد خطة ملائمة من أجلها ، ليدرك الجميع اننا مهتمون حقا بايجاد حل لهذه المشكلة المؤلمة .

صحيح أن الكنيست ليس المكان الملائم لعرض جميع المشكلات ، ولكن الحكومة والائتلاف اللذين يطلقان على نفسيهما « حكومة التكتل الوطنى » ، لم يرق لهما تمكين ممثل اجودات يسرائيل من الانضمام الى لجنة الخارجية والامن ، وعلى الرغم من الوعود التى صدرت ، لم يتم انجاز أى شىء . ومعنى هذا أنه حتى خلال الأوقات العصيبة ، والأوقات المصيرية ، لم يحصل يهود التوراة الذين يمثلهم حزب اجودات يسرائيل على مكان فى ذلك المحفل ذى الصلاحية الكبرى ، حيث يستطيعون هناك التعبير عن آرائهم ازاء القضايا التى تتعلق بكياننا . وبما اننا لا نعرف الاسرار ، ولا يمكنوننا من الحديث فى لجنة الخارجية والأمن ، فاننا مضطرون الى الكلام أمام هذا البيت ، لنقول ما عندنا .

فى بعض الاحيان يقتضى الحال خوض حرب خاطفة ، ولكن بالنسبة الى القضايا السياسية من المفضل عدم التسرع . اتضح لنا مغزى الآية القائلة « وقسى الله قلبه » . شاهدنا كيف أن حسين لم يكن ليتردد فى مهاجمتنا ،

فالنتائج معروفة . أدركنا مرات عديدة أن بعض الظواهر المعينة التي كانت تبدو ضدنا ، اتضح انها جميعا لمصلحتنا ، وربما كان عناد عبد النــاصر وسوريا بعدم التصالح معنا ، وارغام دول عربية أخرى على ذلك ، هو لمصلحتنا أيضا . ربما لو انهم عقدوا سلاما معنا ، وأعــدنا جميع المناطق لتراجعوا عن هذا السلام ولبقى مجرد قصاصة ورق فقط ولمــا كان الوضع حسنا كما هو عليه الان . لعله لمصلحتنا انهم لا يريدون عقد سلام معنا ، والذكي يفهم .

ان يهود التوراة ليسوا بحاجة الى أن يبرهنوا عن وطنيتهم بالنســبة الى القدس المدينة المقدسة ، وليس مثلنا من يعرف ان القدس هى لنــا . وخلال امتداد فترة المنفى كنا نحلم بالعودة الى صهيون والقدس ونصلى من أجل ذلك . ولا يجوز تشــبيه روابطنا بالقدس بروابط الانجليز بلنــدن أو الفرنسيين بباريس . اننا مرتبطون بالقدس بكل جوارحنا . فهى فى أيدينا وستبقى فى أيدينا ، ولا يستطيع أى انسان اخراجهــا من ايدينا . صحيح اننا نهتم أيضا بالقدس السماوية ، ونحن واثقون ومؤمنون بأن القدس الارضية ستكون مرتبطة بالقدس السماوية . ولكننى أسأل ، لماذا هذا التسرع ، دون الانتظار حتى عودة وزير الخارجية ؟ فالقدس على أى حال فى أيدينا ، من سيأخذها من شعبنا ؟ اننى أؤكد مرة أخرى اننا نؤيد تبعية القدس لنا ، ولا يستطيع أى انسان أن ينتزعها من أيدينا بعــون الله . اننى مدهوش فقط من توقيت الأعلان الذى صدر دون اعداد ودون الترتيب الحيوى المطلوب . كان ينبغى القيام بجميع الاستعدادات الملائمة ، كان يجب التمهيد ، واعداد الاهالى لذلك ، ثم تعلن بعد ذلك الخطوة الاخيرة المتممة .

من الخطأ الاعتقاد انهم لو تصرفوا كذلك لكان الامر سيفسر بأننا ما زلنا مترددين بشأن مستقبل السيادة اليهودية على القدس . ان العالم بأسره يعرف ويدرك اننا لم نسفك دماءنا لتبقى القدس مجزاة ومقسمة . ان العالم بأسره يدرك ويعرف أن فداءنا الذى ظهر الى حيز الوجود فى الحــرب المجيدة ، لم يكن ليبقى حائط المبكى فى أيدى العرب . فالقدس هى لنا .

وهناك أمر جوهرى آخر . انضم الان مليون وثلاثمائة الف عربى ومن بينهم شباب تشبع خلال عشرين عاما بتربية بغيضة وهى كراهية اسرائيل ، واعتبروا الحرب ضد اسرائيل حربا مقدسة . ينبغى أن نولى هذا الموضوع عناية جادة .

تبرز حقيقة مهمة وهى انعدام وجود سياسة ثابتة بالنسبة الى مناطق الضفة الغربية . وفى كل يوم نسمع تصريحات متناقضة تصدر عن الوزراء والسلطات الحكومية المختلفة بالنسبة الى مستقبل تلك المناطق . والخطر هنا مضاعف سواء أكان حيال العيون التى ترقبنا فى العالم بأسره ، أو حيال أهالى هذه المناطق حيث يتحدد موقفهم ازاء السلطات الاسرائيلية ويتبلور بموجب سياستها . فاذا بدت هذه السياسة متناسقة وذات اتجاه محدد ، فانهم أيضا سيتعلمون كيف يتصرفون بالصواب ، والا ســيكون ذلك بابا خطيرا للفوضى وللافكار الخطيرة .

لقد أردنا حقا ــ وهذا بديهى ــ اظهار سياسة تحررية ، واذا ظهرت صعوبات ، فاننا سنضطر الى الضرب بيد من حديد . اذن اليس من الافضل أن ننتهج من البداية سياسة أكثر حذرا من أن نشدد قبضتنا ؟

انضم مليون وثلاثمائة ألف عربي . وقد قلت ، انه اذا استطعنا تحقيق السلام مع البلاد العربية ، ستتفجر مشكلة الضياع والانصهار بيننا وبين العرب بكل خطورتها . ولا توجد حصانة أخرى ضد هذا سوى طريقة التوراة واليهودية . فالعرب يتكاثرون أيضا ، وينبغى أن نتخذ التدابير اللازمة لتشجيع التكاثر الطبيعى عندنا ، وهذا ممكن أيضا بزيادة تعليم التوراة والهدى الدينى . ويجب أيضا اتخاذ خطوات جادة لاحضار المزيد من اليهود الى بلدنا .

لقد قلنا اننا شاهدنا تقربا كبيرا الينا من الله مبارك اسمه ، والآن ينبغى أن نقترب اليه ، وذلك باعتناق التربية الدينية والاخلاقية للجيل الناشىء والناضج ، وهذا ما يفيد أكثر من أى شىء آخر . عندما نسمع كلمة الله ونكون حقا شعبا مختارا ، ستكون لبلدنا قوة لجذب اليهود فى العالم كى يهاجروا الى اسرائيل ، لا لزيارة حائط المبكى فقط ، وانما لاستيطانها . وهذه مشكلة ملحة . واذا لم نتصرف كذلك ، فان ثمار النصر ستكون معرضة للضياع .

أرجو أن تصدقونى ، انه على الرغم من الفرحة التى عشناها خلال الاسابيع الاخيرة ، فاننى لم أذكر اننى بكيت فى حياتى كما بكيت عندما قرأت فى احدى الصحف احتجاجات العرب على ظهور بناتنا بملابس غير محتشمة ، الامر الذى من شأنه أن يفسدهم ، كما يزعمون . ومما لا ريب فيه انهم سيستغلون هذه النقطة فى العالم وسيزعمون : ها هم اليهود جاءوا واحتلوا أراضينا ، وهم الآن يشوشون تقاليد حياتنا ويفسدوننا . أو أن العرب سيحتجون ويصرخون بأنهم حافظوا على اماكننا المقدسة مثل مغارة المكفيلا [الحرم الابراهيمى] والآن يحضرون الى هذه الاماكن بملابس غير محتشمة .. الخ . كيف لا نبكى عندما نسمع هذا الكلام ؟

جئنا الى الاراضى المقدسة ، ومعظم أرض اسرائيل هى فى قبضة يدنا الآن ، بما فى ذلك صهيون والقدس ، وشعب اسرائيل الذى كان ينبغى أن يكون شعبا مقدسا وطاهرا ، يجيئه العرب الان ــ ونحن نعلم ما هو مستواهم الخلقى ــ ويؤنبوننا بهذه النظرات .

شاهدنا تحقيق الجزء الاول من تلك الآية القائلة « ان ربك والهك يسير بالقرب من جيشك لينقذك ويجعل أعداءك يهربون أمامك » . شاهدنا بوضوح أن كل شىء تحقق لنا . وجاء فى الجزء الثانى من هذه الآية « وكان جيشك مباركا ولا يخيفك أى نذير لان الله جالس وراءك » . لقد قلت قبل نشوب الحرب اننا نصلى لله «انظر يا رب الى متاعبنا وأخطائنا» . اننا لا نكف عن الصلاة ، ونأمل أن تقبل صلاتنا وننجو ، ولكن ما العمل واليهود الاتقياء يخشون ذلك ؟

أصبح جبل البيت ــ المكان المقدس ــ أول مرة بعد خرابه تحت الحكم اليهودى ، ويحظر الصعود هناك . واذا قام أحد بزيارته على الرغم من

الحظر ، واذا نسوا تماما انه مكان مقدس لجميع اليهود ، وفى كل الاجيال ، اذن هل يكون من الصعب أن نفهم لماذا يخاف أصحاب التقوى من ذاك ؟ والحقيقة انه ينبغى للمسئولين فى الحاخامية الرئيسية ووزارة الاديان أن يكونوا اقوياء والا يتخلوا عن جلال المكان المقدس وعن التعاليم الدينية .

من الواضح انه من المستحيل تغيير طبـاع الجزء الاكبـر من اخواننـا بنى اسرائيل وطريقة حياتهم بين ليلة وضحاها . ولكن ينبغى أن يأتى تغيير حاسم واساسى ، وهذا لا بد منه ، شئتم أم أبيتم . ونحن من جانبنا ملتزمون بالتفكير باجراءات ملائمة والاسراع فى عودتنا الى الله .

بودى أن اذكر نقطة أخرى . حقا ان فرحنا عظيم لان حائط المبكى ومغارة المكفيلا [الحرم الابراهيمى] عادا الينا ، وكل من لـه ذرة من الايمـان اليهودى يسرع لزيارة هذه الاماكن المقدسة . ولكن لماذا لا يفهمون الوظيفة الاساسية للسبت المقدس على مر الاجيال وكل ما يتعلق به ؟ قال الله فى يوم السبت : « بينى وبين بنى اسرائيل علامة تبقى للابد » ، واذ يأتى الآن آلاف ومئات الالاف من اليهود يدنسون السبت بصورة مفضوحة ، حتى لو جاءوا لزيارة هذه الاماكن المقدسة . لمـاذا لا يأخذ هؤلاء اليهود بعين الاعتبار استياء مئات الآلاف من اليهود ، فى البلد وفى العالم بأسره ، من التدنيس الجماعى لحرمة السبت ، ولماذا لا يكبحون جماح نفوسهم ؟ لماذا لا تسعى الحكومة لسد هذه الثغرات التى تؤدى الى خلافات بين شـعب اسرائيـل ؟

وهناك أمر آخر يثير استغرابنا أيضاً . إننا ندرك أن مصلحتنا السياسية فى العالم تحتم علينا أن نعلن أن الاماكن المقـدسة للمسيحيين والمسـلمين ستوضع تحت اشرافهم . واذا قيل ان الاماكن المقدسة اليهودية ستوضع تحت اشراف الحاخامين ورقابتهم — يبدأ صراخهـم [العـرب] . لماذا لا يفهمون اننا لن نكون أقل قدرا من بقية البشر فى بلد أجدادنا ؟ فاذا سلمت أماكنهم المقدسة الى زعمائهم الدينيين ، أذن لماذا لا تسلم أماكننا المقدسة الى حاخامينا ؟ اذا فهموا ان الترتيبات المتبعة فى حائط المبكى ستكون ، على أى حال ، شبيهة بتلك المتبعة فى الكنائس يحتجون ويصرخون ضد هذا الكلام . لماذا ؟ « والكنعانى حكم البلد » لا يمكن أن نفهم على أى حال كلام رئيس الوزراء ضد هذه الترتيبات .

انزلت الحرب الاخيرة بالكنعانيين « وبحلفائهم » كارثة شديدة . وفجأة تزعزعت الأرض تحت أرجلهم . وفجأة اخذ الشعب يدرك أكثر فأكثر أنه يوجد قائد للعاصمة وان الله موجود فى بلدنا المقدس . وهكذا ، نجـد ان ايديولوجيتهم الكافرة بأكملها أصبحت فى طى النسيان واضمحلت .

أريد ان أوضح : ان اليهود الاتقياء ، وخصوصا اجـودات يسرائيل ، لا يفكرون فى التنازل ولو عن ذرة من الشئون اليهودية . سنشق طريقنا انطلاقا من حب اسرائيل ، الذى يفعم قلب كل يهودى تقى . اننا نشعر بأن الشعب يتقرب الينا ، وانه أخذ يستشعر بطبيعته ، ويتحسس طبيعة أرض اسرائيل ويتفهم طبيعة التوراة اليهودية . أخذ شعب اسرائيل يشعر بأنه ليس شعبا كبقية الشعوب ، وإنما هو شعب الله : اننـا لن نتوقف عن

افهام الشعب اننا اذا سرنا فى طريق الله وعدنا الى أصلنا ، فان هـذا سيربطنا دائما ببلدنا المقدس ويبقينا فيه .

كان يهوشـع بن نون أول من احتـل أرض اسرائيل ، وقال الله له : « قوى وشجاع فانك ستمنح هذا الشعب البلاد التى أقسمت لجدودهم أن أعطيهم اياها » ، وأضاف « فقط قوى وشجاع جدا لكى تلتزم بالعمل بكل ما فى التوراة » ، « وعندئذ تنجح فى طرقك وعندئذ تصبح رشيداً » . ومعنى هذا أنه يكفى لاحتلال الارض الالتزام بالوصية « قوى وشجاع » ، وأما للاحتفاظ بالارض فيكفى سلوك طريق التوراة والتعاليم الدينية ، وبما أن هذا ليس سهلا جاءت الوصية « فقط قوى وشجاع جدا » .

هلم لنتشجع جميعا ولنسر فى هذا الطريق ، والله معنا .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست دافيد هاكوهين ، ومن بعده لعضو الكنيست بن ـ اليعيزر .

دافيد هاكوهين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . استمعنا قبل قليل بتيقظ شديد الى تقييم ممتاز لوزير الخارجية لكفاحنا فى الجمعية العـامة للامم المتحـدة ، وارجو أن يأذن لى سيدى الرئيس أن أقول بضـع كلمات عن انطباعاتى الشخصية التى كونتها خلال تلك الايام التى كنت فيها عضوا فى وفدنا .

ان القلة من ممثلى الشعوب والمتحدثين باسم الدول فى الامم المتحـدة تدعى انها تقول أمورا أو تقترع بناء على العـدالة ومقتضيات الضـمير . ويتوقف كل هذا تقريبا على العلاقات بين الكتل ، حيث ان القلـة الضئيلة منهم ، تتوخى اتخاذ موقف ازاء صميم الموضوع المطروح . واكثر من ذلك ، يسود جو من الضغوط والابتزاز التهديدى اذ أن كل مجتمع سليم ينبذها حتى يسن قوانين ضدهـا .

تجمع ضدنا هذه المرة العالم الاسلامي بأسره ، والعربى الاسلامى ، والقوة التى تسمى « الثالثة » أو « المحايدة » ، ووقفت فرنسا معهـا هى وبعض الدول الافريقية العميلة ، وعلى رأسها جميعا وبصورة لم يسبق لها مثيل ، الاتحاد السوفييتى والدول التى تسير فى فلكه .

وقبل قليل حدثنا وزير الخارجية باسهاب كيف صمدنا فى هذه المعركة ، كما تحدث عن مدى التقدير والعرفان بالجميل للولايات المتحـدة لنشاطهـا الواسع عندما هبت ـ فى جو الامم المتحدة المعكر ، الذى وصفته الآن ـ لتجند أصدقاءها وكل من ينشد العدالة والاستقامة فى العالم . ولكن يجب الا يشوه دور وزير خارجيتنا فى هذا الكسب الا وهو تجنيد زعماء الدول ، وعلى رأسها الولايات المتحدة ، للتمسك بعدالة مطالبنا .

ان ظهور آبا ايبن مرات عديدة أمام الجمعية العامة مباشرة ، وتجنيد مساعديه للقضاء على مؤامرات أعدائنا يعتبران نموذجا رائعا لجهد سياسى لم يكن فيه ما ينتقص منه فى هذه الجمعية .

سيدى الرئيس ، أريد أن أعلق ، بأسف عميق ، على موقف الاتحاد السوفييتى . ان لجوء المتحدثين السوفييت على أعلى المستويات الى تشويه الحقائق والواقع ، بل عدم الاكتفاء بالتغطية الكلية على العدوان العربى وانما انتهجوا أسلوب الدعاية النازية البغيضة ، واختلقوا الاكاذيب ، واستخدموا التحريضات الرخيصة ضدنا ، ان هذا كله حقيقة لا مجال لتشويهها أو تجاهلها . فالتزوير الدنىء لكلمة « معتدى » مقابل الاصطلاحات التى ننادى بها مثل « السلام » و « حقوق السيادة » و « حياة حسن الجوار » و « حق الدفاع عن النفس » ، الخ ، زورها جميعا متحدثوهم بصورة تفوق خيال أورويل الخصب فى كتابه « ١٩٨٤ » الذى يصف تزوير المصطلحات والكلمات فى نظام حكم فردى .

ان الرأى العام سينبذ فى يوم من الايام هذا الظلم والاقوال المجحفة فى روسيا نفسها ، وربما وبسرعة أكثر من الشعوب التى تعبر وراءها ولكن الرأى العام مكبل فى هذه الاثناء .

حتى بعد الهزيمة التى منى بها الاتحاد السوفييتى فى الامم المتحدة ، لم نشهد اى ارتداد عملى عن موقفه ، وكل اعماله موجهة للتآمر ضد منطقتنا . ومن الافضل الا تضللنا تلك الاشارات التى ترمز الى أن وجهة نظر روسيا هى مثل وجهة نظر المعتدلين من اليسار العربى المزعوم ، الذى يمثله عبد الناصر ، مقابل الجزائر وسوريا المتطرفتين . ولم يصدر أى بيان روسى علنى حتى الآن ليتحفظ حيال موقف الجزائر وسوريا وحيال نواياهما باستئناف الحرب ضدنا فورا . ينبغى اذن الا نخدع انفسنا ، بالخلاف التكتيكى بين روسيا والعرب فى الامم المتحدة ، فى الدورة الخاصة للامم المتحدة . ان لعرض الامور للخارج فى الامم المتحدة وزنا فى حد ذاته ، ولكنه لا يتوازن ضد واقع تدفق السلاح ، وآلاف الخبراء ، وتشجيع مكشوف لإعادة حوادث منطقتنا الى سنة ١٩٤٧ ، حتى دون اى اعلان مفروض على العرب .

ليس من السهل على أن اتحدث بهذه اللهجة الشديدة ضد دولة كبرى مثل الاتحاد السوفييتى ، الذى انشد صداقته من كل قلبى ، ولكن ينبغى عدم تشويه الواقع . علينا أن نهب الى استخدام جميع الوسائل الاعلامية لنكشف حقيقته ونفضح سلسلة الكوارث التى سببها منذ أن نشر فى المنطقة بأسرها شعارات مزورة وكاذبة قضت على كل امكان للتفاهم بيننا وبين الحكومة السوفييتية واقامة العلاقات الودية مع شعبها ، ونشر روح العداء والحروب بيننا وبين جيراننا ، مقابل الوسائل الهائلة التى يمتلكها من أجل تحقيق السلام بيننا وبينهم .

أعضاء الكنيست ، كنت أريد ان اتحدث بصوت عال عن الايام والسنين المرتقبة ، ولكننى أتوقف عن ذلك ، لا استطيع أن افعل غير ذلك لانى اقدم المشورة لزملائى من الوزراء الذين يحتلون مناصب اعلى منى . ولم يكن

من قبيل المصادفة ، عندما قلت على سبيل الدعاية لاعضاء الكنيست الذين مروا معى بالسيارة أول مرة فى الطريق أمام دير اللطرون ان هناك مرشحين ممتازين للاقامة الدائمة فى هذا الدير . ومما ينبغى أن نتذكره : اننا ندخل الى حقل مزروع بالالغام لا يشمل مشكلاتنا فى البلد وفى الدول المجاورة فحسب ، وانما أيضا علاقاتنا بشعوب وكتل فى أنحاء العالم . ستبذل محاولة جادة فى الحقل السياسى تهدف الى تشويه بل الى طمس الانتصارات الرائعة التى حققها أبناؤنا فى المعركة العسكرية . سيحاولون حرماننا من الانتصارات التى يتوقف عليها أمننا القومى ما دام لا يوجد بديل مضمون للسلام . يجب الا نوافق على أى حل ينطوى فى الواقع على تنازل عن أمننا ، مهما كانت الجهة صاحبة هذا الحل . فمن هذه الناحية ينبغى أن توجه جهودنا بصورة خاصة نحو المحافظة على صداقتنا مع الولايات المتحدة وتوثيق هذه الصداقة ، ولكن ليس على حساب المساومات على مصيرنا بينها وبين أعدائنا . واذا كان الطريق طويلا وشاقا فسيترتب علينا أن نعرف أن هذا هو الطريق ، وكل بديل له يكون طريق خداع يشوه الواقع . ينبغى الا نخاف من العبء الذى سيقع علينا والذى يجب أن نتحمله سنوات كثيرة ، لان الزمن سيعمل فى مصلحتنا فى نهاية الامر . وهذا لن يكون الان أو غدا ، فالزمن لا يفوتنا اذا عرفنا كيف نتحكم فى اعصابنا .

ان الاضواء فى الافق لا سلوى بها وهى معرضة للانطفاء . فالافق يهرب منك كلما اقتربت منه . ومقابل ذلك فان الانتصارات الفعلية لجيش الدفاع الاسرائيلى هى أساس متين ، ولا يجوز التفريط فيها والتخلى عن قيمتها ، وذلك من أجل سلام دائم للدولة .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الان لعضو الكنيست بن ــ اليعيزر ، ومن بعده لعضو الكنيست أونا .

آرييه بن ــ اليعيزر (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . السياسة لا تتحمل الفراغ ، وكما أنه لا يجوز وجود جهاز عسكرى دون هدف ودون اتجاه كذلك لا تجوز ممارسة سياسة قومية فى فراغ . فاذا لم نحدد أهدافنا القومية والأمنية، عندئذ تأتى قوى أخرى ، وخصوصا القوى المعادية ، لتملأ هذا الفراغ بمشاريعها . ان اسرائيل لم تعد مشكلة كما كانت وكما عرضت على العالم . منذ الخامس من حزيران (يونيو) أصبحت اسرائيل عنصرا ذا أهمية من الدرجة الأولى بالنسبة الى أمن الشرق الأوسط من حيث قدرتها على المساهمة فى تحقيق سلام العالم . ولكونها عنصرا ، ينبغى أن تعطى جوابا للمشكلات التى تواجهها .

تواجه اسرائيل ، كما يواجه اى شعب آخر ، مشكلات تتعلق بالحق والأمن والسلام . فحق الشعب اليهودى فى وطنه كحق أى شعب آخر فى وطنه دون منازع ــ فهذا البلد هو بلد آبائنا وأجدادنا ، والحقوق فى الامن والسلام هى حقوق طبيعية لجميع الشعوب ولشعبنا من بينها .

يترتب على السياسة الخارجية لدولة اسرائيل اعطاء جواب واضح وصريح لهذه المشكلات . فالسياسة الخارجية التى تتجنب الاجابة عن هذه المشكلات ، لن يكون لها أى رجاء لحشد تأييد الاصدقاء ، وهى تعرض نفسها لهجوم من جانب دول مجاورة معادية لنا وأخرى بعيدة عنا . فالسياسة الخارجية التى تكون قائمة على خطة لحل المشكلات التى حددتها ، هى التى يرجى منها أن تصمد فى الاختبار ، وتدافع عن ثمار النصر الرائع الذى حققه جيشنا .

من ناحية الحق ، نحن نرفض بشدة أية مقترحات تنطوى على حرماننا من حقنا فى أرض اسرائيل ، تلك المقترحات التى يطرحها أجانب ، منهم أعداء ومنهم أصدقاء ، وكذلك المقترحات التى يطرحها بعض أبناء شعبنا ، من أصحاب المناصب أو الافراد ، الذين تعبوا من تحمل عبء مشكلات اسرائيل كبرى وطبيعية ، والذين يعتبرون توحيد أرض اسرائيل الغربية عبئا لا يمكن القيام به . ان المشاريع التى تنتشر فى الصحف من حين لآخر والتى يطرحها أعضاء حكومة وآخرون والتى تنادى باقامة حكم ذاتى ، أو اتحاد فدرالى أو كونفدرالى ، لا تحل شيئا سوى الاعتراف ، على حد زعمهم ، بأن شعبنا لا يطالب بحقه فى وطنه . وبالنسبة الى الوطن ، توجد سياسة واحدة فقط وهى : « الوطن بأسره لى » . ان المعنى الحقيقى لهذه المشاريع التافهة التى لا تنطوى على أى جوهر ، سوى التهرب من القيام بمهمات تاريخية حظى بها هذا الجيل ، ما هو فى نهاية الأمر سوى انسحاب الى ما وراء خطوط الهدنة وخلق ظروف لحرب جديدة . ان مثل هذه التصريحات توقع اليهود والعرب على السواء فى حيرة ، وهى تشجع هيئات تسعى لحرب جديدة وتثير التردد فى نفس السكان العرب ، الذين هم على استعداد لكى يعتبروا أنفسهم مواطنين فى دولة اسرائيل . فكل ما يحدث فى القدس وكل ما يقع فى أماكن أخرى ، ما هو الا نتائج مباشرة لهذه التصريحات التى تثير الشكوك حول استمرار الحكم اليهودى فى المناطق المحررة . ان مشكلة الصهيونية هى مشكلة اعادة الوطن للشعب ، والشعب للوطن . وكل انحراف عن هذا الهدف — قبل أن تتهيأ الظروف السياسية والاقليمية لتحقيقها — ضار ومسىء . ان كل تنازل بعد تحرير أراضى الوطن وخلق الظروف الاقليمية السياسية لتحقيق الهدف الصهيونى ، يحمل بين طياته علامات التصفية الذاتية . وحقنا فى أرض اسرائيل ، وطننا ، هو كحق كل شعب فى وطنه ، وهو الذى يقرر الواقع الاقليمى الجديد لاسرائيل .

ان اسرائيل تتطلع الى السلام . وهذا هو تطلع كل شعب بجميع طبقاته . ولكن منذ قيام دولة اسرائيل لم يكن لها سلام ولا أمن . ان التجربة القاسية التى عشناها عشرين عاما ، والتى هوجمنا خلالها ثلاث مرات ، وتعرضنا بين كل حرب وأخرى للقصف والضرب مئات المرات — ان هذه التجربة تعلمنا أن الأمن شرط سابق وضرورى للسلام . يترتب على الدول العربية أن تقرر ، ماذا تختار : اما أن تبقى تحت رحمة السلاح الروسى المدمر وتحت حمايته ، مع استمرار حالة الحرب مع اسرائيل ، وجعل بلادها قواعد للاستعمار الروسى وفقدان استقلالها ، وتبعيتها ، واما أن تعيش حياة حسن الجوار مع أرض اسرائيل ، بتحقيق السلام

والاحترام المتبادل . وعلى الرغم من كل رغبتنا فى السلام . فانه يجب على اسرائيل عدم اظهار أى ضعف من خلال خلق انطباع بأنها تسعى للسلام بأى ثمن . « بأى ثمن » ، فى ظروفنا نحن معنى هذا الثمن هو حرب أخرى ، وقد تقع هذه الحرب فى ظروف أسوأ من تلك الظروف التى تعرضنا لهـــا خلال حرب الأيام الستة .

أعلنت الحكومة ، بعد وقف اطلاق النار فورا : أولا ، تطالب اسرائيـــل بعقد معاهدات سلام . وهذا تحديد سياسى مهم جدا . ولن تكون هناك اتفاقيات هدنة أو أية تسويات مهما كانت ، أو معاهدات عدم هجوم ، أو بيان بالغاء حالة الحرب ، وما شابه ذلك ، بل معاهدات سلام صريحـــة ، توقعها جميع الأطراف كما هو متبع دائما وأبدا فى العلاقات الدولية بعـــد الحرب . ثانيا ، فى حالة عدم التوصل الى معاهدات سلام تشمل ضمانات لتطبيقها واقعيا ، ستواصل قواتنا المسلحة البقاء فى جميع المواقع ، دون استثناء ، التى وصلت اليها عندما خاضت الحرب ضـــد المعتدين ، يوم وقف اطلاق النار . ولكن منذ صدور هذا البيان المهم ، ظهرت حقيقـــة سياسية : أعلن الحكام العرب دون استثناء ، انهم لا يفكرون قطعيـــا فى اجراء مفاوضات حول معاهدات السلام مع الدولة اليهودية . ينبغى اذن أن نسجل أمامنا ونطلع جميع الشعوب على هذه الحقيقة . والنتيجـــة النهائية التى يمكن استخلاصها من ذلك هى : بمـــا أن أعداءنا لا يريدون توقيع معاهدات سلام ، سيستمر الجيش الاسرائيلى فى البقاء فى جميع المواقع التى يقف فيهـــا اليوم ، فهذا البيـــان الصريح مطلوب وضرورى ، وليسجله أعداؤنا أمامهم وكذلك شعوب العالم . ومن الأهمية بمـــكان أن يعرف شعبنا أيضا هذه الحقيقة . فاذا أعلن الحكام العرب فى يـــوم من الايام انهم مستعدون للتفاوض حول معاهدات الســـلام ، لن يعـــود مجال للحديث عن مفاوضات دون شروط . بل على العكس ، توجد ــ وستكون ــ لدولة اليهود شروط لتوقيع معاهدات سلام مع الأعداء الذين حاولوا خلال عشرين عاما القضاء عليها ثلاث مرات .

بالنسبة الى السكان العرب فى أرض اسرائيل ، هؤلاء السكان الذين ضموا بعد تحرير أراضى الوطن ، ينبغى لهم هـــم أيضا أن يقرروا : هـــل يريدون أن يعيشوا كطابور خامس وعبيد لطغاة من مثيرى الحروب الذين أنزلوا بشعبهم كارثة بعد أخرى ، أم سيعتبرون أنفسهم مواطنين أحرارا يتمتعون بحقوق متساوية فى أرض اسرائيل ويتفاخرون بها ؟ حتى قرارهم الايجابى يجب أن يوضع تحت الاختبار عدة سنوات ، لانه لا يجوز تجـــاهل الواقع والحقائق المرة التى تراكمت خلال العشرين سنة الأخيرة ، عندما دعى السكان العرب ــ حتى أنهم استجابوا بمقاييس متفاوتة من التصميم ــ الى الاعتداء على اليهود ، والتعاون فى كل حرب ضدهم ، والقيام بأعمال حربية وارهابية . ينبغى للسياسة الاسرائيلية أن تميز السكان العرب الذين يوافقون على أن يكونوا مواطنين مخلصـــين لاسرائيـــل ، يتمتعـــون بحقوق متساوية مع اليهود ، من أولئك الذين يواصلون القيـــام بالاعمال التخريبية ، ويستمرون فى حلمهم بالانتقام وباليوم الاتى الذى تحاول فيـــه الجيوش العربية رابع مرة الزحف عليها . فبالنسبة الى هؤلاء الذين كانوا أعضاء عاملين فى المنظمات المختلفة ، مثل منظمات الشقيرى والمفتى

والفدائيين ، « فتح » وبقية المنظمات التخريبية ، أو المتعاونين معها ، يجب على حكومة اسرائيل منحهم مهلة محدودة لمغادرة البلد دون تقديمهم للمحاكمة والقضاء . ان هدفنا يتمثل بالحلم الذى تنبأه زئيف جابوتينسكى معلم الجيل وحامل لواء العقيدة فى دولة اليهود ، حيث قال « ان ابن العرب وابن الناصرة وابنى سينعمون بالخير والسعادة فى أرض اسرائيل » .

ولتحقيق هذا الهدف ينبغى لحكومة اسرائيل أن تعد خطة أيضا لحل مشكلة اللاجئين الموجودين فى أرض اسرائيل الغربية . ان هؤلاء السكان الذين تقع مسئولية وضعهم التعيس على الدكتاتوريين والملوك الذين استغلوهم أداة للحرب ضد اسرائيل ، ولهذا الغرض سجنوهم فى معسكرات تجمع وفى ظروف غير انسانية ، يجب اعطاؤهم الأمل فى بدء حياة جديدة فى أرض اسرائيل الحرة ، وسيجدون فيها وفى دول أخرى الفرصة لتوطينهم بجهود اسرائيل ومساعدة دولية .

سيدى الرئيس ، ان دولة اسرائيل اليوم لا تواجه مشكلة الأرض وانما مشكلة اليهود . ينبغى للحكومة أن تغير النظام الاقتصادى والاجتماعى فى الدولة ، لخلق الظروف اللازمة للهجرة من الدول الغنية ولاستيعاب المهاجرين . يترتب علينا أن نطور اقتصادا يتكفل بنفسه ، وأن نكيف اقتصادنا للظروف والنظام الاقتصادى السائد فى العالم الحر ، الذى نريد أن نكون جزءا منه ، وأن نعيش معه ، ونحقق السلام معه ، ونتعامل مع سكانه بالتجارة .

ان مشكلة الاشغال التى كانت متفاقمة قبل الحرب ، أصبحت أشد خطورة اليوم . ولا يجوز وجود وضع يعود فيه مواطن أو جندى من الجبهة ، ويجد نفسه دون عمل ودون اعالة . اننا نطالب بتشريع قانون التأمين ضد البطالة فورا وايجاد المشاريع لاستيعاب العاملين العاطلين عن العمل . وكل فشل فى هذا المجال يعرضنا لخطر هزات لا نستطيع الصمود أمامها .

يجب استيطان الأراضى الواسعة فى الوطن الذى تحرر ، ووضع خطة استيطان شاملة وتطويرها فى جميع المدن التى حررت ، والتى ستصبح مدنا اسرائيلية ، يعيش فيها اليهود والعرب على السواء .

سيدى الرئيس ، تطرقت لبعض المشكلات المتعلقة بالسياسة الداخلية ، وذكرت الحلول التى من شأنها ضمان سلامة سياستنا الخارجية وأمننا والوجود ، ان اذنت ، الى مشكلات أخرى تتعلق بالسياسة الخارجية .

فى سنة ١٩٤٩ ، بذلت سكرتيرية الامم المتحدة محاولة بارسال « مندوب من الامم المتحدة » من أجل تدويل القدس . وجاءت هذه المحاولة فى ضوء قرار للأمم المتحدة اتخذ فى ذلك الحين حول مستقبل القدس كمدينة دولية . ونذكر أن المندوب المعين ، وهو دبلوماسى محترم مواطن دولة كولومبيا ، سافر الى القدس ولكنه لم يصل اليها . ولدى وصوله الى باريس عاد الى مقر الامم المتحدة ، بعد أن اتيحت له الفرصة أن يفهم ، بصورة واضحة ، انه غير مرغوب فيه بين أبناء الشعب الاسرائيلى وأبناء القدس العاصمة . وفى هذه المرة أيضا يجب على اسرائيل أن تعلن بوضوح ، ان

مهمة ممثل الأمين العام للامم المتحدة فى القدس ، للقيام بوظيفته المحددة، غير مرغوب فيها أيضا ، ونحن نعتبر هذه المهمة اعتداء من جانب الأمين العام للامم المتحدة على السيادة الاسرائيلية وتدخلا فى شئون اسرائيل . فاذا كان الأمين العام للامم المتحدة مهتما بالحصول على معلومات عما يحدث فى عاصمة اسرائيل ، ضمن حدود صلاحيته ، عليه أن يلجأ الى سفير اسرائيل فى الأمم المتحدة أو الى حكومة اسرائيل بواسطة السفير . باستثناء وجود مراقبين دوليين للاشراف على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف اطلاق النار — ذلك القرار الذى وافقت اسرائيل على تنفيذه — لن يكون مكان لوجود ممثلين دوليين فى أرض اسرائيل . لم تشترك اسرائيل فى التصويت على المشروع الباكستانى — السوفييتى العدائى الذى استهدف حرماننا حقنا فى عاصمتنا ، من خلال الادراك التام والاعلان بصراحة أنه ليس من حق الأمم المتحدة أن تقرر مستقبل القدس . ولتعطى اسرائيل مفعولا نافذا لهذه السياسة ، كما عبر عنها وزير الخارجية فى الامم المتحدة ، يترتب عليها أن تحول دون قدوم ممثل الأمين العام للامم المتحدة الى اسرائيل فى مهمة مسيئة وغير شرعية .

سيدى الرئيس ، من المحتمل أن نكون معزولين فى المعركة السياسية كما كنا معزولين فى المعركة العسكرية . لقد أصبنا بخيبة أمل شديدة من موقف فرنسا ، التى كنا نعتبرها حليفة لنا ، والتى ندين لها بتفهمها لوضعنا ومساعدتها لنا خلال حرب التحرير ضد الحكم الأجنبى ، وخلال المعركة من أجل استقلالنا سنة ١٩٤٨ ، وخلال عملية كاديش [حرب سيناء] سنة ١٩٥٦ ، ولا ننسى ايضا فى هذه الحرب خلال هذا العام مصدر القوة الضاربة فى الجو والبر ، التى كانت لدى جيش الدفاع الاسرائيلى . ان خيبة أملنا هذه من موقف الرئيس الفرنسى ازاء اسرائيل يجب الا تؤدى بنا الى استخلاص النتيجة النهائية . ينبغى للسياسة الاسرائيلية الا توفر جهدا من أجل اضعاف عداء الدول المعادية ، من أجل تقرب الدول الصديقة لنا ، حتى من أجل ايجاد حلفاء لنا .

من خلال موقف الشعوب ازاء اسرائيل فى الأسابيع السابقة للخامس من حزيران (يونيو) ، وخصوصا خلال اختبار الايام الستة المجيدة ، أدركت بصورة بارزة جدا الفوارق العميقة التى كانت قائمة بين الاعتراف بارادة الشعوب والاحساس بها وبين موقف الحكومات التى تمثل هذه الشعوب . وجاءت هذه الحقيقة تعبر عن نفسها بصورة واضحة فى فرنسا ، حيث شاركتنا جماهير الشعب الفرنسى مخاوفنا وقلقنا قبل ٥ حزيران (يونيو) ، ومنذ ذلك اليوم التاريخى أخذت هذه الجماهير تتابع بحماسة انتصارات جيش الدفاع الاسرائيلى الذى هزم اعداءه . وقد برز هذا الاهتمام فى الصحافة وفى المواقف الصريحة للاحزاب السياسية والهيئات الشعبية والنقابات المهنية ورجال الأدب والفن والاقتصاد وجميع مجالات الحياة . اننا مدينون للشعب الفرنسى بمشاركته العميقة .

وهناك من يسأل : هل كان موقف رئيس فرنسا ازاء اسرائيل مفاجأة ؟ سيدى الرئيس ، ظهرت البوادر الاولى لهذه السياسة المعادية لاسرائيل قبل عامين أو أكثر . ومما يذكر ، دعى المارشال عامر ، القائد السابق للقوات العسكرية المصرية ، لزيارة باريس وكان ضيف الرئيس الفرنسى ؛

وقمت آنذاك بزيارة باريس فى مهمة حركية من قبل رابطة الصداقة الفرنسية — الاسرائيلية ، واجتمعت ببعض الوزراء فى فرنسا ، ولدى عودتى الى البلد أصدرت البيان التالي ، كما نشر فى الصحف وأكرر ما جاء فيه : « ان السلبية الاسرائيلية الرسمية ، التى تلازم تطور العلاقات بين فرنسا ومصر ، كما تمثلت فى زيارة قائد جيوش عبد الناصر فى باريس ، تنطوى على عدم التماس الحقائق الجديدة ، وعدم الحكمة من قبل وزارة خارجية نائمة تعتبر الخطل قمة الحكمة السياسية ،وتتجاهل الاتجاه الجديد للسياسة الفرنسية فى منطقتنا ، فهذه السلبية لا تساهم فى أمن اسرائيل ، وهذه السياسة الفرنسية الجديدة من شأنهـا أن تؤدى الى تغييرات بعيدة المدى فى العلاقات بين فرنسا ومصر عبد الناصر ، التى ستكون نتيجتها زيادة قوة العدو ومكانته » .

يحز فى نفسى ان هذه الدعوة للتيقظ لم تجد اذنا صاغية . وحذرنا أيضا بعض السياسيين الفرنسيين من أصدقاء اسرائيل ، انه على الرغم من العلاقات الطيبة القائمة بين فرنسا واسرائيل ، ولكن الرئيس ديجول لن يقف الى جانب اسرائيل فى يوم الاختبار ، بل قد يقف ضدها . على الرغم من هذه التحذيرات جاءت خيبة الامل شديدة ، ولكن لم تكن مفاجأة .

فى سنة ١٩٥٦ ، عندما كان الجنرال ديجول خارج الحكم فى فرنسا ، وبمناسبة لقاء تم بينه وبين مواطن اسرائيلى ، على الرغم من انه كان خارج الحكومة ، نصح الجنرال ديجول الشعب الاسرائيلى بواسطة ذلك المواطن عدم الانسحاب تحت أى ظرف من الظروف ، وعدم ترك غزة (Ne quittez pas Gaza) لأنها جزء من أرض اسرائيل ومصدر الهجمات عليها . يحز فى نفوسنا أننا لم نسمع نصيحته فى ذلك الوقت . فربما كنا نستطيع الحيلولة دون وقوع حرب أخرى ، ومن المؤكد كنا نوفر على الجنرال المهمة التاريخية المزعومة التى أخذها على عاتقه فى موقفه المعادى لاسرائيل سنة ١٩٦٧

يحز فى نفوسنا انه من جراء السياسة العالمية التى ينتهجها رئيس فرنسا ، تضررت اسرائيل ، دون حق ، وذلك فى حربها من أجل حقها فى الحياة وسلامتها ضد معتدين أظهروا نيتهم فى القضاء عليها . ولكن هذا التطور المؤلم يجب الا يمنعنا من الاستمرار فى بذل الجهود من أجل دعم الصداقة مع الشعب الفرنسى . سنعمل لتعميق جذور هذه الصداقة، ونحن نؤمن بأنه سيأتى يوم تتجدد فيه معاهدة هذه الصداقة بناء على الآمال المشتركة فى السلام والتقدم للشعبين .

ان التعبير عن الفارق بين المشاعر الجماهيرية الشعبية التى تتطلع الى الحرية والسلام وبين موقف حكوماتها ، قائم حتى فى الدول الدكتاتورية التى لا توجد فيها صحافة حرة وامكان حرية التعبير . وهذه الحقائق تشجعنا فى معركتنا .

فى المعركة السياسية ، سيدى الرئيس ، فى الأمم المتحدة ، فى الجلسة الطارئة للجمعية العامة التى بادرت روسيا السوفييتية الى دعوتها للانعقاد لتتظاهر بكراهيتها ورغبتها هى ودول الأعداء فى الانتقام ، كانت اسرائيل معزولة ، ولكنها لم تكن وحدها .. معزولة فى الموقف الاسرائيلى

المعلن ، ان حدود الهدنة أصبحت لاغية ، ولم يعد لها وجود ، وان السلام سيأتى على أساس الواقع الجديد الذى نتج مقابل الأكثرية الساحقة للاعضاء فى الامم المتحدة ، على كل التكتلات ومشاريع القرارات التى دعت الى الانسحاب الى الحدود السابقة بشروط مختلفة ، ولكنها لم تكن وحدها بالنسبة الى مشاريع القرارات التى دعت الى الانسحاب دون شروط .

من أجل افساد المبادرة السوفييتية — العربية بذلت جهود كثيرة ندين بنجاحها للولايات المتحدة الامريكية ورئيسها أولا ، ولدول أوروبا الغربية — ما عدا فرنسا واسبانيا — ولدول أمريكا اللاتينية ، ولعدد من الدول الافريقية ، التى على الرغم من الضغط السوفييتى — العربى — الفرنسى عليها ، حافظت على ولائها لاسرائيل .

وبودى ، فى هذه المناسبة ، ان اعبر عن التقدير للجهود الكبيرة والمباركة التى بذلها وفد إسرائيل برئاسة وزير الخارجية ، السيد آبا ايبن ، وسفير اسرائيل فى الامم المتحدة ، السيد جدعون روفائيل ، اللذين مثلا سياسة حكومة التكتل الوطنى . وقد عملا ليل نهار دون انقطاع ، واستخدما قوة الاقتناع ، من أجل الحيلولة دون اتخاذ قرار معاد لاسرائيل . انى وزملائى كنا نوجه فى الماضى نقدا شديدا الى سياسة الحكومة السابقة كما عبرت عنها تصريحات وزير الخارجية وخطواته الدبلوماسية . كانت هذه السياسة قائمة على الأوهام ، ولكنها تبددت فى ظل الواقع الخطير المؤلم الذى واجهناه . ومن المؤكد أن وزير الخارجية تنبه للحقيقة بأننى صفقت له لدى ظهوره على منصة الامم المتحدة لالقاء خطابه . وآمل بأنه يتفق معى الآن على اننى كنت محقا فى كلا الحالتين — فى اعتراضى على سياسته وفى تهانئى له بظهوره فى الأمم المتحدة .

كانت المعركة فى الأمم المتحدة ، فى هذه الدورة الطارئة ، مرحلة أولى فقط من مراحل المعركة السياسية التى تنتظرنا فى مجلس الامن وفى الدورة العادية للجمعية العامة أيضا التى تبتدأ فى شهر أيلول (سبتمبر) . واستعدادا لهذه المعارك الجديدة ، ينبغى استغلال الوقت المتبقى لنا من أجل حشد كل قوة ممكنة فى سبيل ضمان التأييد للسياسة الاسرائيلية ، والعودة الى افساد كل محاولة مجددة تهدف الى اتخاذ مشاريع قرارات معادية لاسرائيل . لا يكفى أن يكون شعب صغير على حق ليضمن حقه فى العدالة . ينبغى أن يكون قويا أيضا سواء فى المعركة العسكرية أو فى المعركة السياسية . ومن خلال تجربة نشاط الوفد فى الأمم المتحدة ، آمل أن جميع اعضائه قد ادركوا انه لا يجوز الدفاع عن سياسة الفراغ . فالسياسة الواضحة والمعلنة هى التى يمكن الدفاع عنها وهى التى يمكن اقامة جبهة من اجلها .

سيدى الرئيس ، منذ الخامس من حزيران (يونيو) القى علينا التاريخ مهمات لم يتسن لأى جيل يهودى آخر الاضطلاع بها . ولم يسبق أن افعم قلب الشعب بالوحدة ، كما أفعمت قلوبنا عندما رافقنا طيارينا وجنودنا فى مهمتهم لتحقيق النصر والحرية والحياة لشعبهم . فهم والشعب بأسره صمدوا فى اجتياز المعركة العسكرية . وهكذا سيصمد الشعب بأسره أيضا فى اختبار المعركة السياسية . فهذا الشعب الذى يملك قوى مخزونة

لا تظهر حتى لأبنائه ، كان مستعدا ، قبل ٥ حزيران (يونيو) ، للتحمل والتضحية ليضمن حماية كيانه واستقلاله . ان هـذا الشعب ، الشعب اليهودي الأصيل ، ظهر مرة على مسرح التاريخ في كل مجده وعظمته أيام الاختبار العسكرى ، بضباطه وجنوده ، وبالمواطنين الذين أصبحوا جنودا . وقدم هذا الشعب ضحايا كثيرة . فالعائلات الثكلى تبكى ابناءها ، وجروحها لم تلتئم بعد . ان هـذا الشعب المقاتل ينشد الامن والسلام ، ويصلى من أجل السياسة التى يستحقها .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست اونا ، ومن بعده لعضو الكنيست بن ـ جوريون .

موشيه أونا (الحزب الدينى القومى) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر . انتهى الصراع فى الامم المتحـدة فى هذه المرحلة لمصلحتنا . ان أهمية نجاحنا هذه ظاهرة للعيان ، وحقا قل عدد الأصوات التى اعتدنا سماعها ، لانه لا توجد اية أهمية لمناقشات الأمم المتحدة وقراراتها

ان حصيلة هذه الدورة التى انتهت لمصلحتنا خلقت عندنا جوا ملائما للتوصل الى مزيد من التفهم بالنسبة الى كل ما يجرى على الصعيد الدولى فى أيامنا هذه . فالامم المتحدة فى مقدورها خلق تسهيلات سلبية وايجـابية من اجل النشاط السياسى فى العالم ، واكتشاف عناصر مخفية تنشط بين الدول وتعتبر مقياسا للمصالح والنزعات التى توجه النشاط السياسى وتحدده .

وفى هذه المرة وقف جميع هؤلاء ضد الذين يعارضوننا . وفى هـذه المرة نتج عن هذه الاجتماعات وضع سياسى ينطوى على احتمالات تهدف الى استغلال نصرنا العسكرى الرائع الذى حققناه .

قام وفدنا فى الأمم المتحدة بعمل عظيم ، وبودى أن أضم صوتى الى أصوات هؤلاء الذين أشادوا بوفدنا ، وخصوصـا وزير خارجيتنا الذى تراس الوفد . لقد تم استخدام وتطوير جميـع الامكانات السياسية التى كانت حدودها ضيقة دائما بالنسبة الى اسرائيل لانه كانت لمعارضيها دائما مقترحات اكثر مما كان لنا ، وهم على استعداد دائم لاستخدام كل وسيلة باطلة ضدنا .. وعرضت قضايانا بصورة رائعة ومقنعة ، الأمر الذى ساهم مساهمة مهمة فى خلق جو من العطف ، على الرغم من جميـع الجهود الاجرامية الرامية الى وصفنا بالمعتدين واتباع الاستعمار .

هذه هى الوسائل التى استخدمها وزير الخارجية بصورة حكيمـة وبنجاح كبير ، حتى أن أعداءنا الإلداء يقولون آمين لنشاطه ، على الرغم منهم . بودى أن أعبر عن الامل فى أن يلقى وزير الخارجية كل ثقله وحصيلة تجاربه الديلوماسية وحنكته السياسية فى المناقشات التى تدور فى هـذه الايام فى البلد من اجل تحديد استمرار المعركة السياسية بكل عناصرها.

اننا نعيش اليوم فى مرحلة التطورات السياسية ، التى تتطلب ميزانا وسطا . ابتعدنا بقدر كبير عن أيام المعارك لنصل الى تقييم سليم للامكانات التى تنطوى عليها من أجل تحقيق أهدافنا السياسية . لقد أوجـــدت مناقشات الجمعية العامة أرضية لنشاط سياسى مريحة جدا لنا . فالوضع فى المناطق التى نحتفظ بها أخذ ينجلى أكثر ممـــا كان عليـــه فى الاســـابيع الماضية . ان جزءا كبيرا من الأرقام اللازمة للتخطيط الاقتصادى موضوعة أمامنا ومعروفة لنا ، كما أن الوضع السائد بين السكان أصبح أكثر وضوحا مما كان عليه . اذن نستطيع الآن أن نشق طريقنا للمستقبل بصورة أكثر صراحة مما كان فى المـــاضى ، حيث كنا لا نستطيع أن نفصـــل ذلك الا بالعموميـــات .

كان لا بد من فترة انتقالية ، لا لتوفير أقصى قدر من حرية المناورة فحسب وانما أيضا للدراسة والتخطيط والاستعداد للعمل الذى ينبغى أن يقربنـــا الى الاستقرار والسلام . حققنا قدرا كبيرا من حرية المناورة ، وهـــذا كسب سياسى كبير فى حد ذاته . يكفى أن نذكر أنه بعد معركة سيناء سنة ١٩٥٦ ، لم يكن النجاح حليفنا فى هـــذه المرحلة . ففى ذلـــك الوقت تعرضنا لضغوط مشتركة ، من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ، وانتزع منا الامكان لاستخدام المناطق التى احتفظنا بها على الأقل كورقة مساومة سياسية . وهكذا بقى مجال ضيق الحدود للخطوات الى كنـــا نستطيع اتخاذها لتبقى فى أيدينا مكاسب ملموسة .

نعتبر هذه الفترة فى طبيعتها فترة انتقاليـــة ، فالتطورات الداخليـــة فى المناطق التى نحتفظ بها ، وخصوصا فى القدس وفى الضفة الغربية ، أو ضرورة الاقدام على تنفيذ مشاريع اقتصادية ، تحتم علينا تجديد خطوط سياستنا ، لأنها كلها أمور مرتبطا بعضها ببعض . فاذا لم نبلور الأهداف السياسية فى الميعاد الصحيح ، فان التطورات ، حتى أعمالنا ستملى علينا السياسة التى سننتهجها ولو كانت ضد رغبتنا . فالسياســة معنـــاها خلق امكانات واستغلال أوضاع ، وخصوصا بالنسبة الى شعب صغير مثلنا . حقا لا أعتقد أن الوقت قد حان للاعلان عن هذه السياسة ، ولهذا يبدو لى أنه لا ينبغى استعراضها من على منصة الكنيست .

ان الكثيرين منا يعتقدون أنه بعد تغيير وضع الأمن ، تغير وضعنا السياسى بالمقدار نفسه . لكنهم ينسون أمرين : (أ) أن الوضع الجغرافى ــ السياسى فى منطقتنا لم يتغير ، فدولة اسرائيل لا تزال موجودة فى قلب بحر عربى وفى الموقع الحساس بالنسبة الى المصالح الدولية . (ب) ان مفهوم الانتصار بالحرب تغير بالنسبة الى ما كان عليه قبل قرون عديدة .

استأذن بالاستشهاد فى هذا الصدد ببعض الجمل القاطعة من صحيفة « الفيجارو » الفرنسية فى عددها الصادر يوم ٢٢ تموز (يوليو) . تقـــول الصحيفة : « ساد الافتراض فى القرن التاسع عشر أن النصر العســـكرى يؤدى فى أعقابه الى حل سياسى حاسم . وكانت الحرب الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف السياسية . فهذا المفهوم الكلاسيكى الذى انطبق على حروب كثيرة ، أصبح مفهوما باليا نتيجة الاصطدامات الكبرى التى وقعت فى القرن العشرين . فالمثل الاسرائيلى يمكننا أحيانا من فهم طبيعة هذه

الظاهرة التى تتعارض مع طبيعة تفكيرنا ، فان الاسرائيليين دمروا فى حملة خاطفة القوات المسلحة التى وقفت ضدهم تدميرا كاملا . ومع ذلك فالحل الحاسم لا يزال بعيدا عنها . لماذا ؟ أولا ، لأن النزاع فى النطاق المحلى ينطوى على تناقضات أكثر أهمية . لذلك فان النصر الاسرائيلى لا يمكن أن يكون ذا صبغة ذاتية محلية ، وهو يشكل أحد عناصر الأزمات ذات النطاق العالمى » .

وأضافت صحيفة « الفيجارو » : « أخذت الحرب تصبح أقل من كونها ظاهرة عسكرية فقط . ففى عصرنا تزداد قيمة العناصر الاقتصادية ، والسياسية والاخلاقية . ولهذا السبب يترتب على الاستراتيجية التى كانت مرة قائمة على اعتبارات تكتيكية — حربية ، ان تأخذ فى الحسبان جميع العناصر . والآن استطاع الاسرائيليون صد تهديد مباشر لبلدهم ، ولكن ردهم العسكرى الفعال لم يكن قادرا على حسم الموقف سياسيا . تميز الاسرائيليون باستراتيجية عسكرية ، وأما العرب فانهم يوجهون اهتمامهم الى استراتيجية شاملة » . ويبدو لى أنه يجب النظر فى هذه الأمور .

كما يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أن عداء الشعوب العربية عنصر سياسى يضطرنا — حتى لو استطعنا أن نتغلب على هذا العداء مع مرور الوقت — الى أن نضمن لأنفسنا صداقة دول كثيرة فى العالم وتأييدها ، حتى تلك الدول التى لا توجد بيننا وبينها مصالح مشتركة بالقدر الكافى .

يلزمنا ، اذن ، أصدقاء فى العالم من أجل العمل الدبلوماسى الشامل استعدادا للتسوية السلمية بدرجة لا تقل عن أيام الحرب . فهذه الحقيقة وحدها كافية لتلفت انتباهنا الى مشكلة العلاقات بفرنسا . ان صداقة سنوات عديدة ميزت تاريخ هذه العلاقات وجعلت منها نقطة مضيئة بالنسبة الينا . قمنا بنشاط مشترك فى مجالات ذات حساسية خاصة ، كنا نستطيع أن نتوقع ألا يختفى هذا الرصيد السياسى بين عشية وضحاها ويتحول الى موقف عدائى ، لأنه ما معنى هذا الذى يسمى نفسه « محايدا » ويضع يده فى يد اعدائنا الالداء كمحاولة لالحاق هزيمة قاضية بنا ؟

ان الذى حدث بالنسبة الى فرنسا ليس خطيرا فى حد ذاته ومخيبا للامال من الناحية السياسية ، فهذا ينطوى على نقص كبير فى مجال العلاقات الطبيعية التى تقوم عادة بين الشعوب . يجب الا نستسلم لهذا الوضع ، وعلينا أن نعمل كل ما فى وسعنا لتغييره . قيل للشعب الفرنسى ولحكومته : إلعمل المشترك المثمر خلال سنوات عديدة فى المجالين السياسى والعسكرى يلزم أيضا الشريك القوى . لا يجوز لفرنسا أن تتنكر للتقليد الانسانى الذى التزمت به شعارا لها منذ أيام الثورة الفرنسية . كما أن الأفكار الانسانية الكبرى لا يجوز أن يقتصر أثرها على وسطها . وانما ينبغى ان يتعداه الى الخارج .

حتى بالنسبة الى روسيا ، أعتقد أنه لا ينبغى أن نسكت عن الوضع القائم . وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نرى اليوم أى تشقق فى جدار العداء والتزييف المبتذل والتنكر للحقيقة البدائية ، الذى أقامته ضدنا ،

ان الفرق شاسع بين تطلعات روسيا نحو مجتمع انسانى سليم وبين أعمالها سواء ازاء اليهود الذين يعيشون فيها أو ازاء دولة اسرائيل . لن نيأس من الأمل بأن يأتى يوم تكون فيه روسيا مستعدة لاصلاح أعمالها ازاء اسرائيل وازاء اليهود الذين يعيشون فيها وفق اعتبارات أكثر توازنا قائمة على أساس الحق والعلاقات الطيبة بين الشعوب .

لنعد الى شئون الغد . اننا نحتفظ بأراض واسعة تشكل جدارا بيننا وبين الدول العربية من ناحية الامن وتضمن لنا مواقف قوة فى أية مفاوضات ستجرى فى المستقبل . يقولون ان الوقت يعمل لمصلحتنا فى مثل هذا الوضع . اننى لا اعتقد ان رؤية الوضع بهذه الصورة تشمل حقا جميع المشكلات والمخاطر التى تنطوى عليه . وهذه الرؤية لا تشمل جميع الامكانات التى أخذت تظهر اليوم .

ان الوقت يعمل لمصلحتنا — اذا كان من الممكن أن نعلق على الوقت اية اهمية — اذا عرفنا كيف نستغله كما يجب ، واذا عرفنا كيف نخلق معطيات لا تكون ذات فائدة لليوم والغد فقط ، وانما تتضمن تقديرات للمدى البعيد من الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية بصورة خاصة .

ان ما يلزمنا هو الحنكة السياسية وهدوء الأعصاب ازاء الاتجاهات التى تسود الجمهور وازاء التحديات التى نواجهها ، لأن أهدافها خلق اضطراب فى مجرى حياتنا الطبيعية من اجل سد الطريق أمام تحقيق اهدافنا . فالتسبب بالاشتباكات وعدم الهدوء هما دائما وسيلتان مدروستان لمنع تحقيق السلام . ولكن اليد القوية ليست العليا : «Ultima ratio» فى مثل هذا الوضع .

ان قوتنا الأساسية هى فى حقل البناء والخلق ، وهما سلاحنا الفعال فى معركتنا من أجل تحقيق السلام والاستقرار . لهذا فاننا مهتمون بالهدوء وبتسيير شئون الفرد والمجموع بصورة منتظمة . فأعداؤنا يدركون ذلك . وتنطلق خططهم من ضرورة المحافظة على مراكز التوتر وزيادة أعباء الفرد ، كما لمسنا ذلك فى معالجتهم لمشكلة اللاجئين .

اننا نتطلع الى الاستقرار والسلام . علينا ان نبنى خططنا بناء على تحقيق مصلحة الدولة كجزء لا يتجزأ من المنطقة وعلى التعاون مع السكان وعلى حل مشكلة اللاجئين .

اننا نرى فى القدس غير المجزأة وسيلة لتحقيق الاستقرار والسلام . نعرف ان ذلك لا يحقق أمل الاجيال فحسب — ونؤكد ذلك فى أقوالنا وافعالنا — وانما مصلحة السكان تتطلب ذلك . من المستحيل تحقيق وضع عادى فى مدينة مقسمة . فمن عاش حياة المدينة المجزأة ، ومن ذاق طعم أيام القذائف واطلاق الرصاص ، يدرك انه لن يسود المدينة سلام وهدوء لو بقى الوضع السابق حيث كانت المواقع يهدد بعضها بعضا ، ووضع المنطقة الحرام No man's land بينها . لذلك نريد التعاون مع سكان المدينة ، وخصوصا العناصر الدينية فيها ، ونحن نقول لها : ان أيام تدمير الكنس وخرابها والاعتداء على حرمة المقابر فى عهد الحكم الاردنى عار لا على الحكم الذى كان مسئولا عن ذلك فحسب ، وانما أيضا على

تلك المؤسسات الدينية التى كانت ترى هذه الاعمال المشينة دون أن ترفع صوتها بالاحتجاج .

اننا نعتبر الوضع الجديد فرصة لاصلاح الظلم الجائر الذى وقع علينا، كما أنه فرصة كبيرة للزعامة الدينية فى العالم . هنا يمكن أن نستغل المناسبة لتنسيق العمل بين الأديان الثلاثة التى تعتبر المدينة مقدسة بالنسبة اليها، بتحويل القدس الى مركز دينى ورمز للسلام فى العالم . « ان بيتى يسمى بيت الصلاة لجميع الشعوب » ، كما يقول الأنبياء . وبهذه الطريقة يرتفع شأن الدين والعقيدة فى العالم الذى ابتعد عنهما ، وهو بأمس الحاجة اليهما أكثر من أى وقت مضى .

حسنا فعلت الحكومة عندما كرست جهودا كبيرة لدعم حكمنا فى المناطق التى نحتفظ بها بواسطة تحقيق سير الحياة النظامية . كانت خطواتنا فى هذا السبيل ناجحة بصورة غير عادية فى الأسابيع الماضية . ولكن لنستطيع الدوام على ذلك ، ينبغى ضمان استمرار تعاون الأهالى . ومن المحتمل أن تقع مشاغبات فى المستقبل ، فعلينا أن نتغلب عليها دون أن نتخلى عن خط العمل الذى اخترناه .

فكما أن سير الحياة النظامية فى المناطق التى نحتفظ بها ينزع من أعدائنا كل حجة للتدخل فى شئوننا ، كذلك حل مشكلة اللاجئين سيدعم موقف أصدقائنا ويجلب لنا مؤيدين جددا على الصعيد الدولى . اننا المعنيون الأوائل باختفاء هذا المرض المزمن من الواقع . ولكن مساهمتنا فى حل هذه المشكلة الانسانية والسياسية المؤلمة من شأنها أن تكون دافعا أساسيا ازاء تسوية دائمة ومستقرة لمشكلات المنطقة ، لانه بدلا من أن تكون مشكلة اللاجئين العنصر الاساسى لتفريق القلوب وأرضا خصبة لزيادة الكراهية ضدنا ، يكون حلها بمثابة عمل يؤدى الى الاخوة والسعادة سواء للذين يقومون به أو للمستفيدين منه . وليس من الضرورى تأجيل البدء بهذا الحل على مدى الأيام .

اننا نتطلع الى السلام ، ولكن كى يكون لتطلعنا هذا أساس فى الواقع ، ينبغى أن نجد شريكا لنعقد معه السلام . لا نعرف ما اذا كنا سنجد ذلك . حتى الآن لا تزال احتمالات اقدام أى سياسى عربى على المفاوضات والسلام ضعيفة . ويجب الا نيأس من مجىء ذلك اليوم الذى نجلس فيه الى مائدة المفاوضات . وهذا يتوقف علينا أيضا بقدر معين . فلنعمل اذن كل ما فى مقدورنا لتكون المعطيات التى نتجت الآن قادرة على التمهيد للسلام وتسهيل الامر على الزعماء العرب الذين سيكونون مستعدين لذلك فى المستقبل القريب أو حتى البعيد . ان نزاعات أكثر تعقيدا واكثر استمرارا بين شعوب ودول من ذلك النزاع القائم بيننا وبين العرب وجدت لها حلول فى العالم . فهذا النزاع لا يقتضيه الواقع ، فلا يزال من الممكن وضع حد له . ومن الجائز تقريب هذا اليوم أو ابعاده . ولكننا سنوجه خطواتنا لتقريبه .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست بن ـ جوريون ، ومن بعده لعضو الكنيست تسور .

دافيد بن ـ جوريون (رافي) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . مضت سبعة أسابيع على الانتصار الباهر الذى حققه جيش الدفاع الاسرائيلى ، ذلك الانتصار الذى لا مثيل له فى تاريخنا ، ولربما فى تاريخ الانسانية . كان هـذا انتصار شعب اسرائيل فى معركة الدفاع عن نفسه ضـد ثلاثة شعوب معتدية جابهته من الجنوب والشرق والشمال ، وعلى الرغم من عضويتها فى الامم المتحدة ، وخلافا لميثاق الامم المتحدة ، لم تتوقف منذ أن بعثت دولة اسرائيل قبل تسعة عشر عاما ، عن الاعلان عن هدفها وأملها فى القضاء على دولة اسرائيل وعلى شعبها . حتى أنها حاولت أن تفعل ذلك فى يوم اعـلان قيام الدولة وبعـد اتفاقيات الهدنة التى عقدت بيننا بعد انتهاء حرب الاستقلال ، كخطوة أولى لتحقيق السلام الدائم بيننا وبين جيراننا .

تواجه حكومة اسرائيل مشكلات وقلاقل خطيرة فى المناطق الجديدة ، التى قدمها لنا جيش الدفاع الاسرائيلى فى حرب الايام الستة ، ولا يوجد فى الواقع فارق بين تسميتها بالمناطق المحتلة أو المناطق المحررة . اننـا نسعى دائما للسلام ، ونحن مستعدون فى كل ساعة للجلوس مع جيراننا لنبحث معهم فى التعاون وحياة الجوار والاطمئنان ، اذا عبروا عن رغبتهم فى ذلك فقط . حتى هذه اللحظة لا يوجد اى دليل أو اية اشارة لوجود مثل هذه الرغبة من جانب جيراننا ، ولذلك فاننا سنعتنى بالمناطق التى وضعتها بطولة جيشنا تحت تصرفنا ، على مسئوليتنا وبحسب ضميرنا .

لا ريب أن من بين المناطق التى اعادتها بطولة جيش الدفاع الاسرائيلى الى حوزتنا ، المنطقة الاكثر أهمية وقيمة ، هى القدس القديمة وضواحيها . وهنا أيضا تواجه الحكومة وبلدية القدس مشكلات وقلاقل خطـيرة ، ناتجة عن حاجات الاهالى وتصرفاتهم . ثم ان رئيس بلدية القدس ووزارات حكومية مختلفة توجه عناية خاصة لحاجات هذه المنطقة ، فان عيـون العالم بأسره ، وعيون اليهودية العالمية بصورة خاصة ، تتطلع اليها .

يغنينى عن التأكيد أن هذا المكان يحتل فى التاريخ العالمى وفى مشاعر الشعب اليهودى وآماله خلال الفى عام ، مكانة فريدة فى نوعها ، لا يكاد يكون لها مثيل فى العـالم ، وربما باستثناء اثينا وروما ، من ناحيـة الأهمية العالمية .

ان عضو الكنيست الذى يتحدث اليكم ، يا أعضاء الكنيست المحترمين، يقدر العمل البطولى والنصر اللذين حققهما جيش الدفاع الاسرائيلى فى هذا المجال ، بدرجة لا تقل عن أى يهودى آخر فى البلد وفى العالم . وهو يقدر أيضا الاعمال الايجابية أو الاستعداد لهذه الاعمال التى قامت بها الحكومة وبلدية القدس حتى الآن . ولكنه كيهودى يؤمن بالتقليد الاخلاقى لشعبه ، لا يعتبر سلطة الحكم فقط ـ ولا السلطة النابعة من انتصـار

عسكرى عادل ومأمول منذ مئات السنين — لا يعتبرها فى حد ذاتها واقعا يغير طبيعة الوضع القائم نهائيا . ادركت أنه لا يوجد فى العالم ولا فى هذا البلد مكان عزيز على شعبنا وقريب من قلبه ومتعلق به مثل هذه القدس ، التى أصبحت عاصمة اسرائيل الى أبد الآبدين . حتى أن العالم المسيحى والاسلامى ، الذى تمتد جذوره الى العقيدة اليهودية لا يستطيع بل لا يجوز له أن يتجاهل هذه الحقيقة الأبدية . ولكننا نحن أيضا ، وخصوصا نحن المخلصين لاسرائيل وأهداف اسرائيل ، لا يجوز لنا أن نتجاهل الواقع القائم ونسلم به .

قبل عشرين عاما تقريبا ، وبعد أن بعثت دولة اسرائيل من جديد عندما سيطر جيش الدفاع الاسرائيلى على المدن والقرى فى بلدنا الذى كان سكانه من غير اليهود ، وانما من المسلمين والدروز والمسيحيين ، لم نؤذ الأهالى غير اليهود ، ولم نطرد ولم ننهب ولم نأسر مواطنا واحدا فى هذه المدن والقرى . ولكن اللاجئين العرب الذين كثيرا ما يشغلون الرأى العام العالمى ، هجروا البلد أيام حكم الانتداب ، بناء على تعليمات القيادة العربية العليا فى تلك الأيام ، اذ وعدتهم بأن الجيوش العربية ستزحف قريبا على دولة اسرائيل التى ستقام بموافقة الأمم المتحدة ، وأن الأمر لن يقف عند اعادة بيوتهم وأملاكهم اليهم ، بل سيرثون جميع الأملاك اليهودية ، وبيوت اليهود وحقولهم ، وأن اليهود سيلقون فى البحر .

منذ قيام اسرائيل المتجددة ، لم يطرد من اسرائيل ، الدولة ذات السيادة ، شخص واحد ، سواء كان عربيا أو درزيا ، مسيحيا أو مسلما . بل على العكس ، سمحت حكومة اسرائيل الموقتة والمنتخبة لمئات الآلاف من اللاجئين العرب بالعودة الى اسرائيل من أجل جمع شمل العائلات .

ولكن عندما تغلبت قوات الفيلق العربى على أقلية السكان اليهود فى المدينة القديمة لم تترك فيها يهوديا واحدا . وتم تدمير الكنس اليهودية وتخريبها . وأخذ جميع الرجال اليهود أسرى حرب ، اما النساء والأطفال اليهود الذين بقوا فى قيد الحياة فقد تم اخراجهم جميعا من القدس القديمة . حتى الحق الذى اكدته اتفاقية الهدنة مع حكومة الاردن — بالسماح لكل يهودى بالوصول بحرية الى الأماكن المقدسة فى القدس وضواحيها والى الجامعة العبرية ومستشفى هداسا على جبل المكبر — هذا الحق كانت حكومة الأردن تنتهكه طوال الوقت . حتى خلال الأعوام الأخيرة ، عندما منعت حكومة اسرائيل الحالية من اقامة العرض العسكرى فى القدس ، كالعروض العسكرية التى اقامتها الحكومات السابقة فى القدس ، أو كتلك التى أقيمت فى تل أبيب وحيفا — من خلال الرغبة فى المحافظة على شروط اتفاقية الهدنة التى ينتهكها الجانب الثانى — فان حكومة الاردن لم تتوقف عن خرق اتفاقيات الهدنة ، ولم يمنح الاهالى اليهود فى البلد موطىء قدم فى الاماكن المقدسة الاسرائيلية التى تعتبر أقدم من جميع الاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية ، حتى انها أقدم من المذهبين المسيحى والاسلامى ، فانه لم يسمح لأى يهودى بالوصول الى حائط المبكى أو الى جبل البيت ولا الى أى مكان آخر فى القدس القديمة ، الى أن جاء جيش الدفاع الاسرائيلى وانقذ هذه المدينة وفتح أبوابها على مصراعيها أمام كل

شخص ، سواء كان يهوديا أو غير يهودى ، متعطش الى مشاهدة مدينة داود الملك الخالدة .

لقد فتح جيش الدفاع الاسرائيلى أبواب القدس القديمة ، ولكنه لم يغير — وهذا لم يكن من شأنه ، ولا فى مقدوره ولا فى صلاحيته — واقع القدس وصبغتها الانسانية ، كما أن الأعمال المستعجلة التى قام بها رئيس بلدية القدس والتى لا استخف بقيمتها ، لم تغير هى أيضا شيئا من الصبغة الانسانية للمدينة المحررة . فالنصر العسكرى وحده لا يغير واقعا حيا .

لم يسبق أن حدث فى تاريخنا القصير ، منذ أن بعثت دولة اسرائيل ، حادث اثار حماستنا ، حماسة الشعب اليهودى فى البلد ، وفى الشتات، وأثار حتى هؤلاء الذين كانوا الى ذلك اليوم غير عابئين بدولة اسرائيل ، متنكرين لها ، كحادث انتصار جيش الدفاع الاسرائيلى فى حرب الأيام الستة قبل سبعة أسابيع ، ولكن حتى هذه الحماسة فى حد ذاتها ، لم تغير من واقع القدس القديمة ، باستثناء كثرة الزيارات التى يقوم بها السائحون الاسرائيليون وغير الاسرائيليين للقدس المنقذة .

لا أنوى أن اتحدث هذه المرة عن الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، وهضبة الجولان ، وشبه جزيرة سيناء . ليس لأنها غير مهمة ، وانما لأنه يبدو لى أن المشكلة الملحة التى تتطلب حلا سريعا ونهائيا هى مشكلة القدس وضواحيها .

اننى أعلم أنه لن يكون جديد فى كلامى . ولكننى أشعر بأسف أنه على الرغم من مرور سبعة أسابيع على حرب الأيام الستة وسلطتنا التامة ، وقرارنا النهائى بدمج قطاعى القدس فى دولة اسرائيل ، نضطر الى الوقوف على جانب واحد من مشكلة القدس القديمة وضواحيها ، وهو الجانب اليهودى والاسرائيلى . لا يوجد سوى طريق واحد لضمان تحويل القدس وضواحيها عمليا الى مدينة يهودية واسرائيلية الى أبد الآبدين . وأعنى ضواحيها من شرقى المدينة حتى سفح جبل المكبر ، ومن شماليها حتى ما بعد مطار عطروت وقلنديا وبلعاز ، ومن جنوبيها حتى قبر أمنا راحيل . ولكن ليس بواسطة ابعاد غير اليهود ، ولا فرد واحد منهم ، عن هذه المنطقة . بل على العكس ، فان ما طلب وسيطلب منا هو رفع المستوى الاقتصادى والثقافى للسكان الحاليين الذين يعيشون فى القدس القديمة وضواحيها . ويترتب علينا تأهيل الحى اليهودى داخل القدس الذى دمره العرب وخربوه قبل عشرين عاما ، وتعميره وتأهيله باليهود هو وضواحى القدس ، وجميع المناطق الخالية غير المأهولة من الشرق والشمال والجنوب ، على الاقل بعشرين الف عائلة يهودية من سكان القدس الجديدة وبقية أجزاء البلد والمتطوعين اليهود من بلاد الشتات . وينبغى اقتلاع كل حاجز بين القدس القديمة الشرقية وبين القدس الجديدة الغربية وكل تمييز ، وجعلهما مدينة واحدة ، متحدة ومتكاملة ، بأهلها اليهود وغير اليهود ، وبلدية واحدة تنتخب بموجب القانون من قبل جميع السكان وتخضع لسيادة دولة اسرائيل .

ان مثل هذه الحقيقة المستجدة والتكميلية والأبدية وحدها هى الكفيلة بضمان استمرار العمل الانقاذى الذى قام به جيشنا العظيم فى حرب الايام الستة ، بصورة نهائية وغير قابلة للاعتراض . ان هذه الحقيقة وحدها هى الكفيلة بوضع حد للنقاش الذى يجرى منذ ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٤٧ فى الأمم المتحدة حول طابع القدس وشخصيتها ونظام الحكم فيها ، تلك المدينة ، العاصمة الأبدية ، لشعب خالد ، منذ أيام داود الملك حتى نهاية جميع الأجيال ، اذا وجدت مثل هذه النهاية . وبداية هذا العمل الذى يتحتم علينا أن ندفعه بكل قدرتنا وجهودنا ، ينبغى أن تكون بمثابة استئناف للعمل الذى انجز قبل ٤٢ سنة على جبل المكبر بحضور الدكتور وايزمان وصاحب وعد بلفور . اننى لا اقترح نقل الجامعة العبرية بأسرها من غربى القدس الى شرقيها . وينبغى عدم ازالة او اقتلاع هذه المؤسسة القيمة التى انشأناها فى غربى القدس بعد التقسيم المصطنع للقدس القديمة والجديدة قبل عشرين عاما تقريبا . ولكن ، يجب أن ينتقل فى أقرب وقت نحو نصف الكليات من الغرب الى الشرق ، أى الى جبل المكبر . يجب ألا ننقل التدريس والطلاب والاساتذة فقط ، وانما يجب أن نقيم فورا مساكن للاساتذة والطلبة فى ضواحى جبل المكبر ، حتى لا يضطروا الى السفر يوميا من الغرب الى الشرق . توجد فى ضواحى جبل المكبر أراض خالية للدولة وللمالكين الأفراد . وأما بالنسبة الى الممتلكات الفردية فيجب مصادرتها ودفع تعويضات معقولة لأصحابها ، بموجب القانون ، وآمل أن يطلق اسم عبرى على الجامعة العبرية فى القدس بدلا من الاسم اللاتينى (أى كلمة عبرية بدلا من كلمة University) ويجب أن تتوسع من سنة الى أخرى فى الشرق والغرب على السواء ، بالطلبة اليهود وغير اليهود من ابناء البلد ومن اليهود وغير اليهود الذين يؤمونها من خارج البلد .

ولكن يجب عدم الاكتفاء بتجديد الجامعة فى جبل المكبر ، بل علينا توسيع المطار فى عطروت وقلنديا وبلعاز ، كى يكون مطارا عصريا شاسع الاطراف ، يستطيع إستقبال أحدث الطائرات وأسرعها . وانى لواثق من ان مطار اللد لن يحسد مطار عطروت كما أن الأب لا يحسد ابنه .

حتى هذا ليس كل شيء . علينا أن نخطط فى أسرع وقت ممكن وبأكبر جهد ممكن لاقامة مستوطنات يهودية فى شمالى القدس وشرقيها وجنوبيها ، حتى قبر امنا راحيل كما هو بديهى ، فقط فى المناطق الخالية غير المأهولة بالسكان ، دون المساس بالأهالى الذين يسكنون هذه الضاحية . وينبغى اقامة مستوطنات يهودية فى ضواحى القدس خارج الحى اليهودى فى القدس القديمة ، بحيث يكون مصدر اعالتها الصناعة والأعمال المهنية والمواصلات والتجارة ، وعلى قدر الامكان الزراعة أيضا . اننى واثق من انه بالاضافة الى الكثيرين من سكان اسرائيل ، فان الكثيرين أيضا من الدول الغنية ، من أصحاب رأس المال والمبادرة ، ومن ذوى الرؤية وبعد النظر وذوى الحكمة والرأى ، سيحضرون للاقامة فى ضواحى القدس الشرقية اذا قامت الحكومة بواجبها الذى ألقاه عليها انتصار جيشنا ، دون طرد السكان العرب المحليين وغيرهم ، بل على العكس ، حيث انه لا يوجد أى عامل آخر من شأنه أن يؤدى الى رفع

المستوى الاقتصادى والثقافى للسكان العرب المحليين وأبناء الشعوب الأخرى ، سوى ازدهار مستوطنات يهودية عصرية ، ذات مستوى ثقافى عال وعلى قدر كبير من بعد النظر والمبادرة والابداع ، فى القدس وضواحيها ، فمشروع الاستيطان داخل القدس وضواحيها هو وحده الذى يكفل اعادة القدس الى الشعب الى الأبد ، ذلك الشعب الذى أوجد فى هذه المدينة قيما خالدة وجعلها محط أنظار العالم حتى فى خرابها ومنفاها على السواء ، ويكبر اسمها ويزيد من جلالها من خلال ازدهارها وترقيتها حتى تصبح مركزا من اكبر وأهم المراكز الروحية والعلمية فى عالمنا المتطور المتقدم . وهكذا تتحقق فى أيامنا النبوءة القائلة : « من صهيون تخرج المعرفة ، وكلمة الرب من أورشليم » .

وأرجو أن تسمحوا لى فى ختام كلامى بأن أهنىء وزير الخارجية على النشاط الواعى والمجدى الذى قام به فى تلك الجلسة من جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة .

الرئيس ك. لوز :

الكلمة الآن لعضو الكنيست تسور ، ومن بعده لعضو الكنيست حزان.

زئيف تسور (التجمع) :

سعادة الرئيس ، أعضاء الكنيست . فى أعقاب رعب الحرب التى انذرت بالخطر فى النصف الثانى من شهر أيار (مايو) ، نشعر اليوم بالفرح والارتياح بعد تحقيق النصر فى المعركة . ولكن ينبغى الا ننسى والا ندع هذا الوضع الذى يخيم عليه النصر ينسينا الخطر الكبير الذى تعرضنا له ، وذلك لنتجنب التغييرات السياسية التى من شأنها أن تؤدى الى تجدد هذا الخطر .

حقا ، ينبغى الا ننسى عطف الأصدقاء من بين شعوب العالم وقلقهم الشديد علينا فى الأيام الحرجة التى سبقت الحرب . ولكن يجب أن نذكر أيضا أنه مقابل جبهة الدول العربية التى شهرت الحرب علينا ، متحالفة مع الاتحاد السوفييتى وبتشجيعه ، حاربنا وحدنا ، عندما واجهنا تهديدات وتحذيرات من قبل الاعداء والاصدقاء بعدم خوض الحرب .

فى أعقاب الحرب والانتصار لم نبق فى عزلة فى المعركة السياسية لأننا حاربنا وانتصرنا . وبينما المعركة العسكرية والسياسية كانت بالنسبة الينا حربا من أجل صميم كياننا ، فان حلفاءنا وأنصارنا فى المعركة السياسية يعتبرون الآن النزاع الاسرائيلى ـــ العربى جزءا مهما جدا ، ولكنه جزء فقط من سياستهم العالمية .

أعضاء الكنيست ، فى سنة ١٩٥٦ كان الممثل الفرنسى فى الأمم المتحدة هو الوحيد الذى صوت مع ممثل اسرائيل (فى ستة اقتراعات مكررة) ضد مطلب الانسحاب ، ولكن ممثل فرنسا انضم فى هذه المرة الى الموقف المعادى لاسرائيل فى اقتراعات الأمم المتحدة . هل طرأ تغيير على موقف الشعب الفرنسى حيال اسرائيل منذ سنة ١٩٥٦ ؟ لم يطرأ تغيير ، ولكن

طرأ تغيير على سياسة حكومته ، أو بدقة أكثر سياسة حاكمه ، بتقييم مصالحه السياسية ، أو كما بدت له السياسة السليمة من وجهة نظره . واذا كنا سنة ١٩٥٦ قد تعرضنا لضغط مشترك من ايزنهاور وبلجانين للانسحاب ، وفى هذه المرة وقف جونسون الى جانبنا ، فظهور هذا التأييد لا يدل على تغير فى موقف شعب الولايات المتحدة من موقف عدائى سنة ١٩٥٦ الى موقف ايجابى الآن حيال اسرائيل ، وانما يدل على سياسة حكومة الولايات المتحدة فى تخطيطها العالمى وما يبدو انه سياسة ايجابية بالنسبة اليها . ومن حسن حظنا أنه فى هذه المرة تكونت جبهة أكثر اتساعا مما كانت عليه سنة ١٩٥٦ اذ تزعمتها دولة عظمى هى الولايات المتحدة ، ووجد أنصار هذه الجبهة أن مصلحتهم تقتضى الوقوف الى جانبنا فى الامم المتحدة ضد الجبهة الروسية — العربية ، وأن وقوفهم الى جانبنا على الصعيد الدولى جاء عندما حاربت اسرائيل وحدها وانتصرت فى المعركة ، فقد كان ولتر ليبمان صادقا فى تحليله حيث قال : « أنقذت اسرائيل بانتصارها الولايات المتحدة من المأزق الرهيب ، مأزق التورط فى حرب أخرى غير فييتنام أو التخلى عن اسرائيل » .

ولكن من خلال نفس الاعتبارات الدولية للولايات المتحدة ، قد تضغط علينا سياسيا من أجل تنازلات وانسحاب من الحدود الحالية ، يغنينا عن القول بالنسبة الى الاتحاد السوفييتى ، انه بعد سلسلة الحوادث التى تلت تصريح جروميكو سنة ١٩٤٧ ، تمسك بسياسة عدائية متعاقبة ضدنا .

ان الاتحاد السوفييتى ضغط سنة ١٩٥٦ من أجل الانسحاب ، ومنذ ذلك الحين شجع الدول العربية بصورة فعالة باعطائها أسلحة ومساعدات سياسية لغاية المهمة المباشرة فى المبادرة التى قام بها خلال الحوادث الاخيرة ، أكد عبد الناصر فى خطابه أن بودجورنى كان مستعدا حتى لارسال جنود سوفييت . والمؤسف أنه على الرغم من الفشل السياسى والادبى الذى منى به الاتحاد السوفييتى بوقوفه مع الدول العربية ، لا يبدو أى دليل على تغيير سياسته حيالنا . ويواصل الاتحاد السوفييتى تسليح الدول العربية بينما يحذرنا من تجدد المعارك .

ان الولايات المتحدة أيضا التى كانت لديها هذه المرة فرصة لتظهر فيها ، كما فى الحرب العالمية الثانية ، أنها تدافع عن الحق وتساعد على تجنب وقوع حرب عالمية ، لم تتوقف مع ذلك عن اعتبار قضية اسرائيل ضمن نطاق سياستها الدولية فى المنطقة وفى العالم . وخصوصا لان اسرائيل تقع فى وسط « المثلث العاصف » الجزائر — عدن — ايران ، تلك الدول التى توجد فيها مصالح كثيرة للولايات المتحدة ، والتى تلتقى فيها قضايا الشرق الأوسط والصراع العالمى الدائر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى حول قوة النفوذ فى العالم .

ثم ان البند الأول من النقاط العشر التى اثارها الرئيس جونسون فى مشروعه فى لقاء القمة حول قضية السلام فى الشرق الأوسط يذكر « انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية » ، حتى انه جاء فى بند آخر « الغاء حقوق حالة الحرب التى اعتمد عليها الغرب منذ سنة ١٩٤٨ » . فهنا يوجد مبدأ الانسحاب ، ولهذا من المحتمل أن يتم اتفاق

بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى حول السياسة العالمية ، ومن المحتمل ان يشمل هذا الاتفاق ازالة التوتر بينهما ، ولكن هذا الاتفاق لابد من أن يكون على حساب اسرائيل . وهذا ما حدث بالنسبة الى الاتفاق الأمريكي — السوفييتى سنة ١٩٥٦ . وفضلا عن ذلك أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية دبابات وطائرات الى الدول العربية فضحينا نتيجة استخدامها فى الحرب بنفوس عزيزة فى معارك القدس وغربى الاردن . وتتردد الآن أيضا انباء حول امكان استئناف شحنات الاسلحة الغربية للدول العربية على الرغم من البيانات القائلة ان هذه الاسلحة ستستخدم أولا وقبل كل شيء فى الحرب ضد اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ينبغى الا ندع العالم ينسى أنه فى أوائل شهر حزيران (يونيو) واجهت اسرائيل خطر محاولة مكررة من جانب عبد الناصر للاستمرار فى حرب هتلرية للقضاء على الشعب اليهودى . ولهذا السبب يجب عدم الرجوع بالحدود الى « الوضع الراهن السابق » الذى كان سائدا قبل حرب حزيران (يونيو) ، تلك الحدود التى تنطوى على دعوة الى خوض حرب جديدة ضد اسرائيل ، بسبب استحالة المحافظة عليها . ثم هل تستطيع العودة الى حدود ستجعل قصف تل أبيب والقدس وضرب مستوطنات الحولة عملية سهلة ، كما تضع المطارات ضمن مدى مدافع العدو كما حدث خلال معارك حزيران (يونيو) ؟

ان معارك حزيران (يونيو) جرفت معها اتفاقيات الهدنة ، فان تجربة تسعة عشر عاما منذ عقد هذه الاتفاقيات ، بالاضافة الى العداء الدائم من جانب الدول العربية ، قد اثبتت استحالة المحافظة على حدود التقسيم لسنة ١٩٤٨ . وفى سنة ١٩٤٨ ، أيضا لم تعين الحدود بموجب قرار الأمم المتحدة ، وانما نتيجة معارك دامية ، وعلى اثر الحدود التى وصل اليها فعلا جيش الدفاع الاسرائيلى والسكان اليهود .

لم تكتف الدول العربية التى منيت بهزيمة عسكرية سنة ١٩٤٨ بالاحتفاظ بحالة حرب دائمة ضد اسرائيل ، وانما أيضا لم تفعل شيئا من أجل استيعاب اللاجئين وتوطينهم فى المناطق والأراضى التى احتلتها . والحقيقة أن العدوان العربى ادى فى النهاية الى دعم الدولة والشروط الاساسية لكيانها . وهذا ما حدث سنة ١٩٤٨ ، وهذا ما تكرر الآن بمعارك حزيران (يونيو) ، عندما وصل جيش الدفاع الاسرائيلى الى حدود تنطوى على امكان ضمان السلام والأمن ، وهذه الحدود الحالية تحول دون امكان تهديد اسرائيل باستمرار واحتمال قيام الدول العربية باحتلالها — هذه الحدود التى تعتبر ضمانة للسلام ، ويعتبر الاحتفاظ بها أساسا للسلام ومعاهدات السلام ، وتنطوى هذه الحدود على امكان العمل الفعلى من أجل حل مشكلة اللاجئين .

ولكن ما هى حقيقة الوضع القائم بالنسبة الى المناقشات الخاصة بمعاهدات السلام ؟ أعلنت حكومة اسرائيل انه لن يكون أى انسحاب من المناطق التى حررها جيش الدفاع الاسرائيلى دون معاهدات سلام . ولكن الدول العربية ، لا تكتفى بعدم اظهار استعداد لاقامة علاقة سلمية باسرائيل فحسب ، وانما تواصل الاعلان عن تأهبها لحرب جديدة ، وبذلك منعت

الدول العربية الاتحاد السوفييتى من التوصل الى حل وسط فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، حيث عارضناه وخشينا قبوله . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أرادت عدم اضعاف اعلانها الصريح عن استمرار حالة الحرب ضد اسرائيل ، فأعلنت سوريا تشكيل حكومة حرب ، وأعلن الأردن عن تضامنه مع سياسة عبد الناصر ، وتراجع سفيره فى واشنطن بعد زيارته للاردن عن التصريحات التى أدلى بها للمراسلين تأييدا للمفاوضات مع اسرائيل ، وأعلنت الجزائر عن ارسال وحدات متطوعين الى سوريا ضمن اطار « استمرار الحرب ضد اسرائيل » وخطة حرب عصابات ضد اسرائيل ، والقاهرة تهدد بالمعارك فى القناة .

فى مثل هذا الوضع ، يا اعضاء الكنيست ، نجد أنفسنا مضطرين الى دعم سيطرتنا على المناطق المحررة الى المدى الذى يسمح برسوخ أقدامنا وصمودنا فى امتحانات عسيرة فى المستقبل . ونتيجة ذلك أيضا ، ازدادت الحاجة الحقيقية الى دعم السيطرة العسكرية بخلق أمر واقع استيطانى.

شاهدنا ان أرض اسرائيل كانت دائما مكانا لاستيعاب اليهود من جميع بلاد الشتات واستيطانهم دون المساس بحقوق السكان الحاليين . فالهجرة والاستيطان اليهوديين زادا من امكانات المعيشة والاستيعاب ورفعا مستوى معيشة السكان . ففى أرض اسرائيل ، وداخل حدودها التاريخية والطبيعية ، يوجد متسع للشعب اليهودى العائد الى وطنه وللأهالى العرب الحاليين . ان قضية اللاجئين التى نتجت عن الحرب بسبب عدائهم لاسرائيل ، كان من الممكن أن تجد لها حلا لولا سياسة الدول العربية التى استغلت اللاجئين أداة سياسية فى أيديها ، كما أن الدول العربية متأخرة فى التنمية بسبب قلة عدد السكان فيها . اننا لم نحصر انفسنا فى تحديد أماكن للاستيطان فى مناطق معينة داخل حدود أرض اسرائيل . وفى فجر ظهور الحركة الصهيونية وضعت مشاريع استيطانية واقامة مستوطنات فى العريش . لقد اشترى البارون [روتشيلد] فى ذلك الوقت أرضا للاستيطان اليهودى فى حوران ، وفى عهد الانتداب توصلنا الى استيطان جوش عتسيون ، وفى بيت هعارفا ، وفى أماكن أخرى ، على الرغم من كوننا أقلية بين سكان أرض اسرائيل ، فالكتاب الابيض هو الذى حصر الاستيطان اليهودى . لماذا اذن نحصر أنفسنا ضمن حدود استيطان معينة فى الوقت الحاضر ؟

ان الدولة بالنسبة الينا هى دولة اليهود ، ليس فقط اليهود الذين هاجروا اليها ويعيشون فيها ، وانما يهود العالم بأسره . ولذلك فان مجرد كوننا الآن أكثرية فيها فهذا لا يحدد جوهرها وطبيعتها ، وانما كونها مركزا للاستيعاب الفعلى والطبيعى ، وليست مركزا روحيا فقط للشعب اليهودى فى شتاته .

ان امكان استيعاب مليونين آخرين من اليهود فى دولة اسرائيل التى هى أرض اسرائيل ، حتى على الرغم من وجود أقلية عربية كبيرة فيها اليوم ، هذا الامكان هو الذى يحدد الطبيعة العملية لدولة اسرائيل وجوهرها كدولة يهودية ، أكثر من كونها دولة محصورة فى حدودها ، هذا لو كانت فيها الأقلية العربية أقل من ذلك . أما بالنسبة الى الأمن ، فلم يثبت أن

وجود اهالي العرب واللاجئين خارج نطاق الدولة ووجود قطاع غـزة تحت حكم الاحتلال الناصرى والضفة الغربية للاردن تحت حكم حسين ، لم يثبت أنه قلل من خطر الامن بالنسبة الى دولة اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، ان الحكومة تصرفت بعين الصواب ، وتصرفت فى الوقت الملائم بالنسبة الى توحيد القدس . وفى استطاعتنا أن نبرهن أننا نستطيع المحافظة على حرية العقيدة ونحترم حقوق أبناء الديانات المختلفة والأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية اكثر كثيرا مما اثبته المسلمون لا بالنسبة الى الاماكن اليهودية فحسب ، وانما أيضا بالنسبة الى الاماكن المقدسة المسيحية .

يضاف الى ذلك أن القدس العاصمة كانت مركز الدولة لأرض اسرائيل فى حدودها التاريخية ، بين البحر حتى الصحراء ، ولن تكون سلامة القدس مأمونة اذا لم تكن المناطق التى من حولها فى مناطق الخليل واريحا والمنطقة الجبلية الشمالية تحت سيطرة اسرائيل الفعلية .

ان قطاع غزة لم يكن أبدا تابعا لمصر ، ولم تكن الضفة الغربية للاردن تابعة لدولة شرق الأردن . ففى سنة ١٩٥٠ فقط أعلن الملك عبد الله عن اقامة برلمان مشترك للاردن والقطاع الغربى ، وأقر ضم هذا القطاع الى الأردن ، ولكن نهر الأردن لا يفصل بين الجزئين الغربى والشرقى ، وانما يربط بينهما . ثم ان شرق الاردن هو جزء من أرض اسرائيل وفصل عنها بصورة مصطنعة . واذن فهذا القطاع الذى يسمى بالضفة الغربية هو جزء من أرض اسرائيل الغربية .

فاذا كان يجب رفض ضم الضفة الى دولة الاردن ، كذلك ينبغى أن نرفض اقامة دولة عربية منفصلة داخل الضفة الغربية ، كدولة فلسطينية ، لأنه لن يكون لهـا كيان شرعى ، وستشكل خطـرا مستمرا على أمن اسرائيـل .

أعضاء الكنيست ، ان المعركة السياسية تأثرت بانتصاراتنا العسكرية ، وما دامت تنطوى على حلول حاسمة ، فان هذه الحلول تأثرت هى أيضا بحقائق الامر الواقع العملية التى أوجدناها . لذلك تقضى الضرورة دعم صمودنا فى المعركة السياسية بحقائق الأمر الواقع الاستيطانى ، وبدمج المناطق المحررة واقامة مستوطنات ومستعمرات فى المناطق غير المـأهولة عن طريق زيادة الهجرة اليهودية وتوطين اللاجئين . وما دام من الممكن أن يتم ذلك داخل حدود أرض اسرائيل ، فاننا نستطيع أن نثبت الطابع التحررى غير الاغتصابى لمشروعنا فى البلد .

لننظر الى الواقع بعيون متيقظة ، ولنقيم انتصارنا فى المعركة ، ولكن ينبغى أن ندرك أنه لكي لا نخسر مكاسب الانتصار التى انقذتنا من خطر الدمار ، تقضى الضرورة بتعزيز هـذه المكاسب بحقـائق الامـر الواقع الاستيطانى ، التى تضمن سلامة أراضى الدولة ، وحدودها وأمنها ، وفى ضوئها وبناء عليها نسير عملنا السياسى .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست حزان ، ومن بعده لعضو الكنيست بنحاس روزن .

يعقوب حزان (مابام) :

سعادة الرئيس ، الكنيست الموقر ، ان المعركة من أجل السلام التي بدأها وزير خارجيتنا بشجاعة تستحق التقدير وبحكمة مقنعة ، ستكون معركة شاقة وطويلة جدا . فقد أشار عضو الكنيست بن — اليعيزر هنا الى النقد اللاذع الشديد الذى رافق نشاط وزير الخارجية قبل هذه المعركة ، وقال ان وزير الخارجية تصرف بناء على أضاليل . وكان هدف هذه الأضاليل استغلال كل امكان وكل فرصة لتحقيق السلام فى منطقتنا دون حرب . فالتنبؤات السياسية ، والخطط التى لا تتحقق ليست أضاليل . فالخطط السياسية مهما كانت حكيمة ، نظرا الى أنها تتوقف على عوامل أخرى ، لا بد ألا تتحقق أحيانا . ان الاختبار الحقيقى لرجل السياسة ، هو ما اذا كان يعرف كيف يكيف حربه مع الظروف الجديدة التى نتجت فى الواقع الذى يضطر الى العمل فيه . وقد صمد وزير الخارجية فى هذا الاختبار .

كان هناك اتجاه فى الواقع ، حتى عشية انعقاد الجمعية العامة ، لعزل وزير الخارجية ، ومجرد أن ذلك لم يكتب له النجاح ، هو الذى ضمن لعضو الكنيست بن — اليعيزر امكان التصفيق لوزير الخارجية بعد الخطاب الذى ألقاه فى الجمعية العامة للامم المتحدة . وهذا كسب كبير ومهم جدا أدى بالتأكيد الى سعادة فى قلب وزير الخارجية ، ورضا تام لعضو الكنيست بن — اليعيزر ، ومن المؤكد أنه ساعده على أن ينسى أنه فيما لو تحققت خططه ، وخطط أعضاء حزبه وغيرهم ، لما تسنى له أن يصفق لوزير الخارجية ولما تسنى لنا نحن أن نشاهد الحرب الجريئة والحكيمة التى خاضها وزير الخارجية من أجل نصرة قضايانا فى الامم المتحدة .

ستكون المعركة خطيرة جدا وطويلة جدا . فكل من يوهم نفسه بأننا نسير نحو عهد سهل سيستيقظ من أوهامه بسرعة . اننا نواجه اليوم اختبارا حاسما . هل نحن المواطنون المسئولون — كما انتخبنا الشعب — عن العمل السياسى ، هل سنكون جديرين بجيش الدفاع الاسرائيلى ؟ هل نستطيع حماية ثمار انتصارنا العسكرى بعملنا السياسى أم اننا سنفقد ثمار هذا النصر بأخطائنا السياسية ، نظرا الى أن كل شىء لا يزال يتوقف بدرجة كبيرة على عملنا السياسى كذلك تتوقف عليه كل فرصة للاختيار ؟

ان الامر الاول الذى يبدو لى اننا متفقون عليه جميعا ، هو اننا ملزمون بالتصميم على قرارنا ، ولن يكون هذا التصميم سهلا ، اذ اننا سنتعرض لضغوط من الاعداء والخصوم ولاغراءات الاصدقاء بأننا لن نتحرك عن الحدود التى نقف فيها حتى التوصل الى توقيع معاهدات السلام .

واذا تم التغرير بنا ، أو اذا استسلمنا ، فان ذلك سيكون مأساة للاجيال وكارثة قومية . ولتكن هذه المعركة السياسية شاقة وشرسة جدا ، فانها ستتطلب جميع جهودنا القومية ، وكل حكمتنا ، كما ستتطلب القليل من الكلام والتصميم فى العمل حتى نثبت فى هذه المعركة .

والامر الثانى ، وعلينا أن نحسمه ونتخذ قرارا بشأنه ونكون أوفياء لقرارنا ، وهو انه لن تكون أية فترة انتقالية أو مرحلة انتقالية بين الوضع الذى نعيش فيه الان وبين السلام . اننا لا نستطيع العودة الى عهد اتفاقيات الهدنة . كنا مستعدين للاستمرار فى قبول نظام الهدنة ، وكنا مستعدين للسير فيه ، بكل ما ينطوى عليه من اجحاف ، من خلال الايمان — وليس من خلال الخداع — بأنه لربما كان من الجائز أن نتوصل عن طريق وجود هذا النظام الى السلام . ولذلك لسنا نحن الذين هدمنا هذا النظام . ان الدول العربية هى التى هدمت هذا النظام من أساسه . ان هذا النظام لم يعد موجودا ونحن لا نستطيع العودة اليه ولا يجوز لنا أن نفعل ذلك . فالانتقال الوحيد الممكن من الوضع القائم الى وضع آخر هو الانتقال الى السلام المستقر .

والامر الثالث ، اننا لا نستطيع ، ولا يجوز لنا أن نوافق على أن يكون السلام موقعا دون ضمان أمن دولة اسرائيل فى المستقبل بصورة عملية ، واذا قبلنا ذلك نكون قد ارتكبنا جرما فى حق مستقبلنا .

اننا لم نخض الحرب من أجل احتلال مناطق ، لم نكن نرغب فى تغيير الحدود . كانت نيتنا هى الاستمرار فى مساعينا لتحقيق السلام . لسنا الذين محوا الحدود ، انهم [العرب] المذنبون فى الحرب التى نتج عنها الواقع الجديد . والان لا نستطيع ولا يجوز لنا أن نعود الى الحدود القديمة . ان دولة اسرائيل بحاجة الى حدود آمنة . فهذه الحدود لازمة فى الجنوب ، وهى لازمة فى الشمال ، وهى لازمة فى الوسط . ينبغى أن تمتد بيننا وبين مصر صحراء معزولة من السلاح . فالسلام يجب أن يضمن عدم تمكين مصر من العودة الى تلك الحصون المنيعة التى كانت تستطيع بها فقط حشد جيشها لتدبر منها هجوما على قلب اسرائيل . لا أريد أن أتحدث بالتفصيل عن هذه الحصون ، فهذه وظيفة رجال الامن ، وهذا الموضوع ليس للمناقشة العلنية فى الكنيست ، ولكن أمرا واحدا يبقى واضحا : لابد من أن تمتد بيننا وبين مصر صحراء منزوعة السلاح يكون من المستحيل حشد جيوش فيها تبدأ منها الهجوم على دولة اسرائيل .

اننا لا نستطيع ولا يجوز لنا أن ننزل عن الهضبة . ان أراضى الهضبة لا تلزمنا . وهناك أيضا لم نذهب لاحتلال الاراضى . ان ما يلزمنا هو وجود جيش الدفاع الاسرائيلى على الهضبة السورية . اننا لا نستطيع الموافقة على اعادة الوضع السابق لتعود المدافع السورية من أعالى الهضبة الى ضرب مستوطناتنا فى أسفلها .

ان المزيد من الاراضى لا يلزمنا ، وهنا أيضا لا أريد أن أتحدث عن الاراضى ، وعن الحزام الذى يلزمنا من أعلى كضمان لامننا الفعلى ، وهذا أيضا من شأن رجال الامن ، ولكن يبقى أمر واحد واضح : ينبغى أن نبقى

على الهضبة كى لا يعود ذلك الوضع أبدا حيث كان السوريون يهددون كياننا من أعلى .

لقد عاشت مستوطناتنا نحو عشرين عاما تحت رحمة الهضبة السورية التى كانت تهدد بالقضاء عليها . ان الذين زاروا الهضبة السورية الان ادركوا انه لو عرف مستوطنونا ما هو الخطر الرهيب الذى كان يتهددهم من فوق ، لما استطاعوا الاستمرار فى الحياة أسفل الهضبة . وجدنا فوق بلد الموت ، كراهية وحربا ، بل لم تتخذ خطوة واحدة من اجل التعمير ، ولم يكن هناك شيء واحد يثبت اهتماما بالانسان العامل . فمن جهة كانت هناك آلة عسكرية هائلة ، مزودة بأحدث الاسلحة وأجودها ، ومن جهة أخرى كانت قرى عربية ودرزية وشركسية نائية لا تزال أدوات العمل فيها بدائية جدا . أما فى أسفل الهضبة فتوجد بلاد السلام والبناء غير محمية ، قابلة للاختراق دون حماية ، ما عدا المخابىء للاطفال ، والنساء والرجال الذين لا يحاربون . اننا لا نستطيع التسليم بالعودة الى هذا الوضع .

وأعود الان الى القول اننا لم نتطلع الى احتلال الاراضي . فالهضبة لا تلزمنا . ولكن ما يلزمنا هو سيطرة عسكرية فعلية على الهضبة ، وما يلزمنا هو وقوف جيش الدفاع الاسرائيلى فوق الهضبة .

أعضاء الكنيست ، ان مشكلة الضفة الغربية تستطيع أن تثير بيننا بسهولة نقاشا مرا حول قضية من هو الوطنى ، ومن هو المخلص للحلم الصهيونى ، ومن هو ليس كذلك . هناك امر واحد واضح لنا جميعا . ان القدس توحدت وستبقى موحدة . بعد وقت طويل اتفقت فى الراى مع عضو الكنيست دافيد بن ـ جوريون ، وشعرت فى قرارة نفسي اننى كمن يسير فى الصحراء ، ثم بعد فترة طويلة وجد نفسه فجأة أمام واحة مدهشة . بعد وقت طويل لم أسمع من بن ـ جوريون كلاما صاخبا ومشاحنات ، ولا اشارات الى أخطاء ، ولا هجوما ضد حكومة ليس لها اى مستقبل ، وانما سمعت خطابا رائعا ، وسمعت تنبؤات نشارك فيها جميعا : بناء القدس كعاصمة لدولة اسرائيل .

ان قضية الضفة الغربية معقدة جدا . وحلمنا نحن أيضا ـ حلم المابام ـ هو حلم اقامة اسرائيل المتكاملة . ولكن كيف نحقق أرض اسرائيل المتكاملة ؟ لهذا علينا ، أولا وقبل كل شيء ، أن نحاول التوصل الى السلام . لنفرض اننا سنتوصل الى توسيع حدود البلد ، فالحدود تتوسع ولكن الحرب ستستمر على طول حدودنا الجديدة . هل سنبقى نعيش كذلك ؟ من المحتمل الا يكون أمامنا اى مخرج ، وربما كانت رغبتنا كلها موجهة للسلام ، واتضح انه لا يوجد شريك لنا فى هذه الرغبة ، والمرء لا يستطيع أن يصنع السلام مع نفسه . لذلك فان المشكلة التى تواجهنا هي : كيف نتوصل الى السلام ، كيف نتوصل الى مثل هذا السلام الذى يتطلب فى طبيعته اقامة ، أولا ، حياة مشتركة ، وخلق مشاركة تؤدى فى نهاية الامر الى توحيد أرض اسرائيل وحدة حقيقية ، ذلك بأن اقامة اتحاد كونفدرالى بيننا وبين الاردن ، وتنمية التعاون الاقتصادى والثقافى وتوقيع اتفاقية دفاع متبادلة ، وامكان التنمية المشتركة ، اليس كل ذلك كفيل بضمان مستقبل اسرائيل الموحد أكثر من توسعنا الاقليمى نتيجة الحرب ؟ لذلك فان هذا النقاش لا يدور بين وطنيين

وغير وطنيين . انه نقاش هادف ينطوى على كيفية بناء السلام واقامة أرض اسرائيل المتكاملة بالطرق السلمية ، كوطن الشعب اليهودى الذى يعود الى وطنه ، وكوطن الشعب العربى الذى يعيش فى هذا البلد . هذه هى المشكلة الكبرى التى نواجهها اليوم .

من المفهوم اننا نستطيع أن نعلن مرارا وتكرارا اننا سنبقى واقفين على ضفة الاردن . ولكن اذا بقينا واقفين على ضفة الاردن ، لن يكون سلام ، ويجب أن نقول ذلك لانفسنا بوضوح تام . ستستمر حالة الحرب . وعندما أقارن بين هذا وذاك ، ما سيكون الاهم ، وما هو الامر الحاسم ؟ ما هو الاكثر ضمانا لمستقبل أرض اسرائيل الموحدة ؟ عندئذ أتوصل الى الاقتناع بأن سعينا للسلام هو الذى سيحقق فى نهاية الامر التكامل الحقيقى لارض اسرائيل الكبرى .

وهنا أيضا ، باستثناء القدس ، توجد مشكلة الحدود . اننا لا نستطيع فى أى حال من الاحوال العودة الى تلك الحدود التى جعلت فى الواقع كيان دولة اسرائيل أمرا لا يقبل التفسير ، اذ يمكن خلال ساعة أو ساعتين فصمها الى جزئين أو ثلاثة أجزاء ، دولة يمكن قصف مدنها الكبرى وقراها من الجانب الاخر . فهذه الحدود من المستحيل أن تبقى بعد هذه الحرب . اذا توصلنا الى المفاوضات من أجل السلام ، فان أحد شروطنا للسلام سيكون حدودا آمنة تضمن السلام بصورة موضوعية ، لا معاهدة موقعة على الورق .

ان مفاوضات السلام تستطيع أن تكون مفاوضات الكرامة والاحترام ، لا مفاوضات المنتصرين والمهزومين ، وانما مفاوضات طرفين يرغبان فى التوصل أخيرا الى بناء حياة مشتركة . ومن المحتمل الا نستطيع تحقيق ذلك ، عندئذ نقول لانفسنا عملنا كل ما فى وسعنا أن نعمله ، وآنذاك نواصل بناء حياتنا دون سلام .

ومن هنا ينبغى أن تكون تصرفاتنا فى الضفة الغربية اليوم — وهذه أكبر مشكلة خطيرة وحاسمة — قائمة على اعتبار اننا سنبقى هناك مدة طويلة . أولا ، علينا أن نعمل كل ما فى وسعنا لنخلق فيها ظروفا تسمح باقامة علاقات حكيمة بيننا وبين العرب الذين يعيشون فيها ، وان نعمل ما فى وسعنا لتطوير هذا الجزء ورفع مستوى معيشته ، وان نقيم روابط بيننا وبينهم ، ولكن المشكلة الكبرى هى قضية اللاجئين العرب .

أعضاء الكنيست ، للمرة الاولى تصبح الاكثرية الساحقة للاجئين العرب تحت حكم دولة اسرائيل . كانت هذه المشكلة علة العلل ومصدر الكراهية التى نماها الحكام العرب عن تعمد ضد دولة اسرائيل . وهذا جرح مزمن تركته الدول العربية مفتوحا عن سابق اصرار ليبقى ينزف قيح الكراهية والسموم ، وكي لا يمكننا من التوصل الى اتفاق وتفاهم يهودى — عربى . فالعرب فعلوا ذلك باخوانهم دون رحمة . اننى لم أعرف فى التاريخ الانسانى الجديد — على قدر ما أعرف — تنكر الاشقاء لاشقائهم كتنكر الحكام العرب لاشقائهم العرب . اننى لا أستطيع أن أتصور أننا نحن اليهود نتصرف كذلك

مع اخواننا اليهود . ولكننا لسنا المسئولين عن ذلك . عندما كان اللاجئون الفلسطينيون خارج حدود دولة اسرائيل ، لم يكن فى استطاعتنا سوى الاحتجاج والشكوى . ولكنهم الان موجودون داخل حدودنا . فتوطين اللاجئين هو مهمة انسانية كبيرة . وهو مظهر من مظاهر السلام ، وينبغى أن نتجرأ على الاسراع فى بلورة مشاريع ثورية لدولة اسرائيل لحل قضية اللاجئين . ان توطين اللاجئين ، وتدبر أمر اللاجئين ، وازالة مخيمات اللاجئين ، وجعل حياة اللاجئين حياة المواطن ، ان جميع هذه الامور دليل قاطع على انه من الممكن أن تحقق للاجئين حياة انسانية خلاقة ، ودولة اسرائيل هى التى ضمنت لهم هذا الامر .

من أين نحصل على الاموال ؟ حتى بعد أن نعمل الحساب العادل لما يستحق لنا من الدول العربية من حقوق لاجئينا ، اللاجئين اليهود من الدول العربية ، يتضح اننا مدينون بدين كبير لمواطنى أرض اسرائيل العرب — اللاجئين . ولكن لا شك عندى فى انه اذا بدأنا العمل ، سيكون له صدى كبير لدى الشعب اليهودى وفى العالم ، ونستطيع تجنيد مبالغ هائلة من أجل حل هذه القضية .

لقد اثبتت دولة اسرائيل قوتها وقدرتها على تخطيط الدول المتأخرة وتنميتها . فعلت ذلك فى الدول الافريقية . لقد فعلت ذلك فى ايران ، وفعلت ذلك فى دول أمريكا الجنوبية . فعلت ذلك فى الدول الاسيوية . اذن ، الا تستطيع أن تفعل ذلك فى المكان الذى تبسط عليه سيطرتها ، وفيه الحكم بأسره فى يدها ، وفيه تستطيع أن تفعل كل ما تريد ؟ اننى أعتبر ذلك أحد المظاهر الكبرى فى معركتنا السياسية من أجل السلام ، تلك المعركة التى لا أدرى كم من الوقت ستستغرق . لا تلزمنا خطط للمستقبل البعيد ، وانما ما يلزمنا هو خطط من واجبنا أن نضع صيغتها ونباشر انجازها فورا ، لنبرهن للعالم ان دولة اسرائيل هى الدولة التى فى هذه المنطقة تريد بناءها كمنطقة السلام اليهودى — العربى ، منطقة لا يكون فيها أناس معذبون ومتضررون لاننا نجدد هنا حياتنا القومية . وعلينا أن نبرهن عن ذلك ، وانى لواثق من أنه اذا فعلنا ذلك ، سيقف الرأى العام العالمى بأسره الى جانبنا ، وسيكون عملنا هذا احدى البشارات الانسانية الكبرى لدولة اسرائيل تزفها للعالم ، وبذلك نجفف ينبوع الكراهية التى غذوها عن سابق اصرار ضدنا ، وأرى بذلك احدى المهمات السياسية الكبرى فى هذه الحرب التى نسير اليها .

يجب الا نخدع أنفسنا أن دولة اسرائيل تسير نحو فترة قاسية . وستكون هذه المعركة طويلة ومضنية . سنضطر الى حشد جميع طاقات شعبنا . بالنسبة الينا لم تمض أيام الحصار . ان خطر الدمار المباشر لم يعد معلقا فوق رؤوسنا ، ولكن دولة اسرائيل لا تزال محاصرة . وويل لنا اذا لم نعد نشعر بأننا غير محاصرين . ولهذا ينبغى أن نتصرف على أساس اننا دولة محاصرة ، دولة ملزمة بحشد كل طاقاتها فترة طويلة ، لنثبت فى المعركة ، لنحقق هدفنا هو هدفنا جميعا — السلام الحقيقى ، سلام يضمن أمن اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الان لعضو الكنيست بنحاس روزن ، ومن بعده لعضو الكنيست حبيبى .

بنحاس روزن (حزب الاحرار المستقلين) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . ان الكثيرين يتفقون معى فى الراى اذا قلت انه لم تكن فى تاريخ دولة اسرائيل فترات كثيرة ، سيرت فيها شئون دولتنا بهذه الصورة البارزة من النجاح كما حدث فى الاسابيع الاخيرة ، ابتداء من اغلاق مضائق تيران حتى اليوم . والحق يقال انه لا يزال أمامنا طريق طويل مفروس بالعقبات ، لاننا لن نحقق دعم أمننا واستقراره ودعم اقتصادنا بسهولة . ولكن مما لا ريب فيه ان مرحلة الامتحان الاخير فى المجال الخارجى قطعناها بانتصارات تنطوى على تحقيق السلام المعقول ، على الاقل للمستقبل القريب ، وحققنا ذلك بفضل يقظة القوى المعنوية الكامنة فى الشعب وبفضل حسن القيادة الذى أظهرته الحكومة وقت الخطر .

ينبغى الاشــارة الى قرارات حاسمة واعمال أنجزت فى ثلاثة مجالات تستطيع قيادة الدولة أن تفتخر بها : أولا ، توسيع الحكومة وجعلها حكومة طوارىء تتميز بتكتل وطنى ومن أجل مهمة محددة . ثانيا ، ادارة المعركة بقدرة فائقة فى ميدان القتال حتى احراز النصر الباهر . وثالثا ، ادارة السياسة الخارجية فى هذه الفترة المصيرية بصورة لا تقل فعالية .

الكنيست الموقر ، اننا نناقش اليوم هذا الموضوع الاخير ، وضمن اطار الدقائق الممنوحة لى سأضطر الى التركيز عليه .

ان الكثير من اقوال المديح قيلت وكتبت للاشادة بالعمل الكبير الذى قام به وزير الخارجية عندما حارب فى الامم المتحدة من أجل الدفاع عن موقف دولة اسرائيل ومن أجل الحاق الهزيمة بخطط سياسية كانت مدبرة ضدنا . ولا بد لى من أن أنضم باسم كتلتى وباسمى الى كل ما قيل من اقوال التقدير هذه . ان الموقف الحازم والحكيم الذى اتخذه وزير الخارجية ، كما عبر عنه فى خطبه التى القاها فى الامم المتحدة ، ومن المؤكد كما تمثل فى المفاوضات الشخصية والمنفردة التى اجراها مع ممثلى الدول المختلفة فى العــالم ، وكما تمثل بالصورة التى ترأس فيها الوفد وقاده ، ان هذا الموقف هو الذى مهد الطريق أمام نجاحنــا فى مؤسسات الامم المتحــدة . من الطبيعى أن السياسات الخارجية تصطدم أحيانا بمواقف مختلفة . وما دام هذا حدث كما يبدو ، مرة واحدة على الاقل عندما كانت المعركة السياسية فى أوجها ، فان كتلتى لم تكن مقتنعة ، بأن الحكم لم يكن مع وزير الخارجية ، الذى كان حقا ، وكما هو مفهوم ، يخضع للتوجيه من جانب الحكومة . والمهم هو أن وزير الخارجية ومساعديه استطاعوا اقناع الولايات المتحدة أولا وقبل كل شىء ، والعدد الكبير من الدول الاخرى ، بعدالة حجتنا الاساسية ان حربنا كانت حربا من اجل الدفاع عن النفس ، وبعدالة موقفنا بأنه من غير المنتظر منا اجراء مفاوضات حول الانسحاب — ولو الانسحاب الجزئى — من الاراضى التى سنبقى نحتفظ بها ما دامت الدول العربية متمسكة بهدفها الذى تعلن عنه صباح مساء من أنها تريد القضاء على دولة اسرائيل . وربما

لا اخطىء فى الافتراض اذا قلت انه كانت بين الدول التى صوتت ضدنا دول كان تصـويتها مقيدا بتبعيتها لعناصر خارجية أجنبية مع ادراكها الداخلى أن الحق فى جانبنا . ان الشعار الناجح « سلام وأمن » لم يصبح بعـد السياسة التى توجه الجمعية العامة للامم المتحدة ، ولكن ربما حققنا تقدما ازاء الاعتراف بأهمية تسوية النزاع اليهودى ـ العربى .

الكنيست الموقر . على الرغم من جميع المكاسب التى منحنا اياها النصر العسكرى والنصر السياسى ، بقى الوضع السياسى خطيرا وصعبا . حتى الان لا نرى أية دلائل تشير الى أن الدول العربية مستعدة ، أو حتى قابلة لتعلم درس من هزائمها المتكررة ، ولا يجوز لنا التغاضى عن امكان انه بعد الجولة الثالثة ستأتى جولة رابعة بعد مضى فترة معينة ، سواء أكانت طويلة أو قصيرة . ففى مثل هذه الظروف يترتب علينا أولا وقبل كل شىء ، الحرص على الاستعداد العسكرى الدائم ، ولا نستطيع أن نحقق ذلك دون جهود شاقة من أجل زيادة التسلح والحصول على أسلحة جديدة . يبشرنا الخبراء على صفحات الصحف ، بأن وضعنا الاستراتيجى اليوم فى الحدود الجديدة هو أيسر كثيرا مما كان عليه فى الماضى . ووردت اشارة الى أن الغنائم التى وقعت فى أيدينا ستسهل كثيرا من مشـكلات التسلح . ومع كل ذلك ، يستحسن أن نتصرف فى هذا الصدد على اعتبار انه لم يتم تدمير جزء من المعـدات الحربية للدول العربية . والحقيقة أن الاتحاد السوفييتى مستعد لتزويد الدول العربية بالسلاح ، بشروط مريحة جدا . فالحصول على الاسلحة ، هو من البديهى ، قضية سياسية خالصة ، وعلينا أن نقنع أنفسنا مرارا وتكرارا بأن الحصول على الاسلحة مشروط بكسب الاصدقاء فى المجـال الدولى . لقد استطعنا أن نعرف القيمة السياسية الهائلة للولايات المتحدة مرة أخرى خلال هذه الاشهر ، وينبغى أن نضمنها ونستخدمها من أجـل مقتضيات الامن من أجل الحصول على أنواع الاسلحة اللازمة لنا . وبالنسبة الى فرنسا ، ينبغى أن نعمل كل ما فى وسعنا لاعادة التفاهم واسـتئناف التعاون معها .

لم أتحدث عن الموضوع الذى أسهب فى الحديث عنه عضو الكنيست حزان ، وهو الموضوع الذى يسمى السلام مع العالم العربى ، مع ان هذا الموضوع قريب الى قلوبنا جميعا ، ومع ان أهميته تفوق أهمية أية مشكلة أخرى على المدى الطويل . ومع هذا كنت سأتنكر للحقيقة اذا ادعيت اننى قادر اليوم ، فى هذه الفترة الانتقالية غير المستقرة ، على المساهمة مساهمة مفيدة فى هذا الموضوع الجليل . ان الحقيقة المزعجـة هى أن الهـزيمة العسكرية ولدت فى الدول المجاورة كراهية متزايدة . فقد زادت من عمق الكراهية التى كانت على أى حـال قائمة منذ عشرات السنين . هـذه الكراهية لا تعود فقط الى مشـكلة اللاجئين ، فهى كراهية انتقامية هدفها ببساطة الانتقام منا لاننا كشفنا للعالم مرة أخرى ضعف الجيوش العربية . اننى لا أعتقد ان العرب مستعدون اليوم مثلنا للسلام الحقيقى فى الوقت القريب . حتى لو كانوا مستعدين للسلام الشكلى ، فان عقد معاهدة سلام شكلية ، من أجل تسوية العلاقات بين دول متنازعة ، لا يزال عاجزا عن تحقيق السلام الحقيقى ، القائم على علاقات الثقة والاحترام المتبادلين ،

ولكن لا على الصداقة المتبادلة . فالسلام الحقيقى هو هدفنا وأملنا على المدى الطويل ، ونحن ملزمون بعدم اليأس ، وبابداء رأينا فى وسائل تقريب السلام وتشجيع كل مبادرة لتحقيقه .

هناك مشكلة تتحدث عن نفسها ، وهى مشكلة معاملة العرب الذين يعيشون داخل حدودنا . لهذا الموضوع عناصر اقتصادية لا أريد ابداء رأيى فيها ضمن اطار هذا النقاش ، كما يتضح لى ، ان هذا الموضوع ، أى العنصر الاقتصادى لهذه المشكلة ، لم ينضج بعد للنقاش فى الكنيست بكامل هيئته ، مع ان الزمن يضغط ، ويجب مطالبة الحكومة بتوضيح موقفها من هذه المشكلة . أما بالنسبة الى العنصر الاجتماعى والسياسى العام لمعاملتنا للعرب داخل الحدود التى نسيطر عليها ، فان رأيى هو أنه لا يوجد أساس للتشاؤم ، اذ وصفت حوادث معينة وقعت فى المدة الاخيرة بأنها ثورة . ولا يوجد أساس لمثل هذه المبالغات الكلامية التى من شأنها أن تؤدى الى اساءة الى الموضوع ذاته . أن معاملتنا لعرب اسرائيل وعرب المناطق التى نحتفظ بها ، يجب أن تكون ، أولا وقبل كل شىء ، معاملة انسانية ، لا معاملة المنتصرين للمهزومين . واننى لا أوافق على المخاوف من اننا أخطأنا فى السير فى اتجاه تحررى مبالغ فيه . وفى هذا الصدد أريد أن اقول كلمة عن مشكلة اللاجئين . يبدو أن هناك اتفاقا على أنه ينبغى أن نبدأ — نبدأ على الاقل — توطين اللاجئين فى المناطق التى نحتفظ بها . اننى أقترح فى هذا الشأن أن ندرس اشراك العرب من جميع الطبقات ، ومن جميع أنحاء البلد — العرب من أصحاب الاعمال والمهندسين والخبراء الزراعيين وغيرهم فى اعداد مشاريع لحل هذه المشكلة ، ولتنفيذ هذه المشاريع أيضا ، أى تنفيذ الخطط الرامية الى توطين اللاجئين .

وفى الختام ، أعود الى الموضوع الرئيسى لهذا النقاش . علينا مواصلة السير فى الخط السياسى الذى يوجه السياسة الخارجية الان ، كما أوضحها وزير الخارجية فى فصلى محاضرته القيمة . ويجب على الكنيست أن يقر هذه السياسة .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الان لعضو الكنيست حبيبى ، ومن بعده لعضو الكنيست شموئيل تمير .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . على الرغم مما يسمى « وحدة الامة » يزداد التنافس فى لقب « بطل الانتصار » . ومقابل النصر العسكرى فى حرب الايام الستة التى أدارها وزير الدفاع السيد دايان ، سلمت الحكومة النصر الدبلوماسى فى حرب الخمسة والثلاثين يوما لادارة وزير الخارجية ، السيد آبا ايبن . ولكن ليس هذا التنافس الذى يجب أن يثير اهتمام شعب اسرائيل . فالقضية التى تشغل وستبقى تشغل الرأى العام هى : ثم ماذا بعد ذلك ؟ أية مشكلة من المشكلات الاساسية وجدت حلها عن طريق هذه الانتصارات ؟

تميز رئيس الوزراء فى المدة الاخيرة برفع الشعارات . قبل الحرب رفع ذلك الشعار « السجل مفتوح واليد تسجل » . والان يحاول أن يتجاهل هذه القصة ويقول : « لن ألعب البوكر مع نفسى » . ويعترف رئيس الوزراء بذلك ، بأن هذه الحرب وان هذه الانتصارات لم تجعل دولة عربية واحدة مستعدة للجلوس معه حول مائدة المفاوضات تحت ظروف الحرب ونتائجها . فالمصيبة هى ان حكام بلدنا لا يزالون يعتقدون كأنه بلعبة بوكر ، بسياسة المغامرة ، يمكن تسوية العلاقات بين الشعوب .

حاول المتحدثون باسم الحكومة فى بادىء الامر تضليل الشعب باعلانهم أن هذه الحرب قربت التسوية السلمية مع الدول العربية . حتى ان احدى الصحف التى كانت يوما ما صحيفة شيوعية ، ذهبت الى أبعد من ذلك ووضعت حمامة السلام على سنان الرمح . لم يكن من المستطاع الاستمرار فى تجنيد تأييد الشعب لهذه الحرب تحت الشعارات السابقة ، مثل « فتح مضائق تيران » و « الدفاع عن النفس ضد الدمار » . ولكن هذا التضليل لم يفطل على أحد ، واضطر وزير الخارجية الى الاعتراف فى أعقاب النصر الموهوم فى الامم المتحدة ، بأن السلام هو اليوم أبعد مما كان فى يوم من الايام .

الكنيست الموقر ، كان نصر عسكرى ، ولكن المنتصر عليه هو قضية السلام الاسرائيلى — العربى . توقعنا أن يتعلم حكامنا درسا من الماضى . ان هذه السياسة التى استمرت تسعة عشر عاما لم تقرب السلام ، وانما أبعدته . ما زلت أذكر كيف أن دعاة المباى بعد سنة ١٩٤٨ ، وعدوا الشعب: ان الذى انتصر فى الحرب هو الذى سيجلب السلام . الا يشعر الوزير آلون الذى يتحدث عن حرب الايام الستة كأنها هى التى ستجلب السلام ، الا يشعر انه لا يقول شيئا جديدا ؟

اننى لا أعتبر تسمية هذه الحرب بحرب الايام الستة جاءت بطريق المصادفة . فهذا الاسم يذكرنا بحرب المائة عام . ان السياسة التى تحاول تسوية العلاقات مع البلاد العربية عن طريق الجولات الحربية هى سياسة تنبىء بمصير رهيب لشرقنا ولجميع الشعوب التى تعيش فيه .

الحق يقال ان هذه الحرب لم تحل مشكلة واحدة من مشكلات اسرائيل الاساسية ، وانما زادت من خطورة جميع المشكلات وادت الى زيادة تعقيدها . ابعدت السلام ، زادت من خطر وقوع المزيد من الحروب ، زادت من عمق الكراهية ، وزادت من عزلة اسرائيل على الصعيد الدولى وعلى صعيد الشرق الاوسط .

بودي الوقوف قليلا على احدى نتائج هذه الحرب وهى : الاحتلال والضم الاقليمى . ان الحكومة تخدع الشعب عندما تعلن ان احتلال المناطق يدعم أمن اسرائيل ومكانتها فى المنطقة . حتى ان عضو الكنيست افنيرى يعتقد ان اسرائيل خرجت الان الى المنطقة ، والى جانبه عضو كنيست يعلن أن احتلال الاراضى يشكل موقفا صلبا لاحلال السلام .

لم يكد يمر شهران على احتلال هذه الاراضى ، ولكن ماذا نجد ؟ أضيفت الى مشكلات اسرائيل المؤلمة مشكلة أخرى ستكون اخطر المشكلات على الاطلاق : مشكلة المقاومة البديهية لجماهير الشعب العربى فى المناطق المحتلة . أقول البديهية ، على اعتبار اننى أفترض ، اننى أتحدث أمام ممثلى شعب يفتخر — بحق — بكفاحه ضد المحتلين الاجانب . اننى لا أعتقد ان شعب اسرائيل ، صاحب الماضى الزاخر بالكفاح من اجل الحرية ، سيسمح لحكومته بأن تضعه فى وضع المحتل المستعبد للشعوب .

اننى واثق من أن جميع محاولات الحكومة لن يكتب لها النجاح فى اخفاء المشاعر العامة فى المناطق المحتلة عن شعب اسرائيل . انها محاولات مشينة لتفسير المقاومة المتزايدة ضد الاحتلال ، بالاحاديث القائلة انها مقاومة رجال الدين لقوانين الزواج فى دولة اسرائيل ، أو انها ناتجة عن عدم التنسيق بين وزارات الحكومة ، أو كأنها ناتجة عن توزيع صحيفة « الاتحـاد » فى المناطق المحتلة بصورة لم تكن موجودة .

عالجت الحكومة قضية هذه المقاومة خلال ثلاث جلسات ، وستعالج هذه المشكلة بعد . وتهدد الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة ضد المقاومين باعلانها انهم أقلية قومية وما شابه ذلك . اننى أستصرخ الحكمة قبيل التدهور الذى لا يستطيع أى انسان أن يتصور أبعاده . ان الصحافة تخفى الحقيقة عن الشعب ، أن الوطنيين ليسوا وحدهم الذين يوزعون المنشورات، وانما أيضا الحزب الشيوعى الاردنى . فالسلطات لا تعتقل الوطنيين فقط ، وانما تعتقل أيضا الشيوعيين الاردنيين . فالذين ينصحون الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة ، يجرونها الى مغامرة خطيرة أخرى . اننى أتوجه الى الحكومة بسؤال : هل هذه الوصمة الجديدة هى لمصلحة اسرائيل ومكانتها الدولية ؟ ان سبب المقاومة يعود الى الاحتلال ذاته . هل من الصعب فهم هذا الامر البدائى ؟

الكنيست الموقر ، كانت هذه الحرب استمرارا لسياسة القوة الموالية للاستعمار التى قاومناها دائما وحذرنا من نتائجها . فمن خلال التجربة القاسية والخوف مما يحمله المستقبل ندعو الى الكف عن سياسة المغامرات التى منيت بالفشل فى المـاضى وستفشل فى المستقبل . يجب ازالة نتائج العدوان ، والانسحاب من جميع المناطق التى احتلت بعد حزيران (يونيو) . وعلى الحكومة أن تصغى الى المقترحات القادمة من الاتحاد السوفييتى ويوجسلافيا وفرنسا ، ومن الدول العربية أيضا ، بأن الانسحاب الى ما وراء خطوط الهدنة سيفتح الطريق أمام حل جميع المشكلات بالطرق السلمية .

اننا نستنكر بجميع لغـات الاستنكار الكلام السخيف عن مشـاريع اقامة دولة عربية فلسطينية فى جزء من الضفة الغربية . ان الشعب الاسرائيلى يدافع عن كرامته الوطنية ، وهو على حق . اننى أفترض ان شعب اسرائيل يدرك أن الشعب العربى أيضا كأى شعب آخر ، يدافع عن كرامته الوطنية ، ولا يوجد شعب يحصل على حريته المزعومة بحـراب الاحتـلال .

ستوضع كتب عن هذه الحرب ، وسيدرك شعب اسرائيل الى أية هاوية يحتمل أن تؤدى به اليها هذه الحرب . ان حكومة الولايات المتحدة ، التى

تشجع حكومة اسرائيل بشدة على عدم الانسحاب من المناطق المحتلة ، ليست مهتمة بالسلام الاسرائيلي — العربي . فالعالم بأسره يرى أى نوع من السلام تصنع فى فييتنام . اننا نحذر من الخطر الفعلى ، خطر المحاولة الاستعمارية الامريكية لاستئناف الحرب .

ان الاستعماريين الامريكيين يفضلون أن يحاربوا من أجل مصالحهم الاستبدادية فى الشرق الاوسط ، لا بالجنود الامريكيين كما هو فى فييتنام ، وانما بآخر جندى عربى واسرائيلى . فالوضع المتوتر على ضفتى قناة السويس يشير الى ذلك .

ان الوضع قبل ٥ حزيران (يونيو) كان صعبا . لقد عارضنا التصريحات العربية بالقضاء على دولة اسرائيل ، تلك التصريحات التى لم تكن تسمع من الأوساط المغالية فى الوطنية فحسب ، وانما نتيجة عمل استعمارى مباشر من أجل ايقاد نار النزاع الاسرائيلى — العربى ، كما اتضح الان .

ولكن الحرب العدوانية لم تخفف وضع اسرائيل ، وانما زادته خطورة . والحرب لم تكن بديلا فى يوم من الايام . كانت هنـاك امكانات فى الماضى لتسوية جميع المشكلات بالطرق السلمية والاتفاق ، ومنها مشكلة حرية الملاحة . وعلى الرغم من الحرب الوحشية التى وقعت ، لا تزال توجد الان امكانات للتسوية بالطرق السلمية . وينبغى أن تكون الخطوة الاولى لذلك الانسحاب الفورى من جميع المناطق المحتلة .

يجب ازالة فيضان الاحتلال من يابسة السلام . وعندئذ تجد حمامة السلام مكانا تقف فيه .

ان ضمان مستقبل اسرائيل لن يتحقق بالتحالف مع الاستعمار الذى يعيش أيامه الاخيرة فى شرقنا القديم والمتجدد ، وانما بالتحالف مع الشعوب العربية ضد الاستعمار ، مع الشعوب العربية التى هى أيضا لا تريد الحروب ، وانما تريد الحرية والتقدم والسلام العادل . بهذه الطريقة ، وبهذه الطريقة فقط ، نخدم المصالح الحقيقية لاسرائيل ولشعب اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست شموئيل تمير ، ومن بعده لعضو الكنيست كلمان كهانا .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . اختتم وزير الخارجية كلامه باعلانه عن استعداده لسماع نصيحة الكنيست . ولكن الكنيست أصبح منذ عدة أسابيع لا يقوم فعلا بمهماته ، ولا بالطريقة الروتينية التى كان يتبعها فى الماضى . أصبح اليوم أكثر من أى وقت مضى آلة لاعطاء تبريرات لقرارات تتخذ فى أماكن أخرى ، أو لعدم وجود قرارات اطلاقا . فهذه القرارات أو الاخطاء تتخذ فى اطارات بصورة تتنافى مع روح التكتل الوطنى ، وتوضع من خلال تفكير ضيق وحسد حزبى ، وكانت مجالا مقفلا أمام جميع ممثلى الجمهور الذين لا ينتمون الى الحكومة الموسعة . لذلك سنأخذ على عاتقنا

هذا المساء مناقشة سيل من المواضيع الجديدة التي نواجهها ، والتي تستحوذ اهتمام الشعب ، ضمن هذا الاطار من المناقشة العادية القصيرة. وهكذا ، وباشراك جميع الكتل الحكومية دون استثناء ، يعمل الكنيست على نحو ينتقص من مكانته في نظر الشعب — في أيام مصيرية ، فيفقد ما تبقى له من هيبة . وغياب الحكومة بأسرها ، ما عدا وزير الخارجية ، في هذه اللحظة من النقاش — دليل على ذلك .

بعد عودته من الامم المتحدة ، حيث بذل جهدا متواصلا ، وحمل عبئا ثقيلا ، وظهر في مناسبات كان لها أثر بالغ منحته شهرة عالمية ، وبعد أن ساهم مساهمة كبيرة في مجابهة موجة العداء في الامم المتحدة ، يستحق وزير الخارجية ثناء جميع كتل الكنيست . وفي الوقت نفسه ، بعد انقضاء أسابيع طويلة ومهمة في التهرب من قرار حاسم ، وفي تضارب الصلاحيات ، وفي الاخطاء السياسية والتصريحات الضارة ، فان الحكومة ووزير الخارجية ، وهو جزء لا ينفصم من كيانها ، يستحقان نقدا شديدا وصارما .

ان كل من اجتمع أخيرا بالسلطات السياسية المسئولة في الدول الاجنبية يدرك — ووزير الخارجية أقر بذلك هذا المساء — ان موقف حكومة القدس لم يحظ يوما منذ قيام الدولة بمثل هذا الوزن النسبي الذي كسبه الان .

لنبدأ اذن بموقف الحكومة المعلن . أعتقد ان جميع وزراء الحكومة ، ما عدا وزراء رافي وأحدوت هعفوداه ، عادوا وصرحوا انه « لن يكون أي انسحاب دون معاهدات سلام » . انني أتساءل : من طلب منكم ، يا وزراء الحكومة ، أن تذكروا في تصريحاتكم أي امكان للانسحاب أو أساس للتفكير فيه ؟ من طلب منكم أن تقرروا ان الانسحاب ممكن حقا ، ولكنه مقيد بشروط معينة في الوقت الذي تتأكد فيه الاهمية الكبرى لممارسة السيادة الاسرائيلية على جميع المناطق التي احتلت وتحررت ، في كل تصريح يصدر عن ضباط رئاسة الاركان العامة لجيش الدفاع الاسرائيلي .

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد . يقول عضو الوفد البرلماني الاسرائيلي الى الامم المتحدة ، الذي يمثل الحكومة ، عضو الكنيست هاوزنر ، وأنا اقرأ ما قاله من صحيفة « نيويورك تايمز » في عددها الصادر يوم ٣٠ حزيران (يونيو) ، ولم يصدر أي نفي لذلك :

"A PIECE OF PAPER". With the exception of the Jordanian Sector of Jerusalem, already absorbed into the Israeli sector, and one or two other strips of territory, the Israelis would not have to annex much captured land to satisfy their desire for greater security. "A piece of paper, signed by the Arab countries and us, would be enough to satisfy us", Gideon Hausner, former Attorney General of Israel and now a member of her United Nations delegation, said Wednesday. Mr. Hausner, the prosecutor of Adolf Eichmann, said he believed that the Sinai Peninsula with the exception of the Sharm el Sheik, could be turned back to Egypt as long as the Egyptians signed an agreement not to re-establish their military bases in the largely uninhabited desert area.

« قصاصة ورق » . باستثناء القطاع العربى من القدس الذى تم دمجه فى القطاع الاسرائيلى ، وقطعة أخرى أو قطعتين من الارض ، لن يتنازل الاسرائيليون عن كثير من الارض المحتلة لارضاء رغبتهم فى مزيد من الامن . قال جدعون هاوزنر ، المدعى العام فى اسرائيل ، وعضو وفدها الى الامم المتحدة حاليا ، يوم الاربعاء : « ان قصاصة ورق نوقعهـا نحن والدول العربية تكفينا » . كذلك قال السيد هاوزنر ، الذى حقق مع أدولف ايخمان ، انه يعتقد انه يمكن ارجاع شبه جزيرة سيناء الى مصر ، ما عدا شرم الشيخ ، اذا ما وقع المصريون اتفاقية على ألا يعيدوا قواعدهم العسكرية فى الصحراء الواسعة غير المأهولة .

من سمح لممثل اسرائيل فى الأمم المتحدة من قبل الحكومة والكنيست أن يتخلى عن سيناء التى كلفتنا دماء المقاتلين ؟ ولم يتوقف الأمر عند هـذا الحـد ، وانما جاء وزير فى الحكومة ، الوزير برزيلاى فكتب فى صحيفة « عال همشمار » فى عددها الصادر يوم ٢١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ يقول : « ان الذين ينصحون بضم الضفة الغربية بطريقة أو بأخرى لم يستوضحوا كما يجب التعقيدات السياسية والسكانية ، والعبء الاقتصادى ، والمـادة المتفجرة التى تحتويها والقضاء على كل احتمال للتوصل الى تسوية سلمية مع الاردن ، ما دام هذا الاحتمال موجودا » .

هذه هى حكومة واحدة ، سيدتى الرئيسة ، وأعضـاء الكنيست من جاحال ورافى واحدوت هعفوداه — والذين أوجه اليهم كلامى هذا بصورة خاصة — وتصريحات عضو الكنيست هاوزنر والوزير برزيلاى تلزمكم أنتم أيضا . أنتم ووزراءكم فى الحكومة .

لم يتوقف الامر عند الادلاء بتصريحات خطيرة . برزت الى جانب هـذه التصريحات التبريرات الدفاعية المخيفة . اتخذنا طوال أيام المعـركة فى الأمم المتحدة موقفا تبريريا ودفاعيا . لم نضع فى جدول أعمال الأمم المتحدة الموضوع الرئيسى وهو أن دولة عضوا فى الامم المتحدة حددت سياسة معلنة لها وهى القضاء على دولة زميلة لها ، وبحكم ذلك يجب ادانتها بالعدوان واخراجها من الامم المتحدة . لم نضع فى جدول الامم المتحدة طوال أيام الجمعية العامة ومجلس الامن فصلا قائما بذاته ، وهو تهـديد السلام بواسطة الدولة الكبرى السوفييتية التى جاءت لتتغلغل فى هذه المنطقـة والتى كانت أكبر عنصر استعمارى فى منطقتنا منذ جيل .

والأهم من ذلك ما تم عمله وما لم يتم عمـله هنا فى اسرائيل . بعـد أن اتخذت الحكومة الحالية سلسلة اجراءات وارتكبت الأخطاء ، تعطى أول مرة وبمحض ارادتهـا تبريرا قانونيا وعمليا لتقسيم أرض اسرائيل الغربية . ان قصر الحكومة فى القدس ، الذى هو شعار الحكم فى أرض اسرائيل ، والذى يقع بين المنطقة التى تمارس اسرائيل فيها والمنطقة التى كانت تخضع للحكم الأردنى ، والتى حررناها بدماء مقاتلينا ، ان هذا القصر ستقوم الحكومة بتأجيره للأمم المتحدة ، ولا يزال علم الأمم المتحدة يرفرف أيضا فوق بوابة مندلبوم .

اقرت الحكومة بأن القضاء الأردنى يعتبر قانونا ملزما فى الجزء الغربى المحرر من أرض اسرائيل [الضفة الغربية] ، وان عملة المملكة الاردنية

الهاشمية هى العملة القانونية فى هذه المنطقة ، وان عملة الجمهورية العربية المتحدة ، عملة عبد الناصر ، هى العملة التى أقرتها هذه الحكومة بأنها عملة شرعية فى قطاع غزة وسيناء .

ثم ان مواقع الاستيطان الجديدة التى أعلنت الحكومة والوكالة عن اقامتها ، تحددت جميعا دون استثناء ، داخل حدود الهدنة القديمة التى قال عنها وزير الخارجية بحق فى هذا المساء انها انقضت ولم يعد لها وجود ، ولم تخصص نقطة استيطان واحدة فى المناطق المحررة .. وفى هذا العمل يمكن استنتاج الكثير .

أن جميع وجهاء مدينة بيت لحم يطلبون ضم مدينتهم الى اسرائيل . ولكن الاسرائيليين لا يزالون يحافظون بعناد على العملة والقانون الأردنيين . أما الشعب الذى اصبح جيشه العظيم قوة هائلة وضاربة فيجلس وينتظر أن يتكرم الحكام المهزومون ، هم بأنفسهم وعبد الناصر على رأسهم ، باجراء مفاوضات سرية معنا .

اذن هل بقى ما يثير الاستغراب أن تستيقظ الذكريات بين السكان العرب الذين تعاونوا قبل بضعة أيام ، دون استثناء ، عن الانسحاب من غزة ، وأن تثار المخاوف من الخطر المنتظر على كل من يتعاون مع اسرائيل ؟ السنا نحن الذين نساهم بأعمالنا هذه فى تقويض سيادتنا حتى على القدس الموحدة ؟

لذلك ، سيدتى الرئيسة ، لو كانت قدرة جيش الدفاع الاسرائيلى على اتخاذ القرارات ، وكانت جرأته على التنفيذ وسرعته فى العمل ، كقدرة هذه الحكومة وجرأتها ، لكانت قواتنا لا تزال حتى اليوم تحارب الجيش المصرى على مداخل خان يونس ، أو ربما على أبواب عسقلان .

هناك من يهمس أنه اذا تم الانسحاب سنخرج من الحكومة . والآن فى كل يوم وفى كل ساعة ، نسمع فيها تصريحات بالانسحاب المشروط والاحتفاظ بالمناطق المحررة كوحدات مستقلة عن اسرائيل ، حيث لا تحدد حقائق مسلم بها ، كما حدد ذلك وزير الدفاع عندما اخترق أسوار القدس ، ووحدها فعلا . والآن بدأ الحديث عن الانسحاب التعيس المأسوى ، وأصبح من المحتمل أن يتجدد النحيب على مدى الاجيال . والمسئولية فى كل ذلك تقع على الحكومة وأعضائها دون استثناء .

سيدتى الرئيسة ، ان الحيلولة دون وقوع جولة رابعة ، والسعى الحقيقى لسلام فعلى ، يتطلبان ما يلى :

١ — اخراج اصطلاح الانسحاب من القاموس السياسى الاسرائيلى .

٢ — اجراء احصاء فورى لجميع السكان فى المناطق المحررة للقضاء على المبالغات والاكاذيب عن العدد الحقيقى للعرب الموجودين داخل حدود السيادة الاسرائيلية .

٣ — تطبيق القانون الاسرائيلى ، والتداول بالعملة الاسرائيلية وممارسة جميع الاجراءات الادارية الاسرائيلية فى المناطق المحررة ، هضبة

الجولان وقطاع غزة ومناطق أرض اسرائيل الغربية المحررة وسيناء وممارسة هذه الاجراءات كما تمارس فعلا فى المناطق الاسرائيلية السابقة .

٤ ــ توسيع جهاز الشرطة الاسرائيلية فورا وتزويده بالمعدات الآلية من أجل تحويل قوات جيش الدفاع الاسرائيلى فى المناطق المحتلة البعيدة عن خطوط وقف اطلاق النار الى رجال الشرطة تدريجيا .

٥ ــ تنفيذ مشاريع التوطين فى الأماكن المهمة من المناطق المحتلة ، وعدم الاكتفاء بمستوطنات الحدود فقط ، وانما اقامة مستوطنات شبيهة بالناصرة العليا . علينا أن نشرع فورا فى اقامة نابلس العليا ، والخليل العليا ، واريحا العليا وما شابه ذلك . ومن البديهى أنه يجب أن يكون التوطين الكثيف أولا وقبل كل شىء فى شمالى القدس وشرقيها وجنوبيها .

٦ ــ تغيير النظام الاقتصادى تغييرا جذريا وهو شرط سابق ووحيد لزيادة الهجرة الجماعية ليهود الخارج الذين اشتعلت فى قلوبهم من جديد نار الانتماء الى اسرائيل ، فهذه الهجرة هى شريان حياة اسرائيل ، ودونها لن تقوم لنا قائمة حتى فى المناطق السابقة .

٧ ــ القيام بعمل فورى لمعالجة مشكلة الذين كانوا لاجئين عربا والذين تحولوا الى سلاح سياسى مزمن ضد اسرائيل بأيدى جميع أعدائها طوال عشرين عاما . هؤلاء اللاجئون موجودون فى المناطق التى حررها واحتلها جيش الدفاع الاسرائيلى ويعيشون فيها . ومن المؤكد أنه يتحتم علينا أن نطلب مساعدة دولية لحل هذه المشكلة المؤلمة ، ولكننا لسنا مطلقى الحرية لنتخذ ازاءها سياسة التأجيل حتى يتحقق السلام . ان من يصرح ــ كما صرح رئيس الوزراء ووزير الخارجية ــ بأن هذه المشكلة ستجد لها حلا بعد تحقيق السلام فقط ، كأنما يعلن أننا لسنا الأسياد الوحيدين فى المناطق المحررة . ان معالجة توطين هؤلاء الذين هربوا من منازلهم خلال حرب الاستقلال وموجودون الآن ضمن حدود السيادة الاسرائيلية ، ينبغى أن تكون على رأس قضايانا السياسية ، ونحن مهتمون بها لمصلحتنا نحن دون اقامة أى وزن لمصر أو الاردن أو سوريا . والحكمة السياسية هنا تضاهى العمل الانسانى الكريم .

٨ ــ القيام بحملة اعلامية دولية موسعة ــ بوسائل الاتصال الحديثة ــ حيث تكون حملة مخططة ومنهجية تحمل روح المبادرة ، ومتزنة وصارمة على السواء ، بدلا من تعقيدات المتناقضات ، والتبريرات واستجداء البراهين ، التى تفقد اسرائيل العطف والتقدير العظيمين اللذين أسبغا عليها قبل بضعة أسابيع .

خلال الاسابيع أو الاشهر القريبة سيتحدد الامر ، فاما أن نعود ، ولو تدريجيا ، الى تلك المنطقة التى ستصبح الجيتو اليهودى فى الشرق الاوسط ، أو أن نحول نصر جيش الدفاع الاسرائيلى الى قاعدة مستحدثة لدولة عبرية كبرى ، تكون عنصرا حاسما فى المنطقة ، وتجلب الحرية والبركة لجميع شعوبها ، وتكون ذات مكانة ووزن وميزة بين جميع شعوب العالم . ان الكلمة النهائية ــ هذه المرة أيضا ــ هى لنا .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست كهانا .

كلمان كهانا (عمال اجودات يسرائيل) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . بعد مرور بضعة أيام على وقف اطلاق النار في الحرب الأخيرة مع الدول العربية ، كتب جيمس راستون ، المعلق السياسي لصحيفة « نيويورك تايمز » ما يلي :

« ان أحسن قصة كتبت ، من الداخل ، حتى الآن عن حرب الشرق الأوسط موجودة في سفر التكوين الاصحاح ٤٦ ، مقطع ٢ — ٤ : فكلم الله اسرائيل في رؤى الليل وقال يعقوب يعقوب . فقال هأنذا . فقال أنا الله اله أبيك . لا تخف من النزول الى مصر . لأني أجعلك على أمة عظيمة هناك . أنا أنزل معك الى مصر وأنا أصعدك أيضا . . .

« يبدو أنه على الرغم من كل ذلك كان لاسرائيل حليف » .

لذلك ، فان الشعور بأنه كان لاسرائيل حليف ، أي اله اسرائيل ، لم يكن شعور اليهودي المعروف بالمؤمن ، وانما كان خارج هذا النطاق . وكان هذا هو شعور الكثيرين في دولة اسرائيل ، شعور المقاتلين وشعور الذين بقوا في المؤخرة ، شعور أبناء الشعب في بلاد المهجر ، حتى شعور أولئك الذين ليسوا من غير اليهود . واذ نذكر جميعا — مع أن البعض لا يروق له ولا يطيب له تذكيره بذلك — الى أي مدى كان يسيطر علينا الخوف قبل المعارك وخشية ان يتغلب علينا أعداؤنا . حتى أن هؤلاء الذين كان من شأنهم وضع ثقتهم بقوة السلاح اعترفوا هم أيضا ، أنهم لم يتصوروا حتى في أجمل أحلامهم مثل هذه النتائج التي تمخضت عنها المعارك ، وأسرع منها تحقيقا .

وفي أعقاب المعركة العسكرية جاءت المعركة السياسية . حتى هنا أيضا لم نكن متفائلين بالنسبة الى النتائج . وقد بذلت جهود كثيرة للحصول على نتائج ايجابية . وهنيئا لجميع هؤلاء الذين بذلوا هذه الجهود ، وعلى رأسهم وزير الخارجية ، حتى انهم نجحوا في هذه الجهود ، ولكن لا شك عندي أنه هنا أيضا وقف حليف لاسرائيل الى جانبها ، الله ، اله شعبنا ، وساعدنا .

وأخال أن هذا هو الشعور الذي يحس به جمهورنا . لأنه لم يكن من الممكن تفسير مظاهر الايمان ، لدى قطاعات كبيرة من الجمهور ، الا بهذه الصورة .

انني أسمح لنفسي بأن أسأل سؤالا بسيطا : لماذا لم يكن هؤلاء الذين يتزعمون هذا الجمهور مستعدين لتجسيد ذلك الشعور الذي يشارك الجمهور فيه .

ما أجمل ذلك التعبير الذي أنهى به اللواء قائد الجنوب أمره اليومي الأول « ان الله معكم » . ولكن بعد انتهاء المعارك ، وفي أوج المعركة السياسية ، يجوز لنا أن نجسد صلاتنا ، أن يكون الله معنا ، ولهذا لا ينقص من شرف الذين سيروا معاركنا العسكرية والسياسية اذا آمنوا بالله . ولكن نرى بدلا من ذلك أن حال زعماء الجمهور هو غيره عند الجمهور بأسره ، اذ يعود ذلك

التبجح فيحتل مكانه ، التبجح القائل « بقوتي وبسواعدى صنعت لى هـذه القـوة » .

اننى أؤمن ايمانا مطلقا بأن تلك التجربة بأسرها التى وضعنا أمامها ، جاءت لتقتلع منا ذلك التبجح « بقوتى وبسواعدى » . فمعظم الخطب التى ألقيت والمقالات التى كتبت قبل نشوب المعارك ، جاءت شهادة واضحة على أننا لم نؤمن بأننا بقوتنـا الذاتية حقا استطعنا التغلب على المشـكلات التى تواجهنـا .

من هنا انتقل الى الوسائل التى تعرض فيها قضايانا ودعايتنا على الصعيد الدولى . ان جوهر حقنا فى أرض اسرائيل وسلامة القدس لا يقوم الا على التوراة التى تشكل تعبيرا ساميا للعقيدة الدينية السامية ، ومن المستحيل الاستناد بصورة منطقية الى التوراة دون الرجوع الى أساس التوراة — الايمان بالله . اننى أعترض على تلك العادة البالية وهى أن هؤلاء الذين ينبغى لهم تجسيد مشاعر الشعب ومطالبه لا يفيدون من القوة الكبيرة التى فى أيدينا .

من هنا أيضا ننتقل الى قضية الاعلام . لقد سنحت لى الفرصة أن اسمع وأنا خارج البلد عن عيوب الاعلام الاسرائيلى . وكانت الحجة لدى المسئولين عن الاعلام فى ذلك البلد هى « أننا ننقل الى الصحف الحقائق ، ولكن ماذا نفعل وهذه الصحف لا تحبنا وليست مستعدة لنشرها كما ننقلها اليها » .

ان هذا الزعم لا يكفى فى عصرنا هذا . فالاعلام يعتبر اليوم علما كاملا ، ويجب أن نعرف كيف نستخدم هذا العلم . يجب أن نعرف كيف نضع الأمور ذاتها بصورة تجد لها طريقا الى قلب الجمهور الواسع . وينبغى ألا نكتفى فى أى حال بأن نلقى بالحقائق كما هى . ويخيل الى أننا بحاجة الى أن نتعلم الكثير فى هذا المجال .

لا أعتقد انه توجد دولة احتلت مناطق من أيدى أهال تآمروا للقضاء عليها ، حتى انهم أعلنوا ذلك صراحة ، ثم تعامل هؤلاء الاهالى معاملة طيبة جدا . والواقع أنه بعد يومين من انتهاء المعارك استطاع أبناء هؤلاء الأهالى التجول فى الشوارع ، حتى بلباس العيد ، دون أن يكون أى خوف فى قلوبهم وهم يمرون بين جنود جيش التحرير . وهذه الحقيقة لم نفد منها بأى حال . بل على العكس ، اسمعوا القصص المختلقة عن اضطهاد الهاربين من السيف . وهذا دليل بحد ذاته على خطأ الدعاية من جانبنا . واليوم ، عندما يدور الحديث عن حرمة القدس بالنسبة الينا وعن قيمتها بالنسبة الى الاديان الاخرى ، يتجرأ بعض الاشخاص الذين انتهكوا حرمة التقاليد المقدسة اليهودية فى القدس القديمة بصورة خطيرة ، على المطالبة بأن يكونوا حماة الاماكن المقدسة لدينا والمقدسة لدى الديانات الاخرى . من المؤكد أننا لم نعمل كما يجب لنشرح هذه المشكلة أمام جميع الشعوب ونزيل أى شك حول سلامة أراضى القدس .

وقد يتوقف هذا الأمر على نظرة جميع أبناء شعبنا الى أماكننا المقدسة .

فى حقيقة الأمر ، من المخجل أن نضطر الى تبرير الظهور أمام حائط المبكى بملابس محتشمة بداعى أننا مضطرون الى التصرف على هذا النحو عنـدما نظهر فى الاماكن المقدسة للديانات الاخرى . ومجرد أننا بحاجة الى تثقيف

قطاعات من الجمهور بالدعاية بهذه الطريقة ، دليل على مدى هزال أساليبنا . سنحت لى الفرصة لزيارة شومرون أمس ، التى لها تقاليد تعود الى آلاف السنين ، وشاهدت بقايا مبان قديمة شيدت قبل آلاف السنين ، ولكن لم أسمع أن أحدا ذهب الى هذه المبانى وأخذ يتبرك بها وهو يرتجف ويرتعد من الفرح والدموع فى عينيه . واذا كانت الاكثرية الساحقة من الجمهور تذهب الى حائط المبكى لتقبل حجارته ، فان ذلك ليس « تقليدا قوميــا » ، كما يطلقون عليه ، ولكن قداسة هذا المكان تثير ذكريات دينية تعتمل فى قلب كل اسرائيلى اذ كانت لجدوده موطىء قدم فى هذه الاماكن للصلاة من أجل الرب . ووجب علينا أن نحافظ على هذا التقليد من كل من يتعرض له ، لأن هــذا التقليد المقدس ، هو الذى أدى بنا فى نهاية الامر الى ما وصلنا اليه ، لانه حافظ على جميع روابطنا وعلاقاتنا بالبلد المقدس وبتراث الاجداد . واذا كان من شأننا أن نصل الى وضع لا يظهر فيه الرجال والنساء معا فى الأماكن المقدسة الاسلامية فحرى بنا ، بالنسبة الى مكاننا المقدس ، الا نسمح لأبناء هذا البلد وأصحابه بالظهور المختلط فيه ، لكونه يتعارض مع حرمته . ولا يجوز اقامة حاجز بالقرب من حائط المبكى لكى لا يفكر أحد ، لا سمح الله ، ان هذا المكان كنيسة ، أو ان الحاكم البريطانى فى ذلك الوقت ، منع اقامة هذا الحاجز . ولكن على الرغم من أن هذا الحاجز لم يكن موجودا ، تمت المحافظة على أماكن منفصلة للرجال وأخرى للنساء فى ساحة ضيقة بالقرب من حائط المبكى . واليوم ، وخلال واقعنا المستجد ، حيث يتدفق مئات الآلاف الى حائط المبكى ، وبما أننا لم نستطع الاكتفاء بهذه الساحة الضيقة ، اعتنينا بتوسيعها ، ولذلك ينبغى اتخاذ جميع الوسائل لنحافظ على الطابع الخاص بهذا المكان ، ولنمكن الذين يريدون الصلاة أمام ما تبقى من بيتنا المقدس ، علما بأن مئات الآلاف ، بل الملايين ، والحمد لله ، يريدون ذلك .

قد أكون خرجت قليلا عن الموضوع الخاص الذى نناقشه ، ولكننى أعتقد أن هذه الامور تعنى الكثير بالنسبة الى الاعلام ، وبالنسبة الى عرض مطالبنا المتعلقة بمكاننا المقدس أمام العالم بأسره .

والآن لدى بعض الملاحظات :

لحقتنا أضرار بالغة من التصريحات السياسية التى أدلى بها أعضــاء الحكومة دون أن يكونوا مخولين بذلك . وتجلس الحكومة على هذه المنصة . ونأمل أن تنجح فى الحد من موجة التصريحات . ولحقتنا اضرار كبيرة كذلك لان الخلافات فى الرأى تناقش مع غيرها من القضايا بصورة علنية . أظهر الشعب رغبة قصوى فى التكاتف والاتحاد ، ويجب على ممثلى الجمهور تجسيد رغبته . لا تزال تنتظرنا الآن معارك . ويتفق جميع الذين يوجهون سياستنا الخارجية على أن هذه المعارك تتطلب موقفا متناقضا وموحدا للحكومة والكنيست بكل اتجاهاتهما ، وعلينا أن نذكر هذه الحقيقة ونذكر بها دائمــا .

ولكن على أن اضيف شيئا واحدا . لحقتنا أضرار حتى نتيجة التصريحات التى لم تفهم كما يجب ، كما قيل لنا . ونحن نطلب من أصحاب التصريحات ألا يكتفوا بادراك ما يعنونه بتصريحاتهم ، ولكن عليهم التأكد من أنها تفهــم كما يجب . والحجة القائلة ان هذه التصريحات لا تفهم كما يجب أو بصــورة مرضية لا تكفى ولا ترضى .

وبما أننا نتعامل مع أصحاب الحكمة والالباب ، فان اللبيب من الاشارة يفهــم .

ولدى نقطة أخرى بالنسبة الى الخارج . ليست لى اية علاقة ودية خاصة بالاتحاد السوفييتى . فالسوفييت تعرضوا لنا كثيرا فى الاعوام الاخيرة ، وخصوصا فى الفترة الاخيرة . وعلى الرغم من ادراك هذا كله ، أريد أن أسأل سؤالا : لم كل هذا الكلام الذى يهدف الى مناقشة هذه الدولة الكبرى الحساب ؟ لماذا نكون بحاجة الى التباهى بأننا انتصرنا عليها فى حقل المعركة الدولية ؟ الافضل أن تكون اسرائيل متواضعة . وعلى الرغم من موقف سوء التفاهم ، بل المعارضة والكراهية ، بيننا وبين هذه الدولة الكبرى ، علينا أن نبحث باستمرار الوسائل لكى لا نغلق الابواب كليا . وهذا لا يعنى أن علينا الا نصد كل هجوم ضدنا ، ولكن علينا ألا نستعمل تعبيرات التحدى ، وعلينا ألا نتغنى بأناشيد النصر .

وأخيرا لدى كلمة عن يهود المهجر .

اعتقد انه لم تمر فترة أظهر فيها يهود المهجر تضامنا مع اسرائيل وانتماء تاما اليها كما حدث فى الاسابيع الاخيرة . وكانت لهذا الانتماء تعابير مدهشة ، كانت بلا شــك تشجيعا كبيرا لنــا . ولــكن مما يؤسف عليــه أن كلمة « هجرة » لم يكن لها ذكر لدى يهود المهجر كواجب عليهم فى هذه الفترة . وعندما يتحدث زعيم صهيونى الى حركة صهيونية كبرى عن « الحج » يتنكر للواجب الحقيقى الذى يجب علينا جميعا ، يهود البلد ويهود المهجر أن نضطلع به ، وهو واجب الهجرة .

فى الاعوام الاخيرة أهملنا كثيرا ادخال فكرة الهجرة الى حياتنــا وتثقيف الشعب بها . ولنفيد من المكاسب العسكرية والسياسية على السواء افادة كبرى ، لا بد لنا من التنبيه الى فكرة الهجرة . وهذا لا يمكن تحقيقه بتشجيع استثمار الأموال ، ولا ببناء المساكن الفاخرة ورفع مستوى المعيشة وما شابه ذلك ، فهذه مشكلة تربوية نستطيع التغلب عليها اذا وضعناها على رأس مهماتنا . ولن ننجح بذلك بالتصريحات واطلاق الأصوات ، ولن نتقــدم فى هذا المجال بالتركيز على المساعدات المالية الضرورية لنا ، ولكننا نستطيع أن نجح فى هذا المجال بتعميق تعليم القيم التى تستطيع دولة اسرائيل ، أرض اسرائيل ، أن تمنحها ليهود المهجر وأكثرية الشعب . نستطيع أن ننجح فقط باستثمار قوانا الدينية ، وما من شــك لدى فى أن القضية الدينية هى القضية الحاسمة فى هذا الشأن ، وعن طريق استثمار قوانا الروحية والادبية نستطيع تحقيق المكاسب . وهذه هى مهمة الشعب الذى يعيش اليــوم فى صهيون . لنكرس لهذه المشكلة خير قوانا ، ولنتعمق فى فهمها . لنضعها حقا على رأس مهماتنا ، وهذا الشعب الذى أظهر ، كما قلنا ، تضامنا كبيرا مع كفاحنا ، لا تزال لديه القوى الروحية ليطالب نفسه بالهجرة ، وتكفى القوى الجسدية والاقتصادية لتنفيذها .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست الزعبى ، ومن بعده لعضو الكنيست افنيرى .

سيف الدين الزعبى (التقدم والانماء) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . بعد أن انتهت حرب الأيام الستة ، وبعد أن حقق جيش الدفاع الاسرائيلى نصرا مبينا ، نشأ وضع جديد وواقع جديد ، غير وضع المنطقة التى نعيش فيها .

احتل جيشنا فى الجبهة المصرية شبه جزيرة سيناء ، وفى الجبهة السورية هضبة الجولان ، وفى الجبهة الأردنية الضفة الغربية . ان هذا الاحتلال الذى كان فخرا لجيش الدفاع الاسرائيلى ولدولة اسرائيل ، والذى كان احتلالا أبيض دون اراقة دماء السكان المدنيين ، كشف الوجه الحقيقى لجيش الدفاع الاسرائيلى وحقق الامل الذى علقناه عليه . احترم جيش الدفاع الاسرائيلى السكان الآمنين ، ولم يلحق بهم أذى ، وهو يعمل ويحرص على مساعدتهم لاعادة بناء حياتهم والاستمرار فى أعمالهم بسرعة فائقة . ولذلك فانه يستحق الاحترام والتقدير .

وبودى فى هذه المناسبة ان اهنىء ضباط الجيش ووزارة الدفاع على التصرف المثالى لجيش الدفاع الاسرائيلى وعلى المبادىء السامية التى تميز بها . ولا أبالغ اذا قلت انجيش الدفاع الاسرائيلى تفوق فى هذا المجال على جميع جيوش الاحتلال فى العالم . اننى آمل أن يستمر جيش الدفاع الاسرائيلى فى هذا الطريق ويعمل كل ما فى وسعه ليعيد الحياة الى مجراها الطبيعى ، بأسرع وقت ممكن .

أعضاء الكنيست ، ان انتصارنا فى معركة السلام لا يقل أهمية عن انتصارنا فى المعارك العسكرية . ولذلك علينا أن نزيل طبقة الضباب الكثيف عن الدعاية المغرضة التى الصقت باسرائيل اتهامات باطلة . ان الامور التى تستطيع ان تساعدنا على حرب الاتهامات الباطلة هى أعمالنا الطيبة ومعالجتنا للأمور بصورة انسانية ، وسليمة ومدروسة . ذلك بأن كل عمل نقوم به له مغزى ، وكل خطوة نخطوها تترك أثرا . لهذا فاننى أدعو المسئولين فى اسرائيل الى عدم الألتفات الى الاعمال المؤسفة التى تحدث فى هذا المكان أو ذاك ، وعدم الالتفات الى تصريحات مغرضة لا تعبر عن رأى الاكثرية ، وانما هذه الاعمال هى أعمال شريرة يقوم بها أشخاص بسطاء ، لا يقدرون المسئولية . لذلك يجب الا تجر جريمة جريمة أخرى وراءها . ويجب الا تمنعنا هذه الاعمال من السير قدما نحو الهدف الاسمى ، الذى وضعناه أمام أعيننا .

الى العقلاء من أبناء الضفة الغربية ، والى الشيوخ الذين تعلموا حكمة الحياة من التجربة ، أقول : حان الوقت لتتدبروا أموركم بأيديكم ولا تمكنوا المحمومين والشباب الطائش الذى يدعو الى الانتقام من أن يلعبوا بمقدرات شعبكم . كفانا ما حدث لنا . شربنا ما فيه الكفاية من كأس العذاب والمصائب بسبب الاعمال السلبية التى قام بها زعماؤنا . علينا أن نعتاد الواقع ونكيف أنفسنا لمتطلباته . وبالنسبة الى العاطفة والخيال ، فهما اللذان أنزلا بنا الكوارث وسببا لنا المتاعب والعار .

ان الأعمال التى قامت بها جيوش الاحتلال فى الحرب العالمية الثانية لا تزال ماثلة أمامنا ولا تزال ذكرياتها مطبوعة فى ذاكرتنا ، لذلك أتساءل : هل خرج الجيش الاحمر من الدول التى احتلها قبل أن أقام فيها نظام الحكم الذى يريده ؟ هل انسحب الجيش الاحمر قبل أن يجعل الدول التى احتلها دولا تابعة؟

اننى لا أدعو الى القيام بمثل هذه الأعمال ، ونحن لا نوافق عليها . بل على العكس ، لقد كفرنا بها واستنكرناها . ولكن الامر الذى نطالب بــه الشعب الفلسطينى ، وهو أمر لمصلحة الشعب العربى الفلسطينى أولا وقبل كــل شىء ، وليس لمصلحة اسرائيل فقط ــ هو التنبه والأخذ بالظروف الجديدة التى وقع فيها ، ومعالجة الأمور بحكمة وتعقل ، وعدم الانسياق وراء الكلام الدعائى والتحريض ، بعد أن اختبرهما حتى النهاية .

أوجه الكلمة التالية الى زعماء الدول العربية ، ملوكها ورؤسائها : اننى عربى مثلكم ، يفتخر بعروبته ، أتألم لآلام العرب ، وأسعد بسعادتهم ، ان حرصى على المصالح العربية لا يقل عن حرصكم عليها فى أى حال من الأحوال . ففى هذه الظروف لا أرى من حقى فحسب ، وانما من واجبى ، أن أقــول كلمتى بصراحة ، ولو كانت مؤلمة ، ولا بد أن تكون مؤلمة .

لقد قامت اسرائيل لتبقى ، وخلقت لتحيا ، ولن يفيد العناد الأحمق فى هذا المجال . بل على العكس ، ان العناد لم يجلب سوى الكوارث والمصائب لابناء شعبنا ، أو الأصح ــ لما بقى من أبناء شعبنا . لا يوجد سوى طريق واحد لوقف الدماء وتضميد الجروح ، وهو طريق السلام ، والتخلى عن فــكرة الحرب والقتال ، لاننا نعتقد ان هذه الفكرة انقضت دون عودة . كفانا ، نحن أبناء الشعب الفلسطينى ما حل بنا . وليتقوا الله من أجلنا ، وليتركونا نسـير أمورنا بأيدينا . لماذا والى متى نبقى مشردين ومطرودين ؟ لــماذا لا نعرف شيئا عن حاضرنا ولا نكون واثقين من مستقبلنا ومستقبل أولادنا وأحفادنا ؟ لقد حان الوقت ليحل العقل محل العاطفة ، وحــان الوقت للاعتراف بالواقع وترك الخيال ، وحان الوقت لنذوق طعم الراحة والسلام .

ان اسرائيل التى خرجت منتصرة فى الحرب ، تمد يدها اليكم من أجــل السلام . فاستجيبوا اذن لدعوتها ، وامنعوا سفك الدماء ، وضعوا حــدا للدمار والخراب والتدمير . ضعوا أيديكم بأيديها ، من أجل التقدم والبناء . دعوا لغة الحرب والقتال جانبا ، فهى التى أنزلت بنا الكوارث وتركتنــا فى أسوأ الأوضاع .

اننا ندعوكم الى أن تعملوا بحكمة وترسموا الطريق بتعقل . هــذا هو نداؤنا ، وهذه هى نصيحتنا ، من أجل مصالحنا ومن أجل مصالح الآخرين . ويشهد الله علينا أننا لا نبغى شيئا سوى مصلحة العرب .

ان الايام تمر وانتم لا تزالون مستمرين فى عنادكم وتسببون أضرارا جسيمة للقضية العربية . رجائى لكم أن تعالجوا هذه القضية بجرأة وشجاعة ، وهذا هو مطلب الساعة ، واعلموا أن شرقنا لن تقوم له قائمة الا بالاتفاق بين العرب واسرائيل ، من أجل سلامة شعوب المنطقة ، وسعادتها وراحتها ، وأيضــا من أجل تعمير الاراضى وتطوير الاقتصاد . « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست افنيرى ، ومن بعده لعضو الكنيست ميكونيس .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه ـــ قوة جديدة) :

سيدتي الرئيسة ، الكنيست الموقر . أحرزنا نصرا حاسما فى الجبهة العسكرية ، ولذلك فكل التقدير لوزير الدفاع السابق ، ولوزير الدفاع الحالى ولجميع رجال جيش الدفاع الاسرائيلى . أحرزنا نصرا كبيرا فى الجبهة السياسية ، ولذلك كل التقدير لوزير الخارجية ولرجال وزارته ـــ وهو يستحق التقدير اضعافا بعد حملة التحريض الباغية التى شنت ضده عشية الحرب .

ان وضعنا فى الجبهة العسكرية ممتاز . من القنيطرة حتى القنطرة ، لا يقف ضدنا عدو عسكرى يستحق الذكر ، ولن يقف ضدنا بعد وقت طويل . والوضع فى الجبهة السياسية حسن . والمعركة ستستمر ولكن لا توجد مخاوف كبيرة .

ولكن فى هذه اللحظة ، يا سعادة الرئيسة ، نقف فى جبهة ثالثة ، وهى الحاسمة فى المستقبل القريب : الجبهة الموجودة داخل أرض اسرائيل ، الجبهة العربية . فلا نيويورك ولا واشنطن ولا باريس ، هى ميادين المعركة الحاسمة، وانما رام الله وغزة والبلدة القديمة . وهنا لا يوجد وزير مسئول ولا توجد خطة . حتى أنه لا يوجد اعتراف بوجود المشكلة . فقد قال وزير الخارجية اليوم فى خطابه ان هناك ثلاثة عناصر فى يدها الحل والربط : الدول العربية ، واسرائيل ، والمجتمع الدولى . وأنا أقول هناك عنصر رابع ، وهو أهم من عنصرين اثنين على الأقل من هذه العناصر : الشعب العربى الفلسطينى الذى يحتشد اليوم بأكثريته الساحقة تحت سيادة علم اسرائيل .

ففى الجبهة العسكرية قطفنا ثمار عمل وتخطيط السنين ، وفى الجبهة السياسية قطفنا ، كما ذكر وزير الخارجية بحق ، ثمار عمل واتصالات السنين . وهنا فى الجبهة العربية لا شىء . لم يكن أى استعداد ، لم يكن أى تخطيط ، لا شىء . لا جهاز ، ولا مؤسسة مسئولة ، ولا ميزانية ، ولا وزير مسئول .

اننا نحصد اليوم ثمار خذلان خطئنا التاريخى هذا الذى تتحمله جميع حكومات اسرائيل منذ قيام الدولة حتى يومنا هذا . هل تستطيع ، يا سعادة الرئيسة ، الحكومة الحالية مجابهة هذه المشكلة . أقمنا عشية الحرب العسكرية ، بالموافقة الاجماعية تقريبا ، حكومة تكتل وطنى لشئون الحرب . وثبتت هذه الحكومة باختبار الحرب ونجحت . ولكن هذه الحكومة ، على قدر ما أعرف ، غير ملائمة لمعارك السلام . ليس لديها تفهم للشئون العربية ، ومناقشة اليوم ستثبت ذلك . ومن هذه الناحية كانت مناقشة اليوم سرابا . شاهدنا فيها ، أول مرة ، المواقف المختلفة داخل الحكومة . فاذا كان أمر مشترك بين جميع المتناقشين فى هذه المناقشة ، فهو عدم وجود موقف ازاء المشكلة الأساسية وعدم تفهمها ، وأقصد بها مشكلة علاقاتنا بالعالم العربى ، بالمنطقة ، وأهم من ذلك بالشعب الفلسطينى .

هل تستطيع هذه الحكومة التى يوجد فيها موقف عرضه اليوم عضو الكنيست بن ـــ اليعيزر الذى دعا فى الواقع الى اقامة روديسيا يهودية ، هل تستطيع حقا مجابهة المشكلات المتعلقة بالتفاوض ، بخلق حياة مشتركة مع الشعب العربى الفلسطينى ؟

يوسف فيشر (التجمع) :

هل أنت الوحيد الذى يفهم ذلك ؟

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

كلا ، فى البلد كثيرون يفهمون ذلك ، وقوى كثيرة تعمل من أجل ذلك ، ولكن مع الأسف ليسوا ممثلين فى هذه الحكومة .

كما كانت هناك حاجة عشية الحرب الى اقامة حكومة تكتل وطنى لمقتضيات الحرب ، كذلك توجد اليوم حاجة الى حكومة تكتل وطنى لمقتضيات السلام — حكومة تضم على الاقل رجالا من ذوى الخبرة فى هذا المجال ، رجالا يتمتعون بثقة الطرف الثانى ، رجالا لهم رأى وتفكير ووجهة نظر فى المشـكلات التى تواجهنا اليوم . فالحكومة الحالية لا تضم الكثيرين من أمثال هؤلاء .

والمثل لعدم ملاءمة هذه الحكومة للوضـع الحالى ولحل المشكلات التى نواجهها هو أنها لا تضم وزيرا عربيا واحدا . واذا كنت أكثر تواضعا ، اسأل لماذا لا تضم نائب وزير عربيا واحدا لشئون الاديان . أوليست المعركة العربية التى تدور اليوم ضدنا فى العالم الاسلامى بأسره بشـأن نوايانا الاسـاءة الى الاماكن المقدسة الاسلامية ، كانت ستفقد أثرها لو كان عندنا نائب وزير عربى فى وزارة الاديان ؟ أولم يكن من الممكن تجنب الخلاف الذى نشب الآن مع زعماء الطائفة الاسلامية فى القدس القديمة لو كان عندنا نائب وزير عربى كهـذا ؟

شموئيل تمير (المركز الحر) :

كان يستطيع أن يمنع ذلك وزير يهودى آخر .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

لا أريد أن أكون قاسيا ، ولكننى أوافقك على رأيك .

يسود فى هذه الأثناء وضع مشحون بالمخاطر فى هذا المجال . اننى أحـذر الكنيست من امكان ان يؤدى هذا الوضع ، خلال أسابيع وربما خلال أيام ، الى تدهور خطير ، تدهور لن يكون أقل خطرا من الخطر العسـكرى الذى واجهناه قبل شـهرين .

فى أعقاب الاحتلال ، ساد فى الضفة الغربية ، وربما فى غزة أيضا ، جـو ساعد على استيعاب أفكار جديدة،ذلك بأن هذه الهزة التى تعرض لها الجمهور فى هذه المناطق أوجدت ظروفا مريحة لخلق مفاهيم فكرية جديدة ، ولكن بدلا من ذلك جاءت البلبلة الكبرى : عملة اسرائيل فى يوم وفى يوم آخر لا عمـلة اسرائيلية ، فى يوم واحد يهدمون قلقيليا وفى اليوم التالى يعيدون اليهـا سكانها ، والشخص الذى هدم هو الذى يستقبل العائدين ، ثلاث قرى هدمت فى منطقة اللطرون وفى الوقت نفسه وجهت الدعوة الى القرى المجاورة للتعاون مع السلطات الاسرائيلية ، تشجيع السكان على الخروج من البلد وتشجيع آخر فى اليوم التالى للعودة اليها ، اقتصاد وحركة — وفى كل منطقة شىء معكوس ، أمر يلحق أمرا يناقضه تماما .

اذا كنا نريد ، يا سعادة الرئيسة ، يقظة ايجابية فى الضفة الغربية ، اذا كنا نريد ظهور قوى جديدة وايجابية ، اذا كنا نريد بداية ديناميكية السلام ، ينبغى لحكومة اسرائيل أن تعرض على سكان الضفة خطة واضحة ومفصلة وفورية .

ان الخطة التى نقترحها ليست سرا . ويمكن تلخيصها فى جملة واحدة : تتوجه دولة اسرائيل ، اليـك أيها الشعب الفلسطينى ، وتعرض عليـك مساعدتك على اقامة دولة قومية فى فلسطين خاصة بك ، شرط أن تكون هذه الدولة مرتبطة باتحـاد فدرالى اقتصادى وعسكرى وسياسى الى دولـة اسرائيل .

واذا لم نتحدث نحن اليهم ، فان الآخرين سيخاطبونهم . فاذا نحن لـم نتحدث الى سكان هذه المناطق ــ هناك من يتحدث اليهم من القاهرة وعمان ودمشق . وقد أخذنا نرى نتائج هذه المخاطبة ، وأخشى أننا سنراها بصورة متزايدة فى المستقبل .

ومن أرض اسرائيل ــ نطل على المنطقة . صحيح أنه لا يوجد اليـوم امكان للتفاوض مع الحكومات العربية ، ولكن هناك مجال وامكان للتفاوض بين الشعوب والشعوب . وهذا لا يتطلب مائدة خضراء . توجد اذاعة ، ويجب أن يكون تلفزيون . كنا نستطيع مخاطبة هذه الشعوب ، لو كان لدينا ما نقوله لها . فى عصرنا هذا أصبح السلام بين الشعوب قبل السلام بين الدول . ولنقرب هذا السلام ، ولنخلق جوا لتحقيق هذا السـلام يجب أن نخاطب الشـعوب . ويتطلب هذا أيضا خطة واحدة ومبلورة . ينبغى عدم الاكتفاء بشعار عام ، بأننا مستعدون للتفاوض مع الجميع ، مع كل من يريد التفاوض معنا ، أى مع الحكومات . بل ينبغى أن نعرض خطة تقول للجماهير من وراء الحدود ماذا تريد هذه الدولة ، ماذا تعرض هذه الدولة ، خطة ترسم صورة واضحة ومفصلة للهيكل السياسى ، وتستطيع فيه دولة اسرائيل ، فى رأينا ، أن تعيش ، أن تعمل وأن تنتعش جنبا الى جنب مع حركة القومية العربية . فهذا الأمر لا يؤثر فى جمال عبد الناصر ، وهو لا يعطى ثماره خلال يوم أو يومين ، ولكنه يخلق بالتدريج الجو الذى يقرب السلام ، وخصوصا اننا نعيش فى هذه اللحظة فى أوج بناء حياة جديدة مع الشعب الفلسطينى ، وفى ذروة حل مشكلة اللاجئين ، ذلك الحل الذى يجب أن نسعى له فورا .

أما بقية المشاريع التى طرحت اليوم ــ ويا حبذا لو كان لدى متسع من الوقت لاناقشها اليوم ــ كالحديث عن ضم المناطق ، وأشك فى أن يكون الذين يتحدثون عن ذلك يعرفون عما يتحدثون ، والحديث عن اعادة المنـاطق ، ولا سيما الحديث عن مشروع المابام ، الذى يثير الاهتمام لانه عملية فكرية من المتناقضات ــ وسنتحدث طبعا عن ذلك فى المستقبل ، فى فرصة أخرى .

سأنهى كلامى ، يا سعادة الرئيسة . قال وزير الخارجية اليوم : خرجنا من الحصار الى المنطقة . ومع كل الاحترام للقدرة على الصياغة التى يتمتع بها وزير الخارجية فانها صياغة غير صحيحة . خرجنا من الخناق الى الهواء . كان من قبض بيده على عنقنا ، ونحن قطعنا هذه اليد . وهذا صحيح ، ولكن بقينا ، يا سعادة الرئيسة ، فى حصن معزول ، حصن داخل حصار . وسعنا أسوار هذا الحصن كثيرا ولكنه بقى حصنا محصورا . ان الوضع

الجديد الذى نتج عن توسيع أسوار هذا الحصن ، يؤدى الى احتمالات جديدة ، والى أخطار جديدة أيضا ، لم نعرف لها مثيلا فى الماضى ، عندما كانت فى الدولة اقلية عربية صغيرة .

ان كل حكومة اسرائيلية ستدرس قدرتها على الخروج الى المنطقة ، وتضع حدا للحصار ، وتضع حدا لحالة الحرب ، وتخلق اطارا للسلام . فلو كنا قد أجرينا عشية الحرب ، يا سعادة الرئيسة ، استفتاء بين الشعب وبين مجندى جيش الدفاع الاسرائيلى ، وسألناهم : هل ستخوضون الحرب من اجل السلام أم من اجل المناطق ؟ أيمكن أن يكون هناك اى شك حول الجواب الاجماعى الذى كان سيعطيه هذا الشعب ، خرج الشعب للحرب ، وامل السلام فى قلبه . وكل حكومة ، يا سعادة الرئيسة ، ستمتحن قدرتها على تحقيق هذا السلام .

الرئيسة د. نيتسر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست ميكونيس .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . ان المناقشة السياسية التى تجرى اليوم فى الكنيست فى أعقاب حرب الايام الستة ، تشكل دليلا آخر على أن الاوساط الحاكمة عندنا لم تتعلم كثيرا من القضية الاسرائيلية ـــ العربية خلال أكثر من تسعة عشر عاما على قيام دولة اسرائيل . ان الطريق المسدود أمام العلاقات الاسرائيلية ـــ العربية لم يشق بعد . بل على العكس ، بقى مسدودا وخطيرا ـــ حتى من ناحية الأمن الدولى . لا مفر من تعيين الحقيقة المرة من جديد . ان الذى أدى الى هذا الوضع هو سياسة الاعمال والاخطاء المعادية لاسرائيل التى تنتهجها حكومات البلاد العربية خلال تلك السنين ، وخصوصا التدخل الاستعمارى من خلال استغلال النزاع الاسرائيلى ـــ العربى من أجل المصالح الشخصية ، والنتيجة هى : فلا شعبنا ولا الشعوب العربية توصلت الى السلام والى الامن . ولا تزال اسرائيل وجيرانها فى حالة حرب شاملة . والسؤال هو : كيف يمكن الخروج من هذه الدائرة الخبيثة ؟ ماذا سنفعل فى الظروف الجديدة لنحقق الطمأنينة لشعبنا وللشعوب المجاورة ، التى اصبحت منهكة من العداء القومى ومن سفك الدماء المتبادلين ؟

أعضاء الكنيست ، ان بيننا وبين حرب الايام الستة أقل من شهرين . اختلف الرأى العام العالمى حول تحديد طابع هذه الحرب ، وحول السؤال فيما اذا كانت هذه الحرب عادلة أو غير عادلة . وجدير بالذكر أن هؤلاء الذين وصفوا اسرائيل دون حق بأنها الطرف المعتدى فى الحرب ، تعرضوا لاستياء شديد حتى فى بلادهم . وعلى اى حال ، لم يكن عندنا شك ولن يكون ، انه فى ضوء الحصار العسكرى العربى الذى ضرب حول بلدنا ، والذى رافقته تصريحات زعماء حكومات الدول العربية بتدمير اسرائيل ـــ كانت الحرب من جانب اسرائيل حربا عادلة للدفاع عن النفس ، حرب حياة اسرائيل واستقلالها وسيادتها . ولا تستطيع اية أفكار اصطناعية ومدروسة أن تصمد أمام هذه الحقيقة العميقة .

واكثر من ذلك ، ان الرئيس المصرى جمال عبد الناصر اعترف بنفســـه فى الخطاب المليء بالمتناقضات الذى القاه فى الذكرى الخامســـة عشر للثورة المصرية ، اعترف بنفسه انه عندما فرض الحصار على مضائق تيران بلغت تقديراته مائة فى المائة من التاكيد بنشوب حـــرب اسرائيلية ـــ عربيـــة . فالتناقض ، طبعا ، يتمثل فى ذلك ، ان جمال عبد الناصر يقول من جهة انه لم يفكر فى الهجوم ، ولكنه من جهة اخرى ، او فى الوقت ذاته ، اقدم على جميع الخطوات التى قدر هو بنفسه انها ستؤدى الى اصطدام عسكرى .

ان ادراك الأخطار الجسيمة التى هددت اسرائيل عشية المعارك وخلالها ، وحد الشعب فى معركة الانقاذ ، واثار مشاعر القلق والعطف على اسرائيل فى العالم أجمع . ولم تمر بضـــعة أسابيع منـــذ ذلك الوقت ، حتى رأينا ان الافتراضات والاحتمالات التى وضعهـــا وزير الخارجية فى خطـــابه اليوم ، والتصريحات الأخيرة التى أدلى بها زعماء الدولة ، والآراء التى عبر عنها بعض أعضاء الكنيست الذين ينتمون الى كتل مختلفة خلال هذه المناقشة ، لا بد من أن تثير قلقا فى اسرائيل وفى الرأى العام العالمى ، قلقا وخوفا على جدوى المعركة السياسية الاسرائيليـــة وطابعهـــا واتجاهاتها فى أعقـــاب النصر العســـكرى .

ان الانطباع الواضح الذى يتكون الآن فى اسرائيل والعالم هو أن الحكومة ليست ملتزمة بهدف حرب الايام الستة ، وهو هدف السلام ، انه ليس من قبيل المصادفة ان الحكومة لا تريد الاعلان عن مشروع للسلام العادل تقبله البلاد العربية بحجة « عدم كشف الاوراق قبل الميعاد » ، لان احتلال الاراضى لا يبدو اليوم فى مفهوم الحكومة انه احتفاظ بالمناطق المحتلة بصورة موقتة ضمن اطار الكفاح من أجل السلام والامن ، وانما هو هدف بحد ذاته ، هدف كامل أو جزئى نحو اتجاهات التوسع الاقليمى ، السائدة اليوم بين الأوســـاط الحاكمـــة .

اذا كان الحصار العسكرى والاخطار العسكرية لم يعد لهـــا وجود اليوم بعد « ازاحة الحدود » الى ما وراء خطوط عشية ٥ حزيران (يونيو) ، فان سياسة « أجلس ولا تعمل » من جانب الحكومة حيال قضية السلام ، سواء أكانت تتمثل بقول وزير الدفاع دايان بأننا « ننتظر مكالمة تليفونية من الجانب العربى » ، أو كانت نابعـــة من القول القاطـــع الذى صرح به وزير الدفاع « لا انسحاب دون سلام » دون طرح مشروع اسرائيلى للسلام ـــ ان هـــذه السياسة تسبب لنا حصارا سياسيا ، لا يقل خطورة عن الحصار العسكرى . ان وزير الخارجية يدرك على أى حال ما هو وزن الرأى العام فى العالم واثره النوعى بالنسبة الى معركة اسرائيل السياسية .

أعضاء الكنيست ، يتضح من كلام وزير الخارجية الافتراض الصحيح ، انه لا يوجد نصر عسكرى كامل دون حماية سياسية . كنا نرى دائما ان النزاع الاسرائيلى ـــ العربى بحاجة الى حل حاسم سياسى لا الى حل حاسم عسكرى . فالحل الحاسم السياسى الذى يمتثل امامنا هو الذى يحدد ما اذا كنا سنسير نحو فترة الامن والسلام ، أو نحو فترة من الاصطدامات العسكرية . من الواضح تمام الوضوح ان شعب اسرائيل يتطلع الى الامن والســـلام ، والى الامن والسلام فقط . فالسؤال الذى لا بد منه هو : هـــل ستتمسك الحكومة بذلك ؟ هل ستضع نصب أعينها ارادة الشعب ومصلحته ؟

ان الحقيقة التى تدل على اختفاء الكلام السابق من التصريحات الاخيرة لرئيس الوزراء ومن خطاب وزير الخارجية بأننا لم نخض المعركة من اجل احتلال مناطق جديدة ، واننا مستعدون لازالة احتلال الأراضى بعد التوصل الى تسويات سلم وامن ، ان هذه الحقيقة تشير الى الهوة التى نتجت بين هدف تأمين الحياة ، والاستقلال والسلام الذى كان هدف المعركة العسكرية ، وبين اتجاهات التوسع وضم الأراضى التى تظهر بجراة متزايدة فى المعركة السياسية الاسرائيلية . ان حقيقة عدم وجود استعداد لدى الجانب الآخر ، العربى ، لاعادة النظر فى علاقاته باسرائيل ، حتى على الرغم من ازدياد المنافسات الداخلية والتناقضات الداخلية ، ينبغى الا تؤثر فى وضع سياسة اسرائيلية واضحة عادلة ومقنعة للسلام مع العرب . ان مثل هذا العمل من شأنه أن يفيد مكانة بلدنا على الصعيد الدولى ويرفع من شأنه ، ويمنحه العطف والود والمساعدة . ان مثل هذا الموقف من الاستعداد لازالة احتلال المناطق ، مع السعى للوصول الى تسويات سلمية مع الجانب العربى ، هو وحده الذى يستطيع أن يخلد حرب الأيام الستة كمعركة عادلة لشعب اسرائيل ودولة اسرائيل .

أعضاء الكنيست ، انشد وزير الخارجية على مسامعنا اليوم نشيد المدح والتكبير بالولايات المتحدة الامريكية . لنا تجربة مرة مع دول استعمارية كبرى — مع بريطانيا فى الماضى ، ومع فرنسا اليوم ، ومع الولايات المتحدة أيضا . لم يعد أى مجال لنشر اضاليل جديدة حول هذا الموضوع . تحدث وزير الخارجية عن ضغوط تمارس ضد اسرائيل . ويا حبذا لو كان ذلك غير صحيح ، ولكن أستطيع أن أجزم ان أكبر ضغوط وأخطرها ستمارس ضد اسرائيل من جانب الولايات المتحدة بالذات ، بمساهمة بريطانيا ؛ وهذا نابع من طبيعة الاستعمار الذى يضع نصب عينيه فقط مصلحته فى المنطقة ، تلك المصلحة التى تناقض مصلحة السلام والاستقلال الوطنى . ان حكام الولايات المتحدة لا يريدون شق طرق جديدة للسلام فى الشرق الاوسط ، على حد تعبير وزير الخارجية ، بل يريدون استغلال الظروف الجديدة التى نشأت فى أعقاب حرب الايام الستة لمصلحتهم فقط وعلى حساب اليهود والعرب على السواء .

يضاف الى ذلك انه لن يكون على سبيل الافتراض تجاهل التحول فى الموقف السوفييتى للبحث عن مخرج من الازمة الاسرائيلية — العربية . وبمجرد ان وزير الخارجية ذكر انه « لم يحن الوقت بعد لايجاد تحول أساسى » فى موقف الاتحاد السوفييتى ، فانه يشهد هو أيضا ، ان تحولا أخذ فى التبلور . وما يعرف حتى اليوم ، مع ان هذا ترفضه البلاد العربية ، هو الجهد السوفييتى الذى يرمى الى ربط ازالة احتلال الاراضى التى احتلتها اسرائيل بانهاء حالة الحرب من جانب البلاد العربية نحو اسرائيل . وهذا يعتبر فى هذه الاثناء مكسبا لاسرائيل .

ينبغى تجنب الاصابة بالدوران واطفاء الانوار . على اسرائيل أن تحافظ على تتبع جميع الطرق والسبل التى تؤدى الى الشرق والى الغرب ، وعليها أن تدرس مصالحها بصورة مستقلة ، وتحرص على الانضباط فى الحوار حتى عندما يكون مرا جدا ، وعليها الا تهدم كل جسر وكل معبر الى الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى ، وان تحرص على البحث عن

اصدقاء وعلى دعم الصداقة والتعاون مع جميع الدول بعيـــدا عن الآراء السابقة وبعيدا عن الغضب ، حتى لو كان له ما يبرره . على اسرائيـــل الا تتجاهل الفوارق بين الاستراتيجية السوفييتية والامريكيـــة فى الشرق الاوسط ، وعليها ألا تتجاهل احتمال قيام الاتحاد الســـوفييتى بدور مهم لتحقيق السلام فى منطقتنا ، وتقريب اسرائيل والبلاد العربية من حالة حسن الجوار التى تنطوى على الامن والسلام المستقر . ينبغى عـــدم اســـتنفاد جهودنا دون رؤية الاحتمال ، ودون التفكير فى المستقبل القريب فى عصر تجرى فيه عملية تغيير مستمرة فى علاقات القوى العالمية لمصلحة الشعوب الصغيرة ولمصلحة التقدم الانسانى .

اننا نواجه معركة سياسية صعبة ، سواء أكانت فى مجلس الامن أو فى الجمعية العامة للامم المتحدة . وليس من المستبعد أن تقضي الحاجة بدراسة فكرة عقد مؤتمر سلام تشترك فيه اسرائيل والدول العربية والدول العظمى والدول غير المنحازة ، من أجل تسوية قضية الامن والسلام على أساس الاعتراف بالحقوق الشرعية للجانبين . يجب اتخاذ كل خطوة ، وكل مبادرة من شأنها أن تدفع بنا قدما نحو السلام المنشود .

أعضاء الكنيست ، من المعروف ان سياسة الضم الاقليمى مرفوضـــة فى الشرق وفى الغرب على السواء . فالسلام العادل والمستقر لا يتفق مع الضم الاقليمى . قبل خمسة أســـابيع ، قدمت الى الكنيست ، باســـم حـــزبى الشيوعى مشروع سلام بين اسرائيل والبلاد العربية ، وأهمية هذا المشروع هى فى مبادئه ، وفى أخذه بالحقوق العادلة لاسرائيل والعرب على السواء . هذا مشروع للسلام دون ضم ، ومشروع يؤمن حق تقرير المصـــير للشعب العربى الفلسطينى ، وتوطين اللاجئين العـــرب ، وضـــمان أمن فعـــلى لاسرائيل ، وحرية الملاحة فى مضائق تيران وقناة السويس ، وازالة المقاطعة الاقتصادية والدعاية المغالية فى الوطنية والمعادية لاسرائيـــل ، ولحســـن الجوار بين اسرائيل والعرب ، والاعتراف المتبادل بحقوق كل من الطرفين ، والتعاون المثمر والمفيد للطرفين ، لمصلحة السلام ، والاستقلال والتقدم .

ستكون معركة اسرائيل السياسية ملائمة لطابع حرب الايام الستة ، اذا تقدمت الحكومة بمشروع عادل للسلام مع الجانب العربى ، اذا اقدمت على توطين اللاجئين العرب ، اذا حرصت على حماية حقوق السكان العرب فى المناطق المحتلة ، ومصالحهم المادية والثقافية ، اذا ساعدت دون مزيد من الاجراءات الرسمية على اعادة اللاجئين الجدد من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية ، اذا حققت مساواة تامة فى حقوق الاقلية الوطنية العربية فى اسرائيل نفسها .

اننا نؤمن بأن السلام بين اسرائيل والبلاد العربية لابد من أن يأتى ، وحلول هذا اليوم المنتظر مبكرا أو متأخرا يتوقف كثيرا على حكومة اسرائيل .

■ الثلاثاء ، ١ آب (أغسطس) ١٩٦٧ ■

(ج) بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية

١ — تتمة النقاش

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

ينتقل الكنيست الى استئناف مناقشة بيان وزير الخارجية . الكلمة الان لعضو الكنيست جوفرين ، ومن بعده لعضو الكنيست معدى .

عكيفا جوفرين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . أرى من الضرورى أن أستهل كلامى باسباغ المديح على وزير الخارجية السيد آبا ايبن ، وأعضاء وفدنا الدائم فى الامم المتحدة وأعضاء الكنيست الذين الحقوا بهم على نضالهم فى الجمعية العامة للامم المتحدة . وفى المناسبات التى تحدث فيها وزير الخارجية السيد آبا ايبن أمام الجمعية العامة للامم المتحدة ، وفى صرخة الشكوى التى أطلقها فى آذان العالم ، لم يقم أى دليل على تلك النزعة التبريرية التى وقع فيها الكثيرون منا حتى اليوم فى مواجهتنا لجميع البشر ، تلك التبريرات التى لم تفارقنا منذ أيام يديديا الاسكندرانى .

علينا أن نؤكد — وقد أكدنا ذلك من خلال قوة جيش الدفاع الاسرائيلى ، ومن خلال عملنا الخلاق فى البلد — مبدأ واحداً ، وندخل هذا المبدأ الى أذهان الرأى العام العالمى ، وهو المبدأ القائل : اننا نعيش فى الوجود لاننا موجودون ، ونحن لا نطلب من أية أمة أو شعب أن يقدم لنا استحساناً ويطلب من الاخرين الاعتراف بكياننا .

استطعنا حماية أنفسنا وحماية الامة والدولة وحدنا ، وهذا يعود فى الواقع الى فضل جيش الدفاع الاسرائيلى وقدرته على الجلوس اليوم فى القاهرة ودمشق وعمان ، واذا لم يفعل ذلك فليس لانه عاجز عن ذلك ، وانما لاننا نتطلع الى السلام ، ولم يخطر على بالنا فى يوم من الايام أن نتدخل فى أنظمة الحكم المختلفة القائمة فى البلاد العربية . ان النصيحة الباغية التى أطلقها الاتحاد السوفييتى وأذيالها والدول العربية بالعودة الى الحدود التى لم تعد قائمة اليوم — ولن تقوم لها قائمة فى المستقبل — لم يكن لها من الناحية العملية سوى هدف واحد : تمكين الملك حسين — الذى انقلب فجأة فى نظر الاتحاد السوفييتى الى ملك تقدمى — من العودة الى

قصف القدس ، وتمكين السوريين من العودة الى ضرب مزارع وادى الاردن والجليل ، وتمكين حكام مصر من الوقوف على حدودنا الامامية وابلاغنا انهم يريدون القضاء على هذا الشعب . ثم ان مصر وسوريا والاردن هى التى تحدد ميعاد تنفيذ هذه المؤامرة . اننى أذكر هذا الموضوع ، على الرغم من انه معروف لنا ، نحن اليهود فى البلد ، ولخيرة الناس فى العالم ، ولكننى أذكر هذا لاتطرق الى موضوع آخر يجب أن يثير قلقنا . اقترح الاتحاد السوفييتى فى اللحظة الأخيرة — لن أدخل فى تفصيل الاسباب ، كما حصل على موافقة ممثل الولايات المتحدة فى الامم المتحدة على اقتراحه — انه اذا أعلنت الدول العربية الغاء حالة الحرب ، يكون علينا الانسحاب الى الحدود السابقة ، وكما قلت ان هذه الحدود لم يعد لها وجود . اننى أعتقد انه ينبغى أن نجند خيرة قوانا لنعلن بوضوح اننا لن نقبل هذا الاقتراح حتى اذا كنا سنواجه الحصار والصعوبات .

يدرك الجميع ، بعد تجربة نحو عشرين عاما من توقيع اتفاقيات الهدنة ، قيمة اعلان الدول العربية — اذا صدر هذا الاعلان — انها تلغى حالة الحرب ، ولكن تستأنفها غدا . فقد وقعنا معها اتفاقيات الهدنة ، وبعد فترة قصيرة من توقيعها ، توقف سلاحها عن الهدنة ووجه صوبنا . أعود وأقول ان علينا أن نجند قبل فوات الاوان خيرة قوانا ، وخيرة قدرتنا الاعلامية وخيرة قدرتنا على الاقناع لنمنع كل تفكير ونرفض كل فكرة فى الموافقة على مثل هذا الاقتراح ، الذى ليست له أية قيمة عملية ، والاهم من هذا كله ، كما ذكرت سابقا ، ان الحدود السابقة لم يعد لها وجود .

أريد أن أقول بعض الكلمات عن موضوع القدس . التزمت شعوب العالم الصمت عندما احتل عبد الله القدس دون حق ، دون قرار الامم المتحدة . وفى الواقع خلافا لقرارات الامم المتحدة . ولم يهتم أحد بالاماكن المقدسة فى ذلك الوقت ، ولم يطلب أحد التدويل . وهذا ما حدث أيضا فى عهد حسين الذى ورث جده . وعندما عشنا فى هذا البلد ، وعندما كنا نعيش فى المنفى ، لم نحول أية كنيسة مسيحية الى مسجد . هذا ما فعله الاخرون . ولم يعرفوا عن وجود القدس الا بفضل الشعب اليهودى ، لذلك فمن الصفاقة أن يأتوا ويقولوا لنا : دولوا القدس . من المؤكد ان الشعب اليهودى يعرف كيف يحافظ على الاماكن المقدسة للديانات الاخرى ، دون اشراف دولى . يجب أن يوضح ذلك لشعوب العالم توضيحا تاما . وأعتقد انها تدرك ذلك ، وتعرف الشعوب انها لا تنجح فى هذا المجال .

وثمة ملاحظة أخرى : مقابل الآخرين ، الذين يهيبون بالحكومة أن تعلن عن خطتها ، كيف تتصرف وماذا تنوى أن تفعله فى المناطق التى فى حوزتنا ، فاننى أسمح لنفسى بأن أنصح الحكومة ألا تعلن اليوم أية خطة . لا توجد ضرورة لذلك . ولكن من الضرورى أن تكون للحكومة خطة وأن تعرف كيف تدعم أعمالها فى المناطق التى تقع داخل الحدود الجديدة لدولة اسرائيل . اننى أعتقد أن الكنيست ، من خلال المحافظة على سيادته ، ومن خلال ثقته بهذه الحكومة أيضا ، حكومة الاتحاد الوطنى ، لن يطلب ، وينبغى الا يطلب أى توضيح علنى لذلك .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

الحديث الان عما يجب عمله حاليا . من الواضح انه يجب القيام بشيء ما . فما معنى دعوتك الى اخفاء ذلك ؟

عكيفا جوفرين (التجمع) :

لو أصغيت الى كلامي ، لوجب عليك أن تفهم ، في رأيي ، ان سؤالك لا يتعلق بالموضوع الذي تحدثت عنه .

قال هنا عضو الكنيست الحاخام كهانا ان من الاجدر بنا أن نكون على حذر ، ولا نذكر ان الاتحاد السوفييتي أخفق في الاقتراحات في الجمعية العامة للامم المتحدة . أريد أن أقول اننا جميعا دون استثناء ، جميع الكتل والاحزاب ، امتنعنا ، بدرجات متفاوتة ، من الكشف علانية كيف أصبح الاتحاد السوفييتي في هذه المنطقة من دعاة الحرب الاساسيين . ومن المحتمل اننا لو كنا نحذر من أعمال الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط طوال سنين عديدة ونحذر شعوب العالم من ذلك ، لكانت الامور تختلف عما هي عليه الان . لم نفعل ذلك لاننا آمنا أو أردنا أن نؤمن بأن الاتحاد السوفييتي لن يكون العنصر الحاسم في محاولة شن حرب تدميرية ضدنا . وسكتنا عن أمر كان يجب علينا أن نصرخ في وجهه .

استمعنا جميعا الى الخطب الدموية التي القيت في الجمعية العامة للامم المتحدة ، وكان علينا أن نحذرها ونشير اليها ولا نسكت ، وحسنا فعلنا .

لا يزال الكفاح أمامنا . فحكومة اسرائيل ، حكومة الوحدة الوطنية ، ينبغي بحسب ادراكي اليهودي ، المحافظة على وجودها حتى انتخابات الكنيست السابع ، ويجب عليها أن تكون مع هذا الشعب ، وهي موهوبة بطول الاناة ورباطة الجأش ، لكي تثبت في المعارك التي تنتظرنا في الايام القادمة ، ونور حرب الايام الستة يضيء علينا جميعا .

الرئيس آ . بن ــ اليعيزر :

الكلمة الان لعضو الكنيست معدي ، ومن بعده لعضو الكنيست تسادوك .

جبر معدي (الكتلة الدرزية الاسرائيلية) :

سيدي الرئيس ، الكنيست الموقر . بعد أن استمعنا الى الخطاب السياسي المهم الذي القاه السيد آبا ايبن ، وزير الخارجية ، بودي أولا وقبل كل شيء أن أهنيء من صميم قلبي جيش الدفاع الاسرائيلي بانتصاراته الرائعة ، اذ كان لابنائنا شرف المساهمة مع اخواننا اليهود في حرب الايام الستة في جميع الجهات . من الصعب على الانسان أن يصف هذا النصر ، واذا أردنا وصفه كما ينبغي ، يصبح علينا آنذاك أن نضيف حروفا جديدة الى اللغة . ان هذا النصر ، في رأيي ، أبعد ظل حرب عالمية ثالثة اعتقد الكثيرون في العالم أنها ستقع .

بالنسبة الى زعماء الدول العربية ، عليهم أن يدركوا بصورة واضحة أن المواطنين العرب الاسرائيليين يعرفون اسرائيل ونواياها أكثر من العـرب الموجودين خارج اسرائيل ، واننا ، نحن أعضاء الكنيست ، وجهنا أكثر من مرة ، وفى مناسبات مختلفة النصائح الى الزعماء العرب . ولو عملتم أيهـا الزعماء العرب بموجب هذه النصائح لكنتم أفدتم شعوبكم أكثر من الدبابات وطائرات « الميج » التى تدفعون ثمنها بدماء أبنائكم . ولكن مع كل ذلك لا يزال الباب مفتوحا أمامكم ، ولا تزال أمامكم الفرصة لمعالجة الكوارث التى حلت بالشعوب العربية ، تلك الكوارث التى تسمونها النكسة . ان اسرائيل تعتبر نفسها جزءا من العالم العربى وهى تريد أن تعيش بسلام حقيقى مع العرب . اننا نعرف هنا ان اسرائيل تبغى مصلحة الشعوب العربية ، ومن الخطأ الاعتقاد ان اسرائيل ستسمح أو ستعطى الفرصة للسيف المسـلط عليها أن ينال منها .

فيما يتعلق بالضفة الغربية ، قمت بزيارات كثيرة مع أعضـاء كنيست آخرين لاصدقاء لى هناك ، وبودى أن أذكر اننى لمست لدى هؤلاء الاصدقاء نوايا طيبة بالنسبة الى السلام ، لان الشعوب جميعـا سئمت الحروب ، ولكن ، كما يقولون ، من كثرة الملاحين غرقت السفينة . ان سياسة الحكومة هى التى أدت الى وضع أصبح فيه هؤلاء الاصدقاء يترددون،حتى انهم أصبحوا يعتقدون أنه خلال بضعة أيام ستسلمهم سلطات اسرائيل الى أيدى الجيش العربى . وهذا هو السبب الوحيد الذى من أجله يوجد عدم اسـتقرار فى الضفة الغربية .

فى الضفة الغربية أشخاص محترمون لهم شعبية ، مثـل رئيس بلـدية الخليل ، الشيخ محمد على الجعبرى ، الذى يتطلع الى السلام ويريد اقامة ادارة من بين أبناء الضفة الغربية ، ويريد اعادة اللاجئين أيضا ، الذين هم السلاح الوحيد فى أيدى العدو . ومن هنا فعلى حكومة اسرائيل أن تنتهج سياسة ثابتة ، وعندئذ يصبح من السهل اقامة ادارة من بين أهالى الضفة الغربية تكون مستقلة من الناحية الاقتصادية والثقافية ، وبذلك تستطيع هذه الادارة أن تسير الشئون الداخلية للضفة بحرية وسلام واحترام .

وبالنسـبة الى أهالى هضبة الجـولان ، وخصـوصا الدروز ، فانكم لا تعلمون جميعا ما حل بالمواطنين الدروز من قبل السلطات السـورية . بعد قيام الدولة ، وخلال فترة طويلة ، اتهم ابناء الطائفة الدرزية هناك بالتعاون مع جيش الدفاع الاسرائيلى . اتخذت السلطات السورية اجراءات ضد أبناء الطائفة واعدمت الكثيرين منهم ، وحكمت على جزء منهم بالحكم المؤبد . وبالاضافة الى ذلك فان السلطات السورية نفت الكثيرين من أبناء الطائفة الى شمالى الجزيرة ، التى تقع على حدود تركيا . ان هؤلاء الاشـخاص الذين نفوا ، لا يزالون موجودين هناك مع أبناء عائلاتهم ، منـذ عشرات السنين ، وهرب جزء منهم الى اسرائيل وتطوع فى جيش الدفاع الاسرائيلى . لذلك أطلب من الحكومة أن تعيد الى اسرائيل أبناء الطائفـة الدرزية الذين يريدون العودة ، وان تساعدهم على تطوير تلك المناطق الشـاسعة التى لم تستغل بعد . واذا أعلنت حكومة اسرائيل عن استعدادها لاقامة ادارة

فى هضبة الجولان ، فاننى واثق من أن الكثيرين من الدروز سيحضرون الى هذا المكان من جميع أنحاء العالم ، وبذلك يصبح هناك كيان درزى يجلب الفائدة الكبرى للدروز ولحكومة اسرائيل . لذلك أطلب من حكومة اسرائيل ومن شعبها التنبه الى هذه النقطة الحساسة .

الرئيس آ. بن ــ اليعيزر :

الكلمة الان لعضو الكنيست تسادوك .

حايم تسادوك (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . ننهى اليوم الجولة الاولى من المعركة السياسية التى أعقبت النصر العسكرى . وأعتقد ان مغزى اجمالنا لهذه المرحلة هو ان العالم لم يقبل أخلاقية المعتدى الذى يدعى انه وقع ضحية منذ عشرين سنة وهم [أى العرب] يدبرون شن حرب علينا ، ويصرحون بأن الهدف هو القضاء على اسرائيل ، ويستعدون لهذه الحرب . يتحدوننا ، ويهاجموننا ، وعندما يهب المعتدى عليه للدفاع عن نفسه وينقل الحرب الى أرض المعتدى ، ويحتل مناطق منها ، يصرخ المعتدى ويقول : أعيدوا الى ما سرقتم . فهو غير مستعد للسلام اليوم أيضا ، وهو يواصل الاعلان انه لا يزال فى حالة حرب ، ويكدس الاسلحة استعدادا للحرب القادمة ، ومع ذلك يقول : أعيدوا الى المناطق الان ، لاكون فى وضع أحسن ، وأكثر سهولة ، للمعركة العسكرية القادمة .

ان العالم لم يقبل هذه الاخلاقية . أدرك العالم انه لا يجوز الحديث عن مصير المناطق الا مع الحديث عن التسوية السلمية . وليس هؤلاء الذين تحدثوا عن ذلك واقترحوا ذلك يعتقدون هذا . لدينا أساس سليم للافتراض ان دولا كثيرة من الدول التى تحدثت غير ذلك واقترعت على غير ذلك ، وهنالك أناس كثيرون ، فى الحكومات ومن بين الجماهير ، فرحوا لنصرنا ويؤيدون موقفنا .

هناك أمور حول هذا الموضوع يجب توضيحها جيدا للاصدقاء أيضا . وقف العالم خلال معركة أيار ــ حزيران (مايو ــ يونيو) منذ اللحظة الاولى ، عاجزا أمام حشد الجيوش العربية التى تهدد حدودنا جميعا . وبالنسبة الى مصر ، حتى اذا كانت لدى بعض الاصدقاء رغبة فى بذل المساعى فى هذا الشأن ، فقد برهنت فترة الانتظار ان هوة سحيقة كانت موجودة بين الرغبة وبين الامكان لتحقيق هذه الرغبة عمليا .

ومع كل التواضع الذى يليق بدولة صغيرة ، يجوز القول انه خلال الفترة القصيرة من التوتر الذى سبق المعركة العسكرية ، فقد العالم حقه بدرجة كبيرة ، فى قوله لنا ما ينبغى أن نفعله ، وأن يقدم لنا النصح فى ذلك ، وينصحنا كيف نتصرف وما يلزم لامننا . لم تكن دولة واحدة من الدول ، ومنها الصديقة لنا ، التى نصحتنا بأن نثق بالامم المتحدة وبالرأى العام العالمى المستنير ــ ولا توجد بينها اية دولة محاطة بالاعداء مثلنا ــ لم تكن دولة واحدة مستعدة لوضع أمنها فى يد الأمم المتحدة والرأى العام المستنير ، بل

تعتمد على نفسها ، وعلى قوتها ، وعلى أحلاف دفاعية فعالة جدا . فكم بالاحرى نحن فى هذا الوضع الذى نعيش فيه ؟

ساد رأى ، حتى بين الاصدقاء ، ان أصل المشكلة يعود الى حقيقة أن الدول العربية لا تعترف بنا ، والى حقيقة انها تعلن عن وجود حالة حرب بينها وبين اسرائيل . تسنى لى أن أسمع ، من الاصدقاء أيضا ، انهم اذا حملوا الدول العربية على الاعتراف بوجود اسرائيل وحقها فى الحياة ، واعلان انه لم تعد هناك حالة حرب بينها وبين اسرائيل فان كل شىء سينتهى بسلام . علينا أن نوضح لاصدقائنا الذين يقضون بذلك ، أولا ، انه بعد مرور عشرين عاما على قيام اسرائيل ، وفى أعقاب ثلاثة انتصارات عسكرية ، لم نعد بحاجة بعد الى اعتراف الدول العربية من أجل المحافظة على كياننا أو أن كياننا متعلق بهذا الاعتراف .

وأما بالنسبة الى حالة الحرب ، عندما نفكر ونتحدث عن وقف حالة الحرب ، لا نقصد أى تصريح من جانب واحد ، من جانب الدول العربية ، لا يساوى الورق الذى يكتب عليه ، ولا نقصد اتفاقا يكون مكتوبا على ورق أبيض فقط . اننا نقصد معاهدة سلام تنطوى على تسويات اقليمية ، وأمنية ، وسياسية واقتصادية ، تضمن السلام ، والامن ، والمرور بحرية فى قناة السويس وخليج شلومو وتدفق نصيبنا من مياه نهر الاردن دون ازعاج — أى كل ما يتعلق بمفهوم أمن اسرائيل من خلال ادراكنا الواسع . هكذا نعتبر انتهاء حالة الحرب ، وهذا ما يجب أن نوضحه لاصدقائنا من أننا قادرين على الاعتماد على تسويات هدنة على غرار تسويات ١٩٤٩ ، ولا على « افتراضات » و « توقعات » على غرار ما حدث سنة ١٩٥٧ ، ان هزال جميع هذه التسويات ثبت أمام الملأ ، عندما ذهبت هذه التسويات أدراج الرياح خلال اسبوعين ، وقام ناصر بسحب قوات الامم المتحدة ، واغلاق المضائق ، وحشد الجيوش فى سيناء ، والقيام بأعمال تخريبية على الحدود ، والاتفاق مع حسين الذى طوقنا بالخناق . علينا أن نصر الان على تسوية ثابتة ورصينة .

بمزيد من الاسف ، لا يوجد حتى الان ، أى دليل من جانب البلاد العربية أو من جانب أية واحدة منها ، على استعداد للتفاوض معنا والتوصل الى اتفاق . علينا أن نعد أنفسنا ، على أساس الافتراض انه سيكون علينا أن نبقى فى المناطق الجديدة ونحتفظ بها على مدى الايام . علينا أن نعد أنفسنا على أساس الافتراض انه يستحيل الاحتفاظ بهذه المناطق على مدى الايام كوحدات ادارية منفصلة أو كوحدات اقتصادية منفصلة ، وينبغى أن نتجه الى دمج هذه المناطق فى ادارة دولة اسرائيل واقتصادها تدريجيا . فمن هذه الناحية اعتبر الاجراءات الاخيرة للحكومة انها ايجابية ، كمسألة العملة ، اذ أنها خطوات فى الاتجاه الصحيح .

تخلل الفترة الاخيرة من الحوادث فصل مؤلم وهو قضية فرنسا . لقد نصحنا الرئيس الفرنسى بأن نقف مكتوفى الايدى وننتظر نتائج العمل الدبلوماسى ، واليوم نستطيع أن ندرك ما كان سيحدث لنا لو استمعنا الى هذه النصيحة . فقد نصحنا أن نعتمد على عمل الدول الاربع الكبرى ، واليوم

نعرف ما كان مصير هذه الفكرة . وما دامت الدولتان العظميان مستعدتين للبحث بينهما مشكلات منطقتنا ، فانهما ليستا بحاجة الى فرنسا .

ومن خلال حياد مزيف فرض حظر على شحنات المعدات العسكرية من فرنسا الى اسرائيل ، ولم تعمل فرنسا شيئا لتؤثر فى الاتحاد السوفييتى لكى يحذو حذوها بالنسبة الى الدول العربية . ان مشكلة الحظر لا بد أن تشغلنا . ان علاقتنا بفرنسا فى مجال شراء السلاح ، لم تكن لمصلحة اسرائيل فقط ، بل ان فرنسا أيضا استفادت منها كثيرا ، ان اسرائيل ليست مستوردة كبيرة تشترى بكميات كثيرة وتدفع جيدا فحسب ، بل ان شهرة المعدات الفرنسية ذاعت بفضل اسرائيل . وكان الامل أن يكون لفرنسا تفكير آخر ، لان هناك مثلا انجليزيا يقول : « لا يوجد انسان يقطع أنفه ليغضب وجهه » .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه – قوة جديدة) :

يوجد فى هذا الوجه أنف كبير جدا . من الممكن قطع أجزاء منه .

حاييم تسادوك (التجمع) :

هذا امل كان ينبغى أن ينبع من منطق الحوادث . ولكن مما يؤسف له كثيرا أن الانطباع السائد الآن هو أن المنطق لم يكن يوجه خطوات فرنسا فى الفترة الأخيرة . وبالنسبة الى مجال التسليح الحيوى بالنسبة الى كياننا، ما دام تيار من الاسلحة لا ينفك يتدفق على اعدائنا – لا يمكن لنا أن نستريح ولو يوما واحدا . اننى مقتنع بأن الحكومة تعمل كل ما فى وسعها للحصول من العالم الكبير على الأدوات اللازمة .

يضاف الى عملية الحصول على الأسلحة أننا بحاجة الى دفعة قوية لتطوير صناعتنا من أجل انتاج الادوات اللازمة ، وتوسيع هذه الصناعة وترقيتها الى أعلى مستوى من الانتاج ، حتى لو كان هذا الأمر يحتاج الى استثمارات كبيرة ، وكان سعر الأدوات ، فى الفترة الأولى مرتفعا بالمقارنة بالأسعار العالمية . ولا يجوز الاقدام على هذا الموضوع بتحديد مقياس حقيقى للاسعار للمدى القصير . ففى نهاية الأمر ، حتى اذا دفعنا أكثر ، فاننا مع ذلك سنجنى فائدة لا تقدر ، ونحقق مزيدا من عدم الاعتماد على العناصر الخارجية ، ونطور الصناعة الحربية ، اذ لا بد أن يكون لها أثر فى الاقتصاد بأسره مع مرور الأيام . اننا لم نعمل فى الماضى بما فيه الكفاية فى هذا المجال ، ولكن سادت فى المدة الأخيرة يقظة فى هذا الشأن وتوفرت المبادرة ، فالحرب والحظر الفرنسى يجب أن يشكلا نذيرا لنا لتحقيق دفعة قوية بمقاييس لم نعرف لها مثيلا .

يتطلب منا توفير المعدات – شراؤها من الخارج وتطوير انتاجها الذاتى – أموالا كثيرة . وينبغى للجمهور أن يدرك أن هذا المجال سيتطلب – كما فى المجالات الاخرى – تضحيات مالية كبيرة ثمنا للانتصار .

سيدى الرئيس ، قيل اننا انتصرنا فى الجولة الاولى من المعركة السياسية . فقد اعترضتنا فى هذه الجولة قوى الأعداء وغيرها من القوى

المعادية الكثيرة ، القوية والمتنوعة ، وتغلبنا عليها . ولكن جوهر المعركة السياسية لا يزال أمامنا ، وقد نخوض فى المستقبل صراعا شديدا وحوارا كثيرا مع الاصدقاء ، أكثر مما شاهدناه حتى اليوم ، ومن شأن هؤلاء الا يكونوا أقل حسما . علينا أن نكون على استعداد لنثبت أمامها .

سيدى الرئيس ، بالنسبة الى المعارك التى نواجهها ، أنصح الوزراء ورؤساء الأحزاب فى اسرائيل بالامتناع من الادلاء بتصريحات عن الخطط السياسية للمدى الطويل ، وعدم اذاعة أى شىء عنها . فالوزراء لا يمكن أن تكون تصريحاتهم شخصية ، فتصريح الوزير يكون محسوبا على الحكومة حتى لو لم يكن مجال عمله الوزارى هو مجال السياسة الخارجية . وفى حكومة تكتل وطنى ، فان تصريحات زعماء الأحزاب المشتركة فى الحكومة ، تنطوى على قليل من صفة التصريحات الرسمية . اذا كنا نتطلع الى المفاوضات ، فمن الخطل أن نعلن سلفا عما سنكون مستعدين للتنازل عنه فى المفاوضات ، وعما لا نكون مستعدين للتنازل عنه . فأصدقاؤنا فى العالم ، الذين هم أشخاص ذوو خبرة فى المفاوضات ، يدركون هذا ويعرفونه .

ولدى نصيحة أخرى أسمح لنفسى بتقديمها . اننى أسمح لنفسى بأن أنصح الأشخاص الذين ساهموا فى المعركة ، فى المعركة العسكرية أو المعركة السياسية ، وقادوا هاتين المعركتين ، الامتناع فترة معينة من نشر الكتب أو المذكرات أو اليوميات وما شابه ذلك . لذلك لا بد من أن يكون بعد تاريخى بين الحادث وبين النشر ، وبعد شخصى بين الشخص وبين وظيفته . فالكتابة السابقة أوانها من شأنها أن تلحق الاضرار بالمعركة الخارجية ، ولا بد فى مثل ظروفنا من أن تلحق الضرر بالتكتل الداخلى الذى هو شرط حيوى فى المعركة الخارجية .

الرئيس آ. بن ــ اليعيزر :

الكلمة الان لعضو الكنيست جبريئيل كوهين .

جبريئيل كوهين (التجمع) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر . استهل كلامى بالانضمام الى جميع من سبقونى فى الكلام بتهنئة وزير الخارجية والعاملين فى وزارة الخارجية، ووفد اسرائيل فى الأمم المتحدة ، وأعضاء الكنيست زملائنا الذين انضموا الى الوفد ، أهنئهم جميعا اذ أخذ الله بيدهم لانجاح النضال فى المرحلة الأولى من الكفاح الدبلوماسى والسياسى الدولى .

ولكن من الافضل أن نقول ان هذا كان مرحلة أولى من الكفاح . ولم تكن هذه المرحلة هى الاولى فقط ، وانما من المستحسن أن نقول انها كانت مرحلة الصد . ومرحلة الصد لها طابعها الخاص ، سواء أكان ذلك بالحرب العسكرية أو بالحرب السياسية . ان نجاح مرحلة الصد يقاس أيضا بتطور المراحل التى تليها . ومقياس المراحل القادمة سيكون مضاعفا : أولا تحديد أهداف الحرب ، وثانيا تحقيق هذه الأهداف . وعندما أقول : « تحديد أهداف الحرب » لا أقصد أننا مضطرون الى أن نصرح فى الخارج

بجميع أهداف الحرب ، ومن المؤكد تماما عدم التصريح بتفاصيلها . ففى هذه المرحلة ، التى تعقب مرحلة الصد ، ستكون هناك حاجة متزايدة الى الأخذ بزمام المبادرة .

ان الصيغة التى سمعناها وهى « أننا ننتظر مكالمة تليفونية » من أى زعيم عربى يرغب فى التحدث الينا ، انما هى صيغة أخرى لعبارة لا أذكرها تماما . وهذه الصيغة صحيحة ، ولكنها ليست صحيحة كليا . فتحديد الهدف كما حدده وزراء حكومة اسرائيل ورئيس الوزراء ، من أننا نسعى لتسويات تشمل السلام والتعايش السلمى والأمن ، هو تحديد سليم لكنه ليس سليما كليا .

اننا نقف بأمان حقا فى حدود تبعث على الأمن . ولكن أمام هذه الحدود، فى المناطق التى نحتفظ بهـا ، لا يوجد فراغ . والزمن لا يتوقف . كما أن الأعمال التى نقوم بها والتى لا نقوم بها لها مغزى . ولربما كان هـذا المغزى وفقا لمصالحنا وأهدافنا ، ولكن من المحتمل أن تتعارض الاعمـال والأخطاء مع الأهداف والمصالح . لذلك حان الوقت ، بحسب ما أعرف ، لنحدد أهدافنا السياسية التى تلى الحرب .

أريد أن أعود الى التحفظ حيال كلامى وأقول : اننى أقترح أن نحـدد أهدافنا حقا ، ولكننى لا أقول انه يجب أن نعلن عنها ، نعلن عنها جميعا ، اننى لا أقول أن نعلن صراحة عن تفاصيلها . ولهذا أضم صوتى الى صوت عضو الكنيست تسادوك الذى انتقد خطأ الادلاء بتصريحات علنية سابقة لاوانها عن الاهداف ، أو التطرق الى التفاصيل . يدرك كل سياسى يريـد المفاوضات المكشوفة أو السرية حول اتفاقيات السلام ، أنه لا يجوز طرح جميع الأهداف والاعتبارات بصورة علنية . ولكن هذا لا يعنى أن الوقت لم يحن لنكون السياسة ونحدد الأهداف ونعرف ماذا نريد .

من جملة الأمور والمواضيع المتعلقة بسياسة ما بعد الحرب ، سأتحدث عن موضوع واحد ، وهو موضوع يتطلب ، على قدر معرفتى وادراكى ، المعالجة الفورية ، لانه حيوى . ان الفورية والحيوية تحتلان مكانهمـا فى كل خطة سياسية تضعها الحكومة . لذلك لا ينبغى الانتظـار ، أو اذا تحدثت بمزيد من الحذر فان الموضوع حيوى نظرا الى أنه جزء من الامكانات والصيغ السياسية ، وأثيره هنا لعـلاقته بمستقبل التسويات مع الدول المجاورة والمناطق التى فى أيدينا .

اننى أقصد الحاجة الى اتخاذ مبادرة فورية ومساهمة فورية لحل مشكلة اللاجئين ، التى نتجت عن حرب ١٩٤٨ . ان الصيغة التى كانت مقبولة لدى جميع الحكومات فى اسرائيل هى ان هذه المشكلة الانسانية المأساوية لا تحل الا كجزء من تسويات سلمية شاملة مع الدول العربية ، وربما كان لها ما يبررها حتى حرب الأيام الستة . ونتج المبرر لهذه الصيغة ، من بين عوامل أخرى ، عن موقف الزعماء العرب اللاانسانى ازاء هذه المشكلة الانسانية ، اذ أرادوا الاحتفاظ بها كأداة سياسية للنيل من دولة اسرائيل ، مع أنه كان من الممكن خلال السنوات التى سبقت حرب الأيام الستة ، القيام بعمل ما كمحاولة لحل جزء من هذه المشكلة على الأقل ،أو لاظهار،

أمام الملأ وأمام اللاجئين أنفسهم ، من هم المهتمون باستمرار هذه المشكلة ومن هم المهتمون بحلهـــا .

على أى حال ، لم تعد هذه الصيغة صالحة بعد حرب الأيام الستة . فقد أصبحت باليـــة من الناحية السياسية ، ومن الناحية الانسانية . يحز فى نفسى ، انه بعد مرور بضعة أسابيع على الحرب ، اســـتمر وزراء فى حكومة اسرائيل ، ورئيس الوزراء أيضا ، فى الادلاء بتصريحات عن هـــذا الموضوع بالصـــيغة نفسها . ولكن الأسلوب تغير أخـــيرا بالنسبة الى التصريحات السياسية ، ومهما نشر ، فان هناك لجانا تدأب على تخطيط مشاريع لحل المشكلة . وهذه أول مرة يكون لدينا امكان لمحاولة حـــل مشكلة اللاجئين ، لأن جزءا كبيرا منهم موجود الآن فى المناطق التى فى أيدينا . واليوم ، فان الدول العربية لا تسد الطريق أمام الحـــل ، وانما العقبة هى الوسائل المادية ومشاريع التنمية . وهنا ينبغى ، بل يجب ان نعمـــــل .

ادعينا طوال سنوات عديدة ، وكنا على حق ، أنه ينبغى الوقوف ازاء هذه المشكلة موقفا انسانيا . لنحاول توطين اللاجئين ونفتح أمامهم باب العمل والحياة الكريمة . اليوم نستطيع المساهمة فى ذلك . فهم موجودون داخل حدودنا ، اى أن جزءا كبيرا من الفلسطينيين يعيش فى أرض فلسطين التى فى أيدينا .

زعمنا طـــوال سنوات أن زعماء الدول العربية يستغلون اللاجئـــين ويمنعون توطينهم ، وذلك لأغراض سياسية . واليوم نستطيع أن نبرهن أن زعمنا كان صحيحا . ان الاعلان بأن حل المشكلة جزء من محادثات السلام يمنح مصر ، وسوريا ، والأردن ، والعراق — واذا شئتم الجزائر والكويت — وضع أصحاب الكلمة فى هذا الموضوع . لماذا نمنحها هـــذا الوضع ؟ ليس لها هذا الوضع . فمثل هذا الاعلان يمنح جميع حكومات الدول العربية سلاحا آخر للمساومة فى المفاوضات معنا ، أى ســـنعود الى تمكينها من استخدام هـــذه القضـــية الانسانية للمساومة الســـياسية معنا . لماذا نمنحها هذا السلاح ؟

اليوم نستطيع مواجهة المشكلة ، فماذا نفعل ؟ أعتقد أن الامور واضحة : الفصل بين مشكلة اللاجئين وبين محادثات السلام ، والمبادرة الى وضـــع مشروع حـــل يســـبق محـــادثات الســـلام . فـــاذا تعرقلت محـــادثات الســـلام ، ينبغى الشروع فيمـــا يسمى المشروع الرائـــد Pilot Plan على نطاق ضيق . وليست لنا مصلحة فى العرض التظاهرى . لنا مصلحة فى اتخاذ موقف موضوعى ، والسير فى طريق هادف . ومن طبيعة الأمور ازاء مثل هذه المشكلة ، ان الحل لن يأتى فى لمحة البصر ، والتنفيذ لن يتم بتسرع . وطبقا لكل ذلك علينا أن نرصد ما نستطيع رصده من الاموال ونجند التمويل الدولى اللازم لتنفيذ حل هذه المشكلة بجميع السبل الممكنة . توجد حكومات ومؤسسات عالمية مهتمة بحـــل المشكلة وتعترف بواجب العائلة الدولية فى المساعدة على حلها . والآن نستطيع أن نبرهن عن أن هذا الامر ممكن . نستطيع ان نبرهن اننا كنا على حق عندما ادعينـــا ان هذا ممكن ، ولكنه ليس فى أيدينا ، وانما فى أيدى حكومات الدول العربية .

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

الكلمة الآن لعضو الكنيست سرلين .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيدى الرئيس ، الكنيست الموقر ، سيدى وزير الخارجية . انها اول مرة على أن أظهر فيها فى مناقشة سياسية لان كتلتى ليست فى صف المعارضة . وبالاضافة الى ذلك . . .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكنها فى الائتلاف أيضا .

جبريئيل كوهين (التجمع) :

هل تغتبط بذلك ، أم تأسف عليه ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

يضاف الى ذلك أن كتلتى كانت فى عداد الكتل التى اشتركت فى اقامة حكومة التكتل الوطنى ، وهى شريكة أيضا فى حكومة التكتل الوطنى . واعترف أن هذا الامر لم يكن سهلا .

بماذا يمكن تشبيه هذا الأمر ؟ برجل ينتعل حذاء جديدا : فحتى يتخذ الحذاء شكل القدم ، أو الى أن تعتاد القدم شكل الحذاء ، لا بد من انقضاء بعض الوقت .

أورى أفنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

ولكن الحذاء يضايق أيضا .

(نداء : وفى هذه الأثناء تعرج)

شمعون بيريس (رافى) :

ومع انقضاء هذا الوقت تنشأ الحاجة الى حذاء جديد .

يوسف سرلين (جاحال) :

أو تنمو جسأتان جديدتان .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

هناك من اعتاد [الحذاء] بسهولة أكثر منك .

(نداء : اذن يجب انتعال حذاء مقوم)

يوسف سرلين (جاحال) :

ان كتلتنا فى حكومة التكتل الوطنى — أرجو أن تسمحوا لى بأن أقول ذلك — هى أكثر الكتل غير الأنانية . لم تطلب لنفسها شيئا ، ولم تحصل على شيء ، وانما أجرها هو نصر اسرائيل ونصر اسرائيل فقط .

لا أريد أن أقلل من قيمة الانتصارات التى حملها معه وزير خارجيتنا عندما ترأس وفدنا فى الامم المتحدة ، فى المرحلة الاولى من كفاحنا السياسى . بل على العكس ، سيدى وزير الخارجية ، اذا كانت السياسة هى استمرار الحرب بوسائل أخرى — فاننى سعيد بأن أقول ، انك أنت والوفد وزملاؤنا من الكنيست ، قدتم المعركة السياسية على نفس المستوى الذى قاد به جيش الدفاع الاسرائيلى المعركة العسكرية . ولكن ليس خلال ستة أيام ، ولم تسيروا وحدكم . ولكن المكاسب كانت من الناحية الموضوعية كبيرة .

والحق يقال ، سيدى وزير الخارجية ، لولا هذا الانتصار الرائع ، والعجيب والخرافى الذى حققه جيش الدفاع الاسرائيلى فى حربنا التحريرية الثالثة ، فى حرب الأيام الستة — لست أدرى ، على الرغم من قدرتك الموهوبة ، اذا كنت تستطيع أنت والوفد تحقيق هذا النصر أو اذا كنت تستطيع أن تعرض قضيتنا فى هذا المجال الذى يسمى الأمم المتحدة بهذه الجرأة وبهذه القوة .

ومرة أخرى ، بماذا يمكن تشبيه هذا الامر ؟ بقائد جوقة الترتيل فى الفن اليهودى الشعبى المشهور الذى كان يستدعى عشية كل يوم سبت بعد انارة المصابيح مختار البلدة أو سيدها ويطلب منه حسنة مقدارها مائة روبل . وفى اليوم التالى كان يستدعى مع الفجر مختار البلدة ويعيد له المائة روبل . وعندما تكررت هذه العملية بضع مرات ، سأله المختار: ليقل لى سيدى ، لماذا تأخذ منى مائة روبل عشية السبت مع انارة المصابيح ثم تعيدها لى مع الفجر ؟ فلم يخطر على بالى أنك تتعامل بالتجارة يوم السبت . فأجابه قائد جوقة الترتيل عن ذلك بقوله : سيدى المختار ، عندما أعرف أنه يوجد فى منزلى مائة روبل ، تكون صلاتى شيئا آخر ، وتكون صلاتى من مركز القوة ازاء رب العالمين .

سيدى وزير الخارجية وزملائى فى الوفد ، على الرغم من جميع آيات التمجيد والمديح التى استمعتم اليها هنا ، فاننا نصلى فى الامم المتحدة ونتحدث فى الأمم المتحدة أحسن كثيرا ومن خلال مركز قوة يقف وراءه ذلك الانتصار الرائع لجيش الدفاع الاسرائيلى . واليوم تسنى لأعضاء لجنة الخارجية والامن أن يحظوا بانطباع ويجلسوا معا فى قاعة الكنيست ليستمتعوا بروعة بطولة أبناء شعب اسرائيل .

واذا كنت قد ذكرت شيئا عن الفن الشعبى اليهودى وعن الروبل ، لدى أيضا سبب لذلك . اننى أرى هنا أيضا بعض وزراء الحكومة ، وأردت أن أقول انه يجب أن ننهى أخيرا مسألة العملة فى بعض أجزاء المناطق التى حررها جيش الدفاع الاسرائيلى واحتلها . فالروبل يذكر أيضا بروسيا ، لانه كان وحدة العملة فى العهد القيصرى ، وأنا أقول ذلك مع كل

الاسف ان روسيا الشيوعية ، تسير على أثر روسيا القيصرية بالنسبة الى موقفها حيالنا ، وفى كل ما يتعلق باسرائيل .

ان هذه الحرب ، كأية حرب أخرى ، افترض أنهم فى رئاسة الأركان العامة يجلسون لتعلم الدرس المستفاد منها ، ولكن نحن أيضا ، الأشخاص العاديون ، لا رجال الجيش ، ينبغى أن نتعلم الدروس . وانا أريد أن اسمى هذه الحرب حرب الدروس . ذكرت سبعة دروس — وهى أكثر من ذلك ، ولكننى لا أريد ازعاج الكنيست — يجب أن نتعلمها من هذه الحرب القصيرة :

الدرس الاول : ليس لى ، وانما لشعبنا فى صهيون . يجدر بنا بكل تواضع ، أن ندخل فى أذهاننا وأذهان أبنائنا أننا أصبحنا أكبر دولة عسكرية فى هذه المنطقة وأقواها ، لا لاننى متأثر بالعسكرية الى هذه الدرجة وانما لأنه يوجد لذلك مغزى سياسى بالنسبة الى جميع الذين يتحدثون عن السلام ويريدون السلام .

الدرس الثانى : علينا أن نكثر من وضع القيود ، على قدر الامكان ، على سياستنا ازاء الاعتقاد بأنه من الممكن فى يوم عاصف — ولا أقصد ذلك اليوم العاصف الذى نشر فى مفاهيمنا السياسية — الاعتماد على الاخرين وان الاخرين يقومون بالمهمة من أجلنا ، وبكل ما لا نفعله نحن .

الدرس الثالث : خلافا للآراء التى تنتشر فى العالم ، والتى تعبر عنها الصحف العالمية ، وهى أن الأمم المتحدة خيبت آمالنا ، سمعت وزير الخارجية يقول لنا : ان الأمم المتحدة لم تخيب الآمال ، فالأمم المتحدة أثبتت أن المزاعم الروسية — اليوجسلافية — العربية غير مقبولة . وقال أكثر من ذلك ، قال وهو يهبط من الطائرة ، ان الأمم المتحدة أثبتت أن العالم ضجر ، بل أخذ يمقت نوايا العرب الحربية . بودى أن أسأله : أى عالم هذا الذى أخذ يمقت ؟ أين هو هذا العالم ؟ العالم العربى ؟ كلا . الروس ؟ كلا . الرابطة اليوجسلافية ، أى مجموعة الشعوب التى التفت حول الاقتراح اليوجسلافى ، وأضيف أيضا بعض الدول التى التفت حول المشروع اللاتينى — الأمريكى ، هل هذا العالم وهذه المنطقة يمقتان الحروب ؟ بالنسبة الى الامم المتحدة خيبت الامال . لا الوفد ، ولا الجهود ولا المكاسب ، ولكن الأمم المتحدة . سمعت من أحد الأمريكيين — وافترض أن ذلك قد وصل اسرائيل — ما هى الأمم المتحدة . عندما ينشب نزاع بين دولة كبرى ودولة صغرى ، تختفى الدولة الصغرى ، وعندما ينشب نزاع بين دولتين صغيرتين ، يختفى النزاع ، وعندما ينشب نزاع بين دولتين كبيرتين ، تختفى الأمم المتحدة . هذه هى الأمم المتحدة . الم تخيب الأمم المتحدة هذه الآمال ؟ يجب تعلم الدرس من ذلك .

وهناك درس آخر ، سيدى وزير الخارجية . انه تغيير جذرى وكلى فى أسلوبنا الاعلامى . ينبغى الانصراف كليا عن وسيلة الدفاع عن النفس أمام العالم الذى يسعى للعدالة ، والذى يطالبنا بتحقيق العدالة . فهو يقول انه يجب اظهار أن العدالة تحققت فى العالم ، ولا يهم هذا العالم اذا اختفينا منه . يجب أن نبدأ معركة اعلامية هجومية ، نهجم على

الجيران ، وعلى الذين يؤيدونهم ، وعلى العالم الذى لا يريد أن يفهم المشكلة التى خلقها العرب فى هذه المنطقة .

وثمة درس آخر ، وأنا أقول ذلك للحكومة بأسرها : لا يكفى أن يكون لنا جيش رائع مثل جيش الدفاع الاسرائيلى ، الذى يعرف كيف يحتل ويحتل بسرعة ، والذى يعرف كيف يصبح جيش احتلال نموذجيا ، حيث لم أر مثله فى حياتى ــ وقد عشت تحت أنظمة احتلال أيام طفولتى ، ولكن يجب أن نتعلم أيضا كيف نحكم .

علينا أن نتعلم درسا آخر : يؤسفنى جدا أن هناك هوة سحيقة بين التفكير العسكرى فى اسرائيل وبين التفكير السياسى . افترض أنه قبل ٥ حزيران (يونيو) لم يفكر أحد ، حتى رئاسة الاركان العامة انها ستضطر الى محاربة حسين . بل على العكس ، من المعروف لى ولنا جميعا أن رئيس الوزراء خاطب الملك حسين مبلغا اياه : اذا جلست ساكنا ، لن نمسك ، ولكن فى اللحظة التى بدأ فيها الملك حسين يقصف القدس ، ويضرب الأهالى على طول الحدود ، ويقصف تل أبيب من قلقيليا ، أقدر بصورة تصويرية ، ان رئاسة الأركان فتحت جارورا أو درجا وأخرجت منه خطة عملية معدة للتنفيذ ، وكيفتها للظروف ، وردت على القصف أضعافا . لم يكن فى التفكير السياسى الاسرائيلى مثل هذا الجارور ، حيث كانت الحكومة تستطيع أن تفتحه وتقول : اذن ماذا سيكون بعد الاحتلال، بعد التحرير ، لذلك فان الموقف الذى اتخذته الحكومة ، والذى لا يظهر مع مشاريع السلام التى يطلبونها منها ، سواء أكان بالضغط أو الضغط الخيالى الخارجى أو الداخلى ، موقف له ما يبرره فى رأيى .

الدرس الأخير : لدى انطباع بأننا مضطرون الى اعادة النظر فى موقفنا ازاء موقف الاتحاد السوفييتى من دولة اسرائيل . آمنا سنوات عديدة بأن الاتحاد السوفييتى يريد بقاء دولة اسرائيل . قال كوسيجن فى الامم المتحدة : اننا نؤيد بقاء دولة اسرائيل ، ولكننا ضد سياسة دولة اسرائيل فقط . وتحدث فيدرنكو بمثل هذه اللهجة السامة ، وبمثل هذه الفظاظة ، وبمثل هذه اللهجة المعادية للسامية ، محاولا أن يشبه اسرائيل بأكبر قتلة اسرائيل . واذا أضفنا الى ذلك أن روسيا سلحت الشعوب العربية من حولنا طوال سنوات بأحسن الأسلحة وبخيرة المعدات ، ومن يشاهد ما تبقى بعد تدميرها يشعر الى أى مدى كنا فقراء وضعفاء أمام هذه الاسلحة . لقد سلحت الشعوب العربية وزودتها بالمعدات الحربية على الرغم من تصريحات العرب العلنية الصريحة بأن هدفهم الوحيد هو : تدمير اسرائيل . اذن عرفت ذلك . ماذا يقولون لنا الآن ؟ ان صحيفة « برافدا » تقول ان عبد الناصر لم يفكر تفكيرا جادا بتدمير اسرائيل ، ان موسكو تقبل المزاعم الجديدة لحسنين هيكل الذى يأسف لأن العرب كشفوا تفكيرهم ، وان هذا كان خطأ . فهو لا يأسف على الطريق والسياسة ، وانما يأسف على الكشف عن هذه المؤامرة ، التى قضينا عليها بفضل جيش الدفاع الاسرائيلى .

ان حيل هذه السياسة التى انتهجتها روسيا ، تثير أمامنا السؤال المؤلم والمؤسف ــ ربما لم ترد روسيا تدمير دولة اسرائيل ، ولكن ربما كانت

لن تسكب دمعة واحدة لو أن العرب فعلوا ذلك . قرأت فى أحد اعداد مجلة « وجها لوجه » مثلا ينطبق فى رأيى على هذا الوضع « عندما يتحدثون عن الأمم المتحدة كمؤسسة للعدل » ـــ كانت مكتوبة فى مجلة « وجها لوجه » ـــ « أفضل خطاب استنكار من فيدرنكو عن شعر رثائى من يبتوشينكو » . وربما كان هذا هو الأمر الوحيد الذى كانت روسيا ستعطيه لنا . والآن عادت تسلح أعـــداءنا ، وعادت تحاول القيام بحيـــلها الدبلوماسية ـــ السياسية وتقول انها تسلح وتزود بالمعدات لكى لا نحتل القاهرة أو دمشق ، كأنه لم يكن فى استطاعتنا احتلالهما قبـــل ذلك . وكان هــــذا فى متنـــاول اليد . كنا نستطيع أن ندخل دمشق والقاهرة وعمان . ان الامـــر يحتاج الى اعادة نظـــر .

صدق عضو الكنيست جوفرين عندما قال ، ولعل هذا أسلوب جديد ، « اضرب اليهود وانقذ العرب » . هذا هو الشعور الذى نحس به . اننى أعتقد أن الاتحاد السوفييتى يرتكب غلطة عمره .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هل تعتقد أنه من الممكن أن نعيش وفقا للمشاعر ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

يا حبذا لو كانت روسيا تعيش وفقـــا للمشاعر . فهى تعيش وفقـــا للمصالح الرخيصة ، وفقا للمصالح الاستعمارية ، مصالح استعمارية منذ عهد بطرس الأكبر .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

هل أنت تعرف بطرس الأكبر ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

ليس أقل منك . حتى فى الكلية تعلمت عنه .

ان حلم القيصر يتحقق بواسطة الكرملين . ان روسيا ترتكب غلطـــة عمرها . كانت تستطيع هنا فى دولة اسرائيل بالذات أن تـــكسب آلاف السفراء من ذوى النوايا الحسنة ، أناسا لا يزالون مرتبطين بالثقـــافة الروسية ، وهم من أصل روسى ، ويحبون روسيا . قلت هذا مرة فى منزلى للسفير الاخير قبل هـــذا ، الذى سيأتى هنـــا ـــ الى السفير تشوباخين ـــ وبدلا من ذلك . . .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

بدلا من ذلك لم نفقد أملنا بعد .

يوسف سرلين (جاحال) :

طبعا ، طبعا .

قال أحدهم ، لا أذكر أكان وزير الخارجية آبا ايبن أم ممثلنا رفائيل أو أي شخص آخـــر : ان الاتحاد السوفييتي سيخجل من هذا الفصل في تاريخـــه .

(أصوات : عضو الكنيست ميكونيس قال ذلك)

انني سعيد . ان عضو الكنيست ميكونيس قال أخيرا أشـــياء جميلـــة كثـــيرة .

اليعيزر شوستاك (المركز الحر) :

أصبح يعيش في المدة الأخيرة وفقا للمشاعر فقط .

يوسف سرلين (جاحال) :

ووفقا لمصلحة اسرائيل .

قال سياسي أعظم منا نحن الاثنين ، يا عضو الكنيست ميكونيس ، ليس لنا أصدقاء دائمون ، وليس لنا أعداء دائمون ، ولكن لنا مصالح دائمة . ومصلحتنا الدائمة هي وجود دولة اسرائيل وازدهارها .

اريد أن اقول لاعضاء الكنيست : في بعض الاحيان عندما كنت أسير في الشارع خلال الأسابيع الأخيرة والتقي بأحد المعارف فيبدأ بتنهد ، كان بودي اغتياله .

يتسحاق جولان (حزب الاحرار المستقلين) :

الحقيقة انك لا تستطيع .

يوسف سرلين (جاحال) :

لا أستطيع . لهذا يوجد جيش الدفاع الاسرائيلي . ولهذا لدي ولدان، أحدهما اشترك في حملة سيناء ، والثاني في حرب الأيام الستة .

يتسحاق نافون (رافي) :

هذا لا يسمى « اغتيالا » .

يوسف سرلين (جاحال) :

لقد نسوا ما كان قبل ٥ حزيران (يونيو) . هناك أشخاص متعلقون بالهموم ، هناك مشكلات . وقبل بضعة أيام فقط سمعت الدكتور نيومان يقول : طبعا عندكم مشكلات . صحيح أنه توجد مشكلات ، ولكنها تؤدي أيضا الى حلول . وأضيف أيضا : ان الحلول تخلق مشكلات . هذا ما حدث

لنا بالنسبة الى الدولة . كانت هناك مشكلة يهودية فى العالم ، ثم قامت الحركة الصهيونية لتحل المشكلة اليهودية . كيف ؟ باقامة الدولة . واليوم أقمنا ، والحمد لله ، دولة اسرائيل ، ولكن لم نحل المشكلة اليهودية ، ولكن عندنا مشكلة جديدة : دولة اسرائيل . ماذا يضيرنا لو عشـــنا هـــذه المشـــكلات ؟

اريد أن أقول لجميع هؤلاء الذين يخشون مؤتمر القمـــة المحدود الذى عقدته الدول العربية التقدمية المزعومة ، ومؤتمر وزراء الخارجية العـــرب الذى قد يعد لعقد مؤتمر قمة لرؤساء الدول العربية ، وهناك من يخـــاف موسكو ودمشق . ما زلت أذكر واقعة واحدة حدثت فى نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٨ ، خلال انعقاد اللجنة التنفيذية الصهيونية فى تـــل أبيب فى مدرسة « مزراحى » للبنات ، وفى رأيى أنها كانت دورة تاريخية . وفى أثناء انعقاد تلك الدورة دعا أحد الزعماء ـــ ولا أريد أن أذكر اسمه لانه لا يزال حيا ويشغل منصبا كبيرا ـــ دعا زعماء الصهيونيين العموميين الذين كان لى شرف الانتماء اليهم ، وقال لنا : اننى عائد من العالم الكبير . تحدثت الى رؤساء الحكومات والى وزراء الخارجيـــة ، سادتى ، اننى آسف ان أقول لكم ـــ أرجوكم أن تذكروا ان هذا حدث فى نيسان (ابريل) ١٩٤٨ ـــ لن تقوم الدولة اليهوديـــة سنة ١٩٤٨ . ثم قام بعـــد ذلك البروفسور برودتسكى ، عليـــه السلام ، وقال : انا لست عائدا من العالم الكبير ، ولم أتحدث الى رؤساء حكومات ، ولم أتحدث الى وزراء خارجية ، وأنا ، البروفسور زليج برودتسكى ، أقول لكم : ان المعركة لن تقرر لا فى باريس ولا فى لندن ولا فى واشنطن ولا فى موسكو ، اذا أنتم انتصرتم هنـــا ستقوم الدولة اليهودية . وانما قلت « انتم » و « لكم » ، ليس لانى لا أنتمى اليكم ، بل لاننى سأسافر الى لنـــدن وأساعدكم هنـــاك ، ولكن القتـــال الفعلى أنتم ستخوضونه .

واليوم أيضا ، يا أعضاء الكنيست ، لن يتخذ القرار الحاسم لا فى الخرطوم ، ولا فى دمشق ، ولا فى القاهرة ، ولا فى الأمم المتحدة ـــ سواء بقى مقـــر الامم المتحدة فى نيويورك أو نقل الى مكان آخر وفقا لرغبة الدول العربية ـــ الحل الحاسم سيكون هنا . وهو يتوقف أيضا علينا اذا عرفنا كيف ننعش تفكيرنا السياسى . اننى انصح كل وزير فى اسرائيل أن يعود الى دراسة الشعر الرائع ـــ سأنهى كلامى سيدى الرئيس ـــ لأحد كبـــار شـــعرائنا شاؤول تشـــيرنيحوفسكى « مانغانينا » [مغناة] ، الـــذى يقول فيـــه :

« ... مرة أخرى يستثيرنى الشعر الجرىء ، مغناة الـــدماء والنار ، قامت فى الجبل وماد لها السهل ، وكل ما سنرى ـــ بؤس ! طوبى لكم أيها الجالسون فى ماعوز يام ، ابنة فلسطين الويل لها الويل ، الاردن لك ... والسهل والجبل ، واحتلوا البلاد بقبضة اليد واستوليتم عليها (وأنا أضيف بما فى ذلك السويس) وأقمتم بناء شهيرا للجيل الصاعد ، جيل المستقبل » . وهذا ما ينعش تفكيرنا السياسى قليلا ، لأنه تحجر تماما خلال ١٩ عاما .

شعرت بالغبطة عندما سمعت أمس خطاب عضو الكنيست تسور ، الذى قال ان الاردن ليس حدا ، فالاردن يوحد أرض اسرائيل . أعتقد ان هذا ما قاله ، وأنا سعيد بما قال .

حسنا ان حكومة اسرائيل لا تصرح الآن بسياستها أمام الملأ . أمام من ؟ قال رئيس الوزراء : كيف ينبغى أن نلعب البوكر مع أنفسنا ؟ أو كما قال صديقى عضو الكنيست ريملط : هل نحن مضطرون الى لعب الشطرنج مع أنفسنا ؟ أعتقد أننا نستطيع أن نلعب الشطرنج مع أنفسنا ، ولكن أن نلعب البوكر مع أنفسنا ، طبعا لا .

أريد أن أضيف الى هذه السياسة اضافة معينـــة ، والاضافة هى : سيدى وزير الخارجية ، قرأت أنك تؤيد المفاوضات السرية . وأنا ضـــد المفاوضات السرية .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

أولا دعنا نجر المفاوضات ، ثم نر .

يوسف سرلين (جاحال) :

اذن ينبغى ألا يصرح بذلك علنا .

والاضافة الثانية ، وتحدث قبلى عن ذلك عضو الكنيست تسادوك ، ولكنه قالها بصورة أخرى ، وأنا أقول : دون مشاريع حزبية ، للاحزاب المشتركة فى الحكومة على أى حال ، وأنا أوجه كلامى الى المابام أولا ، مع اننى مضطر الى أن أقول لكم ، ان خطاب عضو الكنيست حزان بعث فى نفسى الرضا أكثر مما توقعت . ومع أننى لا أقرأ العربية ـــ وأشـــعر بالأسف لأننى بدأت أتعلم اللغة العربية فى جامعة وارسو ولكن لم استفد ـــ ولكن قالوا لى ان صحيفة المابام باللغة العربية مثـــل « هاعولام هازيه » باللغة العربية ـــ الا انها لا تنتمى الى الحكومة أو الى التكتل الوطنى ـــ نشرت صحيفة المابام كلاما ، أعتقد أنه يثير الاشمئزاز .

عبد العزيز زعبى (مابام) :

هل قرأت ذلك بنفسك ؟

آما تلمى (مابام) :

هل تقرأ العبرية ؟

يوسف سرلين (جاحال) :

أنصحك يا عضو الكنيست زعبى : أرنا هذا الكلام بالعبرية . يا عضو الكنيست تلمى ، لماذا تدافعين عنه ؟ دعيه يعطينا الكلام بالعبرية .

آما تلمى (مابام) :

اننى أوجهك لصحيفة عبرية .

يوسف سرلين (جاحال) :

وأنا أقول لكم ان هذا ليس سليما . هنالك اضافة أخرى الى سياسة الحكومة المعلنة : دمج المناطق المحررة والمحتلة — وأية تفسيرات تكون زائـــــدة .

والآن أتوجه اليك سيدى وزير الخارجية : لا تعط تاشيرة دخول الى مبعوث يوثانت الذى سيجىء ليدرس الوضع فى القدس المتكاملة . أعلنت فى الأمم المتحدة أن هذه قضية اسرائيلية . لم تشترك فى التصويت . من يستطيع احضار ممثل يوثانت فى قضية القدس المتكاملة ؟

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

دعوه يتخبط .

يوسف سرلين (جاحال) :

سيتخبط ويزعج العالم معه . سيخلق مشكلة وجدنا لها حلا عندما حولنا القدس الى مدينة سلام . كما هى مدينة السلام .

ووصيتى الاخيرة ، اننى آمـــل أن تصر الحكومة ، اننى لا أقول انه ينبغى أن نتخطى السويس ، ولكن الملاحة فى السويس يجب أن تـــكون متبادلة . اننى أعرف أن هذا هو رأيك أيضا ، وأنا أريد أن أقدم لك كل التأييد فى هذا الشأن .

وأخيرا أشعر بمزيد من الأسف على أنه فى الأيام والأسابيع التى ارتفع خلالها الشعب الى أعلى درجات السمو ، كان بيننا زعماء ورؤساء أحزاب حنوا رؤوسهم وبعثروا ثمار النصر وأكاليل الانتصار . لن أكرر ما قاله عضو الكنيست بيكر لرئيس الدولة ، ولن أعود الى ما كتبه عضو الكنيست يعرى وما قاله فى مقابلة صحافية مع صحيفة « معاريف » .

رؤوفين آرزى (مابام) :

ما قاله سليم جدا ، تحدث عن مساهمة الحركة العمالية .

يوسف سرلين (جاحال) :

لا أوافق على وجود جيشين فى اسرائيـــل . بالنســـبة الى يكفى جيش الدفاع الاسرائيلى دون جيش الهستدروت . ان ابنى أيضا ليس عضوا فى الهستدروت ، ولكنه جندى فى الجيش .

مردخاى زير (التجمع) :

أنا كنت هناك ولم يقل ذلك .

يوسف سرلين (جاحال) :

لماذا تنكر ؟ لماذا لا ينكر ذلك عضو الكنيست بيكر ؟

أنا أيضا ضد عبادة الأشخاص بالنسبة الى كل ما يتعلق بحرب الأيام الستة ، ولكننى أيضا ضد التخلى عن مذهب دايان .

أخرجنا جيش الدفاع الاسرائيلى من الخناق الى الحرية . والآن فقط تفهم كلمات شاعرنا الوطنى فى رسالته للمنفى — حقول القمح ، أرض الأجداد ، أرض الخير الشاسعة . هـذا ما أعطاه لنـا جيش الدفاع الاسرائيلى . علينا أن نحافظ عليه .

٢ — رد وزير الخارجية

الرئيس آ. بن — اليعيزر :

الكلمة لوزير الخارجية للرد .

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

سيدى الرئيس ، أعضاء الكنيست . أشكر رئيس الكنيست والمتكلمين الذين اشتركوا فى المناقشة ، الذين ارتأوا التعبـير أمامى عن التهانى والتشجيع . ان الكلام الذى استمعنا اليه قيل عن صدق ، وقيل عن طيبة خاطر . أولا بسبب التجديد الذى ينطوى عليه ، حيث لم يقل أحـد عن هذا البيت انه مصنع للمجاملات والمديح . وانتاج الكنيست من هـذه البضاعة متواضع جدا . واذا تخلى هذه المرة خبراء النقد عن وظيفتهم وعادتهم ، فهذا دليل على وحدة الموقف ووحدة الظروف .

اننى أدرك ان الشعب الذى بلغ خلال الايام الستة قمة التكتل الوطنى لم يرد بعد انتهاء هذه الأيام الستة أن يتقاعس ويتخلى عن تكتله ، وانما اراد المحافظة على هـذا التكتل خـلال المعركة السياسية المستمرة ، والشاقة ، ولربما المصيرية .

على أى حال ، ان من يمثل اسرائيل فى ذلك المجال فى هذه الأيام ، لا يجـد هناك كثيرا من عناصر المساعدة والتشجيع جاهزة ومعدة . فالايحاء الوحيد هو الذى يستوحى من الواقع السائد فى البلد ، ذلك الواقـع الجديد الذى تولد بسرعة بالغة وبدفعة كبيرة .

كما أن المناقشة نفسها لم تتكشف عن مجالات كثيرة للخلاف والانقسامات . ليس من السهل الرد على مناقشة تكون فيها الخلافات فى الرأى قليلة الى هذا الحد . ان ما يوحدنا اكثر كثيرا مما يفرقنا . وهكذا ، عندما استمعت الى جميع المتحدثين ، تسنى لى أن أتبين بعض الخطوط الأساسية للتفكير السياسى الذى يساهم فيه معظم أعضاء الكنيست ومعظم كتله .

لدى الانطباع أن معظم المتحدثين كانوا متحدين فى رأيهم أن الخطوط الرئيسية التى حددتها الحكومة حكيمة جدا . ومعنى ذلك أن هدف كفاحنا

هو الامن والسلام . ولهذا صممنا على السعى لخلق ظروف تحقق هـذا الامن وذلك السلام ، علاقات السلام ، وحدود السلام ، تسويات الامن الفعالة والثابتة .

ولدى الانطباع أن معظمنا متفقون على رؤية الصورة العادلة لدفاعنا عن أنفسنا . وكلنا متحدون لصد حملة التشهير العدوانية التى حاول ممثلو دولة عظمى ودولة مجاورة شنها علينا ، وكلنا متفقون على أن فرصا جديدة فتحت أمامنـا .

ان معظم المشتركين فى النقاش لم يعترضوا على الموقف الأساسى الذى عبرت عنه الحكومة فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، أى أن نحافظ على اتفاقيات وقف اطلاق النار ، ونستبدلها بالسلام ، والسلام فقط . ومعنى هذا الأمر أننا نرى الحاضر والمستقبل من الناحية السياسية من خـلال مراحل ثلاث : وقف اطلاق النار ، مفاوضات ، سـلام . هذه هى المراحل الثلاث ولا يوجد غيرها .

اذا لم أسهب فى الكلام عن مشكلات المفاوضات وشروط السلام فلأن المفاوضات والسلام هما اللذان يحددان شروط التعايش السلمى بـين اسرائيل وشعوب المنطقة . أى ان السـلام هو الـذى يحـدد العلاقات السياسية ، والاقليمية والدفاعية والاقتصادية ، وفى نهاية الامر العـلاقات النفسية . وستكون جميع هذه العلاقات سليمة ومستقرة عندما تـكون متفقا عليها وواضحة فى معاهدات السلام .

ان هذه الايجابية تتطلب سلبية . ان من يتطلع الى السلام ، لا يستطيع أن يمد يده الى عودة الظروف التى جعلت الحرب لا مناص منها . هـذا هو رأينا ، وهذا هو ، لسعادتنا ،رأى الكثيرين الذين اشتركوا فى النقاش الذى دار فى الجمعية العامة للامم المتحدة . هذه هى وجهة النظر التى استطعنا ان نقنع بها الكثيرين من زعماء الدول ، لانه لا يوجد خطر أفـدح من التطلع الى الوراء والتباكى على الوضع الذى كان قائما قبل ٤ حزيران (يونيو) . ازاء هذا الموقف المحافظ الذى ينظر الى الوراء ، أثرنا ، ولا نخشى أن نثير ، أمل بناء اسرائيل جديدة فى شرق أوسط جديد .

ان الجبهة التى عارضت اعادة الوضع السابق الى أصله ، هـذه الجبهة اشتملت دولا من القارات الخمس . وباختصار ، ان وجهة النظر الاساسية التى تسير سياستنا ليست خاطئة وليست معزولة . فالهـدف ليس بناء انقاض الوضع الذى مضى ، وانما الهدف هو بناء اسرائيل جديدة داخل منطقة جديدة — جديدة من نواحى مختلفة ، وعلى رأسها شرق أوسط جديد بحسن العلاقات التى تسود دوله وشعوبه .

من المستحيل أن تنسى ، أو أن نطرد من الذاكرة ، حقيقة أنه كانت هناك فرصة قبل عشرة أعوام ، وفى ظروف متشابهة ومقابلة ، لبنـاء شرق أوسط جديد ، بدلا من اعادة الوضـع الى ما كان عليه ، فهـذه الفرصة أضيعت . ضاعت بسبب الضغط المشترك الذى مارسته أكبـر دولتين فى العالم . ولا عجب اذا وجدنا من أضاعوا الفرصة بالأمس ، يحرصون اليوم على عدم اضاعة هذه الفرصة . ففى هذا الاختلاف ،

يتمثل الفارق بين الوضع السياسى اليوم وبين الذى تكشف قبل عشرة أعوام . هناك عناصر مهمة وذات وزن كبير تدرك انه حدثت يوم ٥ حزيران (يونيو) أمور لا يمكن اعادتها . وباستثناء بعض الشواذ ، فان هذا الشعور يسود هذا البيت . لقد قلت انه توجد بيننا مبادىء توافق عليها اغلبيتنا ، ولكن بما أننا فى مؤسسة برلمانية ، ما كنا لنعرف واجبنا لولا اننا نجحنا مع كل ذلك فى اثارة بعض الخلافات فى الرأى وتوضيحها ، ومعظمها ثانوية ، واسمح لنفسى بالتعليق عليها .

يبدو ان هناك مفارقات فى التقييم بالنسبة الى وضع حملتنا الاعلامية ونجاحها . اننى بعيد عن الافتراض ان كل شىء سليم . ولكن لدى الانطباع أن الكثيرين من المتحدثين ، ابتداء من عضو الكنيست ليفى الذى بدأ المناقشة وشق طريق النقاش فى جميع مراحله ، ينظرون الى الوضع نظرة سوداء . والحقيقة أنه تنشر مقالات تنتقدنا ، ولكن هذه النظرة القريبة الى واقعنا ، اذا لم تتوخ الحقائق التاريخية الدقيقة ، تؤدى احيانا الى الانتقادات . ولكن الواقع الحاسم فى نظر الرأى العام العالمى هو الذى يتمثل بالتقدير المتزايد للوجود الاسرائيلى ، والاهتمام العميق والميل الى الاعتقاد انه وقعت أعمال بطولية خلال الشهرين الاخيرين . هذا هو الخط الأساسى القائم للتعليقات فى جميع أنحاء العالم على الذى يحدث فى دولة اسرائيل .

كما ذكرت ، ان هذا الواقع الاسرائيلى تخطى كل حد من اطار أفق التفكير الضيق ، واصبح نقطة الارتكاز الرئيسية للسياسة العالمية فى عصرنا . والحصيلة العامة ، كما قلت ، هى ايجابية تماما فى التلفزيون والصحافة . من خلال آلاف الرسائل التى وصلتنى تبينت الاتجاه الجديد الذى ثار بين الرأى العام . فهذه الرسائل معبرة جدا ، لانها مكتوبة باخلاص صادر عن أشخاص لا يتحملون مسئولية رسمية . ولاحظت فيها شعارين : ان اسرائيل كانت على حق فى الدفاع عن نفسها ، وان اسرائيل تكون على حق اذا أظهرت نوعا من العناد كى ترفض تجديد أوضاع واتجاهات أدت بهذه المنطقة الى الحرب ، وأدت باسرائيل الى التعرض لأكبر خطر من الأخطار التى واجهتها . هذه هى النتيجة العامة التى توصل اليها الرأى العام ، كما تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة : يحيى الرأى العام اسرائيل لأنها تخلصت من الضيق والخطر حتى بلغت ذروة البطولة التى لفتت انتباه العالم ، ويحتم هذا الموقف التعبير عن الأمل فى ألا يضيع هذا التوتر وتلك الجهود التى بذلت خلال الشهرين الأخيرين، بل تترجم الى استقرار وأمن وسلام فى المنطقة .

وجه عضو الكنيست دافيد هاكوهين ، الذى اشترك فى معظم مراحل المعركة السياسية الاخيرة ، وجه تحذيرا سليما ، عندما قال ، ان المعركة لم تنته ونحن لا بد من أن نواجه صعوبات كثيرة . ومع ذلك ينبغى الا نستهين بمعنى الحقيقة ، ان المراحل الحساسة الأولى مرت علينا بسلام، وخرجنا منها بكرامة . تقول لنا الذاكرة مرة أخرى فى مثل هذه الظروف ، ان رد الفعل الدولى الأولى هو الذى يشكل طابع الموقف الدولى . ومن حسن الحظ ان خصومنا واجهوا هذه المرة سدا منيعا من الضمير السليم واتزانا فى الرأى عندما جاءوا يعرضون اقتراحهم — اقتراح رئيس الوزراء

كوسيجن الذى قال فى الواقع ان الطريق الاصلح للسلام هو خلق الظروف التى أدت الى الحرب . كما أن عضو الكنيست بن ــ اليعيزر ، الذى قدرت نصحه واتزان رأيه بكونه عضوا فى الوفد ، عبر أمس عن موافقته على الخطوط الرئيسية لسياسة الحكومة . وأريد أن أقول له اننى تنبهت الى أنه صفق فى الوقت المناسب فى جلسات الجمعية العامة ، كنت سأفاجأ قليلا لو كان هو وحده من بين أعضاء الوفود غير العربية وغير السوفييتية الذين منعوا أيديهم من التصفيق . حقا تنبهت الى هذه الحقيقة . ويبدو أن عضو الكنيست بن ــ اليعيزر يعتقد أننا سرنا فى الطريق القويم فى المدة الأخيرة فقط ، التى تصادف دخول زملائه حكومة التكتل الوطنى . لا أريد أن أشغل نفسى هنا بالتاريخ والجغرافيا . أولا ، يوجد منافسون كثيرون فى هذا الحقل . اننى اقول ان السياسة التى اتبعت ما هــى الا استمرار للسياسة التى اتبعت خلال الاعوام الســابقة ، ولكن ميــزة السياسة هى من ميزة التوقيت ، وعلى قدر ما أعرف أن الحكــومة عرفت كيف تحــدد التوقيت مــع الموازنة الدقيقة بــين الاعتبارات السياســية والدفاعية . هذا كان رأيى طوال الوقت ، والواقع هو الذى دعمــه . ولكن اذا كان عضو الكنيست بن ــ اليعيزر يفضل الاعتقاد أننا حتى قبل شهرين كنا نعيش فى ظلام وغشاوة وانه فى تلك اللحظة فقط أخذنا نرى نور الحكمة ، ولكن انطلاقا من حب البشر ، الذى نلتزم به جميعا وفقا لقانون التعليم الاجبارى ، لا أريد أن انزع منه لذة هذا الاعتقاد . والمهم أننــا فى هذه الأيام ومن الآن فصاعدا نشاهد الوضع فى النور ذاته ، وفى النور الصــحيح .

الأهم من ذلك اننا ، ليس من خلال الناحية التاريخية ــ الجغرافيــة فقط ، نستطيع الوصول الى تقييم دقيق لما حدث لعلاقاتنا بفرنسا . لست مقتنعا بأن عضو الكنيست بن ــ اليعيزر كان على حق ، بينما قضــية العلاقات هذه قريبة جدا الى قلبه وادراكه ، عندما قال ان التحــول بــدأ يظهر قبل عامين أو أكثر . اننى اذكر تحذيره فى ذلك الوقت من الخطــر الذى كان يكمن فى زيارة نائب رئيس مصر لباريس . ولكن منذ ذلك الحين ، بل قبل ذلك ، استقبل أيضــا ممثلى اسرائيــل باحترام ووقار . وليس هذا هو المهم . ان العامين الاخيرين من العلاقات بين اسرائيل وفرنسا حتى عشية حرب الأيام الستة ، كانا مفعمين بالتفاهم والتأييد . وأخذ الخلاف ينشب حول موضوع الحرب فقط ، ودوافعها ، وضرورتها ، ونتائجها ، وخصوصا حول تقييم دور الاتحاد السوفييتى أيضــا فى خلق الظروف التى أدت الى الحــرب .

وهناك خــلافات فى الرأى أيضا حول معقولية حل قام على أساس المشاركة بين الدول الاربع الكبرى ، فان الاتحــاد السوفييتى لا يظهر أى اندفاع نحو هــذا الاطار ، ولا رغبة فى العمــل داخله ، وعلى أى حــال لم تستجب روسيا لهذا الاقتراح . وعندما كانت مضطرة الى أن تطلب وتبحث عن حل متفق عليه ، اختلت الى الولايات المتحدة .

كانت الخلافات فى الرأى من هذا القبيل . ان كل ما أريد قوله ــ وأنا واثق من أن معظم أعضاء الكنيست يوافقون على رأيى ــ هو أن علينا أن نعمل كل ما فى وسعنا لنضمن أن يكون هذا التوتر [مع فرنسا] ظاهرة

عابرة . مرت أوقات فى الماضى اختلفنا فيها فى الرأى بصورة متوترة جدا مع دول ذات صداقة تقليدية مع اسرائيل ، وكرسنا جميع اهتمامنا لحصر الخلاف وتضييق شقته ، ومع مرور الوقت استطعنا القضاء عليه .

لذلك أعتقد أن علينا أن نكون متيقظين لكل امكان للتحول ، وأن نحافظ على العلاقات الثنائية بكل عزم وتصميم ، ذلك بأن ذلك الفصل المفعم بالخير بين اسرائيل وفرنسا أهم وأكثر حساسية من أن ننفصل عنه بسهولة .

خصص عضو الكنيست أونا . وبعده متكلمون آخرون ، كلامهم لمشكلة اللاجئين . على أن أذكر الكنيست بأن حكومة اسرائيل عينت قبل بضعة أسابيع مجموعة من الخبراء ، وكلفتهم اعداد مقترحات خاصة بتوطين اللاجئين العرب . وتتكون هذه المجموعة من خبراء فى المجالات المختلفة ، الاقتصاد والزراعة والرى والصناعة والتجارة والتنمية . وقالت الحكومة فى الوقت نفسه انها مقتنعة بأنه من الممكن حل مشكلة اللاجئين فى ظروف سلمية . اننى أعتقد أن الخلاف الوحيد فى هذه المناقشة كان بين الذين يعتقدون أنه فى حال عدم وجود ظروف سلمية يصبح من الصعب حل المشكلة . لست من الذين يعتقدون انه فى الظروف الحاضرة ، التى من شأنها أن تستمر ، من المستحيل أن نفعل شيئا من أجل حل مشكلة اللاجئين . من الممكن طبعا دراستها والبحث فيها . ومن المحتمل جدا أن نبرهن من قبيل التمثيل انه من الممكن تحويل اللاجئين الى مواطنين منتجين خلال فترة قصيرة . ومن يبرهن هذا الأمر ، ولو على نطاق ضيق، يجد نفسه يناقض تلك الدعاية المتتابعة التى غمر بها الممثلون العرب العالم طوال عشرين عاما ، عندما وصفوا وجود اللاجئين بأنه ظاهرة لابد منها ، ومشكلة يستحيل حلها .

ان الصدق يحتم على القول انه دون ظروف سلمية من الصعب جدا افتراض وجود امكان لحل المشكلة حلا كاملا . هذا هو الرأى الذى عبرت عنه يوم ٢١ تموز (يوليو) أمام الجمعية العامة للامم المتحدة فى الخطاب الاجمالى حيث قلت فيه ما يلى : ان حرب ١٩٤٨ ، والمعارك التى تلتها خلقت مشكلات انسانية ، لا يمكن حلها ، كما اثبتت التجربة ، الا ضمن اطار من العلاقات العادية بين الدول . ان مئات الآلاف من الأشخاص ، من العرب واليهود ، انتقلوا ضمن اطار تنقلات سكانية نتجت خلال عشرين عاما من الحروب والمعارك والعداء . ان درس التجربة واضح . فالظروف الضرورية لتحويل اللاجئين الذين لا بيوت لهم الى مواطنين منتجين فى المجتمع ، لا يمكن أن تتوفر الا اذا كان هناك سلام . ففى الوضع الذى تتصدى الدول بعضها لبعض وتتلاحم فى المعارك ، وفى الوضع الذى أصبح فيه القضاء على دولة هو السياسة التى اقسمت دول أخرى على اتباعها ، وفى الوضع الذى تستنزف فيه مصادر اقتصادية كبيرة ، وفى الوضع الذى تستغل فيه حكومات معينة اللاجئين كراس حربة لتدمير دولة ذات سيادة — ان مثل هذا الوضع لا يسمح للحكومات والمؤسسات الدولية بتنفيذ مشاريع توطين فعالة . ولذلك فان الدرس الواضح من التجربة بعد عشرين عاما من العذاب هو أنه لا يمكن تسوية أى أمر فى العلاقات

الاسرائيلية — العربية ولا يقبل أى حل دائم دون سلام ، بينما يكون كل شىء قابلا للحل مع وجود السلام .

خلاصة القول ، اننى أعتقد أن الذين أوجبوا ضرورة بحث المشكلة ودراستها ، وربما لكى نثبت استعدادنا للمساهمة فى حلها ، ان اولئك كانوا على حق . ولكن من الصعب على الافتراض أنه فى حالة وقف اطلاق النار ، وقبل نسج خيوط التعاون الاقتصادى بين دول المنطقة ، سيكون هناك امكان للتوصل الى أى حل أساسى .

ومن جهة أخرى توجد مشكلات لها حل ، حتى ضمن هذا الاطار من وقف اطلاق النار . أثار عضو الكنيست دافيد بن — جوريون ، مثلا ، أمل القدس المتكاملة ، المتطورة ، المبنية بصورة رائعة . ان تحقيق هذا الامل يتطلب وسائل وجهودا لا تنطوى جميعها تحت مسئولية وزارة الخارجية . وربما لم تكن هذه القضية فى الاساس مشكلة سياسية عالمية . ان ذلك يتطلب مسئولية قومية شاملة . تجرأت على القول مرة انه يجب أن تكون للعاصمة مسئولية قومية لا مسئولية بلدية . شاهدت بعض العواصم الجميلة الرائعة ، من المتبع فيها هو أن المسئولية حيالها قومية وليست بلدية ، أى أن جميع مواطنى الدولة ، لا دافعى الضرائب داخل حدود المدينة ، هم المسئولون عن بناء العاصمة وتطويرها وروعتها . ان فكرة المسئولية الحكومية عن العاصمة كانت فى رأيى ذات أهمية كبرى حتى قبل الحوادث الأخيرة ، فكم بالأحرى ضمن اطار القدس المتكاملة .

على الرغم من أن هذه المشكلة ليست مشكلة دولية فى الاساس ، هناك علاقة بين بناء القدس وبين حل المشكلة الدولية حول القدس التى يثور الخلاف حولها فى أوقات متقطعة . واذا بنيت القدس حقا لتكون وفق ما جاء فى الكتاب « جمال عام ، وبهجة للبلاد بأسرها » ، أى مركز للسلام والجمال والحضارة والحياة الدينية ، سيحظى هذا الأمل فى نهاية الأمر بتقدير العالم وعرفانه .

وبالنسبة الى وضع العلاقات بين اليهود والعرب داخل المناطق التى نحتفظ بها الآن ، وكذلك داخل الحدود السابقة — مع أن المشكلة لم تكن مختلفة فى السابق أيضا — اننى أشارك قلق عضو الكنيست بنحاس روزن وأشارك أيضا رفضه المبالغة فيها .

لا أعتقد أن بعض الحوادث المؤسفة يجب أن تطرد من قلوبنا الأمل بأن حتمية تعايش سلمى متواصل ووثيق ، الذى توصلنا اليه الآن ، ان هذه الحتمية لن تؤدى الى التمهيد للتعايش السلمى أكثر مما كان فى الماضى . حتى قبل الحرب كانت هذه الاشكلة قائمة . فالسكان اليهود والعرب فى البلد كانوا يعيشون فى انعزال دون أى اتصال متتابع بينهم . وفى ذلك الحين أيضا بذل الشعبان جهودا للتداخل بعضهما فى بعض ، ودرس الاطار النفسى والفكرى لبعضهما البعض.فاذا كان الأمر كذلك فى الظروف التى سبقت المعركة الأخيرة ، فكم بالأحرى أن نكون ملتزمين بأن نكيف أنفسنا بجد أكثر لاعادة الاتصال فى الحياة اليومية .

لقد قدرت كثيرا معظم الأمور التى أثارها عضو الكنيست تمير ، مع أن العبارة التى كانت مفاجأة لى ، كانت ضرورة حتمية لموقف معارضة ، حيث قال : « خلال جميع أيام المعركة فى الامم المتحدة اتخذنا موقفا تبريريا ودفاعيا » . اننى لا أعتقد ان ممثلى الاتحاد السوفييتى يوافقون على هذا التقييم . ولا أعتقد أن هذا هو الحكم العام الذى أصدره الرأى العام العالمى ، حتى أن أحد كبار الصحافيين قارن الموقف الاسرائيلى بحركة دبابة محتلة . أعتقدت اننا كنا سنتهم بعد قليل بالعدوان بسبب خطبنا وبياناتنا . وعلى الرغم من ذلك من المستحيل حصر الاعلام بالنقد . وهذا التمييز بين الاعلام الهجومى والاعلام الدفاعى ، ليس سليما ، فى رأيى ، ومن الصعب الالتزام به عمليا .

ومن خلال المنطق ذاته أعتقد أن اتخاذ موقف منطقى ومتصلب لا يضيره الاستعداد لشرحه . وأقصد بذلك اقتراحا أثير خلال سير النقاش ، وهو أن نتظاهر بطابعنا البطولى بواسطة رفضنا أعطاء تأشيرة الى يوثانت ، ليتحدث معنا هنا بنفسه أو بواسطة ممثله حول وجهات نظرنا بالنسبة الى القدس — كما اقترح ذلك عضو الكنيست سرلين . اننا نعيش على أى حال داخل عائلة من الشعوب ، ولا يجوز لنا أن نصل الى نفسية « لا يهمنى الا نفسى » . هناك تقاليد لعائلة الشعوب .

آرييه بن — اليعيزر (جاحال) :

هل جاء ليتحدث معنا ؟

وزير الخارجية ، آ. ايبن :

لم يأت أحد من اعضاء الحكومة ليعترض على الافتراض أنه اذا أراد الأمين العام للامم المتحدة — كما قال — أن يسمع منا مباشرة وجهة نظرنا فى أى موضوع كان ، ينبغى أن نتيح له ذلك . وأنا مستعد أن أتحدث معه فى نيويورك ، فى جنيف ، فكم بالأحرى فى القدس . وهذا الاستعداد لا ينطوى على أى تغيير فى الموقف الثابت والمعلن الذى اتخذته حكومة اسرائيل والذى عبرت عنه فى رسالة بعثت بها الى الامين العام وفى الكلام الذى قيل فى الجمعية العامة . وكان من الممكن الزعم ، وفقا للمنطق ذاته ، انه حتى مجرد بعث هذه الرسالة التى شرحنا فيها نوايانا وسياستنا خروج عن المسموح به . ان اتخاذ موقف وشرحه امران لا يناقض أحدهما الآخر .

قال عضو الكنيست زعبى كلاما مهما جدا وجهه الى عرب هذه المنطقة . ويا حبذا لو أن كلامه يلتقط ويقبل عن طيبة خاطر . فالناس من مختلف الحضارات واللغات والشعوب يتعلمون على الأقل شيئا من التجربة . أثبتت تجربة العشرين عاما أن سياسة العداء والحرب قد أفلست . فالذين يقاسون أساسا نتائج هذه السياسة هم سكان هذا الاقليم ، مواطنو اسرائيل والمواطنون العرب فى هذه المنطقة . ومن المحتمل جدا أن تدفعهم التجربة المتراكمة الى اعادة النظر فى بعض الاساليب التى ما زالت تقوم عليها الدعاية العربية والتفكير العربى الرسمى حتى الآن .

اجد صعوبة فى الانحياز التام الى موقف أعضاء الكنيست الذين يعتقدون انهم قد توصلوا الى حل معين ومحدد لمشكلتنا الرئيسية . فمثلا أثار عضو الكنيست أفنيرى فكرة اقامة دولة عربية قومية فى اتحاد فدرالى مع دولة اسرائيل . لا أريد ، حتى اننى لست مخولا ، أن أعبر عن أى رأى يؤيد أو يعارض أى اقتراح كان . ولكن بودى أن أقول عن كل شعار يطرح فى الفضاء ، انه عندما نبحث الجوانب المختلفة لهذه المشكلة ونتائجها القانونية ، والسياسية ، والدفاعية ، والسكانية ، يتضح أكثر فأكثر أنه لا يوجد حل سهل . رأيت كتابات عن هذا الاقتراح أكثر مما رأيت من تحليل سلس لنتائجه ، ومزاياه ، وسيئاته .

قلت ان هدفنا هو الامن والسلام، ولكن لم نجزم ان لهذين الاصطلاحين ، الامن والسلام ، مغزى اقليميا . اننى أوجه هذا الكلام الى اثنين او ثلاثة من أعضاء الكنيست الذين تباكوا على الخريطة السابقة بدرجات متفاوتة . هكذا فهمت الكلام الذى قاله عضو الكنيست ميكونيس . فالوضع غريب . حتى أن الممثلين الأجانب يستطيعون القول ، كما قال زعيم دولة كبرى ، انه ينبغى السعى لا لخطوط هدنة هزيلة ومنهكة طوال عشرين عاما ، وانما لحدود متفق عليها . ولذلك يصبح هذا التباكى على الخريطة السابقة غير مفهوم ، حتى أنها لا تلائم التيار الأساسى للرأى العام العالمى .

اغتبطت جدا لدى سماعى عضو الكنيست ميكونيس يقول ان كفاحنا من أجل الدفاع عن النفس كان عادلا . ومن ناحية أخرى فانى لست آسفا لانه يشعر بأنه يعيش فى حصار ، فهو وعضو الكنيست افنيرى أيضا قالا ان مصيبتهما الكبرى هى الاحساس بالحصار السياسى . اننى أعترف بغلطتى اذ أشعر اليوم أحسن مما كنت عليه قبل شهرين . ومع ذلك يوجد فرق بين ما يسمى الحصار السياسى ، بعد أن شرحت اسرائيل رفضها التام للتسليم بالخناق والدمار ، بين هذا الوضع ، بكل صعوباته ومحنه ، وبين الوضع السابق .

احتد عضو الكنيست ميكونيس كثيرا ، وأخذ يؤنبنى لاننى تحدثت بايجابية عن بعض الامور التى قالها رئيس الولايات المتحدة وممثلوها . اننى أعتقد انه يوجد هنا خلاف بينى وبينه ، ولربما بينه وبين معظم أعضاء الكنيست . اننى أحدد موقفى حيال أية دولة وفقا لموقف هذه الدولة حيال اسرائيل ، وانى أنتظر بشغف تلك الفرصة التى أنشد فيها نشيد المديح — كما وصف ذلك عضو الكنيست ميكونيس — للاتحاد السوفييتى أيضا . ولكن متى يكون ذلك ؟ عندما يقول الاتحاد السوفييتى أمورا ايجابية ، تكشف عن الاخذ بموقفنا ووضعنا بعين الاعتبار . فاذا أعلن الاتحاد السوفييتى مثلا ، أنه لا يجوز مطالبة اسرائيل بالعودة الى الوضع الذى عرضها لخطر الدمار ، واذا قال ان العودة الى ذلك الوضع ما هى الا خطة لاستئناف الاعمال الحربية ، واذا قال انه ينبغى السعى لحدود متفق عليها ومعترف بها لا للانسحاب الى خطوط هزيلة ، واذا انضم الى موقف وزير خارجية الولايات المتحدة السيد دين راسك الذى قال ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى لن يفرضا حلا على اسرائيل والدول العربية التى عليها أن تعد بنفسها اتفاقا للتعايش السلمى يرضيها — اذا قيلت

مثل هذه الامور من هناك ، فانها ستحظى بالتقدير الايجابى من قبـــل معظم أعضاء الكنيست . . .

(نـــداء)

هذا واضح ، واذا شجعت حكومة الاتحاد السوفييتى اليهود الذين يعيشون هناك بالعمل بحرية واظهار انتمائهم الى الشعب اليهودى فى جميــع أنحاء العـــالم .

اننى أقول هذا الكلام ، لاننى لا أعتقد ان علينا أن نندم على الجهود التى بذلت لتوضيح امكان توثيق العلاقات بالاتحاد السوفييتى . اننى ما زلت أومن بما قلته لممثل الاتحاد السوفييتى خلال اجتماعنا الرسمى الاخير ، انه لا بد من أن تقام علاقات بين الاتحاد السوفييتى وبين اسرائيل على أساس سياسة ايجابية ومتوازنة تنتهجها حكومة الاتحاد السوفييتى حيال اسرائيل ، ولكن من يسعى لتجديد مثل هذه العلاقات ، يستطيع أن يحرز تقـــدما فى مسعاه اذا خاض معركته الان مع الاتحاد السوفييتى مرفوع الرأس صريح العبارة . ومن الممكن العودة مرة الى سياسة أكثر ايجابية فقط بالتعبير عن صوت الاحتجاج الصاخب ضد السياسة السلبية التى يتبعها الاتحـــاد الســـــوفييتى .

ضجرت الجمعية العامة طوال فترة انعقادها من تشدد الاتحاد السوفييتى وتدقيقه فى الشئون الاقليمية . واذا لم أكن مخطئا ، طالب بعض الدول فى أوروبا الشرقية والوسطى بحدود جديدة فى أعقاب الحرب العالمية الثانيـــة لاعتبارات الامن . وعلى أى حال آمل أن تنقضى فترة التنكر والعداء ، وكان الامر الذى فاجأنى ، هو أن الاتحاد السوفييتى كان الدولة الكبرى الوحيدة التى لم يوجه اليها عضو الكنيست ميكونيس أى نقد . . .

(نداء : فعل ذلك فى مناسبات أخرى)

ولهذا أصبت بخيبة أمل أمس . ولكنى سأدرس جميع الامور التى قيلت وكتبت قبل ذلك .

لا أعتقد انه اذا طوينا علمنا نستطيع أن نخدم قضيتنا ، فمثلا لاحظ عضو الكنيست ميكونيس انه خلال المرحلة الاخيرة من دورة الجمعية العامة أخذ الاتحاد السوفييتى يظهر بعض التبرم من سياسة الحرب التى تتبعها الدول العربية . ولكن متى ؟ متى بدأ الاتحاد السوفييتى يفكر فى هذا الموضوع ؟ قبل ٤ حزيران (يونيو) أم بعده ؟ أى بعد أن واجه سدا منيعا ، بعـــد أن اقتنع اقتناعا مضاعفا ، بأن دولة اسرائيل لن تطوى خيمتها وتنسحب تحت التحذيرات السوفييتية ، وبعد أن اقتنع بأن الامم المتحدة غير مستعدة للضغط على اسرائيل لاعادة الوضع السابق الى ما كان عليه ، فتكيف عندئذ فقط ، مع أن هذا التكيف أولى وغامض وغير كاف للواقع الجديد .

ما هى النتيجة المرجوة من هذا الوضع ؟ النتيجة المرجوة ، هى اننا اذا واصلنا الصمود ، اذا واصلنا ترسيخ أقدامنا ، اذا واصلنا النجاح فى تجنيد

الرأى العام العالمى ضد المقترحات المسيئة ، من المحتمل جدا أن تسود اتجاهات واقعية ومتنورة داخل المعسكرات المعادية .

ان المسألة الوحيدة التى كانت مثارا جادا للخلاف خلال هذه المناقشة تتلخص فى السؤال : هل يجب علينا أن نعلن عن سياسة واضحة وفق ما وصفه عضو الكنيست ميكونيس « برنامج للسلام » ؟ اذا كان عدم وجود مثل هذا البرنامج يضر بتقديم السلام ، بعد أن تحدث عضو الكنيست ميكونيس عن ضرورة وجود برنامج ، وعدد بنود برنامجه هو ، أى بعض المبادىء العامة ؟ قارنت برنامج عضو الكنيست ميكونيس بالمبادىء الخمسة التى أعلن عنها الرئيس جونسون ، واتضح لى انهما لا يختلفان فى وجهات النظر. فكلاهما يؤيد السلام والامن والاستقرار وحرية الملاحة ، وعلى قدر وجود اختلاف بينهما ، فان تحديد عضو الكنيست ميكونيس كان محافظا أكثر من الرئيس جونسون ، فاننى لم أجد فى كلام عضو الكنيست ميكونيس أى افتراض أنه من المحتمل أن تتغير خريطة المنطقة ، وخريطة اسرائيل . أما بالنسبة الى ما قاله الرئيس جونسون فقد جاء فيه انه لا يمكن الاكتفاء بخطوط الهدنة ، وانما يجب تعيين حدود معترف بها . وتبرهن هذه الممارسة أن البرامج المفصلة لا يتم ايضاحها بالقاء الشعارات العامة والمبدئية فى الفضاء .

اننى لا أقبل الاتهام الذى يقول انه ليست لاسرائيل سياسة واضحة . اننى أعتقد ان للحكومة سياسة واضحة ، لا بالنسبة الى جميع المواضيع ، ولكن بالنسبة الى المواضيع الرئيسية . فمثلا : أعلنا عن سياسة واضحة بالنسبة الى الطبيعة السياسية — القانونية للعلاقات التى يجب أن تقوم بين اسرائيل والدول المجاورة . قلنا : لا مهادنة ولا هدنة ، وانما معاهدات سلام . وهذا تحديد مهم جدا ، ينطوى على نتائج واستنتاجات كثيرة .

بالنسبة الى القدس قلنا أمورا واضحة عن تكامل المدينة ، وسلامتها ، وقداستها بما يتفق مع المصالح الروحية العالمية ، من خلال التشاور مع الاوساط المعنية بالامر . ففى رأيى أن هذه سياسة واضحة . من الممكن الاعتراض عليها — ويوجد فى العالم من يعترض عليها — ولكن من المستحيل القول انها غير موجودة وانها غير واضحة .

وقلنا بالنسبة الى المنفذ البحرى : الغاء جميع أنواع الحصار ، حرية الملاحة التامة فى قناة السويس وفى خليج شلومو أيضا . وهناك حقيقة مألوفة ان هذا الشريان البحرى الدولى كان أمرا أساسيا خلال حربين : حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ .

وقلنا عن اللاجئين انه فى ظروف السلام التى نريد تحقيقها لن يبقى هناك لاجئون ، بل سيصبحون مواطنين كباقى مواطنى الدولة ، وتحويل اللاجئين الى مواطنين ما هو الا نتيجة الارادة .

والامر الوحيد الذى لم نقله بصراحة هو : كيف ستبدو الخريطة الجديدة لاسرائيل وقت السلم . فالفارق بين الحرب والتوتر من جهة وبين النصر

والسلام من جهة أخرى سيظهر على الخريطة . لا أعتقد ان هذا الانتقـــاد الموجه الى الحكومة له ما يبرره ، وأقصد انتقادها لانها لا ترسم الخرائط بسرعة . لان طبيعة هذا الامر تحتم أن يتحـــدد فى مفاوضات الســـلام . وما الفائدة التى نجنيها من الحوار بيننا أو مع دول أخرى ، ما دام الطرف الذى يجب أن يستوضح الامر معنا لن يأتى الى مائدة المباحثات ؟ هناك دول لا أشك فى صداقتها ، ويقول وزراؤها لنا : قالوا لى بهمس ماذا ستكون الحدود وما هى الخريطة ، وما هى شروطكم ؟ اننى أعتقد انه على الرغم من هذه الصداقة ينبغى عدم الاستجابة لهذا الاقتراح ، أى قد يذهب طرف ثالث هنا وهناك ونجـــد أنفسنا نتناقش أو نتنازل فى مفاوضـــات قبل أن تجـــرى .

كان جوابنا عن ذلك : من يود أن يعرف ما هى مشاريع دولة اسرائيل ، المشاريع التفصيلية ، واية دولة عربية تهتم بهذه المشكلة ، فليتفاوض معنا وعندئذ يعرف مشاريعنا ونحن نعرف مشاريعه .

ان أية مفاوضات فى العالم لن تجرى بصورة أخرى . لذلك لم أتأثر بالنقد الذى وجهه الى عضو الكنيست سرلين لاننى تحدثت مرة عن المفاوضـــات السرية . استشهد عضو الكنيست سرلين بتوسع بكلام اللورد بلمرستون ، والدكتور تشيرنيحوفسكي ، والدكتور نيومان أطال الله عمره . كان عليه أن يتعلم شيئا من اللورد بلمرســـتون عن أسلوب المفاوضـــات . عندما قلت « مفاوضات سرية » كان قصدى مفاوضات يكون وجودها علنا وســـيرها سرا . لا أعتقد أنه توجد فى العالم مفاوضات أخرى . فالشىء غير المستدير ليس كرة ، وما هو غير سرى ليس مفاوضات . هناك المئات من المعاهدات والاتفاقيات التى حددت علاقات اقتصادية ، وسياسية ، ودفاعية وثقافية بين الدول . اننى لم أسمع بعد عن اتفـــاق على اجراء مفاوضات تحت أضواء التلفزيون وحضور الصحافيين .

هذا ما قلته فى حديث تلفزيونى فى نيويورك ، عندما سئلت كيف يمكن تحقيق السلام بين اسرائيل وجيرانها اذا لم تعالج مؤسســات الامم المتحـــدة ذلك . أجبت ان مكانة الدبلوماسية العلنية لا تزال محفوظة ، ولكن لن يتم التوصل الى أية معاهدة سلام أو أى اتفاق الا بالمفاوضات المباشرة بين ممثلى دول ذات سيادة .

يجب أن تكون المفاوضات علنية بأمر اجرائها ، وسرية فى سيرها حتى تنشر نتائجها .

ان كلامى الاخير يتعلق بالوضع السياسى الذى نتج فى أعقاب الطـــريق المسدود الذى وصلت اليه المناقشات الدولية . وكما قلت أمس ، هذا طريق مسدود مبارك ، لانه يسد الطريق على الدول العربيـــة بعض الشىء . ولا أعتبر هذا الوضع خميرة مجمدة ، لان الوضع السياسى — التكتيكى الذى نتج ملائم لنضوج اتجاهات جديدة فى المنطقة . وأكرر القـــول ان مجـــال

الاختيار المفتوح للدول العربية أصبح ضيقا فى اعقاب هذه المراحل من الكفاح السياسى . واعتقد العرب أولا أن هناك اختيارا بين الحرب والسلام . وموقفنا الحالى هو ، انه ينبغى أن نقفز مباشرة من وقف اطلاق النار الى السلام ، أى انه لن يكون حل وسط ، لن تكون هناك خيوط غسق ، وأوضاع يفسرها طرف بأنها مرحلة من مراحل الحرب والطرف الثانى يطالب بأن يعتبرها مرحلة من مراحل السلام . والباب الاخر الذى يجب اغلاقه على قدر الامكان ، هو ما كنت أصفه بباب الوساطة ، أو تحديد واقع من الخارج . ما دامت الدول العربية تعتقد أن من الممكن بواسطة توصيات من الأمم المتحدة أو بواسطة ضغط من الدول الكبرى تحديد أمر واقع فى هذه المنطقة ، فانها ترتدع عن الاتصال المباشر معنا . وتقضى الضرورة أن تدخل الى ذهن الدول العربية ان من يريد تغيير الامر الواقع الحالى ، لا يوجد أمامه سوى عنوان واحد ، يتجه اليه ويستطيع هناك أن يشارك فى المشورة من أجل اقامة نظام علاقات جديد .

من يرد تغيير واقع وقف اطلاق النار ، لا يوجد أمامه أى طريق لفعل ذلك سوى طريق السلام وطريق الاتجاه الى العنوان الاسرائيلى . ولذلك ففى كل مرة تفشل فيها الدول العربية فى جهودها للحصول على قرارات حاسمة خارجية ، من عناصر دولية يكون هناك احتمال لتقريبها الى الاقتناع بضرورة الاتصالات المباشرة .

لهذا ، اذا أعلن ممثل دولة عظمى ، كما أعلن أحدهم أمس ، أنه يترتب على الدول العربية واسرائيل ان تشكل معا شخصية منطقتها المشتركة ، وفى رأيى انه ينبغى النظر الى مثل هذا التصريح بصورة ايجابية ، وهذا لا يعنى ان سياستنا يجب أن تكون سياسة انتظار ، مع انه يوجد أحيانا مبدأ معين للصمود ، حتى بالنسبة الى الاستراتيجية العسكرية فانه يتخللها فترات من الاندفاع وفترات من الاستحكام . اننى أعتقد انه ينبغى أن ندعم أنفسنا فى الوضع السياسى القائم . ومن المحتمل انه بعد مضى بضعة أسابيع أو بضعة أشهر بتوصل الجيران الى الاقتناع بأنه اذا كانت أمامهم حرية الاختيار ، فانها ستكون اما التسليم بالوضع القائم أو استبداله بالسلام ، ويجب أن نستنتج أنهم لم يصلوا بعد الى مثل هذا الاقتناع . ولهذا لا تفكر حكومة اسرائيل فى أن تملأ الفضاء بمقترحات حول المناطق ، مقترحات لرسم الخرائط المختلفة . اننى أشهد بنفسى أنه خلال مدة المناقشات [فى الجمعية العامة] لم أتطرق الى أية مشكلة اقليمية معينة ، ولم يجد أحد أى عيب فى ذلك .

اننا نكرر موقفنا : وصلنا الى حالة وقف اطلاق النار . نستبدل اتفاقيات وقف اطلاق النار ، اننا مستعدون لاستبدالها بمعاهدات سلام ، والسلام فقط .

الرئيسة ط. سنهدراى :

حتى الان لم تصل أية مقترحات حول المناقشة من أية كتلة . لذلك نؤجل التصويت عليها خلال هذه الجلسة .

(ه) قانون أموال الغائبين (تعديل رقم ٥)

(زيادة الدفعات للمعالين من قبل الغائبين وللغائبين)

لسنة ٥٧٢٧ ــ ١٩٦٧

(قراءة أولى)

وزير المالية ، ب. سابير :

عندما شرع الكنيست قانون أموال الغائبين سنة ١٩٥٠ وجد ضرورة احتوائه على تعليمات يسمح بموجبها للقيم على أموال الغائبين ان يقدم منحا بالنسبة اللازمة لاعالة شخص يعتمد فى سد حاجته على الغائب أو للغائب نفسه ــ اذا كانت المنحة لازمة لدخله .

ان أكبر مبلغ يجوز للقيم أن يمنحه كما ورد أعلاه حدده القانون بخمسين ليرة شهريا لكل شخص ، ومن أجل تنفيذ هذا البند من القانون تحتم أن يدفع لهؤلاء المعالين مبلغ يزيد على خمسين ليرة كما حدد القانون .

ان القصد من تعديل قانون أموال الغائبين الذى أتشرف بطرحه هنا ، هو زيادة مبلغ الخمسين ليرة الذى تحدد فى القانون ، الى مائتى ليرة شهريا لكل شخص ، وأطلب احالة هذا الاقتراح ــ بعد مناقشته ــ الى اللجنة المالية (*) .

(و) استجوابات

٢٤ ــ التوسع فى تعليم اللغة العربية

سأل عضو الكنيست ش. كوهين ــ تسيدون ، وزير المعارف والثقافة ، فى ١٨ تموز (يوليو) ١٩٦٧ :

أصبحت اللغة العربية ضرورية ، وذلك من أجل اتاحة الاتصال والتفاهم بين قطاعى السكان فى أرض اسرائيل .

المرجو من سعادة الوزير أن يجيبنى :

١ ــ ما هى المشاريع التى أعدت ــ اذا تم اعدادها ــ لتعليم اللغة العربية لاكبر عدد من الطلاب فى اسرائيل ؟

(*) أقره الكنيست بتاريخ ١٩٦٧/٨/٨ ، ونشر فى الوقائع الاسرائيلية ، كتاب القوانين بالعربية) رقم ٥٠٩ ، ١٩٦٧/٨/١٦ ، ص ٢١٩ .

٢ — هل سيعمم تعليم اللغة العربية فى المدارس الابتدائية ؟ واذا كان سيعمم فمن أى صف ؟

٣ — هل سيشجع الوزير تعليم اللغة العربية فى دروس مسائية بواسطة المؤسسات المختلفة (سلطات محلية ، مجالس عمالية ، ومنظمات على اختلاف أنواعها) ؟

نائب وزير المعارف والثقافة ، أ. يدلين :

فى ضوء الواقع الجديد تدرس الوزارة مشكلة التوسع فى تعليم اللغة العربية وتضع خططا جديدة فى هذا المجال . والمشكلة الاساسية هى تجهيز مجموعة كبيرة وملائمة من مدرسى اللغة العربية .

وعلى أية حال ، نأمل أن توجد الرغبة لدى الاباء والطلاب ليتوجهوا الى دراسة اللغة العربية .

(ى) بيان وزير الخارجية عن المعركة السياسية

مجمل النقاش

الرئيسة د. نيتسر :

نعود الى البند ب من جدول الاعمال : بيان وزير الخارجية ، مجمل النقاش حوله . الكلمة لعضو الكنيست برعم ، الذى سيتقدم بمشروع لمجمل النقاش باسم أكثرية الكتل فى الكنيست .

موشيه برعم (التجمع) :

سيدتى الرئيسة ، الكنيست الموقر . باسم الكتل : تجمع وحدة عمال أرض اسرائيل (التجمع) ، كتلة حركة حيروت — حزب الاحرار ، الحزب الدينى القومى ، قائمة عمال اسرائيل، حزب الاحرار المستقلين ، اجودات يسرائيل ، عمال اجودات يسرائيل ، التعاون والاخاء ، التقدم والانماء ، أتشرف بالتقدم بمشروع قرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية الذى ألقاه يوم ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ :

١ — يسجل الكنيست بيان وزير الخارجية عن المعارك السياسية التى دارت فى أعقاب حرب الايام الستة ، وعن الصراع الذى دار فى الدورتين الطارئتين للجمعية العامة للامم المتحدة . يعبر الكنيست عن تقديره لوزير الخارجية ولاعضاء وفد اسرائيل فى الامم المتحدة ، ولممثلى اسرائيل ومبعوثيها فى جميع عواصم العالم ، الذين وقفوا بالمرصاد ، والكنيست يدعمهم فى المعارك التى تنتظرنا .

٢ — يعبر الكنيست عن تقديره للدول الصديقة التى اظهرت تفهما لموقف اسرائيل العادل بمطالبتها بالسلام الدائم والامن المستقر .

٣ ــ يقر الكنيست موقف الحكومة من انه لا بد من المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والدول العربية لتوقيع معاهدات سلام ، وما دام السلام لم يتحقق ، ستواصل اسرائيل المحافظة على الوضع القائم الذى تحدد مع وقف اطلاق النار نتيجة قيام جيش الدفاع الاسرائيلى بصد العدوان .

٤ ــ يتوقع الكنيست من الشعب اليهودى فى جميع انحاء العالم أن يستجيب فى هذه اللحظة التاريخية للواجب القومى الاسمى بالهجرة الى اسرائيل .

الرئيسة د. نيتسر :

أرجو عضو الكنيست تمير ان يقدم مشروع قرار لمجمل النقاش باسم كتلة المركز الحر .

شموئيل تمير (المركز الحر) :

مشروع قرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية الذى أدلى به فى ٣١ تموز (يوليو) ١٩٦٧ ، تقدمه كتلة المركز الحر :

١ ــ يقرر الكنيست ان الاحتفاظ التام بالسيادة الاسرائيلية فى جميع المناطق المحررة يدعم امن الدولة ، ويقرب السلام مع عرب أرض اسرائيل بالصورة الطبيعية والمرغوب فيها ، ويخلق الظروف الصالحة لتحقيق السلام بين اسرائيل ودول المنطقة .

٢ ــ يعبر الكنيست عن استيائه من التصريحات الضارة وغير المعتمدة التى أدلى بها وزراء فى الحكومة عن الإنسحاب ، المشروط أو غير المشروط ، من المناطق التى تسود فيها الان السيادة الاسرائيلية .

٣ ــ يكلف الكنيست الحكومة :

(أ) تطبيق القانون والقضاء الاسرائيلى فى جميع المناطق المحررة . (ب) يقر قانونيا ان العملة الاسرائيلية هى العملة القانونية الوحيدة فى جميع المناطق المحررة . (ج) تطبيق وتعميم جميع أنظمة الحكم ووسائل الادارة الاسرائيلية فى المناطق المحررة فى هضبة الجولان ، وفى جميع أرض اسرائيل الغربية ، وفى قطاع غزة وسيناء ، كما هى مطبقة وسارية تماما داخل حدود اسرائيل السابقة . (د) اجراء احصاء للسكان فى المناطق المحررة فورا ، للقضاء على المبالغات والاكاذيب بشأن عدد العرب الموجودين تحت السيادة الاسرائيلية . (هـ) توسيع جهاز الشرطة الاسرائيلية بصورة مستعجلة ، وتجهيزه بمعدات منيعة ، من أجل تحويل قوات جيش الدفاع الاسرائيلى فى المناطق المحتلة ، غير القريبة من خطوط وقف اطلاق النار ، الى قوات شرطة تدريجيا . (و) تنظيم الاستيطان دون أى تأجيل فى الاماكن الرئيسية من المناطق المحررة سواء ضمن اطار مستوطنات استحكامية أو باقامة مدن جديدة تكون ملتصقة بالمناطق المأهولة الكبيرة الموجودة فى المناطق المحررة .

٤ ــ يقرر الكنيست انه ينبغى لاسرائيل ان تأخذ على عاتقها ، بمساعدة الاوساط الدولية ، توطين اللاجئين العرب التابعين لارض اسرائيل والذين

هربوا من بيوتهم فى حرب الاستقلال ، والموجودين الان داخل حدود السيادة الاسرائيلية .

يقرر الكنيست انه ينبغى عدم تأجيل حل هذه المشكلة الانسانية المؤلمة حتى تحقيق السـلام مع الدول المجـاورة ، لان زعماءها المسـتهترين ، استخدموها سلاحا خطيرا ضد اسرائيل ، ولان دول العـالم فشلت فى حلها . ان السلام مع عرب أرض اسرائيل ، الذى يتحول الان بالتدريج الى واقع حى داخل حدود السيادة الاسرائيلية فى المناطق المحررة ، يحتم هذا العمل المستعجل ، ويكلف الكنيست الحكومة أن تقدم له مشروعا مفصـلا لحل هذه المشكلة الاساسـية .

٥ ــ يقرر الكنيست ان الهجرة الجماعية الى اسرائيل ــ وخصـوصا من الدول الميسورة ــ هى ضرورة حياتية للامة والدولة ، وشريان حيـاة اسرائيل الجديدة . يكلف الكنيست الحكومة ان تتقدم اليـه بسرعة بمشاريع للتغيير الجذرى للنظام الاقتصادى والاجتماعى ، وهذا التغيير هو شرط سابق للهجرة الكبيرة يجعل من السيادة الاسرائيلية فى مراكز أرض اسرائيل المتجددة واقعا حيا ينبض بالحياة .

ان مبدأ الهجرة الكبرى يجب أن يكون العامل الحاسم فى جميع نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

٦ ــ يكلف الكنيست الحكومة : (أ) ممارسة ملكية قصر الحكومة (قصر المندوب سابقا) فى القدس ، وعدم السماح للامم المتحدة أو ممثلها بادعاء ملكية القصر . (ب) عدم منح أية صفة دائمة لممثل الامين العام للامم المتحدة فى القـدس .

٧ ــ يقرر الكنيست انه من حق اسرائيل ومن واجبها تسليح جيشها بكل سلاح حديد يكون قادرا على ردع العدو الذى يسعى للقضاء على الامة .

٨ ــ يكلف الكنيست حكومة اسرائيل أن تقدم للامم المتحدة ــ فى أول فرصة ــ مشروعا لتعديل ميثاق الامم المتحدة ، لكى يؤكد ان كل دولة تعلن عن نية القضاء على عضو من أعضاء الامم المتحدة ، تعلن بأنها دولة عدوانية وتطرد من منظمة الامم المتحدة .

٩ ــ يستنكر الكنيست السياسة الحالية لحكومة الاتحاد السـوفييتى التى تساعد العدو الذى أعلن عن نيته فى اكمال التصفية الهتلرية .

١٠ ــ يكلف الكنيست الحكومة العمل بسرعة لانقاذ يهود الدول المعادية ، وتكليف الحكومات الصديقة وتجنيد الرأى العام العالمى للقيام بهذا العمل .

١١ ــ يكلف الكنيست الحكومة تنظيم حملة اعلامية دولية فعالة ، تكون محررة من أساليب التبرير ، وتعبر عن قضية اسرائيل المهمة والعـادلة وكفاحها وحربها من أجل السلام ، تعبيرا سليما .

الرئيسة د . نيتسر :

أرجو عضو الكنيست اميل حبيبى أن يتقدم بمشروع قرار لمجمل النقاش باسم كتلة القائمة الشيوعية الجديدة .

اميل حبيبى (القائمة الشيوعية الجديدة) :

باسم القائمة الشيوعية الجديدة اقترح مشروع القرار التالى لمجمل النقاش :

١ — يقرر الكنيست انه يجب على الحكومة أن تأمر فورا باخلاء جميع المناطق التى احتلت منذ ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، لان هذا الانسحاب قادر على الحيلولة دون وقوع حرب جديدة ، وفتح طريق أمام تسوية سلمية وعادلة لجميع المشكلات الناجمة عن النزاع الاسرائيلى — العربى .

٢ — يأمر الكنيست الحكومة باتاحة العودة غير المشروطة للاجئين العرب ، ضحايا حرب الايام الستة ، الى بيوتهم .

٣ — يدعو الكنيست الحكومة الى التوقف عن جميع أعمال الاضطهاد ضد سكان المناطق المحتلة ، واطلاق سراح المعتقلين والغاء أوامر النفى .

الرئيسة د . نيتسر :

أرجو عضو الكنيست أفنيرى أن يتقدم بمشروع قرار لمجمل النقاش باسم كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة .

أورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

سعادة الرئيسة ، الكنيست الموقر . مشروع قرار لمجمل النقاش تتقدم به كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة :

١ — يدعو الكنيست الحكومة الى بناء سياستها على التطلع الى المحافظة على وحدة أرض اسرائيل ، بواسطة اقامة اتحاد فدرالى سياسى ، واقتصادى ودفاعى لدولة اسرائيل ودولة قومية للشعب العربى الفلسطينى .

٢ — يدعو الكنيست الحكومة الى بناء جميع أعمالها فى المناطق المحتفظة على هذا التطلع الاساسى .

٣ — يدعو الكنيست الحكومة الى البدء فورا بحملة شاملة لحل مشكلة اللاجئين فى مناطق أرض اسرائيل .

٤ — يدعو الكنيست الحكومة الى وضع ونشر مشاريع سلام مفصلة للمنطقة تشتمل على مبادىء واضحة لتسوية شاملة ، تتيح التعاون بين اسرائيل والعالم العربى .

٥ — يعبر الكنيست عن رأيه فى ضرورة تشكيل حكومة تكتل وطنى تكون قادرة على القيام بهذه المهمات ، وتشمل وزارة خاصة لشئون أرض اسرائيل والمنطقة ، والسير قدما نحو السلام .

الرئيسة د . نيتسر :

أرجو عضو الكنيست ميكونيس أن يتقدم بمشروع قرار لمجمل النقاش باسم الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

شموئيل ميكونيس (الحزب الشيوعى الاسرائيلى) :

سعادة الرئيسة ، الكنيست الموقر . مشروع قرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية ، السيد آبا ايبن ؛ تقدمه كتلة الحزب الشيوعى الاسرائيلى :

١ — يطلب الكنيست من الحكومة أن تعلن عن مشروع سلام مع الدول العربية ، يربط ضمان الامن ، وجميع الحقوق الشرعية لاسرائيل والعرب بالغاء الاحتلالات الاقليمية ، ويكون أساسا صلبا للاعتراف المتبادل ، مع العلاقات الطبيعية وحسن الجوار لمصلحة قضية السلام ، والاستقلال الوطنى وتقدم شعب اسرائيل والشعوب العربية على السواء .

٢ — يطلب الكنيست من الحكومة أن تدير المعركة السياسية طبقا للهدف الاساسى لحرب الايام الستة ، ضمان كيان اسرائيل والسلام ، من خلال الاعتبار المستقل للمصالح الماثلة أمام اسرائيل ؛ دون ارتباط ودون أية علاقة بالمصالح الاجنبية فى المنطقة ، التى تناقض قضية السلام ، والاستقلال الوطنى ، وطريقة تصفية النزاع الاسرائيلى — العربى بالطرق السلمية .

٣ — يطلب الكنيست من الحكومة الحرص على تأمين الحقوق الاساسية والمصالح المادية والثقافية للسكان العرب فى المناطق المحتلة ، والعمل أيضا لتخطيط وتنفيذ توطين اللاجئين العرب .

كما ان الحكومة مطالبة بالحرص على تأمين الظروف اللازمة لتسهيل عودة اللاجئين العرب الجدد من الضفة الشرقية الى الضفة الغربية .

الرئيسة د. نيتسر :

ننتقل الى التصويت . نقترع أولا على مشروع قرار لمجمل النقاش تدمه عضو الكنيست برعم باسم كتل : تجمع وحدة عمال أرض اسرائيل ، كتلة حركة حيروت — حزب الاحرار ، الحزب الدينى القومى ، قائمة عمال اسرائيل ، اجودات يسرائيل ، التعاون والاخاء ، التقدم والانماء ، عمال اجودات يسرائيل ، وحزب الاحرار المستقلين .

رؤوفين آرزى (مابام) :

أين حزب العمال الموحد ؟ اننا مستعدون لتقديم مشروع قرار خاص .

الرئيسة د. نيتسر :

أفهم أن مشروع قرار المجمل أعد بتسرع شديد ، ونتيجة ذلك فيه أشياء منسية .

اورى افنيرى (هاعولام هازيه — قوة جديدة) :

هذا صحيح بالنسبة الى المحتويات أيضا .

الرئيسة د. نيتسر :

اقرأ مرة أخرى أسماء الكتل ، وأرجوكم المعذرة اذا قرأت خلافا للنظام المتبع .

الكتل التى قدم عضو الكنيست برعم باسمها مشروع قرار المجمل ، هى : تجمع وحدة عمال أرض اسرائيل ، كتلة حركة حيروت — حزب الاحرار ، الحزب الدينى القومى ، قائمة عمال اسرائيل ، حزب العمال الموحد ، حزب الاحرار المستقلين ، اجودات يسرائيل ، عمال اجودات يسرائيل ، التقدم والانماء ، التعاون والاخاء ، القائمة الدرزية الاسرائيلية .

التصـــويت

مع مشروع قرار الـ ١١ كتلة	أكثرية
ضد	أقلية
مع مشروع قرار كتلة المركز الحر	أقلية
ضد	أكثرية
مع مشروع قرار كتلة القائمة الشيوعية الجديدة	أقلية
ضد	أكثرية
مع مشروع قرار كتلة هاعولام هازيه — قوة جديدة	أقلية
ضد	أكثرية
مع مشروع قرار الحزب الشيوعى الاسرائيلى	أقلية
ضد	أكثرية

مشروع القرار لمجمل مناقشة بيان وزير الخارجية الذى تقدم به عضو الكنيست برعم ، ووفق عليه .

■ الاثنين ، ٧ آب (اغسطس) ١٩٦٧ ■

(ب) اســتجوابات

٤ — توسيع الانتاج فى الزراعة العربية

سأل عضــو الكنيســت ش. ميكونيس وزيــر الزراعة يوم ٢٣ آذار (مارس) ١٩٦٧ :

تفيد الارقام التى نشرت فى دراسة اعدتها وزارة الزراعة سنة ١٩٦٣ أن معدل مساحة وحدة الأرض فى القطاع العربى هو ٩ر٢٦ دونم ، منهــا ٢ر١ دونم بالرى .

وبما أن رجال الاقتصاد فى وزارة الزراعة يعتقدون ان وحــدة الارض الاقتصادية بهذا الحجم لا تستطيع اعالة أصحابها ، لذلك أسأل ســعادة الوزير :

١ — ما هو معدل مساحة وحدة الارض المطلوبة فى المناطق المختلفــة من البلد لتشكل وحدة اقتصادية بحسب تقدير وزارة الزراعة ؟

٢ — ما هى مشاريع وزارة الزراعة — اذا وجد مثل هذه المشــاريع — لتوسيع مساحة وحدة الارض فى الزراعة العربية ؟

٣ — ما هى مشاريع وزارة الزراعة :

(أ) لتوسيع انتاج الزراعة العربية ؟

(ب) لتوسيع مساحات الرى فى الزراعة العربية ؟

وزير الزراعة ، ح. جفاتى :

١ — ان مساحة وحدة الارض اللازمة لتشكل وحدة اقتصادية تحددت بالنسبة الى الاستيطان المخطط فقط ، حيث يسمح للمخطط أن يحــددها وفقا لنماذج من المزارع يضمن تكوينها دخلا متساويا : فى منطقة الشاطىء ووادى الحولة ٣٠ دونما ، فى مناطق السهول ٦٠ دونمــا ، فى مناطق النقب ولاخيش ٤٥ — ٥٠ دونما .

وتكشف الدراسة التى أعدتها وزارة الزراعة سنة ١٩٦٣ ان ٢٨٪ من

مجموع أصحاب الاراضى فى القطاع العربى يملكون ٦٩٪ من مجموع الاراضى الصالحة للزراعة ، اى أن معدل ما يملك صاحب المزرعة هو ٦٥ دونمـــا . أما الاخرين فيملكون قطعـــا صغيرة من الأرض ، بمعدل ١٢ دونما ، وهم يشكلون جمهور العمال الذين يعملون بأجر فى أعمال خارجية .

٢ ــ تتضمن خطة وزارة الزراعة اعداد الارض الموجودة فى ضـــواحى القرى ، وتشجيع قطع الارض بواسطة تقسيم متفق عليه ، والعمل من أجل تجزئة قطع الارض ، وتوسيع أراضى الرى ، واستخدام وسائل الرى، ومنع الانجراف لرفع قيمة الاراضى وزيادة دخلها .

٣ ــ وفقا للخطة الخمسية لوزارة الزراعة ، سيزداد الانتاج الزراعى العادى للقرى العربية من ٧٢ مليون ليرة سنة ١٩٦٥ الى ١٠٥ ملايين ليرة سنة ١٩٧٠ ، أى بزيادة قدرها ٤٦٪ . وسيرتفع الدخل الصافى بمعـــدل ٥٦٪ ، من ٢٨ الى ٤٣ مليون ليرة .

ومن المتوقع أن تبلغ مساحة الارض التى تزرع بالرى سنة ١٩٧٠ نحو ٤٢ الف دونم مقابل ١٨ ألف دونم سنة ١٩٦٤ ، منها ٢٨ ألف دونم مزروعات حقلية و ١٤ ألف دونم نباتات شجرية ، مقابل ١٤ ألف دونم مزروعات حقلية و ٤٠٠٠ دونم نباتات رى سنة ١٩٦٤ .

حتى سنة ١٩٧٠ من المتوقع أن تتضاعف كميات المياه للرى فى القطـــاع العربى حتى تصل الى ٢٠ مليون متر مكعب ، ما عدا اضافة ٦ ملايين متر مكعب للاستهلاك المنزلى . وتتوقف سرعة تنفيذ الخطة على اســـتعداد المزارعين لاعادة توزيع أراضى الرى لاستغلال المياه الاضافية بصورة فعلية .

الفهرست

— أ —

— ح —

ـ خ ـ

ـ د ـ

— ر —

— ز —

— س —

— ش —

— ص —

— ط —

— ع —

— ق —

— ك —

ـــ ل ـــ

— و —

— ى —

مطابع الأهـــرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧١ / ٥٩١٩



